



تحقيق وخط ولوحات
محمود فردوس لعظم

جَمَهْرَةُ النِّسَبِ لابن الكلبي

هشام أبو المنذر بن محمد

ابن السائب الكلبي

المتوفى عام ٢٠٤ هـ

رواية محمد بن حميد عنه

الجزء الأول

قدم له الدكتور

سهيل زكار

الطبعة الثانية
قراءة حسن مزوّه

يُطلَبُ من :

دار النقيض العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مؤسسة عليّة ثقافيّة أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

دمشق : شارع المتنبي ٢١٢٢٦٤

وَمِنَ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدُ فَرْدُوسُ الْعَظَمِ

٣٣٤.٣٤

للهِ مداد

إِلَى الصَّدِيقِ الْأَعَزِّ السَّيِّدِ نَزِيهِهِ زَرِيرٍ
فَلَوْلَاهُ لَمَّا رَأَى هَذَا الْكِتَابَ النُّورُ
وَلَظَلَ قَابِعًا فِي ظُلْمَةِ الْمُتَحَفِّ .

المحقق
محمود فردوس العظم

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْمُسْتَعْرِضُ لِلتَّارِخِ الْعَرَبِ مِنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُوفِ فِي شِبْهِ الْجَنُورِ قَدْرَ الدُّخَانِ يَدْرُجُ
 آخِرُهَا فِي أَنْعَامِهَا الْمَعِيشَةِ، فِي الْجَنُوبِ قَدَمَتِ الْحَيَاةُ الْمُسْتَقَرَّةُ فِي الْمَدَنِ وَالْقُرَى وَالْمَنْزِلِ،
 وَسُيِّلَتْ حَيَاةُ عَدَمِ الْمُسْتَقَرِّ عَلَى الشَّعَالِ، إِنْغَمَا عَلَى الْعُجُومِ فِي الشُّطُلِ وَالْجُنُوبِ، فِي
 الْحَاضِرَةِ وَالْبَادِيَةِ، كَانَ قَوَامُ الْحَيَاةِ هُوَ النَّظَامُ الْقَلْبِيُّ، وَكَانَتْ هِيَ وَحْدَةً أَجْمَلِيَّةً وَدِينِيَّةً
 وَسِيَاسِيَّةً وَاقْتِصَادِيَّةً، أَشْبَهَ بِأُمَّةٍ صَغِيرَةٍ مُتَفَلِّحَةٍ، تَدَارُ إِدَارَةً دَاخِلِيَّةً مُعَيَّنَةً، وَتَنْطَبِغُهَا
 بِرِوَابِ خَاصَّةٍ عَاطِيَةٍ، وَتُؤْمِنُ بِالسُّوْلِيَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ، لِذَلِكَ تَقَعِدُ أَسْوَاسُ الْمَلَكِيَّةِ الْعَاطِيَةِ،
 وَجَرَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مُحَاوَلَاتٌ كَثِيرَةٌ لِلتَّجَاوُزِ النَّظَامِ الْقَلْبِيَّ فَخَفَقَتْ بِأَجْمَلَةٍ، وَكَانَتْ
 كُلُّهَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ هُوَ عَقْدُ بَعْضِ الْأَخْلَافِ الْكَبِيرَةِ وَالِدَتَقَاءُ عَلَى الدُّعَا فِي بَعْضِ الْمُقَدَّسَاتِ
 (الْكُفَّةِ)، وَعِنْدَمَا قَامَ الْإِسْلَامُ اسْتَفَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَلَكَةٍ مِنْ
 الْقَبِيلَةِ الْقَبِيلِيَّةِ، حِينَ تَمَتَّعَ بِحِمَايَةِ عَمِّهِ وَعَشِيرَتِهِ لَهُ، وَحِينَ تَمَكَّنَ مِنْ تَعَزُّقِ الْحَلْفِ
 الْعُشَايَرِيِّ لِبَنِي أُمَيَّةٍ، وَعَدِيٍّ، وَخُزَيْمٍ، حِينَ كَسَبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى جَانِبِ الْإِسْلَامِ،
 وَعَلَى هَذَا أَوْزَعُ دُخُولِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ غَدَا يَوْمَ إِسْلَامِهِ ثَلَاثَ أَثْنَيْنِ فِي
 الزَّعَامَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ)،
 وَبَعْدَ الْهَجْرَةِ أَذْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِمَّا سَاعَدَهُ عَلَيْهِ الصَّرَاحُ
 الْقَلْبِيُّ بَيْنَ الدُّوسِ وَالْخُرُوجِ، وَأَنَّ بَقَاءَ هَذَا الصَّرَاحِ يَهْدِي الدَّعْوَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَلَد
 سَيِّمَا بَعْدَ هَجْرَةِ الْمَكِينِ، وَهَذَا أَقْدَمُ فِي صَحِيفَةِ الْمَدِينَةِ الْأُولَى عَلَى انْفِصَالِ النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ،
 فَلَحَلَّ الْمَوَاحَاةَ الْعَقْلَانِيَّةَ مَحَلَّ الدِّيمَارِ الْقَلْبِيِّ، وَالذِّمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلنَّشِئَةِ مَحَلَّ
 الدُّوسِ وَالْخُرُوجِ وَالْقُرَشِيِّينَ، بَيْدَ أَنَّهُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَشْهُرٍ أَضْطُرَّ لِتَعْدِيلِ هَذِهِ
 الصَّنِيفَةِ، فَأَعَادَ الدُّعْتِلَارَ إِلَى النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ دَاخِلَ الْأُمَّةِ الْعَقْلَانِيَّةِ، وَطَوَّلَ الْعُضْ
 لَ النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ يَتَمَتَّعُ بِالْقُوَّةِ، وَوَضَحَ هَذَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَلَأَسَبَةٍ، لَعَلَّ أَشْهُرَهَا مَا
 حَدَّثَ عِلَامَ الْوُفُودِ وَالذُّعْنِ أَنَّ بِالْوَضْعِيَّةِ الْخَاصَّةِ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ،
 وَمَا أَنَّ تَوْفِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَهَرَتْ سُلَيْمَاتُ النَّظَامِ الْقَلْبِيِّ
 مِنْ جَدِيدٍ، فَحَدَّثَتْ الرِّدَّةَ وَتَمَرَّدَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى السُّلْطَةِ الْمُرَكَنِيَّةِ، وَأَعْلَدَتْ

أَسْتَقْدَلَهَا الذَّاتِي فِي ظِلِّ نَمَطٍ جَدِيدٍ مِنَ الرِّسَالَةِ، هُوَ نَمَطُ النُّبُوَّةِ .
وَحِينَ بَتِ الْقِيَادَةُ مُجَدِّدًا التَّخَلُّبِيَّ عَنِ النَّظَامِ الْقَبْلِيِّ، وَوَضَعَ هَذَا فِي يَوْمِ الْحَدِيثَةِ حِينَ حَالَ
خَالِدُ بْنُ لَوْلِيْدٍ عَمَلًا دَاوِلُوَّةَ الْقَبْلِيَّةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مُخْتَلَفٍ عَنَّا صِرَ الْمَسْلُوكِينَ ، بَدَلًا مِنْ
الْوَحْدَةِ الْقَبْلِيَّةِ ، وَ أَخْفَقَتْ تَجَرِبَتُهُ ثُمَّ أُعِيدَ الدُّعْبَانُ لِلنَّظَامِ الْقَبْلِيِّ ، وَظَلَّ هَذَا
النَّظَامُ أَخَذًا صَنِيفَةً الرَّسْمِيَّةِ حِينَ دَوَّنَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الدَّوَارِينَ عَلَى الرَّسْمِ
الْقَبْلِيِّ .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِيَامِ الْفُتُوحَاتِ الْكَبِيرَةِ وَانْتِشَارِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَالِيمِ، ظَلَّ
النَّظَامُ الْقَبْلِيُّ هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَبَدَلًا مِنْ ذَوِيَانِ الْقَبَائِلِ فِي نَظْمِ مُجْتَمَعَاتِ الْبُلْدَانِ الْمَفْتُوحَةِ،
نَجِدُ أَنَّ مَا حَدَثَ هُوَ الْعَكْسُ، حَيْثُ تَبَيَّنَتْ الشُّعُوبُ الْمَفْتُوحَةُ النَّظْمَ الْقَبْلِيَّةَ عَنْ
طَرِيقِ الْوَلَدِ .

لَقَدْ كَانَ لِلنَّظْمِ الْقَبْلِيَّةِ دَوْرٌ هَامٌّ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِيِّ، حَتَّى إِنَّ الْعَدِيدَ مِنْ كِبَارِ
الْمُؤَرِّخِينَ عَمَلُوا تَأْلِيفَ هَذِهِ الْخِلَافَةِ عَلَى أُسَاسِ مَا عَرَفُوا بِاسْمِ الْعَصَبِيَّةِ الْقَبْلِيَّةِ
وَبَاتَتْ عَمَلِيَّاتُ دِرَاسَاتِ الْحِزْبِ بَيْتِ الْقَبْلِيَّةِ الطَّرِيقُ الْمَوْصِلُ نَحْوَ الْحِزْبِ بَيْتِ السَّيْلِ سَيِّئَةً
وَبِالْتَّالِي الْعَقَائِدِيَّةِ، وَالْحِزْبِ بَيْتِ، وَالدُّقْتُوَادِيَّةِ .

لَدَسْنَا أَنَّ الْقَبَائِلَ الْعَرَبِيَّةَ تَأَثَّرَتْ بِبَعْضِ التَّأَثُّرِ بِقِيَامِ حَرَكََةِ الْفُتُوحَاتِ وَتَبَدَّلَتْ
بُنْيَانُهَا، وَأَنْدَجَ بَعْضُهَا دَاخِلَ بَعْضٍ، لَكِنَّا لَمْ تَخْلَعْ عَنِ النَّظَامِ الْقَبْلِيِّ، هَذَا النَّظَامُ الَّذِي
مَا زِلْنَا قَائِمًا حَتَّى أَيْامِنَا هَذِهِ، وَلَهُ مُؤَثَّرَاتُهُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ تَحَاكُلُهَا .

وَفِي أَيْامِنَا هَذِهِ تَهَيَّأَتْ كُلُّ دَوْلَةٍ أَوْ مَجْمُوعَةٍ بَشَرِيَّةٍ بِإِحْصَاءِ عَدَدِ أَفْرَادِهَا وَفَتْحِ
سِجَلَاتِ خَاصَّةٍ، يُسَجَّلُ فِي بَعْضِهَا تَأْرِيفُ الْمَيَلِدِ وَالْوَجْدِ وَأَسْمَاءُ الْأَبِ وَالْأَوَّلِيَّةِ
وَالزُّوْجَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَفِي بَعْضِهَا الدَّخْرِ الْمُتَمَلِّكَاتِ، وَالثَّقَافَةُ وَالْمَسَاحَاتُ السَّيِّئَةُ
وَالْحِزْبِ بَيْتِ وَغَيْرِ هَذَا .

وَفِي مُجْتَمَعِ الْقَبِيلَةِ حَيْثُ تَنْعَدِمُ السَّجَلَاتُ فِي غَلَايِبِ الْأَحْيَانِ، يَخْتَصُّ بَعْضُ رِجَالِهَا
بِمَجْمَعِ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ أَفْرَادِ الْقَبِيلَةِ وَحِفْظِهَا فِي ذَهْنِهِ، وَتَدَاوُلُهَا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ،
وَلَدَسْنَا فِي أَنَّ مِثْلَ هَذَا الدُّمْنِ يَتَعَنَّ ضَلَالَتَيْنِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْبِدْوَاقَةِ وَالتَّدَاخُلِ،
وَإِنْ أَخْتَفَطْتَ مَوَادَّهُ بِقِيَمَتِهَا الْكَبِيرَةِ .

لَقَدْ أَهْتَمَّتِ الْقِبْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ قَدِيمًا أَهْتَمًّا كَثِيرًا بِحِفْظِ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ أَفْرَادِهَا،
فَعَدَّتْ أَشْجَبَهُ تَكَرُّرَ مَخْزَاقِ الْقَبِيلَةِ، وَتَنَوَّلَتْ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ حَتَّى قَامَ الْإِسْلَامُ، وَنَسَمِعُ
دَائِمًا أَنَّهُ وَجَدَ بَيْنَ أَفْرَادِ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْتَمِّ بِحِفْظِ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَهَا، وَحِينَ أَنْ الْإِسْلَامَ
تَمَكَّنَ مِنْ إِقَامَةِ الدِّمَةِ الْمَوْحِدَةِ، وَحَوَى دِيُونَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ اسْمَ أَرْبِ جَالَاتِ الْعَرَبِ
جَمِيعًا، فَإِنَّ أَفْرَادَ الدِّمَةِ فِي أَتْيَا بِهِ أَغْشَى وَاجْتَمَعُوا جُنْدًا وَأَهْلَ دِيُونَ، مِمَّا سَبَبَ وَجُودَ
عَدَدٍ مِنَ الْخِطَطِ صِيَّتِ الْعَرَبِ أَهْتَمَّ كُلُّ مِنْهُمْ بِأَكْثَرِ مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَطَوَّرَ الدِّمَةُ
إِلَى وَجُودِ اخْتِصَاصِيَّاتٍ أَهْتَمُّوا بِالْعَرَبِ جَمِيعًا.

إِنَّ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ - عَنْ أَفْرَادِ الْقَبِيلَةِ - الَّتِي تُودِعُهَا فِي أَتْيَا مَنَافِي سَجَائِدِ الْإِحْصَاءِ
وَالْتَوَاتِي (الدُّرُ شَفَقَ) دَعَاهَا الْعَرَبُ الدُّوَالِلُ بِاسْمِ السَّلَابِ.

وَوُظِنَ بَيْنَ صُفُوفِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَقَبْلَهُ عَدَدُ كَثِيرٍ مِنَ النِّسْبَاتِ نَالُوا عَظِيمَ
الشُّهُرَةِ، وَرَغِمَ ذَلِكَ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ السَّلَابِ الْكَلْبِيِّ، وَابْنَهُ هِشَامَ بْنَ مُحَمَّدٍ نَالَا مِنَ
الشُّهُرَةِ مَا أَتَسَمَّ بِسِمَةِ الْخُلُودِ، ذَلِكَ أَنَّ مَا جَمَعَهُ مِنْ مَوَادٍ وَدَوْنَاهُ، جَاءَ وَمُحَقَّقَةً
لِجُرُودِ كُلِّ مَنْ سَبَقَهُمْ.

وَلَكِنِّي تَفَضَّلْتُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ، نَذَرْتُ هَذَا بِابْنِ إِسْحَاقَ صَاحِبِ السَّيِّدِ وَالْمَغَانِي وَنَتَجَدَّ
مَثَلًا مُؤَيَّدًا، فَصَحِّحْ أَنَّهُ سَبَقَ ابْنُ إِسْحَاقَ الْعَدِيدُ مِنْ أَتْيَا الصُّحُوفِ وَالْتَلَابُغِينَ مِنْ جَمْعِ
أَخْبَارِ السَّيِّدَةِ وَالْمَغَانِي، عَيْنَ أَنْ عَمَلَ ابْنُ إِسْحَاقَ جَاءَ مُتَوَجِّعًا لِمَا سَبَقَهُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَلِذَا
فَقَدَّ عَشِيرَ ابْنِ إِسْحَاقَ أُمِّيَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّيِّدَةِ وَالْمَغَانِي فَغَطَّى عَلَى الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
قَبْلِهِ، لَمَّا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَلَفُوهُ وَكَلَّفُوا فِي السَّيِّدِ وَالْمَغَانِي كَانُوا عِيَالًا عَلَيْهِ.

وَهَكَذَا كَانَ الْحَالُ بِالنِّسْبَةِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ - هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَابِ الْكَلْبِيِّ - فِكْرَتُهُ
الْمَعْرُوفِ بِاسْمِهِ «جَمْعُ النِّسْبِ»، قَدْ حَوَى مَا جَاءَ لَدَى عُلَمَاءِ النِّسْبِ قَبْلَهُ، وَهُوَ
مِثْلُ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْعَظِيمَةِ، دُونَ فِي بَدَايَةِ عَصْرِ التَّدْوِينِ مَعَ تَأْسِيسِ الْخِدْمَةِ
الْعِبَاسِيَّةِ، فَكَانَ الْيَنْبُوعُ الَّذِي نَزَلَ مِنْهُ كُلُّ مُؤَرِّخٍ وَعَلِيمٍ أَنْسَابٍ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ
وَأَخَذُوا مِنْهُ الْبَادِئَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كِتَابِهِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ.

وَبَطْنَةُ مُرَجَّةٍ أَصْبَحَ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِ عِيَالًا عَلَيْهِ.
وَلِهَذَا حَظِيَ كِتَابُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ بِمُطَابَقَةٍ قُلْتُ أَنَّ يَحْظَى بِمِثْلِهَا كِتَابٌ عَنْ بِيْ أَخْرَ، وَأَهْتَمُّ بِهِ

الباحثون قديماً وحديثاً، وجبت محاولتي كثرة في عصرنا هذا لنشر الكتاب
بأوت جميعاً بالاحتياط، فالعمل على تحقيق ونشر مثل هذا النوع من الكتب ليس
بالأمر الهين، ولذا يمكن لكل مهتم بالثبات التعامل معه، لأنه يحتاج إلى نوع من الاختصاص
بعلم الأسلوب، وبديهي أن الطريق الصحيح نحو اختراق الاختصاص يبدأ في القراءة
بالهواية، وإذا توافرت الهواية قاعدة ثقافية عن نفسه، وأهتكم وإصراراً ومثابرة وأخذ
بالطريق العلمية، تطورت وأمر ثق حتى درجة الاحتراف.

ولقد صدقت في أيامنا هذه وتعرفت إلى عدد كبير من العلماء والمهتمين بالثبات العربي
ورأيت من بينهم علماء شعبة الجزيرة العربية الأستاذ أحمد الجاسر الوحيد الذي لديه
الفهم والقدرة على التعامل مع أساليب العرب، غير أن الأستاذ الجاسر - أمد الله في عمره -
تصدى لما يؤود بحمله عظماء الرجال، ولهذا لم تجدكم أعمى الوقت لنشر هذا الكتاب.

ومنذ ثلاث سنوات ونيف اتصل بي هاتفياً الشيخ الأستاذ محمود الفاضل العظم
فقرني بنفسه وأنه من المهتمين بدراسة أساليب وأوضاع عشائر الشام، وسألني
بعض المصادر، فأخبرته بما لدي في مكتبي وما أعرفه، وعندما التقينا، وضعت تحت تصرفه
معارفي وما يوجد في مكتبي، على أساس أن الإنسان قد يمتلك نسخته من كتاب
مطبوع أو مخطوط، لكن المعرفه التي يدخل المطبوع أو المخطوط هي ملك الجميع، وعملته نسخة
الكتاب تلقى على علاقته واجب تسهيل وصول هذه المعرفه لكل من اغرب فيها.

وبعد عديد من اللقاءات التي كشفت فيها ما لديه من إمكانيات لنظريتها في العمل في
علم الأسلوب، اقترحت عليه تأجيل عمله حول عشائر الشام والدخول في نحو نشر
كتاب ابن الطبري، فلا سحاب بكل شجاعة ومسؤولية، وتلقى التشجيع الفعال من
العديد من الأصدقاء ولديهم من الأستاذ ذنن يهري ثم من الدكتور شاك
الغمام وسواهما، وأدفع نحو العمل، وغرق فيه، ولم يكن ذلك بالأمر الهين، فقد وجد
عليه أن يتخطى عن نمط حياته المعتادة، وأن يوقف نفسه على تحقيق كتاب ابن الطبري،
ولقد سهر الليالي الطوال في العمل، وجمع كل المصادر المفيدة، ونسخ الكتاب أكثر من
مرة، لأن آخر هذه المرة التي أعد الكتاب بها للطباعة.

لقد أتى بعمل علمي يشبه المعجزات، عمل لنا عرف من يمكنه القيام بمثل هذا

هذه، فَبَعَثَ إِلَى الْوُجُودِ ثَرَاءَ عِلْمٍ قَابِرٍ هَوَّنَ مِنْ خِلَالِ عَمَلِهِ فِيهِ أَنَّ الدُّمَّةَ الْعَرَبِيَّةَ
الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَاضِي قَادِرَةٌ عَلَى أَنْجَابِ الْعَمَالِقَةِ فِي الْفِكْرِ وَالْعُلُومِ قَادِرَةٌ الْيَوْمَ فِي
كُلِّ نَزَمٍ عَلَى أَنْجَابِ الْعَمَالِقَةِ، وَأَنَّ ثَرَاءَ الدُّجْدَارِ لَنْ يَضِيعَ أَبَدًا، وَسَيَبْقَى الْأَخْفَاءُ
وَبَشْطُلُ عِلْمِي مُفِيدٌ.

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمَجْلَدَ الدَّوْلَى مِنْ كِتَابِ ابْنِ الطَّبِيِّ هِيَ الدَّنْ مَلَكٌ لِلْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ،
وَالْبَاحِثِ فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهِمْ، وَمَنْ سَيَطْلُعُ عَلَى مَحْتَوَيَاتِهِ سَيَذِيقُ حَقِيقَةَ
مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَسَيَجِدُ جَهْرَ الْمُحَقِّقِ وَيَنْعَبُ إِلَيْهِ فِي الْمَثَابَةِ بِهَذِهِ الرُّوحِ الشَّجَاعَةِ
الْمَسْئُولَةِ لِبِدْنِجَانِ هَذَا الْعَمَلِ الرَّائِعِ:
وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ وَالصَّادِقُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

دَمْشَقُ فِي ٢٥ / ١٤ / ١٩١٧

سَهْرُ بْنُ زَكَّارٍ

تَرْجُمة هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَاطِ
الطَّبَّيِّ أَبِي الْمُنْذِرِ^{١١}

جَاءَ فِي كِتَابِ الْفَهْرِ سِتُّ لِمُنْذِرٍ
نَسَبُهُ

٥ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِعِيِّ : هُوَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَاطِ بْنِ بَشَرَ، عَلِمَ
بِالنَّسَبِ وَأَخْبَرَ الْعَرَبَ وَأَيَّامَهُ وَمَثَالِيهَا وَوَقَاتِعُهَا، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّوَاةِ
قَالَ إِسْحَاقُ الْمُؤَصِّلِيُّ : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ وَنَ ثَلَاثَةً يَذُوبُونَ مِنْهُمْ، إِذَا رَأَى الرَّهْطِيُّ
أَبْنُ عَدِيٍّ هِشَامَ الطَّبَّيِّ، وَعَلَوِيَّةٌ إِذَا رَأَى مُحَارِقًا، وَأَبُو نُوَاسٍ إِذَا رَأَى أَبَا الْعَلَاءَةِ.
وَجَارِي كِتَابُ الْوَفَيَاتِ لِدُنِّي خُلَاطَان :

١٠ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَاطِ بْنِ بَشَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ
أَبْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ
نَزِيدِ الْأَدْنِيِّ بْنِ رَفِيدَةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ ثَعْلَبِ (الْعُلَيْلِ) بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ نَزِيدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَجْمِ بْنِ سَبَأَ .
عُودَةٌ إِلَى الْفَهْرِ سِتُّ :

كُتِبَ فِي الدُّخَانِ

١٥ كِتَابُ حِلْفِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخُرَاعَةِ، كِتَابُ حِلْفِ الْفُضُولِ وَقِصَّةِ الْغَزَالِ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبِ
وَعَجِيم، كِتَابُ الْمُغْنِيَاتِ، كِتَابُ حِلْفِ أَسْلَمَ فِي قُرَيْشٍ .

كُتِبَ فِي الْمَآثِرِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْمُنَافِرَاتِ وَالْمُؤَرَّدَاتِ

٢٠ كِتَابُ الْمُنَافِرَاتِ، كِتَابُ بَيِّنَاتِ قُرَيْشٍ، كِتَابُ فَضْلِ قَيْسِ عِمَادِنَ، كِتَابُ الْمُؤَرَّدَاتِ،
كِتَابُ بَيِّنَاتِ رِبِيعَةَ، كِتَابُ الْكُنَى، كِتَابُ أَخْبَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، كِتَابُ خُطْبِ
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كِتَابُ شَرْفِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ وَوَلَدِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، كِتَابُ
أَلْقَابِ قُرَيْشٍ، كِتَابُ أَلْقَابِ بَنِي لَهَاجَةَ، كِتَابُ أَلْقَابِ قَيْسِ عِمَادِنَ، كِتَابُ أَلْقَابِ
رِبِيعَةَ، كِتَابُ أَلْقَابِ الْيَمَنِ، كِتَابُ الْمَثَالِبِ، كِتَابُ الْتَوَافِلِ - وَتَحْتَوِي عَلَى تَوَافِلِ قُرَيْشٍ،
تَوَافِلِ كِلَابَةَ، تَوَافِلِ أَسَدٍ، تَوَافِلِ عَجِيمٍ، تَوَافِلِ قَيْسٍ، تَوَافِلِ رِيَادٍ، تَوَافِلِ رِبِيعَةَ، كِتَابُ
مَنْ نَقَلَ مِنْ عِلَادٍ وَتَمُودٍ وَالْعَمَالِيقِ وَخَبَرَهُمْ وَبَنِي إِسْرَافِيلَ مِنَ الْعَرَبِ وَقِصَّةِ الرَّحْمَنِ تَيْمٍ وَأَسْحَادِ
قَبْلَهُمْ، تَوَافِلِ قُضَاعَةَ، تَوَافِلِ الْيَمَنِ . -

وَمِنْ كُتُبِ هِشَامٍ

كِتَابُ أَذْغَلٍ بْنِ يَزِيدٍ مُطَاوَيْةٌ، كِتَابُ أَخْبَارِ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ أَبِيهِ، كِتَابُ صَنَائِعِ قُرَيْشٍ،
كِتَابُ الْمَشَاهِيرِ، كِتَابُ الْمُنَاقَلَاتِ، كِتَابُ الْمَشَاهِيرِ، كِتَابُ الْمُعَاتَبَاتِ، كِتَابُ مَلُوكِ الْهَرَاتِ،
كِتَابُ مَلُوكِ كِنْدَةَ، كِتَابُ بَيِّنَاتِ الْيَمَنِ، كِتَابُ مَلُوكِ الْيَمَنِ مِنَ التَّبَايُغَةِ، كِتَابُ أَقْبَاقٍ وَلَدِ
مَعْدٍ، كِتَابُ أَقْبَاقٍ وَلَدِ نَزَارٍ، كِتَابُ تَفَرُّقِ الدُّنْدِ، كِتَابُ طُسُيْمٍ وَجَدِيْسٍ دَكِتَابُ مَنْ
قَالَ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ، كِتَابُ الْمُعَرِّ وَفَاتٍ مِنَ الشُّعْرِ فِي قُرَيْشٍ،

كُتُبُهُ فِي أَخْبَارِ الدَّوَالِ

كِتَابُ حَدِيثِ آدَمَ وَوَلَدِهِ، كِتَابُ عَادِ الدَّوَلِ وَالْخَزِرَةِ، كِتَابُ تَفَرُّقِ عَادٍ، كِتَابُ أَصْحَابِ
الْكُرْفِ، كِتَابُ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، كِتَابُ الْمُسَوِّخِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كِتَابُ الدَّوَالِ، كِتَابُ
أَمْثَالِ جَمْرِ، كِتَابُ خَبَرِ الْفُتَحَاءِ، كِتَابُ مَنْطِقِ الطَّيْرِ، كِتَابُ غَزَيَّةٍ، كِتَابُ لُغَةِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ الْغُرَبَاءِ،
كِتَابُ الدُّصَلَامِ، كِتَابُ الْقِدَاحِ، كِتَابُ أَسْطَنَ الْجُرُومِ، كِتَابُ أَدْيَانِ الْعَرَبِ، كِتَابُ أَحْكَامِ الْعَرَبِ،
كِتَابُ وَصَايَا الْعَرَبِ، كِتَابُ السِّيُوفِ، كِتَابُ الْخَيْلِ، كِتَابُ الدَّفَائِنِ، كِتَابُ فُحُولِ الْخَيْلِ، كِتَابُ
الدَّمَارِ (كِتَابُ الْغَلَا)، الْكُرْبَانِ، كِتَابُ الْجِنِّ، كِتَابُ أَخْذِ كَيْسَرٍ رَهْنِ الْعَرَبِ، كِتَابُ مَا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ وَتُؤَافِقُ حُكْمَ الْإِسْلَامِ، كِتَابُ آبْنِ عَتَابٍ وَتَتَبَعَ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ الْعَرَبِ، كِتَابُ
عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ، كِتَابُ الدُّرُوسِيِّ، كِتَابُ حَدِيثِ بَيْهَسٍ وَأَخَوْتِهِ، كِتَابُ مُرْوَانَ الْقُرْطِ،

كُتُبُهُ فِيمَا قَارَأَ الْإِسْلَامُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ

كِتَابُ الْيَمَنِ وَأَمْرِ سَيْفٍ، كِتَابُ مَنْكَاحِ أَنْوَاجِ الْعَرَبِ، كِتَابُ الْوُفُودِ، كِتَابُ أَنْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، كِتَابُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ قَالَ بَيْتًا أَوْ قِيلَ فِيهِ،
كِتَابُ الدِّيَاكِجِ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ، كِتَابُ مَنْ فُخِّرَ بِأَخْوَالِهِ مِنْ قُرَيْشٍ، كِتَابُ مَنْ هَاجَرَ وَأَبُوهُ، كِتَابُ
أَخْبَارِ الْجِنِّ وَأَشْطَرِ هِمٍ، كِتَابُ دُخُولِ جَمْرٍ عَلَى الْحَجَّاجِ، كِتَابُ أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ مَعْدِيكَرٍ،

كُتُبُهُ فِي أَخْبَارِ الْإِسْلَامِ

كِتَابُ التَّارِخِ، كِتَابُ تَلَكُّرِ نَحْجِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ صِفَاتِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ الْمُصَلِّينِ،

كُتُبُهُ فِي أَخْبَارِ الْبُلْدَانِ

كِتَابُ الْبُلْدَانِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ بِالْحِجَازِ مِنْ أَخْيَارِ الْعَرَبِ، كِتَابُ
قِسْمَةِ الدُّرُصَيْنِ، كِتَابُ الدُّنْدِ، كِتَابُ الْحَيَّةِ، كِتَابُ مَنْزِلِ الْيَمَنِ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ الدُّرُبَةِ، كِتَابُ
أَسْوَاقِ الْعَرَبِ، كِتَابُ الْأَقَالِيمِ، كِتَابُ الْحَيَّةِ وَتَسْمِيَةِ الْبَيْعِ وَالذِّكَارَاتِ وَنَسَبِ الْعِبَادِ.

كُتِبَ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ

كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَا فِي شِعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَأَنْسَابِهِمْ وَأَسْمَاءِ
الذَّرَفَيْنِ وَالْجِبَالِ وَالْمِيَاهِ «كِتَابُ مَنْ قَالَ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ» كِتَابُ الْمَذَرِ الْمَذَرِ
الْعَرَبِ، كِتَابُ دَا حَسَنِ وَالْعَبَّادِ، كِتَابُ أَيَّامِ فَزَارَةَ وَقَطِيعِ بَنِي شَيْبَانَ، كِتَابُ وَقَاتِيعِ الْأَطْبَاقِ
وَقَزَارَةَ، كِتَابُ يَوْمِ سُنَيْفِ (سُنَيْفٍ) مَعْمُومِ الْبُلْدَانِ، كِتَابُ الْكَلَابِ وَهُوَ يَوْمُ النَّشْأَةِ، كِتَابُ أَيَّامِ بَنِي
حَنِيفَةَ، كِتَابُ أَيَّامِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كِتَابُ الْأَيَّامِ، كِتَابُ مُسَيِّمَةِ الْكَذَّابِ وَسِحْجَاحِ.

كُتِبَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَسْمَاءِ

كِتَابُ الْفَتَيَانِ الذَّرَفَةِ، كِتَابُ الشَّمْسِ، كِتَابُ الدُّخَارِ بَيْتِ، كِتَابُ الْمُقَطَّعَاتِ، كِتَابُ
حَبِيبِ الْعَطَلِ، كِتَابُ عَجَائِبِ الْبَحْرِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا كُتِبَ النَّسَبُ الْكَبِيرُ - وَتَحْتَوِي عَلَى: نَسَبِ مُضَرَ، كِلَانَةَ بْنِ
خُزَيْمَةَ، أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، هَذِيلِ بْنِ مَدْرِكَةَ، بَنِي تَيْمَةَ مَنَاةَ بْنِ تَعِيمٍ، تَيْمَ الرِّبَابِ، عُقْلٍ، عَدِيٍّ،
ثَوْرٍ، أَطْلَحَ، مَرْيَةَ، ضَبَّةَ، قَيْسِ عِيَّادَ، غَطَفَانَ، بَاهِلَةَ، غَنِيٍّ، سُلَيْمٍ، عَامِرِ بْنِ حَضْرَةَ
مَرْثَةَ بْنِ حَضْرَةَ، الْحَارِثِ بْنِ مَعَارِيَةَ، نَصْرِ بْنِ مَعَارِيَةَ، سَعْدِ بْنِ بَكْرِ، ثَقِيفٍ، مُحَارِبِ بْنِ
حَضْرَةَ، فَهْمٍ، عَدَوَانَ، سَ بَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ، إِيلَادَ، عَلِيٍّ، عَلِيٍّ.

نَسَبُ الْيَمَنِ: نَسَبُ كِنْدَةَ، السَّكُونِ، السَّكَا سَلَكَ، عَامِلَةَ، جُدَامٍ، قَارِمٍ، خَوْلَانَ، مَطَاغِيٍّ،
مَذْجِ، طِيٍّ، مَذْجِ، بَنِي مَذْجِ بْنِ كَعْبٍ، مَسِيلَةَ، أَشْجَعِ، سَهَابٍ وَجِدَادٍ، جَنْبِ، حَكِيمِ بْنِ سَعْدِ
الْعَشِيرَةِ، نُسَيْبِ، مُرَادٍ، عَنَسِ، الذُّشَعْرِ، أَوْدٍ، هَمْدَانَ، الذَّرَفِ، الدُّوسِ، الْخَزْجِ، خَزْجَةَ
بَارِقِ، غَسَّانَ، بَحِيلَةَ، خَنْفَمَ، حَبِيٍّ، قُضَاعَةَ، بَلَقَيْنَ، الْغَمَةَ بْنِ زَيْدَةَ، الْحَمَّ، دَمَ، بِلَاحِ،
مَرْثَةَ، عُدَّةَ، سَارِمَانَ، ضَبَّةَ بْنِ سَعْدٍ، جَهَنَمَةَ، نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ.

وَمِنْ النَّسَبِ الْكَبِيرِ مِمَّا هُوَ نَسَبُ مُضَرَ

كِتَابُ نَسَبِ قُرَيْشٍ، كِتَابُ نَسَبِ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ، كِتَابُ نَسَبِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، كِتَابُ
نَسَبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، كِتَابُ بَنِي تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ،
كِتَابُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي زُهْرَةَ
أَبْنِ كِلَابٍ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ، كِتَابُ نَسَبِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، كِتَابُ سَهْمِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ هَضْمِ، كِتَابُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كِتَابُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ بَنِي فِهْرِ، كِتَابُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ بَنِي فِهْرِ،
«كِتَابُ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ وَالْكَلَابِ الثَّانِي، وَفُلَا يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ».

وَمِنْ كُتُبِهِ أَيْضًا

كِتَابُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ أُمَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِتَابُ الْعَوَالِمِ، كِتَابُ أُمَمَاتِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دِكْتَابُ كُنَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ جَمْعَةِ الْجَمْعَةِ سِوَاهُ ابْنِ سَعْدٍ. أَتَى الْعَرَبِيَّةَ وَرَأَى أَنْظَرَ نَافِي إِيَّاهُ سِتَ لِلشَّيْخِ هَذَا فِي أَخْبَارِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، نَحْدَانَهُ تَوَقَّى بِالْكَوْفَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَمْرٍ بَعَيْنٍ وَمِثْقَةٍ، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

إِذَا فُتِنَ كِتَابُ النَّسَبِ الْكَلْبِيِّ وَكِتَابُ جَمْعَةِ النَّسَبِ لِهَاشِمٍ، وَقَدْ رَقِصَتْ نُسَخَةُ مَخْطُوطِ النَّسَبِ الْكَلْبِيِّ الْمُحْفَظَةِ بِمَكْتَبَةِ الْإِسْكُونِ بِأَلِ بْنِ عَبْدِ قَلَمٍ أَحَدًا فِي ذِكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ سِوَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَمَا جَارَ ذِكْرُ هَاشِمٍ كَثِيرًا، وَأَكْثَرُهَا كِتَابًا آخَرَ عَنِ الْجَمْعَةِ مَخْطُوطٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي وَثِيكٍ هَذَا أَتَى لِهَاشِمٍ مَا جَارَ عَلَى غَدَفٍ شُخْطَةِ الْإِسْكُونِ بِأَلِ بْنِ عَبْدِ قَلَمٍ دِي جَدًّا (كِتَابُ النَّسَبِ الْكَلْبِيِّ بِدُونِ الْكَلْبِيِّ، هَذَا عُنْوَانُ الْكِتَابِ، وَجَاءَ بِجَانِبِ هَذَا، مِنْ كُتُبِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّبَّاجِيِّ). فَقَدْ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَلَمْ يَقُلْ الْكَلْبِيُّ، فَأَبْنَى الْكَلْبِيُّ هَاشِمًا، وَالْكَلْبِيُّ مُحَمَّدًا.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبَاءِ أَنَّ ابْنَ خَلِطَانَ، طَبِيعَةً دَارِ صَادِرٍ بَيْتُوتِ، أَبُو الْمُنْذِرِ هَاشِمُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرِو النَّسَابَةِ الْكَلْبِيِّ. ذَكَرَ الْمُطَهَّرِيُّ فِي «تَلَاخُجِ بَغْدَادٍ» عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ قَبِيلًا وَأَنَّهُ قَالَ: حَفِظْتُ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ أَحَدٌ، وَتَسَيَّتُ مَا لَمْ يَتَسَيَّهْ أَحَدٌ، كَانَ لِي عَمٌّ يُعَاطِيَنِي عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ، فَدَخَلْتُ بَيْتَهُ وَخَلَفْتُ أَنْ لَدَا خُرُجَ بَنِيهِ حَتَّى أَحْفَظَ الْقُرْآنَ فَحَفِظْتُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَنَظَرْتُ يَوْمًا فِي الْمِرْآةِ فَقَبِضْتُ عَلَى لِحْيَتِي لِدَحْدُ مَا رَوَى الْقَبِيضَةُ فَأَخَذْتُ مَا تَوَقَّى الْقَبِيضَةُ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِعِلْمِ النَّسَابِ، وَلَهُ كِتَابُ الْجَمْعَةِ فِي النَّسَبِ، وَهُوَ مِنْ مُحَاسِنِ الْكُتُبِ فِي هَذَا الْفَنِّ.

وَتَصَانِيفُهُ تَرْتِدُّ عَلَى مِثْقَةٍ وَخَمْسِينَ تَصْنِيفًا، وَأَحْسَنُهَا وَأَنْفَعُهَا كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْجَمْعَةِ فِي مَعْرِفَةِ النَّسَابِ، وَلَمْ يُصَنَّفْ فِي بَابِهِ مِثْلُهُ.

وَكَانَ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ لِلْأَيَّامِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِمْ، فَمِنْ رِوَايَتِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَجْتَمَعْتُ بَنُو أُمَيَّةَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَعَلَا تَبَوُّهُ فِي تَفْصِيلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَدْعَاؤِ بْنِ يَارِ بْنِ أَبِيهِ، فَتَلَطَّعَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ حَرَّكَ عَمْرًا عَلَى الْكَلَامِ، فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: أَلَا الَّذِي أَقُولُ فِي يَوْمِ صِفِّينَ؛

إِذَا تَخَانَسَتْ وَمَا بِي مِنْ خَنْزِرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ

أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَرَى
أَحْمِلُ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
كَلَامَ الْحَيَّةِ الصَّمَا وَفِي أَصْلِ الشَّجَرِ

أَمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَدِ الْفَانِي، وَإِنِّي أَنَا الْحَيَّةُ الصَّمَا وَفِي أَصْلِ الشَّجَرِ السَّلِيمِ؛
الْمُلْدُوعِ - وَلَدَيْنَا كُلُّهَا، وَإِنِّي أَنَا الْمَرْدُّ إِنْ كُفِّرْتُ، وَإِنْ كُفِّرْتُ أَنْصَحْتُ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشَاوِرْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤَامِرْ، مَعَ أَنَّهُمْ وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوا مِنْ يَوْمِ الْهَرِيرِ مَا عَايَنَتْ، أَوْ لَوْ وَلُوا وَلَيْتَ كُفْدَاقِ
عَلَيْهِمُ الْمُخَنُجُ، وَتَفَاقَمَ بِهِمُ الْمَنْجُ، إِذْ شَدَّ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ الْمُبَاشِرُونَ مِنْ
أَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَكُنْ أَمَ الْعَشَائِرِ، فَمِنْ تِلْكَ وَاللَّهِ شَخْصَتِ الدَّبَّاسُ، وَأَنْ تَفْعَ الشَّيْءُ، وَتَقْلُصَتْ
الْجُصَى إِلَى مَوَاضِعِ الْكَلْبِ، وَقَدَرَتْ الدُّمُورُ عَنْ تَطْلُهَا، وَذَهَبَتْ عَنْ حَمَلِهَا، وَأَحْمَرَّتِ الْحَقُّ، وَأَغْبَرَتْ
الدُّفَى، وَأَجْمَعَ الْعَرَقُ، وَسَالَ الْعَلَقُ، وَتَلَارَى الْقَتْلُ، وَصَبَّ الْكِرَامُ، وَخَامَ اللَّطَامُ، وَذَهَبَ الْكَلَامُ
وَأَنْزَلَتْ الْأَشْدَاقُ، وَكَثُرَ الْيَقَاقُ، وَقَلَمَتْ الْحُرُوبُ عَلَى سَاقٍ، وَحَفَّتِ الْفِرَاقُ، وَتَفَادَرَتْ رِجَالُ
بُلْغَمَا دَسُوفِهَا بَعْدَ فَنَاءِهَا مِنْ تَبْلُهَا وَتَقْصُفِهَا مِنْ مَاجِرِهَا، فَلَا يَسْمَعُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا التَّعْفُفُ مِنَ الرِّجَالِ،
وَالْتَحْمُّ مِنَ الْخَيْلِ، وَوَقَعَ السُّيُوفُ عَلَى الرِّهَامِ، كَأَنَّهُ دَقُّ غَاسِلٍ تَحْشَبْتُهُ عَلَى مَلْقَبِهِ، نَدَابُ ذَلِكَ
يَوْمًا حَتَّى تَلْقَى اللَّيْلُ بِغَسَقِهِ، وَأَقْبَلَ الصُّبْحُ بِفَلَقِهِ، ثُمَّ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا الْهَرِيرُ وَالرَّيْثُ لَطَمُ
أَنِّي أَحْسَنُ بَلَدٍ، وَأَعْظَمُ غِنَاءٍ، وَأَحَبُّ عَلَى الدُّوَارِ مِنْكُمْ، وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ لَمَّا قَالَ الشُّعَايِرُ؛
وَأَغْصِي عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أَبْقِ الْمَضْلُحَ مَوْضِعًا
وَإِنْ كَانَ عُودِي مِنْ تَفَارِجِي فَإِنِّي لَأَكْرِمُهُ مِنْ أَنْ أَخَاطِبَ خَيْرَ رَعْلٍ^{١٤}

وَالْمَأْثُورُ عَنْهُ كَثِيرٌ.

وَلَوْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةِ سِتٍّ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالصُّوَابِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

دِمَشْقُ فِي ١٩٨٢/١٤/٤٠

مُحَمَّدُ الْفَرَّادُوسِيُّ الْعَظِيمُ

(١) أَنْظَرْتُ حِمَّتَهُ فِي الْفَرِّ مِثْلَ لَيْلِي ٩٥/١ وَأَبْنِ خَلْدُونِ ٤٦٤/٤ وَفِيكَاتِ السُّعِيدِ ٨٤/٦ وَتَلِكُ مِثْلَ بَعْدَادِ
٩٥/١٤ وَمِثْلُ الدُّبَّارِ ١٩/٨٧ وَبِطَلْسَانِ الْمِيْنِ ١٩٦٦ وَبِغَيْرِ الدَّهْقِيِّ ٧٤٦ وَمِنْ آةِ الْجَنَانِ ٩١٤ وَفَتْحَةِ
الْمَدِينَةِ ٥٩٩ وَتَوْبِ الْقَبَسِ ٤٩١ وَبَيْنَ أَنْ الْعَقْلَ ٤٠٤ وَالْعَقْدِ لِلْبَرِّ ٨٧/٨ - ٨٨

(٢) الْخَطُّ دَعَا بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَلَمْ يَبْقَ لِيْنِ مِثْلُ

المقدمة

سبب تحقيق الكتاب

لقد ولعت بالقبائل العربية منذ طفولتي، فكنت كلما أتانا شرب لبنا البدوي بالسمن والصوف والخزاف، وهو على ما ذكر يسمى تركي الضعيف من قبيلة الحديدي بن بطن البوحسن بهم شري سلمية، أو ذالذهب معه ولو لبضعة أيام، فلما منع وأخرب، وكبرت وتعلمت وحصلت على بكالوريوس من جامعة القاهرة، وعملت في وزارة الاقتصاد، ثم في المصرف الزراعي مفتشا وبعتها مديرا للتفتيش، فكنت كلما سافرت إلى حلب ثمرة أجلس إلى الدخ الساذ عبدا لباقي العملي مدير المصرف الزراعي هناك، فيحدثني بلهجة البدوية عن طرفي البدو ونواهم فكان هذا الحديث يشدني إلى حبيبي السابق في أيام طفولتي وهوأتي عن القبائل، فكنت كلما سافرت إلى منطقة أوقرية، أسأل عن سكانها وأهلهم القبلي، وأسجل في مذكرتي ما أسمع عن ذلك، ثم إلى مكتبي وكنتي، والحق جئت ما أقره عن القبائل ورجالهم وشعرهم وأيامهم، وعلى طول الأيام جمع عندي أكثر من عشرين مذكرات مملوءة بهذه الأخبار، فكانت هذه المذكرات بنيت مالي، ثم سافرت إلى اليمن الشمالي فوجدت ضالتي هناك عند قبائل اليمن حيث ما نلت على حالها القبلي، وكثير من قرأها بتسمية قديمة مثل قرية نهم، وهو اسم صنم من أعلام العرب في الجاهلية، فكنت في مذكراتي كل ما شاهدته هناك، وكررت قبائلها مثل حاشد بكيل وخولان وأرحب، وكررت ما رآه وشاهدت مواضع القبائل قديمها وحديثها، علما بأنه لم يطر تغير في أسمائها، شأن قبائل الشام وبقية هناك ثلاث سنين لم آت سورة يوم واحد يشدني إليها وضع القبائل وحياتها وعاداتها حتى أتت شاهدت حفلة ختان على حدود المملكة العراقية السعدية، في قرية تسمى عبس وتحت الغمام بعد الحلم - وهكذا كان في الجاهلية - بواسطة سيف قصير عنيف وحفل كبير، فكل هذا كتبت في مذكراتي.

ثم عدت إلى عملي في المصرف الزراعي بدمشق، وفي أحد الأيام سافرت إلى منطقة تل أبيض بالجنينة، وهناك جئت السكان الحدود بغير جوازات يذون من مدير المنطقة، وكان معي رفيقي مؤلف المصرف الزراعي هناك، وكانت جدته لما حدثني من جيس (قيس عيون) عميرية فذهبتا إلى قرية صغيرة قريبة من الحدود في أرض التكية لزيارة قاري به هناك، ودعينا إلى بيت مختار القرية وهناك حصلت المفاجأة وكانت سبب كتابتي عن القبائل.

إذ وجدت في القرية امرأة عجوز أبي أم الخمار، فسألناها على عارقي، ممن أنت يا خالة؟

فَلَا جَابِتْنِي مِنْ جَيْسٍ - وَجَيْسُ الدُّنْ هِيَ قَيْسُ عَيْلَانِ، وَقُلِبَتِ الْقَفَا جَيْمًا لَمَّا يُقَلَّبُ الْقَلَمُ إِلَى جَابِسٍ - فَقُلْتُ: مَنْ أَيْ جَيْسٍ فَهِيَ كَثِيرَةُ الْقَبَائِلِ؟ قَالَتْ: مِنْ عُمَيْ، قُلْتُ: وَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عُمَيْ حَتَّى الدُّنْ؟ قَالَتْ: نَحْنُ هُنَا أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِ قُرَى، ثُمَّ سَأَلَتْنِي فَقَالَتْ: يَا وَلَدِي إِنْ أَسَمَ ابْنِي الْمُخْتَارَ هَذَا صَعَصَعَةً، وَنَحْنُ هُنَا أَكْثَرُ مِنْ تَسْمِيَةِ الدُّوْلِدِ بِهَذَا الْأَسْمِ، فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ فَأَجَبْتُهَا وَقُلْتُ: إِنْ قَبِيلَةُ عُمَيْ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِحْدَى حِمَارَاتِ الْعَرَبِ وَهِيَ مِنْ بَنِي عَدْنِ ابْنِ صَعَصَعَةٍ، وَلِهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَسْمِ صَعَصَعَةٍ لِذُنَّةٍ جَدَّكُمْ الدُّكَيْنِ.

فَقَامَتْ إِلَى كَبْشٍ فِي سَاحَةِ الدَّارِ وَأَذَاقَتْهُ حَدَّ شَفَرٍ تَرَاهُ، وَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ أَنْ لَدَى نَبْحِ الدَّارِ الدَّبْعَدَا الْغَدَارِ، وَهَكَذَا كَانَ.

فَلَمَّا عُدْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَلَحْتُ عَلَى خَدِجَةَ الْكِتَابَةِ عَنْ قَبَائِلِ الشُّلَامِ مِنَ الْقَدِيمِ وَحَتَّى الدُّنْ وَكَيْفَ تَغْيَرَتْ أَسْمَاؤُهَا، وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ، وَبَدَأْتُ الْكِتَابَةَ وَأَخَذْتُ قَبِيلَتِي جَيْسٍ وَكَلْبٍ وَكُنْتُ أَكْثَرُ مَا أَعُودُ إِلَى كِتَابِ جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَنْمٍ، وَكِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمَصْغَبِ، وَنَهْزَايَةِ الْعَرَبِ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْقَلْقَشْدِيِّ، وَكِتَابِ سَبَائِلِ الذَّهَبِ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْسُّوَيْدِيِّ، حَتَّى ظَهَرَ كِتَابُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدَرِيِّ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدُّورِيِّ، وَقَدْ أَشَارَ الدُّكْتُورُ الْحَقُّوقِيُّ فِي حَوَاشِيهِ الْكِتَابِ كَثِيرًا إِلَى مُشَجَّرَاتِ جَهْرَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، فَشَدَدْتُ الرَّحَالَ إِلَيْهِ فِي جَامِعَةِ عَمَّانَ، وَبِوَسِيلَةِ الدُّكْتُورِ حُسَيْنِ عَطُورٍ تَمَكَّنْتُ مِنْ مُقَابَلَةِ الدُّكْتُورِ الدُّورِيِّ فِي مَكْتَبِهِ بِجَامِعَةِ عَمَّانَ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَوَاشِي الْمَذْكُورَةِ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَقْصَدُ مُشَجَّرَاتِ كَاسِطِ الْمُسْتَشْرِفِ الْمَلِكِيِّ، وَأَخْرَجَ لِي مِنْ مَكْتَبِهِ كِتَابًا ضَخْمًا كُلُّهُ مُشَجَّرَاتٌ وَقَالَ: هَذَا كِتَابُ كَاسِطِ الَّذِي عَمِلَ هَذِهِ الْمَشَجَّرَاتِ لِكِتَابِ جَهْرَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ الْمَخْطُوطِ، وَنُسَخَتْهُ الْوَحِيدَةُ فِي الْعَالَمِ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَتَخَفِ الْبَيْلِيَّانِيِّ بِكَنْدَنَ، فَصَوَّرْتُ مِنْهُ مُشَجَّرَاتِ قَبِيلَتِي كَلْبٍ وَقَيْسٍ عَيْلَانِ بِوَسِيلَةِ الدُّكْتُورِ عَدْنَانَ نَحِيَّتٍ رَأَيْتُ قِسْمَ الثَّلاثِ بِجَامِعَةِ عَمَّانَ، وَكُنْتُ نَائِرًا لَدَى بَيْتِ قَرِيبِي الْوَحِيدِ هَشَامِ طَبِيحَانَ الْحَنْمِ، وَعُدْتُ أَدْرَجِي إِلَى دِمَشْقَ، فَلَمَّا وَلَدَ الرَّجُلُ الْارْبَعَةَ شَكْرِي وَنُفَارِي.

ثُمَّ هَذَا بَدَأْتُ عَلِمْتُ مِنْ صَدِيقِي لِي أَنَّ الدُّكْتُورَ سَهْلَ زُكَّارَ لَدَيْهِ فِلَعَانُ لِجَهْرَةَ، الدُّوْلُ، الْمَخْطُوطُ الْمَتَخَفِ الْبَيْلِيَّانِيِّ، وَالثَّانِي: الْمَخْطُوطُ النَّسَبِ الْكَلْبِيِّ الْمَوْجُودُ فِي مَكْتَبَةِ الدُّسُكُورِيَّانِ بِمَدِينَةِ، فَقَابَلْتُ الدُّكْتُورَ زُكَّارًا وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَجَابَنِي إِنْهُمَا فِي مَكْتَبَتِي وَلَكِنْ قَدْ اسْتَعَارَ هَذَا الدُّكْتُورُ الْحَنْمِيُّ فِي بَيْتِهِ وَسَأَحْضَرُ هُمَا ذَلِكَ، فَشَكَرْتُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَفَعَلْتُ حَضَرَ الْعُلَمَاءِ فُصُوصَ هُمَا، وَعِنْدَ هَذَا تَحَوَّلْتُ عَنْ كِتَابِي إِلَى تَحْقِيقِ الْجَهْرَةِ، حَيْثُ رَأَيْتُ أَنَّ الْبُيُوتَ شَلَا سَبْعَ بَنِينَ كَلْبٍ لِنَسَبِ كَتِي قَرَأْتُهَا وَبَيْنَ الْجَهْرَةِ، وَشَجَعَنِي عَلَى ذَلِكَ الدُّكْتُورُ سَهْلَ زُكَّارَ، وَمِمَّا قَالَهُ لِي: إِنَّ عُلْبَةَ الثُّقَابِ الَّتِي فِيهَا عَشْرَةُ أَعْوَابٍ حِينَ مِنْ

الفارغة، وثبتت خطاي في ذلك الدُّكُورُ شاكراً النِّحَامَ، وقال لي: أيُّ كتابٍ تُريدُ فأنا أَسَاعِدُكَ
عَلَيَّ أَسْتَطَاعَ بِهِ مِنْ تَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَفِعَالَتِي بِوَعْدِهِ فَلَهُ شُكْرِي وَأَمْتِنَانِي .

وَعِنْدَ مَا أُتِمَّتْ نُسْخَةُ كُتُبِ أُمِّتِي أَوْ رَاقِي حَيْثُ عَمِلْتُ أَنَّ الْكِتَابَ مَدَّ شَوْشُ (الدُّشْتُ؛
الْوَرَقُ الْقَبِيحُ الْمُرْتَبِي) وَمَخْرُومَ (الْحَرَمُ؛ النَّقْصُ) وَحَدَّثْتُ صَدِيقِي الدُّسْتَاذَ نَزِيهَ رُزَيْرِي فَأُفَنِّنِي وَقَالَ:
أَنَا عَلَى أَنْتُمْ الدُّسْتَقْدَارُ لِكُلِّ مَا تَرِيدُ بِتَعَامُلِكَ، قُلْتُ لَهُ: لَدُنِّي مِنْ ثَلَاثَةِ مَخْطُوطَاتٍ، الدُّوَلُ؛
مَخْطُوطُ الْمُقْتَضِبِ فِي جَمْعَةِ ابْنِ الطَّبَّيِّ لِيَا قُوتِ الْحَوِيِّ وَهُوَ فِي رِثَاةِ الْكُتُبِ الْمُصْرِئَةِ بِالقَاهِرَةِ، وَنُسْخَةُ
أُخْرَى فِي الْحِزْنَةِ الْعَامَّةِ الْمُغْرِبِيَّةِ بِالرَّيَّاظِ، وَالثَّانِي: مُخْتَصَرُ جَمْعَةِ ابْنِ الطَّبَّيِّ لِلْعَالَمِ الْمُبَارَكِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، الْفَسْلِيُّ الْمُجَهِّزِيُّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَاغِبٌ بِأَشْهُابِ سَتَنبُولٍ، وَالثَّلَاثُ: مَخْطُوطُ أَنْسَابِ
الدُّشُرَانِي لِلْمُبَادِرِي، فَقَالَ لِي: حَاوِلْ الْمُصُولَ عَلَيْهَا وَإِنْ عَجَزْتَ فَسَأُحَاوِلُ أَنْ أَسَاعِدَكَ .

فَالدُّوَلُ أَتَانِي بِهِ صَدِيقِي نَزِيهَ مِنْ الْمَغْرِبِ مُصَوِّرٌ عَلَى ذَرَقٍ، وَالثَّانِي: وَحَدَّثْتُ لَهُ فُلَاعاً فِي مَكْتَبَةِ الرَّشَادِ
أُحْمَدَ رَبِّ النَّفَّاحِ، الَّذِي بَذَلَ كَثِيراً مِنْ جَهْدِهِ وَوَقْتِهِ لِمُسَاعَدَتِي فِي عَمَلِي فَلَمَّتْ كَثِيراً مَا أَقَابِلُهُ وَيُسْرِجُ
لِي كُلِّ مَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَسْأَلُهُ بِالرَّاتِبِ، فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيَّ بِعَاجِزٍ، وَكَثِيراً مَا قَطَعَ لِي أُبْيَاتَ
الشُّعْرِ الْوَارِدِ حَيْثُ أَنَّ الشُّعْرَ فِي جَمْعَةِ ابْنِ الطَّبَّيِّ يَكُونُ بِسَطْرٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مُقْطَعِ الشُّطْرَيْنِ، فَلَمَّ بَنِي
أَعْظَمَ الشُّكْرَ وَكَمْ أَجَلُهُ وَأَحْتَرَمُهُ، وَالثَّلَاثُ: مَقْصُورٌ مِنْ مَكْتَبَةِ الدُّكُورِ سَهِيلِ زَكَّارٍ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ عَلَيَّ
بِشَيْءٍ بِطَلَبَتِهِ مِنْهُ، فَكَانَ مِثَالِ الْكَرَمِ وَالتَّائِيدِ، وَشَدَّ أَنْزِرِي وَتُبَنِّي أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، فَلَمَّ مِنَ الشُّكْرِ أَنْفَلَهُ
وَمِنْ الْمِنَّةِ أَغْظَمَهَا، أَمَّا الدُّكُورُ غَايَمَ هَذَا فَتَقَدَّرَ أَحْفَظُ لِي مِنَ الْمَانِيَا مُشْجَعَانِ كَمَا سَكَلَ مَصُورُهُ جَنَّتِي
عَجَزْتُ عَنْ الْمُصُولِ عَلَى كِتَابِ طَاسِلٍ بِأَيِّ شَيْءٍ، وَقَدْ لَتَبْتُ إِلَى مَكْتَبَتِهِ لِي لَدِينٌ فَأَجَابَنِي بِأَنَّهُ مَقْفُودٌ .
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ فِي مَرْوَعِ مَكْتَبَتِهِمْ فِي الْعَالَمِ آيَةُ نُسْخَةٍ لَهُ، وَكَثِيراً مَا كَانَ يَأْتِينِي إِلَى الْبَيْتِ فَيُجِئُ
لِي وَيُسْرِجُ بَعْضَ الْمُصْلَحَاتِ فِي كِتَابَةِ أَسْمَارِ الْأَعْرَافِ فِي اللُّغَةِ الدُّلَانِيَّةِ، فَشُكْرِي لَهُ عَظِيمٌ .

مَادَخَطَاتُ

كَتَبْتُ الْكِتَابَ بِخَطِّ الْيَدِ خِلَافَ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ:
الدُّوَلُ: أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ مِنَ الْكِتَابِ كَأَنَّهُ الْمَخْطُوطُ الدُّصَائِي، وَهُوَ أَجْمَلُ وَأَوْقَعُ فِي النَّفْسِ
ثَلَاثِيًا: لِصُعُوبَةِ قَسْبِ الشُّكْلِ وَأَسْتَحَالَةِ تَفْصِيحِ الطُّبَرَاتِ وَالشُّكْلِ، وَهَذَا يَكُونُ أَقْرَبُ مَا
يَكُونُ لِلصَّحْفَةِ، وَإِلَّا أَنْ أَكُونَ أَنَا قَدْ أَهْطَلْتُ، وَمَنْ أَلْطَأْتُ أَيْضًا عَلَى قَلْبِي الْكِتَابَ الدُّسْتَاذِ
مُحَمَّدِ الْفَاخُورِيِّ وَلَمْ يَأْخُذْهُ .

إِنِّي جَعَلْتُ كَلِمَةً كَوَلَدَ بِخَطِّ الْكَلْبِ مِنَ الدُّوَلِ لِي أَبَيِّنَ أَنَّ الْبَلْنَ أَوِ الْعَشِيرَةَ قَدْ أَنْتَهَى .

لَمْ أَضَعْ خَطًّا فَوْقَهُ نَقَطٌ فِي أَوَّلِ صَفْحَةِ الشَّرْحِ وَالتَّعْلِيلِ لِي لَدَيْتُوهُمُ الْقَارِئُ أَثَرُهَا
تَحْمَةً بِدُخْلِ الْمَخْطُوطِ مِثْلًا جَاءَ فِي كِتَابِ الرَّضِ الدُّنْفِ عَلَى مَشْرِحِ سَيِّدَةِ ابْنِ هِشَامٍ .
إِنَّ الرَّضِ الدُّنْفَ وَ سَيِّدَةَ ابْنِ هِشَامٍ كَانَتَا بِالْحَرْفِ وَالْحُجْمِ نَفْسَيْهِمَا ، وَرُبَّمَا يَقَعُ
الْقَارِئُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَهْمِ ، وَكَلِمَتِي فِي كِتَابِي هَذَا جَعَلْتُ خَطَّ مَخْطُوطِ جَمْرَةَ ابْنِ الطُّبِّي يَخْطُ
كَبِيرٌ مُشْغَلٌ وَشَرْحِي يَخْطُ صَغِيرٌ ، وَالْقَارِئُ يُدْخِلُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا لِلْوَهْمِ الْأَوَّلِيِّ لِذَلِكَ لِحَاجَةِ
لِلْخَطِّ الْمُسْتَقِيمِ فِي أَوَّلِ الصَّفْحَةِ فَوْقَهُ نَقَطٌ لِمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِذَلِكَ ، وَقَدْ سَبَقَنِي لِمِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ
السَّيِّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْصُفِيُّ فِي كِتَابِهِ : «رَغَبَةُ الدَّمِ مِنْ كِتَابِ الطَّامِلِ لِلْمُحِبِّ د .
فَقَدْ يَقَالُ إِنِّي أَطَلَعْتُ الشَّرْحَ وَالتَّعْلِيلَ .

لَقَدْ قَالَ الْجَاهِظُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ «الْحَيَوَانُ» طَبْعَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ الدَّسَادِيِّ بَيْتًا وَمِثْلِي :
«وَأِنْ كُنَّا قَدْ أَمْلَأْنَاكَ بِالْجِدِّ وَبِالدَّحْتِجَاتِ الصَّحِيمَةِ وَالْمَرْوَجَةِ لِنَكْتَنُ الْخَوَاطِرَ وَنَشْمَحَ
الْعُقُولَ ، فَإِنَّا سَنَسْتَشْطُلُكَ بِبَعْضِ الْبَطَالِدِ ، وَبِذِكْرِ الْعُلَلِ الْفَرِيفَةِ ، وَالدَّحْتِجَاتِ الْغَرِيبَةِ ،
فَرُبَّ شَيْءٍ يَبْلُغُ بَعْضَ طَغَاوَةِ صِلَابِهِ مِنَ السُّرُورِ وَالصُّحُوحِ وَالْمُسْتَهْزِئَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ
حَشْدُ أُخْرَى التَّوَادِرِ ، وَأَجْمَعِ الْمَعَانِي .

وَسَنَذْكُرُ فِي هَذَا الشُّطْرِ عِلَالًا ، وَنُورَ دُعَايِكَ مِنْ أَحْتِجَاجَاتِ الدُّعَايَا وَحُجْمًا ، فَإِنْ كُنْتُ
مِمَّنْ يَسْتَعِجِلُ الْمَالَةَ ، وَتَعَجَّلَ إِلَيْهِ السَّامَةُ ، كَانَ هَذَا الْبَلَابُ تَدْشِيمًا لِقَلْبِكَ وَجَمَامًا لِقُوَّتِكَ .
وَإِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عِلْمٍ وَجِدِّ ، وَكُنْتُ مَحْرَمًا مَوْثِقًا ، وَكُنْتُ أَلْفَ تَفْلِكٍ وَتَنْقِيٍّ وَدِرَاسَةٍ
كُتِبَ وَحَافَ تَبَيَّنَ ، وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَكَ لَمْ يَفْرُكْ مَكَانَهُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَتَخَطَّيْتُهُ إِلَى مَا
هُوَ أَوْلَى بِكَ .»

وَهَذَا الْمَرْصُفِيُّ قَدْ جَارَ بِثَمَانِي صَفْحَاتٍ فِي كِتَابِهِ رَغَبَةُ الدَّمِ لِلشَّرْحِ فَقَطْ ، كَمَا هُوَ فِي الصَّفْحَاتِ
١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ طَبْعَةِ مَكْتَبَةِ الدَّسَادِيِّ بِطهران .
وَقَدْ جَارَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ سَائِلِ الْجَاهِظِ مَا يَلِي :

«وَلَدَ بَلَّاسٌ بِأَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ مُوشَّحًا بِبَعْضِ الرَّهْنِ ، وَعَلَى أَنَّ الْكِتَابَ إِذَا كَثُرَ
لَهُ سَخُفٌ ، كَلَّا أَنَّهُ إِذَا كَثُرَ جَدُّهُ ثَقُلَ .»

وَلَدَ لِلْكِتَابِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ مَا يَنْشُطُّ الْقَارِئُ ، وَيُنْفِي النَّعَاسَ عَنِ
الْمُسْتَمِعِ ، فَمَنْ وَجَدَ فِي كِتَابِهِ هَذَا بَعْضَ مَا ذَكَرْنَا ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ قَصْدَنَا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَ عَلَى
وُجْهَةِ الدُّسْتَدْعَاءِ لِقَلْبِهِ وَالْمُسْتَحَالَةِ لِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى تَسْأَلُ التَّوَفِيقَ .

لِحُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ كِنَايَةٍ هِيَ الْمُسْتَعْمَلَةُ، وَبَعْدَ فُلُوكُمْ يَكُنْ لِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ
مَوَاضِعٌ أَسْتَعْمَلُهَا أَهْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَكَانَ الرَّأْيُ أَنَّهُ يُفْطَرُّ بِهَا، لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ كَوْنٌ بِهَا مَعْنًى
إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْخَطِّ، وَلَكِنْ فِي الْحَرْفِ وَالصُّنُونِ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ تُرْفَعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِنْهَا.

وَقَدْ أَصَابَ حُلُّ الْقُصُوبِ الَّذِي قَالُ: «لِحُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ».

عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا يَسْمَعُ

جَارِي كِتَابٍ نَفَحَ الطَّيِّبُ مِنْ غُصْنِ الدُّنْدُسِ الرَّسَّ طَيِّبًا، طَبَعَتْهُ دَارُ صُلَاحِبِ بَيْتِ رَتِّ

ج: ٧ ص ٧٢ ما يلي:

«وَحَلَّيْتُ أَنْ يَطَّارَ الْمَرْءُ وَإِنِّي لَمَّا تَرَكْتُ وَطَنَهُ وَخَرَجْتُ فِي الْجُرَادِ وَقَتْلٍ، قَالَ صَاحِبُ السَّقْفِ: إِنَّهُ

أَجْتَمَعَ بِهِ فِي أَشْهُونَةٍ فَقَالَ: قَصَدْتُ مِنْ لَهْ بِهَا وَنَقَرْتُ الْبَابَ، فَدَاوَيْتُ، مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ

بَيْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ بِقَرَابَةٍ، فَقَالَ: لِقَرَابَةِ الْإِبِلِ الثَّقِيِّ، فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِهِ فَلَا دَخْلَ، وَإِلَّا فَتَمَحَّ عَنِّي،

فَقُلْتُ: أُرْجُو فِي الدَّجْتِمَاعِ بِكَ وَالْأَقْبَابِ مِنْكَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الثَّقِيِّ، فَقَالَ: أَدْخُلْ، فَدَخَلْتُ

عَلَيْهِ، فَلَا ذَاهُوَ فِي مَقَالَةٍ وَسُبْحَةٍ أَمَامَهُ، وَهُوَ يَعْدُ حُبُوبًا وَيَسْبَحُ بِهَا فَقَالَ لِي: أَمَرْتُكَ عَلَى حَتَّى

أَتَمُّمْ وَطَيْفَتِي مِنْ هَذَا التَّسْبِيحِ، وَأَقْضِي حَقَّكَ، فَصَدَّقْتُ إِلَى أَنْ فَرَغَ، فَلَمَّا قَضَى شُغْلَهُ عَطَفَ

عَلَيَّ وَقَالَ: مَا الْقَرَابَةُ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَلَا تُسَمِّتُ لَهُ، فَعَرَفَ أَبِي وَتَرَ حُجْمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِي:

لَقَدْ كَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ، وَكَانَ لَهُ أَدَبٌ وَمَعْرِفَةٌ، فَهَلْ لَدَيْكَ أَنْتَ مِمَّا كَانَ لَدَيْهِ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ لَهُ:

إِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُنِي بِالْقِرَاءَةِ وَتَعَلُّمِ الْأَدَبِ وَقَدْ تَعَلَّقْتُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَتَمُّتُ بِهِ، فَقَالَ لِي: هَلْ تَنْظِمُ

شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَقَدْ أَجْلَانِي الدَّهْرُ إِلَى أَنْ أُرْتَضَى بِهِ، فَقَالَ لِي: يَا وَلَدِي إِنَّهُ بِسُخْلَانٍ تَرْتَقِي بِهِ

وَنِعَمَ مَا يَتَحَلَّى بِهِ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ

الشُّعْرِ لِحِكْمَةٍ»، وَلَكِنْ تَحِلُّ الْمِيتَةُ عِنْدَ الصُّرُورَةِ، فَأَنْشِدْنِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا عَلَى ذِكْرِكَ مِنْ

شُعْرِكَ، قَالَ: فَطَلَبْتُ بِخَاطِرِي فَسَيِّئًا أَقَابَلُهُ بِهِ مِمَّا يُوَافِقُ حَالَهُ، فَمَا وَقَعَ لِي إِلَّا قِيمًا لَدِيوَافِقِهِ مِنْ

مُجُونٍ وَصَفِ خَمْرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَأَمَرْتُ قَلِيلًا، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَنْظِمُ، فَقُلْتُ: لَوْ لَكِنْ أَفْكُرُ

فِيمَا أَقَابَلَكَ بِهِ، فَقَوْلِي أَتَنْتَهُ فِيمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ الصُّبُلُ وَالسُّخْفُ، وَهُوَ لَدُنِّي بِغَيْرِ مَجَالِسِكَ، فَقَالَ:

يَا بَنِي وَلَدَ هَذَا كَلَمَةً، إِنَّكَ لَا تُلَاحِظُ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ إِلَى حَدِّ تَخْرُجُ بِهِ عَنِ السُّلُوكِ الصَّالِحِ، وَإِذَا صَحَّ

عِنْدَكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَيْ بَنِي عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْشَرُ كِتَابِ اللَّهِ

تَعَالَى يَنْشُدُ مِثْلَ قَوْلِ الْقَائِلِ:

إِنْ يَصُدَّقَ الطَّيِّبُ

فَمَنْ نَحْنُ حَتَّى نَذَّيْ أَنْ نَسْمَعَ بِشَيْءٍ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَدُنْشُدُّ عَنِ السَّكْفِ الصَّالِحِ، أُنْشِدُنِي
مَا وَقَعَ لَكَ غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ، فَلَمْ يَمُدَّنِي خَاطِرِي إِلَى غَيْرِ قَوْلِي مِنْ شَيْءٍ أَمْجَنُ فِيهِ؛

أَبْطَأْتُ عَنِّي وَإِيَّيَ لَفِي أَشْتِيَاقٍ شَدِيدٍ

وَفِي يَدِي لَكَ شَيْءٌ قَدْ قَلَامَ مِثْلَ الْعُمُورِ

فَتَبَسَّمَ الشَّيْخُ وَقَالَ: أَمَا كَانَ فِي نَظْرِكَ أَطْمَرٌ مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: مَا وَفَّقْتُ لِغَيْرِهِ،
فَقَالَ: لَدَبَأَسَ عَلَيْكَ، فَأُنْشِدُنِي غَيْرَهُ، فَفَكَّرْتُ ثُمَّ إِلَى أَنْ أُنْشِدْتَهُ قَوْلِي:

فَلَمَّا وَفَّقْتُ عَلَى رُبْعِهِمْ تَجَحَّعْتُ وَخَجِدِي بِالدَّجْجِ

وَأَسْرَسَلْتُ دُمْعِي شَرَاهُ تَوَجَّعَ لِنَارٍ تَأْجِجُ فِي الدُّضَلِ

فَقَالَ عَذُوبِي: لَمَّا رَأَى بَطْلَانِي: سِرْفَةً عَلَى الدُّمْعِ

فَقُلْتُ لَهُ: هَذِهِ سُنَّةٌ لِيِنْ حَفِظَ الْعَهْدَ فِي الْإِسْرَاعِ

قَالَ: فَرَأَيْتَ الشَّيْخَ قَدْ اخْتَلَطَ، وَجَعَلَ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ، ثُمَّ أَفْأَقَ وَقَالَ: أَعِدْ بِحَقِّ
أَبْلَاكِ الْكِرَامِ، فَأَعَدْتُ طَعَادَ مَا كَانَ فِيهِ، وَجَعَلْتُ دَدَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَكُونُ
مَا أُنْشِدْتُكَ إِيَّاهُ، فَقَالَ: وَهَلْ حَرَّكَ مَنِي الدُّخْرَى وَعِظَةً؟ يَا بُنَيَّ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْلَدَةُ
بِلِلَّةِ كَالْوَسْقِ الَّتِي جَفَّتْ، وَهِيَ مُسْتَعِدَّةٌ لِهَبُوبِ الرِّيحِ، فَإِنْ هَبَّ عَلَيْهَا أَقْلٌ رِيحٍ لَعِبَ بِهَا
كَيْفَ شَاءَ وَصَادَفَ مِنْهَا لُحُوعَهُ.

فَأَعْجَبَنِي مَنَ عُهُ، وَتَلَا نَسْتُ بِهِ، وَلَمْ أَرِ عِنْدَهُ مَا يُعْتَادُ مِنْ هَوْلِ الدُّنْيَانِ مِنَ الدُّخْلِ
وَالدُّنْكَامِ، بَلْ مَا زَالَ يَبْسُطُنِي وَيُحَدِّثُنِي بِأَخْبَارٍ فَيَرَا هَزْلًا، انْتَهَى.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الشَّرْحِ وَالتَّعْلِيلِ الْمَرِاجِعَ مُفَصَّلَةً، وَالْقِصَّةَ الَّتِي أَرِيدُهَا تَسْرِيَةً لِلْقَارِئِ،
فَمَا كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ يَحْوِي لَدِيهِ كُلَّ هَذِهِ الْمَرِاجِعِ لِيَقْرَأَ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، فَإِنْ صَدَّقَنِي
فَلَهُ شُكْرِي، وَإِنْ كَانَتْ الدُّخْرَى، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا الرَّجُوعُ إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْمَرِاجِعِ، وَلَقَدْ
لَقِيتُ مِنْ عَمَلِي هَذَا نَصَبًا.

فَمَنْ لَدَخَطَنِي كِتَابِي هَذَا خَطًا فَلْيَعْدِلْهُ، وَمَنْ شَهِدَ أَنْ يَجَاجَا فَلْيَقُومْهُ وَلْيَكْتُبْ إِلَى وَلِيهِ
مِنَ اللَّهِ الدُّجْرَ وَالشُّوَابَ وَمَنِي الشُّكْرَ وَالْمُتَلَانُ، فَالْكَفَالُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَخَصَّنَ بِهِ مِنَ الْكُتُبِ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فَقَطْ، لِدُنَّةِ قَوْلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلِّ.

وَحَيَّا مَا فَلَيْدُ الْكُتُوبِ شَاكِرِ الْفَحَامِ أَعْظَمُ التَّقْدِيرِ وَالْكَشْرِ الشُّكْرِ لِمَا أَوْلَانِي مِنْ مُسَاعَدَةٍ

وَشَمَّحِجْ وَفَقَّهَ اللّٰهُ .

وَلَقَدْ عَمِلْتُ فَرَنْ أَخْطَأْتُ كَلَانَ لِي أَجْرٌ، وَإِنْ أَصَبْتُ كَلَانَ لِي أَجْرَانِ، وَاللّٰهُ
الْمَوْفَّقُ وَعَلَيْهِهِ الدُّكَالُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

رَمَضَانُ فِي ١٠ / ١٤ / ١٩٨٢

مُحَمَّدُ الْفَرْ دُوسُ الْعَظَم

مقدمة الطبعة الثانية

كنت فيما مضى قد حططت الجزء الأول من كتاب جمهرة ابن الطنجي، وأناغي
نراض عن خطه وحججه بحيث ظهر هذا الجزء ومخالفاً لبقية الأجزاء في الخط والحجم وتكوين
الغلاف، وبما أنه كان أول تجربة لي، الأمر الذي جعل الخط فيه ليس لما يحب.

وكان قد قرأه الأستاذ محمود الفاضل في دون من اجعة أصل المخطوط، الأمر الذي
جعل فيه إسقاط البعض الطيات من قبلي ولم ينتبه إليها الأستاذ الفاضل.

لذلك أعدت خطه ومن اجعته على أصل مخطوط الجمهرة، بحسب عدة مخطوطات تخص

الجمهرة، نسخة مكتبة رجب باشا باستنبول الذي هو في شتى الدقة والضبط
والشغل كما قال علامتنا الشيخ حمد الجاسر أمداً لله في عمره، وأضفت أيضاً بعض

المواشي، وخاصة قصة قتل ملاك بن نويرة التميمي المروي عن الإسدي الذي نقله
خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الردة، التي كثر الكلام فيها، وتغنض بعض

المستشرقين لخالد رضي الله عنه بغاية في نفسه، وسأدر على منوالهم بعض
مؤرخي العرب أمثال الدكتور محمد حسني هيكل باشا في كتابه "أبو بكر الصديق" رضي الله

عنه، وقد وثقت لقال كتبه الأستاذ العالم والمحقق الكبير أحمد محمود شاكر في الرد
على الدكتور محمد حسني هيكل باشا لما جاز في كتابه المذكور بالنسبة لخالد بن الوليد رضي

الله عنه، وكان قد نشر هذا في مجلتي المقتطف والرهدي الإسدي بالقاهرة في شهر آب
عام ١٩٢٥ أي منذ خمس وأربعين سنة، ولصدق المقال وحقيقته وخيفة عليه من

الضياع والنسيان، وعدم وصوله إلى قسار اليوم أعدت نشره في هذا الجزء من الكتاب،
بأرقام مكررة ابتداء من الصفحة ٤٦١، وقد أثبت الطبع الكبير والمحقق العظيم الأستاذ

أحمد محمود شاكر كتيب الله شراً أن الحق مع خالد رضي الله عنه بقلبه ملاك بن نويرة المروند،
وكان سبب القتل المتناع عن الزكاة وليس المتناع عن الصلاة، ومن يقنأه يشعر بصديقي

قوله، والحق لديفئة قلة أهله، والبطل لديفعة كثر جمعه.

وآمل من الله تعالى أن أكون قد وثقت في عملي هذا، وعليه التطلع وصلى الله على
سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وسلم.

دمشق في ١٩٩٠ / ٨ / ٢٥

محمود الفاضل دوس العظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ التَّوْفِيقُ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْتَهَى فِي النَّسَبِ
إِلَى مَعْدُنِ عَدْنَانَ أَمْسَكَ، ثُمَّ قَالَ كَذَبَ النَّسَابُونَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (وَقَدْ رَوَى
بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرٌ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَوْ شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَعْلَمَهُ لَعَلَّمَهُ، وَقَالَ «بَيْنَ مَعْدُنِ عَدْنَانَ وَبَيْنَ إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا»
وَحَدَّثَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: وَلَدَ أَرْدُؤُنَ نَزِيدِ عَدْنَانَ وَنَبَتْ
وَنَبَتْ هُوَ الْأَشْعَرُ، أَبُو الْأَشْعَرِيِّ، وَعَمُّ أَدْرَجُ.
فَوَلَدَ نَبَتْ شَقْرَةَ، وَلَهُمْ فِي مَثَرَةٍ بِالشَّعْمِ، وَشَقْبَاءُ وَلَهُمْ فِي وَحَاةٍ مِنْ زِي
الطَّلَعِ، فَوَلَدَ عَدْنَانَ مَعْدًا، وَالدَّيْثُ، وَأَبِيًا، وَالْعَيَّ، دَرَجًا، وَعَدْنِيًا، دَرَجًا، وَأَمَّهُمْ
مَهْدُ ذِي نَبْتٍ اللَّهُمَّ بِنِ جَاهِبٍ مِنْ جَدِيسٍ.

(١) جَاءَ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوِي فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ لِلْسَّيْلُوطِيِّ. ج ٥١ ص ٧٤
أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمَكْنِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْتَهَى إِلَى مَعْدُنِ
عَدْنَانَ أَمْسَكَ، ثُمَّ يَقُولُ «كَذَبَ النَّسَابُونَ».
وَجَاءَ فِي الدَّرِّ أَيْضًا. ج ٤٠ ص ٧١ - ٧٢

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَبْنُ جَرِيرٍ، وَأَبْنُ الْمُنْبِيِّ، وَأَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّكَ كَانَ
يَقْرَأُهَا (وَعَادًا وَتَعَوُّدًا) الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمُ إِلَّا اللَّهُ (سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ٩) قَالَ كَذَبَ النَّسَابُونَ
وَجَاءَ فِي الْجَامِعِ لِلْحُطَامِ الْقُرْآنُ لِلْقُرْطُبِيِّ: ج ٩ ص ٢٤٦ (لَا يَعْلَمُهُمُ إِلَّا اللَّهُ) أَيِ لَمْ يُخَصِّصْ لَهُمُ إِلَّا اللَّهُ
وَلَمْ يَخَصِّصْ لَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، وَالنَّسَابُونَ وَإِنْ نَسَبُوا إِلَى آدَمَ، فَلَمْ يَدْعَوْهُ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَإِنَّمَا
يُنَسَبُونَ بَعْضًا وَيَحْتَسِبُونَ عَنْ نَسَبٍ بَعْضٍ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَذَبَ
النَّسَابُونَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (لَا يَعْلَمُهُمُ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ: مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَفِي
مَا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا لَا يُعْرَفُونَ.

(٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ٢٨١

(٣) دَرَجٌ: أَنْقَرَضَ وَلَمْ يَخْلُفْ نَسْلًا. الْقَامُوسُ.

قَوْلُ الدِّيثِ بْنِ عَدْنَانَ الْحَارِثِيِّ، وَهُوَ عَلَيْكَ، قَوْلُ دَعْلَكِ بْنِ الدِّيثِ الشَّاهِدِ
وَصَحَّاحِ، وَهُوَ غَالِبٌ، وَسَبْعِيًّا دَرَجٌ، وَفَرَسٌ، وَهُم فِي الدُّرِّ دَبُّوعٌ، قَوْلُ الشَّاهِدِ بْنِ عَلِيٍّ
غَافِقًا، وَسَاعِدَةً، قَوْلُ دَعْلَقِ بْنِ الشَّاهِدِ لِقَسَّانَ، وَمَالِكًا، وَالْقِيَانَةَ، قَوْلُ دَعْلَكِ بْنِ
غَافِقِ رِفْعَةً، وَصَحَّاحًا، قَوْلُ دَرِّ هِنَةَ كَعْبًا، وَطَرِيْفًا، وَمَالِكًا. قَوْلُ صَحَّاحِ بْنِ مَالِكٍ عَبْدًا،
وَمُعَاوِيَةً، وَرَبِيعَةً.

قَوْلُ دَلِيسَانَ بْنِ غَافِقِ الْحَوِثَةِ، وَأَسْلَمَ، وَوَالِدُهُ، وَرَبَّانٌ، وَخَضِرَانٌ.
وَقَوْلُ الْقِيَانَةِ بْنِ غَافِقِ أَحَدَبٍ، وَأَوْفَى، وَأَسْلَمَ، وَخَدِرَانٌ، وَكَانَ مِنْ غَافِقِ أَوَّلِ
مَنْ حَزَنَ النَّوَاصِي سَحَابَةً بَنِي مُسَيِّ بْنِ الْجَمَاعِ، صَاحِبِ أَمْرِ عَلَيْهِ يَوْمَ قَاتَلُوا غَسَّانَ، وَرَبَّاسَ
غَسَّانَ نَزْدُ بَعْقَةَ بَنِي عَمْرِو.

قَوْلُ صَحَّاحِ بْنِ عَلِيٍّ غَسَّانًا، وَبَوْلَدَنَ، وَهَلَا عَدْلُكَ، وَكَانَ مِنْ بَنِي بَوْلَدَنَ مُقَاتِلَ
أَبْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَّاسِيِّ.

قَوْلُ دَعْلَمِ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَرَا، وَقَتْلُهَا، وَسَنَامًا، وَالْخُرْفَ، دَرَجٌ،
وَقَضَاعَةً.

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ قَوْلُ يَشْبَنَ الْمُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُضْعَبِ بْنِ بَنِي يَشْبَنَ تَحْقِيقُ بَرِّ وَفَسَادُ ص: هَذَا يَكُونُ
قَوْلُ عَدْنَانَ بْنِ أَرَا، وَمَعْدًا، وَالْحَارِثِ، وَهُوَ عَلَيْكَ، وَأُمُّهَا مَهْرَادُ بِنْتُ لُثَمِّ بْنِ جَلِيدِ بْنِ طَسْمٍ، فَكُلُّ
مَنْ بِالْمَشْرِقِ مِنْ عَلِيٍّ يَنْسَبُونَ إِلَى الدُّرِّ. يَقُولُونَ: عَلِيٌّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّرِّ
وَسَائِرُ عَلِيٍّ فِي الْبَلَدِ وَفِي الْيَمَنِ يَنْسَبُونَ إِلَى عَدْنَانَ بْنِ أَرَا، وَقَدْ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ
مَرْدَاسٍ يَكُنُّ بِهِمْ عَلَى الْيَمَنِ:

وَعَلَى بْنِ عَدْنَانَ الَّذِينَ تَلَقَّبُوا بِغَسَّانٍ حَتَّى طَرَسُوا كُلَّ مَطَرٍ

(١٢) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ قَوْلُ يَشْبَنَ الْمُسَابِقِ الْمَذْكُورِ ص: هَذَا

قَوْلُ دَعْلَمِ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَرَا، وَقَضَاعَةً (وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهَا)، وَأُمُّهَا مُعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ
أَبْنِ جَلْهَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دَبِّ بْنِ جَحْمٍ، وَقَدْ انْتَسَبَ قَضَاعَةُ إِلَى جَحْمٍ، فَقَالُوا:
قَضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَحْمِ بْنِ سَيَّأَ، وَأُمُّهُ: عَكْبَرَةُ، أَمْرَأَةٌ مِنْ سَبَأٍ خَلَفَ عَلَيْهَا مَعْدًا، فَوَلَدَتْ
قَضَاعَةَ عَلَى فَرْشِ مَعْدٍ، وَنَزَّ وَفِي ذَلِكَ شَيْعَرًا، فَقَالُوا:

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي أَدْعُنَا وَابْتَشِرْ وَلَكِنْ قَضَاعِيًّا وَلَدَتْ نَزَرَ

قَالَ رَجُلٌ مِنْ مَنَزَلِهِ :

- قَضَاعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ حَجَّيْنٍ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ
قَالَ : وَأَشْطَرُ قَضَاعَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَبَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ تَدُلُّ عَلَى نَسَبِهِمْ فِي مَعَدٍّ ، قَالَ
حَجَّيْلٌ وَهُوَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ إِخْوَةُ عُدْرَةَ وَهُمْ مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَأَبِي مَعَدٍّ كَانَ فِي دُورِ مَلْحَرِمٍ كَمَا قَدْ أَفَانَا وَالْمَفَاخِرُ مُنْصَفٌ
وَقَالَ نَزِيدَةُ بْنُ نَزِيدٍ وَهُوَ مِنْهُمْ :
وَإِذَا مَعَدُّ أَوْ قَدْتُ نِينَانَهَا لِأَتَمِّدَ أَنْفَضْتُ عَمِيرٌ وَتَقَنَّنُوا
وَعَمِيرٌ هُوَ لَدِيٍّ هَلْ هَدَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ، وَهُمْ إِخْوَةُ عُدْرَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ قَضَاعَةٌ .
وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرٍ : ج ٥ ص : ٢٩٥ ، مَالِكِي :
- قَالَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْمٍ وَبْنُ مَرْثَدَةَ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَالِكٍ بْنِ مَارِ بْنِ بَنِي سَعْدٍ بْنِ رِفَاعَةَ أَخِي الْجُهَنِيِّ وَكَانَ
لِدَيْهِهِ صُحْبَةً ، قَالَ أَبُوهُ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَقَالَ : مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَعَدٍّ فَلْيَقُمْ ،
فَقُمْتُ فَقَالَ : أَجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : مَنْ تَحْنُ ؟ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَلَدُ قَضَاعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَجَّيْنٍ لِلنَّسَبِ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ
الْمُنْكَرِ ، قَالَ عَمْرٌو فَكُنْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى كَانَ أَيَّامُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَبِعْتُ إِلَى فَقَالَ : يَا عَمْرُو
هَلْ لَكَ أَنْ تَرَى فِي الْمُنْبَرِ وَتَقُولَ : إِنْ قَضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍّ بْنِ عُدْرَانَ ، وَأَنَا أَطْعَمُكَ خَرَجَ عَرَقَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
نَعَمْ ، قَالَ فَتَدَاوَيْتُ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَخَسْتُ حَتَّى صَعِدْتُ الْمُنْبَرِ فَقُلْتُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدِرْ فَنِي ،
وَمَنْ لَمْ يَعْرِ فَنِي فَأَنَا عَمْرٌو بْنُ مَرْثَدَةَ ، وَإِنْ مُعَاوِيَةَ دَعَانِي إِلَى أَنْ أَقُولَ : إِنْ قَضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍّ بْنِ عُدْرَانَ ، أَلَا
إِنْ قَضَاعَةُ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ بْنِ حَجَّيْنٍ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمُنْبَرِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِيه
عَمْرُوكَ يَا عُدْرَةَ ، إِيه عَمْرُوكَ يَا عُدْرَةَ ، فَقَالَ عَمْرٌو : هُوَ مَلَأَ آيَتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَجَاءَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْمٍ وَقَالَ :
يَا أَبَاهُ ، مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ أَلْفَقْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَطْعَمَكَ خَرَجَ عَرَقَيْنِ ، فَأَنْشَأَ عَمْرٌو يَقُولُ :
- لَوْ أَنَّ أَطْعَمَكَ يَا زُهَيْرُ كَسَوْتَنِي فِي النَّاسِ ضَاحِيَةً رِءَاءَ شَسَانِ
قَطَانُ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ وَأَبُو خُرَيْمَةَ خَنْدَفُ بْنُ زُنَارِ
أَضَلُّ لَيْلٍ سَاقِطِ إِرْوَانَةٍ فِي النَّاسِ أَعْدُو أُمِّ ضَلَالِ شَرَارِ
أَنْبِيعُ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ بِأَبِي مُطَاشٍ عَازِبِ مَبْتَوَارِ
تِلْكَ التَّجَارَةُ لَدَتْ تَبَوُّدَ بِمِثْلِهَا ذَهَبٌ يُبَاعُ بِأَنْزَلِ وَأَبَارِ
فَإِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا الْحَدِيثَ فَهُوَ الْحَقُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- إِنَّ أَخَوَالِي مِنْ شَقَرَةٍ قَدْ لَبَسُوا لِي غَمْسًا جُلْدًا نَمْرًا
تَحْتُوا أَتَلَّتْنَا ظُلَمًا وَلَمْ يَنْ هَبُوا غَبَّ الْوَيْلِ الْمُسْتَحْمِ
- وَقَدْ أَنْتَسِبُوا فِي حَيٍّ، وَعَوَفًا دَرَجَ، وَشَطَا دَرَجَ، وَحَيْدَانِ دَرَجَ، وَحَيْدَةً، وَغَبْدَةً الرَّيَّاحِ، وَهُمْ فِي بَنِي كِلَانَةَ رَهْطُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَبِيٍّ، الَّذِي كَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُؤَلِّيهُ الْيَمَامَةَ، وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَبِيٍّ فَالْهَمَّةُ بِنْتُ شَرْيِكِ بْنِ سَحَاءٍ الَّذِي لَعْنَةُ عَلَاجِمِ بْنِ عَدِيٍّ فِي أُمِّ أَيْتِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهَضَبَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَسَقَطَا فَوُثِبَتْ فَالْهَمَّةُ بِنْتُ شَرْيِكِ عَلَى مَرْوَانَ فَأُذِلَّتْهُ بَيْتُ الْقُرَاطِيَّيْنِ فَأُفِلَتْ، وَكَانُوا يَحْظَرُونَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ عَرَبِيٍّ وَيَكْرِي مَوْنَهُ، وَجَنِيْدًا وَهُمْ فِي عِلَاقَةٍ وَأَوْدَا، وَجَنَادَةً، وَهُوَ أَبُو كِنْدَةَ، وَقَالَ أَبُو الْيَقْلَانِ جِيَادَةً، وَهُوَ بَاطِلٌ، وَالْقَحْمُ، وَأُمُّهُمْ مَعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَلَيْبِيَّةَ بْنِ دَوْدَةَ مِنْ جُرَّهَمٍ.
- فَوْلَدَ سَنَامُ بْنُ مَعْدٍ جَوْشَمَ، وَحَارَ، وَهَلَا جَلَيْفَانِ لُكَيْمُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ. فَوْلَدَ حَيْدَةَ بْنَ مَعْدٍ مُجِيدًا، بَطْنُ عَظِيمٍ دَخَلُوا فِي الْأَشْعَرِيِّيْنَ فَيُنْسَبُونَ مِنْهُمْ، وَأَفْلَحَ وَفَرَحَ، دَرَجًا.
- فَوْلَدَ الْقَحْمُ بْنُ مَعْدٍ أَفْيَانُ، فَوْلَدَ أَفْيَانُ غَنْثًا، وَزَوَّاهَا، وَغَثَّاهَا، وَهُمْ حَيٌّ فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ كِلَانَةَ بْنِ خَنْزَمَةَ، حَلَوَا غَثَّاهَا عَنِ الطُّحَيِّ أَنَّهُ قَالَهُ وَلَدَ يَعْنِي لَهُ ابْنُ حَبِيبٍ.
- فَوْلَدَ نَزَارُ بْنُ مَعْدٍ مَضَى، وَإِيَادًا، وَأُمُّهَا سَمُودَةُ بِنْتُ عَلِ بْنِ الدِّثِ بْنِ عَدْنَانَ وَزَوْجَتُهُ، وَأُمُّهَا الْجَذَالَةُ بِنْتُ وَعْدَانَ بْنِ جَوْشَمِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَلَيْبِيَّةَ ابْنِ دَوْدَةَ.
- فَوْلَدَ مَضَى بْنُ نَزَارٍ إِلْيَاسُ بْنُ مَضَى، وَالنَّاسُ وَهُوَ عَيْلَانُ، وَأُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ حَيْدَةَ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ.

(١) شَقَرَةٌ: بِشَكِّينِ الْقَانِ ابْنُ نَبْتِ بْنِ أَدَا حَوَّةُ عَدْنَانَ الْمُتَخَلِّفُ الْقَبَائِلَ دُمُؤْلَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ. ص: ٩.

(٢) لَبَسُوا: جَاءَ فِي أَصْلِ الْمُخْطُوطِ مِنْ دُونَ الْأَلْفِ الْفَارِسِيَّةِ، وَكَذَا الطَّالُ فِي كُلِّ الْمُخْطُوطِ.

(٣) وَيَكْرِي مَوْنَهُ: يَعْنِي بَنِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ.

(٤) جَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ لِلْمُضْعَبِ النَّبِيِّ: ص: ٧. فَوْلَدَ مَضَى بْنُ نَزَارٍ إِلْيَاسُ وَالنَّاسُ وَهُوَ عَيْلَانُ، وَأُمُّهَا الْخَضَاعَةُ ابْنَةُ إِيَادِ بْنِ نَزَارٍ - هَذَا خَطَأٌ، كَيْفَ يَتَنَبَّحُ مَضَى ابْنَةُ أَخِيهِ إِيَادٍ - .

قَوْلُ الْيَاسَسِ بْنِ مَضَرَ عُمَرُ، وَهُوَ مُدْرِكَةٌ، وَعَامِرٌ وَهُوَ طَارِحَةٌ، وَعُمَيْرٌ وَهُوَ تَمْعَةٌ،
وَأَمُّهُمْ خَنْدِفٌ، وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَكَانَ الْيَاسَسُ
خَرَجَ فِي تَمْعَةٍ لَهُ فَتَقَرَّتْ إِبِلُهُ مِنْ أُرْنَبٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا عُمَرُ وَفَازَ كَرَهَا، فَتَسَمَّى مُدْرِكَةً،
وَخَرَجَ عَامِرٌ فَتَصَيَّدَ فَطَبَخَهُ، فَتَسَمَّى طَارِحَةً، وَأَتَقَعَ عُمَيْرٌ فِي الْجَبَا فُتَسَمَّى تَمْعَةً، وَخَرَجَتْ
أُمُّهُمْ لَيْلَى تَمَشِّي، فَقَالَ لَهَا الْيَاسَسُ: أَيْنَ تَخْدِفِينَ، فَتَسَمَّيْتُ خَنْدِفٌ، وَالتَّخْدِفَةُ
ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ.

(١١) التَّمْعَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْمَذْهَبُ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ فِي مَوْضِعِهِ - لِسَانُ الْقَرِيبِ الْمَحِيطِ -

(١٢) جَاءَ فِي صُنْعِ الْأَعَشَشِيِّ لِلْأَقْلَقِ شَنْدِي. ج: ١٤ ص ١٤٨ مِنْ مَقَامَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَوَارِزْمِيِّ، مَا يَلِي:
إِنَّ خَنْدِفَ هِيَ أُمُّ رَأْسِ الْيَاسَسِ بْنِ مَضَرَ، غَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَتَسَمَّيُوا بِهَا، كَطَهْرِيَّةٍ، وَعُمَيْرِيَّةٍ، وَمُزَيْنِيَّةٍ، وَبَلْعَدِيَّةٍ
وَالسُّكَلَةِ، وَجَهْرِيَّةٍ، وَنَدِيَّةٍ، وَأَذِينِيَّةٍ، وَكَشَّيْبِيَّةٍ، وَابْنُ الدَّعَاوِ، فَقُلْتُ: سَأَلْتُ فَأُجِبْتُ
وَأُصِيبْتُ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ خَنْدِفٍ، هَلْ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ، أَوْ لَقَبٌ مَصْنُوعٌ؟ فَوَقَفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حَمَامَةً، وَخَدِمْتُ نَارُ
وَرَكْدَجِي يَدَانَهُ، وَسَكَتَ هَذَا يَدَانَهُ، وَفَتَى عَلِيَّيَانَهُ، وَطَهَرَ حُرَّتَهُ، وَذَلَّ وَأَتَقَعَ، وَأَطْطَوَى وَأَجْتَمَعَ فَاظْفَرَ الْحَيَاءُ
وَالْجَاهُ الدَّسْتَجَارُ إِلَى أَنْ قَالَ وَهُوَ يُخْفِي لَفْظَهُ، وَيُطْرِقُ لَفْظَهُ: أَطْنَهُ لَقَبًا، فَقُلْتُ: هُوَ كَمَا ظَنَنْتُ، فَمَا مَعْنَاهُ
وَمَا سَبَبُهُ؟ وَكَيْفَ كَانَ مُوجِبُهُ.

فَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ مَنْ أَنْ يَقُولَ: لَدَا ذِي، فَقَالَ وَقَدْ أَذَقْتُهُ مِنَ الْإِمَانَةِ، وَأَحْسَسَ مِنَ الْقَوْمِ بِظَاهِرِ الشَّمَاتَةِ
وَوَدَّ يَجْعَلُ الْأَنْفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَرُوا وَقَالُوا فِي الْمَنَاجِ لَهُ: نَعَمْ

ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَيَّ، وَعَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَوْجِهٍ مُتَمَلِّكَةٍ، وَالسِّنَّةِ مُتَوَسِّلَةٍ فِي شَرْحِ الْحَالِ، وَالْقِيَامِ بِجَوَابِ
السُّؤَالِ، فَقُلْتُ: هَذَا بَدِيعٌ عَجِيبٌ، أَنَا أَسْأَلُ وَأَنَا أُجِيبُ!، إِنَّ الْيَاسَسَ بْنَ مَضَرَ تَنَزَّجَ
لَيْلَى بِنْتُ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، قَوْلُهَا عُمَرُ، وَعَامِرٌ وَعُمَيْرٌ فَفَقَعَتْهُمْ فَتَنَزَّجُوا
فَأَتَى عَلَى لَيْلَى بِاللَّوْمِ، فَقَالَ: أَخْرِجِي فِي أَثَرِهِمْ وَأَبْشِرِي بِخَبَرِهِمْ، فَخَضَتْ فِي طَلَبِهِمْ، وَعَادَتْ بِهِمْ
فَقَالَتْ: مَا زِلْتُ أَخْتَدِفُ فِي أَثَرِهِمْ حَتَّى ظَفَرْتُ بِإِقْلَاقِهِمْ، فَقَالَ لَهَا الْيَاسَسُ: أَنْتِ خَنْدِفٌ
وَالْتَّخْدِفَةُ فِي الدِّبَاعِ تَقَارِبُ الظُّفْرِ فِي اسْتِرَاعٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا أَدْرِكُ الصَّيْدَ فَلَوْ تَبِعْتَهُ فَقَالَ لَهُ:
أَنْتِ مُدْرِكَةٌ أَذْهَوِيَّةٌ، قَالَ عَامِرٌ: أَنَا طَبَخْتُهُ وَشَوَّيْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتِ طَارِحَةٌ أَذْهَوِيَّةٌ فَقَالَ
عُمَيْرٌ: أَنَا أَتَقَعْتُ فِي الْجَبَا، فَقَالَ لَهُ: أَنْتِ تَمْعَةٌ الْجَبَا.

فَلَصِقَتْ بِهِمَا وَبِهِمْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ، وَجَسَتْ إِلَيْهِمُ الْأَنْسَابُ.

قَالَ: وَلَمَّا أَنْصَحُوا وَقَدْ صَنَعُوا مَا سَمَّيْتُ، قَالَ لِعُمَيْرٍ: أَنْتَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْنَا، وَقَالَ
لِعَارِسٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَنْصَحْتَ مَا طَلَبْنَا، وَقَالَ لِعُمَيْرٍ: وَأَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَأَنْتَقَمْنَا.
فَوَلَدَ مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ خُزَيْمَةَ، وَهَذِيلُذَ، وَأُمُّهُمَا سَلَمَى بِنْتُ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ
قُضَاعَةَ، وَغَالِبًا، وَسَعْدًا، وَقَيْسًا دُرَّجُودًا عَقَابَ لَهُمْ وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ السَّيِّدِ بْنِ الْحَافِ بْنِ
قُضَاعَةَ، فَوَلَدَ خُزَيْمَةَ بْنُ مُدْرِكَةَ كِنَانَةَ، وَأُمُّهُ عَوَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ، وَيُقَالُ بَلْ هَذِهِ بِنْتُ
عُمَيْرٍ وَبْنِ قَيْسٍ بْنِ عَيْلَانَ، وَأَسَدًا، وَأَسَدَةَ، فَجَذَامٌ تُنْسَبُ إِلَى أَسَدَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْهَوْنُ

= وَجَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ لِلْمُصْعَبِ: ص: ٧ - ٨

وَأُمُّ تَمَمَةَ وَهَوَيْرِيٌّ فَيَنْ عُمُونَ أَنَّهُ أَبُو خُزَيْمَةَ، يَقُولُونَ: كَعْبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبْنُ لُحْيٍ بْنِ تَمَمَةَ بْنِ خَدِيجٍ،
وَيَرَى عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ لِسَابِيَّةَ وَخُزَيْمَةَ سَيَّبَ شَيْءٌ تَرَكَهُ
السَّابِيَةُ الْبَيْعِيُّ يَدْرُكُ نِتَاجَ نِتَاجِهِ فَيَسَيَّبُ وَلَدَيْنَ كَبْ وَلَدَ تَحْمَلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُمِ
مِنْ سَفَى أَوْ بَنٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ: نَاقَتِي سَابِيَّةٌ، بَحْرٌ: شَيْءٌ، الْبَحِيرَةُ: النَّاقَةُ مَشْقُوقَةُ
الَّذِينَ طَوَلُوا، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقْلُبُ بِهَا ذَلِكَ إِذْ نَجَحَتْ عَشْرَةُ أَبْنَى فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهَا بَلْبٌ وَلَدَ طَهْرٍ وَالسَّابِيَةُ
وَالْبَحِيرَةُ ابْنِي نَزَى اللَّهُ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَابِيَةٍ) - وَخِي الْحَافِي، عُمَيْرُ بْنُ لُحْيٍ بْنِ
تَمَمَةَ (أَبُو بَنِي كَعْبٍ هُوَ لَدَى) سَ أَيْتُهُ فِي النَّارِ بَحْرٌ قَصَبَةٌ، وَأَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، أَلْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ فَقَالَ
أَلْثَمُ: أَيْقَنِي ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ وَخُزَاعَةُ تَقُولُ: كَعْبُ بْنُ
عُمَيْرٍ وَبْنِ سَ بَيْعَةَ بْنِ حَابِرَةَ بْنِ عُمَيْرٍ وَبْنِ عَامِرٍ بْنِ عَسَّانَ، وَيَأْبُونُ هَذَا النَّسَبَ.
وَجَاءَ فِي كِتَابِ جَمَاهِرَةِ الْأَنْسَابِ الْعَرَبِ لَدُنْ خُزَيْمَةَ ص: ١٠ خُزَاعَةُ مِنْ وَلَدِ تَمَمَةَ.

(١)

وَجَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ لِلْمُصْعَبِ: ص: ٨

سَلَمَى بِنْتُ أَسَدِ بْنِ سَ بَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ.

وَجَاءَ فِي الْمُصْعَبِ مِنْ كِتَابِ جَمَاهِرَةِ الْأَنْسَابِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَوَّارِيِّ، مَخْطُوطِ الرَّبِاطِ قَم: ١٢١٥

وَأَخُوهُمَا لَيْلَى تَقْلِبُ بْنُ خَلَوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

وَبِمَا أَنَّهُ لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَخْطُوطِ الْأَصْلِ، فَسَبَّحًا يَأْتُونَ كَانَ قَدْ أَخَذَهَا عَنْ نُسخَةٍ أُخْرَى.

(٢) وَجَاءَ فِي النَّسَبِ قُرَيْشِيٌّ: ص: ٨ - ٩

فَالْمَأْسَدَةُ فَيَنْ عُمُونَ أَنَّهُ جَذَامٌ، وَغَالِبَةُ، وَلُحْمٌ، وَأَسْمُ جَذَامٍ عَامِرٌ، وَقَدْ انْتَسَبَ بِأَسَدَةَ فِي =

وَأُمُّهَا بَرَّةٌ بِنْتُ مَرْثٍ أُخْتُ عِمِّي بْنِ مَرْثٍ .

فَوَلَدَ كِنَانَةُ النَّفَرُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ نَفْعٍ ، وَمَالِكُ بْنُ وَكَّارٍ ، وَعَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ ،
وَعَمْرُ بْنُ وَسْعَدٍ ، وَعَوْفُ بْنُ وَكَّارٍ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ وَكَّارٍ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةٌ بِنْتُ مَرْثٍ أُخْتُ عِمِّي .
أَبْنُ مَرْثٍ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ خُزَيْمَةُ ، وَعَبْدُ مَنَاةَ ، وَأُمُّهُ الذَّخْرُ ، وَهِيَ فَكْهَةُ بِنْتُ هَنْتِي بْنِ
بَلْغِي بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ الْقَسْبَانِيُّ ، فَضَنَ عَلِيُّ بْنُ
مَسْعُودٍ بْنِ مَارِ بْنِ زَيْدٍ أَوْلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ فَتَسَبَّوْا إِلَيْهِ .

الْيَمَنُ فَقَالُوا جَذَامُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ أَدُو بْنِ زَيْدٍ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ
أَبْنِ زَيْدٍ بْنِ كَمَلَانَ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو سَمَاءٍ الْأَسَدِيُّ ، وَأَسَمُهُ سَحَابَانُ بْنُ هَبِيرَةَ بْنِ مَسْلُوحٍ بْنِ
بَجْمِ بْنِ عَمِّي بْنِ أَسَامَةَ بْنِ نَفْعٍ بْنِ قُعَيْبٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ نَسَبَ جَذَامٍ ، وَلَحْمٌ ، وَعَامِلَةٌ .

أَبْلَغُ جَذَامًا وَلَحْمًا إِنْ عَمَرَ ضَعُفَ بِهِمْ وَالْقَوْمُ يَنْفَعُهُمْ عِلْمًا إِذَا عَلِمُوا
وَالْقَوْمُ عَامِلَةُ الدُّنْيَا بَيْنَ قُلُوبِهِمْ قَوْلُ سَتَبْلَغُهُ الْوَسْجَةُ إِنْ سُمِّ
لَذُنُّهُمْ فِي حَمِيمٍ الْحَقِّ إِخْوَتَنَا إِذْ تَخَلَّقَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ حَامٍ وَالنَّسَمُ
(١) قَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَلْفِيِّ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمَضْعَبِ : ص : ٨٠ : دَابَّيْنَانِ فِي دِيُونِهِ ٥٨٠ هـ بِنْتُ قُضَيْبَةَ عَمَّتُ هِشَامَ

فَمَا الدُّمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا بِمَقَرِّ قَعِ النَّجَّارِ وَلَدَ عَقِيمٍ
فَمَا وَلَدَتْ بِالْكَرْمِ مِنْ أَيْتَانِ وَلَدَ خَالٍ بِالْكَرْمِ مِنْ عَمِيمٍ

(٢) جَاءَ فِي «نَهْجِ» الدَّرَبِ لِلنُّوَيْسِيِّ ج : ٢ : ص : ١٢٠

يُطْلَحُ مَقْتَبٌ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ الْبَنُ وَلَدِهِ فَأُلْقِيَ ثَوْبُهُ عَلَى أَمْرَأَةٍ أَوْ بَنِيهِ فَوُثِّقَتْ بِهَا
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَبِيذٌ حَاجَةً تَنْ وَجْهًا بَعْضُ إِخْوَتِهِ بِمَنْزِلٍ جَدِيدٍ ، فَكَانُوا يَرْتَوْنُ نَظَاحَ النِّسَاءِ
كَأَيِّ ثَوْنِ الْمَالِ ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِلُّوا لِلنِّسَاءِ كَرِهَ اللَّهُ
تَفْعَلُوهُنَّ ١٩٤ النِّسَاءُ .

(٣) جَاءَ فِي تَهْطُوطِ مُخْتَصَرِ جَهْدَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ الْمُحْفَظِ بِقُرْآنَةِ رَاغِبٍ بِأَشَاءَ بَأَسْتَنْبُولَ : ص : ٢ :
عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ مَارِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَارِ بْنِ الْأَنْزَلِيِّ
وَجَاءَ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمَضْعَبِ : ص : ١٠ :

وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ ، تَرَدَّدَ أَمْرُ أَوْ أَخِيهِ عَبْدُ مَنَاةَ ، وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ بَلْغِي بْنِ دَابِلِ
أَبْنِ قَاسِمِ بْنِ هَنْتِي بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَلَهَا مِنْ

قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ مَا لَكَ، وَتَحْلَدُ وَهُمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ،
وَالصَّلَاتِ دَرَجٌ، وَخُنَاعُهُ يُنْسَبُ إِلَى الصَّلَاتِ، وَأَمُّهُمْ عَلَى شَقَةِ بَنَتِ عَدْوَانَ، وَهُوَ الْحَارِثُ
أَبْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ .
قَوْلُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ فَهْرًا، وَإِلَيْهِ جَمَاعٌ قَسِيصٌ، وَالْحَارِثُ دَرَجٌ، وَأُمُّهَا جَنْدَلَةُ بِنْتُ
عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاظِي الْجَرِي هَمِي .

عَنْدَ مَلَّةَ، بَلَكٌ، وَعَامِرٌ، وَمَرْثَةٌ، فَفَعَّمَهُمْ مَعَ أُمِّهِمْ وَهُمْ صِغَارٌ، فَتَبَوَّأَ فِي حِجْبِهِ فَنَسَبُوا إِلَيْهِ، فَلِذَاكَ
قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَاتِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّقِيقُ الشَّاعِرُ، وَهُوَ تَحْمِيصٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلَّهِ دَرَجٌ بَنِي عَامِيٍّ أَيْمٌ مِنْهُمْ وَنَاكِحٌ
إِنْ لَمْ يَغْيِرْ دَاغَارَةً شَعْوَاءُ تَحْمِيصٌ كُلُّ نَارِخٍ
بَنُ هَارِثٍ أَوْ بَارِثٍ سَفِيَّيْنِ ذِي بَدْنٍ وَرِثِخٍ

(١) يُوْجَدُ فِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطِ : فَهْرٌ وَهُوَ قَسِيصٌ ، فَتَنْ كَانِ مِنْ وَلَدِهِ فَهْرٌ شَيْءٌ
وَمَنْ لَدَاكَ .

(٢) جَاءَ فِي بَيِّنَةِ الدَّرَجِ فِي فُنُونِ الدُّبِّ لِلنُّوَيْسِيِّ : ج ٢ : ص ٢٥٢
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَهْرٌ فَلَيْسَ بِقَسِيصٍ ، وَقَدْ قِيلَ فِي تَسْمِيَّتِهِ بِقَسِيصٍ أَقْوَالٌ ، مِنْهَا أَنَّهُ
أَسَمُ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُ أَسَمُ الْقَبِيلَةِ ، وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ : إِنَّ التَّقِيَّ يَنْسَبُ
الْتَقِيَّ يَنْسَبُ كَانَ يَقْتَضِي عَنْ خَلَّةٍ كُلِّ ذِي خَلَّةٍ فَيَسُدُّهَا بِفَضْلِهِ ، فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا أَغْنَاهُ ، وَمَنْ كَانَ
عَارِيًا لَكِسَاهُ ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَدَأْ آوَاهُ ، وَمَنْ كَانَ خَائِفًا حَمَاهُ ، وَمَنْ كَانَ ضَالًّا هَدَاهُ ، قَالَ
الْحَارِثُ بْنُ حِلَنَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

أَيُّهَا النَّاسُ لَقِيَ الْمَقَرَّ شَيْءًا عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو ، وَهَلْ لَدَاكَ بَقَاءُ ؟

وَقِيلَ التَّقِيُّ شَيْءٌ : التَّجَمُّعُ ، وَتَسْمِيَّتُ قَسِيصٍ لَتَجَمُّعِهِ ، فَإِنَّهَا لَا تَجْمَعُ مَلَكَةً وَجَمَعَتْ خَصَائِلَ الْحَيِّ سَمِيَّتْ
قَسِيصًا ، وَتَسَمَّى أَيْضًا الْمُحْسِنُ مِنَ الْحَمَاسَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَحْسَنُ فِي دِينِهَا فَتَقَالَتْ : لَدُنْهُ
بِالْبَيْتِ عُمَرَةُ ، وَلَدَتْ سُلَيْمًا وَسُلَيْمًا ، وَلَدَتْ غُلَّ وَبَرًّا ، وَلَدَتْ خُرَجَ إِلَى عَرَفَاتٍ ، وَلَدَتْ زَيْنَ
حَضَنًا ، وَلَدَتْ عَظْمَ غَيْثَةٍ ، وَلَدَتْ نَظُوفَ بَيْنَ الصُّلَا وَالْمَوَدَّةِ ، وَكَانُوا يَقْعُونَ بِالْمَنْ دَلْفَةٍ وَمَنْ سَوَاهُمْ مِنَ
الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُمُ الْحَلَّةُ : كَانُوا يَهْطُونَ بِالْبَيْتِ عُمَرَةَ وَيَقُولُونَ : نَكْرِمُ الْبَيْتَ أَنْ نَطُوفَ فِيهِ بِشَيْءٍ بَنَّا
الَّتِي أَجْتَنَّا حَنَا فِيهَا الدَّثَامَ .

تَوَلَّدَ فِيهِمْ وَهُوَ قَرِيبٌ شَيْءٌ غَالِبًا، وَأَسَدًا، وَمَعُودًا، وَزَيْلًا، وَجَوَانًا دَرَجُوا، وَالْحَارِثُ
بَطْنٌ، وَحَمَارٌ بَابُ بَطْنٍ، وَهَلَا مِنْ قَرِيبٍ شَيْءٌ الظَّوَاهِرِ، وَأَمَّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ هَذِيلِ بْنِ مَذْرُكَةَ.

- ٥ = وَجَاءَ فِي سَائِلِ الْجَاهِلِ يُشِيرُ الْمُنَجِّي بِالْقَاهِرَةِ : ج : ص : ١٤٩
- وَكَاثَتْ ضَبَاعَةً مِنْ بَنِي عَكْرِ بْنِ صَعْقَةَ، تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ زَمَانًا لَدُنْكَ - فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا
هَشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْخُرَيْمِيُّ، مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يُؤَلِّدُهُ، قُولِي لَهُ حَتَّى
يُطْلُقَكَ، فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا، إِيَّيْ أَخَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَزَوَّجِي هَشَامَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، قَالَتْ:
لَا أَتَزَوَّجُهُ، قَالَ: فَإِنْ قَطَعْتَ فَعَلَيْكَ مِنْهُ مِنَ الْبَيْلِ تَحْمِي يَتَرَاهِي الْخَنَازِرَ - بِالْفَتْحِ ثُمَّ بِالسَّكُونِ
وَنُفْعِ الْوَاوِ وَزَيْنِ الْوَاوِ وَهَلَا فِي اللَّفْظِ الرَّابِيَةُ الصَّغِيرَةُ وَجَمْعُهَا خَزَائِرٌ، قَالَتْ لَدَارِ قَطْنِي كَذَا
صَوَابُهُ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَفْتَحُونَ الزَّاي وَيُسَدِّدُونَ الْوَاوَ وَهُوَ تَضْمِينٌ - وَكَانَتْ الْخَنَازِرُ سُوقَ مَلَكَةٍ
وَقَدْ دَخَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ لَمَّا زَيْنَ فِيهِ، مُعْتَمِرًا بِالْبَلَدِ - وَتُسَجِّجْنَ ثَوْبًا يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْأَخَشَسَيْنِ
- الذَّخَاثِنِ، جِبَالُ مَلَكَةٍ وَجِبَالُ مَنَى، مُعْتَمِرًا بِالْبَلَدِ - وَالطَّوْفُ بِالْبَيْتِ عَمَلٌ يَأْتِيهِ، قَالَتْ: لَا أَهْلِيهِ،
وَأُرْسِلَتْ إِلَى هَشَامٍ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا، مَا أَيْعَسَ مَا سَأَلْتُكَ وَمَا يَكُنْ لَكَ
- كَرْتُهُ الدُّمْرُ يَكُنْ لَهُ: أَسَاؤُهُ وَأَشَدُّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الشَّقَّةُ، لِسَانُ الْعَرَبِ بِالْمُحِيطِ - وَأَنَا أَيْسَى
قَرِيبٌ فِي الْمَالِ - وَيَسْلُفِي أَكْثَرُ نِسَاءِ رَجُلٍ مِنْ قَرِيبٍ شَيْءٍ، وَأَنْتِ أَجْمَلُ النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغَ
عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَدُنْ جَدْعَانَ: طَلَّقْنِي فَإِنْ تَرْتِ وَجِئْتُ هَشَامًا مَا فَعَلْتِ مَا قُلْتِ، فَلَمَّا تَرَ بَعْدَ اسْتِيفَائِهِ
مِنْهَا، فَتَنَ وَجَرَهَا هَشَامٌ، فَخَرَّ عَنْهَا مِنْهُ مِنَ الْجُرْبِ، وَجَعَلَ نِسَاءَهُ فَتَسَجِّنَ ثَوْبًا يَسْعُ مَا بَيْنَ
الْأَخَشَسَيْنِ، ثُمَّ لَهَا نَفْسٌ بِالْبَيْتِ عَمَلٌ يَأْتِيهِ، فَقَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي دِرَاعَةَ: لَقَدْ أَبْقَيْتُنَا وَهِيَ
عَمَلٌ يَأْتِيهِ تَطَوُّفٌ بِالْبَيْتِ، وَإِنِّي لَفَاعِلٌ أَتَّبَعُهَا إِذَا أَدْبَرَتْ، وَأُسْتَقْبَلُهَا إِذَا أَقْبَلَتْ، فَمَا أَيْتُ
شَيْئًا، مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنَ مِنْهَا، وَأَضَعَهَا يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَهِيَ تَقُولُ:
الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْكَلَهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَمَا أَجَلَهُ
كَمْ نَظَرْتُ فِيهِ فَمَا يَمْلَهُ أَخْتُمُ مِثْلَ الْقَبْرِ بِأَرْطَلَهُ
- الْأَخْتُمُ: الْفَرْجُ الْمُرْتَفِعُ الْفَالِيطُ، وَفِي قَوْلِ النَّابِغَةِ:
وَإِذَا الْمُسْتَسْتَلَسْتُ أَخْتُمَ جَارِيًا مُتَحَيِّيًا بِمَكَانِهِ مِنْ أَلْيَدِ
لِسَانُ الْعَرَبِ بِالْمُحِيطِ -

فَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ فِهْرِ مَالِكًا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَسَدٍ جَمَلًا، فَأَدْعَى إِلَيْهِ عَبْدُ شَمْسٍ،
وَهُمْ بَطْنُ مِنَ الْعَبَادِ نَصَارَى بِالْحِثَّةِ، فَقَالُوا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ جَمَلٍ، وَهَذَا بَاطِلٌ.
فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ فِهْرِ نَهْرَةَ بْنَ عَوْفٍ، وَصَفِيَّةَ قَالَتْ: دَرَجٌ أَوْلَدَ فِيهِ كُلُّهُمْ إِلَّا غَالِبًا
وَالْحَارِثَ، وَمُحَارِسَ بَا.

وَوَلَدَ غَالِبُ بْنُ فِهْرِ لُؤَيًّا، وَتِيمًا وَهُوَ الدُّرُومُ بَطْنُ، وَكَانَ تِيمٌ كَاهِنًا، وَكَانَ نَاقِصَ الدِّقَنِ.
وَهُمْ مِنْ قُرَيْشِ الطَّوَاهِرِ، وَقَيْسُ أَدْرَجُوا، كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ غَالِبٍ خَلْفَهُ
بِالْعِرَاقِ أَيْلَامُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ، فَبَقِيَ مِثْلُ اللَّهِ لَدَيْهِ مَنْ أَحَقَّ بِهِ، وَأَسْمُ
بَنِي غَالِبٍ، عَمَّا تَكَلَّمَ بِنْتُ تَخْلَدِ بْنِ النَّفَرِ، وَهِيَ إِحْدَى الْعَوَالِكِ التَّوَاتِي وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ بِلِ أُمِّهِمْ سَلَمَى بِنْتُ عُمَرَ وَبَنِي سَبْعَةَ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ خُرَاعَةَ.
فَوَلَدَ لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ كَعْبًا بَطْنُ، وَعَلَامُ بَطْنُ، وَسَامَةُ بَطْنُ، وَأُمُّهُمْ مَادِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ، وَعَوْفُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنُ، وَأُمُّهُ الْبَارِئَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ تَيْمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفَّانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، لَمْ يَلِدْ أَبُو الْبَارِئَةِ غَنَمًا، وَخُرَيْمَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بَطْنُ هُمْ

(١١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْخَطِّ: لَيْسَ هَذَا تِيمًا الَّذِي مِنْ وَلَدِهِ أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٢) جَاءَ فِي الْكاملِ لَدُنِ الْأَشْجِ طَبَقَةٌ رَأَى اللَّيْلَابِ الْعَرَبِيَّ: ج ١، ص: ١٢

جَمَعَ قُصَيُّ قَوْمَهُ إِلَى مَلَكَةٍ مِنَ الشَّطَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْجِبَالِ فَسَمِّيَ مُجَمَّعًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خُذَانَةُ بْنُ غَنَمٍ
أَبُوكُمُ قُصَيُّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ
هُوَ أَمْلُورُ الْبَطْحَاءِ بِجَدِّ أَسْوَدًا وَهُمْ طَرَفُ دَاعِثَا عَوَاةَ بَنِي بَكْرِ

وَنَزَلَ بَنُو بَغِيضٍ بَنِي عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَبَنِي تَيْمِ الدُّرُومِ بَنِي غَالِبِ بْنِ فِهْرِ، وَبَنِي مُحَارِسَ بْنِ فِهْرِ، وَبَنِي
الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ، الَّذِي هَمَلُ بْنُ أَهْبِي، فَطَرِ أَيُّ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَالدَّارِ فَطَرِ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ
بَطْوَاهِ مَلَكَةٍ، فَسَمُّوهُ قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ، وَتُسَمَّى سَائِرُ بَطْنِ قُرَيْشِ، قُرَيْشُ الْبَطْحَاءِ،
وَكَانَتْ قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ تَغِيثُ وَتَغَرُّو، وَتُسَمَّى قُرَيْشُ الْبَطْحَاءِ الْقُصَيُّ لِلْمَوَدَّةِ الْحَرَمِ.
فَلَمَّا تَرَ قُصَيُّ قُرَيْشَ مَلَكَةً وَمَا حَوْلَهَا مَلَكَةٌ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ أَوَّلُ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَصَابَ
مَلَكًا أَطَاعَهُ بِهِ قَوْمُهُ، وَكَانَ إِلَيْهِ الْحِجَابَةُ، وَالشَّقَايَةُ، وَالرَّفَادَةُ، وَالنَّدْوَةُ، وَاللُّوَادُ،
فَمَنْ شَرَفَ قُرَيْشَ كُلَّهُ، وَتُسَمَّى مَلَكَةً أَرْبَاعًا بَيْنَ قَوْمِهِ فَبَنُوا الْمَسَاكِينَ وَأَسْتَأْذَنُوهُ فِي
قَطْعِ الشَّجَرِ فَمَنْعَهُمْ، فَبَنُوا وَالشَّجَرِ فِي بَيْتِهِمْ.

وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ، وَكَانُوا مِنْ مَالِكِ بْنِ نُبَيْهِ عَنْهُ، فَقَالَ جَبْرِ بْنُ الْخَطَّافِ يُنْسِبُهُمْ

إِلَى قُرَيْشٍ يَشِي:

يُنِي جُشْمٌ لَسْتُمْ لِهَذَا فَانْتَمُوا لِقُرَيْشِ الرَّيَّانِيِّ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَلَدْتُكُمْ فِي آلِ مَنُورٍ بَنَاتِكُمْ وَلَدَنِي شَكِيسُ بْنُ سَخِيٍّ الْقُرَيْشِيُّ
ضُورٌ وَشَكِيسُ بْنُ عَنَّةَ، وَأَمَّا طَالُ شَكِيسُ لِلشُّعْرِ، وَطَانَتْ عَائِدَةُ وَبُنَاتُهُ فِي بَنِي شَيْبَانَ.
وُلِدَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ مَرَّةً، وَهَمِيصُهَا، وَأُمُّهَا مَحْشِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ حَارِثِ بْنِ فِيهِ، وَعَدِيُّ
أَبْنُ كَعْبٍ بَطْنٌ، وَأُمُّهُ رَقَاشُ بْنُ كُتَيْبَةَ بْنِ بَلْبَلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَرْبِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَهْرَمَ بْنِ
عَمْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِمْدَانَ.

فَوُلِدَ مَرَّةً بَنُ كَعْبٍ كَلْدَاءُ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْرِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَتَيْمِ
أَبْنُ مَرَّةَ بَطْنٌ، وَيَقْلَةُ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ بَارِقِ بْنِ الْأَشَدِّ.

سَطَاهَةٌ مُخْلَفٌ لِمَا تَرَى هَرِاقُ الْمَاءِ دَا تَجْعَلُ الشَّرَابَا
فَلَوْ طَوَّعْتَ عَمْرَكَ كُنْتُ فِيهِمْ وَمَا الْغَيْثُ أَنْتَجِعُ الشَّحَابَا

إِلَى أَنْ قَالَ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأَجِبُ كَعْبًا وَسَلَامَةً إِخْوَتِي حَبِّي الشَّرَابَا
فَعَا رَضَهُ الْمُحْصِينَ بَنُ الْهَمَامِ الْمُرِّي يَقُولُهُ:
أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرُّنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
أَقْتَنَّا عَلَى عَيْنِ الْجَمَانِ وَأَنْتُمْ مَعْتَلَجُ الْبَطْمَا، بَيْنَ الدُّخَانِ
ثُمَّ نَدِمُ عَلَى ذَلِكَ وَالْكَذِبُ نَفْسُهُ يَقُولُهُ:
نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَعْنَى كُنْتُ قُلْتُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ
فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نَصْفَيْنِ مِثْلَهَا بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ عَجْرِي الْكَوَاكِبِ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ أَصْلِ الْمُخْطُوطِ:

عَدِيٌّ: مِنْ وَلَدِهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبٍ.

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ:

هَذَا تَيْمِ بْنُ مَرَّةَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَّةَ.

قَوْلَ كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ قُصَيْلًا، وَأَسْمُهُ زَيْدٌ، وَهُوَ مُجْتَمِعٌ، وَزُهْرَةٌ، وَنَعْمٌ وَأُمُّهُمْ خَاطِمَةُ
بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ، وَهُوَ خَيْرُ بْنُ حِمْلَةَ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الدُّنُورِ، وَأُمُّ خَاطِمَةَ طَرِيفَةُ
بِنْتُ قَيْسِ بْنِ ذِي الشَّأْسَنِ مِنْ فُرَيْهِمِ بْنِ عَمْرِو، وَكَانَ يُقَالُ لِقُرَيْشٍ بَنُو النَّفَرِ فَلَمَّا جُمِعُوا
قُصِيَّ لَأَن يُدْعَى مُجْتَمَعًا، وَذَلِكَ قَوْلُ خُذَافَةَ بْنِ غُلَامٍ لِبَنِي لَهَبٍ:

أَبُوكُمْ قُصِيَّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِيهِ

قَوْلَ قُصَيْي بْنِ كِلَابِ عَبْدٍ مَنَافٍ، وَهُوَ الْمُغِيرَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ الدَّارِ وَعَبْدُ الْقُرَى
وَعَبْدُاءُ وَبَرَّةُ امْرَأَةٍ وَنَحْوُهَا وَأُمُّهُمْ حَبِيَّةُ بِنْتُ حُلَيْلِ بْنِ حَبَشِيَّةَ بِنِ سُلُوكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو مِنْ
خُزَاعَةَ. قَوْلَ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيْيٍّ هَاشِمًا، وَهُوَ عَمْرُو وَرُسْمِي هَاشِمًا لِذَلِكَ هَاشِمُ بْنُ زَيْدٍ
وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

عَمْرُو وَالْعَلَى هَاشِمُ بْنُ زَيْدٍ يَقُومُهُ وَرِجَالُ مَلَكَةٍ مُسْتَنْوُونَ عَجَافُ

١١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُخْتَصَرِ بِمَهْمَلَةٍ ابْنُ الطَّبِيِّ يَنْطَوِّطُ اسْتَنْوُولٌ مَا يَلِي،
فِي تَرْجُومَةِ الدُّنُورِ وَاحِدٌ فِي تَقْرِيبِ حَمْسِيَةٍ قِصَّةٌ خُورَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ
عَلَى الْقَبَائِلِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَفِي خِلَالِهَا مَقَادِلَةُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ دَغْفَلٍ وَفِيهَا
يَقُولُ لَهُ دَغْفَلٌ: أَمَّا كُمْ قُصِيَّ وَأَنْشَدَهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي تَلْقِيهِهِ مُجْتَمَعًا وَمَعَهُ بَيْتٌ ثَانٍ وَهُوَ:
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَبُو كُمْ بِهِ نَسَبُ الْبَطْحَارِ قُرَى أَعْلَى قُرَى

وَجَاءَ فِي الْعُقَدِ الْقُرَى ج: ١ ص: ١٤٦، وَشَرَحَ تَرْجُومَةَ الْبَلَدَةِ لِذَلِكَ أَبِي حَدِيدٍ ج: ١ ص: ١٤٦

قِصَّةُ خُورَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:
عَنْ عَمْرِو مَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ خَرَجَ مَرَّةً وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى رَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسِ بْنِ جَالِسٍ
الْعَرَبِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ - قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُقَدِّمًا فِي كُلِّ حَبْرٍ وَكَانَ رَجُلًا نَسَابَةً -
فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مِنْ رِبِيعَةٍ. قَالَ: وَأَيُّ رِبِيعَةٍ أَنْتُمْ؟ أَمِنْ هَاشِمِيَّةٍ أَمْ مِنْ لَهَازِيَّةٍ؟ قَالُوا:
مِنْ هَاشِمِيَّةٍ الْعُظْمَى. قَالَ: وَأَيُّ هَاشِمِيَّةٍ الْعُظْمَى أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذَهْلُ الذَّكْبَرِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَمَنْ عَمْرُو بْنُ
مُحَلِّمٍ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: لَدَحْرٌ بِوَادِي عَوْفٍ؟ قَالُوا: لَدَحْرٌ. قَالَ: فَمَنْ بَطْنُكُمْ بِسَطَامُ ذُو اللُّوَاءِ وَمَنْتَرَى الْخِيَارِ؟
قَالُوا: لَدَحْرٌ. قَالَ: فَمَنْ جَسَّاسُ بْنُ مَرْثَةَ الْهَاشِمِيِّ الذَّمَّارِ وَالْمَانِعِ الْجَارِ؟ قَالُوا: لَدَحْرٌ. قَالَ: فَمَنْ الْخَوْفَانُ
قَائِلُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُهَا نَفْسَهَا؟ قَالُوا: لَدَحْرٌ. قَالَ: فَمَنْ الْمُنْزِلُ دَلِيفُ صَاحِبِ الْعِمَامَةِ الْقُرَّةِ؟ قَالُوا: لَدَحْرٌ.

وَالْمُطَلِّبُ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَتَمَازُجُ، وَقِدَادَةُ، وَأُمُّهُمْ عَلَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هِدَالٍ بْنِ فَاخٍ بْنِ كُرَّانَ
 ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عَلِيٍّ مَتَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ تَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ
 مَضَرَ، وَهِيَ أَوَّلُ إِبْرَاقِ الدُّبِيِّ وَلَدَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهَا مَارِيَةُ بِنْتُ حَوْرَةَ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ بْنِ خَصْفَةَ، وَتَوَفَّى ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَبَا عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ رَزَّاحٍ،
 وَأُمِّيَّةٌ، وَأُمُّهُمْ وَاقِدَةُ بِنْتُ أَبِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ نَزَّاحٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ خَصْفَةَ، وَرَاطِبَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ،
 وَلَدَتْ فِي بَنِي هِدَالٍ بْنِ مَعِيْطٍ مِنْ كِنَانَةَ، وَأُمُّهَا مِنْ ثَقِيفٍ.

[نَسَبُ بَنِي هَاشِمٍ]

فَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ، وَهُوَ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، وَكَانَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ حَتَّى هَلَكَ رَأْسُهُ

لَهُ، قَالَ: فَمَنْ أَحْوَالُ الْمُلُوكِ مِنْ كِنْدَةَ؟ قَالُوا: لَهُ، قَالَ: فَمَنْ أَحْوَالُ الْمُلُوكِ مِنْ لُحْمٍ؟ قَالُوا:
 لَهُ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَسْتُمْ ذَهْلًا الدُّكْبَى، أَنْتُمْ ذَهْلُ الْأَصْفَى، فَقَامَ إِلَيْهِ غَدَامٌ مِنْ شَيْبَانَ مِثْنُ
 بَقْلِ وَجْهِهِ يُقَالُ لَهُ دَغْفَلٌ فَقَالَ:

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَالْعَبْدُ لَوْ تَعَرَّفَهُ أَوْ تَحَمَّلَهُ

يَا هَذَا إِنَّكَ سَأَلْتَنَا فُخْرًا نَاكَ وَلَمْ نَكْتُمَكَ شَيْئًا، فَمَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِنْ قُرَيْشٍ،
 قَالَ: بَخِ بَخِ أَهْلُ الشَّسْرِ وَالرَّيَاسَةِ، فَمَنْ أَتَى قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ وَلَدِ سَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ، قَالَ: أَمْ كُنْتَ
 وَاللَّهِ الرَّأْيِي مِنْ سَوَارِ الثُّغَرِ، أَفَمَنْ كُنْتَ قُصِيُّ بْنُ كَلْبٍ الَّذِي جَمَعَ الْقَبَائِلَ فَسَمِعَ مُجْرَعًا، قَالَ: لَهُ قَالَ: أَفَمَنْ
 هَاشِمُ الَّذِي هَشِمَ النَّبِيُّ يَدَ لِقَوْمِهِ، وَرَجَالَ مَلَكَةِ مُسَيِّنُونَ عَجَافٍ؟ قَالَ: لَهُ قَالَ: أَفَمَنْ شَيْبَةُ الْحَمْدِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
 مُطْعِمُ هَيْئِ لِسَمَارِ الَّذِي وَجْهُهُ كَالْعَمْرِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَارِ؟ قَالَ: لَهُ قَالَ: فَمَنْ أَهْلُ الْإِفَاحَةِ بِالنَّاسِ أَنْتَ؟
 قَالَ: لَهُ قَالَ: فَمَنْ أَهْلُ السَّقَايَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَهُ، فَأَجْتَذَبَ أَبُو بَكْرٍ نِزَامَ النَّاقَةِ وَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الْغُلَامُ:

صَادَنَ دَرُّ الشَّيْلِ دَرًّا يَدْفَعُهُ يَهْرِيفُهُ حِينًا وَحِينًا يَقْدَعُهُ

قَالَ: فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ لَهُ: وَقَعْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ مِنَ الدُّعَى إِلَى عَلِيٍّ بِالْثَقَّةِ
 قَالَ: أَجَلُ مَا مِنْ طَائِفَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا أُخْرَى، وَالْبَدَدُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ، وَالْحَدِيثُ دُودُ شَجُونٍ.

(١) جَارِ فِي تَارِيخِ الطَّبِيِّ ج: ٢ ص: ٤٦

عَبْدُ الْمُطَلِّبِ أَسْمُهُ شَيْبَةُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ شَيْبَةٌ، وَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ
 هَاشِمًا كَانَ شَخْصًا فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَسَلَكَ لَهَا بَنِي الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ تَرَكَ عَلَى عَمْرِو بْنِ

سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ خَدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ تَمِيمُ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَزْنِ مَجْ، وَأَخَوَاهُ لِدُمَّةَ عَمْرٍو، وَمُعَيْدُ ابْنِ أَخِيخَةَ بْنِ الْجَلْحِ.
 قَالَ هِشَامٌ، وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَيْمٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلِبِ حِينَ أَقْبَلَ عَمُّهُ فَمَلَأَتْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ:
 كُنَّا ذَوِي ثَمَرَةٍ وَرَمَةٍ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى أَرْجَمَةٍ
 أَنْتَ غَوَّهَ عَنْوَةً مِنْ أُمِّهِ وَغَلَبَ الْأَخْوَالَ حَقَّ عَمِّهِ

زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ خَدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ تَمِيمُ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ النَّجَّارِ فَطَعْنَتْهُ فُطْعِمَهَا إِلَى ابْنِهَا عَمْرٍو، فَطَعْنَتْهُ إِيَّاهَا وَشَسَّطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَلِدَ وَلَدًا إِلَّا فِي أَهْلِهَا، ثُمَّ مَضَى
 هَاشِمٌ لَوَجْهَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَنَّى بِهَا، ثُمَّ أَنْصَفَ رَجَعًا مِنَ الشَّلَامِ فَبَنَى بِهَا فِي أَهْلِهَا بَيْتًا، فَحَلَّتْ مِنْهُ،
 ثُمَّ أَمَرَ قُلُوبًا إِلَى مَكَّةَ، وَحَمَلَهَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَتْهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَمَضَى إِلَى الشَّلَامِ فَمَاتَ بِهَا بَعْرَةٌ،
 فَوَلَدَتْ لَهُ سَلَمَى عَبْدَ الْمَطْلِبِ، فَكَانَتْ بَيْتُ بَ سَمْعٍ سَمِينٍ أَوْ ثَمَانٍ سَمِينٍ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ
 عَبْدِ مَنَاةَ مَرَّ بِبَيْتِ بَ، فَإِذَا عُلَمَانٌ يَنْتَضِلُونَ فَعَلَّ إِذَا حَسَقَ - أَصَابَ وَكَفَدَ - قَالَ: أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ، أَنَا
 ابْنُ سَيِّدِ الْبَطْحَا، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَلَمَّا
 أَتَى الْحَارِثِيُّ مَكَّةَ، قَالَ لِلْمَطْلِبِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحَجْرِ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، تَعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ عُلَمَانًا يَنْتَضِلُونَ
 بِبَيْتِ بَ وَفِيهِمْ غَدَمٌ إِذَا حَسَقَ قَالَ: أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ، أَنَا ابْنُ سَيِّدِ الْبَطْحَا، فَقَالَ الْمَطْلِبُ: وَاللَّهِ
 لَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَتِيَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ: هَذِهِ نَاقَتِي بِالْغَنَاءِ فَطَارَ كَرَاهًا، فَجَلَسَ الْمَطْلِبُ عَلَيْهَا فَوَرَدَ
 بِشَرِّ عَشَاءٍ حَتَّى أَتَى بَنِي عَبْدِ النَّجَّارِ، فَإِذَا عُلَمَانٌ يَقْرُبُونَ كُرَّةَ بَيْنَ طَهْرِي وَمَجْلِسِ، فَعَرَفَ ابْنُ أَخِيهِ
 فَقَالَ لِلْقَوْمِ: أَهَذَا ابْنُ هَاشِمٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ، فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَخْذَهُ فَالْسَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ
 تَعْلَمَ بِهِ أُمُّهُ، فَإِنَّهَا إِذَا عَلِمَتْ لَمْ تَدَعِهِ، وَحُلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي، أَنَا عَمَلُكَ
 وَقَدْ أَرَدْتُ الذَّهَابَ بِكَ إِلَى قَوْمِكَ - وَأَنَا خَ رَاجِلَتُهُ - فَمَا كَذَبَ أَنْ جَلَسَ عَلَى حُجْرٍ النَّاقَةِ فَانْطَلَقَ بِهِ
 وَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ أُمُّهُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ، فَقَامَتْ تَدْعُو بَنِيهَا عَلَى ابْنِهَا، فَخَبَرَتْ أَنَّ عَمَّهُ ذَهَبَ بِهِ، وَقَدِمَ بِهِ
 الْمَطْلِبُ فَخَوَّهَ وَالنَّاسُ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا وَرَأَوْهُ؟ فَيَقُولُ: عَبْدِي حَتَّى أُدْخِلَهُ
 مِنْهُ لَعَلَّ أُمَّهُ أَمْرًا بِهِ خَيْجَةً بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدِي، ثُمَّ خَرَجَ الْمَطْلِبُ حَتَّى أَتَى
 الْحَزْمَةَ فَاشْتَرَى حُلَّةً فَأَلْبَسَهَا شَيْبَةَ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ حَتَّى كَانَ الْعَشِيُّ إِلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ
 فَبَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطُوفُ فِي سَبِيلِ مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْحُلَّةِ فَيَقَالُ: هَذَا عَبْدُ الْمَطْلِبِ يَقُولُهُ هَذَا عَبْدِي، فَقَالَ الْمَطْلِبُ:
 عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالنَّجَّارَ قَدْ جَعَلْتُ أَبْنَادَهَا حَوْلَهُ بِالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ

وَنُفْلَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ وَالشَّعَاءُ، وَأُمُّهَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي سَدَامَانَ وَأَخُوهُمَا
لِقَظْمًا نَفِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُظٍ بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، وَعُمَرُ بْنُ رِبْعَةَ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وَأَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ وَأُمُّهُ خَيْلَةُ وَهِيَ الْجُرُودُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَهُوَ الْمُصْطَلِقُ مِنْ خُرَاعَةَ،
وَأَبَا صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ، وَأَسْمُهُ عَمْرٌ وَوَصِيفًا وَأُمُّهَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْحَنْزَلِجِ، وَأَخُوهُمَا
لِقَظْمًا مَخْنَمَةُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ.

فَوَلَدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدُ مَنَافٍ وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ كَانٍ شَرِيفًا شَاعِرًا،
وَعَبْدَ الْكَفَّةِ، وَأُمُّهُمُ ظِلَّةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَأُمُّهَا صَخْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ،
وَأُمُّ صَخْرَةَ تَمِيمُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كَلْبٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَصَلُّ بْنُ أَبِي هَالَةَ، وَأُمُّهَا نَيْلَةُ وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمَانَ بِنْتُ
جَنَابِ بْنِ كَلْبٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ الصَّخِيانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَنْزَلِجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّخَعِ بْنِ
قَاسِطِ بْنِ هَيْبٍ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الصَّخِيانُ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَيَجْلِسُ لَهُمْ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ، وَأُمُّ نَيْلَةَ أُمُّ
جَحْشٍ بِنْتُ الذَّرَّازِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكِيلٍ مِنْ هَذَانَ، وَحَمْرَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ سُرُولِهِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ
وَالْمَقُومُ، وَجَمَلُ، وَأَسْمُهُ الْغَيْرَةُ، وَالْعَوَّامُ، وَأُمُّهُمْ هَالَةُ بِنْتُ أَهْبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ نَزَارَةَ بْنِ كَلْبٍ،
وَأَبَا لَهَبٍ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيِّ، وَكَانَ جَوَادًا، وَكَتَاهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَبُو لَهَبٍ لُحْسَنُ وَجْهَهُ، وَأُمُّهُ لَيْثَى بِنْتُ هَارِجٍ

(١) جَارِي فِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ لِلدُّبْنِ كَثِيرٌ لِهَبَّةٍ مَكْتُبَةٍ الْمَخَارِفِ فِي بَنِي دَاوُدَ ج: ٢ ص: ٩٢

قَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ سَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا اسْتَجَارَ بِأَبِي
طَالِبٍ، مَشَى إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا طَالِبٍ، هَذَا مَنَعَتْ مِنَّا ابْنُ أَخِيكَ مُحَمَّدًا،
فَمَا لَكَ وَلِصَاحِبِنَا تَمْنَعُهُ مِنَّا؟ قَالَ: اسْتَجَارَ بِي، وَهُوَ ابْنُ أَخِي، وَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أَخِي
لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أَخِي، فَقَامَ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ لَقَدْ أَكْثَرْتُكُمْ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ مَا
تَرَى الْوَنَ تَتَوَاتَبُونَ عَلَيْهِ فِي جَوَارِهِ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ لَتَنْتَهَرَنَّ أَوْ لَتَقْرَمَنَّ مَعَهُ فِي كُلِّ مَا قَامَ فِيهِ حَتَّى
يَبْلُغَ مَا أُرَادَ، قَالُوا: بَلْ نَقَرُ فِي عَمَّا تَكُنْ يَا أَبَا عَتْبَةَ، وَكَانَ لَهُمْ وَلِيًّا وَنَاصِرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَبْقَوْا عَلَى ذَلِكَ، فَطَمَعَ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ، وَرَجَا أَنْ يَقْرَمَ مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يُخْرِضُ أَبُو لَهَبٍ عَلَى نَفْسِهِ رَهْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَمْرًا أَبُو عَتْبَةَ عَمَّه لَفِي رَوْحَةٍ مَا أَنْ يُسَامَ الْمُطَالِمَا

أَقُولُ لَهُ دَائِنٌ مِنْهُ لِيَصِيحِي أَبَا مَعْتَبٍ ثَبَتَ سَوَادُكَ قَالُوا

=

أَبْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ ضَاهِرٍ بْنِ حَبِشَةَ مِنْ خُرَاعَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَكَانَ أَلْبَنُ وَلَدِهِ وَبِهِ
كَانَ يُكْنَى، وَتَقَرَّرَ دَرَجٌ صَغِيرٌ، وَأَمَّا صَفِيَّةُ أَوْ أَسْمَاءُ بِنْتُ جُنَيْدٍ بْنِ حَجَّيْنِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ
سَوَادَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، التَّوْفَلِيَّتُونَ يَقُولُونَ صَفِيَّةً، وَأَخُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ أَبُو سَوَادَةَ بْنِ
حَذِيفَةَ بْنِ أَقْيَشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بِلَاضَةَ بْنِ سَبْعِ بْنِ جَعْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ
كَثِيرِ بْنِ عَنَّةَ، وَالْغِيَاثُ وَأَسْمُهُ نَوْفَلٌ، وَأُمُّهُ مُمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ مُؤْتِلِ بْنِ سَوَيْدِ بْنِ

جَنَى اللَّهُ عَمَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّا
بَقِيَ يَقُومُ مِنْ بَعْدِ دُرِّ الْفَقْرِ
وَتَيْمَاءُ مَخْنُومَةٌ عَقُوقًا وَمَا شَاءَ
جَمَاعَتُنَا كَيْمَا يَلَاوَا الْحَارِثَ مَا

وَجَارِي الْمُسْتَدِيرِ السَّادِقِ لِنَفْسِهِ : ص ١٤٠

وَقَدْ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو الْقَرَجِ أَبُو الْيُونَنِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْبٍ، وَحَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ أَنَّهَا قَالَتْ:
لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ وَخَدَّجَةُ - وَكَانَ بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ - أَجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصِيبَتَانِ
وَلَمْ يَمُتْ بَيْنَهُمَا وَأَقْبَلَ الْخُرَاجُ، وَنَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَالَهُمْ تَكُنْ تَنَالُ وَلَا تَطْعُ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمْضِ لِمَا أَرَدْتَ وَمَا كُنْتَ صَانِعًا إِذَا كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا فَأَصْنَعْ، لِذَلِكَ لَدَيْكَ لَدِي وَصَلُ
إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ، وَنَسَبَ ابْنُ الْفَيْظَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَتَنَالَتْ مِنْهُ بَنُو
يَسُيْبٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَا أَبُو عَتَبَةَ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَفَعُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ قَتْلًا، مَا فَارَقَتْ
دَيْنَ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَلَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يَمُوتَ لِمَا يَرِيدُ، فَقَالُوا: لَقَدْ أَحْسَنْتَ وَأَجَلَّتْ
وَوَصَلْتَ الرَّحِمَ، فُكِّلَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَيَّامًا يَأْتِي وَيَذْهَبُ لَدَيْكَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ
قُرَيْشٍ وَهَلْ بَوَّأَ أَبَا لَهَبٍ، إِذَا جَاءَ عَتَبَةَ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبُو جَرْدَلٍ إِلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالُوا لَهُ: أَخْبَرَكَ ابْنُ أَخِيكَ
أَيُّنَ مَدْخُلِ ابْنِكَ؟ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: يَا مُحَمَّدُ أَيُّنَ مَدْخُلِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ؟ قَالَ: مَعَ قَوْمِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا فَقَالَ: قَدْ
سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: مَعَ قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَنْعَمُ أَنَّهُ فِي النَّارِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيُّنَ مَدْخُلِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ النَّارِ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَاتَ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَطْلِبِ دَخَلَ النَّارَ، فَقَالَ أَبُو
لَهَبٍ - لَعْنَهُ اللَّهُ - وَاللَّهِ لَدَيْكَ حَتَّى لَكَ الدَّعْدُ وَأَبْدًا وَأَنْتَ تَنْعَمُ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلِبِ فِي النَّارِ، وَأَعْتَدُ
عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ أَبُو لَهَبٍ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي
الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَعَتَبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعَدِي بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ الْأَصْدِ الرَّهْدِيُّ، وَكَانُوا جَاهِلًا لَمْ يُسَلِّمُوا لَهُمْ إِلَّا لَهْمَ بَيْتِهِ لَعَنَهُ
(١) جَارِي هَامِشِ الدُّخْلِ: قَالَ الْكَلْبِيُّ: حَتْمَةٌ.

أَسْعَدُ بْنُ مَشْنُوذٍ بْنِ عَبْدِ جَبْرِ بْنِ خُنَاعَةَ وَأَخُوهُ لُئَعَةُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
نُفَرَةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

فُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ أَمَةُ بِنْتُ
وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ نُفَرَةَ بْنِ كِلَابٍ، وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَأُمُّهَا أُمُّ الْحَبِيبِ
بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى، وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ، وَأُمُّهَا قَدِيدَةُ بِنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مَدْرِكَةَ، وَأُمُّهَا أَمَةُ بِنْتُ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لُجَيْانَ بْنِ هَذِيلِ، وَأُمُّ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ، وَأُمُّهَا تَحْمُزُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ،
وَأُمُّهَا سُلَيْمَى بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عَمِيَّةَ بْنِ وَرِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَأُمُّ وَهْبِ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ وَجْنُ بْنُ غَالِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ مَلْكَانَ بْنِ أَوْفَى بْنِ حَارِثِ بْنِ
خُنَاعَةَ، تَقُولُ خُرَاعَةُ أَبُو قَيْلَةَ هُوَ أَبُو كَبْشَةَ، وَقَالَ هِشَامُ: قَالَ أَبِي: هُوَ عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْدِ بْنِ
خِدَاشِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْأَنْصَارِيِّ.

فُلَيْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاسِمُ، وَغَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ الطَّيِّبُ وَهُوَ الطَّاهِرُ أَسْمُ وَاحِدٌ
لِدُنَّةٍ وَلِدْبَعْدَا رَحِي إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّ وَلَدِهِ وَلِدَتْهُ الْوَحْيُ عَيْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَفَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ
وَأُمُّ كُلثُومٍ، وَزَيْنَبُ، وَأُمُّهُمْ خَدِجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قُصَيِّ، وَأُمُّ خَدِجَةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ
زَيْنَبِ بْنِ النَّصَمِ مِنْ بَنِي مَعِيضِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأُمُّ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةُ.

وُلِدَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَالِبًا لِعَقْبِهِ، وَجَعَفَرُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ قَيْلِ بْنِ مَوْثِقَةَ، وَغَيْلَةُ
وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ بَيْنَ طَالِبٍ وَعَقِيلِ عَشْرُ
سِنِينَ، وَبَيْنَ عَقِيلٍ وَجَعْفَرِ عَشْرُ سِنِينَ، وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ عَشْرُ سِنِينَ.

فُلَيْدُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَةُ الْمَنَسَارِ، وَمُحَمَّدٌ وَأُمُّهُ الْحَنَفِيَّةُ، وَأَسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ
جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ مِنْ بَنِي حَنَافَةَ بْنِ لُجَيْمٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَعُثْمَانُ، وَجَعْفَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَتَلُوا
مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حَزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ الْوَجِيدِ بْنِ بَنِي كِلَابٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَبَا بَكْرٍ دَسَّ جَاءَ وَأُمُّهَا أَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِيحٍ الْهَشَلِيِّ، وَنَجْبَى وَعَوْنَا
دَسَّ جَاءَ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسِ الْخَثْعَمِيِّ، وَمُحَمَّدٌ أَدَمَ قَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ

(١) جَاءَ فِي هَاشِمِ الْأَصْلِ الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ، أَسْمُ وَلَدٍ وَاحِدٍ كَانَ وَلِدَتْهُ الْوَحْيُ.

وَأُمُّهُ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهَا الْقَهْبَاءُ، سَبَيْتُ أَيْكَمَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي وَلَدِيَةِ أَبِي بَكْرٍ
بَعَيْنِ الثَّمَرِ.

فَمَوْلِدُ وَلَدِ عَلِيٍّ، فَالْعَقْبُ مِنْهُمْ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ وَالْعَبَّاسُ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَعُمَرُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَوَلَدَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَضْلُ أُرْ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ بِطَاعُونٍ
عَمَّاسٍ، ثُمَّ مِنْ عُمَرَ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَغَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَتَحْهُ فِي الدِّينِ وَعَلَّمَهُ التَّوْبِيلَ، وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الْقَالِجِينَ، وَكَانَ
كَمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ بِالطَّارِفِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَكَثُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا وَخَمْسَةً عَلَى
قَبْرِهِ نُسْطَاطًا^(١)، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، كَانَ أَجْوَدَ لِعَرَبِ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَقُتِمَ مَاتَ بِسَمَى قَتْلَ مَنْ
مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَتَلَ بِالشَّامِ مَنْ عُمَرَ،
وَمَقْبَدًا قَتَلَ بِأَرْضِ يَمِينَةَ ثُمَّ مِنْ عُمَرَ شَهِيدًا، وَأُمُّهُمْ لَبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حُزَيْنٍ بْنِ عُجَيْنٍ بْنِ الزُّهَيْرِ بْنِ
رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِذَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ خَدِجَةَ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقِيلُ فِي بَيْتِهَا، وَتَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَكَثِيرًا، وَكَانَ فَعِيرًا صَالِحًا،
وَهُمَا الْبُذْمُ وَلَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأُمُّهُ مِنْ هَذِيلٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ الْعَبَّاسُ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى لَدَعْقَبَ لَهُ، وَعَلِيًّا وَهُوَ الشَّجَادُ، وَكَانَ
أَفْضَلَ أَهْلِ نِمْطَانِهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَالْفَضْلُ، وَمُحَمَّدٌ، وَأُمُّهُمْ ثُمَّ عَمَّةُ بِنْتُ مَسْرُوحِ بْنِ مَعْدِيْلَيْ بْنِ وَلِيْعَةَ
أَبْنِ شَرَحْبِيلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ.

فَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسُ وَهُوَ الْمَذْهَبُ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَسْطَحَاهُمْ وَهُوَ الَّذِي
مَدَحَهُ الدُّخْلُ، فَتَقَفَى عَنِ الدُّخْلِ أَلْفَ دِينَارٍ، رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَهُ ثَمَّاتَ لَدَعْقَبَ لَهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ
إِبْنِ إِيْمٍ بِنْتُ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ النَّضْرِي.

وَمِنْ بَنِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، كَانَ
وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَقُتِمَ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَلَدَهُ أَبُو
جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْيَمَامَةُ، وَكَانَ جَوَادًا وَلَهُ يَقُولُ أَبُو الْمُؤَلَّى:

(١) النُّسْطَاطُ بِالْفَتْحِ مُجْتَمِعُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَعَلَامٌ مَعْنَى الْعَتِيقَةِ الَّتِي بَنَاهَا عُمَرُ وَبْنُ الْقَاصِ، وَابْنُ بَيْتٍ مِنْ إِشْقِ الْعَبَّاسِ.
(٢) جَادِي نَسَابِ الدُّشَنِ فِي الْبَلَدِ دُرِّي، الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: ص ٧٠ - ٧١ مَالِي.

عَتَقْتُ مِنْ حَلِيٍّ مِنْ حَلِيٍّ يَا نَاقُ إِنَّ أَدْنِيَّتِي مِنْ قَتْمٍ
 فِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي بَاعِهِ طَوْلٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ^(١)
 وَأَبْنَةُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَتْمٍ وَلِيَّ مَلَكَةٍ لِرَأْسِ وَنَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ كَانَ سَجِيًّا
 وَمِنْ بَنِي مُعْبِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَافِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْبِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ
 وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْبِدٍ وَلَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مَلَكٌ وَالطَّائِفُ
 وَمِنْ بَنِي الطَّائِفِ بْنِ الْعَبَّاسِ إِسْرَافِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّائِفِ، وَلَدَهُ لُصُورٌ لِمَلِكٍ مَلَكَةٍ
 وَلَدَ تَعَامُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَعْفَرٌ، وَقَتْمٌ، وَكَانَتْ لِبْنِي جَعْفَرٍ ابْنَةُ عِنْدَ قَتْمٍ
 ابْنِي تَعَامٍ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ تَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَعَامٍ
 وَكَانَ لِمَرْثُةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَعْلَى بِهِ كَانَ يَكْتُمُ دَرَجٌ، وَتَعَامٌ دَرَجٌ، وَأُمُّهُمَا مِنْ الْأَنْصَارِ
 وَتَعَامٌ دَرَجٌ، وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُمَامَةُ وَأُمُّهَا سَلَمَى بِنْتُ عَمَيْسِ
 مِنْ خَتَمٍ، وَهِيَ الَّتِي نَزَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخَزَّمِيَّ

= مَدَحُهُ الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

وَلَقَدْ غَدَقْتُ عَلَى التَّجَارِ عَمْسَمَ لَدِّي تَقَبُّلُهُ النِّعَمُ كَأَنَّهَا
 لِبَاسُ أُرْدِيَةِ الْمَلُوكِ تَرَوْقُهُ مِنْ كُلِّ السُّتُورِ إِذَا بَدَأَ
 خَضِيَ الْكِيَّاسُ إِذَا تَنَشَّيْتُ لَمْ يَكُنْ هَرَّتْ عَوَازِلُهُ هَرِيرُ الْخَلْبِ
 مُسِيحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءٍ مُذْهِبٍ مِنْ كُلِّ مَرٍّ تَقْبِي عَيْنُونَ الرَّبِّ بِنَظَرِ
 السَّرَّاجَانِ إِلَى الْفَتَنِ الْمُضْعِفِ خُلُفًا مَوَاعِيدِهِ كَبَّرَتْ فِي الْخَلْبِ

(١) جَاءَ فِي الْأَعْلَانِي طَبْعَةً دَارِ الْكُتُبِ : ج : ٦ : ص : ٢٠

كَانَ دَاوُدُ بْنُ سَلِيمٍ مُنْقَطِعًا إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :
 عَتَقْتُ مِنْ حَلِيٍّ مِنْ حَلِيٍّ يَا نَاقُ إِنَّ أَدْنِيَّتِي مِنْ قَتْمٍ
 إِنَّكَ إِنْ أَدْنَيْتَ مِنْهُ غَدَاً حَالَفِي الْيُسُورَ وَمَاتَ الْقَدَمُ
 فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ نَحْرٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
 أَصَمُّ عَنِ قَبْلِ الْخَنَا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَبْرِ بِهِ مِنْ حَمَمٌ
 لَمْ يَذَرْ مَا "لَدَا" وَ"بَلَى" قَدْ ذَرَى فَعَاضَهَا وَأَعْتَاضَ بِهَا "نَعَم"
 وَنُسِبَ هَذَا الشَّعْرُ فِي الطَّبِيعِ لِلْبَيْرُوتِيِّ (ص : ٢٦٩) طبع أوربدل لِسَائِمَانَ بْنِ قَتْمَةَ مَعَ أَخِيهِ فِي بَعْضِ الْأَفْظَانِ .

فَمَلَكَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعُوا، وَأَخْوَاهَا لِدَعْمَهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَدَّادِ بْنِ الرَّهَارِ اللَّيْثِيُّ.
وَكَانَ لِلْمَقْرَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَكْرٌ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى دَرْجٌ، لِقَوْمٍ وَلِدَ.
وَكَانَ لِلرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ، وَجَلٌّ، وَقَرَّةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ قَتَلَ يَوْمَ أُجَادِينَ، وَأَمَّا
عَلِيَّةُ بِنْتُ أَبِي وَهَبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَابِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْنُومٍ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُغِيرَةَ، وَهُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ لِشَايِسٍ كَانَ شَرِيْفًا

(١) جَاءَ فِي الْمَعَارِفِ لِذِي قَتَيْبَةَ، طَبَقَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَقْنٍ، ص: ١٦٦، مَا يَلِي:
فَأَمَّا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ فَكَانَ أَخَارَ سُرُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاةِ، أَرْضَعَتْهُ حَامِيَةٌ بَلْبَرِيَّةً
وَكَانَ يَأْلَفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَعِثَ عَادَاهُ وَهَجَاهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، وَشَهِدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَوَاطِلَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَجُوا أَنْ يَكُونَ خَلْفًا مِنْ حِمْرَةٍ، وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا: أَبُو سُفْيَانَ سَيِّدُ قَتَيْبَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
وَمَاتَ بِالْبَدِينَةِ، وَكَانَ سَيِّبٌ ذَلِكَ ثَوَلُودَ كَانَ فِي رَأْسِهِ، فَلَقَهُ الْخَلْدِيُّ، بِمَنْى، فَقَطَعَهُ فَقَالَ
يُدْخِلُهُ: لَمْ تَكُلُوا عَلَيَّ فَمَنْ لَمْ أَتَنَطَّفْ بِطَبِيعَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَكَانَتْ ذِلَّةً سَنَةَ عِشْرِينَ وَدَفِنَ
بِالْبَقِيعِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقَبٌ.

وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، ص: ١٦٦، مَا يَلِي:
وَكَانَ الَّذِينَ تَبَتُّوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعْدَ هَزِيمَةِ النَّاسِ، عَلِيُّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - أَخَذَ كَلِمَةَ بَغْلَانِيَّةٍ - وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَوَانِيَّةٍ
وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ - وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنٍ مَوْلِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَحَاضِنَتُهُ - وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ هُوَ وَابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَنَافِئَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَسَامَةُ
ابْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ:

نَحْنُ نَارُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ سَبْعَةٌ وَقَدْ فَرَّ مِنْ قَدَرٍ مِنْهُمْ وَأَنْقَشُوا
وَتَأْمِنُنَا لَدَى الْحَمَامِ بِسَيْفِهِ بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَدَى يَتَوَجَّعُ

وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ، ص: ٥٨٧، مَا يَلِي:

الْمُكَافِئُ:

أَبُو قُحَاقَةَ، أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ . . .

وَجَاءَ فِي نَسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدِيِّ، الْقِسْمُ الثَّلَاثُ، النُّشُوءُ الْإِسْلَامِيَّةُ، ص: ٢٩٦، مَا يَلِي:
وَالْمُغِيرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ أَبُو سُفْيَانَ لِشَايِسٍ الَّذِي كَانَ يُرَاجِي حُسَيْنَ بْنَ تَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ =

خَيْرًا، وَكَانَ يُشَبِّهُهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَوَقَّلَ بَنُو الْحَارِثِ أُسَيْسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَرَبِيعَةَ
أُسَيْسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمِّيَّةٌ، وَأُمُّهُمْ عُنَيْتَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ وَرِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَوَقَّلَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، يُقَالُ لَهُ بَبَّةٌ وَلَهُ ابْنُ ابْنِ
الْبَصْرَةِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ تَوَقَّلٍ، وَلَهُ الْحَسَنُ الْكُوفِيُّ حِينَ سَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ تَوَقَّلٍ

= وَفِيهِ يَقُولُ:

أَبُوهُ أَبُو سُوْدٍ وَخَالَكَ يَثْلُهُ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أُنْيَاكَ وَخَالِكَ
وَكَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

لَعَنَكَ أَيُّ يَوْمٍ أَحْمِلُ رَايَةً لِيَتَغَلَّبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ
لَكَالْمُلُجِّ الْحَيْنَ أَنْ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ أَهْدَى وَأَهْتَدَى

فِي أَنْبَاءٍ، وَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ فِي الْفَتْحِ فَسُنَّ إِسْلَامَهُ وَصَبَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ ابْنُ أُمِّي وَمِنْ خَيْرِ أَهْلِي، وَقَالَ: إِنِّي لَأَمْجُؤَانُ كَأَنَّ
خَلْفًا مِنْ حِمْرَةٍ، وَمَاتَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَوْمَ دُفِنَ فِي دَارِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

(١) وَجَاءَ فِي الْمَقْدِرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ مِنْ ٢٩٧ مَا يَلِي:

إِنَّمَا سُمِّيَ بَبَّةً لِأَنَّ أُمَّهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ - يَكُونُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ خَالَه - وَأُمُّهَا
أُمُّ عُمَرَ وَأَبْنَةُ أَبِي عُمَرَ وَبْنُ أُمِّيَّةٍ، كَانَتْ تَمُرُّ فِيهِ صَغِيرًا، أَيُّ شَرِّ قَعْنَةٍ فَتَقُولُ:

لَا تَكُنْ بَبَّةً جَارِيَةً خَدْبَةً عَلِيمَةً كَالْقَبَّةِ
إِذَا بَدَتْ فِي نَقْبَةٍ تَمَشُّطُ رَأْسَ لَقْبَةٍ تُحِبُّ أَهْلَ الْكَفَّةِ

كَرَامَةٍ فِي النَّسَبِ

وَكَانَ مِنْ سَعْرِ بَيْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ فِي الصُّلْحِ، وَتَرَكَ مَعَ أَبِيهِ فِي الْبَصْرَةِ، وَكَانَ سَأَلَ
مُعَاوِيَةَ لَوَلِيَّتَهُ فَقَالَ: لَدَمْ أَلْفَ يَغْنِي لَدَمْ، وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أُمُّ مَدِينَةِ الرَّسُولِ وَأَعْلَى النَّاسِ
وَحَبَسَهُ ابْنُ زِيَادٍ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ، وَلَمَّا هَاجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِابْنِ زِيَادٍ بَعْدَ مَوْتِ بَيْنِ مُعَاوِيَةَ
وَأَسْتَحْفَى ابْنُ زِيَادٍ فِي مَنَازِلِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ وَالْأَشْجَدِيِّ، أَلْتَمَسَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ
فَقَعَلُوا الدَّخِيلَةَ لَهُمْ، الثُّمَّانُ بْنُ صُهَيْبَانَ الرَّاسِبِيَّ وَقَيْسَ بْنَ الرَّهَيْثَمِ السَّامِيَّ، وَكَانَ رَأْيِي =

كَانَ فَقِيرًا، وَالصَّلَاتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْفَلٍ كَانَ فَقِيرًا، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ نَاسِيكًا فَاضِلًا.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَلِيٍّ الْيَمَنَ وَالْبَلْقَاءَ الَّذِي جَعْفَرُ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَلِيٍّ وَمُشَقُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَلَدُهُ هَارُونَ الْمَدِينَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ، كَانَ جَوَادًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ شَاعِرًا، وَأَدَمُ بْنُ رِبِيعَةَ الَّذِي وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رِبِيعَةَ، كَانَ فَاضِلًا مُجَدِّدًا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ حِينَ خَلَعَ.

فَوَلَدَ أَبُو لَهَبٍ عُتْبَةَ، وَمُعْتَبًا، وَعُتَيْبَةَ، وَهُوَ الَّذِي أَكَلَهُ الْأَسَدُ بِحُورَانَ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ

يَقِيسُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، وَرَأَى النُّعْمَانَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، فَذَوَّ النَّعْمَانَ بْنُ هُرَيْثَانَ يَقِيسُ فَقَالَ لَهُ: الرَّأْيُ أَنْ يُقِيمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: نَعَمْ مَا رَأَيْتُ، فَفَرَّجَا إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَقِيسُ: قَدَّرَ ضَيْقُ بَنِي رَضِي بِهِ النُّعْمَانُ وَسَمَّاهُ لَكُمْ، فَقَالَ النُّعْمَانُ: قَدْ أَخَذْتُ لَكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ الرَّهَاشِمِيِّ، فَقَالَ لَهُ يَقِيسُ: لَيْسَ هَذَا بِالَّذِي أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَخْتَارُهُ، فَقَالَ: بَلَى لَعَمْرِي مَا ذَكَرْتُ غَيْرَهُ، أَقْبَلْتُ لَكَ وَقَدْ مَضَى الدَّمُ! فَرَضَا بِهِ وَبَايَعُوهُ إِلَى أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ، وَمَلَكْتُ عَلَيْهِمْ أَشْهُرًا، ثُمَّ أَنَّ الْأُمُورَ انْتَشَرَتْ وَاضْطَرَّتْ، فَقِيلَ لِبَنِيهِ: قَدْ أَكَلَ بَعْضُ النَّاسِ بَعْضًا، وَلَهَرَنَ الْفَسَادُ حَتَّى الْمَرْأَةُ لَتَوُخَذَ فَتَقْتَضِعَ فَلَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ وَقَدْ انْتَشَرَتْ الْخَوَارِجُ بِالْمَصْرِ، قَالَ: فَمَاذَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: تَبْسُطُ يَدَكَ وَتُشْهِرُ سَيْفَكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُصْلِحَ كَلِمَ بِنْسَانٍ نَفْسِي وَدِينِي - يَا عَلَدُمُ هَاتِي نَعْلِي، فَأَعْطَاهُ نَعْلَهُ فَلَبِسَهَا وَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ وَقَالَ: وَلَوْ أَمَرْتُكُمْ مَنْ شِئْتُمْ.

(١١) يُقَالُ وَضَعَ عَنْهُ الدِّينَ وَالدَّمَ وَجَمِيعَ أَنْوَاعِ الْبَنَاءِ: أَسْقَطْنَاهُ - أَيُ اسْقَطْنَاهُ - لِسَانُ الْعَرَبِ الْمُجِيطُ.

(١٢) جَاءَ فِي الرَّسْ وَضِ الدُّنْفِ: ج: ٢٠ ص: ١٨ مَالِي:

كَانَتْ رُقَيْبَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ تَحْتَ عُتَيْبَةَ فَلَمَّا طَلَّقَهَا بَيْنَ أَيْدِيهَا عَلَيْهَا وَأُمُّهَا حِينَ تَرَى الدِّيَةَ تَبَّتْ يَدَ أَبِي لَهَبٍ... وَأَمَّا أَنَّهُ حَمَالَةُ الْخَطْبِ، فَمَا عَتَيْبَةُ قَدْ عَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ، فَلَا تَرَى سَهْلَ الْأَسَدِ مِنْ بَنِي أَهْلَابِهِ وَهُمْ يَبْكَوْنَ حَوْلَهُ، وَأَمَّا عُتَيْبَةُ وَمُعْتَبٌ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ، فَأُتِيَا بِهَا وَلَهُمَا عَقَبٌ.

(١١) سُورَةُ الْمَسَدِ (١-٢)

جَيْلٍ، بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهِيَ خَمَالَةُ الْحُطْبِ.
 مِنْ وَلَدِهِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ.
 وَوَلَدَ نَفْلَةَ بْنَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، لَدَى عَقْبِ
 لَهُ، وَأَسَدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ لَدَى عَقْبِ لَهُ.
 فَزَوْجُ لَدَى بَنُو هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ غَيْرِ مَنْزِلٍ.

(١١) جَاءَ فِي الدُّعَا فِي الطَّبَقَةِ الْمُصَوَّرَةِ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ: ج: ١٦ ص: ١٨٧، ١٨٥، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧.
 عَنْ أَبِي عَمْرِوَةَ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ الْقُرْنُ دَقَّ الْمَدِينَةِ فَظَهَرَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نُفَيْسٍ:
 مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا يَمْلِكُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْبِ الْكُرْبِ
 فَقَالَ الْقُرْنُ دَقَّ: مِنَ الْمُنْشِدِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِهِ، فَقَالَ: مَا يُسَاجِلُكَ الْدَمْنُ عَنْ بَطْنِ أُمَيَّةَ.
 كَانَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ يَحْمِلُ، وَكَانَ ثَقِيلًا، لَبِنًا إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَحْفَظِي فِي حَاجَةٍ اسْتَعَارَ مِنْ كُوبَةٍ.
 فَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ فِطْنِهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي هَاشِمٍ: أَتَا شَرِي لَكَ عَمَلٌ تَرْكِبُهُ
 وَتَسْتَقْنِي عَنْ الْعَارِ بِهَ، فَفَعَلَ وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَكَانَ يَسْتَعِينُ لَهُ سَرَّ جَا إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَرْكِبُهُ،
 فَتَوَضَّعَ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أَحَدٌ سَرَّ جَا، فَكَلَّمَ طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ اشْتَرَى سَرَّ جَا بِخَمْسَةِ دِينَارٍ وَدَقَالَ:
 وَلَمَّا بَرَأْتُ الْمَالَ مَا لَفَ أَهْلُهُ وَصَانَ ذَوِي الْأَحْسَابِ أَنْ يَتَبَدَّلُوا
 رَجَعْتُ إِلَى مَالِي فَأَعْتَبْتُ بَعْضَهُ فَأَعْتَبَنِي إِيَّيْكَ كَذَلِكَ أَفَعَلَ
 ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي اشْتَرَى لَهُ الْجَارَ: إِيَّيْكَ لَدَا طَبِيقَ عُلْفَةٍ فَإِنَّمَا أَنْ تَبْعَثَ إِلَيَّ عُلْفَةَ وَالْأَرْضَ دَرَّتْهُ، فَكَانَ يَبْعَثُ
 إِلَيْهِ بِعُلْفٍ كُلِّ لَيْلَةٍ وَشُعَيْنِ، وَلَدِيدُ هُوَ أَيْضًا أَنْ يَطْلُبَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ يَأْتِسُ بِهِ عُلْفًا لِحَارِهِ، فَيَبْعَثُ بِهِ
 إِلَيْهِ، فَيَعْلِفُهُ التَّنُّ دُونَ الشُّعَيْنِ، حَتَّى يَهْزَلَ وَيَعْطِبَ، فَرَفَعَ لِحْنُ بَيْنَ اللَّيْلَيْنِ إِلَى ابْنِ حَرْمٍ أَوْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رُقْعَةً، وَكَتَبَ فِي رَأْسِهَا قِصَّةَ حِمَارِ الْفَضْلِ اللَّهْبِيِّ وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ يَرْكَبُهُ وَيَأْخُذُ عُلْفَهُ وَفَضِيلَتَهُ
 مِنَ النَّاسِ، وَيَعْلِفُهُ التَّنُّ وَيَبِيعُ الشُّعَيْنِ وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ وَيَسْأَلُ أَنْ يُنْقَصَ مِنْهُ، فَفَعَلَ مَا قَرَأَ
 الرُّقْعَةَ وَقَالَ: لَيْتَ كُنْتُ مَا زَجَّجْتُ إِيَّيْكَ لَدَا صَادِقًا، وَأَمْسَ بِتَحْوِيلِ حِمَارِ اللَّهْبِيِّ إِلَى أَصْلَابِهِ لِيَطْلِفَهُ
 وَيَقْضِيَهُ، فَلَمَّا رَأَى أَرْضَ كُوبَةٍ دَفَعَ إِلَيْهِ.

عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ:
 كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابَةَ يُقَالُ لَهُ عَقْرَبُ خَطَّاطٍ، وَقَدْ دَايَنَ الْفَضْلُ اللَّهْبِيُّ فَمَلَّكَهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ
 الْفَضْلُ وَهُوَ يَبِيعُ حِنْطَةً لَهُ وَيَقُولُ:

جاءت بها ضابطة التجار
فقال الفضل:

قد تجرت عقر بني سوقينا
لقد صافت لعقرب واستيقنت
فإن تعذرات لباسها
إن عذرا كئده في أسنته
كل عدو يتقى مقبلا
كانها إذا خرجت هودج
يا عجباً للعقرب التاجرة
أن ما لها دنيا ولد آخره
وكانت النفل لها حاضره
لعقرب ذي كيد ولد نائرة
وعقرب تخشى من الدائرة
شدت قواه رفعة بكرهه

قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة: أخبني عن منازعتك اللهي في المسجد الجامع
فقد أتاني بذلك وكنت أحب أن أسمع منك، قال عمر: نعم يا أمين المؤمنين بينا أنا جالس
في المسجد المناس في جماعة من قريش، إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسأتم
وجلس، وواقفني وأنا أتمثل بهذا البيت:

وأصبح بطن مكة تمشعاً
كأن الأرض من ليس بها هشام = أمين المدينة
فأقبل عليّ وقال: يا أخا بني مخزوم، والله إن بلدة تخرج بها عبد المطلب وتبعته منار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستقر بها بيت الله عز وجل حقيقة أن لا تمشع بها هشام = هشام بن عبد المطلب
أمين الميزان - وإن أشع من هذا البيت وأصدق قول من يقول:

إنما عبد مناف جوهراً
من بين الجواهر عبد المطلب
فأقبلت عليه فقلت: يا أخا بني هاشم، إن أشع من صاحبك، الذي يقول:
إن الدليل على الخيرات أجمعها
أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
فقال لي، أشع من صاحبك الذي يقول:

حينئذ أهدى لنا الخيرات أجمعها
إذا أم هاشم لأبناء مخزوم
فقلت في نفسي عليّ والله، ثم حماني الطمع في انقطاعه عليّ، فألهيته فقلت: بل أشع منه الذي
يقول:

أبناء مخزوم الحسنى إذا
حس كنه نائرة ترى حرمها
يخرج منه الشرف مع لرب
من حاد عن حرمه فقد سلكها
فوالله ما تكلمتم أن أقبل عليّ بوجهه فقال: يا أخا بني مخزوم، أشع من صاحبك وأصدق الذي يقول: =

هاشمي نحن إذا سماء وطمأ
أحمد حسن الحسني وأضطر ما
وأعلم وخير المقال أصدق
بأن من رام هاشما هاشما
قال: فتمتبت والله يا أمين المؤمنين أن الأرض ساحت بي ثم تجلدت عليه فقلت: يا أخا بني هاشم
أشعر من صاحبك الذي يقول:

أبناء مؤمنين أجمع طلعت
للناس تجلو بؤسها الظلم
تجود بالنيل قبل تسأله
جودا هنيئا وتضرب البها
فأقبل عليّ بأشعر من النخط، ثم قال: أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول:
هاشمي شمس السعيد طلعت
أزابت أخفت النجوم معا
أختار بنو بني النبي فمن
قلار عنها بقدر أحمد قريعا
فأسودت الدنيا عيني، ويرى بي، وانقطعت، فلم أجز جوابا، ثم قلت له: يا أخا بني هاشم
إن كنت تفخر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يسفنا مفاخر تلك، فقال: كيف لدائم
لك، والله لو كان منك لفخرت به عليّ، فقلت: صدقت وأستغفر الله، إنه لموضع الفخر، ودأخني
السسرور لقطعه الكلام، ولدينا لني عوز عن إجابته فأفتيح، ثم إنه ابتدأ بالمناقضة، فأفكر
هنيهة، ثم قال: قد قلت فكم أجذباً من الاستماع، فقلت: هات، فقال:

نحن الذين سماء الفخر هم
فوالفخر أفعده هناك القفد
أقر بنا إن كنت يوماً فاجرا
تلقى الذي فخرنا بفخرنا أقر دوا
قل يا بن مؤمنين لكل مفاخر
مننا المباركة ذوالرئسالة أحمد
ماذا يقول دوا الفخر هذا لكم
هتيرات ذلك، هل ينال الفخر قد
فحصرت والله وتبكت، وقلت له: إن لك عندي جوابا فأتظنني، وأفكرت مليا ثم أنشدت أقول:

لأفخر الأقد عاده محمد
فإذا فخرت به فإني أشهد
إن قد فخرت وفتت كل مفاخر
واليك في الشرف إن نفع الممعد
ولنا وعالم قد بناها أول
في المكر مات جنى عليها المولد
من رماها شى النبي وأله
بالفخر غططه الخيلج المربد
دع هذا روح ليغا، خور بقية
نعم فتية تندي بطون ألفتهم
جودا إذا هن الرمان الذليل
يتناولون سلافة عما نية
جودا إذا هن الرمان الذليل
لأبنت إشار بها ولأب الممعد

قَالَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ الشَّعْرِ قَالَ لِي : يَا أَخَا بَنِي مُخْنُومٍ
أَرَيْكَ إِسْرَافًا وَتَرْكِ بَنِي الْقَمَرِ أَتَخْرُجُ مِنَ الْفَاحِشَةِ إِلَى شَرْبِ الرِّاحِ ، وَهِيَ الْخَمْرُ الْمُحَرَّمَةُ فَقُلْتُ لَهُ
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ صَلَاحَكَ اللَّهُ أَنْ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ يَقُولُ فِي الشَّعْرِ ، (وَابْتِهَامُ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)
فَقَالَ صَدَقْتَ ، وَقَدْ اسْتَشَنَى قَوْمًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ : (إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فَإِنْ
كُنْتُ مِنْهُمْ فَقَدْ دَخَلْتُ تَحْتَ الدِّسْتِنْجَاءِ ، وَقَدْ اسْتَحَقَقْتُ لِعُقُوبَةِ بَدْعَائِكَ الْيَهُاءِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
مِنْهُمْ فَالْشَّرُّ لَكَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، لِمَ أَجِدُ لِلْمُسْتَحْيِي
شَيْئًا أَصْلَحَ مِنَ السُّكُوتِ ، فَصَحَّحَكَ وَقَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَقَامَ عَنِّي .

وَجَاءَ فِي هَذَا مِشْطٍ مَخْطُوطٍ مُخْتَصَرٍ الْجُمُورَةِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : ص : ٨
فِي بَنِي هَذِهِ الْأَدَابِ فُضِّلَ لِلْمَجَاحِظِ فِي الشَّيْءِ عَلَى قُرَيْشٍ عُلَمَاءُ ، وَعَلَى بَنِي هَذَا شَيْمٌ خَاصَّةٌ يَقُولُ فِيهِ عَنْ
بَنِي هَذَا شَيْمٍ ، وَمِنْهُمْ الثَّقَلَيْنِ ، وَالسَّبْطَانِ ، وَالْأَطْيَافِ ، وَالشَّهِيدَانِ ، وَأَسَدُ اللَّهِ ، وَذُو
الْجَنَاحَيْنِ ، وَذُو قَرْنَيْهَا ، وَسَيِّدُ الْوَادِي ، وَسَاقِي الْحَجَّاجِ ، وَحَلِيمُ الْبَطْحَارِ ، وَالْبَحْرُ وَالْجَبَرُ .
جَاءَ فِي بَنِي هَذِهِ الْأَدَابِ شَرْحُ الدُّكُورِ نَزِي مَبَارَكٍ ، وَنَزَادَنِي شَرْحُهُ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ
عَبْدُ الْحَمِيدِ ، دَارُ الْجَنَّةِ بَيْنِي وَنَ : ج : ١٠ ص : ٩٧ مَا يَلِي :

الْعَرَبُ كُلُّهَا بَنِي وَفَرِيشَ نَوْحًا ، وَفَرِيشَ رُوحًا وَبَنُو هَذَا شَيْمٍ سِرُّهَا وَلَبَّاءُ ، وَمَوْضِعُ غَايَةِ الدِّينِ
وَالْمَدَنِيَّةِ ، وَبَنُو هَذَا شَيْمٍ بَلَّحُ الدُّرُوسِ ، وَبَنِيَّةُ الدُّنْيَا دَخَلُ الْعَالَمِ ، وَالسَّنَامُ الْهَضْمُ ، وَالْكَاهِلُ الدُّعْمُ ، وَبَابُ
كُلِّ جَوْهَرٍ كَرِيمٍ وَسِرُّ كُلِّ غَضَبٍ شَرِّ نَفْسٍ ، وَالطَّيْنَةُ الْبَيْضَاءُ ، وَالْمَرْسُ الْمُبَارَكُ ، وَالنَّصَابُ الْوَقْتُ .
النَّصَابُ : النُّصْلُ - وَمَعْنَى الْفَهْمِ ، وَيَنْبَغُ الْعِلْمُ وَتَوَلَّى ذُو الْبِرِّ قَابُ فِي الْجِلْمِ - تَوَلَّى : أَسْمُ جَبَلٍ .
وَالسَّيْفُ الْحَسَامُ - الْحَسَامُ : الْقَاطِعُ - فِي الْعَرَبِ مَعَ الدَّائَةِ وَالْحَنَمِ ، وَالْقَصْدُ عِنْدَ الْمَرْفَعَةِ ، وَالْفَوْعُ عِنْدَ
الْمَقْدِرَةِ ، وَهُمْ لَدُنْهُ الْقَدَمُ ، وَالسَّنَامُ الْكُرْمُ ، وَكَلَامُ الَّذِي لَدُنْجُسُهُ شَيْءٌ ، وَكَلَامُ الشَّمْسِ لَقِي لَدُنْ
لَدُنْجُسِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَكَلَامُ لَدُنْجُسِي بِالْثَّقَلَيْنِ ، وَكَلَامُ لَدُنْجُسِي بِالْثَّقَلَيْنِ ، وَكَلَامُ لَدُنْجُسِي بِالْثَّقَلَيْنِ
وَالدُّنْصَارُ أَنْصَارُهُمْ ، وَالمَرَاجِرُونَ مَنْ هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ أَوْ مَعَهُمْ ، وَالصَّدِيقُ مَنْ
صَدَّقَهُمْ ، وَالْفَارُوقُ مَنْ تَرَقَّى بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِيهِمْ ، وَالْوَارِثُ حَوَارِيُّهُمْ ، وَذُو الشَّيْءِ دَتْنُ لَدُنْجُسِي
شَهِدَ لَهُمْ ، وَلَدَخِيْنِ إِلَهُهُمْ أَوْ فِيهِمْ أَوْ مَعَهُمْ ، أَوْ يُضَافُ إِلَيْهِمْ ، وَكَيْفَ لَدُنْجُسِي كَذَلِكَ
وَمِنْهُمْ سُلُوكُ الْعَالَمِينَ ، وَإِمَامُ الدُّوَلَيْنِ وَالْمُخَرِّجِينَ ، وَنَجِيْبُ الْمَرْسَلِينَ ، وَخَاتَمُ الْبَشِيَّةِ ،
الَّذِي لَمْ يَتِمَّ لِبَنِي نُبُوَّةِ اللَّهِ بَعْدَ التَّصْدِيقِ بِهِ ، وَالْبَشَارَةِ بِمَجِيئِهِ ، الَّذِي عَمَّرَ سَلَاكِيهِ مَا
بَيْنَ الْخَافِقِينَ ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ؟

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ]

وَلَدَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ أُمِّيَّةُ الْكَلْبِ، وَحَبِيبُ، وَأُمُّهَا تَعْمُرُ بِنْتُ
عُبَيْدِ بْنِ وَاسٍ بْنِ كَلَدٍ، وَهِيَ عَاتِكَةُ وَإِيَّاهَا يُعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ السَّلُولِيُّ؛

فَمَا لَتْ بِنَاثِمٌ قُلْتُ أَغْطِي بِهِ يَا صَفِيَّ وَيَا عَاتِكَا
فَأَطْتُ لَنَا رَحِمٌ بَسْرَةً وَلَنْ نَقْدُمَ لِنَسَبِ لَشَابِكَا

يُعْنِي صَفِيَّةُ بِنْتُ حَنْزَلَةَ بْنِ بَجْنٍ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَأُمِّيَّةُ الْأَصْفَرِ، وَعَبْدُ أُمِّيَّةَ
وَنَوْفَلٌ، وَأُمُّهُمْ عُبَيْدَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ جَادِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَزْدَةَ بْنِ تَمِيمٍ
مِنَ الْبُرْجِ، يُقَالُ لَهُمُ الْعَبْدَةُ بِهَذَا يُعْنِي فَوْنٌ، قَبِيلُ أُمِّيَّةَ الْأَصْفَرِ بَكَّةَ، وَبَنُو عَبْدِ أُمِّيَّةَ، وَنَوْفَلٌ
بِالشُّكْرِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ، وَهِيَ دَعْدٌ مِنَ الْأَثَرِ مِنْ بَطْنِ يُقَالُ لَهُمْ حِدَجَةٌ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْأَعْرَجُ، وَأُمُّهُ أُمَامَةُ مِنْ كِنْدَةَ، فَمَا لِحِيرة نَاسٍ مِنَ الْعَبَادِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ يُقَالُ لَهُمْ
بَنُو الْعُمَيْيَّةِ، وَهَذَا بِأَجْلٍ لِيُسَوَّاهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

فَوَلَدَ أُمِّيَّةُ الْكَلْبِ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَاصُ، وَأَبَا الْعَاصِ، وَالْعَيْصُ دَرَجٌ، وَأَبَا الْعَيْصِ، وَهُمْ
الْعَيْصِيُّونَ، وَلَهُمْ يَقُولُ فَضَالَةُ بْنُ شَسٍ يَلِجُ؛

مِنْ الْعَيْصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ أَغْرَ كَفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

وَأُمُّهُمْ أُمَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ، وَلَهَا يَقُولُ الْجَعْدِيُّ؛

بِمَا وَلَدَتْ نِسَاءً وَبَنِي هَلَالٍ وَمَا وَلَدَتْ نِسَاءً وَبَنِي أَبَانَ

وَحَرْبًا، وَأَبَا حَرْبٍ بْنُ أُمِّيَّةَ، وَسُفْيَانُ، وَأَبَا سُفْيَانَ، وَأَسْمَةُ عَنَسَةُ، وَعُمَرُ، وَأُمُّهُمْ أُمَةُ
بِنْتُ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمِيَّةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الْهَارِثِ بْنِ قَهْرٍ، وَأَبَا عَمْرٍ، وَأُمُّهُ
مِنْ لُحَمٍ، وَالْعَاصِيسُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ حَرْبٍ وَأَبُو حَرْبٍ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ، فَاتَلَوْا يَوْمَ الْغَارِ
فَنَسُوا الْعَاصِيسَ، وَالْعَاصِيسُ الْأَسَدُ وَاجِدُهُ عَنَسَةُ.

فَمِنْ بَنِي أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَّةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمُطَاوِيَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَشْرٍ
وَأَبَانَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَدَاوُدُ، وَأَبُو عَمَلَانَ، وَعُمَرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسٍ وَابْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ،
فَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمُطَاوِيَةُ لِدَمِ آبَاءِ عَائِشَةَ بِنْتُ مُطَاوِيَةَ بْنِ الْمَيْمُونِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ

(١) أَطَى الرَّحْلُ وَنَحْوَهُ يَبْطُ الْأَطْيَالُ صَوْتٌ، وَالْبَدْلُ أَنْتَ تَقْبَلُ أَوْ حِينًا، وَأَلْهَتْ لَهُ رَحْمِي بِرَقَّتْ
وَتَحَرَّكَتْ - الْقَائِمُ مِنَ الْمَحْطِ -

وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ نَزْلَانَ بْنِ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيِّ، أُمُّ بَشَرَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بَشَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جَعْفَرٍ، فَوَلَّى عَبْدُ الْعَزِيزِ بَصَرَ، وَبَشَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَ مُحَمَّدُ الْجَنْبَرِيُّ .
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَلِيدُ، وَسُلَيْمَانُ، وَبَنُيْدُ، وَمَنْزُورُ، وَهَشَامُ، وَمُسْلِمَةُ،
وَمُحَمَّدُ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْحُجَّاجُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَنْبَسَةُ .
وَالْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَرْوَانَ، قُتِلَ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ .
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عُمَرُ، وَعَاصِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَسَهْلُ، وَجَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ،
وَالْأَصْبَغُ الْكَلْبِيُّ وَلَدَهُ، وَنَزْلَانُ، وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَمْرُو بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَلِيَ الْبَصْرَةَ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: عَمْرُو هَذَا ضَلَبَ .
وَمِنْ بَنِي بَشَرَ، بَشَرَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُمْ بِالْكَوْفَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ
مَدَحَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَمَنْزُورُ ابْنُ بَشَرَ .
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ، دَحِيَّةُ بْنُ مَعْصُوبِ بْنِ الْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ خُرَجَ أَيَّامَ
مُوسَى الرَّبَّادِيِّ بِبَصَرَ فَقُتِلَ .
وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، مَرْوَانُ الْجَعْفَرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَتَلَهُ بَنُو هَاشِمٍ أَيَّامَ ظَهْرِ
وَسَلَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْأَشْجَمِ، وَبَنُيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، أُمُّهُ بِنْتُ بَنِيْدِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ، وَالْجَعْفَرُ بْنُ دُرَّهَمٍ مَوْلَى سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ الْجُعْفِيِّ كَانَ مِنْ تَدْيِقَاتِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ أَوَّلَ

(١) جَاءَ فِي هَذَا مِشْنِ الْأَصْلِ مَعْصُوبٌ، وَجَاءَ فِي مَخْصَرِ جَمْعِهِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ ص (٩) مَعْصُوبٌ .
(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمُبْدِئَةِ وَالْمُتَرَايَعَةِ ابْنُ كَثِيرٍ ج ١٠ ص ١٩ كُتِبَتْهُ مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ بِبَيْتِ مَالِكِي :
وَقَدْ رَوَى الْجُمْهُورُ فِي كِتَابِ أَعْيَانِ الْعُبْدِ، وَأَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ السُّنَنِ وَغَيْرِهَا لِعِدْمِ صَفْتِهِ فِي
كُتُبِ السُّنَنِ . أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيَّ دَوَّى هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ لَنَا سَمْعًا
فِي عَيْدِ أَضْحَى فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، ضَعُوا يَدَيْكُمْ لِلَّهِ ضَعَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَعِّجٌ بِالْجَعْفَرِ بْنِ دُرَّهَمٍ إِنَّهُمْ
أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا . تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْفَرُ بْنُ دُرَّهَمٍ
عَلَوُ الْكِبَرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَحَجَهُ فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ، فَكَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ: كَانَ الْجَعْفَرُ بْنُ دُرَّهَمٍ مِنْ أَهْلِ
الْأَشْجَمِ، وَهُوَ مُؤَدَّبٌ مِنْ دُنِ الْحِمَارِ، وَلِهَذَا يَقَالُ لَهُ مِنْ دُنِ الْجَعْفَرِيِّ، نُسِبَ إِلَيْهِ، وَهُوَ شَيْخُ
الْجَاهِلِيَّةِ بْنِ صَفْوَانَ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ الْإِطْلَافَةُ الْجَرْمِيَّةُ، الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ،
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عَلَوُ الْكِبَرِ، وَكَانَ الْجَعْفَرُ بْنُ دُرَّهَمٍ قَدْ تَلَقَّى هَذَا الْمَذْهَبَ الْحَبِيثَ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ =

بن نديق الخلع عليه بنو أمية، وبه سمي من دان بن محمد.

ومنهم عبد الواحد بن الحارث بن الحكم، الذي مدحه القطامي حيث يقول:

أهل المدينة لا تحزن لك شأهم إذا تخطا عبد الواحد الجبل^(١)

ومنهم سعيد، وهو خديجة بن عبد الرحمن بن الحارث بن الحكم، ولده مسلمة أيام يزيد

ابن المهلب خراسان، ومنهم عبد الرحمن بن الحكم الشاعر، وهو أبو مطر في، وفي بن الحكم ولده عبد الملك

له أبلان بن سمعان، وأخذه أبلان عن طلوت ابن أخت لبني بن عقم، عن خاله لبني بن أعظم اليهودي الذي سمي النبي صلى الله عليه وسلم في مشط وما شطبة وجف طلعة ذكر له، وتحت راعونة بن ذي الرمان التي كان مأوها نقاعة الجدار، وقد ثبت الحديث بذلك في الصحيحين وغيرهما، وجاء في بعض الأحاديث أن الله أنزل بسبب ذلك سورتي المودتين.

(١) جاء في كتاب نسب بني النضير المصنف ابن أبي شيبة، ص ١٦٩

أهل الجندية لا تحزن لك شأهم إذا تخطا عبد الواحد الجبل

وفي الشرح: يحزن لك بفتح الياء ويفهم من الشوقي ومن الرابعي كلاهما جازم، يقال: حزنه الشوق

و، أحزنه، لفنان صحيان، والبيت من قصيدة عالية مشهورة، هي إحدى المشويات، في

«جهرية أشتط العرب» لبني نضر القرشي (ص: ١٥١ - ١٥٢ طبعة بولاق) وهو البيت ٢٤

(٢) جاء في كتاب نسب الشريف، للبلاذري، ج ١، ق ٤، تحقيق الدكتور إحسان عباس

ص: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي سكين قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي

العاص: إنك قد لرجت بالشعر فإياك والتشبيب بالنساء فتعش الشعر يفة، وإياك والرجاء

فإياك شراباً به كرمك أو تستشير نبيماً، وإياك والمدح فإنه طعنة الذي الوقاح، ولكن أقر بمطاحن

قومك، وقل الأمثال السائرة ما تنين به نفسك وتد على صحة عقلك وتؤدب غيرك.

المدايني عن عبد الرحمن بن عمر بن عثمان قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخيه من بن الحكم

يأبأ مطرني، ألدأعرض عليك خيلك قال: بلى، فعرض عليه أفراساً فقال: هذا سلاح وهذا أحسن

وهذا هنيم، فقال معاوية: إن صاحباً لا يشيب بكنايته ولا يترهم برية، أناد عبد الرحمن

قول النجاشي لمعاوية:

ونجى ابن حرب ساج ذو عذبة أحسن هنيم والسلاح دوان =

المدينة وهو ابن المنيّة، والحسن بن يوسف بن الحكم ولي الموصل، وعمر بن الحكم، وعبيد الله
ابن الحكم قتل يوم الرّبعة مع حبّيش بن دجّة القيني، وخالد بن عبد الملك بن عبد الله

فَعَيَّنَهُ بِالْعَيْنِ يَوْمَ صِفَيْنَ، وَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ تَشْيِيبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِأَمْرِ أَبِي أَخِيهِ مَرَّ وَابْنِ الْحَكَمِ
أُمُّ ابْنِ بَيْتِ عُثْمَانَ، وَقُطَيْبَةُ بَيْتِ بَشَرَ بْنِ عَامِرٍ مَدَّ عِبَ الْأَسْبَةِ.

قُطَيْبَةُ كَالِدِ بَشَرَ أَحْسَنَ نَفْسُهُ أُمُّ ابْنِ كَالِ الشَّرَابِ الْمَبْرُورِ
حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ الْكُوفِيُّ عَنْ اسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّاشٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَلِكَةَ بَيْتِ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَبِيهَا فَقَالَ:
أَطْلُقْ عَمْرُومَ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: لَيْتَهُ فَعَلَ، وَكَانَتْ هُنْدُ بَيْتِ مَعَاوِيَةَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ
أَيُّ جَوَابِ ابْنِ هُنْدٍ أَنْ يَمُوتَ ابْنُ عَامِرٍ وَرَ مَلِكَةَ يَوْمًا أَنْ يُطْلَقَ عَمْرُومَ
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ أَحْوَمُ وَأَنْ فِي يَدَيْهِ خَلْعَةُ ابْنِ الرَّبِيعِ

ثَلَاثَةُ أُمْلَكٍ مِنْ إِمَامِ جَمَاعَةٍ أَيْضَلُ مِنْ أَيْلِكَ فِي الدُّمُورِ وَيَعْنِي بـ
مُتَوَسِّدًا إِذْ فَالَدَتْهُ جَيْلًا
الْمَرَاكِبُ تَقَعُ لِفَضْلِ عَنِ الْعَمَى حَتَّى أَتَاكَ وَأَنْتَ لَهُ تَلْعَبُ

(١) الرّبعة: مِنْ قُرَى الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ قَرِيبَةً مِنْ ذَاتِ عَمْرِى عَلَى طَرِيقِ الْحِجَازِ إِذَا جَلَّتْ مِنْ فَيْدٍ
تَرِيدُ مَلِكَةَ، وَبِهَذَا الْمَوْضِعِ قَبْلُ أَبِي ذَرٍّ الْفُطَيْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَسْمُهُ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ
إِلَيْهَا مَخَاضًا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ٤٥ هـ، وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ سَيِّدِ الْهُوَازِيِّ، قَالَ: وَفِي سَنَةِ ٢١٩ هـ خَرَبَتْ الرّبعة بِمَقْدَلٍ
الْحَرْبِ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَهْلُ ضَرْيَةَ إِلَى الْقَرَامِطَةِ فَاسْتَجَدُّوهُمْ عَلَيْهِمْ
فَأَسْرَحُوا أَهْلَ الرّبعة عَنْهَا فَخَرَبَتْ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ مَنَازِلِ طَرِيقِ مَلِكَةَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَذْكُرُ مُجَدَّلًا
وَالشَّرَنَ كَبْدُ جَدِّ وَفِي الشَّرَنِ الرّبعة، وَهِيَ لِحْمَى الدَّبْنِ، وَفِي كِتَابِ نَصْرِ الرّبعة مِنْ مَنَازِلِ
الْحَاجِّ بَيْنَ السَّيْلِيلَةِ وَالْمَحَقِّ - مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ -

وَحَاجَّ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج ٥ ص ٦٤١

وَبِهَا كَانَتْ مَوْقِعَةُ بَيْنَ جَيْشِ الشَّامِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَرَّ وَابْنُ الْحَكَمِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ حَبِيشُ بْنُ
دُجَّةٍ، فَكَلَّمَ وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَرَبَ وَإِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِ جَيْشُ بَصَرٍ فَتَوَقَّعَ
بِالرّبعة فُقُتِلَ حَبِيشُ وَهُنَّ جَيْشُهُ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ وَالْحَاجُّ بْنُ يُوسُفَ وَمَا كَبُورُ يَوْمَئِذٍ
إِلَّا عَلَى جَمَلٍ وَاحِدٍ الْحَاجُّ وَابْنُ يُوسُفَ - دُجَّةٌ، كَهَذَا جَارٍ فِي إِسْتِغْنَايِ ابْنِ دُرَيْدٍ. ص: ١٩٥

أَبْنِ الْخَارِثِ بْنِ الْحَكِيمِ وَبِی الْمَدِينَةِ، مَا تَتَّ سَكِينَةً فِي وَلَدِيهِ الْمَدِينَةِ، قَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَنِي خَلْفُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي شَهْرَةَ قَالَ: كُنْتُ فِي سُلْطَانِ هِشَامٍ بِالْمَدِينَةِ وَعَلِيَّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ، وَكَانَ خَالِدٌ خَلْفًا لَهَا فَمَدَّ عَنْهُ أَبُوهُ بَعْدَ مَا كَبُرَ، قَالَ: فَمَاتَتْ سَكِينَةُ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ، فَقَالَ: لَدَتْهُ جُودًا حَتَّى أُرْجِعَ، فَخَفِيَ إِلَى الْغَابَةِ وَتَرَكَهَا إِلَى نِصْفِ الزَّهَارِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ، فَاسْتَشْرَى لَهَا لِحْيَتَيْنِ بِشَلْثَيْنِ دِينَارًا، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّ شَيْبَةً بَنِي نَصَاحٍ، وَكَانَ يَقْضِي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَهْلِي عَلَيْهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا.

وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَأُمُّهُ أُمُّ رِي بِنْتُ كُرَيْشِ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ وَأُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

مِنْ وَلَدِهِ عُمَرُ، وَخَالِدٌ، وَعُمَرُ، وَأَبَانٌ، وَسَعِيدٌ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَكَانَ عُمَرُ وَمُعَيْمٌ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ وَلَدِهِ الْمُطَرِّفُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الدَّيْلَجُ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجَدًا وَأَبْنَةُ الدَّخْرُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تَوْبًا، فَلَمَّا عَظُمَ بَلْثُ بَحَلَةِ الْخَارِثِ وَقِيْلَ لَهَا كَانَ سُمُّهُ مُحَمَّدٌ وَخَرَّبَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّيْلَجَ بِالسَّيِّئَةِ ط. فَمَرَّ أَيْ النَّاسِ أَصْبَحَ مِنْهُ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ.

(١) سَكِينَةُ: هِيَ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أَبُو جَعْفَرٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٥ هـ.

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي الْمَنْصُورُ أَيْ الْمَوْصِلِيُّ.

(٤) جَاءَ فِي «الْكَامِلِ فِي التَّحَرُّجِ» ابْنُ الدُّنْيَا ج ١ ص ٤٦٤.

لَمَّا حُجَّ الْمَنْصُورُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَرَجَعَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَهَضَمَ إِلَى الرِّبْدَةِ فَمَجَّ إِلَيْهِ بِإِلَاحٍ إِلَى الرِّبْدَةِ - وَالْإِلَاحُ الْمَدِينَةُ - فَمَدَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَمْرُهُ بِإِسْتِخْاصِ بَنِي الْحَسَنِ إِلَيْهِ وَمَقَرُّهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ، أَخَوَيْنِي الْحَسَنِ لِقَائِهِمْ، فَمَجَّ بِإِلَاحٍ فَأَخَذَهُمْ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى الرِّبْدَةِ وَجَعَلَ لِقَائِهِمُ وَالسَّيِّدَ سَبِيلَ فِي أَرْجُلِهِمْ وَأَعْنَاقِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ فِي مَحَابِلٍ بَقِيَتْ بِهَا... فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرِّبْدَةِ أَدْخَلَ مُحَمَّدُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَلَاءَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَعَلَيْهِ تَجْبُوعٌ وَإِنْ أَرَادَ رِقِيًّا، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا يَارَبُّونَ قَالَ مُحَمَّدٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ عَزَّزْتَنِي بِغَيْرِ ذَلِكَ صَغِيرًا وَكَبِيرًا، قَالَ: فَمَنْ حَمَلَتْ أُمُّكَ لَكَ قَبِيضًا؟ - وَكَانَتْ تَحْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - وَقَدْ أَعْطَيْتَنِي الدُّيْلَانَ أَنْ لَدَغْتُ شَيْئًا وَلَدْتُ عَلَى عَائِي عَذْوًا، أَنْتَ تَرَى ابْنَكَ حَامِلًا وَنَ وَجْهًا غَائِبًا، فَأَنْتَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ حَامِلًا أَوْ دَيُّوًّا، وَأَيُّمَ اللَّهِ إِي لَدَهُمْ بِرَجْمِهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَمَّا أَيْمَنِي فَرَبِّي عَلَيَّ إِنْ كُنْتُ دَخَلْتُ لَكَ فِي أَمْرِ غَشِيٍّ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مَا رَمَيْتَ

وَوَلِيَّ أَمَانٍ بَنُ عَثْمَانَ الدِّينَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَوَلِيَّ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ خُرَاسَانَ لِمَطَاوِيَةِ، وَهُوَ
سَعِيدُ الدُّعُورِ، وَوَلِيَّ عَبْدِ الْغَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِ عَثْمَانَ لِبَنِي يَدِ بْنِ لَوْلِيدٍ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ
وَمِنْهُمْ الْعَنْجِيُّ الشَّاعِرُ، نُسِبَ إِلَى عَمْرِجِ الطَّائِفِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبَنِ عُمَرَ
أَبْنِ عَثْمَانَ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِي لَقِيَّةَ طَبِيعِي، يَوْمَ الْمُتَرَبِّبِ، وَمِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْمُفَضِّلِ

به هذه الجارية، فَوَلَّى اللَّهُ قَدْرَ الْكَرْمَلِ بِلَدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّاهَا، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ
حِينَ ظَهَرَ حَمَلُهَا أَنَّ نَجْرًا وَجَرًا أَلَمَّ بِهَا عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ - أَشْرًا فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فَلَا غَلَطَ الْمَنْصُورُ مِنْ كَلَامِهِ، وَأَمَرَ بِشَقِّ ثِيَابِهِ عَنْ إِرَارِهِ، فَقَالِي أَنِّي عَوَّرْتُكَ قَدْ كَشَفْتُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ
فَضْرِبَ خَمْسِينَ وَمِائَةً سَوْطًا فَكَفَقَتْ مِنْهُ كُلُّ مَبْلَغٍ، فَأَصَابَ سَوْطُهَا مِرْزَا وَجْرَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ الْكُفَّ عَنْ
وَجْرِي فَإِنَّ لَهُ خُرْمَةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِلْمَجَادِدِ: الرَّاسُ الْإِسْنُ فَضْرِبْ عَلَى
رَأْسِهِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَوْطًا. وَأَصَابَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ سَوْطٌ فَسَلَّتْ، ثُمَّ أَخْرَجَ كُلَّ نَسَبِهِ نَجْرًا
مِنَ الصَّرْبِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يُسَمَّى الدَّيْلَجُ حُسَيْنِيَّةً، فَلَمَّا أَخْرَجَ وَثَبَ إِلَيْهِ مَوْلَى
لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَلْهَرُحُ عَلَيْكَ يَا رَايَ، قَالَ: بَلَى جَرِيَّتُ خَيْرٌ أَلَا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَشَفَعَنِي إِرَارِي أَشَدَّ
عَلَيَّ مِنَ الصَّرْبِ.

وَكُنَّ سَبَبُ اخْتِذِهِ أَنَّ رِيَّاحًا قَالَتْ لِلْمَنْصُورِ: يَا أُمِّيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا أَهْلُ خُرَاسَانَ فَشَيْعَتُكَ، وَأَمَّا
أَهْلُ الْعِرَاقِ فَشَيْعَةُ آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَأُدِيرُ ضُيُونًا بِخِلَافَةِ آلِ عَلِيٍّ، وَلَكِنْ مُحَمَّدُ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُتْمَانِيُّ لَوْ دَعَا أَهْلَ الشَّامِ مَا تَخَلَّفَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِ الْمَنْصُورِ، فَلَمَّ
بِهِ فَأَخَذَ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَرْسَلَ رَأْسَهُ إِلَى خُرَاسَانَ، وَأَمَرَ سَلَّ مَعَهُ مِنْ يَحْلِفُ إِنَّهُ رَأْسُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قُتِلَ قَالَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْحُسَيْنِ: إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنَّ لَنَا لَمَنْ بِهِ فِي سُلْطَانِهِمْ لَمْ يَمُتْ قَدْ قُتِلَ فِي سُلْطَانِهِ، ثُمَّ إِنَّ
الْمَنْصُورَ أَخَذَهُمْ وَسَلَّ بِهِمْ مِنَ الرَّبْدِ، ثُمَّ بِهِمْ عَلَى بَغْلَةٍ شَقْرَاءَ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَا كَعَلْنَا فَعَلْنَا بِأَسَرِّكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ - يَقْصِدُ أَسْرَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ -

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ السَّلَابِ الدُّشَرِيُّ فِي الْبَلَادِ فِي تَحْقِيقِ الدُّلُورِ إِحْسَانُ عِيَّاسٍ الْقِسْمُ الرَّابِعُ ج ١ ص ٨١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِ عَثْمَانَ - كَمَا جَاءَ فِي مُتَخَصَّرِ جَمْعِ بَنِي الطَّائِفِ مَطُوطٌ ص ١٠١ - وَأُمِّيَّةُ ابْنَةُ
عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَثْمَانَ، كَانَ يُنَادَى عَمْرِجَ الطَّائِفِ، فَكَانَ يُعْرَفُ بِالْعَنْجِيِّ، وَكَانَ شَاعِرًا سَجِيًّا لَهُ يَسَارُ
وَحَالٌ، فَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي مَرْيَةَ الْمُخَرَّبِيَّ لَمَّا بُعِيَ وَكَانَ مَوْتُهُ بِالشَّامِ بَلَّتْ عَلَيْهِ مَوْلِدُهُ مِنْ مَوْلَدَانِ =

أَبْنِ أَبِي الطَّاحِصِ ، وَهُوَ جَدُّ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ قَتِيلٌ ، فَقَتِلَ عَلَى
أُحُدٍ بَعْدَ مَا أَتَى قَرْيَةَ يَشْنَ ثَلَاثَ لَدَعَقٍ لَهُ إِذْ عَارِثُ شَيْءٍ أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَمِنْ بَنِي

كَانَتْ لِبَعْضِ بَنِي مَرْوَانَ ، وَجَعَلَتْ تَوَجَّعَ لَهُ وَتَفَجَّعَ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : مَنْ لِي بِطَلْحٍ مَلَكَةٍ بَعْدَهُ ؟ وَكَانَ يَصِفُ حُسْنَهَا
وَمَدْحَهُ نِسَاءً كَثِيرًا ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فَتَى مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ يَسْكُنُ بَعْضَ الطَّائِفِ شَاعِرٌ يَذْهَبُ
مَدْحَهُ ، فَقَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَهُ خَلْفًا ، سَرَّيْتُمْ وَاللَّهِ عَنِّي ، وَضَرَبَ الْعُرْجِيُّ الْحَدِيثَ لِسُلَيْمِ بْنِ هِشَامٍ
أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالُوا : وَكَانَ الْعُرْجِيُّ مِنْ فَتَيَانِ قَرْيَةِ يَشْنَ ، وَكَانَ فَتَيَانُ قَرْيَةِ يَشْنَ وَعَيْنُهَا يُغْدُونَ عَلَيْهِ فَيَفْضُلُ
عَلَيْهِمْ وَيُطْهِرُهُمْ ، وَغَرَّاهُ مَسْكَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ
مَنْ أَرَادَ مِنَ الْعُرْجَةِ الْمُحَرِّمِينَ شَيْئًا فَأَعْطَوْهُ إِذَاكَ ، فَأَعْطَوْهُمْ عَلَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَلَمَّا اسْتَحْلَفَ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : بَيْتُ الْمَلِكِ أَوَّلِي بِمَالٍ هُوَ لَدَى التُّجَّارِ مِنْ مَالِ الْعُرْجِيِّ ، فَقَضَى ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ،
وَلَمْ يَرِنْ الْعُرْجِيُّ فَتَى قَرْيَةِ يَشْنَ حَتَّى حَبَسَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ
الْمُعِيزِ بْنِ الْحَمْرِيِّ ، وَهُوَ دَالِي الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ الْعُرْجِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ فَحَبَسَهُ
فِي تَرْهَمَةِ رَمَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَدَّى عَلَيْهِ قَتْلَهُ ، فَكُمَّ يَرِنْ مُخْبُوسًا حَتَّى مَاتَ .

قَالَ فَلَمَّا طَلَا حَبَسَهُ وَلَمْ يُفَّ قَالَ :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهِتِهِ وَسِدَارِ ثَغْرِ
وَحَلَوْنِي بِمَقْتَرِكِ الْمَلَايَا وَقَدْ شَرِبْتَ أَسِنَّةً لِرَضْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ وَسَيْطَا وَلَمْ تَكُنْ نَسَبِي فِي آلِ عُمَرَ

وَجَاءَ فِي كِتَابِ بَنِي هِشَامٍ الدَّادِ وَفِي الدُّلَابِ بِتَحْقِيقِ الدُّكُورِ نَزِي مَبَارِكٍ ، طَبْعَةُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِبَغْدَادٍ ٥٩٧
وَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سُوَيْدٍ نَبِي لِعَمْرَةَ مِنْ مَوْلَدَاتِ مَلَكَةٍ ، وَكَانَتْ بِالسَّلَامِ فَكَانَتْ وَقَالَتْ : مَنْ لِي بِطَلْحٍ مَلَكَةٍ ؟ وَمَنْ
يُجَدِّحُ نِسَاءً كَثِيرًا ، وَيَصِفُ مُحَاسِنَهُنَّ ، وَيُبْكِي لَهَا عَثْرَتَهُنَّ ؟ فَقِيلَ لَهَا : قَدْ نَشَأَ فَتَى مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ
عَلَى طَرِيقِهِ ، فَقَالَتْ : أَنْشِدُونِي لَهُ ، فَلَا نَشُدُّوهُ ،

وَقَدْ أُرْسِلَتْ فِي السَّيْرِ لِيَكُنْ بِأَنْ أُرْقَمَ وَلَدَتْكَ بَنَاتُكَ فَالْتَّجِدِي أَجْمَلُ
لَعَلَّ الْعَيْنَ الرَّاغِبَاتِ لَوْ ضَلَّتْ تَكْذِبُ عَنْكَ أَوْ تَنَامُ فَتُغْفَلُ
أَنْ لَا سَبَّ أُمَّكُمُ فَبُتُّوا حَدِيثُكَ فَلَمَّا كَتَمْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَرُّوْا
فَمَا حَفِظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَدَجِينَ كَتَمُوا بِالطَّيْفَةِ أَجْمَلُ

فَسَكَتَتْ وَقَالَتْ : هَذَا أَجَلٌ عَوِضٍ وَأَمْضَلُ خَلْفٍ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَفَ عَلَى حَرَمِهِ وَأُمَّتِهِ مِثْلَ هَذَا .

الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبُو أَحْمَدَ ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، كَانَ إِذَا أَعْتَمَّ بِمَكَّةَ لَمْ يَفْتَمَّ مَعَهُ أَحَدٌ يَكُونُ عِوَاذَ مَتِّهِ ، يُعْظَمُ لَهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّجَاحِ .

وَمِنْ وَلَدِهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَالْحَاضِ، وَعَبِيدَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْحَكَمُ، وَسَعِيدُ
أَبْنِ سَعِيدٍ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبَاكَ بْنُ سَعِيدٍ.

فَقُتِلَ أُحَيْمَةُ يَوْمَ الْفُجَارِ، وَعَبِيدَةُ وَالْعَاضُ يَوْمَ بَدْرٍ كَأَمْرَيْنِ، وَقُتِلَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَسَمِيَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ، وَاسْمُ أَبِي هَالَةَ الْحَكَمُ
عَبْدُ اللَّهِ، وَجَعَلَهُ يُعَلِّمُ الْحِكْمَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ يَوْمَ مَوْتَةٍ، وَاسْتَعْلَى ابْنُ أَبِي هَالَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَى الْيَمَنِ، وَقُتِلَ يَوْمَ مَرْجِ الصَّفْرِ، وَلَهُ وَلَدٌ سَمِيَ وَبْنُ مُعَدِّ يُكْرَبُ لِصَفَاتِهِ
وَقَالَ حِينَئِذٍ وَكَبْرًا لَهُ :

خَلِيلٌ لَمْ أَكُنْهُ مِنْ قَبْلُ
خَلِيلٌ لَمْ أَكُنْهُ وَلَمْ يَكُنِّي
حَبُوتٌ بِهَا كَرِيْمًا مِنْ قَبْلُ

وَأَنْشَدَهُ أَسِيْحُ بْنُ رَبِيعٍ :

حَبْلُكُمْ لَمْ أَخْذُهُ وَلَمْ يَخْنِي عِلْمُكُمْ صَفْصَفَةً أُمِّ سَيْفٍ أُمِّ سَيْفٍ

وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ بْنُ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَبِی الْمَكُونَةِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ: وَبِی
لِشَّيْءٍ فِي الْعِرَاقِ بَنِي، فَكُنَّا قَدِمَ طَرْدَهُ الْأَشْتَرُ، وَفَعَلُوا لَنَا ثَلَاثَ أَرْبَعَةِ الْعِرَاقِ بَنِي شَيْءٍ وَبِی لِهَدِيَّةِ

(١١) جازي في كتاب الأتيم العرب في الجاهلية، ننشر داس إحياء الكتب العربية بصره ص ٢٢٢ - ٢٢١

حَرْبُ الْفُجَارِ بَيْنَ كِلَانَةَ وَفَيْسٍ، سَمَّيْتَ الْفُجَارَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَامِ، وَهِيَ الشَّهْرُ
الَّذِي يُحْرَقُ مَوْنُهُ نَفْعِي وَخَيْرُهُ وَهِيَ فُجَارَانُ، الْفُجَارُ الدُّوْلُ ثَلَاثَةٌ أَيْكُمُ، وَالْفُجَارُ الثَّلَاثُ خُمُسَةُ أَيْكُمُ فِي أَرْبَعِ
سَعِيدَيْنِ، وَقَدْ حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاظِمْ مَعَ أَعْمَامِهِ، وَكَانَ يَنْدُو لَهُمُ اللَّبَنَ وَآثَرَتْهُ سَنَةٌ ٥٨٩ هـ،
الْفُجَارُ الدُّوْلُ؛ كَانَ بِسَبَبِ هَذَا بَرَجِلُ بْنُ مَعْشَرٍ الْفُجَارِيُّ - يَلْتَمِزُ نَسَبَهُ إِلَى عَبْدِ مَلَكَةَ بْنِ كِلَانَةَ -
مِنْ قَبْلِ بَرَجِلِ بْنِ بَنِي نَصْرِ بْنِ مَطَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ، ثُمَّ تَرَجَعَ الْفُجَارِيُّ، الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ بِسَبَبِ بَعْضِ نَسَبِهِ
قَرْنٌ يَنْسَبُ إِلَى كِلَانَةَ وَأُمُّهُ بِنْتُ عَمْرِو، ثُمَّ تَحَلَّجَتْ الْحَيَاةُ وَأَصْلَحَ بَيْتُهُمَا حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ. الْيَوْمَ الثَّلَاثُ؛
كَانَ بِسَبَبِ دَيْنِ بْنِ جُلٍ مِنْ بَنِي جُشَيْمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ عَلَى بَرَجِلِ بْنِ بَنِي كِلَانَةَ، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُرْدَعَانَ.

مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ الطُّيَيْتَةُ ، وَمِنْ وَلَدِهِ عُمَرُو ، وَهُوَ أَبُو أُمَيَّةَ الشُّدُقِي ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ

١٠ = الْفَخْرُ بْنُ الشَّافِي ، كَانَ بِسَبَبِ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ الْكَلْبِيِّ ، الْيَوْمَ الدُّوَلُ ، يَوْمَ تَحَلَّةٍ ، كَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ وَفَرَّ قَيْسٌ ، وَتَحَلَّةٌ ، مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ فِيهِ كُنْزٌ وَكُرُومٌ ، حَيْثُ أَتَتْهُ قَتْلُ عُمَرُو الشَّحَالِ بِسَبَبِ لَطِيمَةٍ لَتَعَمْرَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَكَانَ الْبَرَاءُ حَلِيفَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، فَلَقِيَ بِشَرِّ بْنِ أَبِي خَارِمْ ، فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ إِقْلَارِي لَكَ عَلَى أَنْ تَأْتِيَ حَرْبَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَدْعَانَ ، وَهَشِيمًا وَالْوَلِيدَ ابْنَيْ الْمُغِيرَةِ فَتُخَيَّرُ فَمَنْ أَتَى الْبَرَاءُ قَتَلَ عُمَرُو ، فَلَقِيَ أَخَاهُ أَنْ يَسْبِقَ الْخَبْرَ إِلَى قَيْسٍ أَنْ يَكْتُمُوهُ حَتَّى يَقْتُلُوا بِهِ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ عَظِيمًا ، فَقَالَ لَهُ : وَمَا يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ ذَلِكَ الْقَتِيلُ ، قَالَ : إِنَّ هَوَازِينَ لَدَتْهُ ضَيُّ أَنْ تُقْتَلَ بِسَبَبِهَا رَجُلًا خَلِيفًا مُشْلِي ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْخَبْرُ وَكَانُوا بِعُكَاظٍ رَحَلُوا ، وَجَاءَ الْخَبْرُ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ مُدْعِبَ الْأَسِنَّةِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَدَتْهُ كِلَانَةُ عَظَاظًا أَبَدًا ، ثُمَّ لِحِقُوا بِهِمْ حَتَّى أَذْرَكَوَهُمْ بِتَحَلَّةٍ ، فَلَا قَتْلَوا حَتَّى دَخَلَتْ قَرْيَةُ نَيْشِ الْحَرَمِ ، وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكَفُّوا ،

وَلَدَى أَحَدِ ابْنَيْ عَامِرٍ : يَا مَعْشَرَ قَرْيَةِ نَيْشٍ مِمَّا عَادُوا بِبَيْتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنْ الْعَامِ الْمَقْبِلِ بِعُكَاظٍ .
 الْيَوْمَ الثَّلَاثِي ، يَوْمَ شَمْطَةِ مَنْ عَظَاظٍ وَذَلِكَ حَسَبِ الْمَوْعِدِ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ .
 الْيَوْمَ الثَّلَاثِي : يَوْمَ الْعَبَادِ فِي جَانِبِ عُكَاظٍ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ .
 الْيَوْمَ الرَّابِعُ : يَوْمَ عُكَاظٍ ، وَكَانَ كِلَانَةَ وَفَرَّ قَيْسٌ عَلَى قَيْسٍ .
 الْيَوْمَ الْخَامِسُ : يَوْمَ الْحَرِيرَةِ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ عَلَى كِلَانَةَ وَفَرَّ قَيْسٌ ، ثُمَّ تَصَلَّحُوا .
 (١١) جَارِي كِتَابِ الْأَسْطَرَفِ ، الْقِسْمُ الرَّابِعُ ، الْجَنَّةُ الدُّوَلُ ، بِتَحْقِيقِ الدُّلُوبِ إِحْسَانُ عَمَّاسٍ ص : ٤٢٢-٤٢٤ وَفِيهِ يَقُولُ الطُّيَيْتَةُ :

سَعِيدٌ مَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَرَاكُهُ نَحِيْبٌ فَادُهُ فِي الرَّبِّ بَلَطٌ نَحِيْبٌ
 سَعِيدٌ فَمَا يَفْعَلُ رُكْ وَكَلَةُ كَحْرِه تَحَدَّ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَبِيْبٌ
 إِذَا عَابَ عَمَّا عَابَ عَمَّا سَرَّ بَعْدَهُ وَتَسَقَّى الْعَمَلَامُ الْخَسْرَ جَيْنَ يُورَبُ

٢٥ وَجَارِي فِي الْبَيَانِ وَالشَّيْبَانِ لِلْجَاهِلِيَّةِ مَشْهُورَاتُ مَكْتَبَةِ الْخَلِيفَةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ج ٢ ، ص ٨٢-٨٤
 قَالَ : قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ - مَرْوَانَ بْنَ الْهَكَمِ - قَالَ :
 مَنَعْنَا لِدَمْرِكَ ، ضَالًّا لِيَعْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : إِنَّمَا هُوَ كَصَاحِبِ الْخُبْرَةِ كَفَيْ . إِنَّمَا جَرَّاهُ فَطَهَرَاهُ ،
 فَقَالَ سَعِيدٌ : كَلَّ اللَّهُ بَيْنَ قَوْمٍ يَتَوَدَّدُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَلَمًا كَوَقَعَ الْبُهْلُ سَرْمًا لَكَ وَسَرْمًا عَلَيَّ ،
 قَالَ : فَمَا بَاعَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ ؟ فَقَالَ : خِفْتُهُ عَلَى شَرِّهِ وَخَافَنِي عَلَى مِثْلِهِ ، قَالَ : فَلَقِيَ شَيْئًا كَانَ لَهُ =

عَبْدُ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَيْتِ بِنْتُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَلَدَهُ بِاللَّسَامِ، وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، أُمُّهُ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ الَّذِي مَدَحَهُ الْخَطُّ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ، وَجُبَيْرُ بْنُ
سَعِيدٍ، أُمُّهُ الْعَدْلِيَّةُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، كَانَ شَرِيفًا، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ بِوَسْطٍ، وَأَبَانُ
أَبْنُ سَعِيدٍ كَانَ يَنْزِلُ أَيْلَةَ، وَأُمُّهُ جَوْشَرِيَّةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ عُثَيْفٍ الْكَلْبِيِّ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ وَلَهُ

عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَسْوَدُ حَاضِرٌ وَأَسْبَحُ غَدًا، قَالَ: يَا أَبَا عَثْمَانَ، تَرَى كُنْتُ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ
وَكُنْتُ أَغْتَنِي عَنْكَ عَلَى مَعَاوِيَةَ. قَالَ: نَعَمْ، تَحَمَّلْتُ الثَّقْلَ وَكَفَيْتُ الْحَرْمَ، وَكُنْتُ قُرْبًا لَوَيْثِي
لَا جَبْتُ، وَلَوْ أَمَرْتُ لَدُ طُعْنٍ، قَالَ مَعَاوِيَةُ: يَا أَهْلَ السَّلَامِ، هَؤُلَاءِ قَوْمِي وَهَذَا كَلَامُهُمْ.

وَجَاءَ فِي يَدَيْهِ سَخِ الطَّبِيِّ يَشِيرُ دَارَ الْمَعَارِفِ بِمَضَى ج ١ ص ١٦٩

أَتَى سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ جُرْجَانَ فَصَلَا حَوْهَ عَلَى مَتْنِي أَلْفٍ، ثُمَّ طَمِيسَتْ، وَهِيَ كَلَمًا مِنْ طَبْرِ سَتَانِ جُرْجَانَ
وَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَهِيَ فِي تَحْوِمِ جُرْجَانَ، فَقَاتَلَهُ أَهْلُهَا حَتَّى صَالَى صَلَاةَ طَوْنٍ فَقَالَ لِدَيْفَةٍ
أَبْنِ الْيَمَنِ كَيْفَ صَلَوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ فَصَلَّى بِهَا سَعِيدُ صَلَاةَ طَوْنٍ، وَهُمْ يَقْتُلُونَ وَنَرَبَ
سَعِيدُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَبْلٍ عَاطِيَةٍ فَخَرَجَ السَّيْفُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ وَحَاصِلُهُمْ فَسَأَلُوهُ الدِّمَانَ
فَأَعْطَاهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلُوا مِنْهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا، فَفَتَحُوا الْحِصْنَ، فَقَتَلُوا جَمِيعَهُ الدَّارَ جَلَدًا وَاحِدًا وَحَوَى مَا كَانَ
فِي الْحِصْنِ، فَأَصَابَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْدٍ سَفَطًا عَلَيْهِ قَتْلُ فُلْتٍ فِيهِ جَوْهَرٌ، وَطَلَعَ سَعِيدٌ فَبَعَثَ إِلَى الْبَهْدِيِّ
فَاتَّاهَ بِالسَّفَطِ فَكَسَّرَ وَاقْتَلَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سَفَطًا نَفَقَهُ: فَإِذَا فِيهِ خُرْقَةٌ سَوْرًا وَمُدْرَجَةٌ
فَنَشَرَهَا فَوَجَدَ فِيهَا خُرْقَةً خَمْرًا، فَشَرِبَهَا، فَإِذَا خُرْقَةٌ صُفْرًا فِيهَا أَمْرٌ لِكَيْتٍ وَوَرْدٌ. الْأَمْرُ الْبَنِي
خَالِطَ سَوَادَةَ خَمْرَةً، وَالْوَرْدُ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالشَّقْرِ، الطَّامُوسِيُّ الْوَيْطُ. فَقَالَ شَاعِرٌ يَرْجُو بَنِي نَهْدٍ:

أَبَ الْبَرَامِ بِالسَّيَاكَا غَنِيمَةً وَأَنَّى بَنُو نَهْدٍ بِأَيِّرِينَ فِي سَفَطٍ
كَيْتٍ وَوَرْدٍ وَافِرِينَ كَلَامَهُمَا فَظَنُّوهُمَا غَنَمًا نَزَا دِيمَلِكُ مِنْ غَلَطٍ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَسْأَلِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ ج ١ ص ١٤٥، قَالَ الْخَطُّ:

فَمَنْ يَلِكُ سَائِلًا بَنِي سَعِيدٍ فَعَبَدَ اللَّهُ الْكَبْرَ هُمْ نَصَابُ
أَبْجَمَعُ نَوْفَلًا وَبَنِي عَكَبٍ كَلَامُ الْحَيَّانِ أَفْكَحٌ مِنْ أَصَابَا

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْكَذِبُ الْخَطُّ، عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْكَبْرُ هُمْ نَصَابُ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
أَبْنِ عَدِيٍّ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّ أُمِّهِ مِنْ بَنِي عَكَبٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ.

(٢) أَيْلَةُ، بِالْفَتْحِ مَدِينَةٌ عَلَى بَحْرِ الْقَلْبِ رَمَ بَنِي السَّلَامِ - مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ -

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ .
أَتَرَكْتُ طَيْبَةَ رَغْبَةً عَنْ أَهْلِهَا
تَقُولُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ :

نَزَلْتُ أَرْضَ ضَلَا بَرٍّ هَذَا كَثْرَ ابْنِهَا وَالْقَفْرُ مَعْدِنُهُ بِقَصْرِ الْجَنْبِذِ^(١)
وَعَثَمَ بْنَ سَعِيدٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ عَمْرِو بْنِ عَثَمَانَ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ، وَعَبْدُاسَةُ بْنُ سَعِيدٍ كَانَ
مَعَ الْحُجَّاجِ، وَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ، وَمِنْهُمْ اسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو، وَالْأَشَدُّ بْنُ عَمْرِو، وَكَانَ بِمَكَّةَ،
وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرِو، وَكَانَ أَعْلَمُ قَرْنِ يَشْنَ بِالْكُوفَةِ وَلَدَهُ بِهَا، وَمُوسَى بْنُ عَمْرِو الَّذِي يَقُولُ لَهُ ابْنُ قَتَيْبٍ
النَّظَرُ فِي الطَّلَاحِ :

كُلُّ بَنِي الْعَاصِ حَمْدُ عَطَاةُ وَإِلَى يُلُوسَى فِي الطَّلَاحِ لِلدُّعْمِ
فَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَالِ اللَّهِ لَهْوَ قَاعِدُ وَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَالِ اللَّهِ وَهُوَ قَاعِدُ^(٢)
فَكُنْ يَدُ فِي الْقَوْمِ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ ذُنَابُ ابْنِ أَنْ تَسْتَوِي وَقَوَارِمُ

وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الشَّاعِرُ، وَسَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ، وَلَدَهُ فِي جُفَيْ،
كَانَ شَرِيْفًا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، كَانَ شَرِيْفًا بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْ بَنِي أَبِي الْغَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَثَمَ بْنَ أُسَيْدٍ بْنِ أَبِي الْغَيْصِ، وَلَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَأَخُوهُ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ، أُمُّهُ تَقِيَّةُ
أَسْتَعْلَمَهُ نَزِيْدُ بْنُ أَبِيهِ عَلَى فَارِسَ، وَقَتْلَهُ [لَقِيَتْ جَوْأَنُ بْنُ الْمَكْبَرِ، تَوَلَدَتْ [لَهَا] لَمَارِثَ، وَكَانَ
نَزِيْدُ أَسْتَحْلَفَهُ حِينَ مَاتَ عَلَى عَمَلِهِ، فَأَقْرَهُ مَخَارِيْةً، وَهُوَ صَلَّى عَلَى نَزِيْدِ حِينَ مَاتَ بِالْكُوفَةِ، وَأَبْنَاهُ أُمَيَّةُ
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ خُرَاسَانَ، وَأَخُوهُ خَالِدُ صَاحِبُ الْجَفْرِ^(٣)، أَسْتَعْلَمَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَهْرَةِ .

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُطَوَّلِ : لَهْوَ قَصْرٌ بِالْمَدِينَةِ .

(٢) جَاءَ فِي هَذَا مَشْرِ الْمَطْوِيِّ : وَتَرَكْتُ، وَحَسْبُكَ مِنْ تَجَلٍّ أَمْرِي وَهُوَ قَاعِدُ، وَكَهَذَا جَاءَ فِي الْأَنْسَابِ
الْمَشْرِافِ الْقِسْمُ الرَّابِعُ الْجُزْءُ الدُّوَلُ صَفْحَةُ ٤٥٥

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ بَيِّنَاتِ الدُّعْبَارِ «بَدَنُ قَتَيْبَةَ طَبَقَةُ دَابِ الْقَتَبِ بِقَصْرِ، ج : ١ ص ٤١١
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثَمَ بْنَ أُسَيْدٍ مَكَّةَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ رَغْبَةِ الدَّمَلِ مِنْ كِتَابِ الطَّلَحِ ج : ٤١ ص ١٠٤
الْجَفْرَةُ : بِفَهْمِ الْجَيْمِ وَسُكُونِ الْفَاءِ، مَوْضِعٌ بِنَا حَيْةِ الْبَهْرَةِ، وَحَدِيثُ هَذِهِ الْوَقْعَةِ وَكَانَتْ سَنَةُ سَبْعِينَ =

وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَنِي مَكَّةَ، وَنَحْوُ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَبَنِي مَكَّةَ بَعْدَ أُخِيهِ، وَسَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَقِيدَةُ النَّدَى، الَّذِي مَدَّحَهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ فَقَالَ:

عَقِيدَةُ النَّدَى مَا عَاشَ مِنْ رُضَى بِهِ النَّدَى طَوْنُ مَا تَلَمَّ مِنْ رُضَى النَّدَى بِعَقِيدِ

سَعِيدِ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ أَخَا الْغُرَفِ لَأَغْنَى ابْنُ بَنِي سَعِيدِ

وَلَكِنَّمَا أَغْنَى ابْنُ عَدْنَةَ النَّدَى أَبُو أَبُوهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ^(١)

وَأُمُّهُ عَدْنَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ، أَخْتُ طَلْحَةَ الطَّاهِرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدِ

قَتِيلَ يَوْمِ الْجَلِ مَعَ عَدْنَةَ، فَقَالَ عَتَّى عَلَيْهِ السَّيِّدُ حِينَ مَرَّ بِهِ، هَذَا يَعْتُوبُ قَرْنِشٍ، وَأُمُّهُ

جُوزَيْيَةُ بِنْتُ أَبِي جَرْمَلِ بْنِ هِشَامٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ خَلِيدُ بْنُ عَتَّابِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ، بِالْبَصْرَةِ.

وَمِنْ بَنِي حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَأَسْمُهُ هُجْرٌ، وَأُمُّ أَبِي سَفْيَانَ صَفِيَّةُ بِنْتُ

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَجَّهَ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ إِلَى الْبَصْرَةِ لِيَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمَا، فَكَانَ عَلَى مَالِكِ بْنِ يَسْمَعِ بْنِ الْبَكْرِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَى قَبِيلَتِهِ بِكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْأَنْدَلِ، فَكَانَتْ تَقْوَاهُ وَلَهُ وَقَدْ سَمِعَ بِخَبَرِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَصِينِ، وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، خَلِيفَةُ مُصْعَبِ بْنِ النُّبَيْرِ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ عَتَّابُ بْنُ خَلِيلِهِ وَبَنِي جَلِهِ، فَكَانَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ أَصْلَحُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجَ خَالِدٌ وَهُوَ آتٍ فَرَضِي بِذَلِكَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قَرْنِشٍ لِلْمُصْعَبِ، ص ١٩٢، وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرِ وَبَنِي قَتَيْبَةَ تَحْقِيقُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ، ج ٢، ص ٥٨٩.

الْبَيْتُ الدُّوَلِ فِي الْخَزَرِ، فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرِ وَبَنِي بَدَلِ بْنِ لَكْنَمَ، وَكَلَدُ أَبُوهِ بَدَلُ بْنُ أَبُوهِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ الشَّعْرِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْجُنِّ وَالْأَوَّلِ، ص ٧. حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: مَرَّ حَرْبُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى نَفْسٍ مِنْ بَنِي حَرْبٍ، فَلَمَّا جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَذَكَرَ الْخَزَرِ بَنِي نَسَاءَ مِنْ نَسَاءِ وَبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَضَرَبَ بِهِ حَرْبُ فَعَقَلَهُ، وَأَقْبَى أَبَا سَفْيَانَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بَنِي حَرْبٍ نَفَسَ مِنْ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ دِيَارٍ بِصَاحِبِهِمْ، فَلَمْ يَهْلُوهَا، فَلَمَّا نَصَرْنَا عَنْهُمْ يَوْمَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَارَ الثَّلَاثَ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ، الْقَوْمُ يَأْتُونَ أَنْ يَعْطُوا الْكَنْزَ مِنْ بَيْتَيْنِ، فَأَبَوْا وَرَجَعُوا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَارَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ ابْنُ الْقَوْمِ أَبُو أَنْ يَعْطُوا الدِّيَارَةَ وَاحِدَةً، فَأَبَوْا وَرَجَعُوا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءُوا يَطْلُبُونَ الدِّيَارَ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَبَوْا الدِّيَارَةَ، وَهَذَا قَتِيلٌ لَدِيَّةَ لَهْ، فَطَلَّ دُمُهُ.

حَرْبُ بْنُ أَبِي مُجَيْمٍ بْنِ الرَّهْمِ، فَلَمْ تَقْرُ بِشَيْءٍ فِي حَرْبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فَوَلَدَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْرًا، فَقَبِلَ النَّبِيُّ وَكَوَّعَ عَلَيْهِمَا، وَعُمَرُ بْنُ حَرْبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ
دَرَجًا.

فَمِنْ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ مَعَاوِيَةُ، وَعُثْبَةُ، وَبَيْنُ يَدٍ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَنْبَسَةُ، وَخُنْظَلَةُ، وَعُمَرُ
بَنُو أَبِي سُفْيَانَ، وَوَلَدُ بَيْنُ يَدٍ السُّكُومُ بْنُ مَرْثُومٍ، ثُمَّ مَاتَ لَدَى عُقْبَةَ لَهُ، وَقَدِ عُنْبَسَةُ الطَّائِفُ وَلَدَهُ
مَعَاوِيَةُ، وَقَتْلُ خُنْظَلَةَ يَوْمَ يَدِ كَافِرًا، وَأَسِيرَ عُمَرُ وَيَوْمَ يَدِ كَافِرًا، وَبَيْنُ يَدِ بْنِ سَمِيَّةَ وَبَيْنُ لِعَافٍ، ثُمَّ
خُنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَحِمَهُ بَنَتْ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَأُمُّ عُمَرَ وَبَنَتْ أَبِي عُمَرَ وَبَنَتْ أُمَيَّةَ، وَأُمُّ مَعَاوِيَةَ
وَعُثْبَةُ هُنْدُ بَنَتْ عُثْبَةَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّ عَنْبَسَةَ وَمُحَمَّدٌ عَاكِتَةُ بَنَتْ أَبِي أُنَيْسٍ الدُّوسِيَّ

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ فِي التَّلَاوِيحِ طَبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ، ج ٤، ص ٩٢،
وَكُنْ فِي أَسْرَى بَدْرٍ عُمَرُ وَبَنُ أَبِي سُفْيَانَ أَسْرَهُ عَلَيْهِ، فَقَبِلَ لَدَيْهِ، أَدْعُرَا فَقَالَ: لَأَجْعَلَ عَلَيْكَ دِيًّا وَمَا لِي
يَقْتُلُ ابْنِي خُنْظَلَةَ وَأَقْدِمِي عُمَرَ، فَتَرَكَهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ، ثُمَّ إِنَّ سَعْدَ بْنَ الزُّعَيْنِ الْأَنْصَارِيَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ
مُعْتَمِرًا، فَخَذَهُ أَبُو سُفْيَانَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَدَيْهِ لَدَيْهِمْ لِحَاجٍ وَلَدَ مُعْتَمِرٍ، فَجَبَسَهُ أَبُو سُفْيَانَ لِيُنْفِذَ
بِهِ عُمَرَ أَبْنَهُ وَقَالَ:

أَرَى لَهْطَ ابْنِ أَكْثَلٍ أَجِيئُوا دَعَاؤُهُ تَعَلَّقُوا لَدَيْكُمْ السَّيِّدَ الْكِرَامِ
فَكَانَ بَنِي عُمَرَ وَلَهُمْ أَزَلُّهُ لَكُنْ لَمْ يَفْكَوْا عَنْ أَسِيرِهِمْ الْكِلَامِ
فَعَسَى بَنُو عُمَرَ وَبَنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَبُوا مِنْهُ عُمَرَ وَبَنُ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالُوا بِهِ سَعْدًا.

(١٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ فِي التَّلَاوِيحِ طَبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمَقَرَّةِ، ج ٩، ص ٥٠،
أَنَّ مَسَاكِينَ بْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَنَ أُمَيَّةَ كَانَ مِنْ قَتْلَانِ قُرَيْشٍ جَمَالًا وَسُخْرًا وَطَلُوًا فَعَشِقَ هُنْدًا
بَنَتْ عُثْبَةَ بْنِ بَيْعَةَ وَعَشِيقَتُهُ، فَأَتَتْهُمُ بِهَا وَحَمَلَتْ مِنْهُ، قَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ: فَقَالَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرِّبُودٍ:
فَأَمَّا بَلَّانَ حَمَلَهَا أَوْ كَادَ قَالَتْ لَهُ: أَخْرِجْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْحِمْيَرَ فَدَاىَ عُمَرَ وَبَنُ هُنْدٍ فَكَانَ يُبَادِرُهُ، وَأَقْبَلَ
أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَى الْحِمْيَرِ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَلْتَمِزُهُ، فَاتَى مَسَاكِينَ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْسَاءِ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: فِيمَا يَقُولُ: وَتَنَ وَجَدْتُ هُنْدًا بَنَتْ عُثْبَةَ، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَعْتَلَّ مَعَهُ
حَتَّى اسْتَسْقَى بَطْنَهُ، قَالَ ابْنُ خَرِّبُودٍ: فَقَالَ مَسَاكِينُ فِي ذَلِكَ:

أَلَا إِنَّ هُنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَذَى حُمُوتِنَا حَمَلًا
وَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ يَتَلَبَّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْطِطًا

فَدَعَا لَهُ عُمَرُ وَبَنُو هِنْدٍ الدُّهْلَكَ فَظَلُّوا ، لَدَوَّاءَ لَهُ إِذَا كَلَّجَ ، فَقَالَ لَهُ مَا تَرَى ؟ قَالَ ، أَفْعَلُ .
فَدَعَا لَهُ الَّذِي يُعَالِجُهُ مَكَارِيَهُ ، فَلَمَّا صَدَرَتْ كَالْتَدَارِ قَالَ ، أَدْعُ أَقْوَامًا يُمْسِكُونَهُ ، فَقَالَ
لَهُمْ مُسَافِرٌ ، لَسْتُ أَخْتَلِجُ إِلَى ذَلِكَ ، فُجْعَلُ يَفْعُ الْكَارِي عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَيْ صَبْرُهُ ضَرْطُ
الطَّبِيبِ ، فَقَالَ مُسَافِرٌ ،

قَدْ يَفْرِطُ الْعَيُّ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ

- فَجَرَتْ مَثَلًا - فَلَمَّ مِنْ دَهْ إِذَا تَقَلَّدَ ، فَخَرَجَ يَرِيدُ مَلَكَةً ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْجِعٍ يَقَالُ لَهُ هَبَاكُ
- قَالَ الْبَلَرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ مَا اسْتَفْهِمَ ، إِنَّ هَبَاكَةَ مَوْجِعٌ لِبَنِي عَقِيلٍ - مَا تَ فَدَفِنَ فَيَرَاوُنِي إِلَى قُرَيْشٍ ..
فَأَمَّا خَبَرُ هِنْدٍ وَطَائِفِ الْفَلَكَ بْنِ الْمُغِيرَةِ إِذَا هَا ، فَخَبَرَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ ،
حَدَّثَنِي أَبِي سَعِيدٌ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو السَّكَيْنِ رَكْرَكِيَا بْنُ عُجَيْبٍ بْنُ عُمَرٍ وَبَنُو حِصْنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ
الطَّلَبِيُّ ، قَالَ ، حَدَّثَنِي عَمِّي تَرَحُّمُ بْنُ حِصْنٍ عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ ،

كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ عِنْدَ الْفَلَكَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَكَانَ الْفَلَكَ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ لِلْفَيْسِيَّةِ
بَكْرٍ مِنْ الْبَيْتِ يَغْشَاهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ إِذِنْ ، فَحَدَّثَ الْبَيْتَ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَضَجَ هُوَ وَهِنْدُ فِيهِ ، ثُمَّ
نَهَضَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَغْشَى الْبَيْتَ فَوَلَّجَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ جَعَلَ هَلَسًا ، وَأَبْصَرَ
الْفَلَكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَضَمَّ بَرًّا مِنْ جِلْبِهِ وَقَالَ ، مَنْ هَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ إِمَّ قَالَتْ إِمَّا رَأَيْتَ أَحَدًا
وَلَدًا أَنْتَهَرْتَنِي حَتَّى أَتَمَرَّتَنِي ، فَقَالَ لَهَا ، أَمَرْتُ جَعِي إِلَى أُمِّكَ ، وَتَلَطَّمْتُ النَّاسَ فِيهَا ، وَقَالَ لَهَا أَبُو هَا ،
يَا بَنِيَّةُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِيكَ ، وَأُتِيتَنِي بِمَا لَكَ ، فَإِنْ لَيْسَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ صَدَقْتُ فَاسْأَلِي
عَلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَتَقْطَعُ عَنْكَ الْمَقَالَةَ ، وَإِنْ يَكُ كَارِبًا حَاكَمْتَهُ إِلَى بَعْضِ كُرْبَانَ الْيَمَنِ ، فَقَالَتْ ،
لَدَوَّالِهِ مَا هُوَ عَنِّي بِصَدْرِي ، فَقَالَ لَهُ ، يَا فَالِكُ ، إِنَّكَ قَدْ سَمِيتَ بَنِي بَأْسٍ عَظِيمٍ ، فَكَلِمَتِي إِلَى بَعْضِ
كُرْبَانَ الْيَمَنِ ، فَخَرَجَ الْفَلَكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَخْنُومَ ، وَخَرَجَ عُثْبَةُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ
وَمَعَهُمْ هِنْدُ وَنِسْوَةٌ ، فَلَمَّا شَارَفُوا الْبَادِيَةَ وَقَالُوا غَدًا نَرَى دُعَايَ الرَّجُلِ ، تَنَكَّرَتْ حَالُ هِنْدٍ
فَقَالَ لَهَا عُثْبَةُ ، إِنِّي أَرَى مَا حَلَّ بِكَ مِنْ تَنَكُّرِ الْحَالِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَلَرُكَ وَهِنْكَ ، قَالَتْ ،
لَدَوَّالِهِ يَا أَبَتَاهُ مَا ذَاكَ لِمَكْرُوهٍ ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ أَنْتُمْ تَأْتُونَ بَشَرًا يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ، وَلَدَا أَمْنُهُ
أَنْ يَسِيبَنِي مَيْسَمًا يَكُونُ عَنِّي سَبَّةٌ ، فَقَالَ لَهَا ، إِنِّي سَوَوْتُ أَحَبَّ ذَلِكَ ، فَصَفَرْتُ بِفَرَسِهِ
حَتَّى أَدُلِّي - أَدُلِّي الْفَرَسَ وَسَوْغِيَهُ ، أَخْرَجَتْ دَانَهُ لِيَبُولَ أَدِيضَ بَ - ثُمَّ أَدْخَلَ فِي إِحْلِيلِهِ حَبَّةً
بَرًّا ، وَأَرْكَطَ عَلَيْهَا بَسِيرًا ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَدِمُوا عَلَى الرَّجُلِ فَأَلَاكَ مِنْهُمْ وَتَحَرَّوْا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا قَدِمُوا
قَالَ لَهُ عُثْبَةُ ، جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ وَقَدْ خَبَأْتَ لَكَ خَبْنًا أَحَبَّ لَكَ بِهِ مَا نَفَرُ مَا كُفُو؟ قَالَ ، تَحَرَّوْا فِي كَرَّةٍ =

وَكَانَ مُعَاوِيَةَ وَلَّى عُنْبَسَةَ الْهَافِ ثُمَّ تَرَ عَهْ وَوَلَدَهَا عُنْبَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَتَلُ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَرَى عُنْتِي مِنْ ضَعْفٍ وَلَذِيخَةٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ عُنْبَةَ بِنْتُ هَنْدٍ، فَوَلَّى عُنْبَسَتَهُ
وَهُوَ يَقُولُ:

كَلَّا لِحَرْبٍ صَالِحَةٍ دَانَ بَيْنَنَا جَمِيعًا فَأَمْسَتْ قَرْنَتُ بَيْنَنَا هَهُنَا
فَبَنَى مُعَاوِيَةُ بَيْنَ يَدَيْ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ، وَعُنْبَةُ اللَّهِ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ أَحَقُّ لِلنَّاسِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا
أَبْنُ مُعَاوِيَةَ مَيْسُونُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَفْلَةَ بِنْتُ قَتْلَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بِنْتُ هَنْدٍ بِنْتُ جَذَلٍ بِنْتُ هَبْلٍ
أَبْنِ عَمْرِو اللَّهِ بِنْتُ كِنَانَةَ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ بِنْتُ عَدِيٍّ بِنْتُ رُبَيْدِ اللَّهِ بِنْتُ رُقَيْدَةَ بِنْتُ ثَوْرٍ بِنْتُ كَلْبٍ بِنْتُ ذَرٍّ،
وَلَيْسَ يَدَّ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ:

سَاءَ الْخَمْرَةُ رَأْسُ الذَّكَرِ - قَالَ: أَرَى يَدَّ أَبَيْنَ مِنْ هَذَا فَكَانَ: حَبَّةٌ بَرٍّ فِي إِحْلِيلٍ مُرٍّ، قَالَ: صَدَقْتَ،
أَنْظُرْ فِي أَمْرِ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ، فَجَعَلَ يَدُّ لَوْ مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِي وَيَقُولُ: أَنْتَ ضَرَبْتَنِي
حَتَّى دَلَا مِنْ هَنْدٍ فَقَالَ لَهَا: أَنْتَ ضَرَبْتَنِي غَيْرَ سَحَابَةٍ - الرَّسْمُ: خَفَقَةُ الْعَجِينَةِ وَلُصُوقُهَا - وَلَدَانِيَّةٌ
وَلَتَلِيدَةٍ يَلُكُّ يَقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ: فَتَرْضَى إِلَيْهَا الْفَالِكَةَ فَتَأْخُذُ بِيَدَيْهَا فَتَضْرِبُ يَدَيْهَا مِنْ يَدِهِ
وَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي! فَوَاللَّهِ لَدَحَرِضٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِكَ، فَتَرَى وَجْهًا أَبُو سَفْيَانَ.

وَجَاءَ فِي شَرْحِ تَرْجِمِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي حَبِيدٍ: تَحْقِيقِي مُحَمَّدٍ أَبِي الْفَضْلِ ابْنَ هَيْمٍ، نَشَرِ دَارُ إِحْيَاءِ
الْكِتَابِ الْقُرْآنِيِّ بِمَكَّةَ، ج: ١، ص: ٢٢٦

قَالَ الرَّبُّ تَحْقِيقِي فِي كِتَابِ رِبْعِ الْأَنْبَارِ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يُعْنِي إِلَى أُرْبَعَةٍ: إِلَى مُسْلَمِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو،
وَالْإِمْلَاقَةِ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَإِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَإِلَى الصَّبَّاحِ، مَعْنَى كَانَ لِعَمَارَةَ
أَبْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ دَمِيمًا قَصِيرًا، وَكَانَ الصَّبَّاحُ عَسِيئًا - الْعَسِيْفُ: الدَّجِيْرُ -
لِأَبِي سَفْيَانَ شَكَاةً وَسِيمًا، فَدَعَتْهُ هَهُنَا إِلَى نَفْسِهَا فَغَشِيَهَا.

وَقَالُوا: إِنَّ عُنْبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ مِنَ الصَّبَّاحِ أَيْضًا، وَقَالُوا: كَرِهَتْ أَنْ تَدْعَهُ فِي مَنْزِلِهَا فَخَرَجَتْ
إِلَى أَجِيْدَادِ فَوَضَعَتْهُ هَهُنَا، وَفِي هَذَا يَقُولُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْمَرْجَاةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُنْشَرِكِينَ:

لَمَنِ الْقَبِيحُ بِجَانِبِ الْبَطْحَا فِي الثَّرْبِ مُلْتَقَى غَيْرِ ذِي مَرْهَدٍ
نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ أَرْسَةٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ صُلْفَةُ الْخَدِّ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ الرَّبُّ بَرٍّ، ص: ١٥٠، كَلَّا لِيَصْنَعُوا مَا أَثَرَهُ هَذَا أَمْرًا، لِأَنَّ اسْمَ أَبِي سَفْيَانَ هُوَ:

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ الْأَشْجَابِ الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجَمْعُ وَالْقَوْلُ، ص: ١٩١

إِنْ مَاتَ لَمْ تَفْلَحْ مِنْ يَتِّهِ بَعْدَهُ فَطُوطِي عَلَيْهِ يَكُنْ مِنَ التَّلَامِذِ
وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَاحْتَتَتْ بِنْتُ قُرَيْطَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نُوفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمِنْهُمْ خَالِدٌ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا بَنِي
وَلِيَّ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَبِيهِ أَسْرَ بَعِيْنٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ خَمْسُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ
الْبُسَوَارِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ السُّفْيَانِيُّ الْمَقْتُولُ بِالْمَدِيْنَةِ أَيَّامَ الْمَنْصُورِ.
وَمِنْ بَنِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَلِيَّ الْمَدِيْنَةِ.
وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَلِيَّ الْمَدِيْنَةِ.
وَمِنْ بَنِي يَزِيدَ بْنِ أَبِيهِ عُتْبَةُ بْنُ مَرْجَانَةَ بْنِ يَزِيدَ الدُّعَيْيُ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَلِيَّ الْبُرْقُوقِ سَلَمٌ

= وَحَدَّثَنِي عَبْدُ سُبَيْحِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَشَرَفِي بْنِ الْقَطْلَانِيِّ قَالَا: وَلِيَّ مُعَاوِيَةَ الشَّامُ
يَعْنِي عُثْمَانَ، فَأَتَاهُ وَهُوَ بِالشَّامِ بِحَدَلِ بْنِ أُنَيْفٍ بْنِ دَجَلَةَ، مِنْ وَلَدِ حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَبٍ الْكَلْبِيِّ بِأَبْنِ أَخِي لَهُ قَدْ
قُتِلَ أَخَاهُ، وَكَانَ أَبْنَا أَخِيهِ هَذَانِ خَطْبَا مَيْسُونِ بِنْتِ بَحْدَلِ جَمِيعًا فَتَوَجَّعَ الْمَقْتُولُ، فَكُنَّ رَأْسَهُ لِي
جُحْرٍ هَذَا وَهِيَ تُفْلِيهِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ بِصَخْرَةٍ فَكُنَّ بِرَأْسِهِ فَكَلَّمَتْهُ مُعَاوِيَةُ قَالَتْ لَهُ: إِنْ
شِئْتَ قَتَلْتَهُ لَكَ، فَذَهَبَ أَبْنَا أَخِيكَ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ فَالَّذِي، فَقَبِلَ الدِّيَةَ.

وَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولًا إِلَى بَهْرَدَلِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ سَادِمَةَ
أَبْنِ عَكِيمِ بْنِ جَنْدَبٍ الْكَلْبِيِّ لِيُخَاطَبَ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ وَكَانَتْ بَكْرًا، فَخَلَطَ فَمَضَى إِلَى بَحْدَلِ بْنِ أُنَيْفٍ
فَوَطَّيَ ابْنَتَهُ، فَتَوَجَّهَ مَيْسُونُ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الرَّحْمَنِ هَيْيْ يَ بْنَ كَلْبٍ يَهْجُو حَسَّانَ بْنَ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلِ،
إِذَا مَا انْتَمَى حَسَّانُ يَوْمًا نَقَلَ لَهُ
وَلَوْ لَدَا بَنُ مَيْسُونِ لَمَا ظَلَّتْ عَامِلًا
أَلَدَ بَهْرَدَلٍ كَانُوا أَسْرًا وَافْضَلَكُنَّ
فَشَتَّانَ إِنْ قَدِيسَتْ بَيْنَ ابْنِ بَحْدَلِ
وَبَيْنَ ابْنِ زَيْدٍ الشَّشْرُطِ الْأَعْرَ الْمَحْمَلِ
وَكَانَ لِعَدِيٍّ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ سَادِمَةَ شَرْطٌ فِي قَوْمِهِ، لَيَدْفِنُوا مَيْتًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَخُطُّ لَهُ مَوْضِعُ
قَبْرِهِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ طُفْحَةُ بْنُ مَدْفَعٍ الْكَلْبِيُّ:

عَشِيَّةً لَدَيْهِ جَوَامِرُ وَدَفْنُ أُمِّهِ إِذَا هِيَ مَاتَتْ أَوْ يَخُطُّ لَهَا قَبْرًا

(١٠) جَاءَ فِي مُتَقَرَّرِ جَمْعِهِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فَطُوطِيَّ اسْتَنْبُولُ: رُبُّ هَيْيْ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَبٍ، ص: ١١

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ بَهْرَدَلِ نَسَابِ الْأَنْشُرِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجُلُودِ، ص: ١١٨ مَا يَلِي:

قَالُوا: وَكَتَبَ ابْنُ الرَّبِيعِ إِلَى يَزِيدَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ: إِنَّكَ بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَجُلًا أَخْبَرَكَ لَدَيْهِ لَدُنِّي رَسِيدٌ =

وَلَدَيْنَا عَوِي لِعِظَةِ الْجَلِيمِ، فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْنَا سُرّاً سِرّاً الْحَلِيقَةَ لَيْنَ الْكَفِّ، لَسَجَوْنَا أَنْ يَسْرُدَ مِنْ هَذِهِ الدُّمُورِ مَا اسْتَوَعَرَ، وَأَنْ يَجْمَعَ مِنْهَا مَا تَفَرَّقَ، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ، فَكَوْنْ فِيهِ صَدْرُ حَوَاطِنَ وَعَوَامِلَ، فَكَلِمَا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ عَنِ الْوَلِيدِ وَعَلَى عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقِي حَدَّثَ لَمْ تُحْدِثْ الدُّمُورَ، وَلَمْ تُحْكَمْ الشَّجَرُ بَ، وَلَمْ تُجَرَّ سَهْلُ الْيَكْمِ.

(٤) جَاؤُنِي يَسْكُنْ الْعَرَبَ الْمُحِيطَ بِبَنِي مُنْطَوِيٍّ اِعْدَادُ وَتَقْدِيفُ يُوسُفَ حَيَّاطُ

الدُّعْوَةُ فِي التَّسْبِيحِ بِالْكَسْرِ، وَهَوَانُ يَنْتَسِبُ إِلَى نَسَائِكُنَا إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَقَدْ كُنَّا
يَفْعُلُونَهُ فَتُرِي عَنْهُ، وَجَعَلَ الْوَلَدَ لِلْفَرَّاشِ، وَفِي الْحَدِيثِ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ
إِلَّا كَفَرَ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِذَا جَنَّةٌ عَلَيْهِ حَرَامٌ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وَجَاءَنِي كِتَابٌ وَفَيْتَ الدُّعْيَانِ وَأَتْبَعُوا أَبْنَادُ السَّامِكَيْنِ لِدُنِّي خَلْكَانٍ، نَشْرَسَ دَارِ صَلَاةٍ بَيِّنَاتٍ ج ٤٥٦

فَرَجَّ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ التَّقْفِيَّ سُمِّيَةَ حَارِثَةَ مِنْ عَبْدِ عُبَيْدٍ، فَوَلَدَتْ سُمِّيَةَ نَزِيْدًا عَلِيٌّ فَرَجَّ السُّمَيْدُ

وَكُلَّانِ يُقَالُ لَهُ نِيَاذُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَنِيَاذُ بْنُ سُحَيْمَةَ، وَنِيَاذُ بْنُ أَبِيهِ، وَنِيَاذُ بْنُ أُمِّهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ

أَنْ يَسْتَأْذِنَهُ مَعَاذِيهِ، وَكَانَتْ سَمِيَّةُ أَيْضًا أَبَا بَكْرٍ نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ، هُوَ الصَّوَّافُ الْمَشْرُوفُ،

وَلَا يُعِزُّ الْخَارِثَ، وَشَيْبَةَ بْنَ مَعْبُدٍ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ يَتْلُو بِالْجَاهِلِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ دَارِي سَمِيَّةَ الْمَذْكُورَةِ.

فَوَلَدَتْ سَمِيَّةً بِنْتُ يَكْدَا عَلَى قُرَاشٍ عُبَيْدٍ وَوَجَرًا، ثُمَّ أَنْتَزَمَ يَكْدَا كَبُرَ وَطَهَرَتْ مِنْهُ الْحَاجَةُ وَالْمَدَامَةُ،

وَقَدْ بَقِيَتهُ عُمَرُ فِي إِصْلَاحِ فَسَادٍ وَقَعَ بِالْيَمَنِ ، فَجَعَلَ وَخَطَبَ خُطْبَةً لَمْ يَسْمَعْهَا لَدَى مَنْ مِثْلَهَا ، فَقَالَ ١٥

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْغَدَمُ مِنْ قَرْيَتَيْسَ لَسَأَلْتُ الْعَرَبَ بِفَضْلِهِ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ

وَاللَّهُ إِنِّي لَدُعْتُ الدِّي وَصَعُهُ فِي رَحِمِ سَمِيَّةَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِنُ أَبِي هَلِيبٍ، وَمَنْ هُوَ أَلَاكَ سَفْلَانِ؟

قَالَ: أَنَا، قَالَ: صَرِّفْ أَلْبَا سَفِيكَ، فَقَالَ أَبُو سَفِيكَ:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ شَخْصٍ
يُرِي أُنِي يَا عَلِيُّ مِنَ الْعُكْرِي

لَا تَطْهَرُ سِيسَتُهُ صَحْحُ بْنُ حَرْبٍ وَلَمْ يَكُنِ الْمَقَالَةُ عَنْ زَيْدِ بْنِ

وَقَدْ طَلَّتْ مُجَا مَلَّتِي تَقِينَا وَتَرَكِي فَرُجْمَ شَمْسِ الْفُؤَادِ

وَوَيْلٌ لِّلْعَبِيدِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَأَرْسَلَ بَنَاتِهِ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَتْهُ عَلَيْهُنَّ ... أَلَمْ تَكُنْ مِنْ

أَبِي سَفْيَانَ فَلَمَّا نَزَلَ مِنْ عَمْرِو لَمْ تَسْتَجِبْ بِهَا نَفْسًا وَلَمْ يَمُتْ أَثَرُهَا لَمْ يَكُنْ مُعَاوَنَةً لَأَقْدَمِ الْمَرْءِ مِنْ بَنِي بَدْرِهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ أَخَذَتْهُ وَالسَّلَامُ، وَأَمَّا قَوْلُ أَنْ يَكُونُ الْكَلْبُ قَدَاكُ، فَهُوَ بِرَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ

وَسَبَّ الْكَفَّيَّةَ ، فَذَلِكَ الَّذِي جَسَّ أَنْ يَدَا وَمُطَاوِيَّةً عَلَى مَا صَنَعُوا .

حاشية: عَلَّقَ هَذَا صَاحِبُ الْمُخْتَارِ بِقَوْلِهِ: قُلْتُ، أَعْنِي كَاتِبَهُ مُوسَى بْنُ أَحْمَدَ لَعَفَ اللَّهُ بِهِ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ طَلَبِي.

سُفْيَانُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَفَدَّ بَنِي مُخْرُومٍ وَفِيهِمْ مِنْ جُلَى الْأَعْمَى
مَعْرُوفُ بْنُ الْعَرَبِ، فَوَقَفُوا بِبَابِهِ يَنْتَظِرُونَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ، فَجَاءَ زَيْنُ يَدُورُ بْنُ أَبِي
لَيْدٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَلَّمَ فَلَمْ تَجْلُ لَهُ الْبَابُ، فَقَالَ الْأَعْمَى بَنِي مُخْرُومٍ: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقِيلَ لَهُ زَيْنُ يَدُورُ
ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ، فَقَالَ: كَذَبٌ وَاللَّهِ، إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ كَانَ صَدِيقِي وَأَعْلَمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَنَا
أَعْرِفُ النَّاسَ بِهِ وَبَيْنِيهِ، وَحَاشَاكَ مِنْ لَيْدٍ، فَمَضَى زَيْنُ يَدُورُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: صَدَّقَنِي الْأَعْمَى
بَنِي مُخْرُومٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: طَعَنَ فِي نَسَبِي مِنْكَ، وَأَفْسَدَ فِي عَقْلِ بَدَاهِلِ النَّاسِ
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أُعْجِزْتُ عَنْ قَطْعِ لِسَانِهِ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْأَعْمَى بَنِي مُخْرُومٍ بِالْأَنْفِ
دِينَارٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ لَيْدٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَلَّمَ عَلَى مَنْ بِالْبَابِ وَفِيهِمْ وَفَدَّ بَنِي مُخْرُومٍ
وَالْأَعْمَى، فَلَمْ تَجْلُ لَهُ الْبَابُ، فَقَالَ الْأَعْمَى: مَنْ الْمُسَلِّمُ؟ فَقِيلَ لَهُ زَيْنُ يَدُورُ، فَجَاءَ الْأَعْمَى، فَقِيلَ لَهُ: مِمَّ
بُكَوْكَ؟ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي سَفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْبُدْنَةِ وَكُنْتُ
أَعْرِفُ مِنْهُ بَحْثَةً فِي خَلْقِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ نَعْمَةٍ وَلَدِهِ زَيْنُ يَدُورٍ، فَذَكَرْتُ عَهْدَهُ فَبُكَيْتُ، أَنْتَهَى مَا
نَقَلْتُهُ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

وَجَاءَ فِي الْكِتَابِ فِي التَّلَاحِ نَحْوُ بَنِي الدَّيْنِ طَبَقَةُ نَادِرِ الْكَلْبِ الْعَرَبِيِّ بَيْنَ وَت، ج ٢، ص ٤١١
رَأَى مُعَاوِيَةَ أَنْ يَسْتَمِيلَ زَيْنُ يَدُورُ بِأَسْلَافِهِ، فَأَحْضَرَ النَّاسَ وَحَضَرَ مِنْ يَشْتَرِدُّ لِيَدِهِ، وَكَانَ
فِيهِمْ حَضَرَ أَبُو مَرْثَمٍ السَّائِلِيُّ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: بِمِ تَشْتَرِدُّ يَا أَبَا مَرْثَمٍ؟ فَقَالَ: أَنَا أَشْتَرِدُّ أَنَّ أَبَا
سَفْيَانَ حَضَرَ عِنْدِي وَطَلَبَ مِنِّي بَغِيًّا، فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سُمِّيَّةُ فَقَالَ: إِنِّي بَرَأْتُكَ عَلَى
قَدْرِكَ هَذَا وَحَضَرَهَا، فَكَيْفَ بَرَأْتُهَا مَعَهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَإِنْ اسْتَكْبَرْتُ لَيَقْطُرَنَّ مِنْهَا، فَقَالَ
لَهُ زَيْنُ يَدُورُ: مَرَرْتُ أَبَا مَرْثَمٍ إِنَّمَا بُعِثْتُ شَاهِدًا وَلَمْ تُبْعَثْ شَهِيدًا، فَاسْتَأْذَنَهُ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ
أَسْتَأْذِنُهُ أَوَّلَ مَا رَدَّتْ بِهِ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْفَرْأِشِ وَاللِّعَازِ الْحَبْرَ .
وَلِذَلِكَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرِغٍ :

أَلَا أَبُوعِ مَعَاوِيَةَ بْنُ صَخْرٍ لَقَدْ ضَلَّكَتْ بِمَلَأَتِي الْيَدَانِ
أَتَغَضَّبُ أَنْ يَقَالَ أَبُو لَعْنٍ وَرَضَى أَنْ يَقَالَ أَبُو لَعْنٍ

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقُبِ الْفَرِيدِ طَبَقَةُ لَيْثَةِ التَّلَافِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ بِمَضَى، ج ١، ص ١٢٢
لَمَّا كَانَتْ خُصُومَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَنَصْرُ بْنُ حُجَّاجٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فِي عَهْدِ اللَّهِ بْنِ
حُجَّاجٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، أَمَرَ مُعَاوِيَةَ حَاجِبَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ أَمْرَهُمَا، حَتَّى تَحْتَمِلَ مُجْلِسُهُ، فَجَلَسَ مُعَاوِيَةُ وَقَدْ

أَبْنُ بَرِيْدٍ وَبَنِي حُزْزِ اسْلَان .

وَمِنْ بَنِي أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ مَسْلُفُ بْنُ أَبِي عَمْرِو، وَكَانَ مِنْ فُتَيْيَا قُرَيْشٍ بَهِيمًا وَسَخَاءً
وَشِعْرًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُرَاجِي أَبَا حَيَّةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي وَجْرَةَ بْنَ أَبِي عَمْرِو، وَأَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ
كَافِرًا، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنُ أَبِي عَمْرِو، قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَبْعَثَ فِي الطَّبِيعَةِ
مِنْ وَلَدِهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، وَنَعْلَانُ، وَخَالِدُ، وَهَيْشَانُ، فَالْوَلِيدُ وَخَالِدُ وَنَعْلَانُ إِخْوَةُ عُثْمَانَ
أَبْنِ عَفَّانٍ لِلْمَدَّةِ، وَأُمُّ هَيْشَانٍ سَوْدَانُ، فَوَلَّى عُثْمَانُ الْوَلِيدَ الْبَعْرَاقِيَّ، وَهُوَ أَبُو وَهْبٍ وَكَانَ شَلِيمًا، وَهُوَ
الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو بَرِيْدٍ الطَّلْحِيُّ، وَهُوَ الَّذِي رَفَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ سَكَنَ مِنَ الْخَمْرِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الطَّبِيعَةُ
فِي شِعْرِهِ، فَضَرَبَهُ الْحَدُّ وَعَنَلَهُ، فَلَمَّا خَرَبَهُ قُلٌّ

تَلَمَّعَ بِطَرَفِ خَيْرٍ أَخْضَرَ، وَأَمْرٌ نَجْمٌ فَذُرِّيُّ مِنْهُ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ طَرَفُ الْبَطْرِفِ، ثُمَّ أَرَدَنَ لَهَا وَقَدْ اخْتَفَلَ
الْمُجَلِّسُ، فَقَالَ نَصْرُ بْنُ حَمَّاجٍ: أَخِي وَأَبْنُ أُمِّي عَمْرِي أَنَّهُ مِنْهُ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّانٍ: مَوْلَايَ وَأَبْنُ
عَمْرِو أَبِي وَأُمِّي وَلَدَ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا حَرَّ سَيْفِي خُذْ هَذَا الْحَجْرَ - وَكَشَفَ عَنْهُ -
فَأَذْفَعَهُ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَمَّاجٍ وَقَالَ: يَا نَصْرُ هَذَا مَا لَكَ فِي حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ قَالَ:
الْوَلَدُ لِلْفَرْأِشِ وَلِلْبَعْرَاقِ الْحَجْرُ، فَقَالَ نَصْرُ: أَفَلَا أَجَرْتَهُ هَذَا الْحُكْمُ فِي بَرِيْدٍ أَوْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ:
ذَلِكَ حُكْمُ مُعَاوِيَةَ، وَهَذَا حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كَانَ وَلَدُ سُمَيْيَةَ ثَلَاثًا، بَرِيْدًا، وَأَبَا بَكْرَةَ، وَنَافِعًا، وَكَانَ بَرِيْدٌ يُنْسَبُ فِي قُرَيْشٍ بِأَبُو
بَكْرَةَ فِي الْعَرَبِ، وَنَافِعٌ فِي الْمَوَالِي، فَقَالَ فِيهِمْ بَرِيْدُ بْنُ مَفْرُغٍ:

إِنَّ بَرِيْدًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعُجْبِ
إِنَّ بَرِيْدًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا مِنْ رَحْمِ أُنْثَى مُخَالِفِي النَّسَبِ
ذَا قُرَيْشِي فِيمَا يَقُولُ وَذَا مَوْلَى، وَهَذَا أَبْنُ عَمَّةِ عَمْرِو

وَجَاءَ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلْكَانٍ طَبْعَةً دَارِ الْفَلَاحِ بِبَيْرُوتَ، ج ١، ص ٢٦٤
وَقَالَ قَتَادَةُ، قَالَ بَرِيْدٌ لِبَنِيهِ وَقَدْ اخْتَضَرَ: لَيْتَ أَتَاكُمْ كَانَ رَاغِبًا فِي أَدْنَاهَا وَأَقْصَاهَا

وَلَمْ يَتَّعْ بِالَّذِي رَفَعَ فِيهِ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ مَوْجِ الذَّهَبِ وَمَعَادِينِ الْجَوْهَرِ لِلْمَسْعُودِيِّ نَشْرَ دَارِ الْفَلَاحِ بِبَيْرُوتَ، ج ١، ص ٢٦٤
كَانَ السَّبَبُ فِي عَمَلِ الْوَلِيدِ عَنِ الْبَعْرَاقِ، أَنَّهُ كَانَ يُشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ نَدْمَائِهِ وَمَعْصِيَةِ مَنْ أَوَّلِ
الَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَذْنَهُ الْمُؤَدِّتُونَ بِالْقَصَادَةِ خَرَجَ مُتَقَطِّلًا فِي غَدَائِلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَى الْمَوَالِي فِي صَدْرَةِ =

يَا قُرَيْشُ إِنَّ اللَّهَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ نَسَبِ
إِنْ يَحْسِبُ الْمَالُ يُخْفِئُ تَحْتِ أَثْلَتِهِ
وَأَمَّا عُمَرُ فَكَانَ مُقِيمًا بِالْكُوفَةِ وَوَلَدَهُ بِهَا ، وَنَزَلَ خَالِدُ بْنُ عَتَبَةَ الْجَنْزِيَّةَ وَوَلَدَهُ بِهَا الْيَوْمَ ،

٥ = الصَّبْحَ فَصَلَّى بِهِمْ أُمُّ بَطْ وَتَالَتْ : أَتَى يَدْعُو أَنْ أُرَى نَيْكَمْ ؟ وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَتْ فِي سَجُودِهِ وَتَدُّ أَمْلَاكُ
أَشْرَبُ وَأَسْقِي ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ الدُّوَلِ : مَا تَرَى يَدْعُو ذَلِكَ اللَّهُ مِنْ
الْخَيْرِ ، وَاللَّهُ لَدُنَّ عَجَبٍ إِنَّ دَمْعَ الْيَلْبِ وَالْيَا وَعَلَيْكَ أَمِيرًا ، وَكَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَابُ بْنُ
غَيْلَانَ التَّقِيُّ .

وَخَطَبَ النَّاسُ الْوَلِيدَ فَحَصَبَهُ النَّاسُ بِمُحَبِّبٍ وَالْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَ قَصْرَهُ يَتَرَحُّمُ وَيَتَمَثَّلُ
بِأُتَيْكَاتٍ لَنَا بَطْ شَرًّا ،

وَلَسْتُ بِعِيدٍ عَنْ مَدِينَةٍ وَكَيْفِيَّةٍ
وَلَكِنِّي أُرَى مِنْ الْخَمْرِ هَلَامَتِي
وَلَدَ بَصْفًا صَدْرِي عَنِ الْخَيْرِ مُعْزِلُ
وَأَمَشِي الْمَدِينَةَ بِالشَّاهِدِ الشَّاهِدِ
فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْخَطِيبَةُ :

شَرِدَ الْخَطِيبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ
نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ
أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
أَنْ نَيْكَمْ ؟ فَمِلْدًا وَمَا يُدْرِي
لَقَرْتُ بَيْنَ الشُّفْعِ وَالْوَشِ
خَلُّوا عَنْكَ لَمْ تَنْزِلْ تَجْرِي
شَرِدَ الْخَطِيبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ
نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ
أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
أَنْ نَيْكَمْ ؟ فَمِلْدًا وَمَا يُدْرِي
لَقَرْتُ بَيْنَ الشُّفْعِ وَالْوَشِ
خَلُّوا عَنْكَ لَمْ تَنْزِلْ تَجْرِي

١٥
٢٠
٢٥
فَأَسْعَوْا بِالْكُوفَةِ فَطَلَعَهُ ، وَظَهَرَ فِسْقُهُ وَمَدَا وَمَتَّهُ عَلَى شَرِّبِ الْخَمْرِ ، فَهَاجَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ
مِنْهُمْ أَبُو نُرَيْبٍ بْنُ عَوْفِ الدُّنْزِي ، وَجُنْدُبُ بْنُ رُكَيْنِ الدُّنْزِي وَغَيْرُهُمَا ، فَوَجَدُوهُ سَكْرَانًا مُقِيمًا
عَلَى سَرِيرَةٍ لَدَى يَنْقُولُ ، فَأَيُّظُوهُ مِنْ رَقْدَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ ، ثُمَّ تَقَالَى عَلَيْهِمْ مَا شَرِبَ مِنْ الْخَمْرِ فَأَتَرَعُوا
خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَخَرَجُوا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاتُوا عُثْمَانَ بْنَ عُمَرَ فَشَرِبُوا عَنْدَهُ عَلَى الْوَلِيدِ أَنَّهُ
شَرِبَ الْخَمْرَ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : وَمَا يُدْرِيكُمْ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ ؟ فَقَالَ : هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي كُنَّا نَشْرِبُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَزَجَّ هُمَا وَدَفَعَ فِي صَدْرِهِمَا وَقَالَ : إِنِّي عَنِّي ، فَزَجَّ جَارِيْنِ عَنْدَهُ وَأَتَى عَلَى
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ فَأَتَى عُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ : دَفَعْتُ الشُّرُودَ وَأَبْطَلْتُ الْحُدُودَ ، فَقَالَ
لَهُ عُثْمَانُ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أُرَى أَنْ تَنْتَحِلَ إِلَى صَاحِبِكَ فَتُخْضِرَهُ ، فَرَأَى أَقْلَامًا الشُّرَادَةَ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ
وَلَمْ يَذَرِ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةً ، أَقْبَحَتْ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، فَكَلَّمَ حَفْصَ الْوَلِيدِ دَعَا هُمَا عُثْمَانَ ، فَأَقْلَامًا الشُّرَادَةَ عَلَيْهِ .

وَمِنْ وَلَدِ الْوَلِيدِ عَمْرُو، وَهُوَ أَبُو قُطَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ الشَّامِيُّ، كَانَ فِيمَنْ سَيَّرَهُ ابْنُ الْوَلِيدِ
إِلَى الشَّامِ، وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أُمِّيَّةً، وَحُصَيْنٌ، وَقُنَيْسُ بْنُ، وَعُثْمَانُ بْنُ
الْوَلِيدِ وَلَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أُمِّيَّةً، وَيَعْقُبُ بْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي هَجَرَهُ الْحَارِثُ الدَّعِيُّ إِلَى الْوَلِيدِ
ابْنِ الْمَغِيرَةِ فَقُتِلَ.

كَانَ عَلَى مَغَارِقِ رَأْسِ يَعْقُوبَ خَلَفَ سَنَ مَوْتِهِ نَزَلَ الْبَطَّاحُ
عَلَى أَسْمِ اللَّهِ ثُمَّ لَبَّى عَامِدًا فَسَمَّيَهُ بِأَقْلَحٍ أَوْ رَ بَلَحٍ - فَعَلَّ مِنْ وَلَدِهِ
وَمُحَمَّدُ ذُو الشَّامَةِ بْنُ عَمْرِو أَبِي قُطَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَابْنُ الْوَلِيدِ، وَابْنُ الْوَلِيدِ، وَابْنُ الْوَلِيدِ، وَابْنُ الْوَلِيدِ
بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ أَسْبَاقُ بْنُ يَدِ بْنِ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّامِ، وَهَشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ
هَشَامٍ، وَهُوَ أَبُو يَعْقُوبَ، وَابْنُ الْقَوَائِفِ فِي نَزْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَغَيْرِهِ.
وَمِنْ بَنِي سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ حَكِيمُ بْنُ طَلِيقِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، كَانَ فِي الْقَوَائِفِ
فُلُوكُهُمْ، أَعْطَاهُ مِنْ سَنَةِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ نَاقَةٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ
يُقَالُ لَهُ الْمَرْجَرُ فَرَمَلَهُ، وَلَهُ بِنْتُ فَتْرٍ وَجَرَاهُ ابْنُ يَدِ بْنِ سُمَيَّةَ، لَدَعَقَبَ لَهُ.

وَمِنْ بَنِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الَّذِي ذَهَبَ
بِمَوْتِ عَمْرِو عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ، لَدَعَقَبَ لَهُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أُمَيَّةَ الدُّكَيْنِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

[نَسَبُ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ رِبْعَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ شَيْخَةَ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَسَمَّيَهُ لِقَامِ وَلَدِهِ، وَعَمْرُو، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي سَلَمٍ.

وَلَمْ يَدُلَّ نَجْدَةً، فَأَلْفَى عُثْمَانُ السُّوْطَ إِلَى عَمْرِو، فَقَالَ عَمْرِو لِدُبْنِهِ الْحَسَنِ: ثُمَّ يَا بَنِي فَارَقَ عَلَيْهِ مَا أُوجِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَكْفِيْنِيهِ بَعْضُ مَنْ تَرَى، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَمْتَلَعِ الْجَمَاعَةِ عَنْ إِقْلَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ نَوَقِيْلُ الْغَضَبِ
عُثْمَانُ لِقَامِ ابْنِهِ مِنْهُ، أَخَذَ السُّوْطَ وَدَلَامَنَهُ.....

فَقَالَ عَمْرِو بْنُ أَبِي هَالِبٍ لِلْوَلِيدِ وَكَانَ مِنْ حَضَرٍ: إِنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَا بَنِي أَبِي مُعِيطٍ كُلَّكَ لَتَتَدْرِي مَنْ أَنْتَ، وَأَنْتَ
عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةَ - وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ عَمَّا وَاللُّجُونِ - مِنْ أَعْمَالِ الدُّرُودِ مِنْ بِلَادِ طَبِيعَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ
كَانَ يَبُورُ بِكَرْمَلِكَا - فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ مِنْ عَمْرِو، فَاجْتَنَدَبَهُ عَلَيْهِ فَضَرَبَ بِهِ الدُّرُودَ وَعَلَدَهُ بِالسُّوْطِ، فَقَالَ عُثْمَانُ:
لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا، قَالَ: بَلْ شَرُّ مِنْ هَذَا إِذَا ضَعَيْتُ وَمَنْعَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْبٍ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهُ رَجَاجَةُ بِنْتُ
أَسْمَاءَ بِنْتِ لُصْلُتِ عَمَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ الشَّكْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُمَرَانُ عَلَى الْبَقْرَةِ
فَكَتَمَ يَنْزِلَ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلَ عُمَرَانُ، ثُمَّ عَقَدَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بِاللُّخَيْلَةِ عَلَى الْبَقْرَةِ، وَكَتَمَ يَنْزِلَ عَلَيْهَا حَتَّى عَمِلَ لَهُ
مُعَاوِيَةُ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلِيَّ الْبَقْرَةِ أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَتَلَ يَوْمَ الْحُلِ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ نَافِثَةَ الْمُجَافِي، فَقَالَ أَبُو حُرَيْبَةَ:
لَعَنَ يَ لَقَدْ هَمَّتْ قُرَيْشٌ عَمَّ وَشَمًا بِأَبْنَيْ نَفْلِحِ الْعَشِيَّاتِ أُنْزَلَا

(١) اللُّخَيْلَةُ: تَضْعِيفُ تَخْلَةٍ، مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْكُوفَةِ عَلَى سَمْتِ الشَّامِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ إِلَيْهِ
عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا فَعَلَ بِالْأَنْبَارِ بْنِ قَتْلِ عَمَلِهِ، وَبِهِ قُتِلَتْ الْخَوَارِجُ لَمَّا وَرَدُوا مُعَاوِيَةَ إِلَى
الْكُوفَةِ، وَاللُّخَيْلَةُ أَيْضًا مَاءٌ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ قَرِيبُ الْمُغِيثَةِ وَالْعُقْبَةِ عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ جَوِّي عَمْرِو بْنِ
وَأَقْبَصَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَفِيرِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ... وَقَالَ عَمْرُو بْنُ زُرَيْدٍ الْحِمْلِيُّ: يَوْمَ اللُّخَيْلَةِ مِنْ أَيَّامِ الْقَارِسِيَّةِ، مَعْمُ الْبُلْدَانِ
(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ، ص ١٤٧-١٤٨

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كُرَيْبٍ عَبْدًا لِلَّهِ بْنِ عَامِرٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُمَرَانُ عَلَى الْبَقْرَةِ، وَعَمِلَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ
فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَدْ أَتَاكُمْ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ كَرِيمٍ الْأَشْرَارِ وَالْعَمَلِ وَالْخَالِاتِ، يَقُولُ بِالْمَالِ فِيكُمْ هَكَذَا
وَهَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي دَعَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِلَى الْبَقْرَةِ، وَقَالَ: إِنَّ لِي بِهَا صُنَائِعُ، فَشَهِدَ مَعَهُ وَلَهُ يَقُولُ
الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ:

أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُغِيثَةَ وَابْنَهُ وَمَنْ وَأَنْ بَغَايَ ذَلَّةٍ لِدُنِّ عَامِرٍ
لِكُنِّي يَغِيَاةَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ إِنْ مَشَى وَلَسَعَ اللَّطْفُ إِيَّيَّيْ وَأَحْتَدَامُ الْهَوَا جِ

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، وَأَقْتَرَحَ خُرَاسَانَ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ السَّقَايَةَ بِعَمْرِوَةَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ: هَذَا يُشِيرُنَا، وَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَلَّ عَلَيْهِ وَيَعُودُهُ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ
يَسُوعُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ لَمُسَقَى، فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضَهُ إِلَّا ظَهَرَ
لَهُ فِيهَا الْمَاءُ، وَتَرَى قَرَجَ هُنْدٍ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ، فَزَعَمَ لِي بِعَفْضِ الْقُرَيْشِيِّينَ أَنَّهَا كَانَتْ أَبْرَ شَيْءٍ بِهِ، وَأَنَّهَا جَاءَتْهُ
يَوْمًا بِالْمِرْآةِ وَالْمِشْطِ، وَكَانَتْ تَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهَا، فَتَلَّ فِي الْمِرْآةِ فَأُتِيَ وَجْهَهُ وَجْهَهَا
فَرَأَى شَبَابًا بَرًّا وَجَدَّاءَ، وَرَأَى الشَّيْبَ فِي لَحْيَتَيْهِ قَدْ أَطْلَقَهُ بِالشَّيْخِ، فَزَعَمَ رَأْسُهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ:
إِلْحَقِي بِأَيْمِكِ، فَأُتِلَقَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا فَأُخْبِرَتْهُ، فَقَالَ: وَهَلْ تُطْلِقُ الْحَرَّةَ؟ فَكَانَتْ مَاءَ

وَجَاءَ فِي عَيْنِ الْأَخْبَارِ لِلدِّينَوِيِّ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَنِّفَةِ: ج ١، ص ٤١، ٤٥٧، مِلْكِي

قَالُوا: وَلَا بَلَّغَ مُعَارِبِيَّةَ قَتْلَ عَلِيٍّ تَجَنُّنٌ وَقَدْ مِمَّ أَمَامَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ كُرَيْشٍ... وَخَرَجَ الْحَسَنُ فَوَاقَفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ، فَذَارَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ، يَا أَهْلَ الْعِزِّ، إِنِّي لَمْ أُرِ إِقْطَالٌ، وَإِنَّمَا أَنَا مُقَدِّمَةُ مُعَارِبِيَّةَ، وَقَدْ وَافَى الْأَنْبِيَاءُ فِي جُمُوعِ أَهْلِ الشُّكْرِ، فَاتَّخِذُوا أَبَا مُحَمَّدٍ - يَعْنِي الْحَسَنَ - مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ: أَنْشُدَكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَأَنْفُسِ الْجَمْعَةِ الَّتِي مَعَكَ، وَكَانَ صَاحِبُ صَلَاحِ الْحَسَنِ.

جاءني هَامِشُ الصَّفْوَۃِ ١١، ط - لَقَّبَ نَوْحًا - وَهَلَهُ لَقَّبَ مَقْمَرَةً.

النسخة المطبوعة من مجملته أنساب ابن حزم التي لفقراب وفتسلا من مخطوطاته التي لم يقع إلي
بعضها وهي أول نسخة للمجملته وقد مر من هذه النسخة باليمن (ط)

رَجُلَةٌ لَهَا رُونَ، وَمُسْلِمٌ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ كَرْزٍ قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَهُوَ صَاحِبُ سَجِسْتَانَ وَسَكَّةَ سَمُرَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَأَبْنَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ الَّذِي غَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ أَبِي لُشَعْبَةَ، وَهُوَ الْأَعْوَرُ وَأَبْنَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بِوَسْطِ الْقُصْبِ .

لَهُ وَلَدٌ بَنُو حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

[نَسَبُ بَنِي رَبيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ]

وَمِنْ بَنِي رَبيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عُثْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبيعَةَ، أُمُّهُمَا بِنْتُ الْمُضَرِّ بْنِ بَنِي عَمْرِ بْنِ لُؤَيٍّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرِينَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرِّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبُو خَذِيفَةَ بْنُ عُثْبَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرَّرٍ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ لَهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الدُّثَنِّ السُّلَمِيُّ، وَقُتِلَ بِالْيَمَامَةِ شَهِيدًا، وَأَبْنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَذِيفَةَ زَلَّةٌ عَلَى مَضَرَ فَقُتِلَ بِهَا، وَأَبُو يَسَارٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ، وَهُمْ بِالْبَلْقَاءِ .
لَهُ وَلَدٌ بَنُو رَبيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

فَيَكُونُ مُحَقِّقُ جَمْعَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِدُنْ حَزْمٍ، وَهُوَ عَبْدُ السَّامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ، قَدْ أَخْطَأَ بِطَرِيقَةِ مَقْعَةٍ، وَهِيَ فِي الْفَصْلِ كَمَا جَاءَ فِي الْمَطُوطِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ . وَكَلَّا جَاءَ فِي أَصْلِ مَطُوطِ جَمْعَةِ نَسَبِ أَبِي الطَّيِّ هَذَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُحَقِّقُ جَمْعَةَ أَبِي الطَّيِّ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ التَّحْقِيقِ .

جَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةً جُزْأً التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ بِالْعَلَمَةِ ج ٢ ص ٢٠١ م ١٠٠١
شَاوَرُ عُثْبَةَ بْنِ رَبيعَةَ أَخَذَهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبيعَةَ فِي التَّجْعَةِ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ، وَمَنْ أَحْبَبَ اتَّبَعَ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، قَالَ لَهُ شَيْبَةُ: لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلذِّلِّ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، قَالَ عُثْبَةُ: لَنْ يَفِرَ سَنَ اللَّيْلِ الطَّلَادُ وَهُوَ رَافِضٌ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا - الطَّلَادُ: الدُّعْلَقُ، يُفِرُّ سِرًّا، يُدْفَرُ .
أَخَذَهُ حَبِيبٌ فَقَالَ:

أَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ لِفَنِي وَهُوَ دَانِعٌ وَلَنْ يَفِرَ سَنَ اللَّيْلِ الطَّلَادُ وَهُوَ رَافِضٌ

وَجَاءَ فِي بَارِئِ الطَّبْرِيِّ ج ٤ ص ١٤١، وَالطَّيِّ فِي التَّكْرِيمِ لِدُنْ الْأَثَرِ ج ٤ ص ١٨٤ م ١٨٤ ص ١٨٤
عِنْدَمَا لَقِيتُ قُرَيْشَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى، أُرِيتُ عُثْبَةَ أَنْ يَرْجِعَ بَعْضُ بَنِي دُخْلٍ دَمَ ابْنِ الْمُضَرِّ حَلِيفِهِ، وَلَكِنْ أَبْجَهْتُ قَوْلَهُ، لَقَدْ انْتَفَعَ سَمْرَةَ - انْتَفَاحُ الرِّقَةِ كَثَافَةً عَنِ الْخَوْفِ =

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ [أَبُو الطَّاحِثِ بْنُ التَّائِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ] ^(ع)
وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
الْعُزَّى، وَهُوَ الَّذِي سَمِيَ مَعَهُ نَزَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَّضَ لِرَاهِلِكُمْ
أَبْنُ الْأَسْوَدِ، وَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ الْفَرَزْدِيِّ فَأَقْوَامُ إِلَيْهَا، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي الطَّاحِثِ قُتِلَ يَوْمَ
الْبَيْتِ مَوْلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الشَّاعِرُ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو حُرَيْرَةَ:

وَجِئْتُ عَنْهَا شَاهِدَاتُ ابْنِكُمْ أَبَا حَنِيفَةَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالًا: إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ، فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، وَكَانَ عُتْبَةُ هُوَ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ عُتْبَةُ لِأَبِي جَهْلٍ: سَتَعْلَمُ مِنَ الَّذِي أَلْتَفَعُ سَحْرَهُ يَا مَعْصَرُ أَسَدِهِ - تَعْبِئُ لِمَنْ يَرَى مِنْ بِلَالِ الدُّبَةِ وَمِنْ هَذَا كَانَ الْأَنْصَارُ يَرَوْنَ مِنْ أَبَا جَهْلٍ بِالدُّبَةِ - فَبَرَزَ عُتْبَةُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ مَعَ أَخِيهِ شَيْبَةَ وَابْنَهُ لَوْلَيْدَ الْفُكَيْمِ فَرَفَعَ نَحْرَهُ إِلَيْهِمْ أَبْتِلَاؤُ عَفْرَاءٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَسُولِ رَاحَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَخَسَبُوهُمْ فَانْتَسَبُوا فَقَالُوا: الْكُفَاءُ وَلَيْسَ لَنَا بِكُمْ حَاجَةٌ، وَنَادَى عُتْبَةُ: يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ لَنَا الْكُفَاءَ تَا مِّنْ قَوْمِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُمْ يَا حَمْرَةَ، قُمْ يَا عَلِيَّ، قُمْ يَا عُبَيْدَةَ، فَخَسَبُوا إِلَيْهِمْ وَانْتَسَبُوا فَقَالُوا: الْكُفَاءُ كَرِ أُمُّ مِنْ قَوْمِنَا، فَقَتَلَ عُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَالْوَلِيدُ .

(٤) جاء في كتاب نسب قريش للمصنف: طبعة دار المعارف بمصر، ص: ١٥٤

وَأَمَّا هَذَا، فَهَذَا بَنُو الْمُضَرَّبِ - الْمُضَرَّبُ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الظَّاءِ وَتَشْدِيدِ الِشَّاءِ، كَمَا ثَبَتَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١/١٥٦ ص ٤٤) وَالْمُحَبِّ (ص ٤٠٠) وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمُحَبِّ أَنَّ أَسْمَهُ وَهَبُ بْنُ عُمَرَ - وَهُوَ عُمَرُ بْنُ وَهَبِ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ حُجَيْرٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَقِصِّ بْنِ عَلَامٍ بْنِ لُؤَيٍّ.

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِلَيْنِ سَقَطَ مِنْ أَصْلِ الْمُخْطُوطِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ مِنْ مَخْطُوطِ مُتَخَصِّصِ الْجُمْهُورِ لِدُنْيَا الْكَلْبِيِّ نُسْخَةُ
رَأْيِ ابْنِ بِلَالٍ ص ١٤ ، وَمِنْ مُتَخَصِّصِ يَكْفُوتٍ نُسْخَةُ الرَّسَائِلِ .

(c) جاز في كتاب البداية والنهاية لمؤلفين كثيرين طبعة دار الفكر، ج ٦، ص ٢٥٤، مؤيد.

أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْقَبَشِيِّ نَزَّاجٌ
أَكْبَرُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَيَّةٌ، وَكَانَ مُحْسِنًا إِلَيْهَا وَجَدًّا لَهَا، وَلَهَا أَمْرٌ هُ الْهَشْشُ كَوْنُ بِطَانَتِهَا
حِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَكَانَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ، وَأَسْمُ أُمِّهِ
هَالَةُ، وَيُقَالُ لِهَذِهِ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ، وَاخْتَلَفَ فِي أَسْمِهِ فَقِيلَ : لَقَيْطٌ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَقِيلَ مَرْشَمٌ =

بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ كَلَّاهُمْ زِيَّيَّةٌ جَرَّاهُ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْعَبَّاسِيُّ، وَهُوَ الْقَائِلُ
 لِرِشَالِهِمْ، وَحُجَّ فَقَسَّمُ فِي بَنِي مُخْنُومٍ
 خَسَّنَ حَظِّي أَنْ كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ بَنِي مُخْنُومٍ
 فَأُفُونَ الْغَدَاةَ مِنْهُمْ بِقَسَمٍ وَأُبَيْعَ الشَّاءَ مِنْ بَنِي بُلُومٍ

= وَقِيلَ هَشِيمٌ، وَقَدْ شَرِهَ بَدْرُ بْنُ نَاحِيَةِ الْفُكْرِ فَأَسِيرَ فُجَاءَ أَخُوهُ عُمَرُ بْنُ الرَّبِيعِ لِيُفَادِيَهُ وَأَخْضَرَ
 مَعَهُ فِي الْفِدَاةِ قِلَادَةً كَانَتْ خَدِيجَةُ أَخْرَجَتْهَا مَعَ ابْنَتِهَا زَيْنَبَ حِينَ تَرَجَّحَ أَبُو الْعَاصِ بِهَا، فَكَلَّاهُ آهًا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَأَطْلَقَهُ بِسَبْرٍ، وَأَشْرَفَ طَعْنُهُ أَنْ يَبْعَثَ لَهُ
 زَيْنَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَفَّى لَهُ بِذَلِكَ، وَاسْتَمَرَ أَبُو الْعَاصِ عَلَى كَفَرِهِ حَتَّى كَلَّمَهُ إِلَى قَبِيلِ الْفُجَّهِ بِقَبِيلٍ، فَخَرَجَ فِي تَحَارُفٍ
 لِقَرْنِ يَشٍ، فَطَعَنَ ضَرْبَهُ زَيْنَبُ بْنُ حَارِثَةَ فِي سَرِيحِهِ، فَقَتَلُوا أَجْمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَنَمُوا الْغَنَمَ، وَفَرَّ أَبُو
 الْعَاصِ هَارِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَجَارَ بِأَمْرِ زَيْنَبَ فَأَجَارَتْهُ فَأَجَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
 جَوَارَهَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ أَمْوَالِ قُرَيْشٍ، فَجَعَلَ أَبُو الْعَاصِ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَالًا إِلَى صَدَاقِهِ، ثُمَّ
 شَرِهَ شَرَادَةً الْحَقِّ وَهَلَجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِاللَّحَاحِ الْأَوَّلِ
 وَكَانَ بَيْنَ فَرَادِهِ وَبَيْنَ أَجْتِمَاعِهَا سِتُّ سِنِينَ، وَذَلِكَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ وَقْتِ تَحْرِيمِ الْمُسْلِمَاتِ
 عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي عُمَرَةَ الْحَدِيثِيَّةِ، وَقِيلَ إِنَّمَا رَدَّهَا عَلَيْهِ بِطَرَحٍ جَدِيدٍ فَالْتَمَسَ أَعْلَمُ - وَهَذِهِ إِحْدَى مِنْ
 رَدَّتِ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ إِلَى أَنْزِلَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّحَاحِ الْأَوَّلِ، وَالتَّكْنِيَةُ أَمْرٌ عَنِ مَتْنِ أَبِي جَهْلٍ،
 وَالتَّكْنِيَةُ أَمْرٌ أُمِّيَّةٌ بَنِي صَفْوَانَ - وَقَدْ وَلَدَ لَهُ مِنْ زَيْنَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، وَخَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى
 الْيَمَنِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا
 فِي صِرَافَتِهِ وَيَقُولُ: حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَاعْدَنِي فَوَفَّقَنِي، وَتَوَفَّى فِي أَيَّامِ إِهْدِيَتْ سَنَةَ عَشْرَةَ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
 تَرَجَّحَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِابْنَتِهِ أَمَانَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ بَعْدَ وَفَاةِ خَالَاتِهَا فَارِطَةَ، وَمَا أَدْرِي هَلْ
 كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْعَاصِ أَوْ قَبْلَهُ، فَالْتَمَسَ أَعْلَمُ. فِي الدُّشَيْقَانِ ابْنُ دُرَيْدٍ كَانَ يُقْبَلُ جَرَّ وَالبَطْنُ.

(١) الزِّيَّيَّةُ الْكَلَابُ الصَّيْنِيَّةُ، وَهِيَ كَلَابٌ قَصِيَّةُ الْقَوَائِمِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ بِطَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ ج ١١ ص ٢٩٢ مَا يَلِي:

أَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبِيعَةَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ، وَمِنْ تَحْفِيزِي الدُّوَلَتَيْنِ، وَلَهُ أَخْبَارٌ =

= مع بني أمية، ويقال له عبد الله بن عمر العبلي وليس منهم، لأن العباد من ولد أمية
 الأصغر بن عبد شمس، سُموا بذلك لأن أمهم عتبة بنت عبد بن حارث - وفي تاريخ العرب،
 (في مادة عتبة) ... وقال الدارقطني: هي عتبة بنت عبد بن حارث بن قيس بن حنظلة بن مالك
 ابن زيد مناة بن تميم، وقال غيره: هي عتبة بنت ناذ بن قيس بن حنظلة، وفي كتاب النساب
 للسمعاني (في الكلام عن العبلي) ... وعتبة بنت عبد بن حارث بن قيس بن حنظلة بن مالك بن
 زيد مناة بن تميم - بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو الذي يقال
 لهم بن تميم بن تميم، ولدت لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر، وعبد أمية، ونوفل وأمهم
 بني عبد شمس، فمروا به يقال لهم العباد، وعبد العري بن عبد شمس كان يقال له أسد
 البطحا، وإنما أدخلهم الناس في العباد لما صار الأمر لبني أمية الكبار، وسادوا وعظم شأنهم
 في الجاهلية والاسلام، وكثر أشعراهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم قبيلة واحدة
 فسَمُّوهم أمية الأصغر، ثم قيل لهم العباد لشهرة الاسم.

وكان في أيام بني أمية يحيل إلى بني هاشم ويُدعى بني أمية، ولم يكن منهم إليه صنعة جميل فسأهم
 بذلك في أيام بني العباس، ويكنى أبا عدي، وعن القتيبي عن أبيه قال: وقد أبو عدي الأودي
 إلى هاشم بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها:

عبد شمس أبوك وهو أبوك
 والقرابات بيننا واشجانات

فأنشده إياها وأقام ببابه مدة، حتى حفر بابه وفود قريش فدخل فيهم، وأمر لهم بما لفضل
 فيه بني مخزوم وأحواله، وأعطى أبا عدي عطية لم ين فرأ فلا نصرف وقال:

خس حظي أن كنت بن عبد شمس
 ليتني كنت من بني مخزوم

فأفوز الغداة فيهم بسهم
 وأبيع الذب الكرم يوم يقوم

وخرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن.

ومن شعري في بني هاشم من قصيدة طويلة:

وأزعم أن دُعيت لعبد شمس
 وقد أمسكت بالكرم الصواري

بنقرة هاشم شترت نفسي
 بداري للعدا وبغي داري

بقري هاشم وبحق صهر
 ليحمد لك طيب الجار

ومن لهاشيم من عبد شمس
 مكان الجيد من عليك الفجار

وَمُحَمَّدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْقُرَيْ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَحْلَفَهُ عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ فِي
سَفَرِهِ سَاقِرَ هَذَا، وَبَنُوهُ بِكَالْوَفَا.

كَانَ مِنْ وَلَدِهِ الْعَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كَثَانَ عَلَى الرَّبِيعِ أَيْلَامُ ابْنِ الرَّبِيعِ، وَتَوَضَّعَ دَارُ
دَارِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى الْيَوْمَ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ جِي بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
الْقُرَيْ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَأُمُّهُ الدَّارِئَةُ بِهَا يُعْرَفُ.

لَهُ وَلَدٌ بَنُو عَبْدِ الْقُرَيْ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
نَسَبُ بَنِي أُمَيَّةَ الْأَصْفَرِ

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ الْأَصْفَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، الْحَارِثُ بْنُ أُمَيَّةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ عَتَاةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ الشَّاعِرُ، مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو لَكٍ مُعَاوِيَةَ شَيْخًا كَبِيرًا، وَوَرِثَ دَارَ عَبْدِ
شَمْسٍ بِمَكَّةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْدَرَهُمْ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ فِي خِدَائَتِهِ فَدَخَلَ يَنْظُرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُجَنِّبًا لِيَفْرُبَهُ
وَقَالَ: لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بِطَنِكَ، أَمَا تَلْفَيْكَ الْجَانِدَةُ حَتَّى تَجِيءَ فَتَطْلُبَ الدَّارَ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ
يَفْخُكُ، وَفِيهِمْ أَبُو جَرَابٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قُتِلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَسَاةَ،
وَالَّذِي يَكُنَى عَمِّي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، الَّذِي كَانَ يُنْسَبُ بِهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهِيَ مَوْلَاةُ الْغُرَيْضِ
الْمَغْنِي، نَزَلَ وَجْهًا سُرَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَيُقَالُ بَلَّ سُرَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ الشَّاعِرُ:
أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيكَ سُرَيْلًا عُمَرُ بْنُ اللَّهِ كَيْفَ تَجْتَمِعُونَ

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ طَبْعَةَ دَارِ الْكُتُبِ بِمَقَرِّ ج ١٠ ص ١٠٩، مَا يَلِي

عَتَاةَ بَنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَمِيمٍ،
وَهِيَ مِنْ بَطْنِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ الْبَرَّاجُ، بَنُ إِجْمَ بَنِي أُسَيْدٍ.

قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: كَانَتْ عَتَاةُ بَنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ،
عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَبَغَرَهَا بِأَقْمَرٍ - أَمْخَاوُجُجٌ نَحْوِي، وَهُوَ الرَّقُّ أَوْ مَكَانُ السَّمْنِ
خَاصَّةً - سَمْنٌ تَبِيعَهَا بِعُكَاظٍ، فَبَغَتِ السَّمْنَ وَرَاحِلَتَيْنِ كَانَتْ عَلَيْهِمَا، وَشَسِ بَنْتُ بِحَمْرٍاءَ الْخَمْرِ، فَلَمَّا
نَفَذَتْهَا رَكَضَتْ أَبْنُ أَخِيهِ وَهَرَبَتْ فَطَلَقَهَا، وَقَالَتْ فِي شَسٍ بِهَا الْخَمْرُ؛

شَسِ بَنْتُ بِرَاحِلَتِي مُجَنِّبٌ فَيَا وَيْلَتِي مُجَنِّبٌ قَالَتِي
وَبَلَ بَنُ أَخِيهِ عَلَى لَذَّةٍ وَلَمْ أُحْتَفَلْ عَذْلُ الْعَاذِلِ

قَالَ: قَتَلَ وَجْهًا عَبْدُ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ أُمَيَّةُ الْأَصْفَرُ، وَعَبْدُ أُمَيَّةَ وَتَوَلَدَ، وَلَهُمْ الْعَبْلَانُ =

(١) = أَوْفَعَهُمْ، أَقْرَبَهُمْ إِلَى الْجِدِّ الذَّكِيِّ «لِسُلَانِ الْعَرَبِ» : قَعَدَ

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَى الطَّبَعَةِ الْمَصُونَةِ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ج ١٠ ص ١٠ : ١٠ مَلِكِي

أَبُو جَرَّابِ الْعَبَّاسِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ بَكِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ نَرِيذٍ الْمَلِكِيُّ :

ثَلَاثُ حَوَائِجٍ وَلَمْ يَنْ جُنْدًا تَقُمُ فِيهِمْ يَا بَنَ أَبِي جَرَّابِ

فَكَرْتُ مَا جَدُّ فِي بَيْتِ مُجِدِّ بَقِيَّةُ مَعْشَرٍ تَحْتَ التَّلَابِ

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَى الطَّبَعَةِ الْمَصُونَةِ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ج ١٠ ص ١٠ : ١٠ مَلِكِي

سَمِعْتُ سُرَيْلَ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيزِ بْنِ مَرْوَانَ الشَّيْخَ - قَالَ الشَّيْخُ : بَلْ تَرَى وَجْهًا أَبُو الْبَيْفِ سُرَيْلَ بْنَ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمَقَرٍّ، وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : سُرَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيزِ، لِأَنَّهُ كَانَ

هَذَاكَ مَنْ لَهْ، وَلَمْ يَكُنْ لِسُرَيْلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَاكَ مَوْضِعٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْثَةَ :

أُتِيَكَ الْهَلَكُ فِي الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرَّحْمَنِ

نَرَسَ مِنْ نَارِجٍ بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَتَخَفُّ إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي

أُتِيَكَ الْمَلِكُ الشَّيْخُ يَا سُرَيْلُ عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُرَيْلُ إِذَا مَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

- قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِذَا قُلْتَ عَمَرَكَ اللَّهُ، فَكُلَّكَ قُلْتَ، بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ، أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبَقَاءِ، وَقَوْلُ

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْثَةَ : عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ - يُرِيدُ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عَمَرَكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْقِسْمُ

بِذَلِكَ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِ عَمَرَكَ اللَّهُ : إِنْ شِئْتُ جَعَلْتُ نَفْسَهُ بِفِعْلِ أَفْعَلْتَهُ، وَإِنْ شِئْتُ نَصَبْتُهُ

بِوَاوٍ حَذَفْتُهُ، فَكُلَّكَ قُلْتَ وَعَمَرَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شِئْتُ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ عَمَرَكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا، وَنَشْدُكَ

اللَّهُ نَشِيدًا، ثُمَّ وَضَعْتَ عَمَرَكَ مَوْضِعَ التَّعْمِيرِ.

بَيْنَ الشَّيْخِ وَسُرَيْلَ تَوْرِيَّةٌ لَطِيفَةٌ، فَإِنَّ الشَّيْخَ لَا يَحْتَمِلُ الْمَرَاةَ الْمَذْكُورَةَ وَهِيَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَوْسَى

عَنْهُ وَهُوَ الْمَرَادُ، وَيَحْتَمِلُ الشَّيْخُ السَّمَاوِيَّ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمَوْسَى بِهِ، وَسُرَيْلُ يَحْتَمِلُ الرَّجُلَ الْمَذْكُورَ

وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَوْسَى عَنْهُ وَهُوَ الْمَرَادُ. وَيَحْتَمِلُ الْجَمْعُ الْمَعْنَى وَسُرَيْلُ، فَتَحْتَ الشَّيْخِ أَنْ يَرَى بِالْجَمْعِ

عَنِ الشَّخْصَيْنِ، لِيَتَلَخَّ مِنْ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا مَا أَرَادَ، وَهَذِهِ أَحْسَنُ تَوْرِيَّةٍ وَقَعَتْ فِي شِعْرِ

الْمُتَقَدِّمِينَ، وَقَدْ كَانَتْ الشَّيْخُ يَأْمُرُ بِأَحْسَنِ وَالْجَمْعِ، وَكَانَ سُرَيْلُ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ -

(٤) جَاءَ فِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ ج ١٠ ص ١٠ : ١٠ مَلِكِي

الْعَرَبُ يُضْ لَقَبُ لَقَبٍ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهَا فِي الْوَجْهِ نَفْسُ الشَّكْلِ حَسَنَ الْمَنْظَرِ، فَكُلُّهُ بِذَلِكَ

وَالْعَرَبُ يُضْ الطَّرِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَسْمُهُ : عَبْدُ الْمَلِكِ وَكُنْيَتُهُ : أَبُو يَزِيدَ.

عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَلِكِيِّينَ قَالُوا :

إِنَّهُ كَانَ يُلْكِي أَمْرًا ، وَهُوَ مَوْلَى الْعَبْدَةِ ، وَكَانَ مَوْلَا بَنِي مُوَلِّيَيْ الْبَنِي ، وَوَلَدُهُ
وَوَلَدُ بَنِيهِ وَسَمِيَّةٌ لِلْمَلِكِ (صَاحِبَةُ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) وَأَخَوَاتُهَا الشَّامِيَّةُ ، وَفَرَسِيَّةٌ ، وَأُمُّ
عُثْمَانَ بَنَاتِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةِ الْكُصْفَرِ .

كَانَ الْغُرَيْضِيُّ يُفَرِّقُ بِالْعُودِ وَيَقْرَأُ بِاللِّدْفِ وَيُوقِعُ بِالْقَهْقِيرِ ، وَكَانَ جَمِيلًا وَضِيئًا ، وَكَانَ يُصْنَعُ لِنَفْسِهِ
وَيُتْرِكُ فَرَسًا - يُصْنَعُ لِنَفْسِهِ ، يَقُومُ عَلَى تَحْسِينِهَا وَتَرْبِئِهَا ، وَيُتْرِكُ فَرَسًا يُحَسِّنُهَا وَيُتْرِكُ فِي بَاقِي الْأَهْوَاجِ
وَيُتْرِكُ فَرَسًا ، وَمَعْنَاهُ يُوَسِّعُ عَلَيْهِمْ وَيَدُلُّهُمْ ، وَيُعْطِيهِمْ كَسْرًا وَثَرًا - وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُفْعَلَ خَيْطًا ، وَأَخَذَ
الْفَخَّارَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ عَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْبِبُهُ ، فَكَلَّمَ أَيْ أَبْنَى سُرَيْجَ طَبْعَهُ وَظَنَّهُ
وَحَدَوَهُ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يَأْخُذَ غَدَاةً فَيُعْلِبُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَيُفَوِّقَهُ بِحَسَنٍ وَجَرِهِ وَجَسَدِهِ
فَلَعَلَّ عَلَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَى مَوْلِيَاتِهِ ، وَهُنَّ كُنَّ دَفَعْنَهُ إِلَيْهِ لِيُعْلِمَنَّ الْغَدَاةُ ، وَجَعَلَ يَتَجَمَّى عَلَيْهِ
ثُمَّ طَرَدَهُ ، فَشَكَاهُ ذَلِكَ إِلَى مَوْلِيَاتِهِ وَعَرَّضَتْهُنَّ عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي تَحْيِيَّتِهِ إِيَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ
حَسَدَهُ عَلَى تَقَرُّبِهِ ، فَقُلْنَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ نَوْحًا عَلَى قَتْلٍ فَتَأْخُذَهُ وَتُفْعِلَ عَلَيْهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَأَفْعَلَنْ فَأَسْمَعْنَهُ الْمَرَاتِي ، فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ غَدَاةً عَلَيْهِ كَالْبَرِّاقِي ، وَكَانَ يَنْوَحُ فِي
ذَلِكَ فَيَدْخُلُ الْمَاءَ ، وَتَضَرُّبُ دُونَهُ الْمَجْبُورُ ثُمَّ يَنْوَحُ فَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ ، وَلَمَّا كُنَّ غَدَاةُ وَاشْتَرَاهَا
النَّاسُ ، وَغَدَلُوا إِلَيْهِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الشَّجَا ، فَكَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ لَا يُفْعِلُ صَوْتًا لَدَى عَارِضِهِ
الْغُرَيْضِيِّ فِيهِ فَخَلَا آخَرَ ، فَكَلَّمَ أَيْ أَبْنَى سُرَيْجَ مَوْقِعَ الْغُرَيْضِيِّ أَشَدَّ عَلَيْهِ وَحَسَدَهُ ، فَفَعَلَ الْأَمْرَ
وَالَّذِينَ أَحْبَبُوا ، فَاشْتَرَاهَا النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُ الْغُرَيْضِيُّ : يَا أَبَا بَكْرٍ قَصِّرْ الْغَدَاةَ وَحَدِّقْهَا ، قَالَ :
نَعَمْ يَا مُنْجِي ، حِينَ جَعَلْتَ تَنْوَحُ عَلَى أَمْلِكِ وَأَبْنِيكَ .

قَالَ إِسْحَاقُ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْبُصَرَاءِ عِنْدَ أَبِي يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْغُرَيْضِيَّ أَشْجَى
غَدَاةً وَأَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ أَكْثَمُ صُنْعَةً .

خَرَجَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَدْ أَوْقَرَهُ مِنْ طَرَفِ الْمَدِينَةِ الْمَشَارِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَقِيَ
فَتًى مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُقْبِلًا مِنْ بَعْضِ خِيَلِهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي أَخِي أَتَصَحِّبُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الْفَرَسِيُّ : قَضَيْتُ
حَتَّى إِذَا قَرَأْتُ بَنِي مَكَّةَ جَنَّبْتُ عَنْهُمْ حَتَّى جُرْتُ لَهَا فَصَلَ لَهَا إِلَى قَصْرِ فَاسْتَأْذَنَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَادْزَنَ لَهُ
فَدَخَلَ فَارْتَجَلَ جَالِسًا كَأَنَّهُ عَجُوزٌ بَرِيءٌ مُخْتَصِبٌ ، لَدَا شَلَكٍ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا هُوَ الْغُرَيْضِيُّ وَقَدْ كَبُرَ ،
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : تَشَوَّقُوا إِلَيْكَ ، وَأَهْدَى لَهُ مَا كَانَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : نَحْبُ أَنْ نَسْمَعَ ، قَالَ :
أَدْعُ فَلَدَنَةً - جَارِيَةً لَهُ - فَجَاءَتْ فَغَنَّتْ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، ثُمَّ حَلَّ خِفَافَهُ وَغَنَّى :

وَهَذَا شَحْمًا، وَأَبَا عَمْرٍو، وَأُمُّهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَأَبَا رُكَيْمٍ الدُّصْفَرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ،
وَأُمُّهُمَا عَمْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ الطَّلَاطِي، وَالْحَارِثُ، وَأَبَا شُعْمَرَ، وَمُحَمَّدُ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ الْحَارِثِ
بِنْتُ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي سَلَيْطِ بْنِ بُعَيْجِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَعَلَقَمَةُ، وَعَمْرُ، وَأُمُّهُمَا عَلَقَمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ صُبَّاحٍ، مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ.

فَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ عُثَيْبَةُ، وَالطُّفَيْلُ، وَحَصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، شَهِيدٌ وَابْنُ أُمِّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْرَبَ عُثَيْبَةُ عَلَى رَجُلِهِ ضَرْبَةً مَاتَ مِنْهَا بِاللَّصْفَرِ، وَخَذَفَةُ
أَبْنُ الْحَارِثِ قُتِلَ يَوْمَ الْعَجَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَصَيْنِ الشَّاعِرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَبِي مَكَّةَ نَزَلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَجَاهِلُ بْنُ الصُّلُبِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ
الْمُطَّلِبِ، الَّذِي رَأَى الشَّيْءَ الَّذِي يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ كَانَ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ يَمْكُرُ بِحَرْبِ أَفْئِسَّ شَمْعٍ مَكَوُوهٍ
بِالْكُفَّةِ، وَمِسْطَعُ بْنُ أَثْلَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْمُطَّلِبِ، مِمَّنْ قَاتَلَ الْفُلُكُ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا مُسْلِمًا،

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ بِالْمُتَّفَعِ، ص ٩٤، مَا يَكُنِي؛

وَكَانَ أَذَلُّ لَوَاؤِ عَقْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَاوِ حَمْرَةَ، ثُمَّ عَقَدَ لَوَاؤُ عُثَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
فِي سِتِّينَ رَأَيْلًا، فَكَفُّوا أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ عَلَى مَا يَقُولُ لَهُ أَحْيَاؤُ مِنْ بَطْنِ رَافِعٍ، وَأَهْلُ يَمِينِ بَنِي هَارِثٍ، أَوَّلُ
مَنْ رَأَى فِي الْإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ أَبِي رِفَافٍ، وَكَانَ مَعَ عُثَيْبَةَ، وَقُتِلَ عُثَيْبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَطَعَرَتْ جِلْدُهُ شَيْبَةً
أَبْنُ رُبَيْعَةَ، وَقُتِلَ عُثَيْبَةُ شَيْبَةً، فَجَلَّ عُثَيْبَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُثَيْبَةُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْتَ أَهْلًا لِي حَيٌّ، حَتَّى يَرَى بِصَدَاقِ قَوْلِهِ؛

كَذَبْتُمْ وَابْتَدَأَ اللَّهُ نَبِيَّ مُحَمَّدًا
وَمَا نَطَاعِنُ ذُوئَكَ وَنُذَاجِلُ
وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نَقَرَّ عَحْوَلَهُ
وَنُذَاجِلُ عَنْ أَهْلَانَا وَالْهَلَالِ

وَجَلَّ عُثَيْبَةُ فَمَاتَ بِاللَّصْفَرِ وَدُفِنَ بِهَا، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الرَّبِّ: بَابُ عُثَيْبَةَ، مَا يَكُنِي؛

عُثَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ يَكُنِي أَبُو الْحَارِثِ، وَقِيلَ يَكُنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ وَكَانَ أَسَنَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ سِتِّينَ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارِ الْأَرْقَمِ، وَكَانَتْ
هَجْرَتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَخَوَيْهِ الطُّفَيْلِ وَالحَصَيْنِ، وَمَعَهُ مِسْطَعُ بْنُ أَثْلَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْمُطَّلِبِ، وَنَزَلُوا عَلَى عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَجَلَانِيِّ... فَمَاتَ بِاللَّصْفَرِ عَلَى كَلْبَةٍ مِنْ بَدْرٍ، وَيُنَادَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِ بِاللَّيْلِ يَتَيْنِ قَالُ لَهُ أَصْحَابُهُ: إِنَّكَ كَجِدَّ بَنِي مُجِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: وَمَا يُنْعَلُكُمْ وَهَذَا قَبْرُ أَبِي =

أبي معاوية .

وَجَاءَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي دُرِيَ بِهِ طَبَقَةٌ دَارِ الْمَسِيرَةِ بَيْنَ وَت . ج ١ : ص ٨٤ : مَا يَلِي :
مَا ت بِالْقَصْرِ أَوْ - الْقَصْرُ وَادٍ مِنْ نَخْلِيَةِ الْمَدِينَةِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مِنْ حَلَّةٍ . وَقَالَ :
فَلَنْ يَقْطَعُوا رَجُلِي فَيُرِي مُسْلِمٌ أَسْرَجِي بِرَأْسِ حَفْلَةٍ مِنَ اللَّهِ بِأَقْدَامِي

٥ ج ١ : ص ٨٤ : مَا يَلِي : ج ١ : ص ٨٤ : مَا يَلِي :
فِي عَرْوَةِ بَدِي : وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَمَكَرُوا الْحَفْلَةَ رَأَى جُرَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ
أَبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا . فَقَالَ : إِيَّيْ سَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّكَلُ ، وَإِيَّ كَبَيْنِ النَّكَلِ وَالْيَقْلَانِ ، إِذْ تَطَرُّتْ
إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرْسٍ حَتَّى وَقَفَ وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قُتِلَ عُثَيْبَةُ بْنُ رَيْفَةَ ، وَشَيْبَةُ
أَبْنُ رَيْفَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَعَدَدَ رَجُلًا مِمَّنْ قُتِلَ
يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وَسَأَيْتُ فَرْسَ بِي لُبَّةَ بَعِيرِهِ ، ثُمَّ أَسْرَسَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَمَا بَقِيَ خَبِيرٌ
مِنْ أُخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصْلَابُهُ نَفُخَ مِنْ دَمِهِ .

قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا جَرْدَلٍ فَقَالَ : وَهَذَا بَنِي أَخْرَجَ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ ، سَيَعْلَمُ غَدًا مِنَ الْمُقْتُولِ
إِنْ نَحْنُ أَلْتَقَيْنَا .

(٧) ج ١ : ص ٨٤ : مَا يَلِي : ج ١ : ص ٨٤ : مَا يَلِي :

١٥ قَالَتْ عَلِيَّةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ،
فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَمَرُهُمَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ عَرْوَةُ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ لَمَّا كَانَ يَصْنَعُ ،
فَخَرَجَ سَمَرِيَّ عَلَيْهِنَّ ، فَخَرَجَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ السَّاءُ إِذْ ذَاكَ أَمَّا يَأْكُلُ
الْعَلَقَ لَمْ يَهَيِّجْهُنَّ الْقَوْمُ - الْقَهْرُ بِطَنِهِمْ قَدْ يَكُونُ مِنْ سَمْعِي وَقَدْ يَكُونُ مِنْ آفَةٍ - قَالَتْ : وَكَانَتْ إِذْ رَجُلٌ
بَعِيرِي جَلَسْتُ فِي كَمُودِي ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمُودِي فِي بَعِيرِي وَيَحْمِلُونِي فَيَأْخُذُونَ
بِالسُّفْلِ الْمُرُودِ ، فَيُرْفَعُونَهُ فَيَضَعُونَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَيَسْتَوْدِعُهُ بِجِلْبِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ
فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ ، وَجَّهَ قَادِلًا حَتَّى إِذَا كَانَ
قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ مِنْ لَدُنْهَا فَبَاتَ فِيهِ بَعْضُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ النَّاسُ
خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَفِي عُنْقِي عَقْدٌ فِيهِ جَنْعٌ - الْجَرْعُ الْخُرْشُ - فَلَمَّا فَرَّغْتُ أَنْسَلْتُ مِنْ عُنْقِي ، وَلَدَّ
أَذْرِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الرَّحْلِ ذَهَبَتْ أَلْحَمْسَةُ فِي عُنْقِي فَكُمْتُ أُجْدَهُ ، وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرَّحِيلِ ،
قَالَتْ : فَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدِي إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، فَلَا تَمْسُتُهُ حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَجَاءَ
خِلَافِي الْقَوْمَ الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمُودِي الْبَعِيرِ ، وَقَدْ فَرَّغُوا مِنْ رَحْلَتِهِ ، فَأَخَذُوا الْمُرُودَ وَهُمْ يَطْلُونُ .

= أَيْ فِيهِ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فَلَا حَتْمَ لَهُ ، فَشَدَّوهُ عَلَى الْبَغِيِّ وَلَمْ يَشْكُوا أَيْ فِيهِ ، ثُمَّ أَخَذُوا
 بِرَأْسِ الْبَغِيِّ فَأَنَظَلُّوهُ ، وَرَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَا فِيهِ دَاعٍ وَلَدٌ مُجِيبٌ ، قَدْ أُنْطَلِقَ النَّاسُ ،
 قَالَتْ : فَتَلَقَّيْتُ بِحُجَلْبِي ثُمَّ أَضْطَجَعْتُ فِي مَكَانِي الَّذِي كُذِّبْتُ إِلَيْهِ ، وَنَعَزْتُ أَنْ لَوْ أَتَيْتُكَ فِي قَدْرٍ جَعَلُوا
 إِلَيَّ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمُضْطَجِعَةٌ إِذْ مَرَّ بِي صَفْوَانُ بْنُ الْمُغَطَّلِ السَّامِيُّ ، وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنِ الْعَسْكَرِ لِبَعْضِ
 حَاجَتِهِ ، فَلَمَّ يَبْتَ مَعَ النَّاسِ فِي الْعَسْكَرِ ، فَلَمَّ رَأَى سَوَادِي أَقْبَلَ حَتَّى رَفَعَ عَنِّي فَعَزَّ فَنِي - وَقَدْ
 كَانَ يَرَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يُضَرَّ بِهِ عَلَيْنَا الْجَوَابُ - فَلَمَّ رَأَى قَال : يَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! أَلَطَقْتُمْ رَسُولَ
 اللَّهِ ، وَأَنَا مُتَلَقِّفَةٌ فِي ثِيَابِي ، قَال : مَا خَلَفَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ ؟ قَالَتْ : فَمَا كَلِمَتُهُ ، ثُمَّ قَرَّبَ الْبَغِيَّ فَقَالَ :
 أَمْرٌ كَبِيرٌ رَحِمَكَ اللَّهُ ، وَأَسْتَأْخِرُ عَنِّي ، قَالَتْ : فَمَنْ كَبَتْ وَجَاءَ فَأَخَذَ بِرَأْسِ الْبَغِيِّ ، فَأَنَظَلُّوهُ بِسَرِيْعٍ
 يُطَلِّبُ النَّاسُ ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ ، وَمَا أَتَقَعْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، وَرَأَى النَّاسُ ، فَكَلَّمَا أَطْلَأَ ثَوَا
 طَلَعَ الرَّجُلُ يَفْهَمُ مِنِّي ، فَقَالَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي مَا قَالُوا ، فَلَمَّ تَرَجَّ الْعَسْكَرُ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ
 ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَكُنَّا أُمَّلْتُ أَنْ أُشْتَكَيْتُ شَكْوَى شَدِيدَةً ، وَلَدَيْ بَلْفَغِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ،
 وَقَدْ أَتَيْتُ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَدَيْكَ أَنْ لِي مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَلَدَيْكَ كَثِيرٌ
 إِلَّا أَيْ قَدْ أَتَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ لُفْهِ فِي ، كُنْتُ إِذَا أُشْتَكَيْتُ رَحِمَنِي وَلُفْهِ فِي ، فَكُنْتُ
 يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي شَكْوَايَ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَأَقْبَلَ تَمَّ ضَرْبِي قَال : كَيْفَ تَكُونُ ؟ لَدَيْنِي يُدْ
 عَلَيَّ ذَلِكَ ، قَالَتْ : حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَكَرَ أَيْتُ مِنْ جَطَائِهِ عَنِّي ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ
 أَزَلْتُ لِي فَلَا تَقْلُتُ إِلَى أَقْبَى فَمَرَّ ضَرْبِي ! قَال : لَعَنَكَ إِلَهِي ، قَالَتْ : فَكَلَّمْتُ إِلَى أَقْبَى ، وَلَدَيْكُمْ بِشَيْءٍ
 مِمَّا كَانَ حَتَّى نَقَرْتُمْ مِنْ وَجَعِي بَعْدَ بَطْعِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ : وَكُنَّا قَوْمًا عَنِ بِلْدَتِنَا فِي بَيْوتِنَا هَذِهِ
 الْكُنُفُ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الدَّعَاةُ نَعْلُفُهَا وَنَكْرُهَا ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَخْرُجُ فِي فَسْحِ الْمَدِينَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّسَاءُ
 يَخْرُجْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي حَوَائِجِهِنَّ ، فَجَرَجْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مُسْلِمٍ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِذَا
 لَتَمَّشِي مَعِيَ إِذْ عَثَرْتُ فِي بَيْتِي - كَسَاةً - فَقَالَتْ : تَعَسَّسَ مُسْلِمٌ - قَالَ أَبُو هِشَامٍ : وَمُسْلِمٌ
 لَقَبٌ وَأَسْمُهُ عَوْفٌ - قَالَتْ : قُلْتُ بِئْسَ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ! قَالَتْ :
 أَوْ مَا بَلَغَكَ الْخَبْرَ يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ! قَالَتْ قُلْتُ : وَمَا الْخَبْرُ ؟ فَأُخْبِرْتَُنِي بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
 قَالَتْ قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هَذَا ! قَالَتْ : نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أُخْفِيَ حَاجَتِي
 وَرَجَعْتُ فَمَكَرْتُ أَنْ أَبْكِي حَتَّى لَهْنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَصْغُرُ كَبِيرِي قَالَتْ : وَقُلْتُ لِدُعَايَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِي إِ
 تَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ وَبَلَغَكَ مَا بَلَغَكَ ، وَلَدَيْكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ! قَالَتْ : أَيْ بَنِيَّةٌ -

= خُطِيبِي الشُّنَّانَ ، فَوَاللَّهِ قُلُّمًا مَا كَانَتْ أَمْرًا أَهْ حَسَنًا وَعِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرْبُ الْبُرِّ ، الدَّكَّانَ وَكَثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ .

قَالَتْ ، وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ خُطْبُهُمْ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَلَكَ مِنْ جَالٍ يُؤْزِرُنِي فِي أَهْلِي ، وَيَقُولُونَ عَلَيْنَا نَعْمَ الْحَقُّ ! وَاللَّهِ مَا كَلِمَتُ مِنْهُنَّ إِلَّا خَيْرٌ ، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرٌ ، وَمَا دَخَلَ بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا وَهُوَ مَعِي ، قَالَتْ ، وَكَانَ كَبِيرُ الْكِبَرِ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، الْبُتْمُ وَمَقْلَمُ الْبُتْمِ . ذَلِكَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ سُلُوكٍ فِي رَجَالٍ مِنَ الْخَرْجِ ، مَعَ الَّذِي قَالَ مَسْلُحٌ وَخَمْنَةٌ بِنْتُ جَحْشٍ . وَذَلِكَ أَخْبَرَنَا يَنْبُ بِنْتُ جَحْشٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نِسَائِهِ أَمَّا تَنَا صَبْنِي فِي الْمَرْثَةِ عِنْدَهُ عَمْرُ هَذَا ، فَأَمَّا مَنْ يَنْبُ فَعَقَمَهَا اللَّهُ ، وَأَمَّا خَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ . فَأُشْرِعَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا أُشْرِعَتْ ، تَفْصِيْلُ بِنْتُ خَيْرَانَ يَنْبُ بِنْتُ جَحْشٍ . فَتُصَفِّيَتْ بِذَلِكَ .

قُلُّمًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَقَالَةُ ، قَالَ أَسِيدُ بَنِي حُفَيفٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْجَرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ يَكُونُوا مِنَ الدُّوسِ لَكُلِّكُمْ ، وَإِنْ يَكُونُوا مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَرْجِ فَمِنْ ذِكْرٍ لَكُمْ فَوَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَكُلُّهُمْ أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، قَالَتْ ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . وَكَانَ قَبْلُ مِنْ رَجُلٍ صَالِحًا . فَقَالَ ، كَذَبْتَ لَعَنَ اللَّهُ لَدُنْضَابِ أَعْنَاقِهِمْ ! أَمَا وَاللَّهِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَّا أَنْتَ قَدَعْتَ أَعْنَاقَهُمْ مِنْ الْخَرْجِ ، وَلَوْ كُنَّا مِنْ قَوْمِكَ مَا قُلْتَ هَذَا ! قَالَ أَسِيدُ ، كَذَبْتَ لَعَنَ اللَّهُ ! وَلِلَّهِ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ ! قَالَتْ ، وَتَنَافَسَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ مِنَ الدُّوسِ وَالْخَرْجِ شَرٌّ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ ، فَدَعَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَسْتَشَارَهُمَا ، فَأَمَّا أَسَامَةُ فَأُثْنِيَ خَيْرًا وَقَالَتْ ، ثُمَّ قَالَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ ، وَلَدُ نَعْلَمُ عَمْرُؤَ الدَّخِيلِ ، وَهَذَا الْكَلْبُ وَالْبَاهِلُ ، وَأَمَّا عَلِيُّ فَأُثْنِيَ عَلَيْهِ قَالَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّسَاءَ وَالنِّسَاءَ ، وَإِنَّكَ لَقَدِ دَرَسْتَ أَنْ تَسْتَخْلِفَ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ فَإِنَّهَا تُصَدِّقُكَ ، فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ وَنَزَلَ يَسْأَلُهَا ، قَالَتْ ، فَقَامَ إِلَيَّ عَلِيُّ فَخَصَّ بِهَا ضَرْبًا شَدِيدًا . قَالَ الشَّرِيدِيُّ : « وَأَمَّا ضَرْبُ عَلِيٍّ لِلْجَارِيَةِ وَهِيَ حُرَّةٌ ، وَلَمْ تَسْتَوْجِبْ ضَرْبًا ، وَلَدَا سَتَادُ رَسُولِ اللَّهِ فِي ضَرْبِهَا ، فَكَرَى مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهَا بِالْقَوْلِ وَتَوَعَّدَهَا بِالضَّرْبِ ، وَأَشْرَفَهَا أَنْ تَكُونَ خَائِنَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَتُهُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَدَيْسَعُورًا كَقَمَةٍ . وَهُوَ يَقُولُ : أَصْبِقِي رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ فَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ، مَا كُنْتُ أَعْيَبُ عَلَى عَالِيَةِ الدَّائِي كُنْتُ أَسْمَحُ عَمِّي ، فَمَنْ هَذَا أَنْ خُفِّعَ فَتَقَامُ عَنْهُ ، فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَيَأْخُذُ . ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي أَبَوَايَ وَعِنْدِي أَمْرًا مِنَ النَّصَارِ ، وَأَنَا أَلْهِي وَهِي =

تَكَلَّمَ مَعِيَ، فَجَلَسَ فَحَدَّثَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيشَةُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ
فَدَلَّتْنِي اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ سُوءًا مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فَتَوَّيْتُ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ ذَلِكَ، تَقْلُصْ دُمْعِي، وَحَتَّى مَا أَحْسَنَ مِنْهُ شَيْئًا،
وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ أَبُوِّي أَنْ يُجِيبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْكَلِمْ، قَالَتْ: وَإِيمَ اللَّهِ لَأُذْكَرُ كُنْتُ
أَحَقُّ فِي نَفْسِي وَأَصْغَى شَيْئًا لَمْ يَنْزِلْ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ فِي قَوْمٍ إِلَّا يُقَرَّأُ بِهِ فِي الْمَسَاجِدِ وَيُصَلَّى بِهِ، وَلَكِنِّي
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ فِي نَوْمِهِ شَيْئًا يُكْذِبُ اللَّهُ بِهِ عَنِّي، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ بَنِي أَوْي، أَوْ يَخْبُرُ خَبْرًا، فَلَمَّا
قَرَأَ أَنْ يَنْزِلَ فِي، فَوَاللَّهِ لِنَفْسِي طَانَتْ عِنْدِي أَحَقُّ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَلَمَّا لَمْ أَرِ أَبُوِّي يَنْطَلِمُ قَالَتْ:
قُلْتُ: أَلَمْ تُجِيبَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا قَالَ: فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ مَا نَدَرْتُ بِمَاذَا تُجِيبُهُ، قَالَتْ: وَإِيمَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ
أَهْلُ بَيْتٍ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قَالَتْ: فَلَمَّا اسْتَعَجَلْتُ عَلَيَّ اسْتَعَجَلْتُ
فَكَلِمَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَتُوبَ إِلَى اللَّهِ بِمَا ذُكِرْتُ أَبَدًا، وَاللَّهِ لَأَنْ أَقْرُبَ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَيُّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَتَصَدَّقَنِي لِقَوْلِنِ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ أَنَا أَكْثَرُ مَا تَقُولُونَ لَتَصَدَّقُونِي، قَالَتْ: ثُمَّ لَتَحَسُنَ
أَسْمُ يَغْفُوبُ فَمَا أَذْكَرَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَمَّا قَالَ أَبُو يُونُسَ: ﴿ فَصَبَّ جُمُوعُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ ﴾ - سُورَةُ يُونُسَ ١٨١ -

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ حَتَّى تَغْشَاهُ مِنَ اللَّهِ مَا كَانَ يَنْفُشَاهُ
فَسَجَّ بِثَوْبِهِ، وَوَضَعَتْ لَهُ رِسَالَةً مِنْ أَدَمَ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ جَنَّاتُ رَأْسِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ، فَوَاللَّهِ مَا
فَزَعَتْ عَنْ كَثِيرٍ وَلَدًا لَيْتِي، قَدْ عَرَفْتُ أَيُّ بَرِيئَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ ظَالِمٍ، وَأَمَّا أَبُوِّي فَوَالَّذِي نَفْسِي
عَلَى شَيْءٍ بِيَدِهِ، مَا سَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعْتُ كَتَرُ جَنِّ أَنْفُسِهِمَا تَرَدُّدًا أَنْ يَلْقَى مِنْ
اللَّهِ تَحْقِيقُ مَا قَالَ النَّاسُ، قَالَتْ: ثُمَّ سَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَسَّ وَإِنَّهُ لَيَعْدُو مِنْهُ
مِثْلَ الْجَدَانِ فِي يَوْمِ شَرِّ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ، وَيَقُولُ: أَبَشِّرِي يَا عَلِيشَةُ، فَقَدْ أَتَىكَ اللَّهُ
بِمَا وَدَّعَ، قَالَتْ فَكَلْتُ: بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ وَذَلَّكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَبَّرَهُمْ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
عَنْ وَجَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ فِي، ثُمَّ أَمَرَ بِمُسْلِمِ بْنِ أَثَالَةَ، وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَخَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَكَطَانًا مِمَّنْ أَفْضَحَ
بِالْعَاجِزَةِ - فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ (.....)

فَلَمَّا نَزَلَ هَذَا فِي عَلِيشَةَ وَفِيهِ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مُسْلِمٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ
وَحَاجَتِهِ - وَاللَّهِ لَأَنْفَعُ عَلَى مُسْلِمٍ شَيْئًا أَبَدًا، وَلَدَا نَفْعُهُ يَنْفَعُ أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَلِيشَةَ
وَأَدْخَلَ عَلَيْنَا مَا دَخَلَ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ، ﴿ وَلَدَيْكُمُ الْفَضْلُ مِنْكُمْ وَالسَّعْيَةُ
أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى ﴾ الدِّيَّة - سُورَةُ التَّوْبَةِ ٤٤ - قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأَحِبُّ أَنْ

وَمِنْ كَانَتْ بَنُو عَبْدِ بْنِ يَدٍ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، الشَّهِيدِ الَّذِي صَرَعَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيُّ بْنُ يَدٍ بْنِ يَدٍ بْنِ كَانَتْ، كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَطْشًا، وَالسَّائِبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ يَدٍ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ يُشَبِّهُ بِابْنِ أَبِي هَالَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ وَلَدِهِ عَلِيَّ بْنُ هَاشِمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ شَاذَانَ، وَمِنْ بَنِي شَاذَانَ الشَّافِعِيُّ الْفَقِيهُ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو عُمَرَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَدٍ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَخَيْرُ وَبَنِي عَلِيٍّ أَبُو الْمُطَّلِبِ، الَّذِي قَتَلَهُ خِدَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ فِيهِ لِقْسَا وَالشَّيْءُ، وَكَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ بْنِ يَدٍ بْنِ هَاشِمِ الْمُحْضُ لِقَدْ ذُيِّفَ فِيهِ، لِذَلِكَ أُمِّهُ الشَّافِعِيَّةُ بَنَتْ هَاشِمَ ابْنَ عَبْدِ مَنْزَلٍ.

هَاشِمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْزَلٍ

= يَغْفِرُ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَرٍ نَفَقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهَا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. (١) جَاءَنِي كِتَابُ مُعْجَمِ الدُّرَرِ، لِيَا قُوتٍ، طَبْعَةً دَارِ احْيَاءِ التَّنْكِاتِ الْعَرَبِيِّينَ وَت. ج. ١٧ ص ٨٨، مَا لِي بِهِ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَدٍ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْزَلٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مَفْزَعٍ بْنِ نَازِرٍ بْنِ مَعْدِي بْنِ عَدْلَانَ بْنِ أَدْنَانَ بْنِ أَدَدٍ. وَلِدَ فِيهَا حَلَاةٌ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ قَالَ: وَلِدْتُ بِغَزَّةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، وَخَلْتُ إِلَى مَلَكَةٍ، وَأَنَا أَبُو سُنَيْنٍ، قَالَ: وَكَانَتْ أُمِّي مِنَ الْأُرْدِ.

وَكَانَ مَوْلِدُ الشَّافِعِيِّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَلَدَ اخْتَلَفَ فِي أَنَّ وَفَاةَ أَبِي حَنِيفَةَ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً، وَمَاتَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ أَبُو أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ قَدُومُهُ بِغَزَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً....

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا فِي الْكُتَّابِ أَسْمَعُ الْمُعَلِّمَ يُقَلِّدُ الْقَبِيَّ الدِّيَّةَ وَلَا حَفْظَهَا أَنَا، وَلَقَدْ حَفِظْتُ جَمِيعَ مَا أُمِّلَى، فَقَالَ لِي زَاتُ يَوْمٍ: مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَخْذَ شَيْئًا مِنْكَ، قَالَ: ثُمَّ لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْكُتَّابِ كُنْتُ أَتَلْقُظُ الْخَنَزَ وَالْذُّفُوفَ وَكَرْبَ الْخَلِّ، وَالْكَفَافَ الْبَحْلَ الْكُتْبَ فِيهَا الْحَدِيثَ، وَأُجِيزُ إِلَى الدَّوَارَيْنِ فَأُسْتَوْهَبُ مِنْهَا الظُّهْرَ - أَبِي الدَّوَرَّاقِ - فَأُلْقِبُ فِيهَا، حَتَّى كَانَتْ لِي قِيَّامَةٌ - جَرَّاءُ - فَمَدَّ شَرَا الْكُفَا وَخَرَفَا وَكَرَبَا مَمْلُوءَةً حَدِيثًا، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ عَنْ مَلَكَةٍ، فَلَمَّا مَنَ هَذَا يَدِي الْبَارِيَّةَ أَتَعَلَّمُ كُلَّ مَرَّةٍ وَأَخْذُ طَبْعَهَا، وَكَانَتْ أَفْصَحَ الْعَرَبِ، قَالَ: فَحَقِيقَةٌ =

ففيهم سبع عشرة سنة أن حل بن جليل وأمر بن ولهم ، فكلما جئت إلى مكة جعلت أنشد
الشعراء ، وأذكر الدواب والأخبار وأتكم العرب ، فمخ لي رجل من الر بين بين من بني عتي
فقال لي : يا أبا عبد الله ، عز علي الس يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكر فقه ،
فكلون قد سدت أهل من مائك ، فقلت : من بقي نقصده ؟ فقال لي : مالك بن أنس سيد السمين
يومئذ ، قال : فوقع في قلبي فمضت إلى الموطن فأستقرت من رجل بمكة ، فخطت في سبع ليال ظاهراً
قال : ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس ، قال : فقصت له
فأبلغت الكتاب إلى والي المدينة ، فكلما أن قرأ قال : إن مشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً
من أجل ، أهون علي من المشي إلى باب مالك بن أنس ، فليست أرى الذل حتى أقف على بابه ، فقلت :
أصلح الله الأمير ، إن رأى الأمير أن توجه إليه ليخضع ، قال : فغيرت لتي أي إذا كنت معي
وأصلبنا من ثياب العقيق بلنا بعض حاجتنا ، قال : فوعدته العقب وركبنا جميعاً ، فوالله لكان لنا أماناً
من ثياب العقيق ، فتقدم رجل فخرج الباب ، فخرجت إلينا جارية سوداء ، فقال لها الأمير : قولي لمالك
بالباب ، قال : فدخلت فأنطأت ثم خرجت فقالت : إن مولدي يقر لك السلام ويقول : إن كانت
مسألة فأنظرني في رقة يخرج إليك الجواب ، وإن كانت للحديث فقدرت يوم العجس فأصرت
فقال لها : قولي له إن معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمة ، قال : فدخلت وخرجت وبني يديها
كر صبي فوضعت ، ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المبراة والوتر ، وهو شيخ طويل مسنون
الأنف طويلها - جلس وهو متطلس - أي ليس في الفلسان ، وهو كساء مدور أخضر لأسفل له
مقرّب تالسان بالفس سيئة ، واجمع طيلاسة - فرفع إليه الوالي الكتاب فبلغ إلى هذا : «إن هذا رجل
من أمه وحاله ، فخذله وتفعل وتفعل ، رعى الكتاب من يده ثم قال : سبحان الله ، أو صار
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل ؟ قال : قرأيت الوالي وقد تهيب أن يكلمه فتقدمت
إليه وقلت : - أصلحك الله - إني رجل مطلي ومن حالي وقصتي ، فكلما سمع كلامي نظرت
إلى ساعة ، وكانت بلا له قراسة ، فقال لي : ما أسحك ؟ قلت : محمد ، فقال لي : يا محمد
أتق الله وأجنب المعاصي ، فإنه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نعم وكرامة ، إذا
كان غداً تجي وبجي من يقر لك ، قال : فقلت أنا أقوم بالقرارة ، قال : ففدت عليه وأتدأن أن أقراه
ظاهراً ، والكتاب في يدي ، فكلما شربيت مائلاً وأردت أن أقطع أعجبه حسن قراوتي وإعجابي فيقول :
يا فتى بن دحى قرأته في أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة حتى توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن
فأمر تقع لي بهذا الشأن .

= ص ٤٨٨ الحنبلي غلام الشافعي ، قال ياقوت :

ومن كتاب الحكم ، سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسحاق عيل الفقيه الدريبي الشافعي
أبا بكر القفال إمام عصره بما فراداه من الشافعيين يقول : دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق
ابن خنيفة ، أول ما قدمت ببغداد وتكلمت بين يديه ، وأنا شاب حدث السن ، فقال لي :
من أين أنت ؟ فقلت من أهل الشافعي ، قال لي : إلى من أختلفت ؟ فقلت إلى أبي الليث ، قال :
وأبو الليث هذا أي مذهب يعتقده ؟ قلت : حنبلي ، فقال : يا بني قل شافعي ، وهل كان أحمد
ابن حنبل إلا غلاما من علماء الشافعي ؟

ص ٤٩١ فصاحة الشافعي ، قال ياقوت :

عن محمود المصري وكان من أفصح الناس قال : وسمعت ابن هشام يقول : جالس الشافعي
نرمانا لما سمعته تكلم بكلمة إلا أعجبته هذه المقابلة لمجد كلمة في العربية أحسن منها ، قال :
وسمعت ابن هشام يقول : الشافعي كلمة لفظة تحتاج بركا .

وحدثني عن الحسن بن محمد الرافعي قال : كان قوم من أهل العربية يتكلمون إلى مجلس الشافعي
معنا ويجلسون ناحية ، قال : فقلت لرجل من رسلهم : إنكم لا تتقاطون العلم فكلم تكلمون
مقام قالوا : نسمع لفظة الشافعي .

عن الأصمعي أنه قال : صحت أشعار هذيل على فتي من قريش ، يقال له محمد بن
إدريس الشافعي .

ص ٤٠١ قول أحمد بن حنبل في الشافعي .

عن حميد بن الربيع الحراني قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أعلم أحدا أعظم منة على
الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، وإني لأدعو الله في أدبار صلواتي فأقول : اللهم
أعظم لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي .

وحدثني وهو أبو إبراهيم إسحاق عيل بن يحيى قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي
مات فيه ، فقلت : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا أجدا ، ولديخوان مفارقا ، ولطاس المنيّة
شكرا ، وعلى الله عز وجل ذكره واردا ، ولوالله ما أدرى من رحمة الله إلى الجنة أدرى النار
فأعز بيها ، ثم بكى وأبشأ يقول :

فكلم قسا قلبي وفكمت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلكا
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما =

فَأَمْرٌ لَكَ ذَا عَطْفٍ عَنِ الذَّنْبِ كَمْ تَرَى تَجُودُ وَتَعْفُو مِنْهُ وَتَكْسِرُ مَا

ص : ٤٠٥ شِعْرُ الشَّافِعِيِّ فِي الدُّعَاءِ لِلْعَاشِقَيْنِ .

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ قَعَّةٍ ، فَنَظَرَ فِيهَا وَتَبَسَّمَ
ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، قَالَ : قُلْنَا يُسْأَلُ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ نَنْظُرْ فِيهَا وَفِي جَوَابِهَا ؟ فَأَمَرْنَا
الرَّجُلَ أَنْ يَأْخُذَ الرَّقْعَةَ ، فَقَرَأَ مَا هِيَ وَإِذَا فِيهَا :

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَلِكِيَّ هَلْ فِي تَرَاوُرٍ وَحَمَةٍ مُشْتَاكِ الْفُؤَادِ جُنَاحٌ ؟
قَالَ : وَإِذَا رَجُلٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ ،

أَقُولُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التَّقَى تَلَدُّصُ الْكِبَادِ بِهِنَّ جِرَاحُ
قَرَأْتُ فِي أَمَالٍ أُمَامَ هَذَا أَبُو سُلَيْمَانَ الطُّهَلِيُّ عَلَى بَعْضِ تَلَامِيذِهِ ، قَالَ : الشَّيْخُ كَانَ إِشْافِعِيَّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الْجَمْعِ جَالِسًا لِلنَّظَرِ ، فَذَكَرَتْ أَمْرًا فَذَلَّقَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا :

عَفَى اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعْدَى بِدَعْوَةٍ خَلِيكَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الْوَدِّ
إِلَى أَنْ مَشَى وَاشْتَى الرَّهْوَى بِمُؤَيَّمَةٍ إِلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَانِ الدَّعَى الْعَهْدِ
قَالَ : فَكَلَّمَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ نَهَى ، هَذَا يَوْمٌ دُعَاؤُكُمْ وَلَمْ يَنْ يَنْ يَقُولِ
اللَّهُمَّ ، اللَّهُمَّ حَتَّى تَقْرَأَ أَصْحَابَهُ ، وَمِثْلَهُ مَا بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ مِنْ قَعَّةٍ فِيهَا :

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَلِكِيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إِذَا شُتِدَّ وَجُدَ بِأَمْرٍ كَيْفَ يَقْنَعُ ؟
قَالَ : فَكَلَّمَ الشَّافِعِيُّ تَحْتَهُ :

يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِي فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْفَعُ
فَأَخَذَهَا صَاحِبُهَا وَذَهَبَ بِهَا ، ثُمَّ جَاءَهُ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ الْجَوَابُ ،
فَكَيْفَ يُدَاوِي وَالرَّهْوَى قَاتِلُ الْغَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةٌ يَتَجَرَّعُ
فَكَلَّمَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

قُلْ هُوَ لَمْ يَقْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ
ص : ٤٠٨ شِعْرُهُ فِي تَعْنِيَةِ

إِنِّي أَعْتَقُكَ لَدَائِي عَلَى طَعٍ مِنَ الظُّلُومِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَمَا الْمَعْنَى بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَدَ الْمَعْنَى وَإِنْ عَاشَ إِلَى حِينِ
وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ :
يَا أَبَا قَتِفٍ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِثْنٍ وَأَهْتَفُ بِتَقَاعِدِ خَلْفَهَا وَالنَّكَافِصِ

نَسَبُ بَنِي نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْكَفٍ

وَأَسَدُ نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْكَفٍ عَدِيًّا، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ نُسَيْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ بَنِي مَانٍ بْنِ
مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِ مَةَ بْنِ خَضَفَةَ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ عُمَرُ، وَأُمُّهُ قِلَابَةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ نُفَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلِ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَعَلَمٌ، وَأُمُّهُ كَرْبِيقَةُ بِنْتُ جَنْدَلِ بْنِ أَبِي بْنِ نُرَيْشِلِ بْنِ دَارِمٍ.
فَمِنْهُمْ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نُوفَلٍ، كَانَ سَيِّدًا وَلَهُ يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ؛

سَحَرُ إِذَا فَاضَ الْجَيْحُ إِلَى مَنَى
فَيُضَلُّ بِمَلَطِيمِ الْفَرَاتِ الْفَلَايِضِ
إِنْ كَانَ مِنْ فَضْلِ حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
فَلَيْسَ شَرِيدَ الْفَقَادِ أَتَى رَافِضِي

(٤) جَاءَ فِي الْمَصَدِرِ الْمُسَابِقِ نَفْسِهِ ص: ١١٢

بِإِلَادَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَمَهُمْ ذِي الْقَعْدِ
مِنْ حَبِيبٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي أَخُوْنَا
بَنُو هَاشِمٍ لَدَيْكَ فَضَلُّهُمْ بِكَانِكَ الَّذِي جَعَلَكَ اللَّهُ بِهِ نَبِيًّا، أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أُعْطِينَاهُمْ
وَمِنْ كُنَّا جَمْعًا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْ لَكَ وَاحِدَةٌ فَقَالَ: دَرَأْتُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَدَا سَلَامًا
إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَوَاحِدٌ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدِيرُهُ إِحْدَاهُمَا
بِالدُّخْرَى، أَخْرَجَهُ الْخَلَارِثِيُّ فِي الصَّحِيحِ، وَهَذَا الَّذِي عَبْدُ مَنْكَفٍ كَانَ لَهُ أُمُّ بَعَّةُ أَوْلَدَتْ هَاشِمًا، وَالْمُطَّلِبُ
وَعَبْدُ شَمْسٍ جَدُّ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَنُوفَلٌ، وَكَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ مِنْ بَنِي نُوفَلٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ مِنْ بَنِي
عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُمَا أَخَوَا الْمُطَّلِبَ وَهَاشِمًا.

(١) جَاءَ فِي تَلَاوِيحِ الطَّبَرِيِّ ج: ٢، ص: ١١١ وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

كَانَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ يَمُنُّ سَعْيًا فِي تَقْضِ الصَّغِيَةِ، وَكَانُوا خَمْسَةً أَشْخَاصًا: هِشَامُ بْنُ عُمَرَ
أَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْعَامِرِيِّ، وَنُفَيْرُ بْنُ أَبِي أُمِّيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخَنَزَمِيِّ، وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نُوفَلِ بْنِ
عَبْدِ مَنْكَفٍ، وَأَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ، وَنُفَيْرُ بْنُ الْمُسَوْدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ.
وَمُطْعِمٌ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَاهُ مِنَ الْطَّائِفِ مِنْ يَدِ الْمَكَّةَ، مَرَّ بِهِ بَعْضُ
أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي بِسَالَةِ أَنْ سَلَكَ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ
قَالَ: أَلَيْسَ الدُّخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ، هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ حَتَّى أُبَلِّغَ بِسَالَةِ رُبِّي؟
قَالَ: فَلَمَّا نَافَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ الدُّخْنَسُ: إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَدِيحِي عَلَى الصَّحِيحِ، قَالَ: فَأَتَى لُبِّي =

أَطْعِمَ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُونَ خُطَّةً وَإِنِّي مَتَّى أَوْكَلْتُ فَلَسْتُ بِأُنْثَى
وَطَعِيمَةُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَهُوَ أَبُو الشَّيْخَانِ، وَالْحَكِيمُ بْنُ عَبْدِ جُبَيْنَ بْنِ مُطْعِمٍ كَانَ
أَعْلَمُ قُرَيْشٍ فِي مَنَاقِبِهِ، وَأَبْنَاهُ نَافِعٌ وَمُحَمَّدٌ كَانَا فُقَرَاءَ بَنِي، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جُبَيْنَ كَانَ
مِنْ بَنِي جَدِّ قُرَيْشٍ، وَنَافِعُ بْنُ طَرِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفْلٍ، الَّذِي كَتَبَ الْمَصَاحِفَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمُحَمَّدُ
أَبْنُ قُرَيْشٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَمْرِو بْنِ نُفْلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحُلَيْفِ مَعَ عَائِشَةَ، وَأَخْتُهُ فَارِخَةُ امْرَأَةُ مُطَارِيَّةَ، وَالْحَارِثُ
أَبْنُ عَامِرِ بْنِ نُفْلٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَفِيهِ نَزَلُ: ﴿وَقَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ الْهَدَى مَعَكَ نَتَخَفُ مِنْ أَرْضِهِمْ﴾
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَقِيَهِ فَلْيَدْعُهُ لَدَيْنَا» (سُورَةُ الْفَقَصِ: ٥٧)

هَؤُلَاءِ بَنُو نُفْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ
[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ]

وَوَلَدَ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ عُثْمَانُ، وَوَهْبٌ دَرَجٌ، وَكَلْبَةُ دَرَجٌ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ بُؤَيْبٍ
أَبْنُ مَلِكَانَ مِنْ خُرَاعَةَ، وَالسَّبَّاقُ، وَكَانُوا أَوَّلَ مَنْ بَغَى مَلَكَهَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَطَاوَلُوا عَلَيْهِمْ، فَأَهْلَكُوا
وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُوَيْنَةَ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ نَفَرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَوَلَدَ عُثْمَانُ عَبْدَ الْعُزَّى، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُ هُفَيْيَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَتْوَارَةَ بْنِ عَائِشَةَ بْنِ
طَرِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ، وَشَرَسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ صَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ كَعْبٍ.
وَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ هَاشِمًا وَكَلْبَةً، وَعُثْمَانُ، وَأُمُّهُمْ تَمَاهِرُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: تَعُودُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ سَتَرَيْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفْلٍ لَكَ، هَلْ
أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أَبْلُغَ سَأَلَةَ رَبِّي؟ فَلَمَّا دُفِعَ لَكَ ذَلِكَ، قَالَ: إِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ لَدَّجُوا عَلَيَّ بَنِي
كَعْبٍ، قَالَ: فَرَجِعْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ، قَالَ: تَعُودُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الْمَطْعِمُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فَقُلْ
لَهُ: إِنْ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أَبْلُغَ سَأَلَةَ رَبِّي؟ قَالَ: نَعَمْ فَلْيَدْخُلْ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ
فَأَخْبَرَهُ، وَأَصْبَحَ الْمَطْعِمُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ قَدْ لَبَسَ سِدْحَةً هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا
رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: أَمْجِيزٌ أَمْ مُتَلَبِّعٌ؟ قَالَ: بَلْ مُجِيرٌ، فَقَالَ: قَدْ أَجَرَ نَافِعُ بْنُ أُجْرَةَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْإِسْتِغْنَاءِ لِلدُّبِّيِّ دُرَيْدٍ طَبَقَةُ دَارِ الْمَسِيرَةِ بَيْنَ ت. ج. ١١ ص. ٨٨: فَلَسْتُ بِوَأَيْلٍ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُطَّعِنِ، ص. ٥٥: أُمُّهُمْ هَؤُلَاءِ بِنْتُ بُؤَيْبٍ مِنْ خُرَاعَةَ.

وَوَلَدَ السَّبَّاقِ الْحَارِثُ، وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ بْنِ قُصَيْيَةَ بْنِ نَضْرِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ، وَعَوْفًا، وَغَمِيلَةَ، وَعَبِيدًا، وَبَنِي السَّبَّاقِ، وَأَسْمُهُمْ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ عَلَابٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّبَّاقِ، وَعَبِيدَةُ، وَأَسْمُهُمْ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ الْمُصْطَلِقِ مِنْ حَضْرَةِ أَعْتِ. فَدَرَجَ بَنُو السَّبَّاقِ كُلُّهُمْ عَمْرٍ أَهْلَ بَيْتٍ بِالْيَمَنِ فِي
عَلَجٍ، قَالَهُ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَنْهَاجِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ
أَبْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ قُرَيْشَ يَنْشُرُونَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَائِلًا يَقُولُ:

أَنْظُرْ إِلَيْكَ بَنِي السَّبَّاقِ إِنَّهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ بِالدَّعَيْنِ وَلَدَ أَشْرٍ
هَذِهِ إِيَادُوكُمْ أَهْلُ مَا رُبَّه فَاكْهَلُوا إِذْ بَقُوا أَهْلًا عَلَى مَضْرٍ

وَمِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، بَنُو أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ
قَتَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَهُمُ الْيَوَارُثُ كُفَارًا، وَمُسْلِمًا، وَجَدَلَسَى، وَكِلَابَ، وَالْحَارِثَ، بَنُو طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ،
قَتَلُوا أَيْضًا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَهُمُ الْيَوَارُثُ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهُ الْبَقْلَ يَوْمَ الْفَتْحِ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَعْلَاقَ إِلَى
أَهْلِهَا) (سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٥٨) وَعَلَقَمَةُ بْنُ طَلْحَةَ، قَتَلَ يَوْمَ الْيَوْمِ مَوْلَى.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُقَصِّبِ. ص ٥٦١، مَا يَلِي:

وَوَلَدَ السَّبَّاقِ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ الْحَارِثُ، وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبَةَ بْنِ قُصَيْيَةَ بْنِ نَضْرِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ بَكْرِ، وَعَوْفًا، وَغَمِيلَةَ، وَعَبِيدًا، وَبَنِي السَّبَّاقِ، وَأَسْمُهُمْ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ.
- فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ أُمُّ جَمِيعِ أَوْلَادِ السَّبَّاقِ هِيَ بِنْتُ عَمْرِ، وَبَنُو كِلَابٍ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ أَصْلِ نَسَبِهِ كَقَوْلِهِ
عَلَمٍ، فَكَيْفَ تَكُونُ أُمُّ الْحَارِثِ هِيَ جَدَّتُهُ (النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرٍ) حَيْثُ جَاءَ فِي الصُّنَّةِ. ٥٠ أُمُّ السَّبَّاقِ هِيَ
النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ فِي الصُّنَّةِ ٥٦، وَوَلَدَ السَّبَّاقِ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، الْحَارِثُ، وَأُمُّ السَّبَّاقِ
النَّاقِصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبَةَ، بَيْنَمَا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، وَأُمُّهُ النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ، فَيَكُونُ
السَّبَّاقُ قَدْ تَرَوَّجَ ابْنَتَهُ خَالَهُ وَهُوَ عَامِرُ بْنُ ذُوَيْبَةَ، وَأُمُّهُ رَأْسُ أَتَّةٍ يَنْفَسُ بِاسْمِهِمْ وَلَكِنْ أُمُّهُ
بِنْتُ ذُوَيْبَةَ، بَيْنَمَا نَزَلَتْ وَجَّهَتْ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُوَيْبَةَ وَتَكُونُ الرَّجُلَةَ قَدْ سَمَّيَتْ بِاسْمِهِمْ عَمْرًا.

(٢) جَاءَ فِي مَطْلُوحِ الْمُقَصِّبِ نَسَبُهُ الرِّبَاطِي ثُمَّ ١٢١٥ ص ١٥، أَهْلُ مَا شَرَفَ.

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمَطَرِيِّ لِدَبْنِ قَتَيْبَةَ طَبَعَهُ دَارُ الْمَطَرِيِّ بِمِصْرَ. ص ١٦٠، مَا يَلِي:

قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَالْحَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، مَبْلَسًا مَرَّةً وَكَانَ صَاحِبَ لَوَارٍ =

فَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزَّيْزِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْحَجَّيِّي، وَلَهُ كَهْلُ دُنْ أَيْمَنَ، وَبِهِ يَدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ
طَلْحَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْحَجَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي
طَلْحَةَ الْحَاجِبُ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ الَّذِي ضَرَبَهُ خَالِدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْبِيُّ، فَضْرَبَ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ الْعَرُزِيُّ رَقِي؛
لَعَزَّيْزِي لَقَدْ صَبَّ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَأْنٌ يَبِيءُ مَا اسْتَرْزَلْنَا مِنْ سَبِيلِ الظُّهْرِ

المشركين، وقُتِلَ حُرَّةُ عُمَرَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَقُتِلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَثَّاحٍ بَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَقُتِلَ عَصَمُ بْنُ
ثَابِتٍ مَسْلَمَةَ بْنِ طَلْحَةَ، وَكَلْبُ بْنُ طَلْحَةَ، وَالْجُدَسُ بْنُ طَلْحَةَ، وَالْهَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ.
هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ أَنَّ الْجُدَسَ وَالْهَارِثَ قَتَلَهُمَا قَرْنُ مَانٍ حَلِيفُ
بَنِي ظَهْرٍ...

وَقُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَسِيدُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.
فَكَانَ مَنْ قُتِلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَشْرَةٌ نَفَرٍ وَمَوْلَى لَهُمْ.
بِمَا ذَاكَ الْقَتْلُ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ رَغِمَ أَنْ تَعْرِفَهُ أَحَدٌ كَانَتْ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ -
جَاءَ فِي كِتَابِ الطَّائِبِ فِي التَّكْرِيجِ لِابْنِ الدُّثَيْي، طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ، ج ١، ص ١٠٥؛
كَانَ لِبَوَائِدِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ: إِنَّمَا يُؤْتَى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ أَيْتَانِهِمْ
فَمَا أَنْ تَلْفُزُوا وَإِنَّمَا أَنْ تَخْلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّوَارِ يَخْرُجُ ضَرَمُ بَذَلِكَ، فَقَالُوا: سَتَعْلَمُونَ إِذَا التَّقِيَا
كَيْفَ نَصْنَعُ، وَذَلِكَ أَرَادَ، وَكَانَتْ هُنْدُ رُجَّةُ أَبِي سَفْيَانَ تَخْرُجُ ضَرَمُ وَتَقُولُ:
وَيْهًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَيَهًا حَمَاقَةُ الدُّبَابِ هُنَّ بَا يَكُلُّ بَنَاتِ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطٍ مُقْتَصَرٍ جَمْعُهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، ص ١٦٠.
صَوَابُهُ خُلْدَسُ بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَكْلُودَ.
بَيْنَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّشَيْبِيِّ لِابْنِ دُرَيْدٍ طَبْعَةُ دَارِ الْمُسْتَوْدَعِ ج ١، ص ١٦٠.
الْجُدَسُ: مِنَ الْجُلُسِ، وَالْجُلُسُ: الْفِلْطُ وَالْعُلُو فِي الدُّرُضِ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْجُدَا الْجُلُسُ.
(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ رَغَبَةِ الْعَمَلِ مِنْ كِتَابِ الطَّائِبِ لِابْنِ الدُّثَيْي سَيِّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْصُفِيُّ، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ
الدُّسَيْبِيِّ بِطَنْزَانِ ج ١، ص ٦٨؛
رَوَى الدُّسَيْبِيُّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى مَلَّةَ، وَأَمْرًا أَسْنُ =

وَقَدْ سَطَّ بَنُ شَرِيحَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قَتَلَ يَوْمَ أَحْبَرٍ وَمَعَهُ الْوَارِدُ، وَالْعَقْرِيُّ وَهُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، الَّذِي رَدَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ، وَعَلِمَ بَنُ هَاشِمٍ بَنُ عَبْدِ
مَنْفٍ بَنُ عَبْدِ الدَّارِ، الَّذِي عَقَدَ الْحُلْفَةَ بَيْنَ الْمُطَيِّبِيِّينَ وَبَيْنَ الدَّخْلِيِّينَ، وَجَرَهُمُ بَنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ
شَرِيحَ بْنِ هَاشِمٍ بَنُ عَبْدِ مَنْفٍ بَنُ عَبْدِ الدَّارِ، كَانَ مِنْ مَنَاجِرَةِ الْهَبَشَةِ، وَمَصْعَبُ الْخَبَرِ
أَبْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ بَنُ عَبْدِ مَنْفٍ بَنُ عَبْدِ الدَّارِ، شَرِيحَ بْنَ أَوْكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

= النجبة من بني شيبَةَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْكُفَّةِ، فَلَبَّى فَضَرَبَهُ بِمِثْقَ سَوْطٍ، فَخَرَجَ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ
أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُشْكُوهُ، فَضَرَبَ الْفَرَسُ رَدَقًا بِالدَّارِ فَاسْتَمَرَّ فَعَدَهُ، فَكَلَّمَ أَرْزَنَ لِلنَّاسِ وَوَحَّدَ شُكْلًا
الشَّيْبِيُّ مَا لِحَقَّهُ مِنْ خَالِدٍ، وَوَلَبَّ الْفَرَسُ رَدَقًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

سَلُّوا خَالِدًا لَدَاكَرَمِ اللَّهِ خَالِدًا مَتَى وَلَيْتَ قَسَسْتُ قُرَيْشًا تَدِيرُهَا
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّ ذَاكَ بَعْدَهُ فَبَلَكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَعَتْ سَمِيرُهَا
سَ جَوْنَا هَذَاهُ لَهْدَى اللَّهِ خَالِدًا فَمَا أَمُّهُ بِاللُّثَمِ يَزِيدُ جَنِينُهَا

= كَانَتْ أُمُّ خَالِدٍ نَصْرَانِيَّةً -

فَحَمِي سُلَيْمَانَ فَا مَرَّ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ، وَكَانَ يَنْ يَدُ بَنِ الْمَرْلَبِ عِنْدَهُ فَمَا نَرَا نَ يُفَدِّيهِ - أَيُّ يَقُولُ فِدَاكَ
أَبِي وَأُمِّي - وَيَقْبَلُ يَدَهُ، فَخَفَا عَنْ يَدِهِ، وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ بِمِثْقَ سَوْطٍ، فَقَالَ الْفَرَسُ رَدَقًا:

لَعَمْرِي لَقَدْ ضَبَّتُ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَاءَ بَيْبُ مَا اسْتَمَرَّلَنِي مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ
أَتَضَرَّبُ فِي الْبُغْيَانِ كَأَنَّ طَائِعًا وَتَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسَسِ
وَأَنْتَ أَبْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَلَّ بِظَهْرُهَا عَذَّتْكَ بِأَوْلَادِ الْخَلَانِيْرِ وَالْخَمْرِ
فَلَوْلَا يَنْ يَدُ بَنِ الْمَرْلَبِ خَلَقْتُ بِكَلَفِكَ فَتَخَوَّوْا إِلَى الْفَرَاخِ فِي الْوَلْرِ
فَنَفْسَكَ لَمْ يَمَّا أَتَيْتَ فَا مَرَّ جُنَيْتَ جَنَارًا بِالْمَوَدَرِ جَعَةِ السُّمْرِ

= الْمَوَدَرُ جَعَةُ السَّيَاطِ الْمَفْتُولَةُ، مِنْ حَدَرِجِ السَّوْطِ، أَخْلَمَ قَتْلَهُ..

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقَبَائِلِ، نَشَرِ مَكْتَبَةِ الْخُرَيْجِيِّ بِالْقَاهِرَةِ ج ١، ص ٢٦، مَا يَلِي:

قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِلْعَبْدِ بْنِ - الْعَبْدِ بْنِ - جُلٍّ مَنُوبٍ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ يَهْتَشِمُ شَدَّ
هَاشِمٍ، وَأَمَّا أَصِيَّةٌ، وَخَرَّ مَتْلَكَ مَخْرُومٌ، وَأَنْتَ مِنْ عَبْدِ دَارٍ هَا، وَمَتْلَهُ عَارِ هَا، تَفْتَحُ لَهَا
الدُّبَابَ إِذَا أَقْبَلْتُ، وَتَغْلِقُهَا إِذَا أَدْبَرْتُ.

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ الْكَاغِبِ فِي التَّحَرُّجِ لِابْنِ الدُّثَيْرِ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ ج ١، ص ١٢، مَا يَلِي: =

لَمَّا كَثُرَ قُصِيُّ وَرَثَتُهُ، كَانَ وَلَدُهُ عَبْدُ الدَّارِ أَكْبَرَهُ وَلَدُهُ، وَكَانَ ضَعِيفًا، وَكَانَ عَبْدُ مَنْفٍ قَدْ سَادَ فِي
حَيَاتِهِ أَهْلَهُ، وَكَذَلِكَ إِخْوَتُهُ، فَقَالَ قُصِيُّ لِعَبْدِ الدَّارِ: وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُكَ بِرِمٍ، فَمَا عَطَاكَ دَارَ الْمُنَادَةِ،
وَالْحِجَابَةِ، وَهِيَ حِجَابَةُ الْكَفَّةِ، وَاللَّوَاءُ، فَهُوَ كَانَ يَفْقَهُ لِقَى نِشْشٍ أَلْوَيْتُهُمْ، وَالسَّقَايَةَ كَانَ يَسْقِي
الْحَاجَّ، وَالتَّرْ فَادَةَ، وَهِيَ خَنْجٌ تَخْرِجُهُ قَرْيَتُهُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ مِنْ أَمْوَالِهَا إِلَى قُصِيِّ بْنِ كِلَابٍ، فَيَصْنَعُ مِنْهُ
طَعَامًا لِلْحَاجِّ بِأَكْلَةِ الْفَقْرَاءِ، وَكَانَ قُصِيُّ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنْ لَمْ يَجِئِ الْبَرُّ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَإِنْ الْحَاجُّ
ضَعِيفُ اللَّهِ وَرَثَتُهُ بَيْتِهِ، وَهُمْ أَحَقُّ الْقَصِيفِ بِالْكَرَامَةِ، فَاجْعَلُوا لَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا أَتِيَانَهُمُ، فَفَعَلُوا
فَلَمَّا تَوَلَّى خَوْفَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَيَصْنَعُ بِهِ الطَّعَامَ أَتِيَانَهُمْ، فَمِنْ أَيْ الْأَمْرِ عَلَى ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
إِلَى الْإِسْلَامِ، فَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الْفَقْرَاءُ كُلُّ عَامٍ بِمِائَةِ، فَلَمَّا الْحِجَابَةُ ضَرَبَتْ فِي وَلَدِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَهُمْ بَنُو
عَمِيئَةَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَأَمَّا اللَّوَاءُ فَلَمْ يَمُتْ فِي وَلَدِهِ
إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَقَالَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلِ اللَّوَاءَ وَحِيشَةً، فَقَالَ: الْإِسْلَامُ أَوْسَعُ
مِنْ ذَلِكَ لِبَطْنِ، وَأَمَّا التَّرْ فَادَةُ وَالسَّقَايَةُ فَإِنَّ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصِيِّ: عَبْدُ شَمْسٍ، وَهَاشِمٌ
وَالْمُطَلِبُ، وَتَوَفَّلُوا، أَجْمَعُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِشَرِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ، فَتَفَرَّقَتْ عَنْهُمْ
ذَلِكَ قَرْيَتُهُ، فَكَانَتْ لَهَا ثَلَاثَةُ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ، وَطَلْحَةُ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِأَيِّ وَنَظِيرٍ مَا فَعَلَهُ قُصِيُّ،
وَكَانَ صَاحِبُ أُمِّ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَلَامٍ مِنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، فَكَانَ بَنُو أَسَدٍ مِنْ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَبَنُو قَرْيَةٍ مِنْ كِلَابٍ، وَبَنُو تَيْمٍ مِنْ مِثْلَةٍ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ، وَكَانَ بَنُو
مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ، وَبَنُو سَتَمٍ، وَبَنُو جَمْعٍ، وَبَنُو عَدِيٍّ، مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَتَحَالَفَ كُلُّ قَوْمٍ جَمْعًا مُوَلَّدًا، وَأَخْرَجَ بَنُو
عَبْدِ مَنْفٍ جَفَنَةً مَمْلُوءَةً طَبِيبًا، فَوَضَعُوهَا عِنْدَ الْكَفَّةِ، وَتَحَالَفُوا وَجَعَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الطَّبِيبِ، فَسَمُّوا
الطَّبِيبِينَ، وَتَعَاهَدَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَمَنْ مَعَهُمْ وَتَحَالَفُوا فَسَمُّوا الْأَخْلَافَ، وَتَقَبَّلُوا الْقِتَالَ، ثُمَّ تَدَاعَوْا
لِلصِّحْفِ عَلَى أَنْ يَعْطُوا بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ السَّقَايَةَ وَالتَّرْ فَادَةَ، فَضَمُّوا بِذَلِكَ وَتَحَالَفَ النَّاسُ عَنْ الرُّبِ،
وَأَقْتَرَعُوا عَلَيْهَا فَعَدَّاهُ لَهَا شِمٌّ مِنْ عَبْدِ مَنْفٍ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ نِسْبَةِ قَرْيَتِهِ لِلْمُضْعَبِ، ص ٤٠٤، فِي الْإِسْلَامِ بِدِينِ حَجٍّ ١، ٨٠٠٢

مُضْعَبُ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيئَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَهُوَ الْمُقَرَّبِيُّ، بَقِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْمَدِينَةِ، قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا سَمِعَ عَلَى يَدِهِ خُلِقَ كَثِيرٌ، وَشَرِيهَ بَدَأَ وَأَحْدَا، وَكَانَ مَعَهُ لَوَاؤُهُ لِمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى قُتِلَ.
وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْكَلْبِ فِي التَّارِيخِ لِذِي الْأَثِيمِ، ج ١، ص ١٨٤، مَا يَكُونُ:
فَلَمَّا دَفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيهَ وَأَحْدَا نَعْدَى، فَلَقِيَتْهُ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ - أَخْتُ أُمِّ -

وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَرِيحًا، وَأَخُوهُ أَبُو عَزِيزٍ فَأَسْمَحُهُ نِسْرَارُهُ أَسِيسَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ
أُحُدٍ كَافِرًا، وَأَخُوهُمَا أَبُو الرَّوْمِ، كَانَ مِنْ مَهْرَجَةِ الْبَشَّةِ، وَصُغْبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ أَبِي عَزِيزٍ
أَبْنِ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَلَمٌ مَثَلُ بْنُ عَلَامٍ مِنْ هَذَا شَيْمِ الشُّكْرِ، وَهُوَ الَّذِي بَاعَ دَارَ النَّفَقَةِ
مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِلَّةٍ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَبَغِيضُ بْنُ عَلَامٍ الَّذِي كَتَبَ الْقِيمَةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي
هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الشَّعْبِ فَشَلَّتْ يَدُهُ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَلَقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ
مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، رَهِينَةٌ قُرَيْشٍ عِنْدَ أَبِي نَكِسُومٍ الْبَشِيحِيِّ، وَأَبْنَةُ النَّفَرِ بْنِ الْحَارِثِ قُتِلَ
يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ النَّفَرُ أَوَّلَ مَنْ عَمِيَ بِمِلَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَخُوهُ النَّفِيرُ قُتِلَ يَوْمَ الرُّمُلِ بِمِثْلِ
أَبْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُرْتَفِعِ بْنِ النَّفِيرِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِمِلَّةٍ مِنْ مِثْلِ بْنِ الْمُرْتَفِعِ، وَمَالِكُ بْنُ عُمَيْلَةَ بْنِ
السَّبَّاقِ الشُّكْرِ، وَأَبُو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْلَكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ الشُّكْرِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ عَلَامٍ، أَسِيسَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَسْرُوقَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ السَّبَّاقِ، قُتِلَ مَعَ عُثْمَانَ، ذَلِكَ
لَمْ يُرَاجِعْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْهُمْ قَبْلَ الْهَاجَةِ، وَالْمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَجَاهُ بْنُ قَيْسِ
أَبْنِ عَبْدِ شَسَّ حَبِيلٍ. وَأَبُو الرَّوْمِ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ شَسَّ حَبِيلٍ.
فَمَرُّوا لَدَى بَنُو عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ

١٥ = الْمُوَيْهَبِيُّ بْنُ يَسْبُجٍ بَنَتْ جَحْشِي - فَعَمِيَ لَمَّا أَخَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِي فَأَسْتَرَّ جَعَتْ لَهُ - أَيِ قَالَتْ ؛
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثُمَّ نَعَى لَمَّا أَخَاهَا حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَسْتَغْفَرَتْ لَهُ - أَيِ قَالَتْ ؛
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - ثُمَّ نَعَى لَمَّا نَزَّ وَجَهَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَوَلَّوْكَتْ وَصَلَّحَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ نَزَّ وَجَحَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لِبَطْكَانٌ»

١١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْبَهْجَةِ» فِي تَحْيِينِ الصَّحَابَةِ لِذِي الْحِجَّةِ : ١٨٠٠ مَا يَلِي ؛
قَالَ الرَّبِيعُ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَفِي يَدِ حَكِيمٍ الرَّحْمَازَةِ، وَكَانَتْ دَارَ النَّفَقَةِ بِيَدِهِ فَبَاعَهَا بِعَدَمِ مُعَاوِيَةَ
بِمِلَّةٍ أَلْفٍ دِينَارٍ، فَتَمَّ لَهُ، يَا ابْنَ أَخِي أَشْتَرَيْتَ بِهَا دَارًا فِي الْجَنَّةِ، فَصَدَّقَ بِالْأَرْبَعِ طَرَاهِ
وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْبَيْكَةِ وَالشَّيْبَانِ لِلْمَجَاحِدِ شَيْخِ مَكْتَبَةِ الطَّائِفِ بِالْقَاهِرَةِ ج : ٢ ص : ١٩٦ مَا يَلِي ؛
الْحَرَامِيُّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ خَمْرَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جِنَامٍ بَاعَ دَارَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّينَ
أَلْفٍ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ : غَبْنَكَ وَاللَّهِ مُعَاوِيَةُ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الدِّينِ مِنْ
خَفٍّ، أَشْرَهَكُمْ أَشْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَا تَنْظُرُوا أَيْلًا الْمُغْبُورُ ؟

٢٥) وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمَطَارِفِ لِذِي قُتَيْبَةَ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَطَارِفِ بِمِصْرَ، ص : ٢١١ مَا يَلِي ؛

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ]

وَلَدَ عَبْدُ بْنُ قُصَيٍّ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ الرَّحْدَاةَ، وَالْمَنْهَبُ بْنُ عَبْدِ وَهُوَ أَبُو كُبَيْرٍ، وَبُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ .

مِنْهُمْ طَلِيبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا، وَأُمُّهُ عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمُّ رُوَيْ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْطَّيِّبُ بْنُ أَبِي نَفِيرٍ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ كَافِرًا. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . هُوَ لَدَى بَنُو عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ

[نَسَبُ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ] «بَنُو أُسْدٍ»

وَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ قُصَيٍّ أُسْدًا، وَأُمُّهُ رَيْطَةُ، الَّتِي تَقَضَّتْ عَنْ لَهَا، وَكَانَتْ حَمَقًا، وَهِيَ الْخَطِيئَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ شَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ .

فَوَلَدَ أُسْدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى خُوَيْلِدًا، وَأُمُّهُ رُحْمَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ حَنْتَرَةَ بْنِ ذُوَيْبَةَ ابْنِ قُرَيْشَةَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِ بْنِ بَنِي كَاهِلِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ خُنَيْمَةَ، وَإِلَها عَنَى فَضَالَةَ بْنِ شَيْبَةَ فِي قَوْلِهِ:

«وَبَلَغَ دَارَ أَلِهٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ: غَبْنَكَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بِثَمَنٍ خَمْسٍ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَا تُظَرُّوا أَيْدِيَ الْمُغْبُونِ؟»

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ النُّسَابِ لِلدُّسْرَانِيِّ لِلْبَدْرِيِّ إِقْسَامُ الثَّلَاثِ بِحَقِيقَةِ الدُّكُورِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ الدُّرَيْجِ، ص: ١٤٠، أُمُّ رُوَيْ هِيَ أُمُّ طَلِيبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَبَنُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَسْتَشْهِدُ طَلِيبُ يَوْمَ أُجَدَادَيْنِ بِالشَّلَامِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ طَلِيبُ لَقِيَ أَبَا إِهَابِ بْنِ عَزِيزِ التَّيْمِيِّ، وَقَدْ دُشِّنَ لِقَائِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَهُ بِإِصْبِهِ فَنَشِجَهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ:

إِنَّ طَلِيبًا نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ آسَاهُ فِي ذِي دَمِهِ وَمَالِهِ

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ فِي شَيْعِ فَتَاهِمَ عَلَيْهِمْ أَبُو جَهْلٍ، وَغُفِيَتْ عَنْ أَبِي مُعَيْطٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ سَفَرَاءِهِمْ فَعَمِدَ طَلِيبٌ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَشَجَّهُ فَأَوْثَقُوهُ، فَقَامَ أَبُو لَهَبٍ ذُوْنَهُ فَتَخَلَّصَهُ، وَشَكَّى إِلَى أُمِّ رُوَيْ فَقَالَتْ: خَيْرُ أَيْلَمِهِ أَنْ يَنْصَرَ مُحَمَّدًا .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ لِلْحَكِيمِ الْقُرْآنِيِّ لِقَاءُ طَلِيبٍ. ج: ١٠، ص: ١٧١، مَا يَلِي:

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَضَّتْ عَنْ لَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْ تَأْكُلَ السُّورَةُ الْكُلَّ الدِّيَّةَ ٩٠، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا تَكُونُوا... النَّقْضُ وَالْكَثُ وَالْجَدُّ، وَالْأَسْمُ الْكُلُّ وَالنَّفْضُ وَالْمَجْعُ الْأَنْكُ، فَشَبَّهَتْ هَذِهِ =

فَمَالِي جَيْنَ أَقْلَعُ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادٍ

وَنُوفَلًا، وَحَبِيبًا، قَتَلَهُ يَوْمَ الْفَجْرِ الْكَاهِلِيَّةِ، وَصَيْفِيًّا دَرْجًا، وَأُمُّهُمْ قُبَّةُ الدَّيْلَجِ، وَهِيَ خَالِدَةُ
بِنْتُ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، وَالطُّوَيْرُثُ وَأُمُّهُ رَيْطَةُ بِنْتُ الْحَوَيْثِ بْنِ الشَّقِيٍّ، وَنَعْلًا، وَهَلَالُ شَمْلًا،
وَمَنْشُكًا، دَرْجُوًا، وَأُمُّهُمْ نَاهِيَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَطَلِيلًا، وَطَلِيلًا قَتَلَهُ فِي الْفَجْرِ، دَرْجًا
وَأُمُّهَا الصُّغْبَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ صُحَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمِّهِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ بْنِ حَارِثَةَ، وَخَالِدًا لَيْثًا وَلَدَهُ، وَالطَّلِيحُ لَبَنَةٌ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ
أَبْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَالْحَدَرُثُ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى، وَعَنْدًا، وَعُثْمَانُ، دَرْجًا، وَهُمْ جَمِيعًا لَبَنَةٌ.
فَمَنْ بَنِي خُوَيْلِدِ بْنِ أَبِي خُوَيْلِدٍ، حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ أَحَدَ الشُّوَرَى، قَتَلَ بِوَادِي السَّبَاعِ مَنْصَرِفًا عَنِ الْجَمَلِ، وَخَدِجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

الدَّيَّةُ الَّذِي يُحْلِفُ وَيُعَاهِدُ وَيُبْرِئُ مِنْ عَهْدِهِ ثُمَّ يَنْقُضُهُ، بِأَمْرَةِ تَغْرُلَ غُرْلَهَا وَتَقْلِبُهُ مَكْلَمًا ثُمَّ تَحْلُهُ
وَيُرَى أَنَّ أَمْرًا أَهْمَقًا، كَانَتْ تُسَمَّى رَيْطَةَ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ كَانَتْ تَفْعَلُ
ذَلِكَ، فَهَذَا وَتَعَالَى الشَّيْبَةُ، قَالَ الْغَرَارُ: وَخَطَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ وَالسَّيِّدِيُّ وَلَمْ يُسَمِّ الْمَرْأَةَ
قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتْلَادَةٌ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِثْلُ لَدَعْلَى أَمْرَةٍ مَعِينَةٍ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّنْيَا الْمُنْتَوِي فِي التَّفْسِيرِ بِأَمْلَاءِ الْقُرْآنِ لِلسُّيُوطِيِّ، الْجَنَّةُ وَالثَّلَاثُ، الْمَطْبَعَةُ بِسَدَمِيَّةٍ بِطَرَفِ
- وَلَدَ لَكُونُوا كَلْبِي نَقَضَتْ الدَّيَّةُ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَتْ سَعِيدَةُ
السَّيِّدِيَّةُ مَجْنُونَةً تَجْمَعُ الشَّعْرَ وَاللَّيْفَ، فَذَلَّتْ هَذِهِ الدَّيَّةُ، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثَةَ وَبَنِي طَرِيقِ عَطَا بْنِ
أَبِي رِيحٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَأْخُذُ الدُّرَيْكَ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَرَانِي حَبَشِيَّةً صَفْرَاءُ فَقَالَ:
هَذِهِ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَوْتَةَ يَعْنِي الْجُنُونَ فَأَرَعَ اللَّهُ أَنْ يَعَارِفَنِي، فَقَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَيْئًا نَعَوْتُ اللَّهَ فَعَاذَكَ، وَإِنْ شِئْتُ صَبَرْتُ وَأَحْتَسِبْتُ وَلِلْجَنَّةِ
فَأَخْبَارَتِ الْقُبُورَ وَالْجَنَّةَ، وَهَذِهِ الْمَجْنُونَةُ سَعِيدَةُ السَّيِّدِيَّةُ كَانَتْ تَجْمَعُ الشَّعْرَ وَاللَّيْفَ، فَذَلَّتْ هَذِهِ الدَّيَّةُ.

(١) جَاءَ فِي أَسْلَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَاهِ دُرَيْ، مَحْطُوطٌ اسْتَبْنُو: ص: ٤٤، مَالِي:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَافِيلَ ثَنَا فُلَعَةُ بْنُ إِيَّاسٍ ثَنَا أَبِي الْعَدُوِّ الطَّبَّيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا دَعَا النَّبِيَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ: أَنْتَ آمِنٌ فَأَمْسِكْ إِلَيَّ الْكَلِمَةَ، فَبَرَزَ لَهُ بَيْنَ
الصُّغَيْنِ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ رَأْبَتَيْهَا فَقَالَ: يَا نَبِيَّ، أُنَشِّدُكَ اللَّهَ الَّذِي لَدَيْهِ الْوُحْدَانُ
أَخْرَجَ نَبِيَّ اللَّهِ يَمُشِي، وَخَرَجَ جَدَامَعُهُ أَنَا وَأَنْتَ، فَقَالَ لَكَ: يَا نَبِيَّ لَنَقُولَنَّ طَلِيلًا، وَضَرْبَ كَيْفِكَ =

نَزَّ وَجَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَزَاءُ بَنِي خُوَيْلِدٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْفَجْرِ الدَّخْرَ، وَنَوَافِلُ بَنِي خُوَيْلِدٍ قَتَلُوا
 يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَمْرُوَّةُ، وَالْمُنْذِرُ، وَمُصْعَبُ، وَخَمْسَةُ، وَعَمْرُو، وَعَبِيدَةُ، وَجَعْفَرُ بْنُ
 الشَّيْبِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَمْرُوَّةُ فَقِيرًا، وَقَتْلُ الْمُنْذِرِ بِمَكَّةَ،
 وَعَمْرُو قَتَلَهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ: عَمْرُو وَلَدِيكُمْ وَمَنْ يَكْتُمُهُ الْيَوْمَ يَنْدَمْ، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَامَهُ فَيُؤَدُّ
 حَبْلِي الطَّرِيقِ، فَمَنْ مَرَّ بِهِ أَتَاهُ غُلَامُهُ وَحَبَّسَتْهُ، فَمَرَّ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ

= فَقَالَ الرَّبُّ بَيْنَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ عَلِيٌّ: أَفَجِئْتُ تُقَاتِلُنِي، فَارْجِعْ عَنْ قِتَالِهِ، وَسَلِّمْ مِنَ الْبَصَرِ لِيَلْتَهُ
فَتَنَلْ مَا لِبَنِي مُجَا شَعِبَ، فَلَقِيَهُ النَّعْرُ بْنُ زُرَّامٍ الْمَجَاشِعِيُّ فَقَالَ: يَا خَوَارِجِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ فَاذْنُتْ
فِي ذِمَّتِي، وَبَلِّغِ الدَّخْفَ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا صَنَعَ الرَّبُّ بَيْنَ إِنْ كَانَ لَفَتَّ بَيْنَ غَلَسَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَ
أَحَدَهُمَا الدَّخْفَ، ثُمَّ يَرِيدُ الْأَمَانُ بِأَهْلِهِ، فَمَا تَبَعَهُ عُمَرُ بْنُ جُرْمُوزٍ بْنُ تَيْسٍ، أَحَدَ بَنِي جُشَمٍ مِنْ بَنِي لَيْثَةَ
أَبْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَفَضِيلُ بْنُ عَدَّاسٍ، وَتَقِيلُ بْنُ حَاسِبٍ التَّمِيمِيُّونَ، فَكَوَفَّه
أَبْنُ جُرْمُوزٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِ الرَّبُّ، فَكَلَّ طَلَّ أَنْهُ قَاتَلَهُ فَعَلَا صَاحِبِيهِ وَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ يَا زُرَّانُ فَلَا مَسْلَكَ
الرَّبُّ بَيْنَ، فَعَلَا عَلَيْهِ وَأَبْنُ جُرْمُوزٍ مَعَهُمْ فَقَتَلُوهُ، وَاحْتَرَأَ أَبُو جُرْمُوزٍ رَأْسَهُ، وَأَخَذُوا سَيْفَهُ،
فَعَلَا إِيَّاهُ عَلَيْهِ قَالَ: سَيْفٌ طَالَمَا جَلِيَّ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَ، وَلَكِنَّهُ الْخَيْنُ
وَمَصْدَرُ السُّوءِ، فَذَلِكَ قَوْلُ جُرْمُوزٍ:

قَتَلَ الرَّبُّ نَبِيَّ وَأَنْتُمْ حَيَاتُهُ
غَيًّا لِمَنْ قَتَلَ الرَّبُّ نَبِيَّ هُوَ يَلِدُ

وَقَالَتْ عَمَّا تَكُنْتُمْ بَنَاتُ نَزِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَمَرَ أَهْلَ الرَّبِيعِ إِلَيَّ كَأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: مَنْ أَسَادَ شُجْرًا دَةً فَلَيْتَهُ رُجَّ عَمَّا تَكُنْتُمْ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَكُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ؛

فَعَدَّ ابْنُ جَسْمُونٍ بَغْلًا سِتْرَهُ
يَا عُمَرُ لَوْ نَبِهْتُهُ لَوَجَدْتُهُ
شَسَلْتُ يَمِينَكَ إِنْ تَنَلْتُ طَسْلًا
كَمْ عَمْرٍةٌ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَشْنِهْ

يَوْمَ اللُّقَا وَكَانَ عُمَيْرٌ مَعَهُ
لَا طُلُفُ شَأْنٍ عِشَى لِسْنَانٍ وَلَا يَدٍ
حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَدِّ
عَنْكَ طَرَادٌ يَا بَنِي فَقَعَ الْفُتْدُ

(١١) جاءني كتاب من وج الذهب ومعادن الجوهر المسعودي، طبعة دار الكتب بينت، ج ٢، ص ٩٥، ما يلي:

وَجِئَ إِلَى ابْنِ الرَّثِيمِ مِنْ صُنْعِهِ الْفَسَيفِ سَاءَ الَّتِي كَانَ بَنَاهَا أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيُّ فِي كَيْسِيَّتِهِ الَّتِي
أَخَذَهَا هَذَا لَكَ، وَمَعَهَا أَسَدٌ لَطِيمٌ مِنْ رُحْلِهِ، فَيَكُ وَشْيٌ مَنقُوشٌ قَدْ حَشَى النَّقْشُ =

السُّنْدُ وَشَى وَأَنْوَاعُ الدُّلُوانِ مِنَ الدُّصْبَاعِ، حَتَّى سَرَّاهُ ظَنَّهُ ذَهَبًا، وَشَرَّهَ عِنْدَهُ سَبْعُونَ شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ قُرَيْشًا حِينَ بَنَتِ الْكَعْبَةَ عَجَزَتْ نَفَقَتَهَا فَتَقَصَّوْا مِنْ سَقَمِ الْبَيْتِ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ مِنْ أَسَلَسِ بْنِ هَيْمٍ الْخَلِيلِ، الَّذِي أَسَسَهُ هُوَ وَارْتَحِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَنَاهُ ابْنُ النَّبِيِّ وَنَزَادَ فِي الْأَذْرَعِ الْمَذْكُورَةِ، وَلَمَّا اسْتَوَى الْحُجَّاجُ عَلَى مَكَّةَ أَعَادَ بَنَاءَ الْكَعْبَةِ عَلَى مَلَكَانَ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَجَاءَ فِي الْمَقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ٩٠ (مُتَعَةُ الْحَجِّ)

قَالَ: خُطِبَ ابْنُ النَّبِيِّ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَفْتُونُ بِالْمُتَعَةِ، وَيَنْتَقِصُونَ حَوَارِيَّ رَسُولِ وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَدُوَّيْنِ؟ مَا بَالُهُمْ أَعْمَى اللَّهُ فُلُوبَهُمْ كُلًّا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ، يُعْرِضُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ (وَكُلَّانِ قَدْ نَجَّيَا)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا غُلَامُ أَصَحَّ لِي صَحَّةٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ النَّبِيِّ؛ قَدْ أَنْصَفَ الْقَارِءُ مِنْ رَأْيَاهَا إِنْهَا إِذَا فُتُّ نَلَقَاهَا

نَرُدُّ أَوْلَدَهَا عَلَى أَخْرَاهَا

أَمَّا قَوْلُكَ فِي الْمُتَعَةِ فَسَلِّ أَمَّا تُخْبِرُكَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مُتَعَةٍ سَطَعَ بِمَعْجَرِهَا الْخَبْرُ سَطَعَ بَيْنَ أُمَّلِكَ وَأَبِيكَ، يَرِيدُ مُتَعَةَ الْحَجِّ، وَأَمَّا قَوْلُكَ «أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ»، فَبِنَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنَاهُ بَعْثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُكَ «حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقَدْ لَقِيتُ أَبَاكَ فِي النَّاسِ حَفِيفًا وَأَنَا مَعَ إِمَامٍ هَدَى، فَإِنْ يَكُونُ عَلَى مَا أَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِقَوْلِكَ، وَإِنْ لَيْسَ عَلَى مَا أَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِرَأْيِهِ عَنَّا، فَاتَّقِ ابْنَ النَّبِيِّ، وَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ وَبَنَتْ أَبِي بَكْرٍ فَخُذْهَا، فَقَالَتْ: صَدَقَ.

قَالَتْ الشَّيْخَةُ إِنَّهَا الْمُتَعَةُ، وَقَالَتْ السُّنَّةُ إِنَّهَا مُتَعَةُ الْحَجِّ.

عَنْ أَسْمَاءَ وَبَنَتْ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَمَّا قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْبُذَاعِ أَمْرًا مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ أَنْ يَحِلَّ، قَالَتْ: فَلَا حِلَّ لِي فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَطَلَبْتُ وَجِئْتُ جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ، فَقَالَ: قُومِي عَنِّي فَطُتْ، مَا تَخَافُ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ أَثْبِتَ عَلَيْكَ؟ فَهَذَا الَّذِي أَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ، لَدُنَّ النَّبِيِّ تَرَجَّحَ اسْتِحْدَادُ بَكْرٍ أَوْ فِي الْإِسْلَامِ، نَزَّ وَجْهَ أَبُو بَكْرٍ مَعْلُومًا، فَكَيْفَ تَكُونُ مُتَعَةُ النَّسَاءِ.

جاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، ج ٦، ص ١٧٨ (يُحِلُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّبِيِّ) مَا يَلِي:

أَقْبَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ أَعْمَى ابْنِي فَقَالَ: أَعْطِنِي وَأَقَاتِلْ عَنْكَ أَهْلَ الشَّلَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَذْهَبُ فَقَاتِلْ فَإِنْ أَعْنَيْتَ أَعْطَيْتَكَ، قَالَ: أَرَأَيْكَ تَجْعَلُ رُوحِي نَقْدًا وَدِرَاهِمًا نَسِيئَةً! - نَسِيئَةٌ: رَيْنَ -

(ع) جاء في كتاب فضائل السَّعْيَانِ طَبْعَةً دَارِ صَادِرٍ بِبَيْتِ وَت، ج ١، ص ٥٥، مَا خَلَصَتْهُ

كَانَ عَنْ وَدَّهٍ بْنِ النَّبِيِّ عَلِيًّا صَالِحًا، وَهُوَ أَحَدُ الْفُقَرَاءِ السَّبْعَةِ فِي الْمَدِينَةِ، قَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ =

عَبْدَ الْمَلِكِ وَمَعَهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، فَدَخَلَ مُحَمَّدٌ دَارَ الدَّوَابِ فَضَرَبَتْهُ دَابَّةٌ فَخَرَّ مَيِّتًا، وَوَقَعَتْ فِي رِجْلِ عَمْرٍو دَرَّةُ الدُّكَلَّةِ، وَلَمْ يَنْجُ دَرَّةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: اقْطَعُوا وَإِلَّا أَفْسَدْتُ عَلَيْكَ جَسَدَكَ، فَلَمَّا دُعِيَ الْجَنَازُ لِيَقْطَعُوا قَالُوا لَهُ: نُسْتَقِيكَ خَيْرًا، حَتَّى لَا تُجِدَ لَهَا الْمَلَأَ، فَقَالَ: لَدَى اسْتَقَيْنَ بِحَرَامِ اللَّهِ عَلَى مَا أَرَى جُوبُنَ عِلَافِيَتِهِ، قَالُوا: نُسْتَقِيكَ الْمُرْقِدَ، قَالَ: مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْكَبَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِي وَأَنَا لَدَا جَدِّ أَلَمْ ذَلِكَ فَأَحْتَسِبُهُ، قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَنْزَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: يَمْسُكُونَكَ فَإِنَّ الْأَلَمَ رُبَّمَا عَنْ رَبِّ مَعَهُ الْقَبْرُ، قَالَ: أَرْجُوا أَنْ أَكْفِيَكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي، فَقَطَّعَتْ كَعْبُهُ بِالسَّكِينِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعَظْمَ، رَضَعَ عَلَيْهَا الْمِنْشَارَ فَقَطَّعَتْ، وَهُوَ يَهْلِلُ وَيُكَبِّرُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى لِيُشْرِفَ فِي مَخَارِفِ الْحَدِيدِ فَنَسِمَ بِهِ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ طَائِفٌ وَهُوَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ، وَلَمَّا رَأَى الْقَدَمَ بِأَيْدِيهِمْ دَعَا بِهَا فَقَلَبَهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَالَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْكَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَيَّ مَا مَشَيْتُ بِكَ إِلَى حَرَامٍ، أَوْ قَالَ مَعْصِيَةٍ، أَنْتَ هِيَ.

وَقَدِمَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ فِيهِمْ رَجُلٌ ضَرَبَ عَلَى الْوَلِيدِ فُسَّأَلَهُ الْوَلِيدُ عَنْ عَيْنِيهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَتُّ لَيْلَةٍ فِي بَطْنِ وَادٍ، وَلَدَاكُمْ عَبَسِيَّا يَدُ مَالِهِ عَنْ مَالِي، فَطَرَفْنَا سَيْلٌ فَذَهَبَ بِمَا كَانَ لِي مِنْ أَهْلِ وَوَلَدٍ وَمَالٍ غَيْرِ بَعِيرٍ وَصَبِيٍّ مَوْلُودٍ، وَكَانَ الْبَعِيرُ صُغْبًا فَتَدَّ، فَوَضَعْتُ الصَّبِيَّ وَاتَّبَعْتُ الْبَعِيرَ، فَلَمْ أَجَاوِزْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَهُ أَتَانِي، وَرَأَيْتُهُ فِي فَمِ الدُّبِّ وَهُوَ يَأْكُلُهُ، فَاحْتَجْتُ الْبَعِيرَ لِأَحْبِسَهُ فَتَفَخَّنِي بِرِجْلِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَخَطَمَهُ وَذَهَبَ بِعَيْنِي، فَاصْبَحْتُ لِمَالٍ لِي، وَلَدَا هَلْ، وَلَدَوْلَدٌ وَلَدَ بَصَرٍ، فَقَالَ الْوَلِيدُ:

أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى عَمْرٍو لِيَعْلَمَ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ بِلَادًا.

وَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ يَقُولُ: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرٍ نَا هَذَا نَصِيلاً، وَكَانَ أَحْسَنَ مَنْ عَرَّاهُ إِسْرَافِيئِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهُةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَى الْمَشْيِ، وَلَدَا رَبُّ فِي السَّعْيِ، وَقَدْ تَقَدَّمَكَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِكَ، وَأَبْنُ مِنْ أَبْنَائِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْكُلُّ تَبِعَ لِلْبَقِصِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ أَتَى اللَّهُ لَنَا مِنْكَ مَا كُنَّا إِلَيْهِ فَقَرَأُوهُ، وَعَنْهُ غَيْرُ أَغْنِيكَ، مِنْ عَمَلِكَ وَرَأَيْكَ، نَفَعَكَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ ثَوَابِكَ وَالضَّمِيمُ بِحَسَابِكَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَلَاوِيحِ الطَّبْرِيِّ طَبْعَةً دَارِ الْمُطَبَّرِ فِي بَيْضَرٍ ج ٦ ص ١٠٠ مَالِي.

قَالَ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: بَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّ ابْنَ ابْنِ أَبِي بَعَثَ عَمَلًا لَدَى عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَى الْبَصَّةِ؟ فُحْقِلَ: بَعَثَ عَلَيْهَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ، قَالَ: لَدَحْتُ بِوَارِي عَوْفٍ، بَعَثَ عَوْفًا وَجَلَسَ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَى الْكُوفَةِ؟ قَالُوا:

= عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، قَالَ: خَازِنٌ مُّ وَكَثِيرٌ أَمَا يَسْقُطُ، وَشَجَاعٌ وَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَفِرَّ - هَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ - قَالَ: مَنْ بَعَثَ عَلَيَّ الْمَدِينَةَ؟ قَالُوا: بَعَثَ أَخَاهُ مُصْعَبُ بْنُ النَّبِيِّ قَالَ: ذَاكَ اللَّيْلُ النَّهْدُ، وَهُوَ جُلُّ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَجَاءَ فِي الْمَضَرِّ نَفْسِهِ. ص: ١٥٦ م: يولي:

سَلَّمَ مُصْعَبُ بْنُ النَّبِيِّ إِلَى قِتَالِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْغَيْثِ: بَعْدَ مَا خَذَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ مُصْعَبًا خَرَجَ يَسِيرُ مُتَمَلِّئًا عَلَى مَعْرِفَةِ دَائِهِ ثُمَّ تَصَفَّحَ النَّاسُ يَمِيلُوا وَشِمَالًا فَرَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى فَقَالَ: يَا عُرْوَةُ إِلَيَّ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَيْفَ صَنَعَ بِأَبَاهِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكِيمُ ابْنِ زَيْدٍ، وَعَنْ مِمَّ عَلَى الْحَرْبِ؟ فَقَالَ:

إِنَّ الْأَلَى بِالْطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأْسُوا فَاسْتُوا لِلِكَلَامِ التَّاسِيَا
قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَدَيْهِ عِمٌّ حَتَّى يُقْتَلَ.

أَخْبَرَ ابْنُ خَازِمٍ بِمُسِيرِ مُصْعَبٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ؟ قِيلَ: لَا أَسْتَغْلِقُهُ عَلَى فَارِسٍ، قَالَ: أَمَعَهُ الْمُرَدَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ؟ قِيلَ: لَا أَسْتَغْلِقُهُ عَلَى الْمُوَصِّلِ، قَالَ: أَمَعَهُ عَبْدُ دُبُّنِ الْحُصَيْنِ؟ قِيلَ: لَا أَسْتَغْلِقُهُ عَلَى الْبَصْرِ، فَقَالَ: وَأَنْ لَا تَخْرُجَ سَلَامًا:

خُذْنِي فَمَجِّئْنِي يَا جَعْفَرُ وَأَبْشِرِي بِأَحْمٍ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ

وَمَا أَبَى مُصْعَبُ الْمَلِكُ نَادَى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عِيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَدْتُ قَتْلَ نَفْسِكَ لَكَ الْمَلِكُ، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبُ: قَدْ أَمَلْتُكَ نَفْسِي إِلَيْهِ، قَالَ: لَدْتُ قَتْلَ نَفْسِي إِلَيْكَ أَسْلَمْتُكَ لِلْقَتْلِ، قَالَ: فَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيْ أَحْتَسِبُكَ، فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قَتَلَ - وَأُشْحِنَ مُصْعَبُ بِالرَّحْمِيِّ، وَنَظَرَ نَزَالَةً بَنَى قُدَامَةً فَشَدَّ عَلَيْهِ فُلَعْنَهُ وَقَالَ: يَا لِنَارِ الْمُخْتَارِ! فَصَرَعَهُ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ظَبْيَانَ فَاحْتَرَّ رَأْسَهُ.

قَالَ: وَأَبَى عَبْدُ الْمَلِكِ بِرَأْسِ مُصْعَبٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَتَى تَغْدُو قَرَيْشٌ مُثْلَكَ، وَكُلَانَا يَتَخَذَلَانِ إِلَى حُبِّي وَهَلَا بِالْمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهَا: قَتَلَ مُصْعَبُ، فَقَالَتْ: تَعِسَ قَاتِلُهُ! قِيلَ: قَتَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَتْ: يَا بِي الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ.

جاء في كتاب التَّحْجُومِ الرَّاهِةِ فِي مَلُوكِ بَصْرَ وَالطَّاهِرَةِ لِدُنِّ تَعْرِيفِي بِرَبِّي طَبَقَةُ دَارِ الشُّبِّ بِمَصْرَ. ج: ١١ ص: ١٨٧
كَانَ مُصْعَبُ بْنُ النَّبِيِّ مِنَ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَشْجَعِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَكَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَالْمَشْهُورُ أَبُو عِيْسَى، وَكَانَ مُصْعَبُ يُجَالِسُ أَبَاهُ فِي رِجَّةٍ وَرَأَاهُ جَمِيلٌ بَشِيئَةً بَعْدَ قَاتٍ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَشَابَا أَكْرَهُ أَنْ تَرَاهُ بَشِيئَةً. (يَعْنِي لِحَالِهِ)

حُبِّسَ لَهُ؛ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ مَا مَوْرَنَ، فَقَالَ: سَفِيهَةٌ لَوْ بَجِدُ مَسَافِرًا، فَمَرَّ بِهِ الْجَهَنَّمُ بَنُ
حَذِيفَةَ، وَكَانَ مَكْفُوفًا فَصَبَّكَ بِهِ الْحَبَشَانُ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْ لِيهِ فَأَخْرَجَ ذَكَرَهُ فَبَنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
لَوْ كَانَ هَذَا وَلَدَ أَحَرَّ أَوْ مَا أَصْرِبْتُ، فَفَضِبْتُ وَلَدَهُ فَمَرَّ جُوفُ فَضَبٍ بِهِمْ حَتَّى لَسَّاءَ فَضْلًا عَلَى الرِّجَالِ،
وَقُتِلَ مُصْعَبٌ بِالْعِرَاقِ، وَالسَّلَاطُ بْنُ الْعَوَامِ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ شَرِيذًا، وَجَبْرُ بْنُ الْعَوَامِ
قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ صَفِيحٍ الدَّوسِيِّ خَالَ أَبِي لَهْمٍ رِيَّةَ بِلَاحِي أَنْزَلَهُ، وَلَقِيَهُ بِالْيَمَامَةِ، وَحَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الشَّيْبِ، كَانَ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّاعِرُ:
حَمْرَةُ الْمَبْتَلَعُ بِالْمَلَالِ الْبُذَى وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبَى

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْبَغِيَّةِ» دَارِ الْكُتُبِ بِمَضْرُوءٍ ج: ٩ ص: ٢٤٧ مَا يَكُونُ
وَلَهُ الَّذِي مَدَحَهُ الْفَرَزْدَقُ، كَانَ ذَلِكَ أَنَّ النُّوَّارَ لَمَّا أَتَتْ تَرْسُومَهَا مِنَ الْفَرَزْدَقِ اسْتَشْفَعَتْ
بِأَمْرِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الشَّيْبِ تَعْلَا ضَرْبَتْ مَنظُورَ بِنِ تَلَانَ إِلَى نَوْحِهَا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الشَّيْبِ، وَقَدِمَتْ مَلَكَةً
وَقَدِمَ الْفَرَزْدَقُ مَلَكَةً وَاسْتَشْفَعَتْ حَمْرَةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الشَّيْبِ، وَأُمُّهُ تَعْلَا هَذِهِ، وَقَالَ فِيهِ:
أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلْتُ لَنْ تَحْمَنَ حَاجَتِي إِنَّ الْمَنُوءَ بِأَسْمِهِ الْمَوْثُوقِ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

يَا حَمْرَةُ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرَضْتُ أَنْفَادُوهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَنظُورِ
فَلَأَنْتِ أَحَرُّ قَرْنٍ يُشْبِهُ أَنْ تَكُونِ لَهَا وَأَنْتِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ مَنظُورِ
بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالصُّلَاحِ فِي شُعْبِ نَبَتْ فِي كَيْبِ الْبَسَامِ وَالْجَيْشِ
قَالَ أَبُو نُوَيْسٍ فِي خَبَرِهِ هَذَا: فَعَمِلَ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ دَقَّ يَضَعُ وَأُمُّ النُّوَّارِ يَقْوَى، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتَ مَنظُورَ بِنِ تَلَانَ
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتِرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَنْ يَدَانَا
أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
لَمَّا قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَبِي الشَّيْبِ:
أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ
قَالَ جَعْفَرُ بْنُ الشَّيْبِ:

أَلَا تَلَاكُمْ عَنِ سِنِ الْفَرَزْدَقِ جَرَحًا وَلَوْ ضَيَّعَتْ رُوحَ أَسْتِهِ لَدَسْتَقَرَّتِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّيْبِ لَهُ: أَتَجْنِسُ نَاكِلًا مِنْ كَلَابِ بَنِي تَمِيمٍ! لَنْ عُدْتُ لَمْ أَكَلَمْكَ أَبَدًا.

وَلِيَّ الْبَصَرَةِ، وَعَنْ وَدِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ، وَهَشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ قَتِيلٍ بِقُدَيْدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ الشَّيْبِ، وَهُوَ خُفْيَةُ قَتِيلَ الْمَدِينَةِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الْحَسَنِ، وَكَانَ عَلَى شَرِّ طَبَقٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبِ، وَلَدَهُ
هَكَرُونَ الْمَدِينَةِ فَكُلُّهُمْ يَنْ لَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَلَدَهُ إِيْمَنُ، وَأَبْنُهُ بَكْرٌ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ،
وَلِيَّ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَبِيهِ .
وَحَكِيمُ بْنُ حَنَامٍ بْنُ حُوَيْلِدٍ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ وَلَدَتْهُ فِي الْكُفَّةِ
وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ طَبَقَةُ الْمَدِينَةِ لِلْكَتَابِ بِمَقْصَدٍ ج ٤٤ ص ٤٤ مَا يَلِي :

أَخْبَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَسِيْبٍ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الرَّهْمَنِ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ خَاصِمَ جَدِّهِمْ وَلَدَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ بِحَضْرَةِ الْمُهَدَّبِيِّ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ مُصْعَبٍ : أَنَا أَبْنُ صَفِيَّةَ - أُمُّ الشَّيْبِ بْنِ الْعَوَامِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ : هِيَ أَدْنَىكَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَا هَذَا لَكُنْتُ ضَالِحِيًا، وَكُنْتُ بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْحَوِيَّةِ - الْفَرَسُ : بَقْلِيَا الْخَطَّابِ فِي
الْبَيْتِ شَيْءٌ، وَالْحَوِيَّةُ : مَا تَحْتِي مِنَ الْأَمْطَاءِ - قَالَ : أَنَا أَبْنُ الْخَوَارِجِيِّ، قَالَ الْعَمْرِيُّ : بَلْ أَنْتَ بَنُ وَرْدَانَ
الْمُكَارِبِيِّ، قَالَ وَكَانَ يُقَالُ : أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَهْوِي رَجُلًا يُكْرِي الْحِمَى يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ، فَكَانَ مِنْ نِسْبَةِ
نِسْبَةِ إِلَيْهِ، وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

أَتَدْعَى خَوَارِجِي الرَّسُولِ سَفَاهَةً وَأَنْتَ لَوْرِدَانِ الْحِمَى سَلُولُ
قَالَ : وَاللَّهِ لَدَنَا بِأَبِي أَشْبَهُهُ مِنَ التَّمَرَةِ بِالتَّمَرَةِ وَالْفَرَابِ بِالْفَرَابِ، قَالَ لَهُ الْعَمْرِيُّ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ
فَأَخْبَنِي مَا بَكَرَ آلِ الشَّيْبِ ثَطُّ اللَّحْيِ - ثَطُّ : جَمْعُ أَثْطَ، وَهُوَ الْخَفِيفُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ - وَأَنْتَ أَلْحَى، وَمَالَهُمْ
سُحْرُ أَجْعَلَاءَ، وَأَنْتَ أَحْمَرُ سَبْطٌ، قَالَ إِلَيَّ تَقُولُ هَذَا يَا بَنَ قَتِيلِ أَبِي لَوْلُوَّةَ ؟ قَالَ الْعَمْرِيُّ :
يَا بَنَ قَتِيلِ أَبِي جَرْمُونٍ عَلَى ضِدَادِي، أَتَعِينِي أَنْ قَتَلَ أَبِي رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَائِمًا
يُصَلِّي فِي مَجْرَاهِ، وَقَدْ قَتَلَ أَبَاكَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ يَدُ فَعَةٍ عَنْ بِلَاطِ، وَيَدْعُوهُ إِلَى حَقِّ،
فَلَا أَقُولُ : رَحِمَهُ اللَّهُ أَبْنُ جَرْمُونٍ فَقُلْ أَنْتَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا لَوْلُوَّةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُهَدَّبِيِّ فَقَالَ :
أَلَا تَسْمَعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَقُولُ عَائِدُ الطُّبِّ فِي عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَبْنِكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ، وَتَعْلَمُ مَا بَيْنَ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبِ =

وَبَيْنَ جَدِّكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْعَدَاوَةِ فَأَعْنِ يَا أُمِّيَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ
فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آلِ طَاهِطَةَ فَقَالَ لَهُ يَا أُمِّيَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَكُنَّ هَذَيْنِ لِسَفِيهَتَيْنِ عَنْ تَنَازُلِ أَعْرَاضِ
أَخْطَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ؟ وَتَكَلَّمَنَّ النَّاسُ بَيْنَهُمَا وَتَوَسَّكُوا كَلَامَهُمَا وَأَكْثَرُوا
فَأَمَرَ الْمَرْهُومَ بِكُلْمَاهُمَا وَالتَّغْيِيقِ بَيْنَهُمَا.

فَقَالَ التَّوْفَلِيُّ: وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ يَلْقَبُ عَلَاثِدَ الْكَلْبِ لِقَوْلِهِ:
مَا لِي مَرَضْتُ فَكُمُ يَعْنِي عَلَاثِدُ مِنْكُمْ وَيَمُرُّ مِنْ كَلْبِكُمْ فَأَعُودُ؟
وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُوكُمْ وَصُدُوكُمْ عَلَيَّ غَشْدِي

فَلَقَبَ عَلَاثِدَ الْكَلْبِ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْكَمَلِ فِي الثَّارِخِ لِابْنِ الدُّثَيْنِ طَبْعَةٌ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بَيْتُ وَت. ج. ١، ص. ٨٦، مَا لِي:
فَلَمَّا نَزَلَتْ قَرِيشٌ بِبَدْرٍ أَقْبَلَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ جَنَامٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: امْرُؤُكُمُ، فَكَشَرَ بَرَجٌ، أَلَا تَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ إِيَّاهُ
حَكِيمُ بْنُ جَنَامٍ نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَقُولُ لَهُ الْوَجِيهَ، وَأَسَلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسُنَّ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا
أَجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ: لَدَا الَّذِي نَجَلَنِي يَوْمَ بَدْرٍ.

جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِخِ دِمَشْقٍ لِلْبَيْهَقِيِّ عَسَاكِرُ طَبْعَةُ دَارِ الْمُبَشِّرَةِ بَيْتُ وَت. ج. ١، ص. ١١٨، مَا لِي:
كَانَ حَكِيمُ بْنُ جَنَامٍ أَشْتَرَى الظُّهْرَ وَالزَّادَ وَالذَّادَةَ ثُمَّ لَدَّيْهِ مِنْ يَسْتَحْمَلُهُ فِي السَّبِيلِ الدَّحْمَةُ
فَقَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُطَلِّبُ حُمْلَانَيْنِ يَدِ الْجِرَادِ، فَدَنَا
عَلَى حَكِيمٍ، فَبَلَغَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ بَعِيدُ الشُّقَّةِ وَقَدْ أَرَدْتُ الْجِرَادَ فَدَلَلْتُ عَلَيْكَ لِتَحْمِلَ
رِحْلَتِي وَتُعِينَنِي عَلَى طَعْفِي، فَقَالَ: أَجْلِسْ، فَلَمَّا أَمْلَأْتَهُ الشَّمْسَ وَأَرْتَفَعَتْ رُكْعَاتُ ثَمَمَ
أَنْصَرَفَ وَأَوْدَأَ إِلَى الْيَمَانِ فَنَبَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلُّهُ مِنْ بَصُوفَةٍ أَوْ خُرْقَةٍ أَوْ شِمْلَةٍ، نَفَضَهَا فَأَخَذَهَا
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي دَلَّنِي عَلَى هَذَا عَلَى أَنْ لِعَبَّاسِي، أَيُّ شَيْءٍ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ
مَا أَرَى، قَالَ: فَدَخَلَ دَارَهُ فَدَلَّنِي الصُّوفَةَ مَعَ الصُّوفِ وَالْجُرْقَةَ مَعَ الْخُرْقَةِ وَالشَّمْلَةَ مَعَ الشَّمْلَةِ، ثُمَّ قَالَ:
لِغَدِيمٍ لَهُ هَاتِي بَعِيرَ دُلُولٍ، فَأَتَى بِهِ دُلُولًا مَرْتَعًا سَحِينًا فَأَعْطَانِيهِ، ثُمَّ دَعَا بِجِرَانٍ فَشَدَّ عَلَى الْبَعِيرِ ثُمَّ
دَعَا بِخَطَامٍ فَطَعَمَهُ، ثُمَّ دَعَا بِجَوَالِقَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا دَقِيقًا وَسَوِيْقًا وَعَلَقَةً مِنْ نَرِيتٍ، وَأَعْطَانِي مِلْحًا وَجِرَابًا
مِنْ تَمَرٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْهَا يَخْتَلِجُ إِلَيْهِ الْمَسْلُوفُ إِلَّا هَيْلُهُ وَأَعْطَانِيهِ، وَكَسَانِي ثُمَّ دَعَا بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ
فَدَفَعَهَا إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الطَّرِيقُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ.

وَكَانَ هَذَا فِعْلُ حَكِيمٍ.

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدَّةً وَنَجَّى بَعْضَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ^(١)
 وَأَبْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ قُتِلَ يَوْمَ الْحَمَلِ مَعَ عَمَّتَيْهِ وَأَبْنِ ابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ، نَزَّوَجُ سَكِينَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمَانَ وَهُوَ قَرْنِيٌّ.
 وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزَى الْأَسْوَدِ، كَانَ مِنْ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَأَبْنَاهُ
 نَزْمَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ يُدْعَى نَزْدَ الرَّكْبِ، وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ
 كَافِرًا، وَهَلَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ الَّذِي أَهْوَى لِنِيبِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَلَأَقَتْ ذَا بَطْنِهَا، وَالْحَارِثُ بْنُ نَزْمَةَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَبَيْنَ يَدَيْ نَزْمَةَ كَانَ مِنْ مُرَاهِجَةِ
 الْحَبَشَةِ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْفَلَكِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيْدًا.
 وَمِنْهُمْ وَهَبُ بْنُ كَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَزْمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ وَهُوَ
 أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ بْنِ نَزْمَةَ، قَتَلَهُ مُسْرِفٌ يَوْمَ الْحَرَّةِ صَبْرًا، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ

(١) جاء في كتاب «العقد» لابن شبيب طبعه دار الجليل بيروت ج ١، ص ٤٤، (باب إعتاق من الخيل) ما يلي:
 قال أحمد بن سعد الكاتب: كان أعوج أولًا لَكِنْدَةَ ثُمَّ أَخَذَتْهُ سُلَيْمٌ، ثُمَّ صَارَ لِبَنِي عَامِرٍ، ثُمَّ
 لِبَنِي هِلَالٍ، قَالَ أَبُو حَبِيبٍ: رَكِبَ رَطْبًا فَأَعْوَجَتْ قَوَائِمُهُ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ خَيْلِ الْعَرَبِ، وَأُمُّهُ
 سَبَلٌ كَانَتْ لِعَفْيٍ، وَأُمُّ سَبَلٍ الْبَشَامَةُ كَانَتْ لِبَعْدَةَ.

وجاء في كتاب «نزهة الأرب» في فنون الأدب للنوري طبعه مطبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، ج ١، ص ٤٠:
 وحكى أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن صاحب العقد في كتابه: أَنَّهُ لَمَّا أَنْتَجَتْهُ أُمُّهُ بِنْتُ بَيْتِ الْحِجْ
 نَظَرُوا إِلَى طَرَفِهَا يَضَعُ جَحْفَلَتَهُ عَلَى كَأْسِهَا (عَلَى الْفَخْزِ مِمَّا يَلِي الْحِيَا) فَقَالُوا: أَدْرِكُوا ذَلِكَ الْفَرْسَ
 لَدَيْنَ دَفْنِ سَكْمٍ، لِيُعْطَمَ، أَعْوَجَ، وَطَوَّلَ قَوَائِمُهُ، فَقَالُوا إِلَيْهِ فَوَازَاهُمْ بِالْمُهْرِ، فَسَمَّوْهُ، أَعْوَجَ.

(٢) جاء في كتاب «الأغاني» لنسب الرهينة العامة المصرية للكتاب، ج ١، ص ١٨٨، ما يلي:
 قال: وَلَمَّا دَخَلَتْ سَكِينَةُ الْكُوفَةَ بَعْدَ قَتْلِ نَزْمَةَ مَضَعِي بْنِ الرَّبِيعِ، خَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ
 فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَدَيْتِ دَجْنِي بَعْدَهُ قَاتِلُهُ أَبَدًا، وَتَرَى وَجْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ
 ابْنِ جَنَامٍ، وَدَخَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ رَمْلَةٌ بِنْتُ الرَّبِيعِ، أَخَذَتْ مَضَعِيَّ حَتَّى تَرَ وَجْهَ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَصِيرَ
 إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ أَبْنًا فَسَمَّاهُ عُثْمَانَ - وَهُوَ الَّذِي يُقْبَلُ بِقَرْنِيٍّ - وَرُبَيْحَةُ ابْنَةُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، قَتَلَ وَجَّ رُبَيْحَةَ الْفُطَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(٣) جاء في «لسان العرب» المحيطة (ن و د):

= أنروا في التركيب من قريش : أبو أمية بن المغيرة ، والد أسود بن المطهر بن أسيد بن عبد العزى ،
ومسافر بن أبي عمير وابن أمية ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس فلم يبقوا إذا معهم ولم
يوقدوا النار ، يكفونهم ويغنونهم ، وإن أذا التركيب من سئ مع وف بن خيل سليمان بن داود عليها
الصلوة والسلام ، التي وصفا الله عن وجل بالصلوات الجيدة .

٥ (٤) جاز في كتاب الاستيعاب لابن دُرَيْد طَبَقَةُ دَارِ السُّنَّةِ بَيْنِي وَت. ج : ١ ص : ٩٥ مائلي :
وَبْنِ جَالِمْ هَبْنُ بْنُ السُّودِ ، وَهُوَ الَّذِي أَهْوَى إِلَى نَيْبِ بَنِي سُلَيْمٍ لَيْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْزَمِ فَلَا سَقَطَ فَدَعَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْمَى بَصْرَهُ وَيُكَلَّ وَلَدَهُ ، فَقُتِلَ وَلَدُهُ وَغَمِيَ هُوَ .

٥١ جاز في المقدير السابق نفسه وفي الصغرة : ٩٥ مائلي :

وَمِنْهُمْ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ ، وَأَسْمُهُ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ .

١٠ وَجاء في حاشية مختصر جهرية ابن الطائي مائلي :

١٥ جاز في كتاب الشريفة الحارثي - وأظنه الشريفة الحارثي - أنه وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ قاضي محمد الدين بعد
إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وفي كتاب الشريفة في نسب بني شيبان : هو قاضي هارون بن يعسك المهردي بالمدينة
وفي كتاب الاستيعاب لابن دُرَيْد : وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ بخلاف ما قبل ذلك في فصل ذكره أن جدّه كَبِيرُ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمْعَةٍ ، فَكَانَ أَيْضًا مَا هَذَا - وَقَدْ بَحَثْتُ فِي اسْتِثْقَاتِ ابْنِ دُرَيْدٍ فَلَمْ أَعْنِ عَلَى مَا ذَكَرَ هَذَا ،
وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَخَذَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ نُسَخَةٍ أُخْرَى لِاسْتِثْقَاتِ كَانَتْ فِي عَصْرِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَجاء في كتاب تاريخ خليفة بن خياط في نشر دار الرسل سنة بيني وَت. دَارِ الْقَلَمِ بَيْنِي وَت. وَمَشَقَى مِنْ ١٢٨ مائلي :
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ عَمِلَ أَبُو الْبَحْتَرِيُّ ، وَهُوَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلِهَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ الْعَبَّاسِ (يَكُونُ قَاضِي الْمَدِينَةِ لَدُنَّ الدُّمَيْنِ بُوَيْعَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ .)

٢٠ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي بَابِ الْقَضَا فِي عَهْدِ هَارُونَ ابْنِ شَيْبَانَ شَيْئًا عَنْ قَضَا الْمَدِينَةِ ، بَلْ أَخَذَ فِي الصَّغَةِ ٤٨
قَاضِي الْخُلُوعِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَوَلَّى أَبُو الْبَحْتَرِيُّ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ سَنَةَ خَمْسٍ
وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ ، ثُمَّ وَلَّى آدَمُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ قَضَا الْكُوفَةِ وَهَلَاكَ بِهِ ، وَكَانَتْ وَلَدِيَّةُ الدُّمَيْنِ إِلَى أَنْ قُتِلَ
أَرْبَعَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ .

٢١ جاز في كتاب تاريخ خليفة بن خياط ط : ١ ص : ٢٧ مائلي :

٢٥ وَفَعَلَتِ الْحَرْقَةُ ، وَفَعَلَ عَلَى يَدِ بْنِ مُعَارِبَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مَعَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ لَهُ ، فَلَا عَظَاهُ مِئَةُ أَلْفٍ
وَأَعْطَى بَنِيهِ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ سِوَى كُسُوتِهِمْ وَحَمَلِهِمْ ، فَكُلَّمَا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ
النَّاسُ فَقَالُوا : مَا وَرَأَوْا ؟ قَالَ : أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَهُ بَنِي هُوَ لَدَارِ الْهَدْيَةِ =

هَبَارٍ الَّذِي قَتَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيقَاتِ ؛
فَلَنْ أَجِيبَ بِكَلِمَةٍ دَاعِيًا أَبَدًا أَخَشَى الْغُرَّ وَكَأَنَّ ابْنَ هَبَارٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ أَبِي حَبِيشٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَكَانَ بَذِيًّا .

بِهِمْ ، قَالُوا : فَكَتَبَ بَلَدًا أَنَّهُ أَجَانُكَ وَأَكْرَمُكَ وَأَعْلَىكَ ، قَالَ : قَدْ فَعَلَ ، وَمَا قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ
إِلَّا أَنْ أَتَقَوَّى بِهِ عَلَيْهِ ، وَخَفَضَ النَّاسُ فَبَا يَعُو .

فَوَجَّهَ يَدَ إِلَيْهِمْ بِحَيْشٍ عَلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَرْثِي ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِمَجْمُوعٍ كَثِيرٍ
وَبِهَيْئَةٍ لَمْ يَنْ يَمْلِكُوا ، فَكَلَمَ آهَمُ أَهْلُ الشَّامِ هَابُوهُمْ وَكَرِهُوا قَتْلَهُمْ ، فَأَمَّنَ مُسْلِمٌ بِسَبْعِينَ
فَوْضِعَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ : قَاتِلُوا عَنِّي أَوْ دَعُوا ، فَشَدَّ النَّاسُ فِي قَتْلِهِمْ ، فَسَمِعُوا
التَّكْبِيرَ خَلْفَهُمْ فِي جُوفِ الْمَدِينَةِ ، وَأَقْبَحَ عَلَيْهِمْ بَنُو حَارِثَةَ أَهْلُ الشَّامِ وَهُمْ عَلَى الْجَدِّ - الْأَرْضِ -
فَأَنْزَلَ النَّاسُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مَتَسَايِدًا إِلَى بَعْضِ بَنِيهِ يَغْطُونَ مَا فَتَرَهُ ابْنُهُ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ
فَرَأَى مَا صَنَعَ ، أَمَرَ الْكَبِيرَ بَنِيهِ فَتَقَدَّمَ حَتَّى قَتَلَ ، فَلَمْ يَنْزِلْ يُقَدِّمُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ
ثُمَّ كَسَرَ جَنْفَ سَيْفِهِ وَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ ، وَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ
عَلَى أَثَرِهِمْ خَوْلُ لَيْلٍ يَدُ بَنٍ مُطَاوِيَةٍ يَحْكُمُ فِي أَهْلِهِمْ وَبَوْمَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ ، حَتَّى أَتَى بِعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ نَمْعَةَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لَيْلٍ يَدُ بَنٍ مُطَاوِيَةٍ وَصَفِيًّا لَهُ ، فَقَالَ : بَايِعْ عَلَى أُنْكَ خَوْلُ لَيْلٍ
الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دِمَاكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ قَالَ : أَبَايِعُ عَلَى أَبِي ابْنِ عَمِّ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دِمِي
وَأَهْلِي وَمَالِي ، فَقَالَ : أَضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَوُتِبَ مَرْدَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : يُبَايِعُكَ عَلَى مَا
أَحْبَبْتَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْبِلُهَا إِلَّا هُ أَبَدًا ، وَقَالَ : إِنْ تَخَيَّرَ وَاللَّهِ فَأَقْتُلُوهُمْ جَمِيعًا ، فَتَرَكَهُ مَرْدَانُ
فَضْرِبَتْ عُنُقُ ابْنِ نَمْعَةَ . - وَقَدْ سَمِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ مُسَرِّ فَاكِلَةً مَا قَتَلَ مِنْهُمْ . -

(١) جَاءَ فِي دِيَوَانِ ابْنِ قَيْسٍ الرَّقِيقَاتِ : (الْبِلَادَاتِ) ص : ١٨٢ مَعَ بَيْتٍ ثَانٍ .

بَايَعُوا بِحَيْشٍ فِي الْحَشَى مُجَدِّدًا بِشَسِ الْمَدِينَةِ لِبْنِ الْعَمِّ وَالْجَلَابِ

وَجَاءَ فِي نَوَاحِي الْمَطْلُوعَاتِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الْمُفْتَاحِينَ مِنَ الْأَشْرَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

يُدْرِي جَعْفَرُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، طَبْعَةُ لَيْلَةِ التَّلَافِيهِ وَالشَّجَرَةِ وَالنَّشْرِ بِالْقَاهِرَةِ . ص : ٢٠٢ مَا يَكُنِي ؛

دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَارٍ بْنِ الْأَسْوَدِ الْحَمَامَ بِالْمَدِينَةِ ، وَفِيهِ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ الرَّحْمَنِي ، وَكَانَ جَمِيلًا بَارِعًا ، ثُمَّ بَدَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَنَحْنُ تَبَهُ ، وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فِيهِ بَعْضُ مَا فِيهِ
فَضَحِكَ مُصْعَبُ فِي وَجْهِهِ لِيُونِسَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ جَمَعَ مُصْعَبُ جَالِثِيَهُمُ الْقَتْلَ الْكَلْبِيَّ =

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَأَسْمُهُ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمٍ
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبْنُهُ الْأَسْوَدُ كَانَ مِنْ بَنِي جَالِ قُرَيْشٍ.
وَمِنْ وَلَدِهِ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الْقَاتِلُ؛

جَدِّي عَلِيٌّ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَطَلْحَةُ التَّيْمِيُّ وَالْأَسْوَدُ

يَرِيدُ طَلْحَةُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عِيَاذِ بْنِ صَخْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَدَةَ، وَلَيْسَ عِيَادُ بْنُ
الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَاصِ تَقُولُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ؛

أَلَا لَيْتَنِي أَشْرَيْ سِلَاحِي وَدُمْلُجِي بِنَفْسَةِ يَوْمٍ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ
وَكَانَ جَمِيلًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ نُهَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُعْبِدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ نُهَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ مَعَ عَائِشَةَ، وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ أَسَدٍ كَانَ مِنْ مُرَا جِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَعَمْرُو بْنُ أَسَدٍ هُوَ الَّذِي نَزَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَدِجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَمْ يَكُنْ لِأَسَدٍ يَوْمَئِذٍ لُصْبَةٌ وَلَدَغِيرُهُ، وَلَمْ يَقْبَعْ عَمْرُو.

= وَبَعَثَ مَوْلَى لَهُ الْأَسْوَدُ، لَيْكَنِي أَبَا عَجُوزَةَ إِلَى هَبَارٍ، فَدَعَا لَهُ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ تَنَحَّى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَوُتِبَ
عَلَيْهِ الْقَتْلُ فَصَرَ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَهُوَ قَوْلُ بَنِي تَيْمِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيْطِ.

وَجَاءَ الْخَبَرُ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي طَبْعَةَ الرِّهَيْطَةِ الْمَصْرِيقَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج ٤١ ص ١٧٨ - ١٨٠ بِهَذَا

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَلَاُحِجِ الطُّهْرِيِّ طَبْعَةَ دَارِ الْمُطَابَرَةِ بِمَقْصَدِ ج ٤١ ص ١٥٠ مَا يَلِي؛
قَالَ، وَرَأَيْتُ نَهْشَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ أَلَفَ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَكَّةَ، كَانَ لَدَيْهِ زَيْدٌ وَلَدُ بِلْعُغَةَ عَنْهُ شَيْءٌ يُكَلِّهُ، وَكَانَ مِنْ قَامٍ فِي نَقْصِ
الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، فَلَقِيَهُ الْمُجَدُّ بْنُ زِيَادٍ الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ مِنْ
بَنِي عَدِيٍّ، فَقَالَ الْمُجَدُّ بْنُ زِيَادٍ لِبَنِي الْبَخْتَرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنْ قَتْلِكَ، وَمَعَ
أَبِي الْبَخْتَرِيِّ نَ مِيلٌ لَهُ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ - يَكُفُّ عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ - وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مَلِيحَةَ بِنْتُ نُهَيْلِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَأَسْمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ،
قَالَ: وَنَ مِيلِي؟ فَقَالَ الْمُجَدُّ: لَدَا اللَّهِ مَا مَحْنُ بِنَاكِ نَ مِيلَكَ مَا أَمَرَ نَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ، قَالَ: لَدَا اللَّهِ إِذَا لَدَا مَوْتِي أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا، لَدَا مَحْنُ عَنِّي نَسَاؤُ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تَرَكْتُ
نَ مِيلِي جِنَ صَا عَلَى الْحَيَاةِ، فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ حِينَ نَارَ لَهُ الْمُجَدُّ وَأَبَى إِلَّا الْقِتَالَ، وَهُوَ يَنْحَرُّ؛

وَمِنْ بَنِي نُؤْلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَرَقَّةُ بْنُ نُؤْلٍ بْنِ أَسَدِ الشَّاعِرِ، وَنَسَبُ
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ نُؤْلٍ قَتَلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ، تَوَيْتُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ، وَأُمُّهُ مُجْدُ أُمُّهُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَوَيْثِ بْنِ أَسَدِ الشَّاعِرِ كَانَ كَهْجًا وَلَقِيَ يُشِشَ، وَعَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ تَوَيْتِ بْنِ حَبِيبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْحَوَيْثِ، أَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

كَهُولِدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى

وَكَهُولِدُ بْنُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ

[نَسَبُ بَنِي نُرَ هَرَّةَ بْنِ كِلَابٍ]

وَوَلَدَتْ هَرَّةَ بْنَ كِلَابٍ عَبْدُ مَنَاكِ، وَأُمُّهُ جُمْلُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ قُصَيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْحٍ
مِنْ خُنَاعَةَ، وَالْحَارِثُ وَأُمُّهُ عَقِيلَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غَيْرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاكِ وَهَبًا وَأَهْبِيلًا، وَكَانَ وَهَبُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ جَدُّ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو أُمِّهِ، وَقَيْسًا، وَأَبَا قَيْسٍ وَهَوْرَ أَيْمَنَ الْيَدِ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ
وَجْنُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ غُبَشَانُ مِنْ خُنَاعَةَ.

وَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهَبٍ، كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَأَبْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْأَسْوَدِ شَهِدَ يَوْمَ الْحَكِيمَيْنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَسَدِ قَمِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، كَانَ عَلَى بَيْتِ مَالِ عُثْمَانَ

لَنْ يُسَلِّمَ أَبُو حُرَّةٍ الْكَلِيلَةَ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَمُوتَ سَبِيلُهُ

فَأَقْتَلَهُ فَقَتَلَهُ الْمُجَدُّ بْنُ ذِيَادٍ.

(٢) جَاءَ فِي الْمُتَقَسِّبِ مِنْ كِتَابِ جَمْعَةِ النَّسَبِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَطُوطٍ الرِّبَاطِيِّ قَمِ ١٨٥٠

أَلَا لَيْتَنِي أَشْرِي وَشَاحِي وَدُمَلِي . - وَهَذَا أَصَحُّ بِالنَّسَبِ لِلْمَرْأَةِ -

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ، طَبْعَةُ دَارِ الْمُطَابَرَةِ فِي بَعْضِ ص ١٠٨، مَا يَلِي:

وَجْنُ بْنُ غَالِبٍ وَهُوَ مِنْ خُنَاعَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ الشَّعْرَى، وَكَانَ وَجْنُ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّعْرَى تَقَطُّعُ الشَّعْرَ
عَنْ خُلَا، فَأَمَّا أَرَى فِي الشَّعْرَةِ شَيْئًا، شَمْسًا أَوْ لَمْعًا أَوْ لَدَجًا يَتَقَطُّعُ الشَّعْرَ عَنْ خُلَا، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الشَّعْرَى
«الْعَبْرُونَ»، لِذَلِكَ تَعَبُّ الشَّعْرَ وَالْعَرَبُ خُلَا، وَوَجْنُ هُوَ أَبُو كَبْشَةَ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَنْسِبُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَنَّ أَحَدًا لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا بِعِزِّ نَيْزِ عَهْ شَبْرَةٍ، فَكُلُّهَا لَفَرْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ قُرَيْشٍ، فَكَانَتْ نَزْعُهُ أَبُو كَبْشَةَ لِأَنَّ أَبَا كَبْشَةَ خَالَفَ قَوْمَهُ فِي عِبَادَتِهِمْ وَكَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَبْنِ عَفَّانَ ، وَمُحَرَّرٌ مِّنْهُ بَنُو نُوْفَلِ بْنِ أَهْصَبٍ كَانَ مِّنْ عُلَمَاءِ رُقَيْشٍ ، وَأَبْنَةُ الْمُسَوَّرِ بْنِ مُحَرَّرٍ مِّنْهُ
كَانَ عَلِيًّا ، وَعُمَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ نُوْفَلٍ ، كَانَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ جُلُودِ الْوَقِيعَةِ ، وَأُمُّهُ
عَلَانُكَةُ بِنْتُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْتُ سَعْدٍ ، وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَهْصَبٍ ، شَهِدَ
بَدْرَ أَمْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مُجَابِلَ الدَّعْوَةِ ، وَفِي الْعِرَاقِ ، وَكَانَ أَحَدَ أَصْحَابِ
الشُّوَرَى ، وَأُمُّهُ حَمْنَةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَعَلَمُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ نَهْيَةِ الْأَرَبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِلنُّوَيْرِيِّ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ . ج ١ : ص ٤١ ، مَالِي :
مَنْ نَعِيْمَانُ بِمُحَرَّرٍ مِّنْهُ بَنُو نُوْفَلِ بْنِ أَهْصَبٍ ، وَهُوَ هَيْبٌ فَقَالَ لَهُ : قَدْ بَدَأْتُ بِأَبْنِ عَفَّانَ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى
إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ : أَجْلِسْ فَجَلَسَ مُحَرَّرٌ مِّنْهُ لِيَبُولَ ، فَصَاحَ النَّاسُ ، يَا أَبَا
الْمُسَوَّرِ ، أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَنْ قَادَرَنِي ؟ فَقِيلَ لَهُ : نَعِيمَانُ ، قَالَ : بَلَى عَلَىَّ أَنْ أَهْصَبُهُ
بَعْضَايَ إِنْ وَجَدْتُهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَعِيمَانُ ، فَجَارَ يَوْمًا فَقَالَ لِمُحَرَّرٍ مِّنْهُ : يَا أَبَا الْمُسَوَّرِ ، هَلْ لَكَ فِي
نَعِيمَانٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هُوَ ذَا يُصَلِّي ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَارَ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ : هَذَا نَعِيمَانُ فَعَدَدَهُ مُحَرَّرٌ مِّنْهُ بِعَصَاةٍ ، فَصَاحَ النَّاسُ ، هَلْ بَدَأَ أَمِينُ الْمَوَازِينِ
فَقَالَ : مَنْ قَادَرَنِي ؟ قَالُوا : نَعِيمَانُ ، فَقَالَ : لَدَجْنَمَ لَدَعْنُ صُتْ لَهُ بِسُورٍ أَوْ بَدَأَ .

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ «الْعَقْدِ الْفَرِيدِ» طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الرَّهْطَةِ بِمَكَّةَ . ج ١ : ص ٢٥ ، مَالِي :
كَانَ الْمُسَوَّرُ بْنُ مُحَرَّرٍ مِّنْهُ جَلِيلًا نَبِيلًا ، وَكَانَ يَقُولُ فِي يَمِينِ يَدِهِ بِنِ مَعَاوِيَةَ : إِنَّهُ يَشْرِبُ الْخَمْرَ فَبَلَغَهُ
ذَلِكَ ، فَبَلَغَ إِلَى عَمَلِهِ أَنْ يَجْلِدَهُ الْحَدَّ - أَيُّ أَنَّهُ يَشْهَدُ كَذِبًا وَلِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ - فَفَعَلَ
فَقَالَ الْمُسَوَّرُ فِي ذَلِكَ :

أَيُّ شَرِّ نَبْرًا جُنْ فَلَا يَفُضُّ خِتْلَامَنَا
أَبُو خَالِدٍ وَجُلْدُ الْحَدِّ مَسْئُورٌ

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» طَبْعَةُ دَارِ الْمُطَاعِرِ فِي بَغْدَادَ . ج ١ : ص ٤١ ، مَالِي :
كَانَتْ الْعُلَاجِمُ بَعْدَ فَتْحِ الْمَدَائِنِ قَدْ جَمَعَتْ جُلُودًا عَظِيمًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ
أَبْنُ عُثْبَةَ بْنِ أَهْصَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هَارَةَ - وَكَانَ الْخَبَرُ فِي وَقْعَةِ جُلُودِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى النَّاسِ
هَذَا شَرُّ بْنُ عُثْبَةَ وَعَلَى مَقْدَمِهِ الْقَفْقَاعُ بْنُ عُمَرَ ، وَعَلَى مِثْمَنِيَّةٍ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَلَى مَيْسَرَةٍ عُمَرُ بْنُ
مَالِكِ بْنِ عُثْبَةَ ، وَعَلَى سَاقَتِهِ عُمَرُ بْنُ مَرْةَ الْجَهَنِّي - وَسَمِعْتُ جُلُودًا بِمَا جَلَّلَهَا اللَّهُ مِنْ قَتْلَى
الْعُلَاجِمِ ، فَبَدَأَ جُلُودُ الْوَقِيعَةِ .

(٤) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ دِمَشْقَى» لِلْبَيْهَقِيِّ عَسَاكِرِ . ج ١ : ص ٩٥ - ١١٠ ، مَالِي :

مِنْ مَهْرٍ جَزَاءِ الْحَبَشَةِ، وَنَحْيِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعْتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَهُوَ الَّذِي كَسَّرَ بَاغِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥ = سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ أَبِي وَقَاصٍ بْنُ أَهْبَبٍ، وَيُقَالُ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هُرَّةَ بْنِ كَلَابٍ، أَبُو اسْحَاقَ
الرَّحْمَنِيُّ، أَخَذَ الْعُقُورَةَ الْمَشْهُورَةَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، وَقَالَ الرَّبِيعِيُّ بَطْنُ بَكَّارٍ
فِيمَا كَانَ وَاهٍ عَنْهُ الطَّبِيُّ الْإِنِّي رَأَيْتُ سَعْدًا أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوَّلَ مَنْ أَهْرَاقَ دَمًا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، وَفَتَحَ مَدَائِنَ كِسْرَى، وَهُوَ أَحَدُ السَّتَّةِ الَّذِينَ عَاهَدَ عُمَرُ الشُّوْرَى إِلَيْهِمْ بَعْدَهُ، وَكَانَ
مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ: مَاتَ سَعْدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ قَصِيرًا دَخِلًا
غَلِيظًا، ذَاهِمًا شَتَّى الذَّصَابِ وَرَأَى الطَّبَّ الْإِنِّي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدٍ، قِيلَ لِسَعْدٍ: مَتَى أَصَبْتَ الدَّعْوَةَ؟ قَالَ:
يَوْمَ بَدْرٍ، كُنْتُ أُرِي بَيْنَ يَدَيَّ الْإِنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُفْعِلُ لِسَنَّهُمْ فِي كِبَرِ الْقَوْسِ، ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ
نَرُ لَنْ أَقْدِرُ لَهُمْ، وَأَنْ عِبْتُ خُلُوبَهُمْ، وَأَفْعَلُ بِهِمْ وَأَفْعَلُ، فَيَقُولُ الْإِنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ
أَسْتَجِبْ لِسَعْدٍ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: خَرَجْتُ جَارِيَةً لِسَعْدٍ وَعَلَيْهَا قَمِيصٌ جَدِيدٌ فَلَمَّ شَفَا الرِّجْلَ فَخَشَّ
عَلَيْهَا عُمَرُ بِالْمَدِينَةِ، وَجَاءَ سَعْدٌ يَمْنَعُهُ فَنَظَرْنَا وَلَهُ بِالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ سَعْدٌ يَدْعُو عَلَى عُمَرَ، فَظَاوَلَهُ الْمَدِينَةُ وَقَالَ:
أَقْتَصِرْ فَخَفَا عَنْ عُمَرَ.

١٥ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عُثَيْمٍ: تَوَلَّى سَعْدٌ أَمْرَ الْقَادِسِيَّةِ وَأَصْلَابُهُ جَمِيعٌ فَأَمَّ يَشْهَدُ فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ وَسَعْدٌ بَبَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصَمٌ
فَلَا بَنَاءَ وَقَدْ آمَنَتْ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَةٌ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمٌ

٢٠ فَبَلَغَتْ سَعْدًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبًا أَوْ قَالَ الَّذِي قَالَ بِيَاؤُ، وَسَمِعْتُ وَكَذِبًا، فَاقْطَعْ عَنِّي
لِسَانَهُ وَيَدَهُ، قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ: قَوَّالَهُ إِلَيَّ لَوَاقِفُ بَيْنَ الْقَتْلَيْنِ يَوْمَئِذٍ، إِذَا أَقْبَلْتُ
فَشَابَةُ بِدَعْوَةِ سَعْدٍ حَتَّى وَقَعْتُ فِي لِسَانِهِ، وَيَبْسُ شِقَّةُ مَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

٢٥ أَخْرَجَ الْحَافِظُ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: خَجَّ مُعَاوِيَةُ عُمَرُ بِالْمَدِينَةِ فَجَلَسَ
فِي مَجْلِسٍ فِيهِ سَعْدٌ وَعُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَالْتَفَتَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ حَقًّا مِنْ بَاهِلٍ غَيْرِنَا، فَكُنْتَ عَلَيْنَا وَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا، وَأَنَا ابْنُ
عُمَرَ الْمَقْتُولِ طَلَاهَا يُعْنِي عُثْمَانُ، وَكُنْتُ أَحَقُّ بِهَذَا الدَّمِ مِنْ غَيْرِي، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ إِنْ
كَانَ هَذَا فَرْدًا - وَأَوَّلًا إِلَى ابْنِ عُمَرَ - أَهَقُ بِهَا مِنْكَ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَتَلَ قَبْلَ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ =

يَوْمَ أُحُدٍ، وَنَحْنُ بَيْنَ سَعْدٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَقَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهَذَا شِعْرُ
أَبْنِ عُتْبَةَ الْمِزَنِيِّ قَالَ، قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفُتِنَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ لَيْلِ مَوَلٍ وَهُوَ الْقَاتِلُ،
أَعْوَرَ يَنْبَغِي أَهْلُهُ مُحَلَّدٌ قَدْ عَلِجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَّدَ

لَدُبْدُ أَنْ يَفْعَلْ أَوْ يُفَعَّلَ

وَلَا فِعْ بِنِ عُتْبَةَ شَهِيداً أَحَداً مَعَ أَبِيهِ كَافِرِ الْأَثَمِ أَسْلَمَ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ نُرَّةٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَتِيلَةَ وَهُوَ وَجْهُ بْنُ
غَالِبٍ، وَوَهْبًا، وَهُوَ ذُو الْقُرْبَى، كَانَ شَرِيفًا إِذَا أَرَادَ الْقِتَالَ أَعْلَمَ بِغُرَّةِ لَهُ، وَشَيْخًا بَلًا، وَأُمُّهُمَا لَبَنُ بِنْتُ
سَلَمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ غَيْرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ.

١٠ - مُعَاوِيَةُ، وَلِدَسُوًّا، إِنَّ أَبَاهُ اقْتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَبْنُ عُمَيٍّ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
هُمْ وَاللَّهِ أَبْعَدُ لَكَ وَأَوْحَشُ لِحُجَّتِكَ، فَتَنَّهُ وَأَقْبَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ يَا سَعْدُ مِنَ الْقِتَالِ؟ فَقَالَ:
إِنَّكَ لَتَأْمُرُنِي أَنْ أَقَاتِلَ مَنْ جَدُّ سَمِعْتَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِعَنْزِلَةٍ
هَلْ وَدَنْ مِنْ مُوسَى عَمِيٍّ أَنَّهُ لَدُنِّي بِعَدِيٍّ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ
وَأُمُّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَزَوَّجَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ
حَيْثُمَا دَارَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَوُ سَمِعْتَ هَذَا الْكَلِمَةَ خَدِمًا لِعَلِيٍّ حَتَّى أَمُوتَ.

١٥ (١) جَارِي فِي كِتَابِ تَلَاوِيحِ الطَّبَرِيِّ لِهَبْعَةِ دَارِ الْمُعَارِفِ بِمِصْرَ ج ٥ ص ٤٠٩ مَائِلِي:

وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ
نِ يَادٍ بَعَثَهُ عَلَى أَمْرِ بَعَةِ الدِّفِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَى دُسْتَبِي، وَكَانَتْ الدِّفُ قَدْ خَرَجُوا
إِلَيْهَا وَعَلَقُوا عَلَيْهَا، فَكَلَّمَ إِلَيْهِ أَبُو نِ يَادٍ عَنْهُدَهُ عَلَى الرَّيِّ وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ.

٢٠ خَرَجَ مُعَسِّكًا بِالْأَسَاسِ بِحُلَامِ أَعْيُنَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ وَأَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ دَعَا أَبُو
نِ يَادٍ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ: سِيرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَلَمَّا فَزَعْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِرْنَا إِلَى عَمَلِكَ، فَقَالَ لَهُ:
عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ: إِنْ سَأَلْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْ تُغْفِرَ لِي فَا فَعَلَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: نَعَمْ عَلَى أَنْ تَرَى دَلِيلًا
عِنْدَنَا، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ: أَمْرِي لِي الْيَوْمَ حَتَّى أَلْقَى، قَالَ: فَأَنْصَرَفَ عَنْ يَسْتَشِيرُ
نُصَاحِيَهُ، فَأَكْبَرُ يَسْتَشِيرُ أَحَدًا لَدُنَّهَا، قَالَ: وَجِبَارُ وَخَمْرَةُ بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بِنْتُ شُعْبَةَ - وَهُوَ أَبُو أَخِيهِ فَقَالَ:
أَتَشُدُّكَ اللَّهُ يَا خَالُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَتَأْتِيَهُمْ بِرَبِّكَ، وَتَقَطَعَ رَحِمَكَ! فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُونِكَ مِمَّا لَكَ
وَسُلْطَانِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَ لَكَ حَيٌّ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرَ: فَرِيٌّ أَفَعَلَ إِنَّ هَذَا اللَّهُ.

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْهَيْمِيُّ،
وَقَدْ شَهِدَ بَدْرَ أَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُشَيْرِ، وَأَبْنَةُ
مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلِيَّ شَرْطٍ مَرَّ وَأَنَّ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبُو سَلَمَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
كَانَ فَقِيهًا، وَلِيَّ شَرْطٍ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ، وَأُمُّ أَبِي سَلَمَةَ تَمَامُ بِنْتُ الدُّصَيْغِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْصَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَدَابِ بْنِ هَبَلِ الطَّلَبِيِّ، وَسَعْدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلِيَّ قَضَا الْمَدِينَةِ لِيُؤَسِّفَ بَنِي عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ
شَرِيفًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ، قُتِلَ يَوْمَ الرِّاءِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الدُّشَعَثِ، وَعَلِيُّ بْنُ
أَبْنِ الْأَسْوَدِ، قُتِلَ أَيْضًا يَوْمَ الرِّاءِ مَعَ ابْنِ الدُّشَعَثِ، وَلَهُمَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، كَانَ
مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ، وَالطَّلَبِيُّ وَطَلَبِيُّ ابْنِ زُهْرَةَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ، كَانَا مِنْ مَرْجَاةِ الْحَبَشَةِ وَمَاتَا بِهَا،
وَعَبْدُ الْجَانِ بْنِ شَرَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ مَرْجَاةِ الْحَبَشَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَرَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، وَطَلَبِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَلِيَّ الْقَضَا.

هَؤُلَاءِ بَنُو زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ
وهَؤُلَاءِ بَنُو كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ

= (١) وَجَارِي الصُّغُورِ: ١٨ وَأُمُّ وَهْبِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَهُوَ وَجْنُ بْنُ
غَالِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مِنْ جُرَاعَةَ، وَجَارِي الصُّغُورِ: ٨٨ قَوْلُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ وَهَبًا، وَأَهْلِيًا وَكَانَ وَهَبُ بْنُ
أَشْرَافِ بْنِ يَشْرِ، وَهُوَ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو أُمِّهِ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، وَهُوَ وَجْنُ بْنُ
غَالِبِ لَمَّا جَارِي الصُّغُورِ: ١٨ سَابِقًا، وَجَارِي هَذَا، وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ زُهْرَةَ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ
بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الصُّغُورِ: ١٨، ٨٨ هِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَلَدَتْ وَجْدَ هِنْدَ، وَأَنَّ وَهَبَ
وَأَهْلِيًا أَخُو عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ لَمَّا، وَهَذَا أَيْضًا أَوْلَدُ عَمِّ، حَيْثُ أَنَّ الْحَارِثَ أَخَا عَبْدِ مَنَافٍ.

لَمَّا جَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُضْعَبِ بْنِ بَيْتِ بْنِ ص: ٢٥ صَفْحَةً مَا أَقُولُ - وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ زُهْرَةَ
عَبْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ وَأَخَوَاهُمَا لَمَّا وَهَبُ وَأَهْلِيًا - فَيَكُونُ عَبْدُ مَنَافٍ وَالْحَارِثُ
كِلَاهُمَا تَنْوِجَ قَيْلَةَ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ، وَكِلَاهُمَا وَلَدُ لَمَّا.

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْإِسَابَةِ: ١٧٩ أُمُّهُ صَفِيَّةٌ وَيُقَالُ لَهَا وَهَبُ وَيُقَالُ لَهَا هِنْدُ أَبُو هَذَا عَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ =

= أَيْ عُبَيْدِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ، صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا كَعَقَّةٌ مِنْ صَادِقِ
الْقَتْمِ خَلْفَهُ . وَجَارٍ فِي تَهْذِيبِ تَارِيخِ رَمْثَى الْكَلْبِيِّ لِدُنْيَى عَسَاكِرِ . ج ١ : ص ٤٩٩ مَالِي ;
عَنِ ابْنِ أَهْنَمٍ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

قَدِمَ ابْنُ أَهْنَمٍ رَمْثَى وَافِدًا عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمُتَقُورَةَ فَسَأَلْتُ
عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . ثُمَّ جَلَسْتُ بَيْنَ أَكْثَرِهِمْ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : مَنْ أَنْتَ يَا نَعْمِي ؟
فَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ أَهْنَمٍ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَاكَ ، حَدَّثَنِي مُدُنُّ لِرَجُلٍ سَمَاهُ
أَنَّهُ قَالَ : لَدَخْتُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا حَدَّثْتُ بِهِمْ عَهْدًا وَلَدَ كُلُّهُمْ ، فَقَرِئَتْ
الْمَدِينَةُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، فَلَقِيَهُمْ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَخْبَرْتُ أَنَّهُ بِأَرْضِ لُجٍّ بِالْجُرْفِ ، فَرَكِبْتُ إِلَيْهِ
حَتَّى جِئْتُهُ ، فَإِذَا هُوَ رَافِعٌ رَاوَةَ يَحْوِلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاةٍ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اسْتَحْيَا مِنِّي فَأَلْقَى لِي مِسْحَاةً
وَأَخَذَ رَاوَةَ ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : قَدْ جِئْتُ لِمَنْ مَرَّ أَيْتُ أُعْجِبُ مِنْهُ ، هَلْ جَارَكُمُ إِلَّا بِالْجَارِ نَا ،
أَمْ هَلْ عَلِمْتُمْ إِلَّا مَا عَلِمْنَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَمْ يَأْتِنَا إِلَّا مَا جَارَكُمُ ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ قُلْتُ :
فَمَا لَنَا نَزَّ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَنَزَّ غُبُونٌ فِيهَا ، وَنَحْفُ فِي الْجِرَادِ وَتَتَلَا قُلُونُ عَنْهُ ، وَأَنْتُمْ سَلَفْنَا وَخِيارُنَا
وَأَصْحَابُ نَبِيٍّ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَمْ يَأْتِنَا إِلَّا مَا أَتَاكُمْ ، وَلَمْ نَعْلَمْ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، وَلَكِنْ بَلَيْنَا
بِالْقَتْمِ إِرْفَاصُ نَا وَبَلَيْنَا بِالسَّبْرِ إِرْفَاصُ نَهْضَةٍ .

وَجَارٍ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، مَنْشُورَاتٍ وَنَازِلَةِ الثَّقَافَةِ وَالِدِ سَازِدِ
الْقَوِي بِرَمْثَى ، الْقِسْمُ الدُّوَلِ . ص ٤٧٩ مَالِي ;

أَخْبَرَ نَا أَبُو الْقَاسِمِ عَنِ الْعُقَدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ ، قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ السَّيِّدِيُّ : بَنَى عُثْمَانُ
أَبْنُ عَفَّانَ قَصْرَهُ ، طَلَسَ أَوْ النَّزَارَ ، وَصَلَعَ طَعَامًا وَدَعَا النَّاسَ فَحَضُّوا ، فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
إِلَى بِلَاثِهِ قَالَ : يَا بَنُ عَفَّانَ قَدْ صَدَقْنَا مَا كُنَّا نَكْذِبُ فِيكَ ، وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ بَيْعَتِكَ ، فَغَضِبَ
عُثْمَانُ وَقَالَ : أَهْجُرُ عَنِّي يَا غَدُمٌ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَجْلِسُوا ، فَأَمَرَ يَكُونُ يَا تَيْهَ أَخَذَ ابْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنُ عَمَّاسٍ ، وَكَانَ يَا تَيْهَ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَالْفَرَاطِ ، فَمَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ
عُثْمَانُ وَكَلَّمَهُ ، فَأَمَرَ يُكَلِّمُهُ حَتَّى مَاتَ .

وَجَارٍ فِي كِتَابِ الْبِدَايَةِ وَالْأَنْبَاءِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ طَبْعَةً مَكْتَبَةِ الْمَعَارِفِ بِبَيْرُوتِ . ج ٧ : ص ١٦٤ مَالِي ;
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ لَمَّا هَاجَرَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ ابْنِ بَيْعٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي حَالَيْنِ - الْحَالِ الْبُسْتَانِ - فَأَخْبَرْتُ أَيُّهَا شَيْخُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : =

[نَسَبُ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ]

وَوَلَدَ تَيْمٌ بْنُ مَرْثَةَ سَعْدًا، وَالْحَبَّ دَرْجًا، وَأُمُّهُمَا الطَّوَالَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَسَنٍ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

فَوَلَدَ سَعْدٌ كَعْبًا، وَأُمُّهُ نَعْمٌ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ
مُحَلَّبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ وَحَارِثَةَ، وَالْحَبَّ دَرْجًا، وَأُمُّهُمَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ بْنِ
فَوَلَدَ كَعْبٌ بْنُ سَعْدٍ عَمْرًا، وَأُمُّهُ تَحْلُكٌ بِنْتُ تَيْمٍ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ وَحَارِثَةَ، وَعَبْدُ مَنَافٍ وَعَامِرُ
أَبْنَى كَعْبٍ، وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ بْنِ وَحَارِثَةَ.

فَمِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ تَيْمٌ بْنُ مَرْثَةَ، أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَأَسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَهُوَ عَمَّانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ تَيْمٌ بْنُ مَرْثَةَ، شَهِدَ بَدْرًا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلَّى أَمْرَ النَّاسِ بَعْدَهُ، وَبَنُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدٌ،

= بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي حَالِكَ، مَا لِهَذَا أَسْلَمْتُ، دُلَّنِي عَلَى لِسْوَقٍ، قَالَ: أَدُلُّكَ فَلَمَّا يَشْتَرِي السَّمْنَةَ
وَالْأَقِطَةَ، وَالْبَهَابَ، فَمَجَّعَتْهُ رُوحٌ فَطَاقَ لَيْثِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»، قَالَ:
فَكَثُرَ مَالُهُ، حَتَّى قَدِمَتْ لَهُ سَبْعُمِئَةِ رَجُلٍ تَحْمِلُ الْبُرْءَ وَتَحْمِلُ الدَّقِيقَ وَالطَّعَامَ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ سَمِعَ
بِذَهَابِ الْمَدِينَةِ رَجُلًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا هَذِهِ الرَّجُلَةُ؟ فَقِيلَ لَهَا: عَيْنٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَبْعُمِئَةِ
تَحْمِلُ الْبُرْءَ وَالْأَقِطَةَ وَالطَّعَامَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَدْخُلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَبْنُ عَوْفٍ الْجَنَّةَ حَبْرًا»، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ قَالَ: أَشْهَدُكَ يَا أُمُّهُ أَنْهَا بِأَخْلَاسِهَا وَأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا. وَكَانُوا مِئَةً...
فَأَخَذُواهَا حَتَّى عَمَّانُ وَعَلِيٌّ، وَقَالَ عَلِيُّ: أَذْهَبَ يَا بَنُ عَوْفٍ فَقَدْ أَذْرَكْتَ صَفْوَهَا وَسَبَقْتَ نَيْفَهَا، وَأَوْصَى
بِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ أَمْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِمِئَةِ كَيْلٍ، حَتَّى كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: سَقَاةَ اللَّهِ مِنَ السُّلَسْبِيلِ.

(١) جَارِي كِتَابِ مَوْجِ الذَّهَبِ وَمَعَارِينِ الْجَوْهَرِ لِلْمَسْعُودِيِّ طَبْعَةُ دَارِ الْعِلْمِ. ج ١، ص ٢٠٥، مَا يَلِي:

كَانَ أَسْمُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّانُ. وَهُوَ أَبُو قُحَافَةَ - بَنِي عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ
ابْنِ سَعْدٍ تَيْمٌ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ.

وَفِي الصَّنُوعَةِ ٢٠٨: مِنَ الْمُضَدِّ نَفْسِهِ قَالَ:

وَلَمَّا أَخْبَفَهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهَا وَرَدَّتْ أَيْ تَرَكْتُهَا، وَثَلَاثٌ
تَرَكْتُهَا وَرَدَّتْ أَيْ فَعَلْتُهَا، وَثَلَاثٌ وَرَدَّتْ أَيْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا، فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي =

فَعَلَّهَا وَوَدَّتْ أَبِي تَرَ كَثُهَا ، فَوَدَّتْ أَبِي لَمْ أَكُنْ فَتَشْتِ بَيْتَ فَطَمَةَ ، وَذَكَرَ فِي ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا ،
وَوَدَّتْ أَبِي لَمْ أَكُنْ حَرَّ قَتِ الْجَاهِلَةِ وَأَطْلَقَتْهُ نَحِيحًا أَوْ قَتَلَتْهُ مِنْ جَاهٍ ، وَوَدَّتْ أَبِي يَوْمَ سَقِينَةَ بَنِي
سَاعِدَةَ قَذَفَتْ الدَّمْرَ فِي عُنُقِي أَحَدَ الرِّجَالَيْنِ فَطَنَّ أَمِيرًا ، وَكُنْتُ وَزِيرًا ، وَالْأَمْرُ لِي تَرَ كَثُهَا وَوَدَّتْ
أَبِي فَعَلَّهَا ، وَوَدَّتْ أَبِي يَوْمَ أَتَيْتُ بِاللَّشَعَةِ بْنِ قَيْسٍ أَسِيرًا فَتَبَّ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ قَدْ خَلَّ لِي أَنَّهُ
لَدَيْكَ شَرًّا إِنْ أَعْلَانَهُ ، وَوَدَّتْ أَبِي كُنْتُ قَدْ قَذَفْتُ الْمَشَرَقَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكُنْتُ قَدْ بَسَطْتُ يَمِينِي
وَشَرَحْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَوَدَّتْ أَبِي يَوْمَ جَهَنَّمَ جَيْشَ الرِّدَّةِ وَرَجَعْتُ ، أَتَيْتُ مَكِّيَ فَإِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ
سَلِمُوا ، وَإِنْ غَيَّرَ ذَلِكَ كُنْتُ صَدْرَ الْقَلْبِ أَوْ مَدَدًا ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ بَلَغَ مَعَ الْجَيْشِ إِلَى مَنْ حَلَّ مِنَ الْمَدِينَةِ ،
وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِذِي الْقُصَّةِ ، وَالْأَمْرُ لِي تَرَ كَثُهَا وَوَدَّتْ أَبِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا ،
وَوَدَّتْ أَبِي كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِي مَنْ هَذَا الدَّمْرُ ، فَدَيَّنَانِي ، الدَّمْرُ أَهْلُهُ ، وَوَدَّتْ أَبِي سَأَلْتُهُ عَنْ مِثْلِ الْعَمَةِ وَبَيْتِ الدُّخِ
فَلَنْ بِنَفْسِي بِزَكَاةٍ ، وَوَدَّتْ أَبِي سَأَلْتُهُ هَلْ لِلدَّمْرِ فِي هَذَا الدَّمْرِ نَفْسٌ فَتُعْطِيهِمْ إِيَّاهُ .

جاء في كتاب نزيهة الأثرين في فنون الأدب للنويزي طبعة القاهرة . ج ١٩ ، ص ٨١ مائلي :

هو أبو بكر ، وأسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ، وساق النسب كالمطلي في الجهرية وجمع نسبه
مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ممة بن كعب ، وكان يُنعت بعنبي ، وقد اختلف في نسب نفعه
بذلك ، فقال الليث بن سعد وجماعة معه : إنما قيل له عنبي لجماله وعناقة وجهه ، وقال مضعب بن النضر
وطائفة من أهل النسب : إنما سمي عنبياً لأنه لم يكن في نسبه شيء يُعاب .

وقال أبو مخنف الثقفي في أبي بكر رضي الله عنه :

وَسُمِّيَتْ حِدِّيْقًا وَكُلُّ مُرَاجٍ سِوَانٍ تَسْمَى بِأَسْمِهِ عَيْنٌ مُنْكَرٌ
سَبَقْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ وَكُنْتُ جَلِيسًا بِالْعَرِيشِ الْمَشْرِ
وَبِالْعَارِ إِذْ سُمِّيَتْ بِالْعَارِ ضَاحِبًا وَكُنْتُ رَفِيقًا لِلنَّبِيِّ الْمَطَهْرِ

يعني بقوله « بالعر يش » ، في يوم بدر لأنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وبقوله ضاحباً
قوله تعالى : (لَا يَأْتِيَنَّكَ فِي الْغَارِ) ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا . سورة التوبة : ٢٠

وجاء في كتاب غيبة الدمل من كتاب الطاهر المصني طبعة الأسدي بطنان . ج ١ ، ص ١٤ مائلي :
عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال : دخلت يوماً على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في علية
التي مات فيها ، فقلت له : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أما إني على ذلك
لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي ، إني ولّيت أموركم حين لم في نفسي
فقطم وريم أنه أن يكون له الدمر من دونه ، والله لتأخذن نصائد الديك ، وستور الحريم ولتأمن النعم =

فَقَتِلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَتِلَ مُحَمَّدٌ بَرَصُ بْنُ أَبِي
إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، الَّذِي يُقَالُ
لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهُ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ وَلِي قَضَا الْمَدِينَةِ

= عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ، كَمَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ التَّوَمُّ عَلَى حَسْبِكَ السُّعْلَانِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ
فَتَقْتَضِي بَعْضُهُ فِي غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُضَ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا يَاهَادِي الطَّرِيقِ جُرْتِ إِنْكَاهُ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ
الْبَهِيُّ، فَقُلْتُ: خَفَضَ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ هَذَا يَرِيضُكَ إِلَى مَا بَكَ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ
صَلِّيًا مُصَلِّيًا لَدُنَّا سَنَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَقَدْ تَخَلَّيْتُ بِالْأَمْرِ وَخَذْتُ قَضَائِي الدَّخِيلُ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِي طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ بِمَصْرَ . ج : ٨ ص : ٢٤١ مَا يَكُونُ :

لَمَّا قَدِمَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْمَدِينَةَ وَالْيَأُ عَلَيْهِمَا، قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنْ وَجْهِ النَّاسِ: إِنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ
عَلَى كَثْرَةِ مِنَ الْفَسَادِ، فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَصْلَحَ فَطَهِّرْهَا مِنَ الْغَنَاءِ وَالرِّثَا، فَصَاحَ فِي ذَلِكَ وَأَجَلَ أَهْلَهَا
ثُمَّ تَلَاخُزَ جَوْنَ فِيهَا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ غَلَابًا، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِفَانِ وَالْقَدَرِ، فَلَمَّا
كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَجَلِ قَدِمَ، فَقَالَ: لَدَا دُخُلُ مِنْ بِي حَتَّى أُدْخَلَ عَلَى سَلَمَةَ الْقَسْنِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ:
مَا دَخَلْتُ مِنْ بِي حَتَّى جِئْتُكُمْ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: مَا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمْرِنَا! وَأَخْبَرُوهُ الْحَبْرَ، فَقَالَ: أَصْبِرْ وَأَعِزِّي
اللَّيْلَةَ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ وَتَنْظُرُ - يَقَالُ: أَلَا نَكْلَهُ إِنْ أَعْجَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ - قَالَ: إِنْ خِفْتُمْ
شَيْئًا فَأَخْرَجُوا فِي السَّحَرِ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ، فَكَرِذَنَ لَهُ، فَسَأَلَهُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ
لَهُ غَيْبَتَهُ وَأَنَّهُ جَاءَهُ لِيَقْضِي حَقَّهُ، ثُمَّ جَاءَهُ خَيْرٌ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ إِخْرَاجِ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَالرِّثَا، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ
أَلَا تَكُونُ عَمِلْتَ عَمَلًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ عُثْمَانُ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَخْبَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ أَصْحَابَكَ فَقَالَ:

قَدْ أَصَبْتَ، وَلَكِنْ مَا تَقُولُ - أَمْتَعِ اللَّهُ بِكَ - فِي أَمْرٍ أَقْرَبَ كَانَتْ هَذِهِ صِنَاعَتَهَا وَكَانَتْ تَكْلَهُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ
تَرَكْتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الصَّادَةِ وَالْقِيَامِ وَالْحَيِّ، وَأَتَى رَسُولُكَ إِلَيْكَ تَقُولُ: أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ
أَنْ تَخْرِجَنِي مِنْ جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسْجِدَهُمْ قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ لَكَ وَلِأَهْلِكَ، قَالَ ابْنُ أَبِي
عَتِيقٍ: لَدَيْكَ الْبَاسُ، وَلَكِنْ تَأْتِيكَ وَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ مِثْلَهَا
يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَكَ تَرَكْتَهَا، قَالَ: نَعَمْ، فَجَاءَ بِهَا وَقَالَ لَهَا: أَجْعَلِي مَعْلَى سَجْدَةٍ وَخَشَعِي، فَفَعَلَتْ
فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ حَدَّثْتُهُ، وَإِذَا هِيَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّاسِ وَأَعْجَبَ بِهَا، وَحَدَّثْتُهُ عَنْ أَبِيهَا
وَأُمِّهِمْ فَفَكَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: أَتَرَيْنِ لِنَدْبِينَ فَقَرَأْتَ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَحْبَبِي لَهُ =

= فَمَعَلَتْ، فَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كَيْفَ لَوْ سَمِعْتُمْ فِي صِنَاعَتِهَا! فَلَمْ يَنْزِلْ شَيْئًا
شَيْئًا حَتَّى أَمَرَ هَذَا الْفَتَا، فَقَالَ لَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: غَنِي؛

سَدَدَنَ خَصَاصَ الْجَيْمِ لَمْ دَخَلْنَهُ بِكُلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ
فَعَنَّتُهُ، فَقَامَ عَثْمَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ قَالَ: لَكَ وَاللَّهِ مَا مِثْلُ هَذِهِ تُخْرِجُ أَقَالَ ابْنُ
أَبِي عَتِيقٍ: لَيْدَعْلِكَ النَّاسُ، يَقُولُونَ أَقَرَّ سَلَامَةً وَأَخْرَجَ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: فَدَعَوْهُمْ
جَمِيعًا، فَتَرَ كَوْنَهُمْ جَمِيعًا.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ الْمَشْهُورِ فِي طَبَقَاتِ رِجَالِ الْخُدُورِ ابْنُ يَنْبَغِ الْعَامِلِيَّةِ طَبَقَةً بُولَدَتْ بِمِصْرَ، ص ١٦٤
بَاعَ قَيْسُ بْنُ ذُرِّيْحٍ الْعُذْرِيَّ بْنَ جَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَاقَتَهُ، وَأَتَتْهَا هَذَانِ رُوحُ لُبْنَى
وَكُفُو لَدَيْعِ فَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَعْجَبَنِي عَذَابِي دَارِ كَثِيرِ بَنِي الْقَلْبِ أَقْبَضَكَ اللَّهُ، فَجَارَ وَطَنِي ابْنَانَ، وَأَدْخَلَهُ وَقَدْ صُنِعَ
لَهُ طَعَامًا، وَقَامَ لِبَعْضِ حَاجَاتِهِ، فَقَالَتْ لُبْنَى لَهَا بَتَرَهَا، سَلِيهِ مَا بَالَ وَجْهَهُ مُتَغَيِّرًا شَاجِبًا، فَتَنَفَّسَ الصُّقْدَارُ، ثُمَّ قَالَ:
هَكَذَا حَالُ مَنْ فَارَقَ الْحَبِيبَةَ، فَقَالَتْ: اسْتَخْبِرِيهِ عَنْ قَضَائِهَا، وَأَسْتَخْبِرِيهِ عَنْ قَضَائِهَا، فَشَرَعَ يَحْكِي أَمْرَهُ، فَخَرَجَتْ الْحَبِيبَةُ وَقَالَتْ: جَسْبُكَ
قَدْ عَرَفْنَا حَالَكَ، فَهَبْتِ جَيْنَ عَنْ قَرْنِ سَاعَةِ لَدَيْكَ بَلْفَظٍ ثُمَّ خَرَجَ لَوْجَبِهِ، وَأَقْرَبَ ضَرْبَ الْجُلِّ وَقَالَ: مَا لَكَ عِنْدَ لِقَائِهِ مَالِكٌ
وَإِنْ شِئْتَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَّ يَكْفُهُ وَوَضَعِي فَدَخَلَ عَلَى لُبْنَى، فَقَالَتْ لَهُ: مَا هَذَا؟ إِنَّهُ لَقَيْسُ، فَخَلَفَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ
وَأَنشَدَ قَيْسُ مَعَاتِبًا لِنَفْسِهِ:

أَتَكْلِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ أَنْتَ أَقْدَرُ

وَقَصَدَ قَيْسُ مَعَاتِبَ نَفْسِهِ فَدَخَلَ فَرَّقَ لَهُ وَكَانَ قَدْ أَهْدَرَ دَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ كَتَبْتُ إِلَيَّ وَجْهًا بِطَائِفَةٍ فَقَالَ:
لَا وَلَكِنْ أَتَدْنِي أَنْ أَقِيمَ بِلَيْكِهِ، فَفَعَلَ فَتَرَ لِحَبِيبَتِهَا، وَتَضَافَرَتْ مَدَامِحُهَا حَتَّى غَشِيَ بِهَا مَعْبُدُ الْغُرَبَاءِ وَأَضْرَابُهَا
وَقَدْ قَصَدَ قَيْسُ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ، وَكَانَ أَكْثَرُ أَهْلِ نِزَارِ مَرْوَةَ، فَجَارَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِلَى الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَعْلَمَهَا
أَنَّ لَهُ حَاجَةً عِنْدَ رُوحِ لُبْنَى، وَطَلَبَ أَنْ يُجَاهِدَهُ عَلَيْهِ، فَهَيَّأَ مَعَهُ حَتَّى أَجْتَمَعُوا بِهِ وَكَلَّمُوهُ فِي طَلَبِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ،
وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا الْغَرَضَ، قَالَ: سَأَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: أَهَذَا كَانَ أَوْ مَالِدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَنْ
تُطَلَّقَ لُبْنَى وَتَكُنَ مَالِدُ عِنْدِي، فَقَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ، فَلَا سَتَحْيَا مِنْهُ وَعَوَظُهُ الْحَسَنُ مِنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ،
وَقَالَ لَهُ: لَوْ عَلِمْتُ الْحَاجَةَ مَا جِئْتُ، وَنُقِلَتْ إِلَى الْعِدَّةِ وَعَلَانَتُ لُبْنَى قَيْسًا عَلَى نِزَارِ الْغُرَبَاءِ، فَخَلَفَ لَهَا أَنَّهُ لَوْ
رَأَاهَا لَمْ يَفْعَلْ قَرْنًا، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَارِهَةٌ لَوْجَبِهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ بِهِ حَبًّا وَلَكِنْ شَفَقَتْ عَلَى قَيْسٍ أَنْ يُقْتَلَ، وَمَاتَتْ
فِي الْعِدَّةِ سَنَةَ ٢٢، وَأَنَّ قَيْسًا جَيْنَ بَلْفَظِهِ ذَلِكَ خَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِ هَذَا وَأَنشَدَ:

مَاتَتْ لُبْنَى فَمَوْتُهَا مَوْتِي هَلْ يَنْفَعُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْفَوْتِ

ثُمَّ بَكَى حَتَّى أُنْجِيَ عَلَيْهِ، فَخُيِّلَ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِ وَدَفِنَ إِلَى جَانِبِهَا.

= جاز في كتاب نزيهة الأرب في فنون الأدب للنويزي لجنعة دار الكتب بمصر، ج ٤، ص ٥٠ ما يلي :
 ابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديقي، وكان ذا ورع وعفاف
 وشرف، وكان كثير الجود وله نوادر مستطرفة منها : أنه لقي عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقال : ما تقول
 في إنسان هجاني بشع، وهو :

أذهبت مالك غير مثلي في كل مؤسسة وفي الخمر
 ذهب الدلة بما تعيش به وبقيت وحدك غير ذي وقر

فقال عبد الله بن عمر : أرى أن تأخذ بالنفس وتقطع، فقال له ابن أبي عتيق : والله أرى غير ذلك، فقال :
 وما هو؟ قال : أرى أن أربك، فقال ابن عمر : سبحان الله ! ما أتتك إلا من ! وأفتن قاء ثم لقيه بعد ذلك
 فقال له : أتدري ما فعلت بذلك الإنسان؟ فقال : أي إنسان؟ قال : الذي أغلقت أنه هجاني، قال :
 ما فعلت به؟ قال : كل مملوك لي حر إن لم أكن نكته، فأعظم ذلك عبد الله بن عمر وأضرب له، فقال له :
 أمرني والله التي قلت الشعر وهجني به، وكانت امرأته أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله .

ومن مجون ابن أبي عتيق : حكى أن جارية ثمة قالت له : إن فلاناً إقارني، وكان يطهر النسل، قد قطع
 علي الطهرتي وأذا في ويقول لي : أنا أجلك، فقال لها : فولي له، وأنا أجلك أيضاً وأعديته المنزل، وهيتي
 من الطعام طحن كيلة إلى الفداء، ففعلت فقال لها : عديته الكيلة فإذا جاز ففولي له : إن وطيفتي الكيلة
 طحن هذا كله، ثم أخرجني إلى البيت وأتركه ففعلت، فلما دخل طحت الجارية قليلاً، ثم قالت له :
 أدبر الرحى حتى أفتقد سديي، فإذا نام وأمرنا أن يأتينا أحد حدث إلى ما تحب، ففعلت ومضت
 الجارية إلى مولدها، وأمر ابن أبي عتيق عدة من موكلياته أن يتن أرحن على سدر كيلة،
 ويقتدن أمر الطحن وتشتن عليه، ففعلن وجعلن ينادين الفتي كلما كف عن الطحن : يا فلانة
 إن مولدك مستيقظ والساعة يعلم أنك قد كفت عن الطحن، فيقوم إليك بالعصا
 كعادته مع من كانت قبلك إذا هي نائمة وكفت عن الطحن، فلم ين لهما سمع ذلك الكلام
 منهن اجتهد في العمل، والجارية تنفذه وتقول له : استيقظ مولدي والساعة ينأم فأصير
 إلى ما تحب، وهو يلحن حتى أصبح وفرغ من الغمر، فأتته الجارية بعد فراغه فقالت له : قد
 أصبح فأنج بنفسك، فقال : أو قد فعلتها يا عدوة الله .

وخرج تبعاً نصيباً، وأعقبه ذلك من ضل شديداً أشرف منه على الموت، وعلاه
 الله ألا يعود إلى كلام الجارية، فلم تن منه بعد ذلك شيئاً تكن هه .

أَيُّكُمُ الْحَسَنُ بْنُ نَرِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ وَلِيُّ قُضَاةِ الْمَدِينَةِ أَيُّكُمُ الْحَسَنُ بْنُ نَرِيدٍ.
وَمِنْهُمْ طَاهُةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، حَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ طَاهُةَ طَلِيقَةً
يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَا لَكَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهُةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَشَجَاؤُهُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ
يَوْمَ الْجَلِ، وَعَمْرَانُ وَمُوسَى وَيَعْقُوبُ بَنُو طَاهُةَ قُتِلَ يَعْقُوبُ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ:
لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَ الْكَرَّ وَسُ كَاظِمًا عَلَى حَبْلِ لِمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعِ
خَالِكٍ وَسُ بْنُ نَرِيدٍ الطَّاهِيُّ؛

هُوَ الَّذِي جَارَ بَنِي أَهْلِ الْحَرَّةِ إِلَى الْكُوفَةِ .
شَبَابُ كَيْعُوبُ بْنُ طَاهُةَ أَقْفَرٌ مَنَازِلُهُمْ مِنْ رُومَةٍ وَبَغْجِيعِ

(١) جَارَ فِي كِتَابِ «تَهْذِيبِ تَارِيخِ دُرِّمَشْقِ» لِلدُّبْنِ عَسَاكِرِ طَبَقَةِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ بِبَيْتِ وَثْنٍ ج ٧١ ص ٧٤ - ٩٠ مَا خَلَّدَتْهُ؛
أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ
الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَحَدُ السِّتَةِ أَصْحَابِ الْبُشَيْرِ، وَأُمُّ طَاهُةَ الصَّغْبَةُ بِنْتُ الْحَضَرِيِّ
إِمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، لَهَا أَسْمَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَطَاهُةَ، أَخَذَهَا نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَشَدَّهَا فِي حَبْلِ وَاحِدٍ وَلَمْ
يَنْفَعْهَا بَنُو تَيْمٍ، وَكَانَ نَوْفَلٌ يَدْعَى أَسَدَ بْنَ تَيْمٍ، فَلِذَلِكَ سَمَّيَ أَبُو بَكْرٍ وَطَاهُةَ الْقَرِيبَيْنِ، وَقَالَ
مُسْقُودُ بْنُ جُنَاشٍ: بَيْنَا أَنَا أُلُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ بَانَسَ كَثِيرٌ يَنْتَبِعُونَ أَنَاسًا، فَظَلَمْتُ فِذَا
شَابُّ مَوْتٌ يَدَا إِلَى عُنُقِهِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: إِنَّ طَاهُةَ قَدْ صَبَأَ، وَإِذَا زَارَهُ
امْرَأَةٌ تَتَّبَعُهُ وَتَسْبِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالُوا: إِنَّهَا أُمُّ الصَّغْبَةِ، وَرَوَى الْفُكَيْهِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْمِيِّ قَالَ: مَرَّ سُلَيْمٌ بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرَّةِ ذَاتِ قُرْدٍ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ
بَيْسَانٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَعِيلٌ، أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَهُوَ مَالِجٌ، فَقَالَ الدَّيْلِيُّ هُوَ عُثْمَانُ وَهُوَ كَيْبُ فَعِيلٌ بِرِسْمٍ وَعَيْنُ اللَّهِ الْمَاءُ،
فَأَشْتَدَّ طَاهُةَ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ، وَجَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ بِالطَّاهَةِ إِلَّا بِضَافٍ
فَسَمَّيَ طَاهُةَ الْفَيَاضَ.

وَأَخْرَجَ عَنْ طَاهُةَ أَنَّهُ قَالَ: حَطَبَ عُمَرُ أُمَّ أَبَانَ بِنْتُ عُثْبَةَ بْنِ رِبِيعَةَ، فَأَبَتْ أَنْ تَنْتَزِعَ وَجْهَهُ
فَقِيلَ لَهَا: لِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: ذَلِكَ رَجُلٌ إِنْ دَخَلَ بَيْتًا سِوِيَّ وَإِنْ خَرَجَ فَبَيْتًا سِوِيَّ، قَدْ أَذْهَلَهُ أَمْرُ
أَخِي تَيْمٍ عَنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى رَبِّهِ بِعَيْنِهِ، ثُمَّ حَطَبَهَا الرَّبِيعِيُّ بْنُ الْعَوَّامِ فَكَبَّلَتْهُ فَعِيلٌ لَهَا؛
وَلَمْ؟ فَقَالَتْ: لَيْسَ لِي وَجْهٌ بِنَاءِ اللَّهِ شَرًّا فِي قَرْنٍ مِثْلِهِ، ثُمَّ حَطَبَهَا عَلِيٌّ فَأَبَتْ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ؟ فَقَالَتْ: لَيْسَ =

بِإِنْ وَجَّهَهُ مِنْهُ إِنْ قَضَى وَحَاجَّتِهِ، وَيَقُولُ: كُنْتُ وَكُنْتُ، وَكَانَ وَكَانَ، ثُمَّ خَطَبَهَا طَاهُةً، فَقَالَتْ: إِنْ رَجِ
حَقًّا، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: إِنْ عَارِفٌ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، إِنْ دَخَلَ دَخَلَ صَحَابًا، وَإِنْ خَرَجَ
خَرَجَ بَشَرًا، إِنْ سَأَلْتُ أُعْطِيَ، وَإِنْ سَكَتُ ابْتَدَأَ، وَإِنْ عَمِلْتُ شُكِرَ، وَإِنْ أَدْبَتُ غُفِرَ،
فَلَمَّا ابْتَدَأَتْ بِهَا قَالَ عَلِيُّ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنْ أَدْبَتُ لِي أَكَلْتُ أَمَّ أَبَانَ، قَالَ: كَلِمَتَا، فَأَخَذَ سَجْفَ الْحِمْلَةِ ثُمَّ قَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمْرُو بْنُ نَفْسِهَا، قَالَتْ: وَمَعْلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَكَ أُمَيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ
فَأُبَيَّتِي، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: وَخَطَبَكَ ابْنُ يَزِيدَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوَارِيُّهُ
فَأُبَيَّتِي، قَالَتْ: وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: وَخَطَبَكَ ابْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُبَيَّتِي، قَالَتْ:
وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَى وَجْهَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ، وَأَبْدَلًا كَلَمًا، وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ جُلَادٍ يَنْشُدُ:
فَتَى كَانَ يُدْرِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيُتَعَدُّهُ الْفَقْرُ
فَقَالَ: ذَاكَ طَاهُةٌ .

وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ لَوَيْتُ فِي صَلَافَةٍ، وَلَوْ شِئْتُ لَوَيْتُ فِي جَارِيَةٍ .
وَجَارِيَتِي كِتَابُ الدُّعَا فِي الطَّبَعَةِ الْمَهْزُورَةِ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمَقَرِّ ج ٧ ص ٥٧: مَا يَلِي:
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ كَرِيمٍ، ابْنَتَيْنِ لِيَاكُونَ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ بْنِ قَيْطَابِ بْنِ سُبَيْحٍ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِمَا ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرَ أَنْ يُكَلِّمَ مَا، فَمَرَّ بِهِمَا
طَاهُةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُ الصَّادَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لِي ابْنِ مَعْمَرٍ
يَأْتِيَنِي؟ فَأُخْبِرُ خَبْرَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِاللَّهِ بَعِيْنُ أَلَمَّا لَتِي عَلَيْهِ تَقْفَى عَنْهُ، فَقَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِيَاكُونَ عَامِرٍ: إِنَّمَا إِنْ
تُحَسِبْتَ عَنِّي بَقِيَّةَ مَا دَرَسَ مَا، وَإِنْ تَضَيَّعْتَ عَنْكَ لَمْ يَدْرِكْنِي طَاهُةٌ حَتَّى يَقْضِيَ عَنِّي، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الدُّرَّ بَعِيْنُ أَلَمَّا قَطَعَهَا
ابْنُ عَامِرٍ عَنْ نَفْسِهِ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَمَرَّ طَاهُةُ مُنْصَرِفًا مِنَ الصَّادَةِ فَوَجَدَ ابْنَ مَعْمَرٍ يَدْرُسُ مَا، فَقَالَ: مَا
لِي ابْنِ مَعْمَرٍ؟ أَلَمْ آتِنِي بِالْقَضَاءِ عَنْهُ، فَأُخْبِرَ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ: أَمَا ابْنُ مَعْمَرٍ فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ ابْنَ عَمٍّ لَيْسَ لَهُ
أَحْمَلُوا عَنْهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَقْضُوا عَنْهُ فَعَلُوا وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ لِمُسَافِعٍ
ابْنِ عِيَاضٍ ابْنِ صَهْبٍ ابْنِ عَامِرٍ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ابْنِ مَرْثَةَ:

يَا آتِ تَيْمٍ أَلَدْتُهُنَّ جَاهِلُكُمْ	قَبْلَ الْقَدْرِ بِصَمٍّ كَالْجَلَامِيدِ
فَتَهْنِئُوهُ فَلِي غَيْرُ تَلَامِكُمْ	إِنْ عَادَ مَا أَهْتَنَّا مَاؤِي فِي شَرِّ عُودِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ	أَوْ عُبَيْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ لَوَا الْقَيْدِ
أَوْ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا انْتَسَبُوا	أَوْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي الْإِمَامِ جَدِ
لَكِنْ سَأَصِفُهَا عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهَا	لِطَاهُةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ

وإسماعيل، وإسحاق، وكريل، ويوسف، وصالح، درج، وأمه سبئية بنت ثعلبة،
ويحيى، وعيسى بن طاعة، ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن طاعة، ولده أبو جعفر قضاة المدينة، وابنه
عبد الله بن قضاة المدينة بعد أبيه، وعبد الله بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن قضاة المدينة،
ومحمد بن موسى بن طاعة، الذي يقول له عبد الله بن شبل بن عبد الجليل؛

تباري ابن موسى يابن موسى ولم تكن يدان جميعاً تعدلن له يدا
وعمر بن موسى الذي يقول له الشاعر؛

إن يك يا جناح علي دين فعمرا بن موسى يستدين

وعبد الرحمن الذي كان يلقب الحزب بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طاعة، وفي شرط الكوفة
وكان أجدب فلقب بذلك جدته، والظاهر بن محمد بن يحيى بن كريل بن طاعة، كان القاسم يلقب
أبا بقره، وفي شرط الكوفة لعيسى بن موسى، وبذلك بن يحيى بن طاعة، الذي مدحه الحزب بن قحطان؛

بذلك بن يحيى غرة لخطها بها لعل أناس غرة وهذا

وعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تميم، كان شريفاً، وعمر بن موسى
ابن عبد الله بن معمر الذي يقول له الجليلي؛

تباري ابن موسى يابن موسى ولم تكن يدان جميعاً تعدلن له يدا

(١) جاز في المقنص من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي مخطوط الدار البيضاء في الرباط رقم: ١٢١٥ مائلي؛

عمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم.

وجاز في المقنص من جمهرة ابن الطائي مخطوط رجب باشا في استنبول، كما جاز في المقنص.

فمن بما يكون ناسخ الأصل قد أسقط عامر بن عمر، وأما النسبة التي أخذها كانت على هذا الشكل؛

أن المقنص والمقنص ما هما إلا اقتضاب واختصار لجمهرة النسب لابن الطائي، فيكون النسب كما ورد في
المقنص والمقنص، وهما الصفيهان لدهما أخذاه عن جمهرة النسب لابن الطائي.

ولكن إذا نظرنا في الصفحة ٩٤ نجد أن كعباً ليس له ولد أسماه عثمان حيث (ولد كعب عمر وعبد

مناف، وعامر أ)، ولم يرد اسم عثمان إلا «أبو حافة».

وجاز في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة، ج ٤، ص ٤٧ مائلي؛

دخل عمر بن عبد الله بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه جبة صداة عليها أثر الخمار، فقال

له أمة بن عبد الله بن خالد بن أسيد، يا أبا حنظل أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من فيش؟ =

قال: ما أحب أني من غير من ألامنه، إن ملكا سيدي الناس في الجاهلية، عبد الله بن جندب
وسيد الناس في الإسلام أبا بكر الصديق، وما كانت هذه يدي عندك، إني استنفذت
أمرات أولادك من عندك أبي فديك بالبحر بين وهن حبالى فولدت محابك.

جاء في كتاب الكابل في التاريخ لابن كثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت ج ٤ ص ٨١ ما يلي:
أمر عبد الملك بن مروان عمر بن عبد الله بن معمر أن يندب الناس من أهل الكوفة
والبصرة، ويسير إلى قتال أبي فديك بالبحرين، فندبهم وأندب معه عشرة آلاف، فأخرج
لهم أن من أقمهم ثم سار بهم، وجعل أهل الكوفة على الميمنة، وعليهم محمد بن موسى بن طاعة بن
عبيد الله، وأهل البصرة على الميسرة، وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، وهو ابن
أخي عمر، وجعل خيلة في القلب، وساروا حتى أتوا إلى البحر بين، فلما تقفوا وأصطفوا للقتال،
فحمل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى أبقوا، والله المغيبة بن المطلب
ومجاعة بن عبد الرحمن، وفر سائر الناس، فلو أنهم مالوا إلى صف أهل الكوفة بالميمنة، وخرج عمر
ابن موسى، فلكان أي أهل الميسرة أهل الميمنة لم يهزموا جفوا فقاتلوا وما عليهم أمين، لأن
أمينهم عمر بن موسى كان جريما فحملوه معهم، واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج، وحمل
أهل الكوفة من الميمنة ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبا فديك
وحصنوا أصحابه بالمشعر، فذبحوا على الحليم، فقتل منهم نحو سبعة آلاف، وأسرى ثمان مائة،
ووجدوا جارية عبد الله بن أمية حبلى من أبي فديك، وعادوا إلى البصرة.

- فهذا يفسر لنا قول الشاعر عبد الله بن شبل بن معبد الجلي: ثلثي ابن موسى يابن موسى ...
في المرة الأولى مدح محمد بن موسى بن طاعة، وفي المرة الثانية هجاء عمر بن موسى بن عبيد الله.

وجاء في كتاب الأغني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب بالظاهر ج ٤ ص ٢٨٠ ما يلي:
كانت عائشة بنت طاعة عند عبد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان أبا عذر تها، ثم هلك،
فمن وجها مصعب بن الزبير فقتل عنها، ثم من وجها عمر بن عبيد الله بن معمر، فبني بها بالحيمة، ومهدن له
يوم عن سبه فممن ثلثها، سبع أذرع في أربع، فأنصفت تلك الليلة عن سبع مرات، فليقنته
مولدة كراحين أصح فقالت: يا أبا حفص كلت في كل شئى وحتى في هذا، فلما مات ناحت عليه
وهي قائمة، ولم تنح على أحد منهم قارعة - وكانت العرب إذا ناحت المرأة قارعة على من وجها
علم أنها لتريد أن تنوح بعدة - فقتل لها: يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من أن واجلي!
قالت: إني كان فيه خذلان فماتت لم تكن في واحد منهم، كان سيد بني ثيم، وكان أقرب القوم بي =

قَرَابَةُ، وَأَمَّا زَيْنُ الدِّينِ وَجْهُ بَعْدَهُ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ بَنُ عَبْدِ رَبِّهِ طَبْعَةً لِحَنَةِ التَّلَافُيفِ بِمَقْصُودِ ج ١ ص ١٠٠ مَائِلِي :
كَانَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ مَعْمَرٍ أَحَدَ الْأَجَوَادِ فِي الدِّسَالِيمِ . وَبَيْنَ جُودِهِ : أَنَّ مِنْ جَلَدِ أَنْزَاهُ مِنْ أَهْلِ الْبَقَرَةِ
كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ نَفِيسَةٌ ، قَدْ أَزْبَحَهَا بِأَنْوَاعِ الْأَدَبِ حَتَّى بَرَعَتْ وَفَلَّحَتْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى تَعَدَّ بِسَيِّدِهَا وَمَالٍ عَلَيْهِ ، وَقَدِيمَ عَبِيدِ اللَّهِ بَنُ مَعْمَرٍ الْبَقَرَةَ مِنْ بَعْضِ وَجُوهِهِ ، فَقَالَتْ لِسَيِّدِهَا
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ شَيْئًا اسْتَحْيِي مِنْهُ ، إِذْ فِيهِ جُفَاءٌ وَمَتْنٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسَهِّلُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا
أَرَى مِنْ ضَيْقِ حَالِكَ ، وَقِلَّةِ مَالِكَ ، وَزَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَضَيْقِ الْحَالِ ،
وَهَذَا عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ مَعْمَرٍ قَدِيمَ الْبَقَرَةِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ وَسِعَةِ كَفِّهِ وَجُودَ نَفْسِهِ ،
فَلَوْ أَذِنْتَ لِي فَأُضَاعِفَ مِنْ شَأْنِي ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ بِإِلَيْهِ وَعَنْ حُتْنِي عَلَيْهِ هَدِيَّةً ، رَجَوْتُ أَنْ يَأْتِيكَ
مِنْ مَطَاوِئِهِ مَا يُقِيلُكَ اللَّهُ بِهِ ، وَيُزِيلُكَ عَنْ شَأْنِ اللَّهِ ، قَالَ : فَبَكَى وَجَدَّ عَلَيْهَا وَجَرَ عَلَافٍ اقْتَرَبَ مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ لَهَا : لَوْلَا أَنَّكَ نَطَقْتَ بِهَذَا مَا أَبْتَدَأْتُكَ بِهِ أَبَدًا ، ثُمَّ نَهَضَ بِهَا حَتَّى أَتَوْفَرَهَا بَيْنَ يَدَيْ
عَبِيدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَعَنَّكَ اللَّهُ ، هَذِهِ جَارِيَةٌ تَبَيَّنَتْ بِهَا وَرَنَ ضَيْقُهَا لَكَ فَأَقْبَلَهَا بِمَتْنِي هَدِيَّةً ، فَقَالَ :
وَمَتْنِي لِي يَسْتَهْدِي مِنْ مِثْلِكَ ، فَصَرَلَ لَكَ فِي بَيْعِهَا فَاجْزِلْ لَكَ الثَّمَنَ عَلَيْهَا حَتَّى تَنْفُسَ ، قَالَ : الَّذِي
تَرَاهُ ، قَالَ : يُغْنِيكَ مَتْنِي عَشْرَةُ بَدَرٍ فِي كُلِّ بَدْرَةٍ عَشْرَةُ أَلَدٍ دَرَاهِمٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي
مَا أَمْتَدَّ أُمَامِي إِلَى عَشْرِ مَا ذَكَرْتَ ، وَلَكِنْ هَذَا فَضْلُكَ الْمَعْرُوفُ ، وَجُودُكَ الْمَشْكُورُ ، فَأَمَرَ عَبِيدُ
اللَّهِ بِإِخْرَاجِ الْمَالِ ، حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّجُلِ وَقَبْضُهُ ، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ : ادْخُلِي الْحِجَابَ ، فَقَالَ
سَيِّدُهَا : أَعَنَّكَ اللَّهُ ، لَوْ أَذِنْتُ لِي فِي وَدَاعِهَا مِ قَالَ : نَعَمْ ، فَوَقَفْتُ وَقَامَ ، وَقَالَ لَهَا
وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ ؛

أَبُوحُ بَحْرَيْنٍ مِنْ فِرَاقِكَ مُوجِعٌ
قَلْبِي بِمِثْلِ الْيُطِيلِ تَفَكَّرِي
وَلَوْلَا فَعُودُ الدَّهْرِ بِعَيْنِكَ لَمْ يَكُنْ
يَفْقَهُ قُلُوبَ شَيْءٍ وَسُوءَ بِلَوْنِ دَاغِدِي
عَلَيْكَ سَلَامٌ لَدُنِّي يَارَ تَبَيَّنَا
وَلَدَوْضِلُ الدِّينِ أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ

قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ مَعْمَرٍ : قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ ، فَخَذَ جَارِيَتَكَ وَبَارَكَ لَكَ اللَّهُ فِي الْمَالِ فَتَهَبْ بِجَارِيَتِهِ
وَمَالِهِ مَعَارَ غَنِيًّا .

فَهَوَّأَ أَحَدَ الْأَجَوَادِ فِي الدِّسَالِيمِ فِي عَقَبٍ وَاحِدٍ وَهُمْ : عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ الْقَبَاسِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ جَعْفَرٍ ، وَ
أَبْنُ الْعَاصِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ عَامِرِ بْنِ كَرْبِ بْنِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ أَبِي بَكْرَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمُسْلِمُ بْنُ زِيَادَةَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ مَعْمَرٍ ، وَطَاوُفَةُ الطُّحَيْفِ ، وَعُتْبَانُ بْنُ وَرْدَانَ الرَّيَّانِي ، وَأَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الْفَرَارِي ، وَكَلْبَةُ .

وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْقَائِدِ بِمَرْجٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ
ابْنِ طَاهَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبِئِ قَضَاءِ الْمَيْمَنَةِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ ، كَانَ سَيِّدَ قَرْيَشٍ فِي زَمَانِهِ .

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْمُحِبِّ لِلدِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ ، طَبْعَةُ الْمَكْتَبِ النَّجَاشِيِّ لِلطَّبَاعَةِ بِبَيْرُوتٍ ، ص : ١٧٧ مَائِلِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرَ وَالسَّيَّال ، وَقَدْ كَانَ رَفِطَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ حَمْرًا عَلَيْهِ لَمَّا
أَسَنَ ، فَكَانَ إِذَا أَعْطَى أَحَدًا شَيْئًا رَجَعُوا عَلَى الْمُعْطَى فَأَخَذُوهُ مِنْهُ ، فَكَانَ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ قَالَ :
كُنْ مِنِّي قَرِيبًا إِذَا جَلَسْتُ فَرَأَيْ سَأَلَ لَطْمَكَ ، فَدَتَرْتُ رَضًا لَكَ بِأَنْ تَلَطِّمَنِي بِلَطْمِكَ أَوْ تَقْدِسِي لَطْمَكَ
بِفِطْرٍ رَغِيبٍ رَضَاهُ ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو تَيْمٍ الرَّقِيَّتَاتِ :

وَالَّذِي إِنْ أَشَارَ تَحَوَّلَ لَهَا تَبِعَ اللَّطْمَ نَائِلٌ وَعَطَا

وَجَارِي فِي كِتَابِ «الْعُلَانِي» الطَّبْعَةُ الْمُصَوَّرَةُ عَنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ ج : ٨ ، ص : ١٧٧ مَائِلِي
قَدِمَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ !
فَقَالَ أُمَيَّةُ : كَلْبٌ عَرَّ مَاؤُ نَجَسْتَنِي وَنَهَشْتَنِي ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : قَدِمْتَ عَلَيَّ وَأَنَا عَلِيلٌ مِنْ حُضْقٍ لَمْ يَنْتَنِي
وَنَهَشْتَنِي فَأَنْظِرْ فِي قَلْبِكَ مَا فِي يَدَيَّ (هَيْئَةً) وَقَدْ ضَمِنْتُكَ قَضَاءً وَنِيْلَكَ وَلَدًا سَأَلَ عَنْ مُبْلَغِهِ ، قَالَ :
فَأَقَامَ أُمَيَّةُ أَيْلًا فَأَتَاهُ فَقَالَ :

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِئْتَكَ الْحَيَاءُ

فَلَمَّا أُنْشِدَهُ أُمَيَّةُ هَذَا الشَّعْرَ كَانَتْ عِنْدَهُ كُنَيْتَانِ فَقَالَ : خُذْ أَيْتَهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا وَأَنْصَرَفَ
فَرَجَعَ بِجَالِسٍ مِنْ جَالِسِي قَرْيَشٍ فَمَدَّمُوهُ عَلَى أَخْذِهَا وَقَالُوا : لَقَدْ لَقِينَهُ عَلِيلًا فَكُورَ وَدَثْرًا عَلَيْهِ فَإِنَّ
الشَّيْخَ يَحْتَاجُ إِلَى خِدْمَتِهَا ، كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لَكَ عِنْدَهُ وَأَلْكَتُ مِنْ كُلِّ حَقٍّ ضَمِنْتُكَ ، فَوَقَعَ الْكَلَامُ مِنْ أُمَيَّةَ
مَوْقِعًا وَنَدِمَ ، وَرَجَعَ لِيَرُّ دَهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ بِهَا قَالَ لَهُ أَبُو جُدْعَانَ : لَعَلَّكَ إِنْ عَمَّرَ وَدَثْرًا لَدُنَّ قَرْيَشًا
لَدُمُونَكَ عَلَى أَخْذِهَا وَقَالُوا : كَذَا وَكَذَا ، فَوَصَفَ لِأُمَيَّةَ مَا قَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، فَقَالَ أُمَيَّةُ : وَاللَّهِ مَا
أَخْطَأْتُ يَا أَبَا نَهْشٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ : فَمَا الَّذِي قُلْتَ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ أُمَيَّةُ :

عَطَاؤُكَ نَسِيْنٌ لِدُمْرِي إِنْ حَبَوْتَهُ بِبَذْلِ وَمَا كُلُّ الْعَطَاوِيْنِ

وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِدُمْرِي بِذَلِّ وَجْهِهِ إِلَيْكَ كَمَا بَغَضَ إِسْوَءُ يَشِيْنِ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأُمَيَّةَ : خُذِ الْآخَرَ ، فَأَخَذَهَا جَمِيعًا وَأَنْصَرَفَ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْقَوْمِ بِهَا أُنْشِأَ يَقُولُ :

وَمَالِي لَدَا حَيِيهِ وَعَيْنِي مَوَاهِبُ يَطْلَعُنِ مِنَ الْجَارِ

كَانَ أَبُو جَدْعَانَ سَيِّدًا فِي قَرْيَتَيْشٍ فَوَفَدَ عَلَى كِسْرَى فَأُكْلَ عِنْدَهُ الْفَالُودُ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ:
هَذَا الْفَالُودُ، قَالَ: وَمَا هُوَ الْفَالُودُ؟ قَالُوا: الْبَابُ الْبَيْتُ يُكَلِّكَ مَعَ عَسَلِ النَّحْلِ، قَالَ: أَبْغُونِي غَدَا مَآ
يُصْنَعُهُ، فَأَتَوْهُ بِغَدَايِمٍ يُصْنَعُهُ فَاِتِّبَاعُهُ، ثُمَّ قَدِمَ بِهِ مَلَكَةٌ مَعَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فُصِّلَ لَهَا الْفَالُودُ بِمَلَكَةٍ، فَوَضَعَ
الْمَوَائِدَ بِالذُّبُحِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ نَادَى مُنَادِيَةً: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْفَالُودَ فَلْيُحْضِرْ خَضِرَ الْبَاسِ، فَكَانَ
فِيمَنْ حَضَرَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ.

عَنْ أَبِي الرَّثَنِادِ قَالَ:

مَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ كِبَرِ قَرْيَتَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا تَرَكَ الْخَمْرَ مُسْتَحْيَا وَمَلَأَ فِيهَا مِنْ الدُّنْسِ،
وَلَقَدْ عَلِمَهَا أَبُو جَدْعَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالَ:

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى قُلْتُ قَوْمِي أَلَسْتُ عَلَى السَّفَاهِ بِمُسْتَفِيٍّ

وَحَتَّى مَا أَوْسَدَ فِي مَبِيتٍ أَنَا مُمْ بِسِوَى الثُّبِّ السَّحِيحِ

وَحَتَّى أَغْلَقْتُ الْخَانُوقَ مِنْ هُنِي وَأَنْسَيْتُ الرِّهَانَ مِنَ الصَّدِيقِ

قَالَ: وَكَانَ سَبَبُ تَرْكِهِ الْخَمْرَ، أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ شَرِبَ مَعَهُ فَأُصِيبَتْ عَيْنُ أُمَيَّةَ فَخَفَافٌ
عَلَيْهَا الدَّهَابُ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُ عَيْنِكَ؟ فَسَكَتَ فَلَمَّا أَخْلَجَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُهَا أَصْبَرْتَ
الْبَارِحَةَ، فَقَالَ: أَوْ بَلَغَ مِنِّي الشَّرِبُ الَّذِي أَبْلَغَ مَعَهُ مِنْ جَلِيسِي هَذَا لَدَجَمَ لَدِيرُهَا لَكَ دِيَتَيْنِ،
فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ الدِّينَرِ مِنْهُمْ، وَقَالَ: الْخَمْرُ عَلَيَّ حَرَامٌ أَنْ أَذُقَهَا أَبَدًا، وَتَرَكَهَا مِنْ يَوْمَئِذٍ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الدُّعَايِ لِمُبَيعِ الرِّهَانَةِ الْعَامَّةِ الْمَصْرِيقَةِ لَيْثًا لَيْفٍ وَالشُّعْرِ، ج ١، ص ١٧٨، ٢٩٨، مَا يَلِي:

قَدِمَ أَبُو الطُّمَّانِ الْقَيْنِيُّ الشَّاعِرُ، فَأَسْتَجَارَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَدْعَانَ الشَّيْخَ، وَمَعَهُ مَالٌ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ، فَعَدَا
عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَنَامٍ فَأَتَوْهُ وَأَتَدَّتْهُ مِنْ إِبِلِهِ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَأَتَاهُمْ بِبَيْتَيْهَا فَقَالَ: أَنْتُمْ لَهَا وَبَدَلُكُمْ
مِنْهَا أَهْلٌ، فَأَخَذُوا هَاهُنَا فَتَتَمَّ وَهَاهُنَا فَتَتَمَّ، ثُمَّ أَمْسَكُوا عَنْهُ نَ مَانَا، ثُمَّ جَلَسُوا عَلَى شَسْرِ ابْنِهِمْ، فَلَمَّا انْتَشَرُوا
غَدَا عَلَى إِبِلِهِ فَأَسْتَأْذَنُوا هَاهُنَا، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَدْعَانَ يَسْتَصْرِخُ خَةَ فَأَمَرَ يَكُنْ فِيهِ وَلَدِي قُوْبِهِ قُوَّةٌ
بَنِي سَنَامٍ، فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَنْصُرْهُ.

ثُمَّ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُبَيْدٍ، فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَنَامٍ يُقَالُ لَهُ خَذِيفَةُ سِلَافَةٍ
وَلَطَمَهُ حَقَّةً، فَصَعَدَ الرَّجُلُ بَيْدِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يَا آلَ خُبَرٍ لَطَمُومٍ بِفَاعَتِهِ يَبْطُنُ مَلَكَةٌ نَلِي الْحَيِّ وَالنَّفَرِ

يَا آلَ مَنَهٍ لَطَمُومٍ وَمُضْطَهِّدٍ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالرَّكْنِ وَالْحَجْرِ

إِنَّ الْحَرَامَ لَمْ يَنْتَحِ حَرَامَتُهُ وَلَدَحَرَامِ يَثُوبُ الْفَاجِرِ الْغَدْرِ

=

مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ الْفَقِيهَ الْبَصْرِيِّ
الَّذِي كَانَ يَرْوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُلَيْكَةَ، كَانَ يَرْوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّامُرِيِّ، وَالْمُؤَاجِرِيِّ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ جُدْعَانَ
وَأَبِي شَيْطَانَ عَثْمَانَ بْنِ عَفْطَانَ.

وَحَالِدُ بْنُ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَدَةَ، وَهُوَ الشَّرِيفِيُّ، كَانَ عَيْنٍ مِنْ آلِ
بَغْوَا بِمَكَّةَ فَمَرَّ كُلُّو أَجْمِيعًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَهُ تَقُولُ أُمُّهُ سَبْعَةُ بَنَاتٍ الدُّحْبُ النَّصْرِيَّةُ؛
أَبْنَى لَدَى تَطْلِيمٍ بِمَكَّةَ لَدَى الصَّغِيرِ وَلَدَ الْكَبِيرِ

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانٍ، وَمُسَافِعُ بْنُ عِيَّاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَلَامِ بْنِ كَعْبٍ

١٠ = فَأَعْظَمَ الرَّبُّ بَنِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا قَوْمُ إِنِّي لَدْخَشِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَ الْقَوْمَ
السَّالِفَةَ مِنْ سَاكِنِي مَكَّةَ، فَخَشِيَ إِلَى ابْنِ جُدْعَانَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ قَرِيبُ شَيْ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ
وَأُخْبِرَهُ بِطُلُوعِ بَنِي سَهْمٍ وَبَغِيرِهِمْ، وَقَدْ أَصَابَ بَنِي سَهْمٍ أَمْرٌ أَنْ لَدَيْشَكَ أَشْرَهُمَا لِلْبَغْيِ؛ اخْتَرَا
الْمَقْلَ يَبِيسَ مِنْهُمْ، وَهُمْ: قَيْسُ، وَمَقْبِيسُ، وَعَبْدُ قَيْسٍ بِصَاعِقَةٍ، وَأَقْبَلُ مِنْهُمْ كُتَيْبُ بْنُ الشَّامِ
فَتَرَى لَوَائِدَ يُقَالُ لَهُ الْقَطِيعَةُ، فَصَبُّوا فُطْلَةً خَصِي لَهُمْ فِي إِدَاوٍ وَشَسٍ بَوَاشِمَ نَامُوا، وَقَدْ بَقِيَتْ
مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فَكَرَعَ مِنْهَا حَيَّةٌ أَسْوَدَ، ثُمَّ تَقَيُّا فِي الْإِدَاوِ، فَجَرَّبَ الْقَوْمُ فَشَسَ بَوَاشِمَهُ فَمَا تَوَاعَنَ أَحَدُهُمْ
فَأَذَكَرَهُ هَذَا وَمِثْلَهُ، فَتَحَاكَفَ بَنُوهَا سَهْمَ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ، وَبَنُو كُرَّةَ، وَبَنُو تَيْمٍ، بِإِلَّهِ
الْغَالِبِ إِنَّا لَبِيدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى الظَّالِمِ حَتَّى يَرِدَ الْحَقُّ.

- وَهَذَا الْجُلْفُ سَمِيَّ جُلْفُ الْقُضُولِ، الْقُضُولُ السَّابِقُ، ص: ٢٩٢ -

عَنْ عَلَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «دَلَقْتُ شَرِيهَةً فِي دَارِ ابْنِ جَنْعَلَانَ جُلُفَ الْفُضُولِ، أَمَا لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ لَدَجَبْتُ وَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَنْقُشَهُ وَأَنْ يَحْمُرَ النَّعْمَ...»
وَخَرَجَ سَائِرُ قَوْمِي شَرِيهَةً مِنْ هَذَا الْجُلُفِ، إِذْ أَنَّ ابْنَ الشَّيْبِ أَدْعَاهُ لِيُنِي أَسَدِي فِي لَدُنِّيهِمْ طَالًا؛ فَلَا خَبْرَ فِي الْوَاقِعِ وَغَيْرِهِ، أَنْ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَأَلَهُ عَنْ جُلُفِ الْفُضُولِ، فَقَالَ: أَمَا لَنَا وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَسْنَا فِيهِ، فَقَالَ: حَدَّثْتُ وَاللَّهِ، إِنْ لَدُنِّي لَكُمُ فُلُكُ بِالْقُسْطِ، قَالَ: فَإِنَّ ابْنَ الشَّيْبِ يَدْعِيهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ هُوَ الْبَابُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ عُمَيْرِ بْنِ الْخَبَرِ بِإِذْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ مَصُونَةٌ دَارِ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ ج ٢٠ ص ٢٨٠

أَبْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ، الَّذِي كُتِبَ لَهُ حَسَنُ فَقَّانٍ،

يَا آلَ تَيْمِ الَّذِينَ تَهْنَأُونَ جَاهِلَكُمْ قَبْلَ الْقَدَافِ بِأَمْثَالِ الْجَاهِلِ مَبِيدٍ

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ، وَرَبِيعَةُ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّهْدِيِّ، كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، كَانَ فَقِيرًا، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَالْحَوْثِ بْنِ دُبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَامِرٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو طَالِبٍ،

هَبْنِي كَدَبَابٍ وَهَبْتَ لَهُ أَبْنَهُ وَإِلِيَّ بِخَيْرٍ مِنْ يَدَاكَ حَقِيقٍ

أَخُو دُبَابٍ لِدَعْمِ طَلِيقِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَارِثُ وَأُمَيَّةُ ابْنُ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدٍ، بَلَغَتْ أُمَيَّةُ وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهَا وَنَزَلَتْ دِمَشْقُ، وَأُمَيَّةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ
أَبْنِ أُسَيْدٍ.

فَهَرُولِدٍ بَنُو تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ

[نَسَبُ بَنِي يَقْطَعَةَ بْنِ مَرْقَةَ (بَنُو مُخْنُومٍ)]

وَوَلَدَ يَقْطَعَةَ بْنِ مَرْقَةَ مُخْنُومًا، وَأُمُّهُ كَلْبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، فَوَلَدَ مُخْنُومٌ
عُمَرَ، وَعَامِرًا، وَجَبِينًا، وَأَسَدًا دَرَجَاءَ، وَأُمُّهُمْ عَيْبَةُ وَيُقَالُ لَبْنَى بِنْتُ سَيَّارِ بْنِ زَيْنِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَعُمَيْرَانُ، وَغَيْرُهُ، وَأُمُّهُمْ سَعْدَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ تَيْمِ الْأَدْرَمِيِّ بْنِ غَالِبٍ.

فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مُخْنُومٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَجَبِينًا، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ قُصَيِّ بْنِ كَلْبٍ.
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمُفَيْقَةَ، وَإِلَيْهِ الْبَيْتُ وَالْعَدَدُ، وَعَالِدًا، وَأَسَدًا، وَهُوَ أَبُو جَنْدَبٍ،
وَحَالِدًا، وَعُثْمَانُ، وَأُمُّهُمْ رَيْحَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْقَةَ، وَهَالِدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ، وَأُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ سَاعِدَةَ بْنِ مَشْنُورِ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَبَّيْنٍ، مِنْ خُنَاعَةٍ.

[فَوَلَدَ الْمُفَيْقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَيْشًا مَاءً، وَكَانَ شَرِيْفًا وَهَاشِمًا دَرَجًا، وَأَبَا حَذِيفَةَ وَأَسْمَةَ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاجَةِ تَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ وَقَدْ أَكَلَتْهُ مِنْ مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الدُّشَرَانِ لِلْبَهْدُذِيِّ، الْمَكْتَبَةُ
السَّامِيَّةُ بِالسُّنْبُولِ، وَالْمَقْتَصِبُ مِنْ كِتَابِ جَمْعِهِ النَّسَبُ لِإِثْبَاتِ الْحَوْثِ مَخْطُوطِ الدَّارِ الْبَيْضَاءِ وَتَمَّ
١٨١٥ بِالْمَغْرِبِ، وَالْمَقْتَصِفُ مِنْ جَمْعِهِ أَنْسَابُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَدِشَا بِالسُّنْبُولِ وَأَنْسَابُ
الدُّشَرَانِ لِلْبَهْدُذِيِّ مَخْطُوطِ الدَّارِ الْبَيْضَاءِ، وَكِتَابُ نَسَبِ قُصَيِّ بْنِ شَيْبٍ لِلْمَقْتَصِفِ الرَّبِّيِّ.
(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمُحَبِّ بْنِ حَبِيبٍ طَبْعَةُ الْمَكْتَبِ الْعَجَازِيِّ بِبَيْرُوتٍ، ص: ٢٤٧، مَا يَلِي:

(٣) جَاءَ فِي كِتَابِ الْمُحَبِّ بْنِ حَبِيبٍ طَبْعَةُ الْمَكْتَبِ الْعَجَازِيِّ بِبَيْرُوتٍ، ص: ٢٤٧، مَا يَلِي:

وَكَانَ الْجَمْعُ فِي الرَّاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ عَمِيٍّ مَسْتَحَبٍّ فِي الْحَاظِلِيَّةِ وَكَانَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ؛ وَكَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ
الْمُخْتَيْنِ، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْمُخْتَيْنِ أَبُو حَتِيَّةَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، جَمَعَ بَيْنَ صَفِيَّةَ وَهِنْدِ بَنِي
الْمُعِيَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَم.

(٧) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّهْذِيبِ تَلَا فِي مَشَقِّ الْكَلْبِيِّ لِدُنِّي عَسَاكِرِ طَبَقَةِ دَارِ الْمُسَيْنَةِ بِبَيْتِ وَن. ج. ١٠ ص. ١١
قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: نَزَلَ هِشَامُ بْنُ الْمُعِيَّةِ بِجَمْعٍ أَنْ، وَبِهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ابْنَةِ الْمُثَنَّى، قَدْ هَلَكَ
عَنْهَا نَوْجٌ لَهَا، وَكَانَتْ أَمْرًا لِبَيْتَةِ عَاقِلَةَ ذَاتِ جَمَالٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَثْمَانَ إِنَّ هَذَا أَمْرًا لِبَيْتَةِ
مِنْ قَوْمِكَ، وَأَثَرُوا عَلَيْهَا، فَلَأَى فُلُكًا مَرَّ آهًا رَجَبَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ أَنْ أَتَى وَجِلَ فَأَنْقُلَ
إِلَى مَلَكَةٍ، قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا هِشَامُ بْنُ الْمُعِيَّةِ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَ لَدَا عَرِيضَتِكَ وَلَكِنْ أَنَا لَمْ أَتِ
نَفْسِي وَتَحَلَّنِي إِلَى مَلَكَةٍ فَإِنْ كُنْتُ هِشَامًا فَأَنَا أَمْرًا أُنَاكَ، فَجَبَّ مِنْ عَقْلِهَا وَأَمْرًا دَارَ غُبَةِ فِيهَا، فَحَمَلَهَا
إِلَى مَلَكَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلِمَتْ أَنَّ هِشَامًا، فَحَاكَمَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا الَّذِي كُنَّا نَسُوقُ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَبَا جَهْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، ثُمَّ قَامَ قَرَاهَا فَخَلَّفَ عَلَيْهَا أَخُوهُ أَبُو بَيْقَةَ بْنُ الْمُعِيَّةِ.

جَاءَ فِي كِتَابِ التَّهْذِيبِ لِدُنِّي طَبَقَةِ دَارِ الْمُسَيْنَةِ بِبَيْتِ وَن. ج. ١٠ ص. ١١ مَالِي
وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ جَمَالِ بَنِي مُحَمَّدٍ وَمِ هِشَامُ بْنُ الْمُعِيَّةِ، كَانَ سَدًّا مَطْعَامًا، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
أَبِي عُبَيْدَةَ كَانَ: لَمَّا هَلَكَ هِشَامُ بْنُ الْمُعِيَّةِ نَادَى مُنَادٍ بِمَلَكَةٍ، أَشْهَرُوا جَنَائِزَهُمْ كُلَّهُمْ، وَقَالَ بَجِيءُ
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَنَزِيرِيُّ قُشَيْرِيُّ بَيْتِهِ:

دَعَيْتَنِي أَصْلَحَ يَا بَلَرُ إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامٍ

- نَقَبَ: أَيِ تَحَلَّنَ وَتَغَمَّصَ، وَكَذَا ضَمَّنَ فِي التَّنْزِيلِ (فَتَقَبَّوْا فِي الْبُيُوتِ: الدِّيَةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ ق) أَيِ
تَحَلَّلُوا، وَنَقَبَ عَنْ خَبَرِهِ: إِذَا فَحَصَ عَنْهُ وَاسْتَفْصَاهُ.

تَغَمَّرَهُ وَلَمْ يَغْطَمْ عَلَيْهِ
فَوَدَّ بَنُو الْمُعِيَّةِ لَوْ قَدَّوْهُ
بِأَلْفِ مُقَاتِلٍ وَبِأَلْفِ سَامٍ
وَوَدَّ بَنُو الْمُعِيَّةِ لَوْ قَدَّوْهُ
فَبِكَيْهِ ضَبَاعٌ وَلَدَ تَحْلِي
هِشَامًا إِنَّهُ غَيْثُ الدُّنَا

- ضَبَاعٌ: أَيْ وَجْهٌ هِشَامٍ، وَهِيَ ضَبَاعَةٌ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُصَيْطٍ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ بَيْقَةَ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَفَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ نِسْلِ الْعَرَبِ، وَقَدْ خَلَّهَا سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبَشِيُّ: -

وَفِيهِ يَقُولُ الْحَارِثُ أَيْضًا - وَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ بَجِيءُ، كَمَا جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ: ص. ١٢٩

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَلَكَةٍ مَقْشَعَرًا
كَأَنَّ الدُّنَا لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

وَأَبْلَسُ بَيْعَةٍ، وَهُوَ ذُو الرِّسِّ مُحَيِّنٌ، وَأَسْمُهُ عَمْرُو، وَأَبَا أُمَيَّةَ وَأَسْمُهُ خَذِيفَةُ، وَأَبَا بَرٍّ كَلْبِي
وَأَسْمُهُ قُحَيْمٌ، وَالْفَلَاحِيُّ قَتْلَانَةُ بَنُو كِلَابَةَ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ هَضْبِ بْنِ كَعْبٍ [وَلَهُمْ يَقُولُ أَبُو الرِّسِّ بَعْرِي] (٨)

أَلَدَ لِلَّهِ قَوْمٌ وَ	لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَيْشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ	مَنْفَى مَذْرُوءُ الْخَضَمِ
ذُو الرِّسِّ مُحَيِّنٌ أَعْبَالُهُ	مِنْ الْقَوْمِ وَالْحَرَمِ
فَرَّهْدَانِ يَنْدُرَانِ	وَذَا مِنْ كَلْبٍ يَرْحَمِي
فَإِنْ أَخْلَفَ وَبَيَّنَّ اللَّهُ	سَهْلٌ لَدَى أَخْلَفَ عَلَى الْخَمِ
مَا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ	قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّيْمِ
بِأَنْ كَلَّ مِنْ بَنِي رَيْطَ	سَهْلٌ أَوْ وَزْنٌ فِي حَلَمِ

[وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ لَعْدَلُ عِدَلُ قُرَيْشٍ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَأُمُّهُمَا خَيْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ،
مِنْ بَنِي قُصَيْرٍ بَحْلَكَةَ، وَحَفْصًا وَكَانَ سَيِّدًا، وَأُمُّهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ سُلَيْطَانَ مِنْ بَنِي كِلَابَةَ، وَيُقَالُ

= جَاءَ فِي أُنْسَابِ الْأَعْرَابِ فِي مَطْلُوبِ اسْتَنْبُولِ مَكْتَبَةِ السَّلَامِيَّةِ رَقْمُ ٩٨٥ ص: ٤٤ مَالِكِي؛

كَانَ هَيْشَامٌ يَكْنَى أَبَا عُمَانَ، وَكَانَ سَيِّدًا مِنْ سَلَاتِ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ إِطْعَامًا لِلْخَطَامِ وَتَوْشَعًا
عَلَى النَّاسِ، وَقَالَ أَبُو الْيَنْطَانِ: رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخَلَ مُشْرِكٌ
مِنَ الْعَرَبِ الْجَنَّةَ لَدَخَلَهَا هَيْشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، إِنْ كَانَ لَدَقَّرَ أَهْمُ لِلضُّيْفِ، وَأَحْمَلَهُمْ لِلْعَلِّ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ
جَعَلَتْ مَوْتَهُ تَأْرِيبًا، وَكَانَ مَوْتُ هَيْشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِمَكَّةَ، فَقَالَ الشَّاعِرُ:
فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مَقْشَعًا

فَقَالَتْ صُبَاغَةُ الْقُشَيْرِيَّةُ تَرْثِيهِ:

إِنَّ أَبَا عُمَانَ أَنْسَه وَإِنْ صَحْنَا عَنْ بَكَاهُ كُوبُ
تَفَاقَدُوا مِنْ مَقْشَعٍ مَا لَهُمْ أَيُّ كَرِيمٍ دَفَنُوا فِي الْقَلْبِ

وَقَالَ هَيْشَامُ ابْنُ الطَّبَّيِّ، مَاتَ هَيْشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَانَ بِبَيْسِيٍّ وَكَانَ شَرَفًا سَيِّدًا
فِي أَهْلِهِ، فَلَمْ يَقُمْ سَوْتٌ يَكْظُرُ كَلْدًا، وَقَالَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ أُمَيَّةَ الدَّصْعِيُّ:

أَلَدَ ذَهَبُ الْفَيَاضِ وَالْحَابِلُ الْقَلْدُ وَمَنْ لَدَيْقُورٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَضْلُ

وَعَلَى تَرْيِكٍ يَسْتَكِينُ لِعَلِّهِ فَكَلَّمْتُ أَبَا عُمَانَ عَنْ يَدِهِ الْفُلْدُ =

وَمَا أَنْتَ كَالْمَلِكِ فَتَكُنْ بِكَاهُمْ وَلَكِنْ شَرِي الْمَلِكِ فِي جَنْبِهِ وَغَدَا
وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ الدُّشْرُمِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْرُوفِ بْنِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمَّا خَالَ الْحَارِثُ وَمَا أَنْتَ...
قَالَ بَنُو حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ: إِنَّمَا عَنْ خُتِّ بْنِ بِنَا حَرْبِ بْنِ قَوْلِكَ، وَمَا أَنْتَ كَالْمَلِكِ وَخُتُّ بُوهُ لَمُوتِ فَهَرَبَ
إِلَى الْهَلَاكِ، وَأَخْبَرُوا مَنْ لَهُ الَّذِي فِي عِنْدِ شَمْسٍ، فَاشْتَرَى لَهُ بَنُو هَاشِمٍ دَارَهُ الَّتِي فِي
أَخْيَارِ قَدِيمِ مِنَ الْهَلَاكِ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: سَأَلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُخْرَمٍ عَنْ بَنِي مُخْرَمٍ فَقَالَ:
مَعْنَى مَطِينَةٍ عَيْنُ بَنِي الْمُغِيرَةِ.

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَهْلِ السَّابِ الدُّشْرُمِيُّ فِي الْمَلِكِ الْمَلِكَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ بِاسْتِثْنَاءِ. ص: ٥٧٧ مَالِي؛
وَأَمَّا هَاشِمُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ أَبَا حَدِيثَةٍ، فَإِنَّهُ أَشَارَ عَلَى قُرَيْشٍ بِأَنْ يَفْعَلَ الرَّكْنَ أَوَّلُ مَنْ
يَدْخُلُ مِنْ بَابِ بَنِي هَاشِمٍ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ دَخَلَ الْمُبِينُ وَنَحْنُ نَرُضَى
بِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ. وَلَدَ عَقِبَ لِهَاشِمٍ، وَكَانَ أَبْنَةُ هَاشِمٍ وَيُقَالُ هَاشِمُ بْنُ أَبِي حَدِيثَةٍ
مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَأَقَامَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ تَبُوكَ.

(٥) وَجَاءَ فِي الْمَصَدِرِ السَّابِقِ. ص: ٥٨١ مَالِي؛

أَبُو بَلْعَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُخْرَمٍ فَهُوَ ذُو الرُّمَحَيْنِ قَاتَلَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ بَنِي مُخَيْنٍ مَعَهُ،
وَيُقَالُ: كَسَسَ وَاحِدًا ثُمَّ أَخْلَفَ آخَرَ، وَكَانَ ابْنُ الرَّبْعَيْنِ؛

وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَهْلُ بَالِكٍ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحُسْنِ

(٦) وَجَاءَ فِي الْمَصَدِرِ السَّابِقِ. ص: ٥٧٧ مَالِي؛

أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَأَسَمُهُ حَدِيثَةٌ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: نَزَادَ الرَّكْبِ كَانَ يُلْعَمُ مِنْ صَهْبَةٍ فِي
سَفَرِهِ وَيَمُوتُ لَهُمْ، وَكَانَ ذَا قَدَرٍ وَهَلَاكَ بِمَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ يُعْرَفُ بِسُورٍ وَسُحَيْمٍ - ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ
فِي مُعْجَمِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْضِعَهُ - فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ:

فَوَدَّعَ الدَّانَ نَزَادَ الرَّكْبِ عَيْنَ مَوَدَّعٍ بِسُورٍ وَسُحَيْمٍ غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ
وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: كَانَ يُقَالُ: أَنَّ أَبَا أُمَيَّةَ كَانَ رَجُلًا كَسَسَى أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى يَبْيَضَ الْبَطْحَاءُ
مِنْ كِسْوَتِهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمُحَبِّ لِلَّذِي جَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ طَبْعَةَ الْمَلِكِ التَّجَارِي بِبَنِي وَث. ص: ١٧٧ مَالِي؛
أَنَّ وَادَ الرَّكْبِ (الدُّسُورُ) بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّيْ، وَدُشْرُمِيُّ (بَنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ،
وَأَبُو أُمَيَّةَ) بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُخْرَمٍ، وَدُشْرُمِيُّ (بَنُ الدُّسُورِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ. =

(٧) جازي في كتاب «الغاري الطبعة المصورة» عن دار الكتب بالقاهرة . ج ٧ ، ص ٨٦ ، ما يلي :

«كَانَ ابْنُ دَابٍ ، إِذَا سَبَبَ قَتَلَ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ مِنْ قَبْلِ بَنِي كِنَانَةَ ، أَنَّهُ كَانَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ بِضَعَةِ عَشْرِ أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ «لَفَقَهُ لَدَيْهِمْ» وَكَانُوا ذُرِّيَ بِلَاسٍ وَشِدَّةٍ ، فَجَادَتْ إِلَيْهِمْ بَنُو عَامِرٍ فَقَالُوا لِنَفْسٍ شَيْئًا بِإِيَّاكُمْ أَنْ يَكُونَ مَعَكُمْ جُلٌّ مِنْ قَوْمِهِمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُمْ دَخْلٌ - ثَأْنٌ - قَالُوا لَدَوْلِهِ مَا هُوَ مَقْطَعٌ ، وَهُوَ مَعَهُمْ فَطَمَحُوا حَتَّى أَذْرَكَهُمْ الْعَارِثُ يُونُسَ ، فَتَشْتَوْهُمْ فَوَجَدُوا الْفَارِثِيَّ مَعَهُمْ فِي سِرِّ حَالِهِمْ فَقَتَلُوهُ وَتَقَلُّوهُمْ وَأَخَذُوا أَتْوَالَهُمْ ، فَقَالَ رَاجِعُ هُمْ :

إِنَّ قُرَيْشًا غَدَرَتْ وَغَادَهُ نَحْنُ قَتَلْنَا مِنْهُمْ بِطَارِهِ

عِشْرِينَ كَرِهًا مَا لَهُمْ مِنْ يَادِهِ

وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ عَفَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ أَبُو عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، وَعَوْفُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ، وَالْفَلَاحُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ ، وَالْفَلَاحُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ - عَمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَخُوهُ - . فَلَمَّا دَخَلَ قُرَيْشٌ تَقَالُ لَهُمْ حَتَّى خَذَلَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَأَمُّ يَفْعَلُوا شَيْئًا .

(٨) جازي في كتاب «ذيل الأملالي والنوادر» للقلالي طبعة الهيئة المصرية للكتاب . ص ١٩١ ، ما يلي :

«قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - الْقَلَالِي - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْكَلْبِيِّ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّثْبِيِّ :

أَلَدَ لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ

قَالَ : هِيَ رَيْطَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ - وَلِذَلِكَ جَازِي فِي الْأَشْتِقَاقِ لِدُنْ دُرَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ مِنْ دُونِ سَعِيدٍ - وَكَانَ بَنُو هَاشِمٍ بَنِي الْمُغَيَّرَةِ وَكَانَ أَكْبَرُ الْقَوْمِ ، وَهُوَ جَدُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ حَتْمَةَ بِنْتِ هَاشِمٍ ، وَهَاشِمُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ ، وَمِنْ هَاشِمٍ جَمِيعًا وَاحِدٌ وَهُوَ أَبُو حَذِيفَةَ ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ وَهُوَ أَبُو الرَّكْبِ ، وَأَبُو بَيْعَةَ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ وَهُوَ أَبُو مَخْنٍ جَدُّ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَرْيَةَ الشَّاعِرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ ، وَخَيْشُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ ، وَالْفَلَاحُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْهُمْ غَيْرُهُ وَهُوَ شَيْخٌ كَثِيرٌ يَوْمَئِذٍ أَعْمَى - جَازِي فِي كِتَابِ كَلَامِ سَبْقٍ قَتَلَتْهُ كِنَانَةُ لَمَّا جَازِي فِي الْفَصْلِ فِي الْقَهْرِ ص ١٩

وَجَازِي فِي كِتَابِ «الْحَبْنِ» لِدُنْ حَبِيبٍ . ص ٤٧ ، ما يلي :

(أَشْرَفُ الْعَمَلَانِ) الْفَلَاحُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ . وَجَازِي فِي مَطَارِئِ ابْنِ قُتَيْبَةَ طَبْعَةُ الْمَكْتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ بِبَغْدَادٍ

وَتَحْقِيقِي مُحَمَّدٌ إِسْمَاعِيلُ الطَّارِيقِيُّ ص ١٤٥ ، الْمَطَارِيقُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَلَاحُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ - فَقَالَ ابْنُ الرَّثْبِيِّ :

أَلَدَ لِلَّهِ قَوْمٌ - - -

= وَنَادَاهَا أُمُّ بَعَّةُ أَبْنَاتٍ .

(٩) حَاجَرِي ابْنُ سَابِ الدُّشْرَانِي لِلْبَدْرِيِّ مَخْطُوطٌ أُسْتَقْبِلَ ص ٥٩ : ٥٩٩ مَائِلِي :

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ كَانَ يَكْنَى أبا عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيُقَالُ : كَانَ يَكْنَى أبا الْمُغِيرَةِ ، وَكَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي
نِ مَانِهِ وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، يُقَالُ لَهُ الْعِدْلُ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْسِرُ الْكَلْبَةَ سَنَةً وَتَكْسِرُهَا قُرَيْشٌ
سَنَةً فَكَانَ يُعَدِّلُهَا ، وَقِيلَ لَهُ الْوَحِيدُ فَقَالَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ لَمْ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ
لَهُ مَا لَمْ يَحْدُدْهُ سُورَةُ الْمَدَّثِرِ آيَةُ ١١ - وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : يَسْمَى مَا لَهُ الْيَوْمَ بِالطَّائِفِ الْمَمْدُودِ وَقَالَ
أَبُو الْيَقْطَانِ : كَانَ دِيَسْمُ بْنُ صَفْعَبٍ عَبْدًا وَمِثْلًا فَرَّغَتْ فِيهِ الْمُغِيرَةُ فَأُذِنَ لَهُ وَسَمَّاهُ الْوَلِيدَ وَمَا جَسَدًا
قُلْ لِلْوَلِيدِ مَتَى سُمِّيَتْ بِاسْمِكَ ذَا أُمُّ كَانَ دِيَسْمُ فِي الدُّسَمَاءِ وَكَانَ لَهَا
وَقَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَلْتَمِسُ الطُّغْيَانَ عَلَى الْمُغِيرَةِ أَنَّهُ أُسْتُزَّضِعَ فِي بَنِي سَمِيعَ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ
عَبْدِ مَلَكَةَ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ خَنْزَمَةَ فَلَمَّا فَجَعَلَتْ السَّجْعِيَّةُ أَبْنَاهَا مَكَانَهُ وَسَمَّتْهُ الْمُغِيرَةُ ، وَأَدْعَتْ أَنْ يَلْتَمِسَ بِهَا
فَوَقَعَ لَهَا سَعْبٌ فِي بَطْنِهَا ، فَقَالَ : يَا أَخُو قِي يَا سَمِيعُ ، وَكَانَ عَبْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ
حَاجِرًا فَقَالَ :

عَالِ يَدَيْكَ وَأُمُّ تَفْعُ أَنْ أَاخُونَ لِدِ سَمِيعُ

وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّ الْمُسْتَهْزِئَ لَهُ ، الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَلَمَّا الْوَلِيدُ فَعَلِ السَّجْعِيَّةُ مَكَانَهُ فَكَلَّمَا وَقَعَ فِي الْبَطْنِ
قَالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوَتِهِ هَذَا الْقَوْلُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِلْوَلِيدِ :
فَمَا لَكَ فِي كَعْبٍ قَنَاءٌ صَبِيئَةٌ وَإِنَّا قُلْتُ مِنْ سَمِيعٍ فَأَنْتَ كَذُوبٌ
وَنَفَاةٌ حَسَّانُ مِنْ سَمِيعٍ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ السَّجْعِيَّةَ جَعَلَتْ مَكَانَ الْمَيْتِ الْمُسْتَهْزِئِ لَهُ ابْنُ عَبْدِ
لَهَا ، يُقَالُ لَهُ صَفْعَبٌ ، وَكَانَ اسْمُ الصَّبِيِّ دِيَسْمُ بْنُ صَفْعَبٍ .

وَقَالَ حَسَّانُ فِي بَنِي الْمُغِيرَةِ فِي بَنِي مَخْزُومٍ وَفِي بَنِي الْوَلِيدِ :

إِنَّا ذَكَرَ الْطَّائِفَ مِنْ قُرَيْشٍ تَدَارَقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ
نَفْتَكُ بَنُو هَضْلِيصٍ عَنْ أَبْنَاهَا يَسْمَعُ حَيْثُ تُسْتَرَى الْغِيَابُ
وَعِمْرَانُ بْنُ مَخْزُومٍ قَدِمَهَا هُنَاكَ الْعِزُّ وَالْحَسْبُ الْكِبَارُ

(١٠) وَحَاجَرِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص ٥٩ : ٥٩٩ مَائِلِي :

حَفْصُ بْنُ الْمُغِيرَةِ كَانَ سَيِّدًا فِي نِ مَانِهِ مِطْعَمًا لِلطَّعَامِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
وَكَاذِبُ الصَّغِيْفَةِ الْمُسْتَهْزِئِ وَقُلْ لَهُ إِذَا جِئْتَ حَفْصُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَاجْلِسْ
وَكَاذِبَتْ عِنْدَهُ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ قَبْلَ أَبِي سُلَيْمَانَ .

حَتَمَةً، وَنَ هَيْرًا، وَخِدَاشًا، وَعُثْمَانُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ .
 ذُو لَدَهْشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَمْرًا، وَكَانَتْ أبا الْحَكِيمِ وَكَانَهُ مِنْ سَوَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو جَهْلٍ^(١)، وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :
 النَّاسُ كَنُوهُ أَبُو الْحَكِيمِ وَاللَّهُ كَنَاهُ أَبُو جَهْلٍ
 كَانَ مِنْ سَادَةِ قُرَيْشٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَالْحَارِثُ^(٢) أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَقُتِلَ يَوْمَ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادٍ، ص: ٢٠١، مَا يَلِي :
 وَحَفْصُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الدُّخَمِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ،
 وَأُمُّهُ بِنْتُ شَيْلَانَ، وَأَسَمُ شَيْلَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ
 - وَلَمْ يَذْكُرْ عُثْمَانُ فِي كِتَابِ النَّسَبِ إِلَهُمَا، وَنَدِخْتُ أَنَّ أَسَمَ أُمِّ حَفْصٍ وَأُمِّ عُثْمَانَ وَاحِدَيْنِ
 بَنِي كِنَانَةَ -

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ النِّسْبَةِ طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ الْمَصْرِتِيَّةِ، ج: ١، ص: ٢٠٤، مَا يَلِي :
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الدِّيَّةَ الْكَرِيمَةَ (أَسَ أَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى... سُوْرَةُ الْعَلَقِ
 الدِّيَّةُ رَقْم: ٩، نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسَرَ وَأَنَّ يُضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِحَجَرٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَرَفَعَ الْحَجَرَ وَأَقْبَضَهُ، حَتَّى إِذَا رَدَّ يَدَهُ رَجَعَ مِنْهُمَا مَأْمُتًا بِالصُّفْرَةِ مَعَ الْكُدْرَةِ وَقَدْ يَبْسُتُ
 يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالُوا: مَا لَكَ يَا أبا الْحَكِيمِ؟ قَالَ: قُتِلْتُ إِلَيْهِ لَدُنْغَلٍ مَا قُتِلْتُ
 لَكُمْ الْبَارِحَةَ، فَلَمَّا رَدُّوهُ مِنْهُ عَنِّي فَخَلَّ مِنْ يَدِي، وَاللَّهُ مَا مِنْ أَيْتٍ مِثْلَهُ قَطُّ هَمَّ بِي أَنْ يَأْخُذَ بِي،
 وَهَذَا مَا يَنْشِئُ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْهَمِيَّةِ يَقُولُهُ :
 وَأَبُو جَهْلٍ إِذَا مَا أَى عَتَقَ الْفَوْ... إِلَيْهِ كَانَهُ الْعُقَاوُ

وَجَارِي فِي الصُّفْحَةِ: ٢٠٤، مِنَ الْمُصَدِّرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ، مَا يَلِي :
 كَانَ أَبُو جَهْلٍ إِذَا سَمِعَ رَجُلًا أَسْلَمَ وَلَهُ شَرٌّ وَمِنَعَةُ جَارٍ إِلَيْهِ وَوَجْهٌ، وَقَالَ لَهُ: لِيُظْلِمَنَّ
 مِنْ أَيْتِكَ وَلِيُضَعِفَنَّ شَرَّكَ، وَإِنْ كَانَ تَارِحًا أَتَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَتَكْسُدَنَّ تَجَارِسُكَ وَيَزِيلُكَ مَا لَكَ،
 وَإِنْ كَانَ مُبْعِثًا أَعْرَى بِهِ، حَتَّى مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ عَلَى دِينِهِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّرِّ، كَالْحَارِثِ بْنِ بَيْقَةَ بْنِ
 الْأَسْوَدِ، وَأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ بْنِ حَلَفٍ، وَالْعَاصِمُ بْنُ مُثَنَّى بْنِ
 الْحَجَّاجِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا عَلَى كُفْرِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ .
 وَجَارِي فِي الصُّفْحَةِ: ١٨٤، مِنَ الثَّانِي مِنَ الْمُصَدِّرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ، مَا يَلِي :

= قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ أَيْتَ يَوْمَ بَدْرٍ أَبَا جَهْلٍ فِي آخِرِ مَنْ قَعِرَ فَتُهُ فَوَضَعَتْ رِجْلَاهُ عَلَى عُنُقِهِ
فَحَمَّ قُلْعَتْ لَهُ: أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، قَالَ: وَبِمِمْ أَخْزَاكَ؟ أَعْلَمْتُ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى
فِي ذَلِكَ نَقْصٌ، لَقَدْ أَمَرْتُ تَقِيَّتَ مَنْ تَقَى صَغْبًا يَأْسُ وَيُعِي الفُتْمَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ عُمَيُّونَ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ لِمَبْعَةِ مَقُورَةٍ عَنْ لُبَّةِ دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ، ج. ١، ص. ٢٠١
وَسَوَدَتْ قَرْنَيْشُ أَبَا جَهْلٍ وَلَمْ يَطْرُقْ شَارِبُهُ - أَيُّ لَمْ يُفْطِ شَارِبُهُ إِنْ شَرِبَ وَهُوَ مُفْصِلٌ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَعَاتِ الشَّارِبِ، لِسَانُ الْعَرَبِ - فَأَوْ خَلَّتْهُ مَعَ الْكُفُولِ دَارِ التَّدْوَةِ.

(٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ الْحَلَبِيَّةِ لِمَبْعَةِ الْمَطْبَعَةِ الدُّنْ هَرِيقَةَ بِمِصْرَ، ج. ١، ص. ٢٨١، مَا يَلِي:
وَمَنْ وَدَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَهُوَ أَخُو أَبِي جَهْلٍ لِأَبُوهِ،
كَانَ يُضَرِّبُ بِهِ الثَّلْجَ فِي الشَّوَدِ حَتَّى قَالَ الشُّاعِرُ:

أَحْسَبْتُ أَنَّ أَبَاكَ حِينَ تَسْتَبِي

أَوْ لَى قَرْنَيْشٍ بِالْطَّرِيمِ وَالنَّدَى

فِي الْمَجْدِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ
أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ حَيْثُ اسْتَجَارَ بِأُمِّ هَانِئٍ أُخْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُورَادُ عَلِيٍّ قَتَلَهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: قَدْ أَجَرْتُكَ مِنْ أَجَرِ يَأْ أُمِّ هَانِئٍ، وَحَسَنَ إِسْدَامُهُ وَشَهِدَ حُنَيْنًا،
وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَقَرِّبِ: قُتِلَ يَوْمَ أُجَدَارَيْنِ.

وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدُورِيِّ الْمَلْتَبَةِ السَّلَامِيَّةِ بِأَسْتَبُولِ رَقْم ٥٩٨، ص. ٥٢٦
الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقَالَ: لَدَا دَعُ وَادِيًا سَلَكْتُهُ فِي
قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّ سَلَكْتُهُ أَوْ مِثْلُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَدَا دَعُ وَادِيًا سَلَكْتُهُ فِي
قِتَالِهِ، الدَّ أَنْفَقْتُ مِثْلَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَغَنَى الشَّامَ فَهَرَمَكَ فِي لَهَاوَنِ عَمَّوَسٍ، وَقِيلَ
بِهِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُجَدَارَيْنِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَلْبِيِّ لِابْنِ عَسَاكِ لِمَبْعَةِ دَارِ الْمُسِينَةِ بِبَيْرُوتَ، ج. ٤١، ص. ٨١
الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ فِيمَنْ أَتَاهُمْ مِنْهُمْ، فَعَيَّنَهُ حَسَّانُ يَقُولُهُ:

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الْبَدِي حَدَّثْتَنِي

تَرَكَ الدَّحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ ذَوْنَهُمْ

- الْعَمْرِيُّ: بِكُسْرِ الطَّاءِ الْمَشْدَدَةِ، وَبِمِمْ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْفَرَسِي الْجَوَادِ، أَوْ الْفَرَسِي الطَّرِيقِ الْقَوَائِمِ
الْحَفِينَةُ أَوْ الْمُسْتَعِدُّ لِلْعَدُوِّ، لَمَّا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ: فَقَالَ الْحَارِثُ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ: =

أَجْنَادَيْنِ، وَأُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ مَخْزُومٍ الْهَاشِمِيَّةُ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَلَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أُمِّهِ ابْنَةَ لَوْلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَلَمَةُ وَأُمُّهُ صَبَاعَةُ
الْقُشَيْرِيَّةُ، أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَقَدِمَ مَكَّةَ فَحَبَسَهُ أَخُوهُ أَبُو جَهْلٍ
وَأَسْتَشْرَفَنِي الشَّامِ، وَلَدَّ عَقَبَ لَهُ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعَاصُ قُتِلَ يَوْمَ
بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ قَامَرَهُ فَعَلَبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَتِيلًا لَهُ، فَأَمَرَ سَلَةَ عِيَضًا عَنْهُ إِلَى بَدْرٍ
فَقُتِلَ فِيهَا، وَخَالِدًا، وَمَعْبُدًا، أَسِيرَ مَعْبُدٌ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَمْلَهُمُ الشَّامُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

فَوَلَدَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مَكَّةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ دِمَاسَ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامِ

الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا نَزَلَتْ قَتْلَهُمْ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا
فَصَدْرُ عَنْهُمْ وَالْحَبَّةُ فِيهِمْ
حَتَّى رَمَوْا فِي سَبِيٍّ بِأَشَقِّ مَنْ بَدَرَ
أَقْتُلُ وَلَدِي لَيْكِي عُدُوِّي مَشْهُدِي
طَمَعًا لَهُمْ بِعَقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ
وَلَمْ يَزَلْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مُقِيمًا بِمَكَّةَ غَيْرَ مَطْعُونٍ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ جَارَ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ يَسْتَنْفِزُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى غَنٍّ رَالِئِهِمْ، فَقَدِمَ الْحَارِثُ
وَعَلَى مَكَّةَ بَنُو أَبِي جَهْلٍ، وَسُيْرَتِ بَنُو عُمَرَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَسُخِبَ
بِهِمْ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمْ وَسُخِبَ بِعَظَمِهِمْ ثُمَّ خَرَجَ جَوَامِعَ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً إِلَى الشَّامِ.
وَكَانَ لَمَّا خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ مَكَّةَ جَنَعَ أَهْلَ مَكَّةَ جَنَاحًا شَدِيدًا، فَأَمَرَ يَتَى أَحَدُ يُلْعَمُ الدَّخْلُ بِشَيْعَةٍ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَعْلَى الْبَطْحَايِرِ وَقَفَ وَوَقَفَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَتَكَلَّمُونَ، فَكَلَّمَ رَأْيَ جَنَعَ لَهَا سِ قَالُوا: أَيُّهَا
النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ بِنَفْسِي عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَلَدَا أَهْلًا بَلَدًا عَنْ بَلَدِكُمْ، وَلَكِنْ كَانَ هَذَا
الَّذِي خَرَجْتُ فِيهِ مِنْ جَالٍ مِنْ قَرْنِ يَشْرِ، وَاللَّهِ مَا كَانُوا مِنْ ذُرِّي أَنْسَابِهَا وَلَدِي بِيَوَاتِلِهَا، فَأَصْبَحْنَا
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ جِبَالَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَأَنْفَقْنَا هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍّ، مَا أَذْرَكْنَا يَوْمًا مِنْ أَتْلَابِهِمْ، وَإِنَّمَا
اللَّهُ لَبَدٌّ فَأَتُونَا فِي الدُّنْيَا، لَنَأْتِمِسَّ أَنْ نُشَارِكَهُمْ فِي الدَّخِيرَةِ، فَأَتَقُوا اللَّهَ فِي أَمْرِي، ثُمَّ تَوَجَّهَ
غَارِيًّا إِلَى الشَّامِ وَتَبِعَهُ ثِقْلُهُ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَسْبِيحِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ بْنِ أَبِي هُبَيْرَةَ دَارِ الْخَطَّابِ فِي بَعْضِ ص: ١١١ مَا يَلِي:
مِنْ وَلَدِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَلَى مَكَّةَ قَتِلَ يَوْمَ أَجْنَادَيْنِ شَرِيدًا وَلَيْسَ
لَهُ عَقَبٌ، وَهُوَ مِنْ مَسْأَلَةِ الْقَتْلِ وَلَهُ يَقُولُ الشَّامِيُّ:

فَلَمَّا سَمِعَتْ لَهُ نَزْجَتُهُ، فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعَتْ وَكَانَ مِنْ
فَرْسَانِ قَرْيَشٍ، قَتَلَ شَرِيذًا يَوْمَ الْيَوْمِ.
وَكَانَ لِأَبِي جَهْلٍ مِنَ الْوَلَدِ، أَبُو عَقْمَةَ قَتَلَ بِالْيَمَنِ وَأَسْمَحَةُ نِسْرَةَ، وَأَبُو حَاجِبٍ وَاسْمُهُ
تَمِيمٌ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ تَمِيمٍ بْنِ مَعْبِدٍ بْنِ نِسْرَةَ بْنِ عُدُسٍ، وَعَقْمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَاسْمُهُ عَمَّا

إِذَا فَتَرَ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَلَى مَهْ وَحَقَّقْنَا بِالسَّيُوفِ السَّيَاحَةَ

وَكَانَ عَلَى مَهْ خَرَجَ هَارٍ بِأَيُّومٍ الْفَتْحِ حَتَّى اسْتَأْمَنَتْ لَهُ نَزْجَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ أُمُّ حَكِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ فَلَمَّا مَنَعَتْهُ فَدَسَتْهُ بِالْيَمَنِ فَزَوَّجَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَلَمَّا نَزَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى اعْتَقَهُ وَقَالَ: «مَنْ حَبَلًا بِالْمَدَائِجِ»، وَنَزَّاهُ بَعْضُ
أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَّجِهِ بِهِ، كَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا
فِي مَنْزِلِهِ أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَمَنْ أَى فِيهَا عَدُوًّا مَذْلُومًا - الْعَدُوُّ: الْخَلَّةُ بِجَهْلٍ، جَمْعُهَا أُعْدُوٌّ وَعِدَائِي بِالْكَسْرِ، الْقَتْلُ مِنْهَا
وَالْعُقُودُ مِنَ الْعَيْنِ وَإِذَا أَكَلَ مَا عَلَيْهِ. الْقَامُوسُ. - فَأُعْجِبُهُ فَقَالَ: «لَنْ هَذَا»، فَقِيلَ لَهُ: لِأَبِي جَهْلٍ فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَقَالَ: «وَمَا لِأَبِي جَهْلٍ وَالْجَنَّةُ؟ وَاللَّهِ لَنْ يَدْخُلَهَا أَبَدًا»، فَلَمَّا نَازِلًا عَلَى مَهْ أَتَاهُ مُسْلِمًا فَرَّجَ بِهِ وَتَأَوَّلَ
ذَلِكَ الْعَدُوُّ عَلَى مَهْ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُنْصَرَفًا مِنَ الْفَتْحِ، فَجَعَلَ عَلَى مَهْ كُلَّمَا مَرَّ بِمَجَالِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ
قَالُوا: هَذَا ابْنُ أَبِي جَهْلٍ وَسَبَّوْا أَبَا جَهْلٍ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَلَّ تَوَدُّوا الدُّخْيَانُ بِسَبِّ الدُّمُوتِ».

وَلَا نَدَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ لِفَرِّ الرَّحْمَةِ، وَقَدِمَ النَّاسُ فَعَسَّكَرُوا بِالْجَنِّ عَلَى
مَيْلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يَطُوفُ فِي عَسْكَرِهِمْ وَيَقْوِي الضَّعِيفَ مِنْهُمْ، فَجَبَّرَ بِحَسَابٍ عَظِيمٍ،
حَوْلَهُ ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ أَسِيٍّ وَرِمَاحٌ وَغَدَاةٌ ظَاهِرَةٌ، فَأَتَتْهُ إِلَى الْخِيَارِ فَلَمَّا دَخَلَ عَسْكَرَهُ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَجَنَّاهُ أَبُو بَكْرٍ خَيْرًا، وَعَزَّضَ عَلَيْهِ الْمَعُونَةَ، فَقَالَ: أَنَا غَنِيٌّ عَنْكُمْ مَعِيَ أَلْفَا
دِينَارٍ، فَأَمْرٌ مَعُونَتُكَ إِلَى غَيْرِي، فَعَدَّاهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرٌ لِي ثُمَّ اسْتَشْرَفَ
عَلَى مَهْ يَوْمَ أُجَدَارَيْنِ، وَلَمْ يَتَّكِلْ وَلَدًا، وَأُمُّهُ أُمُّ مَجَالِدٍ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي هِزَالٍ بْنِ عَامِرٍ.

(١) جَارٍ فِي الصَّفْحَةِ ١٤٤ مِنْ أَصْلِ الْمُطَوَّلِ:

فَوَلَدَتْ نِسْرَةَ حَاجِبًا، وَلَقِيْلًا، وَمَعْبِدًا، وَنِسْرَةَ هَذَا هُوَ ابْنُ عُدُسٍ بْنِ نَيْدٍ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، قَالَ الطَّبِيُّ: كُلُّ عُدُسٍ فِي الْعَرَبِ بِهَيْمٍ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ، وَالْعُدُسُ بَنُو
نَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، (مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) فَارْتَدَّتْ مَعَهُمُ الدَّالِ.

بُنْتُ الْحَارِثُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ نَاسِبٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، وَلِ
لِأَبِي جَهْلٍ أُمٌّ بَعَثَتْ .

وَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أبا سَعِيدٍ لَدَعُوبٍ لَهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ
الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَيُقَالُ خَالِدَةً، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وَلِيْنٌ وَجَتُهُ شَرٌّ يُفَاكِرُ يُشْشِ .

وَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَالْوَلِيدُ،
وَأُمُّهُمْ نَاجِيَةُ بِنْتُ عَنبَةَ بْنِ سَهْمٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ذَا حَدٍّ وَفَضْلٍ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى عَمِيَ،
وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ، وَاسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَاحِدَةٌ، وَيُقَالُ لَهُ رَاهِبٌ قَسِيْشٌ لِكَثْرَةِ خِدَاتِهِ وَصُورِهِ وَنَهْدِهِ .

(١) جَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قَسِيْشٍ لِلْمُقَصَّبِ الرَّبِيعِيِّ طَبْعَةً دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَكَّةَ . ص : ٢٠٢ مَا يَلِي :

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ الشَّيْخُ يُدْعَى، أَقْبَى بِهِ مِنْ الشُّلُومِ وَبِطَاحَتِهِ بِنْتُ
عُتْبَةَ بْنِ سَهْمٍ بْنِ عُمَرَ وَبِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ
غَالِبٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِ سَهْمٍ بْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهَا، فَسَمَّاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «الشَّيْخُ يُدْعَى»
وَقَالَ: نَزَّجُوا الشَّيْخَ يُدْعَى الشَّيْخُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْهَا خَيْرًا، فَنَزَّجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ فَاحْتَفَ
وَأَقْطَعَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ خَطْمًا - الْخِطْمُ: اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ وَأَعْلَمَ عَلَيْهَا بِعَمِيٍّ الْإِصْبَ
الْقَامُوسُ... فَأَوْسَعَهَا لَهَا، فَحَقِيلٌ لَهُ: أَكْثَرَتْ لَهَا يَا أَمِيْنُ الْمُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْشُرَ
مِنْهَا وَلَدًا كَثِيرًا بِجَالِدٍ وَنِسَاءً .

وَجَارِي فِي الصَّفْحَةِ ٢٠٨ مِنْ الْمُقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسِهِ مَا يَلِي :

وَذَكَرَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ خَلِيفَةُ مَنْ بِمَجْلِسِ ابْنِ مَخْرُومٍ، فَوَقَفَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ :
إِنَّهُ لِيُجِبْنِي مَا أَرَى مِنْ جَمَالِكُمْ وَنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَفَلَا تَنْزَّجُ بَعْضَنَا يَا أَمِيْنُ الْمُؤْمِنِيْنَ؟
فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ ذَلِكَ (وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ)
نَزَّجْتُهُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَارْتَدَّى أَشَارُ، ثُمَّ وَجَّهَ مَنْ يَمُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ .

(٢) جَارِي فِي مَخْطُوطِ نَسَابِ الشُّرَافِ لِلْبَلَاذُورِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَبْرَقٍ رَقْم : ٩٨٨ ص : ٥٧ مَا يَلِي :

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكِيمِ: جَاءَ الْإِسْلَامُ وَفِينَا مُعَشَّرٌ ثَقِيفٌ مِنْ قَسِيْشٍ عِدَّةٌ نِسَاءً، فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ: لَيْدِيُجِدُ فِيهِمْ مَغِيْرَةً، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: إِنَّا نَخْشَى لِمَا كُنَّا فَنَاقِي الدُّوْبِيَّةَ مِنْ ذُرِّ وَتَرَاهَا
وَلَدْنَا فِيهَا مِنْ أَذْنَابِهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَفِيكَ مَا أَسْبَكَ! وَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ خِفَالِ الْخَيْلِ مَا جَمَعَ =

وَالْمَغِيرَةُ، وَغَوْظًا، وَأَمَّا سَعْدَى بِنْتُ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَيْلَانَ الرَّحْمَنِيِّ، وَغَيْثًا وَأَمَّهُ أُمُّ
الْحَسَنِ بِنْتُ ابْنِ بَيْنِ بْنِ الْقَوَامِ، وَعَلَى مَتْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ لَدُنْ وَلَدٍ، وَأَسْمَاءُ، وَأُمُّ خَالِدٍ
وَنَيْبِ الْوَاصِلَةِ، وَصَلَتْ حُسْنُ خُلُقِهَا وَخُلُقِهَا بِحُسْنٍ وَجَبَرَهَا .
وَكَانَ الْمَغِيرَةُ الدُّعُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَطْعَمَ الْعَرَبَ لِلطَّعَامِ،
وَلَهُ يَقُولُ الدُّقَيْشُ الشَّاعِرُ :

أَتَاكَ الْبَحْرُ طَمَّ عَلَى قَرْيَتَيْشٍ	مَغِيرَتِي فَقَدْ نَزَعَ ابْنُ بَيْشٍ
وَنَزَعَ الْجَدِّي جَدِّي التَّمِيمَ لَكَ	رَأَى الْمُعْرِفَ مِنْهُ عَيْنُ نَزَرَ
وَمِنْ أَزْكَرِ عَقَبَةٍ قَدْ شَفَانِي	وَرَفِطَ الْحَالِطِي وَرَفِطَ صَحِي
فَلَا يَغْمُرُكَ حُسْنُ الرَّحْمَنِيِّ مِنْهُ	وَلَدَسَّرَجَ بَيْنَ يُونٍ وَنَمِي

فِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عِبَادَةٌ، وَجَلَاءُ، وَشَرْفًا، وَبَذْلًا، وَفَضْلًا
وَرِغْصًا عَنِ الدُّعَى، وَاحْتِمَالًا لِكُلِّ مَا كَانَتْ الْعَشِيرَةُ .

وَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ فِي عِدَاةٍ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ مِنْ بَنِي الْمَغِيرَةِ وَأَصْدَقَهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ .

(١) جَارِي مَخْطُوطٌ أَنْسَابُ الدُّشَرَانِي لِلْبَلَدُورِيِّ مَخْطُوطٌ اسْتَنْبُوهُ قَم : ٥٩٨ ص ٥٩ هـ مَا يَلِي :

وَكَانَتْ عَيْنُهُ ذَهَبَتْ بِأَرْضِ الرُّومِ .

عَنْ عَوَانَةَ قَالَتْ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَيْشٍ بْنُ مَرْوَانَ، وَبِعَمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْعَمْرِي مِنْ بَنِي تَيْمِ
قَرْيَتَيْشٍ، وَبِقُصَّ آلِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ يَوْسَعُونَ فِي الطَّعَامِ
وَلَدَيْمَعُونَهُ مِنْ حَصَنٍ، فَقَدِمَ الْكُوفَةُ الْمَغِيرَةُ الدُّعُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ
الْمَغِيرَةِ الْخَنْزَرِيِّ، وَكَانَ يُطْعِمُ طَعَامًا كَثِيرًا خَاصًّا وَعَامًّا، وَكَانَتْ مَا يَدْتُهُ أَشْرَى مِنْ مَوَائِدِ الْآخَرِينَ، وَجَمْعًا
عَنْ مُجَانَرَاتِهِ فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ الدُّقَيْشُ هَذِهِ الدَّبَائِتُ .

وَدَخَلَ ائِمُّ ابْنُ وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ اللَّهُ رَدُّ عَلَيْهِ الْعِرَاقُ - لَمْ يَعْظِمِهِ - فَلَمَّا آهَ أَعُو قَالَتْ :
الدَّجَالُ وَاللَّهِ، وَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَلَمْ يَلْعَمُ شَيْئًا .

قَالُوا : وَلَمَّا شَفَصَ الْمَغِيرَةُ الدُّعُورُ عَنِ الْكُوفَةِ قَالَ الشَّاعِرُ :

الْدَّيَا مَعَشَرَ الدُّعْرَابِ سَيِّدًا	فَمَا بَعْدَ الْمَغِيرَةِ مِنْ مَقَامٍ
وَحَطَبَ الْمَغِيرَةَ الدُّعُورُ أَمْرًا مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلْبٍ، وَخَطَبَهَا ابْنُ عَمِّ لَهَا فَتَنَ وَجَبَهَا الْمَغِيرَةُ فَقَالَ ابْنُ عَمِّهَا :	
إِذَا دَخَلْتُ دَارَ الْمَغِيرَةِ ضَمَمَهَا	مَقَامِ رَيْعِ أَبْوَابِ غِلَظٍ وَحَاجِبِ

وَجَدِي التَّيْمُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَوَّلُ عَقْبَةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ
أَبْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَبَنِي عَمْرَةَ، وَالْحَالِطِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِ بْنِ
حَبِيبِ الْجَمْعِيِّ، وَأَسْرَادُ بَصْحَى حُفَيْرِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ الْقُدَوِيِّ، وَكَانَ أَبُو الْجَهْمِ عَلِيًّا بِقَرْنِ يَثْرَ، وَهُوَ
كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ هِشَامٌ: كَانَ بِالْكُوفَةِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ سَجْدًا يُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ، فَبَدَّهُمْ الْمُغِيرَةُ حَتَّى تَرَ كُوفَهُ وَالطَّعَامَ وَأَمْسَكُوا، وَكَانَ يَبْسُطُ الذُّطَاعَ بِالْكُوفَةِ
وَتَلْقَى عَلَيْهِمُ الْجَيْشُ، فَيَأْكُلُ الرِّبَّاقُ وَالْقَاعِدُ.

وَمِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ، الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ،
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ الْحَارِثُ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَتَيْنَ مِنْ لَدُنَّا فَالْأَمْحُورَانِ مِثْلًا مَنْزِلُ قَمْنٍ
أَسْتَفْلَهُ يَنْ يَدُ بَنٍ مُطَارِيَةٍ عَلَى مَكَّةَ وَأَبْنُ الرُّبَيْيْنِ يَوْمَ مَعْدِيْنَهَا، وَوَلَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَكَّةَ، وَأَخُوهُ
عَلِيٌّ مَكَّةَ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْهَدِيثِ، وَكَانَ مِنْ رُجُوهِ قُرَيْشٍ.

وَمِنْ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ الْأَوْقَصُ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامِ
أَبْنِ يَحْيَى بْنِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَوَلَدَهُ الْمُهْدِيُّ قَطْلًا وَمَكَّةَ.
وَمِنْ وَلَدِ سُلَيْمَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، خَالِدُ بْنُ سُلَيْمَةَ.
وَمِنْ وَلَدِ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ، أَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَأَتَاهَا ثُمَّ حَذِيفَةُ بِنْتُ
أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُخَرَّمٍ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ حَذِيٍّ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِبَنِي دَارِ الْكِتَابِ الْجَدِيدِ ص: ٦٩ - ٧٠ مَالِي:

الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ، كَانَ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِطَلْحَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ
أَسَدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ:

أَطْلَيْمُ إِنْ مُصَابَكُمُ رَجُلًا أَهْدَى السَّادِمِ إِلَيْكُمُ ظَلُمُ
خُمْصَانَةٌ قَلْبِي مَوْشِيهَا مَرُّ دُ الشَّيْبَابِ غَادِيهَا غَطْمُ
أَغْفُو وَأَصْفَحْ عَنْ جَهْلَاتِهَا وَإِذَا جَهْلُكُمْ فَمَالُهَا حَلْمُ

وَقَالَ لِعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَأَلَتْ عَنْهُ وَهِيَ بِالْبَصْرَةِ مَعَ مَنْ وَجَّهَهَا
الْمُضْعَبِ بْنِ الرُّبَيْيْنِ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ:

وَوَلَدَ أَبُو أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغَيَّرَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: نَزَادَ الرَّكْبِ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ،
كَانَ شَدِيدَ الْجَانِبِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ اسْلَمَ وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَحَنِينًا، وَقُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ مُسْلِمًا،
وَنَزَادَ هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، وَقَرِيبَةُ الْكَبَرَى، وَأُمُّهُمْ عاتِكة بنتُ عَبْدِ الطَّلِبِ
أَبْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهَاشِمٌ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا، وَمُسْعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ
قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأُمُّهُمْ مَنُوعَةُ بْنُ تَعْنِيفٍ، وَالْمُرَاجِسُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ اسْلَمَ، وَأُخْتُهُ لَدُنَّهِ أُمُّ سَلَمَةَ
نَزَّوَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، رُوِيَ عَنْهُ
الْحَدِيثُ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي نَضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأُمُّهُ
عاتِكة بنتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَاشِمٍ.

وَوَلَدَ هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ مَعْبُدًا، قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ، وَأُمُّهُ نَدْبَةُ بنتُ
أَحْمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَيْثُ، وَأُمُّهُ أَيْفَةُ بنتُ أَحْمَرَ،
وَالْعُقْبُ بْنُ وَلَدِهِ وَهُمْ يَنْزِلُونَ مَكَّةَ. مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، كَانَ مِنْ وَجُوهِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ.

وَمِنْ وَلَدِ الْعَلَكَةِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ أَبُو قَيْسٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ عَثْمَانَ
بنتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَتَوَفَّى
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ، قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ كَافِرًا، وَكَانَ مِمَّنْ عَنِ الْخَنْدَقِ مَعَ عُمَرَ وَبْنِ وَدٍّ فِي نَفَرٍ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَأُمُّهُمْ مَكْرُمَةُ بنتُ صَيْفِيٍّ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ.

وَوَلَدَ أَبُو بَرْقِيقَةَ، وَهُوَ ذُو الرِّمْحَيْنِ بِحِمْيَرَ، سَمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَلَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَيَمَنُ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،
وَمَنْحَةُ ابْنُ الرِّبْعِيِّ، وَقَالُوا:

بِحِمْيَرَ بْنِ ذِي الرِّمْحَيْنِ قُرْبَ مَجْلِسِي
يَنْزُحُ عَلَيْنَا فَضْلُهُ غَيْرَ عَاتِمِ

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَثْمَانَ أَيْنَ مَنَزِلُنَا
إِذْ نَلْبَسُ الْغَيْشَ صَوَالِيكُنَا
لَيْتَ الْتَوَى لَمْ تَقْرَأْ بَنِي إِلَيْكَ وَلَمْ
أَعْرِفَكَ إِذْ كَانَ حَقِي مِنْكُمْ الْحَزَنُ
فَالْأُخْوَانَةُ مِنَّا مَنَزِلُ قَحْنِ
طَعْنُ الْوَشَاةِ وَلَدَيْنَا نَبَا النَّبِيِّ

=

٢٥

وَعَيَّا شَأْنًا كَانَ حَاجَةً إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ هَاجَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَخُوهُ لِلدَّخْلِ، أَبُو جَرَّاحٍ بْنُ
هَشْلَمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هَشْلَمٍ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَلَفَتْ لَدَيْهِمْ أَنْ تَسْهَرُ دَهْنًا وَلَدَتْ سَتَلًا حَتَّى
تَرَاهُ، فَجَعَلَ مَعَهَا فَأَوْثَقَاهُ بِالْأُطْرَاقِ وَجَسَّاهُ بِمَلَكَةٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ، وَأُمُّهُ
وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ، أَسْمَاءُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ بِنْتُ جَدَلِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ دَارِمٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ هَشْلَمٍ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمَّا قَاتَنَ وَجَّهًا أَخُوهُ أَبُو سَبِيْعَةَ، وَكَانَ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي سَبِيْعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ،
وَمِنْ وَلَدِ أَبِي سَبِيْعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ، وَهُوَ الْقَبِيلُ وَلِيَّ الْبَقَرَةِ لِابْنِ
الْثَّوْبِيِّ، وَأَتَاهُ أَهْلُ الْبَقَرَةِ بِمَكِيلٍ فَقَالَ: إِنَّ مَكِيلًا لَكُمْ هَذَا الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلُ الْمُجُونُ فَلَقَّبَ بِذَلِكَ الْقَبِيلَ فَقَالَ لَشَاعِرٍ:
أَبَا بَكْرٍ جَنَّكَ اللَّهُ خَيْرًا أَسْرَحْنَا مِنْ قَبَائِعِ بَنِي الْمُغِيرَةِ
وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبِيْعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ الشَّاعِرُ.

(١) هَذَا أَنْتَهَى الْقِسْمُ مِنْ أَصْلِ الْمَوْطِئِ الَّذِي كَانَ أَوَّلُهُ فِي الصَّفْحَةِ ١٧٧، السَّطْرِ ٤٠، مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.
(٢) جَارِي فِي كِتَابِ بَنِي هَاشِمٍ الدَّارِ وَتَمَّ الدُّلَابُ بِطَبْعَةِ دَارِ الْجَيْلِ بَيْتُ وَت. ج. ١، ص: ٤٩١، مَا يَلِي:
وَلَا كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَبِيْعَةَ، وَأُسْمُ أَبِي سَبِيْعَةَ حَذِيفَةُ - عِنْدَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ - عُمَرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ الْخَطَّابِ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ سَبِيْعَةَ مِنْ حَضْرَةِ مَوْتٍ، وَيُقَالُ مِنْ جَمْعٍ، وَمِنْ
ثُمَّ أَتَاهُ الْغَزَلُ، بِذَلِكَ يُقَالُ: عَشَقْتُ عَمَلِي، وَدَلَّ حِمَارِي نَجِي، قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْمُؤَمِّلِيُّ:
إِنَّ قَلْبِي بِاللَّيْلِ تَلَّ عَنْ إِي مَعَ قَلْبِي مِنَ الظُّلُمِ الْجَوَانِي
شَادِنٍ لَمْ يَنْ الْعِرَاقَ وَفِيهِ مَعَ ظُرْفِي الْعِرَاقَ دَلَّ الْجَوَانِي
- الْجَوَانِي: هِيَ الظُّلُمَةُ الَّتِي تَحْتَرِي بِالْعُشْبِ عَنِ الْمَارِ -

وَجَارِي فِي الصَّفْحَةِ ٤٩٦، مِنَ الْمُحَدِّثِ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ مَا يَلِي (عَقَّةُ عُمَرَ)
وَلَا كَانَ عُمَرُ - عَلَى عَمَلِهِ وَمَا يَذْكُرُهُ فِي شِعْرِهِ - غَفِيظًا، حَدَّثَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ
مَعَ أَبِي مَلَكَةَ، فَجَارَهُ عُمَرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَنَا غَالِمٌ شَابٌّ وَعَلَيَّ جُبَّةٌ، فَبَعَلَ يَأْخُذُ بِمُفَصِّلَةٍ مِنْ شَعْرِي
فَتَحْتَدُّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ يَنْزِلُ سِلَاحًا فَتَنْجَعُ، فَيَقُولُ: وَاشْبَابَاهُ أَتَقَالُ لِي، يَا بَنُ أَخِي قَدْ سَمِعْتَ قَوْلِي رَفَلْتُ
لَهَا وَقَالَ لِي: «مَنْ مَمْلُوكٌ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ قَطُّ كَشَفْتُ عَنْ فَرْجِ حَاسِمٍ، فَتَمْتُ فِي نَفْسِي مِنْ
يَحْيِيهِ شَيْءٌ»، فَسَأَلْتُ عَنْ رَقِيقَةٍ فَقِيلَ لِي: أَمَّا فِي هَذَا الْحَوْلِ فَسَبْعُونَ.

وَجَارِي فِي كِتَابِ الْبَغَايِ بِطَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ ج. ٨١، ص: ٤٠، مَا يَلِي:
وَحَدَّثَنِي عَمِّي - وَكَانَتْ أَسْنُ مِنْ أَبِي وَعُمَرُ بَعْدَهُ، الْمُتَحَدِّثُ هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْمُؤَمِّلِيُّ قَالَ:

كَانَ السَّبَبُ فِي طَلَبِ أَبِيكَ الْغَنَاءَ وَالْمَوَاطِنَةَ عَلَيْهِ لَنَا سَمِعَهُ لِحِيلَةَ فِي مَنَازِلِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ،
فَلَا تَصْرَفْ وَهُوَ كَيْتَبُ حَنِينٍ مَغْمُومٌ لَمْ يَلْعَمْ وَلَمْ يَهْبِ عَلَى بَوَجْهِهِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ
فَأَمْسَكَ فَلَمْ يَخُفْ عَلَيْهِ فَأَتَتْهُ بَنِي وَكَانَ لِي مَكْرٌ مَا خَفِضْتُ وَفَعْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلَسِ إِلَى بَيْتِ أَخِي فَتَبِعَنِي وَتَرَ ضَارِي
وَقَالَ لِي: أَخَذْتُكَ وَلِدْتُكَ عَلَىكَ، عَشَقْتُ صَوْتًا لِدُرَّةٍ قَدْ مَاتَتْ، فَلَا نَابَهَا وَبَصُوتَهَا هَاهُنَا، إِنْ لَمْ
يَعْدَارْ لِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، فَقَالَتْ: أَتَكُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُحِبِّي لَكَ مِثْلًا؟ قَالَ: بَلَى لَأَشْكُ، قَالَتْ: فَمَا تَعْلِيْقُكَ
فَلَيْسَ بِمَا لَدَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَلَدَنِي بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا عَشَقْتُ لِقُوتٍ فَهُوَ أَنْ تَحْذِقَهُ
وَتَغْنِيَهُ عَشْرَ مَرَارٍ فَمَلَأَهُ وَيَذْهَبَ عَشَقُكَ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ نَوَى وَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَامَ فَقَبِلَ رَأْسِي
وَيَدِي وَرَجَلِي، وَقَالَ لِي: مَرَّ جَبَّ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْكُرْبِ وَالْغَمِّ ثُمَّ تَمَثَّلَ: «حُبُّكَ الْفَيْيُومِيُّ وَيَعْنِي» لِي
بَيْتَ يُونُسَ حَتَّى حَذَقَ الْقُوتَ، وَلَمْ يَمُكِّنْ إِلَّا نَبِيًّا يَسِيرٌ أَحَقُّ مَا يُونُسُ وَأَنْفَعُ إِلَى سَيَاطِرٍ، وَكَانَ
مِنْ أَخَذِ أَهْلِ نَازِلِهِ بِالْغَنَاءِ وَأَحْسَنِهِمْ أَدَاءُ عَمِّي مَعِي، قَالَتْ عَمَّتِي: فَقُلْتُ لِدُرَّةٍ أَهْلِي وَمَا الْقُوتُ؟
فَأَنْشَدَنِي الشَّعْرَ، وَلَمْ يُحْسِنْ أَدَاءَ الْغَنَاءِ:

مِنْ الْبَكَرَاتِ عَنِ اقْتِيَةِ	فَسَمِعِي سَبِيْعَةَ أَطْرَئَتْهَا
مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ	خَصَفْتُ بَوْدِي فَلَا ضَفِيَّتُهَا
وَمِنْ حُبَّاءِ نَزَلَتْ أَهْلَ بَعْرَاقِ	وَأَسْحَلْتُ أَهْلِي وَأَرْضِيَّتُهَا
أُمُوتُ إِذَا سَحَلْتُ دَارَهَا	وَأَحْيَا إِذَا أَلَا لَدَقِيَّتُهَا
فَأُحْسِنُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا	وَكُنْتُ الطَّبِيبَ لَدَاوِيَّتُهَا

قَالَتْ عَمَّتِي: هَذَا شِعْرٌ حَسَنٌ فَكَيْفَ إِذَا قُلْعَ وَمَدَّ مُحَمَّدٌ الْأَطْرِيَّةَ وَضَرَبَ عَلَيْهِ بِقُفْطَانِ الدُّفْلَى
عَلَى بَطْنِ الْمَعْنَى فَأَمَضَتْ الدَّيَامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى سَمِعْتُ الْكُنَى مُوَدِّي، فَمَاضَتْ مَسَامِعِي شَيْءٌ قَطُّ
أَحْسَنُ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَذْكَرَنِي مَا يُؤَثِّرُ مِنْ حُسْنِ صَوْتِ دَاوُدَ وَجِبَالِ يُونُسَ، فَبَيْنَا أَنَا يَوْمَ مَا جَالِسَةٌ
إِذَا طَلَعَ عَلَيَّ ابْنُ أَهْلِي ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ لِي: أَلَا حَدَّثُكَ بِعَجَبٍ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ:
إِنَّ لِي شَيْءًا يَكُنِي عِشْقِي صَوْتِ حِيلَةَ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَيَاطِرِي يَوْمَ هَذَا
وَأَنَا أُنْغِيهِ الْقُوتَ، وَقَدْ وَفَعَنِي فِيهِ عَلَى شَيْءٍ وَلَمْ أَلْنِ أَهْلَكْتُهُ عَلَى يُونُسَ، وَخَضَعَ عِنْدَ سَيَاطِرِ شَيْءٍ
بُيْلٍ، فَسَجَّ عَلَى الْقُوتِ تَسْبِيحًا طَوِيلًا، فَطَنْتُ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَسْتَحْسِنَ لِقُوتٍ، فَلَمَّا فَزَعْتُ
أَنَا وَسَيَاطِرُ مِنَ الْكُنَى قَالَ الشَّيْخُ: مَا أَعْجَبَ أَمْرَ هَذَا الشَّعْرِ وَأَحْسَنَ مَا غَنِي بِهِ، وَأَحْسَنَ مَا قَالَ قَالِيبًا
فَقُلْتُ لَهُ دُونَ الْقَوْمِ: وَمَا بَلَغَ مِنَ الْعَجَبِ؟ قَالَ: نَعَمْ! حَجَّتْ سَبِيْعَةُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ،
وَكُنْتُ مِنْ أَجْمَلِ الشُّلَا، فَلَبِصَ هَا عَمْرُ بْنُ أَبِي سَبِيْعَةَ، فَلَمَّا أُمِّدَتْ إِلَى الْوَرَقِ أَتَبَعَهَا بِشَيْعَةٍ أَحَقُّ بَلْغَ =

وَمِنْ وَلَدِ أَبِي أُمَيَّةَ وَهُوَ حَدِيثُهُ بَنُ الْمُغِيرَةِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بَنُ الْمُغِيرَةِ
كَانَ شَاعِرًا، وَالْمُرَاجِعُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَلِيُّ الْيَمَنِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَفَّلُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ كَافِرًا، وَأَخُوهُ عُمَرَانُ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَأَبُو قَيْسٍ
أَبْنُ الْفَلَاحِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.
وَمِنْ وَلَدِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ الْوَجِيدُ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ سَيْفُ اللَّهِ وَهَشَامُ

مَعَهَا مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ الْخَوَرُ نَحْنُ، فَقَالَتْ لَهُ: لَوْ بَلَغْتَ إِلَى أَهْلِي وَخَطَبْتَنِي لَمْ وَجُودَ، فَقَالَ لَهَا: مَا كُنْتُ إِلَّا خِلَاطَ
تَشْيِيعِي إِنْ كَانَ خُطْبَةُ، وَلَكِنْ أُرْجِعْ ثُمَّ آتِيكُمْ خَاطِبًا، فَرَجَعَ وَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ فِيهَا:

مِنْ الْبَكَاتِ عَنِ اقْبِيَّةُ تَسْتَسِي سُبَيْعَةَ أَطْرُثُهَا

فَمَ أَتَى بَيْتَ جَمِيلَةَ فَسَأَلَ لَهَا أَنْ تُغْنِيَ بِهَذَا الشِّعْرِ فَعَمَلَتْ، فَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُسْنِ غَنَاءِهَا وَجُودِهَا
تَأْلِيفُهَا، فَحَسُنَ مَوَاقِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَوَجَّهَ إِلَى بَعْضِ مَوَالِيَاتِهِ مِمَّنْ كَانَتْ تَطْلُبُ الْغَنَاءَ أَنْ تَأْتِيَ جَمِيلَةَ وَتَأْخُذَ بِصَوْتِ
بِهَا، فَطَارَ حَتَّى إِذَا هِيَ حَتَّى خَدَّقَتْ وَمَنْعَتْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُ قَالَ: أَرَى أَنَّ تَحْرِيْجِي إِلَى سُبَيْعَةَ وَتَقْصِيرُ
الصَّوْتِ وَتُبْلَافِي سَأَلْتِي، قَالَتْ: نَعَمْ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَأَتَتْهَا مَرَّ حَبَّتْ بِهَا وَأَعْلَنَ الْإِسَاءَةَ فَيَتَى وَأَكْرَمَتْ
فَمَ غَنَّتْهَا فَكَادَتْ أَنْ تَمُوتَ فِي حَادٍ سُرَّهَا لِحُسْنِ لِبَاسِهَا وَالشَّعْرِ، ثُمَّ عَادَتْ رَسُولَ عَمْرٍو فَاعْتَنَتْهُ مَا كَانَ وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهَا
خَافَتْ جَنَّةً فِي تِلْكَ اللَّسَنَةِ، فَلَمَّا كَانَ أَدَا الْخَمَجِ اسْتَأْذَنْتْ سُبَيْعَةَ أَبَاهَا فِي الْخَمَجِ، فَأَبَى عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: قَدْ حَبَّبَتْ
حُجَّةً إِلَيَّ سَأَلْتِ لَهَا: تِلْكَ الْحُجَّةُ هِيَ إِلَيَّ أَسْهَرَتْ لَيْلِي وَأَهْلَكَ نَارِي، وَتَوَقَّعْتَنِي إِلَى أَنْ أَعُودَ وَأَتِيَنَّ
الْبَيْتَ وَذَلِكَ الْقَبْرُ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْذَنْ لِي مَتَى كَدَا وَعَمَّا، وَذَلِكَ أَنَّ بَقَايَ إِثْمَا كَانَ لِحُضُورِ الْوَقْتِ فَإِنْ يَلِيسَتْ
فَالْمَوْتُ لَدَيْكَ نَاكِزٌ لِي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَجْرَهَا رَفَى لَهَا وَقَالَ: لَيْسَ بِسَعْيِي مَنَعًا مِمَّا أَرَى بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا،
وَوَدَّ عَمْرُ الْمَدِينَةَ لِيَعْرِفَ خَبْرَهَا، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلِمَ بِذَلِكَ وَسَأَلَ لَهَا أَنْ تَأْتِيَ مَنَزِلَ جَمِيلَةَ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا عَمْرُ
جَمِيلَةَ وَسَمِعَتْ بِمَكَانِهَا، فَقَالَتْ لَهَا سُبَيْعَةُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَتَقْلِقُنِي وَأَسْهَرُ فِي صَوْتِكَ بِشِعْرِ عَمْرٍو، فَيَ،
فَأَسْمِعْنِي إِيَّاهُ، قَالَتْ جَمِيلَةُ: وَعَنْ أُنْزِلَ لِيُجِيبَكَ الْجَنِينَ، فَغَنَّتْهَا الصَّوْتِ، فَأُغْنِي عَلَيْهَا سَاعَةً حَتَّى رَسَتْ
عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَثَابَ إِلَيْهَا عَقْلُهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَعْيِدِي عَلَيَّ، فَأَعَادَتْ الصَّوْتِ مَرَّ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُفَسِّحُ
عَلَيْهَا، ثُمَّ خَسَّ جَنَّتْ إِلَى مَلَكَةٍ وَخَرَجَ مَعَهَا، فَلَمَّا رَجَعَتْ مَرَّتْ بِالْمَدِينَةِ وَعَمْرُ مَعَهَا، فَأَتَتْ جَمِيلَةَ فَقَالَتْ لَهَا: أَعْيِدِي عَلَيَّ
الصَّوْتِ، فَعَمَلَتْ، وَأَقَامَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثًا تَسْأَلُهَا أَنْ تُعِيدَ الصَّوْتِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «تَغْيَةِ الدَّمْعِ» مِنْ كِتَابِ الْكُطَيْبِ لِلْإِمَامِ حَنِيفِي، طَبْعَةُ طَهْرَانِ ج: ٦ ص: ١٢٢ مَا يَلِي:

ذَكَرَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: تَرَأَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزِلًا =

مَجْعَلِ النَّاسِ يَرْجُونَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَأُخْبِرُ فَيَقُولُ: نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا، وَيَقُولُ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: هَذَا، فَيَقُولُ: يَسِّرْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا، حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيُفِي مِنَ سَيُوفِ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَصْطَرِ عَمَانُ فِي الصَّغَرِ.

جاء في كتاب البداية والنهاية للذهبي كثير، طبعة مكتبة المطابع ببغداد ج ٧، ص ١٨٥ ما يلي:
قال الذهبي عن سلمة عن بديل عن مجاهد عن الشعبي قال: أصطحع عمر وخالد وهما غلمان وكان خالداً ابن خال عمر - فكس خالداً ساق عمر، فغور جثته وجبرته، وكان ذلك سبب العداوة بينهما.
عن عمر بن الخطاب

جاء في الصفحة ٨٠ من المقصد السابق ما يلي:

قال ابن جرير وفي هذه السنة - سنة ٨٧ - أذن بـ خالداً بن الوليد وعياض بن غنم، أي سلاطين الروم وأغمارا عليهم، فغزوا أموالاً عظيمة وسبوا كثيراً، فأجمعهم الناس ينجون برأيه وذا لله، فكان عمر دخل عليه الأشعث بن قيس، فأجازه بعشرة آلاف، فلما بلغ ذلك عمر كتب إلى أبي عبيدة يأمره أن يقيم خالداً ويكشف عما أمته وينزع عنه فلسوته ويهيئه بعامة ويؤامره ويسأله عن هذه العشرة آلاف، إن كان أجازها للأشعث من ماله فهو سر، وإن كان من مال الصائفة فهي خيانة، ثم أمره عن عمر، فطلب أبو عبيدة خالداً وصعد أبو عبيدة المنبر، وأقيم خالداً بين يدي المنبر، وقام إليه بديل ففعل ما أمر به عمر بن الخطاب، هو البديل الذي قديم بالكتاب، هذا أبو عبيدة سألني لئيتكم ثم نزل أبو عبيدة وأعتذر إلى خالداً بما كان يغير اختياره وإرادته، فعذر خالداً وعرف أنه لا قصد له في ذلك ثم سار خالداً إلى قيسرين - حيث كان عليها - فطلب أهل البلد ودعاهم، وسار بأهله إلى حصن فطلبهم أيضاً، ودعاهم وسار إلى المدينة، فلما دخل خالد على عمر أنشد عمر قول الشاعر:

صَنَعْتَ فَأَمَّ يَصْنَعُ كَصَنْعِكَ صَانِعٌ وَمَا يَصْنَعُ الدُّقُومُ فَاللَّهُ صَانِعٌ

ثم سأله من أين هذا اليسار الذي تجيء منه بعشرة آلاف؟ فقال: من الغنائم والسرايا، قال: ما نرا على السنين أنفاً فلما تم قومه أمواله وعرضه وأخدمته عشرين ألفاً ثم قال: والله إنك عليّ لكريم، وإنك إليّ حبيب، ولن تفعل بي بعد اليوم على شيء.

وجاء في الصفحة ١٨ من المقصد السابق نفسه ما يلي:

فلما ولي عمر كان أول ما نظم به أن عمر خالداً وقال: ليبي لي عملاً أبداً، وكتب عمر إلى أبي عبيدة إن أكتب خالداً نفسه فهو أمين على ما كان عليه، وإن لم يكتب نفسه فهو مغرور، فأنزع عما أمته عن رأسه واسمه.

ماله نصفين، فلما قال أبو عبيدة ذلك لخالد، قال له خالد: أمراني حتى أستشير أختي فذهب إلى أختيه فاطمة - وكانت تحت الحارث بن هشام - فأستشارها في ذلك، فقالت له: إن عمر لم يحبك أبداً، وإنه سيعين لك وإن أكرهت نفسك، فقال لهما: صدقت والله، فقام سحره أبو عبيدة حتى أخذ إحدى نعليه وترك له الآخر، وخالد يقول: سمعنا وطلعة للمؤمنين.

وخارفي الصفحة: ١٨٥ من المصدر السابق نفسه مائلي:

قال عمر في عمر خالد: ما كان الله لي بأبي أمي أباً بكني بشي رلد ألقده ألكا وقد روى البخاري في التاريخ وغيره قال: سمعت عمر يقول في الناس بالخلافة من عمر خالد فقال: أمر له أن يجلس الملك على صفي المرابطين فأعطاه ذلك البأس وذو الشرف واللسان، فأمر أن أبا عبيدة، فقال أبو عمر وابن حفص بن المغيرة، ما اعتدلت يا عمر، لقد نعت علاماً استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضعت لواءه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذت سيفاً سله الله، ولقد قطعت لرحمهم وحسدت ابن العزم، فقال عمر: إنك قرئ القرآن - حديث الشق، مضطرب في ابن عمك.

ولمات خالد بن الوليد، اجتمع بنسوة بني المغيرة في دار خالد يمين عليه فقيل لعمر: إنهم قد اجتمعوا في دار خالد يمين عليه، وهن خائفات أن يسمعنك بعض ما كنن فيهن فأنهين، فقال عمر: وما عليهن أن يبينن من دموعهن على أبي سليمان، ما لم يكن نقلاً أو لقلقة - قال ابن المختار: النقع: الثراب على الرأس، والقلقة: الصوت.

وأشكلى خالد وهو خارج من المدينة نراي لدمه، فقال لهما: أحسنوني إلى مرابي، فقصدت به المدينة ومن هته، فلما نزل وأكل قدوم عمر لقيه لاق على مسيرة ثلاث صاير عن حجه، فقال له عمر: من هم؟ فقال: خالد بن الوليد ثقيل ليا به، فطوى عمر ثلاثاً في ليلة فأذركه حين قضى، فرفق عليه واسترجع وجلس ببابه حتى جهن وبكته البواكي، فلما خرج لكانت به رأى عمر امرأة محرمه تكي وتقول:

أنت خير من ألف ألف من الناس
إذا ما كنت رجوة الرجال
أشجاع فأنت أشجع من ليث
خمر بن جهم أبي أشبال
أجواد فأنت أجود من سيل
دياس يسيل بين الجبال

فقال عمر: من هذه؟ فقيل له: أمه، فقال: أمه، واليلة ثلاثاً، وهل قامت النساء على مثل خالد.

هذا يقتضي موته بالمدينة النبوية، وإليه ذهب دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ولكن المشهور عن الجمهور وهم: الواقدي، وكاتبه محمد بن سعد، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وإبراهيم بن المنذر، ومحمد بن عبد الله بن محمد وغيرهم، أنه مات بخص سنة إحدى وعشرين.

أَبْنُ الْوَلِيدِ قَاتِلُ أَبِي أَنْبَرٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَنَحَارَةُ
أَبْنُ الْوَلِيدِ، الَّذِي فَعَلَ بِهِ النُّجَاشِيُّ مَا فَعَلَ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْوَلِيدِ قُتِلَ يَوْمَ كَادُشٍ، وَعِنْدَ عَشْرِينَ بِهِ
كَانَ يَكْنَى، وَالْمَرْجُورِيُّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قُتِلَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفِّينَ، وَخَالِدُ بْنُ
الْمَرْجُورِيِّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، كَانَ مَعَ أَبِي الْحَنْظَلَةِ فِي الشُّعْبِ فَعَلَّقَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَرِ ثَمَ كَرَّةً مِنْ حُمٍ وَضَرَبَهُ
الْحَدَّ، وَهُوَ قَاتِلُ ابْنِ أَثَالِطٍ هَبِيبٌ كَانَ لِعَاوِيَةَ بِدِمْشَقٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ كَانَ نَاسِكًا شَرِيفًا

وَجَارِي فِي الْقَفْصَةِ: ١٨٠ مِنَ الْمَقَدِّرِ نَفْسِهِ مَا يَلِي:

وَتَبَّتْ فِي الْقَفْصَةِ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ حِينَ بَعَثَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَقِيلَ مَنَعَ ابْنُ
جُنَيْدٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْقَبَّاسُ عَمَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَسَلَّمَ: «مَا يَقْرَأُ ابْنُ جُنَيْدٍ إِلَّا أَنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَكَانَ تَطْلُوهُ خَالِدًا وَقَدْ اخْتَبَسَ
أُزْرَاعُهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْقَبَّاسُ فَفَرِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا.»

(١) جَارِي فِي كِتَابِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ طَبْعَةً دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج ١، ص ٢٤٧، مَا يَلِي:

مَشَرَّتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَيْثَةِ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا طَالِبٍ هَذَا عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ
أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ مَنْ قُرَيْشٍ وَأَشْعَرُهُ وَأَجْمَلُهُ، فَخَذَهُ فَلَكَ عَقْلُهُ وَنَفْسُهُ وَأَخِذَهُ وَلَدًا فَهُوَ لَكَ، وَأَسْلَمَ لَنَا
ابْنُ أَخِيكَ فَتَقَبَّلْتَهُ فَأَتَمَّ جُلَّ كَرِّ جُلٍّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لِبَيْتِ سُلَيْمَانَ مَا تَسْمَعُونَ قُرَيْشٍ، أَتَقْطَعُونَ أَيْدِيَكُمْ أَعْدُوهُمْ لَكُمْ
وَأَعْطَيْتُمْ أَبْنِي تَقَبَّلْتُمُوهُ، هَذَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ أَبَدًا.

وَجَارِي فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنِّفِ الشَّيْخِ طَبْعَةً دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص ٢٤١، مَا يَلِي:

وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَيْثَةِ، كَانَ مِنْ قُرَيْشِيَّاتٍ جَمَالًا وَشَعْرًا، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَتْهُ قُرَيْشٌ مَعَ
عُمَرَ وَبَنِي الْعَاصِ إِلَى النُّجَاشِيِّ، يَكْتَلِمَانِهِ فَيَمْنُ قَدِيمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرْجُورِيِّينَ، فَلَمَّا بَيَّسَ عُمَرُ، مَحَلَّ بِعُمَارَةَ عِنْدَ
النُّجَاشِيِّ - مَحَلَّ بِهِ بِثَلَاثِينَ لَحَاءً، كَادَ بِسَيْعَايَةٍ إِلَى السُّلْطَانِ - فَفُخَّ النُّجَاشِيُّ فِي إِحْطَالِهِ سَحْرًا فَذَهَبَ مَعَ ابْنِ حَنْشَلٍ
فِيمَا يَقُولُ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا بَيَّسَ لَمْ يَسْتَوْحِشْ لِي دِ الْمَاءِ فِي جَبِينَةٍ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى خَرَجَ
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبْعَةَ فِي جَمَاعَةٍ، فَزَعَّ صَدْرَهُ عَلَى الْمَاءِ فَخَذَهُ، فَجَعَلَ يَصِيحُ: «يَا بَحِيحُ أَرْسَلَنِي
فَلَيْتِي أَمُوتُ إِنْ أُمْسَكْتَنِي!»، فَأُمْسَكَهُ فَمَاتَ فِي يَدِهِ.

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ الدَّوَالِ طَبْعَةً وَنَازِلَةِ الثَّقَافَةِ وَالْإِسْلَامِ الْقَوِي لِدِي هَادِلٍ الْعَسْكَرِيِّ، ج ١، ص ١٠٠، مَا يَلِي:

أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَبِي نُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَاوِيَةُ أَنْ يَغْفِرَ لِي يَدَ قَاتِلِ لَدُنْهَا الشَّامِ، إِنَّ أَمِينَ الْمُرُومِينَ قَدْ كَبُرَ وَدَنَا مِنْ أَجْلِهِ.

صَفِيْنٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَاسْمَاعِيْلُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِي الْمَدِيْنَةِ، وَابْنُ اِهْيَمَ مُحَمَّدُ ابْنُ هِشَامِ
ابْنِ اسْمَاعِيْلَ بْنِ هِشَامِ، وَلِي الْمَدِيْنَةِ مِنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَيُّوبُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَ مِنْ بَنِي جَالِ قُرَيْشٍ.

مِنْ وَلَدِهِ هِشَامُ بْنُ اسْمَاعِيْلَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ
الْوَلِيدِ، وَلِي شَرْطَ الْمَدِيْنَةِ.

وَمِنْ وَلَدِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيْرَةِ، كَانَ
أَوَّلَ خُلُقِ اللَّهِ خَلَعَ يَدَ بَنِي مُعَاوِيَةَ.

فَخَاتَمُوا؟ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُولِيَ أَمْرَ كُلِّ رَجُلٍ بَعْدِي، قَالُوا: عَلَيْكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، فَأُخْبِرُكَ
وَأَسْتَكْبِرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، فَأَمَرَ ابْنُ أَثَالٍ - هُنَيْيَا بْنُ عَطَا الرَّحْمِ - فَسَقَاهُ شَرْبَةً فَمَاتَ، فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ
مَوْتَهُ، فَقَالَ: مَا أَتَجَدُّ لِمَا أَنْقَضَ عَنْكَ مَا كُنْتُ لَهُ، وَبَلَغَ حَدِيثُهُ ابْنَ أَخِيهِ خَالِدَ بْنَ الْمُرَاجِ، فَوَرَدَ مَشَى
مَعَ مَوْلَى لَهُ، يُقَالُ لَهُ نَافِعٌ، فَعَقَدَ ابْنُ أَثَالٍ لِيْلًا، فَأَمَّا طَلْعُ مَنْصَرٍ فَأَمِنْ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ شَدَّ عَلَيْهِ نَافِعٌ
وَضَمَّ بِهِ خَالِدٌ فَقَتَلَهُ، فَطَلَبُوا مُعَاوِيَةَ فَوَجَدُوهَا، فَقَالَ لِحَالِدٍ: أَتَقْتُلْتَهُ؟ لَعَنَكَ اللَّهُ، قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُ
الْمُأْمُورَ وَبَقِيَ الدَّمُ، وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَوَاءٍ مَا تَطَلَّمْتُ بِهَذَا الْكَلِمِ، فَضَمَّ بَ مُعَاوِيَةَ نَافِعًا مِائَةَ سَوْطٍ،
وَقَضَى فِي ابْنِ أَثَالٍ بِالدِّيَةِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَدْخَلَ بَيْتَ الْمَالِ مِنْهَا سِتَّةَ أَلْفٍ دِينَارٍ،
فَكَانَتْ دِيَّةُ الْمَعَاهِدِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَبْطَلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ لِسُلْطَانِ مِنْهَا،
وَقَالَ خَالِدٌ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ:

قَضَى لِدَبْنِ سَيْفِ اللَّهِ بِالْمَقْ سَيْفُهُ
وَعَرَّيَ مِنْ حُمْلِ الدُّخُولِ رَاحِلُهُ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَهُوَ حَقٌّ أَصَابُهُ
وَإِنْ كَانَ ظَنًّا فَهُوَ بِالظَّنِّ فَاغْلِبُهُ
سَلَّ ابْنُ أَثَالٍ هَلْ تَأْتِي ابْنُ خَالِدٍ
وَهَذَا ابْنُ جُنٍّ مَوْزٍ فَهَلْ أَنْتَ قَاتِلُهُ

يَقُولُ لِعُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ يَوْمَ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَلَا تَبْكِي وَمَا ظَلَمْتَ قُرَيْشِي
بِأَعْوَالِ الْبَطْرِ عَلَى فَتَاهَا
وَلَوْ سَطَلْتُ دِمَشْقِي وَأَرْضَ حِمْيَ
وَبَقَرِي مِنْ أَبْلَاحِ كُلِّ قُرَيْشٍ هَا
فَسَيْفُ اللَّهِ أَدْخَلَهَا الْمَنَازِيَا
وَهَدَمَ حِمْيَهَا وَحَمَى حِمَاهَا
فَأَسْكَنَهَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حَبِيبٍ
وَكُنْتُ أَرْضَ هَضْمٍ ضَاوِيَهَا

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ، الذُّنُرِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَلِيَّ الْيَمَنِ لَدُنَّ النَّبِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ، وَكَانَ
يَمْدَحُهُ أَبُو ذَهَبٍ الْجُمَحِيُّ .

وَمِنْ وَلَدِ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أُمُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .
كَهْؤُلَاءِ بَنُو الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَم
وَلَدَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِ عَمْرًا، وَأُمُّهُ قَلْبَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ حَنْزَلَةَ، وَعَمْرُ فُجَّة، وَعُمَرُ فُجَّة، وَعُثْمَانُ، وَأَبَا بَرْزٍ .

فَمِنْ وَلَدِ عُمَرَ وَبَنِي عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرُ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ بِنْتُ عُمَرَ وَبَنِي عُثْمَانَ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِ، فَصَحْبُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنِي عُمَرَ وَكَوْثَةُ وَوَلَدُهَا .
وَلَدَ عَلَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِ، أَبَا السَّائِبِ فَاسْمُهُ صَيْغِي، وَأَبَا
مِ فَاغَةَ وَأَسْمُهُ أُمِّيَّةٌ، وَعَتِيقَةُ، وَنُ هَيَا، وَأُمُّهُمْ بَرَّةٌ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ .
فَمِنْ وَلَدِ أَبِي السَّائِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، كَانَ شَرًّا لِكُلِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: أَلَسْتُ شَرًّا لِكُلِّ نَبِيٍّ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكُنْتُ خَيْرَ شَرِّ نَبِيٍّ كُنْتُ لَدُنَّ بَنِي
وَلَدَ عُمَرَ بَنِي، وَبَنِي فَاغَةَ، وَصَيْغِي، وَأَبُو الْمُنْذِرِ، وَنُ هَيَا بَنُو السَّائِبِ قَتَلُوا وَأَسِيرَ بَعْضَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ،
وَمِ فُجَّةٌ أَخْرَجُوا قَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَيْغِي بْنِ أُمِّيَّةَ، وَجَدَّتْهُ أُمُّ أُمِّهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ
أَبْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يَقَالُ لِابْنِهِ بَنُو الطَّاهِرَةِ بِالْمَدِينَةِ .

(١) جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَطْلُوعٍ مُخْتَصَرٍ مِنْ حَمْدَةِ النَّسَبِ لِلْبَنِي الطَّاهِرِي مَطْلُوعٌ مَكْتُوبَةٌ رَاجِعَةٌ بِأَسْمَاءِ سَتْنَبُولٍ رَقْم: ٩٩٩ ص: ١٠١
ذَكَرَ فِي كِتَابِ التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ: ذَكَرَ الذُّنُرِيُّ عَبْدَ اللَّهِ وَنَسَبَهُ لَهَا هَذَا وَجُودَهُ وَمَنْحَ أَبِي ذَهَبٍ
لَهُ، لَكِنَّهُ مَعَ رَفْعِ الذُّنُرِيِّ الَّذِي دَلَّ عَلَى أَنَّهُ الْمُبْتَدَأُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ فِيمَا بَعْدِي ذَكَرَ أَبِي ذَهَبٍ كَانَ يَمْدَحُ أَبْنِ
الذُّنُرِيَّ فَلَعَلَّهُ مِنَ النَّاسِ خَيْرٌ أَوْ بَنِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) هَكَذَا جَاءَ فِي أَصْلِ الْمَطْلُوعِ بِضَمِّ الرَّاءِ بَيْنَمَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي السُّطْرِ، ١٠ بَنِي فَاغَةَ بِكَسْرِ الْفَاءِ .
(٣) وَجَارِي فِي حَاشِيَةِ أُخْرَى: هُوَ أُمِّيَّةُ بْنُ عَلَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِ أَخَا أَبِي السَّائِبِ صَيْغِي
أَبْنِ عَلَاءِ ذَكَرَهُ فِي الْأَصْلِ مَعَ ذَكَرِ أَخِيهِ قَبِيلَ ذَكَرَهُ، وَقَدْ وَقَعَ فِي قَوْلِهِ هَذَا اشْتِبَاهٌ بِقَوْلِهِ بَنِي فَاغَةَ
وَصَيْغِي، وَأَبُو الْمُنْذِرِ بَنُو السَّائِبِ، وَلَمْ يَقُلْ السَّائِبُ أَبْنِ مَنْ هُوَ، وَصَحِيحُهُ مِنَ الْمَغَارِبِيِّ أَنَّ السَّائِبَ يُعْرَفُ =

وَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ عَبْدِ مَنَاكِ، وَهُوَ أَبُو الدُّرِّ قُحْمٌ وَجُنْدُبٌ،
وَعَبْدُ الْعُتَّى، وَعَبْدٌ.

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ مَنَاكِ بْنِ أَسَدٍ، الدُّرُّ قُحْمٌ بْنُ أَبِي الدُّرِّ قُحْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ، وَشَهِيدٌ
بَدْرَ أَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَأُمُّهُ نَعْمٌ بِنْتُ عَبْدِ
الْعُتَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سُرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ.

مِنْهُمْ أُمُّ سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَأَسْمَةُ عَبْدِ اللَّهِ، شَهِيدَةٌ بَدْرَ أَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ رَجُلٌ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ثَلَاثَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَسَدُ بْنُ
عَبْدِ الْأَسَدِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَسُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَهَبْلَرُ بْنُ سَعْدَانَ قُتِلَ يَوْمَ مَوْثَنَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمِّ مَوْلًى.

وَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُ الْكَلْبُودُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَوَيْرِثَةَ بْنِ
عُمَرَ وَبَنِي جَابِرِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ تَيْمِ بْنِ عَلَابٍ، وَعَوْفُ بْنُ عُبَيْدٍ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُبَيْدٍ مَذْرُكًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خَدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ.
فَمِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ، الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ
يَوْمَ بَدْرٍ، وَالْحَكَمُ الْجَوَادُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ
الْعُتَّى بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَلِي الْقَضَا بِالْمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ عَلَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمِنْ هَاشِمٍ، وَأُمُّهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي
مَعِيصِ بْنِ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَسَوَيْدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ عَلَامٍ أَوَّلَ مَنْ وَهَّجَ الْغَمَارَ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَقَى
الْفَحْرَ وَالْكَبْنَ، وَغَنَكَشَةَ بْنُ عَلَامٍ وَأُمُّهُ عُكَيْيُ بِنْتُ عُمَرَ، مِنْ بَنِي الدُّرِّ م.

وَهُمْ بَنُو أَبِي رِغَافَةَ، وَبَنِي الْمُفَارِجِيِّ فِي قَتْلَى بَدْرٍ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَنِي أَبِي رِغَافَةَ هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ رِغَافَةَ وَأَبُو الْمُنْذِرِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَنُحَيْلٌ وَالسَّائِبُ بَنُو أَبِي رِغَافَةَ، فَقَدْ أَتَى الْغُلَاطِي
الْجَمْعُ، وَيَكُونُ مِنَ النَّاسِ جَعَلَ مَكَانَ السَّائِبِ بَنُو السَّائِبِ، وَيَكُونُ مُحَمَّدٌ الَّذِي ذَكَرَهُ بَعْدَ ابْنِ أَحَدِهِمْ وَجَدَهُ
أُمَيَّةُ هُوَ أَبُو رِغَافَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فِي الْمَفَارِجِيِّ فِي قَتْلَى بَدْرٍ، الْمُشْرِكِينَ أَيْضًا السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ صَلَوَاتُ
أَبْنِ عَابِدٍ قُتِلَ بِبَدْرٍ كَافِرًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: السَّائِبُ شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَارَتْهُ الْحَدِيثُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَ الشَّرِيكَ لِسَائِبِ بْنِ هَاشِمٍ، أَسْلَمَ فَحَسُنَ اسْمُهُ فِيمَا بَلَغَا اللَّهُ أَعْلَمُ.

فَوَلَدَ عَنكَثَةَ بْنَ عَامِرٍ بْنِ بُوعَاءَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَوْفًا، وَزَيْنَ كَهْدًا، وَعَائِذًا، وَأُمُّهُمْ نَعْمُ
بَنَتْ عُمَرَ وَبَنَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ مَسْرَّةً، وَعُمَرَ، وَعُمَرَ، وَعَامِرًا، وَعَنكَثَةَ، وَأُمُّهُمْ مِنْ عَقْلِ.
فَرَسٌ وَلَدَ هَرَجِي بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَخْنُومٍ، سَمَاءُ سُنُّ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الشَّهِيدِ بْنِ هَرَجِي،
قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا، وَمِنْ وَلَدِ عَنكَثَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَخْنُومٍ، سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ عَنكَثَةَ
ابْنِ عَامِرٍ، كَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

وَلَدَ عُمَرَانُ بْنُ مَخْنُومٍ وَمِ عَبْدِ، وَعَائِذًا، وَأُمُّهَا تَحْمُرُ بَنَتْ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ.
مِنْهُمْ جَابِرٌ وَعَوْنٌ ابْنَا السَّائِبِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَائِذِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْنُومٍ، قُتِلَ
يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَبَجَادُ أَوْ هُوَ قُتِلَ بِأَبِي أَنْسَرٍ بِالْيَمَامَةِ، وَعَائِذُ أَخُوهُمْ أَسْرَ يَوْمَ بَدْرٍ.
وَمِنْ وَلَدِ عَائِذِ بْنِ عُمَرَ، هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عُمَرَ وَبَنَ عَائِذُ بْنُ عُمَرَ الشَّاعِرُ
وَأَبْنَةُ جَعْدَةَ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَلِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَّ اسْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ، أُمُّهُ أُمُّ هَالِي بَنَتْ أَبِي
كَلَابٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، الَّذِي قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ مَوْلَى بَنِي هَلِ شَعِيمٍ:
لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يُفْتَحْ قَهْرُهُ لَكُمْ وَلَدَخَا سَانَ حَتَّى يَنْفَعِ الصُّورُ
وَعَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، قَتَلَهُ بَرْدُكُ وَمِنْ وَأَبْنَا قَهْرَةَ الطَّائِلِيَّ، وَالسَّمَرِيُّ
الْعَلِيُّ فَقَتَلُوا بِهِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَنْزَلِ بْنِ أَبِي وَهَبِ بْنِ عُمَرَ وَبَنَ عَائِذُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَخْنُومٍ
الْفَقِيهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَرْزَنْزَةَ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ خَرَّانَةَ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عُمَرَ وَبَنَ عَائِذُ بْنُ
عُمَرَ ابْنِ مَخْنُومٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ، وَأَخُوهُ مُسْلِمٌ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.
هُوَ لَدَى بَنُو مَخْنُومٍ وَبَنَ يَقْطَةُ بْنُ مَسْرَّةَ
وَهُوَ لَدَى بَنُو مَسْرَّةَ بْنِ كَعْبٍ

- ١١) جازني كتاب وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان طبعة دار صادر بيروت ج ٤ ص ٧٥٠ وجاء في
كتاب الطبقات لابن سعد طبعة دار صادر بيروت ج ٥ ص ١١٩ ما خلاصته:
كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الطَّوْحَاتِ وَسَمِعَ مِنْهُمْ وَدَخَلَ عَلَى أُنْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَأَكْثَرَ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَانَ رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ.
مِنْ قَوْلِهِ: مَا أَعَزَّتِ الْعِبَادَ أَنْفُسُهُمْ بِمِثْلِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَلَدَا هَانَتْ أَنْفُسُهُمْ بِمِثْلِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.
وَلَدَانَ سَعِيدٌ قَدِ امْتَنَعَ عَنِ الْبَيْعَةِ لِلرُّبُودِ وَسَائِمَانَ، لِذَلِكَ مَا نَزَلَتْ فِي رَجَبِهِ بَيْعَةُ الْعَبْدِ الْعَرَبِيِّ
أَبْنِ مَرْوَانَ، وَكَتَبَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَنَدَرِيُّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

عَدَّ الْحَبَقُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِلْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ ، الرَّسْعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ اغْرِضَهُ
عَلَى السَّيْفِ ، فَإِنْ أَبَى فَاغْلِبْهُ خُمُسَيْنِ جَلْدَةٍ ، وَطَفَّ بِهِ فِي اسْتَوَاقِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ
دَخَلَ سَلِيمَانُ بْنُ يَسْلَرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَسَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى سَعِيدٍ وَقَالُوا : جُنَّاكَ فِي
أَمْرٍ ، قَدِيمَ كِتَابٍ عَنِ الْمَلِكِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ حَبِيبَ عُنُقِكَ ، وَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْكَ حِصَالًا ثَلَاثًا فَأَعْلَفْنَا إِيَّاهُ ،
فَكَانَ الْوَالِي قَدْ قَبِلَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، فَدَنَتْكَ لَدُنْكَ نَعْمٌ ، قَالَ : يَقُولُ النَّاسُ : بَايَعَ سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ ، مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، وَكَانَ إِذَا قَالَ لَدُنْهُ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقُولُوا نَعْمٌ ، قَالُوا : فَتَجَلَسَ فِي بَيْتِكَ
وَلَمْ تَخْرُجْ إِلَى الصَّلَاةِ أَتِيًا ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مِنْكَ إِذَا طَلَبَكَ فِي مَجْلِسِكَ فَلَمْ يَجِدْكَ ، قَالَ : فَأَنَا أَسْمَعُ الْأَذَانَ
فَوَقْتُ أَذْنِي ، حَجَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَجَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالُوا : فَأَتَيْتُكَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَى غَيْرِهِ فَإِنَّهُ
يُرْسِلُ إِلَى مَجْلِسِكَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْكَ أَمْسَكَ عَنْكَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتَ خَوْفًا - مِنْ خَلْقِي ؟ مَا أَنَا بِمُعْتَقِدٍ شَيْءٍ أَوْلَدَ
مُتَأَخِّرٍ ، فَخَرَجُوا وَخَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ ، فَلَمَّا صَلَّى الْوَالِي بَعَثَ
إِلَيْهِ فَلَتَفِي بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ كُتِبَ يَأْمُرُ نَا أَنْ لَمْ تُبَايِعْ حَبِيبَ عُنُقِكَ ، قَالَ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ لَمْ يَجِبْ أَخْرَجَ إِلَى السُّدَّةِ فَمَدَّتْ عُنُقَهُ وَسَلَّتِ السَّيُوفُ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ مَضَى أَمْرٌ بِهِ فَجَرَّ دَمًا ، فَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ شَعْرٌ ، فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ ذَلِكَ مَا أَشْهَرْتُكَ بِهَذَا الشَّانِ ،
فَضَرَبَهُ خُمُسَيْنِ سَوْطًا ، ثُمَّ طَافَ بِهِ فِي اسْتَوَاقِ الْمَدِينَةِ .

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ خَلْبَ ابْنَتِهِ لِدُنْبِهِ الْوَلِيدِ ، فَلَبَّى سَعِيدٌ أَنْ يُرَى وَجْهَهُ وَنَزَّجَهَا مِنْ أَبِي وَدَاعَهُ
لَدَيْهِ لِكُلِّ الدَّرَجَةِ هَمِينَ أَوْ ثَلَاثَةً ، يَقُولُ أَبُو وَدَاعَةَ ، وَجَارِ بِهَا لَيْلًا إِلَيْهِ فَإِذَا هِيَ فِي طَوْلِهِ ، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ
وَنَزَّ الْبَابَ ، فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَارَةِ ، فَأَسْتَوْتُهُتُ مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى السُّطْحِ ، فَتَادَيْتُ لِي أَنْ
تُجَارُونِي وَقَالُوا : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : نَزَّ وَجْهِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ابْنَتَهُ وَجَارِ بِهَا عَلَى عُنُقِهِ ، وَهِيَ فِي
الدَّارِ ، فَتَنَ لَوَا إِلَيْهَا ، وَبَلَغَ أُمِّي فَجَاءَتْ وَقَالَتْ : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسَتْهَا قَبْلَ أَنْ أَصْلَحَهَا
ثَلَاثًا ، فَأَقَامَتْ ثَلَاثًا ثُمَّ دَخَلَتْ بِهَا ، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ وَأَخْفَظَهُمُ الْكِتَابُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَعْلَمُهُمْ
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعَمَّ بِهِمْ بِحَقِّ الرُّوحِ .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ رِجَالِ الدَّارِ وَتَمَّ الدُّلَابُ لِلْقَيْنِ وَإِنِّي لَطَبَقْتُ دَارَ الْجِيلِ بَيْنِي وَتَ . ج ١ ، ص ١٤١ ، مَا يَلِي :

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَحَدُ قُرَآءِ الْمَدِينَةِ السَّبْعَةِ

رَوَى النَّبِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : قَدِمَتْ أَمْرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا
صَغِيرٌ وَهِيَ أَيْمٌ - لَدُنْ رُوحٍ لَهَا - فَطَلَبَهَا النَّاسُ وَارْتَدَّوْا ، فَقَالَ فِيمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

أَحَبُّكَ حُبًّا لَدُنَّكَ مِثْلَهُ قَرِيبٌ وَلَدِي الطَّالِبِينَ بَعِيدُ
أَحَبُّكَ حُبًّا لَوْ عَلِمْتَ بِنَفْسِهِ لَجَدْتَ وَلَمْ يَصْغَبْ عَلَيْكَ شَرِيدُ
وَحُبُّكَ يَا أُمَّ الْعَدُوِّ مُتَمِّمِي شَرِيهِي أَبُو بَكْرٍ فَذَلِكَ شَرِيدُ
وَيَعْلَمُ وَجْدِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بِكُمْ وَسَعِيدُ
وَيَعْلَمُ مَا أَخْفَى سُلَيْمَانُ كُلُّهُ وَخَارِجَةُ يُبْدِي لَنَا وَيُعِيدُ
مَتَى تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ فَتُخْبِرِي فَلِمَ حَبَّبَ عِنْدِي طَلَبِي وَتَلِيدُ

فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: قَدْ أَمِنْتُ أَنْ تَسْأَلَنَا وَلَوْ سَأَلْتَنَا مَا شَرِهَذَا لَكَ رَجُلٌ وَرَبٌّ، وَكَانَ عُبَيْدُ
أَحَدَ الْفُقَرَاءِ السَّبْعَةِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِمْ عِلْمُ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّبُيَاتِ، وَهُمْ:
أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُخَيَّرَةِ الْمُخَنَزَمِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْقُدْرِيُّ، وَعُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَنْزَلٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَّارٍ،
وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَكَلَبِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ.

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٩٥: مِنَ الْمُقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسِهِ مَا يَلِي:

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَقَوْلُهُ فِي عِلِّيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَنْ أَتْلُعُ النَّاسَ؟ فَقَالَ: بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَقَالَ السَّائِلُ: إِنَّمَا أَغْنِي مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ وَأَبْنُهُ، وَسَعِيدُ وَأَبْنُهُ، وَإِنَّ ابْنَ الرَّبِيعِ
لَحَسَنُ الْكَلَامِ، وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى كَلَامِهِ بَلَجٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عِلِّيٍّ وَأَبْنِهِ، وَعَبَّاسِ
وَأَبْنِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا غَنَيْتُ مَنْ تَقَارَبَتْ أَشْطَالُهُمْ، وَتَدَانَتْ أَمْوَالُهُمْ، وَكَانُوا كَسِيرَامِ الْجُفَّةِ،
وَبَنُو هَاشِمٍ أَعْدَاؤُ الدُّنَا، وَحُطَّامُ الدِّسَالِمِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ مُخَاضَاتِ الدُّبَاوِ وَمُحَادَرَاتِ الشُّعْرَاءِ وَالْبُلَغَاءِ لِلرَّابِعِ الْأَصْبَرَانِيِّ طَبْعَةً

جَمْعِيَّةُ الْمُطَارِفِ الْمُصَرِّقَةِ ج: ٤، ص: ١٦٤، مَا يَلِي:

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَدْعُو اللَّهَ لِقُوَّةِ أَيْمِهِ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قَوِّ أَيْمِي فِيهِ قَوَامُ أَهْلِي، وَقَوِّ سَيْفِي فِيهِ قَوَامُ بَدَنِي.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأُفْلَانِيِّ طَبْعَةً دَارُ الْكِتَابِ الْمُصَرِّقَةِ ج: ٨١، ص: ٧٨، «سَعِيدُ وَالشُّعْرَاءُ»

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَةَ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا هَجَاؤُ جَرِيٍّ وَالثَّيْمِيِّ، قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ:
تَنْوِشُ شَيْطَانًا قَالِدًا؟ فَأَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ يُرِيدُ أَنْ يَكَلِّمَنِي، فَقَالَ لِي: أَرَأَيْتَ قُلْتَ نَعَمْ، فَأَقْبَلَ
عَلَيَّ بِوَجْهِهِ، فَأَشَدَّهُ لِلثَّيْمِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: هَيْهَ هَيْهَ، ثُمَّ أَشَدَّهُ لِي، فَقَالَ: أَكَلَهُ أَكَلَهُ.

[نَسَبُ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَضْمٍ]

وَوَلَدَ هَضْمُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَضْمٍ أُمَّةً قَسَاةً أُمَّةً سَوَادًا .

فَوَلَدَ عَمْرٌ وَجُمَحٌ وَأَسْمَةُ تَيْمٌ، وَسَهْلٌ، وَأُمُّهُمُ الدُّلُونُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ .

فَوَلَدَ جُمَحٌ بْنُ عَمْرِو حَذَافَةَ ، وَحَذِيفَةَ دَرَجَ ، وَأُمُّهُمُ أُمِّيَّةُ بِنْتُ بُؤَيٍّ بْنِ مِلْكَانَ

أَبْنِ حَنَافَةَ .

فَوَلَدَ حَذَافَةُ وَهَبًا ، وَوَهَبًا ، وَوَهَبَانِ ، وَأُمُّهُمُ قُتَيْبَةُ بِنْتُ ذُنُبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ

أَبْنِ نَضْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

فَمِنْ بَنِي وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جُمَحِ أُمِّيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جُمَحِ قُتِلَ

يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، وَإِلَيْهِ الْبَيْتُ مِنْ جُمَحِ ، وَأَحْيَةُ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ ، وَابْنُ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ

قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَوَهَبُ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ ،

وَأَسِيدٌ ، وَكَلْدَةُ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ ، وَمِنْهُمْ صُهَوَانُ بْنُ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفِ كَانَ شَرِيْفًا .

(١) جَارِي فِي أَصْلِ الْمَطْوُوعِ ، وَأُمُّهُمْ .

(٢) جَارِي فِي أَصْلِ الْمَطْوُوعِ ، وَأُمُّهُمْ .

(٣) جَارِي فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ لِلْإِمَامِ هِشَامٍ ، طَبْعَةٌ مَطْبَعَةُ عَيْسَى الْبَلْبَاسِيِّ بِمَدِينَةِ جَدَّةٍ ، ص ١٠١ ، مِلِّي :

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : مَرَرْتُ بِأُمِّيَّةَ وَهَبٍ وَاقِفَتْ مَعَ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ أُمِّيَّةَ أَخَذَ بِيَدِهِ ، وَمَعِيَ ابْنُ أَعْيُنَ

قَدِ اسْتَلْبَثْنَا فَلَا نَأْخُذُهَا ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي : يَا عَبْدَ عَمْرِو - كَانَ أَسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَلَمْ أَجِبْهُ فَقَالَ :

يَا عَبْدَ إِلَهٍ ، قُلْتُ ، نَعَمْ ، قَالَ ، هَلْ لَكَ فِيَّ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الدُّرَاعِ الَّتِي مَعَكَ ، قَالَ :

قُلْتُ نَعَمْ ، هَذَا اللَّهُ ذَا ، قَالَ ، فَطَرَحْتُ الدُّرَاعَ مِنْ يَدِي ، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَدَأَ ابْنَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ لِي :

مَا أَيْتُكَ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ ؟ قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ أَمْشِي بِهَا .

قَالَ لِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ أَخَذَ بِيَدَيْهَا : يَا عَبْدَ إِلَهٍ مِنْ الرَّجُلِ مَكَلَمُ الْعُلَمَاءِ

بِإِيْشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : حَمْدُ اللَّهِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الدُّفَاعِيلَ ، قَالَ :

عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَوَاللَّهِ لَأَقْرُبُهَا إِذَا مَا بَدَأَ مَعِيَ - وَكَانَ يُعَذِّبُهُ بِمَكَلَّةٍ عَلَى تَرَاكِ الْبُسُومِ - فَلَمَّا رَأَى

قَالَ : مَا أَسَى الْكُفْرَ أُمِّيَّةُ بِنْتُ خَلْفِ ، لَدَجُوتُ إِنْ نَجَا ، قُلْتُ : أَيُّ بَدَلٍ أَوْ بِأَسِيرِي ؟ قَالَ : لَدَجُوتُ

إِنْ نَجَا ، قَالَ : قُلْتُ : أَسَمِعَ يَا بَنِي السَّوْدَارِ ، قَالَ : لَدَجُوتُ إِنْ نَجَا ، قَالَ : ثُمَّ صَنَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

يَا أَتَصَارَ اللَّهُ، يَا أَسَى الْكُفْرِ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ لَدَى نَجْوَى إِنْ نَجَا، قَالَ: فَأَخَاطُوا بِنَا حَتَّى جَعَلُونَا
مِثْلَ الْمُسْكَةِ - أَيِ جَعَلُونَا فِي خَلْقَةٍ كَالسَّوَارِ وَأَحْدَقُوا بِنَا - وَأَنَا أَذُبُّ عَنْهُ، قَالَ: فَأَخْلَفَ
رَجُلٌ السَّيْفَ - يُقَالُ: أَخْلَفَ الرَّجُلُ السَّيْفَ: إِذَا سَلَّاهُ مِنْ غَمْدِهِ - فَضَرَبَ رَجُلٌ أُبَيْدَةَ فَوَقَعَ،
وَصَلَحَ أُمِّيَّةُ صَنِيعَةً مَا سَمِعَتْ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: فَطَلْتُ، أُنْجِ بِنَفْسِكَ وَلَدَ نَجَارِ بِكَ، فَوَاللَّهِ مَا
أُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ: فَضَرَبَ وَهَمًا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى فَسَّ عَوَائِلَهُمْ، قَالَ: فَطَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
يَقُولُ: يَرْحَمُ اللَّهُ بَالِدًا، ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَتَجَعَّنِي بِأَسْيَافِي.

(١٤) وَجَارِي فِي الْقُدْرَةِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ج: ٢، ص: ٨٤، مَا يَلِي:

قَالَ: فَلَمَّا أَسْنَدَ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ أَدْرَكَهُ أُبَيْ بْنُ خَلْفٍ وَهُوَ يَقُولُ:
أَيُّ مُحَمَّدٍ لَدَى نَجْوَى إِنْ نَجْوَى، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعِظُنَّ عَلَيْهِ رَجَالٌ مِثْلُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُ، فَلَمَّا ذَكَرَا، تَنَازَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنْ
الْحَارِثِ بْنِ الْقَهْمَةِ، يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ: فِيمَا ذَكَرَ لِي، فَلَمَّا أَخَذَ هَارَ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَفَضَ
بِرَّاهُ انْتِفَاضَةً تَلَايَنَ نَاعَتُهُ تَطَايُرُ الشَّعْرِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِي إِذَا انْتَفَضَ بِرَّاهُ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الشَّعْرُ
ذَبَابٌ لَهُ لَدَغٌ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَارَأُ مِزَارًا عَنْ فَرْسِهِ مِرَارًا - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:
تَدَارَأُ يَقُولُ: تَقْلِبُ عَنْ فَرْسِهِ فَيَجْعَلُ يَتَدَحَّرُ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَانَ أُبَيْ بْنُ خَلْفٍ يَلْقَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عُنْدِي الْقَوْزَ، فَزَسَا أَعْلَفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَسًا - الْفَرَسُ:
بِفَتْحِ الْفَاءِ أَرَادَ سَطْرًا، وَمِثَالُ يَسْعُ سِتَّةَ عَشَرَ مِثْلًا، وَقِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ حُلَا - مِنْ ذُرَّةٍ، أَقْطَلَكُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَنَا أَقْطَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَتَمَّ رَجْعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ خَدَّشَهُ
فِي عُنُقِهِ خَدَشًا غَيْرَ كَثِيرٍ، فَأَحْتَقَنَ الدَّمَ، قَالَ: فَتَلَّيْنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدًا قَالُوا لَهُ: ذَهَبَ وَاللَّهِ فَوَادَّكَ اللَّهُ
إِنْ بَلَكَ مِنْ بَأْسٍ، قَالَ: إِنَّهُ تَدَاكَ قَالِي بِمَكَّةَ، أَنَا أَقْطَلُكَ فَوَاللَّهِ لَوْ بَصَقْتُ عَلَيْكَ لَقَتَلْتَنِي، فَمَاتَ عَدُوُّ
اللَّهِ بِسَاسٍ، وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَفِي السُّبُحَاتِ لِدُنْيَا ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّ ذَا الْقُعَارِ كَانَ سَيِّفُهُ.
- وَجَاءَ فِي السُّنَنِ الْحَلَبِيَّةِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ أَحَدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا بِيَدِهِ
غَيْرَهُ، وَفِيهِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

لَقَدْ وَرِثَ الْقُدْرَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَبِي يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ -

(١٥) وَجَارِي فِي الْقُدْرَةِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ج: ٢، ص: ٤٨، مَا يَلِي:

عَنْ عَزْرَةَ بْنِ النَّبِيِّ قَالَ: حَرَجَ صُفْرَانُ بْنُ أُمِّيَّةٍ يُرِيدُ جَدَّةَ لَيْلَى كَيْفَ مَرَّ إِلَى الْيَمَنِ فِي نَجْمٍ مَكَّةَ - قَالَ:
عَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنْ صَفَّوْا بَنَ أُمِّيَّةَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وَقَدْ خَرَجَ هَارِبًا بِأَمْرِكَ، لِيَقْبِذَ نَفْسَهُ =

وَمَسْغُودٌ، وَعَلَيْهِ أَتَيْنَا أُمِّيَّةً، قُتِلَ عَلِيُّ مَعَ أَبِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ كُلِّهِ، وَبِيعَةُ بَنِي أُمِّيَّةٍ أَسْلَمَ لَمْ يَلْحَقْ بِالرُّومِ فَتَنَّقَصَ، وَالْجَعْفَرُ بْنُ أُمِّيَّةٍ، كَانَ أَبْنَةُ حُجَيْرِ بْنِ الْجَعْفَرِ بْنِ شَرِيكٍ بِالْكُوفَةِ وَلَهُ بَرَاءٌ وَابْنٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ الطَّوِيلُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ خَالِفٍ، قُتِلَ مَعَ ابْنِ الرُّومِ كَانَ شَرِيكًا، وَحُجَيْرُ ابْنِ حَكِيمِ بْنِ صَفْوَانَ أَسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَابْنُ سَعِيدٍ عَلَى مَلَكَةٍ، وَرَجَعَ عُمَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَعَلِيٌّ بْنُ مَسْغُودٍ

١. فِي الْبَحْرِ، فَأَمَّنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: هُوَ ابْنُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَنِي آيَةً يُعْرِفُ بِهَا مَا نَكَ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَامَتَهُ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا مَلَكَةٌ، فَخَرَجَ بِهَا عَمِينَ حَقًّا أَدْرَكَهُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرَى كَيْفَ الْبَحْرِ، فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَرَاهَا، فَهَذَا مَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جِئْتُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ الْغُرْبُ عَلَيَّ فَدَاكَ تَكَلَّمَنِي، قَالَ: أَيُّ صَفْوَانَ بِذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي، أَفْضَلَ النَّاسِ، وَأَبْرَأُ النَّاسِ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ، وَخَيْرُ النَّاسِ ابْنُ عَمَلِكٍ، عَيْنُ هَ عَيْنُكَ، وَشَسْ فَهَ شَسْ فَكُ، وَمُلْكُهُ مُلْكُكَ، قَالَ: إِنْ أَخَانَهُ عَلَى نَفْسِي، قَالَ: هُوَ أَحْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَالْكَرْمُ، فَجَعَلَ مَعَهُ حَتَّى وَقَعَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَفْوَانُ: إِنْ هَذَا مِنْ عَمَلِكَ قَدْ أَمَّنْتَنِي، قَالَ: هَدَقَ، قَالَ: فَأَجْعَلْنِي فِيهِ بِالْخِيَارِ شَرِّهِ، قَالَ: أَنْتَ بِالْخِيَارِ فِيهِ أَوْ بَعْدَ أَشْهُرٍ.

١٥ وَلَمَّا أَسْلَمَ صَفْوَانُ أَقْرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرِ أَبِيهِ، فَاخْتَتَمَ بَيْتَهُ لَوْلِيَدٍ عَلَى النِّطَاحِ الدُّوَلِ، فَلَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيِّئِينَ إِلَى هَوَازِنَ لِيُقَاتِلَهُمْ - عَنْ وَهْبٍ خَيْبٍ - ذَكَرَ لَهُ أَنَّ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ أُمِّيَّةٍ أَدْرَكَهُ وَسَيِّدَهَا، فَأَمْسَكَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي جَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِيَارَ فِيهَا - فَقَالَ: يَا أَبَا أُمِّيَّةَ أَعِمَّنَا سَيِّدُكَ هَذَا نَلْقَى فِيهِ عَدُوَّنَا عَدَا، فَقَالَ صَفْوَانُ: أَفْعَصِلَا بِأَيِّ مَحْدَمٍ قَالَ: بَنِي عَارِيَّةَ مَفْهُومَةٌ حَتَّى تُوَدِّيَهَا إِلَيْكَ، قَالَ: لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ، فَأَعْطَاهُ مِئَةَ دِينَعٍ بِمَا يَكْفِيهَا مِنْ الصَّدَقِ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْفِيَهُمْ حَمَلَهَا، فَفَعَلَ.

٢٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ النَّاسُ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: لَوْ تَنَبَّهْتُمْ هُنَّ يَمْنَهُمْ ذَوْنُ الْبَحْرِ، وَإِنَّ الدُّرَّ لَدَمَ لَمَعَهُ فِي كِنَانَتِهِ، وَصَنَعَ جَبَلُهُ بْنُ حَنْبَلٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَلْدَةُ بْنُ حَنْبَلٍ - وَكَانَ أَخَا صَفْوَانَ لِلْعَمَّةِ: الدَّبَلُ السَّحَرُ الْيَوْمَ! فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: أَسْكَنْتُ فَضْلَ اللَّهِ فَانْ - أَيُّ أَسْقَطَ اسْتِنَانَةً - فَوَاللَّهِ لَدُنَّ يَمْنٍ كَيْفِي - يَكُونُ لِي سَبَا، أَيُّ مَلِكًا عَلَيَّ - سَجُلٌ مِنْ قُرَى يُشِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْنُ بَنِي سَجُلٍ مِنْ هَوَازِنَ.

أَبْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَلَدَهُ نِيَّازٌ صَدَقَاتِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَلَدَهُ أَبُو الشَّيْبِ الْكُوفِيُّ، وَلَهُ يَقُولُ بْنُ
هَتَامٍ السَّلُولِيُّ؛
وَأَشْفَى الدَّرَّاءَ مِنْ دُحْنٍ وَجَعَهُ الْجَعَلِ
فَعَلَدَهُ بِالْكُوفَةِ.

وَمِنْهُمْ أَبُو ذَكْوَلٍ وَأَسْمُهُ وَهْبُ بْنُ مَعْقٍ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَحِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ
الشَّاعِرِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ خَلْفٍ، وَلِي الْقَضَاءِ
بِبَغْدَادَ وَلَدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَلِي الْمَدِينَةِ، وَنَعْمِيُّ بْنُ وَهْبِ بْنِ خَلْفٍ، وَهُوَ الْفَضْلِيُّ، وَهُوَ الَّذِي
كَانَ ضَمِنَ لَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ يَقْتُلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ ضَمِنَ لَصَفْوَانَ فِي الْحَجْرِ مَا سَلَّمَ، وَأَبْنَاهُ وَهْبُ بْنُ نَعْمِيٍّ أَسِيرٌ يَوْمَ
بَدْرٍ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَكَلَدَهُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ خَلْفٍ بْنُ وَهْبِ بْنِ خَدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ،

(١) جازي في موطأ مختصر ج ١، النسب في مكنية راجع إلى ما سئل عن رقم ٩٩٩ ص ٤٤، ما يلي؛

وَسَيِّدَاتِي ذَكَرَهُ فِي كَلَدَانَ دُحْنٌ مَجْ بَدَاهَا - وَلَدِي سَتَيْعِيمُ الْوَرَنُ بَدَاهَا -

(٢) جازي في كتاب السنين القويقة ليد بن هشام طبعة مطبعة مخطوطات البيهقي ج ١، ص ٦٦، ما يلي؛
عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّيْبِ قَالَ؛ جَلَسَ نَعْمِيُّ بْنُ وَهْبٍ الْجَمْعِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مَصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ
مِنْ قَتْلِ نَيْشٍ فِي الْحَجْرِ بَيْسِيٍّ، وَكَانَ نَعْمِيُّ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ غِيَاظِ قَتْلِ نَيْشٍ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤَذِّي رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، وَيَقْتُلُونَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ مَلَكَةٌ، وَكَانَ وَهْبُ بْنُ نَعْمِيٍّ فِي أَسَارِي
بَدْرٍ، فَذَكَرَ أَصْحَابُ التَّحْلِيلِ وَمُصَافِيَهُمْ، فَقَالَ صَفْوَانُ؛ إِنْ فِي الْعَيْشِ بَعْضُهُمْ خَيْرٌ، قَالَ لَهُ نَعْمٌ؛
صَدَقْتَ وَاللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَدَيْتُ عَلَى لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ، نَعِيَالٌ أَحْسَنُ عَلَيْهِمُ الصُّيُفَةَ بَغْيِي
لَنْ كَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَإِنْ لِي تَبْلُغُهُمْ عِلَّةٌ، إِنِّي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ؛ فَأَعْتَمَرَا صَفْوَانُ
وَقَالَ؛ عَلَى دَيْتِكَ، وَأَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَنَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَدَايِيهِمْ مَا بَقُوا، لَدَيْسَعِي شَيْءٌ
وَلِيَجْعَلَ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ نَعْمٌ؛ فَالْتَمَسْتُ شَأْنِي وَشَأْنَكَ، قَالَ؛ أَفْعَلُ.

ثُمَّ أَمَرَ نَعْمِيٍّ بِسَيْفِهِ نَشْحَازَهُ وَسَمَّهُ، ثُمَّ أَتَى حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَبَيَّنَا نَعْمِيَّ بْنَ الْخَطَّابِ
فِي نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ بَدْرٍ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَلْزَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ، إِذْ
نَظَرَ نَعْمِيٌّ إِلَى نَعْمِيٍّ بْنِ وَهْبٍ حِينَ أُلَاحِظَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَتَوَسِّمًا السَّلَافَ، فَقَالَ؛ هَذَا الْكَلْبُ عَذُو
اللَّهِ عَيْنُ بْنُ وَهْبٍ، وَاللَّهِ مَا جَارَ إِلَهُ لَيْشٍ، وَهُوَ الَّذِي حَرَسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا لِقَوْمِ يَوْمِ بَدْرٍ =

فَقَالَ: ثُمَّ دَخَلَ مُحَمَّدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ
وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، قَالَ: فَأَدْخَلَهُ عَلَيَّ، قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ حَتَّى أَخَذَ بِمَخَالَتِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ
فَلَبَّيْتُهُ بِهَا، وَقَالَ لِرِجَالِهِ مَنْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَدْخُلُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا جُلُوسُوا عِنْدَهُ وَأَخَذُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ، فَإِنَّهُ عُمَيْرٌ مُأْمُونٌ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَعَّارَ آهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَمَّرَ أَخَذَ بِمَخَالَتِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، قَالَ:
أَمَّ سِلَاحُ يَاعُمَيْرُ، أَدْنُ يَاعُمَيْرُ، فَنَدَانَا ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمْ صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ، بِالسَّلَامِ تَحِيَّةُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لِحَدِيثٍ عَرِيفٍ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟ قَالَ: جِئْتُ لِيَهْدِيَ الْأَسِيرَ
الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ، فَأَحْسِنُوا فِيهِ، قَالَ: فَمَا بَالُ السَّيِّئِ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: تَقْتُلُونِي اللَّهُ مِنْ سَيِّئِي، وَهَلْ
أَعْنَتُ غَنًا شَيْئًا؟ قَالَ: أَصَدَّقْنِي فَمَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِيُذَكِّرَكَ، قَالَ: بَلْ قَعَدْتُ
أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحَجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلْبَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ
عِنْدِي لَمَنْ جِئْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَصَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِي، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ، وَاللَّهُ خَالِدٌ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَيْرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ
تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَمَا يُنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يُحْفَظْهُ إِلَّا أَنْادَ صَفْوَانُ، فَوَاللَّهِ
إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، فَاتَّخَذَ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي إِلَى سُبُلِهِ، وَسَأَقْبِي هَذَا الْمَسَاقَ، ثُمَّ شَهِدَ
شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَصَرُّوا أَهْلَكُمْ فِي دِينِهِ، وَأَقْرَبُوا لِقَائَهُ
وَأَطْلَعُوا لَهُ أَسِيرَهُ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى الْفَخَارِ نُبُوِّ اللَّهِ، شَهِيدًا الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِ
اللَّهِ عَمَّ وَجَلَّ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَقْدِمَ مَلَكَةً، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ وَلَدِينَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْهُ مَلَكَةٌ، فَأَمَّا قَدِيمُ عُمَيْرٍ مَلَكَةٌ أَقَامَ بِهَا يُدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ يُؤْذِي
مَنْ خَالَفَهُ أَذَى شَدِيدًا، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.

(١٢) وَجَاءَ فِي كِتَابِ الشُّعْبَاتِ لِابْنِ دُرَيْدٍ، طَبَعَةُ دَارِ الْمَسِينَةِ بِبَيْرُوتٍ، ج: ١، ص: ١٨٠، مَا يَلِي:
وَمِنْهُمْ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَقَدْ مَنَّ تَفْسِيرُهُ، كَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَهُ قَلْبَانِ
مِنْ حِفْظِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ) الْآيَةُ: ٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَحْقَابِ، فَأَقْبَلَ يَوْمَ مَدِينَةِ مَدِينَةٍ مَا، نَعْدُوهُ وَاحِدَةً فِي يَدِهِ وَوَاحِدَةً فِي رِجْلِهِ، فَقَالُوا: مَا فَعَلَ النَّاسُ؟

سورة الجاثية

وَهُوَ أَبُو الدَّشْدَشِيِّ، وَفِيهِ نَحْنُ لَتُ هَذِهِ الدِّيَّةُ: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) وَكَانَ يَقُولُ
 حِينَ نَحْنُ لَتُ هَذِهِ الدِّيَّةُ: (عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ نَحْمُ مُحَمَّدٌ أَنْ أُمُوتَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشْرَ،
 فَأَنَا أَلْفَيْكُمْ خَمْسَةَ عَلَى ظَهْرِي وَأُسْ بَعَثَ فِي يَدَيَّ وَالْقُفُوفِي بَقِيَّتَهُمْ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَهْبٍ
 ابْنُ أَسِيدِ بْنِ خَلَفٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِّ مَعَ عَائِشَةَ، وَمَعْمَرُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ وَهْبٍ بْنُ خُذَافَةَ،
 كَانَ أَحَدَ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْحَجَارِ، وَمُطْعَمُونَ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ وَهْبٍ، وَهُوَ أَبُو عُمَرَ بْنِ مُطْعَمُونَ،
 وَقَدَامَةُ، وَالسَّائِبُ عَفِيدُوا بَدَأَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلَّى عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ قَدَامَةَ الْبَحْرَيْنِ.

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنُ وَهْبٍ، عَفِيدَ الْمَشْدُودِ
 مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ وَلَدِهِ عَيْسَى بْنُ لُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ الْكُوفَةِ، وَلَدَهُ الْمُهَذَّبِيُّ،
 وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَهُوَ أَبُو مَعْمَرٍ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ يَدْعُو
 تَسْمِيَهُ ذَا الْقَلْبَيْنِ وَفِيهِ نَحْنُ لَتُ: (وَلَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ). سُوْرَةُ الْجَاثِيَةِ: ٢٠
 وَمِنْ بَنِي أَهْبِيبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جَمْعٍ، أَبُو عَمْرٍو الشَّاعِرُ وَهُوَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَيْرِ بْنِ أَهْبِيبِ بْنِ خُذَافَةَ، وَكَانَ أَصْلَابَهُ مِنْ مَوْسَى بَطْنُهُ فَأَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ،
 مُخَافَةَ أَنْ يُغْدِيَهُمْ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَدُؤُ أَخَذَ مَدِيَّةً فَوَجَّأَهَا فِي بَطْنِهِ لِيَسْتَرْجِعَ مِمَّا هُوَ فِيهِ،
 فَصَالَ الْمَاءُ مِنْ بَطْنِهِ فَبَرَأَ، وَذَهَبَ مَا كَانَ بِهِ مِنْ بَيَاضٍ، وَعَادَ كَمَا كَانَ فَأُتِشَأَ يَقُولُ:

لَدَهْمَ رَبِّ وَائِلٍ وَغَرْدٍ وَالْيَعْمَادِ وَالْخَيْولِ الْجُرُودِ
 وَرَبِّ مَنْ يَسْقَى بِأَرْضِ بَجْدٍ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وَأَبْنَى عَبْدٍ
 أَبْنَاتُ مَتْنِي بِنِ صَلَاحِ جَلْدِي مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ فِي مَعْدِي

فَأَسَرَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَشَكَا إِلَيْهِ عِيَالَهُ وَحَالَهُ، وَأَعْطَاهُ عَهْدًا أَنْ لَا يُخْرِجَ
 عَلَيْهِ، فَخَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَمُحَّرَّضٌ عَلَيْهِ فَأَسَرَّهُ، فَهَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْقَهُ
 بِيَدِهِ صَبْرًا، وَلَمْ يَقْتُلْ بِيَدِهِ غَيْرَهُ وَغَيْرَ أَبِي بَنِي خَلَفٍ، وَمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ أَهْبِيبِ

قَالَ: هَرَبُوا، قَالُوا: فَأَيْنَ نَعْنَدُكَ؟ قَالَ: حَيٌّ فِي رَجَائِي، قَالُوا: فَمَا هَذِهِ فِي يَدِكَ؟ قَالَ: مَا شَعَرْتُ،
 فَعَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ لَهُ قُلْبَانِ.

(١١) جَادِي هَامِشٌ مَخْطُوطٌ يَحْتَضِرُ جَمْعَهُ النَّسَبُ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَأَيْتُ بِأَسْمَاءَ سَنَنْدُوكَ ١١١٩ ص ٢٤
 جَاءَ فِي كِتَابِ «التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ» تَأْلِيفِ الْمُقْبَرِسِيِّ: قَدَامَةُ بْنُ مُطْعَمُونَ هَلَجَ إِلَى =

أَبْنِ خُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ الشَّاعِرِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطِ بْنِ أَبِي حُمَيْضَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَهْبَابِ
أَبْنِ خُذَافَةَ ، وَأَيُّوبُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَعْوَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَهْبَابِ ،
قَتَلَ بِقَدِيدٍ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ جُمَحٍ عَمْرُجًا ، وَهُوَ دُعُومُوسُ ، وَلَوْ ذَانُ ، وَأُمُّهُمَا كَيْلَى بِنْتُ عَالِشِ
أَبْنِ ظَرْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ضَرْبٍ .

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَذِيمِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ جُمَحٍ ، وَلَهُ

= الْحَبْشَةُ مَعَ إِخْوَتِهِ عَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ، وَالسَّائِبِ وَعَبْدِ اللَّهِ ، وَشَهِيدَ بَدْرٍ وَسَائِرِ الْمَشَاهِدِ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَفْعَلَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، ثُمَّ عَمِلَهُ لِلَّهِ غَرِيبًا
الْحَرَّ ، وَقِيلَ لَمْ يُجِدْ أَحَدًا عَلَى الْحَرِّ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ غَيْرُهُ .

(١) جازي في كتابه من وجع الذهب ومعارن الجوهر طبعة دار الفكر بيروت ج ١ ص ١١٢ ما يلي :
وَلَا نَ مِنْ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، سَعِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَذِيمٍ - هَذَا مُحَارَفٌ بِمَا جازي في
جَهَنَّمَ لِلسَّبِّ لِلْبُنِّ الْكَلْبِيِّ - فَشَكَاهُ أَهْلُ حِصْنِ إِلِيهِ وَسَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ لَا تَقُلْ قَوْلَ سَتِي
فِيهِ الْيَوْمَ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَاذَا تَشْكُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا حَتَّى يَنْتَفِعَ النَّهَارُ ، وَلَيْسَ يُجِيبُ أَحَدًا
بَلِيلٍ ، وَلَهُ يَوْمٌ فِي الشَّهْرِ لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : عَلَيَّ بِهِ ، وَأَمَّا جازي جمع بينهم وبينه ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ
مِنْهُ ؟ قَالُوا : لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا حَتَّى يَنْتَفِعَ النَّهَارُ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ يَا سَعِيدُ ؟ قَالَ : يَا أَمِينَ الْمُرُومِينَ إِنَّهُ
لَيْسَ بِالْأَهْلِيِّ خَادِمٌ فَأَعْيَنُ عَجِينِي ثُمَّ أَجْلِسْ حَتَّى يَخْتَمِرَ ، ثُمَّ أَخْبِرْ خُبْرِي ثُمَّ أَتَوَضَّأْ وَأَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ،
قَالَ : وَمَاذَا تَقُولُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : لَا يُجِيبُ بَلِيلٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَلْزَمُهُ أَنْ أَذْكَرَ هَذَا ، إِيَّيَ جَعَلْتُكَ لَلِئَلِ
كَلَمَةً لِي بِي ، وَجَعَلْتُ النَّهَارَ لَهُمْ ، قَالَ : وَمَاذَا تَقُولُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : يَوْمٌ فِي الشَّهْرِ لَا تَخْرُجُ إِلَيْنَا فِيهِ ،
قَالَ : نَعَمْ ، لَيْسَ بِسِوَى تَوْبٍ وَاحِدٍ فَأَغْسِلْهُ ثُمَّ أَجْفِفْهُ فَأَمْسِسِي ، فَقَالَ عُمَرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفْلَسْ قَوْلِي
بَيْنَكَ ، يَا أَهْلَ حِصْنِ اسْتَوْصُوا بِوَالِيكُمْ خَيْرًا ، قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِالْفِ دِينَارٍ وَقَالَ : اسْتَوْصِ بِهَا
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَتَةَ : قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عَنْ خِدْمَتِكَ ، فَقَالَ لَهَا : أَلَا نَدْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَأْتِينَا بِهَا أَخُو حَمَالِكَا إِلَيْهِ
قَالَتْ : بَلَى ، فَصَرَّهَا صَرًّا ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى مَنْ يَتَّقِي بِهِ وَقَالَ : أَنْطَلِقُ بِهَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَى قَدْنٍ ، وَبِهِ هَذِهِ إِلَى
يَعْنِي بَنِي قَدْنٍ ، وَهَذِهِ إِلَى مَسْكِينِ بَنِي قَدْنٍ ، حَتَّى يَقْبَلَ مِنْهَا شَيْءٌ وَيُسِيرَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّ أَتَةَ وَقَالَ :
أَنْتَقِي هَذَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى خِدْمَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَتَةَ : أَلَا تَبْعَثُ إِلَيَّ بِذَلِكَ الْمَالِ فَتَشْتَرِي لَنَا
مِنْهُ خَادِمًا ؟ فَقَالَ : سَيَأْتِيكَ أَخُو حَمَالِكَا وَتُؤْتِيهِ إِلَيْهِ .

عمر بن الخطاب حُصْنٌ، وَكَانَ خَيْرًا، وَلَهُ حَدِيثٌ.

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَذِيمِ بْنِ
سَلَمَةَ بْنِ سَبَيْعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقُضَاةِ وَبَغْدَادَ، وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَوْسَى بْنُ مَعِينٍ
ابْنُ لُؤْزَانَ بْنِ سَبَيْعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، مُؤَدِّ نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَلَهُ يَقُولُ أَبُو ذَهَبٍ:

إِنِّي وَرَبِّ الْقَبْلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَمَا تَلَدَ مُحَمَّدٌ مِنْ سُورَةٍ
وَالنَّعْرَاتِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لَدَفَعَلَى فَعَلَةٍ مَذْكُورَةٍ

وَأَخُوهُ أَبُو ثَيْسٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

فَمَرُّوهُ يَتَوَجَّعُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ هُصَيْنٍ

[نَسَبُ سَنَاهِم]

وَوَلَدَ سَنَاهِمُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ هُصَيْنٍ سَعْدًا وَسَعِيدًا، وَأُمُّهُمَا نَعْمُ بِنْتُ كِلَابِ بْنِ
مَرْثَةَ، وَبَنَاتُهَا، وَعُمَرَاءُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَحَبِيبُ بْنُ جَوَّادٍ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَشْهُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُلُوكٍ مِنْ خُنَاعَةٍ.

فَوَلَدَ سَعْدُ عَدِيًّا، وَجَذِيمًا، وَأُمُّهُمَا ثَمَالُ بِنْتُ نُسَيْرَةَ بْنِ كِلَابِ، وَحَدِيفَةُ،
وَسَعِيدًا، وَأُمُّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنِ بْنِ غِلَاضَةَ بْنِ هَضْمَةَ.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَنَاهِمٍ، كَانَ شَرِّ نَفْسٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

فِي بَيْتِهِ يُوقَى النَّدَى كَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ

وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْغَيْطَةُ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ بْنِ مَرْثَةَ، وَكَانُوا يُقْسِمُونَ إِلَيْهَا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ عَرَامٌ، وَالْحَارِثُ
ابْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَهُوَ مِنَ الْمُشْتَهَرِينَ، وَهُوَ صَاحِبُ الدُّوَانِ، وَكَانَ كَلَامًا مَجْمُوعًا أَحْسَنَ
مَنْ أَلْفَى عِنْدَهُ أَخَذَهُ وَأَلْفَى الَّذِي عِنْدَهُ وَفِيهِ نَعْلَتُ (أَنْ أَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَيْهِ هَوَاهُ) وَمُقَيْسُ بْنُ
قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ فِي بَيْتِهِ أَقْسَمَ عَنْ الْكُفَّةِ، وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأَخُوهُ سَعِيدٌ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَأَخُوهُ عَمِيمُ بْنُ الْحَارِثِ
ابْنِ قَيْسِ قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ، وَأَخُوهُمُ الشَّاذِلُ قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَأَخُوهُمُ الْحَبَّاجُ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْعِيِّ بْنِ قَيْسِ الشَّاعِرِ، وَخُنَيْسُ بْنُ خَدَافَةَ بْنِ قَيْسِ شَرِيدٍ بَدَأَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ كَانَ نَوْجَ حَفْصَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَدَافَةَ، وَهُوَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَيْسِيِّ بْنِ هُرَيْرٍ،

وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ يَكْرِ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا .
وَمِنْ وَلَدِ خَدِيفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ مُنْبَغَةٌ، وَنَبِيَّةُ ابْنِ الْحَاجِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَدِيفَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، كَانَا سَيِّدَيَّ بَنِي سَهْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَا مِنَ الْمُطْعِمِينَ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ،
وَالْعَاصِ بْنُ مُنْبَغَةَ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ أَبِيهِ كَافِرًا، وَلَهُ ذُو الْقَلْبِ وَهُوَ السَّيْفُ الَّذِي كَانَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ .
وَمِنْ وَلَدِ خَدِيفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ عُرْوَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ خَدِيفَةَ بْنِ سَعْدِ
قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا .

وَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ أَسِيدًا، وَخَدِيمًا، وَصَبِيَّةً، وَخَدِيفَةَ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ
الْحَيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، فَطَاشَ صَبِيَّةُ دَهْرًا وَلَمْ يَشَبْ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّعْرُ:
حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ إِنْ م صَبِيَّةُ الْقُرَشِيِّ مَا تَا
سَبَقَتْ مَنِيَّةُ الشَّيْءِ بَ وَكَانَ مَنِيَّتُهُ أُفْتَدَا
فَتَى وَدَوَا لَدَ تَرَاهُمَا مِنْ دُونِ أَهْلِكُمْ خَفَاتَا
وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو ذَاعَةَ بْنُ صَبِيَّةَ أَسِيرٌ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَبْنَةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي ذَاعَةَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ .

(١) مِنَ الصَّنْعَةِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ «مُحَطُّوْرٍ مُتَخَصِّصٍ جَمْعُهُ» الشَّيْبِ ص ٤١، مَا يَلِي:
فِي كِتَابِ «الْعَرَبِ فِي الشَّيْءِ الْمُرْتَضَى»: أَنَّ سَهْمًا أَسْمَهُ نَزِيدًا، أَسْتَبَقَ هُوَ وَأَخُوهُ تَيْمٌ
إِلَى عَمَلَةٍ، فَخَضَى تَيْمٌ عَنِ الْعَمَلَةِ فَقَتِلَ جَمْعُ تَيْمٍ، فَسَمِّيَ جَمْعٌ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمَا نَزِيدٌ فَقَتِلَ سَهْمٌ نَزِيدٌ
فَسَمِّيَ سَهْمًا، يَكُونُ مِنْ سَاهَمَتُهُ فَسَمِيَّتُهُ، أَيْ قَارَ عَتَّةَ فَطَانَتْ الْقُرْعَةُ لِي، لِأَمِنْ سَهْمٍ
وَجَهَنَّهُ إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ جَوْعٍ أَوْ مِنْ ضِيٍّ .

(٢) مِنَ الصَّنْعَةِ السَّابِقَةِ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُصَدِّرِ السَّابِقِ مَا يَلِي:
الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ يَكْرِ، أَسْلَمَ وَهَاجَرَ مَعَ بَنِيهِ إِلَى الْهَبَشَةِ، عَبْدُ اللَّهِ وَالسَّائِبُ
وَبُشَيْرٌ، وَمَعْمَرٌ، وَسَعِيدٌ وَأَبِي قَيْسٍ بَنِي الْحَارِثِ وَقُتِلَ أَكْثَرُهُمْ سَهْرًا بَعْدَ .

(٣) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُصَدِّرِ السَّابِقِ مَا يَلِي:
جَاءَ فِي ذِي الْقُرْبَى الشَّرِيفِ الْجَوَائِي، وَمَعْنَاهُ فِي الْوَاقِعِ، وَمِنْ مَخَصَّاتِ الرَّأْيِ فِي بَيْعِ الْأَرْبَابِ فِي
شَرْحِ بَيْتٍ مِنَ الْمُفْطَلِيَّاتِ (لَكَ ابْنُ بَلْعٍ مِنْهَا الْقَضَايَا) فِي لَوْحَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَمَّةِ الْعَبَّاسِيِّ، الْجَمْعُ قَالُوا: ذُو الْقَلْبِ
كَانَ لِأَبْنَةِ بْنِ الْحَاجِّ السَّهْمِيِّ، وَهَذَا ذَكَرَ أَنَّهُ لَوْلَاهُ الْعَاصِ بْنُ مُنْبَغَةَ، فَهَذَا قِيٌّ وَرَأْيَا، لَبَعِيدٌ عَنْ أَقْوَالِهِمْ =

وَمِنْهُمْ اسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ بْنُ اسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ
الْمَعْنِي، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ ضُبَيْرَةَ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، هُوَ وَأَخُوهُ عَاصِمٌ، وَضُبَيْرَةُ بْنُ عَوْفٍ
أَبْنُ ضُبَيْرَةَ، وَهُوَ الَّذِي جَلَسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَدُخُنْ بِهِ، فَأَخَذَ طَلِيبُ
أَبْنُ عُمَيْرٍ بْنُ وَهَبٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ لَحْيَ بَعْضِ نَحْوٍ بِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنْ مَلْدٍ بِالْأُذُنِ، ثُمَّ أَتَيْتُ أُمُّهُ
أَنْ وَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأُخْبِرْتُ بِمَا صَنَعَ، فَقَالَتْ:

إِنَّ طَلِيبًا نَحَصَ أَبْنُ حَالِهِ آسَاهُ فِي ذِي دِمِهِ وَمَالِهِ

وَكُفَيْتُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ وَكَانَ شَاعِرًا، وَهُوَ الْقَائِلُ وَوَفَدَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ

مَا قَالَهُ أَبْنُ دُرَيْدٍ فِي الدُّشْتَقِ إِنَّهُ كَانَ لِدُرَيْدٍ بْنُ خَلْفٍ أَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ مُبَارَكَةً، فَقَدْ خَالَفَ فِي صَاحِبِ السَّيْفِ وَفِي الْفَرَاةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«الدُّشْتَقُ طَبَقَةٌ دَارِ الْمَسِينَةِ بَيْنَ وَت. ص: ١٤٩»

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الدُّعَا فِي مَسْنُونَةٍ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ بِمَقَرِّ ج: ٦، ص: ٤٨٩، مَلِكِي:

هُوَ اسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ
أَبْنِ عُمَرَ بْنِ هَضِيصٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ.

وَالْكَلْبِيُّ أَبْنُ جَامِعٍ بِالْأَقْلَاسِمِ، وَأُمُّهُ أُمُّ أَوْ مَن بَنِي سَهْمٍ، تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِيهِ مِنْ جُلْدٍ مِنَ الْيَمَنِ،
وَذَكَرَ عَوْفٌ حَاجِبٌ مَعْنُ بْنُ زَيْدَةَ قَالَ: مَنْ أَتَيْتُ أُمَّ أَبْنِ جَامِعٍ وَأَبْنِ جَامِعٍ مَعْرَاً عِنْدَ مَعْنُ بْنُ زَيْدَةَ وَهُوَ
ضَعِيفٌ يَتَّبَعُهَا وَيَلْطَأُ ذَيْلَهَا وَهِيَ بِنْتُ قَيْشٍ، وَمَعْنُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْيَمَنِ، فَقَالَتْ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِينَ،
إِنَّ عَمِّي تَزَوَّجَنِي مِنْ جَالِيسٍ بِكَفٍّ فَمَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: أَبْنُ ذِي مَنَاجِبٍ،
قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، قَالَ: فَدَخَلَ أَقْبَحَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَأَشْوَهَهُ خُلُقًا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟ قَالَ:

أُمُّ أُمِّي، قَالَ: خُلِّ سَبِيلُهَا، فَفَعَلَ فَأُطْرَقَ مَعْنُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحْتَ غَيْرَ مُحَبِّبٍ وَلَدَ حَسَنِ فِي عَيْنِهَا دَامَنَاجِبٍ

فَمَا لَمْ تُشْرَا لَهَا تَبَيَّنَتْ وَجَنَّهُ وَغَيْنَا لَهُ حَوْصًا مِنْ مَحَبَّةٍ حَاجِبٍ

وَأَنْفَا كَأَنْفِ الْبَلَرِ يَنْفُزُ دَائِبًا عَلَى لَحْيَتِهِ عَصْدُ شَبَابٍ وَشَارِبٍ

أَتَيْتُ بِهَا بِمِثْلِ الْمَرْهَةِ تَسْوَمُهَا فَيَا حُسْنَ مَجْلُوبٍ وَيَا أَقْبَحَ جَالِبٍ

وَأَمَّنَ لَهَا بِمِثْلِي وَتَنَابَ، وَقَالَ لَهَا: تَجِدْنِي بِهَا إِلَى بَدْرٍ.

= عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ الرَّحْمَنِيِّ قَالَ :

كَانَ ابْنُ جَامِعٍ مِنْ أَحْفَظِ خَلْقِ اللَّهِ لِكِتَابِ خَلْقِ اللَّهِ وَأَعْلَمِهِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ
مَعَ الْعَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يُصَفِّ قَدَمَيْهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَدَ يُصَلِّي النَّاسُ الْجُمُعَةَ
حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

• حَدَّثَ ابْنُ أَبِي هَيْمٍ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَرَوَّاهُ بِهِ ابْنُ جَامِعٍ يَسْتَحِبُّ الْخُرُجَ ، فَقَالَ لِبَعْضِ
أَصْحَابِهِ : بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْقُرْشِيُّ أَصَابَ مَالًا مِنْ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ ، فَيَأْتِي شَيْئًا بِأَصَابَةٍ ؟ قَالُوا : بِالْقَاءِ
قَالَ : فَمَنْ مَلَكُمْ يَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ ؟ فَأُنْشِدَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا يُغْنِي فِيهِ :

وَأَصْحَابُ بِاللَّيْلِ أَهْلُ الْكُوفِ وَأَرْفَعُ مِنْ مَنَازِلِ الْمَسْبِلِ

قَالَ : أَحْسَنَ ، هَيْم !

عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :

قَالَ لِي ابْنُ جَامِعٍ : لَوْلَا أَنَّ الْقَهَّارَ وَحَبَّ الْكَلَابِ قَدْ غَضِبَنِي لَتَرَكْتُ الْمُغَنِّينَ لَدَى كُلِّ وَاحِدٍ
الْخَبَرِ ، أَهْدَى سَجُلٍ إِلَيْهِ كَلْبًا ، فَقَالَ : مَا اسْمُهُ ؟ فَقَالَ : لَدَاؤَرِي ، فَدَعَا بِدَقَّتِي فِيهِ اسْمًا
الْكَلَابِ ، فَجَعَلَ يَدْعُوهُ بِكُلِّ اسْمٍ فِيهِ ، حَتَّى أَجَابَهُ الْكَلْبُ .

ابْنُ جَامِعٍ يَقُولُ ابْنُ أَبِي قُبَاحَةَ مِنْ غَنَائِهِ

• حَدَّثَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَالْعَطَّارِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي قُبَاحَةَ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْقُرَشِيِّينَ عُمَرَا
يُيَذَرُونَ مَلَكَةً ، فَلَمَّا كَانُوا بِفَرَجٍ ، نَزَلُوا عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي هُنَاكَ لِيَقْتَسِلُوا فِيهَا ، قَالَ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَقْتَسِلُ إِذْ
سَمِعْنَا صَوْتَ غَنَاءٍ ، فَقُلْنَا : لَوْ دَهَبْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَسَمِعْنَا غَنَاءَهُمْ ، فَأَتَيْنَاهُمْ فَإِذَا ابْنُ جَامِعٍ وَأَصْحَابُهُ لَهُ
يَعْنُونَ وَعِنْدَهُمْ مُضَيَّعٌ لَهُمْ يَشْسَبُونَ مِنْهُ ، فَقَالُوا : تَقَدَّمُوا يَا قَتِيلَانِ فَتَقَدَّمَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَجَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ
وَكُنَّا مِنْ أَسْفِهِمْ ، فَجَلَسْنَا نَشْسَبُ وَلَمْ يَبْزِ ابْنُ أَبِي قُبَاحَةَ فَخَفِيَ ، فَقَالَ ابْنُ جَامِعٍ : وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ! ابْنُ
أَبِي قُبَاحَةَ وَاللَّهِ فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ، فَقَامَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فَأَخْرَجَ هَيْئًا نَا فِيهِ شِدَّةٌ مِنْهُمْ
فَنَزَلَ هَا عَلَى ابْنِ أَبِي قُبَاحَةَ ، فَقَالَ ابْنُ جَامِعٍ : أَمْضُوا بِنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَخُضِينَا فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ شَهْرًا
مَا نَبْزَحُ وَنَحْنُ عَلَى أَحْسَنِ أَمْنٍ ذَلِكَ .

شَرِيفُ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ الْمُؤَصِّلِي : بِجُودَةِ الْبَيْقَاعِ

• قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُرَيْبٍ قَالَ : دَعَا ابْنُ الرَّبِيعِ
يَوْمًا ، فَأَتَاهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَأَقَامَا عِنْدَهُ ، وَأَتَاهُمَا ابْنُ جَامِعٍ فَخُضْنَا هَا يَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَتَانَا
الرَّبِيعُ وَأَقَامَ جَعْفَرُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ ابْنُ أَبِي هَيْمٍ الْمُؤَصِّلِي فَسَأَلَ جَعْفَرًا عَنْ يَوْمِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ : لَمْ يَزَلْ ابْنُ جَامِعٍ

فَقَالَ :

يَا عُمَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنَّ وَفُوفِي بِغَنَائِ الدُّبَابِ
يَذْفَعُنِي الْمَاجِبُ بَعْدَ التَّوَابِ يَعْدِلُ عِنْدَ الْحَرِّ دَقُّ الدُّنْيَابِ
وَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَهْمٍ مَشْهُمًا ، وَهَذَا شِعْرًا ، وَهَذَا مَاءً ، وَهَذَا شِعْرًا ، وَأَمَّا هُمْ عَاثِرَتُهُ
بَنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ .
فَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ ، عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

= يَغْتَنِيْنَا ، إِذْ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْقَاعِ - وَهُوَ فِي قَوْلِهِ يُرِيدُ أَنْ يُلَاقِيَ نَفْسَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ - قَالَ :
فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُطِيبَ نَفْسِي بِمَا لَا تُطِيبُ بِهِ ! لَدَا اللَّهِ مَا ضَرَّ طُأْبُنُ جَامِعٍ مُنْذُ لَوِثِينَ
سَنَةٍ إِلَّا بِإِيقَاعٍ ، فَكَيْفَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْقَاعِ .

أَخْطَأَ فِي عَمَلِ الْعُقْمَانِ عَنْ مَكَّةَ أَيَّامَ الرَّاشِدِ

كَانَ سَبَبُ عَمَلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَنَّ ابْنَ جَامِعٍ
سَأَلَ الرَّاشِدَ أَنْ يَأْذُنَ لَهُ فِي الْمَدِينَةِ شِعْرًا بِالْأَيُّوبِ وَالْكَلاِبِ وَلَدِيحْدِي التَّيْدِ ، فَأَذِنَ لَهُ وَكَتَبَ لَهُ
بِذَلِكَ كِتَابًا إِلَى الْعُقْمَانِ ، فَكَلَّمَا وَصَلَ الْكِتَابُ قَالَ : كَذَبْتَ ! أَمِنَ الْمُؤْمِنُونَ لَدُنْجِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَهَذَا كِتَابُ
مَنْ دَرَّ وَاللَّهُ لَبَنُ ثَقُفَتِكَ - صَارَ فَتْلُكَ - عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ لِدَوْدَ بْنِكَ أَدْبَلُكَ ، قَالَ : فَخَذَرَهُ ابْنُ جَامِعٍ
وَوَضَعَ بَيْنَ الْعُقْمَانِ وَخَمَادِ الْيَنْبِغِيِّ وَهُوَ عَلَى الْبَرِيدِ مَا يَقَعُ بَيْنَ الْعَمَالِ فَكَلَّمَاجَ هَارُونَ قَالَ خَمَادُ لَدُنْجِي جَامِعٍ ،
أَعِنِّي عَلَيْهِ حَتَّى أَعْمُرَ لَهُ ، قَالَ : أَمْعَلُ ، قَالَ : فَأَتَبَأَ وَقُلْ : إِنَّهُ ظَالِمٌ فَاجِرٌ وَاسْتَشِيرْ بِي ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ :
هَذَا الَّذِي قَبْلَ فِي الْعُقْمَانِ ، وَيَغْنَمُ أُمَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ كَذَبْنَا ، وَلَكِنِّي أَخْطَأُ مِنْ جَرَّةٍ أَنْطَفَ مِنْ هَذِهِ ،
قَالَ : فَسَأَلَهُ هَارُونَ ابْتِدَاءً فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ جَامِعٍ ، كَيْفَ أُمَيْرُ كَلِمَةِ الْعُقْمَانِ ؟ قَالَ : خَيْرُ أُمَيْرٍ وَأَعْدَلُهُ
وَأَفْضَلُهُ وَأَقْوَمُهُ بِحَقِّ لَوْلَا ضَعْفُ فِي عَقْلِهِ ، قَالَ : وَمَا ضَعْفُهُ ؟ قَالَ : قَدْ أَفْنَى الْكَلاِبَ ، قَالَ : وَمَا دَعَا
إِلَى إِفْنَائِهَا ؟ قَالَ : مَنْ عَمَّ أَنْ كَلَبًا دَلَّاهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَوْمَ أَلْقَى عَلَى النَّاسِ فَأَخْلَى وَجْهَهُ ، فَغَضِبَ عَلَى
الْكَلاِبِ فَهُوَ يَقْتُلُهَا ، فَقَالَ : هَذَا ضَعِيفٌ أَعْمَرَ لَوْهُ ، فَكَانَ سَبَبُ عَمَلِهِ .

(١) جَارِي كِتَابُ نِزَايَةِ الْأَرَبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِلنُّوْرِيِّ ، طَبْعَةُ السَّيِّدَةِ الْمُصْرِيَّةِ لِلْكِتَابِ . ج ١ ، ص ٢٢٩ ، مَا يَلِي :
كَانَ عُمَرُ وَبْنُ الْعَاصِ قَدْ فَارَقَ الْمَدِينَةَ وَقَدِمَ فِلَسْطِينَ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى قَتَلَ عُثْمَانَ
فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبَرُ يَقْتُلُ عُثْمَانَ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَا قَتَلْتُهُ وَأَنَا بِرَأْيِي السَّيِّعُ - السَّيِّعُ نَاحِيَةُ فِلَسْطِينَ
بَيْنَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْكُرْكِ ، فِيهِ سَلُجُ آبَائِ سُلَيْمٍ الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ وَكَانَ مُلْكُ الْغَزِيِّ بْنِ الْعَاصِ - إِنْ يَلِ هَذَا -

«الذم من طاعة فهو نفي العز ب سنيها، وإن يليه أبى لأبى فهو أكره من يليه الي .
فأتاه الخبر ببيعة علي فاشتد عليه ، فأقام ينتظر ما يصنع الناس ، فأتاه خبر مسير عائشة
وطاعة والذين ، فأقام ينتظر ما يصنعون ، فأتاه خبر وقعة الجمل ، فأمر حج عليه .
فسمع أن معاوية امتنع من بيعة علي رضي الله عنه ، وأنه يعظم شأن عثمان ، فدعا إليه
- عبد الله ومحمدا - فاستشارهما وقال : ما تدرون ؟ أما علي فداخيل عنده ، وهو يدل بسا بقية
وهو غيبي مشركي في أمره .

فقال له أبنه عبد الله : يا أبت توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عندك
راضون ، فأرى أن تلتك يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس ، وقال محمد : يا أبت أنت نائب من
أنياب العرب ، ولدا رى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت ، فقال عمر : إنما أنت يا عبد
الله فامرئني بما هو خير لي مني ، وأما أنت يا محمد فامرئني بما هو خير لي مني ، وكسر لي في أخوتي ،
ثم خرج ومعه أبناه حتى قدم على معاوية ، وقيل : إنه أمر ثعلب من فسطين وهو يكي كما تبلي
المرأة ويقول : واعظا زاده ائعي الحياء والدين حتى قدم دمشق ، فوجد أهل الشام يحضون معاوية
على الطلب بدم عثمان ، فقال لهم : أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة الطاهر ، ومعاوية لا يلتفت إليه ، فقال
له أبنه : ألتري إلى معاوية لا يلتفت إليك ، أنصرف إلى غير ، فدخل عليه فقال : والله لعجب لك أنفك
وأنت مغير من علي ، إن فائنا معك فطلب بدم الخليفة ، إن في النفس ما فيها ، حيث تقابل من تعلم سابقه
وفضله وقرب الله ، ولنا إنما أكرهنا هذه الدنيا ، فصالحه معاوية وعطف عليه وأقضى بأمره وشهد
عمر معه صنيين وحكمه ، وكان من أمره معه ما تقدم .

الطعن في أم عمر وابن العاص

جاءني كتاب العهد الجديد لطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج : ١ ، ص ١٠١ ، ما يلي :
«أما دى بنت الحارث بن عبد المطلب ، دخلت على معاوية وهي عموز كبيرة ، فلما رآها معاوية قال :
من حبابك وأهل ياعمة ، فكيف كنت بعدنا ؟ فقالت : يا أبت أخي ، لقد كبرت يد الثمرة ، وأسات
بدن عمك الضحية ، وتسميت بغيا أسجك ، وأخذت غير حقلك من غير بلاد كان منك ، ولدت منك باللك
ولاسا بقرقي الإسديم ، بعد أن كثر ثم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثقت الله منكم الجود
وأخرج منكم الخندق ، ورد الحق إلى أهله ولكونه الشكر كون ، وكانت كلنا هي العليا ، ونبينا هو
المقصود ، فو ليتم علينا من بعده ، وتجهون بقا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أخص ب إليه
منكم ، وأولى بهذا الأمر ، فلما فكم بمن له بني اسرايل من آل فرعون ، وكان علي بن أبي طالب رحمة بعد نبينا »

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، فَطَائِنُ الْجَنَّةِ وَعَلَا يُنَادِي النَّاسَ .
فَقَالَ لَهَا عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ: كَلِّمِي أَيْهَا الْعَجُوزُ الضَّلَالَةُ، وَأَتَمِّصِي مِن قَوْلِكَ نَحْ ذَهَابِ عَقْلِكَ،
إِذْ لَمْ تَجُوزِي شَرَّ ذَلِكِ وَخَدِكِ! فَقَالَتْ لَهُ: وَأَنْتِ يَا بَنِي النَّبَاغَةِ تَتَكَلَّمُ وَأَمَّا كَ كَانَتْ أَشْهُنَ امْرَأَةً
تُعْطِي بِمَلَّةٍ وَأَخَذَهُنَّ لِلْأَجْرِ، أَدْعَاكَ حَمْسَةُ نَفْسٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسُئِلَتْ أَمَّا كَ عَنْهُمْ، فَقَالَتْ: كُلُّهُمْ
أَتَانِي، فَأَنْظَرُوا أَشْبَهُهُمْ بِهِ فَأَلْقَوْهُ بِهِ، فَغَلَبَ عَلَيْكَ غِبْطَةُ الْعَاصِ بْنِ دَاوُدَ فَأُجِزَتْ بِهِ.
وَفَاتَهُ وَشَيْئٌ مِنْ أَخْبَارِهِ

جاءني المقدير السابق نفسه ص: ٤٧، ما يلي:

كَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَقَرِّ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ هـ يَوْمَ عِيدِ الْفَيْلِ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ تِسْعُونَ سَنَةً
وَرُفِنَ بِالتَّكْلِيمِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّغَمِ، وَكَانَ مِنْ قُرَيْشِ سَنَاقِشٍ وَأَبْطَالِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَذْكُورٌ بِذَلِكَ خَيْرٌ،
وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ، فَمِنْ شِعْرِهِ يَخْطُبُ عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عِنْدَ الْجَاشِيِّ:
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْتَ لَكَ طَعَامًا يُجِبُّهُ وَلَمْ يَنْتَ قَلْبًا غَادِيًا حَيْثُ يَمُكُّ
قَضَى وَلَمْ يَأْمُرْهُ غَادِرٌ سَبَّةً إِذَا ذُكِرْتَ أَمْثَلُهَا تَمَلُّ الْفَمَا

وَكَانَ أَحَدَ الدُّهَاهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الْقَدِيمِينَ فِي الرَّأْيِ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَفْصَفَ
مَنْ جَلَسَ فِي رَأْيِهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَكَ وَخَالِقَ عَمْرٍ وَوَاحِدٌ، يَرِي يَدَ خَالِقِي الدُّهْدَادِ.

حُكِيَ أَنَّهُ جُعِلَ لِي جُلُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ عَلَى أَنِّي سَأَلْتُ عَمْرَ بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى الْبَيْتِ عَنْ أُمِّهِ، فَسَأَلَهُ
فَقَالَ: أُمِّي سَأَلَتْ بَيْتَ حَرْ مَلَّةٍ تَلْقُبُ النَّبَاغَةَ مِنْ بَنِي عَنَزَةَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي جَلْدَنَ، أَصْلُهَا بَارِ مَخِ الْعَرَبِ
فَبِيعَتْ بِفَطَاظٍ، فَأَسْتَأْذَنَ الْغَالِيَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا بِمَلَّةٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى
الْعَاصِ بْنِ دَاوُدَ فَوُلِدَتْ لَهُ فَأُجِزَتْ، فَإِنْ كَانَ جُعِلَ لَكَ شَيْءٌ فَخُذْهُ.

مُحَاوَرَةٌ عَلَى فَرَسِ الْمَوْتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ فِي مَرَضِهِ، فَسَأَلَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَقَدْ أَصَابَتْهُ
مِنْ دُنْيَايَ قَلِيلًا وَأَفْسَدْتُ مِنْ دِينِي كَثِيرًا، فَلَوْ كَانَ الَّذِي أَصَابَتْهُ هُوَ الَّذِي أَفْسَدْتُ، وَالَّذِي
أَفْسَدْتُ هُوَ الَّذِي أَصَابَتْهُ لَفُتُّ، وَلَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَنِّي أَطْلُبُ طَلَبْتُ، وَلَوْ كَانَ يُجِيبُنِي أَنَّ أَهْرَبَ
هَرَبْتُ، فَصُرْتُ كَالْمُجَنِّتِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْأَرْضِ، لَدَا مَرَّتِي بَيْنَيْنِ وَلَدَا هِطُّ بَيْنَ جَلِينِ فَعَطْفِي بِعَطْفِهِ
أَتَفَعُّ بِمَا يَأْتِي أَرْحِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِاتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا ابْنُ أَخِيكَ أَخَاكَ، وَلَدَا تَشَارُ
أَنَّ تَكَلِّمِي إِلَّا بَكَيْتَ، كَيْفَ يَوْمٌ بَرَّ جِلْدِي مِنْ هُوَ مُقِيمٌ؟ فَقَالَ عَمْرُؤُ: عَلَى حِينِهَا مِنْ حِينِ ابْنِ بَيْعٍ وَثَمَانِينَ =

سَنَّةً تُقَلِّبُنِي مِنْ رَحْمَةٍ رَبِّي ، اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يُقْطَعُنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، فَخُذْنِي حَتَّى تَرْضَى ، فَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ بَاتٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخَذْتَ جَدِيدًا وَتُعْطِي خَلْقًا ، قَالَ : مَا لِي وَلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ،
مَا أَنْ سِلْ كَلِمَةً إِلَّا دَأْتِ سَلْتِ نَقِيفَهَا !

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُفْخِشُ عَلَى عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ

جاء في العقد الفريد ج : ٤ ص : ٢٧ ما يلي :

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ : لَقَدْ سَمِعْتُ سَبِيحَةَ عَاشِقٍ ، قَالَ :
وَاللَّهِ مَا تَأْتِيَنِي إِلَّا مَاءٌ - أَيُّ لَمْ تَتَوَلَّ إِلَّا مَاءٌ مِنْ بَيْتِهِ - وَلَدَخَلْتَنِي الْبَغَايَا فِي عُيُونِ الْمَلَأِي - الْمَلَأِي ،
خِصِّ الْخِصْفِ وَعُيُونِ الْمَلَأِي ، أَيُّ بَغَايَا هَا - قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ مَا هَذَا جَوَابُ كَلَامِي الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ ،
وَأَنَّ الدَّجَاجَةَ لَتَفْهَمُ فِي الرَّمَادِ فَتَضَعُ لُغَيْزَ الْفَحْلِ ، وَالْبَيْضَةُ مَنَسُوبَةٌ إِلَى طَرَفِهَا - يُعْرِضُ بِعَمْرٍو
وَبِلَامِهِ - وَقَامَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ فُخِّشَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

تَعْرِيفُ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَجَوَابُ مُعَاوِيَةَ لَهُ

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ، طبعة دار الكتب بمصر ج : ١ ص : ١٨٨ ما يلي :
المدائني قال : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ : أَيُّ سَأَلْتُ الْبَلَارِحَةَ فِي الْمَلَامِ ، كَأَنَّ الْبَلَارِحَةَ تَقْلُتُ
وَوَضَعْتَ الْمَوَانِيضَ وَأَخْضَرْتَ النَّاسَ لِلْحِسَابِ ، فَظَهَرَ تِلْكَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ رَاقِفٌ وَقَدْ أَلْجَمَ الْعَرَبُ
وَبَيْنَ يَدَيْكَ صَفْحًا كَأَنَّكَ الْجَبَالُ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَمَهْلٌ سَأَلْتَ شَيْئًا مِنْ دُنَائِي مِصْرَ ؟

مُحَادَاةٌ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ

جاء في كتاب العقد الفريد ج : ٤ ص : ١١ ما يلي :

أَبُو مُخَنَّفٍ قَالَ : حَجَّ عُمَرُ وَبْنُ الْعَاصِ عُمَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَحَسَدَهُ مَكَانَهُ وَمَا مِنْ أَى مِنْ هَيْبَةٍ
النَّاسِ لَهُ وَسَوْفَعَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا لَكَ إِذَا سَأَلْتَنِي وَلَيْتَنِي الْقَصَّةُ - أَصْلُ الْغُلُقِ
وَالرَّقَبَةِ - وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ذُبْرَةٌ ، وَإِذَا كُنْتُ فِي مَادٍ مِنَ النَّاسِ كُنْتُ الْهَوَاهُةُ - الْأَحْمَقُ - الْمَاهِرَةُ ،
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْدُنْكَ مِنَ النَّاسِ الْحُجْرَةُ وَفِي يَسْتُنْ الْكَلَامِ الْبَرْقَةُ ، لَيْدُنْكَ قَوْلُ بَابِلَ جَهْلُهُ وَلَيْدُنْكَ
يَكْتُمُونَ حَقًّا عَامُوهُ ، وَهُمْ أَكْظَمُ النَّاسِ أَهْلًا ، وَأَنْ فَعِ النَّاسِ أَعْلَامًا ، وَخَلَّتْ فِي قَسْ يَسْتُنْ وَلَيْسَتْ مِنْهَا ،
فَأَنْتَ السَّاقِطُ بَيْنَ فَيْنِ الشَّيْنِ ، لِذِي بَنِي هَاشِمٍ رَحْلُكَ وَلِذِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ رَحْلُكَ ، فَأَنْتَ
الذَّيْمُ النَّارِي ، الْقَطْلُ الْمُصَلُّ ، حَمْلُكَ مُعَاوِيَةَ عَلَى رَأْسِ النَّاسِ ، فَأَنْتَ تَسْطُو بِجَاهِهِ وَتَسْتَحْبِكُ بِهِ ،
فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللَّهِ لَسْتُ دُونَكَ ، فَمَهْلٌ يَنْفَعُنِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَيْتُ مَا لَكَ الْهَيْتُ
بِلَنَا ، وَهَيْتُ سَلَكَ قَصْدَنَا .

أَبْنِ سَهْمٍ، صَاحِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَخُوهُ هِشَامٌ قُتِلَ يَوْمَ أُجَدَادَيْنِ، وَأُمُّ عُمَرَ وَ
أَبْنِ الْعَاصِ النَّابِغَةُ بِنْتُ حَنْزَلَةَ يَنْسَبُونَ بِهَا إِلَى عَنَّةَ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَبُو الطَّاهِي.

وَمِنْ ذَلِيلَتِهِ وَبْنِ الْعَاصِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمِنْ وَلَدِهِ عُمَرُو، وَشُعَيْبُ ابْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ الْفَقِيه.
وَمِنْ وَلَدِ مَرْثُومِ بْنِ سَعِيدٍ، عُمَيْرُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ مَرْثُومِ بْنِ سَعِيدٍ، قُتِلَ مَعَ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِغَيْبِ الثَّغْرِ.

وَوَلَدَ لِبْنِ سَهْمٍ سَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَعَدِيْلٌ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَنْزَلَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَهْمِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ هَضِيصِ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو هَضِيصِ بْنِ كَعْبٍ

[نَسَبُ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ]

وَوَلَدَ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَا، وَعَوِيْلٌ، وَأُمُّهُمَا حَبِيْبَةُ بِنْتُ مَجَالَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ
أَبْنِ فُهَامِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ.

فَوَلَدَ لِبْنِ الْحَقِّ قُرْلًا، وَأُمُّهُ حَبِيْبَةُ بِنْتُ دَالَّةَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ شَيْبَانَ بْنِ مَحَارِبِ بْنِ فُهَيْرٍ.

فَوَلَدَ قُرْلٌ عَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ سُلَيْمِ بْنِ بُؤَيْي بْنِ مَلْكَانَ بْنِ أَفْصَى مِنْ خَنْزَلَةَ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَاحَا، وَتَعِيمٌ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَصَدَا، وَأُمُّهُمْ خُنَاسُ بِنْتُ الْخُثَمِ
أَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ خَالِدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُهَيْرٍ.

فَوَلَدَ يَاحَا عَبْدُ الْعَزَّى، وَأَذَاة، وَأُمُّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ كَعْبِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ

فُهَيْرٍ وَلَدَ عَبْدُ الْعَزَّى بْنِ يَاحَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قُرْلِ بْنِ يَاحَا بْنِ عَدِيِّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بْنُ نَفِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ يَاحَا، وَأُمُّ عُمَرَ حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ بْنِ خَنْزَلَةَ، وَنُيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَرِيْدًا، وَكَانَ نَفِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى جَدَّهُ تَحْكُمُ إِلَيْهِ قَرْنُ

(١) جازي في كتاب المعارف لابن قتيبة، الطبعة السادسة بمصر. ص ٧٨، ما يلي:

نُيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، أُمُّهُ أَشْحَادُ بْنُ بَنِي أَسَدِ بْنِ حَنْزَلَةَ. فَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ إِسْلَامِ عُمَرَ وَشَرِيْدُ
بَدْرًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ دَرَجَةٌ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَتْلَمًا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَلِيْسُ رَأْيُكَ، ثُمَّ شَرِيْدُ
يَوْمَ أُحُدٍ فَصَبَّ فِي أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ، وَلَمْ يَهْرَبْ بِنَفْسِهِ هَرَبًا. وَشَرِيْدُ يَوْمَ مَسْلِكَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ فَمُتِلَ، وَيُقَالُ أَنَّ قَاتِلَهُ أَبُو سَيْمٍ الْحَنْفِيُّ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُفَيْلٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَجَّارِ، وَنَزَلَ بَنُو عُمَرَ وَبَنُو نُفَيْلٍ، الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ أُمَّةً وَحِدَةً، وَأَبْنَاهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنُو نُفَيْلٍ أَحَدُ الْعَشْرِ صَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَصَّ بِهِ لَهُ بِسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأُمُّ سَعِيدٍ فَاطِمَةُ بِنْتُ نَجَّةَ بْنِ مُلَيْحٍ الْخَثْعَابِيَّةُ. وَمِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ صَاحِبُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرُهُمْ مَدْفَعُهُ الْخَنْدَقُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَعَصَامُ بْنُ عُمَرَ وَلِيُّ صَدْرَاتِ غُلَطَّانٍ، وَسَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، الْفَقِيهُ وَالْبَحْثِيُّ مَعُونُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، لَهُمْ عَدُوٌّ جَلِيلٌ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَلِيُّ شَرْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَصَامِ بْنِ عُمَرَ، وَلِيُّ الْقَضَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ، وَأَبْنَاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَلِيُّ قَضَاءِ دِمَشْقٍ، وَعُمَرُ بْنُ بَكْرِ، وَلِيُّ قَضَاءِ الدُّرُوزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَلِيُّ الْقَضَاءِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ

(١) جازي في كتاب التزيين تاريخ دمشق الكبير يدون عسكاري، طبعة دار المسيرة بيروت ج ٤ ص ٤٠٠ ما يلي:
وأخرج عن زيد بن حارثة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ في إلى نصيب من الأنصاب فدخنا له شاة، ثم صنعناها في البرمة حتى نضجت، فأخرجنا لها فجعلنا لها في السفرة، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين وهو يومئذ في يوم حار من أيام مكة، حتى إذا كنا بالوادي لقيته زيد بن عمر وبنو نفييل فمنا كل واحد منها صاحبه بحجة الجاهلية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مالي أرى قَوْمَكَ قد عشتوا لك - أبعضون - فقال: يا محمد والله إن ذلك مني لبغيت نازبة، أو قال: نائلة مني إليهم، ولكن أراهم على الضلالة فخرجت أبتغي هذا الدين، حتى قدمت على أخبار بني ب، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى قدمت على أخبار فدين، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى قدمت على أخبار أمية، وفي لفظ على أخبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي، فقال لي حبيب منهم: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيعا بالجيرة، أو قال بالجيرة، فخرجت حتى قدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له، فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الشوك والقرظ، فقال: إن كل من أتي في هذا، وإنك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين مدينته، وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج وقد ظهر خمره، يدعو إليه، أرجع إليه فصدته وأتبعه وأمس بما جاره به، فخرجت فلم أجد شيئا يشين بعد، قال: ثم قدمنا إليه الشفة، فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاة دَخَلْنَا نَصِيبَ مِنَ الْأَنْصَابِ، قال: ما لك لا تكل.

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، وَلِي الْقُضَاةِ
وَمِنْ وَلَدِ عُمَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَدِيمًا.
وَلَدَنَ يَدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَبَنَتْ وَهَبُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي أَسَدِ
أَبْنِ خَنْزِيمَةَ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَسْمَاءُ، وَكَانَ مِنْ يَدُ شَهِيدَ بَدْرٍ أَوْ أَحَدًا وَلِخُنْدَقٍ وَالْمَشَاةِ طَرَامِعِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَسَنَ مِنْ عُمَرَ، وَأُسْلِمَ قَبْلَهُ، وَقُتِلَ شَهِيدًا بِالْإِيمَانَةِ فِي حَرْبِ الرُّدَّةِ
وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَسْمَاءُ، بَنَتْ أَبِي لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ.

فَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَدُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأُمُّهُ مَيْمُونَةُ بَنَتْ بِشْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
ثَوْبَانَ مِنْ بَنِي الْبَطْنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ، وَلِي الْكُوفَةِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ
فَلْهَمَةُ بَنَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَأَسِيدًا، وَأُمُّهُ ثَقِيفَةٌ.

فَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَدُ بْنُ الْخَطَّابِ، ابْنُ إِهْيَمٍ، وَأَبُو يَعْقُوبَ
إِسْحَاقُ بْنُ ابْنِ إِهْيَمٍ، وَأَبُو يَعْقُوبَ يُعْنَى بِالْخَطَّابِيِّ، وَلَهُ دَارٌ بِالْبَصْرَةِ، وَوَلَدَهُ فَيْهًا، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ وَلِي الْيَمَنِ لَدَى جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَعَبْدُ الْكَلْبِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَلِي الْقَوَائِفِ، وَكَانَ شَكْرًا وَبَشَرًا
أَبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ كَانَ سِرِّيًّا جَمِيلًا، وَلِي الْيَمَنِ وَمَلِكًا لَدَى الْغَلَسِ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْكَلْبِ، وَهُمْ يَحْتَسِبُونَ أَنَّ

١٥
١١١ فِي أَصْلِ الْخَطِّ حُتْمٌ، وَالْمَلَكَةُ مِنْ تَحْقِيقِ جَمْعَةٍ، النَّسَبُ لِدُنِّ الْكَلْبِيِّ خَطُّ مَكْتَبَةٍ مِنْ أَغْبِ بِأَشْأَ، وَالْمُقْتَضِبِ
فِي جَمْعَةٍ أَبْنِ الْكَلْبِيِّ لِيَأْتُونَ خَطُّ الشَّ بَاطِ، وَخَطُّ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَادِ ذِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ
وَلَوْ حَاتِ كَأَسْهَلِ بِاللُّغَةِ الْبَدِخَلِيَّةِ طَبْعَةً بَرَلِ، وَجَمْعَةٍ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِدُنِّ حُتْمِ، طَبْعَةً دَارِ
الْمُعَافَرِ فِي مَقْعَدٍ، وَنَسَبِ قُرَيْشٍ بِالْمُقْتَضِبِ طَبْعَةً دَارِ الْمُعَافَرِ فِي مَقْعَدٍ، وَيَتَهَمُونَ قَبْلَ نِزَايَةِ الصُّفَّةِ: ١٧٤
(١) جَارِي فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَادِ ذِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ، ص: ٦٥٥ مَا يَلِي:

٢٠
وَكَانَ مِنْ يَدُ تَحْمِيلِ رَأْيَةِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ، فَجَعَلَ يَدُ يَقُولُ:
أَمَّا الرَّجُلُ فَادْرِجَالُ، وَجَعَلَ يُصَيِّحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِرَارِ أَصْحَابِي، وَأَبْرَأُ
إِلَيْكَ مِمَّا جَارَ بِهِ مُسِيئَةُ الْكَذَابِ وَحُكْمُ الْإِيمَانَةِ، وَجَعَلَ يَشْدُو بِالرَّايَةِ، وَتَقَدَّمَ بِرَأْيِهِ الْعَدُوُّ ثُمَّ ضَارَبَ
بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ وَوَقَعَتِ الرَّايَةُ، فَلَا خَظْأَ سَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُثْبَةَ.

٢٥
وَلَا أَنْشَدَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ أَخِيهِ مَالِكٍ، قَالَتْ عُمَرُ: لَوْ كُنْتُ أَحْسَنُ قَوْلَ
الشُّعْرِ لَنْ ثَلَيْتُ أَخِي نَيْدًا، فَقَالَ مَتَمُّ: وَلَدَ سَوَاءٌ يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ كَانَ أَخِي صَبْرًا مَصْرَعًا أُخِيلَ
مَالِكِيَّتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَنَّا إِنْ أَحَدٌ بِأَحْسَنَ مِمَّا عَنَّا يَتَّبِعِي بِهِ.

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رِزَّاحٍ، حَبِيبًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ دُرْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حَنْمَةَ.
فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ بْنِ حَبِيبٍ، فَوَلَدَ الْمُؤَمِّلُ عُمَرَ وَبْنَ الْمُؤَمِّلِ، وَأُمُّهُ عَقِيلَةُ بِنْتُ
عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْجِجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ.

وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنَ الْمُؤَمِّلِ، كَانَ يَمُوتُ فِي أَيِّ الظُّوَارِجِ، وَكَانَ
مَعَ طَالِبِ الْحَقِّ الَّذِي خَرَجَ إِلَى الْيَمَنِ، وَقَاتَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِقُدَيْدٍ.
وَوَلَدَ صَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ خَلْفًا، وَعَبْدُ شَمْسٍ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ سَعْدِ
أَبْنِ رِثَانَ بْنِ سَلَمٍ.

وَوَلَدَ أَذَاهُ بْنُ رِزَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رِزَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْسَدُ.
وَمِنْهُمْ سُرَّاقَةُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ بْنِ أَنْسَبِ بْنِ أَذَاهُ، مَاتَ كَافِرًا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشْرَرُ النَّاسِ عَذَابًا كُلُّ حُجَّارٍ نَعَرَ صَوَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ مِثْلُ سُرَّاقَتَيْنِ الْمُغْتَمِرِ»
وَكَانَ أَبْنَةُ عُمَرَ وَبْنُ سُرَّاقَةَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ، مَاتَ
أَيَّامَ عُثْمَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَّاقَةَ مَاتَ بَعْدَ أَخِيهِ عُمَرَ وَلَدَ عَقَبَ لَهُ.

وَوَلَدَ عَوْجِجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ.
فَوَلَدَ عُثَيْدُ بْنُ عَوْجِجِ عَوْفًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ
أَبْنِ مَعْصِي بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُثَيْدِ عَبْدِ اللَّهِ، وَفَصِيلَةُ، وَحُرْثَانُ، وَأُمُّهُمْ قَدَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ هَذَلِيَّةُ.

فَمِنْ بَنِي عَوْجِجٍ، نُعَيْمٌ وَهُوَ الْقَهْلَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُثَيْدِ
أَبْنِ عَوْجِجٍ، سَمِعَ الْقَهْلَانُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ وَسَمِعْتُ
نُحْمَةَ مِنْ نُعَيْمٍ فَسَمِعَ الْقَهْلَانُ، وَأَسْلَمَ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ،
فَلَمَّا أَرَادَ نُعَيْمٌ الْهَجْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَعَلَّقَ بِهِ قَوْمُهُ وَقَالُوا: دِنَ بِأَيِّ دِينٍ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ لَدَيْ قُرْبَةٍ
أَحَدًا، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مُرَاجِعًا وَمَعَهُ أَمْرٌ بَعُودٌ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ الْمَدِينَةَ، أَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسَلِّمًا، فَأَعْتَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: يَا نُعَيْمُ قَوْمُكَ كَانُوا خَيْرَ النَّاسِ قَوْمِي لِي، قَالَ أَبُو الْكَلْبِيِّ، شَهِدَ نُعَيْمٌ

(١) جَاءَ فِي نُسَخٍ قُرْشِيٍّ وَعِنْدَ ابْنِ خَرِّمٍ: «عَوْجِجٌ»، وَفَصِيلَةُ هَكَذَا جَاءَتْ فِي الْقَصَصِ بِعَمِّ الْأَوَّلِ وَنُجَّحِ الثَّانِي.

(٢) عُثْمُ، النُّعَيْمُ: الرَّجُلُ الْحَيُّ وَالنُّجَّاحُ وَفِي الْحَدِيثِ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ نُحْمَةَ مِنْ نُعَيْمٍ أَيَّ صَوْتًا - لِسَانُ الْعَرَبِ -

يَوْمَ مَوْتِهِ ، وَكَانَ يَكْفِي أَوْ بَعْدَ اللَّهِ .

وَمِنْهُمْ عِدِيُّ بْنُ ضَلَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفٍ هَاجَرَ
فِي الْمَرْةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ وَمَاتَ بِهَا ، وَابْنَةُ النُّعْمَانُ وَلَدَتْهُمُ بْنُ الْخَطَّابِ مَيْسَانَ ثُمَّ عَنْ لَهْ لَشَقِيٍّ طَالَعُ

مَنْ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنَّ حَلِيلَهَا
إِذَا كُنْتُ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِي
وَلَدْتُ تَسْقِي بِالدُّفْعِ الْكَلِمِ
إِنْ شِئْتُ غَنَانِي دَهَائِقِي قَرِيبَةً
وَصَلَاةٌ تَجِدُ عَلَى كُلِّ مَنْسَمِ
لَعَلَّ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوهُ
تَنَادُّ مَنَانِي الْجَوْسَقِ الْمَهْدَمِ

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ عَنْهُ أَيُّ وَاللَّهِ وَأَوْجَعَهُ هُنَا ، وَمِنْهُمْ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ
أَبْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفٍ هَاجَرَ ، كَانَ يُسَمَّى الْعَاصِي فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطِيعًا ،
أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ ، وَابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَدَتْهُ ابْنُ الرَّبِيعِ الْكُوفَةُ ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ وَلَمْ يُسَمِّهِ ، وَقَالَ :
بَايَعُوا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكُتِلَ مَعَهُ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَنَا الَّذِي فَرَسْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَّيْخُ لَدَيْهِ الدَّمَرُ
فَالْيَوْمَ أَجْنَبِي كَرَّةً بِقَرَّةِ

(١) جَارِي فِي مَعْرِمِ الْبُلْدَانِ لِيَاثُوتِ ، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السَّعَادَةِ بِبَغْدَادِ ج ٨ ص ٤٤ ، مَا يَلِي :

مَيْسَانَ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَمَعِينُ مَهْلِكَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ . اسْمٌ كَوْنٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقَرَى
وَالْحَمَلُ بَيْنَ الْبَيْعَةِ وَدَاسِطٍ قَصَبَتَا مَيْسَانَ ، وَفِي هَذِهِ الْكُوفَةِ أَيْضًا قَرِيبَةً فِيهَا قَبْرُ عَيْنِ بْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ بِحَدِيثِهِ الْيَهُودُ وَلَهُمْ عَلَيْهِ دُفُونٌ وَنَازِلَتِهِ النُّدَى ، وَيُنَسَّبُ إِلَيْهِ مَيْسَانِيٌّ وَمَيْسَانِيٌّ
مُتَوَيْنٌ ، وَكَانَ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا فَتَحَتْ مَيْسَانَ فِي أَيَّامِهِ وَلَدَهَا النُّعْمَانُ بْنُ
عِدِيِّ بْنِ نَضْلَةَ ، وَكَانَ مِنْ مَهْرَاجَةِ الْحَبَشَةِ ، وَلَمْ يُولَدْ عُمَرُ أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ بَنِي عِدِيِّ وَلَدِيَّةً طُغْيَانًا لَمَّا كَانَ
فِي نَفْسِهِ مِنْ صَدَاحِهِ ، وَأَنَّ دَا النُّعْمَانَ أَمْرًا عَلَى الْخُرَاصِ إِلَى مَيْسَانَ ، فَأُبْتُ عَلَيْهِ فَكَلَبَ النُّعْمَانُ إِلَى نَزْدَجَتِهِ :

أَلْهَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ أَنَّ حَلِيلَهَا

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَلَبَ إِلَيْهِ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَمَّ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَدَا لَهْ الْدَهْوِ . أَمَّا بَعْدُ فَعَدُّ بِالْحَقِّ قَوْلًا :

لَعَلَّ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوهُ

سُؤَالُهُ غُلَاقِي ١١

وَأَيُّمُ اللَّهِ لَعْنُ سَائِرِي ذَلِكَ وَقَدْ عَزَّ لَتَكَ ... فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ،
وَمَا كَانَ إِلَّا فَضْلٌ مِنَ الشَّعْرِ وَجَدْتُهُ، وَمَا شَعْرٌ بِهَا قَطُّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَطُنُّ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَتَعْمَلْ لِي عَمَلًا
أَبْدًا، وَكَانَ بِمَيْسَانَ مَسْكِينُ الدَّارِ بَرِّي.

٥ (١)، جَارِي أَسَابِ الدُّشَانِي، وَفِي تَلَاوُحِ الْكُتُبِ: رَأَى ابْنُ الْأَثِيرِ، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ مَا خَلَصَتْهُ
خَلَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَدَيْ بَنٍ مُعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ سَلَّ الْيَهُودَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَدَدَ النَّاسِ بِالْمَدِينَةِ
الَّذِينَ نَصَلُوا وَهُمْ قَوْمُكَ فَأَتَاهُمْ فَأَقْبَلَهُمْ يَدُونَ، فَصَلَّى النُّعْمَانُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْتَمَّاهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَخَرَجُوا
جُنُودَ أَهْلِ الشَّامِ، وَرَغِبَ فِي بَيْعَةِ يَدٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا نَعْمَانُ قَدْ جِئْتَنَا بِأَمْرِ يَدٍ
بِهِ تَفَرِّقُ جَمَاعَتَنَا وَإِسَادَتَنَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِنَا، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ: طَرَفِي بِكَ عَلَى بَعْضِكَ تَقْرُبُ جَلِيلًا لَمْ يَأْتِ عَمَلًا
وَكَانَ ذَلِكَ - ثُمَّ سَلَّ الْيَهُودَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَرْثِي بِعَسْكَرِ أَهْلِ الشَّامِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَقَاتَلَهُمْ قَاتِلًا
شَدِيدًا، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ مِنْ قِبَلِ بَنِي حَارِثَةَ وَأَبَا حَرَاثَةَ ثَلَاثًا بِأَمْرِ يَدٍ، فَلَمْ يَبْقَ رَاحِلٌ إِلَّا انْتَهَبَتْ إِلَهُ
وَأَن أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، لِأَنَّهُ كَلَبًا حَمْرًا لِلَّهِ طَبِخِي، وَذَلِكَ أَمْرًا مِنْ جَمْعٍ فَإِنَّ حَمْرًا، قِيلَ أَنَّ أَلْفَ أَمْرٍ
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَدَتْ بَعْدَ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ مِنْ غَيْرِ نَوْجٍ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِي فِي غَارِ أَفْجَارٍ جُلَّ مِنْ أَهْلِ
الشَّامِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ يَدُ بَنٍ شَجَرَةِ الرِّهَابِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: بُوَا بِالرَّحْمِيِّ وَالْعَمَلِ وَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ،
فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِي قُلْ قَالِ، نَعَمْ، قَالَ: أَسْتَغْفِرُ لِي غَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

١٥ وَاقِي مُسْلِمٍ مِنْ دَانَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُطْلَبَ لَهُ النُّعْمَانُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَجَابَ بِهَا، فَأَمَّا
نَا أَدْنَاهُ وَقَرَّبَهُ وَقَالَ: تَوَلَدَ أَنَّ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَاتِمِهِ، وَكَتَبَتْ بِنْتُ أَرْتَهُ وَسَلَامَتُهُ مَا شَفَقْنَا
بِهِ، ثُمَّ أَمْرُهُ بِاللَّهِ نَهَى ابْنِ عَلِيٍّ بَقْلَةً وَجَرَاهُ الْحَيَّ، وَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لِيَدْخُلَ نِيْمًا دَخَلُوا فِيهِ
مِنَ الْبَيْعَةِ لِيَدَّ عَلَى حَلَمِهِ، فَمِنْ أَيْ قُسْطَاطٍ فَسَّالَ عَنْ صَاحِبِهِ، فَقِيلَ قُسْطَاطُ حَصِينِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَازِلِ الشَّوْطِ،
فَأَتَاهُ فَا اسْتَجَابَ بِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِالْقَوْلَةِ لِأَنَّ أُمَّ عَلِيٍّ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْيَتُهُ، وَحَالُ بَيْتِهِ وَبَيْنَ سَلِّ مُسْلِمٍ وَنَعْمٍ
أَهْلُ حِمَاصٍ مِنْهُ، تَقَضَّ بِأَحْصِينَ بْنِ عُثْمَانَ وَأَخْبَلُوا عَلَيْهِمُ بِالْقِسَاطِ حَتَّى تَرَ كَوْنَهُ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْحَصِينُ مُسْلِمًا، فَبَايَعَهُ
بَيْنَ يَدِ عَلِيٍّ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.

٢٠ وَخَرَجَ مُسْلِمٌ تَعَدَّ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ بِجَمْلَةٍ، فَمَاتَ بِالطَّرِيقِ وَكَانَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سَحْنَهُ مَعْرُفًا
وَأَقْبَلَتْ أُمُّ وَلَدِ بَيْنِ يَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِقَةَ وَكَانَتْ خَارِجَةً فِي غَلْمَةٍ لَهَا، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ
قَالَتْ بِالْفَارِ سَيِّئَةٍ: يَا مُسْلِمُ خَرَّبَتْ الْبَيْتَ وَأَخْرَجَتْ الْقُلُوبَ، ثُمَّ نَبَشَتْهُ وَصَلَبَتْهُ عَلَى خَلَّةٍ وَيُقَالُ
عَلَى جَنْحٍ - ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَمْرًا مِنْ قَوْمٍ يَشْنُ قَتْلَ ابْنَيْنِ لَهَا نَبَشَتْهُ وَأَخْرَجَتْهُ،
وَالأَوَّلُ أَكْبَنُ.

وَأَخُوهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مَطِيحٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَجَلِ مَعَ عَائِشَةَ،
 مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ، كَانَ مِنْ مَرَاكِبِ قَبِيلَةِ الْحَبَشَةِ قُتِلَ يَوْمَ مَوْثَنَ شَرِيدٍ.
 وَمِنْهُمْ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَرْثَانَ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي
 الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانَ قَدِمَهُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَمُوتُ حُلَّيَّ حُلَّيَّ سَوِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ، مَاتَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ، وَكَانَ إِسْلَمَهُ بَعْلَتُهُ، وَعَمْرُوهُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
 حَرْثَانَ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَمَاتَ بِهَا.
 وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ عَامِرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ يَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُتَيْبٍ.
 فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ غَانِمًا.
 فَوَلَدَ غَانِمُ بْنُ عَامِرٍ حَذَافَةَ الشَّاعِرِ، وَحَذَافَةُ.
 فَوَلَدَ حَذَافَةُ بْنُ غَانِمٍ حَارِجَةَ، فَحَارِجَةُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، بَعْضُ قَتْلِهِ الْخَارِجِيُّ وَهُوَ يَطْلُبُ
 أَنَّهُ عُمَرُو، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى عُمَرَ، قَالَ لَهُ عُمَرُو، أَرَأَيْتَ إِذَا اللَّهُ حَارِجَةَ، فَكَذَبَتْ مَثَلًا.

(١) فِي أَصْلِ الْمُخْطُوطِ عُمَيْرٌ: يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسْرُ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ فِي مُتَقَرِّبِ الْجَمْعَةِ، وَفِي الْأَشْبَاقِ لِلدُّبِّ دُرَيْدٌ
 عُمَيْرٌ: يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَفَتْحُ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ فِي نَسَبِ قُتَيْبٍ لِلْمُتَقَرِّبِ.

(٢) جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ الْخَوَارِجُ مِنْ كِتَابِ الْكامل فِي النِّفَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّصْرِ يَفِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ ص ٢٦٠،
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَهْلُ النَّهْدِ وَإِنْ، وَكَانَ بِاللَّوْقَةِ هَذَا الْعَيْنُ مِنَ
 الْخَوَارِجِ، مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَتَوَتَّمَتْ أَسْتَأْمَنَ إِلَى أَبِي أَيُّوبٍ الْأَنْصَارِيِّ فَمَجَّعُوا أَمْرًا
 عَلَيْهِمْ جَلْدُ بْنُ طَمِيٍّ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ زُهَيْرٍ وَاللَّهُ وَجَّهَهُ رَجُلًا وَهُمْ بِالْخَيْلَةِ، فَدَعَا لَهُمْ وَرَفَقَ بِهِمْ، فَحَاوَزَهُمْ
 فَأَبَوْا فَقَتَلُوا جَمِيعًا، فَحَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ خُورَمَلَةَ، فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ مَنْ يَقِيمُ لِلنَّاسِ حَجَّتَهُمْ فَتَوَشَّعُوا هُوَ الَّذِي
 الْخَوَارِجُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَوَجَّهَ بِسِسْ بْنِ أَسَدٍ طَاهَا، أَخَذَ بَنِي عَامِرٍ بَنِي لُؤَيٍّ، فَتَوَاقَفُوا وَتَوَاقَفُوا بَعْدَ الْحَرْبِ
 بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ، لِئَلَّا يَفُونَ النَّاسَ الْحُجَّ، فَلَمَّا انْقَضَى نَظَرُ الْخَوَارِجِ فِي أَمْرِهَا
 فَقَالُوا: إِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ قَدْ أَفْسَدَا أَمْرَ هَذِهِ الدِّمَةِ، فَلَوْ قَتَلْنَا هَذَا لَعَادَ الدَّمُ إِلَى حَقِّهِ إِذْ قَالَ
 رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ: وَاللَّهِ مَا عَمَّرُوا دُونَهَا وَإِنَّهُ لَدُفْلُ هَذَا الْفَسَادِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلَيْمٍ الْمَدَائِنِيُّ
 لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَنَا أَقْتُلُ عَلِيًّا، فَقَالُوا: وَكَيْفَ لَكَ بِهِ؟ قَالَ: أَغْتَالُهُ، قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَعِيُّ
 وَهُوَ الْبَلَدِيُّ: وَأَنَا أَقْتُلُ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ نَادِيَهُ مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عُمَيْرٍ، وَأَنَا أَقْتُلُ عُمَرَ،
 فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُمْ فِي كَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ، فَبَعَثُوا إِلَيْكَ الْكَلْبَةَ لِكَلْبَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شُرَكَائِهِ.

من مضان، فخرج كل واحد منهم إلى ناحية، فأتى ابن ملجم الكوفة، فأخفى نفسه من ربح أمره يقال لها
فهام بنت علقمة من نعيم الر باب، وكانت ترى رأي الخوارج، والحارثية تختلف وأما يوشن صبي حرم
ويزن في بعض الحارثية أثراً قالت: لا أقنع منك إلا بصدقي أسميه لك، وهو ثلثة آلاف
دينهم، وعبد وأمة وأن تقبل علياً! فقال لها: لك ما سألت، فكيف لي به؟ قالت: ترى وم ذلك
غيلة، فإن سلمت أرحت الناس من شئ وأعتت مع أهلك، وإن أجببت سرت إلى الجنة ونعيم
لدين ول! فأنعم لها بذلك، وفي ذلك يقول:

كذلك آلفي وعبد وقيمة وهرب علي بالفسام المصمم
فداهن أعلني من علي وإن غدا ولدتك إله دون قتال ابن ملجم

وكان هناك رجل من أشجع، يقال له شبيب فواطأه عبد الرحمن.

فأما كان ليلة إحدى وعشرين من رمضان، خرج ابن ملجم وشبيب الأشعري فاعتورا باب
الذي يدخل منه علي رضي الله عنه، وكان علي يخرج مفلساً ويوقظ الناس للصدقة، فخرج كما كان يفعل
فصر به شبيب وأصاب سيفه الباب، وصر به ابن ملجم على صلته، فقال علي: فئت ورت الكعبة
شأ لكم بالرجل، فأما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأمر جواله، وللقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب بقطيعة، فصر به عليه وأحمله فصر به الأرض، وكان المغيرة أيتاً فقع على صدره،
وأما شبيب فالتفت السيف منه رجل من حضرموت، وصر به وقعد على صدره، وكثر الناس فجعلوا
يصيحون: عليكم صاحب السيف، فأتى المصير في أن يكبو عليه ولا يسمعوا عذره، فصر به بالسيف وأمسك
شبيب بين الناس، فدخل ابن ملجم على علي رضي الله عنه فأمر فيه، فأختلف الناس في جوابه
فقال علي: إن أعشش فالدم إلي، وإن أصب فالدم لكم، وإن أكرهتم أن تقتصوا فصر به بصره وإن
تقصوا أقرب لتقوى، فأقام علي يومين، فسبح ابن ملجم الركة بالدار، فقال له من حضره: أي عدو الله انصلد
بأس علي أمين المؤمنين، فقال: أعلني من تكلي أم كلثوم؟ أعلني؟ أما والله لقد أشقتني سيني بالبنين
ومازلت أعرضه فما يعينه أحد إلا أصرحت ذلك العيب، وقد أسقيته الشتم حتى لفظه، ولقد
صر به من بة لو قست على من يالمشركي لدت عليهم.

ومات علي صلوات الله ورضوانه عليه ورحمته في آخر اليوم الثالث.

وأما الحجاج بن عبد الله الصرمي - وهو البكر - فإنه صاب معاوية مصلحاً فأصاب مآلته، وكان
معاوية عظيم الأثر في قطع منه عن قاء، يقال إنه عن في الطلح، فلم يولد لمعاوية بعد ذلك ولد فلما أخذ
قال: اللعان لبشاره، فقتل علي في هذه الصبيحة، فأستولي به حتى جاز الخبر، ويزن أن معاوية قطع يديه =

وَمِنْ وَلَدِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَتْمَةَ بْنِ حَذَافَةَ، وَأُمُّهُ الشَّافِؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَنِي عَبْدِ
وَحَكِيمُ بْنُ مُوَرِّقِ بْنِ حَذَافَةَ، كَانَ شَرِيْفًا، وَحَطِيطُ بْنُ شَرِيْقِ بْنِ غُلَامٍ، هَلَكَ فِي طَاعُونٍ
غَمَاسِيٍّ بِالشَّامِ.

وَلَدَ حَذَافَةُ بْنُ غُلَامٍ أَبَا الْجَهْمِ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ وَشَجَائِرِهَا، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ،
وَأَبْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ قُتِلَ بِأُجْدَادَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي الْجَهْمِ الْفَقِيْه.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَلَدَ صُحَيْبُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ بِالْكُوفَةِ يَوْكَانَ صُحَيْبُ بْنُ يَطْعَمِ الطَّعَامِ، وَغَيْرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ سَمِعَهُمْ
وَجَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا الْجَهْمِ فِي شَرَادَتِهِ مَعَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَوْفَلٍ عَلَى نِزْلِ أُمِّ الْمُسَيَّبِ.
هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ
وَهَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

= وَبِجَانِبِهِ وَأَمْرٌ بِأَخْذِ الْمُقْصُورَةِ، فَقِيلَ لِدُنَيْنِ عُبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا تَأْوِيلُ الْمُقْصُورَةِ؟ فَقَالَ: يُخَافُونَ أَنْ يَبْهَطَ نَاسٌ
وَأَمَّا نَزْدُورِيهِ: فَإِنَّهُ أَمْرٌ صَدَقَ لِعُمَرَ، وَأَشْتَكَى عُمَرُ وَبَطْنُهُ لَكُمْ خُجْرٌ لِلْقَصْدَةِ وَخُجْرٌ لِلْقَصْدَةِ خَارِجَةٌ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي سَهْمِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي هَضِيصٍ، رَجُلٌ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فَضْلُ بْنُ أَدْرِيه فَقَتَلَهُ، فَأَمَّا دُخْلٌ بِهِ عَلَى عُمَرَ وَفَرَّ أَهْمُ خَاطِبُونَهُ
بِالْبَدْمَةِ، قَالَ: أَوْ مَا قَتَلْتُ عُمَرَ أَمْ قَتَلَ لَدَاكُمْ قَتَلْتُ خَارِجَةً، فَقَالَ: أَنْ رَأَيْتُ عُمَرَ وَاللَّهِ أَنْ أَدْخُلَ جَعَةً.

(١) جَاءَ فِي مَطْلُوبِ الْأَنْسَابِ فِي الْبَلَدِ ذِي مَطْلُوبِ اسْتَنْبُوتٍ. ص: ٤١١ م: ١١١١

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِعَلْسَيْبِ بْنِ حَرْبٍ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الْفَقِيْه: يَا ابْنَ الرَّائِيَةِ فَرَفَعَهُ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَتْ أُمُّ الْمُسَيَّبِ قَدْ أَسْلَمَتْ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَقِيلٍ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: عِنْدِي
الْبَيِّنَةُ عَلَى مَا رَأَيْتُهَا بِهِ مِنَ الرَّائِيَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ تَمَّ بَيْتُكَ، فَأَقْبَلَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَوْفَلٍ بْنُ أَبِي هَيْبٍ بْنُ عَبْدِ
مُطَافٍ بْنِ شَهْرَةَ، وَبِأَبِي جَهْمِ بْنِ حَذَافَةَ الْعَدَوِيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: مَا تَشْهَدَانِ؟ قَالَا:
نَشْهَدُ أَنَّكَ رَائِيَةٌ، قَالَ: وَبِأَبِي شَيْمٍ رَجُلٌ قَتَلَ ذَلِكَ؟ قَالَا: بَلَّغْنَا مَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَلَدَهُمْ عُمَرُ
الْحَدَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ بَيَّنَّ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْمُسَيَّبَةِ بِبَيْرُوتٍ. ص: ١٧٩ م: ١١١١

وَمِنْ رَجَالِهِمْ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ حَذَافَةَ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَكَانَ يُخَافُ لِسَانَهُ،
وَأَشْتَقَاتُ جَهْمٍ مِنَ الْجَهْرَةِ، وَهُوَ يَحَاطُ الْوَجْهَ، وَبِهِ سَمْعِي الْأَسَدُ جَهْمًا، وَبِهِ قَوْلُهُمْ جَهْمِي
فَلَدٌ إِذَا لَقِيتُ لِقَاءً بَشِعًا أَيْ جَهْمًا، وَقَدْ سَمِعْتُ الْعَرَبَ: جَهْمًا، وَجَهْمًا، وَجَاهِمَةً.

تَسَبُّ بَنِي عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ

وَلَدَ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ حَسَلُ بْنُ عَلَامِ، وَأُمُّهُ خَارِجَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُثَيْبَانَ بْنِ حَارِبِ بْنِ
فَهْرِ، وَمَعْقِصٌ، وَغَوَيْصٌ وَرَجٌّ وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ غُضَلٍ بْنِ الدَّيْشَنِ بْنِ الْأَكْزَعِ بْنِ وَلَدِ الْهَوِثِ بْنِ حُصَيْنَةَ
فَوَلَدَ حَسَلُ مَالِكًا، وَأُمُّهُ قَسَامَةُ سَوَادِي، وَأُخُوهُ لِذِي عَمْرِو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبٍ.
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حَسَلٍ نَصْرًا، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ هَدَلِ بْنِ أَهْبَابِ بْنِ حُصَيْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ فَهْرِ، وَجَدِيْمَةٌ وَأُمُّهُ شَحَامٌ بِنْتُ حَرْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُهَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ.
فَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدُ وَدٍّ، وَجَابِرًا، وَالْقَيْشَرَ، وَعَبْدُ سَعْدٍ، وَأُمُّهُمْ مَأْوِيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سُهَيْمِ.
فَوَلَدَ عَبْدُ وَدٍّ بْنُ نَصْرِ عَبْدُ شَمْسٍ، وَأَبَا قَيْسٍ، وَأُمُّهُمَا نَاهِيَةُ بِنْتُ عَبْدِ بَنٍ
ذُكْوَانَ بْنِ غُلَاضَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، سُرَيْمٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، وَهُوَ
الْعَلَمُ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا يَزِيدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ صُلْحِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَمَدْحَةُ أُمِّيَّةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ:
أَبَا يَزِيدٍ يَدْرُ أَيْتُ سَيْبِكَ وَاسِطًا وَسِحْجَالُ كَفْكَ يَسْتَرْهَلُ فَيَطْرُقُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «سِيَرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» طَبَعَةً مَطْبَعَةِ مَطْلَعِ الْبَلَاءِ لِحَاجِي بِغْدَادٍ، ج ٢٠، ص ٢٠٨، مَا خُلِصَتْهُ؛
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُعْتَمِرًا لَدَيْهِ يَدْرُ بِلَاوُشْتَعْلَ
عَلَى الْمَدِينَةِ مُخَلِّيًا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ، وَاسْتَقْفَرَ مِنْ حَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مِنَ الْعَرَبِ الْيَهُودِ جَمَاعَةً
وَهُوَ مُخَشَّعٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يُغَرِّقُوا لَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ أَحَدًا يَشْهَدُ عَنْ الْبَيْتِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ لَقِيَهُ مِنْ الْعَرَبِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَعَهُ مِنْ الْمَرَاجِرِ بْنِ وَالْأَنْصَارِ وَمِنْ لُحْيٍ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَسَائِقِ الرِّهْدِيِّ، وَأَحْرَمَ بِالْعَمَةِ لِيَأْتِيَ النَّاسَ مِنْ
حَنْبِهِ، وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنََّّهُ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَمَعْلَمُ لَهُ، وَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغُسْفَانَ لَقِيَهُ بِشَرِّ
أَبْنِ سَفْيَانَ الْكَلْبِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَمِعَتْ بِعَسَائِرِكَ، فَجَاءُوا مَعَهُمْ الْغُزَا الْمُطَابِقُونَ
قَدْ كَسَبُوا جِلْدَ الثَّوْبِ، وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي طَوًى، يَعَْاهِدُونَكَ اللَّهُ لَنْ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي
خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمُوهُمْ إِلَى كِرَاعِ الْغُرَيْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا وَجْهُ قُرَيْشٍ الْقَدْ أَكَلْتُمْ طَرِبَ
مَا زَاغَ عَلَيْهِمْ لَوْ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا، وَإِنْ أَطَاعُوا فِي اللَّهِ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا
فِي الدِّسَالِمْ وَأَفْرَيْنَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَأْوُوا بِهِمْ قُوَّةً، فَمَا تَطَّلَعُ قُرَيْشٌ؟ فَوَلَدَ اللَّهُ لَدُنْكَ أَنْ أَلْجَأَهُ عَلَى الَّذِي بَغَضَنِي
اللَّهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِ هَذِهِ السَّالِفَةُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ رَجُلٌ يُخْرِجُ بِنَا عَلَى طَرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الَّتِي هُمْ بِهَا
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَسَلِّمْ بِهِمْ طَرِبًا وَمَعَ الْأَهْلِ بَيْنَ شُعَابٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ

عَشَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَقْبَضُوا إِلَى أَنْ يَسْهَلَهُ عِنْدَ مُنْطَلِعِ الْوَادِي، فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَ الْخَيْشِ
قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ، سَجَّحُوا إِلَى الْخَيْشِ إِلَى قُرَيْشٍ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا سَلَكَ
فِي ثَنِيَّةِ الْمَرَارِ بَكَتْ نَاقَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: خَلَدَتْ - خَلَدَتْ - بَكَتْ قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْخَدْرِيُّ الْبَدِينِيُّ عَنْ كِلَيْهِ الْخَدْرِيُّ أَنِ فِي
الدَّارِ - النَّاقَةُ، قَالَ: مَا خَلَدَتْ وَمَا هُوَ لَهَا بِخَلَّتْ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْغَيْلِ عَنْ مَلَكَةٍ، لَدَتْ لَوْ فِي قُرَيْشٍ الْيَوْمَ إِلَى
خُطَّةٍ يَسْأَلُونِي فِيهَا صَلَواتُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: أَتَرْتَوْنَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مَا
تَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَنَمًا مِنْ كِلَا نَتِهِ فَأَعْلَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَزَّلَ بِهِ فِي قَلْبَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْقَلْبِ فَغَرَسَهُ فِي جَوْفِهِ
فَجَاشَ بِالْمَرَارِ - بَفَتْحِ الْمَرَارِ، اللَّيْلِ - حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِعُطْنٍ - الْعُطْنُ: مَبْنِيٌّ لِي الدَّيْلِ عَلَى الْمَاءِ.

فَلَمَّا أَطْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَتَاهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَانَ الْخَزَّازِيُّ فِي رَجَائِهِ مِنْ خُرَاقَةٍ، فَطَمَنَهُ وَسَأَلُوهُ
مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ يُدْعَى بَأَ، وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ مَعْطَمًا لِيَنْتَهِي ثُمَّ قَالَ لَهُمْ كُفُّوا عَنَّا قَالُوا لِبَشَرٍ
أَبْنِ سَعْدِيَّانَ، فَرَجَعُوا إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبَأُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَإِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقَائِهِ وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْ أَرْضِ
هَذَا الْبَيْتِ، فَطَمَنُوهُمْ وَجَبَّهُوهُمْ، وَقَالُوا: وَإِنْ كَانَ جَاءَ وَلَدَيْنِ يُدْعَى بِأَ، فَوَاللَّهِ لَأَنْتُمْ خَلَدْتُمْ عَلَيْنَا عَنُوةً أَبَدًا، وَلَدَ
تُحَدِّثُ بِذَلِكَ عَنَّا الْعَرَبُ.

ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ الْخَلِيسَ بْنَ عَامِرَةَ وَأَبْنِ رَبْعَانَ، وَكَانَ يُؤْمِدُ سَيِّدَ الْحَابِشِينَ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَانَةَ
فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ فَأَبْعَثُوا إِلَيْنِي فِي جُحُودِهِ حَتَّى يَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَى
الْمُهَذَّبَ يَسِينُ عَلَيْهِ فِي عَنِ الْوَادِي فِي قَلْبِهِ وَقَدْ أَكَلَ أَوْ بَارَهُ مِنْ طَوْلِ الْحَبْسِ عَنْ تَحْلِهِ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَلَمْ يَصِلْ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْطِغَامًا لِمَا رَأَى فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: اجْلِسْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٍّ لَدَيْكُمْ
لَكَ، فَخَضِبَ الْخَلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا الْقَوْمِ، وَلَدَ عَلَى هَذَا عَادًا قَدْ نَأَكُمُ،
أَيُّدَعْنِي بَيْنَ اللَّهِ مِنْ جَارٍ مَعْطَمًا لَهُ أَوِ الَّذِي نَفْسُ الْخَلِيسِ بِيَدِهِ لَتُخَلَّنَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَارَهُ، أَوِ الَّذِي نَفْسُ
بِالْحَابِشِينَ نَفَرَةٌ رَجُلٌ وَاحِدٌ، قَالَ فَقَالُوا لَهُ: مَهْ لَنْ عَمَّا يَا خَلِيسُ حَتَّى نَأْخُذَ لَنَا نَفْسَنَا مَا نَرْضَى بِهِ ...

ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُرَيْلَ بْنَ عَمْرِو، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا لَهُ:
ابْنُ مُحَمَّدٍ فَصَلِّ لَهُ وَلَدَيْكَ فِي صَاحِبِهِ الَّذِي يَجْعَلُ عَمَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّ الْعَرَبُ عَمَّا أَنْتَ دَخَلْنَا عَلَيْنَا عَنُوةً
أَبَدًا، فَأَتَاهُ سُرَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَبَّلَهُ قَالَ: أَمَّا الْقَوْمُ الصَّاحِبُ جِئْتُمْ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ...
كَتَبَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُرَيْلُ: لَدَاعِي فِي هَذَا، وَلَكِنْ أَكْتُبُ: بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْتُبْ بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَكَتَبَ، ثُمَّ قَالَ: أَكْتُبْ هَذَا مَا صَاحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ سُرَيْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ سُرَيْلُ: لَوْ شِئْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقُلْ لَكَ، أَكْتُبْ هَذَا مَا صَاحَ عَلَيْهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُرَيْلُ بْنُ عَمْرِو.

وَكَانَ خَطِيبًا فَأَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَلَا سُبُلَ اللَّهِ أَنْتَ عَنِ نَبِيِّهِ لَتَقُومَ
عَلَيْكَ خَطِيبًا أَبَدًا، فَقَالَ: دَعْنِي فَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامُ مُحَمَّدٍ، فَهُوَ الَّذِي نَعَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ الَّذِي جَارَ فِي الصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَكَلَّمَ آهْلَ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِ كُمْ، وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْاتِ:

حَاطَ أَخْوَالَهُ خُرَاعَةً لَمَّا كَثُرَتْهُمْ بِمَكَّةَ الدُّخَانُ

وَلَهُ يَقُولُ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشْنِمِ الدُّخَانُ بَنِي، وَأَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ:

أَسَسَتْ سُرَيْلًا فَلَا أَبْغِي	بَدِيدًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّمَى
وَجُنُفٌ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَتَى	فَتَاكُلَا سُرَيْلًا إِذَا نَظَّمَا
فَضَلْتُ بِذِي الطُّغَى حَتَّى أَتَمَّ	وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى زَيْلِ الْعَامِ

(١١) جَارَ فِي كِتَابِ بَنِي تَارِيخِ الرُّسُلِ وَالْمُلُوكِ لِلطَّبْرِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج: ٤، ص: ٤٠، مَالِي:

عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نُسَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ بِالْإِسْلَامِ حِينَ قَدِمَ بِهِمْ وَسُودَةُ
بَنَتْ نُسَيْرَةَ نَوْحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا لِي عَفَا وَفِي مَنَاقِبِهِمْ عَلَى عَوْنٍ وَمُعَوِّذٍ أَبِي عَفَا - قَالَ
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضَنَّبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ - قَالَ: تَقُولُ سُودَةُ: وَاللَّهِ إِنْ لَعَنَهُمْ إِنْ أَرَيْنَا نُفَيْلًا، هُوَ الَّذِي سَارَى
قَدِ أَرَى بِهِمْ، قَالَتْ: فَخُذْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سُرَيْلُ
أَبْنُ عُمَرَ فِي نَاحِيَةِ الْمُجَرَّةِ، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحُلٍّ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ
كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، أَعْطَيْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ أَلَدَ مَثَمٍ كَرَامًا أَوَّالَهُ مَا أَفْتَرَنِي الدُّخُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ: يَا سُودَةُ أَعْلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَلَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ
مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحُلٍّ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

وَجَارَ فِي كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصَنَّبِ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ٤٧، مَالِي:

قَوْلُ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ شَمْسٍ سُرَيْلًا، وَأُمُّهُ رَيْطَةُ بَنَتْ نُسَيْرَةَ حِينَ بَدَرَ سَعْدُ بْنُ نُسَيْرَ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ حِمْشٍ، وَسُرَيْلٌ هَذَا هُوَ الدُّخَانُ - الدُّخَانُ مَشْعُوقُ الشَّعَةِ الْغُلْيَا - الْخَطِيبُ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ
قُرَيْشٍ، وَأَسَسَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدِمَ عَلَى فِدَائِهِ مَكْرَ نُسَيْرَةَ حَفْصٍ، ثُمَّ قَالَ: أَجْعَلُوا رَجُلًا فِي الْقَيْدِ كَانَ يَخْلِيهِ
حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِالْفِدَاءِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَبَعَثَ سُرَيْلٌ بِالْفِدَاءِ، وَفِي سُرَيْلٍ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

أَلَدْنِي شُعْرِي هَلْ تُصِيبُنْ نَفْسِي	سُرَيْلُ بْنُ عُمَرَ وَبَدُوهُ دَاوِدَ عَقَابَرَا
وَصَغَوَانُ عَوْدَ حَتَّى مِنْ وَدَّحٍ أَسْتَبِ	فَهَذَا أَطَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عِصَابَرَا

وَمِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَرْهَلٍ بْنِ عَمْرِو، وَاسْمُهُ عَمْرُو، وَكَانَ اسْمُ خَبْسِهِ أَبُوهُ، فَلَمَّا كَانَ صَلَاحُ
الْحَدِيثِ لَمْ يَأْبُو جَنْدَلٌ إِلَى أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِفْ فِي قَيْدِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ
وَرَدَّهُ، وَعَبَّدَ اللَّهُ بَنِي سَرْهَلٍ وَكَلَّى أَبَا سَرْهَلٍ، وَأُمُّهُ فَاحْتَتَتْ بَنْتُ عَامِرِ بْنِ تَوْحَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، هَاجَرَ
إِلَى الْجَبَشَةِ وَاسْتَشْرَهَتْ فِي حَرْبِ الرِّدَّةِ بِالْجَمْعِ بَيْنَ، وَمَاتَ أَبُو جَنْدَلٌ فِي طَاعُونٍ عَمَّوَسَ.

وَمِنْهُمْ سَرْهَلُ بْنُ عَمْرِو، وَاسْمُ تَوْنٍ الْفَتْحُ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ وَلَدِهِ نَيْمًا ذَكَرَ الطَّبِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَبْنُ سَرْهَلٍ فِي الْمَدِينَةِ، وَالسَّكَنُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو هَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الْمَرْةِ الثَّانِيَةِ وَمَعَهُ أُمُّهُ سَوْدَةُ بَنْتُ
نَرْمَعَةَ، وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرِو هَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الْمَرْةِ الثَّانِيَةِ وَمَعَهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بَنْتُ عُلْفَةَ، وَكَانَ
إِسْلَامُهُ قَبْلَ دُخُولِ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأُرْتُفُ، وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرِو، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بَنْتُ الْحَارِثِ
أَبْنِ أَشْجَعٍ، اسْمُ قَدِيمًا وَهَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ فِي الْمَرْةِ ثِنِّي. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ:

أَلَا أَيْلَافًا حَسَنًا وَتَيْمَارًا سَالَةً جَمِيعًا وَأَبْلَغًا لَوْحِي بَنِي غَالِبٍ
بَلَّغَ أَخَا الْعُرُوفِ وَالْبَاسِ وَاللَّدَى مُقِيمٌ خَدَتِي جِي وَلَدَهُوَ آيِبٍ
وَقَدْ عَاشَ مَحْمُورًا وَخَلَفَ سَادَةً سَرْهَلًا وَسَرْهَلًا فَالْأَنْدَى وَالطَّاسِبِ
وَخَلَفَ أَيْضًا مِنْ بَنِيهِ ثَلَاثَةً سَلِيطًا مَعَ السَّكَنِ وَالْمَرْحَاطِ

وَمِنْ بَنِي أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ خَدَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، الَّذِي قَتَلَ عَمْرُو بْنَ عُلْفَةَ بْنَ
الْمُطَّلِبِ فِي سَفَرٍ لَهُمْ، وَأَبُو ذُوَيْبٍ وَهُوَ هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ،
مَاتَ فِي جَنْسِ مَلِكِ الرُّومِ، وَمِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغَيَّةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذُوَيْبٍ الْغَفِيَّةِ وَكَلَّى
أَبَا الْحَارِثِ، وَتَمَرُ وَذُو الشَّرِي بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، فَكَرِسُ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْحَنْدِ، وَهُوَ يَوْمُ مَلْدِ قُرَيْشٍ مِنْ
مِئَةِ وَأُمُّ بَعِيْنٍ سَعْدَةُ قَتْلَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَخُوَيْطُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرَيْشٍ
وَهُوَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَخْلَعَ عَلَى دِمِ عَمْرِو بْنِ عُلْفَةَ، فَخَلَفَ عِيَّةً مِنْ قَوْمِهِ فَمَلَكَوْا، وَلَقِيَ هُوَ قَوْمَهُمْ، وَكَانَ خُوَيْطُ
مِنْ أَوْسَعِ النَّاسِ خَلْفَةً، وَكَانَ سَلْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمِّيَّةُ بَنْتُ
أَبِي سَفْيَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ خُوَيْطٍ، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ حَبِيبَةَ بَنْتُ
أَبِي سَفْيَانَ، وَكَانَ سَلْفُهُ أَيْضًا مِنْ قَبْلِ سَوْدَةَ بَنْتُ نَرْمَعَةَ، حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَخْنَأُ أُمُّ كُلْثُومٍ، وَاسْمُ
يَوْمَ الْفَتْحِ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ أَبُو مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(١) حَارِثِي كِتَابُ سِيَرَةِ أَبِي هِشَامٍ طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ الْبَابِي الْهَلَبِيِّ بِمِصْرَ، ج: ٢، ص: ٢١٨، مَائِلِي.

فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةَ الْكِتَابِ هُوَ سَرْهَلُ بْنُ عَمْرِو، إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَرْهَلٍ بْنِ عَمْرِو.

= رَمِي سَيْفٌ فِي الْحَدِيدِ، وَقَدْ انْقَلَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ لِوَيَا أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أُوَامَا مِنْ الْقُلَامِ وَالرَّجُوعِ، وَمَا حَمَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ، دَخَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَادُوا يَنْزِلُونَ، فَأَمَّا أَيْ سُرَيْلُ أَبَا جَنْدَلٍ فَأَمَرَ إِلَيْهِ فَصَبَّ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِلَبِيئِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ كُنْتُ - نَمَتْ - الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَبَعَلَ يَنْتَه - يَنْتَه - يَجْزِيهِ جَذْبًا شَدِيدًا - بِتَلْبِيئِهِ وَيَجْزِيهِ لِيْهِ ذَهَبٌ إِلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، وَجَعَلَ أَوْ جَعَلَ بِجَنْدَلٍ يَقْرَأُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأَنْتُمْ إِلَى الْمَشْرِكِ كَيْفَ تَقْتَتُونِي فِي دِينِي؟ فَمَنْ أَوَّ النَّاسُ إِلَى مَا بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا جَنْدَلٍ أَصْبِرْ وَأَحْسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ ضَمًّا، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللَّهِ وَإِنَّا لَدُنْغَدُ بِهِمْ، قَالَ: فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ يَمْشِي مَعَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَيَقُولُ: أَصْبِرْ أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنَّكَ لَهُمُ الْمَشْرِكِ كُونَ، وَإِنَّمَا دُمُ أَحَدِهِمْ دُمُ كُلِّهِ، قَالَ: وَيُذِنِي قَائِمُ الشَّيْفِ مِنْهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: رَجُوتُ أَنْ يَأْخُذَ الشَّيْفُ قِيَصَهُ بِهِ أَبَاةً، قَالَ: فَضَنُّ الرَّجُلِ بِأَبِيهِ وَنَفَذَتِ الْقَضِيَّةُ.

- شَرَّ رِطِ الْقُلَامِ - هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُرَيْلُ بْنُ عُمَرَ، أَصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النَّاسِ عَشْرَ سَبْعِينَ يَأْمُرُ النَّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، عَلَى مَنْ أَتَى مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ بِقِيَصٍ إِذْ كَانَ عَلَيْهِ رَدُّهُ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ جَارَ قَيْسٍ يُشَارِكُنْ مَعَ مُحَمَّدٍ يَرُدُّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ بَيْنَنَا عَيْنِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ وَإِنَّهُ لَدَى إِسْمَاعِيلَ وَلَدِ إِغْدَالٍ - إِسْمَاعِيلُ: الشَّرِيقَةُ الْخَفِيَّةُ، الْإِغْدَالُ: الْخِلَانَةُ - وَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَمْرِهِ دَخَلَ فِيهِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قَيْسٍ يُشِيرُ وَعَقْدُهُمْ دَخَلَ فِيهِ.

(٤) وَجَارِي مَخْطُوطٌ أَوْ نَسَابُ الْأَشْخَافِ لِلْبَلَدِ ذَرِي مَخْطُوطٌ أَسْتَنْبُوتُ. ص: ٦٧ مَائِلِي؛
أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَجَعَلَ إِلَى مَلَكَةٍ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ فَأَوْثَقَهُ وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ وَتَيَّدَهُ، فَأُظْهِرَ لَهُ الرَّجُوعُ عَنِ الدَّسَلِمِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مُحَمَّدًا إِلَى بَدْرٍ بِمُحَمَّدِيَّةٍ وَنَفَقَتِهِ، فَأُفْخِزَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلَّى مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَبُوهُ مَغِيظٌ عَلَيْهِ.

(٥) جَاءَ فِي الْمُقَدِّمِ السَّابِقِ نَفْسِهِ. ص: ٦٦ مَائِلِي؛
يُقَالُ إِنَّهُ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّتَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ مَلَكَةً فَتَاتَ قَبْلَ الْهَاجِرَةِ فَدَفَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَلَفَ عَلَى أَمْرِهِ سَوْدَةُ بِنْتُ مَعْقَةَ، وَقَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ: مَا كَانَ بِالْحَبَشَةِ مُسْلِمًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ قَدِمَ مَلَكَةً ثُمَّ جَعَلَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنْ تَدَاوُسَتْهَا فَمَاتَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْبَصْرِيِّ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَالْخَبَرُ الْأَوَّلُ أَثْبَتُ أَصَحُّ، وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَهِي عُمَرُ وَعُقْبَةُ.

فَوَلَدَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَوَاطِبٍ، إِبْرَاهِيمَ .

وَمِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَبِيرٍ، وَابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَوَاطِبٍ، قَتِلَ يَوْمَ نَهْرٍ أَبِي فُطْرٍ سَنَ مَعَ مَنْ قَتَلَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، وَكُنِيَ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأُمُّهُ بَرْهَانَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ شَهِدَ بَدْرَ الْمُسْلِمِينَ وَأُسْتُشْهِدَ يَوْمَ الرِّدَّةِ بِأَمْرِ لُجَاجَةَ .

وَمِنْ وَلَدِهِ نُوفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى، وَلِيَّ صَدَقَاتِ بَنِي عُلَاصٍ .

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُوفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ، الْحَدَّادُ .

وَمِنْهُمْ أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُفَيْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، وَأُمُّهُ بَرْهَانَةُ بِنْتُ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمُخَنَزِمِيِّ، اسْتَأْذَنَ قَدِيمًا وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّتَيْنِ، تُوْفِيَ بِمَكَّةَ أَيَّامَ عُثْمَانَ .

وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو كَبِيرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ بْنِ أَبِي رُفَيْمٍ، وَلِيَّ الْقَضَاءِ

بِدَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلِيَّ قَضَاءِ الْمَدِينَةِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ .

وَوَلَدَ جَذِيمَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ عَلَامٍ بْنِ لُؤَيٍّ حَبِيبًا، وَهُوَ أَبُو شَحَامٍ، يُنْسَبُ إِلَى جَدَّتِهِ أُمِّ جَذِيمَةَ .

فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ جَذِيمَةَ بْنُ مَالِكِ الْحَارِثِيُّ، وَأُمُّهُ أَمِيَّةُ بِنْتُ أَذَاةَ بْنِ سَرِيحٍ .

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ جَذِيمَةَ رِبِيعَةَ وَأَبَا سَرِيحٍ، وَأُمُّهَا الْقَعَاءُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ .

مِنْهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي كَانَ يَتَعَرَّدُ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ،

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ فِي نَقْصِ بَصِيْفَةٍ، وَنَزَحُوا أَنَّهُ كَانَ أَخَا نَفْلَةَ بِنْتِ هَاشِمٍ لِأُمِّهِ أَمِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَانَ

مِنْ قُضَاعَةَ، قَالُوا وَأَمْسَكَ هِشَامُ عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ قَوْمِهِ دُونَ هُمْ فَلَمْ تَبْجُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ،

مِنْ مَعْشَرٍ لَدَى بَغْدَادٍ بِدَمَةٍ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ هِشَامٍ

وَأَبُو حَنْشَلَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ، وَنَعِيمُ بْنُ حَصِينِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو عَمْرِو بْنِ

(١) نَهْرُ أَبِي فُطْرٍ سَنَ بِحُجْرَةِ الْفَارِ وَشَلُونِ الطَّاءِ وَحُمَّ الرَّاءِ وَسَيِّئُ نَمَلَةٍ، مَوْضِعُ قَرْبِ الرِّمَّةِ بِفِلَسْطِينَ، مَعْبَدُ الْبُلْدَانِ .

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ «سَيَرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» طَبْعَةً مَطْبَعَةِ مَطْبَعَةِ الْبَابِي الْحَلَبِيِّ بِحِصْنِ، ج ١، ص ٢٥٠، مَا يَلِي :

قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَاقٍ، قَالُوا أَنَّهُ قَدْ يَشْنُ أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَزَلُوا بِلَدِ الْأَصَابُوا

بِهِ أَمَّا وَقَدْ رَأَى، وَأَنَّ الْبُحَاثِي قَدْ مَنَعَ مِنْ جَأِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ عَمْرًا قَدْ أَسْلَمَ، فَكَانَ هُوَ وَخَمْسَةٌ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ يُقْشَوَانِ الْقَبَائِلَ أَجْمَعُوا وَأَتَمُّوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَكْتَبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ =

= عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، عَلَى أَنَّ لَا يَنْكُحُوا إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ كُفُومُهُمْ، وَلَدَ يَبِيعُونَهُمْ شَيْئًا وَلَدَ يَبْتَاعُونَ مِنْهُمْ،
فَإِنَّمَا أَجْتَمَعُوا لِذَلِكَ كَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاقَعُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ عَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جُوفِ
الْكَبَةِ تَوَكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَجَاءَ فِي الْمَقْدِسِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ص: ٢٧٤ مَا يَلِي:

٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي مَنَازِلِهِمْ الْكَذِبِي تَعَاهَدَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ عَلَيْهِمْ فِي
الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبُوهَا، ثُمَّ إِنَّهُ تَامَ فِي نَقْصِ الصَّحِيفَةِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ بَلَدٍ
هَاشِمِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي سَيْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ - جَارِ فِي مَوْتِكِ الْقَبَائِلِ وَتَحْتَكِرُهَا ابْنُ حَبِيبٍ، وَحَبِيبُ خُفَّةٍ
مَضْمُونَةُ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ شَيْخَا - بَنِي نَصْرِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
نَفَلَتْ بَنِي هَاشِمٍ بَنِي عَبْدِ مَنَاظٍ لِدُعَاهِ، فَطَنَّ هَاشِمٌ ابْنِي هَاشِمٍ وَاصِلًا، وَكَانَ زَائِرًا فِي قَوْمِهِ
١٠ فَطَنَّ - فِيمَا بَلَغَنِي - يَأْتِي بِالْبُعَيْنِ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ لَيْدًا قَدْ أُوقِرَ طَعْلًا مَا حَتَّى إِذَا
أُقْبِلَ بِهِ ثُمَّ الشَّعْبِ خَلَعَ خُطَامَهُ مِنْ سَاسِهِ، ثُمَّ حَبَّ عَلَى حَبِيبِهِ، فَيَدْخُلُ الشَّعْبَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَأْتِي
بِهِ قَدْ أُوقِرَ بَنًا، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى نُرَ هَيْثُ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتُ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا نُرَ هَيْثُ أَقْدَسَ ضَيْتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكُحَ النِّسَاءَ، وَأُخَالَكَ حَيْثُ
١٥ قَدْ عَمِمْتَ لَدَيْنَا عَوْنٌ وَلَدَ يَبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَدَ يَنْكُحُونَ وَلَدَ يَنْكُحُوا إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَخْلَفُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنَّا أَوْ خَالَ ابْنِ الْحَكَمِ
- أَبِي جَرْدٍ - بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَتَحْكُ يَا هَاشِمُ!
فَمَاذَا أَصْلَحُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ أَخْرَجَ لَعَمْرُكَ فِي نَفْسِهَا حَتَّى أَتَقَضَى، قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ
رَجُلًا، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ نُرَ هَيْثُ: أَبْغِئَا ثَلَاثًا.

فَذَهَبَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ، وَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ أَقْدَسَ ضَيْتَ أَنْ يَرِيكَ بَطْنَانِ
٢٠ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاظٍ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ، مَوَاقِفُ لِقَاءِ قُرَيْشٍ فِيهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أُمَكَّمْتُمُوهُمْ مِنْ هَذِهِ
لَتَجِدَنَّاهُمْ أَلْيَا مِنْكُمْ سِرَاعًا، قَالَ: وَتَحْكُ فَمَاذَا أَصْلَحُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ ثَانِيًا، قَالَ:
مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: أَبْغِئَا ثَلَاثًا، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: نُرَ هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ:
أَبْغِئَا رَابِعًا، فَذَهَبَ إِلَى الْبَحْتِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، فَقَالَ لَهُ تَحْوًا: قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَبْدِ، فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ
أَحَدٍ يُعِينُ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: نُرَ هَيْثُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَبْدِ وَأَنَا مَعَكُمْ، قَالَ:
٢٥ أَبْغِئَا خَامِسًا، فَذَهَبَ إِلَى نُرَ مَعَةِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، فَطَعَّمَهُ وَذَكَرَ لَهُ قُرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ،
فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عَلَى هَذَا الذَّمِّ الَّذِي تَذْغِيهِ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ سَمِعَ لَهُ الْقَوْمَ، ثُمَّ قَامَ بِنَقْصِ الصَّحِيفَةِ.

وَمِنْهُمْ وَهْبَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ جَذِيمَةَ، شَهِدَ بَدْرًا، وَأَحَدًا، وَالْحَدِيثُ
وَقِيلَ يَوْمَ مَوْتِهِ شَهِيدًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَجْعَلُ
الْكُفْرَ بَيْنَ نَظَرِ النَّبِيِّ، وَالْمُتَّقِينَ مَكَانَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَاكِمُ مَكَانَ حَالِمٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَرَ تَدْوَالَ يَقْرَأُ بِشَيْءٍ
أَنَا كَيْ يَمْلِكُ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الدِّيَةَ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْرَئِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَخْبَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَخَا عَمَلَانَ بْنِ عَفَّانَ مِنَ الرِّضَاغَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سَأَلَ عَمَلَانُ
أَبْنَ عَفَّانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤَمِّنَهُ فَأَمَّنَهُ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ فَقِيلَ بِالْإِسْقِيَّةِ.
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَالذُّكْبَرِيُّ بْنُ أَوْيسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ مَعَهُ
يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَنِي مُعَاوِيَةَ.
وَوَلَدَ مَعْصُومُ بْنُ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَبْدًا، وَعُمَرَا، وَزَيْنَارًا، وَأُمُّهُمْ أَيْسَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُزَاعَةَ.
فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مَعْصُومٍ حُجَيْرًا، وَحُجْرًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ تَيْمِ بْنِ مُذَلِّجِ بْنِ مَسْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.
فَوَلَدَ حُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ حُصَيْنًا، وَعُمَرَا، وَوَهْبًا، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.

فَوَلَدَ ضَبَابُ بْنُ حُجَيْنٍ بِنَ عُبَيْدٍ وَهَبًا، وَوَهْنِيًّا، وَوَهْبَانَ.
 مِنْهُمْ أَبُو لَيْثَةَ بَنُ عُبَيْدَةَ بْنُ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ ضَبَابٍ، كَانَ مِنْ قُرَى سَانَ قُرَى ثَيْشٍ وَطَنُ شَا
 وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَافِعِ بْنِ أَنَسِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبٍ قُتِلَ يَوْمَ الْحُلِ، وَشَدِيدُ بْنُ شَدَادِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
 لَقِيطِ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ ضَبَابٍ الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ لِحَالِدِ بْنِ يَرِيدٍ مَعَاوِيَةَ، حِينَ تَرَى رَجُلًا مَلَأَ بَنَاتُ ابْنِ بَنِي الْعَوَالِمِ
 إِذَا مَا نَظَرْتُ لَكَ فِي مَنْزِلِكِ خَالِدٍ عَنْ قَتْلِ الَّذِي يَزْهَوِي وَأَيْنَ يَرِيدُ
 وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ ضَبَابٍ الشَّاعِرُ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ
 قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، وَإِلَّا قُتِلَ لَهُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُ ابْنَ قَيْسَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ
 ابْنِ قَيْسِ بْنِ وَهْبِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ ضَبَابٍ، وَبِأَنَّهُ نَعِمَ لَهَا تُسَمَّى رُقَيَّةَ أَيْضًا، وَأَسَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 قَيْسِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْحُرَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ،
 فَنَعَى أَسَامَةَ فِي رِاحَتِهِ فَطَلَعْتُ مُسْتَكْمَلًا مَسَامِيحَهُ

(٢) جَارِي مَطْوِيّ اَنْسَابِ الدُّشَرَانِ لِلْبَلَدِ ذِي مَطْوِيّ اسْتَبْوَل. ص: ٢٧٢ ما يلي؛
 وَقَدْ ارْجُلُ عَلَى حَمْدِ الرَّائِيَةِ هَذَا الشَّعْرُ فَقَالَ: لَقَدْ وَضَعَ ابْنُ قَيْسٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَخَتَّ فَقَالَ لَهُ حَمَادُ:
 يَا اَحْمَقُ! اِنَّ هَذَا مِنْ حَرْطِ الْغَرَبِ، اَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ اُوتِ كِتَابِيهِ وَلَمْ اُدْرِ مَا حِسَابِيهِ).
 (١) سُورَةُ الدُّنْيَا: ٩١، وَانْظُرْ دَاخِلَ اَنْسَابِ النَّبْلِ، لِلْمَوْلَانِ: ١٦٥

وَمِنْهُمْ الْعَلَاءُ بْنُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ هَبَابِ بْنِ حُجَيْبٍ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ أَيَّامَ
أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ سَلَكَ إِلَى الْقَارِئِيَّةِ فِي أَمَلَةٍ عُمَرَ فَمَسَاوِدًا لَكُوفَةٍ ثُمَّ وَلَدَهُ عُثْمَانُ لِجُرَيْمٍ وَوَقَّحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَاهُ
وَهَذَا وَالرَّيُّ، وَرَبِّهِ قَيْتَةُ الْبَيْتِ كَانَ سَبَبَ بَرَاءَ ابْنِ قَيْسٍ إِنْ قِيَاكَ، بَنَتْ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ وَهَبِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ هَبَابِ، وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُرَبِّ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُجَيْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصٍ قَبْلَ يَوْمِ أُحُدٍ
وَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ وَاحِدَةٍ، وَعُمَرُ أَوْ وَحْجِي، وَوَهْبَانُ وَأُمُّهُمْ بَنَتْ ضَاطِرَ بْنَ
حَبِشَةَ بْنِ سُلُوكِ بْنِ خُزَاعَةَ.

مِنْهُمْ حُمَيْدُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ مَسَاحِقِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَرَمِ بْنِ سَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ
وَأُمُّهُ دُرَّةُ بَنَتْ هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ سَاحَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ دُرَّةٍ وَبَرَاءَةُ بْنُ، كَانَ
شَبِيهًا بِالشَّامِ، وَعُمَرُ وَبْنِ قَيْسِ بْنِ نَائِلَةَ بْنِ الْأَصَمِ بْنِ هَرَمِ بْنِ سَاحَةَ بْنِ حُجْرٍ، وَهُوَ الْأَعْلَى الَّذِي
أَتَى لَ اللَّهِ فِيهِ: (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَارَهُ الْأَعْمَى) وَلَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ،
وَأُمُّهُ أُمُّ مَكْتُومٍ، وَهِيَ عَائِلَةُ بَنَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُنْكَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ خُنُومٍ.

(١) جَارِي فِي مَخْطُوطِ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْبَلَدِ دَرِي مَخْطُوطِ اسْتَبْنُولِ. ص: ٦٧٤ مَالِي:

هُوَ قَدِيمُ الدَّسَادِمْ وَكَانَ أَقْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُقْبَلٌ عَلَى الْوَلَدَيْنِ الْمُغِيرَةِ يُكَلِّمُهُ
وَقَدْ طَمِعَ فِي إِسْدَادِهِ، وَكَلَّمَ الْأَعْمَى فَأَمَّ يَكَلِّمُهُ، فَأُتِيَ لَ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ: (عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَارَهُ الْأَعْمَى، وَمَا
يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَرَى لِي، أَوْ يَدْرِي فَتَنْفَعَهُ الدَّكْرَى، أَمَا مِنْ أَسْتَفْنَى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ الدَّيْرُ لِي، -
يَعْنِي الْوَلَدَ - وَأَمَا مِنْ جَارِكَ يَسْعَى، وَهُوَ حُشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى، وَتَقْدُرِي أَنْ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مِنْ أَوَّلِ
الْمَخْرَجِ بْنِ هَجْرَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَزَابٍ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَضْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، قَالَ الْحَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا مِنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فِي أَحَدٍ سِوَى عُمَرَ وَأَوَّلِ سِبْطِ عُثْمَانَ
وَأَسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي الْكَلْبِ عَنْ وَاتِهِ.

عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَزَابٍ يَقُولُ: نَزَلْتُ بِالدِّيَّانِ الْقَارِئِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
سُورَةَ الْبَقَرَةِ: فَأَبْنَى أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَجُلٌ خَصِمٌ مِمَّنْ فَلَا تَأْمُرُ؟ فَقُلْتُ: (عَيْنُ أَوَّلِي الضَّرْبِ،)

جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَخْطُوطِ الْجَمْعِ فِي الدُّبُونِ الْعَلِيِّ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاجِبٍ بِأَسْطَبَا سَتَبْنُولِ. ص: ٦٧، مَالِي:
ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ذَلِكَ لِشَيْءٍ يُفِي بِنَ الْوَلَدَيْنِ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّهُ مُؤَدَّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ،
وَفِي تَارِيخِهِ خُجْرِي فِي الْفَرَوَاتِ، مِنْهُ أَنَّهُ تَوَلَّى الْمَدِينَةَ فِي عُمُرَةِ الْفَرَاتِ وَغَنَ وَبَنِي قُرَيْشَةَ، وَهَذَا مُتَّفَقٌ سَنَةِ خَمْسٍ
وَفِي عُمُرَةِ بَنِي قُرَيْشَانَ سَنَةِ سِتٍّ، وَجَارِي فِي التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ بَنِي شَيْبَةَ: ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى قَبْلَ سَنَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَبْلَ عُمَرَ.
(١) سُورَةُ عَبَسَ: ١-٤ وَأَنْظُرْ إِسْبَابَ التَّوَلَّى: ٢٢٤

وَدَا عَمْرٍو وَبْنُ مَعِيصٍ مُنْقِدًا بِالْحَارِثِ، وَحَبِيبًا، وَأُمُّهُمْ دُعْدُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو.
فَوَلَدَ مُنْقِدُ بْنُ عَمْرِو وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَوَرَاةُ، وَأُمُّهُمْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ زُرَّاحَةَ بِنْتُ عُصَيَّةَ بِنْتُ خُفَّاءِ السُّلَمِيَّةِ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مُنْقِدٍ عَبْدَ مَنَاكِ بْنِ رَجِّ النَّاسِ فِي الْعَظَمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَبَنُو بُوَعْلَا، وَعَبْدُ الْحَارِثِ،
وَأُمُّهُمْ سَأَمَى بِنْتُ نَمْعَةَ بِنْتُ وَهَيْبِ بْنِ حَبَابٍ، وَالْأَحَبُّ، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَعُفُوفَا، وَمَالِكَا، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى
بِنْتُ هِلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ حُصَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَيْزٍ.

مِنْهُمْ حَبَابُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عُلَاقَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِدِ بْنِ عَمْرِو وَبْنُ
مَعِيصٍ، وَهُوَ ابْنُ الْعَرِيقَةِ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِطَيْبِ رَجُلٍ، وَهِيَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَأَمٍ، وَهُوَ الَّذِي رَجَى سَعْدُ
أَبْنُ مُعَاذِ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، فَقَالَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
عَرَّ قَى اللَّهِ وَجَهَكَ فِي النَّكْرِ، وَالْعَرِيقَةُ أُمُّ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُمْ يُسَمُّونَ الْكِلَا.

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْكَلْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ، رَجُلٌ مِنَ بَلْعٍ، وَمَكْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخْفِيَّةِ بْنِ عُلَاقَةَ بْنِ
عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِدِ بْنِ عَمْرِو وَبْنِ مَعِيصٍ، وَأُمُّهُ الشَّيْمَا بِنْتُ مُخَارِقِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ بُوَع
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقِدِ بْنِ عَمْرِو وَبْنِ مَعِيصٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَامِرَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْمَوْحِ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ
قَتَلَ أَخَاهُ، وَأُمُّ شَرِيكِ ابْنِي كَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ عَمْرِيَّةُ بِنْتُ دُودَانَ بْنِ عُفُوفِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ وَرَاحَةَ بْنِ مُنْقِدٍ، وَخِذَاشُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْأَصَمِ بْنِ حُصَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ
أَبْنُ حُصَيْبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ وَرَاحَةَ، وَاتَّيْلُ مَسْلِكُهُ لَكُنَّابِ فِيمَا يَقُولُ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَتَقْتُلُ يَوْمَ الْجَلِ مَعَ عَائِشَةَ.

(١١) جَاءَ فِي هَذَا مِشْرِ مَخْطُوطٍ مُخْتَصَرٍ جَمْعُهُ دَا بَنِي الْعُلَاقَةِ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَأَيْتُهَا بِأَسْمَاءَ بَا سَتَنْبُولَ ص: ٩، مَا لِي بِهِ؛
أَنَّ حَبَابُ بْنُ الْعَرِيقَةِ رَجُلٌ سَعْدُ بْنُ ضَبِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
أَبْنِ صَوَّانٍ أَنَّ قَاتِلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ ضَبِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، أَبُو أَسْمَاءَةَ بْنُ هَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجُشَمِيُّ
حَلِيفُ ابْنِي مَخْنُومٍ، فِي الْمَقَارِ يَذْكُرُنَ الرِّجَالُ وَاتِّبَانِ، عَنْ أَبِي الْعَرِيقَةِ وَعَنْ أَبِي أَسْمَاءَةَ الْجُشَمِيِّ، قَالَ فِي
مَقَارِ يَ الْوَاقِدِيِّ كَمَا هُنَا، أَنَّ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَرَّ قَى اللَّهِ وَجَهَكَ فِي النَّكْرِ.
(١٢) جَاءَ فِي الْأَسْبَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدِ ذِي مَخْطُوطٍ اسْتَنْبُولَ ص: ٢٧٥، مَا لِي بِهِ؛

وَمِنْهُمْ مَكْرُ بْنُ بَنِي حَفْصِ بْنِ الْأَخْفِيَّةِ بْنِ عُلَاقَةَ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ، وَكَانَ ابْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخْفِيَّةِ خُرَجَ بَنِي
خَالَتِهِ لَهُ، وَهُوَ غَدَامٌ ذُو دَوَابَّةٍ وَعَلَيْهِ جِلَّةٌ وَكَانَ غَدَامًا وَهَيْبًا، فَمَرَّ بِعَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمَوْحِ بْنِ يَمْرِ
الْكِنَانِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا غَدَامُ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخْفِيَّةِ، فَقَالَ: يَا بَنِي بَكْرِ، لَكُمُ فِي قَتْلِ يَشْرِ دَمٌ قَالُوا: نَعَمْ
فَقَالَ: مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا بِرَجُلِهِ إِلَّا اسْتَوَى، فَلَا تَبْعُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ فَقَتَلَهُ بِدَمٍ كَانَ لَهُ فِي قَتْلِ يَشْرِ =

وَوَلَدَ بْنَ أَرْبَعٍ مَعْصِيَةَ بْنَ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ سَيِّدًا، وَجَدِيَّةً، وَعَوْفًا، وَأُمَّهُمْ خَالِدَةُ
بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ نَضْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .
فَوَلَدَ سَيِّدًا بْنَ أَرْبَعٍ مَعْصِيَةَ الْحَلِيسِيِّ، وَعَامِرًا، وَحَبِيبًا، وَعَبْدًا، وَجَدِيَّةً،
وعَوْفًا، وَعَمْرًا، وَسَيِّدًا، وَأُمَّهُمْ دَعْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَدْلَجٍ .

مِنْهُمْ بَشِيرُ بْنُ أَبِي أُمِّ هَلَاةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَيِّدٍ بْنِ أَرْبَعٍ
مَعْصِيَةَ، الَّذِي وَجَّهَهُ مَعَاوِيَةُ لِقَتْلِ مَنْ كَانَ فِي طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَ وَلَدًا عَبْدًا لِلَّهِ بْنِ لُؤَيٍّ
وَقَالَ الْكَلْبِيُّ لَمْ يَمُتْ بِسَبْسَبٍ حَتَّى جُنَّ، فَكَانَ يَأْخُذُ قَضِييًّا وَيَضْرِبُ بِهِ الْوَسَادَةَ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ يَدَيْهِ،
وَكُلَّامٌ يَسْكُنُ الشَّامَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ غُرَاةِ أَرْضِ الْغُبَّانِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَلَهُ هُنَاكَ
ذِكْرٌ وَمَوَاضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَلِغُبَيْدِ بْنِ وَاحِدَةَ أَبِي مُنْقِذٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
إِذَا سَكَتَ رَاحَةُ أَوْ غَبَيْدٌ . فَبَشِيرُ كُلِّ دَلِيلٍ بِظُلْمِ
فَهَوَلَدَ بَنُو عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ

= فَبَيْنَمَا مَلِكُ بْنُ حَفْصٍ أَخُوهُ يَمُتُ إِظْهَرَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى عَامِرٍ بْنِ أَرْبَعٍ بْنِ لُؤَيٍّ الْمَلُوحِ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ، فَقَالَ مَا
أُطْلِبُ أَشْرَ أَبْعَدَ عَيْنٍ، وَكَانَ مَوْشِيًا بِسَيْفِهِ فَعَلَّاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ أَتَى مَلَكَةً فَعَلَّقَ سَيْفَ عَامِرٍ
بِاسْتَبَارِ الْكَلْبَةِ، وَقَالَ مَلِكُ بْنُ

وَلَا سَ أَيْتُ أَتَمَّا هُوَ عَامِرٌ تَذَكَّرْتُ أَشَدَّ الْحَبِيبِ الْمَلِكِ
وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَدَتْنُ هَبِيهِ وَأَمْرُ كَيْ كُلِّ مَنْ كَبِ
فَالْحَنَّةُ سَيِّئِي وَالْقَيْتُ كُلَّامِي عَلَيَّ بَطْلٍ شَاكِي لِسَدْحِ مُجَرَّبِ
(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّرِّ الْمُنْتَوَرِ فِي طَبَقَاتِ سُلَاطَنِ الْخُلُوفِ بْنِ تَيْبِ الْعَامِلِيَّةِ، طَبَعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْكَلْبِيَّةِ بِبَغْدَادِ
سَنَةِ ١٢١٤ هـ . ص ٥٦ : مَائِلِي :

فَلَمَّا كَانَ مَعَاوِيَةُ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ، بَعَثَ بِالطَّحْطَانِ بْنِ قَيْسٍ، وَبَشِيرِ بْنِ أَرْبَعَةَ - جَارَيْنِ مِنْ دَوْلِهِ -
بِحَبِيشٍ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَقْتَدَا كُلُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ مَعَاوِيَةَ

وَلَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَلِيسِ عَامِلًا عَلَى الْيَمَنِ لِعَلِيٍّ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَغَارَ عَلَى بَيْتِهِ فَقَتَلَ بَوْلَدِيَهُ عَبْدَ
الرَّحْمَنِ وَقَتْلَهُمْ فَذَبَحَهُمَا بِسَيْفَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَجِيءَتْهُمَا عَلَيْهِمَا جَنَاحَا شَدِيدَا وَخَالَطَ عَقْلُهُمَا بَعْضُ الْكُرْهِ فَصَارَتْ
لَهُ تَعَقُّلٌ وَلَدَيْهِ وَلَدَ تَضَعِي إِلَى قَوْلِ دَلَجٍ وَلَدَ تَضَعِي عَلَى نَفْعٍ، بَلْ عَلِمَتْ طُغْيَانُ الْحَيَاةِ تَقْصِدُ الْمُنْتَدِيَّ فِي الْكُرَاسِمِ
وَحَبِيبًا أَنْ تَجْتَمِعَا تَرَفُّعَ صَوْتَا يَنْقَطِعُ الْبَطَاطُ، وَتَنْشُدُ مِنْ أَيْ يَنْتَقِلُ لَهَا الْجَانُودُ، وَمِنْ مَرَاثِمِهَا قَوْلُهَا :

يَا مَنْ أَحْسَنَ بِأَبْنَيْ الَّذِينَ هُمَا كَالَّذَيْنِ تَشْتَغِي عَنْهُمَا الصَّدَقُ
يَا مَنْ أَحْسَنَ بِأَبْنَيْ الَّذِينَ هُمَا سَمِعِي وَقُلِي قُلُوبِي الْيَوْمَ مِنْ هُنَا
يَا مَنْ أَحْسَنَ بِأَبْنَيْ الَّذِينَ هُمَا مَعَ الْعِظَامِ فَمَتَى الْيَوْمَ تُخْطَفُ
فَبَقِيتُ بِسَرٍّ أَمَّا صَدَقْتُ مَا نَرَعُمَا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنْ الْوَلَدِ الَّذِي أَقْبَلُوا
أَخِي عَلَى وَدَجِي أَبْنَيْ مَنْ هَفَفَ مَشْهُورَةٌ وَكَذَلِكَ الْوَلَدُ يُقَتُّ فِي
حَتَّى لَقِيْتُ رَجَالًا مِنْ أَرْوَمَتِهِ شَمَّ الذُّنُوبِ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ شَرُّ
فَالَّذِنْ أَلَعَنَ بِسَرٍّ أَحَقَّ لَعْنَتِهِ هَذَا الْعَمْرُ أَبِي بِسَرٍّ هُوَ الشَّرُّ
مَنْ دَلَّ وَالْهَيْهَ حَتَّى مَوَلَّتْهُ عَلَى حَبِيبَيْنِ ضَلُّوا إِذَا عَدَا السَّافُ

فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهَا تَنْفَعُ مَنَافِعَ عَيْنَيْهِ حَتَّى لَا عَلَيْهَا، وَتَنْفَعُ صَفَاةَ قَلْبِهِ سَوْأَ إِلَيْهَا، فَيَسْمَعُهَا يَوْمًا يَأْتِي
ذُو نَفْسٍ أَيْتَةٍ وَخُجُوعَ جَاهِلِيَّةٍ، فَذَهَبَ إِلَى بِسَرٍّ وَتَلَطَّفَ بِالنَّاسِ لِفِ إِلَيْهِ، حَتَّى وَثِقَ بِهِ، فَخَرَجَ يَوْمًا بِوَلَدَيْهِ
إِلَى وَادِي أَوْطَاسٍ وَتَلَاكَهَا، ثُمَّ قَرَأَ نَشِيدًا:

يَا بِسَرٍّ بِسَرٍّ بَنِي أَرْوَمَةٍ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْفَارِجِ وَلَمْ تَعْلَبْ عَنِ الْفَاسِ
خَيْرٌ مِنَ الدَّاءِ شَيْئَيْنِ الَّذِينَ هُمَا عَيْنُ الْمُهْدَى وَصَلَامُ الْأَسْوَاقِ الْفَاسِي
مَاذَا أَرَدْتُ إِلَى طِفَائِي مَوَلَّتْهُ تَبْلِي وَتَشْتَدُّ مَنْ أُلْطَفَ فِي الْفَاسِ
أَمَا قَتَلْتَهُمَا ظُلُمًا فَقَدْ شَرِقتُ مِنْ صَاحِبَيْكَ قَتَلْتَنِي يَوْمَ أَوْطَاسِ
فَأَشْرَبَ بِطَاسِهَا أَنْظِلَا كَأَشْرَبْتُ أُمُّ الْقَسْبِيِّينِ أَوْ ذَاقَ ابْنِ عِبَّاسِ
وَمِنْ قَوْلَيْهَا أَيْضًا: بَنِي أُمِّهَا هِيَ الظُّلَى
تَسَائِلُ مَنْ رَأَى أَبْنَيْهَا وَتَسْتَسْجِي فَمَا تَسْقَى

وَقِيلَ أَنَّهَا بَلَغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتْلَ بِسَرٍّ الْقَسْبِيِّينَ حِينَئِذٍ لَيْزًا جَنَاحًا شَدِيدًا وَدَعَا عَلَى بِسَرٍّ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ
أَسْلُبْهُ رِيئَةً وَلَدَتْهُ جَهَنَّمُ مِنْ لَدُنِّيَا حَتَّى تَسْلُبَ عَقْلَهُ، وَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَفَقَدَ عَقْلَهُ، وَكَانَ يَهْدِي بِالسَّيْفِ فَيُطْلِبُهُ فَيُوقِي
بِسَيْفٍ مِنْ خَشِيرَةٍ وَيُجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَرٌّ مَنُوعٌ، فَلَدَّى إِلَيْهِ بَعْدَ حَتَّى يَسْأَمَ، وَقِيلَ دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَعِنْدَهُ بِسَرٌّ بْنُ أَرْطَاةَ - أَبِي - فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنْتَ قَاتِلُ الْقَسْبِيِّينَ أَيْضًا الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا
قَاتِلُهُمَا، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: لَوْ دَرَسْتُ أَنَّ الْأَرْضَ ضَلَّكَ أَتَيْتَنِي عِنْدَكَ قَالَ: فَقَدْ أَتَيْتَنِي الْآنَ عِنْدِي فَقَامَا فَقَالَ
عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَا سَيْفٌ؟ فَقَالَ لَهُ بِسَرٌّ: هَاجَرَ سَيْفِي، فَلَمَّا أَهْوَى عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى السَّيْفِ لِيَتَنَازَلَهُ أَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ
فَقَامَ بِسَرٍّ: أَخَذَ إِلَيْهِ شَيْخًا قَدْ كَبُرَتْ وَذَهَبَ تَحْتَهُ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ دَرَسَتْ لَهُ وَتَلَّتْ أَبْنِيَهُ تَدْعِي إِلَيْهِ سَيْفَكَ
إِنَّكَ لَعَافِلٌ عَنْ قُلُوبِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ مِنْهُ لَبَدَأَ بِتَبْلُكَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَجَلَ نَالَهُ وَكَانَتْ أَثْقَى بِهِ.

[نَسَبُ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ]

وُلِدَ سَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ الْحَارِثِيُّ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ ثَيْمٍ بْنِ غَالِبٍ، وَغَالِبٌ، وَأُمُّهُ نَاجِيَةُ
بِنْتُ جَرِّمِ بْنِ رَبْلَانَ، فَهَكَذَا غَالِبٌ بَعْدَ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَوُلِدَ الْحَارِثِيُّ بْنُ سَامَةَ لُؤَيًّا، وَغُبَيْدَةً، وَزَيْنَبَةً، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ ثَيْمٍ بْنِ شَيْبَانَ
ابْنِ مُحَارِبِ بْنِ فُضَيْلٍ، وَغُبَيْدَةُ الْبَيْتِ وَأُمُّهُ نَاجِيَةُ بِنْتُ جَرِّمِ بْنِ رَبْلَانَ بِنْتُ قُضَاعَةَ، خَالَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ نِكَاحُ
مَقْبُتٍ، وَبَنُو غُبَيْدَةَ الْبَيْتِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ مِنْ بَنِيهِمْ الْحَارِثِيُّ بْنُ رَبْلِ بْنِ أَشَدٍ،
بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَّاحِيُّ، أَحَدَ بَنِي يَزِيدٍ، وَكَانَ الْحَارِثِيُّ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ
فَارَقَهُ حِينَ حَكَمَ الْحَكَمَيْنِ وَخَالَفَ عَلَيْهِ. فَوُلِدَ لُؤَيُّ بْنُ الْحَارِثِ عَبْدًا، وَمَالِكًا، وَغُبَيْدَةَ، وَزَيْنَبَةً وَهُوَ
مِنْ قَطْرِ مَنْصُورِ بْنِ مَخْلَبٍ، صَاحِبِ الدُّبِّ بِبَعْدِ عَبْدِ الصَّيْلَانِ بِقَرْنِ الْكَلْبِ، فَوُلِدَ عَبْدًا وَبْنُ لُؤَيٍّ عَبْدًا فَوُلِدَ
عَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَزَادَةَ، كَعْبًا، وَغَمْرًا، فَوُلِدَ عَزَادَةُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثِيُّ، فَوُلِدَ الْحَارِثِيُّ بْنُ عَزَادَةَ حَمَامًا وَذَهْلًا فَوُلِدَ
حَمَامُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَعْلَانِيُّ. وَوُلِدَ ذَهْلُ بْنُ الْحَارِثِ هَمْرًا، وَحُبَيْبًا، وَوُلِدَ كَعْبُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثِيُّ وَجَابِلٌ وَكَلْدًا وَوُلِدَ
غَمْرُ بْنُ عَوْفٍ بَكْرًا، فَوُلِدَ بَكْرُ بْنُ غَمْرٍ الْخَزْنَمِيُّ وَعَوْفًا، فَوُلِدَ الْخَزْنَمِيُّ بْنُ بَكْرِ الْحَارِثِيُّ وَغَمْرًا وَعَوْفًا مَلَّاسُ الْقَعِيمِ بْنِ
زَيْلَابٍ، وَيُقَالُ: الْقَعِيمُ بْنُ ذَهْلِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْنَمِ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْزَلَةِ مَعَ عَائِشَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ الْحَارِثِيُّ بْنُ قُضَاعَةَ
ابْنِ عَوْفٍ بْنُ ذَهْلِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْنَمِ، أُمُّهُ أُمُّ عَمْرِ بْنِ الْعَاصِ.

وَوُلِدَ مَالِكُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنُ الْحَارِثِ الشُّطْنِيُّ، وَغَمْرًا، وَذَهْلًا وَحُطَّالَةً، فَوُلِدَ الشُّطْنِيُّ بْنُ مَالِكٍ
سَعْدًا، وَحَمْرًا، فَوُلِدَ سَعْدُ بْنُ الشُّطْنِ وَكَعْبًا، وَصَبْرَةً، وَشَسَاءً، فَوُلِدَ وَهْبُ بْنُ سَعْدٍ وَثَقْلًا، وَجَعْلًا.
فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ لُؤَيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعَامٍ كَانَ شَرِيْفًا.

وَوُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُؤَيٍّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَطِيئَةَ، وَأَصْبَحَ، وَوَعْدًا، وَزَيْنَبَةً.
فَوُلِدَ مَطِيئَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَيْثَةً، وَوُلِدَ أَصْبَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ غُفْلًا، وَجَابِلًا، وَوُلِدَ زَيْنَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَكْرًا،
فَوُلِدَ زَيْنَبُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنُ الْحَارِثِ كَعْبًا، وَثَيْمًا، وَسَالِمًا، وَطَفْرًا.
وَوُلِدَ غُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ سَعْدًا، وَمَالِكًا، وَغَمْرًا، فَوُلِدَ سَعْدُ بْنُ غُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ مَالِكًا، وَنُورَةَ.
وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ الْحَارِثِ سَيْفُ بْنُ حَكَّامٍ، وَقُدْرَةُ أَسَدٌ.

(١) جاز في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر، ج ١، ص ١٤١، مائلي؛

فَأَمَّا جاز في كتاب زيار بن حَفْصَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَرَّاهُ عَلَى النَّاسِ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُعْتَلِ بْنِ قَيْسٍ
الرِّيَّاحِيُّ. فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ يَا أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّمَا كَانَ يُتَّبَعُ أَنْ يَكُونَ مَعَ مَنْ يُحِبُّ هُوَ لَدِي - بَنُو

- = نَاجِيَّةٌ وَعَلَيْهِمُ الْخِزْيُتُ بْنُ رَاشِدٍ - مَكَانٌ كُلُّ مَنْ جُلَّ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا اخْتَلَعُوا اسْتَأْصَلُوهُمْ وَقَطَعُوا دَائِرَ هَمٍّ فَأَمَّا أَنْ يَلْقَاهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَأَعْمَرِي لِيَصْبِرَنَّ لَهُمْ، هُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ وَالْعَدَّةُ تُصِيبُ لِلْعَدَّةِ، وَتَنْتَصِفُ مِنْهَا، فَقَالَ: تَجَنَّبْ يَا مُعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ إِلَيْهِمْ، وَتَدَبَّ مَعَهُ الْفَتَنُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، مِنْهُمْ بَنُو بَدْرٍ الْمُغْفَلُ الدُّنْ دُجِي، وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ جُلَّ صَلَيبًا شَجَاعًا نَعْمَ وَأَمَّا الصَّالِحُ فِي أَلْفِي مَنْ جُلَّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ مَقْدَانَ الطَّائِي.
- وَبَنُو النَّجَاجِي - الْخِزْيُتُ بْنُ رَاشِدٍ - جَانِبًا مِنَ الْهَوَارِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُلُوٌّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَرَادُوا كَسْرَ الْخِزْيَةِ، وَلِصُورٍ كَثِيرَةٍ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى تَرَى مِنْ أَيْلِهِمْ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ مُعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ، فَجَعَلَ عَلَى مِثْقَلِهِ يَنْدُ ابْنُ الْمُغْفَلِ، وَعَلَى مِيسَرَتِهِ مَنَابِتُ بْنُ رَاشِدٍ الطُّسَيْجِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَصَفَّ الْخِزْيُتُ بْنُ رَاشِدٍ النَّجَاجِيَّ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَكَانُوا مِثْقَلَةً، وَجَعَلَ أَهْلَ الْبَلَدِ وَالطُّلُوحُ وَمَنْ أَرَادَ كَسْرَ الْخِزْيَةِ وَأَتَابَهُمْ مِنَ الدُّكْرَادِ مِيسَرَةَ قَالَ: وَسَارَ مُعْقِلُ فِي الْعَسْكَرِ يُحْرِقُ هَبَّةً، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ وَسَطَ الْبَصْرِ فِي الْقَلْبِ، فَمَرَّكَ رَأْيُهُ تَحِيَّ الْكَلْبَيْنِ، فَوَاللَّهِ مَا صَبَرَ وَالنَّاسُ عَاقَةُ حَتَّى وَلَّوْا، وَشَدَّخْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ عَشْرَ يَوْمٍ مِنْ بَنِي نَاجِيَّةٍ وَمِنْ بَعْضِ مَنْ أَتَبَعَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَقَتَلْنَا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ مِنَ الطُّلُوحِ وَالذُّكْرَادِ، قَالَ كَعْبُ بْنُ قُعَيْمٍ: وَنَظَرْتُ فِي قَتْلِ بَنِي الْعَرَبِ، فَإِذَا أَكْثَرُ بِصَدِيقِي مَدْرِكُ بْنُ الرَّيَّانِ قَتِيلًا، وَخَرَجَ الْخِزْيُتُ بْنُ رَاشِدٍ وَهُوَ مَذْمُومٌ حَتَّى لَقِيَ بِأَسْثِيَانِ الْبَحْرِيَّ بِوَهْرٍ جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ كَثِيرَةٍ، فَمَاتَ إِنْ يَرَاهُمْ يَسِينُ فِيهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِي عَائِي حَتَّى أَتْبَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَأَقَامَ مُعْقِلُ بِأَرْضِ الْهَوَارِ، وَسَارَ مُعْقِلُ إِلَيْهِ فِي أَسْثِيَانِ الْبَحْرِيَّ، وَأَخْرَجَ رَأْيَهُ أَمَانٍ فَتَصَبَّرَ وَقَالَ: مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهَرَوْا مِنْهُ، إِلَّا الْخِزْيُتُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ حَاسُوا بَوْلًا وَبَدَأُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخِزْيَةِ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، وَغَبَّ قَيْسُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ نَزَلَ حَقَّ بِهِمْ نَحْوُ الْخِزْيَةِ، وَحَفَّتْ مَعَهُ قَوْمُهُ مُسَاهِمًا وَنَصَارًا هُمْ وَمَا بَعَثَ الصَّدَقَةَ مِنْهُمْ، وَصَارَ يُخْرِجُ هَدْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُ مَنْ جُلَّ مِنْ قَوْمِهِ: هَذَا وَاللَّهِ مَا جِئْتَهُ عَلَيْنَا فَيَدَاكَ وَلِسَانًا فَقَالَ: قَاتِلُوا اللَّهَ أَنْتُمْ، سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ، إِيْرَاءُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَتْ قَوْمِي دَاهِيَةٌ.
- وَبَدَأَ الْمُعْقِلُ فَصَبَرَ وَثُمَّ أَنَّ السُّعْمَانَ بْنَ صَرْهَانَ الرَّاسِبِيَّ مِنْ جُرَيْمٍ بَصْرِيٍّ جُلَّ عَلَيْهِ فَطَفَفَهُ فَضَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ وَقَدَّجَرَ حَتَّى فَالْمُحَنَّةَ، وَتَوَلَّى السُّعْمَانُ وَحَتِلَ مَعَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ سَبْعُونَ وَبَيْتَةً، وَسَجَى مُعْقِلُ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى مَرَّ بِهِمْ عَلَى مَصْفَلَةِ بَنِي هُبَيْرَةَ السُّعْمَانِيَّ، وَهُوَ عَامِلٌ عَائِي عَلَى أَنْ دَشِيْبَ خُزَّةٍ وَهُمْ مُسْتَجِنَةٌ إِنْ سَارِي، فَبَكَى النَّسَارُ وَالصُّبْيَانُ، وَصَاحَ الرَّجَالُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، يَا حَامِي الرَّجَالِ، وَنَطَكَ الْخُزَّةُ، أَمْثُنْ عَلَيْنَا فَأَشْتِي نَا وَأَعْتَقْنَا، ثُمَّ بَاعَهُمْ إِلَيْهِ مُعْقِلُ بِأَلْفِ أَلْفٍ، وَقَالَ: عَجَلُ الْمَالِ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَبَعَثَ بِصَدْرِي مِنْهَا، وَانْتَظَرَ عَلَيْهِ مَصْفَلَةً أَنْ يَبْعَثَ لَهُ بِالْمَالِ، ثُمَّ عَجَى فَلَمْ يَقْدِرْ، وَفَرَّ إِلَى مَعَارِيْهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ: مَا لَهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، فَعَلَّ فِعْلَ السَّيِّدِ، وَفَرَّ مِنْ إِيْرِ الْعَبْدِ، وَخَانَ خِيَانَةَ الْفَاجِي.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ دَاجِيَةً، وَمَالِكًا، وَذَهْلًا. فَوَلَدَ دَاجِيَةُ بْنُ مَالِكٍ أَخَاهُ.
مِنْهُمْ سَمَكُ بْنُ الرَّثِيدِ قُدْرَاسٌ، وَعَبْدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَلْبِيُّ قَاضِي الْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي
جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، وَهُوَ عَبْدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبٍ بْنِ مُنْجٍ بْنِ قُطَيْبٍ بْنِ أَخْنَمَ
أَبْنِ ذَهْلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، وَوَلَدَ عَمْرٌ وَبْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ
عَوْفًا، وَسَعْدًا، فَوَلَدَ عَوْفٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ بَكْرًا.

مِنْهُمْ قَبِيصَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَنْزَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ، كَانَ كُتَيْبًا جَعْفَرُ بْنُ
يَعْقُوبَ وَهُوَ أَبُو هُرَيْرٍ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُجَاهِدِ بْنِ الْقُرَيْشِيِّ بْنِ الْمُخَلِّ بْنِ رَيْقَةَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ هُرَيْرٍ
وَوَلَدَ عَبْدُ الْبَيْتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ سَاعِدَةً، فَوَلَدَ سَاعِدَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَيْتِ الْمَلِكُ،
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سَاعِدَةَ جَابِرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَطُطْبَةَ.

مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْلَمٍ ابْنَا الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أُذَيْنَةَ بْنِ
كَرَارِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْبَيْتِ، وَوَلَدَ رَيْقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ جُشْمَ مَالِكِ بْنِ هَامِيٍّ وَهُوَ
مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ كُرَيْبِ بْنِ سَفِيانَ بْنِ سَنَمٍ، وَهُوَ أَحْوَأُ مِمَّنْ لَدَى الْقُرَيشِ الَّذِي يَقُولُ لِرَأْسِ الْفَرَسِ دَقٌّ:
يَا أُخْتُ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِيَّ إِنْ كَلَبُوا دَمِي

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ كُنَا، وَقُدْرًا، وَهُوَ نَفَرٌ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَدِيِّ بْنِ مَالِكِ الْمُؤَلِّجِيِّ.
وَمِنْ بَنِي سَامَةَ كُاسِسُ بْنُ رَيْقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ جُشْمِ بْنِ رَيْقَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَّهَ مُطَرِيَّةَ ابْنِ الْبَصْرِ فَأَشْفَقَهُ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ قَتَلُوا بِرَجُلٍ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا رَأْيُ مُطَرِيَّةَ فَرَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ فَقِيلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَسَأَلَهُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، قَالَ: كَيْفَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّكَ مِنْ بَنِي
نَاجِيَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَدْتَنِي، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَنْسَبُونَكَ إِلَيَّ، فَأُتِيتُكَ مِنَ عَابِ الْبَصْرِ.

فَوَلَدَ بَنُو سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ

[نَسَبُ بَنِي حَنْزَلَةَ بْنِ لُؤَيٍّ (عَائِدَةُ قُرَيْشِيَّةٍ)]

وَوَلَدَ حَنْزَلَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ عَالِبٍ عُبَيْدًا وَمَهْرًا، فَوَلَدَ عُبَيْدَةُ مَالِكًا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ وَأُمُّهُ
عَائِدَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَتَمِ بَرَاءِ سَمُوَا عَائِدَةُ قُرَيْشِيَّةٌ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ قَيْسًا، وَتَيْمًا، فَوَلَدَ قَيْسُ عَمْرًا، فَوَلَدَ عَمْرٌ بْنُ قَيْسٍ قُطْنًا، وَقُطْنًا، وَجَعْلًا.
مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ
حَنْزَلَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، الَّذِي ذَهَبَ بِرَأْسِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ: أَنَا مُخَضَّرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جُنْتُ بِرَأْسِ النَّاسِ

الكَعْبَةُ، فَقَالَ بَنِي يُدُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ، مَا تَحْفَظُنَّ عَنْهُ أُمُّ مُحَمَّدٍ الدُّمُّ وَالْمُحْرَجُ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ سُمَيًّا، وَرَبِيعَةَ.

مِنْهُمْ مَقْسُ بْنُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ مُسَرُّ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْمَةَ، وَعِلَادَةُ فِي بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عِكَابَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَّارٍ، وَغَيْنُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ، هُوَ مَقْسُ بْنُ أَصْنَمَ، وَارْتَمَا قَالَ، مَقْسُ بْنُ أَبِي أُمٍّ وَثِيئًا فَسُمِيَ مَقْسًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ،

إِذَا الْحَرْبُ فَاتَتْكَ بِكُلِّ مَوْجِبٍ فَدَبُّدُ أَنْ تَغْدُو بِعَرِّ مُغَارِ

وَعَلِيُّ بْنُ مُسَرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصَةَ أَوْ عَفْمَ أَوْ حَفْصِ، شَلَحَ هِشَامُ بْنُ الطَّيِّبِ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سُمَيِّ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ، فَخَاضِيَ الْوَصِيلَ، وَمِنْهُمْ أَبُو طَلْقٍ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلَمِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ، وَدَخَلَ أَبُو طَلْقٍ عَلَى أُمِّ أُرَّةَ وَهِيَ تُحْفُ وَجَدَهَا بِحَيْطٍ كَثَانٍ فَقَالَ،

أَسْتَعِينِي بِقَطْرَةٍ مِنْ عَذَابٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَا تَصْنَعِينَا

هُوَ الَّذِي لِلْحُسَيْنِ مِنْ أَنْ تُحْقِي بِخِيُوطِ الْكُتَّانِ مِنْكِ الْجَبِينَا

وَلَهُ شِعْرٌ يَرِي بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، مِنْهُ،

لَقَدْ قَتَلَ الْمُخْتَارُ لَدَرَسَ دَرَسُهُ أَبَا حَفْصِ الْمَأْمُونِ وَالسَّيِّدِ الْغُرَا

وَوَلَدَ حَرْبُ بْنُ حُنَيْمَةَ الدَّلِيلَ، دَرَجَ، وَعَوْنًا، وَبَنُو عَوْفٍ مَعَ بَنِي مُخَلِّمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ عَوْفٌ هَذَا جَذِيمَةَ، وَعَلَامًا، وَسَدَمَةَ، وَمَالِكًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَدِيًّا، بِطُونٍ كُلُّهُمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حُنَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ. وَهُمْ عَائِلَةُ قُرَيْشٍ.

[نَسَبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهُمْ بَنَاتُهُ قُرَيْشٍ]

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، وَهُمْ بَنَاتُهُ لَهُمْ خُطَّةٌ بِالْبَقَرَةِ، عَمَارًا أَوْ عَمَارِي، وَخُنَّ وَمَا.

فَوَلَدَ عَمَارٌ غَامًا، وَأَوْفَى، وَعَوْنًا، فَوَلَدَ غَامٌ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَمَارًا، فَوَلَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ غَامٍ

حَبِيبًا، وَهَيْلًا، وَأَبَانًا، وَحَبِي، فَوَلَدَ عَوْنُ بْنُ عَمَارٍ صَعْبًا، وَبَلَرًا، وَجَدَلَنَ، فَوَلَدَ جَدَلَانُ بْنُ عَوْنٍ عَوْفًا،

وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ عَوْنٍ وَرِيًّا.

وَبَعْضُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ يَقُولُ، عَمَارٌ وَعَمَارِي، وَاللَّيْلُ قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ

فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ،

بَنَاتُهُ أَوْ بَنُو عَوْفٍ مِنْ حَرْبٍ كَمَا لَسَ الْجَمَانُ إِلَى الْجَمَارِ

وَعَائِلَتُهُ الَّتِي تَدْعَى قُرَيْشًا وَمَا جَعَلَ التَّوْحِيدَ إِلَى الْفُطْرَانِ

[نَسَبُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ]

وَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ وَهَبًا، وَعِدَاءً، يُقَالُ لِبَنِي الْحَارِثِ: بَنُو جُشْمٍ، حَتَمَهُمْ عَبْدُ لُؤَيٍّ
يُقَالُ لَهُ جُشْمٌ فَتَسْبُوا إِلَيْهِ، فَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ عَقِيْقَةً، فَوَلَدَ عَقِيْقَةُ بْنُ وَهْبٍ حُصْنًا، وَحَمَلًا،
وَمُحْصَنًا، وَبَيْنَيدَ، فَوَلَدَ بَيْنَيدُ بْنُ عَقِيْقَةٍ عَمْرًا نَازًا، وَمَسْعُودًا، وَمِنْ دَاسِلًا، وَوَلَدَ حُصْنُ بْنُ عَقِيْقَةٍ وَبَرَّةً،
وَأَقْبَشَرًا، وَوَلَدَ حَمَلُ بْنُ عَقِيْقَةٍ جَابِرًا، وَقُدَامَةً، وَوَلَدَ مُحْصَنُ بْنُ عَقِيْقَةٍ عَبْدُ الْعَزَّى، فَوَلَدَ
عَبْدُ الْعَزَّى حُصْنًا، وَجَذِيْمَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي صَارَ أُنْفُهُ يَوْمَ الْحِجْلِ، وَالْكَلَّةُ.
فَوَلَدَ عِدَاءُ بْنُ الْحَارِثِ مَالِكًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عِدَاءٍ كَيْشَامَةً، وَأَحْمَرَ، فَوَلَدَ
كَيْشَامَةُ بْنُ مَالِكٍ عَوْنًا، وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِدَاءٍ زُبَيْدًا، وَمِنْ وَلَدِهِ سَكْمَةُ بْنُ سَكْنٍ بْنِ الْجَوْنِ بْنِ زُبَيْدٍ،
وَمِنْ وَلَدِهِ حَاجِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَكْمَةَ بْنِ السَّكْنِ بْنِ الْجَوْنِ بْنِ زُبَيْدٍ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِدَاءٍ رُبْنَ الْحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ،
بَقِيَتْ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ بَعْرِهٍ عَلَى هَرَاةَ، وَأَقْطَعَهُ قَطِيعَةً بَحْرَ اسْلَانَ مَلِكِي أَنْ يَقْبَلَ، فَمَاتَ وَالْعَهْدُ عِنْدَهُ،
وَوَلَّى بَيْتَ الْمَالِ بَحْرَ اسْلَانَ وَكَانَ صَاحِبَ قُرْآنٍ وَفَقِيهٍ، وَأَبْنَةُ نَصْرُ بْنُ حَاجِبٍ خَلَفَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ عِنْدَهُ
وَلَدَهُ حَيْثُ هَرَبَ ابْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، وَكَانَ حَاجِبٌ خَرَجَ مِنَ الْبَقْعَةِ مَعَ بَنِي قُلٍ إِلَى خُرَاسَانَ.
وَبَنُو جُشْمٍ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي عَتَّةَ، وَبَنُو عَمْرٍو أَنْ أُولَ جُشْمٍ لَمْ يَكُنِ الْحَارِثُ، وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ لُؤَيٌّ
وَكَانَ يُقَالُ لِلدَّيْمَةِ شَيْئَةً، فَوُتِعَ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ الْعَتَّةُ، وَكَانُوا مُجَابِرِينَ لِبَنِي هَرَاةَ مِنْ عَتَّةَ،
وَقَدِمُوا مَعَهُمُ الْبَقْعَةَ وَكَانُوا كَلَّتَهُمْ مِنْهُمْ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَفَارَقُوهُمْ وَقَالُوا نَحْنُ بَنُو جُشْمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ لُؤَيٍّ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

[نَسَبُ بَنِي تَيْمٍ بْنِ غَالِبٍ وَهُوَ الْأُدْرَمُ]

وَلَدَ تَيْمُ بْنُ غَالِبٍ وَهُوَ الْأُدْرَمُ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ نَاقِصَ الدَّقْنِ، الْحَارِثُ، وَتَعْلَبَةُ،
وَأَبَادُ هَبٍ، وَكَيْبَرُ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِمَ، وَوَهْبًا وَحَمْرًا أَقْلًا، وَأُمُّهُمْ دَعْدِ بِنْتُ
فَرَّاسِ بْنِ غُثَمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَيْمٍ تَعْلَبَةً، وَكُفْيَا، وَالْأَحْبَبَ، وَأُمُّهُمْ بَرَّةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَلَدَ تَعْلَبَةُ
أَبْنُ الْحَارِثِ حُنَيْسًا، وَوَهْبًا، وَنَضْلَةً، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَعْصِيٍّ، فَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ تَعْلَبَةَ شَيْطَانًا،
وَعَبْدُ الْعَزَّى، وَأُمُّهَا هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سَاحَةَ بْنِ مُنْقِدٍ، فَوَلَدَ شَيْطَانُ بْنُ وَهْبٍ خَالِدًا، وَجَعْلَوَةَ، وَبَيْنَيدَ،
وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ، فَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ شَيْطَانٍ سُرَيْدًا وَجَعْلَوًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَحَكِيمًا،
وَأُمُّهُمْ أَمِيَّةُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ حُنَيْسٍ بْنِ تَعْلَبَةَ، وَعَبَّاسًا، وَنُشْدًا، وَنُحْمَانَ، وَأُمُّهُمْ مَادِيَّةُ

بُنْتُ أَنَسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخُشْنِ أَوِ الْخُشْنِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَأَبَا سَعِيدٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ سُوَيْدٍ
بُنْتُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ، وَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ شَيْطَانَ خَالِدًا،
وَالْحَكَمَ وَأُمُّهَا فَهْمِيَّةٌ.

مِنْهُمْ أَبُو خَرِيتٍ، وَهُوَ عَقْبَةُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ الْأُدْرَمِ، وَهُوَ قَابُذُ فَلَسْطِينِ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ الْبَلَوِيُّ:

فَلَدَ سَلِمَتٌ لِقَاحِ أَبِي خَرِيتٍ وَلَدَتْ لِحَالِيزِهَا دُرُورُ

وَوَلَدَ زَيْنُ بْنُ شَيْطَانَ عَبْدَ اللَّهِ، وَعُمَرُ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ خُنَيْسِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ، وَأَبَا الْحَكَمِ، وَخَالِدًا، وَأُمُّهَا خَوْلَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَنْصَلِ بْنِ الْأَخْطَفِ.
وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ زَيْنًا، وَصَبِيحًا.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْأَعْمَجُ.

وَوَلَدَ كَيْبِ بْنِ تَيْمٍ جَابِرًا، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ حَنْسَلِ بْنِ عَامِرٍ، فَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ كَيْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ،
وَوَهْبًا، وَكَثْرًا، فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَهَمًّا،

مِنْهُمْ هِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَلِيُّ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَيْبِ بْنِ تَيْمٍ الْأُدْرَمِ بْنِ غَالِبٍ، قُتِلَ
يَوْمَ قَحْمَرَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَقِيَ أَبْنَى خَطْلٍ فَلْيَقْتُلْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا
بِأَسْتَدَارِ الْكَفِيَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ تَغْنِيَانِ بِرَجَاءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ تَسْمِيَانِ أَرْبَعًا
وَفَرَّقَتْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلْدِيِّ بْنِ بِلَالٍ، وَبَنِي أَبِي بَرْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبْتُ عَنْقَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مَا أَرَبُ
أَوْ صَاحِبَتَهَا فَقُتِلَتْ وَبَقِيَتْ الْأُخْرَى، فَجَارَتْ مَسَامَةَ وَقَدْ تَنَلَّزَمَتْ، وَلَمْ تَزَلْ مَسَامَةً بَاقِيَةً إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ.

وَمِنْهُمْ طَلَبَةُ الْخَاطِرِ فَارِسُ بْنُ الْبَلْقَادِ - الْبَيْضَاءُ النَّاصِيَةِ - بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،
كَانَ مِنَ الْفُرْسَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْتَمٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ.

وَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ جَابِرِ بْنِ كَيْبِ بْنِ تَيْمٍ الْأُدْرَمِ غَفِيلَةَ وَخَوَيْرِثَةَ، وَهُوَ وَهْبٌ، وَأُمُّهَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْنُومٍ، فَوَلَدَ غَفِيلَةُ عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَالْمُخَوَّرَ، وَأُمُّهَا خَوَيْرِثَةُ، وَسَامَةُ وَأُمُّ سُفْيَانَ بِنْتُ الْأَعْمَجِ.
وَوَلَدَ خَوَيْرِثَةُ بْنُ عُمَرَ وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهَا بِنْتُ الطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ تَيْمٍ عَبَادًا،
وَتَعْلَبَةَ، وَالْحَارِثُ، وَلَوْيَا، وَخَوَيْرِثَةُ، وَعَوْفَا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَاةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

وَوَلَدَ دَهْرُ بْنُ تَيْمٍ عَوْفَا، الشَّاعِرُ عُمَرُ دَهْرًا، وَخَالِدًا، وَحَبِيبًا، وَسَلِيمًا، وَعَيْنَةَ، وَالْكَأَ، وَأَسَدَةَ

(١) هَذَا أَنْتَهَى الْخُرْمُ الثَّانِي الَّذِي جَاءَ أَوَّلُهُ فِي السُّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَفْصَةِ: ١٥ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

والله عجم، وشلثة، وخويلدا، وأدنى، وأماهم الصفا بنت يثم بن الحارث بن فهر، فولد خويلدا عبد الله، وعاصم، ونويرة، وكلثوما، وخويلدا، وحسدا، وأبدا الحبش، وأماهم السديّة، فولد عبد الله نافعا، وأمه فاطمة بنت عمر بن كعب بن سعيد بن تميم بن مرّة.

ولدت حنيفة بن تميم عامرا، وبن يثم، وحنيفة، وخالد، ومالزنا، وعبد العزى، والحارث، ومعاوية، وأماهم بنت الحارث بن برة بنت بن سليم بن منصور.

فأولاد بنو تميم [الدوسم] بن غلاب

وهو ولد بنو غلاب بن فهر

[نسب بني محارب بن فهر]

ولد محارب بن فهر شيخان، وأمه ليلى بنت عدي بن عمر وبن سبيعة من خزاعة، وشيخ

أبن محارب، فولد شيخان عمر، وأمه رعد بنت الحارث بن فهر، وحبينا، وداثلة لعقب له، وأماهم رعد بنت

منقذ بن غاضق بن حبشية بن كعب بن خزاعة، فولد عموه وأخته، وحبينا، وحموان، وجابر، وسعد، وأماهم

عديّة بنت وأخته بن كعب بن بني الحارث بن عبد مناة، فولد وأخته ثعلبة، وسوار، وأماهم هند بنت مالك

أبن عوف بن الحارث بن عبد مناة، فولد ثعلبة وهب، وخراشا، وأماهم أمة بنت الحارث بن منقذ بن عمر وبن

معيص، وحبيب بن ثعلبة، وأمه من بني عامر بن لؤي، فولد وهب مالك الأكبر، وثلعة، وخلفا، وخالد

الأكبر، وأماهم بنت كعب بن وأخته بن كعب وعبد العزى، ومالك الأصغر، وخالد، الأصغر، ونافعا، وأماهم

لبنى بنت عمر وبن عثارة بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وبن يثم، وقيسا، وأماهم بنت

الدحج بن الحارث بن منقذ بن عمر وبن معيص.

منهم الضحان بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب، كان على شرط الكوفة لمعاوية وقتل يوم

المرج، وأبنته عبد الرحمن بن الضحان ولي المدينة والموسم، وسعيد بن كلثوم بن قيس ولي دمشق،

(١) المرج: مرج ساهط بكسر الهمزة وفتح الميم، موضع في الغوطة من دمشق في شمس قيرها، بعد مرج عذرا،

إذا كنت في القصير طالبا لشبهة العقاب نلقا، حصن فهاو عن يمينك، وسماة كثير، نقعا ساهط، قال:

أبوكم تلاقى يوم نقعا ساهط بني عبد شمس وهي تنفى وتقتل

ساهط: اسم من جبل من قضاة - معجم البلدان -

وجاء في كتاب نهاية الدرب في فنون الأدب للتوحيدي طبعة الهيئة المصرية للكتاب ج ١، ص ٨٧: ما يلي:

خطب روح بن نهيل الجذامي يوما قال: وأما من وإن بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صنع إلا طأن بمن

= يَشْعَبُهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَاتَلَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ بْنَ الْقُصَيْبِ ، وَالَّذِي قَاتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
يَوْمَ الْحَنْدِ ، وَانْكَرَى لِلنَّاسِ أَنْ يُبْلَغُوا الْكِبَرُ وَيَسْتَشْبُوا الصَّغِيرَ - يَعْنِي بِالْكَبَرِ مَنْ دَانَ وَبِالصَّغِيرِ
خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ - فَأُجْمِعُوا أَيَّامَهُمْ عَلَى الْبَيْعَةِ لِمَنْ دَانَ ، ثُمَّ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، ثُمَّ لِعَمْرِ وَبَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مِنْ بَعْدِ
خَالِدٍ ، عَلَى أَنَّ امْرَأَةً دَمَشْقِيٍّ لِعَمْرِ وَ ، وَامْرَأَةً حِمْصِيٍّ لِحَالِدٍ .

فَدَعَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ خَالِدًا ، فَقَالَ : يَا بَنِي أُخْتِي إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَبَوْكَ لِحِدَاثَةِ سَبِّكَ ، وَلِيَّيْ
وَاللَّهِ مَا أَرِيدُ الدُّمْرَ إِلَّا لَكَ وَلِلْهَلِ بَيْتِكَ ، وَمَا بَايَعُ مِنْ دَانَ إِلَّا نَظَرُكُمْ ، فَقَالَ خَالِدٌ : بَلْ تُعْجِزُ عَلَيَّ ، فَقَالَ :
وَاللَّهِ مَا أَنَا مُعْجِزٌ ، وَلَكِنْ الرَّأْيُ لَكَ مَا أَرَيْتَ ، ثُمَّ بَايَعُوا مَنْ دَانَ لِخَالِدٍ حُلُونًا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً ،
وَقَالَ مَنْ دَانَ حِينَ بَوَيْعِهِ لَهُ :

لَكَ أَيْتُ الدُّمْرَ أَمْ أَسْرَبَا يَسْرَعُ غَسَّانُ لَهُمْ وَطَبَا
وَالسَّكْسَكِيُّ رَجَالًا غَلَبَا وَطَبَا تَلَابَاهُ إِلَهُ خَبَا
وَالْقَيْنُ تَمَشِّي فِي الْحَيْدِ نَكَبَا وَمِنْ تَنَوُّجٍ مَشْهُومٍ صَعَبَا
لَدَى خُنُونِ الْمَلِكِ الدَّعُفَا فَإِنْ دَنَتْ قَيْسُ فُتِلَ لِقَرَبَا

وَسَارَ مِنَ الْجَابِيَةِ إِلَى مَرْجِ رَاهِطٍ ، وَبِهِ الصَّخَّانُ بْنُ قَيْسٍ وَمِنْ مَعَهُ ، وَكَانَ الصَّخَّانُ قَدْ اسْتَحْدَّ النُّعْمَانَ بْنَ
بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى حِمْصٍ ، فَأَمَدَهُ بِشَيْءٍ حِينًا بَنِي زَيْدٍ الْكَلْبِيُّ ، وَاسْتَحْدَّ أَيْضًا زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ - الْكَلْبِيُّ - فَأَمَدَهُ
بِأَهْلِ قَيْسِ بْنِ ، وَأَمَدَهُ نَازِلٌ بِأَهْلِ نَاسِطِينَ ، وَكَانَ نَازِلُ بْنُ قَيْسٍ قَدْ وَثَبَ بِأَهْلِ طَبِطِ بْنِ أَخْرَجَ مَرَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
إِلَى الدُّنَيْنِ ، وَأَخْرَجَ حَلِيفَتَهُ رُوحَ بْنَ نُبَاعٍ ، وَبَايَعَ نَازِلُ بْنُ قَيْسٍ ، وَاجْتَمَعَتْ هَذِهِ الدُّمَارُ مَعَ الصَّخَّانِ .
وَاجْتَمَعَ إِلَى مَنْ دَانَ كَلْبٌ ، وَغَسَّانُ ، وَالسَّكْسَكِيُّ ، وَالسُّكُونُ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي الْقَيْسِ الْغَسَّانِيُّ مُتَغَيِّبًا
بِدَمَشْقٍ لَمْ يَخْضِرِ الْجَابِيَةَ ، فَغَلَبَ عَلَى دَمَشْقٍ ، وَأَخْرَجَ مَرَا عَامِلَ الصَّخَّانِ بْنِ قَيْسٍ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْخَزَائِنِ
وَبَيْتِ الْمَالِ وَبَايَعَ لِمَنْ دَانَ ، وَأَمَدَهُ بِالْأَمْوَالِ وَالرَّجَالِ وَالسَّادِحِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ قُبْحٍ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ .

وَتَحَارَبَ مَنْ دَانَ وَالصَّخَّانُ بِمَرْجِ رَاهِطٍ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا غَدِيدًا ، فَقُتِلَ الصَّخَّانُ ، وَقُتِلَهُ
بَنِي خَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ ، وَقُتِلَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِ السُّلَمِ ، وَقُتِلَتْ قَيْسُ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ،
لَمْ تُقْتَلْ مِثْلَهَا فِي مَوْطِنٍ قَطُّ ، وَكَانَ مَعَهُ قَتْلُ هَارِي بْنِ قَبِيصَةَ التَّمِيمِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ قَتْلَهُ وَابْنُ بَنِي
ذُو أَلَةِ الْكَلْبِيِّ ، فَلَمَّا سَقَطَ جَرِيحًا قَالَ :

تَعَسَّتُ أَبْنَاءَ النَّوْبِ أَجِدُنَ عَلَى نَفْسِي يَرَى الْمَوْتَ حِينَ أَمِنْ مِنْ بَارٍ وَكَأَنَّ مَا
وَلَدْتُ تَنْ كَيْفِي بِالْحَشَاشَةِ إِنِّي صَبَوْتُ إِذَا مَا النَّاسُ مِثْلَكَ أَجْعَلَا

فَعَادَ إِلَيْهِ وَارْتَبَعَ فَقَتَلَهُ . - وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ سَبَبَ الْحَرْبِ الَّتِي جَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَمَلِيِّ وَقَيْسِ . -

وَحَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْكَبِيرِ بْنِ ذُهَبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَالَلَّةِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطِيَّانَ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ فُهَيْرٍ
كَانَ شَرِّ نَفْسٍ، وَلَهُ يَقُولُ شَرُّ نَجِّ الْقَاضِي حِينَ بَعَثَهُ مُعَاوِيَةُ فِي الْخَيْلِ مِنَ الشَّامِ لِنَصْرِ عُثْمَانَ.

كُلُّ أَمْرِ يُدْعَى حَبِيبًا وَلَوْ بَدَتْ
مِنْ وَثْقَةٍ يُقْدِرُ حَبِيبُ بْنُ فُهَيْرٍ
إِمَامًا يَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى كَانُوا يَطْلُونَ بِرَضِضِ الْخَيْلِ جَاهِمُ الْجَمْرِ

وَوَلَدَ جَرَّاشُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَاصِمًا، وَيُقَالُ ثَعْلَبَةُ، وَأُمُّهُ بِنْتُ هُبَابِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ
مَعِينٍ، عِدَادُهُمْ فِي بَنِي ثَمِيمٍ، فِي بَنِي حَذَانَ بْنِ قُرَيْشٍ.

وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ، وَهُوَ أَكْبَلُ السَّقْبِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَلَرِ بْنِ وَائِلٍ
وَلَهُمْ سَقْبٌ يَقْبُدُونَهُ، فَأَخَذَ السَّقْبُ مَا كُلَّهُ، وَالْأَحَبُّ، وَظَهَرَ أَوَّلُهَا السُّودُ وَارْتَبَتْ مِنْهُ هَرَّةٌ بِن
كَلْبٍ، وَتَبَيَّنَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الدُّرَيْمِ.

مِنْهُمْ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْثَدَاسِ بْنِ كَيْتِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطِيَّانَ بْنِ مُخَارِبِ
أَبْنِ فُهَيْرٍ، كَانَ فَارِسَ قُرَيْشٍ يُشِيرُ وَشَاعِرٌ لَهُمْ، وَحَفْصُ بْنُ مَرْثَدَاسِ كَانَ شَرِّ نَفْسٍ.

(١) جَاهِمُ، شَدِيدُ الشَّيْغَالِ، لِسَانُ الْعَرَبِ.

جَارِي فِي كِتَابِ جَهْدَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِذِي حُزْمٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ص: ١٧٨، مَا يَلِي:
وَحَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَذْرِيَّيَانِ، وَكَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصِفْتَيْنِ، وَكَانَ شَجَاعًا
وَرَفِيحًا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الدُّنْصَارِيُّ:

إِنْ تَبَوُّوا بِحَقِّ اللَّهِ تَعَتُّوا
بِفَارَةِ عَصَبٍ مِنْ قُوْتِرَا عَصَبِ
فِيهِمْ حَبِيبٌ شَرَابُ الْمَوْتِ يَقْدُرُهُمْ
مُسْتَحْمًا أَقْدَ بَدَاغِي وَجْهِهِ الْغَضَبِ

وَجَارِي فِي كِتَابِ تَلَايُخِ الطُّبَرِيِّ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج: ٤، ص: ٢٨، مَا يَلِي:
وَرَعَمُ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الْكِنْدِيَّ أَمَدَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِسَلْمَانَ بْنِ رِبِيعَةَ الْبَاهِلِيِّ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ،
وَقَالَ: كَانَ سَبِيًّا ذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَا مَرْءُ أَنْ يُغْنِيَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي أَهْلِ الشَّامِ
أَنْ مِينِيَّةً، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهَا، فَبَلَغَ حَبِيبًا أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي قَدْ قَوَّجَهُ كَوْهٌ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الرُّمُومِ وَالْمِزَلِ
فَلَكَّبَ بِذَلِكَ حَبِيبٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَكَّبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَلَكَّبَ عُثْمَانُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَا مَرْءُ
بِلَا مَدَارٍ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَأَمَدَهُ بِسَلْمَانَ بْنِ رِبِيعَةَ فِي سِنَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ حَبِيبٌ صَاحِبَ كَيْدٍ، فَاجْتَمَعَ
عَلَى أَنْ يُبَيِّتَ الْمَوْتَ يَأْنِ، فَسَمِعَتْهُ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ يَزِيدِ الطُّبَيْيَّةِ يَذْكُرُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: فَأَيْنَ
مَوْعِدُكَ؟ قَالَ: سَرَارِي الْمَوْتَ يَأْنِ أَوْ الْجَنَّةُ، ثُمَّ بَيَّأَهُمْ فَقَتَلَ مِنْ أَشْرَفِ لَهُ، وَأَتَى السُّلَارِيَّ فَوَجَدَ.

فَوَلَدَ جَحْوَانُ بْنُ عَمْرِو الْمُفْتَرِ فِي، وَأَسْمُهُ أَهْبَبُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمَالِكٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ
جَابِرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ .
مِنْهُمْ مَرْيَمُ بِنْتُ الْمَفْتَرِ فِي، كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ شَرِيكُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي
الْبُحَارَةِ، وَأَبْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْيَمَ .
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَمْرِو، وَهَبٌ، وَمَالِكٌ، وَصَبْعَانٌ، وَأُمُّهُمْ سُلَيْمَى بِنْتُ الْأَحْبَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُلَيْدٍ .
مِنْهُمْ نَزَّاشُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، كَانَ مِنْ عَظَمَاءِ قُرَيْشٍ وَمَطَاعِيهِمْ،
وَبَنُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَنُفْلَةُ، وَفَطْنٌ، وَصَالِحٌ قَتِلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ .
وَوَلَدَ الْأَحْبَبُ بْنُ حَبِيبٍ حَسَنٌ، وَعَمْرٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ طَرِبٍ .
مِنْهُمْ كُرَيْشُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حَسَنٍ، قَتِلَ يَوْمَ الْفَتْحِ شَرِيحًا .
وَوَلَدَ تَيْمٌ بْنُ حَبِيبٍ حَذِيكًا، وَالْأَخِيْفُ، وَمُحَلَّمٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ كَيْسٍ بْنِ
عَمْرِو بْنِ شُعَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ .
فَوَلَدَ حَذِيكٌ أَسِيدًا، وَمَالِكٌ، وَأُمُّهُمْ مِنْ خَثْعَمٍ .

١٥ = أُمُّ أَيْمَنُ قَدْ سَبَقَتْ، وَكَانَتْ أَوَّلَ أَمْرَةٍ مِنَ الْعَرَبِ ضَرَبَ عَلَيْهَا سِاسَ رِقٍّ، وَمَاتَ عَنْهَا حَبِيبٌ
فَخَلَفَ عَلَيْهَا الطُّغْجَانُ بْنُ قَيْسٍ الْفَهْرِيُّ .
١٦ (١) جَارِي حَاشِيَةٍ مَطْلُوبٌ مُتَّصِفٌ بِجَنَّةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَطْلُوبٌ مَكْتُبَةٌ رَاغِبٌ بِأَسْلَابِ سُبُكُونَ. ص: ٧٤، مَا لِي بِهِ؛
جَارِي فِي كِتَابِ التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَاشِيِّينَ جَارِي بْنُ الْخَطَّابِ بِتَمَامِ شَيْهِ كَمَا هُنَا، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ
رَبِيسَ فِهْرِ وَمِنْ قُرَيْشٍ سَائِرِهِمْ وَشَعْرَاءُ هُمُ الْجَوْدِيُّنَ، قَالَ الرَّبِيُّ: لَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ، وَبَعْدَ تَوْبَتِهِ
عَلَيْهِ بْنُ الرَّبِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ بَعَثَهُ الَّذِينَ وَثَبُوا الْخَنْدَقَ، وَقَالَ خِدَارٌ لِبُدَيْ بْنِ كَلْبٍ رَجُلٍ لِي الْأَصْفَنِي: نَحْنُ كُنَّا الْقُرَيْشِيِّينَ
خَيْرًا مِنْكُمْ، نَحْنُ أَوْخَلْنَا هُمُ الْجَنَّةَ، وَأَوْزَنَ دُثُورَهُمُ النَّارَ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِ: مَنْ دُجِبَتْ يَوْمَ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَدْعَشْشَ رَجُلًا مِنَ
الْحَوَارِ الْعَيْنِ، وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ: الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلَكَةِ،
الْيَوْمَ تُسَمَّى الْمَلَكَةُ، فَخَافَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالَ خِدَارٌ: يَا بَيْتُ الْهَيْدَى، إِلَيْكَ جَارِي قُرَيْشٍ، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِيَاءِ حِينَ ضَاقَتْ
عَلَيْهِمْ سِعَةُ الْأَرْضِ، وَعَادَهُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ، وَالتَّقَاتِ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ عَلَى الْقَوْمِ، وَلَوْ دَوَّابُ الْقَيْلَمِ وَالصَّلَاةِ، إِنْ سَعِدَ لِي يَنْدُ
قَاصِمَةُ الظَّنِّ بِأَهْلِ الْحِجْرِ وَالْبَحَارِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُوْخَذَ الرَّايَةُ مِنْ سَعْدٍ، فَدَعَا إِلَى الرَّبِيِّينَ
وَقِيلَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا طَعَنَ عَمْرٌ وَبْنُ مُعَاذٍ فَأَنْقَذَهُ قَالَ: لَدَغْتُمُنِي رَجُلًا مِنْ حِجْلِكُمْ مِنْ الْحَوَارِ الْعَيْنِ،
وَكَانَ خِدَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ أَنََّّهُ هُوَ الَّذِي فَلَقَ خَالِدًا يَوْمَ أَحَدٍ خَلَوْا مَوْضِعَ الرَّمَاهِ .

فَوَلَدَ أَسِيدٌ عَوْفًا، وَقَيْسًا، وَنَجْرًا، وَعِصْمَةً، وَأُمُّهُمْ الْكُحْفَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصٍ.

وَوَلَدَ شُكْرُ بْنُ حُجَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهَبًا، وَتَيْمًا، وَعَلَاذًا، وَبَيْعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَلَامًا،
وَأُمُّهُمْ بِنْتُ كِلَابِ بْنِ سَبِغَةَ بْنِ عَلَامِ بْنِ صُغْفَةَ.

فَوَلَدَ سَبِغَةُ سَلْدَمَانٌ، وَعَلَامًا، وَقَيْسًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ عَلَاشِ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَرْهٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حُجَارِ بْنِ فَرْهٍ

[نَسَبُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَرْهٍ]

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ فَرْهٍ وَرَبِيعَةَ، وَهَبَةَ، وَطَرِبًا، وَهَبِيلًا، وَمُضَبَّلًا، وَأُمُّهُمْ الْوَارِثَةُ
بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِلَابَةَ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الْحَاجُّ مِنْ بَيْعَةِ الْعَمَالِيقِ، وَبَيْمًا، وَخَدَاعَةَ،
وَعَمِيَّةَ، وَنَهْشًا، وَبَيْعَةَ، وَسَعْدًا وَجَاءَ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّفَرِ، فَوَلَدَ وَرَبِيعَةَ
عَمِيَّةَ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ، وَعَلَامًا، وَمَالِكًا، وَأُمُّهُمْ عَمِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَوَلَدَ عَمِيَّةَ عَامِرًا، وَخَالِدًا،
وَتَيْمًا، وَجَبِيلًا، وَطَرِبًا، وَأُمُّهُمْ عَمِيَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْ، فَوَلَدَ عَامِرُ عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَسَكَنَةَ
وَقُتَيْبًا، وَقَيْسًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَالِةَ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْعَدَوِيِّ، فَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
أَبَا هَمْدَةَ وَهُوَ عَمْرٌ، وَطَرِبًا، وَسَلْدَمَانٌ، وَجَابِرًا، وَأُمُّهُمْ قَادِبَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيْيٍ.

مِنْهُمْ شُعَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْمِ بْنِ أَبِي هَمْدَةَ كَانَ شَرِيفًا، وَعَمْرٌ وَبْنُ شُعَيْبِ بْنِ
سَلْدَمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَائِلُ:

لَا يَبْقَدَنَّ سَبِغَةُ بْنُ مُكَلَّمٍ وَسُقَى الْفَوَادِي قُبْرُهُ بِذُنُوبِ

وَوَلَدَ طَرِبُ بْنُ الْحَارِثِ عَلَاشًا، وَأُمِّيَّةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَالِكًا، وَأُمُّهُمْ سُلَيْمَةُ بِنْتُ لُؤَيِ بْنِ غَالِبٍ.
فَوَلَدَ عَلَاشُ عَمْرًا، وَعَلَامًا، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ وَعَبْدَ شَمْسٍ وَأُمِّيَّةَ، وَعُثْوَارَةَ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ
وَهْبِ بْنِ الدُّرَيْمِ، فَوَلَدَ عَمْرٌ وَأُمِّيَّةَ، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَجَعْدًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ أُمِّيَّةَ بْنِ طَرِبِ بْنِ الْحَارِثِ.
وَمِنْهُمْ جَبِيلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَمْرِو، كَانَ شَرِيفًا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي إِيَّاسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ حُجْمٍ، قَتَلَهُ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ بِرَضٍ.

وَوَلَدَ أُمِّيَّةُ بْنُ طَرِبِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَلَامًا، وَأَسَدًا، وَزُبَا، وَأُمُّهُمْ نَعْمُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ.
فَوَلَدَ خَالِدُ عَمْرًا، وَسَعِيدًا، وَجَبِيلًا، وَسُفْيَانَ، وَمَالِكًا وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَدِيعَةَ بْنِ الْمُصْطَلِقِ.

مِنْهُمْ سُبَيْعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبُو طَالِبٍ:

كَلَّا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَتَوَفَّلِ ...

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَقِيْلًا، وَأُمُّهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ.
مِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيْلٍ، الَّذِي كَانَ مَعَ كُتَّابِ بْنِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ غَزَا لَيْلَى بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَابْنُ أُخْرِيقِ بْنِ
وَلَهُمْ بَرَاءُ عَدَدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي مَعْمَرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ حُصَيْنَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ بْنِ أَهْبِيلَ، وَأُمُّهُ عَاتِلَةُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ، وَهَذَا الْأَوَّلُ مَالِكًا
وَعَبْدَ اللَّهِ وَغَيْرًا، وَأُمُّهُمْ سَكْمَى بِنْتُ الْأَدْنَمِ ١٠. فَطَا هَذَا عَبْدُ بْنُ الْكَلْبِيِّ وَتَصْنِيفُهُ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ.
مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاحِ بْنِ هَدَلِ بْنِ أَهْبِيلِ بْنِ حُصَيْنَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ، شَرِيهْدُ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَدَلِ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ هَدَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صُفْعَةَ.
مِنْهُمْ سُرَيْلٌ وَصَفْوَانُ ابْنَا وَهَبِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ هَدَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنَةَ
شَرِيهْدُ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُمَا بَيْضَاءُ وَهَبِي رَعْدُ بِنْتُ خَدِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
أَبْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ، وَصِيْلٌ بْنُ غَنَمِ بْنِ فَهْرِ بْنِ أَبِي شَدَادِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ هَدَلِ، كَانَ شَرِيهْدُ يُقَالُ لَهُ
فَتْحٌ كَثِيرَةٌ بِنَاحِيَةِ الْجَزِيرَةِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي عَدْنَانَ فَلَا سَلَامَ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْأَسَدُومُ، وَغَمَزَ
وَوَهَبَ ابْنَا أَبِي سَرْحٍ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ هَدَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنَةَ شَرِيهْدُ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ دَيْمٌ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَتِيلَا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ يَمِّ قَشِيرًا، وَوَلَدَ قَتِيلٌ بْنُ يَمِّ قَيْسًا.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الْحَاجُّ عَدِيًّا، وَعَلَقَةً، فَوَلَدَ عَدِيٌّ حُصَيْنًا، وَسَيَّارًا، فَوَلَدَ صَبِيحٌ
عَامِرًا فَوَلَدَ عَامِرٌ بَيْعًا، فَوَلَدَ بَيْعٌ هَذِيلًا، وَأَوْسًا، فَوَلَدَ هَذِيلٌ زَيْنَةً، وَهَرَمَةً، وَحَبَبَةً.
فَوَلَدَ زَيْنَةُ سَوَيْدًا، فَوَلَدَ سَوَيْدٌ فَرْسًا وَمَالِكًا، وَوَلَدَ هَرَمَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَوْ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَامِرًا.

(١) جَارِي هَاشِمٍ مَخْلُوطٌ مَخْصَرٌ مَخْرُوعٌ ابْنُ الْكَلْبِيِّ مَخْلُوطٌ مَخْصَرٌ ابْنُ أَبِي شَدَادٍ سَتْنُولُ، ص: ٢٢ مَالِكِي؛

سُرَيْلٌ وَصَفْوَانُ ابْنَا وَهَبِ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْمَغَازِي فِي الْبَدْرِ يَتَّى مِنْ هَوْلِهِ إِلَى سُرَيْلٍ وَصَفْوَانِ
أَبْنَا بَيْضَاءَ، وَلَمْ يَقُلْ مَنْ أَبُو هَمَّا، وَجَارِي كِتَابِ التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ، سُرَيْلٌ بْنُ بَيْضَاءَ
فِيهِ خِلَافٌ، هَلْ شَرِيهْدُ بَدْرًا أَمْ لَا.

(٢) جَارِي كِتَابِ الْإِسَابَةِ ٨٨٠ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ، يَفْتَحُ الْقَيْنِ الْمَعْجَمَ وَسُكُونُ النُّونِ، وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ:
هَاجَرَ الْهَاجِرَةُ الثَّابِتَةُ إِلَى الْخَبَشَةِ، وَكَانَ مَعَ أَبُو عَمْرٍو أَبِي عُبَيْدَةَ فَلَا سَلَامَ عَلَيْهِ عَلَى حُصَيْنٍ.

وَجَارِي هَاشِمِيَّةٌ مَخْصَرٌ مَخْرُوعٌ، جَارِي فِي التَّبَيُّنِ؛ زَكْرُ عِيَاضِ بْنِ هَاشِمٍ، عِيَاضُ بْنُ هَاشِمٍ هَاجَرَ إِلَى الْخَبَشَةِ وَشَرِيهْدُ =

منهم ابن ابيهم بن علي بن سلمة بن عامر بن همامة، الشكلى.
 ولد عتبة بن الهذيل عديلاً، فولد عديلاً نافعاً.
 فولد أوس بن الربيع الدنقم.
 فولد سيار بن عدي بن الخثعم حارثة، فولد حارثة بن بيعة.
 فولد علقمة بن قيس هذلي، والد عجم، ونهرينكا، فولد هذول مالكا فولد
 مالك مؤثر عا، وقيساً، وذهبا.

منهم هارون بن محمد، ولي شرط المدينة.
 فولد الدنقم بن علقمة كعباً، وعبدنهم.
 فولد بنو الحارث بن قنبر
 فولد بنو النضر بن كندة
 وهذا آخر نسب قريش

= بدراً، وتوفي بالشام سنة ٧٠ هـ، وعياض بن غنم بن هبيل وتكلم نسيبه فيه أقيب مكنان مالكا، استخلفه
 أبو عبيدة رضي الله عنه لما مات، فأقره عمر رضي الله عنه، ثم مات عياض فأم عمر رضي الله عنه سعيد
 ابن عامر بن حذيم.

وعياض بن غنم فتح عاتكة الجندية والرقعة صالح وجوه أهلها، وهو أول من أجاز الدنق إلى الرقيم، وكان شريفاً.
 وجازني كتاب نسب قريش للقصير الرقيم بن أبي طهارة، ص ١٠٠، مايلي:
 وقد ذكره ابن قيس الرقيم فيمن ذكره من أشقائي قريش فقال:
 وعياض بن غنم عياض الجار حين جاب الوفاة

(١) جازني كتاب تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عساكر طبعه دار المسيرة ببيروت، ج ١، ص ١٠٧، مايلي:
 ابن ابيهم بن علي بن سلمة بن عامر بن همامة بن هذيل القريشي المديني، قال أبو الحسن
 الخفشي، قال لنا ثعلب مرة إن الدنقي قال: ختم الشعر بابن ابيهم بن همامة وهو آخر الحج، وقيل لابن
 همامة، أتمج عبد الواحد بن سليمان بشقي ما مدحت به أحد غنيته فتقول فيه:
 وجدنا غالياً كانت جناحاً وكان أبوك قارمة الخثعم
 ثم تقول بعد ذلك:

أعبد الواحد لما مولاني أغص حذار شخصك بالقراح

في أي شيء استوجب ذلك منك؟ فقال: إني أخبرك بالقصة لتعذرني.

أصابني أنفة وحمية بالديانة فأستنمضتني أبنة عمي لأخرج، فقلت لها: ويحك إنه ليس عيني ما يقل جفاحي، فقلت: أنا أنظره كما أمكنني، وكانت عيني كالباب لي فنهضت عليها، بجهد القوام وليس من منزل أنزل له إلا قال الناس: هذا ابن هرمة حتى دفعت إلى دمشق فأوتيت إلى مسجد عبد الواحد في جوف الليل، فجلست فيه أنتظره، إلى أن نظرت إلى فرج العجر، فإذا الباب ينفلق عن رجل كانه البدر، فدنا فأذن ثم صلى ركعتين وأمازته فإذا هو عبد الواحد، ففقت قد نوت منه، فسألت عليه فقال: أبا إسحاق أهلاً ومرحباً، قلت: ليك بأبي وأمي أنت، وحياك الله بالسلام، وقص بك من فضله فقال: أما أن لنا نتر ونا، فقد طان العبد وأشدت الهوى، فما وراول؟ فقلت له سألتني بأبي أنت، فإن الدهر قد جنى علي، فما وجدت مستغاثاً غيرك، فقال: لا شيء، فقد وردت على ما تحب إن شاء الله، فوالله إني لأخاطبه إذا شدتة فتية قد خربوا كائهم الأبطال، فسألتنا سئلنا الكبر منهم، فمسن إليه بشي روني ودون أخويه، فمضى إلى البيت، ثم رجع إليه فكله بشي روني، فلم يلبث أن خرج ومعه عبد صابط على عبا من الثياب حتى ضرب به بين يدي، ثم هسن ثارئة فعاد وراذبه قد رجع ومعه مثل ذلك، فضرب به بين يدي.

فقال لي عبد الواحد: أدن يا أبا إسحاق، فإني أعلم أنك لم تعص إلينا حتى تقام صدك، فخذ هذا وأرجع إلى عيالك، فوالله ما سلكتك هذا إلا من بين أشد عيالنا، ودفع لي ألف دينار، وقال لي ثم فأن حل فأغث من وراول، فمضت إلى الباب فلما نظرت إلى فمغي - الناقة لخير نداء - قال لي: تعال ما أرى هذه بمبلغك، يا غلام قدّم له جلي فلنا، فوالله كنت بالجل أشد سروراً بلي بل ما بلته، فمرن لوني: أن أنص شطك بالراح. وكان لبوا هيم بن هرمة كلاب إذا بصت الدخيان بسشت بهم ولم تنج، وبصفت إذا بها بين أيديهم، فقال يمدحها:

ويذكر ضيفي في الكلام إذا سرى
إيقاد نكري أو نبيح كلدي
حتى إذا واجهته وعرفته
فديته ببعاص الدذاب
وجعلن مما قد عنقن يقذه
ويكدن أن ينطقن بالثحاب

المنصور وأبن هرمة

في سنة خمس وأربعين تحول المنصور إلى مدينة السلام، وأستتم بنا دها سنة ست وأربعين، ثم كتب إلى أهل المدينة أن يوفدوا عليه خطباء وهم وشعراهم، وكان فيهم وفد عليه ابن هيم بن هرمة قال: فلم تكن في الدنيا خطبة أبغض إلي من خطبة تقرأ بي منه، ولجميع خطباء والشعرا من مدينة وعلى المنصور.

سَمِعْتُ يَرْحَمُ النَّاسَ مِنْ وَرَائِهِ وَلَعَنَ وَنَهَى وَأَبُو الْخَطِيبِ حَاجِبُهُ فَلَاخَمَ بِالْبَابِ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا لَدُنَّ الْخَطِيبِ يَقُولُ:
أَخْطَبُ، وَيَقُولُ: هَذَا لَدُنَّ الشَّاعِرِ، يَقُولُ: أُنْشِدْ، حَتَّى كُنْتُ آخِرَ مَنْ يَقِي، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ابْنُ هَذِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:
لَدُنَّ حَبَابٍ لَدَا هَذِهِ وَلَدَا نَعَمَ اللَّهُ بِهِ عَيْنًا فَقُلْتُ: أَلَا لِلَّهِ وَإِنَّا لَأَنبِيَاءُ رُجْعُونَ، ذَهَبَتْ وَاللَّهِ نَفْسِي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ:
يَا نَفْسُ هَذَا مَوْقِفٌ إِنْ لَمْ تَنْشُدِي هَكَذَا فَقَالَ أَبُو الْخَطِيبِ: أُنْشِدْ وَأُنْشِدْتُهُ:

سَرَى تَوْبَهُ عِنْدَ الْقَبْلِ وَفَرَّحَ بِلَيْتَيْنِ الْخَلِيطِ الْمُنِ إِيْنِ

حَتَّى أَتَرْتَنِي إِلَى قَوْلِي:

لَهُ لُطْلُاطٌ فِي خَوَائِي سَرِيْرِهِ إِذَا كَسَّ هَلَايَا عِقَابٍ وَنَاثِلِ

فَأَمَّا الَّذِي أَمْتَنَتْهُ نَأْمَنُ الرَّيْفِ وَأَمَّا الَّذِي حَاوَلَتْ بِالْثَقْلِ تَلَاكُلِ

فَقَالَ: يَا غَدَمُ ارْفَعْ عَنِ ابْنَتِي، فَرَفَعَ فَاذْوَجَهُ فُلَانَةً قَبْلَ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ ابْنَةُ عَيْنَةَ، فَلَمَّا فُرِغَتْ خَالَ: أَوْنُ فُذُونُ، ثُمَّ قَالَ: أَجْلَسْتُ
فَجَلَسْتُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْضِعٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ إِيْمٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ تُولِدُ ذَلِكَ لِفَضْلِكَ عَلَى نَفْسِكَ ذَلِكَ فَأَتَرْتَنِي بِدُرُوبِكَ عَفْرًا
عَنْكَ، فَقُلْتُ هَذَا رَجُلٌ فَتِيَّةٌ عَالِمٌ وَأَعْمَالُ يُدَانُ يِقْتَلِي بِحُجَّةٍ تَجِبُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ ذَنْبٍ بِلَاغٍ لِمَا عَفَرْتُ
عَنِّي فَأَنَا مَعْرُوفٌ بِهِ، فَتَنَادَلَ الْمُنْصَرَفُ فَضَرَّ بَنِي فَقُلْتُ:

أَصْبَرَ مِنْ ذِي ضَلَاغٍ عَرَّكَ لَكَ أَلْفَى بَوَائِي نَ وَرَاهَ لِلْمُهَيَّنِ لَكَ

قَالَ ثُمَّ تَنَى فَضَرَّ بَنِي فَقُلْتُ:

أَصْبَرَ مِنْ عَوْدٍ بِحَسْبِهِ جَلَبٌ قَدْ أَقْبَى الْبَطْلَانُ فِيهِ وَالْحَقْبُ

فَقَالَ: قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِشَرْحِ الْإِلْفِ بِرَحْمَةٍ وَخِلَافَةٍ وَالْحَقْلُكَ بِنَظَرٍ لَكَ، وَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَدْعُرَا لِلَّهِ ابْنَتَيْنِ إِلَى أَنْ تَطْلُقَ
أَمْرُ إِيْمٍ وَنُصِيفُ لَكَ؟ فَقَالَ ابْنُ إِيْمٍ: إِنَّمَا جِئْتُ أَسْتَعِجُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَدَا اسْتَشِيرُ، وَتَعَجَّلْتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ فَجِئْتُ
لَهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ أَسْأَلُكَ شَيْئًا قَالَ: سَلْ، فَقَالَ: إِنَّ عَمَّالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَعْرَكُوا الْتَلَانِي مَعَا
يَحْتَدِي بَنِي عَلَى السُّكْرِ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لِي كِتَابًا لِي كِتَابًا إِنْ وَجِدْتُ سَكْرًا فَادَا أَحَدًا فَلْيَنْقُصْ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِي لَنْ رَفَعَ
حَدًا مِنْ حَدُودِ اللَّهِ يَجِبُ، وَلَكِنْ أَلْتَبُّ لَكَ كِتَابًا مِنْ جَارِ بِكَ سَكْرًا فَادَا جَلِدَ مَلَّةً وَجَلَدْتُ أَنْتَ عَمَّالَيْنِ، قَالَ: قَدْ رَحِمْتَ، فَكَلَبْتُ
لَهُ بِذَلِكَ، فَكَانَ ابْنُ إِيْمٍ يَسْكُرُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ فِي الشُّوَارِعِ وَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي عَمَّالَيْنِ بِمِثْلِهِ فَلْيَتَقَدَّمْ.

ابْنُ إِيْمٍ يَعْصُ بَطْنُ أُمِّهِ

وَقِيلَ يَوْزَنُ إِيْمٍ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، أَلَسْتُ الْقَائِلُ:

وَمِنْهَا أَلَدْتُ عَلَى حُبِّهِمْ فَإِنِّي أُحِبُّ بَنِي فَاطِمَةَ

بَنِي بَسْتٍ مِنْ جَارٍ بِالْمُحَامَا تِ وَالِدَيْنِ وَالسَّنَةَ الْقَائِلَةَ

وَلَسْتُ أَبْلِي بِحُبِّي لَهُمْ سِوَاهُمْ مِنَ النَّعْمِ السَّائِلَةِ

فَقَالَ: أَعْطَى اللَّهُ حَالَهَا بِظَهْرِ أَمْرِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ يَفْعَلُ بِهِ، أَلَسْتَ قَاتِلَهَا؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ أَعْطَى بِظَهْرِ أَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ.

أَبْنُ هَرَمَةَ وَكَيْفَ ضَاغَى اللَّهُ سُلَيْمِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُثَيْبَةَ بْنُ عَمْرٍاءَ بْنِ يَاسِرٍ، ثُمَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنِي حَسَنِ بْنِ يَاسِرٍ وَنَازِلَهُ ابْنُ هَرَمَةَ
مُجَازٍ جُلٍّ مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ: سَلِ اللَّهَ سُلَيْمِي أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْبِرَكَ خَبْرِي خَيْرٌ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَيْدُنْ لَهُ أَنتَ، فَأَذِنَ لَهُ السُّلَيْمِي، فَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ: إِنِّي خَرَجْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْبَغِي نَدَاؤُكَ وَخَشْتُ
فَضَعْتُ هَذَا السُّلَيْمِي، فَذَجَّ لِي شَاةً وَخَبَرَ لِي خَبْرًا وَأَكْرَمَنِي، ثُمَّ غَدَوْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ
أَيْضًا فَأَوْحَشْتُ، فَقُلْتُ: لَوْ ضَعَفْتُ السُّلَيْمِي، فَجَاءَنِي بَلْبَنِي وَتَمَرٍ، ثُمَّ ضَعَفْتُ بَعْدًا أَوْحَشْتُ، فَقُلْتُ: التَّمَرُ وَالْبَلْبَنِي
خَيْرٌ مِنَ الْقَرَى، فَجَاءَ بَلْبَنِي حَامِضٌ، فَكَانَ السُّلَيْمِي: قَدْ أَجَبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ، فَسَلُّهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْبِرَكَ لِمَ فَعَلْتُ
ذَلِكَ، قَالَ: أَيْدُنْ لَهُ، فَقَالَ: ضَاغَنِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَسَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَذَجَّ لِي لَطِيفًا
الَّتِي ذَكَرَ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي غَيْرُ هَذَا لَذَجَّ لِي حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ غَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا لِي فَقَالُوا: مَنْ
ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَأَى مَا هُوَ دُعِيَ فَيَا، فَضَاغَنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ
دُعِيَ فِي قُرَيْشٍ، فَجِئْتُهُ بِتَمَرٍ وَبَلْبَنِي، ثُمَّ غَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا لِي، فَقَالُوا: مَنْ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: الَّذِي ذَكَرْتُ
أَنَّهُ الدَّعِيُّ فِي قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: لَوْلَا اللَّهُ مَا هُوَ فَيَا بَدِيعِي وَلَكِنَّهُ دُعِيَ أَوْعِيَاءَ، فَضَاغَنِي الثَّالِثَةَ عَلَى أَنَّهُ دُعِيَ أَوْعِيَاءَ
قُرَيْشٍ، فَوَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ شَرًّا مِنْ لَبْنٍ حَامِضٍ لَجِئْتُ بِهِ.

فَأَلَسَسَ ابْنُ هَرَمَةَ وَضَحِكْنَا مِنْهُ.

شِعْرُ ابْنِ هَرَمَةَ وَجَارِيَةِ الْمَنْصُورِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: رَأَيْتُ جَارِيَةَ الْمَنْصُورِ وَعَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ قَوْعٍ، فَقِيلَ لَهَا: أَنْتِ جَارِيَةُ الْخَلِيفَةِ وَتَلْبِسِينَ
هَذَا! فَقَالَتْ: أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ ابْنِ هَرَمَةَ:

قَدْ يُدْرِكُ الشَّيْءُ الْفَقْرَ وَالْفَقْرُ دَاوُدَ
وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ هَرَمَةَ:

أَرَى النَّاسَ فِي أَمْرِ مُجِيلٍ فَدَاتِلٍ	عَلَى ثِقَةٍ أَوْ تُبْعَثُ الدُّمُورُ مَبْنِيًا
تَحْسَبُكَ بِالْطَّرِيقِ الْكَلَامُ فَإِنَّهُ	بِحَاثِكَ بِمَا خَفِيَ مَرَأً مُجْتَمِعًا
فَلَسْتُ عَلَى رَجْعِ الْكَلَامِ بِقَارِبٍ	إِذَا الْقَوْلُ عَنْ نَدَاتِهِ فَارَقَ الْفَرَا
وَكَلْبِي شَرِيٌّ مِنْ دَاخِلِ الْعَرَضِ صَلَاحًا	وَآخِرُ أَرْوَى نَفْسُهُ أَنْ تَطْلُعَا

قَالَ أَبُو الْمُنَذِرِ هِشَامٌ:

- أُمُّ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أُمُّ الْحَيِّ، وَهِيَ سَلَمَى بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ.
 وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، الشُّفَاؤُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُرْهَةَ.
 وَأُمُّ طَاهُةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الصُّعْبَةُ بِنْتُ الْحَضَرِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمَارٍ بْنِ الْكَبْرِ مِنَ الْقَدَفِ.
 وَأُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ عَمَارِ بْنِ أَبِي صَالِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُهَا.
 وَأُمُّ عَمْرُوَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ وَ الْمُنَذِرِ بَنِي الرَّبِيعِ، أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.
 وَأُمُّ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ، الرَّبَابُ بِنْتُ أَثَيْفٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَعَادٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَلِيمٍ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ.
 وَأُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، حَبِيبَةُ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.
 وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ، وَلَيْدَةُ وَيُقَالُ وَلَدَةُ بِنْتُ الْقَبَاسِ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُرْهَةَ بْنِ
 جَذِيمَةَ، مِنْ عَبَسَى. ١٠
- وَأُمُّ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَائِلَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ.
 وَأُمُّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُمُّ [هِشَامِ] بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ.
 وَأُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُمُّ الْحَجَّاجِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ أَخِي الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ.
 وَأُمُّ يَزِيدَ النَّاقِصِ شَهَادَةُ أُمِّ يَزِيدَ بِنْتُ مَيْمُونِ بْنِ وَجْهٍ وَبَنُ شَهْرٍ يَأْسُ بْنُ كَيْسَرَ بْنِ بَرْوَانَ
 وَكَانَتْ أُمُّ شَهْرٍ يَأْسُ حَمَامَةً. ١١
- وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلَّاجِ لَدَمْ وَلَدٍ.
 وَأُمُّ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أُمُّ وَلَدٍ.
 وَأُمُّ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أُمَيَّةُ بِنْتُ عَائِلَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ.
 وَأُمُّ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ، أُمَةُ بِنْتُ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرَةَ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ نُرْهَةَ. ١٢
- وَأُمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، صَفِيَّةُ بِنْتُ حَزْنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ السَّهْمِ الْهَزَلِيَّةُ.
 وَأُمُّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أُمُّ عَامِرِ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

(١١) هِشَامُ سَائِقَةٌ مِنْ أَصْلِ الْخَطِّوطِ، وَجَارِي فِي تِلْكَ نَجْدِ الطَّبَرِيِّ، طَبَعَتْ دَارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، ج: ٧، ص: ٢٥، مَا يَلِي،
 وَأُمُّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَائِلَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ بْنِ لُحَيْشٍ، وَكَانَتْ حَمَامَةً، أَمْرُهَا أَهْلُهَا أَنْ يَكُونُوا عَبْدَ الْمَلِكِ حَتَّى تَلِدَ، وَكَانَتْ تَتَّبَعِي الرِّسَالَةَ وَتُرْكَهَا وَتُرْجُوها طَارَةً دَابَّةً.

وَأُمُّ أَبِي أَحْيَةَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، سُرَيْطَةُ بِنْتُ الْبَيْعِ بْنِ عَبْدِ يَلِيلَ بْنِ نَاسِبِ بْنِ غَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ
ابْنِ كَيْثِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَأُمُّ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَضْرِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

وَأُمُّ عُمَرَ وَبْنِ سَعِيدٍ، أُمُّ الْبَيْتِ بِنْتُ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأُمُّ عَبْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ أُمُّ وَلَدٍ وَيُقَالُ لَهَا عَصْمَاءُ، وَكَانَتْ لِدُبْنَةَ حَبْرِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِمْرَأَةَ سَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِ.

وَأُمُّ نَحْيِ بْنِ سَعِيدٍ، الْعَالِيَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَسْجَعَةَ بْنِ مُجْعَعٍ، الْوَاقِدُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأُمُّ عَثَابِ وَخَالِدِ ابْنَيْ أُسَيْدِ بْنِ (أَبِي الْعَيْصِ) بْنِ يَنْبُ بِنْتُ أَبِي عُمَرَ وَبْنِ أُمَيَّةَ.

وَأُمُّ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، سُرَيْطَةُ هَاشِمِ بْنِ خَلْفِ بْنِ قَوَالَةَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ جَذَلِ الطَّعَانِ،
وَيَزِيدُ ابْنُ ابْنِ كِنَانَةَ فَلَسْطِينُ.

وَأُمُّ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْطٍ، سُلَيْمَةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الدُّؤُوسِ السَّامِيِّ.

وَأُمُّ مِسْلَحِ بْنِ أَثْلَةَ، أُمُّ مِسْلَحِ بِنْتُ أَبِي رَهْمِ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَأُمُّ كَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ، الْعُجْلَةُ بِنْتُ الْعُجْلَانِ بْنِ الْبَيْعِ بْنِ عَبْدِ يَلِيلِ الْكِنَانِيِّ.

وَأُمُّ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ، بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

وَأُمُّ حَزَنَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، بِنْتُ مَطْلُوبِ بْنِ رَبْعَانَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ.

وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَائِشَةُ ابْنَتَا أَبِي بَكْرٍ، أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ كِنَانَةَ، ثُمَّ
مِنْ قِيَاسٍ.

وَأُمُّ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ كِنَانِيَّةٌ.

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمُّ قُرَيْبَةَ، وَأُمُّ قُرَيْبَةَ، هِنْدُ بِنْتُ نَقِيدِ بْنِ جُبَيْنِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ،
وَكَانَتْ قُرَيْبَةَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِادَةَ.

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِأَبٍ، أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ.

٢٥ = وَتَشْتَرِي الْكَنْدَنَ - الْكَنْدَنُ: الْبَلْبَانُ - تَمْصُغُهُ، وَتَعْمَلُ مِنْهُ تَمَارِثِيلَ، وَتَضَعُ التَّمَارِثِيلَ عَلَى الْوَسَادَةِ وَقَدْ سَمَتْ
كُلَّ تَمَارِثِيلٍ بِاسْمِ جَارِيَةٍ، وَتَنَادِي بِأَنَادِنَةٍ، وَيَأْنَادِنَةُ، فَطَلَقُوا عَبْدَ الْمَلِكِ طَمَحَرًا.

وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، سَعْدَى بِنْتُ عَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَحْمٍ .
وَأُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، الْوَلِيدِ ، صَخْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ قَيْسِ بَجِيلَةَ .
وَأُمُّ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْحَارِثِ ابْنُ أَبِي هِشَامٍ ، أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ بْنِ خَزِيمٍ .
أَبْنِ دَارٍ .

وَأُمُّ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْثَةَ ، أُمُّ وَلَدٍ .
وَأُمُّ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْثَةَ ، الْقُبَاعِ ، سَبْحًا حَبَشِيَّةً نَضْرَانِيَّةً . وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَكَانَ أَوَّلَ قُرَشِيٍّ ظَاهَرَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فَظَاهَرَ مِنْ أَسْمَاءَ ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : أَمَا وَاللَّهِ
لَنْ تَزُوجَهَا غَدًا لَيْسَ بِدُونِهِ ، فَنَزَّجَهَا أَبَا رَيْثَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ .
وَأُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، لُبَابَةُ الصُّغُرَى ، وَهِيَ عَصْمَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَنْزَلٍ
بَجِيلِ الرِّهَابِيَّةِ .

وَأُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، سَيْطَةُ بِنْتُ عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَنِ مِنْ
مَذْحِجٍ .

وَأُمُّ الْمُهَذَّبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمُّ مُوسَى بِنْتُ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ شَرْبِ
أَبْنِ مَعْدِيكَرِبَ مِنْ حَمِيرٍ .

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عُلَيٍّ ، الْعَالِيَةِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
وَأُمُّ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ ، مَلَكِيَّةُ بِنْتُ قُرَظٍ بِنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ .
هَذَا آخِرُ جَمْعِهِ قُرَيْشِيٍّ

قَالَ : أَبُو ذَرٍّ بِالْوُسْطِيِّ فَقَالَ :

فَسَدُّكُمْ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْبَلَدِ هَلْ سَابَقُ فَيْكُمُ الْمُجِدِّينَ أَحَدٌ

إِلَّا إِيَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَعْدٍ هَلْ الْفِعَالُ وَالْقَبَابُ وَالْقَدُّ

مَا سَامَهُمْ فِي الدَّهْرِ مَلَكٌ بِعَفْدٍ

قَالَ : فَمَا غَيَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، قَالَ : كَانَ النَّوْشَجَانُ جُذِمَ فَعَالَجُهُ أَطْبَارُ الْقُرَاسِ ، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ،
فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بِالْأَنْفِ مَتَطَبَّبَ الْعَرَبِ ، قَالَ : فُجِّلَ إِلَيْهِ هَذَا وَهَلْ سَمِيَّةُ ، قَالَ : فَعَادَاهُ فَبَرَأ ، فَوَهَبَهَا
لَهُ مَعَ هَذَا ، وَكَانَتْ سَمِيَّةُ مِنْ أَهْلِ نَدَوْرٍ دَكْسَكْرٍ ، وَلَهَا حَدِيثٌ قَدْ كُتِبَ لَهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(١) جازي في كتاب تهذيب تاريخ دمشق للبدر بن عساكر ، طبعة دار المسيرة ببيروت ج ٢ ص ٤٠١ ، مابيلي :

[نَسَبُ بَنِي هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ]

وَلَدَ هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ، سَعْدًا، وَحَيَّانَ بَطْنُ، وَغَيْرُهُمْ، وَهُمْ مَقَرُّهُمْ
 لَيْلَى بِنْتُ قُرَآنِ بْنِ بِلَاحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ.
 فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ هَذِيلٍ، تَيْمِلًا، وَخُذَاعَةَ بَطْنُ، وَجَرَّيْدًا، وَمَنْعَةَ، وَرُحْمًا، وَغَنَمًا، وَدُهَامًا،
 وَرَنْيْدًا، وَهُوَ عَوْفٌ، وَأُمُّهُمْ الْفَرْعَةُ بِنْتُ شَعْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِيمٍ بْنِ مَرْثٍ بْنِ أَدٍ.
 فَوَلَدَ تَيْمِيمُ بْنُ سَعْدٍ الْحَارِثُ، وَمَعَارِيَةَ، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمْ الْكُثُودُ بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ هَذِيلٍ.
 فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَيْمِيمٍ عَمْرًا، وَكَاهِلًا، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مَالِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُنَيْمَةَ.
 فَوَلَدَ كَاهِلُ بْنُ الْحَارِثِ صَاهِلَةَ بَطْنُ، وَصُبْحًا بَطْنُ، وَكَعْبًا بَطْنُ، وَهَطَّ عَمْرُ وَذِي الطَّلَبِ،
 فَوَلَدَ صَاهِلَةُ بْنُ كَاهِلٍ مَخْنُومًا، وَخُنَيْمَةَ، وَفَرْيَدًا، وَمِلَادًا، فَوَلَدَ مَخْنُومُ بْنُ صَاهِلَةَ فَارَا،
 وَرَنْيْدًا، وَالْحَارِثُ، وَحَارِثَةُ، فَوَلَدَ فَارِسُ بْنُ مَخْنُومٍ شُحْمًا.
 مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ شُحْمِ بْنِ فَارِسِ بْنِ مَخْنُومٍ، شَهِيدٌ بِدَارِ مَعٍ

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ بِسَنَدِهِ أَنَّ أُمَّ الْحَارِثِ كَانَتْ نَحَرَ ابْنَةٍ شَهِيدَةٍ لَهَا تَرَاهَا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، فَخَرَجَتْ إِلَى الْحَارِثِ مَوْلِدَةً لَهُ، فَسَارَتْ لَهُ بِوَقَائِلَ، أَعْلَمُ أَنَّهَا وَجَدَتْهَا الصَّلَيبِي فِي رَقَبَةِ أُمِّكَ حِينَ جَرَّدَهَا
 لِنَفْسِهَا، فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَنْصَرُوا أَدَى اللَّهِ الْحَقَّ عَنْكُمْ، فَإِنَّ لَهَا أَهْلًا بِمَكَّةَ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنْكُمْ، فَأَنْصَرَفَ النَّاسُ كَوْنًا
 مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ لَهَا أَهْلًا رَيْنَ مِنْ غَيْرِكُمْ، فَقَالَ مَعَارِيَةُ: لَقَدْ سَارَ هَذَا، وَكَانَ وَالِدُ
 الْحَارِثِ عَامِلًا عَلَى الْيَمَنِ لِعُمَرَ بْنِ الْغَنَمِ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي هَذِيلٍ، وَأَسْرَ مَعَهَا سِجْمَةُ بْنُ الْجَيْشِ، فَلَمَّا أَصْطَفَاهَا
 لِنَفْسِهِ، قَالَتْ لَهُ: يَا ابْنِي، ثَلَاثُ حَوَالِجٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: تَعْتَقُ هَؤُلَاءِ الْفُضَعَاءَ الَّذِينَ مَعَكَ، قَالَ: ذَلِكَ
 لِي، فَأَعْتَقْتُ لَهَا سِجْمَةَ بْنَ الْجَيْشِ، قَالَتْ: وَلَدْتُ لِي حَتَّى تَهْلِكَ وَدَارَكَ، فَفَعَلَ وَقَالَتْ لَهُ: لَا تَحْمِلْنِي عَلَى
 أَنْ أَغَيِّرَ رَيْنِي، قَالَ: وَذَلِكَ لِي، فَقَدِمَ بِهَا فَوَلَدَتْ الْحَارِثَ.

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَقْتَصَرِ جَهْدَةِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ مَقْطُوعٌ مَكْتُوبٌ رَاجِعٌ بِلَا شَكٍّ إِلَى سَنَنِ بُولٍ ر: م: ٩٩٩ ص: ٣٣ مَا يَلِي:
 فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي النَّسَبِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَسَبَهُ هَذَا أَيْ فِي جَهْدَةِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ - وَأَنَّ
 ابْنَ أُمِّ مَعْبُودٍ هَذِيلُ، وَفِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ لِدُنْيَا: جَعَلَهُ هُوَ أَوَّلَ خَاةٍ مِنْ هَذِيلٍ، ثُمَّ جَعَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ
 عَبْسٍ، ذَكَرَ هَذَا بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَغَنَمَةَ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْ أَيِّ بَطْنٍ، وَلِذَا ذَكَرَ عِنْدَ ذِكْرِهَا فِي هَذِيلٍ أَنَّ فِيهَا خَلْقًا مِنْ بَطْنِ
 مِنْ عَبْسٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الصَّحَابَةِ، فَقَطَّنَ هَذَا عَلَى أَنَّ أَيَّ مَنْ قَالَ: إِنَّ جَوِيَّةَ بْنَ مَخْنُومٍ جَدُّ الْخَطِيئَةِ مِنْ هَذِيلٍ.
 أَنْتَهَى مَا جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُتَقَرِّينَ، وَلَكِنْ عُدْتُ إِلَى كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ، طَبَعَهُ دَارُ الْمُسَيِّدَةِ فِي بَيْتِ وَشٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ هُمْ فِي عَبْسٍ،

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخُوهُ عُتْبَةُ، وَعَمْرُو بْنُ عَمِيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ، قَتَلَهُ الظَّحَّانُ بْنُ قَيْسٍ
الْفِزَرِيُّ، كَانَ عَلَامًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ بِالْعُقُطَانَةِ.

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلِي الْقَضَاءِ
بِالْكُوفَةِ، وَعَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنِ بْنِ عُتْبَةَ [بْنِ مَسْعُودٍ] ابْنُ أُخْيَةَ وَلِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ.

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ حُصَيْنُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ كَلْبٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ،
الشَّاعِرُ، وَأَبُو كَيْسٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ، الشَّاعِرُ.
وَوَلَدُ صُنُجِ بْنِ كَاهِلٍ ذُلَيْفَةُ، وَبَنِيهَا.

وَمِنْ بَنِي كَاهِلٍ، أَبُو كَيْسٍ الرَّهْدِيُّ، وَأَسْمُهُ سُلَيْمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حَبِيبٍ بْنِ عُوَيْمِرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ، الْمُحَدِّثُ.
وَوَلَدُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيمٍ جُشَمٌ، وَمَالِكٌ نَزْلٌ، وَخُثَيْمٌ، وَعُتْنَةُ.

== وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْبَدَائَةِ وَالْآخِرَةِ لِلْبُنَيْنِيِّ، طَبَقَةُ مَكْتَبَةِ الْمَعَارِفِ بِبَيْرُوتَ، ج ٧، ص ١٦٤، مَا يَلِي:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَلِيفَةُ بَنِي نَضْرَةَ، أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ حِينَ مَرَّ بِعَالِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو كَيْسٍ، وَهُوَ يَنْحَرُ غَنَمًا فَسَأَلَهُ لَبْدًا، فَقَالَ: إِنِّي مُرْتَمٍ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَامًا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهَا
الْفُلُ، فَذَعَبَهَا ثُمَّ حَلَبَ وَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا كَيْسٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِكَلِمَةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ
الْبَيْتِ، وَفَرَسَ يَشْرِي فِي أُتْدِيَّتِهَا، وَقَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ عَزَّمَ الْقُرْآنَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ، وَلَمْ يَمَسَّ سَوْالُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وَسِوَاكَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِذْ ذَاكَ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ سِوَايَ - السَّوَادُ: بِاللَّسْرِ، السَّيْرُ - وَلِهَذَا كَانَ
يُقَالُ لَهُ: صَاحِبُ السَّوَالِ وَالسَّوَادِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَدِمْتُ نَادِي أَخِي بَنِي لُحَيْ، وَمَا كُنَّا نَقْنُ إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ
وَأُمَّةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنَّةٌ دُخِلَ بِهِمْ بَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ يُعْجَبُونَ مِنْ
رِقَّةِ سَأَلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهْلَفِي لِلَّذِينَ أَثْقَلُوا مِنْ لُحْدٍ، وَكَانَ قَصِيرًا يُوَارِي
بِقَامَتِهِ الْجُلُوسَ.

وَمِنْ خِصَالِ الْمَدِينَةِ جَاءَ عُمَرَانُ بْنُ عَفَّانَ عَائِدًا، حِينَ رَأَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: زُرِّي قَالَ: فَمَا تَشْتَكِي؟
قَالَ: مِنْ حُمَةٍ رَبِّي، قَالَ: أَلَا أَمُرُّ لَكَ بِطَبِيبٍ؟ فَقَالَ: الطَّبِيبُ أَمَرٌ خَفِي، قَالَ: أَلَا أَمُرُّ لَكَ بِطَالِكٍ؟ - وَكَانَ مَنَعَهُ
سَنَتَيْنِ - فَقَالَ: لَدَا حَاجَةٍ لِي فِيهِ، قَالَ: يَكُونُ لِبَنَاتِكَ بَعْدَكَ، فَقَالَ: أَتُخْشَى عَلَى بَنَاتِي الْفَقْرَ؟ إِنِّي أَمَرْتُ
بَنَاتِي أَنْ يَقْرَأْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ
كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصَبَّ فَاغَةً أَبَدًا، وَأَوْصَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى الرِّبِّيِّ.

وَأَسَدُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُمَيْمٍ [سَمْعًا] بَطْنٌ، وَقَرْنٌ رَأْبَطٌ، وَمَا مِنْ رَأْبَطٍ، وَكَوْطُ بَطْنٍ، وَجَيْدٌ بَطْنٌ، وَجَعِيدٌ بَطْنٌ.
 مِنْهُمْ أَبُو خُوَيْلِدٍ مَقِيلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ مَطْلُحِ بْنِ مِثْلٍ بْنِ قُصَيْبِ بْنِ حَرْبِ بْنِ خَدِجَةَ بْنِ سَهْمِ الشَّاعِرِ،
 وَمِنْ بَنِي قُرَيْشٍ مَعَاوِيَةُ، أَبُو خَيْرٍ الشَّاعِرِ، وَأَسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ مِثْلٍ، وَمِنْ بَنِي مَالِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
 أَبُو ذُوؤَيْبٍ الشَّاعِرِ، وَهُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْمُحَرَّرِ، وَأَبْنُ عَمِّهِ خَالِدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْمُحَرَّرِ.

(١) جازي في كتاب أنساب العرب لابن حنبل، طبعة دار المطابع بمصر، ص: ١٩٨، ما يلي:
 وَقَرْنٌ دُبْنٌ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُمَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ، الَّذِي يُقَالُ فِيهِ: أُنْزِلُ مِنْ قُرَيْشٍ.
 وَجازي في كتاب مجمع الذهب، طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر، ج: ١، ص: ٢٤٦، (١٧٥٦)، أُنْزِلُ مِنْ قُرَيْشٍ.
 نَعَمَ النَّبِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ قُرَيْشًا أَسْمَى جُلُوسَ هَذِيلٍ، يُقَالُ لَهُ: قُرَيْشٌ مَعَاوِيَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 إِنَّ الْقُرَيْشَ دَانُ فِي الْحَبَابِ، وَنَعَمَ أَنَّ قُرَيْشًا دَانُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ جَمْعَةِ الْقُرْمُودِ.

وجازي في حاشية مختصر جمهرة ابن أبي الطيِّف مخطوط مكتبة راعب بلاش باستنبول، ص: ٢٢١، ما يلي:
 وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ (لِلْمُحَرَّرِ) فِي أُنْزِلُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا مَقْدَاهُ: أَنَّ قُرَيْشَ دُبْنٌ مَعَاوِيَةَ الرَّهْدِيِّ وَقَدْ طَلَبَ أَنْ يُسَامَ
 وَيُحَلَّ لَهُ الرَّثِي، وَأَنَّهُ سَجَّعَ مِنْ مَعَهُ وَلَمْ يُسَلِّمْهُ، وَلَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ.

وجازي في كتاب غيبة الدين من كتاب الطاهر بن محمد بن أبي الطيِّف، طبعة مكتبة الأسد في بطنان، ج: ٥، ص: ١٨١
 وَكَانَتْ هَذَيْنِ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُنْزِلُ لِهَمِّ الرَّثِي، وَيُرْوَى أَنَّ أَسَدِيًّا وَهَذِيلِيًّا
 تَفَاخَرَا فِي خِيَلٍ جُلُوسَ، فَقَالَ: مَا أَقْضِي بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ تَجْعَلَا فِي عَقْلٍ وَثِيقًا، أَنَّ لَدُنِّي بَانِي وَلَدَتْنِي فِي خِيَلِي لَسْتُ
 فِي يَدِ رَجُلٍ، فَقَالَ: يَا خَابِي أَسَدُ كَيْفَ تَفَاخَرُ الْعَرَبُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ خِيٍّ أَحَبُّ إِلَى الْجَيْشِ، وَلَدَ
 أَبْغَضَ إِلَى الضَّعِيفِ، وَلَدَ أَقْلُ تَحْتَ الرِّايَاتِ مِنْكُمْ إِنْ مَا أَنْتَ يَا أَخَاهُ هَذِيلُ، فَكَيْفَ تَعْلَمُ النَّاسَ وَفِيكُمْ خَدْرًا ثَلَاثًا، كَانَ
 مِنْكُمْ دَلِيلُ الْجَبْشَةِ إِلَى الْكَبَةِ، وَمِنْكُمْ خَوْلَةُ زَاتِ الْغَيْثِ، وَسَأَلْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُنْزِلُ لِهَمِّ الرَّثِي،
 وَفِي شَرْحِ الْمَنْ صَبِي قَالَ: الْمَرْثِي أَنَّ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو كَيْسٍ الْهَذِيلِي، أُنْزِلُ لِهَمِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ فَقَالَ: أَحِلَّ لِي الرَّثِي، فَقَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ تُؤْتِيَ إِلَيْكَ مِثْلُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ:
 فَأَنْزِلْ لِي خِيَلَكَ سَائِرَ مَنِي لِنَفْسِكَ، فَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

سَأَلُوا نَبِيَّاهُمْ مَا لَيْسَ مِنْهُمْ
 حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا عَرَّةَ الْعَرَبِ

أَمَّا دَلِيلُ الْجَبْشَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّثُونَ فَهُوَ مِنْ خَتَمِ
 وَمِنْكُمْ خَوْلَةُ أُمِّ بَشِيرِ بْنِ عَائِدٍ، هَذَا مَا صَحَّحَهُ أَبُو بَرٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمزة قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّ مَنْ تَمَّ اللَّهُ بِهِ ثَلَاثَةَ
 أَبْنٍ عَظِيمَةٍ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تُبْنِي سَمْعًا، فَأَتَاهَا خَوْنُ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيُّ فِي جَاهِلِيَّتِهِ، فَسَاوَمَهَا فَحَلَّتْ لَهُ:

نَحِيًّا، فَقَالَ، أُمْسِكِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ غَيْرَهُ، ثُمَّ حَلَّ أَحَدُ وَقَالَ لَهَا، أُمْسِكِيهِ، فَسَفَعَتْ يَدَهَا ثُمَّ سَارَ هَا حَتَّى تَضَى لَهَا وَقَالَ بَنِي

وَذَاتُ عِيَالٍ وَاتَّعَيْنَ بِقَطْلِهَا خَافَتْ لَهَا جَارُ اسْتَرَا خَافَاتِ
وَشَدَّتْ عَلَى الْبَحِينَ كَتِي شَحِيحَةٍ عَلَى سَدِّهَا وَالْفَتْلُ مِنْ فِقْدَانِي
فَأَخْرَجَتْهُ سَيَّانَ يَنْظُرُ رَأْسَهُ مِنَ الرِّامِلِ الْمَدْمُومِ بِالْمَعْرَاتِ
فَطَنَّ لَهَا الْوَيْدُوتُ مِنْ تَرَكِ سَمْنِهَا وَرَجَعَتْهَا حُمْرًا بَقِيَتْ تَبَاتِ

(١) حَارِثِي كِتَابُ الدُّعَا فِي طَبَقَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيقَةِ ج ٤ ص ٤٠٠ مَالِي

خَرَجَ أَبُو خُرَاشٍ الرُّهْدِيُّ مِنْ أَرْضِ هَذِيلٍ يَدْمُكَةً، فَقَالَ لِنِ وَجْهِهِ أُمُّ خُرَاشٍ، وَجَّعَكَ إِيَّيْ أُبْرِيْدُ مَكَّةَ لِيَبْغُضَ
الْمَاحِجَةَ، وَرَأَيْتُكَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ، وَإِنَّ بَنِي الدَّيْلِ يَطْلُبُونِي بِئَاتٍ، فَأَيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ بَنِي لَدَّ حَيْدٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
حَتَّى نَصْدَرَ مِنْهَا، قَالَتْ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَذْكُرَ لَدَّ أَهْلَ مَكَّةَ وَأَنَا أَعْرِضُ السَّيِّئِ.

قَالَ، فَخَرَجَ بِأُمِّ خُرَاشٍ وَكَانَ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجَتْ إِلَى الشُّوْقِ لِقَشِي يَ عَطَا أَوْ بَعْضِ مَا تَشْتَرِي بِهِ السَّارِ مِنْ خَوَافِ
فَجَلَسَتْ إِلَى عَطَا، فَمَرَّ بِهَا فَنَيَّانُ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ، أُمُّ خُرَاشٍ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَإِنَّمَا مِنْ أَهْلِ النَّسَاءِ
وَإِنْ كَانَ أَبُو خُرَاشٍ مَعَهَا فَسَدُّ لَنَا عَلَيْهِ، قَالَ، فَوَقَفَا عَلَيْهِمَا فَسَأَلَا وَاحِدُهُمَا الْمَسْأَلَةَ وَالسَّدَامَ، فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمَا؟
فَقَالَ لَدَّ جَدُّونَ بَنِي أَهْلِكَ مِنْ هَذِيلٍ، قَالَتْ، بَأَيِّ أَتْمَا طَرَفًا أَبَا خُرَاشٍ بَنِي لَدَّ تَذْكُرُ لَدَّ حَيْدٍ، وَفَخَّرَ رَجُلٌ لِعَشِيرَتِهِ،
فَخَرَجَ إِلَى جَدُّونَ فَمَجَّعَا جَمَاعَةً مِنْ قَبِيلَتِهِمْ وَأَخَذُوا مَوْلَى لَهُمْ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ، وَكَانَ مِنْ أَجُودِ الرِّجَالِ عَدُوًّا فَكَلَمُوا فِي عَقْبَتِهِ
عَلَى طَرَفِهِ، فَفَكَّرَ أَحَدُهُمَا قَدْ لَدَّ قُوَّةً فِي عَيْنِ الشَّمْسِ قَالَ لَهَا، قَتَلْتَنِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، لِمَنْ ذَكَرْتَنِي؟ فَقَالَتْ، وَاللَّهِ مَا
ذَكَرْتُ لَدَّ أَحَدًا إِلَّا لِقَشِي يَ مِنْ هَذِيلٍ، فَقَالَ، وَاللَّهِ مَا هُمَا مِنْ هَذِيلٍ، وَلَكِنَّهُمَا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَقَدْ جَلَسَا لِي جَمْعًا
جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِمْ، فَأَذْهَبِي أَنْتِ فَاذْجُرِي أَجْنَتَ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّخِذُوا لِي يَغْرِضُوا لَدَّ حَتَّى لَدَّ اسْتَوْجِشْنَ فَأَفُوتَهُمْ، فَأَمَّا لَقِي
بِعَيْنِ لَدَّ وَطَبَعِي عَلَيْهِ الْعَصَا وَالنَّجَارُ وَالنَّجَارُ.

قَالَ، فَأَنْطَلَقَتْ وَهِيَ عَلَى قَعُورٍ عَقْلِيٍّ يَسَارَتِ الرِّجْحُ، فَهَلَا ذَلَامُهُمْ وَقَدْ تَلَقَّوْا وَوَضَعُوا أَسْرًا عَلَى طَرَفِهِ عَلَى كِسَافٍ
فَوَقَفَ قَلِيلًا كَأَنَّهُ يُصَلِّحُ شَيْئًا، وَجَارَتْ بِهِمْ أُمُّ خُرَاشٍ، فَلَمَّ يَغْرِضُوا لَهَا الدَّيْلَ مِنْهُمْ، وَوَضَعَتْ لَعْنًا عَلَى قَعُورِهَا
وَتَوَاتَبُوا إِلَيْهِ وَوَتَبَ يَعْدُوا، قَالَ، فَمَاحِمَةٌ عَلَى الْمُحِجَةِ - الطَّرِيقِ - لَتِي يَسْلُكُ فِيهَا عَلَى الْعَقْبَةِ طَبَعِي فَسَبَقْتُ أَبُو خُرَاشٍ
وَنَصَّاحُ الْقَوْمِ يَا مُحَمَّدُ أَخَذَا، قَالَ، فَفَاتَ الْأَخْذَ، فَقَالُوا، خُذْ بَا، فَسَبَقْتُ الْقَبْ، فَصَلَّحُوا بَنِي مَيَا
رَمِيَا، فَسَبَقْتُ الرَّمِي، وَسَبَقْتُ أُمُّ خُرَاشٍ إِلَى الْحَيِّ، فَتَوَدَّتْ، أَلَا إِنَّ أَبَا خُرَاشٍ قَدْ قُتِلَ، فَقَامَ أَهْلُ الْحَيِّ إِلَيْهَا، وَوَقَامَ
أَبُوهُ وَقَالَ، وَجَّعَكَ، مَا كَانَتْ قِصَّتُهُ؟ فَقَالَتْ، إِنَّ بَنِي الدَّيْلِ عَنَ ضَوَالَهُ السَّاعَةَ فِي الْعَقْبَةِ، قَالَ، فَمَا رَأَيْتِ، أَوْ مَا
سَمِعْتِ؟ قَالَتْ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، يَا مُحَمَّدُ أَخَذَا أَخَذَا، قَالَ، ثُمَّ سَمِعْتِ مَاذَا؟ قَالَتْ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، خُذْ بَا،
خُذْ بَا، قَالَ، ثُمَّ سَمِعْتِ مَاذَا؟ قَالَتْ، سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، رَمِيَا، رَمِيَا، قَالَ، فَإِنَّ لَتِي سَمِعْتِ رَمِيَا، رَمِيَا فَقَدْ أَمَلْتُ =

يَهُودِيٍّ مِّنَ قَرْنَيْهِ، ثُمَّ صَاحَ: يَا أَبَا جَرَّاشٍ، فَقَالَ أَبُو جَرَّاشٍ: يَا لَيْتَنِي، وَإِذَا هُوَ قَدْ وَافَاهُمْ عَلَى أَشْيَ هَذَا.

أَبُو جَرَّاشٍ يَرَى هُنَّ أَبْنَةُ مِنْ أَجْلِ أَخِيهِ

أَسَرَّتْ فَرَّطُومَ عَمْرُوَةَ بْنِ مَرْثَدَةَ أَخَا أَبِي جَرَّاشٍ، وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ أَسَرَّتَهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ الدَّخْلَ الْخَمْسِينَ الْحَرَمَ مَعَى أَبُو جَرَّاشٍ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ أَبْنَةُ جَرَّاشٍ فَتَرَى بَسْمِيذِينَ سَادَاتِهِمْ وَلَمْ يُعْنِ فِيهِ نَسَبُهُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعْظَمَهُ، وَأَسْرَلَهُ وَأَحْسَنَ قِرَاءَهُ، فَلَمَّا تَحَرَّجَ بِهِ انْتَسَبَ إِلَيْهِ، وَأَخْبَرَهُ خَبْرَ أَخِيهِ وَسَأَلَهُ مَعَاوَنَتَهُ حَتَّى يَشْتَرِيَهُ مِنْهُمْ، فَوَعَدَهُ بِذَلِكَ، وَغَدَى عَلَى الْقَوْمِ مَعَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَسَأَلَ لَهُمْ فِي الدَّسِيسِ أَنْ يَرِيحُوهُ لَهُ فَمَا فَعَلُوا، فَقَالَ لَهُمْ: فَبِيعُونِي فَقَالُوا: أَمَا هَذَا فَنَعَمْ، فَلَمْ يَزَلْ يُسَارِعُهُمْ حَتَّى رَضُوا بِمَا بَدَلَهُ لَهُمْ، فَدَفَعَ أَبُو جَرَّاشٍ إِلَيْهِمْ أَبْنَةَ جَرَّاشٍ أَشْأَنَ هَيْئَةٍ، وَأَلْهَقَ أَخَاهُ عَمْرُوَةَ وَمَصِيحًا حَتَّى أَخَذَ أَبُو جَرَّاشٍ مَطْلَكَ أَخِيهِ، وَغَدَى بِهِ إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى أُعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَأَخَذَ أَبْنَةَ.

فَبَيْنَمَا أَبُو جَرَّاشٍ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ جَاءَهُ عَبْدُ لَهُ فَقَالَ: إِنَّ أَخَاكَ عَمْرُوَةَ جَارِي وَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِكَ فَذَخَرَهَا وَالْطَّمْعِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ غَدَا فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَخَذَ أَخْرَى فَذَخَرَهَا، فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي فَلَمَّا أَمْسَى قَالَ لَهُ: إِنَّ أَخَاكَ أَجْمَعَ مَعَ شَرِيحٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمَّا انْتَشَى جَارَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ نَاقَةً مِنْ إِبِلِكَ لِيَتَوَكَّلَ عَلَيْهَا، فَمَا جَلَسَ، فَوَثَبَ أَبُو جَرَّاشٍ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَدْ أَخَذَ النَّاقَةَ لِيَتَحَصَّهَا، فَطَرَّ هَذَا أَبُو جَرَّاشٍ، فَوَثَبَ أَخُوهُ عَمْرُوَةَ إِلَيْهِ فَطَلَمَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ النَّاقَةَ وَغَطَّهَا، وَأَنْصَرَفَ أَبُو جَرَّاشٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَدِمَهُ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَهُ: بَسُتَ نَعْمُ اللَّهُ الْمَكَافَاةُ كَانَتْ مِنْكَ لِلْخَيْلِ، مَنْ هُنَّ أَبْنَةُ فِيكَ وَفَدَاكَ بِمَالِهِ، ففعلتَ به ما فعلتَ، فجاءه عَمْرُوَةُ يَقْدِرُ إِلَى إِلَيْهِ.

مَوْتُ أَبِي جَرَّاشٍ بِسَبَبِ أَصْحَابِهِ

عَنِ الْأَصْحَبِيِّ وَالْخَفَّاشِيِّ عَنْ أَصْحَابِهِ قَالُوا جَمِيعًا: أَسْلَمَ أَبُو جَرَّاشٍ فَخَسَنَ إِسْلَامُهُ، ثُمَّ أَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدِمُوا نَحْجًا جَاءُوا بِأَبِي جَرَّاشٍ، وَالْمَاءُ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَمِّي، مَا أَمْسَى عِنْدَنَا مَاءٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ شَاةٌ وَبَرَمَةٌ وَقِرْبَةٌ، فَرُدُّوا الْمَاءَ وَكُلُّوا شَاةَ كَلْبِكُمْ، ثُمَّ رَغُوا الْقِرْبَةَ عَلَى الْمَارِ حَتَّى تَأْخُذَهَا، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِسَارِيَيْنِ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ، وَمَا نَحْنُ بِبَارِئِينَ حَيْثُ أَمْسَيْنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو جَرَّاشٍ أَخَذَ قِرْبَتَهُ وَسَعَى نَحْوَ الْمَارِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى اسْتَقَى، ثُمَّ أَقْبَلَ صَادِرًا، فَهَشِنَتْهُ حَيَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا حَتَّى أُعْطَاهُمُ الْمَاءَ، وَقَالَ: أَلْهَبُوا شَاةَ كَلْبِكُمْ وَكُلُّوا، وَلَمْ يَقْلَعْهُمْ بِمَا أَصَابَهُ، فَبَاتُوا عَلَى شَاةِهِمْ يَأْكُلُونَ، وَأَصْبَحَ أَبُو جَرَّاشٍ فِي الْوَتَنِ، فَلَمْ يَزَلْ هُوَ حَتَّى دَفَنُوهُ، وَقَالَ وَهُوَ يُعَاجِلُ الْمَوْتَ:

لَعَنَ لَكَ وَالْمَنَآيَا غَالِبَاتِ عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةٌ بَطْنُ أَنْفٍ عَلَى الْأَصْحَابِ سَأَقَادَانِ نَقْدٍ

قَالَ: فَبَلَغَ عَمْرُوَةَ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَكُونُ سِنَّةً لَدُمْتُ أَنْ لَدَيْضَانِ رِمَانٍ أَبَدًا، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الدَّخَانِ: أَنَّ الرَّجُلَ لَيُفْسِدُ أَحَدَهُمْ لِيَتَذَلَّ لِمَعْرُودَةٍ فَيَسْخِمُ لَهُ وَلَا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَيُطَالِبُهُ بِمَا لَدَيْهِ قَدِيرَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنٍ أَوْ بِتَبَقَةٍ لِيَقْضِيَهُ، فَهُوَ يُلْقِيهِ التَّعَالِيفَ، حَتَّى أَهْلَكَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ رَجُلًا مُسْلِمًا وَقَتْلَهُ.

وَوَلَدَ لِحَيَّانَ بْنِ هَذِيلٍ طَاهِجَةً، وَدَابِغَةً، وَمُعَارِيَةً، فَوَلَدَ دَابِغَةُ وَاللَّهُ فَوَلَدَ دَابِغَةُ
عَبْدَ الْعُزَّى، فَوَلَدَ عَبْدَ الْعُزَّى الْحَارِثُ،

مِنْهُمْ صَخْرٌ وَهُوَ الْحَمْبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ خُضَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى
فَوَلَدَ طَاهِجَةُ بْنُ حَيَّانَ هَذَا، وَكَعْبًا، وَزُورًا، فَوَلَدَ هَذَا كَبِيرًا، فَوَلَدَ كَبِيرُ الْحَارِثُ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ عَمْرًا، وَكَعْبًا.
مِنْهُمْ أَبُو مَلَيْحٍ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الدُّقَيْشِ، وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَبِيبِ بْنِ يَسَّارِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَبِيرٍ، كَانَ عَشْرَ نِفَالٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ طَاهِجَةَ صَغُصَةً، فَوَلَدَ صَغُصَةُ عَادِيَةً، وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ
عَادِيَةُ حُبَشِيًّا، وَعَمْرَةً، وَكَلْفَةً، وَعَامِرًا.

مِنْهُمْ نَزَّارُ بْنُ الدُّعْنِ وَأَسَمُ الدُّعْنِ حَبِيبُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ عُتْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَادِيَةَ
أَبْنِ صَغُصَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شِعْرِهِ.

هُوَ لَدَى بَنُو هَذِيلَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ
[نَسَبُ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ خُنَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ]

وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ خُنَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ عَبْدُ مَنَاةَ، وَمَالِكًا، وَمَلَكَانَ، وَعَمْرًا،
وَالْحَارِثُ، وَعَمْرًا، وَسَعْدًا، وَعَوْفًا، وَغَفًّا، وَخَمْرًا، وَجَرًا، وَلَدًا، وَعَمْرًا، وَجَدًا، وَهُمْ فِي الْيَمَنِ
لَيْسَ فِي قَوْمِهِمْ، وَالنُّظَرُ بْنُ كِنَانَةَ فَهُمْ قُرَيْشِيٌّ، وَقَدْ فَرَّ غُلَامٌ مِنْهُمْ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ كِنَانَةَ بَكْرًا أَبْلَقًا، وَعَامِرًا أَبْلَقًا، وَمَرْثَةً، وَهَذَا لَدَرَجُ، وَالْحَارِثُ، أَسْمُهُمْ
هَذَا بَدَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلَ بْنِ قَاسِمٍ، وَإِخْوَتُهُمْ لَدَهُمْ كَلْبٌ، وَخَجْرٌ، وَعَوْفٌ، وَسَاعِدَةُ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ
مَسْعُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ذَيْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّرْدِ، وَكَانَ عَلِيُّ حَضَنَ بَنِي
عَبْدِ مَنَاةَ فَخَلَبَ عَلَى نَسَبِهِمْ، وَلَهُمْ يَقُولُ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ،

لِلَّهِ دَرْجٌ بَنِي عَلِيٍّ عِيَّ أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِرُ

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ لَدُمَّةً، وَهِيَ فَكْلَةٌ، وَهِيَ الدُّفْرُ ابْنَتْ هَبِيَّةَ بِنَ
بِلَاحٍ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ، فَخَلَفَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى هَبِيَّةَ بِنْتِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَوَلَدَتْ لَهُ
أَيْضًا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كِنَانَةَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودٍ فَفَتَلَهُ، فَوَدَّاهُ أَسَدُ بْنُ خُنَيْمَةَ مِثْلَ بَعِيرٍ،
فَرَاهِي أَوَّلَ دِيَّةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ.

فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ لَيْثًا أَبْلَقًا، وَالدُّنُلُ أَبْلَقًا، وَالْحَارِثُ دَرَجُ، وَأَسْمُهُمْ أُمُّ حَارِجَةَ، وَهِيَ
عَمْرَةُ بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُذَافَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُعَارِيَةَ بْنِ نَزَّارِ بْنِ الْعُزَّى بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَبِيرٍ.

وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ: اسْرَعَ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ، وَقَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ وَبَيْتُكَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ،
وَعَمْرُو بْنُ بَكْرِ بَطْنٌ، وَعَمْرُو بْنُ بَطْنٍ، وَأُمُّهُمَا الْغَضَارِيَّةُ مِنْ قُضَاعَةَ، وَأَخَاهُ لَيْثًا، وَالْقَيْلُ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَكْرِ
أَبْنُ عَبْدِ مَنَافَةَ، سَعْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَبِيعَةَ مِنْ حُرَّاعَةَ، وَسَعْدُ هُوَ أَبُو الْمُصْطَلِقِ، وَالْحَيَاءُ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا
غَاضِرَةُ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حُنَيْمَةَ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا عَمْرُو بْنُ
جُشَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جَسَسٍ، وَأُمُّ بَعْقَةَ بَنِيْنُ لَعْمِ بْنِ الْحَيَّانِ بْنِ تَكَا مَنَافَةَ بْنِ
شَيْبِ بْنِ دُرَيْمِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ أَلِ هُوْدِ بْنِ بَهْرَاءَ، أَحَدُهُمُ الْعَنْبَرِيُّ، ثُمَّ تَمَّتْ وَجَرَّهَا عَمْرُو بْنُ عُمَيْمٍ فَوَلَدَتْ
أُسَيْدًا، وَالرَّحِيمِ، وَأَحْتَبَسَ الْعَنْبَرِيُّ عَنْهُ فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ.

فَوَلَدَتْ بَنِي بَكْرِ بْنَ عَبْدِ مَنَافَةَ عَامِرًا، وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ بَهْرَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ،

(١) مِيزَانُ الْمَثَلِ.

(٢) حَارِثُ بْنُ كَثَّابٍ مَجْمُوعُ الْمَثَلِ لِلْمِثَالِ، طَبْعَةُ الْمَسْنَدِ الْمُحَرَّرَةِ، ج ١، ص: ٢٤٨ (١٨٧١)، مَالِكِي.

أَسْرَعَ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ: هِيَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ يَأْتِيهَا الْخَالِبُ فَيَقُولُ:
خَلْبُ، فَيَقُولُ نَكْحٌ، فَيَقُولُ: أَنْزِلِي، فَيَقُولُ: أَنْزِلِي.

ذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتْ تَبْسُتُ يَوْمًا وَأَبْنٌ لَهَا يَقُولُ جَلْدًا، فَنَفَعَ لَهَا شَخْصٌ فَقَالَتْ لَهَا بَنِيهَا: مَنْ تَرَى ذَلِكَ الشَّخْصَ؟
فَقَالَتْ: أَرَأَيْتُمْ خَالِبًا فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ تَرَاهُ يَمْشِي أَنَا نَحْنُ وَمَالُهُ؟ أَلَا وَغُلَّ.

وَكَانَتْ ذَوَاتُهَا تَطْلُقُ إِذَا جَرَّ بَنُوهُ وَتَسْتَرْجِي آخَرُ، فَتَنَزَّجَتْ بَيْتًا وَأُسْرُ بَعِيْنِ بْنِ وَجْهًا، وَوَلَدَتْ عَامَّةً تَبَالِ
الْعَرَبِ، ثُمَّ رَجَعَتْ سَجْدًا مِنْ إِيَادٍ فَخَلَعَهَا مِنْهُ أَبْنٌ أَخْبَرَهَا دَعِجٌ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْبَيَارِ بَكْرُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ دُرْدَانَ
أَبْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْنٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَارِجَةَ وَبِهِ كُنْيَتُهُ، وَهُوَ بَطْنٌ خُصَمٌ مِنْ بَطْنِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَمَّتْ وَجَرَّهَا عَمْرُو بْنُ
سَبِيعَةَ بْنِ خَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْلٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَعْدًا أَبُو الْمُصْطَلِقِ وَالْحَيَاءُ، وَهِيَ بَطْنَانِ فِي حُرَّاعَةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ
مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْثًا وَالْقَيْلُ، وَعَمْرُو بْنُ جَسَسٍ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ بْنِ أَسَدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ
غَاضِرَةُ وَعَمْرُو بْنُ جَسَسٍ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُشَيْمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جَسَسٍ مِنْ قُضَاعَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَيْدَةً بِهْرَاءَ
وَتَعْلَبَةَ، وَهَدَلًا، وَبَيَانًا، وَخَوَةَ، وَالْعَنْبَرِيَّةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ عُمَيْمٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ: أُسَيْدًا، وَالرَّحِيمِ.

قَالَ الْمُبَرِّدُ: أُمُّ خَارِجَةَ قَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي بَيْتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانٍ مِنْ أِبَارِ مُتَعَرِّقِينَ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ دُرَيْمٍ: وَكَانَتْ أُمُّ خَارِجَةَ هَذِهِ، وَمَارِيَّةُ بِنْتُ الْجَعْدِ الْعَبْدِيَّةُ، وَعَامِرَةُ بِنْتُ مَرْةَ بْنِ هَدَلِ بْنِ
فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ الْعَمَلِيَّةِ، وَفَالِجَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَعْمَرِيَّةِ، وَالسَّوَادُ الْعَيْنِيَّةُ ثُمَّ لَهَا ابْنَةٌ، وَسَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
نُزَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْكَلْبِ بْنِ هَاشِمٍ، إِذَا تَمَّتْ وَجَعَتْ الْوَلَدَةَ بِهْرَاءَ سَجْدًا وَأَصْبَحَتْ عَنْدهُ كَانَ
أَمْسُهَا لَيْثًا، إِنْ شَارَتْ أَقَامَتْ وَإِنْ شَارَتْ دَهَبَتْ، وَكَوْنُ عَامَّةً أَنْ تَصْلَحَ لَهَا الْوَلَدُ وَجِجَ أَنْ تَصْلَحَ لَهُ طَعْمًا إِذَا أَصْبَحَ.

وَجُنْدَعًا مَلَكًا، وَسَعْدًا بَطْنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ دَخَلَ فِي بَنِي إِسْحَابٍ قَبِيلًا، وَعَدِيًّا دَرَجًا، وَأَمَّهُمْ تَحَاظِرُ بِنْتُ
نَيْدٍ بِنْتُ حُمَيْسٍ بِنْتُ عَامِرٍ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بِنْتُ مَوْذُوعَةَ بِنْتُ جَهْمِيَّةَ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ لَيْثٍ كَعْبًا، وَشَجْعًا بَطْنًا، وَفَيْسًا بَطْنًا، وَأَمَّهُمْ فَصِيَّةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ مَعْدِي
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ، وَغَتَوَارَةَ بِنْتُ عَامِرٍ بَطْنًا، وَأُمُّهُ الْبَرَاءُ مِنْ عَسَّانٍ كَانَتْ تَدْعِي فَارَةَ الْجَبَلِ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَامِرٍ عَوْفًا، وَزَيْنَبًا بَطْنًا مَعَ بَنِي يَعْمَرِ بْنِ عَوْفٍ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ بِنْتُ لَيْثٍ،
وَأَمَّهُمْ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ دَاهِيَةَ بِنْتُ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِ بْنِ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ يَعْمَرُ وَهُوَ الشُّدَّاحُ الَّذِي شَدَّخَ الدَّمَارَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَخُزَاعَةَ، وَيُقَالُ
بَيْنَ أَسَدٍ وَخُزَاعَةَ، وَهُوَ بَطْنٌ، وَعَامِرُ بَطْنٌ، وَأَمَّهُمْ السُّوَيْمُ بِنْتُ حَبَّةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ضَمَّةَ
أَبْنِ بَكْرِ، وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بَطْنٌ، وَسَعْدُ بَطْنٌ، وَأَمَّهُمْ قَبِيَّةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بِنْتُ بُلَيْلَةَ مِنْ ضَمَامٍ.

فَوَلَدَ يَعْمَرُ الْمَلُوحُ بَطْنًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بَطْنًا، وَأَمَّهُمْ بِنْتُ الدُّثْنِجِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَامِرٍ بِنْتُ عَمْرِ
أَبْنِ عَامِرٍ بِنْتُ صَعْقَةَ، وَزُهَيْلًا بَطْنًا، وَفَيْسًا بَطْنًا، وَأَمَّهُمْ بِنْتُ يَسَارٍ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَطِيطٍ بِنْتُ ثَقِيفٍ
وَأُخْرَى بَطْنًا، وَزَيْدُ بَطْنًا، وَضَيْغَمًا، وَأَمَّهُمْ الشُّفَارُ، وَهِيَ رَيْحَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ قَيْسٍ بِنْتُ عَامِرٍ بِنْتُ
لَيْثٍ، وَلَقِيطُ بْنُ يَعْمَرَ بَطْنًا، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَمْرِجٍ، وَيُقَالُ هِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحَةَ بْنِ
جَدِي بِنْتُ ضَمَّةَ بِنْتُ بَكْرِ.

فَوَلَدَ الْمَلُوحُ بْنُ يَعْمَرَ عَامِرًا، وَعُمَيْرًا، وَعَمْرًا، وَفَيْسًا، وَأَمَّهُمْ دَعْدُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ ضَمَامٍ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ الْمَلُوحِ بَيْنُودَ، وَهُوَ ذُو الْقُنَى، وَمَعْبُدُ ذَا التَّلَاحِ، وَأَسْلَمَةُ، وَأَشِيمُ
وَهُوَ قَيْسِيُّ، وَفَضَالَةُ، وَخَالِدًا، وَشَدَّادًا.

مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمَلُوحِ وَهُوَ ذُو الْجَذْمَةِ. فَمِنْ بَنِي الْمَلُوحِ بِنْتُ يَعْمَرَ عَامِرُ بْنُ
بَيْنِ بَيْنِ عَامِرِ بْنِ الْمَلُوحِ، قَتْلَةُ مَلِكِ بْنِ حَنْصَلِ بْنِ الْأَخِيفِ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَيْكَمَ بَدْرٍ، وَقَبَائِلُ بْنُ
أَشْشَامِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمَلُوحِ كَانَ صَاحِبَ الْحَبَشِيِّ يَوْمَ الْيَوْمِ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَبَكْرِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَامِرِ بْنِ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الطَّائِلِ لِزَيْنِ الدِّينِ، طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتٍ ج ١، ص ١٤، مَالِي:
لَمَّا كَثُرَتْ خُزَاعَةُ عَلَى قَصِيٍّ مِنْ أَجْلِ وَلَدِيَةِ الْبَيْتِ، اسْتَنْصَحَ قَصِيٌّ أَخَاهُ لُؤَيًّا بِرَأْيِهِ مِنْ بَنِي عَمْرِ
وَأَخُوهُ الشَّادِقَةُ يَمِينُ تَبَعَهُ مِنْ قَصَاةً، وَجَاءُوا إِلَى نَفْسِ تَبَعِهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ثَعْلَبَةُ الْفَضْلِيُّ:
جَلَبْنَا الْخَيْلَ مَضْمَنَةً ثَعْلَابِي مِنْ الْأَعْرَابِ أَعْرَابِ الْخَبَابِ =

الملكوت، وهو فارس بن أطلال، وله يقول الشاعر؛

وَعُيِّنَتْ عَنْ خَيْلِ بَرْقَانَ أَسْلَمَتْ
بَكَيْرَ بَنِي الشَّدَاخِ فَارِسَ أَطْلَالِ
وَبَكَيْرَ الَّذِي قَتَلَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي سَمِعَهُ فِي نَزْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ مَعَ امْرَأَةٍ مُسَلَّحَةٍ يَقُولُ؛
وَأَشْعَتْ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مِنِّي لَهَوْتُ بِعَمْرِ سِهْ لَيْلِ التَّمَامِ

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْنَى خَمِيصَةُ، وَهُوَ بَلْعَاؤُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْنَى، وَكَانَ فَارِسًا شَاعِرًا، وَكَانَ أَبْرَصًا، وَفُضِّلَ لَهُ، مَا هَذَا الْبَيَاضُ؟ فَقَالَ: سَيْفُ اللَّهِ حَلْدُهُ، وَجَنَامَتُهُ، وَهُوَ يَذُبُّ قَيْسَ، كَانَ شَرِيْفًا، وَالْمَجْلُ بْنُ قَيْسِ، وَهُوَ خَمِيصَةُ كَانَ شَرِيْفًا، وَلَيْثُ ابْنُ جَنَامَةَ لَهُ حَدِيثٌ فِي الْمَغَانِي، وَفِي كِتَابِ ابْنِ بِلَالٍ بْنِ الدُّعْنَانِ، مُحَمَّدُ بْنُ جَنَامَةَ كَانَ لَيْثُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْثُ هَذَا الْقَلْبَةُ الدُّرُضُ، وَالصُّغْبُ بْنُ جَنَامَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ: لَوْلَا ابْنُ جَنَامَةَ الدُّرُضُ فَضَحَتْ الْخَيْلُ، يَعْنِي الصُّغْبُ.

وَمِنْ قُصَيِّ قَوْمُهُ بَنُو النَّضْرِ، وَشَرِيْفًا بَنِي خَنْزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرِ، وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ خَنْزَاعَةُ فَأَقْتُلُوا أَهْلَ الشَّدَاخِ وَفُتِلَتْ الْقَتْلَى وَالْجَنَاحُ فِي الْفَيْ يَقِينُ، ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْقَضَاءِ عَلَى أَنْ يُحْكَمُوا بَيْنَهُمْ عَمْرُو - هَذَا خَطَا يَعْنَى - بْنُ عَمْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - هَذَا خَطَا عَبْدُ مَنَافٍ - بْنُ كِنَانَةَ، فَضَمَّ بَيْنَهُمْ بِأَنْ فَضِيلًا أَوْ بِالْبَيْتِ وَمَلَكَةً مِنْ خَنْزَاعَةَ وَأَنْ كُلَّ دِمٍّ أَصَابَهُ مِنْ خَنْزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرِ مَوْضِعٌ، فَيَسُدُّهُ تَحْتِ قَدَمِيهِ، وَأَنْ كُلَّ دِمٍّ أَصَابَتْ خَنْزَاعَةَ وَبَنُو بَكْرِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ فَبَيَّ ذَلِكَ الدِّينَ مُوَدَّةً، فَسَمِيَ بِعَمْرِ وَالشَّدَاخِ، بِمَا شَدَّخَهُ مِنَ الدَّاءِ وَمَا وَضَعُ مِنْهَا.

(١) جَارِي كِتَابِ الْأَشْتِقَاقِ لِذِي دُرِّيدٍ، طَبِيعَةُ دَارِ الْمَسِينَةِ بِبَيْتِ دُرِّيدٍ، ج ١، ص ١٧١، مَا يَلِي؛

وَمِنْ جَالِيهِمْ: بَكَيْرُ بْنُ شَدَادٍ، قُتِلَ بِأُذْرٍ بِمِجَانٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَاهُ الشَّدَاخُ قَتَلًا؛

بَكَيْرَ بَنِي الشَّدَاخِ فَارِسَ أَطْلَالِ

أَطْلَالُ، أَسْمُ فَرْسِهِ.

(٢) وَجَارِي مَخْطُوطُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ مَخْطُوطٌ أَسْتَنْبُولَ، ص ٦٩٩، مَا يَلِي؛

وَكَانَ بَكَيْرٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَامِ بْنِ أُمِّةٍ حِينَ فَرَّ الْأُذْرُ بِمِجَانٍ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ،

فَأُصِيبَ بَكَيْرٌ بِبَرْقَانَ مِنْ عَمَلِ الْأُذْرُ بِمِجَانٍ، وَكَانَ بَكَيْرٌ سَمِعَ يَهُودِيًّا يَنْشُدُ فِي أَيَّامِ عَمْرِ؛

وَأَشْعَتْ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مِنِّي هَلَوْتُ بِعَمْرِ سِهْ لَيْلِ التَّمَامِ

أَبَيْتٌ عَلَى شَرِّ أَهْلِهَا وَيُقِي عَلَى جَرْدٍ لَدِيقَةِ الْحَرَامِ

كَانَ مُجْمَعُ الرِّبَابِ مِنْهَا قِيَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى قِيَامِ

لَمَّا رَأَى بِهَا مَكَانَ الْخَصْرِ مِنْهَا وَقَدْ خَلَفَتْ مُنْقَطِعَ الْخِذَايمِ
فَقَتَلَ الْيَهُودِيَّ فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى عُمَرَ، فَقَعَنَ نَحْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَامَ قَاتِلُهُ، فَقَامَ بَكِيرٌ فَلَا خَبَرَ هُ خَبَرَهُ،
فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ عَلَا دَوَا فَعُدَّ.

(٢) جَارِي فِي مَخْطُوطِ الْمَسْنُونِ فِي الْبَدْرِ فِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ، ص: ٧٠٠، مَا يَلِي:

وَكَانَ فِي يَوْمِ شَمْطَةِ عَلِيِّ بْنِ بَكِيرٍ، وَيَوْمِ شَمْطَةِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَجَارِ قَاتِلَتْ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ وَغَيْرُهَا هَوَازِنَ
وَمَنْ لَقِيَهُمْ، وَكَانَتْ الدَّارُ أَوَّلَ الدَّارِ عَلَى هَوَازِنَ وَالْفَافِيهِمْ لَمْ يَمُوتْ عَادَتْ عَلَى وَلَدِ كِنَانَةَ، وَكَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي
هَذَا الْيَوْمِ الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَزِيدُ بْنُ هَاشِمٍ، وَعَلَى بَنِي هَاشِمٍ
مَنْفَى، وَعَلَى بَنِي نُوَيْلٍ مَطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَمْرُ بْنُ مَتَّى، وَعَلَى بَنِي هَاشِمٍ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، وَيُقَالُ عَمْرُ
أَبُوهُ، وَعَلَى بَنِي أُسَيْدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ هُوَيْلِدٍ، وَعَلَى بَنِي أُسَيْدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَعَلَى بَنِي زُهْرَةَ مَخْرَمَةُ بْنُ نُوَيْلٍ، وَعَلَى بَنِي تَيْمٍ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ جَدْعَانَ، وَعَلَى بَنِي تَحْمُزٍ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَمَعَهُ أَخُوهُ الْوَلِيدُ، وَعَلَى بَنِي سَهْمٍ الْعَاصُ بْنُ زَائِلٍ، وَعَلَى بَنِي جَحْمٍ أُمَيَّةُ
أَبْنُ خَلْفٍ، وَعَلَى بَنِي عَدِيٍّ كَعْبُ بْنُ يَزِيدٍ، وَعَمْرُ بْنُ نُفَيْلٍ، وَعَلَى بَنِي عَامِرٍ بَنِي لُؤَيٍّ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ سَهْمُ بْنُ
عَمْرِ، وَعَلَى بَنِي حَارِثِ بْنِ ضَهْرٍ حَارِثُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ، وَعَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ ضَهْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
وَعَلَى بَنِي بَكْرِ بَلْعَازُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَلَى الْحَارِثِيِّينَ الْحَلِيسُ بْنُ يَزِيدٍ الْكَلْبَانِيُّ.

فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُ الْفَجَارِ، أَغَارَتْ أَعْدَاؤُهُمْ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى بَنِي لَيْثٍ بْنِ بَكْرِ بِضَعْفٍ أَوْ الثَّمَنِ، فَقَتَلُوا فِرْسَمَ
وَأَصْلَحُوا نَعْمًا، ثُمَّ أَقْبَلُوا وَغَنَ ضُتْ لَهُمْ خُرَاعَةٌ، فَأَمَّ يَكُنْ لَهُمْ بِرِمَ يَدٌ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ:

وَنَحْنُ نَرَى كُنَّا نَعْدُ يَوْمَ مَلُوحٍ خُرَاعَةً أَتَيْتُهَا نَحْنُ أَيْوَرُهَا

- وَالْجَدِي مَتَى بَلَغَ الْخَوْلَةُ يَمُوتُ أَيْ هُ مِنْ شِدَّةِ غَلَمَتِهِ -

(٣) جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ تَخْصُصِ جَنَّةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبٍ بِأَسْطَرَا سَتَنْبُولِ، ص: ٢٥، مَا يَلِي:

فِي تَارِيخِ ابْنِ مَهْدِيٍّ أَوَّلِ الْبَحْرِ وَالْحَامِسِ: أَنَّ الَّذِي مَاتَ فَدْفِنَ فَاغْلَطْتُهُ الدُّرُضُ مَلَأَ مَلَأَ مَلَأَ بَنِي جَنَامَةَ بَنِي
قَيْسٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِهِ إِلَى بَلْعَانَ فَمَاتَ بِرِمَ عَامِرُ بْنُ الدُّصْبِ الدُّشَجِي، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ تَحِيَّةُ
الْإِسْلَامِ فَأَمْسَلُوا عَنْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَلِّمُ بْنُ جَنَامَةَ لِشَيْءٍ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَتْلُهُ وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَمَتْبَعَهُ فَذَلَّ
فِيهِ هَذَا الدُّرُضُ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا فِيهِ اسْتَبَابَ الدُّرُضُ فِي سَوْنَةِ الْإِسْلَامِ ذَلِكَ فِي هَذِهِ
الدِّيَةِ وَآيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَحَدُهَا أَنَّ ابْنَ جَنَامَةَ وَسَمَّاهُ مُحَلِّمًا، أَنْظَرَ اسْتَبَابَ الدُّرُضُ لِلْوَجْهِ ١٧، وَأَمَّا بَعْدُهَا.
وَفِي «الاسْتَبَاتِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ: مِنْ غُلَطَاتِ مُحَلِّمِ بْنِ جَنَامَةَ وَكَانَ قَتَلَ جُلَا فَقَالَ الرَّجُلُ: لَدِ اللَّهِ اللَّهُ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَلَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ؟ فَأَمَّا مَا مَاتَ مُحَلِّمُ وَدْفِنَ لَفْظُهُ الدُّرُضُ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الدُّرُضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُعْطِيَكُمْ.

وَمِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ كُنْزُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ، وَهُوَ ذُو السَّهْمَيْنِ.
مِنْ وَلَدِهِ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبِ بْنِ كُنْزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ،
الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَبْنُ دَأْبٍ، وَحَدِيثُهُ وَسُلَيْمَانُ ابْنُ دَأْبٍ قَتِلَا يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَقَيْسُ بْنُ بَكْرِ ابْنُ الصَّقِي
أَبْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ يَعْمَرَ، قَتِلَا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صَقِينِ.
وَمِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ يَعْمَرَ عَمْرُو بْنُ الشَّاعِرِ ابْنُ أَذْيَنَةَ، وَاسْمُ أَذْيَنَةَ يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ،
وَهُوَ أَبُو سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ يَعْمَرَ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ يَعْمَرَ، الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ أَبُو طَرْفَةَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَبُو الطَّرَفَاتِ وَسَطُ قَيْسِ بْنِ يَعْمَرَ

وَمِنْ بَنِي لَقِيْطِ بْنِ يَعْمَرَ، فَرْسَةُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ شَيْبٍ بْنِ حَرَامِ بْنِ مَرْهَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ لَقِيْطِ
رُثَيْسِ بْنِ كِنَانَةَ يَوْمَ الْعِيشِ يَوْمَ أُغَارٍ عَلَيْهِمْ ثَابِتُ بْنُ نُعَيْمِ الْجَذَلِيِّ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ، وَشَرِيْدُ شَيْبِ
جَدُّهُ الْحَدِيثِيُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَلَمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو فُطَّةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لَقِيْطِ قَتِلَا
يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مَشْرُكًا، وَسَعِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو فُطَّةَ قَتَلَهُ الْجَوَارِحُ، وَأَبُوهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْحَكَمِ صَاحِبُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُطَهَّرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَقِيْطِ، قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَفِيهِ كَانَ
الشُّشُ بَيْنَهُمْ، وَالْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرَيْشٍ بْنِ مُسْلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَقِيْطِ، وَهُوَ
أَشْعَرُ بَنِي كِنَانَةَ فِي الْإِسْلَامِ، وَغَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ لَقِيْطِ، الَّذِي ذَكَرَهُ
الْمُتَوَكِّلُ فِي شِعْرِهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الشَّدَاخِ

وَلَدَ طَبُ بْنُ عَوْفِ سَيَّارٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَكَعْبُ، وَعَوْفُ، وَقُشَيْرُ، وَحَبِيبُ،
وَلَا سِنَّةَ، وَالْحَجْدَانُ، وَقَيْسُ، وَطَرِيفُ، وَجَعْفَرُ، وَتَمْلَأُ.

فَمِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلَامِ بْنِ لَيْثٍ، عُيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ حَزْنِ
أَبْنِ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلْبٍ، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعَرِ
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ غَالِبًا عَلَى حَبِيشِ إِلَى بَنِي الْمُلُوحِ بْنِ يَعْمَرَ،
وَأَسْتَحْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي عَمْرٍو بْنِ الْحَيَّانِ، وَبَعَثَهُ إِلَى بَنِي مَرْثَةَ بِفَدَاكَ فَأَسْتَشْهَدَ دُونَ ذَلِكَ، وَمَقَيْسُ
أَبْنُ صَبَابَةَ بْنِ حَزْنِ، وَهَشَامُ بْنُ صَبَابَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ سَيَّارِ، وَكَانَ هَشَامُ بْنُ صَبَابَةَ قَتَلَهُ رَجُلٌ

(١) جازني مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبطت من ص: ٧٨ مابلي =

وَوَلَدَ صَمْعَةَ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَلَكَةَ كَعْبًا، وَجَدِيًّا، وَمُكَلِّيلًا، وَأُمُّهُمْ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْمٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ صَمْعَةَ جَابِرًا، وَالْحَارِثُ بْنُ وَطَيْبًا، وَعَوْفًا، وَنَيْلًا، وَنَبِيْعَةً، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمْ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ طَرِبَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَيْهٍ.

مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ صَمْعَةَ بْنِ حَرِيْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خُنْدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَانٍ لَيْسًا.
وَوَلَدَ جَدِيٌّ بْنُ صَمْعَةَ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَوْفًا، وَقَيْسًا، وَعُثْوَانَةَ، وَمَاهِقَةَ، وَكَعْبًا، وَأُمُّهُمْ
بَنْتُ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ، مِنْ بَنِي عُمَيْمٍ.

مِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَوْفٍ بْنِ جَدِيٍّ، الَّذِي عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ
عَمْرُوهُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ وَجَلَسَ هُوَ وَلَدَتُهُ مَعَهُ كُلُّهُمْ قَدْ عَمَّرَ بِشَلِّ عَمْرٍو، فَظَنُّوا لَهُمْ وَقَالَ:

جَلَسْتُ عُذِيَّةً وَأَبُو عَقِيلٍ وَعَمْرُوهُ ذُو النَّدَى وَأَبُو يَلِاحٍ
كَأَنَّا مَضَى حَيَاتُ بْنُ خُزَيْمٍ بَنُونَ إِذَا يَنْشُونَ بِلَادَ بَرِاحٍ

كَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ ثَانِيًا فِي بَنِي قُشَيْرٍ، وَطَنُوا بِمَخْلَعِ الْغَوْنَةِ فِي الْمَذْهَبِ، لَدُنْ أَبِي الْأَسْوَدِ كَانَ شَيْعِيًّا، فَطَلَبُوا
يَنْزِلَهُ بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَكَا ذَلِكَ فَقَالُوا: مَا كُنْ نَزَلْنَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُكَ، فَقَالَ: كَذَبْتُمْ
لَوْ كَانَ اللَّهُ يَنْزِلُنِي مَا أَخْطَأْنِي.

وَدَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالْأُخْيَلَةِ فَقَالَ لَهُ: أَكُنْتُ نَزَلْتُ لِمَا كُنتُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا كُنْتُ
صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ أَجْمَعُ أَهْلًا مِنَ الْمَرْجَحِينَ وَأَنْبَاءَهُمْ وَالْفُكَّانِ وَالنُّصَارِ وَأَنْبَاءَهُمْ، ثُمَّ أَقُولُ: بِيَا
مُعَشَّرَ مَنْ حَفَرَ أَوْ جُلَّ مِنَ الْمَرْجَحِينَ أَوْ أَحْيَى أَوْ رَجُلٌ مِنَ الطَّلَاقِ فَلَقْنَاهُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَقَّنَاكَ
بِمُخْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ.

سَأَلَهُ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ أَمْرًا يَوْمًا، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ كَلِمَةً مَقُولَةً، فَقَالَ: أَتَأْذُنُ فِي الدُّخُولِ؟ قَالَ:
وَمِنْ أَرْكَ أَوْ سَعٍ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ زِدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلْهَيْتَنِي، قَالَ: عِيَالِي أَحَقُّ بِكَ، قَالَ:
مَا سَأَلْتُ أَلْهَيْتَنِي، قَالَ: نَسِيتُ نَفْسَكَ.

أَبُو الْأَسْوَدِ وَمُعَاوِيَةُ وَالْفَضْلُ

جَاءَ فِي كِتَابِ مَخَارِجِ الدُّبَايَ لِلْمَنْ أُغْبِيَ الْأَصْبَهَانِي، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ الْمَرْيَاطِي سَنَةِ ١٢٨٧ هـ، ج ١، ص ١٦٢
صَلَّى أَبُو الْأَسْوَدِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اكْتُمُوا عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، فَطَلَبُوا
اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ، قَالَ: أَكَلْتُمْ أَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ خَطَّ آيَةً، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: مَنْ لَمْ يُؤْتَمِنْ
عَلَيَّ خَطَّ لِي يَوْمًا أَنْ لَمْ يُؤْتَمِنْ عَلَيَّ أَمْرٌ أَلَمَّةٌ.

مِنْ وَلَدِ مَسْلُوعٍ، تَحْمِيْمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَسْلُوعٍ، كَانَ مَعَهُ لَوَاؤُ بَنِي كِنَانَةَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ.
فَمِنْهُمْ عَمَارَةُ بْنُ مُخَشَّشٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ عَبْدِ نَهْمٍ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ جُدَيْيٍّ، الَّذِي عَاقَلَهُ سُلَيْمُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي خَمْرَةَ فِي الصُّلْحِ، وَعُمَرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ جُدَيْيٍّ، صَاحِبُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَشَهِيدُ بَيْتِ مَعُونَةَ، فَلَمْ
يُفَلِّتْ أَحَدًا غَيْرَهُ، خَلَّى سَبِيلَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، حِينَ تَوَلَّى لَهُ، إِيَّاهُ مِنْ مَضَرَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ سَحَابَةٌ بِذَاتِ
عَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَفَرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا سَلَّ عَمْرُو
أَبْنِ أُمَيَّةَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَرَّةً إِلَى النَّجَاشِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمَرَّةً إِلَى النَّجَاشِيِّ يُخَلِّبُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِذَاتِ
أَبِي سَفْيَانَ، وَمَرَّةً يَقْدُمُ بِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَرَّةً بِكِتَابٍ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ، وَمَرَّةً
بِقَتْلِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ عَلَيْهِ، فَاتَّزَلَّ حَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي صَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ خَشْبَتِهِ

(١١) جاز في حاشية مختصر جريدة ابن الطائي مخطوط مكتبة راجب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٢٨٧ ما يلي:
فَقَالَ الدَّعِيُّ بْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: عَمَارَةُ بْنُ مُخَشَّشٍ بِالْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْهَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْمَجْمُوعَةِ وَالشَّيْنِ
الْمَجْمُوعَةِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ الرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ الْبِكَالِ لِيَذِّنَ مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ صَحِيحَ هَذَا الْقَوْلِ.

(١٢) جاز في كتاب أيام العرب في الإسلام، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر، ص ٥٦ ما يلي:
قَدِيمُ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مَدِينَةُ بَدْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ وَأَهْلَى إِلَيْهِ
هَدِيَّةً، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: يَا أَبَا بَرَاءٍ، لَدَا قَبْلِ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ، فَأَسْلِمَ إِنْ أَرَدْتَ
أَنْ أَتَقَبَّلَ هَدِيَّتَكَ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، وَأَقْبَلَ هَذِهِ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّوَابِ، وَتَرَى عَلَيْهِ الثَّنَاءَ، فَلَمْ
يُسَلِّمْ وَلَمْ يَنْبَغِدْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَمْرَكَ هَذَا لَدَدْ دَعَا إِلَيْهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، فَأَوْبَعْتُ بِجَالِدٍ
أَصْحَابَكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، سَجُوتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّاهُ أَخَشَى عَلَيْهِمْ أَهْلُ نَجْدٍ، فَقَالَ أَبُو بَرَاءٍ: أُنَادِلُهُمْ جَارٌّ فَأَقْبَعُهُمْ
فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرِينَ عُمَرَ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ جُلَدَاءِ أَصْحَابِهِ فَسَارُوا
حَتَّى نَزَلُوا بِدُنْ مَعُونَةَ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَبَدَأَ مَعُونَةَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَحِزِّهِ بَيْنَ سُلَيْمٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَبْلَغُ بِلَغٍ بِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ هَذَا الْمَادِمِ فَقَالَ حَزْمُ بْنُ مَلْحَانَ: أَلَا أَلْبَغُ بِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَرَجَ حَقٌّ أَتَى
جَوَارًا - الْعَرَبُ يَقُولُ لِمَجْتَمَعٍ يَبُوتُ الْحَيَّ: تَحْتَوَى وَخَوَى وَجَوَارًا - مِنْهُمْ، فَأَحْتَبَنِي أَمَامَ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلُ بَدْرٍ
مَعُونَةُ إِيَّاهُ رَسُولُ مُحَمَّدٍ الْيَأِيمِ، إِيَّاهُ اسْتَبَدَّ أَنْ لَدَا لَهُ الدَّاءُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَمْرًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَمَرَجَ
إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مِنْ كَيْسَرِ الْبَيْتِ - جَانِبِهِ - بِنِجْمٍ فَضَلَّ بِهِ جَنِبَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الشَّيْءِ الْآخِرِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ.

فَمَنْ تَوَلَّى الْقَبْرَةَ، وَاتَّبَعُوا أَثَرَهُ حَتَّى أَتَوْا خُطَابَهُ، وَاسْتَعَاثُوا عَلَيْهِمْ بِقَبَائِلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا حَتَّى غَشَوْا الْقَوْمَ، فَلَمَّا حَالُوا بِهِمْ فِي رَحَالِهِمْ، وَلَمَّا رَأَوْهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَخَذُوا السِّبْوَ فَمَ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، إِذْ كَفَعَ بَنُ نَزِيدٍ فَرَسَهُمْ تَرَكُوهُ وَبِهِ سَمٌّ خَافَرَتْ بَيْنَ الْقَتْلَى، وَعَلَّشَ حَتَّى قَتَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

فَكَانَ فِي سَرِحِ الْقَوْمِ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ الطَّمْرِيُّ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّ يَنْبُتُهُمَا بِضَابٍ أَصْحَابُهَا إِذْ الطَّيْحُ تَحُمُّ عَلَى الْعَسْكَرِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لِهَذِهِ الطَّيْحِ شَأْنًا، فَأَقْبَدَ لِيَنْظُرًا فَوَازَا الْقَوْمَ فِي رِمَالِهِمْ، وَإِذَا الْخَيْلُ الْتَمَّ أَصْلَابَهُمْ وَاقْفَتْ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِعُمَرَ وَبْنِ أُمَيَّةَ مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنَّ تَأَخَّرَ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الطَّيْحَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: لَكِنِّي لَدَاكَ غَبَّ بِنَفْسِي عَنْ مَوْلَانِ قَتَلَ فِيهِ الْمُنْدُ بَنُ عُمَرَ، وَاسْتَمَّ قَاتِلُ الْقَوْمِ حَتَّى قَتَلَ، وَأَخَذَ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ أَسِيرًا.

فَلَمَّا أَخْبَرَ هُم أَنَّ بَنُ مَعْنٍ أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَجُنَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، حَتَّى تَرَ لِمَعْنٍ فِي ظِلِّ هَوَافِهِ، وَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيِّينَ عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَوَارٍ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ، فَسَأَلَهُمَا حِينَ تَرَى لَدَيْهِ، فَمَنْ أَتَمَّا؟ فَقَالَ: بَنُ بَنِي عَامِرٍ، فَأَمْسَلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا عَدَا عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، وَهُوَ يَرَى أَنَّ أَصَابَ بِهَا لَأَنَّهُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ عَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدِمَ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لَدَيْ يَتَاهُمَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ! قَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَارِهَا مَاتُوا قَدْ.

وَشَقَى عَلَى أَبِي بَرَاءٍ مَا أَصَابَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ بِسَبَبِهِ وَجَوَارِهِ، وَقَالَ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ خَلَّاهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ:

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرِ عِلْمُهم وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ تَجْدِ
تَرَكْتُمْ عَامِرَ بِنِي بَرَاءِ لِيُخْفِيَهُ وَمَا خَطَا كَقَدِ
أَلَا بَلَّغَ رِيقَهُ ذَا الْمَسَالِي فَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْجَذَائِ بِعَدِي
أَبُوكَ أَبُو الْحَرُوبِ أَبُو بَرَاءِ وَخَالَكَ مَا جَدَّ حَاكُمُ بْنُ سَعْدِ

فَلَمَّا بَلَغَ أَبُو بَرَاءٍ قَوْلَ حَسَنَ خَلَّاهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فَلَمَعَتْهُ، وَأَخْطَأَ مَقْلَهُ وَدَفَعَ عَنْ مَرِّ سَبَبِهِ فَقَالَ:

هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، إِنْ أَمِنْتُ فَدَعَى لِعَمِّي فَمَا يُتَبَعَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَعِشْتُ فَسَأَرَى أَيَّ نَيْمًا أَتَى إِلَيَّ.

(٧) جَارِي كِتَابِ تَارِيخِ الطَّمْرِيِّ، طَبَعَتْ دَارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ. ج: ٤، ص: ٤٠٥، مَا يَلِي:

فَلَمَّا قَتَلَ مِنْ وَجْهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَضْلِ وَالْقَارَةِ مِنْ أَهْلِ الرِّجَالِ جَمِيعًا، وَبَلَغَ خَبْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ الطَّمْرِيُّ إِلَى مَكَّةَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَ هُمَا بِقَتْلِ أَبِي سَعْدٍ أَوْ بَنِي حَرَبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ وَبْنُ أُمَيَّةَ بَعَثْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَبَعَثَ مَعِي رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنِّي أَبَا سَعْدٍ بَنُ حَرَبٍ فَأَقْبَدَهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي وَبُعِي بَعِي لِي، وَلَيْسَ مَعَ صَاحِبِي بَعِي، وَبَنِي جَلِيلَةَ، فَلَمَّا أَجَلُّهُ عَلَى بَعِيرِي، حَتَّى جَسَّابُنْ يَأْخُجْ، فَقَتَلْنَا بَعِيرَ نَافِي فَخَرَّ شَرِيفٌ، فَأَسْنَدْنَا فِيهِ، فَقَتَلْتُ =

٥ لصاحبي: أ نطلق بنا إلى دار أبي سفيان فإني محارون قتلته، فلأنظر فإن كانت محارلة أو خشيت شيئا
فألتحق ببعضين فلان كبة والحق بالديانة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، وحل عني فإني
من جمل غلام بالبندجني عليه نجيب إسحاق، فلما دخلنا مكة ومعنا مثل خافية الشسر - يعني خنجره - فبدأ عدو الله إن
عاقبي إنسان قتلته به، فقال لي صاحبي: هل لك أن تبدأ فظنون بالبيت أسبوعا ونصلي كعتين؟ فقلت: أنا أعلم
بأهل مكة منك، إنهم إذا أظلموا سبوا أو فنيتمهم ثم جلسوا بيا، وأنا أعرف بزمان الفرس الذلبي.

١٠ قال فلم يزل لي حتى أتيت البيت فطعمنا أسبوعا وحلينا كعتين، ثم خرجنا فمرنا بزمجاس من
بجانبهم ففني رجل منهم، فصرخ بأعلى صوته: هذا عمر وبن أمية! قال: فبدأت أنا أهل مكة وقالتوا:
والله ما جاز بعمر وخير! والذي يملك به ما جازها قط الدلشسر - وكان عمر وبن جلد فالتفتا متشاكيا في الجاهلية
قال فقاموا في طلبي وطلب صاحبي، فقلت له: التجار! هذا والله الذي كنت أخذت، أما الرجل فليس إليه
سبيل، فأخى بنفسك، فخرجنا فشدت حتى أصدنا في الجبل، فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا وأخرجنا بهم جمل
وقد استترت رؤسهم بأحجار حين دخلت الغار، وقلت لصاحبي: أمر لي حتى يسكن الطلب غدا، فلما هم
والله لي طلبنا ليلتهم هذه ويومهم هذا حتى يمضوا، قال: فوالله إني لفيهم إذ أقبل عثمان بن مالك بن
عبيد الله التيمي يتخيل بفارس له، فلم يزل يندو ويتخيل بفارس حتى قام علينا بباب الغار قال فقلت
لصاحبي: هذا والله ابن مالك والله لئن رآنا ليعلمن بنا أهل مكة، قال: فخرجت إليه فوجأته بالخنجر
تحت الشري، فصاح صيحة أسمع أهل مكة، فأقبلوا إليه ورجموا إلى مكاني فدخلت فيه، وقلت لصاحبي: مكانك،
١٥ قال: وأتبع أهل مكة الصوت يشتدون فوجدوه وبه من مؤق، فقالوا: ويلك من ضربك! قال: عمر وبن أمية
ثم مات، وما أدرى كوا ما يستطيع أن يخرجهم مكاننا، فقالوا: والله لقد عرفنا أنه لم يأت لخير وشغلهم صاحبهم
عن طلبنا، فأعلموه وما كنا في الغار يومين حتى سكن غدا الطلب، ثم خرجنا إلى التميم فإذ خشبة حبيب فقال
لي صاحبي: هل لك في حبيب تتركه عن خشيتي؟ فقلت: أين هو؟ قال: هو ذاك حيث ترى، فقلت: نعم فأمر لي
٢٠ وخرج عني، قال: وحوله حرس من حجر سوره، قال عمر وبن أمية: فقلت للدغاري: إن خشيت شيئا فخذ الطريق
إلى جملك فأركبه والحق بـ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فأشدت إلى خشيتي فأخجلته
وأخجلته على ظهري، فوالله ما مشيت إلا نحو أمر يعين ذراعا حتى نذرني في فطر حته، فما أنسى وجهه حين
سقط، فأشدت في أشري، فأخذت طريقا فصلا، فأعياوا فرجعوا، وأطلق صاحبي إلى بغيره فركبه ثم أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره أمرنا، وأقبلت أمشي حتى إذا أشرف على الغليل غلبت فوجدت دخلت غارا فيه ومع
٢٥ فوسمي ناسبي، فبتنا نأفيه إذ دخل علي رجل من بني الدليل بن بكر، أعور طويلا يسوق غناله، فقال: من
الرجل؟ فقلت: من بني بكر، قال: وأنا من بني بكر، ثم أهدني الدليل ثم اضطلع بي فيه، فرفع عينيته =

وَمِنْهُمْ النَّبِيُّ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رَافِعٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ جَدِيٍّ، قَاتِلُ الرَّحَالِ عَمْرُوَّةَ ابْنِ
جَعْفَرٍ، فِيهِ كَانَتْ وَقْعَةُ الْفَجَارِ الْعُظْمَى.

وَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ طَمْرَةَ حَمِيلاً.

وَلَدَ مُلَيْلُ بْنُ طَمْرَةَ غِفَاراً بَطْنُ، وَنَعْلَةَ بَطْنُ مَعَ بَنِي غِفَارٍ.

مِنْهُمْ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُجْدَجٍ بْنِ جَذِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، صَاحِبُ حَنْ أَسَدَانَ ابْنِي
يَقُولُ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ صَرْهَيْبِ الْجُرَيْجِيِّ لَدَى سَلَمِ بْنِ رُتْنَةَ، وَكَانَ يُحِبُّ قُبُورَ الْأَعْمَاجِ يَسْتَخْرِجُ
مَا كَانُوا يَذْفُونُ مِنَ الْحَلِيَةِ؛

تَجَنَّبَ لَنَا قَبْرَ الْغِفَارِ فِي وَالتَّمَسُّ سَوَى قَبْرِهِ لَدَى عِلِّ مَعْرِ فَلَكَ الدَّمُ
وَأُمُّ غِفَارٍ وَنَعْلَةَ مَارِيَّةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ الْقَبْرِيَّةِ.

يَتَعَنَّى وَيَقُولُ:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ السَّامِيَّةِ

فَقُلْتُ: سَوَى تَعْلَمُ، لَمْ يَلْبَثِ الْأَعْرَابِيُّ أَنْ لَامَ وَغَطَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَسَوَأَ قَتْلَةً قَتَلْنَا أَحَدًا حَيًّا، قُمْتُ
إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ سِيَّةَ قَوْسِي فِي عَيْنِهِ الْقَبِيحَةِ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخْرَجْتُهَا مِنْ قَفَاهُ.

ثُمَّ أَخْرَجْتُ بِشَلِّ السَّعِي وَأَخَذْتُ الْمُحْمَةَ كَأَنِّي نَسْتُ، وَكَانَ الْبَجَارُ حَتَّى أَخْرَجَ عَلَى بَلَدٍ قَدْ وَصَفَهُ ثُمَّ عَلَى رُكُوبَةٍ
ثُمَّ عَلَى التَّقِيْعِ، فَإِذَا رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُعْتَمِدَانِ بِشَيْءٍ يَجَسَّسَانِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفْتُهُمَا
فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنَا، فَقَالَ: أَتَحْنُ نَسْتَأْذِنُكَ؟ فَأَمَرْنِي أَحَدُهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِلْآخَرِ: اسْتَأْذِنُ فَاثْنَانِ
فَأَوْثَقْتُهُ، فَقَدِمْتُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ مَرَرْتُ بِمَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَمِيَّةٌ، فَسَمِعَ الصَّبِيَّانِ قَوْلَهُمَا
فَأَسْتَدُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ وَنَهَى، وَقَدْ شَدَدْتُ إِبْرَامِي أَسِيرِي بِوَسْطِ قَوْسِي، فَظَنَّا لَيْسَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَضَاهَا حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ لِي خَيْرٌ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

(١) جَارِي كِتَابُ تَجَمُّعِ الْأَمْثَالِ لِلْبَيْهَقِيِّ، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، ج ١، ص ٨٧ (٢٨١٨) مَا بَلِي:

أَقْتَلْتُ مِنَ النَّبِائِضِ

هُوَ النَّبِائِضُ بْنُ قَيْسِ الْبَلْبَاقِيِّ، وَمِنْ خَبَرِ قَتْلِهِ، أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حَيَّهِ عَيْلَاراً فَاتَّكَفَى بَنِي الْجُبَايَا عَلَى أَهْلِهِ،
فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ وَتَبَّ وَوَرَا مِنْ صَبِيغِهِ، فَفَارَ قَوْمٌ قَدِيمٌ مَكَّةَ فَخَالَفَ حَبِيبُ بْنُ أَمِيَّةَ، ثُمَّ نَبَاهُ الْقَامُ بِمَكَّةَ أَيْضاً فَفَارَقَ
أَرْضَ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ إِبْرَاقٍ، وَقَدِمَ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّبِ الْمَلِكِ، فَأَقَامَ بِنَابِهِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ يَتَّبَعُ إِلَى عَطَا ط =

فَوَلَدَ غُفَارُ بْنُ مُلَيْلٍ حَرَامًا وَحَارِثَةً، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ حَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَحَاجِبًا، وَمُبَشَّرًا،
وَلَوْ ذَانِ، وَخَفَاجَةً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأَحْمِسَ، وَأُمُّهُمُ التَّوَارُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ.
فَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ غُفَارِ أَبُو سَرَسٍ مَخْجَةٌ، وَهُوَ حَدِيثُ بَنِي أُسَيْدِينَ خَالِدِ الْأَعْمَاسِ بْنِ وَقِيعَةَ
أَبْنِ حَرَامٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَعْدِيَّانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ صُعَيْبٍ
أَبْنِ حَرَامٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

= بِالْطَّيْمَةِ - بِالْطَّيْمَةِ، يَقْتَضِي أَوَّلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَدَلِ تَحْمِلُ الطَّيْبَ وَالْبَنَى وَتَعْرِضُ التَّجَارِبَ كُلَّ عَامٍ تُبَاعُ لَهُ هُنَاكَ، فَتُطْلَقُ وَتَعْبُدُ
الْبَنَى أَضْوَائًا حَالًا - وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ عَثْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلْبٍ، سُمِّيَ سَاحِلًا لِذَلِكَ كَانَ وَكَلَّ رَأً عَلَى الْمَلُوكِ - مَنْ يُجِئُ
لِلْطَّيْمَةِ هُنَا حَتَّى يَقْدِرَ مَا عَظَاظَ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ: أَيْبَيْتُ اللَّعْنُ، أَلَا أُجِئُ هَلَا عَلَى كِنَانَةَ، فَقَالَ السَّعْمَانِيُّ: مَا أُبْرِيْدُ
سَاحِلًا يُجِئُ هَلَا عَلَى الْحَبِيبِ قَيْسِ بْنِ كِنَانَةَ، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَالٍ: أَيْبَيْتُ اللَّعْنُ أَهَذَا الْعِيَارُ الْحَبِيبُ، يَكْمُلُ لَدُنَّ يَحْيَى لَطِيفَةً
الْمَلِكِ؟ أَلَا يُجِئُ هَلَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْخِ وَالْقَهْوَمِ بْنِ تَجْدٍ وَتِرَامَةَ، فَقَالَ: خُذْهَا، فَحَلَّ عُرْوَةُ بِرَأٍ، وَتَبَعَ الْبَرَّاضُ أَثَرَهُ
حَتَّى حَصَلَ عُرْوَةُ بَيْنَ طَهْرَانِ فِي قَوْمِهِ بِجَانِبِ فَدَكٍ، نَزَلَتْ الْعَيْنُ فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ قِدْحًا يَسْتَقْسِمُ بِرَأٍ فِي قَتْلِ عُرْوَةَ، فَمَرَّ
عُرْوَةُ بِهِ وَقَالَ: مَا الَّذِي تُصْنَعُ يَا بَرَّاضُ؟ قَالَ: أَسْتَحْيِي الْقِدْحَ فِي قَتْلِي إِيَّاكَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ أَطْلِقَ مِنْ ذَلِكَ،
فَوَثَبَ الْبَرَّاضُ بِسَيْفِهِ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً خَدَمَهَا، وَاسْتَأْنَى الْعَيْنُ، فَبَسَّيْهِ هَلَا جَتَّ حَرْبُ الْفُجَارِ بَيْنَ حَيٍّ خَنْدَفٍ
وَقَيْسِ، فَهَبَذَهُ قَتْلُهُ الْبَرَّاضُ الَّتِي بِرَأٍ الْمَثَلُ قَدْ سَلَسَ، وَقَالَ فِيهَا بَعْضُ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ:

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّ قَتْلُهُ الْبَلِيغِي وَالْعِيَارِي كَالْحَيَّةِ الْتَفَضُّاضِ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِضْفٍ لِلْيَالِي فَكَلَّةٌ مِثْلُ قَلْبَةِ الْبَرَّاضِ

(٤) وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ مَنْحَصِ جَمْعَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، وَالْمُقْتَضِبِ فِي جَمْعَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ الرَّبَّاضِ عُرْوَةَ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلْبٍ
هُوَ فِي جَمْعِ الْمَثَلِ وَلَعَلَّ كَلِمَةَ عَثْبَةُ سَقَطَتْ مِنْ قَبْلِ التَّاسِيحِ.

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ نَسَائِ بْنِ الشَّيْخِ ابْنِ الْبَلَاءِ ذِي السُّخْفَةِ أَسْتَنْبُولَ. ص: ٧٨٦ (الْأَعْمَاسِ) وَفِي جَمْعَةِ ابْنِ حَرَامٍ
ص: ١٨٦ (الْأَعْمَاسِ) وَفِي كِتَابِ الْإِسْلَامِ (الْأَعْمَاسِ)

(٤) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ نَسَائِ بْنِ الشَّيْخِ ابْنِ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ. ص: ٧٨٦ مَا يَلِي:

أُمُّ أَبِي ذَرٍّ سَمْلَةٌ غُفَارِيَّةٌ أَيْضًا، قَالَ الرَّاقِشِيُّ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ حَامِسًا فِي الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّهُ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ
فَأَقَامَ حَتَّى قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَتَوَفَّى فِي الْأَرْبَعِ سِنِينَ بَقِيَتْ مِنْ الْأَيَّامِ عَشْرًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ بَنُو
مُسْعُودٍ بِالرَّبَذَةِ، كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَجُلًا يَهَيِّبُ الطَّرِيقَ فَارِسًا جَلَدًا، طَائِفَةً سَمِعَ أَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ
حِينَ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِكَلِمَةٍ مُسْتَحْبِبَةٍ مِنَ الشَّرِّ كُنِيَ، =

وَالْوَلِيدُ بْنُ عُصَيْنٍ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سِرَافَةَ بْنِ ضَعِيرٍ بْنِ حَسَامٍ، قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ مَعَ
سُلَيْمَانَ بْنِ حَذْرَةَ الْحَنْزَلِيِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَادَى بِالْكَوْفَةِ؛ يَا ذَكَرَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ غِفَارٍ، إِمَادُ بْنُ مَرْحُفَةَ بْنِ جُنَيْثَةَ بْنِ خَلْدَفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غِفَارٍ،
إِبْنِهِمُ الْبَيْتُ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا قَيْسِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ الْعَزَّيْزِ بْنُ عُمَرَ وَ
أَبْنُ جُنَيْثَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غِفَارٍ، قَتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْطَّفِّ.
وَفِي كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: عَبْدُ الْعَزَّيْزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غِفَارٍ.

فَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَدِمَا أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ أَوْ لَمَّا دَخَلَ، وَكَانَ أَبُو الدُّنُورِ دَارِلًا نَجِيًّا إِلَيْهِ؛ فَاسْتَبْجَعَ
أَنْ يَقْبَلَهُمْ وَأَصْبَحَ لَمَّا قِيلَ لَهُ صَحَابِ النَّاقَةِ، اللَّهُمَّ إِنْ أَتَاهُوهُ فَإِنِّي لَأَسْتَعِشُّهُ فَإِنِّي لَأَسْتَعِشُّهُ، فَإِنْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمَنُهُ وَيُسَرُّ إِلَيْهِ، أَمْ لَوْلَا الَّذِي نَفَسَ ابْنُ الدُّنُورِ بِبَيْدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ بِمَنْبِي مَا أَبْقَيْتُهُ،
بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا أَفْلَتَ الْقَبْلُ زَوْلاً أَلْطَبَقَتِ الْخَضِرُ عَلَى ذِي لَهَاوَةٍ أَصْلَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»،
وَجاءَ فِي كِتَابِ زَيْنَةِ الدِّينِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ، طَبْعَةُ الْمَدِينَةِ الْمُصَنِّفَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج: ١٩، ص: ٤٤٤، مَا يَلِي:

قَالَ الْبَدْرُ دُرِّي: لَمَّا أُعْطِيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَانَ بْنِ الْحَكِيمِ مَا أُعْطَاهُ، وَأُعْطِيَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ - وَهُوَ
أَخُو مَنْ دَانَ - ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَأُعْطِيَ زَيْنُ الدِّينِ ثَلَاثَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، بِئْتَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: بِشَرِّ
الطَّافِرِينَ بَعْدَ ابْنِ أَبِي لَيْمٍ وَيَتْلُو قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ لَمْ يَسْوَئَهُمُ السَّوْءَةُ الثَّوَابَةُ»، فَتَرَفَّعَ مَنْ دَانَ ذَلِكَ إِلَى
عُثْمَانَ، فَأَمَرَ سَلَّ إِلَى أَبِي ذَرٍّ: أَنْ أَنْتَهَ عَمَّا يَتْلُو فِي عِنْدِكَ، قَالَ: أَيْزِلَانِي عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَعَنْ عَيْبِ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ
اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَرْضِي اللَّهَ بِسُخْطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَاهُ، فَاغْضَبَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، وَصَبَّ
وَكَفَّ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ يَوْمًا: أَيْجُوزُ لِلدِّمَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ فَإِنَّا أَيْسَرُ قَهْقَى، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَابِ: لَدَى
بِأَسَى بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا بَنِي الْيَهُودِ يَتَّبِعُونَ أَعْلَمَانًا دِينًا، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَكُنْتُ ذَلِكَ لِي وَأَوْلَعْتُ بِأَصْحَابِي،
وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ أَعْمَالَ مَا أُعْرِضُهَا، وَاللَّهِ مَا هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَدَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَاللَّهِ
إِنِّي لَأُذَرِّي حَقًّا يُطْفَأُ، وَبَاطِلًا يُجَلَّى، وَصَلَاتِي مُكْتَلَبًا، وَأَثَرُهُ بِغَيْرِ تَقَى.

(١) عَيْنُ الْوَرْدَةِ: مِنْ أَسْنِ الْعَيْنِ الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْجَزِيرَةِ «مَعْنَى الْبُلْدَانِ»

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْبَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الدِّسَالَةِ طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ عَيْسَى الْبَلْبَلِيِّ الْخَلْبِيِّ وَشَرْكَاهُ بِالْقَاهِرَةِ، ص: ٤٦٦، مَا يَلِي:
أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ حَذْرَةَ - صَحَابِيٍّ مِنْ عُمَّالِ الْقَادَةِ، شَهِيدَ صِفْتَيْنِ مَعَ عَلِيِّ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ - لَمَّا كَانَ مِنْ كَاتِبِ
الْحُسَيْنِ وَخَلَفَ عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ مُطْلَبًا بِمَدِينَةٍ فَتَمَّ أَسَى الثَّوَابِينَ، وَكَانُوا يُطَالِبُونَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ،
وَعَرَفُوا بِالتَّوَابِينَ لِقَعْدِهِمْ عَنْ نَهْضَةِ الْحُسَيْنِ حِينَ دَعَاهُمْ، وَتَقَابَلَهُمْ بِثَأْرِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ - الشَّخْصُ إِلَى عُجَيْدِ اللَّهِ بْنِ -

بن زياد يطلب يد الحسين، فبعث إلى وجوه أصحابه فدأوه، وخرج فدار في الناس، فلم تفرقه عندهم، فبعث حكيم بن مقيز الكندي، والوليد بن عيسى الكوفي وشال لهما، أذهبا حتى تدر خلا الكوفة، فلما ديا، يال لدار الحسين، وأبلفا المسجد الأعظم فناديا بذلك.

فأقبل حتى مر ابنه كثير فسمع صوتهما عبد الله بن خازم وكان جالسا مع أم أبيه سهرلة وكان من أهل اليسار وأخبرهم إليه - فدعا بسلاحه وأمر بالسلاح من سبه، فقالت له أم أبيه: ويحك أجبنت؟ قال: لا والله ولكني سمعت داعي الله فلما حبيبه، أنا طالع دمع هذا الرجل حتى أموت، أو يفتني الله في أمر ي ما هو أحب إليه، فقالت له: إلى من تدع بنيك هذا؟ قال: إلى الله وحده لا شريك له، اللهم إني أستودعك أهلي وأوليي، وخرج حتى لحق بهم، ففقدت أم أبيه توكيله، واجتمع إليه يأسا ودها، ووقع مع القوم ولما فلت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المسجد بعد العمة وفيه ناس كثير من يصلون، فلما ديا، يال لدار الحسين! فلم يصح سألما حتى أتاه نحو من كان في عسكره، وأقام لدارا يبعث ثقلا به من أصحابه إلى من تخلف، ويذكرهم الله وما أعطوه من أنفسهم، فخرج إليه نحو من ألف رجل.

فقام إليه المسيب بن جبهة فقال: رحلت الله إله لا ينفك الطيرة، ولديقاتل مقل الدمن أخرجته النية فمستظن أحدا، وأسرع في أمرك، قال سليمان: نعم ما أيت! وقام في الناس فخطبهم فنادى الناس من كل جانب: إنا لله نطلب الدنيا وليس لنا خجل.

وأجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد، ونظروا فإذا شيعتهم من أهل البصرة لم يوافقهم ليعادهم وكذلك أهل المدائن، وأقبل ناس يأمونهم، فقال سليمان: لا تلومهم فإني لأنا هم الذي سيشرعون إليكم لو قدر انتهى إليهم خبركم وحينئذ سيحكم، ولأنا هم خلفهم ولأنا أقدمهم إلا قلة التفقة وسوء العدة، فأقيموا ليتيسروا ويجهزوا ويأمنوا بكم وبهم قوة، ولما أسرع القوم في أكلهم.

وخرج سليمان وأصحابه حتى انتهوا إلى قبر الحسين، فلما ذروا صيحة واحدة، يارب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينا، فأغفر لنا ما مضى منا، وثب علينا إناك أنت التواب الرحيم، وأمرهم حسين وأصحابه الشهداء الصديقين، وإنا نشهدك يارب إنا على مثل ما قبلنا عليه، فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، وأقاموا يوما وكيلة يصلون عنده ويكونون ويفضون، فلما أنفلت الناس من يومهم ذلك بين حمون عليه وعلى أصحابه، حتى صلوا العدة عند قبره، وزارهم ذلك حنقا.

ثم ركبوا، فأمر سليمان الناس بالمسيب، فجعل الرجل يعطي حتى يلقي في قبر الحسين فيقوم عليه ويستغفر له، وأمر دحوا على قبره أكن من أن يدعاهم الناس على الحج الأسود، ووقف سليمان على القبر، فخطبوا وعاد قومه ومن حو كان لهم، ألقوا بأخوانكم من جملهم الله! فلما زال كذلك حتى بقي نحو من ثلاثين من أصحابه فقام فيهم وخطبهم =

وَسَارَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَوْجِعِ الْقَبْرِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى قَرْيَ قَيْسِيَا - الْبَيْتِ الَّذِي نَزَلَ الْخَابِرُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ -
وَمِنْ لَوَائِمِ يَبَاؤُهَا، وَبِهَا نَزَلَ بَنُو الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ وَخَدَّعَهُنَّ بِهَا الْقَوْمُ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ الْمُسَيَّبَ بْنَ
جُبَّةَ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ ابْنُ عَمْرٍاءَ فَقُلْ لَهُ: لِيَخْرُجْ لَنَا سَوْقًا فَإِنَّا لَسْنَا نَرِيدهُ، إِنَّمَا صَحَدْنَا لَهُ الْبَوْلَ الْخَالِي، فَمِنْ مَسِيْبٍ
حَتَّى أَتَى إِلَى قَرْيَ قَيْسِيَا فَقَالَ: أَفْتَحُوا مِنِّي تَحْتَهُنَّ؟ فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ جُبَّةَ، فَأَتَى الرَّبْدِيلُ بْنُ رُفْصٍ
فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الرِّيْثَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَسَأَلْنَاكَ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ جُبَّةَ: فَقَالَ أَبُوهُ: أَمَا
تَدْرِي يَا بُنَيَّ مَنْ هَذَا؟ هَذَا خَارِسُ بْنُ مَهْزَنٍ الْحَمِيرِيُّ الْكَلْبِيُّ، وَإِنَّا عَدَدٌ مِنْ أَشْرَارِ فِرْعَوْنَ عَشْرَةٌ كَانَ أَحَدُهُمْ، وَهُوَ يُعَذِّبُ رَجُلًا
نَاسِكَ لَهُ دِينَ أُنْذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمُسَيَّبُ أَجْلَسَهُ رُفْصٌ إِلَى جَانِبِهِ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَبَعْدَ كَلَامٍ بَيْنَهُمَا
أَخْرَجَ لَهُمْ سَوْقًا، ثُمَّ أَمَرَ تَحْلُوًا مِنَ الْغَدِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رُفْصٌ: إِلَى خَارِجِ الْيَوْمِ تُسَيِّقُكُمْ، فَأَتَاهُمْ وَقَدَّخَ جُوعًا عَلَى تَعْبِئَةِ
حَسَنَةِ فَسَارَ هُمْ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ: وَأَيُّمَ اللَّهِ لَقَدْ مَرَّ أَيْتٌ بِجَالِدِهِمْ أَحْسَنُ هَيْئَةً وَعُدَّةً وَلَدًا خَلَقَ بِهَا خَيْرٌ مِنْ
بِرِّ جَالِ أَرَاهُمْ مَعَكُمْ، وَلَكِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْكُمْ عُدَّةٌ لِدُخْوَتِي، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُتَوَكِّلُونَ، فَقَالَ رُفْصٌ: هَلْ لَكُمْ فِي أَمْرِ أَعْرَضَ عَلَيْكُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ فَتَحْنَا لَكُمْ مَدِينَتَنَا فَدُخَلْتُمَا فَظَنَّ أَمْرًا وَاحِدًا وَأَمْرَيْنَا
وَاحِدَةً، وَإِنْ شِئْتُمْ نَزَلْنَا عَلَى بَابِ مَدِينَتِنَا، وَخَرَجْنَا فَعَسَلْنَا نَزَلَ إِلَى جَانِبِكُمْ، فَإِذَا جَارَ هَذَا الْعُدَّةُ مَا لَنَا هُمْ جَمِيعًا، فَقَالَ:
لَسْنَا بِمَاعِلِينَ، فَقَالَ رُفْصٌ: إِنْ الْقَوْمُ قَدْ فَضَلُوا مِنَ الرَّقَّةِ، فَبَادِرْهُمْ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ فَاجْعَلُوا الْمَدِينَةَ فِي ظُهُورِكُمْ،
وَيَكُونُ الرَّسْتُاقُ - السَّوْدُ وَالْقَرِي - وَالْمَاءُ وَالْمَارَّةُ فِي أَيْدِيكُمْ، وَمَا بَيْنَ مَدِينَتِكُمْ وَمَدِينَتِنَا فَأَنْتُمْ آمِنُونَ لَهُ، وَاللَّهُ لَوْ
أَنَّ خِيَلِي كَرَّ جَالِي لَدَمْدَمْتُكُمْ، أَلْهُوَا لِمَنْزِلِ السَّاعَةِ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ، فَدُخِلُوا لَهُمْ فِي فَخَارٍ، ثُمَّ أَمْرُهُمْ وَتَطَاعَتْهُمْ
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ مِثْلُ عَدَدِهِمْ، وَأَشْرَارٌ عَلَيْهِمْ بِمَا يَقْعَلُونَ فِي الْحَرْبِ، ثُمَّ وَقَفَ خَوْزَعُهُمْ ثُمَّ سَارَ وَاحِدًا إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ وَسَبَقَ
الْقَوْمَ إِلَيْهَا فَتَنَزَّلَ عَنْ بَيْتِهِ، فَعَسَلَكُمْ بِرَأْسِ خَيْلِ الْيَمِينِ، وَأَسْتَلَّ حَوَاذِ الْأَنْوَارِ وَأَرَاهُوا خَيْلَهُمْ وَأَقْبَلَ الْقَوْمَ حَتَّى كَانُوا مِنْ عَيْنِ الْوَرْدَةِ
عَلَى مَسِيرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِمُ الْمُسَيَّبَ فِي أَمْرِ بَعْجَةِ خَارِسِ بْنِ وَقَالَ لَهُ: سِرَّ حَتَّى تَلْقَى أَوَّلَ عَسْكَرٍ مِنْ
عَسْكَرِهِمْ فَشَقِّنْ فِيهِمُ الْغَارَةَ، فَسَارَ الْمُسَيَّبُ بِجُنْدِهِ حَتَّى أَشْفَى عَلَى أَوَّلِ عَسْكَرٍ مِنَ الْقَوْمِ وَهُمْ عِلَاشُونَ - عَيْنُ مُسْتَعِينٍ -
فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَمَا قَاتَلَ كَثِيرًا قِتَالٍ حَتَّى انْهَارَ مَوَا، وَأَصْلَابُ مِنْهُمْ بِجَالِدٍ، جَرَحَ مِنْهُمْ مَا كَثُرَ الْجِرَاحُ، فَمَزَّجُوا عَنْ عَسْكَرِهِمْ وَخَلَوْهُ لَعِبَ
فَأَخَذَهُ مَخَافَتُهُ، وَصَاحَ الْمُسَيَّبُ فِي جُنْدِهِ: الرَّجُفَةُ إِنْ لَمْ تَقْدِرُوا تَمُّوْا وَغَنَمْتُمْ وَسَلَّمْتُمْ فَأَنْصَرُوا.
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ جَيْشَهُ بِالْمَدَدِ وَالْعَوْنِ، وَتَقَاتَلَ الْجَيْشَانِ قِتَالًا لَدُنْ يَمِ الْهَيْبِ وَالْمَرْدِ
مِثْلَهُ قُطُ، حَتَّى جَارَ الْمَسْلُوكُ فَتَحَاجَّوْا، وَقَدْ أَكْثَرُ دَانِي جَيْشُ سُلَيْمَانَ الْجِرَاحُ، وَأَصْبَحُوا قَدْ كَثُرَ هُمْ أَهْلُ
السَّلَامِ، وَتَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ثُمَّ أَخَذَ أَهْلُ السَّلَامِ يَلْدُنَ: إِنْ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَهُمْ فَأَقْبِرُوا
عَلَيْهِمْ لِيَتَقَرَّ غَوَاؤُهُمْ، وَأَخَذُوا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْدِرُونَ عَلَى شَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا
شَدِيدًا فَهَرَبَ مَوَا وَفُتُّوا.

وَمِنْ بَنِي حَاجِبِ بْنِ غِفَارٍ، عَنْهُ بَنَتْ حَمِيلُ بْنُ حَنْصَلِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ بْنِ حَاجِبِ بْنِ غِفَارٍ، الَّتِي كَانَ كَثِيرٌ يَشْتَبُّ بِهَا، قَالَ حَمِيلٌ هُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ قَالُوا حَمِيلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفَارٍ، أَبِي الْأَحْمَرِ بْنِ الدَّبَّاءِ، كَانَ لَدَيْهَا كُلُّ مَا ذُبِحَ لَدَى هَذَانِ، وَهُوَ خَلَفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفَارٍ، مِنْ وَلَدِهِ الْحَوِيزِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَحْمَرِ قَتَلَ مَعَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَبُو ثَوْرٍ بَنُو شَيْطَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَحْمَرِ، قَتَلَ يَوْمَ الدِّارِ مَوْلًى.

وَمِنْ بَنِي أَحْمَسَ بْنِ غِفَارٍ، الْعَقَامُ، وَالْعَقِيمُ وَهُمَا الْعَقَامَانِ، وَهُمَا ابْنَا حَنْبَلٍ بْنِ أَحْمَسَ بْنِ غِفَارٍ، كَانَا مِنَ الْفُرْسَانِ وَلَهُمَا يَقُولُ الطُّفَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مُذَرِّجِ بْنِ الْعَقَامِ.

إِنَّ الْعَقَامَيْنِ مَعًا وَالَّذِي هَذَا مَا أُبَيَّتِ اللَّعْنُ بِهِ أَطْلَا

فَلَنْ يَفِيَّتِي الثَّوْبُ عَنْ لَدِيسِي وَلَدَ لَيْسَنَا الثَّوْبُ فَضْطَا طَلَا

وَمِنْهُمْ مَعْشَرُ بْنُ بَدْرِ بْنِ أَحْمَسَ، الَّذِي ضَرَبَ بِرِجْلِهِ النَّصْرَ يَوْمَ الْعِجَارِ، وَمِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ سَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ مَعْشَرٍ وَهُوَ سَائِي بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ حَسَنُ الْأَسْلَمِيِّ.

(١) جازي في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، طبعة دار صادر بيروت. ج ١: ص ٤٨٠، مايلي:

قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: دَخَلْتُ بُثَيْنَةَ وَعَنْهُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَخْبَنَنِي إِلَى عَنَّةٍ وَقَالَ: أَنْتِ عَنْهُ كَثِيرٌ؟ قَالَتْ: لَسْتُ لَكُنِّي بِعَنَّةٍ، وَلَكِنِّي أُمُّ بَكْرِ، قَالَ: أَتَرَدِينِ قَوْلَ كَثِيرٍ؟

وَقَدْ رَعَيْتِ أَبِي تَغِيثُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي لَدَيْتُغِيثُ

تَغِيثُ خَلَقِي وَالْمَوْدَةُ كَالَّذِي عَمِدَتِ وَلَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّهِ مُخْبِرُ

قَالَتْ: لَسْتُ أُرِيدِي هَذَا، وَلَكِنِّي أُرِيدِي قَوْلَهُ:

كُلَّيْ أَنْ أَرَادِي أَوْ أَكَلِمَ صَخْرَةَ مِنْ الْقَصْمِ لَوْ تَمَشَّيْتُ بِهَا الْقَصْمُ نَلَّتْ

صَفُوحًا نَزَلَتْ لِقَائَكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ ثَمَّنَ مَلَأَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ

لَمْ أَخْرِفْ إِلَى بُثَيْنَةَ فَقَالَ: أَنْتِ بُثَيْنَةُ حَمِيلُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: مَا الَّذِي سَجَّافِيكَ حَمِيلٌ حَتَّى لِيَأْجِ بِذِكْرِكِ مِنْ بَنِي نِسَارِ الْعَالِيَيْنِ؟ قَالَتْ: الَّذِي سَجَّافِيكَ النَّاسُ فَيَعْلَمُونَ حَلِيقَتَهُمْ، قَالَ: فَصَلِّ حَتَّى يَدَا جُنَّ سَنَ لَهُ أَسْوَدَ لَمْ يَنْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَفَطْلُ بُثَيْنَةَ عَلَى عَنَّةٍ فِي الْجَابِرَةِ، لَمْ أَمَرَ هَلَا أَنْ تَدْخُلَا عَلَى عَاتِكَةَ، فَدَخَلَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ لِعَنَّةٍ: أَخْبِرِيْنِي عَنْ قَوْلِ كَثِيرٍ:

مَطَى كُلُّ رِيٍّ دَيْنٍ مُوقِفٍ عَمْرِيَّةٍ وَعَنْهُ مَطُوعٌ مَعْلَى غَيْرِ يَمْرَا

مَا كَانَ دَيْنُهُ وَمَا كُنْتُ وَعَدْتُهُ؟ قَالَتْ: كُنْتُ وَعَدْتُهُ قَبْلَهُ ثُمَّ تَأَمَّنْتُ بِهَا؟ قَالَتْ: وَنَدَنْتُ أَنْ تَكُنْ لِعَنَّةٍ وَأَنِّي تَحَلَّتْ.

= انمحرنا عليك، ثم ندمت على ذلك واستغفرت الله، واعتقت عن هذه الكلمة امر بعين رغبة.

وجاز في كتاب الشعر والشعرية أحمد محمد شاكر، ج: ١، ص: ١٥٥، ما يلي:

لَقِيْتُ كَثِيرًا أَمْرًا لَا يُقَالُ إِثْرًا قَطَامٌ صَاحِبَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ - فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ: أَأَنْتَ
كَثِيرٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فَمَا أَخَذْتُكَ عَيْنِي! قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فَأَقْدَمْتُ
عَيْنِي! قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِكَ إِنْ جَعَلَكَ لِدُنْعِي فِي الدَّارِ مَرَّةً، قَالَتْ: مَا سَأَلَ اللَّهُ بِي وَلَكِنْ
مَرَّ فَعَبَّرَ بِهَا ذِكْرِي، وَأَسْتَلَسَ بِهَا أَمْرِي، وَأَسْتَحْكَمَ بِهَا شِفْطِي، وَهِيَ كَمَا قُلْتُ.

وَأَيُّ لَدٍّ سَمِعُوا بِالْوَصَالِ إِلَى الْكَلْبِ
يَكُونُ شِفْطًا ذِكْرًا هَذَا وَذِكْرًا هَذَا
إِذَا أُخْفِيَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ قُرَّةٌ
وَإِنْ بَحَّتْ يَوْمًا لَمْ يَعْلَمْ عِلْمًا هَذَا
فَقَالَتْ: مَرَّ فِي قَعْبِيكَ فَجَاءَ بِهَا فَمَا بَلَغَ:

وَمَارَ وَضْعًا بِالْحَرَنِ طَيْبَةً لَمْ يَأْ
يَعْمُجِ الدُّنْيَا جَنَاحًا شَرًّا وَغَرَّهَا
بِالطَّيِّبِ مِنْ أَمْرٍ دَانَ عَنْهُ مَوْهَبًا
إِذَا أُوقِدَتْ بِالْجَمْرِ الدُّنْيَا نَارًا هَذَا

قَالَتْ: كَانَ أَمْرُهُ الْقَيْسُ أَحْسَنُ نَقْطًا لِصَاحِبَتِهِ حَيْثُ يَقُولُ:

أَلَمْ تَرَ يَلِينِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا
وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْطِيبْ

وجاز في كتاب الأدب المشهور في طبقات بني أمية الطاهر بن زبابة العاملي طبعته بولندي سنة ١٢٩٢ ص ٢٩٩ ما يلي:

هِيَ عَمْرُوَةُ بِنْتُ جَمِيلِ بْنِ حَفْصِ بْنِ إِيسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ - وَلَدَا مِنْهَا مِنْ أَيْنَ أَنْتَ مَرْأَتُهُ
الْكِتَابُ بِعَبْدِ مَنَافٍ، وَلَعَلَّهَا تَقْصِدُ عَبْدَ مَنَافٍ بَنَ ثَعْلَبِي فَهَوَّاهُ شَمْسُ عَبْدِ مَنَافٍ فِي الْعَرَبِ، فَجَاءَ مِنْ بَنِي غَطَارٍ، وَغَطَارُ
مِنْ بَنِي خَمْرَةَ بَنِي بَلَرٍ بَنِي عَبْدِ مَلَكَةَ بَنِي كِنَانَةَ، وَلَعَلَّهَا سَقَطَ سَهْوًا عَبْدَ مَنَافٍ وَأَبْدَلَ عَبْدَ مَنَافٍ - عَلِمَ كَثِيرٌ جَارِيَةً
فَقَدْ كَعِبَتْ نَهْرُودَ هَذَا، وَكَانَ سَبَبُ دُخُولِ الْهَوَى بَيْنَهُمَا: أَنَّ كَثِيرًا أَمَرَ بِعَمَلِهِ تَرْدُ الْمَاءِ عَلَى نِسْوَةٍ مِنْ خَمْرَةَ بَنِي خَمْرَةَ
فَأَمَرَ سَلْمَانَ لَهُ عَمْرُوَةُ بِدَسِّ يَرْهَاتٍ تَشْتَرِي بِهَا كَبْشًا لَمْ يَنْهَى مِنْهُ، فَظَنَّتْ هَذَا نَهْرًا مَنَافٍ، فَدَاخَلَتْهُ مِنْهَا مَا كَانَ، فَوَدَّ
الدَّارِجُ وَأَعْطَاهَا الْكَبْشَ.

عَمْرُوَةُ وَخِيَّةٌ جَمْلٌ كَثِيرٌ

أَتَيْتُ أَنْ عَمْرُوَةُ خَرَجَتْ إِلَى مَلَكَةٍ مَعَ نَوَجَارٍ، وَكَانَ كَثِيرٌ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ أَتَى الطَّرِيقَ مَرَّتْ

بِحِجْلٍ لَهُ فَسَأَلَتْ عَلَى الْحِجْلِ، فَبَلَغَ كَثِيرٌ ذَلِكَ، فَجَاءَ إِلَى الْحِجْلِ فَحَلَّهَ وَأَطْلَقَهُ مِنَ الْحِجْلِ وَأَنْشَدَ:

حَيْثُكَ عَمْرُوَةُ بَعْدَ الْهَجْرِ وَأَنْصَعَتْ
فَوَجَّيْتُ وَتَحَلَّكَ مِنْ حَيْثُكَ يَا حِجْلُ
لَوْ كُنْتُ حَيِّثُهَا مَا بَرَأْتُ ذَاتِيقَةٍ
عُنْدِي وَلَدَ مَسْلَكِ الدُّلُجِ وَالْعَمَلِ
لَيْتَ الْخِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا
مَلَكًا يَا حِجْلُ حَيْثُكَ يَا حِجْلُ

وَأَبُوهُمْ هُم، وَهُوَ كُلُّهُمْ بَنُ الْحَصِينِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ خَلَفِ بْنِ بَدْرِ بْنِ أَحْمَسَ، أَسْتَحْلَفَهُ سَنُونَ
اللَّهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمْرٍ وَحَنِينٍ، وَفِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ فِي أَصْلِ كِتَابِ الطَّبِيِّ
خَلَفَ بْنِ مَعْشَرٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ بَدْرٌ، وَعَثْبَةُ وَبَدْرٌ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

لَهُ وَلَدٌ بَنُو غَفَارِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ حَمْرَةَ

فَرَسُولٌ بَنُو ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ

وَوَلَدُ مَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ مَلَّةَ بْنِ كِنَانَةَ مَدْلُجًا بَطْنٌ، وَشَنْوَقًا بَطْنٌ، وَشَنْظِيرًا.

فَوَلَدُ مَدْلُجٍ عَمْرًا، وَتَيْمًا، وَالْحَارِثُ، وَوَقْلًا، فَوَلَدَ عَمْرٌ وَعُمَوَّرَةُ، وَوَلَدَ تَيْمٌ
فَارْدًا لَمْ يَذْكُرْهُ وَحَبِيبًا، وَحَارِثًا، وَغَوْظًا، وَمَالِكًا، وَوَلَدَ الْحَارِثُ دُعْدَعًا.

وَوَلَدَ شَنْوَقُ بْنُ مَرْثَةَ الصَّبْعِيُّ.

فَمِنْ بَنِي مَدْلُجٍ سَرِاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكِ، الَّذِي
كَانَ إِبْلِيسُ يُلْقِي الْمَشْرِكَ فِي صُورِ تَبَ وَعَلَى لِسَانِهِ، يَقُولُ إِبْلِيسُ يَوْمَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ
نَدْوَةِ الْإِسْوَءِ، فَأَسْلَسَ أَبُو جَرْهَلٍ بِرَأْيِ حَيْدَةَ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِبْلِيسُ:

الرَّأْيُ أَيْ سَأْيَانِ سَأْيِ لَيْسَ نَعْرِفُهُ هَلْ وَرَأْيِي كَنْفَلِ السَّيْفِ مَعْرُوفٌ

يَكُونُ أَوَّلُهُ عَزًّا وَمَكْرَمَةً يَوْمًا وَآخِرُهُ مَجْدٌ وَتَشْرِيفٌ

وَمِنْهُمْ مَعْنُ بْنُ حَنْ مَلَّةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَيْدِ أَهْلِ مَعْنٍ، وَأَبُو مَالِكِ بْنِ كُلْثُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ مَدْلُجٍ، كَانَ شَرِيْفًا بِالشَّامِ، وَمِنْهُمْ عَاتِقَةُ بْنُ مَجْنُزِ بْنِ الْأَعْمُرِ بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ مَعْلَازِ بْنِ عُمَوَّرَةَ بْنِ
عَمْرِ بْنِ مَدْلُجٍ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى خَيْلٍ إِلَى فَاسْطِينِ فَبَلَغَتْ خَيْلُهُ الدَّارُ ثُمَّ لُحِقَتْ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي جَيْشٍ إِلَى الْحَبَشَةِ فَمَلَكَوا كُلَّهُمْ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَهُ جَوَاسِسُ الْعَدُوِّ فَقَالَ:

(١) جَارِي كِتَابِ الرِّضِ الدُّنْفِي تَفْسِيرِ السَّيْرِ النَّبَوِيِّ لِدُنْبِ عِشَامِ طَبَقَةِ دَارِ الْمُعَارِفِ بَيْنَ وَت. ج: ص: ٤٠٠،

سَرِاقَةُ بْنُ مَالِكِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الرَّحْمَنِيُّ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَمْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَلَّةَ مَرَّاجًا إِلَى الْمَدِينَةِ
جَعَلَتْ قُرَيْشٌ يَنْشُرُ فِيهِ مِئَةَ نَاقَةٍ لِمَنْ سَرَدَهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي نَادِي قَوْمِي إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَّا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْنَا
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَيْتُ رُكْبَةً ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ وَأَعْلَى أَفْعَالًا، إِنِّي لَمَرَّاهُمْ مُجْدًا وَأَخْطَابَةً، قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِغِيْبِي أَنْ أَسْأَلَكَ ثُمَّ تَلَّكَ
قَوْلَهُ إِنَّكُمْ بَنُو دَارٍ يَتَّبِعُونَ خَلَاةَ لَهْمٍ، قَالَ: لَعَلَّهُ ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ ثُمَّ تَلَّكَ فَدَخَلْتُ بَيْتِي، ثُمَّ أَمَرْتُ بِغِيْبِي فَقَيَْدَ
بِي إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، وَأَمَرْتُ بِسَبَاوِي فَأَخْرَجَ بِي مِنْ دُبُرِ حَجْرَتِي، ثُمَّ أَخَذْتُ قِدَاحِي الْيَقِي اسْتَقْسِمَ بِهَا. ثُمَّ انْطَلَقْتُ =

إِنَّ السَّلَامَ وَحُسْنَ ظَنِّهِ
مِنْ وَلَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَافِيَةَ، الَّذَانِ
مَدَحَهُمَا حَوَاسِنُ الْعُذْرِ فِي فَقَالَ :

عَدَاهُمِي عَلَيَّ فَقُلْتُ لَكَ
عَبِيدُ اللَّهِ إِذَا لَغَبْتَ بِي كَارِي
عَدَاهُمِي عَلَيَّ مِنْ اللِّدَانِ
وَاعْبُدِ اللَّهَ لَدَيْكَ وَاطْعِدْ
إِذَا سَعِدَ وَدَلَّ يَتَعَلَّانِ
عَلَى تَطْعِي مَقَاتِلِهِ حَصَانِ
كَرِيماً خَدِيدٍ حَسْبُكَ وَشَبَابُ
فَهْوَ لَدَى بَنُو مُدَلِّجِ بْنِ مَسْرُوقِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ

فَلَيْسَتْ لِي مَنِي ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَلَا سَقَاسَ لِي بِهَا، فَمَرَجَ السَّهْمَ الَّذِي أَكْرَهُ (لَا يَفْهَمُ) فَقَالَ: وَكَيْتَ أَرْجُو أَنْ أُرَدَّهُ
عَلَيَّ قَدْ تَيْشَى وَأَخَذَ الْبَلَّةَ نَاقَةً، قَالَ: أَخْرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَتِي عَنِّي فَيَسْقُطُ عَنْهُ فَقَالَ: قُلْتُ: مَا
هَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجْتُ قِدَاحِي فَلَا سَقَاسَ لِي بِهَا فَمَرَجَ السَّهْمَ الَّذِي أَكْرَهُ (لَا يَفْهَمُهُ) قَالَ: فَأُبَيِّنُ إِذَا أَنْ اتَّبَعَهُ
قَالَ: فَرَجَّيْتُ فِي أَثَرِهِ، فَبَيْنَمَا فَرَسِي يَشْتَتِي عَنِّي فَيَسْقُطُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَخْرَجْتُ قِدَاحِي
فَلَا سَقَاسَ لِي بِهَا فَمَرَجَ السَّهْمَ الَّذِي أَكْرَهُ (لَا يَفْهَمُهُ) قَالَ: فَأُبَيِّنُ إِذَا أَنْ اتَّبَعَهُ، فَرَجَّيْتُ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا بَدَأَ لِي
الْقَوْمُ وَرَأَيْتُهُمْ عَنِّي فِي فَرَسِي، فَذَهَبْتُ يَدَا فِي الدُّسْرِ وَسَقَطْتُ عَنْهُ، ثُمَّ انْتَرَعْتُ يَدَيْهِ مِنَ الدُّسْرِ وَتَبِعْتُهُمَا دُخَانُ
كَالِدُعَاةٍ، قَالَ: فَعَرَفْتُ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَ مِنِّي وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ، قَالَ: فَتَدَارَيْتُ الْقَوْمَ، قُلْتُ: أُنَاسُاقُهُ
أَبْنُ جُعْشَمٍ أَتَيْتُ وَبِي أَكَلَاكُمُ، فَوَاللَّهِ لَا أَسْئَلُكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمْ بَعِي شَيْءٌ تَكْفُرُونَهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي بِكَ: قُلْ لَهُ وَمَا تَبْتَغِي بِمَا؟ قَالَ: فَقَالَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ قُلْتُ: تَلْتَبِّ بِي كَلَامًا يَكُونُ آيَةً بَيْنِي
وَبَيْنَكَ، قَالَ: أَكْتُبُ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَلْتَبَيَّنْ لِي كِتَابُكَ فِي عِلْمِ أَوْنِي رَقْعَةً أَوْ فِي حُرَّتِهِ، ثُمَّ اتَّقَاهُ إِلَيَّ فَأُخَذْتُهُ فَعَلَّمْتُهُ فِي كِتَابَتِي ثُمَّ رَجَعْتُ، فَسُكِّنَ عَلَمُ أَزْكَرٍ
شَيْئًا مِمَّا كَانَ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَوْحُ مَلَكَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بَيْنِ حَتِينٍ وَالْحَالِفِ، خَرَجْتُ وَمَعِيَ الْكِتَابُ إِلَى
فَلَمَقِيَّتِهِ بِالْجَعْرِ اتَّعَدَا: فَدَخَلْتُ فِي كِتَابَةِ مَنْ خَلِيَ النَّصَارَ، قَالَ: فُجِعُوا يَتِيمَ عَوْفِي بِالرَّاحِ وَيَقُولُونَ: إِلَيْكَ إِلَيْكَ مَا ذَاكَ يَدُ فَالْ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى نَأْتِيهِ، وَاللَّهُ لَكُنِّي أَنْظِرُ إِلَى سَاقِيهِ فِي عَمْرٍاهُ كَأَنَّهُمَا جُحَارَةٌ، قَالَ: فَزَعْتُ يَدِي
بِالْكِتَابِ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِتَابُكَ لِي، أُنَاسَ أَتَقَهُ بَنُ جَعَشَمٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمَ وَفَاءٍ
وَبَرٍّ أَوْ ذَنْبٍ، قَالَ: فَذَرُونِي بِهِ فَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ شَيْئًا أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ مَا أَذْكُرُهُ، وَالَّذِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ الْفُتْلَةُ مِنَ الْبَيْتِ تَغْشَى حِيَاضِي وَقَدْ مَلَأْتُهَا بِالْبَوْلِ، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي أَنْ أُسْقِيَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فِي كُلِّ زَانٍ كَيْدِ حَرٍّ أَوْ جَرٍّ، قَالَ:

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مَبْدُوكًا، وَقُعَيْنًا، وَقُفَيْنًا، وَجَذِيمَةَ، وَهَؤُلَاءِ السَّادَاتُ،
وَعَوْفًا، قَالَ الطَّبْرِيُّ: قَعْنُ أَصَحُّ.

فَوَلَدَ جَذِيمَةُ مَالِكًا، فِيهِمْ الْقُدُّ، وَالْقُرْمُ، وَعَمْرُؤُا، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَصْحَابَ
يَوْمِ الْغَيْصَارِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَمِنْهُمْ النَّفَرُ الشُّبَابُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الطُّغْيَانُ ذَلِكَ الْيَوْمَ،
وَهُمْ بَنُو مَسْحَاقِ بْنِ الْقُرْمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَهَبِيَّةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَحَمِيْسًا وَفِيهِمُ الْقُدُّ
وَبَنُو الْأَشْتَرِ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ هَبِيَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ، أَلَكُ بْنُ بَنِي كِنَانَةَ إِبْلَ.
هَؤُلَاءِ بَنُو عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

= ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْيِ مُسَقَّتٍ إِلَى سُلَيْمَانَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقْتَنِي قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُفَشِيمٍ.

(١) جَاءَنِي كِتَابُ زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِلتَّوْبِيخِ، طَبْعَةُ الرِّهَيْطَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْكَتَابِ ج ١٧ ص ٢١٩ مَا أَخَذْتُهُ؛
أَمَّا سُلَيْمَانُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ فَتْحِ مَلَكَةِ إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَأَمْرُهُ أَنْ
يَدْعُوهُمْ إِلَى سَلَامٍ، فَصَبَّحَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْغَيْصَارِ، وَكَانَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَرُّوا بِبَنِي جَذِيمَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِيهِمُ الطَّلَحَةُ
ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَقْلَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ابْنُ عَقْلَانَ
ابْنِ عَقْلَانَ، وَمَعَهُمْ ثَقْفِيٌّ فَسَّاءٌ لَمْ يَجُلْ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ، مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَعَهُ هَذَا الثَّقْفِيُّ، قَالَ
الرَّجُلُ: فَإِنْ تَقِيْعًا قَتَلْتُ أَخِي فَوَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ بِهِ، فَقَالَ الْقُرَشِيُّونَ: إِنْ لَمْ نَحْمِلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَأَسْتَفَاقَ بِقَوْمِهِ
فَجَاءُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَاتَهُمُ الْقُرَشِيُّونَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلَ الْقُرَشِيُّونَ جَمِيعًا وَقَتَلَ الثَّقْفِيُّ أَيْضًا.

وَلَبِثْنَا أَهْلُهَا سَبْعَ أَهْوَاءٍ لَمْ أَتَاهُمْ خَالِدٌ مَوْفَا لَوْ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَنْتَ لَوَاسِيَهُمْ، فَحَارَبَهُمْ خَالِدٌ فَهَزَمَهُمْ
فِي قَتَيْنٍ، وَقَالَ لَهُمْ جَذِيمَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذَ بَنِي الْقُرْمِ، فَوَاللَّهِ مَا بَعْدَ وَضْعِ السَّيْفِ الدَّائِلُ، فَأَمَقُوا بِالطُّغْيَانِ
وَلِحَقَّهُمْ خَالِدٌ فَقَاتَلَهُمْ، وَإِذَا بِالطُّغْيَانِ قَتْلًا وَخَيْبَةً بِهِ صَفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ كَالْمُزَيْنِ، كَانَ، فَسَبَّاهُ بِجَبَلٍ وَقَدَرَاهُ لِقَتْلِهِ،
فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي خَيْبٍ؟ قُلْنَا: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَدْرِي كُنْ فِي الطُّغْيَانِ أَسْفَلَ الْوَادِي ثُمَّ تَقْتُلُونِي، قُلْنَا: نَفْعَلُ.

فَجَاءَنَا حَتَّى نَعَارِفَ الطُّغْيَانِ بِأَسْفَلِ الْوَادِي، فَلَمَّا كَانَ بِحَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّوْنَ، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَسْلِمِي
حَبِيشَ، عِنْدَ قَعْدِ الْعَيْشِ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ جَلِيلَةً بِيَضًا حَسَنًا، فَقَالَتْ: وَأَنْتَ فَاسْلَمْ عَلَى كَثْرَةِ
الدُّعَادِ وَشِدَّةِ الْبَادِرِ، قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ دَهْرًا وَإِنْ بَقِيتَ عَصْرًا، فَقَالَتْ: وَأَنْتَ سَلَامٌ عَلَيْكَ عَصْرًا
وَسَهْفًا وَدُرًّا، وَثَلَاثَةً تَتْرَى، فَقَالَ:

إِنْ يَتَقَلَّبُونِي يَا حَبِيشَ فَأَمْرٌ يَنْبَغُ هَؤُلَاءِ لَهُمْ سِيْرَى عُلَّةِ الْقَدَرِ =

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ عَمْرًا، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الْقَانِنُ؛
وَإِذَا تَكَلَّمُوا شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا وَقَالَ يُحَاسِنُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
وَمَبْدُودٌ، وَالرَّاشِدُ كَانَ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو عُويٍّ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَنْتُمْ بَنُو الرَّاشِدِ، وَهُوَ الرَّاشِدُ، وَعُوفٌ وَهُوَ ذُو الْحَلَقَةِ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى الْحَارِثُ.
فَوَلَدَ الْأَحْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَمْرًا، وَعُفَّةً، وَقَاتِلًا، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا، وَعُمَيْرًا.
وَوَلَدَ عُوفٌ بْنُ الْحَارِثِ سَعْدًا، وَمَالِطًا، وَعَامِرًا.
مِنْهُمْ عَمْرٌ وَهُوَ أَبُو مُعَيْطٍ، وَهُوَ مَسْلُكُ الذِّبِّ، وَهُوَ السَّيَّاحُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عُوفٍ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَأَخُوهُ تَيْمٌ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ الْقَلْبَةِ، وَمَالِطُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عُوفٍ الَّذِي
عَقَدَ حِلْفَ الْمُضَلَّتَيْنِ وَالْحَيَامِينَ خُنَاعَةَ، وَمَسْلُكُ الذِّبِّ الَّذِي عَقَدَ حِلْفَ الْأَحَابِيثِ فِي قُرَيْشٍ.
وَمِنْهُمْ الْحَلِيسُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الدُّؤَلِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْسٍ الْأَحَابِيثِ يَوْمَ

فَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَيْتَ لِحْيَ مِنْ دِمِي وَعَظْمِي وَأَسْبَلْتَ الدُّمُوعَ عَلَى تَحْرِي
فَقَالَتْ لَهُ:

وَعَنْ بَكِيمًا مِنْ فِرَاقِكَ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأَسْئَلُكَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَنْتَ قَدْ تَبَعْتَ فَنِعْمَ قَتَى الْهَوَى جَمِيلُ الْعَفَافِ وَالْمَوَدَّةِ فِي سِتْرِ
فَقَالَ لَهَا:

أَنْ يَتَكَ إِنْ طَلَبْتُكُمْ فَوَجِدْتُكُمْ بِحَرَّةٍ أَوْ أَدْرَكَكُمْ بِالْخَوَابِقِ
أَلَمْ يَكُنْ حَقًّا أَنْ يُؤَوَّلَ عَاشِقُ تَكَلَّفَ إِذْ لَجَّ الشَّيْءُ وَالْوَدَائِقِ
فَقَالَتْ: يَا لَيْ وَاللَّهِ، فَقَالَ:

فَلَمَّا ذُنُبِي قَدْ قُلْتُ إِذْ تَحْنُ حَيْرَةٌ أَثِيبي بِوَدِّ قَبْلِ إِحْدَى الْقَفَائِقِ
أَثِيبي بِوَدِّ قَبْلِ أَنْ تَشْطَطِ الْهَوَى وَيُنْأَى الْخَلِيطُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ
قَالَ أَبُو أَبِي حَذَرٍ: فَقَدْ مَنَاهُ نَصْرَ بِلَا عُنُقَةٍ، فَأَقْبَحَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ خَدَرٍ هَلَا حَتَّى أَهْوَتْ نُحُوهَ فَالْتَمَعَتْ
فَاهُ، فَتَنَ عَمَّا مَنَاهُ أَسَهُ وَإِنَّمَا لَتَلَسَّعَ بِنَفْسِهِ حَتَّى مَاتَتْ مَطْنًا.

ثُمَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَدَّاهُمْ حَتَّى مَلِيفَةَ الْكَلْبِ.
(١) أَحَابِيثُ، الَّذِينَ تَحَبَّشُوا وَاجْتَمَعُوا، رَحِمَهُمُ: بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَبَنُو عُفَّةَ بْنِ الدِّبْلِ، وَبَنُو
لُجَيْلٍ مِنْ خُنَاعَةَ، وَالْقَلْبَةُ مِنْ بَنِي الرَّهُونِ بْنِ خُنَاعَةَ. (مَحْطُوطُ أَشْجَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاءِ ذَرِي)

أُحَدِّثُ، وَتَعْمَرُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَامٍ، الَّتِي رَفَعَتِ الْوَأْدَ يَوْمَ أُحُدٍ لِقُرَيْشٍ،
وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ؛

لَوْلَا لَوْدُ الْحَارِثِ ثَبِيَّةٌ أَصْبَحُوا يُبَاغُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِاللَّحْنِ الْكَسْرِ
وَمِنْهُمْ الْمُغْفَلُ بْنُ عَبْدِ الْإِيلِ بْنِ خُزَّامَةَ بْنِ شَهْرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ، وَهُوَ الْمَسْقُوعُ الْكَبِيرُ
أَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، مِمَّنْ وَلِدَ الْحُلَيْسُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْفَلِ، الَّذِي ذَكَرَهُ تَابُطَبَايُسُ، فَقَالَ:
وَلَدَ بَابُنْ وَهَبٌ مِنْهُمْ الْقَوْمُ مَالَهُ وَلَدَ بِالْحُلَيْسِ وَسُطَّ آلُ الْمُغْفَلِ
وَمِنْهُمْ طَارِثُ بْنُ الْمَرْقَعِ، وَهُوَ عَلَقْمَةُ بْنُ عَمْرِجٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
عَوْفٍ، صَاحِبُ الدَّارِ بِمَكَّةَ.

مَضَى بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
وَلَدَ مَالِكُ بْنُ كِلَابَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ثَعْلَبَةَ، وَالْحَارِثُ، وَخُدَادَا، وَشُعْلَاءُ، وَسُعْدَا،
وَسَاعِدَةُ، وَحَسَّاحِيَّةٌ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ غَنَمًا، فَوَلَدَ غَنَمٌ فَرَسًا بَطْنُ، وَالْحَارِثُ بَطْنُ، وَتَعْمَرُ بَطْنُ، وَالنَّاسِبَةُ بَطْنُ،
وَبَجِيدٌ، وَفَالِقٌ، فَوَلَدَ فَرَسٌ اسْمُ عَلَقْمَةَ، وَهُوَ جَذَلُ الطُّعَانِ، وَالْحَارِثُ، وَمَالِكٌ وَرَجُحٌ، فَوَلَدَ عَلَقْمَةُ
جَذِيمَةَ، وَمَالِكًا، وَكَعْبًا، وَعَلَامًا، وَفَرَسًا، وَفِي كِتَابِ أَبِي النَّعْرِ ابْنِ دُرَيْمٍ، وَأَتَمُّهُمْ هُمُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ بْنِ كُطَيْبٍ.
مِنْهُمْ بَيْقَةُ بْنُ مَكْدَمِ بْنِ خُدْبَانَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَلَقْمَةَ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ بْنِ خُدْبَانَ،
بِالْكُوفَةِ مِنْهُمْ آلُ الْأَنْجَرِ الْأَحْمَرِ.

(١) حَارِثُ كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ طَبَعَتْ لِبْنَةُ النَّائِيفِ وَالْجَمَّةِ وَالنَّشْرِ بِمَكَّةَ. ج: ٥، ص: ١٨١ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا:
أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّقْمَةِ فِي قَوَارِسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادٍ
لِبَنِي كِلَابَةَ يَقُولُ لَهُ الدُّخَانُ - الدُّخَانُ مِمَّنْ فِي لَهْفِ الدُّخَانِ - وَهُمْ يَرِيدُونَ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي كِلَابَةَ، إِذْ رَفَعَ لَهُ
رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي مَعَ طَعِينَةٍ - الطَّعِينَةُ: الْمَرْأَةُ مَا زَامَتْ فِي الْوَدُوحِ - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ لِفَارِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: جِئْ بِهِ،
خَلَّ عَنِ الطَّعِينَةِ وَأَجُزْ بِنَفْسِكَ، فَأَتَتْهُ إِلَيْهَا الْفَارِسُ، وَصَاحَ بِهِيَ أَنْ تَخْلَعَهُ، فَاتَّقَتْ مِنْ مَاءِ النَّاقَةِ وَقَالَ لِلطَّعِينَةِ:

سَيِّئِي عَلَى رَسْلِكَ سَيِّئِ النَّعَنِ
إِنَّ انْتِثَارِي دُونَ قَمِي سَيِّئِي
أَبْلِي بَلِي وَأَخْبَرِي وَعَايِي

- الْمَرْأَةُ: الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ، الثَّقِيلَةُ الدُّورُ، التَّامَّةُ الْخَلْقُ -
فَمَّ حَمْلٌ عَلَيْهِ فَهَرَعَهُ وَأَخَذَ سَهْهُ فَأَعْطَاهُ لِلطَّعِينَةِ، فَبَعَثَ دُرَيْدُ فَارِسًا آخَرَ لِيَنْتَقِلَ مَا نَعَلَ صَاحِبَهُ، فَلَمَّا

أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَرَأَى مَا صُلِحَ صَاحِبُهُ، فَتَصَادَمَ عَنْهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ، فَكُنَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَغَضِبَهُ، فَالْتَمَى بِنِ مَامِ
الَّتِي أَجَلَتْ إِلَى الطَّعِينَةِ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

خَلَّ سَبِيلَ الْحَرَّةِ الْمَبِيعَةِ إِنَّكَ لَدَقِ دُونَهَا بِبَيْعِهِ
فِي كَفِّهِ خَلِيقَةُ مُطِيعَةٍ أَوْ لَدَفْتَهَا طَفِيقَةُ سَرِيعَةٍ

وَالطَّعْنُ مِثْلِي فِي الْوَلَعِ شَرِيعَةٍ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَدَّ عَنْهُ، فَلَمَّا انْبَطَأَ عَلَى دَرِّ يَدٍ بَعَثَ فَارِسًا لِيَنْظُرَ مَا صَنَعَا، فَلَمَّا أَتَاهُمَا وَجَدَهُمَا
صَنِيعَيْنِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ يَقُولُ طَعِينَتُهُ وَبَجَرْتُ مِجْهَهُ، فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ: خَلَّ عَنِ الطَّعِينَةِ، فَقَالَ لِلطَّعِينَةِ:
أَقْصِي قِصْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

مَاذَا تَرَى يَدٌ مِنْ شَتِيمِ عَابِسٍ أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ
أَمْ رَاهِلًا عَابِلٌ مِنْ مَحْجٍ يَابِسٍ

- الشَّتِيمُ: الدَّسَدُ الْعَابِسُ -

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَدَّ عَنْهُ وَأَتَسَّرَ مِجْهَهُ، وَأَمَّا تَابَ دَرِّ يَدٍ وَظَنَّ أَنَّ هُمَا قَدْ أَخَذُوا الطَّعِينَةَ وَتَلَّوْا الرَّجُلَ
فَلَمَحَتْ دَرِّ يَدٍ بِبَيْعَةٍ وَقَدْ دَلَّاهُ إِلَى، وَوَجَدَا صَحَابَهُ قَدْ قَتَلُوا، فَقَالَ: أَتَرَا الْفَارِسَ إِنْ شُكِّلَ لِيَقْتُلَ، وَلَدَ أَرَى
مَعَكَ مِجْهَكَ، وَلِخَيْلِكَ تَكْبَرُ بِأَصْحَابِهِ قَدْ دَلَّكَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنِّي مُنْصَرِفٌ إِلَى أَصْحَابِي وَمُتَبَلِّغٌ عَنْكَ، فَأَنْصَرِفُ إِلَى
أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ فَارِسَ الطَّعِينَةِ قَدْ حَمَلَهَا وَقَتَلَ أَصْحَابَهُمْ وَأَتَنَزَّعَ مِنْ مِجْهِ، وَلَدَ مُطِيعٌ لَكُمْ فِيهِ، فَأَنْصَرِفُ
الْقَوْمَ، فَقَالَ دَرِّ يَدٍ فِي ذَلِكَ:

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَدَ سَمِيعَةٍ بِمِثْلِهِ حَامِيَا الطَّعِينَةِ فَلَرِ سَلَامٍ يُقْتَلِ
أَمْ دَرِّ فَوَارِسٍ سَلَامٍ يَكُونُوا شَرًّا ثُمَّ أَسْتَمَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
يُنْجِي طَعِينَتُهُ وَيَسْخَبُ مِجْهَهُ مُتَوَجِّدًا يَمْنَاهُ نَحْوُ الْمَنَازِلِ
وَتَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَرَا يَفْرُجُهُ وَمِثْلُ الْبَغَائِ خَشِينٌ وَقَعَ الدُّجْدَلِ
يَلَاكِيَتْ شَعْرِي مِنْ أَبْوَةٍ وَأُمَةٍ يَا صَاحِبَ مَنْ يَلِكُ مِثْلُهُ لَدَى الْجَهْلِ

- النَّهْزَةُ: الشَّيْءُ وَهُوَ ذَلِكَ مُعْرِضٌ طَالِغِيْمَةٍ. بَغَائِ الطَّيْرِ: بِالْفَقِّ وَالْفَقْمِ، أَلَدُّهَا وَشَرُّهَا، وَمَا لَدَ
يَصِيدُ مِنْهَا، وَاجِدَهَا بَغَائَةً لِيَذْكَرَ وَالْأَثَرُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. الدُّجْدَلُ: الْقَتْلُ. -
وَقَالَ سَبِيعَةُ بْنُ مَكْلَدٍ:

إِنْ كَانَ يَخْلَعُ الْيَقِينُ قَسَائِلِي عَمِي الطَّعِينَةُ يَوْمَ وَارِدِي الْأَحْرَمِ
إِذَا هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نَهْبَةً لَوْلَا طِعَانُ سَبِيعَةَ بْنِ مَكْلَدٍ

إِذْ قَالَ لِي أَدْنِي الْفَوَارِسَ مِنْهُمْ
خَلَّ الطَّعِينَةُ طَائِعًا لَدُنْهُمْ
فَصَنَفْتُ رَاجِلَةَ الطَّعِينَةِ نَحْوَهُ
عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمَ
وَهَنَكْتُ بِالرَّيْحِ الطَّوِيلِ إِيَّاهُ
فَهَوَّيْتُ صَنِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَالْيَدَيْنِ
وَمَنْحَتِ آخِرَ بَعْدَهُ جَيَّا شَةً
تَجَلَّدَ وَفَاعِلَةٌ كَشِدَتْهُ الدُّخَانُ
وَلَقَدْ شَفَعْتُهَا بِآخِرِ شَالِثٍ
وَأَبَى الْفَرَارِ عَنِ الْعَدَاةِ تَكْرُرِي

فَمَنْ لَمْ يَلْبَثْ بَنُو كِنَانَةَ أَنْ أَغَارُوا عَلَى بَنِي جُشَمٍ، فَقَتَلُوا وَأَسْرُوا دُرَّيْدُنَ الطَّعْمَةَ، فَأَخْفَى نَسَبَهُ،
فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مُحْبُوسٌ إِذْ جَارَتْ نِسْوَةٌ يَتَرَا دُرَّيْنِ إِلَيْهِ، فَصَاحَتْ إِحْدَاهُنَّ فَقَالَتْ: هَلَكْتُمْ وَأَهْلَكْتُمْ!
مَاذَا جَاءَ عَلَيْنَا قَوْمَنَا؟ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أُعْطِيَ رِبْعَةَ رَحْمَةِ يَوْمِ الطَّعِينَةِ، ثُمَّ أَتَقَتْ عَلَيْهِ تَوْبَرًا، وَقَالَتْ: يَا أُنَاسَ،
فِرَاسِي، أَنَا جَارَةٌ لَهُ مِنْكُمْ، هَذَا صَاحِبُنَا يَوْمَ الْوَادِي، فَسَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: أَنَا دُرَّيْدُنُ الطَّعْمَةُ، فَمَنْ
صَاحِبِي؟ قَالُوا: رِبْعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَتَلْتُهُ بَنُو سُلَيْمٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ الطَّعِينَةُ؟ قَالَتْ:
الْمَرَأَةُ: أَنَا هِيَ، وَأَنَا أَمْرَأَتُهُ، فَحَبَسَهُ الْقَوْمُ وَأَتَمُّرُوا أَنْفُسَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ يَنْبَغِي لِدُرَّيْدُنٍ أَنْ تَكْفُرَ نِعْمَتُهُ
عَلَى صَاحِبِنَا، وَقَالَ آخَرُونَ: لَدَا اللَّهِ لَدِيحُجٌّ مِنْ أَيْدِينَا الَّذِي هَذَا الْمُخَارِقُ الَّذِي أَسْرَهُ، فَلَا نَبْعَثُ الْمَرْأَةَ
فِي اللَّيْلِ، وَهِيَ رِبْعَةُ بِنْتُ جَدَلِ الطَّعَانِ، فَقَالَتْ:

سَجَنِي دُرَّيْدَا عَنْ رِبْعَةَ نَعْمَةً
وَكُلُّ أَمْرِ حَرْجِي بِمَا كَانَ قَدَمًا
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَنَادُهُ
وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مَذْمُومًا
سَجَنِي بِهِ نَعْمِي لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ
بِلَهْدَائِهِ الرِّيحِ الطَّوِيلِ الْمُقَوِّمًا
فَدَا تَكْفِيرُهُ حَقِّي نَعْمَادَ فَيَكُمُ
وَلَدَتِ كَبْرًا تِلْكَ الَّتِي تَمْلَأُ الْفَمَا
فَإِنْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَفِيقْ بِثَوَابِهِ
دِرَاعًا غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُعْدِمًا
فَقُلُّوا دُرَّيْدَا مِنْ سَلَابِ مُخَارِقِي
وَلَدْتُ جَعْلُوا الْبُؤْسَى إِلَى اللَّهِ سُلَامًا

- الَّتِي تَمْلَأُ الْفَمَا: أَيِ تَجْعَلُكُمْ حَدِيثَ النَّاسِ - .

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ، فَكَسَتْهُ وَجَدَتْهُ وَلَقِيَ بِقَوْمِهِ، فَلَمْ يَنْ كَافًا عَنْ حَرْبِ بَنِي فِرَاسٍ حَتَّى هَلَكَ.

مَقَاتِلُ رِبْعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ (يَوْمَ الْكَلْبِيِّ)

جَارِي كِتَابِ «الدُّغَانِي» طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ، ج: ١٦، ص: ٥٦ وما بعدها، ملحق:

رِبْعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ بْنُ هُرْثَانَ - جَارُ عَمْدِ الطُّلَيْ حُدْبَانَ - بَنِي جَذِيمَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ جَدَلِ الطَّعَانِ بْنِ

فِرَاسِ بْنِ عُثْمَانَ - جَارُ عَمْدِ الطُّلَيْ عَنَمٍ - بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ .

قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَيْمِيِّ يَوْمَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَبَنِي الْعَدَاةِ: وَفَعَّ ثَرَارُ بْنُ بَيْنٍ =

= - تَدَارُؤُا تَدَاوُعُ فِي خُصُومَةٍ رَأَى خِيَلِي - نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ وَبَنِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِلَابَةَ ، فَتَقَاتَلَتْ بَنُو فِرَاسٍ وَبَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ ، ثُمَّ انْتَهَمَ وَدَوَّهَا ، ثُمَّ خَرَبَ الدَّهْرُ هَذِهِ بَانَهُ فَخَرَجَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ السُّكَيْتِيُّ غَلَبَ يَأْفَاقِي طَلْعًا مِنْ بَنِي كِلَابَةَ بِالْكَدِيدِ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَبَقِيَ بِهِمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَذَلٍ الطَّعَانِيُّ بْنُ فِرَاسٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مُكَلِّمٍ أَبُو الْعَارِ عَتَةَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَبُو الْعَرِ عَتَةَ أَخُو بَيْعَةَ بْنِ مُكَلِّمٍ ، قَالَ : وَهُوَ مُجْدِرٌ يَحْمِلُ فِي مَخْفَةٍ ، فَكَلَّمَ أَهْلَهُمُ أَبُو الْعَارِ عَتَةَ قَالَ : هَلْ لَكُمْ بِبَنِي سُلَيْمٍ يَلْبَثُونَ دِمَاءَهُمْ ، فَقَالَ أَخُوهُ بَيْعَةُ بْنُ مُكَلِّمٍ : أَلَا أَذْهَبُ حَتَّى أَعْلَمُ عِلَامَ الْقَوْمِ ، فَكَتَبْتُكُمْ بِخَبَرِهِمْ ، فَتَرَجَّهَ عَنْهُمْ ، فَكَلَّمَ وَكَلَّى قَالَ بَعْضُ الطَّعْنِ : هَلْ بِنَ بَيْعَةَ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ أُمُّ عَرَّةَ بِنْتُ مُكَلِّمٍ : أَيْنَ تَنْتَهِي نَفَرَةَ الْفَتَى ؟ فَطَعَنَ وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ الْبَسَارِ ، فَقَالَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّي عَيْنٌ فَرِقَ لَدَّ طَعْنٍ طَعْنَةً وَأَعْتَبْتُ
أَعْمَلُ فِيهِمْ حِينَ تَحْمِلُ الْحَقَّ عَضْبًا حَسَامًا وَسِلَاحًا يَلْتَلِقُ

قَالَ : ثُمَّ أَطْلَقَ يَقْدِرُ بِهِ فَرَسُهُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ ، فَلَمَسَتْهُ دَلَةٌ فِي طَرِيقِ الطَّعْنِ ، وَأَنْفَرَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَتَقَاتَلَتْ بَيْعَةُ ، ثُمَّ سَلَا نُبَيْشَةُ أَوْ طَعْنَهُ ، فَطَعَنَ بِالطَّعْنِ يَسْتَدِمِي ، حَتَّى أَتَى إِلَى أُمِّهِ أُمِّ سَيْلٍ ، فَقَالَ : أَجْعَلِي عَلَى يَدِي عِصَابَةً ، وَهَوَيْنَ نَجْنٌ وَيَقُولُ :

شَدَّيْ عَلَى الْعَصَبِ أُمِّ سَيْلٍ لَقَدْ سُرِنْتُ فَلَاسَ سَأَلَ الْكَدِيدَانِ
يَطْعَنُ بِالرُّمْحِ أَمَامَ الدُّبَابِ

فَقَالَتْ أُمُّهُ :

إِنَّا بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ مَرَرْنَا أَوْ خِيَارًا نَاكَدِلِكِ
مِنْ بَيْنِ مَقُورٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ وَلَا يَكُونُ الْخَيْرُ إِلَّا ذَلِكِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَشَدَّتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ عِصَابَةً ، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً ، فَقَالَتْ : إِنَّكَ إِنْ شَرِبْتَ الْمَآءَ مَتَّ ، فَكَسَرَ عَلَى الْقَوْمِ ، فَكَرَّرَ أَجْعَلُ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ وَيَذَبُّهُمْ ، وَنَزَفَ الدَّمَ حَتَّى أَتُخَنَ ، فَقَالَ لِلطَّعْنِ : أَوْضِعْ - الْبَيْضَاعَ : فَنَزَعَ مِنَ الشَّيْرِ سَبْعَ مِيعَ - بِرَاطِلٍ خَلْفِي حَتَّى تَنْتَهِيَنِ إِلَى أَذَى بَيْوتِ الْحَيِّ ، فَإِنِّي لِمَا بِي ، وَسَوْفَ أَجِفُّ دُونَكَ لَكُمْ عَلَى الْعَقَبَةِ ، وَأَعْتَمِدُ عَلَى رُجْمِي ، فَلَمَّا يَقْدِمُوا عَلَيَّ لَطَائِي ، فَفَعَلَانِ ذَلِكَ ، فَتَجَوَّنَ إِلَى مَأْمَرِهِنَّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَدَدِ : وَلَدْتُ لَعْلَمَ قَبِيلًا وَلَدًا مَيْتًا حَتَّى طَعَنَ بَنِي عَيْنَةَ ، قَالَ : وَإِنَّهُ يُؤْمَدُ لَعْلَمُ لَهُ دُؤَابَةٌ ، قَالَ : فَأَعْتَمَدَ عَلَى رُجْمِهِ ، وَهُوَ رَاقِعٌ لَهْرًا عَلَى مَتْنٍ فَرَسِهِ حَتَّى بَلَغَ مَأْمَرَهُنَّ ، وَمَاتَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الْعُقَى ، وَمَا أَلْفَنَهُ إِلَّا الْقَدَمَاتُ ، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ خَنَازِمَةٍ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَرِي فَرَسَهُ ، فَرَسًا مَاهًا مَقْصَصَةً وَزَنَانًا ، فَمَالَ عَنْهُ مَيْتًا يَمَانًا ، بَلَى الَّذِي رَمَى فَرَسَهُ نُبَيْشَةُ ، فَأَنْفَرَ قَوْمًا عَنْهُ ، وَقَدْ =

فَاتَهُمُ الظُّعْنُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَلَقِيتُ يَوْمَئِذٍ أَبَا الْفَارِسِ عَمَةَ الْحَارِثِ بْنِ مُكَلِّمٍ فَقَتَلُوهُ ، وَأُلْقُوا عَلَى رِيبِيعَةَ أَحْجَارًا ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مُزَيْنٍ ، فَخَفَّتْ نَاقَتُهُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ الَّتِي أَهْلَيْتْ عَلَى رِيبِيعَةَ ، فَقَالَ يَنْبَغِي وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَقْرُ نَاقَتِهِ عَلَى قَبْرِ هـ ، وَخَضَّ عَلَى قَتْلِكِهِ ، وَغَيَّرَ مِنْ قَوْلِهَا سَلَمَةً مِنْ قَوْمِهِ .

نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ خَرَّةٍ
لَدْتُ نَفْسِي يَلَانًا مِنْهُ فَإِنَّهُ
لَوْلَا الشَّفَارُ وَتَبَعِي خَرَّتْ مُبَارَّةٌ
فَرَّ الْفَارِسُ عَنْ رِيبِيعَةَ بَعْدَمَا
يَدْعُو عَلَيْهَا جِنُّ أَسْلَمَ ظَهْرُهُ
لِلَّهِ دُنَى بَنِي عَلِيٍّ إِسْرَافُ
نَعْمَ الْفَتَى أَدَى نُبَيْشَةَ بَنُو
لَا يَبْقَدَنَّ رِيبِيعَةَ بْنِ مُكَلِّمٍ
بُنَيْتٌ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوَ
سَبَّارٌ خَمْرٌ مِسْقَرٌ لِحْوَ
لَتَى كَثَرًا تَحْبُو عَلَى الْقُرُوبِ
تَحْكُمُ مِنْ ثَمَرَةِ الْمَكْرُوبِ
فَلَقَدْ دَعَوْتُ هَذَا غَيْرَ مُجِيبٍ
لَمْ يُجِشُوا عَنْ رَاكُولِ الدَّيْبِ
يَوْمَ الْكَدِيدِ نُبَيْشَةَ بْنُ حَبِيبٍ
وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْلَهُ بَدْرُوبِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَيَقَالُ إِنَّ الَّذِي قَالَ هَذَا الشَّعْرُ هُوَ ضَارِبُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِنْ رَاسٍ ، أَحَدُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ مُزَيْنٍ ، وَقَالَ آخَرُ : هُوَ حَسَلَانُ بْنُ ثَابِتٍ .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : وَأَمَّةٌ مِنْ بَنِي أَشْجَعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النَّثِيرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِلَابَةَ ، يَرْثِي رِيبِيعَةَ بْنِ مُكَلِّمٍ وَيُحْضِنُ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ .

بَلَّانُ الشَّيْبَانِ وَكُلُّ الْإِفِ بَلَّانُ
قَالَتْ أُمِّمَةُ مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا
عَقِي مَدَامَكَ إِنْ لِي مِنْ لَوْمَتِكُمْ
أَبْلَغُ كِلَابَةَ غَنَمًا وَسَحِينَةً
إِنَّ الْمَذَلَّةَ أَنْ تَطْلُقَ دِمَاؤُكُمْ
أَتَوَالِكُمْ عَوْضَ لَنَمٍ بِدِمَائِهِمْ
طَلَبُوا فَأَذْرَكَ وَتَرَفُّمَ مَوْلَاهُمْ
سَلُّوا الْبَارِينَ فَتَأَذَّرُوا بِالْأَخْيَارِ
كَيْفَ الْحَيَاةُ رِيبِيعَةَ بْنِ مُكَلِّمٍ
هُوَ الَّذِي لَيْلَةُ بِالْعَرَادِ وَحَارِثُ
كَمْ غَادَرُوا ذَلِكَ مِنْ أَرَامِلَ عَيْلٍ
طَلَعْنَ الشَّيْبَانَ مَعَ الْخَلِيطِ الطَّاعِينَ
وَأَمَّا الْكَافَّةُ فَالْكَافَّةُ بِدَائِنِ
دَارُ الْكَلْبِ حَالِي أَوْ فَاتِي
الْبَارِينَ لَيْلُ رِيبِيعَةَ بِالْقَاطِنِ
وَدِمَاؤُكُمْ عَوْضَ خَدَمٍ فِي الْعَادِينَ
وَدِمَاؤُكُمْ كَلَفُ لَنَمٍ بِطَعَامِهِمْ
وَأَبَتْ مَحَارِمُكُمْ إِبَاءَ الْحَارِثِ
إِنَّ الْخَفَاطَةَ نِعْمَ بِرَجْحِ الثَّامِينَ
يَغْدَى عَلَيْكَ بِمَنْ هِيَ أَوْ قَابِلُ
فَقَعَ الْقَرَابِ بِالْمَطَانِ الْوَائِينَ
جَنَّ الْفَضْلُ وَمِنْ هَذِهِ لَكِ وَكِ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ نَابِلًا، وَأَعْيَا، وَخَبِيرًا، وَمُعَاذًا، وَالْمُثَنَّمُ.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ غَنَمٍ بْنُ إِسْحَقَ بْنِ جَعْلَانٍ، وَخَلْبَةً، وَمُسْتَحَصَةً.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ غَنَمٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ ذُهْلَانُ، وَعَمْرُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَخَرَامًا.
 مِنْهُمْ حَمْلَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَعْلَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَنَمٍ.
 وَفِي كِتَابِ الطَّبِيعِ، بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَرَّاسٍ، كَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ثَعْلَبَةَ، وَعَمْرًا، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَلَمًا، وَعَوْفًا، وَالْمُنَظَّمُ، وَنُسْرًا.
 وَهُوَ جَدُّ كَلَابِ بْنِ مَرْثَةَ، أُمُّ كَلَابِ هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْرٍ، وَهَبِيبَةُ، وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَلِئُونُ،
 فِي كِتَابِ الطَّبِيعِ، فَوَلَدَ عَلَمٌ عَدِيًّا، وَنَجْدًا، وَهُوَ الْحَارِثُ، وَسَعْدًا، وَهُمْ خَلَفُوا فِي بَنِي مُخَيَّجٍ، وَغُبَدِ
 اللَّهِ، فَوَلَدَ عَدِيٌّ فُقَيْمًا بَطْنُ، وَخَشِيشًا وَهُمْ قَلِيلٌ، وَفَيْسًا، هَلَكُوا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ.
 فَمِنْ بَنِي فُقَيْمٍ جَعْلَادَةُ، وَهُوَ أَبُو عَمَّامَةَ، وَهُوَ الْقَلْبَسُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ قُلْعِ بْنِ حَذِيفَةَ
 ابْنِ عَبْدِ بْنِ فُقَيْمٍ نَسَبًا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَكَانَ قُلْعٌ أَوَّلَ مَنْ نَسَبَ
 الشُّهُورَ أَرْبَعَ سِنِينَ، وَنَسَبًا أُمَيَّةَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُمُّ الْقَلْبَسِ اسْمُهَا بِنْتُ الطُّفَيْلِ بْنِ
 مَالِكٍ، مِنْ بَنِي عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ.
 مِنْهُمْ جَهْلَوُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ طَلْحِ بْنِ أُمَيَّةَ، كَانَ صَاحِبَ الْوَارِثَةِ مَعَ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ حِمْيَرٍ.

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ بَيِّنَاتِ الْأَرْبَابِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ لِلتُّوَيْرِيِّ طَبْعَةً دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ ج ١، ص ١٦٥، مَالِي.

ذَكَرَ النَّسَبِي، وَمَذْهَبُ الْعَرَبِ فِيهِ

يَقَالُ إِنَّ عَمْرًا وَبَنِي طَلْحٍ وَهُوَ مِنْ خَدَاعَةٍ - وَيُقَالُ اسْمُهُ عَمْرُ بْنُ عَلَامِ بْنِ إِسْحَاقَ - هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَسَبَ الشُّهُورَ،
 وَبَنَى الْجَحْدَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَجَعَلَ الْوَصِيلَةَ، وَالْحَامِي، وَهُوَ أَوَّلَ مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ هُبَلٍ
 قَدِيمٍ بِهِ مِنْ هَيْتٍ.

وَمَعْنَى النَّسَبِ، أَنَّهُمْ يَنْسَبُونَ الْمُخَرَّمُ إِلَى صَفِيٍّ، وَرَجَبٍ إِلَى شُعْبَانَ.

وَكَانَ جَمَلُهُ مَا يُعْتَقَدُ مِنَ الدِّينِ، تَعْظِيمُ الشُّهُورِ الْحُرَامِ الدُّرُبَةِ، وَطَلُّوَابَتُهَا جَوْنُ فَيَرَامِنَ الْقَتَالِ،
 وَكَانَتْ قِبَالُهَا يَسْتَقْبِلُونَهَا، فَإِذَا قَامُوا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، حَرَّمُوا مَكَلَّاتَهُ شَهْرًا مِنْ أَشْهُرِ الْحِلِّ، وَيَقُولُونَ نَسَبُ الشُّهُورِ
 وَحَلَّى أَبْنِ اسْمَ صَاحِبِ الشَّيْخَةِ النَّبَوِيَّةِ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَسَبَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ، وَأَحَلَّ مِنْهَا أَحَلَّ
 وَحَرَّمُ مَا حَرَّمَ، الْقَلْبَسُ، وَهُوَ حَذِيفَةُ بْنُ فُقَيْمٍ بْنِ عَلَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ مَخْنَمَةَ.
 ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ عَدَاوُ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ عَدَاوِ ابْنَةُ قُلْعٍ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ قُلْعٍ ابْنَةُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَ ابْنَةِ أُمَيَّةَ ابْنَةُ

يعقوب، ثم قام بعد عوف بن أبيه أبو ثمانية جنادة وعليه ظن الإسناد.

فكانت العرب إذا غلبت من حجة، اجتمعت عليه يثي، فقام يثي على جبل وقال يا علي صوته «اللهم إني لدا خائف ولد أعافى، ولد من ذلما قضيت! اللهم إني أخلفت شعب كذا (ويذكر شعبا من الدشمن لم يقع اتفاقهم على شعب الظلاني فيه) وأتسأله إلى العام القابل (أي آخرت تحريمه) وحسن مكنه شعب كذا من الدشمن البواقي!»،

وكانوا يحلون ما أحل ويحرمون ما حرم.

وفي ذلك يقول عمرو بن قيس بن جندل الطعان، من بني بني يثي:

ألسنا لنا سببين على معد
شهور الحيل تجعلنا حراما

وذكر السهيلي في كتابه المتن حمر «بالرضي الألف»، أن نسبا العرب على حنن، أحد هكلا تخين المحرم إلى صفير لما جاتهم إلى شعب الظلاني وطلب الثأر، والثاني: تخين الحج عن وقته ثم يابهم السنة الشمسية، فكانوا يوزنونه في كل عام أحد عشر يوما يدرس الذور في ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته، فلما كانت السنة التاسعة من الهجرة حج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوافقه في ذي القعدة، ثم حج سنون الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل، فوافقه عود الحج إلى وقته في ذي الحجة كما وضع أوله، فلما قضى سنون الله صلى الله عليه وسلم حجه خلب، فظن بما قال في خطبته صلى الله عليه وسلم، «إني أن ما قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض»، يعني أن الحج قد عار في ذي الحجة.

وكان في هامش بخط يده جندة ابن الطي بخط مكتبة راعب بلا شلا باستنبول م ٩٩٩ ص ١٠١
في كتابي ابن مهدي، سري بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن حنينة، أول من نسأ الشهر، ثم ذكر رواية أخرى: أن القامس وهو سري بن ثعلبة بن مالك بن كنانة قال: أرى شهرين الدهلة ثلاث مئة يوم وأن بقعة وخمسين يوما، وأرى شهرين العجم ثلاث مئة وخمسة وستين يوما، فبيننا وبينهم أحد عشر يوما، ففي كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما ففي كل ثلاث سنين شهر، هذا السمي، ثم ذكر رواية أخرى: أن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة وهو القامس الأكبر، وهو أول من نسأ الشهر ثم كان بعده حذيفة بن عيينة فقيم بن عدي، ثم كان بعده عباد بن حذيفة، ثم أمة بن عباد بن قلع، ثم عوف بن أمة بن جنادة بن عوف، أدركه الإسناد، وكان أبعدهم ذكرا، وأطولهم أمرا، يقال إنه نسأ أن يعين سنة.

ينبغي أن يكون، ثم جنادة عوف قول ابن جنادة.

في الغريب تأليف المتن: أن الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، مولى لابي القامس عمرو ابن قلع الكندي، الفقيه، وأنه توفي سنة خمس وخمسين ومئتين.

مِنْهُمْ عَلَقْمَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَلٍ بْنِ شَيْقٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ جَلِيفٌ
بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ جَدُّمَنْ وَأَنَّ ابْنَ الْحَكَمِ، أَبُو أُمِّهِ الَّذِي أَتَتْهُ الْجَنُّ، وَهِيَ أُمُّهُ بِنْتُ عَلَقْمَةَ.

وَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِنَانَةَ الْفَلَكِيَّةَ، وَالتَّوَّاحُ وَأَسْمُهُ نُضْرٌ، وَالشُّرَحْمُ، وَعَبْسٌ.

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ حُجَّانُ بْنُ الرَّسَّ مَاجِسُ بْنُ الرَّسِّ سُلَيْسُ بْنُ الشُّكْرَانَ بْنِ وَقْدِ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ هَاجِرِ
أَبْنِ عَرِينَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ الْفَلَاحِ بْنِ عَمْرِو، وَالرَّسَّ مَاجِسُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّسِّ مَاجِسُ كَانَ عَلَى خَطْمِ طَرِيقِ
أَبْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو هَيْبِ بْنِ ثَوَابٍ، وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ [يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ] أَيُّوبُ بْنُ هَبِيبِ بْنِ عَبْدِ عَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ الظُّمَيْرِ، وَأَسْمُهُ عَمْرٌ وَابْنُ الْفَلَاحِ، وَهُوَ خَلِيفَةُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، قَتْلَ وَجْهِ هُنْدَ
بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعُسَيْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ حُجَّانُ مَرَامُ بِالْجَنْزِيرَةِ، قَضَلَتْ رَأْسَهُمْ
وَمِنْ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ الْفَلَاحِ، مُسْلِمُ بْنُ عَلَمِ بْنِ سَبِيعَةَ، خَلِيفَةُ بَنِي جُمَحٍ .

وَوَلَدَ مَلِكًا بَنِي كِنَانَةَ حَرَامًا، وَتُحَلُّبَةَ، وَسَعْدًا، وَأَسِيدًا، وَغَمًّا، وَذِيكَانَ.

مِنْهُمْ آلُ يَنْفَعُ بْنُ حَنْفَةَ بْنِ عَلَامٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ عَبْدِ الْعِزَّى بْنِ وَدْفَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ حَذَادِ بْنِ غَنَمٍ، وَآلُ يَهُيمَ الْبَيْتِ مِنْ بَنِي مَلْكَانَ بْنِ كِلَابَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَنْفَعٍ، وَكَانَ سَلِيمًا بَنَى عَبْدُ الْمَلِكِ سَمَاءَ الدُّمَيْنِ.

هَوْلِد، بَنُو كِنَانَةَ بْنِ خَنْزَمَةَ

وَوَلَدَ الْهُونُ بْنُ خَنْزِيمَةَ مَالِيًّا، فَوَلَدَ مَالِيحٌ يَتِيعٌ، وَالْحَكَمُ دَخَلُوا فِي مَذْهَبٍ، فَقَالُوا:
الْحَكَمُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، فَوَلَدَ يَتِيعٌ عَائِدَةً، وَسَعْدًا، فَوَلَدَ عَائِدَةُ غَالِبًا، وَسَعْدًا، فَوَلَدَ غَالِبُ
جَنْدَلَةَ، وَحُمَلًا، وَعَامِرًا، وَشُجْبًا، فَوَلَدَ مُحْكَمٌ حُلَامَةً، وَهُمْ الْأَبْنَاءُ وَالِدِيشِ، وَهُمْ الْقَائِرَةُ وَإِنَّمَا
سَمِيَ الْقَائِرَةُ أَنَّ يَعْمَرُ بْنُ الشَّدَاخِ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ قَوْمَهُ فِي بَطْنٍ كَثَائِلَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

دَعُونَا قَارِئَةً لَدُنْفِهِنَّ وَنَا فَخُجِفْنَ مِثْلَ إِحْفَالِ الطَّالِمِ

وَلَهُمْ يَقُولُ الْقَائِلُ: قَدْ أَنْصَفَ الْقَائِلُ مَنْ سَامَهُ.

(١) مِنْ تَحْقِيقِ جَمْعِهِ أَيْ ابْنِ الطَّلِيٍّ

(٤) جازي في مجمع الزمخشري للمعاني، طبعة مطبعة السنة المحمدية، ج ١، ص ١٠٠.

فَوَلَدَ الدَّيْشُنُ عَصْلًا، وَالدَّيْسَرُ .

وَمِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُخَلِّمٍ، صَاحِبُ السُّبْحِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِيدُ بَدْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، الَّذِي سَمِعَ عَنْ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ قَوْلَهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْقُرَيشِيِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ سَوْنِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَغَارِمِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيُقَالُ لَكَ مَسْعُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، بَنُو الْقُرَيشِيِّ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حُلَفَاءُ بَنِي تَمِيمٍ هَذِهِ .

هَؤُلَاءِ بَنُو الرَّهَوْنِ بْنِ خُنْزَمَةَ (وَهُمُ الْقَارَةُ)

قَالَ بَطْنُ سَيْبٍ شَدِخَ يَغْمُرُ الدَّمَاءَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَخُنْزَمَةَ، أَنَّ قُضَيْلًا جَمَعَ لِرَجُلٍ مِنْ خُنْزَمَةَ رِثْلًا أَخَاهُ وَمَنْ أَتَاهُ مَعَهُ مِنْ قُضَيْلَةٍ، وَمَنْ صَوَّى إِلَى قُضَيْيٍّ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَابَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ خُنْزَمَةَ أَخَذَتْ مُفْتَاحَ الْكَعْبَةِ حِينَ مَاتَ خُلَيْلُ بْنُ خَبَشَةَ جَدُّ وَلَدِ قُضَيْيٍّ، وَأَبَوْا أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَى قُضَيْيٍّ وَوَلَدِهِ، فَكَلَّمَا أَتَاهُ رِثْلُ أَخٍ مِنْ مَعَهُ نَاقَهُمْ قُضَيْيٌّ فَقَالُوا لَمْ يَمُضِ الْمَاءُ مِثْنِ بَعْدَ مُنْصَرَفِ الْحَاجِّ مِنْ عَرَفَةَ، فَسَمِيَتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ الْمَغْمُرُ لِأَجْلِ فِيهِ مِنَ الدَّمَاءِ، وَحُجَّاجُ الْعَرَبِ يَنْظُرُونَ إِلَى قُتَالِ الْقُرَيشِيِّينَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ تَدْعُوا إِلَى الصُّلْحِ، وَحَكَمُوا يَغْمُرُ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: مَوْعِدُكُمْ الْكَعْبَةُ، فَكَلَّمَا صَدَّامًا إِلَى الْكَعْبَةِ، قَالَ: قُضَيْيٌّ لِقُضَيْيٍّ بِالْحِجَابَةِ، وَخُنْزَمَةَ بِإِثْنِ إِبْرَاهِيمَ بِالْحَرَمِ وَأَنْ لَا يَخْرُجُوا مِنْهُ، وَقَدْ شَدَّخْتُ الدَّمَاءَ فَكَلَّمَا بَيْنَهُمَا، وَحَكَمَ الْفَضْلُ لِلدَّهْلِيِّ، فَسَمِيَتْ الشَّدَاخُ .

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةُ مِنْ رَامَاهَا، الْقَارَةُ، قَبِيلَةٌ وَهُمْ الْقَارَةُ وَالدَّيْشُنُ أَبْنَا الرَّهَوْنِ بْنِ خُنْزَمَةَ، وَارْتَمَا سُمُومًا قَارَةً لِدُخْبَانِهِمْ وَالتَّفَافُهِمْ لَمَّا أَرَادَ الشَّدَاخُ أَنْ يَغْمُرَ قَوْمَهُ فِي بَنِي كِلَابَةَ، فَقَالَ شَاعِرُهُمُ الْبَيْتُ .

وَهُمْ مِنْ مَاءِ الْحَقِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُمْ الْيَوْمَ فِي الْإِيمَنِ، وَزَيْنُ عُمُرٍ أَنَّ مِنْ جَلِيلِ الثَّقَلَا، أَحَدُهُمَا قَارَةُ بْنُ قُضَيْيٍّ، فَقَالَ الْقَارَةُ بْنُ إِنْ شِئْتُ صَارَ عَمَلُكَ، وَإِنْ شِئْتُ سَابَقْتُكَ، وَإِنْ شِئْتُ رَأَيْتُكَ، فَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَرَامَةِ، فَقَالَ الْقَارَةُ بْنُ: قَدْ أَنْصَفْتَنِي، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةُ مِنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا فُتْنَا نَلْقَاهَا

نَحْنُ ذُو أَوْلَادِهَا عَلَى أَخْرَاهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ الْقَارَةِ: الدَّكَّةُ وَجَعَلَهَا قَوْمٌ، قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ: «أَنْصَفَ الْقَارَةُ مِنْ رَامَاهَا» فِي حَرْبِ كِلَابَةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَابَةَ، وَكَانَتْ الْقَارَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ مَاءِ، فَكَلَّمَا التَّقَى الْفَرِيقَانِ، رَامَاهُمُ الْآخَرُونَ، فَقِيلَ: قَدْ أَنْصَفَهُمْ هَؤُلَاءِ رَامَاهُمُ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ شَأْنُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ . (١) الْمَاءُ مَا بَيْنَ مِنَ الدَّنَمِ وَهُوَ الْعَقْنُ، وَالْأَنْزَمُ: الْهَيْئَةُ وَمِنْهُ سَمِيَتْ هَذِهِ الْمَوْضِعُ، وَهُوَ مَوْضِعُ بَلَّةَ بَيْنَ شُعْبِ الْحَرَامِ وَغَرَفَةِ بَنِي الْبَلَدَنِ .

نَسَبُ [بَنِي] سَدِّ بْنِ خَنْزَمَةَ بْنِ مُدْرِ كَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ
وَلَدَ سَدِّ بْنِ خَنْزَمَةَ خَمْسَةَ دُرْدَانٍ، وَكَاهِلًا، وَعُمَرَا، وَهَضَبًا، وَحَلَمَةً وَهُمْ أَيْلَاتُ مَعَ بَنِي جَذِيمَةَ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ، وَأُمُّهُمْ أَوْدَةُ بِنْتُ نَزِيدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.
فَوَلَدَ دُرْدَانُ بْنُ أَسَدٍ ثَعْلَبَةَ، وَغَمًّا، وَهُمْ حَافِلُونَ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،
وَأُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ نَزِيدِ بْنِ نَزِيدِ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ دُرْدَانَ الْحَارِثُ، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمَا سُلَيْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ، وَلَهُمْ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ لُثَيْمٍ
إِنَّ بَنِي سُلَيْمَى رَجَالٌ حَلَمَةٌ شَمُّ الدُّنُوبِ لَمْ يَذُوقُوا الذُّلَّ
تُسْتَحَبُّ حَلَقُ الدُّشَلَّةِ

وَمَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَغَمًّا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ ذِي الْحَوَظَيْنِ، وَأَسْمُهُ الْحَسْحَاسُ بْنُ عُسَّانٍ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ قُعَيْنًا، وَسَعْدًا، وَأُمُّهُمَا الصَّدُوفُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ أَبِي ذُو الْبَنَةِ، وَأُمُّهُ
بِنْتُ وَابِلَةَ بْنِ الدُّرِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ غَامِدِ بْنِ الْأُرَيْ، فَوَلَدَ قُعَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ عُمَرَ، وَنَصْرًا، وَطُفَّةً، وَهُوَ عُثْمَانُ،
وَأُمُّهُمْ سُلَيْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُرْدَانَ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ قُعَيْنٍ طَرِيفًا، وَالصَّيْلَةَ، وَذُبْيَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ
أُمَيْمَةُ بِنْتُ شَقْرَةَ بْنِ رَيْفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، فَوَلَدَ طَرِيفُ بْنُ عُمَرَ قُعَيْسًا، وَمُنْقِذًا، وَأُمُّهُمَا طَرِيفَةُ
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَأُمُّهَا وَهُوَ الْحَارِثُ، وَقُيْسًا وَهُوَ الْقَوْقَنَانُ، وَأُمُّهُمَا عَوْفَةُ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ
قُعَيْنٍ، فَوَلَدَ قُعَيْسُ جَحْوَانًا، وَدُنَارًا، وَنُوفَلًا، وَمُنْقِذًا، وَهُوَ حَذَلَمٌ، وَسُمِّيَ حَذَلَمًا لِشَيْءٍ كَلِمَةٍ، فَوَلَدَ جَحْوَانُ
الدُّشْتَرُ وَأُمُّهُ عُنَى بِنْتُ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ، وَمُنْقِذًا وَأُمُّهُ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ.
فَمِنْ بَنِي الدُّشْتَرِ خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الدُّشْتَرِ، وَهُوَ خَالِدُ الدُّشْتَرِ وَلَوْ قَدَّرَ أَسْنُ، وَطَلْحَةُ بْنُ
خُوَيْلِدِ بْنِ نُوفَلِ بْنِ نَضْلَةَ، نَزَعُوا أَنَّهُ كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ نَارِ سِ، وَهُوَ الَّذِي أَرْتَدَّ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ بَنِي أَخِي وَأَبُو

(١) جاز في مخطوط أنساب الدُّشْتَرِ في لُبْدَانِ ذِي مَخْطُوطٍ أَسْتَقْبَلُ، ص ٢٩١، مَالِي:

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الطَّلَبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَنِي أَبِي قَالَ: كَانَتْ حَتَّةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ
عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطْلَانَ، عِنْدَ قُعَيْسِ بْنِ طَرِيفٍ فَطَلَّقَهَا وَهِيَ حَبْلَى تَنْ وَجَارَ وَاحِدَةً
أَبْنِ رَيْفَةَ بْنِ مَارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ بَغِيضِ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَذِيمَةَ بِنْتُ قُعَيْسٍ فَتَبَلَّاهُ رَوَاحَةً
فَنَسَبَ إِلَيْهِ، وَمَاتَ قُعَيْسُ فَأَتَى جَذِيمَةَ عَمَّةَ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِ قُعَيْنٍ، فَقَالَ: أَعْطِنِي مِيرَاقِي
مِنْ أَبِي، فَقَالَ: مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: فَأَعْطِنِي سَيْفَهُ، قَالَ: لَدِي، قَالَ: فَرُمَحَةٌ، قَالَ: لَدِي، قَالَ: فَقَدَرُهُ،
قَالَ: لَدِي، فَقَالَ جَذِيمَةُ: لَقَدْ أَعْطَا عَمِّي كُلَّ الدُّعَا، فَسُمِّيَ الْحَارِثُ، أَعْلَى.

= (٤) وجازني الصلحة نفسيهما من المصير السابق، ما يلي:

وَمِنْهُمْ طَلِيجَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنُ نُوَيْلٍ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الدَّشْتَنِ بْنِ حِجْوَانَ، كَانَ يُعَدُّ فِيمَا يَقُولُونَ بِأَلْفِ فَارِسٍ، وَهُوَ الَّذِي أَدْعَى النُّجُورَةَ فَلَا تَبْعُهُ بَنُو أَسَدٍ، وَأَتَاهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي سَبْعِينَ مِنْ فَرَاسَةٍ فَصَارَ مَعَهُ، وَكَانَ طَلِيجَةُ يَكْنَى أَبَا جَبَالٍ وَكَانَ بَنُ أَخْتِ، وَبَنُ أَخْتِ مَازٍ لِبَنِي أَسَدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَالِيًا أَبْنَى الْوَلِيدِ، وَسَارَ خَالِدًا إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَى مَقْدَمِهِ عَطَّاشَةُ بْنُ مَحْضَنٍ الْأَسَدِيُّ، وَثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ فَلَقِيَا جَبَالَ بْنَ خُوَيْلِدٍ، أَخَا طَلِيجَةَ بْنَ خُوَيْلِدٍ فَقَصَدَهُ، وَخَرَجَ طَلِيجَةُ وَأُخُوهُ سَلَمَةُ وَكُلَا طَلِيجَتَانِ إِلَيْهِمَا فَقَصَدَهُمَا، فَقَاتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُرُتَدِّينَ أَشَدَّ قِتَالٍ فَهَرَبَ مِنْهُمْ.

وجازني كتاب تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، ج ٢، ص: ٥٦، ما يلي:

فَقَاتَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مَعَ طَلِيجَةَ فِي سَبْعِينَ مِنْ بَنِي فَرَاسَةٍ قَتَلَ الْأَشْجِدِيَّ، وَطَلِيجَةُ مُتَلَفِّفٌ فِي كِسَافٍ لَهُ بِفَارٍ بَيْنَ لَهْمٍ مِنْ شَعْرِ، يَنْتَبِهُ لَهُمُ وَالنَّاسُ يَقْتُلُونَ، فَلَمَّا هَرَبَتْ عُيَيْنَةُ الْحَرْبُ، وَضَمَّ سَهْلُ الْقِتَالِ كَثْرًا عَلَى طَلِيجَةَ فَقَالَ: هَلْ جَارَكَ جَبْرِ بْنُ بَعْدَمٍ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَنْ جَعَلَ قِتَالًا حَتَّى إِذَا ضَمَّ سَهْلُ الْقِتَالِ وَهَرَبَتْهُ الْحَرْبُ، كُنْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا أَبَالِكَ! أَجَارَكَ جَبْرِ بْنُ بَعْدَمٍ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: يَقُولُ عُيَيْنَةُ حَلِيفًا: حَتَّى مَتَى أَقْدَرَ اللَّهُ بَلْعًا مِثْلًا! قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ كَثْرًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلْ جَارَكَ جَبْرِ بْنُ بَعْدَمٍ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي: «إِنَّ لَكَ سَحَابًا كَرَاهًا وَحَدِيثًا لَدُنْ نِسَاءٍ»، قَالَ: يَقُولُ عُيَيْنَةُ: أَظُنُّ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَدِيثٌ لَدُنْ نِسَاءٍ، يَا بَنِي فَرَاسَةَ هَلْ كُنَّا قَدْ نَصَرْنَا، فَهَذَا وَاللَّهِ كَذَابٌ، فَأَنْصَرُوا وَأَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ، فَفُتُّوا طَلِيجَةَ يَقُولُونَ: مَاذَا تَأْمُرُنَا؟ وَكَانَ قَدْ أَعْدَدَ سَهْلُ عِنْدَهُ، وَهِيََا بَعْضُ الْكُفْرِ أَيْتِهِ النَّوَارِ، فَلَمَّا غَشَوْهُ يَقُولُونَ: مَاذَا تَأْمُرُنَا؟ قَامَ فَوَثَبَ عَلَى فَرْسِهِ وَجَلَّ أَمْرًا، ثُمَّ تَجَاوَزَهَا، وَقَالَ: مَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَفْعَلَ بِشَأْنًا فَعَلْتُ وَيُجْزُو بِأَهْلِهِ فَلْيَفْعَلْ، ثُمَّ سَلَكَ الْهَوَشِيَّةَ - الْهَوَشِيَّةُ بِالطَّعْمِ مَالُ الْهَوَشِ مِنْ وَرَاءِ مَالِ يَمِينَ بْنِ لَبْنِي سَعْدٍ - هَوَشِيَّةً بِالطَّعْمِ، مَسْنُوبٌ مِثْلُ بِاللَّهْنَاءِ - مَعْنَى الْبُلْدَانِ - حَتَّى لَقِيَ بِالشَّامِ وَأَرْقَصَ جَمْعَهُ.

وجازني المصدر السابق نفسه، ص: ٥٧٨، ما يلي:

مَوْقِعَةُ الْقَادِسِيَّةِ: لَمَّا تَكَثَّرَتِ الْكُتَّابُ بَعْدَ الظُّرِّ رَحَلَ أَصْحَابُ الْبَيْلَةِ مِنَ الْفَرَسِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ الْكُتَّابِ فَابْتَدَعَ تِ الْخَيْلُ - ابْتَدَعَ الْخَيْلُ: تَفَرَّقَتْ - فَكَادَتْ بِحِيلَةٍ أَنْ تُؤْكَلَ، فَحَثَّ عَنْهَا خَيْلُهَا بِفَارٍ، وَعَمَّنَ طَائِفٌ مِنْهُمْ فِي مَوَاقِعِهِمْ، وَبَقِيَ الرِّجَالُ مِنَ أَهْلِ الْمَوَاقِعِ، فَأُرْسِلَ سَعْدٌ إِلَى بَنِي أَسَدٍ: ذَبُّوا - ذَبُّوا: دَافَعُوا - عَنْ بَحِيلَةٍ وَمِنْ لَدُنْهَا مِنَ النَّاسِ، فَخَرَجَ طَلِيجَةُ فَقَالَ: يَا عَشِيَّةَ تَاهَا، إِنَّ الْمَوْتَ بِأَسْحَمِهِ، الْوُثُوقُ بِهِ، وَإِنَّ هَذَا الْوَعْلَامَ أَنَّ أَحَدًا أَحَقُّ بِإِعْلَانَةِ هَذَا مِنْكُمْ سَتَقَاتِلُهُمْ، أَبْتَدِوهُمْ الشَّدَّةَ، وَأَتَدَبَّرُوا عَلَيْهِمْ إِقْدَامَ اللَّيُونِ الْحَرِيَّةِ، وَأَنَا سَتَمَيِّتُهُمْ أَسَدًا لِيَتَفَعَّلُوا فِعْلَهُ، شَدُّوا وَلَدَ تَصَدُّوا، وَكُنْ وَأَوْلَدَتْ فَعَزَّوْا، إِلَهُ دَرَسَ بِبِقَعَةٍ أَيْ فَرَسٍ يَفْرُوْنَ! =

مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَهُوَ بَيْعَةُ بَنِي حَوْطِ بْنِ رَبَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ الشَّاعِرِ الْقَائِلِ :
 أَلَا بَلِّغْ لَدَيْكَ بَنِي عِمِّمٍ فَعَلَّامُ فَتْيَشِيشَةٍ أَجْمَعُونَ
 وَمِنْهُمْ بَيْعَةُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ، وَهُوَ أَبُو ثَوْبٍ قَاتِلُ مَخْرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ الشَّسْرِ يُدْ، وَالْكَهْنِيُّ بْنُ مَعْرُوفِ بْنِ الْكَهْنِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرِ، وَحَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرِ
 أَبِي رَبَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

= وَأَيُّ قَوْمٍ يَفْعُونَ أَهْلَ يَوْصَلُ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ، فَلَا غِنَاءَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ أَعْلَانُكُمْ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجَ طَلِيقَةً وَخَلَّانَ
 أَبْنُ مَالِكٍ، وَغَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالرَّحْبِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَتَّابِهِمْ فَكَا شَرَّ وَالْفَيْلَةُ حَتَّى عَذَرَ بِأَسْرِ كَبْلَانَا، وَإِنْ
 عَلَى كُلِّ فَيْلٍ عَشْرِينَ رَجُلًا، وَخَرَجَ إِلَى طَلِيقَةٍ عَظِيمٍ مِنْهُمْ فَبَارَزَهُ، فَوَالَيْتُهُ طَلِيقَةً أَنْ تَقْتُلَهُ.
 سَجُوعُ طَلِيقَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ مُسَلِّحًا وَقَدْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ

جاء في كتاب تَرْهِيذِ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَلْبِيِّ لِلدُّبْنِ عَسَلَكِي، طَبْعَةُ دَارِ الْمُسْتَشْفَى بِبَيْروتَ ج. ٧ ص ١٠٦ - ١٠٥
 وَلَمَّا أَقْبَلَ طَلِيقَةُ الْمَدِينَةِ نَزَلَ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَهُ: أَأَنْتَ قَاتِلُ عَطَّاشَةٍ وَأَتَابِي، وَاللَّهِ لَا أَجْبَلُكَ أَبَدًا،
 فَقَالَ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَنْقُمُ مِنْ رَجُلَيْنِ أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ بِيَدِي، وَلَمْ يَرَيَا بِأَيْدِيهِمَا، وَمَا كُلُّ الشُّبُوتِ تَنْبُتُ
 عَلَى الْحَبِّ، وَكُلُّنِي حَفْوَةٌ جَمِيلَةٌ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَفَقَّحُونَ عَلَى الشَّكَّانِ.
 وَقَالَ خِدَارُ بْنُ الدُّنُورِ فِي ذَلِكَ يَقَعِي قَوْمَهُ بَنِي أَسَدٍ:

بَنِي أَسَدٍ قَدْ سَارَنِي مَا صَنَعْتُمْ وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حَارِبُوا اللَّهَ مَحْرَمُ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ بَنِي أَسَدٍ فَلَا سَتَاخِرُوا وَتَقْدَمُوا
 نَهَرْتُمْ أَنْ تُنْهَبُوا صَدَقَاتُكُمْ وَقُلْتُ لَكُمْ يَا آلَ ثَعْلَبَةَ أَعْلَمُوا
 عَصَيْتُمْ ذَوِي الْبَلَاءِ وَأَطَعْتُمْ حَمِيمًا وَأَمْرُ ابْنِ اللَّيْلَةِ أَشْأَمُ
 وَقَدْ بَعَثُوا رُفْدًا إِلَى أَهْلِ دَوْمَةَ فَتَجَّ مِنْ رُفْدٍ وَمَنْ يَتِيمُ

(١) الْفَشُوشُ مِنَ الشُّوَارِ: الضُّرُوطُ، وَقِيلَ هِيَ الرِّحْوَةُ الْمُتَلَاعِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَقْعُدُ عَلَى الْجُرْدَانِ،
 وَفَشَّ الْمَرْأَةُ يَفْشُرُهَا فَشًّا، نَكَحَهَا، الْفَشُّ: تَتَبُّعُ السَّرَقِ الدُّونِ. لَيْسَانُ الْعَرَبِ ٢٠٠

(٢) وَجَاءَ فِي التَّوَلُّفِ لِلدَّيْدِيِّ: ٢٥٧
 مَنْ يَقُولُ لَهُمُ الْكَهْنِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي حَنْمَةَ هُمْ: الْكَهْنِيُّ الْكَلْبِيُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ نَهْلَةَ بْنِ
 الْأَشْثَرِ بْنِ حَمَّوَانَ بْنِ قَعْقَسٍ، وَالْكَهْنِيُّ بْنُ مَعْرُوفِ بْنِ الْكَهْنِيِّ الْكَلْبِيِّ، وَالْكَهْنِيُّ بْنُ رَبِيعٍ، وَالْكَهْنِيُّ بْنُ مَعْرُوفِ الْقَائِلِ:
 لَا تَكْلِفْ وَلَا فِيهِ الْبَحَاحُ فَإِنَّهُ مَا لَسْتُ بِمَا أَكَلُ ابْنُ دَارَةَ أَجْعَلُ

وَوَلَدَ ثَوْفَلُ بْنُ فُقَيْسٍ الْخَنْدَمَانُ، وَبِرْثَابًا، وَجَابِرًا، وَعُمَرًا، وَعَبْدَ مَلَكٍ.
 وَوَلَدَ دُرَيْسُ بْنُ فُقَيْسٍ وَهَبَانٌ، وَوَهْبًا، وَالْأَشَدَّ.
 مِنْهُمْ جُنَيْبَةُ بْنُ الْأَشْجَمِ بْنِ عُمَرَ وَهَبِ بْنِ دُرَيْسِ الشَّاعِرِ.
 وَوَلَدَ حَذَلَمُ بْنُ فُقَيْسٍ عَمْرًا، وَوَهْبًا.
 مِنْهُمْ الْكَطَارُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَلَمِ الشَّاعِرِ.
 فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ طَرِيفٍ الطَّمَّاحُ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي كَاهِلٍ، وَصَحَّارًا، وَوَهْبًا.
 فَوَلَدَ الطَّمَّاحُ الْحَارِثُ، وَمُنْقِذًا، وَعَمْرًا فُطَّةً، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ أَسْلَمَةَ
 ابْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ.

وَوَلَدَ أَعْيَا بْنُ طَرِيفٍ وَهْبًا، وَمُنْقِذًا، وَبِرْثَابًا.
 وَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ طَرِيفٍ مَالِكًا، وَهُوَ الْمُضَلَّلُ، أُمُّ سَلَمَةُ أَبُوهُ فَضْلٌ، وَقَيْسًا وَيُقَالُ قَيْسُ
 هُوَ الْمُضَلَّلُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْأَعْرَجُ، وَلَهُ يَقُولُ الدُّسُودُ بْنُ يَغْفَرُ:
 وَقَبْلِي مَا تَخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي بَحْوَانَ وَأَبْنُ الْمُضَلَّلِ
 يَعْنِي خَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ، وَخَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْجَمِ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مُنْقِذِ بَحْرَةَ وَلَكْنَةَ، وَحَذِيفَةَ، وَوَهْبًا.
 مِنْهُمْ مُطِيُّ بْنُ الْأَشْجَمِ بْنِ الْأَعَشِيِّ بْنِ بَحْرَةَ الشَّاعِرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنَبِّهِ
 الشَّاعِرِ بْنِ الْأَشْجَمِ بْنِ الْأَعَشِيِّ بْنِ بَحْرَةَ.

كَهْوَ لَدْرِ بَنُو طَرِيفِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي قُصَيْنٍ
 وَوَلَدَ الصَّيْدَارُ بْنُ عُمَرَ، وَأَسْمُهُ عُمَرُ، وَلَكْنَةُ، وَجَذِيمَةُ، وَثَوَفَا، وَمُقَيْسُ، وَأُمُّهُمْ
 بِنْتُ قُرَيْشَةَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَاهِلٍ.

فَوَلَدَ لَكْنَةُ جَسْرًا، وَالْمَجْرُ، وَمِنْ دَاسًا، وَجَحْرًا، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي قُصَيْنٍ.
 قَالَ فِي كِنْدَةَ الْمَجْرُ، وَفِي تَحِيْمِ الْمَجْرُ، وَفِي الْحَرِيشِ الْمَجْرُ.

فَمِنْ بَنِي جَسْرِ عَبْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسْرِ بْنِ لَكْنَةَ، وَهُوَ أَنْفُ الْكَلْبِ، وَكَانَ غَرًّا قَوْمًا أَتَى مَوَاضِعَهُمْ
 وَكَانَ مَعَهُ دَلِيلٌ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَطَائِفُ اسْتَنْشَى بِأَنْفِ كَلْبٍ، وَقَدْ أَسْنَى، وَقَيْسُ بْنُ مُسَهَّرِ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ جَنْدَرٍ
 ابْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسْرِ بْنِ لَكْنَةَ، قُبِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَانَ سَوَّلَهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَخَذَهُ ابْنُ زِيَادٍ
 الْبَغِيُّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُلْعَنَ الْحُسَيْنَ، فَلَعَنَ ابْنُ زِيَادٍ فَالْقَاهُ مِنْ قُوَّةِ الْقَضِي.

وَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ الصَّيْدَارِ، عَثْبَةً، وَصَحَّارًا، وَلَكْنَةَ.

منهم شَيْخُ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ النَّتِيفِ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي حُمَيْرٍ بْنِ عَثْبَةَ.
وَلَدَ نَوْفَلُ بْنُ الصَّيْلِ، وَلَكِنَّهُ وَجَدِيَّةٌ، وَصَحَابَةٌ.

منهم الحَارِثُ بْنُ وَرْقَانَ بْنِ سُوَيْطِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَكْلَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الصَّيْلِ، الَّذِي مَدَّ يَدَهُ فِي
أَبْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَالصَّامِتُ بْنُ الدَّقْنَمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَكْلَةَ، الَّذِي قَتَلَ بَيْعَةَ بَنِي مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ أَوَّلَ يَدِ الشَّامِ، وَهُوَ
وَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو، وَهُوَ دُبَيْرٌ وَهَبٌ، وَحَمْرَانٌ، وَنَوْفَلٌ.
هَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ قُعَيْنٍ

(١١) جَارِي فِي كِتَابِ الْإِسْنَادِ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ لِلنَّبِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَزِينِ، تَحْقِيقُ الْعِلْمِ الشَّيْخِ
حَمْدِ الْجَاسِسِ أَمَدَ اللَّهُ بِعَمَلِهِ، طَبْعَةٌ دَارُ الْيَمَانَةِ لِلْبَيْتِ وَالْتَرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ، الرَّيَّاضُ، ص: ٤٩٦، مَالِي؛
الْمَجْرِي فِي أَسَدِ الْمَجْرِي بَنِي نَكْلَةَ بْنِ الصَّيْلِ، بَنِي عَمْرِو بْنِ قُعَيْنٍ، وَفِي قَيْسٍ: الْمَجْرِي - مُشَدَّدٌ - ابْنُ أَبِي يَشَرَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

الْمَجْرِي، وَفِي كُنْدَةَ: بَنُو الْمَجْرِي - خَفِيفٌ - وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي كَرِبَةَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ خَبِيْبٍ: الَّذِي فِي كُنْدَةَ الْمَجْرِي - تَهْنِي - لِأَنَّهُ أَجَرُ الرَّمَحِ، لِأَنَّهُ شَرِكٌ فِي تَحْمِلِهِ، وَاللَّسْبِي
مَجْرِي - خَفِيفٌ - لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى (١٢).

الْمَجْرِي، وَفِي تَيْمِيمٍ: الْمَجْرِي - بِالْكَسْرِ - ابْنُ بَيْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْبِ مَلَاةَ.
(١٣) فِي هَامِشِ (جَس)، (قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كُلُّ مَا فِي بَنِي أَسَدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَكْلَةُ بِالْوُثْنِ، مِنْهُمْ نَكْلَةُ بْنُ جَدِيْمَةَ بْنِ
الصَّيْلِ، مِنْ وَلَدِهِ شَيْخُ بَنِي عَمْرِو، قَالَ الدَّبِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهَذَا وَهُمْ، وَشَيْخُ بَنِي عَمْرِو مِنْ وَلَدِ عَثْبَةَ بْنِ
جَدِيْمَةَ بْنِ الصَّيْلِ، وَنَكْلَةُ أَوْ عَثْبَةَ، فَإِنْ كَانَ أَسَدٌ مِنْ وَلَدِ الصَّيْلِ فَقَدْ صَاحَبَ.

وَعَبَّازُ بْنُ قُعْبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسَرَ بْنِ نَكْلَةَ بْنِ الصَّيْلِ، وَهُمْ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو (ص)، بَنِي قُعَيْنٍ وَكَعْبَةُ
أَنْفِ الْكَلْبِ، وَقَدْ رَأَى.

(ب) فِي هَامِشِ (حَس)، (وَهُوَ بَيْعَةُ، كَذَا فِي «الْمَوْتَلَفِ وَالْمُتَلَفِ»، لِابْنِ حَبِيْبٍ) وَفِي هَامِشِهَا أَيْضًا، (فِي النَّسَبِ
بِلَهْجِيٍّ مَحْرَبَةٍ قَالَ، وَقَالَ أَبُو جَرْدَةَ الشَّجْعِي: بَنُو مَحْرَبَةٍ مِنْ جَدَامِ، بِفَعْمِ الْيَمِيمِ، قَالَ مَحْرَبَةُ فِي جَدَامِ وَالْمَجْرِي فِي
الْحِ يَشَرَ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنُو مَحْرَبَةٍ فِي بَنِي تَرْسَلِ بْنِ دَارِمٍ، وَلَدَ يَعْكَمَ فِي الْعَرَبِ أَسْمُ عَلَى هَذَا عَمْرٍو هَذِهِ التَّنْذِيرُ).

(ج) جَارِي فِي كِتَابِ الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ، طَبْعَةٌ دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتٍ، ج: ٢، ص: ٤٧٨، مَالِي؛
عِنْدَ مَا انْتَهَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نِزَالَةِ، أَنَاةَ مَقْتَلِ أَخِيهِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَقِيَّةٍ، وَطَانَ سَرَّحَهُ
إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ مِنَ الطُّرَيْقِ، وَهُوَ لَدَى يَعْكَمَ بِقَلْبِهِ، فَأَخَذَتْهُ حَيْلُ الْمُحَصِّنِينَ، فَسَيَّرَهُ مِنَ الْعَادِسِيَّةِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ =

فَقَالَ لَهُ: أَصْعَدْتُكَ الْقَصْرَ وَالْعَمَى الْكَذَّابُ بْنُ الْكَذَّابِ، ثُمَّ أَنْزَلَ، حَتَّى أَرَى فَيْدَكَ سَأَمِي، فَصَعِدْتُ عَنْكُمْ
النَّاسَ بِقُرُومِ الْحُسَيْنِ، وَلَعَنَ ابْنُ زِيَادٍ وَأَبَاهُ، فَأَلْقَاهُ مِنَ الْقَصْرِ فَتَكَسَّرَتْ عَظَامُهُ، وَبَقِيَ بِهِ سِتْرٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ
يَقَالُ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَخْمَرِ فَذَبَحَهُ، فَلَمَّا عَيِبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالُوا: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَرِي حُجَّهُ.

بَيْتُهُمَا جَارُ الْحَبَرِ فِي تَلَايَةِ الطَّبْرِ فِي طَبَقَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ ج: ٥ ص: ٢٩٦ م: ١٢١

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، أَنَّ الْحُسَيْنَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْحَاجِزَ مِنْ بَطْنِ الرَّسْمَةِ بَعَثَ قَيْسُ
ابْنَ سُرَيْبٍ الْقَشِيرِيَّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ سَأَلَ الْحَبَرَ كَمَا فِي ابْنِ الدَّرِّثِيمِ.

(١٧) جَارِي فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ الطَّبَقَةِ الدُّعْلَى سَنَةِ ١٩٨ م: ١٢١

وَوَعَلَى جَبَلٍ مَعْرُوفٍ فِي أَعْلَاهُ هَضْبَةٌ سَوْدَاءُ، وَكَانَ الدُّصَمِيُّ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِدَبِّ بْنِ أَحْمَرَ:

مَا أُمَّ غُفْرٍ عَلَى دُجْجَارِ ذِي عُلَى يَنْفِي الْقَرَامِيدَ عَنْهَا الدُّعْمُ الرُّقْلُ

وَيَوْمَ ذِي عُلَى مِنْ أَيَّامِهِمْ... قَالَ لَيْسَ ابْنُ بَيْعَةَ:

فَأَمَّا تَرِي يَوْمَ الْيَوْمِ أَصْبَحْتُ سَلَامًا فَلَسْتُ بِأَخِيٍّ مِنْ كَلْبٍ وَجَعْفَرٍ

وَلَدَ الْأَخَوَصِينَ فِي كِلَالٍ تَلَابُطًا وَلَدَ صَاحِبِ الْبَرِّاضِ عَيْنِ الْقَصْرِ

وَلَدَ مِنْ بَيْعِ الْمُقْتَرِينَ رَبِّ سَنَةٍ بِذِي عُلَى فَأَقْبَلْتُ حَيَارَكَ وَأَصْرِي

يَعْنِي بِبَيْعِ الْمُقْتَرِينَ أَبَاهُ، وَكَانَ مَا فِي هَذَا الْمَوْقِعِ.

وَجَارِي فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْعَرِيَّ لِلْبَلَاذُورِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ رَقْم: ٩٩٩ ص: ٧٩٤ م: ١٢١

بَنُوهُمْ الصَّامِتُ بْنُ الدُّقْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُلَّةَ، وَقَالَ عَمْرِو الْكَلْبِيُّ: الدُّقْمُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ كَثِيرٍ، الَّذِي
قَتَلَ رِبْعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَيْ لَيْسَ ابْنُ بَيْعَةَ يَوْمَ ذِي عُلَى، فَقَالَ لَيْسَ؛ وَلَدَ مِنْ بَيْعِ الْمُقْتَرِينَ.....

وَكَانَ بَنُو عَامِرِ بْنِ ضَعْفَةَ لَقُوا أَبَوَ أُسَيْدٍ، وَبَنُو أُسَيْدٍ سَارُّونَ يَقُولُهُمْ خَالِدُ بْنُ نُضْلَةَ بْنِ
الْأَشْثَنِ بْنِ جُحْوَانَ بْنِ قُحْطَسٍ، فَتَشَابَهُوا وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَرَاءٌ مِنْ غَيْبٍ مِنَ الدُّرُضِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مَعْقِلٍ

لَوْ شِئْتُ أَجَرْتُكَ وَأَجَرْتُكَ، حَتَّى نَدْفِقَ قَتْلَانَا، وَنَحْمَلَ مَا بَيْنَنَا، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، قَالَ أَبُو بَرَاءٍ: مَا لَكَ
أَبْنُ جَعْفَرٍ؟ هَلْ أُحْسَسْتُمْ لِي عَمِّي رِبْعَةَ بْنَ مَالِكٍ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ نُضْلَةَ: وَمَا سِيَمَاهُ؟ قَالَ: عَلَيْهِ

سَرَاوِيلٌ يَمْنِيَّةٌ، قَالَ: هُوَ ذَلِكَ قَتِيلًا عِنْدَ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: وَمَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ: هُوَ بَنُو أَنَا وَنَحْمَلُ عَلَيْهِ
صَامِتُ بْنُ الدُّقْمِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسَسِ بْنِ نُلَّةَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْمَلُ الْقَتِيلَ غَدَاةَ ذِي عُلَى فَدَلَّخَتْ يَدَاكَ قَتَلْتَ يَا ابْنَ الدُّقْمِ

لِلَّهِ دُرٌّ أَيْ كَبْشٍ...

وَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ قُتَيْبٍ مَالِكًا، وَغَمْرًا، وَنُجَيْرًا، وَذُو زَيْبَةَ، وَأَسَامَةَ.
 فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَصْرِ جَذِيمَةَ، وَطَرِيفًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأَسَامَةَ، وَضَبِيصًا، وَخُنْفُوزًا،
 وَالْحَارِثَ، وَكَعْبًا، وَأُمُّهُمْ الْعَدْنُ بِنْتُ رَأْسِ [الْحَجَرِ] الْحَرَمِيِّ، بِهَا يُعْرَفُونَ.
 فَمِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ، عَلَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفِ، الذُّبَرِيُّ حَامِلُ لَوَارِثِي أَسَدِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَهْيُكَ بْنُ نَفْلَةَ بْنِ الذُّبَرِيِّ مِنْ وَلَدِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

نَهْيُكَ كَانَ أَغْرَكَ لِلْعَدْرِ
 وَنَفْلَةُ كَانَ أَوْهَبَ لِلنَّحَاضِ
 فَوَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ حَبِيبًا [فِي الْأَصْلِ وَلَدَ أَسَامَةَ بْنِ حَبِيبِ مَالِكٍ، خَطَأً].

فَوَلَدَ حَبِيبُ شَيْخَةَ، وَسَعْدًا، وَطَرِيفًا، وَجَابِرًا، وَمُعِيرًا.
 فَمِنْ بَنِي شَيْخَةَ، مَنْظُورُ بْنُ قَيْسِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ جَابِرِ بْنِ شَيْخَةَ، وَأَبْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْظُورٍ
 شَرْطُ الْكُوفَةِ، وَأَبْنَةُ الْعَدْنِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَاحِبَةُ شَرْطِ الْكُوفَةِ مَعَ الْقِيَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
 أَبُو تَوْفَلٍ، وَلِي شَرْطِ مَضْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَقَيْسُ بْنُ جَابِرِ بْنِ شَيْخَةَ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ جَابِرٍ، وَلَهُمْ يَقُولُ نَزِيدُ الْخَيْلِ:
 أَلَا يُلِغُ الْقِيَّاسُ قَيْسَ بْنَ تَوْفَلٍ وَقَيْسُ بْنُ أَهْبَانَ وَقَيْسُ بْنُ جَابِرٍ
 وَالْأَبَاؤُ ابْنُ أَبِي بْنِ نَفْلَةَ بْنِ جَابِرٍ، كَانَ شَرِّ نِفَالٍ فِي مَلَانِهِ.

وَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ سَعْدًا، وَأَسْعَدًا، وَسَعِيدًا، وَعَلَامًا، وَطَرِيفًا، وَعَبْدَ
 الْعُزَّى، وَكَعْبًا، وَعَمْرَةَ، وَمَنْ يُلَقَّبُ، وَحَبِيبًا، وَلِبْنِي جَذِيمَةَ يَقُولُ النَّابِغَةُ:

وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيٌّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَغَشَّاسٍ

وَمِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَامِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَقُدْرُ أَسَدُ، وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ: عَوْفُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَامِ بْنِ جَذِيمَةَ، كَانَ عَقْدَ الْحَلَفِ بَيْنَ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ، وَذُوَابُ بْنُ سَبِغَةَ بْنِ
 عُبَيْدِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ جَذِيمَةَ، الَّذِي قَتَلَ عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ بُوعَمِيٍّ.

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةُ لُجَّةِ التَّالِيفِ وَالتَّرْجُومَةِ وَالنَّشْرِ بِالقَاهِرَةِ ج ٥، ص ٤٩، «وَمَنْظُورُ الْبَلَدِ فِي ص ٧٦
 يَوْمَ خَوْ - خَوْ وَارِثِي أَسَدٍ» مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ -

فَمَا أُوْبُعَيْبَةَ، أَعْلَمَ أَنَّ بَنُو أَسَدٍ عَلَى بَنِي بُوعَمِيٍّ، فَالْتَمَسُوا إِلَهُهُمْ فَأَتَى الْقَبِيلَةَ الْحَيَّةَ، فَهَمَّ يَتَدَحُّقُوا إِلَهُ
 مَسَارًا، عَرَضَ يُقَالُ لَهُ خَوْ. وَكَانَ ذُوَابُ بْنُ سَبِغَةَ الْأَشْثِي عَلَى فَرْسٍ أُنْثَى، وَكَانَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
 شِهَابٍ عَلَى حِمَارٍ، فَعَلَّ الْحِمَارُ يَسْتَشِشُ بِرُجْحِ الْأُنْثَى وَيَتَّبِعُ فِي سَوَارِ اللَّيْلِ، فَهَمَّ يُعْلِمُ عُتَيْبَةَ إِلَهُ وَقَدْ
 أَتَمَّ فَرَسُهُ عَلَى ذُوَابِ بْنِ سَبِغَةَ الْأَشْثِي، وَعُتَيْبَةُ غَائِلٌ لَدَيْهِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي لُحْمَةِ اللَّيْلِ، وَكَانَ عُتَيْبَةُ =

وَمِنْهُمْ ذُو الْخِمَارِ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ رَيْعِ بْنِ سَمَاعَةَ، وَهُوَ ذُو حَارِثَةَ بْنِ سَاعِدَةَ
أَبْنِ جَذِيمَةَ، وَهُمْ بِالْجَنْبِ عِ أَشْرَافٍ، وَعُمَيْيَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ أَسْعَدَ
أَبْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرَةَ بْنِ مُعَيْنٍ، الْفَلَاحُ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ أَسْمَاءُ بْنُ نَصْرِ عُمَيْرٍ أ، وَعُمَيْرُ أ، وَذُو نَيْفَةَ، وَحَارِثَةُ، وَوَهْبٌ أ، وَجُحَيْنٌ أ،
وَمِنْهُمْ أَبُو سَمْعَانَ، وَهُوَ سَمْعَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مُسَاحِقِ بْنِ جُحَيْنٍ، كَانَ شَرِيْفًا شَاعِرًا، وَأَنَسُ
أَبْنُ مُسَاحِقٍ، قَاتَلَ بَذْرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْفَرَارِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مُسَاحِقٍ كَانَ سَيِّدَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ الْقَدِيسِيَّةِ،
وَحَالِدُ بْنُ الدُّخْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أَسْمَاءَ، كَانَ سَيِّسَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ قِتْلِ بَذْرَ بْنَ عَمْرِو،

يَحْدُكِبْسَنَ دِرْهَمًا وَغُلَّ عَنْ جَبْرِ بَاكِرًا حَتَّى أَتَى الصَّبْرَ نَحْجَ فَلَمْ يَشُدَّهُ، وَرَأَاهُ ذُوَابٌ فَأَقْبَلَ بِالسُّمُوحِ إِلَى ثَغْرِ خُبْرٍ،
فَخَضَّ حَصِيْعًا قَتِيكًا، وَلَحِقَ الرَّبِيعُ بَنُ عَتِيْبَةَ فَشَدَّ عَلَى ذُوَابٍ فَأَسْرَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ، وَأَسْتَفْتَدَتْ
الْبَيْلُ، وَأَتَى أَبُو ذُوَابٍ بَنِي يَرْبُوعٍ فِي فِدَا أَبِيهِ، وَأَتَفَعُوا عَلَى إِبِلٍ عَلَى أَنَّ يَأْتِي بِهَا سُوقَ عَطَاظٍ، وَيَأْكُونُ بِذُوَابٍ،
وَأَحْضَنَ أَبُو ذُوَابٍ الْبَيْلَ وَلَمْ يُخَفِّضْ بَنِي يَرْبُوعٍ ذُوَابًا، لِيُدَنَّ الرَّبِيعُ بَنُ عَتِيْبَةَ شَغْلًا عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَمْرِهِ فَسَارَ
لَهُنَّ أَيُّ ذُوَابٍ، وَهَانَ أَنْ يَكُونَنَّ قَدْ قَتِلَ، وَكَانَ ذُوَابٌ حِينَ أَتَاهُ أَبُوهُ لِفِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَاتِلُ عَتِيْبَةَ،
فَقَالَ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَنْصَرَكَ مِنْ عَطَاظٍ :

أَبْلَغُ قَبَائِلِ جَفْعٍ مُخْصُوصَةٍ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْمَوَادَّةَ يَنْفُصَا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى التَّجَلُّدِ الْأَسَى
إِنْ يُقْتُلُونَ فَقَدْ هَتَكَتْ بَيَوتَهُمْ

فَسَمِعَ قَوْمٌ هَذَا الشَّرْعَ فَنَقَلُوهُ إِلَى بَنِي يَنْبُوعَ ، فَعُكِّرُوا عَلَى ذُوَابٍ وَصَارُوا يَلْمِزُونَ وَنَهَ بَقِياعَ سَيُوفِهِمْ ، وَقَالَ الرَّبِيعُ :
أَنَا مُعَيَّلٌ ، وَرَكَنَ إِلَى أَخْذِ الْفِدَارِ ، فَأَعْطَوْهُ ! بَلَدٌ مِنْ أَرْبَلِهِمْ خَاصَّةٌ ، وَأَسْلَمَ ذُوَابًا فَقَتَلَهُ الْخَلِيسُ بْنُ عَتِيبَةَ ، وَيَقُولُ
بَنُ سَأَلَهُمُ الرَّبِيعُ ، فَقَالَ : دَعُونِي أَقْتُلْهُ ، فَإِنَّمَا شَرِيتُهُ قَتْلَهُ فَأَزِنُوا لَهُ فِيهِ ، وَهَذَا أَتُبْتُ فَقَتَلَهُ بِيَدِهِ وَأَخَذَ الْبِلَدَ ،
وَكَانَ الْخَلِيسُ بْنُ عَتِيبَةَ قَتَلَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ خَوْفِ سَبْعَةِ نَفَرٍ ، فَقَتَلَ الْحَصِينَ بْنُ الْقُضَاعِ بْنِ مَقْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ ،

بَكَرَ النَّبِيُّ بِحَيْنِ خَنْدِفٍ كُلَّهَا
وَقَالَ مَا لِي بِنُؤْمَةٍ؛

فَإِنْ تَقَاتَلُوا مِنْكُمْ فَرِيْقٌ مِمَّا خَلَّفْتُمْ

(١) جَارِي مَطْوِيهِ اُسْمَاءُ الدُّشَنَانِي لِلْبَيْتِ ذُرِّي مَطْوِيهِ اُسْتَنْبُولِ رَقْم ١٠٩١ ص ٧٧ مِلَالِي :

وَقَبِيصَةُ بْنُ بَرْمَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ مُقْعَدِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَهْشٍ، كَانَ سَيِّدًا.

وَوَلَدَ عُثْمَانُ بْنُ أَسَمَةَ الْحَارِثِي، وَمَالِكًا وَهُوَ عَقْدَةٌ وَهُمْ فِي تَغْلِبٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو قُصَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ

وَوَلَدَ وَالِيبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذُو يَبَّةَ، وَأَسَمَةَ، وَعُثْمَانُ، وَأَمْرُ يَلَا، فَوَلَدَ ذُو يَبَّةَ

مَالِكًا، وَعَلَامِ، وَبَرْمَةَ، فَوَلَدَ مَالِكُ أَبُو سُودٍ، وَأَمْرُ يَلَا، وَكُفَيْلًا.

مِنْهُمْ حَمَلٌ، وَالْأَخْلَامُ، وَبَنِي يَزِيدَ، بَنُو مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ كُفَيْلٍ، شَبِيهُوا

الْقَارِيسِيَّةَ، وَقُتِلَ حَمَلٌ بِهَا وَنَدِمَ الْقَتْلَانِ بْنِ مَقْرِنٍ، وَأَبُو هَيْكَلٍ وَهُوَ عَمْرٌ وَبَنُو مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ، جَعَلَهُ عَمْرٌ عَلَى حِطْلٍ

أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَبَشَّرَ بَنُو غَالِبِ بْنِ بَنِي مَالِكِ بْنِ جُنَادَةَ، كَانَ شَرِيْفًا، بَعَثَهُ الْحَجَّاجُ إِلَى شَيْبٍ فَقَتَلَهُ شَيْبٌ،

وَقَدْ بَنَى مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ بَيْعٍ بْنِ كُفَيْلٍ بْنُ أَسْمِ بْنِ ذُو يَبَّةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْكُفَيْتِيُّ فَقَالَ:

وَعَوْفٌ وَحَرَابٌ وَقَدْ بَنَى مَالِكُ وَحَيَّةٌ وَالْأَقْيَالُ أَلْوِيَّةُ الْحَرْبِ

حَيَّةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ شَيْخَةَ، وَحَرَابُ بْنُ رُفَيْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ عَيْنِ بْنِ بَرْمَةَ وَان

أَبْنُ ذُو يَبَّةَ، وَالْمَوْقِدُ وَهُوَ عَلَامُ بْنُ حَرِيشِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ وَالِيبَةَ، وَشَيْبُ بْنُ خَالِدِ بْنِ رَسَامِ بْنِ

عَوْفِ بْنِ عَلَامِ بْنِ ذُو يَبَّةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشُّلَعِيُّ:

وَتَنْسَى مَضَارًا أَوْ شَيْئًا مِنْ خَالِدٍ وَتَنْتَلِكُ مَنْ أَمْسَى مُقِيمًا بِضُلْفَا

وَحْنٌ وَمِنْ خُبْرٍ وَبَنِي مَخْرَمٍ وَمِنْ أَسَمَةَ بْنِ عُثْمَانَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَارِيزِمٍ:

قَدْ كَانَ فِي شَأْنِ ابْنِ هَبْلَاكَ مَسْحُورٌ

مُحَمَّدُ بْنُ بَرْمَةَ قَالَ: يُقَالُ هَبْلَاكَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَغْلِبَةَ.

كَانَتْ بَنُو أَسَمَةَ غَارَتْ عَلَى بَنِي خَزَامَةَ وَتَوَمَّ مِنْ غُطْفَانَ، فَكَتَبَ بَرْمَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَبَنِي مُعَاوِيَةَ فِي غُطْفَانَ، فَخَرَّ ابْنِي

أَسَمَةَ فِي يَدِهِمْ، فَوَاقَعَهُمْ بِنَاحِيَةِ مَرْزَا، فَقَتِلَ بَرْمَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَوَقُضَ جَمْعُهُ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ أَنْسُ بْنُ مَسَاحِقٍ

أَبْنُ جُبَيْنِ بْنِ أَسَمَةَ، وَقَالَ غَيْرُ الْكُفَيْتِيِّ: قَتَلَهُ ابْنُ الْأَدَجِ نَفْسُهُ، وَقَالَ أَبُو الْيَظْلَانِ: قَتَلَ بِالْحَجَرِ فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ:

هَذَا سَأَلَتْ وَأَنْتَ سَأَلْتَهُ فَتَحَيَّرِي وَاقِعَ الْحَجَرِ

عَمَّا وَعَنْ غُطْفَانَ إِذْ حَسَرُوا فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْ بَرْمَةَ

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ تَحْقِيقِ جَهَنَّمَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَاهُؤُورِيِّ: الدَّقِيقُ عَنْ عِيْضٍ عَنِ الْأَقْيَالِ.

(٢) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَاهُؤُورِيِّ مَخْطُوطٌ: أَسْتَنْبُولُ. ص ٧٢٩، مَالِكِي:

وَمِنْهُمْ حَمَلٌ وَبَنِي هَبْلَاكَ بْنِ مَخْرَمٍ وَمِنْ أَسَمَةَ بْنِ عُثْمَانَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَارِيزِمٍ:

فَمَنْ يَكُ مِنْ قَتْلَى ابْنِ حَبَاءَ سَاحِرًا = فَقَدْ كَانَ فِي قَتْلِ ابْنِ حَبَاءَ مَسْخَرًا
 قَالَ: أَغَارَتْ خَيْلُ ابْنِ حَبَاءَ عَلَى بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، فَقَتَلَ ابْنُ حَبَاءَ الْوَالِيَّ مِنْ بَنِي
 أَبِي رَيْثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، وَأَطْرَدُوا سِدَا النِّعَمِ، وَابْنُ كَلَابٍ بَنِي رَيْثَةَ، فَكَرِبَ كَلَابُ بْنُ أَبِي رَيْثَةَ أَخُو
 بَنِي ثَنٍّ فَلَا سَتَقَاتُ بَيْنِي كَلَابٍ وَاسْتَنْصَحَهُمْ، فَكَرِبَتْ بَنُو كَلَابٍ مَعَهُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ عِنْدَ بَنِي عَبْدِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، فَكُنْ يَأْتُوا أَنْ أَدْرَكَوْهُمْ، فَأَخَذُوا ابْنَ حَبَاءَ فَجَاءُوا بَنِي ثَنٍّ، فَدَفَعُوهُ إِلَى أَبِي رَيْثَةَ بْنِ عَبْدِ
 وَيُقَالُ: دَفَعُوهُ إِلَى رَيْثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ، فَفَعَلَ بِهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ، ثُمَّ أَخْلَعَ عَنْهُ وَبِهِ رَمَى، وَوَلَّتِ
 الْخَيْلُ، فَأَخَذَ ابْنُ حَبَاءَ فَأَمَرَ بِقَوْمِهِ، ثُمَّ أَتَى بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ فَأَقَامَ فِيهِمْ مُجَادِرًا لَهُمْ، فَأَجَارُوهُ وَقَالُوا
 لَهُ: قَدْ نَالَ الْقَوْمُ نَارَهُمْ مِنْكَ، وَلَكِنَّكَ حَيٌّ وَنَحْنُ دَا، فَكَلَّتْ سَنَةٌ ثُمَّ أَنَّ النَّاسَ حَضَرُوا لِرَيْثَةَ، فَذَلَّ بَنُو جَعْفَرِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ كَلَابٍ أَسْفَلَ مِنْ شُرْبَةٍ، وَكَانَ فِي بَنِي جَعْفَرِ صَرَّاهُمْ، مَا لَكَ بَنِي رَيْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ،
 فَأَتَاهُ كَعْبُ الْأَحْوَرِ ثَنٍّ فَسَأَلَهُ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى عَوْرَةِ ابْنِ حَبَاءَ وَغَسَّ بِهِ، وَفَعَلَ، وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي دَلَّهُ عَلَى ذَلِكَ
 جَدُّ ابْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَلَابٍ، فَأَتَتْهُ كَعْبُ الْقُرَاطَةِ مِنْ ابْنِ حَبَاءَ حَتَّى أَمْلَكَتْهُ، وَهُوَ يَلُوحُ حَوْضًا، فَطَعَنَهُ فَشَلَّ
 جَنْبَهُ فَخَرَّ فِي الْحَوْضِ، وَوَلَّى كَعْبُ بِقَوْمِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ بَنُو جَعْفَرِ بِقَتْلِ ابْنِ حَبَاءَ خَرُّوا وَتَجَمَّعُوا، فَأَتَاهُمْ مَا لَكَ بَنِي رَيْثَةَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، فَقَالُوا: إِنَّمَا قَتَلَ كَعْبُ ثَنٍّ، وَأَلَا أَدْرِيهِ أَمْ يَعْنِي مِنَ الدِّبِ، وَهَذَا ابْنِي تُحَاكُّهُ رَيْثَةَ بِهَا،
 وَبَلَغَ عَوْرَتُ ابْنِ الْأَخْوَصِ بَنِي جَعْفَرِ خَبْرَ ابْنِ حَبَاءَ، وَكَانَ غَارِيًّا، فَجَمَعَ عَوْرَتَهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَيْثَةَ بْنَ كَعْبِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ، فَقَالَ مَا لَكَ بَنِي رَيْثَةَ صَرَّاهُمْ بَنِي جَعْفَرِ: يَا بَنِي جَعْفَرِ حُكِّمُوا أَسِيَّانِ، أَسِيَّانِ حَرْبِ أَسِيَّانِ
 سَلِّمُوا، فَأَخَذُوا رَأْيَهُمْ شَيْئًا؟ فَقَالُوا: نَحْنُ أَسِيَّانِ السَّلَامِ، فَأَخَذُوا تُحَاكَّةً وَتَرَكَوا رَيْثَةَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ، حَتَّى أَذَى أَبُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْ يَعْنِي بَعِيًّا، وَبَعَثَتْ بَنُو جَعْفَرِ الدُّبَّ يَعْنِي إِلَى بَنِي حَبَاءَ، فَلَمَّا سَارَ رَابِعًا
 عَرَضَ لَهُمْ بَنُو عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ فَأَتَتْهُ عَوْرَتُهُ، فَقَالَ بَشَّارُ بْنُ أَبِي خَانَ:

لَعَمْرُكَ مَا أَطْلَعْتَ ابْنَ حَبَاءَ فِي النَّوَى حِسَاءُ وَرَضُّ بِالْقِلَابِ مَوْنُ
 وَسَيْتُهُ الَّذِي يَحْتَرُّ بِإِدْرِهِ تُنِيرُ الْخَصِي مَلْبُونَةٌ وَتَضْمُرُ
 سَحَابُ الْقَطَا سَتَعَانِ يَنْبُضُ جَمْرُهُ حَدِيثُ الْخِصَارِ وَارْتَمَ الْعَقْلُ مِعْبَرُ
 - الْمَعْبَرُ: الَّذِي جَاوَزَ النَّهْرَ وَكَرِبَ السَّنُّ، وَالْعَقْلُ: مَا بَيْنَ الْخِصْيِ وَالْأَسْتِ -

وَفِي صَدْرِهِ رُوحٌ كَأَنَّ لُغْوَبَهُ نَوَى الْقَشْبِ عِرَاضُ الْمَرْثَةِ أَسْمَى
 يَقُولُ النِّسَاءُ الْمُفْلَتَاتُ عَشِيَّةً يَقُولُ الَّذِي يُلْقَى عَلَى الْمَرْثَةِ مَرْثُ
 وَالْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَدَيْعِشُ لَرَا وَلَدَتْ، وَالَّتِي لَدَيْهَا، إِذَا رَأَتْ قَتِيلًا تَطْلُو
 أَوْ شَسَّ يَفًا فَوَطِئَتْهُ، وَدَارَتْ حَوْلَهُ، عَاشَى وَلَدَهَا وَوَلَدَتْ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا عَنْ يَأْنٍ قَدْ سَلِبَ.

وَأُتُوهُ بْنُ ثَلَاثَةِ عُمَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا، ثُمَّ أُدْرِكَ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا تَعْمَلُ؟
قَالَ: أَغْنَى بَنِي وَالْبَتَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَمِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ، وَهُوَ عَمُّ وَبْنُ عَوْفِ بْنِ حَمِيٍّ بْنِ نَاشِئَةَ بْنِ سَلَمَةَ
ابْنِ وَالْبَتَّةِ، وَفَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ حُوَيْلِدٍ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ الشَّاعِرِ،
وَرُفَيْعُ بْنُ عَبْدِ بْنِ بُحَيْرٍ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَمِيٍّ بْنِ وَالْبَتَّةِ.
كَهَوْلَدِ بْنِ وَالْبَتَّةِ بْنِ الْحَارِثِ

(١) سَلَمَةُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَصَحَّتْهُ أَسَمَةُ، حَيْثُ جَارِي السَّابِقِ، وَوَلَدَ وَالْبَتَّةُ ذُوَيْبَةَ، وَأَسَمَةُ، وَتَمِيمًا،
وَأَسَى يَلَدَ، فَيَكُونُ أَسَمَةُ بَدَلًا مِنْ سَلَمَةَ، وَكَذَلِكَ جَارِي فِي قَطْرِ مَخْضَرٍ جَمْعُهُ أَهْلُ الْكَلْبِ، أَسَمَةُ، وَجَارِي فِي الْفُطَيْلَاتِ
لَطَبَعَةِ دَارِ الشَّقْبِ بِنَقْدَارٍ، قَالَ الطُّوسِيُّ، هُوَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ مِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ حَمِيٍّ بْنِ نَاشِئَةَ بْنِ
أَسَمَةَ بْنِ وَالْبَتَّةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ حُنَيْمَةَ.

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ لَطَبَعَةِ دَارِ الشَّقْبِ بِالقَاضِيَةِ ج ١٤ ص ٧٨ مَا يَلِي:
هُوَ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ حُوَيْلِدٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرِ مَوْقِدِ الثَّارِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ
وَالْبَتَّةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ حُنَيْمَةَ.

كَانَ شَاعِرًا فَاتَّكَ صُغُولًا مَخْضَرًا، أُدْرِكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.
وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ: وَفَدَّ فَضَالَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَقَالَ لَهُ: إِنِّي نَاقَتِي قَدْ نَقَبْتَ - نَقَبَ الْبَعِي - إِذَا
خَفِيَ وَرَقَتْ أَخْفَافُهُ - وَدِرَتْ، فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ تَعْرَأُ بِحُلْدٍ وَأَخْصَفُهَا بِرُهْلٍ وَسِرُّهَا الْبَنَ دِينَ - الرُّهْلُ الشَّعْرُ،
وَحَفْصُهُ وَضَعُهُ، وَإِلْبَاقُهُ عَلَى الْأَخْفَانِ لِيَقْرَأَ، وَالْبَنَ دَانَ، الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ، بِشَلِّ الدُّبَرِ دِينَ . -
فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَعِجِدًا لِمُسْتَشْشِينَ، فَلَمَعَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الرَّبِيعِ:
إِنَّ وَرَأَيْهَا، فَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنْ نَقَبْتَ قَلْوَصِي فَرَدَّ جَوَابَ مَشْهُورِ الصَّفَارِ
يَضُنُّ بِنَاقَةٍ وَبِئْسَ وَمُ مَلَكًا مُحَالٌ ذَا لَكُمْ عَمِيرُ السَّدَارِ
وَلَيْتَ أَمَارَةً فَبَجَلْتُ لَهَا وَلَيْتَهُمْ بَعْلًا مُسْتَفَارِ
فَإِنْ وَبَيْتَ أُمِّيَّةً أَبْدَلُوكُمْ بَعْلًا سَحْمِيدَعٍ وَابْرِي الرَّيَّادِ

قَالَ عَلَمًا وَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ بَعَثَ إِلَى فَضَالَةَ يَطْلُبُهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، فَأَمَرَ يَوْمَ تَبِيْعَهُ نَاقَةَ عَمِلَ
وَقَرَنَ هَذَانِ، وَتَمِيمًا.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ نَهْدًا، وَسَهْمًا، وَعَلَامًا، وَكَعْبًا، وَبَيْعَةَ، وَخُظْلَةَ، وَالْعَوْلَمَ.
فَوَلَدَ نَهْدٌ كَعْبًا، وَكَعْبِيًّا، وَعُتْبَةَ، وَبِلَاطًا، وَمَدَجِيلًا. قَالَ: فِي بَنِي الْقَيْنِ رِبَاطٌ.
فَمِنْ بَنِي كَعْبٍ بَنِي نَهْدٍ، سَالِمٌ بَنٌ، وَابِصَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بِنْتُ قَيْسٍ بِنْتُ كَعْبٍ بِنْتُ نَهْدٍ،
الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ:

لَا تَجْعَلَنَّ مَوْتَنَا ذَا سِتْرَةٍ فَخُضْ سَارِقَهُ عَظِيمُ الْمَوَكِبِ
وَعُتْبَةُ بْنُ مَرْثَدٍ بَنٌ دُبَيْرٍ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بَنِي نَهْدٍ، وَهُوَ الشَّاعِرُ.

هُوَ الَّذِي يَقُولُ: بَنُو الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بَنِي دُرْدَانَ

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بَنِي دُرْدَانَ الْحَارِثُ، وَهُوَ الْخَالِدُ، وَمَالِكٌ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ
أَبْنُ سَعْدٍ مَالِكًا، وَهَيْثَةَ، وَمَرْثَدًا، وَجُشْمًا، وَسَوَادَةً، وَعَتْمًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: هُمُ الْأَخْلَافُ. فَوَلَدَ
مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ هَمًّا، وَدُوَيْبَةَ، فَوَلَدَ هَمُّ عَلَامًا، وَبِلَاطًا، فَوَلَدَ عَلَامٌ جُشْمًا، وَخِدَّانَ. قَالَ:
عَلَامٌ هُوَ الْعَافُ بْنُ هَرٍ الْقَبْ، فَوَلَدَ جُشْمٌ الدُّبَيْرُ، وَهُوَ أَبُو عُبَيْدٍ الشَّاعِرُ.
مِنْ وَلَدِ عُبَيْدِ بْنِ الدُّبَيْرِ بَنِي دُرْدَانَ بَنِي بَيْعَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ الدُّبَيْرِ،

وَقَالَ أَبُو حَبِيبٍ: تَزَوَّجَ عَلَامُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَةَ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ خَالِ بْنِ الْحَارِثِ، ابْنَةَ مِنْ بَنِي نَهْدٍ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ وَسَأَلَ
فِي صَدْرِهَا بِالْكَوْفَةِ، فَكَانَ يُخَذِّمُ كُلَّ مَنْ جَلَّ سَأَلَهُ دُرَّ هَمَّيْنِ، دُرَّ هَمَّيْنِ، فَقَالَ لَهُ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ يَهْجُوهُ يَقُولُهُ

أَنْكَحْتُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ قَتْلَكُمْ وَجَرًا يَشِينُ وَجْهَهُ الرَّبُّ بِ الْعَيْنِ
أَنْكَحْتُمْ لَدَفْتُمْ دُنْيَا يَعْلَشُ بِهِ وَلَدَ شَجَاعًا إِنْ أَنْشَقَتْ عَقْصَا الدِّينِ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَبَا حَفْصٍ وَسُلْتَهُ حَتَّى نَكَحْتُ بِأَمْرِ رَاقِ السَّالِكِينَ

- الرَّبُّ بَنٌ: قَطِيعُ بَنِي الْوَحْشِ، وَالْعَيْنُ: وَاسِعَةُ الْعَيْنِ.

(١) جَارِي فِي كِتَابِ «الْعُقْبَانِي» طَبْعَةُ الرَّيَّةِ الْمَصْرِِّيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج: ٤٤، ص: ٨٦ مَائِلِي

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُؤَدَّبِ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ
الْكَلْبِيُّ عَنْ الشَّيْخِ الْقَطَامِيِّ قَالَ:

كَانَ الْمُنْدَرِيُّ بْنُ مَالِكٍ السَّحْمَارِيُّ قَدْ نَادَمَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَحَدُهُمَا خَالِدُ بْنُ الْمُضَلِّ وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ
مَسْعُودٍ بَنِي كَلْدَةَ، فَأَغْضَبَاهُ فِي بَعْضِ الْمُلَاحِقِ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ وَاحِدٌ حَقِيقَةٌ بِظَهْرِ الْحَيَّةِ، ثُمَّ يَجْعَلَانِ فِيهِ
تَابُوتَيْنِ وَيُفْنَانِ فِي الْخَفِّ تَيْنِ، فَفَعِلَ ذَلِكَ بِمَا حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهَا، فَأَخْبَرَ بِمَا لَكِبَهَا، فَتَدْرِمُ عَلَى ذَلِكَ
وَتُغْمَرُ، وَفِي عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَخَالِدِ بْنِ الْمُضَلِّ الْأَسَدِيَّيْنِ يَقُولُ شَاعِرٌ بَنِي أَسَدٍ:

يَا قَتْبُ بَيْنَ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ جَادَتْ عَلَيْكَ سَاعِدُ وَهْنٍ وَرَقِ

أَمَّا الْبُكَاءُ فَقُلَّ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَيْتَ بَكَيْتَ وَلَكِبْطَارٍ خَلِيقُ

ثُمَّ كَانَ الْمُنْذِرُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا وَأَمْسَ بِبِنَارِ الْغُرَيْبَيْنِ عَلَيْهِمَا، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ يَوْمَيْنِ فِي السَّنَةِ يَجْلِسُ فِيهِمَا عِنْدَ الْغُرَيْبَيْنِ، وَيَسْمَعُ أَحَدَهُمَا يَوْمَ نَعِيمٍ، وَالْآخَرَ يَوْمَ بُؤْسٍ، فَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ نَعِيمِهِ يُعْطِيهِ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ شَوْماً أَيْ سَوْدًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ بُؤْسِهِ يُعْطِيهِ أَسَنَ ظُرْبَانٍ أَسْوَدَ - هَيَوَانٌ دُونَ السُّنُورِ أَصْلَحَ الذُّنُوبِ، طَوِيلُ الْحَطِيمِ قَصِيرُ الْقَوَائِمِ كَثِيرُ الْفُسُوقِ نَقِصُ الرِّاحَةِ - ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُنْذِرُ وَيُعْطِي - يَطْلُقُ - بِدَمِهِ الْغُرَيْبَانِ، فَلَيْتَ بِذَلِكَ بُرْهَةً.

ثُمَّ أَنَّ عُبَيْدُ بْنُ الدُّبْرِصِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ، فَقَالَ: هَذَا كَانَ الذُّبْحُ لِقَابِكَ يَا عُبَيْدُ فَقَالَ: أَتَتَكَ بِحَابِئٍ سِجْدَةٍ - الْحَابِئُ: الرَّاكِبُ - فَأَسْرَدَهَا مِثْلًا، فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: أَوْ أَجَلُ بَلْعِ مُنَادٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: أَنُشِدْنِي فَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ يَعْجِبُنِي، فَقَالَ عُبَيْدُ: حَالُ الْجِرِيفِ دُونَ الْقِرِيفِ - الْجِرِيفُ: الْعُقَّةُ أَوْ اخْتِصَانُ الْفُلْكِ عِنْدَ الْمَوْتِ - وَبَلْعُ الْجَزَامِ الطَّبِيبِ - حَلَّةُ الْقُرْعِ - نَأَسَ سَلَامًا مِثْلًا فَقَالَ لَهُ الشَّعْمَانُ: أَسْمِعْنِي فَقَالَ: الْمَنَافَا عَلَى الْحَوَايَا، فَأَسْرَدَهَا مِثْلًا، فَقَالَ لَهُ آخَرُ: مَا أَشَدَّ جَنَاحَكَ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: لَدِيرُ حُلٍّ سَاحِلَكْ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ، فَأَسْرَدَهَا مِثْلًا، فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: قَدْ أَتَلَّغْتَنِي فَأَسْرِعْ خِي قَبْلَ أَنْ أَمُرَ بِكَ، فَقَالَ عُبَيْدُ: مَنْ عَرَّ بَرَّ - بَرَّ: غَلَبَ - فَأَسْرَدَهَا مِثْلًا، فَقَالَ الْمُنْذِرُ: أَلْشِدْنِي قَوْلَكَ:

أَتَقَرَّ مِنْ أَهْلِهِ مَأْخُورُ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: يَا عُبَيْدُ وَنَحْلَكَ، أَنُشِدْنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ، فَقَالَ عُبَيْدُ:

وَاللَّهِ إِنْ مِتُّ لَمَّا خَضَرَنِي وَإِنْ أُعِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدِهِ

فَقَالَ الْمُنْذِرُ: إِنَّهُ لَدَبْدَبٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَوْ أَنَّ الشَّعْمَانَ عَرَفَ لِي فِي يَوْمِ بُؤْسِي لَدَبْحَتُهُ، فَأَخَذَتْ إِنْ شِئْتَ الْأَكْلَ - وَرَبِيدٌ فِي وَسْطِ الدِّبَالِ - وَإِنْ شِئْتَ الدَّبْحَ - يَحْرَقُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْيَدِ بِإِزَاءِ الْأَكْلِ - وَإِنْ شِئْتَ الْمَوْرِيْدَ - عَرَقُ الْعَنْقِ - فَقَالَ عُبَيْدُ: ثَمَدٌ خَضَلٌ كَسَحَابَاتٍ عَادٍ وَابٍ دَهَا شَسٌّ وَرَّادٍ، وَحَارِيْرٌ يَأْسُشُّ حَادٍ، وَمَعَادُهَا شَسٌّ مَعَادٍ، وَلَدَخِيْنٌ فَيَرَا لَمْ تَكَرْ، وَإِنْ كُنْتُ لِمَحَالَةٍ فَكَارِلِي فَأَسْتَعِيْنِي الْخَمْرَ، حَتَّى إِنْ أَمَلْتُ مَعَادِلِي وَذَهَلْتُ لِرَبَاذٍ وَاهِلِي فَشَأْنُكَ وَمَاتِرِيْدُ، فَأَمَرَ الْمُنْذِرُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَمْرِ، حَتَّى إِنْ أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ رَعَايَةِ الْمُنْذِرِ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنُشِدَ يَقُولُ:

وَخَيْتَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ
خَضَلٌ أَسْرَى فِي ظُلُمَاتِ الْمَوْتِ قَدِيرَتِي
لَمَّا خَيْتَنِي عَادٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
سَحَابَاتُ مَا يَثِيرُ الْبَذَى خَيْرٌ قِمَ أَنْتِي
سَحَابَاتُ سِرْجٍ لَمْ تَوَكَّلْ بِبَلَدَةٍ
فَتَدَّ كَرَامًا إِلَّا كَلَامَ لَيْلَةٍ الْفَلَقِ

وَوَلَدَ خَدَّانَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَشَيْبِيًّا، وَرَقَبَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ أَكْبُوا عَلَى حُجْرِ بْنِ
الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ لِيَمْنَعُوهُ عَنِ الْقَتْلِ.

وَوَلَدَ ثَابِتُ بْنُ هَرِيرٍ بَيْعَةَ، فَوَلَدَ بَيْعَةَ سَوْدِيًّا، وَهُوَ أَبُو جُبَيْلَةَ، وَقَدَرُ أَسَى، وَثَعْلَبَةَ
فَوَلَدَ ثَعْلَبَةَ عَوْسَجَةَ، أَمَّا مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
وَوَلَدَ ذُرِّيَّةُ بْنُ مَالِكِ ثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةَ عُثَيْبًا، وَهُوَ أَبُو بَلِيٍّ جَدُّ عُمَرَ بْنِ شَاسٍ بْنِ أَبِي بَلِيٍّ الشَّاعِرِ.
وَوَلَدَ مَرْثَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَدْرًا، وَزَيْنًا، وَثَعْلَبَةَ، وَرَقَبَةَ، وَرَقَبَةَ.
فَوَلَدَ خَدْرًا بَيْعَةَ الْكَاهِنِ، وَنَجِيَّةً. فَوَلَدَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَسُرْمُجًا، وَمَالِكًا.

فَأَمَّا بِهِ الْمُنْذِرُ فَفَصِيحٌ، فَأَمَّا مَا تَعْرِى بِدِيهِ الْغَرِيْبَانِ.

(١) جَارِي فِي مَخْطُوطِ أَهْلِ سَابِ الدُّعَشِيِّ فِي الْمُنْذِرِ فِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ رَقْم: ٥٩٩ ص: ٧٤. مَا يَلِي:

قَالُوا: كَانَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو أُمِّ بِلَالٍ الْقَيْسِيَّةِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مَنْ جَلَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَتَّى يَنْتَهِى
فِي وَجْهِ شَيْءٍ، وَجْهٌ فِي صَوْبٍ، وَجْهٌ مِنْ سَمْنٍ وَأَقْطَا، يَسْتَعِينُ بِذَلِكَ فِي مَرْوَتِهِ، فَكَانَ بِذَلِكَ حَتَّى، ثُمَّ إِنَّهُ
بَعَثَ إِلَيْهِمْ جَارِيَةً فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَفَعَلُوا سُلَّةً، وَهُوَ يُؤْمِنُ بِتَرَامَةِ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حُجْرٌ، وَجَدَّ مِنْ بَيْعَةَ، وَجَدَّ مِنْ
جَدِّهِ مِنْ قَيْسٍ وَكَثَانَةٍ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ سَرَّ وَتَرَامَهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِالْعَصِيِّ، فَسَمُوا عِيْدَ الْعَصِيِّ، وَأَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ
وَسَيَّرَهُمْ مِنْ تَرَامَةِ، وَأَتَى - أَقْسَمَ - أَنْ لَا يَسْأَلَ لَهُمْ فِي بَلَدٍ، وَحَبَسَ مِنْهُمْ عُمَرَ وَبَنِي سَعْدٍ وَبَنِي كَلْدَةَ بْنِ مَرْثَةَ
الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ سَيِّدًا، وَجَعَلَ بَنِي الدُّعَشِيِّ مِنْهُمْ سَدُّهُمْ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ صَبَّحُوا عَسْكَرَ حُجْرٍ وَهُوَ غَائِبٌ، وَتَوَلَّوْا إِلَى قَبْرِهِ فَطَعَنُوهُ عَلَيْهِ أَبُو الْحَارِثِ بْنُ حَارِثَةَ الْكَاهِلِيَّ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ، وَكَانَ حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ، فَهَبَّتْ بِطْعَانٍ فَأَصَابَ بِنْسَاءَ فَمَاتَ، فَأَمَّا حُجْرٌ قَالَتْ بَنُو أَسَدٍ: يَا بَنِي كَثَانَةَ قَدْ
عَنَّا نَحْمُ سَوْدَ سَيِّدَتِهِ فِينَا، فَأَنْتُمْ تَهْتُمُونَ، وَشَدُّوا عَلَى هِجَابِهِ فَمَرَّ قَوْحًا، وَلَقَوْهُ فِي رِيْقَةٍ بَيْضَاءَ، ثُمَّ طَرَحُوهُ
عَلَى الطَّرِيقِ، فَوُثِّبَ عُمَرُ وَبَنِي سَعْدٍ فَضَمَّ عِيَالَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَنَا جَارِيٌّ لَهُمْ، وَأَسْتَنْصَحُ أُمَّرُؤَ الْقَيْسِ
بَلَكُ بْنُ وَائِلٍ، فَأَجَابُوهُ وَأَتَى بَنِي أَسَدٍ الْحَبْرَ.

وَجَارِي فِي كِتَابِ صُنْعِ الدُّعَشِيِّ فِي صِنَاعَةِ الدُّعَشِيِّ لِلْعَلَّامِ شَيْبِيٍّ نُسْخَةٌ مَصَوَّرَةٌ عَنِ الطَّبَعَةِ الدُّعَشِيَّةِ
بِمَكَّةَ وَدَارَةِ الثَّقَافَةِ الْمُؤَسَّسَةِ الْعَامَّةِ الْمُطَبَّعَةِ ج. ٢٠ ص: ٢١٦ مَا يَلِي:

وَقَدْ كَاتَبَ الْعَرَبُ الْأَوَّلُ فِي الرَّثَمِ الْقَدِيمِ تَحَاشَى النَّظَرِ الْغَرِيبِ فِي نَظْمِهَا وَنَشْهًا، وَتَعَيَّلَ إِلَى السَّهْلِ
وَسُتْعِدَّتْ، وَيَكْفِي مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ قَبِيصَةَ بْنِ نَعِيمٍ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى أُمِّ بِلَالٍ الْقَيْسِيَّةِ فِي أَشْيَاخِ بَنِي أَسَدٍ يَسْأَلُونَهُ.

- ٥
١٠
١٥
٢٠
٢٥
- يَا الْعَفْوَعُونَ ذِمَّ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ فِي الْحَلِّ وَالْقَدْرِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِتَفْصِيلِ الدَّهْرِ وَمَا تَحْدِثُهُ أَيْكَامُهُ وَتَنْتَقِلُ بِهِ أَحْوَالُهُ حَيْثُ لَدْتَخُلُجَ إِلَى تَذَكُّيرٍ مِنْ دَاعِيَةٍ، وَلَدَتْبَهِيْنِ مِنْ مُجَرَّبٍ، ذَلِكَ مِنْ سُؤْدُدِ مُنْصَبِكَ، وَشَرِّ فِي أَعْمَارِكَ وَكَرَمِ أَصْلِكَ فِي الْعَرَبِ مُحْتَدٍّ بِحُتْمَلٍ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ إِذْلَالَةِ الْعَثَّةِ وَرُجُوعِ عَنِ الرَّهْفَةِ، وَلَدَتْجَارُونَ الرِّهْمِ إِلَى غَايَةِ الْإِذْرِ جَعَتْ إِلَيْكَ، فَوَجَدْتَ عِنْدَكَ مِنْ فَهْمَيْكَ الرَّأْيَ، وَبَصِيرَةِ الْفَهْمِ، وَكَرَمِ الصَّفْحِ مَا يَطْلُوكَ مِنْ غِلَابَتَرَا وَيَسْتَعْرِقُ لَهْلِبَاتَرَا، وَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ مِنَ الْخَطْبِ الْجَبِيلِ الَّذِي عَمَّتْ مِنْ يَتُهُ زُرَارًا وَالْيَمْنُ وَلَمْ تُخْصِصْ بِذَلِكَ كِنْفَةً وَوَنَّا لِلشَّرِّ فِي الْبَارِعِ الَّذِي كَانَ مُجَرَّبٍ، وَلَوْ كَانَ يُفْقِدُ هَذَا الْبَلَّ بِالدِّنْفِ الْبَاقِيَةِ بَعْدَهُ لَمَا بَخَلْتَ كَرَامَتَنَا بِرَهَا عَلَى بَيْتِهِ، وَلَكِنَّهُ مَقَى بِهِ سَيِّئٌ لَدَيْنَ جَعِ أَخْصَاهُ عَلَى أَوْلَدِهِ، وَلَدَيْكَ أَحَقُّ أَقْصَاهُ أَوْلَادُهُ، فَاحْشُدِ الْحَالَتِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَعْرِفَ الْوَاجِبَ عَلَيْكَ فِي إِحْدَى خِلَافٍ لَدَيْكَ: إِمَّا أَنْ أَخْتَرْتَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَشْرَافًا بَيْنَنَا، وَأَعَادَهَا فِي بَنَارِ الْمَلِكِ مَا تَصَوَّلَا، فَقَدْ نَادَاهُ إِلَيْكَ بِنِسْفَةٍ تَذْهَبُ مَعَ شَفَرَانِ حُسَامِكَ بِبَاقِي قَضَائِهِ، فَتَقُولُ: مَنْ جُلَّ أَمْتَحِنَ بِرَهَا إِلَيْكَ عَيْنَ تَرِي فَكَمْ يَسْتَلِ سَخِيمَتَهُ الدَّعْمَكِيَّةُ مِنَ الدُّنْقَامِ، أَوْ فِدَاؤُ بَحَارِيحٍ عَلَى بَنِي أَسَدٍ مِنْ نَعْرِهَا ضَرْبُ الْوَقْ تَجَارُونَ الْحَسْبَةَ، فَكَانَ ذَلِكَ فِدَاؤَ جَعَتْ بِهِ الْقَضْبُ إِلَى أَجْلَابَتَرَا، وَلَمْ يَنْ دُودَهَا تَسْلِيْطُ الْإِدْحَنِ عَلَى الْبَنِّ رَا، وَإِمَّا أَنْ دَاوَعْتَنَا إِلَى أَنْ تَضَعَ الْحَوَامِلُ فَتُسَدِّدُ الدُّنْ، وَتُعْقِدُ الْخُرُوفُ الرَّا يَاتِ،»
- فَبَكَى أَمْرُ الْقَيْسِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:
- «لَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّهُ لَكَفَرُ لِحُجِّي فِي ذِمِّ، وَإِنِّي لَنْ أَعْتَاضَ بِهِ جَمَلًا وَلَا نَاقَةً، فَأَلْكَسِي بِهِ سُبَّةَ الدَّيْدِ، وَفَتَّ الْعُضْدِ، وَأَمَّا الْبَطْنُ فَقَدْ أَوْجَبَتْهَا الدَّجِيَّةُ فِي بَطْنٍ أَمْرًا تَرَا، وَلَنْ أَكُونَ لِعَطِيَا سَبِيًا، وَسَتَعْرِقُونَ طَلْدِيْعَ تَحْمِلُ فِي الْقُلُوبِ حَنْقًا وَفُوقَ الدُّسَيْسَةِ عَلَقًا:
- إِذَا جَالَتْ الْحَرْبُ فِي مَأْرَتِي تَصَافَحُ فِيهِ الْمَنَالِيَا الْفُوسَلَا
- أَتَقِيْمُونَ أَمْ تَنْقُصُونَ؟، قَالُوا: بَلْ نَنْقُصُكَ بِأَسْوَأِ الدَّخِيلِكِ وَأَبْلَى الدَّجِيَّتَارِ، بِحُكْمِهِ وَأَذِيَّتِهِ، وَحَرْبِ دَبْلِيَّةٍ، ثُمَّ غَرَضُوا عَنْهُ وَفَبِيصَتُهُ يَتَمَلُّ:
- لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْجِمَ الْيَوْمَ وَإِنْ عُدْتُ كَتَابُتُنَا فِي مَأْرَتِي الْحَرْبِ تَحْمِلُ
- فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: وَاللَّهِ، أَسْتَعْدْبُهُ مَنْ وَيدُ يُنْفِرُجُ لَكَ دُجَاهَا عَيْنُ مَنْ سَانَ كِلْدَةً وَكَتَابُ حَمِي، وَلَقَدْ كَانَ ذِكْرُ عَيْنِ هَذَا أَوَّلِي، إِذْ كُنْتُ نَارَ لَدِيْنِ بَعِي، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ فَأَوْجَبْتَ.
- فَقَالَ قَبِيصَةُ: مَا يَتَوَقَّعُ فَوْقَ قَدْرِ الْمَعَاتِبَةِ وَالِدَعْنَابِ، فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: هُوَ ذَلِكَ.
- (٤) جَارِي حَاشِيَةِ فَطْرٍ مَحْفُوفٍ ابْنِ الْكَلْبِيِّ: عَمْرُو بْنُ شَاسٍ فِي التَّيْبِيِّ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ أَلَّهُ شَهيدًا قَبِيصَةَ وَكَرَمًا مَعْنَى شَرِّهِ بِالْبَاسِ، وَكَانَ شَاعِرًا مَقْبُولًا، وَأَبْنَةُ عَمْرُو، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا، وَالْعَارُ بِالْفَتْحِ شَجَرٌ وَبِالْكَسْرِ صَوْتٌ أَلْظِيمُ وَجَارِي فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّيْبِيِّ لِلْجَاهِلِ، طَبْعُهُ مَكْتَبَةُ الْخَانِجِي بِالتَّاهِرَةِ، ج: ٤، ص: ٦٧، مَا لِي:

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْفَقِيهُ الْكُوفِيُّ، وَقَبِيصَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَذَارِ
ابْنِ مُرَّةَ، مِنْ وَلَدِ قَبِيصَةَ الْمَلْبَسُ، وَدُرَّانُ، وَفُلَا طِمَعَةُ وَهِيَ أُمُّ الرَّبِيعِ الْفَقِيهِ.
وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُمْ فِي بَنِي مُرَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَنِي أُسَيْدٍ، أَبُو حُصَيْنٍ
عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَلَدَ سَوَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ عُمَا، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ عُمَا مُحَلَّمًا، وَحَذَارًا،
وَحَجِيرِيًّا، فَوَلَدَ مُحَلَّمٌ عَبْدَ ثُبَيْيٍّ، وَلَدِي فِي أَصْلِ ثُبَيْيٍّ قُسَمِيُّ بِهِ.
مِنْهُمْ الْمَنْقُوعُ بْنُ ثُمَامَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ عَصَمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ ثُبَيْيٍّ أَصْلَابَتُهُ جِنَاحَةُ
مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مَاتَ مِنْهَا بَعْدَ بِالْكُوفَةِ.
وَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سُبَيْعًا، وَعُمَرَا، وَشَرِيحًا، وَحَمَامَةً، وَغُبَادًا،
فَوَلَدَ عُمَرَا وَبْنُ مَالِكِ الْحَارِثُ.

مِنْهُمْ الْكَلْبِيُّ بْنُ نَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ نَيْدِ بْنِ جَالِدِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّامِيِّ، وَمِنْ دَاسِ بْنِ خِزَامِ الشَّامِيِّ، وَالْجَلَمِيُّ، وَهُوَ بَيْعَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ

= وَأُنْشِدَ ابْنُ الدُّعْنَيْيِّ لِعَمْرِو بْنِ شَلَّاسٍ:

مَتَى يَبْلُغُ الْبَيْتَانُ يَوْمَ مَأْمَرَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَآخِرُ يَرْهَدِمُ

(١) ثُبَيْيٍّ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ وَيَلْوِي سَاكِنَةً وَرَاوٍ، قَالَ نَهْرٌ: ثُبَيْيٌّ مِنْ أَكْثَرِ جِبَالِ مَلَكَةِ بَنِي رَاوٍ عَنْ قَتَادَةَ سُبَيْيٍّ
ثُبَيْيٍّ أَيْ جَلٍّ مِنْ هَذَلٍ مَا فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَعَرَفَ الْجَبَلَ بِهِ وَأَسْمَى الرَّجُلَ ثُبَيْيًّا.

(٢) جَابِرِي كِتَابُ الْأَعْلَانِي طَبَعَةَ الرَّبِيعَةِ الْمُصَرِّقَةِ الْعَامَّةِ لِلتَّالِيفِ وَالنَّشْرِ، ج: ١٧، ص: ١٧٠، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي؛
هُوَ الْكَلْبِيُّ بْنُ نَيْدِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ جَالِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ دُرَّانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ حَنِيَّةَ.

شَاعِرٌ مُعَدَّمٌ، عَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ، خَبِيرٌ بِأَيَّامِهَا، مِنْ شُعْرَاءِ مُعَاوِيَةَ وَأَلَسَّ بِهَا كَانَ مَعْرُوفًا بِالدُّشَيْعِ لِبَنِي هَاشِمٍ.
لِقَاؤُهُ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ صَبِيٌّ

مَعَ الْفَرَزْدَقِ بِالْحَيَّةِ وَهُوَ يُنْشِدُ - وَالْحَيَّةُ يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ - فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: يَا غُلَامُ أَيْسَرُكَ أَيْ
أَبْوَنُ؟ فَقَالَ لَدَوْلِكُنْ يَسَّرَنِي أَنْ تَكُونَ أَيْمِي فَهَدَى - الْهَدَى بِالتَّحْرِيكِ، الْحَيُّ فِي الْمُنْطِقِ - الْفَرَزْدَقُ،
فَأَقْبَلَ عَلَى جُلُوسَاتِهِ وَقَالَ مَا مَرَّ بِي مِثْلُ هَذَا قَطُّ.

يَعْرِضُ شِعْرًا عَلَى الْفَرَزْدَقِ دَقِ فَيُجِيبُ

= ... لَمَّا قَالَ الْكَلْبِيُّ بْنُ زَيْدٍ الشَّعْرُ كَانَ أَوَّلُ مَا قَالَهُ الرَّاهِشِيُّانِ فَسَمِعَتْ هَا، ثُمَّ أَتَى الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ
فَقَالَ لَهُ: يَا بَارِئُ اسْمِي، إِنَّكَ شَيْخٌ مَضَى وَشَاعِرٌ هَا، وَأَنَا ابْنُ أَخِيكَ الْكَلْبِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ، فَقَالَ لَهُ:
صَدَقْتَ أَنْتَ ابْنُ أَخِي، فَمَا حَاجَتَكَ؟ قَالَ: نَفِثْتُ عَلَى لِسَانِي - أَوْجِئِي إِلَيَّ بِالشَّعْرِ - فَقُلْتُ شِعْرًا فَأُخْبِتُ أَنْ أَعْرِضَهُ
عَلَيْكَ، فَإِنْ كَانَ حَسَنًا أَمَرْتُنِي بِإِذَاعَتِهِ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا أَمَرْتُنِي بِسِتْرِهِ، وَكُنْتُ أَوَّلَى مَنْ سَتَرَهُ عَلَيَّ، فَقَالَ
لَهُ الْفَرَزْدَقُ: يَا أَمَّا عَقْلُكَ فَحَسَنٌ، وَإِنِّي لَأَدْرِي جَوَانُ أَنْ يَكُونَ شِعْرُكَ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ، فَأُثْنِي مَا قُلْتَ وَأُنْشِدُ:
طَلَّ بَتٌّ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْلُبُ

، قَالَ، فَقَالَ لِي، فِيمَ تَطْلُبُ يَا بَنُ أَخِي؟ فَقَالَ:

وَلَدَ لِعَبَايَتِي وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

فَقَالَ: بَلَى يَا بَنُ أَخِي، فَأَلْعَبُ، فَإِنَّكَ فِي أَوَانِ اللَّعِبِ، فَقَالَ:

وَلَمْ يُلْهِمْنِي دَارٌ وَلَا سِمْمٌ مَنِيْلٌ وَلَمْ يَتَطَّرْ بَنِي بَلَدٌ مُخْضَبٌ

فَقَالَ: مَا يَطْرُبُكَ يَا بَنُ أَخِي؟ فَقَالَ:

وَلَدَ السَّافِرَاتِ الْبَارِحَاتِ عَشِيَّةً أَمْسَ سَلِيمُ الْقَرْنِ أُمٌّ مِّنْ أَعْصَبِ؟

فَقَالَ: أَجَلٌ، لَدَتْ طَيْئٌ، فَقَالَ:

وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالنَّهَى وَخَيْرُ بَنِي حَوَّارٍ وَالْخَيْرِ يُطْلَبُ

فَقَالَ: وَمَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ:

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِي يَحْتَرِمُ إِلَى اللَّهِ يَتِمُّ نَابِي أَتَقَرُّبُ

قَالَ: أَسِرْ حُبِّي وَنِيحَكَ! مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ:

بَنِي هَاشِمٍ مِنْ هَطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَلَهُمْ أَسْرَ ضَمِيرٍ وَأَعْصَبُ

خَفِضْتُ لَهُمْ مَنِيَّ جَنَاحِي مَوَدَّةً إِلَى كَنْفِ عِلْقَاهُ، أَهْلٌ وَمَوْحِبُ

وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مُحِبًّا عَلَى أَيْ أَدَمٍ وَأَعْصَبُ

وَأَسْرَئِي وَأَسْرَئِي بِالْعَدَاةِ أَهْلَهَا وَإِنِّي لَأُدْرِي فِيهِمْ وَأُذُنُ

فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: يَا بَنُ أَخِي، أَدْعُ، ثُمَّ أَدْعُ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْ نَفْيٍ وَأَشْعَرُ مِنْ بَقَى.

لَمَّا قَالَ الْكَلْبِيُّ الرَّاهِشِيُّانِ، طَلَبَ دَمَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَخَذَهُ دَالِيَهُ عَلَى الْعِرَاقِ؛ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَحَبَسَهُ فِي الْخَيْسِ - السَّجْنِ - وَكَانَ أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ عَابِدًا عَلَى وَاسِطِهِ، وَكَانَ الْكَلْبِيُّ صَدِيقَهُ، فَبَعَثَ

إِلَيْهِ بِغَدِيمٍ عَلَى بَغْلٍ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ حَرٌّ إِنْ لِحْضَهُ، وَالْبَغْلُ لَكَ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: قَدْ بَلَغَنِي مَا جِئْتَ إِلَيْهِ، وَهُوَ

الْقَتْلُ، إِنْ دَانَ يَدْفَعِ اللَّهُ عَنْ وَجْهِكَ، وَأَسْرَى لَكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى حُبِّي - يَعْنِي نِزْجَةَ الْكَلْبِيِّ وَهِيَ بَنْتُ نَكَيْفِ بْنِ عَبْدِ =

= الواحد وهي من يتشيع أيضا - فإذا دخلت إليك تنقبت بقاها، ولبست ثيابها وخرجت، فأني أخرج
الدُّيُوبَةَ لك .

فأتى سَلَّ الكُمَيْتِ إِلَى أَبِي وَصْلَاحٍ حَبِيبِ بْنِ مُذَيْلٍ، وَإِلَى قَتِيلَانَ مِنْ بَنِي عَمْرِو، فَدَخَلَ عَلَيْهِ حَبِيبٌ فَأَخْبَهُ الْخَبْرَ
وَسَأَوَهُ، فَسَدَّدَ رَأْيَهُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى حَبِيبٍ أَمْرًا أَنَّهُ، فَخَصَّ عَلَيْهِ الْقِسْفَةَ وَقَالَ لَهَا: أَيُّ ابْنَةٍ عَمِّ، إِنَّ الْوَالِي لَا يَقْدِرُ
عَلَيْكَ، وَلَدَيْسَ لَكَ قَوْمٌ، وَلَوْ خَفَعَهُ عَلَيْكَ لَمَّا عَرَّ حُشَكَ لَهُ، فَأَلْبَسَتْهُ ثِيَابًا وَارِثًا لَهَا وَخَرَّتَهُ، وَقَالَتْ لَهُ: أَقْبِلْ
وَأَذِنَ فَفَعَلَ، وَقَالَتْ: مَا أَكَلْتُ مِنْكَ شَيْئًا إِلَّا دَيْسًا فِي كَتِفِكَ، فَأَخْرَجَ عَلَى سَمِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَتْ مَعَهُ جَارِيَةً لَهَا، فَخَرَجَ وَعَلَى بَابِ الشَّجَنِ أَبُو وَصْلَاحٍ وَمَعَهُ قَتِيلَانِ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ، فَلَمَّ يُوْبُهُ لَهُ،
فَسَأَلَ وَاحِدَهُ أَدْخَلَهُ أَبُو وَصْلَاحٍ بَيْتَهُ، وَلَمَّا طَالَ الدَّمْرُ عَلَى الشَّجَنِ نَادَى الْكُمَيْتُ فَلَمْ يَجِبْهُ، فَدَخَلَ لِيُعْرِضَ حَبْرَهُ،
فَصَاحَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ: دَرَارَكَ، لَدَامَ لَكَ! فَخَشِيَ قَوْمَهُ وَمَضَى صَارِهَا إِلَى خَالِدٍ، فَأَخْبَهُ الْخَبْرَ، فَأَخَصَّ حَبِيبٌ
فَقَالَ لَهَا: لَا عُدَّةَ لِلَّهِ، أَتَحْتَلِّي عَلَى أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْرَجْتَ عُدَّةً، لَدَامَ لَكَ بَكَ وَلَدُ صَنَعَتِي، وَلَدُ فَعَلَتِي،
فَأَجْمَعَتْ بُنُو أُسَيْدٍ إِلَيْهِ وَقَالُوا: مَا سَبَيْلُكَ عَلَى امْرَأَةٍ مِثْلَ خِدْعَتِي. فَخَافَهُمْ فَخَلَّى سَبِيلَهَا .

وَأَتَامَ الْكُمَيْتُ مَدَّةً مُتَوَارِيًا، حَتَّى أَتَقَنَّ أَنَّ الطَّلَبَ تَدَخَّفَ عَنْهُ، فَخَرَجَ لِيُثْبِتَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ، وَفِيهِمْ مَعَهُ
صَاعِدُ عَدَمُهُ، فَلَمَّ يَزِي الْوَالِيَيْنِ وَنَ حَتَّى جَاءُوا السَّلَامَ، فَتَوَارَى فِي بَنِي أُسَيْدٍ وَبَنِي تَيْمِيمٍ، وَأَرْسَلَ إِلَى أَشْرَافِ
قُرَيْشٍ، فَمَشَتْ بِهَا الدُّرُورُ قُرَيْشٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَأَتَوَاعَتَبَسَتْ بَنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ لَهُمْ: نَحْنُ رُؤُوسُ
مِغْوَرٍ يَقْبِرُ مَعَارِيَةَ بْنِ هِشَامٍ بِدِينِ خَلِيلِنَا، فَخَضَى الْكُمَيْتُ فَخَصَّ بِفَسْطَاطِهِ عَلَى قَبْرِهِ، فَأَصْبَحَ هِشَامٌ عَلَى عَادَتِهِ
مَسْلُوكًا مِنْ قَبْرِهِ إِلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَعَالُوا: لَعَلَّهُ مُسْتَجِيرٌ بِالْقَبْرِ! فَقَالَ: يُجَانُ مَنْ كَانَ، إِنَّ الْكُمَيْتَ،
فَأَرْنَاهُ لِدُجْوَانٍ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ الْكُمَيْتُ، قَالَ: يُخَفُّ أَعْنَفُ إِيحْصَانٍ، فَلَمَّا دَرِيَ بِطَبْعِ حَبِيبَانِ مَعَارِيَةَ بْنِ هِشَامٍ
ثِيَابَهُمْ بِثِيَابِهِ - وَكَانَ أَحَدُهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّخِلُ حَقَّقَ قُرَيْشٍ - فَلَمَّا نَظَرَ هِشَامٌ إِلَيْهِمْ أَعْرَضَ وَرَفَّتْ عَيْنَاهُ وَاسْتَعْبَى
وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ اسْتَجَارَ يَقْبِرُ أَبْنِيَا، وَقَدْ مَاتَ وَمَاتَ حَقْلُهُ مِنَ الدُّنْيَا فَأَجْعَلُهُ هَبَّةً لَهُ وَلَنَا،
وَلَا تَنْفَضْخَنَا فِيمَنْ اسْتَجَارَ بِهِ، فَبَكَى هِشَامٌ حَتَّى انْتَحَبَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْكُمَيْتِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِلُ، وَلَا تَقُولُوا غَيْرَهَا
فَقَالَ: لِلَّهِ، وَلَدَا تَلَانٍ مِنْ أَتَنِ الْجَبَانِ وَحُشِيَّةٍ، فَمَدَّ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا
بَعْدُ، فَأَنِّي كُنْتُ أَتَدْهِي فِي عَمْرَةٍ، وَأَحْوَمُ فِي بَحْرِ غَوَايَةِ، أَخْفَى عَلَيَّ خَطْلَهَا، وَأَسْتَقْرِ فِي وَهْلِهَا، فَتَحَيَّرْتُ فِي
الضَّلَالَةِ، وَتَسَكَّعْتُ فِي الْجِرَالَةِ، مَرَّ عَاوِنِ الْحَقِّ، جَائِرِ أَعْيُنِ الْقَصْدِ، أَتَقُولُ الْبَاطِلَ ضَالِدًا، وَأُفَوِّهُ بِالْبَهْتَانِ
وَبَالِدٍ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مُبْعِدِ الْهَدْيِ وَرَافِضِ الْعَمَى، فَأَغْسِلْ عَنِّي يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْخَوْبَةَ بِالْقَوْبَةِ
وَأَصْحِ عَنِ الرَّثَةِ، وَاعْفُ عَنِ الْجِرِمَةِ، وَأَنْشُدْ، ثُمَّ قَطَعَ الْإِدْشَادَ وَعَادَ إِلَى خَطْبَتِهِ، فَقَالَ: إِنْغَضُوا أُمُومِ
الْمُؤْمِنِينَ وَسَمَاحَتَهُ وَصَبَاحَتَهُ وَمَنَاطَ النُّجُومِ بِحَبْلِهِ، مَنْ لَدَخَلَ حُبْرَتُهُ لِيَسَارَةَ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَلَّ عَنْ اسْتِشْلَاطَةِ =

= غَضِبَهُ بِجَهْلِ الْجَاهِلِينَ .

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا كَلْبِيَّةُ! مَنْ رَيْنَ لَكَ الْغَوَايَةَ، وَذَلِكَ فِي الْعَمَلِيَّةِ؟ قَالَ: الَّذِي أَخْرَجَ أَبَانَا مِنَ الْجَنَّةِ.
وَأَنْسَاهُ الْعَهْدَ، فَأَمَّمْ بِحَدِّهِ عَنْ مَا، فَقَالَ لَهُ: إِيه! وَتَحَادَّثُوا فِي شَعْرِهِ
وَكَانَ هِشَامٌ مِثْلَنَا فَأَسْتَوَى جَالِسًا، وَقَالَ: هَكَذَا أَقْلَيْكُنِ الشَّعْرَ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ رَ حَبِيتُ عَنْكَ يَا كَلْبِيَّةُ،
فَقَبِلَ يَدَهُ وَقَالَ: يَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ رَأَيْتِ أَنَّ تَرِي يَدِي تَشْرِي بِي، وَلَنْ تَجْعَلَ لِحَايِي عَلَى أَمْرَةٍ! قَالَ: هَذَا فَعَلْتُ،
وَكُتِبَ لَكَ بِذَلِكَ، وَأَمْرُكَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَتَلَدَتَيْنِ كُوبًا هِشَامِيَّةً، وَكُتِبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يُخْلِي سَبِيلَ أُمِّ أُنْثَى،
وَيُعْطِيَهَا عِشْرِينَ أَلْفًا وَتَلَدَتَيْنِ كُوبًا فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَحَجَّجَتْ لَهُ بِنُو أُمِّيَّةَ بَيْنَهَا مَا لَكَ كَثِيرًا .

جَعَفُ الصَّارِقُ يَدْعُو لِلْكَفَّيَّةِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ صَاحِبُ الْكُتُبِ قَالَ :

وَدَخَلْتُ مَعَ الْكُفَّيَّةِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعَفُ الصَّارِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ! أَلَمْ
أَنْشِدْكَ؟ قَالَ: إِنَّهَا أَنْكَرُكُمْ عِظَامًا، قَالَ: إِنَّهَا تَكْلِمُ، قَالَ: هَاتِي، - وَبَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَعْضِ أَهْلِهِ فَقَرَّبَ - فَأَنْشَدَهُ
فَكَثُرَ الْبُكَاءُ حِينَ أَتَى عَلَى هَذَا الْبَيْتِ :

يُصِيبُ بِهِ الرَّامُونَ عَنْ قَوْسِي غَيْرِهِمْ فَيَا آخِرَ أَسَدِّ لَهْ الْغَى أُولَ

فَنَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَدِيهِ، فَقَالَ: الْكَلَامُ أَغْفِرُ لَكَ كُفَّيَّةً مَا قَدَّمَ وَمَا أَخَّرَ، وَمَا
أَسَرَّ وَمَا أَعْلَنَ، وَأَعْطَاهُ حَتَّى يَرْضَى .

ثُمَّ قَالَ: وَدَخَلْنَا يَوْمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَعْطَانَا أَلْفَ دِينَارٍ وَكِسْفَةً، فَقَالَ لَهُ الْكُفَّيَّةُ:
وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُكُمْ لِلدُّنْيَا، وَلَوْ أَنَّ دُنِيَ الدُّنْيَا لَدُنِّي لَكُنْتُ مِنْ هَيْبَتِي يَدِيهِ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ لِلْآخِرَةِ، وَأَنَا مَا الْبَيَّابُ الْيَبِّي
أَصَابَتْ أَجْسَادَكُمْ فَأَنَا أَقْبَلُهَا لَيْسَ كَثَرًا، وَأَنَا مَا الْمَانُ فَمَا أَقْبَلُهُ، فَخَرَّوْهُ وَجِبِلَ الشَّكَابَ .

ثُمَّ قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - فَقَالَتْ: هَذَا شَاعِرُنَا، أَهْلُ الْبَيْتِ، وَجَاءَتْ
بِقَدَحٍ فِيهِ سَمُوتٌ، فَخَرَّ لَهَا بِيَدِهَا وَسَقَتْ الْكُفَّيَّةَ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ لَهْ بِتَلَدَتَيْنِ دِينَارًا وَمَرْكَبٍ، فَهَمَلَتْ
عَنْهَا وَقَالَ: لَدَوَاللهِ لَمْ أَقْبَلْهَا إِلَيَّ لَمْ أَحْبَبْتُكُمْ لِلدُّنْيَا .

إِنَّ التَّقِيَّةَ لَتَحِلُّ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ... رِئِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَرِئِيعُ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
دَخَلَ الْكُفَّيَّةُ بْنُ نَيْبِ السَّيْدِيِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا كَلْبِيَّةُ! أَنْتِ الْقَاتِلَةُ:

فَالِدَنَ حِينَ رَأَى أُمِّيَّةَ لَهْ وَالْأُمُورُ إِلَى الْمُصَابِرِ

ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ قَدْ قُتِلَتْ وَلَدَوَاللهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الدُّنْيَا، وَلَقَدْ عَمِلْتُ فُتْ فَهَلَكْتُ، قَالَ: إِنْ قُتِلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ التَّقِيَّةَ لَتَحِلُّ:

عمر وبن مالك بن سعد بن ثعلبة ، وسنان بن معشر بن هاشم بن ظالم بن مخزوم بن عمرو بن مالك .

هو لدر بنو سعد بن ثعلبة بن دودان

ولد مالك بن ثعلبة بن دودان غاضرة ، وعمرأ ، وأمه أم خارجة ، وهي عمرة
ابنت سعد بن عبد الله بن قدار ، بجليّة ، وثعلبة ، وسعدا ، وأمه الناقية ، ومالك بن مالك
وأمه سلمى بنت مالك بن عثم بن دودان ، وقدوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت سلمى
تحت سعد بن زيد مناة بن عثم ، هي والناقية ، وهي رفاش بنت عامر ، وهو الناقم بن جدان
ابن جديلة بن أسد بن ببيعة بن نزار ، فأخوتنا بقومها وكل واحد منهم في شهرها فوقع أن تلد
فتخرج سلمى مالك بن ثعلبة ، فولدت لأم مالك بن مالك على من أشبهه ، وتزوج الناقية معاوية بن
بكر بن هوازن ، فولدت له صفعة على من أشبهه ، فجعلت سلمى من قص مالك بن مالك أبنا وتقول :

وأبيي نبيتي ، وقديت نبيتي

فسميت الننية ، فولد حفص بن عامر أحد بني الننية في نفس منهم على النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال : من أنتم ؟ قال : من بني أسد ، قال : أي بني أسد ؟ قال : بنو الننية ، قال : أنتم بنو الننية
قالوا : لندكون مثل بني محولة بن عذوان بن أسد ، يعقون بني عبد الله بن غطفان ، كانوا بني عبد
الغنى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنتم بنو عبد الله ، فغلب عليهم ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للحفص بن عامر : اتق من القوم أن يشيلوا ، قال : نعم ، قال : فأقرأ قصيدة أسد بن مسعود
من تلك الدعة الذي خلق فسوى ، والذي قد فسد على الذي آمن على الحبال فأخرج منها
نسمة فسعى بين شفا وحشا ، فقال صلى الله عليه وسلم : لئن يذوئها فإثرا كافية شافية .

فولد مالك بن مالك الثقي ، وكعبا ، وحبيبا ، وسعدا ، وربيعة .

فولد الثقي كعبا ، ومالك ، وحبيبا ، فولد كعب بن قيس ، وعديلا ، وحبيبا ، فولد

حبيب هماما ، وجعشما ، فولد همام مؤالة ، فولد مؤالة كوزا ، وعامرا ، ومجوعا ،
وصحفا ، وزيدا ، وعربيا ، وحبيبا ، ومخاشنا .

منهم زيد بن حذيفة بن كوز بن مؤالة ، كان شريفا ، وحفص بن عامر
ابن مجع بن مؤالة ، الشاعر الوافد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله
يقول نبيذ الخيل :

لو كان جاري حفص لي لأصبت قبائل خيل تحمل البيض والأسل

وكدام بن الحفص بن مؤالة ، وكان على شربة على عليه السلام .

وَمِنْهُمْ هَبْرَاءُ بْنُ الْأَنْزُورِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ
 ابْنِ مَالِكٍ، الشَّاعِرُ الْقَاتِلُ حِينَ أُسْلِمَ؛
 فَيَا رَبِّ لَدَا غُبْنِي بَيْعَتِي وَقَدْ بَعَثْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالِدٍ
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ أُنْسُ بْنُ كَلْبٍ بْنِ طُفَيْلٍ بْنِ رِزَابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ، مَا أَتَى الْخَارِثَ
 وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ .

هُوَ لَدَى بَنُو مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ اسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِاءِ بْنِ عَيْنَةَ، أَخَذَ بَنِي خَافِ بْنِ كَعْبٍ .
 وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سَوَادَةَ، وَسَلَامَةَ بَطْنُ، وَالْحَارِثُ .
 فَوَلَدَ الْحَارِثُ سَوَادَةَ بَطْنُ، وَعُمَرُ، وَسَلَامَةَ بَطْنُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: سَوَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ .
 وَوَلَدَ سَلَامَةُ لُغْنُ، وَنَاشِبُ بَطْنُ، وَالْحَارِثُ، وَخَلَّاسُ .
 مِنْهُمْ أَشْعَرُ بْنُ قَبْلَانَ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ نَاشِبِ بْنِ سَلَامَةَ .
 وَوَلَدَ سَوَادَةُ [بْنُ الْحَارِثِ] بْنُ سَعْدِ بْنِ رُقَ، وَصَيْقِلُ، فَوَلَدَ مِنْ رُقَ عَبْدًا، فَوَلَدَ عَبْدُ
 كَلْدَةَ، وَكَلْدَةُ مَسْعُودًا، أَبَا عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي يُقَالُ إِنَّ السُّعْمَانَ بَنَى عَلَيْهِ أَحَدَ الْغُرَّاءِ، وَلَهُ يُقَالُ السُّعْمَانُ
 أَلَدَ بَكْرَ النَّاعِي بِحَيْثُ بَنَى أَسَدُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ مَسْعُودٍ بِالسَّيِّدِ الضَّمِدِ
 وَوَلَدَ سَوَادَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَامِرًا، وَسَعْدًا، وَنَصْرًا، وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ
 عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَوْفًا، وَهُوَ الْكَاهِنُ الَّذِي ذَكَرَهُ أُمُّ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ، وَمَنْظَرُهُ، وَعَوْفًا .
 وَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ سَوَادَةَ نَاشِرَةً، فَوَلَدَ نَاشِرَةُ مَالِكًا، وَعَبْدًا جَحْشِيًّا، وَالْحَارِثُ جَحْشَمُ

(١) جَارِي فِي مَطْوُوعِ أَصْنَافِ الْأَشْرَافِ مَطْوُوعِ اسْتَبْقَالَ لِلْبَاقِي. رَقْمٌ ٥٩٩ ص: ٧٤٦ مَالِكِي؛

نَسَبُهُ كَمَا هُنَا، وَالَّذِي قَالَهُ حِينَ أُسْلِمَ؛

جَعَلْتُ الْقِدَاحَ وَعَنْفَ الْقِيَانِ وَالْخَمْرَ تَصْلِيَةً وَأَبْرَهَالِدَ
 وَكَثْرِي مُمْرِي فِي عَمْرَةٍ وَجَبْهِي عَلَى الشَّرِكَانِ الْقَالِدِ
 وَقَلَّتْ جَمِيلَةُ بَدْرَتَا وَطَرَدَتْ أَهْلَكَ شَتَّى عِيَالِدِ
 فَيَا رَبِّ لَدَا غُبْنِي بَيْعَتِي وَقَدْ بَعَثْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالِدِ

وَمِنْ أُمَّ قَاتِلِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ التَّيْمِيَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ مَتَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ،

بَنِمُ الْقَتِيلِ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ تَحْتَ الدِّنَارِ قَتَلْتُ يَا بَنُ الْأَنْزُورِ

خالد بن النضر بن نضر بن خالد القل

وجاء في كتاب الأغاني المطبوعة عن طبعة دار الكتب المصرية ج: ١٥ ص: ١٠٠ ما يلي:
 قديم خالد بن الوليد البطاح - في حب وب البردة - فلم يجد عليها أحدا ، ودجد مالك بن نويرة قد
 قتلهم في أموالهم ونراهم عن الاجتماع ، فبعثت السرايا وأمرهم بداعية الإسلام ، فمن أجاب
 فسالموه ، ومن لم يجب واستنح فاقتلوه .

فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفس معه من بني ثعلبة بن يربوع ، ومن بني عاصم ، وعبيد بن
 جعفر ، واختلفت السرية فيهم ، وفيهم أبو قتادة ، وكان ممن شهدوا أنهم قد أذلوا ، وأقاموا وصلوا ،
 فلما اختلغوا في أمرهم ، أمر خالد أن يجلسوا ، وكانت ليلة باردة ليقوم لها شيء ، وجعلت تزداد
 فأم خالد مناديا فنادى : « دافئوا أسراكم »

وكان في لغة كنانة إذا قالوا : دافئنا الرجل وأدفعوه ، فمعنى ذلك أقتلوه من الدف ، فظن القوم
 أنه يريد القتل فقتلهم ، فقتل ضار بن النضر بن مالك ، فسمع خالد الواقعة ، فخرج وقد فرغوا منهم
 فقال : إذا أراد الله أمرا أففلاه .

وجاء في كتاب الأدب للبيهقي هذا العسكري تحقيق محمد المصري ووليد قصاب ، نشره وزارة الثقافة
 والدراسات القومية بدشتي . ج: ١ ص: ١٩ ما يلي

وسار خالد حتى أتى بابقيا - إحدى قرى سواد العراق - فصالحه أهلها على أن يدرهمهم وطيلسان
 فبعث به إلى أبي بكر ، فكان أول ما ورد عليه من العراق ، وقالوا : أول ما ورد عليه من العراق ماله
 الحية ، وقالوا أصح ، وكسلا الطيلسان الحسن بن علي عليه السلام ، وقال ضار بن النضر :

أرقت ببا بقيقا ومن يلقى مثل ما لقيت ببا بقيقا من الهمة يأسق

- وجاء في حاشية الصفحة : ضار بن النضر ، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام ، وكان شاعرا
 مطبوعا له صفة ، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ، حصن الين مؤك وفتح الشام وقا
 يوم اليمامة أشد قتال حتى قطعت ساقاه ، فجعل يحبو على كتيبه ، ويقال والخيال تلهوه ومات بعد أيام « الإسلام »
 (١١/٧) كما في التحقيقين الذين مؤن شيئا عن التاريخ ، فليكن يكون حصن الين مؤك ، وقد قيل باليمامة ، فقد كان ضار على

خيال المسلمين يوم فتح قم ، وكانت بعد فتح دمشق ، كما جاء في تاريخ ابن الأثير ، طبعة دار الكتب العربية . ج: ١ ص: ٩٥

وكانت معركة اليمامة في سنة ١١ هـ وعزو العراق سنة ١٢ هـ فتح قم سنة ١٤ هـ كما جاء في الطبعة . ج: ١ ص: ٩٥

وكان يجب عليها أن يعلم ذلك من الشعر نفسه ، لأن خالد بن الوليد لم يغز العراق إلا بعد
 حروب الردة أي يوم اليمامة ، وشعره خلد هذا ثبت على أنه كان معه في غز العراق .

= وجازني بحيلة القنطين المصرية عند شهر آب (أغسطس) لعام ١٩٤٥ س دأ على كتاب أبي بكر
الصديقي للدكتور محمد باشا هبط مقالاً للبدستاد أحمد محمد شكري، ما يلي :

مقتل مالك بن نويرة

لقد حرص المؤلف - أو اقتبس - الروايات التي وردت في وقعة خالد ومالك، وذكر تضارب
الأنظار فيها، ولكنه أتى في بعض الروايات بشي رلم نجد عليه دليلاً، وما نطنه يفتح، فلواته صرح
لم يكن لحالد عذر، ولم يكن أبو بكر ليغفره، ولو حب عليه أن يأخذه بدم مالك بن نويرة.
فقد قال المؤلف (١٤٥) : « إلى هنا تتفق الروايات، ومن هنا يبدأ اختلافها، قال أبو قتادة : إن
القوم أقرّوا بالنكاة وإيثارها، وقال غيره : بل أنكروها وأصرّوا على منعها ».

ولم يكن شئ من هذا، فيما نعلم، فقد كان من عهد أبي بكر إلى حيوشيه في حروب الردة : « إذا
نزلتم من الدفأ ذنوا وأقيموا، فإن أذن القوم وأقاموا فلكفوا عنهم وإن لم يفعلوا فلا شئ من الدفأة،
فتم تقبلوا كل قتلة، الحرق فمساواة، وإن أجابكم إلى ربيعة البسلام فسلوهم، فإن أقرّوا بالنكاة
فأقبلوا منهم، وإن أبوه فلا شئ من الدفأة، ولذلك كلمة »، وهذا هو المقول البديهي المعروف من شرعية
البسلام، ومن أخبار الخلف بين أبي بكر وعمر في قتال ما نعي النكاة المرتدين، فقد كان عمر يظن أن
منع النكاة ليس بردة، وأن إظهار البسلام وإقام الصلاة كافين في حقن الدماء، فأقام أبو بكر عليه
الحجة، حتى أظأن إلى أن أدار النكاة كإقام الصلاة شرط في صحة البسلام، فقال عمر : « فوالله
ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرّف أنه الحق ».

فلو أن أبا قتادة ومن معه، الذين خلفوا على خالد، قبل مسيرته إلى البطاح وبعده، وبعد أخذ
مالك بن نويرة، شهدوا أن مالك وقومه « أقرّوا بالنكاة وإيثارها »، لم يكن خالد ليأمن يقتل من ينسبهم
مالك إن شاء الله، فإذ كان مسيره ليجمعهم إلى البسلام وليأخذ منهم النكاة، فماذا بعد أن يفتوا
مأساة إليهم من أجله؟ لا شئ من العدوان وسفك الدم الحرام، ويعيد بالله خالد ومن معه من
ذلك، فهذه رواية لم نر هكذا في شئ مما بين أيدينا من المصادر، ولتكون صحيحة أبداً، فالتدري من أين
جاء ببرك المؤلف !

وقد ساق المؤلف مسير خالد هذا المساق، « ثم إنه أتى مع السير إلى البطاح يلقى فيما مالك بن نويرة
ومن كان معه في مثل تدبره، وعن الأنصار هذا العزم منه حتى دُفوا وقُتلوا : ما هذا بعد الخليفة الينا،
إنما عهده إن نحن من غلام ابن أخته واستتب أن بلاد القوم أن نقيم حتى يكتب الينا، وأجلهم خالد،
إن يكن عهده إليكم هذا فقد عهده إلي أن أمضي، وأنا الذي مني إلى تنهي الأخبار، ولواته لم يأتني كتاب ولده »

= أَمِنْ، ثُمَّ سَأَيْتُ فَرَضَةً إِنْ أَعْلَشَتْ بِهَا فَلَا تَنْتَبِئَ لِمَ أَعْلَشْتُ حَتَّى أَتَنَزَّ هَذَا، وَكَذَلِكَ إِذَا تَبَلَّغْنَا بِأَمْرٍ لَمْ يُعْهَدْ
لَنَا فِيهِ، لَمْ نَدْعُ أَنْ نَرَى أَفْضَلَ مَا يَخْصُنَا ثُمَّ نَعْمَلُ بِهِ، وَهَذَا مَا لَكَ بِنُصْرَةِ بَحِيلَانَا، وَأَنَا قَاصِدٌ لَهُ
بِمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمَرَاهِجِيِّينَ وَالْثَابِتِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَلَسْتُ أَكْرِهُكُمْ، (ص ١٤٤ - ١٤٥). وَهَذَا النَّصُّ
نَقْلُهُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ تَلَاوُحِ الطَّبْرِيِّ (١: ٢١٠)، طَبْعَةُ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَاخْتَصَرَهُ بَعْضُ الدَّخْتَصَارِ، وَحَرَّفَهُ بَعْضُ
الْمُحَرِّفِينَ، وَإِنْ أَقْبَلْنَا تَجَلُّدَهُ وَمَقْلَاهُ تَقَرُّبًا، وَلَيْدًا سَوِيًّا، وَلَكِنْ فِي هَذِهِ الْوَايَةِ شَيْئًا مِنَ الشَّدَوِزِ، نَحْتَاجُ مَعَهُ
إِلَى نَقْدٍ وَفَحْصٍ، فَلَيْسَ فِي مَنْطِقِ الْحَوَارِثِ وَلَدٌ مَنْطِقِي الْوَلَدِيَّاتِ أَنْ يُعْهَدَ الدَّمِيُّ الْكَبِيرُ أَوِ الْقَائِدُ الْأَعْلَى إِلَى مَنْ
دُونِهِ مِنَ الْقَوَادِ وَالْوَلَدَةِ بِعَهْدٍ ثُمَّ يُعْهَدُ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ إِلَى الْجُنْدِ أَوْ إِلَى مَنْ دُونَ الْقَائِدِ وَالْوَالِي مِمَّنْ يَأْتُمُّونَ
بِأَمْرِهِ. بِعَهْدٍ آخَرَ خَاصٍّ بِهِمْ، بِنِ الْمَعْنَى فِي الدُّنْيَا كَلَامًا، وَفِي تَلَاوُحِ الْوَلَدِيَّاتِ فِي حَدِّهِ الْإِسْلَامُ خَاصَّةً، أَنَّ
الدَّمِيَّ أَوِ الْقَائِدَ لَهُ الطَّلَاعَةُ الْكَامِلَةُ عَلَى مَنْ هُوَ فِي رِلَايَتِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَالْقَوَادِ، حَتَّى لَوْ كَانُوا أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْهُ
أَوْ أَقْدَمُ إِسْلَامًا وَهَيِّئَةً، وَالْمَثَلُ عَلَى ذَلِكَ خَاصَّةً، يَعْنِي فَرَاكُلُ مَنْ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ التَّلَاوُحِ. فَهَذِهِ الْوَايَةُ إِذَا مَا أَنْ
يَكُونَ فِيهَا شَيْئٌ مِنَ الْخَطَا مِنْ بَرٍّ وَآيَةٍ، وَإِذَا مَا أَنْ يَكُونَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ مَعَهُ مِنَ الدَّخْتَصَارِ سَمِعُوا شَيْئًا
مِنْ أَبِي بَكْرٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَهْدٌ خَاصًّا إِلَيْهِمْ فَأَخْطَوْا وَسَمِعُوهُ أَوْ قَرَأُوهُ، ثُمَّ أَخْطَوْا فِيمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخَلْدِ عَلَى خَالِدٍ
فَلَمَّا اسْتَبَدُّوا خَطَأَهُمْ، بَعْدَ أَنْ سَلَسَ وَتَرَ كَلَامَهُمْ، أَسْرَسُوا وَرَأَوْهُ مِنْ اسْتَمْرَالِهِ حَتَّى أَدْرَكَهُ، نَدَمَا عَلَى مَا
كَانَ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعَهُ فِي أَمْرِهِ.

وَفِي الطَّبْرِيِّ رِوَايَةٌ أُخْرَى تَسْلِي مَنْطِقِ الْحَوَارِثِ، وَتَسْلِي مَنْطِقِ الْغُرُورِ وَالْوَلَدِيَّاتِ (٢: ٤٥٠)، فَرِهِي تَقُولُ:
«لَمَّا أَرَادَ أَسْلَامُهُ وَجُنْدُهُ ظَهَرُوا لَهُمْ، وَجَحُّوا، وَقَدْ جَارَتْ صِدْقَاتُ كَثِيرَةٍ تَفْضُلُ عَنْهُمْ، قَطَعَ أَبُو بَكْرٍ الْبَقْعَ وَعَقَدَ
الدُّلُوبَةَ، فَعَقَدَ أَحَدَ عَشَرَ لَوَا، عَقَدَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَمْرُهُ بِطَلَيْقَةِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، فَإِذَا خَرَجَ سَارَ إِلَى مَالِكِ
أَبْنِ نُصَيْرَةَ بِالْبَطْلُحِ إِنْ أَقَامَ لَهُ،» فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الصَّحِيحُ، وَهُوَ الْمَعْقُولُ فِي شَأْنِ الْوَلَدَةِ وَالْقَوَادِ، أَنْ يَكُونَ
الْعَهْدُ لَهُمْ، وَأَنْ تَصُدَّ الدُّلُوبُ إِلَيْهِمْ، لَدَى مَنْ دُونِهِمْ مِنَ الْقَتَادَةِ أَوِ الْجُنْدِ.

وَمَا يَدُلُّ عَلَى صُغْفَرِ الْوَايَةِ الْأُولَى أَوْ بَطْلَانِهَا، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ بَعْدَ أَنْ عَادَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى خَالِدٍ، وَبَعْدَ
مَقْتُلِ مَالِكِ بْنِ نُصَيْرَةَ، عَادَ إِلَى سَخَطِهِ عَلَى خَالِدٍ، فَجَادَلَهُ فِي مَقْتُلِ مَالِكِ بْنِ نُصَيْرَةَ.

يَقُولُ الطَّبْرِيُّ (٢: ٤٤٠) وَصَلَا حَبِيبُ الدُّغْلَانِيِّ (١: ١٤٠ - ١٤١ طَبْعَةُ السَّاسِي)، «دَفَنَ بَرُّهُ خَالِدُ، فَخَفِيَ وَمَضَى حَتَّى
أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَخَفِيَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى كَلَّمَهُ عُمَرُ فِيهِ، فَلَمْ يَنْضَ إِلَى أَنْ يَجْعَ إِلَيْهِ، فَجَعَّ إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ مَعَهُ الْمَدِينَةَ،»
فَهَذَا الْحَلِيقَةُ، وَهُوَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى إِذَا مَا، يَخْفَى عَلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَلَى فَضْلِهِ وَسَلَابَتِهِ، أَنَّ خَالِفًا عَنْ أَمْرِ
أُمَيَّةٍ وَطَائِفَةٍ، وَأَنْ تَرِكَ الْجَيْشَ وَجَعَّ إِلَى الْمَدِينَةِ يَشْكُو أَمِيرَهُ، لَمْ يَقْبَلْ لَهُ عُذْرًا، وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ شَكْوَى،
وَأَبَى الدُّغْلَانِيُّ يَجْعَ إِلَى أَمِيرِهِ يَكُونُ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَنْفَعْهُ مِنْ ذَلِكَ شَغَاعَةُ عُمَرُ، فَلَا طَاعَ وَكَانَ مَعَ أَمِيرِهِ حَتَّى =

عن دا المدينة معا، بعد تمام الغن والدي خي جواله .

أخر أيتهم هذا يدعهم تلك الر واية: أن أبا بكر عهد إلى أبي قتادة ومن معه من الأنصار عهدا خاصا
لديعهمة أميرهم خالد؟ وأين احتياج أبي قتادة بأنه إنما صنع هذا طاعة للعهد الخاص به، وماذا يكون
جواب أبي بكر إن حجة أبو قتادة بما عهد إليه به؟

ثم قص المؤلف قصة مقتل مالك بن نويرة، وتزوج خالد أو تسريحه أمرة مالك بعد قتله، وحكى
الر ويات المتفكر به التي وردت في ذلك، ولكن الثابت من مجموع الر ويات أن حين ابن الدن وابن السدي
قتل مالك، فبعضها يجعل هذا القتل عن خطأ في فهم اللغة: إنهم الر واية أن خالد أمر مناديا فنادى «ولم
أسر لكم، وكان في لغة كنانة إذا قالوا: إذا لنا الر جل وأد فؤوه فذلك معنى اقلوه، وفي لغة غيرهم أوفؤوه
من الدف، فظن القوم أنه يريد القتل، فقتلوه، فقتل حين ابن الدن ومن مالك (الغني ١٤: ٦٥، الطبري ٢: ٤٤٠)
وهذه رواية باطلة تشبه أن تكون من خيال الدن والدار وقطاعاتهم، وبطاعتها ظاهر من أول سياقها فليها
تبدا بأن الخيل جاءت إلى خالد «بمالك بن نويرة وفيهم أبو قتادة، وكان من شهدائهم أذنوا وأقاموا وصلوا،
فلما اختلفوا فيهم أمر بحبسهم». وقد بينا فيما مضى من قبل أن الدن وإقام الصلاة مع منع الر كاة لا تحقق
الدم ولا يمنع من الحكم عليهم بحكم الر وة، فاختلاف السيرة في هذه الر واية - أو اتفاقها على أنهم أذنوا
وأقاموا وصلوا لا يقدم ولا يؤخر، إذا كانوا الذين ألون مصين على منع الر كاة، وإنما هذه الر واية
أشبه بالدحاجي والدلعيب.

وتذهب الر ويات غير هذا إلى أن خالد جادل مالك وطاوله، فلما استيقن من أمره أمره بقتله، وإن
اختلفت ألقاظها فيما حكى من الجواب بينهما، ففي تاريخ الطبري (١٧: ٤٤٠) «وكان خالد يعترض في قتله أنه
قال وهو من اجده: ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا، قال: أو ما تعدد لك صاحباً؟ ثم
قدمه فصر بن عنقه وأغلق أصحابه». وفي تاريخ ابن كثير (١٦: ٤٤٠) «ويقال بل استنعى خالد مالك
ابن نويرة فأثبه على ما صدر منه من متبعة سجاح - المتبعة الكاذبة - وعلى منعه الر كاة، وقال ألم
تعلم أني أقرينة الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم كان ينعم ذلك إقراراً: أهو صاحباً وليس بصاحب؟
يا ضر بن أخضر بن عنقه» وفي ابن خلدون (١٠: ٤٧٠) «طبعة بولاق: فكمه خالد في معناه - يعني الر كاة -
فقال مالك: إني أقر بالصلاة دون الر كاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والر كاة معا، لا تقبل واحدة
دون أخرى؟ فقال مالك: كان صاحبكم يقول ذلك إقراراً خالد: وماترأه لك صاحباً! والله لقد هممت أن
أضرب عنقه، ثم تجاوزتني الكلام طويلاً. فقال له خالد: إني قاتلك، قال: أو بذلك أمر صاحبك بول،
وهذه بعد تلك، والله لقد قتلته.

وفي رواية لصاحب الخزانة (١: ٢٧٠) طبعه بولاق، عن رسالة أبي يحيى أحمد بن أبي حاتم القيسبي أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد وأمره أن لا يأتي الناس إلا عند صلاة الغداة، فمن سمع فيهم مؤذناً كف عنهم، ومن لم يسمع فيهم مؤذناً استحلهم، وعن أبيه عليه ليقتلن مالكاً إن أخذه، وأن خالداً لما أخذ مالكاً قال له: «يا بني ثوبه هلم إلى البسائم، قال مالك: وتعطيني ماذا؟ قال: ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة خالد بن الوليد، فأقبل مالك وأعطاه بيديه، وعلى خالد تلك العنمة من أبي بكر، قال: يا مالك إني قاتلك، قال: لا تقتلني، قال: لا أستطيع غير ذلك، قال: فأت ما لا تستطيع إلا به، فقدمه إلى الناس فترهبوا قتله، وقال المهاجرون: أقتل رجلاً مسلماً! غير خير ابن الدنيا وابن الدنيا من بني كعب، فإنه قلم يقتله».

فهذه الروايات وغيرها تدل على أن خالداً لم يقتل مالكاً إلا بعد حواريه، وأنه لم يقتل مالكاً في فمهم الدمار بالذي وكما في الرواية الأولى، وإن كان في الرواية الأخيرة ما يفهم منه أن خالداً أمان مالكاً وأعطاه الذمة، فيكون قتله بعد ذلك غدرًا، ولكننا نرى أن هذا غير هذا على أنه علاء إلى الإسلام وأقر بالزكاة، وهذه الرواية تسليح لمراد أبي بكر خلطان وغيره أن متهم بن ثوبه جاز إلى أبي بكر يستعده على خالد ويقتل على أبي بكر، قال أبو خلطان: «فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر الصديق، فلما فرغ من صلاته وأقبل في محرابه، قلم متهم فوقف بجذبه وأكل على سببه، ثم أنشد:

نعم القليل إذا لم يلبح ثكروحت
خلف البيوت قتلت يابن الدنيا
أدعوت به بالله ثم غدرته
لو هو نعلك بذمة لم يغدر

وأول ما إلى أبي بكر، فقال: والله ما دعوت به ولغدرت به».

والكثير من الروايات وأمرهم أن خالداً كان موثقاً من ردة مالك، وإصراره على منع الزكاة، ولم توجد رواية قط تثبت إثباتاً قاطعاً أن مالكاً رجع عن رده، وأعطى مقادير مخلصاً للدين، وإنما أعطى مقادير مغلوباً على أمره، وكان من جوار أن يضع يده في يد أبي بكر لعله يجده عنده عطفاً أو ليناً، فلم يكن خالد من ذلك، وأخذ بالعرفم وقاتله.

وهذا متهم أخو مالك لم يدع قط أن أخاه قتل بعد ثوبه، إنما ادعى أن خالداً غدر به، بل هو يدعي في شعره أن الغدر كان من خير بني الدنيا، وإنما أشكر إلى أبي بكر أن كان هو الذي أكله، فهو المسؤول عن أعماله عليه، خالد فخا ذوبه، ولو أيقن متهم أن أخاه تلاب عن رده وأقر بالزكاة كما أقر بالصدق، لكان له قول غير هذا القول، وشأن غير هذا الشأن، وكذلك كان قوله حين قال له عمر: «لو ددت أنك».

«رَأَيْتُ أَخِي نُرَيْدًا يَمْشِي مَدْرُثِيَّتَ بِهِ مَا لَطَأَ أَخَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَخِي صَاحِبُ نَجِثٍ صَارَ أَخُوكَ مَا رَأَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَمْرٍاءُ إِني أَخَذْتُ عَنْ أَخِي يَمْشِي تَعْرِيتُهُ» (أَبْنُ خُلَّانٍ ١١: ٤٨١، وَالزُّعَلِيُّ ١٤: ٦٨). فَبِهِدَ الرَّوَايَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَتَمَّ لَمْ يَكُنْ يَحْجِزُ مِ بَلَدُ أَخَاهُ مَدْرُثِيَّتَ مُسْلِمًا. إِنْ لَمْ تَدُلَّ عَلَى بَعْضِهِ بَلَدُهُ قُتِلَ فِي رَدِّهِ، لَيْدُنْ نُرَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، أَخَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَيُسَمَّى مَتَمُّ إِلَى هَذَا، أَنَّ نُرَيْدًا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ، إِذْ قُتِلَ شَهِيدًا مُسْلِمًا، وَيُشَكُّ عَلَى الدَّقْلِ - فِي أَنَّ مَصِيئَ أَخِيهِ إِلَى مَكْصِيئِ نُرَيْدٍ.

فَلَمْ يَكُنْ خَالِدٌ مُتَحَنِّنًا وَلَدَعْدِيدًا، وَإِنَّمَا كَانَ حَاسِرَ مُسَرِّعِ الْفُضْلِ، يَعْرِفُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْجُو مِنَ الْبُشْمِ فِي خَطَرٍ مِنْ دُعَاةِ الرَّدَّةِ، وَيَرَى الْمَوْقِفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بِنَظَرٍ رَجُلِ الْحَرْبِ، وَيَعْرِفُ عَوَاقِبَ التَّوَدُّدِ وَالْتِرَادِ، وَيَعْرِفُ خَصْمَهُ مَلِكًا، وَيَعْرِفُ قُوَّتَهُ وَأَثَرَهُ فِي قَوْمِهِ، وَالشَّاهِدِينَ مَالِئِينَ الْخَطِّ، فَلَمْ يُؤْخِذْ عَلَى خَالِدٍ، إِنْ كَانَ عَلَيْهِ مَا خُذَ، إِذْ أَنَّهُ تَسَرَّعَ، أَوْ تَأَوَّلَ فَاْخُطَأَ، وَلَدَخَلَ ج. فَأَمَّا مَا يَرَى جَفُوبًا لَهُ الْمُجْفُونَ، مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا صَنَعَ هَذَا بِمَلِكِهِ، رَغْبَةً فِي أَمْرِ آتِيهِ لِيَكُونَ بَنْتُ سَلْدَانٍ، وَأَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا هَوًى فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَا نَظَنَّهُ إِلَّا مِنْ نَسْجِ الْخَيْالِ، وَمِنْ أَقْوَالِ الدُّعَاةِ وَالْمَغْرِبِيِّينَ، فَالْثَّابِتُ أَنَّ خَالِدًا أَخَذَ لِيَكُونَ سَيِّدًا بَعْدَ مَقْتَلِ نُرَيْدٍ وَجَرَاهُ، وَأَنَّهُ بَعَثَ عَلَيْهِ بِقَدَرٍ أَنْفَعِ لَهُ، وَبَعْضُ الرَّوَاةِ يَعْبُرُ عَنْ هَذَا بِالرَّوَايَةِ: «فَقَالَ الطَّبَرِيُّ (١٤: ٤٤٤)» وَتَرَفَّحَ خَالِدٌ أَمَّ تَيْمَمَ ابْنَةَ الْمَنْزِلِ - هَكَذَا اسْتَحْيَتْ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ - تَرَفَّحَ كَرَاهًا لِيَنْتَقِي طَهْرًا، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَكْرَهُ النَّسَاءَ فِي الْحَرْبِ وَتَطْلِيهِ. وَهَذَا تَعْيِيرٌ شَدِيدٌ يَذْهَبُ لِنَقَّةِ بَهْزِهِ الرَّوَايَةَ وَأَمَثَلَهَا، فَإِنَّ كَرَاهَةَ الْعَرَبِ النَّسَاءَ فِي الْحَرْبِ - إِنْ صَحَّتْ - لَتَكُونَ حُجَّةً فِي الْبُشْمِ، وَهُوَ تَشْرِيعٌ أَنْفٌ، لَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ تَقَالِيدِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، بَلْ يَنْزِلُ عَنْ أَكْثَرِ مَا كُنُوا عَلَيْهِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَكْبَرُ وَهُمْ مِنْ قَبْلِ.

وَالظَّاهِرُ مِنْ سِيَاقِ الرَّوَايَاتِ فِي الْوَقْعَةِ وَمَا زَارَ حَوْلَهَا، أَنَّ خَالِدًا سَبَى نِسَاءَ الْقَوْمِ، أَيْ أَخَذَهُنَّ رَقِيقًا عَنِيمَةً، كَلِمَةُ الْبُشْمِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ. وَاصْطَلَفَ لِنَفْسِهِ مِنَ السَّبْيِ أَمْرًا مَلِكًا، وَالْبُشْمُ نَجِثٌ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ اسْتَبَانَ هَذِهِ خَيْفَةً وَاجِدَةً، ثُمَّ دَخَلَ بِهَا. وَهَذَا عَمَلُ مُشْرِكٍ وَجَاهِلٍ، وَلَدَمَعْنٍ فِيهِ وَلَدَ مَطْعَنٍ، وَأَنَّ أَعْدَاؤَهُ وَالْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ سَأَوْا فِي هَذَا الْعَمَلِ فَرَضْتَهُمْ، فَكَتَبَتْ لَهُمْ، وَذَهَبُوا يَرِغُونَ أَنَّ مَلِكًا مِنْ نَوْبَةِ مُسْلِمٍ، وَأَنَّ خَالِدًا أَتَقَلَّهَ مِنْ أَجْلِ أَمْرِ آتِيهِ، وَذَهَبُوا يَنْسَبِحُونَ حَوْلَ هَذِهِ الدُّكَازِيْبِ، حَتَّى يَلْفُوا بِذَلِكَ عُمَرَ، وَكَانَ سَيْئُ الظَّنِّ بِخَالِدٍ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ، يَقُولُ صَاحِبُ الْإِسْلَامِ (١٤: ٦٦): «فَلَمَّا بَلَغَ قَتْلُهُمْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَلَامَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ: «عَدُوُّ اللَّهِ عَدَا عَلَى أَمْرِ مُسْلِمٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَزَّ عَلَى أَمْرِ آتِيهِ.» وَكَثُرَ عُمَرُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «هَيْهَ يَا عُمَرُ تَأْوَلْ فَاْخُطَأَ، فَلَنْ تُفْعَلَ لِسَانُكَ عَنْ خَالِدٍ.» وَحَمَى أَبُو بَكْرٍ قَلْبَهُ»

العظيم من الذر الجفيف، وقضى على الغشة بأن أدى دية ماله، وكتب إلى خالد بن ذي السبي الطبري (٢٤٤: ٢) فهذا من أبي بكر سبيلته واحتياطه، فإن كان القوم قد تلبوا ورجعوا إلى الإسلام، كما يرتحم خصوم خالد والمخالفون عليه، فالدية بقتل الخطأ، والسبي من ثغرى أهله، وإن تكن الأخرى لم يكن بذلك بأس.

وتجربى بعض الروايات بأن أبا بكر أمر خالد أن يفترق أمر أمة ماله (البصلة ٢٦١٦ - ٢٧) وليكن لنا ظهرك رواية ثابتة، فإن أكثر الروايات على أن أبا بكر حين جاءه خالد وأعتد إليه، عذره وتجاوز عنه ما كان في حربه تلك. (الطبري ٢٤٤: ٢) والأغني ١٦: ٦٦) ويرى صاحب الجرائد أن رسالة أبي بكر لياش (٢٤٨: ١) «وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة ماله، وأبناهما جبراد بن ماله، فلما قد منها المدينة، ودخلها وقد غررت سمانين في علمته، فلما نزع غضب حين رأى السمانين، فقام فأتى علياً فقال: إن في حق الله أن يقاتل هذا بماله، فقتل جبراد مسلولاً ثم أتى علياً امرأة ماله مكيلاً والحمدل! ثم قاتلها فأتى طلحة، فقتل بعوا على ذلك، فقال أبو بكر: سيف سلة الله لداكون أول من أعده، أكل أمره إلى الله. فلما قدام عمر بالدمر فدفع عليه متمم فدفعه على خالد، فقال: لداور دسيلة صنعه أبو بكر، فقال متمم: قد كنت تنعم أن لو كنت مكان أبي بكر أقدمته به؟ فقال عمر: لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت، وليكن لداور دسيلة أمضاة أبو بكر، ويرد عليه ليلى وأبناهما جبراد».

ومجموع هذه الروايات وغير هذه لم تذكر يد على أن امرأة ماله كانت سبيل، كغيرها من النساء اللاتي اللقي غنم في الحرب، وأن خالد أخذها هي وأبناها ماله يمين، لم يتن وجراً بقدمه قتل من غيرها، كما يوهم ظاهراً بعض الروايات، وحكم السبي والرق في الشريعة معروفة، يخالف حكم الرق وجبة، فالرق وجبة إذا توفى عنك من وجراً لذيحل من وجراً الدان تنقضي عتقها، إن كانت حاملاً بوضع حملها، وإن كانت غير حامل تبت أم بعة أشهر وعشرة أيام، وليجوز غير ذلك، فإذا عقد عليها في حملها أو قبل أن يقبل الدار بعة الأشهر والعشرة الأيام كان العقد باطلاً، وكان من بائنها سفاحاً حراماً، وأما السبي والرق فيكون فدية يحل ملكها يمين وإن كانت حاملاً، لأنه لدعة عليها إذا سبيت، وإلا فحرمة قطعية أن يهر براء ما لكرها إن كانت حاملاً قبل أن تضع حملها، وإن كانت غير حامل حتى خفي حيفه وأخذ.

هذه الأحكام بدئية في الشريعة، لدفع أحد بجرها، فداور ي كيف خفيت على المؤلف العلامة الكبير، حتى جرم في غير تدبير واحتياط بأن خالد رجع امرأة ماله وأنه دس عليها قبل أن يقبل عتقها، وإلا ولست أجتني عليه أو أحمي كلفه على محمد سبي، بل خلوت أن أحمي على أحسن محالها، لأن الله عن هذا الذي قلنا، فكم أسطع، وكم نفع كلامه في توجيه الخلف بين أبي بكر وعمر، ثم الاعتذار عن خالد =

= قَالَ فِي (ص: ١٥١) مَا نَقَصَهُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ:

«الرَّائِي عِنْدِي فِي هَذَا الْخِلَافِ أَنَّهُ كَانَ اخْتِلَافًا فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُتَّبَعَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ، وَهِيَ اخْتِلَافٌ يَتَّبَعُ وَطَرًا لِمَنْ جُلِّيَ، أَمَّا عَمْرٌ، وَكَانَ مِثْلَ الْعَدْلِ الْقَطْرِ، فَكَانَ يَرَى أَنَّ خَالِدًا عِنْدَ عَمْرٍ أَمْرٌ يُسَلِّمُ وَنَزَلَ عَلَى أَمْرٍ أَتَى قَبْلَ أَنْ تَقْضَى وَعَدَّتْهَا، فَلَمَّا يَصْغُرُ بَقَاؤُهُ فِي قِيَادَةِ جَيْشٍ حَتَّى لَا يَعودَ لِمَنْكُهَا فَيُفْسِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَسِيئَ إِلَى مَكَاتِبِهِمْ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَلَمَّا يَفْطَحُ أَنْ يَتَّيَّنَ لَهُ بَعْضُ عَطَبٍ عَلَى مَا أَتَمَّ مَعَ لَيْكِي، وَلَوْ صَحَّ أَنْ تَأْوَلَ فَخَطُّهُ فِي أَمْرٍ مَا لَكَ، وَهَذَا مَا لَا يُجْنَى عَنْهُ، فَحَسْبُهُ مَا صَنَعَ مَعَ زَوْجَتِهِ لِيَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ، وَلَيْسَ يَنْهَضُ عَنْهُ أَلَهُ أَنَّهُ سَيِّفُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ الْقَاتِلُ الَّذِي يَسِيئُ النَّصْرَ فِي كُلِّ مَكَامٍ، فَكَوْنُ أَنْ مِثْلَ هَذَا الْعَدُوِّ نَهَضَ لَدُنَّ بَيْتِ خَالِدٍ وَأَمثالِهِ الْمُحَارِمِ، وَلَكِنْ ذَلِكَ أَسْوَأُ مِنْ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَحَدٍ أَمَّا كِتَابُ اللَّهِ، لِذَلِكَ لَمْ يَفْطَحْ عَمْرٌ يُعِيدُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَيُلْجِ حَتَّى اسْتَدْعَى خَالِدًا وَعَنْقَهُ عَلَى فَعْلَانِهِ، أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ يَرَى الْمَوْقِفَ أَخْطَرَ مِنْ أَنْ يَقَامَ فِيهِ لِشَلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَزُنُّ، وَمَا قُتِلَ رَجُلٌ أَوْ هَلُكَتْ أُنْفَةٌ مِنْ الرِّجَالِ خَالِدًا فِي التَّأْوِيلِ أَوْ لِعَمْرٍ خَطُّهُ، وَالْخَطُّ مُحِيقٌ بِاللَّدُونَةِ كُلِّهَا، وَالتَّوَرُّةُ لَا شَيْئَ فِي بَلَدٍ لِعَمْرٍ مِنْ أَقْصَا هَذَا إِلَى أَقْصَا هَذَا، وَهَذَا الْقَاتِلُ الَّذِي يَتَّهَمُ بِأَنَّهُ أَخْطَرُ مِنْ أَكْثَرِ الْقَوَى الَّتِي يُدْفَعُ بِهَا الْبَلَاءُ وَيُتَّقَى بِهَا الْخَطَرُ، أَوْ مَا التَّنَزُّجُ مِنْ أَمْرٍ عَلَى اخْتِلَافٍ تَقَالِيدِ الْعَرَبِ، بَلْ مَا الدُّخُولُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَتَّهَمَ لَهَا هَذَا، إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْ فَاتِحٍ عَنْ الْحَقِّ لَهُ بِحُكْمِ الْعَمْرِ وَأَنْ تَكُونَ لَهُ سَبِيلًا يُصْجَنُ مَلِكٌ بِحَيْثِهِ!! إِنَّ التَّنَزُّجَ فِي تَطْبِيقِ التَّشْرِيعِ لَيَجِبُ أَنْ يَتَنَذَّرَ التَّوَابِعُ وَالْعُظَمَاءُ مِنْ أَمثالِ خَالِدٍ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَضُرُّ بِاللَّدُونَةِ أَوْ يَفْضَحُ فَهَذَا لِأَخْطَرِ!!»

وَلَقَدْ تَرَى مَا أَرَى، أَنَّ هَذَا الْمُؤَلِّفَ لَيْسَ بِذَاؤِ الْحَامِي النَّكْبَةِ، وَأَخَذَ بِتَقْلِيمِ الْكُتُبِ الْحَزَنِيَّةِ الْقَدِيمِ، وَهَذَا صِنَاعَتُهُ الْمَفْضَلَتَانِ، اللَّتَانِ مَأْسَرُهَا لُحُولُ حَيَاتِهِ حَتَّى يَكْفَتْ بِهِ مَا بَلَغَ، وَهَذَا اللَّتَانِ يُجَدِّدَانِ صَاحِبَهُمَا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ - عَلَى أَنْ يَنْظُرَ لِلْأَمْرِ مِنْ نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ، فَيَبْلُغُ فِيهَا حَتَّى يَبْلُغَ الْعَاقِبَةَ فِي الْقُوَّةِ حَتَّى إِذَا مَا أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى غَلَبَتْهُ نَاحِيَتُهُ الْأُولَى حَتَّى يَبْلُغَ الْعَاقِبَةَ فِي الضَّعْفِ!! فَلَمَّا يَكْدُ يَصِلُ إِلَى تَحْقِيقِ، ثُمَّ يَضْطَرُّ فِي يَدِهِ مِثْلُ الْعَدْلِ.

وَهَذَا كَانَ شَأْنُهُ هَذَا، أَتَجَهَّ بِهِ تَحْقِيقُهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى أَنَّ عَمْرَ خَالِدٍ جَبْرِيَّةٌ، فَصَوَّرَ هَذَا أَقْوَى تَصَوُّرٍ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّاجِحِ وَالسَّيِّئِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِدَّةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ حُكْمُ الْإِسْلَامِ فِيمَنْ تَزَوَّجَ أَمْرًا فِي عِدَّتِهَا، أَوْ قَدَّرَ بِثَبَاتٍ مِنَ الرِّقَاقِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ نَزْرًا، وَخَفِيَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ مَقَالِدِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَمِنْ خُلُقِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ وَسِيَرِهِمْ، فَذَهَبَ يَجْنِمْ بِأَنَّ خَالِدًا دَعَا عَلَى أَمْرٍ يُسَلِّمُ وَنَزَلَ عَلَى أَمْرٍ أَتَى قَبْلَ أَنْ تَقْضَى وَعَدَّتْهَا، يُسَبِّحُ ذَلِكَ إِلَى عَمْرٍ =

لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ، وَتَجَرُّمُ بِأَنَّ الَّذِي كَانَ مِنْ خَالِدِ بْنِ وَائِلٍ ثُمَّ دُخُولُ قَبْلِ أَنْ تَقْضَى الْعِدَّةُ، ثُمَّ يَقْضَى أَشْرَ ذَلِكَ فِي قِيَادَةِ الْجَيْشِ فِي مَكَانَةِ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَرَى سَأَى عُمَرَ أَنَّ الْحَدَّ عَلَى خَالِدٍ وَاجِبٌ فَلَمْ أَنْ أَرَادَ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ خَالِدٍ، وَبَدَأَ فِعْلَ أَبِي بَكْرٍ فِي لِحْيَةٍ عَنْهُ تَخَافُ ذَلِكَ ثُمَّ تَخَافُ ذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَكَمْ يَصْنَعُ شَيْئًا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْفُرَ بِمَا لَدَيْكَ هُوَ شَرٌّ وَلَدَعْدَلُ، لَدَيْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَلَدَفِي سَلَامِ الدُّرَيْكِ، فَلَقَدْ أَتَى بِكَلَامٍ يَأْتِي بِهِ الدُّوَالِيُّ!!

وَسَأَلَ بِيَدِ الدَّمِ بِيَدِ الدَّمِ لَدَيْكَ عَلَى مَنْ لَدَيْكَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ عَمْدًا جَمْعًا مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَارِ، يَحِبُّ فِيهَا الْقَصْدَ، لَيْسَ بِكَ أَحَدٌ الْقَوَاعِدُ الدَّوَالِيُّ الدَّمِ مِنْ عَصَبَةِ الْقَبِيلِ وَحَدَهُ، لَيْسَ بِكَ خَلِيفَةُ وَلَدِ الْمَلِكِ وَلَدِ دَوْلَةٍ، وَتَرَى رُجُومَ الْمَرْأَةِ فِي عِدَّةٍ مِنْ وَجْهٍ بَعْدَ مَوْتِ الْوَلَدِ، نَزَّاجٌ بِالْجُلْدِ لَدَا لَدَا، وَقَدْ كَانَ الْمَرْأَةُ بِسَبِيحَةٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَبِحَبِّ فِيهِ الْحَدُّ، الرَّجُلُ عَلَى الْمُحْضِنِ وَالْجُلْدُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَدَيْكَ أَحَدٌ أَبَدًا الْقَوَاعِدُ، لَدَيْكَ الْحَبِّ الْعَرَضُ، وَلَدَا الْمَرْأَةُ، وَلَدَا الدَّوَالِيُّ، وَلَدَا أَحَدٌ قَطُّ، وَكَذَلِكَ حُكْمُ قُرْبَانِ الدَّمِ الشَّيْءِ فِي الْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ تَبْلُغُ قَبْلَ اسْتِبْرَاجِ الْخِصْفَةِ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ هَذِهِ الْمُحْضِنَةُ الْقَطْعِيَّةُ الْبَدِيهِيَّةُ الْخَيْرُ نِمْ إِذَا وَقَعَ فِيهَا أَحَدٌ لَمْ يَحِبَّ عَلَيْهِ مَا يَحِبُّ فِيهَا مِنْ الْحَدِّ وَالْقَصْدِ، إِذَا كَانَ لَدَيْكَ أَنْ تَكْرَهَ أَمَّا، أَمَّا إِذَا أَلْكَ أَنْ تَكْرَهَ أَمَّا وَأَسْتَخْلِفَ فَإِنَّ حُكْمَهُ فِي شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ مَنْ تَدَاخَلَ جَاءَ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَحُكْمُ الْمَرْءِ تَدَاخَلَ، وَكَذَلِكَ يَجْرِي حُكْمُ الرِّدَّةِ عَلَى مَنْ عَرَفَ وَتَوَقَّعَ ذَلِكَ وَأَقْرَبَهُ وَرَأَاهُ أَمَّا هَذَا لَدَا نِمْ فِيهِ أَوْ فِيهِ أَشْهُمٌ قَلِيلٌ، لِئِنَّهُ يَكُنْ أَمَّا أَمَّا مِنْ الدِّينِ بِالْقُرْآنِ وَرَدِهِ.

ثُمَّ هَذَا الدِّينُ فِي عَرَبِيٍّ بَكْرٍ وَعُمَرَ، كَانَ دِينًا فَقَطُّ، لَمْ تَشْبِهْ شَيْئًا مِنَ السِّيَاسَةِ وَلَدَشَأْنُهُ لَدَيْكَ وَالْعَرَبُ وَبِكْرٍ، وَكَانَ هُوَ لَدَا النَّاسِ إِنْ كَانُوا يَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُقَاتِلُونَ لَتَأُونَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ الْقَلِيلُ، يُقَاتِلُونَ لَتَنْ سَخَّ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَدَتْهُ وَارَابَهُ فِي الْعَرَبِ أَوْلَدًا، ثُمَّ فِي سَلَامِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ، فَكَذَا بَدُؤَ فِي أَوَّلِ أَمْرِ هُمْ - كَمَا يَقْضَى هُمْ الْمُؤَلَّفُ - بِالْإِثْرِ فِي أَدَقِّ شَيْءٍ عِنْدَ الْعَرَبِيِّ، وَهُوَ الْعَرَضُ وَمَا يَحْتَضِرُ النَّسَاءَ، وَفِي كَثِيرٍ نَتْنٍ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَارِ، الْقَتْلُ وَالرَّذَا، فَلَدَى يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الدِّينُ، وَأَقَى يَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ النَّفْسَ؟ ثُمَّ مَنْ يَكُونُ هَذَا لَتَكُونُ؟ مِنْ أَبِي بَكْرٍ؟ حَتَّى يَنْزِلَ فِيهِ الْمُؤَلَّفُ بِأَنَّهُ دَكَانَ يَنْزِلُ الْمُؤَلَّفُ أَظَلَّ مِنْ أَنْ يُقَامَ فِيهِ لِمَثَلِ هَذِهِ الدُّمُورِ وَرُؤُوسُ، وَأَنَّهُ دَمًا لَتَنْ رُجُومَ أَمَّا عَلَى خِدْقِ تَقَالِيدِ الْعَرَبِ بِلَ مَا الدُّخُولُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ طَهْرُهَا،!! أَتَطْنُونَ أَتَرَا النَّاسَ أَنْ يَسْتَطِيعَ رَجُلٌ مِنْ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنْ يَرَى هَذَا الرَّأْيَ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَمَّا مُسْلِمٌ، أَوْ يَنْزِلُ أَمَّا أَمَّا أَحَدٌ أَمَّا مُسْلِمٌ!!

أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لِعُمَرَ «كُفُّهُ تَأْوِيلٌ فَلَا خَطَأَ، فَكَمْ لَيْسَ ذَلِكَ عَنْ خَالِدٍ»، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَتَأْوِيلُ خَالِدٍ =

يَحْتَضِرُ النَّسَاءَ، وَفِي كَثِيرٍ نَتْنٍ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَارِ، الْقَتْلُ وَالرَّذَا، فَلَدَى يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الدِّينُ، وَأَقَى يَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ النَّفْسَ؟ ثُمَّ مَنْ يَكُونُ هَذَا لَتَكُونُ؟ مِنْ أَبِي بَكْرٍ؟ حَتَّى يَنْزِلَ فِيهِ الْمُؤَلَّفُ بِأَنَّهُ دَكَانَ يَنْزِلُ الْمُؤَلَّفُ أَظَلَّ مِنْ أَنْ يُقَامَ فِيهِ لِمَثَلِ هَذِهِ الدُّمُورِ وَرُؤُوسُ، وَأَنَّهُ دَمًا لَتَنْ رُجُومَ أَمَّا عَلَى خِدْقِ تَقَالِيدِ الْعَرَبِ بِلَ مَا الدُّخُولُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ طَهْرُهَا،!! أَتَطْنُونَ أَتَرَا النَّاسَ أَنْ يَسْتَطِيعَ رَجُلٌ مِنْ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنْ يَرَى هَذَا الرَّأْيَ، ثُمَّ يَنْزِلُ أَمَّا مُسْلِمٌ، أَوْ يَنْزِلُ أَمَّا أَمَّا أَحَدٌ أَمَّا مُسْلِمٌ!!

أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لِعُمَرَ «كُفُّهُ تَأْوِيلٌ فَلَا خَطَأَ، فَكَمْ لَيْسَ ذَلِكَ عَنْ خَالِدٍ»، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَتَأْوِيلُ خَالِدٍ =

= وَاصْحَابُ بَنِي فَرْحَمَ شَرُّ لُحِ الْبَسْمِ وَحَقَّقْنَاهُ، أَتَيْقَنَ مِنْ رِدَّةِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ، وَلَمْ يُوقِنِ مِنْ تَوْبَتِهِ إِلَّا بِمَا شَهِدَ لَهُ نَاسٌ أَنْهُمْ سَمِعُوا الذَّانَ مِنْ لَحْنَتِهِ، وَالذَّانُ لِحَالِدٍ فِي بَعْضِ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، وَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ مَالِكِ أَنَّهُ أَقَرَّ بِالرِّسَالَةِ، وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَلِكَ أَيْضًا، بَلْ قَالَ لِحَالِدٍ: «إِنِّي آتِي الصَّلَاةَ دُونَ الرِّسَالَةِ»، ثُمَّ تَفَلَّتْ مِنْهُ بَعْضُ كَلِمَاتٍ تُنَبِّئُ عَنْ إِصْرَارِهِ، فَخَدَعَ خَالِدٌ مَنَاصِلَ مَنْ قَتَلَهُ، فَكَوْنُ نِسْلِهِ سَبِيلًا حَكِيمًا لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ نَجَّدَ أَخَاهُ مُتَمِّمَ بْنَ نُؤَيْرَةَ لَدِي طَيْرٍ ثِيَابِهِ بِطَبْعِ تَنْبِيءٍ عَنْ إِسْلَامِهِ، بَلْ يَدْعِي غَدْرَ خَالِدٍ وَغَدْرَ فَخْرٍ، وَيُصَرِّحُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ اسْتِشْرَافِ رَدِّ يَدِ أَخِي نَحْمَ وَمَقْتَلِ مَالِكِ أَخِيهِ، أَفَلَا يَكُونُ فِي كُلِّ هَذَا عُدْوٌ وَمُتَدَاوِلٌ لِحَالِدٍ؟

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا كَلَّمَهُ تَبَقَى لَيْكِي وَأَبْنَاهُ فِي يَدِ خَالِدٍ مَلِكِ يَمِينٍ، مَدَّةَ خِدْفَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَبَعْضُ خِدْفَةِ عُمَرَ، حَتَّى يَأْتِيَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ فَيَسْتَعِيدِي عُمَرَ عَلَى خَالِدٍ، وَقَدْ صَارَ الْخَلِيفَةُ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ، فَدَا يَعْبُدِيهِ عُمَرُ، وَيُذَكِّرُ أَنَّ يُغَيِّرَ حُكْمَ أَبِي بَكْرٍ، وَلَكِنَّهُ يُرِيضُهُ بِأَنْ يُرِيَّ دَعْوَاهُ أَمْرًا أَخِيهِ وَأَبْنَاهُ، وَلَكِنْ نَفَرَهُمْ هَذَا الرَّدُّ إِلَّا بِأَنَّ عُمَرَ طَلَبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يُنَزِّلَ عَنْهُمْ، وَهُمَا مَلِكٌ يَمِينُهُ، فَبَرَضَ ضَرْفِي وَلَدِي بِأَنْ اسْتِجَابَةً لِرَغْبَةِ عُمَرَ، لَدَا عَهْدَهُ لِحَالِدِهِ، فَلَيْسَ فِي سُلْطَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَ نَاسٍ كَرَاهًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِمْ وَلَدِنْ خُلُقِهِمْ، أَفَيُطْلَقُ ظُلْمٌ أَنَّ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يُقَرُّونَ خَالِدًا عَلَى اسْتِيقَافِهِ لَيْكِي أَمْرًا مَالِكِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا تُفَاعِلُ شَرَّهُ بِعَقْدِ بَلَدٍ حَرَامٍ، كَمَا يَصُورُ الْمُؤَلَّفُ نَرَّ وَاجَهَ إِيَّاكَ هَذَا قَبْلَ تَعْلَمَ طَهْرُهَا؟!! اللَّهُمَّ عَفِّرْهُ.

لَشَدُّ مَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ الْمُؤَلَّفُ تَأْثِيرَ بِمَا قَرَأَ مِنْ أَخْبَارِ نَكَابِلِيُونٍ وَغَيْرِهِ مِنْ مُلُوكِ أَوْرُوبَةِ فِي مَبْدَأِ دَلِيلِهِمْ وَإِسْفَافِهِمْ، وَبِمَا كَتَبَ الْكَاتِبُونَ مِنَ الْأَقْرَبِ نَجْوَ الدُّعْتَارِ عَنْهُمْ لِيُخَفِّفَ آثَامَهُمْ، بِمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ عَظَمَةِ، وَبِمَا أَسْدَدُوا إِلَى أَمْرِهِمْ مِنْ فَتْحٍ زَايِلٍ حَتَّى يَطْلُبَ بِالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْهُمْ أَمْثَلُ هَوْلٍ فَيَقُولُوا: «إِنِّي أَلَدُّ مَنِّي فِي تَطْبِيقِ الشَّرِّ بَعْدَ لَدَجِبِ أَنْ يَتَذَكَّرَ التَّوَابِعُ وَالْعُظَمَاءُ مِنْ أَمْثَلِ خَالِدٍ»،!! وَهَذَا قَوْلُ يَهْدِيهِمْ كُلَّ دَيْنٍ وَكُلِّ خُلُقٍ.

إِنَّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ، نَظَرِيَّةُ تَبَيَّنِ الْجَنَائِمِ وَالْمَنَافِعِ، بِعَظَمَةِ الْعُظَمَاءِ، وَنُجُوعِ التَّوَابِعِ، وَأَمِنْ تَفَاعِلِ الشَّرِّ عَمَلًا، وَأَثَارِ الْقَادَةِ الْكَبِيرَةِ، نَظَرِيَّةُ خَطِيئَةٍ، لَدَا تَقْوَمُ مَعَهَا لَدَا أَمْرٍ قَدِيمَةٍ، تُخَدِّمُ بِهَا إِلَى مَهَادِي الشَّهَوَانِ، وَتُنْتَهِي بِهَا إِلَى الْبِلَاحِيَّةِ ثُمَّ إِلَى الدُّعْمَانِ، كَمَا أَتَخَلَّتْ فَرَّاسَةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأُمَمِ، بِمَا اسْتَنْتَ سَلْ كَبَرِ أَوْهُمْ وَزَعَمُوا وَهُمْ فِي التَّبَدُّلِ وَالشَّرِّ، وَتَبَعَهُمُ الْعِلْمُ وَاللَّهُ هُوَ وَرَأَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْنِيَّةً أَمْرٌ نَدَامَتَ فِيهَا فَفَسَقُوا فَبَرَكَا مَحَقَّ عَلَىكَ الْقَوْلُ فَدَمَّرَ نَاهَا تَدْمِينًا وَمَعَا ذَلِكَ أَنَّ نَظْرًا مِثْلَ ذَلِكَ بِالصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنْ أَصْحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، عَمْرٍو أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَسَيَرُ هُمْ مَعْرُوفَةٌ، وَأَثَارُ هُمْ مُشْلَا هَذِهِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى

في العالم كله لديكم .

وَلَيْتَ الْمُؤَلِّفَ الْفَاضِلَ يَشْرَحَ لَنَا فِي هَذَا الدُّمْرِ وَجْهَهُ نَظْرًا ، وَيُثَبِّتُ لَنَا حِسَابَ مَنْ يَقَرُّ بِهَذِهِ النَّظَرِيَّةِ الْخَطِئَةِ الْمُدَّعَرَةِ ؟ !

أَمَّا قِسْوَةُ عُمَرَ فِي أَثَرِهِمْ خَالِدٍ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا قِسْوَةٌ الرُّجُلِ الْقَادِرِ الْحَارِصِ ، لَمْ يَشْهَدْ لَأَمْرِ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَاضِيًا فِيهِ ، إِنَّمَا بَكَفَهُ أَمْرٌ فَكَانَ لِسَانُ الدُّمْرِ كَمَنْ يَقَرُّ بِمَا سَمِعَ وَيُعْرِضُهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَرَبِّ الدُّمْرِ ، وَالْخَلِيفَةُ بِمَا يَحْكُمُ مِنْ سُلْطَانِ الْقَضَاءِ ، سَأَلَ خَالِدًا عَمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَسَمِعَ قَوْلَ أَبِي قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ أُنِّمَ حُكْمٌ بِمَا اسْتَبَدَّ لَهُ ، فَغَدَرَ خَالِدًا ، وَلَمْ يَجِدْ فِي عَمَلِهِ مَوْضِعًا لِلْقِفْلِ ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ يَلْحَدُ ، فَكَانَ حُكْمًا قَاطِعًا ، لَمْ يَجُزْ لِعُمَرَ وَلِدَيْهِ أَنْ يُسْتَأْذِنَ النَّظْرَ فِيهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِمَنْ فِي خِلْفَتِهِ « لَدَأْسُ دُشَيْلَةَ صَنْعَةُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ مَتَمُّ ، قَدْ كُنْتُ تَنْزَعُ عَنْ لَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ أَقْدَتُهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَكَانِ الْيَوْمِ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي لَدَأْسُ دُشَيْلَةَ مُضَاهَاةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَا نَظَرْتُ عُمَرَ يَفْعَلُ مَا كَانَ يَرِيدُ لَوْ كَانَ خَلِيفَةً ذَلِكَ الْيَوْمَ ، إِنَّمَا هُوَ يَنْبَغِي عَنِّي رَأْيُهُ فِي أَمْرٍ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ ، هُوَ جَانِبُ الدُّمْرِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ قَدْ سَمِعَ الْفَرْقَ فِي الدُّخْرِ طَرَفَ الدَّفْعِ ، وَنَظَرَ إِلَى الدُّمْرِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ كَمَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لَنَهَى إِلَى مَا أَتَى إِلَيْهِ حُكْمُ أَبِي بَكْرٍ . وَفِي مِثْلِ هَذَا تَخْتَلِفُ أَنْظَارُ الْقَضَاءِ ، وَتَخْتَلِفُ آجِهَاتُ الْمُجْتَهِدِينَ ، فِي وَرَبِّ الدُّلَّةِ ، وَتَقْدِيرِ الْبَنَاءِ هَاهُنَا ، فَلَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ عُمَرَ وَحْدَهَا حُجَّةً عَلَى خَالِدٍ ، تُثَبِّتُ عَلَيْهِ إِجْرَاءَ لَمْ يُثَبِّتْ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، وَقَدْ بَرَّ أَدَّ الْحَاكِمُ بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَلَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ عُمَرَ وَحْدَهَا حُجَّةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، حَتَّى يُتَرَكُوا فِي شَأْنٍ جَرَمَ يُوْجِبُ الْحَدَّ أَوْ الْقِفْلَ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي مَتَمُّ فِي تَطْبِيقِ التَّشْرِيعِ عَلَى الْعَامَّةِ وَالذَّهْلَاءِ ، وَلَدَيْتُمْ مَتَمُّ فِي تَطْبِيقِهِ عَلَى التَّوَابِعِ وَالْعُطَارِ ! كَفَعَلِ سَلَسَةٌ هَذَا الْقَصْرِ .

وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَبَوَّاهُ عُمَرُ رَجَعَ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ يُظُنُّ بِخَالِدٍ وَيُنْسِيهِ إِلَيْهِ ، فَقَدَّرَ وَرَى أَبُو سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ» (١٤١ / ٤ / ٧) بِإِسْنَادٍ مِنْ أَصْحَحِ الدُّسُطِ نَبِيْدَا لِي يُفَاتِحُهَا الْمُحَدِّثُونَ فِي رِوَايَةِ السُّنَّةِ أَنَّهُ : « لَمَّا كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ عُمَرُ : يَنْحَرُّمُ اللَّهُ أَبَا سُلَيْمَانَ ، لَقَدْ كُنَّا نَظُنُّ بِهِ أَمْرًا مَا كُنَّا نَعْلَمُ ، وَلَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الشَّرَاءِ دَرَّةٌ شَرَاءُ دَرَّةٍ ، مِنْ رَجُلٍ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ قِسْوَةً عَلَى خَالِدٍ ، وَكَانَ لِسَانُ الدُّمْرِ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ بِغَيْرِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا .

وَبَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الْمُؤَلِّفُ لَدَيْنَ الْوَلَدِ مَعَ هَذَا كِتَابًا بِأَقِيمًا ، جَدِيدًا بِمَا كَانَ مِنْ تَقْدِيرٍ ، أَفَدَلًا مِنْهُ قَوَائِدُ جَمْعَةٍ ، وَأَعْجَبًا بِكَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهِ ، وَوَقَفْتُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ رَوَائِعِهِ ، مُعْتَبِرًا مُتَذَوِّقًا مَا فِيهَا مِنْ بِلَافَةٍ ، مُرَتَّبًا بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْوَصْفِ ، وَبِمَا أَحْتَوَتْ مِنْ قُوَّةِ التَّصْوِيرِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ كَلِمَاتِهِ الَّتِي أَقْفَى فِيهَا =

= عَلَى الْعَاقِبَةِ، وَأُطْلِئْتُ الْوُقُوفَ عِنْدَ هَذَا، كَلِمَةً أُقْتَبِسُ مِنْهَا هُنَا، لِنَكُونُ دُسْتُورًا لِكَثِيرٍ مِنَ الْبَلَّغِيِّينَ
وَالْكَاتِبِينَ، عَلَيْهِمْ يُنْتَفَعُونَ بِهَا، وَيَتَوَقَّظُونَ بِهَا وَعَظَمُ الْمُؤَلَّفِ فِيهَا قَدْرُكَ (ص: ٧٧)، فَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ
لَدِيؤُمُونِ بِالْكَثِيرِ مِنْ آسَاءِ النَّاسِ وَيَمْنَعُونَ مِنْهَا مَيْلًا بِأَطْلَعُ وَحَدِيثُ خُرَافَةٍ، ثُمَّ يَكْتُمُونَ ذَلِكَ أَوْ
يَتَفْلَاهُونَ بِتَقْيِيضِهِ، أَلَيْسَ سَأَلَ الْعَاقِبَةِ، وَجَبَّحَ الْمُنْتَفَعَةَ، وَجَبَّحَ مَا عَلَى مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ
مِنْ تَجَارَةٍ. وَأَنْتَ لَدَيْكَ هَذَا التَّفَاقُّ فِي سَوَادِ النَّاسِ وَعَلَامَتِهِمْ مَا تَجِدُهُ فِي الْمُتَقَفِّينَ مِنْهُمْ، بَلَى
إِنَّكَ لَتَجِدُهُ فِيمَنْ نَصَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِنِعَامَةِ النَّاسِ وَالِدِبَابَةِ لَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْحَقِّ فِي الْحَيَاةِ. .
أَخْبَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ

وكيسرًا.

منهم أبو مظهر، وهو مالك بن عوف بن معاوية بن كيسان بن ناسرة الذي يقول له الناس بفتح
حيثش يقولونهم أبو مظهر

ومضغ بن الصقح بن عبد الله بن أمية بن مالك بن عوف بن معاوية بن كيسان بن ناسرة.
ولم يلقه بن مالك نصرًا، فولد نصرًا جبالًا، وسالمًا، والحارث، ومروان، وحزابة.
منهم حماد بن فضالة بن هند بن عوف بن ثعلبة بن جبال بن نضر، كان نصرًا، وشقيق
أبي السكيت بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال بن سعد بن جبال، الشاعر القائل:
ما استجأت في رجل خيلًا كدين الصدق أو حسب عتيق
ومنهم بن بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال بن سعد بن جبال، الحاكم السكيت بن
عبد بن جبلة بن عمر بن ثعلبة بن عقيل بن بلال.

(١) جاء في حاشية المخطوط مختص جندة ابن الطائي المخطوط مكتبة راعب بلا شدا يستنبول رقم ٩٩٩، ص ١٧، ما يلي:
في السكون أن هذا نصرًا، هو ابن شطامة بن شبيب بن السكون، وأمه غاضة بنت مالك بن ثعلبة
ابن دودان بن أسيد بن حزيمة، لما مات شطامة أنصر فت بنصر وهو غلام، فانتسب في بني أسيد، وظف
أخوه من أبويه سلمة وسبيعة في قومهم، فأم غاضة في السكون، هذا معنى ما هناك.
نق: يعني كتاب التواريخ لبني الطائي.

(٢) نق: ناسرة بن نصر بن سوار بن سعد بن مالك، نق: غالب بن حنظلة بن الناجم بن بني ثميم، يقال
هو ابن ناسرة بن نصر بن سوار بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسيد. وفي نق ٧٨ ذكر ناسرة
ابن نصر بن سوار بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسيد، يقال أنه ابن مان بن مالك بن عمرو بن ثميم.
نق: يعني كتاب مقاتل الفرسان، ولم يذكر مؤلفه.

نق: في يوم حوي يوم قيل بين يدي القحارية التي بوي ثم الثعلبي، وهو يوم بين قيس بن ثعلبة وبين بني
بن بوي وأسيد وضبة، ولم تقاتل ضبة، قال وكان في بني أسيد المنبج الأسدي.

نق: وفي يوم المعاقلة، أغار المنبج الأسدي على بني عباد بن ضبيعة، ثم أورد شعأ فيه:
ومنبج الفواض قد أذقنا بنكحة المعاقلة حن الجدر

(٣) نق: كتاب التبيين في نسب القيسيين لبني قدامة القيسي.

قيس بن بن حبيش بن حباشة بن هلال أو هلال الأسدي، ذكر الجاهلية، ولم ير النبي صلى الله =

= عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مِنْ جُلَّةِ التَّابِعِينَ وَكِبَارِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَدْرَكَ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ قَارِئًا فَاضِلًا، رُوِيَ عَنْ عَاصِمٍ قَالَهُ كَانَ بِنْتُ بَنِي حَبِيشٍ أَكْبَنَ مِنْ أَبِي وَائِلٍ، فَكَانَا إِذَا جَلَسَا جَمِيعًا لَمْ يُحَدِّثْ أَبُو وَائِلٍ مَعَ بَنِي بَنِي عَاصِمٍ مِثْلَهُ وَالثَّلَاثِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(٤١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّعَا فِي طَبَعَةِ دَارِ الْكِتَابِ الْمُصَرِّقَةِ، ج ١، ص ١١١، وَمَا بَعْدَهَا، مَا لِي:

هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ بَدَلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبَالِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ غَاضِرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رُوْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حُرَيْمَةَ، شَكِعَ مُجْتَمِعًا فِي طَبَقَتِهِ، هَجَارَ خَبِيثُ اللِّسَانِ مِنْ شُعْرَارِ الدَّوْلَةِ الدُّمُومِيَّةِ، وَكَانَ أَعْرَجَ أَحَدَبَ، وَمِنْ لُغَةِ وَمِنْشُوءَةِ الْكُوفَةِ.

كَانَ يَكْتُبُ بِحَاجَتِهِ عَلَى عَصَاهُ فَلَمْ يَرُدَّ

كَانَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّسَيْبِيُّ أَعْرَجَ لَدُنْغَارِ قَعَةِ الْعَصَا، فَتَرَكَ الْوَقُوفَ بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى عَصَاهُ حَاجَتَهُ وَيَبْعَثُ بِهَا مَعَ رُسُلِهِ، فَلَمْ يُجِبْ لَهُ رِسُولٌ وَلَمْ يُؤَخَّرْ لَهُ حَاجَتُهُ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلٍ:

عَصَا حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ تَقْصَى وَتُعْجِبُ
وَكُنْتُ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً وَهَذِي لِعَمْرِ اللَّهِ أَذْهَى وَأَعْجِبُ
تَطَاعَ فَلَمْ تَقْصَى وَتُحْذَرْ سُلْطَانُهَا وَيُرْغَبُ فِي الْمَنْ خَاطَرُهَا وَمِنْ هَبُ

قَالَ: فَشَاعَتْ هَذِهِ الدُّبَايَاتُ بِالْكُوفَةِ وَطَرَفِهَا النَّاسُ مِنْهَا، فَكَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لِيَحْيَى: يَا بَنَ ابْنِ الْإِنْيَةِ، مَا أَرَدْتَ مِنْ عَصَايَ حَتَّى صَيَّرْتُهَا مُهْلِكَةً، وَاجْتَنَبَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهَا لِمَا كَانَ يَفْعَلُ، وَكَاتَبَ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِ فِي الرَّقْعِ.

وَلِي الشُّرْطَةُ وَالْإِمَارَةُ بِالْكُوفَةِ أَعْرَجَانِ وَلَقِيَ سَائِلًا أَعْرَجَ فَقَالَ شِعْرًا

وَلِي الشُّرْطَةُ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ أَعْرَجٌ، لِحُمِّ زَيْدِ الْإِمَارَةِ أَخْرَجَ أَعْرَجٌ، وَخَرَجَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ أَعْرَجٌ، فَلَقِيَ سَائِلًا أَعْرَجَ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لِلدُّمِيِّ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلسَّائِلِ:

أَلْقِ الْعَصَا وَدَعْ التَّخَامُعَ وَاللِّسَانَ عَمْدُ مَهْدِهِ دَوْلَةُ الْعُرْجَانِ
لَيْدُ مَسِيرِنَا وَأَمِيرُ شُرَطِنَا مَعَا يَا قَوْمَنَا لِيُطِيقَهَا رِجَالُنَا
فَإِذَا يَكُونُ أَمِيرٌ نَاوُوسٍ نَا وَأَنَا فَإِنَّ الرَّابِعَ الشَّيْطَانُ - (إِقْوَدَ)

فَبَلَغَتْ أَبْيَاتُهُ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَكِّيٍّ دَسَّاسٍ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُفَ عَنْهُ.

سَمِعَ أَمْرًا أَنْ تُشَدَّ شِعْرُهُ فَمَاتَ نَارًا وَأَنْشَدَ هَامِنْ شِعْرَهُ

سَمِعَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّسَيْبِيُّ أَمْرًا أَنَّ شَمْسِي بِالْبَدَلِ وَتَتَمَلَّلُ بِقَوْلِهِ:

وَأَعْبَسَ أَخِيلَانَا فَتَشَدَّدَ عُسْرِي وَأَدْرَكَ مَيْسُورَ الْغَنِيِّ وَبَعِيَ عَنْ ضِي =

فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبْدِ - وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهَا - يَا أُخْتِي، أَنْتِ فِينِ قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، ابْنُ

عَبْدِ الْأَسَدِ، قَالَ: أَفَتَشَبِهُتُهُ مَعْرِفَةً؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَأَنَا هُوَ، وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ:

وَأَنْعِظْ أُخِيَانَا فَيَنْقُذَ جِلْدَهُ وَأَعِذْ لَهُ جُنْدِي فَإِنَّ يَنْفَعُ الْعَدُوَّ

وَأَنْ دَارَ نَظَائِحِ ابْنِ جَارِي

وَمَنْ يَتْلَاهُ أَدْرِي مَا يَكُونُ لَهُ إِذَا هُوَ آذَانِي وَغَرَّ بِهِ الْجَبَلُ

فَكَوْنَتُهُ فِي بَطْنِ جَارِي يَطْرُقُ مَلَابَرَةً قَدْ دَارَ مِنْ غَمِّ الْبَعْلِ

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: بِسَمْسِ وَاللَّهِ الْجَارُ لِلْعَفِيفَةِ أَنْتَ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَلَيْتِي مَعْرَانُ وَجَهًا وَأَبُوها وَأَبْنَاهَا وَأَخُوها.

قَوْلُ امْرَأَةٍ لَهُ بِهَذَا نَصْنَعُ

أَنَّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْغَضْرِ بْنِ دَاغِدْ بِالْأَمَانَةِ - الْعَامَّة - قُتِلَ وَأَلْقِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْرُهُ

فَإِذَا هُوَ أَعْرَجٌ مَقْلُوحٌ، فَوَضَعَ عَنْهُ الْقَبْرَ وَرَحَّمَهُ إِلَيْهِ، وَشَخَّنَ مَعَهُ إِلَى وَاسِطٍ، فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

لَعَنِي لَقَدْ جَرَّ دَنِّي فَوَجَدَنِي كَثِيرَ الْعُيُوبِ سَيِّئِ الْمَتَجَرِّدِ

فَلَا عَفْوَ لِي لِمَا آتَيْتَنِي مَانِي وَوَقَعْتَ مِنِّي لِلْقَضَاءِ الْمُسَكَّدِ

فَلَمَّا صَارَ يَوْمَ إِلَى وَاسِطٍ شَكَرَ إِلَيْهِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الطَّبَقَةِ - شِدَّةَ شَهْرَةِ الْفَخْرِ - فَوَضَعَ لَهُ جَارِيَةً مِنْ

جَوَارِيهِ، فَوَاتَرَهَا إِلَيْهِ صَارَتْ إِلَيْهِ فَكَرَهَا تِسْعًا وَعَشْرًا طَلَقًا - طَلَقًا - شَوْلًا وَاحِدًا - فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قَالَتْ لَهُ:

جُعِلَتْ فِدَاكَ، مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ؟ قَالَ: أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ النَّسَامِ، قَالَتْ: بِهَذَا الْعَمَلِ نَصْنَعُ.

الْبَصْنُ الَّذِي خَرَجَ لِلنَّسْرِ قَتْلَ الْمُحْمُولِ عَلَى مُحَفَّةٍ

كَانَ ابْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ أَعْرَجٌ أَهْدَبَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَمْجَاهِمَ، فَاتَّقِيَهُ صَاحِبُ الْعَسَسِ لَيْلَةً وَهُوَ

سَلَامٌ أَنْ مُحْمُولٌ عَلَى مُحَفَّةٍ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا بَغِيضَ، أَنْتَ أَعْرَجٌ بِي مِنْ أَنْ تَسْأَلَنِي مَنْ أَنَا، فَأَذْهَبَ

إِلَى شَغْلِكَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَعْرَصَ لَدِي خَيْرَ جَوْنٍ بِاللَّيْلِ لِلنَّسْرِ قَتْلَ مُحْمُولَيْنِ فِي مُحَفَّةٍ، فَضَحِكَ

الرَّجُلُ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ.

قَالَ شَعْرًا فِي أَمْرٍ أَهْ خَطْبًا فَأَبَتْ، فَلَمْ تَنْتَهِجْ بَعْدَهُ

خَطَبَ ابْنُ عَبْدِ الْأَمْرِ مِنْ كَهْدَانٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَرِيحٍ فَلَمْ تَنْتَهِجْ وَجْهًا، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا أَطُوقُ

وَلَا عَيْنَ نَكَلٍ، فَقَالَ:

فَدَخَيْتُ فِي الْغَيْلَانِ بَعْدَ ابْنِ عَبْدِ

فَأَمْرِي بِمُحَمَّدِ اللَّهِ مَا ضَيَّحْتُ بِهِ

قَالَ: فَخَطَا مَا هَذَا النَّاسُ فَمَاتَتْ وَجِئَتْ حَتَّى أَسْتَنْتُ.

عَبَسِيًّا يَقُولُ الشُّعْرُ، فَكَلَبَ إِلَيْهِ عُمَلَاؤُنْ، لَدَحَاجَةٍ لِي إِلَيْهِ فَأَمَرُ دُرَّةً، فَأَمَّا خَطُّ أَهْلِ الْعَبْدِ الشَّاعِرِ مِنْهُ إِنْ شَبِعَ أَنْ يَنْتَشِبَ بِنَسَائِهِمْ، وَإِنْ جَاعَ أَنْ يَهْجُوهُمْ. فَمِنْ دَرَّةٍ فَأَمَرَتْهُ أَحَدُ بَنِي الْحَسَنِ الْحَسَنُ.

قَالَ أَبُو عَبَّيْدَةَ، الَّذِي تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَدِيثِ سُحَيْمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ جَالِسَ نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي صُبَيْنِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ مِنْ شُعَائِهِمْ إِذَا جَلَسُوا لِلتَّغَرُّلِ يَتَعَابَثُوا بِشُقَى الثِّيَابِ، وَشِدَّةِ الْمُطَالَبَةِ عَلَى إِبْدَارِ الْحَاسِنِ، فَقَالَ سُحَيْمٌ:

كَأَنَّ الصُّبَيْنِ يَأْتِ يَوْمَ لَقِينَا طَبَارُ حَنْتٍ أَعْلَقَهَا فِي الْمَطَابِسِ
فَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ دَارِ مَنْ وَمِنْ بَنِي قُوعٍ عَنْ طِفْلَةٍ غَيْرِ نَاعِسِ
إِذَا شَقَى بَرٌّ شَقَى بِالْبَرِّ دُونَ قُوعٍ عَلَى ذَاكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرِ لَدِيسِ
فَيَقُولُ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا الشُّعْرُ أَشْرَقَتْ مَوْلَاهُ، فَجَلَسَ لَهُ فِي مَكَانٍ كَانَ إِذَا رَجَعِيَ نَامَ فِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَ ثُمَّ قَالَ:

يَا ذِكْرَهُ مَا لَكَ فِي الْمَخَاضِ تَذَكَّرَ هَا يَا أَنْتَ فِي الصَّادِرِ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ سَلَامِ الْبَلَدَةِ الْمَارِ
قَالَ، فَظَهَرَ سَيِّدُهُ مِنَ الرُّجُوعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ كَامِنًا، وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَأَجَابَ فِي مَلْحَقِهِ، فَأَسْتَأْذَنَ بِهِ، فَأَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ، فَلَمَّا دَانَ الْمَارِخَ جَعَلَ إِلَيْهِ صَاحِبَتُهُ، فَكَادَتْهُ فَأَخْبَتْهُ بِمَا كَانَ أَوْجُهُ، فَقَالَ:

وَمَا شَيْءٍ مَشِيَّ الْقَطَاةِ أَتَبَعَهَا مِنَ الشَّيْءِ تَحْشَى أَهْلَهَا أَنْ تَطْلُبَا
فَقَالَتْ: صَبْرٌ يَا رَجُلَ غَيْرِ لِي إِنْ بَنِي سَمِعْتُ حَدِيثًا بَيْنَهُمْ يَقُولُ الدَّمَا
فَنَفَقْتُ ثَوْبِيهَا وَنَظَرْتُ حَوْلَهَا وَلَمْ أَحْشَ هَذَا التَّنِ أَنْ يَتَّعَهَا
أَعْنِي بِأَثَرِ الثِّيَابِ مَبْتَرَا وَأَلْقُ مِنْ هَذَا مِنْ وَقُوفٍ تَحْطَمَا
قَالَ، فَكُنِيَ بِهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ثُمَّ فَسَدَتْ، فَجَاءَتْ بِهِ شِمَاتَةً فَظَنَ أَنَّهَا وَقَالَ:

فَإِنْ تَفَحَّكِي مِنِّي فَيَا بَنِي لَيْلَةٍ تَنْ كَلْبٍ فِيهَا قَالِقَبَاوِ الْمَفْجَحِ
فَلَمَّا قَدَّمَ لِيَقْتُلَ، قَالَ:

شَدَّ وَثَاقَ الْعَبْدِ لَا يُفْلِتُكُمْ إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبُ
فَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتَا تَلَسَمَ عَرَقٌ عَلَى مَتْنِ الْفَرَّاشِ وَطَيْبُ
قَالَ، وَقَدَّمَ نَقْلَ، وَذَكَرَ ابْنُ دَأْبٍ أَنَّهُ حَفِيَ لَهُ أَحَدُ دُرَّةٍ وَالْقِي فِيهِ، وَالْقِي عَلَيْهِ الْحُطْبُ فَأُخْرِقَ.

(١) جَاءَ فِي عَاشِيَةِ مَخْطُوطٌ تَحْقِيقُ جَمْعَهُ ابْنُ الطَّبَّيِّ، مَا لِي بِهِ؛
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ هُوَ فِي كِتَابِ التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ تَأَلَّفَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَوْفَى الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَامَةَ الْمَدَنِيِّ، كَمَا نَسَبَهُ هُنَا، هَاجَرَ هُوَ وَهُوَ إِلَى الْمَبْشَةِ، ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، شَهِدَ بَدْءَ وَأَحْدَا وَفُتِلَ بِهَا، وَيَقَالُ:

فيه: المجدع ليدفع جُدع يوم أحد، وبين يد وعبد الس حنان أبنك وقش بن كلاب بن يعمر شهيداً أحلوه شهيداً يزيد
 بداراً عما سنشهد يوم القيامة، عكاشة بن محصن بن حزن ثلث بن قيس بن مرة بن كليب بن عليم بن دوزان بن
 أسد، ليكني أبا محصن، من قصور الصحابة وسائرهم، شهيد بداراً وأبلي في بلاد حسنة، وأكسرت سيفه، وأعطاه
 النبي صلى الله عليه وسلم عن جونا، أو غوراً فصلاً في يده سيفاً، وشهد سائر المشاهد وكان من أجمل الرجال
 وقيل يوم بن أخته، وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يدخل من أمي سبعون ألفاً لحسان عليهم فقال
 عكاشة بن محصن: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، فقام رجل فقل: يا رسول الله
 أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك عكاشة، أبو سنان بن محصن أخو عكاشة، شهيد بداراً وهو أول من بايع
 بيعة الرضوان، قيل اسمه وهب وقيل غير ذلك، وأبنته سنان بن أبي سنان شهيد بداراً وسائر مشاهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم، عمر بن محصن أخو عكاشة هاجر وشهداً أحداً، وأما قيس بن محصن أخو عكاشة،
 أسلمت قديماً، وهاجر وباع النبي صلى الله عليه وسلم، وبنو محصن كلهم خلفاء بني أمية بن عبد شمس،
 في تاريخ ابن مهدي في سنة ١١ ذكر ابن عكاشة في القصاص ولم يقل إنه ابن محصن ولا غير، ولذا ذكر قبيلته
 وقد قوله صلى الله عليه وسلم: سبقك بها عكاشة، بل قوله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى رقيق
 في الجنة فليظر إلى هذا الشيخ: في التبيين: عمر بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كليب بن عليم بن دوزان بن أسد،
 كان حليف بني عبد شمس، وكان بنو عبد الشمل يذكرون أنه حليفهم، ويحجون أن يكون حليفاً للطلح، شهيد بداراً واحداً
 والحدائق، وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة الغابة يوم الشرح، وهي غزوة ذات قرين، فقتله
 يومئذ مسعدة بن حكمة، يعني الفزاري من بني بذي.

(٢٦) جاء في كتاب الأغاني لطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ص ٢٧٠ وما بعدها ما يلي:
 يصف قوته لعبد الملك في حسده

عن مجاهد قال: كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء، فلما أسن حنغف عن الجماع وأمر دأ عن أمه
 بهن، فدخل إليه يوماً أيمن بن حنيم فقال له: كيف أنت؟ قال: خير يا أباي المؤمنين، قال: فكيف قوتك؟
 قال: كلا أحب، والله الحمد، إني لكل الجذعة من الضأن - الجذعة من الضأن الضعيفة منه - بالصاع من البر،
 وأشرب العس - العس الضخ العظيم - الملو، وأرعى البعير الضعيف وأنصبه، وأن كعب المنز اللين
 - اللبن الشيط - فأد الله، وأفتخ العلاء، ولدي ينعني عزرا الكبر ولدي ينعني مبرأ الحص - الحص: عديم اشتراك
 النساء - ولدي وبني مبرأ الغمر - الغمر: القمح الضعيف - ولدي ينعني مبي الوطن، فحافظ عبد الملك قوله وحسده،
 فمفعه العلاء، وحجبه وقصده بما كرهه، حتى أثن ذلك في حاله، فقالت له أمه: والله: ويحك، أصدقني عن حالك،

وَمِنْ بَنِي مُعَرٍّ بْنِ الْأَقْبِسِيِّ، وَهُوَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السُّودِ بْنِ وَهْبِ بْنِ
نَاعِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَرٍّ بْنِ الشَّاعِرِ .

وَمِنْ بَنِي هَذَا لِكِ سِمَاكِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ حُمَيْنِ بْنِ يَلْثِ بْنِ الرَّائِلِ، الَّذِي يُقَالُ لِمَسْجِدِهِ بِالْكُوفَةِ
مَسْجِدُ سِمَاكِ، وَكَانَ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ أَيَّامَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَارِبًا مِنْهُ، فَتَمَّ بِالْجَرِيرَةِ وَلَهُمْ يَقُولُ الدُّخْلُ .

هَذَا لَكَ جَنٌّ؟ قَالَتْ: لَدَوَالِلَهُ، قَالَتْ: فَأَيُّ شَيْءٍ دَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ مَا لَقِيتُهُ؟ فَأُجِبَ هَذَا فَقَالَتْ:
إِنَّا لِلَّهِ! مِنْ هَذَا أَتَيْتِ، أَنَا أَتُحَالُ لَكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَنْ يَلْ مَا جَرَى عَلَيْكَ، فَقَدْ حَسَدَكَ الرَّجُلُ عَلَى مَا وَصَفَتْ
بِهِ نَفْسَكَ، فَهَيَأَتْ وَلَبَسَتْ ثِيَابَهَا وَدَخَلَتْ عَلَى عَائِلَتِهِ وَوَجَّهَتْ، فَقَالَتْ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَعْدِيَ بِي أُمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نَوْجِي، قَالَتْ: وَمَالَهُ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَا مَعَ رَجُلٍ أَوْ حَارِطٍ؟ وَإِنَّ لَهُ لَسِلِينَ مَا يَعْرِفُ
فَرَاغِي، فَسَلِيهِ أَنْ يَفْعَلَ بِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَجَرَتْ عَائِلَتُهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَسَأَلَتْهُ فِي أَمْرِ هَذَا
فَوَجَّهَ إِلَى أُمِّ بِنْتِ بْنِ حَنْزَلٍ فَحَضَرَ، فَسَأَلَهُ عَمَّا شَكَّتَ مِنْهُ فَأَعْرَفَ بِهِ، فَقَالَ: أَوْلَمْ أَسْأَلْكَ عَمَّا أَوْلَ عَنْ
هَذَا لَكَ فَوَصَفَتْ كَيْتَ وَكَيْتَ؟ فَقَالَ: يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَجَمَّلُ عِنْدَ سُلْطَانِهِ، وَيَتَجَلَّدُ عِنْدَ أَعْدَائِهِ
بِالْكَيْتِ يَمْلَأُ وَصَفَتْ بِهِ نَفْسِي، وَأَنَا الْغَائِلُ :

وَلَكِنْ جَمَعَ الشَّعَاءُ الْحَسَنَ غَلَاوُ شَدِيدًا إِذَا الْمَرُؤُ شَاكَا
وَلَوْ كَلَّمْتُ بِالْمَدِّ لِلْغَائِلَاتِ وَهَذَا عَفَتْ فَوْقَ الثِّيَابِ الثَّيَابَا
إِذَا لَمْ تَنْلُهِنَّ مِنْ ذَلِكَ ذَاكَ بِحُودُكَ عِنْدَ النَّبِيِّ الْكَلْبَا
يَنْزُونَ بِكُلِّ عَصَا زَائِدٍ وَيُضَيِّحْنَ كُلَّ غَدَاةٍ صَعَابَا

قَالَ: فَجَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ، لَمْ قَالَ، أَوْلَى لَكَ يَا بِنْتُ حَنْزَلٍ! لَقَدْ لَدَقِيتِ مِنْهُ تَرَحًا - الشَّرْحُ،
الْمَنْ نَفَاسِي أَنْ تَصْنَعَ بَيْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَوْجِكَ؟ قَالَ: تَسْتَأْجِلُنَا أَجَلَ الْعَيْنِ، وَأَدَارِي مَا لَعَلِّي اسْتَطَلَعُ
إِسْمَاكَ، قَالَ: أَفَعَلَ ذَلِكَ، وَسَ دَهْلًا إِلَيْهِ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَخَافَتِهِ مِنْ عَطَاةٍ، وَغَادَ إِلَى بَرِّهِ وَتَقَرَّ بِهِ .

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَى طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ ج ١، ص ٢٥١، وَمَا بَعْدَ هَذَا مَا يَلِي :

الَّذِي قَبِلَ لَقَبُ عُكَبَ عَلَيْهِ، لِذَلِكَ كَانَ أَحْمَرُ الْوَجْهِ أَقْشَرُ - الْأَقْشَرُ: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ - وَأَسْمُهُ الْمُغِيرَةُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَرٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ حَنْزَلَةٍ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا مُعَرٍّ، وَتَمَرَّ عَمْرُ الطَّوِيلُ، فَكَانَ أَقْعَدَ بَنِي أَسَدٍ
نَسَبًا، وَمَا أَخْلَقَهُ بِأَنْ يَكُونَ دَلِيلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَشَأَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، لِيَذُنَ سِمَاكِ بْنِ مَخْرَمَةَ الدَّسَدِيِّ
صَاحِبَ مَسْجِدِ سِمَاكِ بِالْكُوفَةِ بِنَاءَ أَيَّامَ عُمَرَ، وَكَانَ عُمَرَاؤُكَ وَأَهْلُ تِلْكَ الْحُلَّةِ إِلَى الْيَوْمِ كَذَلِكَ، فَيُدْرِي أَهْلُ
الْكُوفَةِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَمْ يَهْضَمْ فِيهِ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى الْيَوْمِ يَحْتَبُونَهُ، وَسِمَاكِ :

الذي بناه سحالك بن مخزومه بن حنين بن بلكث بن عكر بن مغير بن عمرو بن أسيد، والاقيش بن اقص بن سبأ
منه، وكان الاقيش كوفياً خليعاً ماجناً مدينياً يشرب الخمر، وهو الذي يقول لنفسه:

فإن أبا كعب حين إذا حسا من الراح كاساً على المنبر
خليفة كبيب أبو مغير فصل خليعاً على الملك
احل الحرام أبو مغير فإن ليم في الخمر لم يقصر
يمل الكلام ويلجى الكلام وإن أقصر واعنه لم يقصر
يصف أيره فيقول أحدهم إنه يصف فن ساء

كان الاقيش عتياً، وكان له ياتي النساء، وكان كثير ما كان يصف ضد ذلك من نفسه، فجلس إليه
من جل من قيس، فلما تشده الاقيش:

ولقد أروح عشرين ذي شعرة عسيرة الملكة مأودة يتفقد
مرح يطير من المراح لعابه وتكاد جلده به تتفقد

ثم قال للرجل: أتبهر الشعرة؟ قال: نعم، قال: فما وصفته؟ قال: فرس، قال: أكلت لوزاً أيتها كبتة؟
قال: إي والله وأتني عطفه، فكشف عن أيره وقال: هذا وصفته، فقم فامر كبة، فوثب الرجل
من مجلسه وجعل يقول له: قبحك الله من جليسي! سائر اليوم.

يتمنى أن يموت أحدكم ليندعي إلى شراب

ماتت بنت نزياد العصفري، فخرج الاقيش في جملتها، فلما دخلوها انصرف، فلقية عابسون مولى
عائد الله، فقال له: هل لك في غداً وطال في أبتح به من طين ناباذ؟ قال: نعم، فذهب به إلى منزله
فغداً وسقاه، فلما شرب قال:

فليت نزياداً لدين لن بناؤه يمتن وألقى كلما عشت عابسا
فذلك يوم غاب عني شربه وأجحن فيه بعدما كنت أيسا
تفرق أصحابه وتابوا فقال شعراً

كان الاقيش صاحب شراب ونداء، فأشخص الحجاج بعض ندمائه إلى بعض النواحي، ومات بعضهم
ونسك بعضهم، وذهب بعضهم، فقال في ذلك:

عليب الصب فاعتنني هوم لعراق الثقات من الحولاني
مات هذا وغاب هذا وهذا رائب في تلوثة القرآن
ولقد كان قبل إظهاره الله لك قديماً من أظن في البقائي

أَتَى يَوْمًا مِنَ الدِّيكِ بَيْتَ الْحَمَارِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ لَكُمْ يُصَادِرُهُ فَيُجْعَلُ يَنْتَظِرُهُ، وَدَخَلَتِ الدَّارَ امْرَأَةٌ عَابِرَةً
- بِسَبَبِهَا إِلَى الْعِبَادِ نَصَارَى الْحَيَّةِ - فَقَالَ لَهَا: مَا مَعَكَ قُذْرٌ؟ قَالَتْ: نَفْسِي فِي حَاجَةٍ وَأَنَا امْرَأَةٌ، فَمَا تَرِيدُ؟ قَالَ: فَبَيْنَا
قَالَتْ: بِكُمْ؟ قَالَ: بِدِرْهَيْنِ، قَالَتْ: هَلَمْ دِرْهَيْنَكَ وَانْتَظِرْنِي، قَالَ: لِمَ انْتَظِرْنِي، قَالَتْ: فَذَلِكَ إِلَيْكَ، وَمَضَتْ وَتَبِعَهَا
فَدَخَلَتْ دَارَ امْرَأَتِ بَابَانَ وَخَرَجَتْ مِنْ أَحْيَاهَا وَتَرَكَتْهُ، فَلَمَّا طَلَعَ جُلُوسُهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الدَّارِ، قَالُوا: مَا يَجْلِسُكَ؟
فَأَخْبَرَ هُمْ فَقَالُوا لَهُ: بَلْكَ امْرَأَةٌ مُحْتَالَةٌ يَقُولُ لَهَا امُّ حَنَيْنٍ مِنَ الْعِبَادِ تَبْنِي، فَعَلِمَ أَنَّهُ خُبْرٌ، فَأَتَتْهُ إِلَى خَمَلِكِهِ
فَأَخْبَرَهُ الْقِصَّةَ وَقَالَ لَهُ: أَنْتِ سَنِي الْيَوْمَ فَأَسْقِنِي فَنَعَلَ، وَكَانَ الْحَمَارُ يُسَمَّى بِحَنَيْنٍ، فَقَالَ:

عَا هَذَتْ نَرْ وَجَرًا وَقَدْ قَالَ لِي	سَوْنُ أَعْدُو لِحَاجَتِي وَلِيَدِي
فَدَعَتْ كَالْحِطَّانِ أَوْ بَيْضَ جِلْدَا	وَافِرَ الدِّيرِ سَلَّ الْخَصِيئَتَيْنِ
قَالَ: مَا أَجْرُ هَذَا هَدِيَّتِ فَقَالَتْ	سَوْنُ أَعْطَيْكَ أَجْرَهُ مَسْرُوتَيْنِ
فَأَبْدَأَ الدَّنَّ بِالسَّفَاحِ فَلَمَّا	سَالَحَتْهُ أَرْضُ ضُتَّةٍ بِالْأَخْرَافَيْنِ
تَلَّهَا الْجَبِينِ ثُمَّ أَمْتَطَاهَا	عَالِمَ الدِّيرِ أُنْفُجَ الْحَالِيَيْنِ
بَيْنَمَا ذَاكَ مَهْمَا وَهِيَ تُحْوِي	ظَهْرَهُ بِالْبَنَانِ وَالْمِصْعَمَيْنِ
جَاءَ طَلَانٌ وَجَرًا وَقَدْ شَامَ فِيهَا	ذَا انْتِصَابٍ مَوْتَى الدُّخْدَعَيْنِ
فَتَأَسَّى وَقَالَ: وَيْلٌ طَوِيلٌ	لِحَنَيْنٍ مِنْ عَارِ امِّ حَنَيْنٍ

قَالَ: فَمَا رَحْنِي الْحَمَارُ فَقَالَ لَهُ: مَا أَرَدْتَ بِرِجَالِي وَهَجَارَاتِي؟ قَالَ: أَخَذْتُ مِنْ دِرْهَيْنِ وَلَمْ تُعْطِنِي شَيْئًا،
قَالَ: وَاللَّهِ مَا نَعِيَ فَلَكَ أُمِّي وَلَدًا أَخَذْتُ مِنْكَ شَيْئًا كُفْتُ، فَأَنْظُرْ إِلَى أَبِي فَإِنْ كَانَتْ هِيَ ضَاحِكَةً غَرِمْتُ لَكَ الدِّرْهَيْنِ
قَالَ: لَدَا اللَّهِ لَدَا عَرَفِي غَيْرَ امِّ حَنَيْنٍ، وَمَا قَالَتْ لِي إِلَّا ذَلِكَ، وَلَدَا هَجُورِ الدَّ امِّ حَنَيْنٍ وَابْنَا، فَإِنْ كَانَتْ أُمِّكَ
فَلْيَا هَذَا أَعْنِي، وَإِنْ كَانَتْ امِّ حَنَيْنٍ الْآخَرَى فَلْيَا هَذَا أَعْنِي، فَقَالَ: إِذَا لَدَيْتِ قِيَّاسَ النَّاسِ بَيْنَهُمَا، قَالَ: فَمَا عَلَيَّ إِذَا
أَتَرَى دِرْهَمِي يَفِيقَانِ! فَقَالَ لَهُ: هَلَمْ إِذَا أَعْرُ مَهْمَا لَكَ وَأَقْرَمَ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَدَا بَارِكَ اللَّهُ لَكَ! فَفَعَلَ.

يَحْتَنِي أَنْ لَدَيْدَ هَبِ الثَّنِ

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَشَرِبَ الدَّقِيشَ فِي حَانَةِ خَمَارٍ حَتَّى انْقَضَتْ مَامَعُهُ، ثُمَّ شَرِبَ بِشَيْءٍ بِهِ حَتَّى عَلِقَتْ -
يُرِيدُ صَارَتْ حَقًّا لِلْخَمَارِ - فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَجَلَسَ فِي تَبْنٍ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ إِلَى حَلْقِهِ مُسْتَدْفِئًا بِهِ،
فَمَرَّ بِهِ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقَالَ: اللَّهُمَّ امْنُ دُعَايِهِ، وَأَحْفَظْ عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ الْخَمَارُ سَحِجَتْ عَيْنُكَ الْيَوْمَ شَيْءٌ
يَحْفَظُ عَلَيْكَ سَبْلَكَ؟ قَالَ: هَذَا الثَّنِ لَدَا خُذْهُ فَأَسْوِ مِنْ الْبَرِّ، فَصَلِّكَ الْخَمَارُ وَرَدَّ عَلَيْهِ تِيكَابَهُ، وَقَالَ:
أَذْهَبْ فَأَطْلُبْ مَا تَشْرِبُ بِهِ، وَلَدَا حَنِينِي بِشَيْءٍ لَكَ وَلِيَّ لَدَا شَتَّى مَرَا بَعْدَ ذَلِكَ.

إِنَّ سِمَاكَ بَنَى مَجْدًا لِدَسْرَتِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُبْتَدَأُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبَهُ فَأَلْيَوْمَ طَيْرٌ عَنْ أَثَرِهِ الشَّيْءُ
فَقَالَ لَهُ سِمَاكَ: إِنَّكَ لِعَيِّي أَرْوَدَانِ تَعْدَحْنِي فَهَجَوْتَنِي، كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ قَوْلًا لَمْ تَحَقِّقْ .

هَؤُلَاءِ بَنُو عُمَيْرِ بْنِ أَسَدٍ

وَلَدَ صَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَبْدَ اللَّهِ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ مَرْثَةً، فَوَلَدَ مَرْثَةُ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدُ مَرْثَةَ
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرَةً، وَابْنَهُ، سُلَيْمَانَ عِيْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ بَنُو النَّعْمَةِ.
هَؤُلَاءِ بَنُو صَعْبِ بْنِ أَسَدٍ

وَلَدَ كَاهِلُ بْنُ أَسَدٍ مَارِيًا .

مِنْهُمْ عَلِيٌّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَادِلٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أُمُّ الْقَيْسِ ؛
وَأَقْلَبُ بْنُ عَلِيٍّ جَرِيْفًا وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ صِفَةُ الْوِطَابِ

هَؤُلَاءِ بَنُو أَسَدِ بْنِ خَنْزَمَةَ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو خَنْزَمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَى، وَهُمْ كِنَانَةُ، وَالرَّهْوَنُ،
وَأَسَدٌ، وَهَذَا جَمَاعُ وَلَدِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَى غَيْرِ قَسٍ يُشِيرُ
وَهُمْ بَنُو النَّفَرِ بْنِ كِنَانَةَ، وَقَدْ نَسَبْنَا لَهُمْ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَسَبُ وَلَدِ طَاهِرَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَى

أَبْنِ بْنِ أَسَدِ بْنِ مَعْدٍ ، عَنْ [أَبْنِ] الطَّبِيِّ .

أَخْبَرََنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الطَّبِيِّ قَالَ :

وَلَدَ طَاهِرَةَ بْنُ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَى أَدَا، وَعَمْرُؤُا دَرَجَ، وَأُمُّهُمَا تَمْلِكُ بِنْتُ النَّخَعِ بْنِ سُلَيْمٍ

أَبْنِ حُلَوَانَ بْنِ عَمْرِانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُضَاعَةَ .

فَوَلَدَ أَدَمُ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ جُلَيْيٍّ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ رَيْفَةَ بْنِ

بَنِي إِسْرَافِيلَ، وَضَبِيعَةُ بْنُ أَدِ، وَعَمْرُؤُا، وَهُوَ مِنْ تَيْفَةٍ، وَخَمْسَةُ شُهُودٍ يَوْمَ الْفِيلِ فَزَلُّوا، وَأَقْلَبُ مِنْهُمْ سِتُّونَ رَجُلًا،

فَلَمَّا دَاوَلَدَ فِيهِمْ مَوْلُودُ مَا تَدْرُجُ لَهُمْ فِي بَنِي مُطَاعِيسٍ، وَالْعَوْنُ بْنُ مَرْثَةَ، وَهُوَ الرَّبِيطُ، وَهُوَ حَوْفَةُ، كَانَتْ أُمُّهُ

تَدْرُجُ، وَكَانَ لَدَيْهِمْ لَرَاءُ وَلَدٌ، لَبْنُ عِلَاشٍ لَتَرُ بَلْحَنَ بَنِ أَسِيهِ حَوْفَةُ، وَلَتَجْعَلَنَةُ رِبِيطُ الْكُفَةِ، فَفَعَلَتْ

وَجَعَلَتْهُ خَادِمًا لِلْبَيْتِ حَتَّى بَلَغَ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْهُ فَسَمَّيَ الرَّبِيطَ، وَتَعْلَبَةُ وَهُوَ طَاهِرَةُ، وَلَهُ تَقُولُ الْعَرَبُ :

عَلَى كَرَمٍ طَعْنَتْ طَاهِرَةً، وَتَحَارِبُ بْنُ مَرْثَةَ، وَعَمْرُؤُا دَرَجَ، وَكَاهِلُ بْنُ مَارِيَةَ، وَسَامَةُ دَرَجُؤُا، وَأُمُّهُمْ

- الحواري بنت كلب بن قيس، وإليها ينسب ماء الحواري، ويعرف دار أساء، وشبكا بني مر.
- فأما أبا عنه بن مر بن أد، فولد لهم طعنوا عن لوامع بني الحارث بن ذهل بن شيبان، خبدهم
مفهم، وحاضن ثم مع بني عبد الله بن داريم. وأما الحارث بن مر فولد عودا وأسلم فولد عوف
أنكر، فمهم في بني الناجم يقولون أنكر بن الناجم فولد أنكر ذيدا وعمرا. فولد أسلم بن الحارث أمر
القيس، فمهم في بني هب بن تميم من بني تغلب، ثم أنكر فواحد ثلث إلى قومهم، وأما العوف بن مر
فمهم الذين كانوا يجيئون الحاج حتى فلواد دجوا، فمهم ذلك إلى كرب بن صفوان بن جناب بن
شحنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، وله يقول أوس بن مضر (قريش):
ولدي يحن في التفريف موقفهم حتى يقال أحن وآل صفوانا
وأما يعق فولد المطاف وهم باليمن وهو الذي كتب على قبره، أبا المطاف بن
مر، مضر بن حارث لست من حمير بطر، والمطاف ينسبون فيقولون: مطاف بن يعق بن مالك بن
الحارث بن مر بن أد بن زيد بن يشجب.
- فولد مر بن أد بن طابخة من السوادسة، فولد بن مر العنزة، ومالك، ومالكان
بني كنانة بن خزيمة، كانت تحت خزيمة، فحلف عليها كنانة بعد أبيه، وهي أم أسد بن خزيمة، وهند
بنت مر، وهي أم بكر وتغلب، والشحيص، وعن بني وائل، وتلك بنت مر، وهي أم عطفان، وأعطى
بني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، وهي أيضا أم سليم، وسلامان أخوي هوان بن، ومالك بن
من أبيهما مطهر بن علي بن خصفة، وجديلة بنت مر، وهي أم فهم، وعذوان ابني عمر بن
قيس، وإليها ينسبون، وعاتكة بنت مر [وهي أم] [ابن] سعد هذيم من قضاة طهمم الله سلامان
ابن سعد، وأمه عاتكة بنت جسر بن حارث بن إليها ينسبون.
- نسب نجيم
- فولد نجيم بن مر بن أد بن زيد مناة، وأمه صفية بنت القين بن جسر، وعمر، والحارث، ويروى دريح.

(١) لدير يحن، لدير حون.

جاء في حاشية المخطوط مختصر جملة ابن الطائي المخطوط مكتبة رجب بلاشلا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص: ٤٩ مايلي:
قال: فمما إن بني صوفة مولت البجاعة منهم إلى كرب بن صفوان، والشاعر فقد قال هذا أن ذلك في الشعر نيف،
وأما أبو سياره المقدوني فما ذكر في الشعر نيف، بن بلطين كالأهل عفى ولجب في صحاح الجوهري، كان يدفع بالأسب
بن جمع، وفي المستقصى في تفسيره ص: من غير أبي سياره، أنه أجاز الناس على حارث من المثل دلفته إلى بني.

وَأَمْثَلُهُمْ سُلَيْمَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو، أَخْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَيُقَالُ أَمْثَلُهُمُ الشَّوْكَانُ بِنْتُ هُبَيْتِ بْنِ أَدِ،
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ شَقِيقَةً، سَمَّيَهَا شَقِيقَةً بِقَوْلِهِ،
وَقَدْ أَحْمَلُ الْمَرْحُومُ الْأَحْمَمَ كَعْبُوتَهُ بِهِ مِنْ دِمَارِ الْقَوْمِ كَالشَّقِيقَانِ
وَهُوَ شَقِيقَا بَنِي الثُّغْلَانِ، وَكَانَ الثُّغْلَانُ حَمِيَّ الْمَجْمِيِّ وَأَنْبَتَ فِيهِ ذَلِكَ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ.

فَوَلَدَ شَقِيقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ عَوْلاً، وَجَشْشَمَ، وَرِضًا، وَكَعْبًا، وَهُمْ قَلِيلٌ خُلَفَاؤُ فِي بَنِي
نَهْشَلٍ، وَهُمْ رِطَاطُ الْمَسِيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ بَنِي بَيْعَةَ الْفَقِيهِ، وَنَقْلُ بْنُ حَرْبٍ بَنِي بَيْعَةَ
أَبْنِ بَيْعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَيْدٍ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ مَيْمُونَةَ الشَّامِيِّ، وَعِدَاؤُهُمْ مَعَ بَنِي نَهْشَلٍ.

وَوَلَدَ نَيْدَمَةَ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ سَعْدٍ، وَمَالِكًا، وَعَوْفًا وَهُوَ مَكْسُورٌ، وَهُمْ فِي بَنِي حِمْيَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَيْدَمَةَ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ نَيْدَمَةَ، وَمُبَشَّرًا، وَجَمْعًا دَرَجُوا، وَأَمْثَلُ الْفَقْدَاءِ
بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُرْدَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأُمُّ الْقَيْسِ بْنِ نَيْدَمَةَ، وَهُمْ مَعَ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ، وَهُمْ
قَلِيلٌ مَعَ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، وَأَمْثَلُهُمْ رَقِيشُ بِنْتُ كَيْسِ بْنِ غَالِبٍ مِنْ جَمِمْ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَيْدَمَةَ بْنِ تَمِيمٍ حَنْظَلَةَ، وَرَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَهُمْ مَعَ بَنِي نَهْشَلٍ، وَقَيْسًا،
وَمُعَاوِيَةَ، وَهَلَا الْكُرْدُ وَسُلَانٌ وَهَلَا فِي بَنِي قَيْمِ بْنِ جَبْرِ بْنِ دَارِمٍ، وَأَمْثَلُهُمُ الْكُوْلِيُّ بِنْتُ جَلِّ بْنِ عَدِيٍّ
أَبْنِ عَبِيدِ مَنَاءَ بْنِ دُرَيْنٍ هَلَا بَحْثَةً، وَيُقَالُ إِنَّ أُمَّ الْكُرْدِ وَسِيْرَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكٍ مَالِكًا، وَأُمُّهُ أَسِيَّةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ رِبَابَةَ [رَبَابَةُ فِي الْبَدَوِيِّ] ابْنِ
عَامِرِ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ قُتَيْبَةَ [قُتَيْبَةُ عِنْدَ الْبَدَوِيِّ وَتَنَسَّبَ مَعْدِي] ابْنِ الْكَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ، وَرَبِيعُ
أَبْنِ حَنْظَلَةَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَهُمْ مَعَ بَنِي رِبْعٍ، وَعَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ، وَأَمْثَلُهُمْ جَنْدَلَةُ بِنْتُ فَمْرٍ ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْقَيْسِ
أَبْنِ كِلَابَةَ، وَكَانَتْ أَمْرًا جَبَلَةً، أَيْ عَظِيمَةً الْحَقِي، وَكَانَ نَوْجُهَا حَنْظَلَةُ شَيْخًا كَبِيرًا، وَأَصَابَتْهُمْ لَيْلَةٌ فِيمَا بَيْنَهُمَا، وَرَبِيعُ
وَمَطْنٌ، فَخَرَجَتْ تَصْلُحُ طَبَّ بَنِيهَا، وَعَلَيْهَا جِدَارٌ لَهَا، فَكَتَبَتْ عَلَى الطَّبِّ لِتُصْلِحَ، وَرَبَّتِ السَّمَاءُ رُبْقَةً
فَأَبْصَرَ هَلَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَهِيَ مُجَنَّبَةٌ فَسَدَّ عَلَيْهَا تَحَالُطَهَا، فَقَالَتْ:

يَا حَنْظَلُ بْنُ مَالِكٍ لِمَ جَرَّ هَلَا شَقَاؤُنَا مِنْ لَيْلَةٍ وَقَرَّ هَلَا

= أَسْ بَعِيْنُ سَنَةٍ، فَمَا أَتَفَحَ هَلْ كَانَ هَذَا إِلَيْهِ فَتَسَبَّبَ، وَلِدَجَانَةٍ مِنْ عَمَلَاتٍ إِلَى أَوْلَيْكَ فِي نَمَانِهِ أَمْ كَيْفَ؟
صَوْنَةُ يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي غَسَّانٍ، قَالَ: صَوْنَةُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنِ بْنِ الدُّرْدِ، مِنْهُ بَقْلَانُ نَيْدَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَعْدِ بْنِ بَحْثِ.
(١) جَارِي فِي مَخْصَصِ جَمْدَانَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ص ١٠٥. سَمَّيَا الْكُرْدَ وَسِيْرَ لِأَنَّهُمَا كَانَا ابْنَيْنِ لِأَبْنٍ مَعًا. [وَلَعَلَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَقَطَتْ مِنْ قَبْلِ الْكَلْبِيِّ] (٢)
(٢) مُجَنَّبَةٌ، أَيْ مُنْكَبَةٌ عَلَى وَجْهِهَا لِسَانُ الْعَرَبِ «جَبِي»

فَأَقْبَلَ بَنُوهَا وَنَزَّوَجُهَا، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَتْ: لِدَعْتِ، قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَتْ: حَيْثُ لَدَيْصُعِ اسْتَبَقِي
أَنْفَهُ، فَذَهَبَتْ مَتَلًا، وَمَاتَ حَنْظَلَةُ فَتَزَّوَجَهَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُجَيْمٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَفَرًا، وَوَمَرَّةً بِنْتُ
حَنْظَلَةَ، وَهُوَ الطَّائِمُ، وَأُمُّهُ لَهْنَى أَوْ لَيْسَى بِنْتُ الْحَنَنْ مَرْثِي بْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ، وَأَخُوهُ
يَلْمُ مِهْ هَلَامُ بْنُ مَرْثِي بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَعَالِبُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَكُفَّةُ [بِنْتُ حَنْظَلَةَ] وَقَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ،
وَأُمُّهُمْ عَدِيَّةُ بِنْتُ مُحْصَبِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ نَهْدِ بْنِ نَزِيدٍ.

فَالْكَبَرُاجِمُ بْنُ بَنِي حَنْظَلَةَ عَمْرُو، وَالطَّائِمُ، وَقَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَعَالِبُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَقَالَتْ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ
يَقُولُ لَهُ حَارِثَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ: أَيْتَرَا الْقَبَائِلَ الَّتِي ذَهَبَ عَدُوُّهَا تَعَالَوْا فَلْتَجْتَمِعْ فَتَكُنْ
كَبَرُاجِمُ كَقِي هَذِهِ، فَفَعَلُوا فَسَمُّوا الْبَنِي إِجْمًا، وَهُمْ يَدُّ مَعَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةُ بِنْتُ نَجِيمِ دَارِمٍ، وَهُوَ بَحْرُ،
وَنَزِيدَةُ، وَبَنِي دَارِمٍ، وَهُمْ فِي بَنِي شَرْشَلٍ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الدَّحْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَرْثِيٍّ
أَبْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ فَرَّانَ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَنَزِيدُ بْنُ مَالِكِ، وَالطَّائِمُ، وَبَنِي بُوْعَا،
وَأُمُّهُمْ الْعَدَوِيَّةُ، وَهِيَ الْحَرَامُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بِنْتُ نَجِيمِ بْنِ الدَّوْلِ بْنِ حَلٍّ [حَلٍّ فِي الْمُتَقَبِّ وَصَحَّحَ عَلِيًّا] بِنْتُ عَدِيٍّ
أَبْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ، بِرَاهِيغِ فُونٍ، وَأَبَا سُوْدٍ، وَعَوْفُ بْنُ مَالِكِ، وَأُمُّهَا طَهِيَّةُ بِنْتُ عَبْشَمَسِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةَ
أَبْنِ نَجِيمِ بِرَاهِيغِ فُونٍ، وَجَشْيَشُ بْنُ مَالِكِ، وَأُمُّهُ حُلَا بِنْتُ نَزِيدَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةَ بِنْتُ نَجِيمِ الْإِثْرَا
يُنْسَبُونَ، وَكُفَّ بْنُ مَالِكِ، وَأُمُّهُ الصَّخْرِيَّةُ بِرَاهِيغِ فُونٍ، وَهُمْ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ، وَصَحَّاحُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَزِيدٍ،
وَجَهْدِيَّةُ بْنُ نَزِيدِ بْنِ قُضَاعَةَ. فَيَقَالُ لِنَزِيدَةَ، وَبَنِي دَارِمٍ، وَكُفَّ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْخَشَابُ، وَيَقَالُ
لِطَهِيَّةَ وَالْعَدَوِيَّةِ الْجَمَارُ، وَهُمْ مَعَ بَنِي بُوْعَا، فِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ:

أَتَقَلَّبَةُ الْفَوَارِ سَنَ أُمِّ رِيحًا عَدَلْتُ بِهِمْ طَهِيَّةَ وَالْخَشَابَا

فَوَلَدَ دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَبْدُ اللَّهِ، وَنَجَاشِطُ، وَسَدُوسُ، وَخَبِيرُ يَأْ، وَأُمُّهُمْ
مَأْوِيَّةُ بِنْتُ طَالِمِ بْنِ دُنَيْنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَسْوَسَ بْنِ نَزِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، وَنَزَّاشِدُ، وَجَرِيرُ أْ، وَأُمُّهَا
رَ قَاسِ بِنْتُ شَرْبَةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةَ، وَأَبَاكَ بْنُ دَارِمٍ، وَهُمْ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ، وَالْجَوَالُ وَشَلِيلَانَا

(١) جَارِي فِي طَوِيلٍ مُخَصَّرًا بِنِ الطَّائِمِ، ص: ٥٠، جُلٍّ، وَكُتِبَ فَوْقَهَا صَحَّحٌ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي «الْأَشْبَعَاتِ» لِدُنَيْنِ بْنِ نَزِيدٍ.
(٢) وَكُفَّ بْنُ مَالِكِ وَأُمُّهُ الصَّخْرِيَّةُ، وَصَحَّاحُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَزِيدِ وَجَهْدِيَّةُ بْنُ نَزِيدِ بِرَاهِيغِ فُونٍ وَهُمْ مَعَ بَنِي فُقَيْمٍ هَلَاكَ عِنْدَ
(٣) فِي حَاشِيَةِ مُخَصَّرٍ جَهْدِيَّةُ ابْنِ الطَّائِمِ، ص: ٥٠، أَتَقَلَّبَةُ الشَّيْخَانِ عَلَى هَذَا، وَكَانَتْ عَلَى سَنَنِ الصَّوَابِ، فَالْمُسْتَقَرُّ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّ طَهِيَّةَ وَالْخَشَابُ مَعَ دَارِمٍ قَوْمُ الْقَرْيَةِ لِمَعَ بَنِي بُوْعَا الَّذِينَ مِنْهُمْ تَقَلَّبَةُ وَرِيحٌ وَكُفَّ قَوْمُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ

دارجاً، وأُمُّهم هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَاةَ، وَمَنَاةُ بْنُ دَارِمٍ، وَهُمْ مَعَ
بَنِي قُطَيْنِ بْنِ تَرْشَلٍ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ لُدَيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ هَذَنِمٍ مِنْ
قُضَاعَةَ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:

إِنَّ مَنَاةً نَفَرَتْ مِنْ عَذْرَاهُ دَعَى الْجِدَالَ وَأَعْتَدِي لَثَرَهُ

قَالَ (ابْنُ) الطَّبَّيِّ: كُلُّ سُدُوسٍ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ مَفْتُوحُ السَّيْنِ إِلَّا سُدُوسَ بْنَ أَصَمَّ مِنْ
طَيْئِ، فَإِنَّهُ مَضْمُونُ السَّيْنِ.

فَوَلَدَ جَبْرِ بْنُ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ قُضَيْمًا، سَحْمِي قُضَيْمًا لِقُضَيْمٍ كَانَ بِغِيهِ، وَأُمُّهُ كَعَانَةُ بِنْتُ
جَلْهَمَةَ بْنِ عَوْفٍ مِنْ عَبْشُمُسَ بْنِ سَعْدٍ، وَإِخْوَتُهُ لُدْمَةُ بِنْتُ مَرْثَدَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.
فَوَلَدَ قُضَيْمُ بْنُ جَبْرِ بْنِ هُنَيْنٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَخُذَاحَةُ، وَمُطَهَّرُ، وَخَشَلَةُ، وَمُورَالَةُ.

وَوَلَدَ مَنَاةُ بْنُ دَارِمٍ لُدَيًّا، وَخُضَيْمًا، وَالْحَارِثَ، وَزَيْدًا، وَحَبِيشًا، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ مَنَاةً فَطَحَتْ لِدَارِمَ كَلَامَ الظُّلُمِ فَفَحَّهَ الْبَرَّاجِمُ

وَوَلَدَ سُدُوسُ بْنُ دَارِمٍ الْحَارِثَ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سُدُوسٍ نَفَرًا، وَأُمُّهُمْ بَشَّةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.
وَوَلَدَ خَيْبَرُ بْنُ دَارِمٍ مُعْرِضًا، وَضَبَابًا.

فَوَلَدَ مُعْرِضُ بْنُ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، وَأُمُّهُمْ بَشَّةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ، بِهَا يُعْرَفُونَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارِمٍ زَيْدًا، وَأُمُّهُ الشَّيْبَانَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمِّيَّةٌ، وَمُعَارِبَةُ،
وَحُثَّةٌ، وَوَهْبَةُ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ جَهْوَرِ بْنِ عَبْدِ عُوَيْيٍّ بْنِ جَرْدَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ.

وَالَّذِ خَلَفَ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، بَنُو زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، كُلُّهُمْ عُيَيْنُ عُدَسِ بْنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ يَدُ مَعَ
سَائِرِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَذَا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ [ابْنُ] الطَّبَّيِّ، كَتَبْتُهُ مِنْ بَعْضِ وَلَدِ عَطَاةِ.

= أَنْ يَكُونَ جَبْرِ بْنُ أَعْتَبِ النَّسَبِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَوْنِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ فَنَسَبَهُمْ مِنْ قَوْمِ الْفَرَسِ رَقِ.

(١) جَارِي حَاشِيَةً فَطَحَتْ فَخَصَّ جَمْعُ ابْنِ الطَّبَّيِّ، ص ١٠١، لَقِيَ، أَيْ كِتَابُ التَّوَقُّلِ لِابْنِ الطَّبَّيِّ.

نَقَى: مَنَاةُ بْنُ دَارِمٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ مَيْنَرَ بْنِ حُثَّةَ بْنِ عَبْدِ كَيْسٍ بْنِ عَذْرَةَ.

(٢) نَقَى: قُضَيْمُ بْنُ جَبْرِ بْنِ دَارِمٍ، يُقَالُ: هُوَ ابْنُ مَرْثَدَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

(٣) أَبُو جَعْفَرٍ: يَعْنِي مُحَمَّدًا ابْنَ حَبِيبِ الْعَدَنَةِ النَّسَابَةَ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الرَّاشِدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٤ هـ وَكِتَابُ جَمْعِ النَّسَبِ لِابْنِ الطَّبَّيِّ، هُوَ مِنْ رِوَايَتِهِ.

فَوَلَدَ عُدْسُ بْنُ سُرَّارَةَ، وَعُمَرُ أ. وَشَرُّ أَحْيَل، وَشَرُّ بَيْدَا، وَمُسْعُودُ أ. ^{مَلَاة}
فَوَلَدَ سُرَّارَةُ حَاجِبًا، وَلَقِيظًا، وَمَجْدًا، وَعَلَقَمَةً، وَلَبِيدًا، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَحُمْلًا، وَمَالِطًا، وَغَيْدًا.
فَوَلَدَ حَاجِبُ عَطَارُ دَا. فَوَلَدَ عَطَارُ دُعْمِيًّا، وَقَيْسًا، وَمَالِطًا، وَلَبِيدًا، وَلَقِيظًا، وَرَهْطًا.
يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ لَقِيظِ بْنِ عُمَيْرٍ. إِلَى هَذَا حِكَايَةُ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْمُهَلَّبِيِّ، وَمَا سِوَاهُ عَنِ [أَبْنِ] الطَّيِّبِ.
قَالَ [أَبْنِ] الطَّيِّبِ: كُلُّ عُدْسٍ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ، وَاللَّحْدُ عُدْسٌ بِنِ
زَيْدٍ، فَإِنَّهُ مَفْمُومُ الدَّالِ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ: حَاجِبُ بْنُ سُرَّارَةَ بْنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دَارِمٍ، وَلَقِيظُ بْنُ سُرَّارَةَ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَعَطَارُ بْنُ حَاجِبٍ وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَبِيدُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ أَكْبَامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، طَبَقَةُ الْمُهَنْجَةِ عِيْسَى الْبَكِّي الْجَلْبِي وَشَرُّ طَاهٍ بِمَضْرُوءٍ، ص: ٢٤٤، مَا يَلِي:

يَوْمَ سَرَحَ حَانَ

لَمَّا قُتِلَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّي خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّلَاطِيُّ عِنْدَ الشُّعْبَانِ تَشَاوَمَ قَوْمُهُ بِهِ، وَلَدَمُوهُ فَطَرَهُ
أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلَةٌ، فَهَمَّ بِوَضْعِهَا بِهِ الْبَلَادُ.

ثُمَّ لَحِقَ بِتَمِيمٍ وَاسْتَجَارَ بِهِمْ فَأَجَارُوهُ، وَأَبْرَأُوا أَنْ يُسْلَمُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَعَلِمَ بِهَذَا أَبُو عَامِرٍ فَخَرَجَ
إِلَيْهِ، وَفِيهِمْ كَثِيرٌ مِنْ وَجُوهِهِمْ، يَزِيدُ عَمَلُهُمُ اللَّهُ حَوْصُ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّلَاطِيُّ أَخُو خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَلَمَّا صَارَ دَا بِأُفْقٍ مِيَاهِ
بَنِي دَارِمٍ رَأَى امْرَأَةً تَحْمِلُ الْكُمَاةَ، وَمَعَهَا جَمَلٌ لَرَا فَأَخَذَهَا جَلَّ مِنْهُمْ وَسَأَلَهَا عَنِ الْخَبْرِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِحَكَايَةِ
الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ عِنْدَ حَاجِبِ بْنِ سُرَّارَةَ وَمَا وَعَدَهُ مِنْ نَصْرِهِ. . . التَّحْلِيلَةُ مِنَ الدُّعَايِ، ج: ١١، ص: ٩٩.

وَكُلَّانِ الَّذِي جَاءَ بِالْمَرْأَةِ رَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ، فَأُتِلَقَ بِهَا إِلَى سَحْلِهِ، فَأُتِلَقَتْ فِي وَسْطِهِ مِنَ اللَّيْلِ.

فَأَتَى الْغَنَوِيُّ اللَّهُ حَوْصُ بْنُ جَعْفَرٍ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ ذَهَبَتْ، وَقَالَ: هِيَ مُنْذِرَةٌ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ حَوْصُ:
وَمَتَى عَمْدُكَ بِهَا؟ قَالَ: عَمْدِي بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْطُرُ مِنْ فَرْجِهَا، قَالَ: وَأَيْلَكَ إِنَّ عَمْدَكَ بِهَا لَقَرِيْبٌ، وَتَبَعَ الْمَرْأَةَ
عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ يَقْضَى أَشْرَ هَلَا، حَتَّى أَتَى إِلَى بَنِي سُرَّارَةَ وَالْمَرْأَةَ عِنْدَ حَاجِبٍ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: أَخْبِرِيْنِي أَيُّ قَوْمٍ أَخَذُوكِ؟

قَالَتْ: أَخَذَنِي قَوْمٌ يَقْبَلُونَ بَوَاجِيهِ الطُّبَاةَ، وَيَذَرُونَ بِأَعْمَاجِ الدُّسَارِ، قَالَ: أُولَئِكَ بَنُو عَامِرٍ، قَالَ: فَخَذَنِي مِنْ
فِي الْقَوْمِ؟ قَالَتْ: بَنُ أَيْتَمٍ يَغْدُونَ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ لَدَيْنَظَرٍ بِمَا قِيَهُ حَتَّى يَنْفَعُوهُ مِنْ حَاجِيهِ، قَالَ: ذَلِكَ اللَّهُ حَوْصُ بْنُ
جَعْفَرٍ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ شَيْئًا شَدِيدًا خَلَقَ، كَانَ شَعْرُ سَاعِدَيْهِ خَلَقَ الدَّرْعَ يَعْزُمُ. الْعِزْمُ: الْعَصُ. الْقَوْمُ يَلْسَانُهُ

عِزْمُ الْفَرَسِ مِنَ الْعُصُوفِ، قَالَ: ذَلِكَ عُثْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ خَالِدٍ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ كَرَاهًا إِذَا أُقْبِلَ أُقْبِلَ مَعَهُ
فَتِلْكَانِ يُشِيرُ فِي الْقَوْمِ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَطَقَ انْصَشُوا، قَالَ: ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ حُوَيْلِدٍ، وَالْفَتِلَانِ ابْنَاهُ سُرَّارَةُ.

وَيَرِيدُ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ شَيْئًا طَوِيلًا حَسَنًا، إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَنْصَتُوا لَهَا، ثُمَّ يُؤَلُّونَ إِلَيْهِ كَمَا تَوَلَّى السُّوَيْدُ إِلَى تَحْلِيهَا، - الآنَ: السُّرْعَةُ - قَالَ، ذَلِكَ عَمْرٍو بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَدْ عَلَّحَ حَاجِبُ الْحَارِثِ بْنِ ظَلَمٍ نَدْبَهُ بِرَأْيِهِ وَخَبَرِ الْقَوْمِ وَقَالَ: يَا بَنِي ظَلَمٍ، هُوَ لَدَرٌ بَعُورٌ عَامِرٌ قَدْ أَتَوْكَ، مَا أَنْتَ صَانِعٌ؟ قَالَ الْحَارِثُ: ذَلِكَ إِلَيْكَ، إِنْ شِئْتَ أَقَمْتُ فَقَالَتْ الْقَوْمُ، وَإِنْ غَضِبْتَ تَخَجَّيْتُ، قَالَ حَاجِبٌ: تَخَجَّ عَنِّي عَيْنٌ مَلُومٌ، فَغَضِبَ الْحَارِثُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَزْتُ فِي حَيٍّ وَارِلٍ وَمِنْ وَارِلٍ جَاوَزْتُ فِي حَيٍّ تَغْلِبِ
فَأُضْبَحْتُ فِي حَيٍّ الدُّنَا قَدْ لَمْ يَقُلْ لِي الْقَوْمُ يَا حَارِثُ بْنُ ظَلَمٍ أَذْهَبِ
وَقَدْ كَانَ طَبْعِي إِذْ عَقَلْتُ إِلَيْكُمْ بَنِي عُدَسٍ لَحْنِي بِأَهْجَابِ يَثْرِبِ
غَدَاةً أَتَاهُمْ تَتَبَعَ فِي جُنُودِهِ فَكَمْ يَسْلُكُوا الْمَرْبِ مِنْ حَيٍّ يُغْلِبِ
فَإِنْ تَكُنْ فِي عَلِيٍّ هَوَانٍ شَوْكَةٌ تَحْمَلُكُمْ فَيَقِيلُكُمْ حَذَنَابٌ وَمَحْلِبِ
فَرَأَى يُنْجِ الْمَرْبِ وَالْمَرْبِ بِطَارَةٍ فَأَعْجِبْ بِهَا مِنْ حَاجِبٍ ثُمَّ أَعْجِبِ

فَغَضِبَ حَاجِبٌ فَقَالَ:

لَعَمْرُائِيكَ الْخَبِيرُ يَا حَارِثُ إِنِّي لَدُمْنَعُ جَارًا مِنْ كُلِّبِ بْنِ وَارِلِ
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَعْدِيُّ أَنَّكَ عَلَيَّ ذَاكَ كُنَّا فِي الْخَطُوبِ وَالنَّارِ
وَإِنَّا إِذَا مَا خَانَ جَارٌ فَلَدَمَتْهُ لِبَسْنَا لَهُ ثَوْبِي وَفَاءً وَنَارِلِ
وَأَنْ تَعِيمًا لَمْ تُحَارِبْ قَبِيلَةً مِنَ النَّاسِ الدَّاءُ وَلَقْتُ بِالْكَاهِلِ
وَلَوْ حَارِبْتَ بَنِي عَامِرٍ يَا ظَلَمِ لَعَقَضْتُ عَلَيْكَ عَامِرٌ يَا الدَّارِلِ
وَلَدَسْتَنِي قَتَلْتُ عَلَيْكَ هَوَانًا أَنَا سَنُوطُهَا فِي رَأْيِهَا بِالنَّارِ
وَلَكِنِّي لَدَا بَعَثَ الْحَرْبِ ظَلَمًا وَلَوْ هَجَرْتُمُ أَلْفَ شَهْمَةٍ أَكَلِ

قَالَ: فَتَخَجَّيَ الْحَارِثُ بْنُ ظَلَمٍ عَنْ بَنِي نُسَيْرَةَ وَطِيقِ بَعْضِ رِجَالِ الْعِمَامَةِ، وَدَعَا مَعْبُدًا وَقَيْطًا ابْنَيْ نُسَيْرَةَ الرَّعَاةَ، فَقَالَ: سَيِّدُ رَأْيِي الطُّغْيَانُ مَوْرَعُكُمْ رَحِمَ حَانَ، فَإِنَّا نَقِيمُونَ فِي حَارِمِيَةِ الْخَيْلِ حَتَّى تَكُونُوا بَنُو عَامِرٍ، وَخَرَجَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى قَوْمِهِ بِالْحَبَرِ، فَقَالُوا: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَنْ نَدْعِيَهُمْ فِي مَعَانِهِمْ وَنَسْبِقَهُمْ إِلَى الطُّغْيَانِ، فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَى بَنِي تَعِيمٍ طَعَرَهُمْ فَانْتَقَرُوا بِرَحِمِ حَانَ وَهَرَبَتْ تَعِيمٌ وَأُسَيْبٌ مَعْبُدٌ وَجُحَاقُ قَيْطٍ، أَسْرَهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ وَأَشْتَرَكَ فِي أُسْرِهِ طُغْيَانُ بْنُ مَالِكٍ وَرَجُلٌ مِنْ غَنِيٍّ، يُقَالُ لَهُ أَبُو عَمِيلَةَ وَهُوَ عَصَمَةُ بْنُ وَهَبٍ، وَكَانَ أَخَا طُغْيَانِ بْنِ مَالِكٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَكَانَ مَعْبُدُ ابْنِ نُسَيْرَةَ رَجُلًا كَثِيرَ الْمَالِ، فَوَدَّ قَيْطُ بْنُ نُسَيْرَةَ عَلَى عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ فِي الشَّهْرِ الْحَامِ وَهُوَ حَبِيبٌ، وَسَأَلَ قَيْطُ عَامِرًا أَنْ يُطْلِقَ أَخَاهُ، فَقَالَ: أَمَّا حَصَّتِي فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ، وَلَكِنْ أَمْرٌ مِنْ أَخِي وَحَلِيفَتِي اللَّذَيْنِ اشْتَرَاكِ فِيهِ، فَجَعَلَ قَيْطُ لِقَاءَ وَاحِدٍ

منه من الدبل، فمن ضيقا وأتيا علاما فأخبراه، فقال علاما لقيط: ٣ وذلك أخاك، فأطلق عنه فلما
أطلق فلن لقيط في نفسه فقال: أَعْطِيهِمْ مِثْلِي بَعِيرٍ ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ النِّعْمَةُ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ
وَاللَّهِ لَدَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَرَجَعْتُ إِلَى عَلَامٍ فَقَالَ: إِنْ أَبِي نَزَلَ نَزْلًا نَرَاهُ أَنْ يَدْعُو عَلَى مِثْلِي دِيَّةً مُفْرًا، فَإِنْ
أَنْتُمْ رَضِيتُمْ أَعْطَيْتُكُمْ مِنْ الدِّبْلِ، فَقَالُوا: لَدَا حَاجَةٌ لَنَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْصَرَفَ لَقِيطٌ، فَقَالَ لَهُ مُعَبَّدٌ: مَا لِي تُخْرِجُنِي
مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنْ أَيْتَسِسُمُ الْعَرَبُ بَنِي نَزْرَةَ، فَقَالَ مُعَبَّدٌ لِعَلَامِ بْنِ مَالِكٍ: يَا عَلَامُ!
أَشْهَدُكَ اللَّهَ لَأَخْلَيْتَ سَبِيلِي، فَأَتَمَّا يُدْ أَبْنُ الْحَمْرِ أَوْ أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ مَالِي - وَلَمْ تَكُنْ أَمُّهُ أُمُّ لَقِيطٍ - فَقَالَ لَهُ
عَلَامُ: أَتَبْعُكَ اللَّهُ! إِنْ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْكَ أَحَدٌ، وَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَشْفِقَ عَلَيْكَ، فَعَمِدَ إِلَى مُعَبَّدٍ فَشَدَّ
عَلَيْهِ الْقَدَّ وَبَعَثُوهُ إِلَى الطَّائِفِ، فَكُمُّ يَنْ بِهِ حَتَّى مَاتَ.

(١) جَارِي لِكِتَابِ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ص: ١٤٩: يَوْمُ شَعْبِ حَبْلَةٍ

لَمَّا نَشِبَتْ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ عَبْسٍ وَزُبَيَّانِ ابْنَيْ عَطْفَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْعَرَبُ وَخَرَجَ بَنُو عَبْسٍ مِنْ دِيَارِهِمْ
وَعَلَى رَأْسِهِمُ الشَّيْخُ بَنِي يَارِ الْعَبْسِيِّ وَأَخُوهُ عَلَامُ، وَتَقِيسُ بْنُ هَاشِمٍ بَنِي حَذِيْمَةَ، وَفِيهِمْ سَائِرُونَ قَالُوا لَهُمْ
الشَّيْخُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَأَسْمِعَنَّ الْعَرَبَ بَنِي هَاشِمٍ هَذَا، أَتَقْصِدُونَ ابْنِي عَلَامٍ - مِنْ قَيْسِ عِيَادٍ وَفِيهِمْ بَطُونٌ كَثِيرَةٌ - مِنْهُمْ
كَعْبٌ، وَكِلَابٌ، وَغَمَرٌ، وَالْحَرِيشِيُّ، وَجَعْفَةُ، وَقَدْ شَرِدُوا أَجْمَعًا حَبْلَةً إِنْ هَذَا بَنِي عَلَامٍ، وَعَلَامُ بْنُ سَبِيعَةَ -
وَسَائِرُونَ حَتَّى نَزَلُوا مَضِيغًا مِنْ وَادِي بَنِي عَلَامٍ، وَنَزَلُوا عَلَى سَبِيعَةَ بْنِ شَكْلٍ بَنِي كَعْبٍ - وَكَانَ الْعَقْدُ فِي بَنِي
عَلَامٍ إِلَى كَعْبٍ بَنِي سَبِيعَةَ - فَقَالَ سَبِيعَةُ بْنُ شَكْلٍ: يَا بَنِي عَبْسٍ شَأْنُكُمْ جَلِيلٌ وَذِكْرُكُمْ - الشُّأْنُ - الَّذِي يُطْلَبُ
بِكُمْ عَظِيمٌ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْحَرْبُ أَعْنُ حَرْبٍ، مَا حَارَ بِهَا الْعَرَبُ قَطُّ، وَلَدَبْتُ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، فَأَمْرًا لِي
حَتَّى أَسْتَطْلِعَ طَلْعَ تَوَمِي، وَخَرَجَ فِي تَوَمٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ حَتَّى جَاءَ وَابْنِي كِلَابٍ، فَتَقِيسُ عَوْفُ بْنُ الدَّخْوَصِ، فَخَذُّهُ فِي أَمْرِ
بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ: يَا تَوَمُ، أَطِيعُونِي فِي هَذَا الطَّرْفِ مِنْ عَطْفَانَ، فَأَقْطَعُوهُمْ وَأَغْنُوهُمْ لِدَفْعِ عَطْفَانَ بَعْدَهُ أَبَدًا،
وَاللَّهِ لَأَنْ يَدُونَ عَلَى أَنْ تُسَخِّتُوهُمْ وَتَغْنُوهُمْ ثُمَّ يَصِيرُوا لِقَوْمِكُمْ أَعْدَاءً.

فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَأَنْقَلَبُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى أَبِيهِ الدَّخْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَذَكَرُوا لَهُ مِنْ أَمْرِ عَبْسٍ، فَقَالَ
الدَّخْوَصُ لِسَبِيعَةَ بْنِ شَكْلٍ: أَظَلَّكُمْ طَلْعُ، وَأَطَعْتُمْ طَعَامَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ أَجَرَتْ الْقَوْمَ.

ثُمَّ جَارَ الشَّيْخُ بَنِي يَارِ، وَتَقِيسُ بْنُ هَاشِمٍ إِلَى الدَّخْوَصِ - وَكَانَ جَلَدُ شَيْخًا - فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَيْسُ
وَأَخَذَ بِمَجَامِعِ تَوَمِهِ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ، فَتَلْتَمِزُ أَبِي فَمَا أَخَذَتْ لَهُ عَقْلًا - الْبِدَّةُ - وَلَا قَلْبًا
بِهِ أَحَدًا، وَقَدْ أَتَيْتُكَ لِتُجِيرَنَا، فَقَالَ الدَّخْوَصُ: نَعَمْ، أَنْتَ لَكَ جَارٌ مِمَّا أَجِيرُ مِنْهُ نَفْسِي.

وَلَمَّا سَمِعَ عَوْفُ بْنُ ذَلِكَ - وَكَانَ غَائِبًا - أَقْبَى الدَّخْوَصَ - وَبَعْدَهُ بَنُو جَعْفَرٍ - فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَنِي جَعْفَرٍ
أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَأَعْصُونِي أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ فَيْكُمْ مَعْصِيًا، إِنْ عَبَسُوا وَاللَّهِ لَوْ لَقُوا بَنِي زُبَيَّانٍ لَوَلُّوكُمْ =

أَطْلَعَ أَيْ الدَّسِيقَ فَلَا بُدَّ وَاجِبِهِمْ وَأَقْتَلَوْهُمْ وَأَجْعَلُوهُمْ مِثْلَ ابْنِ عُثْمَانَ دِمَاغُهُ فِي دِمِهِ ، فَأَبْوَا عَلَيْهِ وَحَالَوْهُمْ
وَأَتَنَ لَوْهُمْ بِحُبُوحَةٍ دَارِهِمْ .

وَكَانَ لِقَيْطُ بْنُ نَزَارَةَ سَيِّدُ بَنِي عُجَيْمٍ قَدْ عَزَمَ عَلَى عَنٍّ وَبَنِي عَامِرٍ لِلدَّخْلِ بِأَخِيهِ مُعَبِّدٍ وَبَنِيهَا
هُوَ يَجْعَلُ إِذَا تَلَاهُ الْخَبَرُ بِحُلْفِ بَنِي عَبْسٍ وَعَلَامٍ .

وَكَانَ لِقَيْطُ بْنُ خَيْرٍ عِنْدَ الْمُؤَلِّينَ ، فَذَهَبَ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُذَنَّبِ يَسْتَشِيرُهُ ، وَأَطْعَمَهُ فِي الْفَنَائِمِ فَأَجَابَهُ
لَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَوْنِ الطُّيِّ مَلِكٍ هَجَرَ فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي قَوْمٍ تَلَاُوا الدَّمْعَ نَعْمًا وَشَارُوا قَوْمًا سَلَّ مَعِيَ أَبْنِيكَ ، فَمَا
أَصْبَحْنَا مِنْ مَالٍ وَسَبِيٍّ فَلَمْ نَلَمْ ، وَمَا أَصْبَحْنَا مِنْ دَمٍ فَبِئْسَ مَا جَاءَ بِهِ الْجَوْنُ إِلَى ذَلِكَ ، وَجَعَلَ لَهُ مَوْعِدًا أَسَى الْخَوَلِ .

ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْسٍ دَخْلٌ ، يَسْأَلُهُ الْخَوَلُ وَالنَّظَاهِرُ عَلَى عَنٍّ وَعَبْسٍ وَعَلَامٍ ،
فَلَا جَمْعَ إِلَيْهِ بَنُو ذَيْلَانَ لِعَدَاوَتِهِمْ لِبَنِي عَبْسٍ بِسَبَبِ حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْقَبِيلَةِ ، وَبَنُوا سِدْرًا لَيْفَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
بَنِي ذَيْلَانَ ، وَلَمَّا كَانَ عَلَى رَأْسِ الْخَوَلِ مِنْ يَوْمٍ رَحِمَ حَانَ أَتَتْهُ الْجِيُوشُ عَلَى لِقَيْطِ ، أُرْسِلَ الْجَوْنُ جَيْشًا وَعَلَيْهِ

أَنْبَاءُ عَمٍّ وَمَعْلُومَةٌ ، وَأُرْسِلَ الثُّعْمَانُ جَيْشًا وَعَلَيْهِ أَخُوهُ لِأَمِّهِ حَسَنَانُ بْنُ وَبَرَةَ الطُّيِّ ، وَأَقْبَلَ الْخَلِيفَانِ أَسَدُ
وَذَيْلَانُ وَعَلَيْهِمْ جَهَنُ بْنُ حَدِيفَةَ ، وَأَقْبَلَ شَرَّ جَيْلٍ بَنِي أَخْفَصَ بْنِ الْجَوْنِ بَنِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي جَمْعٍ مِنْ كُنْدَةَ ، وَسَارَ
بَنُو عُجَيْمٍ فِي رُؤُوسِهِمْ : لِقَيْطُ بْنُ نَزَارَةَ ، وَعَمْرُ بْنُ عَمْرِو ، وَالْحَارِثُ بْنُ شَرَابٍ ، وَمَعَهُمْ أَهْلُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ

عُتِلُوا مِنَ النَّاسِ يَبْدُونَ الْغَنِيمَةَ ، وَتَمَّ لَهُمْ جَمْعُ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْهُ ، فَلَمْ تَشْكُ الْعَرَبُ فِي هَذَا لِبَنِي عَامِرٍ ،
وَلَمَّا سَمِعَتْ بَنُو عَامِرٍ بِعُسَيْبٍ هَمَّ أَجْتَمَعُوا إِلَى الْأَخْوَصِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ
وَقَدْ تَرَكَ الْغَنَى ، غَيْرَ أَنَّهُ يَدْرِي أَنَّ النَّاسَ ، وَكَانَ مَجْرُبًا حَارًا مَا يَمِينُونَ النَّقِيبَةَ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقَيْسِ - فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ،

فَقَالَ لَهُمُ الْأَخْوَصُ : قَدْ كُنْتُ فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أُجِيزَ بِالْحَرْبِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الرَّأْيُ مِنِّي ، وَلَكِنْ إِنْ أَسَمِعْتُ عَنْ قِتْ
فَأَجْعُوا أَرَأَيْتُمْ لَمْ يَبْنُوا لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، ثُمَّ أَتَدُوا عَلَيَّ فَأَعْرِضُوا عَلَيَّ أَرَأَيْتُمْ .

فَفَعَلُوا ، فَأَمَّا أَصْبَحُوا غَدَا عَلَيْهِ ، فَوَضِعَتْ لَهُ عِبَادَةٌ بِفَنَائِهِ فُلَسَّ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَ حَاجِبَاهُ عَنْ عَيْنَيْهِ
بِعَصَابَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ نَزَارَةَ الْغَبَسِيُّ : بَاتَ فِي كِلَانَتِي الْيَوْمَ مِنْهُ رَأْيٌ ، فَقَالَ لَهُ
الْأَخْوَصُ : يَكْفِينَا مِنْهَا رَأْيٌ وَاحِدٌ صَلِيبٌ مُصِيبٌ ، هَلَاكِ فَنُشْرُ كِلَانَتَكَ ، فَعَلَّ يَعْنِي مَنْ كُلُّ رَأْيٍ رَأَاهُ حَتَّى أُنْغَذَ ،
فَقَالَ لَهُ الْأَخْوَصُ : مَا أَرَى أَنَّهُ بَاتَ فِي كِلَانَتِكَ اللَّيْلَةَ رَأْيٌ وَاحِدٌ .

وَعَرَضَ النَّاسُ أَرَأَيْتُمْ حَتَّى أُنْغَذَ ، فَقَالَ : مَا أَسْمَعُ شَيْئًا ، وَقَدْ صِرْتُ لَيْ ، أَجْعُوا أَثْقَالَكُمْ
وَضَعُفَاكُمْ فَفَعَلُوا ، ثُمَّ قَالَ : حَلُّوا طَعْنَكُمْ ، فَحَلُّوا طَعْنًا ، أَنْظَلُّوا تَعْلُوا فِي الْيَمِينِ ، فَإِنْ أَدْرَكَكُمْ أَحَدٌ كَرِهْتُمْ
عَلَيْهِ ، وَإِنْ أُنْجِرْتُمْ تَعْلُوا مُصِيبَتَكُمْ ، فَسَارَ النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا وَادِي بَحَارَ فَهَوَّةً .

ثُمَّ رَأَى النَّاسُ يَنْجَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ الْأَخْوَصُ : مَا هَذَا قِيلَ : هَذَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -

- = قَدِمَ فِي قَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَعْدُونَ بَيْنَ أَجَانٍ بِهِمْ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ : قَدَّمُونِي فَقَدَّمُوهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَطَّعَ
 مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُونَ ؟ فَقَالَ عَمْرُو : أَسَرُّكَ أَنْ تَقْطَعَ وَتُخْرِجَ جَدًّا هَارِبًا مِنْ بَلَدِنَا وَتُخْرِجَ أَعْيُنَ الْعَرَبِ
 وَأَكْثَرُ عَدُوًّا وَجَلَدًا وَأَحَدًا شَوْكَةً إِثْرَ يَدِ أَنْ تَجْعَلَنَا سَوَالِي فِي الْعَرَبِ ، إِذْ خَرَجْتَ بِنَا هَارِبِينَ .
- فَقَالَ : فَكَيْفَ أَفْعَلُ وَقَدْ جَاءَنِي مَا لَا طَلَاقَ لَنَا بِهِ ؟ فَقَالَ الرَّأْيِيُّ : قُلْ : نَزَجُ إِلَى شُعْبِ جَبَلَةَ ، فَتُخْرِجُ النِّسَاءَ
 وَالضَّعْفَةَ ، وَالَّذِينَ يَرَى وَالْأَمْوَالَ فِي سِاسِهِ وَكُلُونِي فِي وَسْطِهِ فَيُفِيهِمْ ثَمَلٌ - الثَّمَلُ : الْخُصْبُ وَالْمَاءُ - فَإِنْ أَقَامَ
 مَنْ جَارَكَ مِنْ أَسْفَلِ أَقَامُوا عَلَى غَيْرِ مَا رِءُوسِهِمْ ، وَإِنْ صَعِدُوا عَلَيْكَ قَاتَلْتَهُمْ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
 بِالْحِجَارَةِ ، فَكُنْتُ فِي حِمْلٍ ، وَكُلُّنَا فِي غَيْرِ حِمْلٍ ، وَكُنْتُ عَلَى قَتْلِهِمْ أَقْوَى مِنْهُمْ عَلَى قِتَالِكَ ، قَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيِيُّ !
 فَأَيْنَ كَانَ هَذَا جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ النَّاسُ ؟ قَالَ : إِنْ جَارِي الدَّنَّ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ لِلنَّاسِ : أَسْرِ جَعُوا فَرَجُوهَا .
 وَدَخَلُوا شُعْبَ جَبَلَةَ ، وَخَصَّنُوا النِّسَاءَ وَالَّذِينَ يَرَى وَالْأَمْوَالَ فِي سِاسِ الْجَبَلِ ، وَخَلَّتُوا الدَّبِلَ - خَلَّتُوا
 الدَّبِلَ : مَنَعُوهُ - عَنِ الْمَاءِ ، وَأَقْتَسَمُوا الشُّعْبَ بِالْقِدَاحِ وَالْقِرْعِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ فِي شَطَلَا - الشُّطَلَا : الْقَطْعُ -
 مِنْ رُءُوسِ الْجَبَلِ ، ثُمَّ عَمِيَ عَلَيْهِمُ الْحَبْنُ ، فَجَعَلُوا الدَّيْدُونَ مَأْوَى بَنِي الْقَوْمِ مِنْ بَعْدِهِمْ .
- وَأَقْبَلَتْ تَيْمِيمٌ ، وَأَسَدُ وَذُبْيَانُ وَلَهُمَا نَحْوُ جَبَلَةَ ، فَطَفَا فِي طَرَفِهِمْ كَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ السَّعْدِيُّ - وَكَانَ
 شَرِيْفًا - فَقَالُوا لَهُ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَنَا فِي غَنَاتِنَا ؟ قَالَ : أَلَا مَشْفُورٌ فِي طَلَبِ إِبِلِي ، فَقَالُوا : لَكَ
 بَنٌ شَرِيْدٌ أَنْ تُنْذِرَ بَنِي عَامِرٍ ، لَدُنْكَ كُلُّ حَتَّى تُعْطِيَهُمْ عَرْدًا وَمَوْتًا أَلَا تَفْعَلُ ، فَخَافَ لَهُمْ .
- ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ وَهُوَ مُخْضَبٌ ، وَمَهْجِي مُسَرَّ عَلَى فَرْسٍ عَمْرِي حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى مَجْلِسِ بَنِي عَامِرٍ نَزَلَ تَحْتَ
 شَجَرَةٍ حَيْثُ يَنْوَدُهُ ، فَأَنْ سَأَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوهُ ، فَقَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتُمْ طَائِفًا مِنْ بَنِي فَإِنَّ الْحَبْنَ فِيهِ .
 فَجَاءُوا وَمَنْ لَهْ ، إِذْ تَرَأَوْا فِي صُرَّةٍ ، وَشَوْكٌ قَدْ كَسَرَ رُءُوسَهُ وَفَرَّقَ جِرَّتَهُ ، وَإِذَا حَنْظَلَةٌ مَوْضُوعَةٌ
 وَإِذَا رُكْبٌ مَخْلُوقٌ فِيهِ لَبَنٌ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ : هَذَا جُلٌّ قَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْوَائِقُ الَّذِي تَنْظُمُ ، وَهُوَ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ
 الْقَوْمَ بِشَلِّ التَّنَابُكَةِ ، وَأَنَّ شَوْكَتَهُمْ كَلِيلَةٌ ، وَجَاءَتْكُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ ، أَنْظَرُوا مَانِي الْوُطْبِ ، فَطَاطَبُوهُ - أَرَأَيْتُمْ
 فَإِذَا فِيهِ لَبَنٌ قَارِصٌ - حَارِصٌ - فَقَالَ : الْقَوْمُ مِنْكُمْ عَلَى قَدَرِ حِلَابِ اللَّبَنِ إِلَى أَنْ يَخْرُسَ .
- ثُمَّ دَعَا الْأَحْوَصُ قَيْسَ بْنَ هَاشِمٍ الْعَبْسِيَّ فَقَالَ لَهُ : مَا تَرَى ؟ فَإِنَّكَ تَرَى عُمَ أَنْتَ لَمْ يَغْرِضْ لَكَ أَمْرٌ إِلَّا وَجَدْتَ
 فِي أَحَدِهِمَا الْفَرْجَ ؟ فَقَالَ قَيْسٌ : فَإِذَا قَدَرْتُ جَعْتُمُ إِلَى رَأْيِي فَأَدْخَلُوا نَعْمًا شُعْبَ جَبَلَةَ ثُمَّ أَطْفُوهَا هَذِهِ الدِّيَارُ
 وَلَدُ تَوْبٍ وَهَذَا الْمَاءُ ، فَإِذَا جَارَ الْقَوْمُ ، فَإِنَّ لَقِيْلًا فِيهِ لَيْشٌ وَسَيْقَتُهُمُ الْجَبَلُ ، وَحِينَئِذٍ أَخِي جَوَاعِلُهُمُ الدَّبِلَ وَأَخْصُوهُ
 بِالسَّيْنِيِّ وَالرَّيْمِ ، فَتَخْرِجُ مَذَاعِينَ عَطَا شَاءَ ، فَتَشْفُوهُمْ وَتُفَرِّقُ بَعْضَهُمْ ، وَأَخْرَجُوا جَوَاعِلَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ هَذَا شَفُو الْقَوْمِ ،
 فَقَالَ الْأَحْوَصُ : بَنِي مَا رَأَيْتَ ، وَأَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ .
- وَعَادَ كَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ فَابْقَى لَقِيْلًا ، فَقَالَ لَهُ : أَلَا تَذَرُ الْقَوْمَ ؟ فَأَعَادَ الْحَافَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، فَخَلَّى =

سَبِيلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ دَخَلْتَنِي - وَكَانَ لِقَيْطٍ يَقْهَرُهَا فِي غَنَائِهِ وَبَيْنَ جَمْعٍ إِلَى سَائِرِهَا - ابْنُ دُرِّي إِلَى أَهْلِي وَلَدَ تَعْرِ خَنِي لِقَيْسٍ وَعَامِرٍ، فَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لِمَا كَانَتْ تَفْعَلُهُمْ، فَاسْتَحْتَمَرُوا سَارَةَ كُلَّهَا مِنْ ذَلِكَ.

فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو عَمِيٍّ وَأَخْلَاهُمْ إِلَى شَرْفِ جَبَلَةٍ حَيْثُ بَنُو عَامِرٍ وَعَبْسُ، قَالَ النَّاسُ لِلْقَيْطِ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: أَرَى أَنَّ تَصْعَدُوا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ شَاسِقُ بْنُ أَبِي كَيْلَى: لَدُنَّ خَلَاؤُ عَلَى بَنِي عَامِرٍ، فَإِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ بِهِمْ، قَدْ قَاتَلْتَهُمْ وَقَاتَلُونِي، وَهَنَ مِنْهُمْ وَهَنٌ مُبِينٌ، فَمَا أَيْتَ قَوْمًا قَطُّ أَقْلَقَ بَنِينَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ لَهُمْ شَأْنًا إِلَّا الشُّبْحَ فِي الْحَيَّةِ الذَّكْرَةِ - فَإِنَّهُ لَدَيْكَ فِي مَجْزَعٍ قَلْبًا، وَسَيَرُّ جُودَ إِلَيْكُمْ، وَاللَّهِ لَنَنْتَهِمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَدُنَّ شُعْبَةَ بْنِ بِيهِمَ إِلَّا وَهُمْ مُنْجَرُونَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ لِقَيْطٌ: لَدُنَّ خَلَقَ عَلَيْهِمْ، فَأُتُوهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ، وَجَعَلَ الدَّخْوَصَ ابْنَتَهُ شَسْرًا عَلَى تَعْبِئَةِ النَّاسِ.

وَأَقْبَلَ لِقَيْطٌ وَأَصْحَابَهُ مَدِينَتَيْنِ - مَجْتَرَيْنِ - فَأَسْنَدُوا - أَسْنَدًا صَعْدًا فِي الْجَبَلِ - إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى دَسَّ الشَّمْسُ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الصُّعُورِ، فَقَالَتْ بَنُو عَامِرٍ لِلدَّخْوَصِ: قَدْ أَتَوْكَ، فَقَالَ: دَعُوهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْصَفُوا الْجَبَلَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ، قَالَ الدَّخْوَصُ: خَلُّوا عَقْلَ الدِّبْلِ ثُمَّ اتَّبِعُوا أَكْثَرَهُ، وَلْيَتَّبِعْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَعِيَّةَ مَجْتَرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ.

فَفَعَلُوا ثُمَّ صَاخُوا بِهَا فَخَرَجَتْ تَحْطُمُ كُلُّ شَيْءٍ وَمَسَتْ بِهِ، وَخَبَلَتْ تَمِيمًا وَمِنْ مَعْرِهَا وَأَنْحَطُوا مَتْنَيْنِ فِي الْجَبَلِ حَتَّى السَّهْلَ، فَلَمَّا بَلَغُوا السَّهْلَ لَمْ يَكُنْ لِحَدِ هِمَّةٍ إِلَّا أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَتْ بَنُو عَامِرٍ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقْبِضُونَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي أَثَرِهِمْ، وَأَتَتْهُنَّ مَوَاشِي هَمِيمَةٍ، وَجَعَلَ لِقَيْطٌ لِيَعْرِ بِهَ أَحَدَيْنِ الْجَيْشِ إِلَّا قَالَ: أَنْتَ وَاللَّهِ قَتَلْتَهُ، فَعَلَّ يَقُولُ:

يَا قَوْمَ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللُّوْمِ وَلَمْ أَقَاتِلْ عَامِرَ أَقْبَلَ الْيَوْمِ
فَالْيَوْمِ إِذْ قَاتَلْتَهُمْ فَلَا لَوْمَ تَقَدَّرُوا وَقَدَّ مَوِي لِقَوْمِ

فَقَالَ لَهُ شَاسِقُ بْنُ أَبِي كَيْلَى:

لَكِنْ أَنَا قَاتَلْتُهُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِذْ كُنْتُ لَدُنَّ نَعْمَى أَمْرِي فِي الْقَوْمِ

وَأَنَا حَاجِبُ بْنُ سُرَّةٍ فَقَدْ دَلَّ مِنْهُ مَا فَتَعَهُ نَهْدَمٌ وَفَيْسُ بْنُ أَبَا حَنْزَلٍ الْعَبْسِيُّ، وَجَعَلَ يَطْرُقُ بَابَهُمْ يَقُولُ لَهُ اسْتَأَسِرْ - وَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ - فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ هُنَّ الرَّهْدَمَانِ، فَقَالَ: لِمَا اسْتَأَسِرَ الْيَوْمَ لِمَا لَيْسَ.

وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا دُرَّ كُهُم مَالِكُ ذُو الرِّقَابَةِ، فَقَالَ لِحَاجِبِ اسْتَأَسِرْ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ ذُو الرِّقَابَةِ الْعَامِرِيُّ، فَقَالَ: أَفَعَلَ لَعْنَتِي، مَا أَدْرَكَتَنِي حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا، وَانْقَى إِلَيْهِ رُحْمَةً، وَأَعْتَقَهُ هَمِيمٌ فَأَلْقَاهُ عَنْ فَخِ سَيْهِ، فَصَاحَ حَاجِبٌ: يَا غَوْدَاهُ وَجَعَلَ نَهْدَمٌ رَاغِبًا لِسَيْفِ، فَتَنَلَّ مَالِكٌ وَأَقْتَلَعَ نَهْدَمًا عَنْ حَاجِبٍ، فَشَقَّ نَهْدَمٌ وَأَخُوهُ حَتَّى أَتَى فَيْسُ بْنُ هَيْ، فَقَالَ: أَخَذَ مَالِكُ أَسِيرًا مِنْ أَيْدِيكَ، فَقَالَ: وَمَنْ أَسِيرُ كَلْبٍ؟

فَنَالَهُ حَاجِبُ بْنُ سُرَّةٍ، فَخَرَجَ فَيْسُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَخَذَ أَسِيرًا، قَالُوا: مَنْ صَاحِبُكُمْ؟ قَالَ: مَالِكُ ذُو الرِّقَابَةِ أَخَذَ حَاجِبًا مِنَ الرِّهْدَمِيِّينَ، فَجَارَهُمْ مَالِكُ فَقَالَ: لَمْ أَخْذَهُ مِنْهَا، وَكَفَيْتُهُ اسْتَأَسِرَ لِي -

عطار د، كان شريفاً .

فولد عمير بن عطار د محمد، وعطار دأ، ولقيطاً، والعباس، ومحمد بن عمير كان سيّد أهل الكوفة في زمانه، وكان صاحب ربيع عظيم وهندان حتى مات، وكان على أذن بيجان محمد على ألف فرس ألف رجل من بكر بن وائل، وكانوا في بعث فذلّهم موال إليه .

ومنهم القعقلع بن ضار بن عطار د بن حاجب، ولي شسط الكوفة لعيسى بن موسى، والقعقلع بن معبد بن سارة بن عديس، كان يقال له لستحائه تيار الفرات .

من ولده النجم بن الفرات نظام [يسلم] بن ضار بن القعقلع، كان سيّد أهل البصرة الرهلتام [السلطان] بن نعيم بن القعقلع، قتله الحجاج بن يوسف قبل أن يأم بن الأشعث، ونعيم بن القعقلع قتله بشر بن من دان، والمأمون بن شيبان بن علقمة بن سارة كان شريفاً، وعمرو بن عمرو بن عديس وقدس أسى من ولده هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عمرو وقتل يوم الجمل مع عائشة، من ولده محمد بن سحر عطاء القاضي ١٠

= ومن كرها، فلم يبق خواص حتى حكموا حاجباً في ذلك، فقالوا: من أسسك يا حاجب؟ فقال: أما من سارني عن قصدي ومنعني أن أخرج من أي بيتي مؤثرة فتكرها فالت هدمان - من هدم وقيسن السلان - وأما الذي استأسرت له فمالك، فقال له القوم: قد جعلنا لك الحكم في نفسك، فقال: أما مالك فله ألف ناقة، ولدت هدمان مائة .

ولحق قيس بن المنتفق عمرو بن عمرو النخعي فأسسه وجن ناصيته وأطلقه، وشهد طيّل بن مالك فأسر حسان ابن الجون، وشهد عوف بن الأحوص على معاوية بن الجون، فأسسه وجن ناصيته وأعطاه على الثوب، وأنصر بن سنان ابن أبي حارثة المزي في بني ذبيان على حارثية، ومعه مالك بن حمار الفارسي، فاحتج بهم معاوية بن الصخر الطاهري ومعه حرم مائة العجلي ونفق من الناس، فلما رأهم سنان قال لمالك: كثر وأخذنا، ولك ابنتي خولة أن زوجكها فلك مالك فقتل معاوية - ثم قتل حرم مائة وأثنى من قيس .

(١) الضم: نصب الإنسان للقتل. اللسان .

(٢) جاري في خطوط الجندة قبل عمر د. ص: ٥٥، والطود بن عبيد بن خزيمة بن سارة. انتهى، ولدا أعلم من أين أتى بنار علم أنه اختص الجندة، وليد يوجد في ولد سارة خزيمة .

(٣) جاري في كتاب الشقاق ليد بن زيد طبعه دار المسيرة ببيروت ج: ١ ص: ٢٥، في نسب بني داريم . ومنهم وكيع بن بشر كان سيّد بني عجم، وأسه عمرو بن الخطاب، وأبنته هلال أسسه عمرو بعد أبيه، وقتل هلال يوم الجمل مع عائشة .

أَبْنُ هِلَالٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ وَكَيْعٍ بْنِ بَشِيرٍ، وَعَلَقْمَةُ بْنُ يَعْسُوبَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ بَشِيرٍ
 أَبُو عَمْرِو، كَانَ شَرِيضًا، وَمُسْلِكِينَ بْنُ عَامِرٍ بْنِ أَثَيْفٍ بْنِ شَرِيحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ سَيْ
 الشَّامِ، وَعَمْرُو بْنُ شَرِيحٍ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، كَانَ شَاعِرًا شَرِيضًا،
 وَقَرَأَ ابْنُ حَنِيفَةَ بْنُ عَبْدِ مَلِكٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَهُوَ خَالُ حَاجِبٍ،
 فَقَتَلَهُ حَاجِبٌ، وَلَهُ يَقُولُ لِقَيْطِ بْنِ سَرَادٍ؛
 أَنْظِرْ قُرَاؤَ وَصَائِلَ ^{وَصَائِلَ} نَظَرٍ ثُمَّ جَدْعًا
 عَنْ هَذَا الشَّقَائِي هَلْ بَيَّنْتَ أَلْطَفَنَا

(١١) مَا فِي كِتَابِ الْأَعْلَى طَبْعَةُ الْمُهَيْتَةِ الْعَامَةِ لِلْكَتَابِ ج : ٢٠ ص : ٢٠ وما بعدها ما خلاصته :
 مَسْكِينٌ لَقَبُ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَسْمُهُ سَبْعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَيْفِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ١٠. ابْنِ عَدْسٍ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ نَعِيمٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرِو وَالتَّشْيِيبِيُّ : مَسْكِينٌ بْنُ أَيْفِ بْنِ شُرَيْحِ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَدْسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ،
 - وَلَمْ يَذْكُرْ فِي كَلَامِ الْخَالَتَيْنِ : بَنِي عَمْرِو بْنِ عَمْرِو ، وَلَمْ يَذْكُرْ كَلَامَ جَارِي فِي جَهْدَةِ ابْنِ الطَّيِّ ، رُغِمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الصُّحُفِ ،
 ٢٠ شَفَعَا الْمَسْكِينِ الذَّاهِبِ يَقُولُ فِيهِ زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ دَقِ ؛
 فَجَنَّبَنِي بِعَمٍّ مِثْلَ عَمِّي أَوْ أَبٍ كِثْلَ أَبِي أَوْ خَالَ صِدْقٍ لَخَالِيَا
 كَعَمْرِو بْنِ عَمْرِو وَأَوْشَرُ رَأَى نَيْلِي أَوِ الْبَشْرِ مِنْ كُلِّ فِرْعَوْنِ الرِّوَايَا
 قَالَ : فَأَمْسَكَ الْفَرَسَ دَقِ عَنْهُ فَأَمَّ حُجْبَهُ ، وَتَكَفَّأ .
 وَالْبَشْرِ خَالَ مَسْكِينٍ مِنَ الثَّمَرِ بْنِ قَاسِمٍ . -
 وَأَعْمَلُ لَقَبُ مَسْكِينًا لِقَوْلِهِ :

أَلَا مَسْكِينٌ لِّمَنِ الْكَافِرِينَ وَلَئِن يَعْرِفْنِي جَدُّ لَطْفِي
لَا أَبِيعُ النَّاسَ عَنْ أَبِي ابْنِي لَوْ أَبِيعُ النَّاسَ عَنْ أَبِي لَطْفِي
قَالَ الْفَرَزْدَقُ: بُحُونُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: لَدَاخَانٍ بَعْدَ هَلَاكَيْهِمَا، بُحُونُ مَنْ يَدُورُ حِينَ طَلَبْنِي، وَبُحُونُ
مَنْ أَبْنَى مِثْلَهُ وَقَدْ نَذَرَ أَدِيمِي وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلَبَاهُ قَطُّ، وَبُحُونُ مَنْ مَرَّاجَاةٍ مَسْكِينِ الدَّارِ مِثِّي، لِأَنَّهُ لَوْ
هُوَ ابْنِي أَضْطَرُّ لِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ حَسْبِي وَفَخْرِي، لِأَنَّهُ مِنْ مُجْبُوْحَةٍ نَسَبِي وَأَعْسَرِافِ عَشِيرَتِي أَنْفَكَانَ
جَبْرِيَّ حِينَئِذٍ يَنْتَصِفُ مِنِّي بِيَدِي وَلَيْسَ لِي .
أَشْعَرُ مَا قِيلَ فِي الْغِيَرَةِ قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِ مِثِّي
أَلَا أَيْتَرَا الْغَائِرُ الْمُسْتَشِيدَ طُيُومُ تَغَارُ إِذَا لَمْ تُغَرَّ؟

فَخَافَ خَيْرٌ عَمَّ سَبِي إِذَا خَفَتْهَا وَمَا خَيْرٌ عَمَّ سَبِي إِذَا لَمْ تُشْرُ؟
تَغَارُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا وَهَلْ يَفْتَنُ الصَّلَاحَاتِ النَّظَرُ؟
وَأَيُّ سَأْخِي لَهَا بَيَّتَهَا فَتَحْفَظُ لِي نَفْسَهَا أَوْ تَذُرُ
إِذَا اللَّهُ لَمْ يُعْطِنِي خَيْرَهَا فَلَنْ يُعْطِيَ الْحَبَّ سَوَاطِ مَحْرُ - مُقُولٌ شَدِيدًا.
يَأْتِي مُعَاوِيَةَ أَنْ يُفْرِضَ لَهُ فِي الْعَطَارِ ثُمَّ يُجِيبُهُ
لَمَّا قَدِمَ مَسْكِينُ الدَّارِ بِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُفْرِضَ لَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ، وَكَانَ لَدَيْهِ ضِلَالٌ لِيَمِينِ،
فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَسْكِينٌ وَهُوَ يَقُولُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَدَاكَ أَلَاكَ كَسَاعَ إِلَى الْمَهْجَا بَغْيٍ سِلَاحِ
وَإِنَّ أَبْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَمَا عَالَمُ جَنَاحِهِ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَكَارِي بَغْيٍ جَنَاحِ
فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةَ كَذَلِكَ حَتَّى عَثَرَتْ أَلِيمُنْ وَكَثُرَتْ، وَضَعُضَتْ عُنْدَانُ فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ
أَنْ يَجْلِسَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالُوا: لَمْ نَمُتْ أَلَا دَعِ بِالشَّامِ أَحَدًا مِنْ مَضَى، بَلْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَهْلُ حُبُونِي حَتَّى أَخْرُجَ
كُلَّ بَنِي أَسَدٍ بِالشَّامِ، فَبَلَغَتْ مُعَاوِيَةَ، فَفَرَضَ مِنْ دَقِيقِهِ لِدُنْ بَغْيٍ مِنْ قَيْسِ سَيُوسَى خَنْدِفٍ، وَقَدِمَ
عَلَى تَفِيئَةٍ - عَلَى أَشْرٍ - ذَلِكَ عَطَارٌ دُبْنٌ حَاجِبٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ الْفَتَى الدَّارِ بِي الْقَصِيحُ
الْوَجْهَ، الْفَصِيحُ النَّسَانِ؟ يُعْنِي مَسْكِينًا، فَقَالَ: صَاحِبٌ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: أَعْلَمُهُ أَنِّي قَدْ فَرَضْتُ لَهُ
فِي شَسْرِ الْعَطَارِ وَهُوَ فِي بَدْرِهِ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَ بَرًّا أَوْ عُنْدَنَا فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ عَطَارَهُ سَيَأْتِيهِ وَبَشْرُهُ
أَيُّ مَنْ ضَمْتُ لِدُنْ بَغْيٍ أَلَدِي مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَنْدِفٍ.

تَنْ شَيْخُهُ يَنْ يَدُ الْخَلِيفَةِ بِمَحْضُورٍ وَجُوهَ الْمُؤْمِنِينَ

كَانَ يَنْ يَدُ مُعَاوِيَةَ يُؤْتِرُ مَسْكِينًا الدَّارِ بِي، وَيُصِلُهُ وَيَقُومُ بِحَوَاجِهِ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ لِبَيْعَةِ
لِيَنْ يَدُ تَرْيَبِ ذَلِكَ، وَخَافَ أَلَا يَمْلِكُ عَلَيْهِ النَّاسُ، لِحُسْنِ الْبَقِيَّةِ فِيهِمْ وَكَثْرَةِ مَنْ يَنْ شَحَ الْخِلَافَةِ، وَبَلَغَهُ
فِي ذَلِكَ دُرٌّ وَكَادَهُمْ كَرَاهُهُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَمَنْ وَأَنْ بِنَ الْحَكَمِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، فَأَمَرَ يَنْ يَدُ
مَسْكِينًا أَنْ يَقُولَ أَبْيَاتًا وَيُنْشِدَهَا مُعَاوِيَةَ فِي مَجْلِسِهِ إِذَا كَانَ حَافِلًا وَحَضَرَهُ وَجُوهُ بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَمَّا
أَتَقَى ذَلِكَ دَخَلَ مَسْكِينٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ دَا بَنُ يَنْ يَدُ عَنْ يَمِينِهِ وَبَنُوا مَيَّةَ حَوَالِيهِ وَأَشْرَافُ النَّاسِ
فِي مَجْلِسِهِ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنْ أَدْعَ مَسْكِينًا فَيَأْتِي أَبْنَ مَقْشَرٍ مِنْ النَّاسِ أَحْيَى عَنْهُمْ وَأَذْوَ
إِلَيْكَ أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ حَلَّتْهَا تُثِيرُ الْقَطْلَ لِيَاذَ وَهَنْ جُحُورِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ أَبْنُ عَامِرٍ وَمَنْ وَإِنْ أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدُ؟

- بَنِي خُلَافَةِ اللَّهِ مَرَدًا فَوَلَّاهَا يَبْجُوْنَهَا الرِّحْمَانُ حَيْثُ يَرِيدُ
إِذَا الْمُنْبَرُ الْغُرْبِيُّ خَلَّدَهُ رَبُّهُ فَإِنَّ أُمَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ
- فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: نَنْظُرُ فِيمَا قُلْتَ يَا مَسْكِينُ، وَكَسْتَحْيِي اللَّهَ، قَال: وَلَمْ تَنْظُرْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِثْمِ
وَالْمَوَافَقَةِ، وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَهُ يَرِيدُ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُمْ، ثُمَّ وَصَلَهُ يَرِيدُ وَوَصَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَأَجْنَحَ لِحَصَلَتِهِ.
- مُحَاوَرَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّهِ وَحِينَ بِهِ إِثْلَاهَا
- كَانَتْ لِمَسْكِينِ الدَّارِيِّ أُمْرَأَةٌ مِنْ مَنَقَرٍ، وَكَانَتْ قَارِيَةً - قَارِيَةً - مُبْتَغِيَةً وَجَدَهَا - كَثِيرَةُ الْخُصُومَةِ وَالْمَخَاطَةِ
إِلَى الْمَخَاطَةِ، الْمَنَازِلَةُ وَالْمَشَارِدَةُ - فَجَازَتْ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ:
- إِنْ أَدْعُ مَسْكِينًا فَمَا قَصَصْتَ قَدَرِي بِبُيُوتِ الْحَيِّ وَالْجَدْرِ
فَارِي فَتَلَّيَ الْخَارَ وَاحِدَةً وَإِلَيْهِ قَبْلِي نَزَلَ الْقِدْرِ
- فَقَالَتْ لَهُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ بِمَجْلِسِ جَارِكَ فَيُطْلَعُ قَدْرُهُ، فَتَقْطَعُ لِي بِنَارِهِ، ثُمَّ تَنْتَبِهُنَّ لِرَأْيِ مَجْلِسِي يَا كَلْبُ وَأَنْتِ بِحَذَائِهِ
كَالطَّبِّ، فَإِذَا شَبَّحَ أَطْعَمَكَ، أَجَلُ وَاللَّهِ، إِنَّ الْقَدْرَ لَتَنْتَبِهُنَّ إِلَيْهِ قَبْلَكَ، فَطَعَنَ عَنْهَا، وَمَنْ يَقْصِدُ بِهِ حَتَّى يَلْغَ:
- مَا ضَرَّ جَارِي أَجَاوِرُهُ اللَّهُ يَكُونُ لِبَيْتِهِ سِتْرُ
- فَقَالَتْ لَهُ: أَجَلُ، إِنْ كَانَ لَهُ سِتْرٌ فَتَكَلَّمْتُ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا يُضْرِبُ بِهَا، وَجَعَلَ قَوْمُهُ يَضْحَكُونَ مِنْهَا.
- وَجَارِي كِتَابُ اللَّهِ عَنِّي لِمَنْبَعَةِ دَارِ الشُّبِّ الْمَصْرِيقَةِ بِالْقَاهِرَةِ. ج: ٢، ص: ٩٩، وَمَا بَعْدَهَا، مَا لِي:
- مَدَحُ الدَّارِيِّ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَلِيٍّ بِقَصِيدَةٍ وَأَسْتَأْذِنُهُ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذِنَ لَهُ، فَطَعَنَ فِيهِ أَوْ خَلَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ
مِنْ الشُّعْرَةِ - الْخَوَارِجِ - فَقَالَ لِعَلَامِهِ: أَعْطِ هَذَا مِئَةً دِينَارٍ، وَأَضْرِبْ عَنْقَ هَذَا، فَوَثَبَ الدَّارِيُّ فَقَالَ:
- يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي! بَرِّكَ وَتَقْوَبُكَ جَمِيعًا نَقْدًا! فَإِنْ سَأَيْتَ أَنْ تُبْدَأَ بِقَتْلِ هَذَا، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهُ أَمَرْتُه فَأَعْطَانِي!
- فَلَرِي لَنْ أَرِيَّ مِنْ حَضَرِكَ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ، قَال: وَلَمْ يَلِكْ؟ قَال: أَخَشَيْتُ أَنْ يَغْلَطَ فِيمَا بَيْنَنَا وَالْغَلَطُ
فِي هَذَا لَا يُسْتَقَالُ، فَضَحِكَ وَأَجَابَهُ إِلَى مَا سَأَلَ.
- شَبَّابُ بَنَاتِ الْخَمَارِ وَغَنَّى بِشُعْرِهِ بِهَا
- عَنِ الدَّارِيِّ قَالَ: أَنَّ تَاجِرًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَاحِلًا فَبَاغَرَا كُلَّمَا وَبَقِيَتِ السُّوَرُ مِنْهَا فَأَتَمَّ تَنْقُصُ.
- وَكَانَ صَدِيقًا لِلدَّارِيِّ، فَشَاكَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ نَسَكَ وَتَرَكَ الْغِنَاءَ وَقَوْلَ الشُّعْرِ، فَقَالَ لَهُ: لَدَى
تَرَاهُمْ بِذَلِكَ فَرِي سَأَلْتُ نَفَرًا لَكَ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا أَجْمَعَ، ثُمَّ قَالَ:
- قُلْ لِلْمَايَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا صَنَعْتَ بِهَا هِبَ مُتَعَبِدِ
قَدْ كَانَ شَمَمٌ لِلصَّلَاةِ ثِيَابُهُ حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ
- وَعَنَى فِيهِ، وَعَنَى فِيهِ أَيْضًا سِنَانُ الْكَاتِبِ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ، وَقَالُوا: قَدْ فَتَكَ - فَتَكَ: مَحَنَ - الدَّارِيُّ =

وَجَعَلَ عَنْ نُسْكِهِ ، فَلَمَّ تَبَقَّ فِي الْمَدِينَةِ ظِلُّ يَفَّةٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ خِمَارٍ أَسْوَدَ حَتَّى تَفْدُمَا كَانُ مَعَ الْبَرِّاقِ مِنْهَا
فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الدَّارِيُّ جَعَلَ إِلَى نُسْكِهِ وَلَزِمَ السَّجْدَ ،
بُخْلِ الدَّارِيِّ وَنُسُوءُهُ مِنَ الْأَعْرَابِ

قَالَ: خَرَجَ الدَّارِيُّ مَعَ السَّعَاةِ - جَمْعُ سَاعٍ وَهُوَ الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ ، يَأْخُذُهَا مِنَ الْأَعْيَانِ وَيُوزِنُ ذَهَبًا
عَلَى الْفُقَرَاءِ - فَصَادَفَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ قَدَرْنَ لَوَا عَلَى الْمَارِ فَسَأَلَهُمْ فَأَعْطَوْهُ دِرَاهِمَ ، فَأُتِيَ بِهَا فِي ثَوْبِهِ ، وَاحْطَ
بِهِ أَعْرَابِيَاتٌ فَمَعَلْنَ يَسْأَلُنَّهُ وَالْحَيُّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرُدُّهُنَّ ، فَعَرَفَتْهُ صَبِيَّةٌ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ: يَا أَخَوَاتِي
أَتَذَرِينَ مَنْ تَسْأَلُنَ مِنْذُ الْيَوْمِ؟ هَذَا الدَّارِيُّ السَّالُ ، ثُمَّ أَشْدَتْ:

إِذَا كُنْتُ لَدَيْكَ مُسْتَطْعِمًا قَدَعْتَ عَنْكَ مَنْ كَانَ يَسْتَطْعِمُ
كَوْلَى الدَّارِيِّ هَارِبًا مِنْهُنَّ وَهُنَّ يَتَصَاخَلْنَ بِهِ .

(١) جَاءَ فِي مَخْطُوطِ النَّسَابِ الْأَشْرَافِ عِنْدَ الْبَدَائِي مَخْطُوطٌ أَسْتَنْبُولَ . ص: ٨٦٩

قَرَأَ ابْنُ حَنِيْفَةَ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ مَعَ لَقِيْطِ بْنِ سَرَّاءَ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ لِحُطْبَاتِهِ فِيهِ يَقُولُ
أَنْظُرْ قَرَأَ بِنَفْسِي أَنْتَ مَعْتَرِضًا عَنْ ضَرْفِ الشَّقَاتِي هَلْ عَلَيْنَتْ أَطْعَامًا
وَكُنْتُ مَيْتَةً بَشَتْ نَيْدٍ عِنْدَ حَاجِبِ بْنِ سَرَّاءَ فَقَالَ لَهُ: طَلَّقْنَا فَيَا سَرَّاءَ أَيْتَ مِنْهَا شَيْئًا وَلَيْجِبَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَكَ فَطَلَّقْنَا
حَاجِبٌ فَتَى وَجَبَرَا قَرَأَ وَأَشْأَأَ يَقُولُ:

وَطَلَّقَ حَاجِبٌ فِي غَيْرِ شَيْءٍ حَلِيلَتُهُ لِيُنَاحِمَهَا قَرَأَ
وَقَالَ قَرَأَ أَيْضًا:

تَمَحَّقَ حَاجِبٌ وَأُخُوهُ عُمَرُ وَ
لِقَائِي بِالْغَيْبِ لِيَقْتَابِرَ فِي
وَمَا أَجَزَ مِنْ شَيْئًا غَيْرَ أَلِي
وَصَلَّتْ جِبَالُ مَكَّةَ حَصَانِ
وَقَالَ قَرَأَ أَيْضًا:

أَلَدَّتْ بِي عَبَايَةُ أَوْ عَلِيْمٌ
هَمُّ نَذْرٍ وَادِمِي مِنْ غَيْرِ جَرِيْمٍ
بَنِي الطَّوِيلَانِ عَنْ طَاهِمِ الصَّدِيقِ
وَلَمْ يَنْعُوا مِنْ أَقْبَةِ الصَّدِيقِ

عَبَايَةُ وَ عَلِيْمٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَدْسٍ ، وَالطَّوِيلَانِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ نَيْدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ .
فَقَتَلَهُ حَاجِبُ بْنُ سَرَّاءَ لَمَّا رَكِبَهُ فِي أَمْرِ أَيْتِهِ ، فَتَمَالَفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَتْلُ عَبْدِ اللَّهِ ، مُرَّةَ ، وَمَالِكُ ، وَحَارِثَةُ
وَمُعَاوِيَةُ ، وَحَقُّ ، وَحَبَابٌ ، وَفُلَّةٌ ، وَوَهْبٌ ، وَأُمَيَّةٌ عَلَى بَنِي عَدْسٍ بِنِ نَيْدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالُوا لِحَاجِبٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ
مِنْ حَقِّهِمْ وَأَعْطَاهُمْ سَجْدًا يَفْتَكُونَهُ يَقْرَأُ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ سَرَّاءَ ، فَقَالَ حَنِيْفَةُ
أَبُو قَرَأَ: هَذَا وَاللَّهِ الْقَرِيبُ الرَّحِيمُ الْقَبِيلُ الْجَرِيْمُ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وَمِنْهُمْ سُؤَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ رَأْسَ مَالِكِ بْنِ النُّذِيرِ
فَأَمَّه، فَكَادَ يَمُوتُ وَبَنِي النُّذِيرِ بْنِ مَالِكٍ السَّطَّاءُ وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ بَيْتُهُ، فَخَلَفَ سُؤَيْدٌ بَيْتَهُ فَخَالَفَ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.
مِنْ وَلَدِهِ أَبُو هَابِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ سُؤَيْدٍ، كَانَ فِي مَنْ سَرَقَ عَنَّا الْكَلْبَةَ
وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ؛

أَبَا هَابِ قَبِيلٌ فِي حَدِيثِكُمْ أَنَّ الْغَنَاءَ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبٍ
وَمِنْهُمْ الْمُطَهِّقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، حَلِيفُ بَنِي تَمِيمٍ
وَمِنْهُمْ النُّذِيرُ بْنُ سَالَوِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، صَاحِبُ هَجْرٍ،
وَالِيهِ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ السُّبْدِيُّ.
قَالَ الطَّبِيُّ: قِيلَ لَهُمُ اللَّهُ سُبْدِيُّونَ لِذُنُوبِهِمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي سَاءٍ، وَيُقَالُ هِيَ مَدِينَةُ يُقَالُ
لَهَا سُبْدُكَانَ نَزَلَهَا فَتَنَسَّبَ إِلَيْهَا، وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ عِجٍّ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُمُ اللَّهُ سُبْدِيُّونَ أَيُّ الْجَمَاعِ، وَلَهُمْ
بَنِي نَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ،
لَهُ وَلَدٌ يُعْبَدُ اللَّهُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَلَاقَةُ بْنُ تَمِيمٍ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ لِلْبَيْهَقِيِّ هَذَا الْعَسْكَرِيُّ، نَشَرُ وَنَزَارَةُ الشَّافِعِيَّةُ وَالِدُ شَدَادِ الْقَوَيْي بِدِهَشْتِ، ج ١٠ ص ٦٤٠
كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْكُمُ بِقَطْعِ الْيَدِ فِي السَّرِقَةِ، وَرَوَى الْعَلَمَارُ أَنَّ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ السَّرَاحِي كَانَ
مُلْكًا لِشَبَابٍ قُرَيْشِيٍّ، وَكَانَ لَهُ قَبِيلَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا: أَسْمَاءُ وَغَنَمَةٌ يُغْنِيَانِهِمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَدَيْنُكَ الْخَرْجُ عَلَيْهِ
يُخَذُّ مَا فِيهِمْ، فَتَفِدُ شَرَابُهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَتَفْقَهُمْ، فَعَمِدَ أَبُو لَهُمْ - وَكَانَ مِنْ جَهْلَتِهِمْ - إِلَى غَنَائِهِ لَكَ الْكَلْبَةَ، فَتَنَاوَلَهُ
لِيَدُ وَكَسَرَهُ، وَأَخَذَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَدِقَاقِيقٍ، وَكَانَ لَهُ قُرْطَانٌ، وَهَبَهَا لَهُ أَسْمَاءُ وَغَنَمَةٌ، ثُمَّ صَارَ إِلَى
عَيْنِ مَنْ لَتَ بِالْبَطْرِ فُجِّلَ الْخَرْجُ، فَاشْتَرَى قَاطِلَ خَمِيٍّ بِهَا، فَشَرَى بِوَأَسْمَاءَ، ثُمَّ مَرَّ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بِدُورِ بَنِي سَهْمٍ عَشِيرَةً، فَسَمِعَ الْقَبِيلَتَيْنِ تَغْنِيَانِ يَقُولُ أَبِي مُسَابِحٍ؛

إِنَّ الْغَنَاءَ الَّذِي كُنْتُمْ وَحَلِيَّتُهُ تَقُونَهُ لَطُوبِ الدُّهْرِ وَالْغَيْرِ
كَافَتْ بِهِ عُصْبَةٌ مِنْ شَرِّ قَوْمِهِمْ أَهْلُ الثَّقَى وَالْعَالِدِ الْبَيْتِ زَيْلِ الثَّقَنِ
فَأَسْتَقْسَمُوا فِيهِ بِالَّذِي لَمْ عَلِمُكُمْ أَنْ تُحْبَبُوا بِمَكَانِ الرَّأْسِ وَالذُّنْرِ
فَعَرَفَ الْعَبَّاسُ أَبَا طَالِبٍ، فَجَاءَ فِي نَفَرٍ حَتَّى دَنُوا مِنَ الْبَابِ فَسَجَّعُوا أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ الْقَبِيلَتَيْنِ غَنِيَاهُمُ
أَبْلَغُ بَنِي النَّضْرِ أَعْدَاكَ وَأَسْطَفَا إِنَّ الْغَنَاءَ وَبَيْتَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ
أَمْسَتْ قَبِيلَتَانِ بَنِي سَهْمٍ تَقْسِمُهُ لَمْ يَفْعَلْ عِنْدَ لَدَا مَا هُنَّ فِي الثَّقَنِ

وَوَلَدَ مُجَاشِعُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ سُفْيَانُ، وَالْأَبْيَضُ وَهُوَ مَرْتَدٌّ، وَعَلِيٌّ،
وَشَيْطَانُ دَرَجٍ هُوَ الْحَشَشُ دَرَجٌ، وَخَيْبَرُ يَدْرَجٌ، وَأُمُّهُمْ سُفْيَانُ، وَيُقَالُ سُفْيَانُ بِنْتُ بَرْدَةَ
أَبْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاةَ، وَتُعَلِّبَةُ، وَالْقَدَاحُ وَهُوَ عَمْرٌ وَوَدْرِيحُ، وَنُعْمَانُ، وَالْحَارِثُ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، وَحَرَامٌ، وَمُجَاشِعُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ الشُّسْرُ يُفَادُ بِنْتُ أَحْمَرَ بْنِ بَرْدَةَ، وَالْجَوْلُ
أَبْنُ مُجَاشِعٍ، وَهَذَا الْيَسَنُ مِنْ كِتَابِ الْكَلْبِيِّ.

فَوَلَدَ سُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ مُحَمَّدًا، وَقُتَيْلًا، وَخُوَيْلًا، وَمَرْثَةً، فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ عِثْقَالَ، وَعُمَرًا.
فَوَلَدَ عِثْقَالُ حَابِسًا، وَنَاجِيَةً، وَحَمَارًا، وَخَيْلًا، وَسُفْيَانًا، عَادَ إِلَى كِتَابِ الْكَلْبِيِّ.

فَمِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ الْقُتَيْبُ بْنُ حَابِسِ بْنِ عِثْقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانِ بْنِ مُجَاشِعٍ،
وَالْفَرُّخُ بْنُ دَقِ، وَهُوَ هَكَامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِثْقَالِ، وَيُقَالُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ
نَاجِيَةَ الْخَطِيبِ، وَكَانَ صَعْصَعَةُ وَقَدْ عَلَى ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَ، وَهَابُ بْنُ هَكَامِ بْنِ صَعْصَعَةَ الَّذِي يَقُولُ:

لَعَمْرُكَ أَيْلِكَ فَلَا تُكْذِبِي لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ الدَّقِيلِيَّةَ
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي رَيْنِهِمْ وَخَلَّى أَبُو عِثْقَانَ شَرًّا طَوِيلًا
فَيَنْوِي هَذَا ابْنُ الْغُرَيْرِ [الغُرَيْرُ فِي الْمُخْتَصَرِ] الْأَشْجَلِيُّ، وَالْغُرَيْرُ سَبِيَّةٌ مِنْ تَغْلِبَ.

(١١) جَابِرُ كِتَابِ النَّقَائِصِ بَيْنَ جَبْرِ بْنِ دَقِ لُطَيْفَةَ دَارِ الْمُثَنَّى بِبَغْدَادَ ج: ١ ص ١٧٩ مَائِي:

أَوَّلُ مَنْ دَاخَنَ فِي حُكْمِ الْقُتَيْبِ بْنِ حَابِسِ
الْقُتَيْبُ بْنُ حَابِسِ كَانَ أَحَدَ حُكَّامِ بَنِي تَعِيمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَوَّلُ
مَنْ دَاخَنَ فِي الْحُكُومَةِ، وَكَانَ حُكَّامُ بَنِي تَعِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتَّةً: رِبْعَةُ بْنُ خَاشِنٍ أَحَدُ بَنِي أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
تَعِيمٍ، وَنَزَارَةُ بْنُ عُدْسِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَخُمَيْرَةُ بْنُ خُمَيْرَةَ الْأَشْجَلِيُّ، وَالْكَثْمُ بْنُ صَيْفِيٍّ، وَأَبُو
صَيْفِيٍّ مِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو، وَيُقَالُ أَنَّ الْقُتَيْبَ بْنَ حَابِسٍ أَوَّلُ مَنْ دَاخَنَ فِي الْحُكُومَةِ فِي سَافَةِ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، وَخَالِدِ بْنِ أَرْطَاةِ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ الَّذِي جَرَّ الْمُنَافِقَةَ بَيْنَ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ الشُّلَيْلُ بْنُ
مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَشْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ خُنَيْمَةَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَزِيرِ بْنِ قَسْرِ بْنِ
عَبْقَرِ بْنِ أَغَارٍ، وَبَيْنَ خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ خُشَيْنِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ إِسَانِ بْنِ هَذِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَذَابٍ.

أَلْ كَلْبُ أَصَابَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جُلْدًا مِنْ بَحِيلَةٍ مِنْ بَنِي عَادِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَدَاةٍ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ عُثْبَةَ
[أَوْ عُثْبَةُ شَلَتْ فِي اسْمِهِ الْكَلْبِيُّ] فَوَافُوا بِهِ عَطَاةً، وَمَرَّ الْعَادِيُّ بِأَبْنِ عَمٍّ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: الْقَسِيمُ بْنُ عَمْقِيلٍ
يَا لَيْ عَمَّ، فَتَنَزَّلَ مِنْ ذَلِكَ التَّمَرُ شَيْئًا لِيَتَحَرَّمَ بِهِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُكْسِكُهُ، فَجَذَبَهُ الْكَلْبِيُّ بِقَدِيدِهِ =

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ إِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِي، فَقَالَ: لَوْ كَانَ لَكَ عَشِيرَةٌ مِثْلَكَ، فَلَانُطَلَقَ الْقَسِيمُ
أَبْنُ عَقِيلٍ إِلَى بَنِي نَيْدٍ بَنِي الْغَوْثِ بْنِ أَعْمَارٍ فَلَا سَتَتَبِعُهُمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ مُنْقَطِعُونَ فِي الْعَرَبِ وَلَيْسَتْ
لَنَا جَمَاعَةٌ، فَلَانُطَلَقَ إِلَى أَحْمَسَ فَلَا سَتَتَبِعُهُمْ، فَقَالُوا: كُلُّهَا طَارَتْ وَبَرَّةٌ مِنْ بَنِي نَيْدٍ أَرَادُوا أَنْ نَتَّبِعَهَا فِي
أَيِّدِي الْعَرَبِ، فَلَانُطَلَقَ إِلَى جَبْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَطَعَّمَهُ، فَكَانَ الْقَسِيمُ يَقُولُ بَعْدَ: إِنْ أَوَّلَ مَا أُرِيتُ فِيهِ الشَّيَابُ
الْمَصْبَغَةُ، وَالْقَبَابُ الْمَحْمُومُ لِيَوْمِ جَبْرِ بِنَا فِي قَسْرِ، قَالَ: فَمَا تَبْعِي ثُمَّ قَتَلْتَنِي عَنْ الرَّجُلِ فَقَالَ: أَطَوَّاجُ، وَهَذَا
بِأَشْرَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرِ بْنِ قَسْرِ، فَدَعَا لَهُمْ إِلَى آتِنِ اعِ الْعَادِي مِنْ كُلِّبٍ، فَتَبِعُوهُ فَجَحَّ عَشِيرَتِي
بِهِمْ حَتَّى هَجَمَ عَلَى مَنَازِلِ كُلِّبٍ بِعُكَاظَ، فَلَا تَرَعُ مِنْهُمْ إِلَّا سَبِيَّ مَا لَكَ، فَقَامَتْ كُلِّبٌ دَوْلَةً، فَلَمْ يَلْتَوِ
شَيْئًا، فَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَمْرٍ: بَنَ عَمْرٍ أَنْ قَوْمَهُ لَدَيْمَعُوَّةَ، فَقَالَتْ كُلِّبٌ: جَمَاعَتُنَا خَالَوْنَ عَنَّا، فَقَامَ جَبْرِ بْنُ فَقَالَ: لَوْ كَانُوا
خُصُوصًا لَمْ يَذْفَعُوا عَنْهُ شَيْئًا، فَقَالُوا: كُلُّكَ تَسْتَطِيلُ عَلَى قُطَاعَةٍ، فَقَالَ: إِنْ شَأَقُوا قَاتِلَسْنَا لَهُمُ الْمَجْدَ
وَنَ عَمْرٍ كُلِّبٍ يَوْمَ مَيْدِ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ لَهَاءَ، فَقَالَ: مَيْدَاؤُكَ مِنْ قَبْلِ سَوْدَى عُكَاظَ، فَجَحَّتْ كُلِّبٌ وَجَحَّتْ قَسْرُ،
وَوَافُوا عُكَاظَ، وَصَاحِبُ كُلِّبٍ الَّذِي أَقْبَلَ بِهِمْ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ لَهَاءَ، فَجَاءُوا الدَّقْرَعُ بْنُ حَابِسِ
الْعَمِيصِيِّ، حَاكَمَهُ جَمِيعُ الْحَيَّانِ وَوَضَعُوا الرُّهْنَ عَلَى يَدَيْ قَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيِّ فِي
أَشْرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ فِي الرُّهْنِ مِنْ قَسْرِ الدَّقْرَعُ بْنُ أَبِي عُوفٍ بْنِ عُوفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ دُبَيْلِ بْنِ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ، وَمِنْ أَحْمَسَ حَارِثُ بْنُ أَبِي حَارِثٍ مِنْ صَحْبِ بْنِ الْعَيْلَةِ، وَمِنْ نَيْدٍ الْغَوْثِ رَجُلٌ،
ثُمَّ قَامَ خَالِدُ بْنُ أَسَدٍ لَهَاءَ فَقَالَ لَجَبْرِ بْنِ: مَا تَجْعَلُ؟ فَقَالَ: الْخَطَرُ فِي يَدِكَ، قَالَ: أَنْفُ نَاقَةٍ خَمْرًا وَلَدُغٍ نَاقَةٍ خَمْرًا، فَقَالَ لَهُ
جَبْرِ بْنُ: أَنْفُ قَيْنَةٍ عَذْرَاءَ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَنْفُ أُورِيقَةٍ صَفْرَاءَ وَلَدُغٍ أَوْ رَقِيَّةٍ صَفْرَاءَ، قَالَ خَالِدُ بْنُ: مَنْ لِي بِالْوَفَاءِ؟
قَالَ: كَفِيلِي الدَّدْتُ وَالْعُرَى وَإِسَاقُ وَنَالَةُ وَشَمْسُ وَيَعْقُوقُ وَالْخَلَصَةُ وَنَسْرُ، فَمَنْ عَلَيْكَ بِالْوَفَاءِ؟ قَالَ:
وَدُّ وَمَنَاةَ، وَفَلَسْتُ، وَرَضِي، قَالَ جَبْرِ بْنُ: لَكَ الْوَفَاءُ سَبْعُونَ عَامًا مَعًا مَحْوَلًا يُوَضَعُونَ عَلَى أَيْدِي
الدَّقْرَعِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ، فَوَضَعُوا الرُّهْنَ مِنْ بَيْتِلَةَ وَكُلِّبٍ، عَلَى أَيْدِي مَنْ سَمِينَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَكَمُوا الدَّقْرَعُ بْنُ
حَابِسٍ، وَكَانَ عَالِمُ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ مَآئِهِ، فَقَالَ الدَّقْرَعُ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ: نَزَلَ الْبَرَاخُ، وَلَطَعُنَ بِالرَّيْحِ
وَنَحْنُ نَتَلَيَانُ الْقَبْلَاحَ، قَالَ الدَّقْرَعُ: مَا عِنْدَكَ لِجَبْرِ بْنِ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذَّهَبِ الدَّقْرَعِ وَالذَّخْرِ الْمُعْطَرِ الْيَمِينِ
الْخَمْرُ نُحْيِفُ وَلَدُنْخَا، وَنُطْعِمُ وَلَدَ نَسْتَطْعِمُ، وَنَحْنُ حَيٌّ لِقَاحُ، وَنُطْعِمُ مَا كَبِتَ الرِّيحُ، نُطْعِمُ الشَّهْرَ وَنُطْعِمُ
الدَّقْرَعُ، وَنَحْنُ الْمُلُوكُ قَسْرُ، قَالَ الدَّقْرَعُ: وَاللَّدْتُ وَالْعُرَى، لَوْ فَاحَصَنَ قَيْصَرُ أَمْلِكُ الرُّومِ وَكَسْرُ
عَلِيمُ فَارِسٍ بِإِلْعَمَانِ مَلِكِ الْعَرَبِ لَنَقَرْنَا تِلْكَ عَلَيْهِمْ.

وَحَاوَى فِي كِتَابِ الدَّوَائِلِ نَشْرَ وَنَاسِرَةَ الثَّقَافَةِ بِدَمَشْقٍ. ج ١، ص ١٨٨، مابلي: ^{بن حابس}
أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَقْبِيِّ عَنْ أَبِي خُضَيْمٍ عَنِ الْمَدَنِيِّ: أَنَّ سَجْرَةَ لَمْ تَهْجَرَ الدَّقْرَعُ بْنُ.

(٢) = (١) وَجَارِي فِي التَّقْدِيرِ ج ٢١ ص ٨٧٩ مَلِكِي

قَالَ أَبُو عَمْرٍو (الْمَجَاطِلُ) أَنْبَأَنَا الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قَالَا: قَدِمَ الْأَخْطَلُ عَلَى بَشَرَ بْنِ مَرْزَانَ بِالْكُوفَةِ
فَوَجَدَ عِنْدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَطَّارٍ وَبْنَ حَاجِبٍ وَبْنَ سُرْسَرَةَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْأَخْطَلِ: إِنَّ الدُّمَيْنَ سَيَسْأَلُكَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ
وَجَبْرِ، فَأَعَدَّ لِدَلِيلِ جَوَابًا، وَأَنْظَرُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ، فَقَدْ عَن قَتْرَ ابْنِ الرَّحِمِ بَيْنَنَا، فَقَالَ: كَفَيْتَكَ، وَأَمَّ عَبْدُ
اللَّهِ وَجْهًا شَيْخَ ابْنِي دَارِمٍ، الْحَذَلُ بَنَتْ ظَلِيمُ بْنُ ذُبْيَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ سِ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ نُرَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَنَمِ بْنِ ثَعْلَبِ.
قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَخْطَلُ سَأَلَهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ وَجَبْرِ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الدُّمَيْنَ أَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَقَدْ سَلَفَ.
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَفْصِيلِ الْأَخْطَلِ رَأْيَا عَلَى الشَّعْرَارِ، وَيَمْدَحُ بَنِي ثَعْلَبِ وَيَهْجُو جَبْرًا:

مَا ضَرَّ ثَعْلَبَ وَائِلٍ أَهْجُوْتَهُمَا أَمْ بُلْتُ حَيْثُ تَنَاطَلَحَ الْبَحْرَانِ
يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّ ثَعْلَبَ وَائِلٍ سَفَعُوا عَيْنِي فَوَقَّ كُلَّ عَيْنَانِ
الْفَرَزْدَقُ دَقَّ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ

جَارِي فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ طَبْعَةُ الرَّهَيْتَةِ الْمَصْرِتَةِ الْعَلَمَةِ لِلْكِتَابِ ج ٢١ ص ٢٨٢ وَمَا بَعْدَهُ مَلِكِي:
قَالَ: جَارَ غَالِبُ أَبُو الْفَرَزْدَقِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَ الْجُلُوسِ بِالْبَصْرَةِ.
فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا مِنْ شَعْرَارٍ مَضَى فَأَسْمَعُ مِنْهُ، قَالَ: عَلِمْتُ الْقُرْآنَ، فَكَانَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْفَرَزْدَقِ،
فَقَبِلَ نَفْسَهُ فِي وَاقْتٍ، وَآلِي، لَدَيْهِ قَبْلَهُ حَتَّى يَحْفَظَ الْقُرْآنَ.

الْفَرَزْدَقُ دَقَّ يَغْتَصِبُ بَيْتَيْنِ لِدُنْ مِيلَادَةٍ

مَعَ الْفَرَزْدَقِ بِأَبْنِ مِيلَادَةِ الشَّامِ وَالنَّاسِ حَوْلَهُ وَهُوَ يُنْشِدُ:

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرُبُوعٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَلِيمٍ وَأَبْنِ ظَلِيمٍ
لَطَلَّتْ بِرَقَابِ النَّاسِ خَاضِعَةٌ لَنَا سَجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَاهِجِ

فَسَمِعَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا بَنَ الْفَارِسِيَّةِ لَتَدْعُنِي أَوْ لَتُنَبِّشَنَّ أَمَّاكَ مِنْ قَبْرِ هَذَا.
فَقَالَ لَهُ أَبْنُ مِيلَادَةٍ: خُذْ لِدَبَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرُبُوعٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي دَارِمٍ وَأَبْنِ دَارِمٍ
لَطَلَّتْ بِرَقَابِ النَّاسِ خَاضِعَةٌ لَنَا سَجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَاهِجِ

لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَدَّ عَلَى سَامَةِ بَنِ عِيَّاشٍ

قَالَ سَامَةُ بْنُ عِيَّاشٍ: حَبِسْتُ فِي السَّجْنِ فَوَدَّعَنِي الْفَرَزْدَقُ فَقَدْ حَبَسَهُ مَا لَكَ بَنَ الْمَنْذَرِ بْنِ الْجَارِجِ،
فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ الْبَيْتَ، فَيَقُولُ حَصْرَهُ وَأَسْبَقَهُ إِلَى الْقَافِيَةِ، وَجِئْتُ إِلَى الْقَافِيَةِ فَأَسْبَقَهُ إِلَى الصَّدْرِ،
فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كُلُّ أَيْمٍ جَاهِلٍ مِنْ قُرَيْشٍ؟ مِنْ أَيْتِهِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي عَامِرٍ.

«أَبْنِ لَوَيْجٍ، قَالَ، لِطَامَ وَاللَّهِ أَذِلَّةٌ، جَاوَزَ عَنْهُمْ فَكَانُوا شَرَّ جِيعٍ أَنْ، قُلْتُ، بِأَلَدِ أَخِيكَ بِأَذَلِّ مِنْهُمْ وَأَلْذَمُّ؟ قَالَ، مَنْ؟ قُلْتُ، يَتَوَجَّعُ شَيْعٌ، قَالَ، وَلِمَ وَتِلْكَ؟ قُلْتُ، أَنْتَ سَيِّدُهُمْ وَشُعَيْرُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ، جَاوَزَ شَرِّ طَلِّ مَالِكٍ، حَتَّى أَدْخَلَكَ السَّحْجَنَ، فَكُنْتُمْ يَتَفَعَلُونَ، قَالَ، قُلْتَ لَكَ اللَّهُ.

إِمْرَأَةٌ تَقُولُ لَهُ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ جَبٍ مَا طَمِعْتُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ، لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ جَارِيَةً لِبَنِي نُرَشْسٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَ أَشَدِّيدٍ، فَقَالَتْ لَهُ، مَا لَكَ تَنْظُرُ؟ قَوْلَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ جَبٍ مَا طَمِعْتُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا، قَالَ، وَلِمَ يَا فَتَاوُ؟ الْفَتَاوُ، الْقَبِيحَةُ الْكَلَامِ، قَالَتْ لِأَنَّكَ تَجْبِجُ الْمَنْظَرَ سَجِيًّا وَالْمَجْبَرُ فِيمَا أَرَى، فَقَالَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ جَبَّ بَنِي لَقَعَى خُبْرِي عَلَى مَنْظَرِي، قَالَ، ثُمَّ كَشَفَ لَهَا عَنْ مِثْلِ ذِرَاعِ الْبَكْرِ، فَتَضَبَّعَتْ - تَكْشِفُ - لَهُ عَنْ مِثْلِ سَنَامِ الْبَكْرِ نَعَالِهَا، فَقَالَتْ، أَيْ نَظَاحٌ بِنَسِيئَةٍ؟ هَذَا سَنَسُ الْقَضِيَّةِ، قَالَ، وَنَحَلٌ، مَا مَعِيَ إِلَّا جَبَّتِي، أَفَتَسْلِبِيَنِي إِنْكَاهُكُمْ تَسْتَمِرُّوا، فَقَالَ،

أَوَلَجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبَكْرِ مَدَّ مَلِكُ الرُّاسِ سِنَ شَدِيدِ الدُّشْرِ
نَزَادَ عَلَى شِبْرِ وَنِصْفِ شِبْرِ كَأَنِّي أَوَلَجْتُهِ فِي جَبِّ
يُطِينُ عَنْهُ نَفْيَانُ الشُّعْرِ ...

- مَدَّ مَلِكُ الرُّاسِ، رَأْسُهُ كَأَلْتَدِي الظَّاهِبِ، شَدِيدُ الدُّشْرِ، قُوِيٌّ مُحْكَمٌ، نَفْيَانُ الشُّعْرِ، مَا طَارَ مِنْهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ يُطِينُ شَعْرَ الْعَانَةِ -

بَيْتُهُ وَبَيْنَ مَحْنَتِ

وَمِنْ عَيْنَاتِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ لَقِيَ مُحَنًّا فَقَالَ لَهُ، مِنْ أَيْنَ رَأَيْتَ عَمْتًا؟ فَقَالَ لَهُ الْمُحَنُّ، نَعَاَهَا الدُّعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يُرِيدُ قَوْلَ جَبِيرٍ،

قَالَ الدُّعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَقَّقَ تَنَقَّى مِنَ الْمَسْجِدِ
قَوْلُهُ فِي سَرَ قَاتِ الشُّعْرِ

وَلَا الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ، حِينَ السَّرِقَةِ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ، يَعْنِي سَرِقَةَ الشُّعْرِ،

الْفَرَزْدَقُ كَانَ جَبَانًا

بَيْنَمَا الْفَرَزْدَقُ جَالِسٌ بِالْبُقْعَةِ أَيَّامًا يَدِينُ سِلَاقًا لَيْسَ لَهَا مَنَعْدٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ كَانَا فِي الشُّرْكَاتِ وَهَمَا الْبَلَاءِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ، هَلْ لَكَ أَنْ أَرْضَعَهُ - وَكَانَ جَبَانًا - فَخَرَّكَ دَابَّتَيْهَا نَحْوَهُ، فَأُثْبِتَ مَوَلِيًّا، فَعَثَّ فِي طَرَفِ بَرْدِهِ فَشَقَّهُ، وَأَنْتَفَعَ شَيْعُ نَعْلِهِ، وَغَرَفَ أَثَرَهَا هَرْنُ نَابِهِ.

الْفَرَزْدَقُ وَالنَّسْوَةُ يُفَصِّلُ بَيْنَهُ فِي الطَّيْنِ

خَرَجَ الْفَرَزْدَقُ حَتَّى وَجَدَ بِغَالًا عَلَيْهِ رَأْسَ حَائِلٍ وَاقِفَةً عَلَى عُذِيرٍ، وَإِذَا نَسْوَةٌ مُسْتَنْقِعَاتٌ فِي الْمَارِ، فَحَدَّثَهُمْ -

= بحديث زارة جاجل بنى امرئ القيس ومحبو بته عنزة، فقالت له احدا هن، لا احسبك مغارقا ثيابنا
 الدعن بر خلا، قلت اجل، قالت، فلا صرف وجهرتك علنا ساعة وحصنت الى صوة جاجل بر بشي ولم افرمه
 فططن في المار، فتوارين، وابدين ر ووسنه، وخر جن، ومع كل واحدة منهم مل كسر طينا، وجعلن
 يتعادين محوي، فصر بن بذلك الطين والحجارة - المرأة: الطين الاسود الكريه الرائحة - وجبري، ومادن عيني وثيلا،
 فوقع على وجبري، فصرق مشغولا بعيني وما فيها، وشدون على ثيابي، فاحذرها، وركبت الماحنة
 بغلتي، وتركتني متبطحا بسوا حال واخذنا هادي تقول: نرغم الفتى انه لا بد ان يثيكلنا، فماركت من
 ذلك المكان حتى غسست وجبري وثيابي، وجففتها، وانصفت عند محي الظلام الى منزلي على قدي، وبغلتي
 قد وجهن بر الى منزلي مع رسول لهن، وقلن: قل له تقول لك اخواتك، طلبت منك ما لم يملكك، وقد
 وجهنا اليك بن وجتلك، فكلها سائر ليكتك، وهذا كسر - الكسر: الثليل - درهم لهما اذا اصبحت،
 فكان اذا حدث بهذا الحديث يقول: ما منيت بجلبهن.

ما جن يريذ ان ينز عليه

دخل الفرس دق مع فتيان من آل المراكبي في مكة يتبردون فيها، ومعهم ابن ابي علقمة الماحن، فجعل
 يتلفت الى الفرس دق، فيقول: دعوني الكوه، حتى لا يجهونا ابدا، وكان الفرس دق من اجنب الناس،
 فجعل يستغيث، ويقول: ويلكم! لا يمسن جلده جلدي، فيبلغ ذلك جبري، فيوجب علي انه قد
 كان منه الذي يقول، فلم ينزل يناسدهم حتى كفوا عنه.

تبرن منه امرأة

ركب الفرس دق بغلته، فمرر بشوة، فلما خازاهن لم تتمالك البغلة ان ضطت، فضحك منه،
 فلما تفت اليهن فقال: لا تضحكن، فما حملتني انني الا ضطت، فقالت له احدا هن، ما حملتك انني الكثر من
 امك، فاما قاست منك ضاها كثرنا، فخر لك بغلته وهرب منهم.

يسأل سائلة فيلجحه

كان حنفة بن بيق للفرس دق، يدا باض اسن، اسألك عن مسألة، قال: سل عما احببت، قال:
 ايما احب اليك؟ ا تسبق الخين ام يسبقك؟ قال: ان سبقتني فلا تني، وان سبقتك فنته، ولكن
 تكون معا، لا يسبقني ولا سبقه، ولكن اسألك عن مسألة، قال ابن بيق: سل، قال: ايما
 احب اليك؟ ان تنصرف الى مني لك، فتجد امرأتك فلا يفتة على ايرس جل ام تراه فلا يفتا
 على هزها، قال: فتحي، وكان قد شربني عنه، فلم يقبل.

= دَجَاوَنِي مَخْطُوطِ اُنْسَلَابِ الدُّشَسَانِي لِلْبَلَدِ ذُرِّي مَخْطُوطِ اَسْتَبْرُوكِ بِرَقْمِ: ٥٩٩ ص: ٨٨٤ ملايلي:
وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا قَال: دَخَلَ الْفَرُّ دَقَّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَيُقَالُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ
عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي النِّسَاءَ مَا بَيْنَ عَشْرِ إِلَى مِئَةٍ، فَلَا نَشَأُ يَقُولُ:

مَنْ تَلَقَى بِنْتُ الْعَشْرِ قَدْ نَصَّ دَرْهَا
وَصَاحِبَةُ الْعَشْرِ لَهَا شَيْءٌ مِثْلُهَا
وَبِنْتُ الثَّلَاثِينَ الشِّفَاؤُ حَدِيثُهَا
وَأَنْ تَلَقَى بِنْتُ الدُّرِّ بَعِيْنٌ فِقْبَةُهَا
وَصَاحِبَةُ الْخَمْسِينَ فِيهَا بَقِيَّةُهَا
وَصَاحِبَةُ السَّتِينَ قَدْ رَقَّ جِلْدُهَا
وَصَاحِبَةُ السَّعِينَ لَدَخِيْنٌ عِنْدُهَا
وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي تَدْ تَحْشُشْتُ
وَصَاحِبَةُ التَّسْعِينَ جَفَّ رَأْسُهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ الْآخَرَ فَلَا عَقْلَ عِنْدَهُ
كَلْوَلُوهُ الْفَوَاصِلُ يُوثِقُ جَنْدُهَا
فَتِلْكَ الَّتِي يُلْهِمُ بِهَا مَنْ يُفِيدُهَا
مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تَهْدَمْ وَلَمْ يَذْوَ عَوْدُهَا
وَحَيْثُ نِسَاءِ الدُّرِّ بَعِيْنٌ وَلَوْ دَهَا
لِنَا لَكُنْهَا إِنْ شَاءَ صُلْبٌ عَمُودُهَا
وَفِيهَا مَتَاعٌ لِلَّذِي قَدَّرَ يَدُهَا
وَلَا لَذَّةَ حَيْثُ لَمْ يَسْتَفِيدُهَا
مِنْ الْكِبَرِ الْمُغْنِي وَالْحُجَّ وَرَيْدُهَا
إِذَا اللَّيْلُ أَنْ سَمَى قَلَّ فِيهِ هُجُودُهَا
تَلَقَّى بِأَنَّ النَّاسَ طَرَأَ عَيْنُهَا

٥
١٠
١٥
٢٠
٢٥
٣٠
٣٥
٤٠
٤٥
٥٠
٥٥
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

٥
١٠
١٥
٢٠
٢٥
٣٠
٣٥
٤٠
٤٥
٥٠
٥٥
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥

وَمِنْهُمْ أُعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ، وَلِيُّ الْبَصَرَةِ فِي نَزْلِ مَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَتَلَهُ بَنُو سَعْدٍ، وَمُسْلِمٌ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ عِقَالٍ، كَانَ عَلَى الْمُؤَصِّلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُوحٍ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ بْنِ نَاجِيَةَ، وَعَلَقَمَةُ وَهُوَ الْبَقَارُ بْنُ حُوَيْيٍ بْنِ سُفْيَانَ، كَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ خُرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَعِيَاضُ بْنُ حِمْلَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ، كَانَ حُرِّجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَدَا إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ وَمَعَهُ نَجِيَّةٌ يُهْدِيهَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَسَلِّمُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ نَهَى أَنْ أَقْبَلَ مَنْ بَدَأَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالرَّسُولُ بَدَأَ الْهَيْدِيَّةَ، فَأَسْلَمَ فَقَبِلَهَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِي أَشْفَلُ مِنِّي يَشْتَعْنِي أَفَأَتُتَبِعُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْتَبَانُ شَيْطَانُكَ يَنْتَظِرُكَ.

وَمِنْهُمْ الْخِيَارُ بْنُ سَبَّةَ بْنِ ذُوَيْبِ بْنِ نَاجِيَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرُّ دَقِ، وَقَتَلَهُ نَزْلًا دُونَ الْمَرْكَبِ بِحِمْلَانَ فِي فِتْنَةِ يَزِيدَ بْنِ الْمَرْكَبِ، وَالْحَتَّانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ حُوَيْيٍ بْنِ سُفْيَانَ، وَالْحَارِثُ بْنُ شَيْسَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَوَّادِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سُفْيَانَ، صَاحِبُ الْفَتَنِ بِحِمْيَرَ، وَاللُّهُجْمَانُ بْنُ هُزَيْمِ بْنِ أَبِي طَمْحَةَ، وَهُوَ عَدِيٌّ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ سُفْيَانَ كَانَ شَرِيفًا، وَمَرْثَةُ بْنُ سُفْيَانَ قُتِلَ يَوْمَ الْكَلَابِ.

(١) جاز في مخطوطي «أَنْسَابِ الْأَشْعَثِ» فِي الْمَبْدُودِي مَخْطُوطِ اسْتَبْرُوك. ص: ٨٩٥، مَا يَكُنِي؛
أُعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ كَانَ دَنَا مِنْ خَيْرِ عَائِشَةَ يَوْمَ الْحَجَلِ، فَقَالَتْ لَهُ: هَتَكَ اللَّهُ سَتْرَكَ، وَأَبْدَى عَوْرَتَكَ، وَجَهَنَّهُ عَلَى الْبَصَرَةِ، فَتَرَى الْجَدَانَ عَلَى صَبْرَةٍ بَيْنَ شَيْمَانَ، فَقِيلَ قَتَلَتْهُ بَنُو سَعْدٍ، وَأُعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ أَبُو النَّوَارِ مَرْثَةُ الْفَرِّ دَقِ، وَأَمَّا حَارِثَةُ سَلْدَةُ أُمُّ وَلَدٍ.

(٢) جاز في مخطوطي «مَنْحَصَرِ حَمْرَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ» مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبٍ بِأَسْطَبَا اسْتَبْرُوك. ص: ٥٧، حِمْلَانُ، وَفِي حَاشِيَةِ مَا يَكُنِي؛
فِي شَقٍّ: - الدُّشْتَقَاقُ لِدَبِّ بْنِ زَيْدٍ: - عِيَاضُ بْنُ حِمْلَانَ بْنِ نَاجِيَةَ. وَفِي قَتْلِهِ: «مَعَارِ فِي ابْنِ قُتَيْبَةَ» عِيَاضُ ابْنُ حِمْلَانَ بْنِ نَاجِيَةَ، وَأَبُو حِمْلَانَ بْنِ نَاجِيَةَ هُوَ أَخُو صَعْقَةَ بْنِ نَاجِيَةَ جَدُّ الْفَرِّ دَقِ.

(٣) جاز في لِسَانِ الْعَرَبِ الْمُحِيطِ تَفْصِيْلُ يُونُسَ خِيَاطَ مَارَّةَ حِمْرَ.

الْحِمْيَرُ قَوْمُ الْمُحَرِّمِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَطُوفُ عُمَرَاءَهُ، وَثِيَابُهُمْ مَطْرُوحَةٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّوَانِ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عِيَاضَ بْنَ حِمْلَانَ الْمُجَاشِعِيَّ كَانَ حُرِّجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ إِذَا خُرَجَ طَافَ فِي ثِيَابِهِ، كَانَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَتَحَمَّسُونَ عَلَى دِينِهِمْ أَيْ يَتَشَدَّدُونَ، إِذَا خُرَجَ أَحَدُهُمْ لَمْ يَأْكُلْ الْأَطْعَامَ مِنْ جُلٍّ مِنَ الْحَرَمِ وَلَمْ يَلْبَسْ الثِّيَابَ الَّتِي تَلْبَسُ فِيهَا مَنْ كَانَ يَكُونُ مِنْ جُلٍّ مِنَ أَشْرَافِهِمْ جُلٍّ مِنْ قَوْمٍ يَشِينُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُرِّجِي صَاحِبِهِ كَمَا يُقَالُ لِرَجُلٍ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَالْمَلِكِي، قَالَ: وَالنَّسَبُ فِي النَّاسِ إِلَى الْحَرَمِ حُرِّجِي بِكَيْسِ الْحَارِثِ وَسَلَوْنِ الرَّارِ، يُقَالُ رَجُلٌ حُرِّجِي، وَإِذَا كَانَ فِي عَيْنِ النَّاسِ تَالُوا: قَوْمٌ حُرِّجِي. =

(٤) جازني مخطوطاً أنساب الأشراف للبلاذري مخطوطاً استنبول. ص: ٨٩٦ مائلي:
ولده الحاج عثمان، فأقام بها عاملاً، فكتب إليه الفرس دق يستهديه جارية، فقال:
كُتبت إلي تستهدي جواراً لقد أُنقِصت من بلد بعيد
فقال الفرس دق:

لقد قال الحيار مقال جبريل قد استهدي الفرس دق من بعيد

(٥) جازني الشافعي طبعة الريثة المصرية العامة للكتاب ج: ٤١ ص: ٢٦٧ مائلي:
وقد اختلفت عثم الفرس دق على معاوية، فخرجت جوارته لهم فأضروا، ومن الحثان فأقام عند معاوية
حتى مات، فأمر معاوية بماله، فأدخل بيت المال، فخرج الفرس دق إلى معاوية، وهو غلام فلما أذن
لنكاحه دخل بين السملطين - الصفيين - ومثل بين يدي معاوية، فقال:

أبوك وعلمي يا معاوية ورسلكم إنما هي خطائكم أن أقرر به

فما بال ميثاق الحثان أكلته وميثاق حبيب جاكدي ذابته

- كانه يريد أن يقول له: ما دمت أكلت ميثاق عمي فدعني أكل ميثاق ابنك حبيب أمية (أبيه صفي بن حبيب)
فقال له معاوية: من أنت؟ قال: أنا الفرس دق، قال: أرفعوا إليه ميثاق الحثان
وكان ألف دينار فدفع إليه.

(٦) جازني مخطوطاً أنساب الأشراف للبلاذري مخطوطاً استنبول. ص: ٨٩٧ مائلي

يوم الكلاب الأول

قال ابن الطبري: كان سفيان بن مجاشع أول فارس ومن الكلاب الأول، وهو جد الفرس دق كان نازلاً
في بني تغلب مع أخوته لدمه، وكان سبب الكلاب الأول أن أمة شرس حليل وسامة أنبي الحارث بن عتي أمية
القيس بن حنبل الكندي تشمتت وتفرقت كلهم، وكان الحارث فرحاً ببنيه ملوكاً على العرب، فسار شرس حليل
ببكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة، وبني أسيد بن عمرو، فنزل الكلاب، وهو ما زال لبني عتيم بين
الكوفة والبصرة على بعد عشرة أيام من الجامة، وسار سامة بن الحارث ببني تغلب، وسعد، وجماعة
من الناس، وجعل السطاح وهو سامة بن خالد بن كعب بن زهير يقول:

إن الكلاب ماؤنا فلوله

وكان أول من ور الكلاب من بني عتيم، سفيان بن مجاشع، وكان في بني تغلب، وكانت بكر قتلت
له يومئذ ستة بنين. منهم مرة بن سفيان، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن لؤلؤ
ابن شيبان، فقال سفيان:

وَمَعَهُمُ بْنُ شَرَحٍ بْنُ سَيْدَانَ بْنِ مَرْقَةَ بْنِ سَعْيَانَ الَّذِي ذَكَرَهُ الطَّرِيقُ فِي شِعْرِ فِي قِصَّةِ
مَنْ أَدْبَنَ الدَّقْسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ زِيَادٍ بْنِ حَوْيٍّ بْنِ سَعْيَانَ، الَّذِي حَمَلَ الدَّيْلَانَ أَيْلَامَ
بَنِي يَلَادٍ بِأَلْبَصَرَةٍ.

وَسَعْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ، هُوَ أَوَّلُ فَارِسِيٍّ مِنَ الْكَلَابِ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ [بَيْبَةُ الْمُتَحَفِي] بْنُ قُرَيْبٍ

الشَّيْخُ شَيْخُ كَلْدَانٍ وَالْوَرْدُ وَرَدُ عَجْلَانٍ
وَالْجَوْثُ جَوْثُ حَرَّانٍ أَيْ بَيْتُ الْبَيْتِ مِنْ بَنِي سَعْيَانَ

وَجَاءَ فِي كِتَابِ أَيْلَامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، طَبَقَةُ عَيْسَى الْبَلْبِيِّ الْحَبَشِيِّ، ص: ٤٧، مَا يَلِي:
فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ نَادَى مُنَادِي شَرَحٍ حَبِيلَ، مَنْ أَتَانِي بِرَأْسِ سَامَةِ فَلَهُ مِئَةٌ مِنَ الدِّبْلِ، وَنَادَى مُنَادِي سَامَةَ
مَنْ أَتَانِي بِرَأْسِ شَرَحٍ حَبِيلَ فَلَهُ مِئَةٌ مِنَ الدِّبْلِ.

وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ حِينَئِذٍ، كُلُّ يَلْبُطُ أَنْ يَنْظُرَ لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى قَتْلِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، لِيَأْخُذَ مِئَةً مِنَ الدِّبْلِ،
وَكَانَتْ الْعَلْبَةُ لِسَامَةِ وَأَتْبَاعِهِ، وَمَضَى شَرَحٌ حَبِيلَ مَنَازِلَ، فَتَبِعَهُ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ذُو السُّنْيَةِ، فَاتَّفَقَتْ إِلَيْهِ
شَرَحٌ حَبِيلَ وَضَرْبُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَاطْمَأَنَّ - قَطْعَ - رِجْلُهُ.

وَكَانَ لِدُو السُّنْيَةِ أَخٌ لِلدَّيْلَةِ، اسْمُهُ عَفْصِيمُ بْنُ مَالِكِ الْجَشْجَشِيِّ، وَكَانَ أَبُو حَنْشٍ فَقَالَ لَهُ إِذْ رَأَاهُ: قَتَلَنِي
الرَّجُلُ ثُمَّ هَلَكَ، فَقَالَ أَبُو حَنْشٍ لِشَرَحٍ حَبِيلَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَدْرَكَهُ، فَقَالَ يَا أَبَا حَنْشٍ
الْبَنُ اللَّبَنُ! فَقَالَ: قَدْ هَرَقْتُ لَبَنًا كَثِيرًا، فَقَالَ: شَرَحٌ حَبِيلَ! أَمَّا بِسُوقَةٍ! قَالَ: إِنْ أَخِي كَانَ مِلْكِي، ثُمَّ طَعَنَهُ وَأَلْقَاهُ
عَنْ فَرْسِهِ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ فَلَا خَذَرَ أَسَ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى سَامَةِ مَعَ ابْنِ عَمِّ لَهُ اسْمُهُ أَبُو جَابِلُ كَعْبٍ، فَلَمَّا تَاهَا وَالْقَى
الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ سَامَةُ: لَوْ كُنْتُ أَلْقَيْتُهُ الْقَاءَ فَيَقَا! فَقَالَ: مَا صَنَعْتُ بِهِ وَهُوَ خِيٌّ شَرٌّ مِنْ هَذَا.
فَقَالَ سَامَةُ: وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاؤُكَ! أَنْتَ قَتَلْتَهُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ قَتَلَهُ أَبُو حَنْشٍ، وَعَنْ أَبِي جَابِلٍ الدَّلَّةُ فِي رُجْسِهِ
سَامَةُ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْجُرْعُ لَوْتِ أَخِيهِ، فَهَرَبَ وَهَرَبَ أَبُو حَنْشٍ، ثُمَّ نَظَرَ سَامَةُ إِلَى وَجْهِ أَخِيهِ وَبَكَى وَقَالَ:

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا حَنْشٍ رُسُلًا قَالَتْ لَدَيْهِ إِلَى الثَّوَابِ
تَعْلَمُ أَنَّ خَبِيرَ النَّاسِ طَرَأَ قَتِيلٌ بَيْنَ أَهْجَارِ الْكَلَابِ
وَبَلَغَتْ أَبَا حَنْشٍ الدُّبْيَانُ، فَقَالَ مُجِيبًا:

أَحَازِرُ أَنْ أَجِئُكَ ثُمَّ تُجَبُّ حَبَاءَ أَبِيكَ يَوْمَ صُنُفَعَانَ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ أَيْلَامِ الْعَرَبِ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ، تَحْقِيقِ الدُّكُونِ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ، ج: ١، ص: ٤١٢، مَا يَلِي:
وَلَمَّا مَاتَ بَنِي يَزِيدَ بْنِ مُطَارِيَةَ وَهَبَ بَعْثُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَلَا سِتْجَانَ عَسْفُورِ بْنِ عَمْرِو الدُّرْدِيِّ وَحَدَّثَ فَقَالَ:

فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَالَ قَوْمٌ: أَنْصَرَفَ مَسْعُودٌ مِنْ عِيَادَةِ صَدِيقِي لَهُ، فَخَلَّطَانِ بِمَوْضِعِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَلَاحٍ لَهُ خَارِجِيٌّ
فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ بِهَيْئَةٍ وَبَاطِلٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَمَّا صَعِدَ مَسْعُودُ الْمَنَبِّ وَأَغْفَلَ النَّاسُ الْخَوَارِجَ، خَرَّ جَوَارِينِ السَّجْدِ
وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ لِيَأْخُذُوا أَحَدًا لِدَفْنِهِ، حَتَّى قَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ فِي الْغَيْبِ عَشْرَ بَنِي قَوْمِهِ، ثُمَّ ظَهَرُوا
إِلَى الدُّمَانِ، وَأَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مُتَقٍ فَأَخْتَلَوْا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ وَمَثَلُوا بِهِ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ أَيْضًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: لَمَّا قُتِلَ مَسْعُودٌ وَكَانَ الدُّنُورُ لَنَا سِتْرًا يَدُورُ بَيْنَ عُمَرَ وَبَيْنَ الْأَشْفِ فِي الْعَقْلِيِّ، ثُمَّ خَرَّ جَوَارِينِ
الْغَيْدِ، وَخَرَّ جَتُّ بَيْعَةٍ وَعَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ مَسْمَعٍ يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ مَنْ أَصِيبَ مِنْهُمْ، وَعَبَدُوا عَبْدَ الْقَيْسِ وَأَلْفَاظَهَا
مِنْ أَهْلِ هَجْرٍ وَعَلَيْهِمُ الْحَكْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِي مَيْسَرَةَ، وَعَبَدُوا بَكْرًا وَأَلْفَاظَهَا مِنْ عَدُوِّهِ وَالْحَمِيرُ، وَعَلَيْهِمُ الْمَالِكُ بْنُ مَسْمَعٍ
مَيْمَنَةً، وَعَلَى الدُّنُورِ يَدُورُ بَيْنَ عُمَرَ وَهُوَ الْقَلْبُ، وَخَرَّ جَتُّ مَعْنَى وَعَلَيْهَا الدُّخَانُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَدْ عَبَدَ بَنِي سَعْدِ الْقَوْمِ
بَنِي الدُّسَاسِ، وَالْأَنْدُلَانِ، وَطَبَقَةَ، وَغَيْرَهَا، وَعَبَدُوا مَنَاةَ، وَعَلَيْهِمْ قَبِيضَةُ بْنُ حَارِثِ بْنِ ضَارٍ الطَّبَقِيُّ، وَعَلَى الْخَزَائِنِ
مِنْ بَنِي سَعْدِ الدُّسَاسِ، عَبَسُ بْنُ طَلْحٍ الْقَبْرِيُّ - وَيُقَالُ لِهَيْئَتِهِ - فَجَعَلَهُمْ بِأَرْضِ الدُّنُورِ، وَعَبَدُوا قَيْسَ عِيدُونَ
وَعَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّكَنِيُّ، فَجَعَلَهُمْ بِأَرْضِ الدُّنُورِ وَعَبَدُوا الْقَيْسِ، وَعَبَدَ بَنِي عُمَرَ وَبَنِي عُمَيْرٍ، وَعَلَيْهِمْ عَبَادُ بْنُ
الْحَصِينِ الْخَطْلِيُّ، وَمَعَهُمْ بَنُو خَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ وَأَلْفَاظَهَا مِنْ بَنِي الْعَمِّ وَالْأَطْرَافِ وَالشَّيْبَانِ، وَعَلَى جَعَلَهُمْ سَائِلَةً
أَبْنُ ذُوَيْبِ بْنِ يَاسِجٍ، وَجَعَلَهُمْ بِأَرْضِ بَكْرِ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشُّعْرَاءُ مِنْ بَنِي عُمَرَ وَأَبْنِي خَنْظَلَةَ:

سَيَكْفِيكَ عَبَسُ أَخُو كُرْمَسٍ مَقَارَعَةُ الدُّنُورِ بِأَرْضِ بَدِ
وَتَكْفِيكَ قَيْسُ وَأَلْفَاظَهَا لَكِنَّ بَنِي أَفْصَى وَمَا عَدُّوا
وَتَكْفِيكَ بَكْرًا وَأَلْفَاظَهَا بَضْبُ يَنْشِيْبُ لَهُ الدُّمَرُ

فَأَقْتَلُوا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ مَشِيًا لِلصَّلَاحِ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى
الْتَقَى الدُّخَانُ وَمَالِكُ بْنُ الْخَمَرِ فِي الصَّلَاحِ فُجِعَ الدُّخَانُ بِحِفْظِ عِنْدَ الْمَرَاوِثَةِ، وَجَعَلَ مَالِكٌ يَقُولُ: فَقَالَ الْقَوْمُ هَيْئَانِ:
يَا أَبَا يَحْيَى، مَالِكٌ خَفَّ وَقَدْ ذَهَبَ حِمْلُكَ فِي النَّاسِ وَمَالِكٌ يَرْنُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ لِيُخَالِفُوهُ إِذَا قَالَ، وَأَنَا
أَرْجِعُ إِلَى قَوْمٍ يَتْلُو عَلَيَّ، فَكُلَّمَا يَتَفَقَّ بَيْنَهُمْ صُلُحٌ، وَاجْتَمَعَتْ بَيْعَةُ وَالْيَمَنُ فَلَتَبُوا قَتْلَهُمْ فَلَمَّا بَلَغُوا رَقَّةَ مَسْعُودٍ
كَتَبُوا عَشْرَ دِيَّانٍ لِأَنَّهُ كَانَ مَثَلُ بِهِ، فَقَالَ الدُّخَانُ: لَدُنِّي عَلَى رَقَّةٍ مِنْ جِلٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاغْطَرُوا بِالْأَيْدِي وَالْقُلُوبِ،
ثُمَّ عَانُوا الْقِتْلَانِ فَأَقْتَلُوا أَيْلَامًا، ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ وَعُمَرَ أُتِيَا الدُّخَانُ فَعَظَّمَا أَمْرَ الدُّسَاسِ وَخَرَّ مَتْنُهُ وَخَرَّ جَوَارِينِ
وَقَالَا: إِنَّمَا أَنْتُمْ رَحَوَانٌ وَأَصْرَارٌ وَيَدُ عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ الدُّخَانُ: أَنْطَلِقَا فَاغْطَا عَلَى مَا أَهْبَيْتُمَا وَابْعَدَا
عَنِّي الْعَارَ، فَأَتِيَا بَيْعَةَ وَالْيَمَنِ، فَلَمَّا دَنَوَا مَا هُمَا السُّفَرَاءُ فِي كَفَا حَتَّى وَقَفَا حَيْثُ لَدَيْنَا لَهَاطُ الْبَيْتِ وَالشَّيْبَانِ،
وَصَبَّ عَبَسُ بِأَمْرِ الدُّخَانِ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَأَجَلَّتْ عَنْ قَتْلِهِ، فَقَالَ أَهْلُ الْحَمِيرِ مِنْهُمْ بَنِي عُمَيْرٍ وَبَنِي عُمَرَ فِي الصَّلَاحِ
بَيْنَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْتَمَعُوا عَلَى الرَّحْلِ بِمَا حَكَمَ بِهِ عُمَرُ وَعُمَرَ، فَحَمَلَ عُمَرَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ تِسْعَ دِيَّانٍ، وَبَقِيَ خَلَاطُ بَيْنَهُمَا =

أَبْنِ سَفْيَانَ، كَانَ شَرِيْفًا وَهَجَلًا الَّذِي أَسَرَّ الصَّخْمَةَ الْجُشْمِيَّةَ فَقَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَصْبَةَ الْبَرِّيُّ بُوَيْحِي وَهُوَ فِي يَدِهِ
وَالْبَصِيْثُ الشَّامِيُّ وَهُوَ خَدَّاشُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ أَبِي خَالِدِ بْنِ بَيْتَةَ، وَالْأَصْبَغُ بْنُ بِلَاتَةَ، وَهُوَ الشَّامِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ
فَاتِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُجَاشِعٍ، صَحِبَ عَمَّارُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ.

وَقَالَ: قَدْ رَجَعَ الْأَخْبَثُ وَأَبْنُ الدَّرْدَةِ، وَإِنَّمَا سَأَلْنَا أَنْ نُحْكَمَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى بِأَنْ نُحْلِلَ هَذَا الشَّيْءَ، قَالَ:
وَيُقَالُ إِنَّ بَنِي مُجَمِّمٍ قَالُوا: نَحْنُ نُحْلِمُهَا، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ زِيَادِ بْنِ حُوَيْيٍّ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ بْنِ
دَارِمٍ: أَلَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ هَيْئَةٍ بِهَذِهِ الدَّلِيلَاتِ، فَقَبِلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْفَرَسِيُّ دَقِ:

وَمِمَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدَيْهِ مِنْ هَيْئَةٍ لِيُخَارَ فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ قَبْلَ مَنْ بَنِي الْجَمَاهِمِ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ أَيْلَامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، طَبْعَةُ عَيْسَى الْبَلْبِي الْمَكِّي بِمِصْرَ، ص: ١٥، مَا يَكُونُ:

كَانَ الصَّخْمَةُ الْجُشْمِيَّةَ أَعْلَى عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ بِعَاقِلٍ - وَارِ بِبَجْدٍ - فَأَسْرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّامِيَّةِ وَهَنَ مِنْ حَيْشَتِهِ، وَأَصْبَحَ
فِيهِمْ ثُمَّ إِنَّ الصَّخْمَةَ قَدْ أَبْطَأَ فَدَارَتْهُ، فَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلُّ هَذَا مِنْ شَرِّهِ بِأَفْعَى فَيُحْلِفُ بِمَا يُحْلِفُ بِهِ، لَكِنْ هُوَ لَمْ يَفِدْ نَفْسَهُ لِيُعْفَئَا
إِيَّاهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ جُنَّ نَاصِيَّتُهُ عَلَى الثَّوَابِ، ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَشِيرًا، فَقَالَ لَهُ الصَّخْمَةُ: مَا لَكَ عِنْدِي ثَوَابٌ وَفَضْلٌ عَنْكَ.

فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ إِنَّ الصَّخْمَةَ الْجُشْمِيَّةَ أَتَى عَطَا، فَلَاقِيَ ثَعْلَبَةَ بْنَ الْحَارِثِ، وَهُوَ أَبُو مَنْ حَبِ، وَكَانَ
حَبِ بْنِ مَيْتَةَ يَدْعُو النَّاسَ مِنْ جُلَيْنَ مِنْ جُلَيْنَ فَيَكُونُ مَعَهُمَا، وَتُحْفَضُ بِذَلِكَ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَجَاءَتْ دَعْوَةُ الصَّخْمَةِ وَأَبِي مَنْ حَبِ فَوَسَّيَهُ
الصَّخْمَةُ ذَلِكَ لِحَدَاثَةِ أَبِي مَنْ حَبِ، ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهَا حَبِ بْنَ نَعْمَانَ، فَجَعَلَ الصَّخْمَةُ يَأْكُلُ الْكُمَّ وَيَلْقِي النَّوَى بَيْنَ يَدَيْ ثَعْلَبَةَ وَيَقُولُ لَهُ: أَبْصُرْ
مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّوَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَنْ حَبِ: إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتَ بِنَوَاهُ، فَذَلِكَ الَّذِي أُعْطِمَ بِطَنَكَ، فَقَالَ الصَّخْمَةُ: لَكِنَّكَ أَنْعَمْتَ
بِطَنِي وَمَا رَقَمْتَكَ، أَيْنَ الْجَعْدُ بْنُ الشَّامِيَّةِ؟ فَقَالَ أَبُو مَنْ حَبِ: مَا ذَكَرْتُ مِنْ حَبْلٍ أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ، ثُمَّ جَارَ يَسْتَشِيرُ بَيْنَهُ
فَقَدِمَتْ بِهِ وَتَحَلَّتْهُ الدَّخَالَةُ لَدَا لِقَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا لَدَا تَقْتُلُكَ أَوْ مِتُّ ذُوْنَكَ.

ثُمَّ مَلَكَ الصَّخْمَةُ مِنْ مَلَأَ، ثُمَّ عَنَّ ابْنِي حَنْظَلَةَ فَأَسْرَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَهَنَ مِنْ حَيْشَتِهِ، ثُمَّ أَجَارَ الْحَارِثُ
أَبْنِ بَيْتَةَ مِنْ إِسَارِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ الصَّخْمَةُ: يَسِّرْ لِي فِي قَوْمِكَ حَتَّى أَشْتَرِيَ أَسْرًا رَقُومِي، فَسَارَ بِهِ حَتَّى أَلَاخَ فِي بَنِي بُوَيْحٍ،
فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا النَّاسُ وَأَقْبَلَ إِلَيْهَا أَبُو مَنْ حَبِ، فَلَمَّا رَأَى الصَّخْمَةُ عَمْرَهُ، فَخَنَسَ عَنْهُ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، ثُمَّ جَارَ فَضْرَبَ بِهِ بَطْنَ
الصَّخْمَةِ فَأُثْقَلَتْ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْحَارِثُ خَرَجَ فَدَعَا يَا آلَ مَالِكٍ، فَأَقْبَلَ بَنُو مَالِكٍ إِلَى بَنِي بُوَيْحٍ، فَلَمَّا خَافُوا الْقِتَالَ قَامَ
مُصْعَبُ بْنُ أَبِي الْخَيْثَرِ، فَقَالَ: يَا بَنِي مَالِكٍ هَذِهِ يَدِي بِحَارِكُمْ فَبَرِّئُكُمْ وَفَارُّوا، فَقَالَ رَاجِعُ بَنِي مَالِكٍ:

نَحْنُ أَبَا نَا مُصْعَبًا بِالصَّخْمَةِ كَذَلِكَ شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّتَةِ

(٢) جَارِي فِي كِتَابِ الْأَعْيَانِ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصْرِئَةِ، ج: ٨، ص: ٥، مَا يَكُونُ:

قَالَ جَبْرِ بْنُ بَيْتَةَ مُجَاشِعٍ أَرْبَعَةٌ:

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دَارِمٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَهُوَ تَعَالَى، قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ تَجَمُّعًا وَالتَّشْدِيدُ الْكُفِيُّ عَنِ الْكُفِّ.

أَدْعُ تَجَمُّعًا بِأَسْمِهِ لَدَيْسَهُ إِنَّ تَجَمُّعًا هُوَ ضَبْلَانُ أَلَسَهُ

كُلُّ لَيْتِمٍ خَشِنَ الْمَحْسَهُ

هَوَلَدُ بَنُو جَعْفَرٍ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ

وَوَلَدَ نَرْشَسُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكِ قَطْنًا، وَنُيْدَا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ لَبْنَى بِنْتُ نَزِيدِ بْنِ

مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَجَنْدَلُ، وَصَحْرُ، وَجَنْدَلُ، وَأُمُّهُمْ تَمَّا حَضْرُ بِنْتُ بَرْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ، وَيُقَالُ أُمُّ قَطْنٍ

حَضْرُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَرْشَسٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ، وَأُمُّ جَنْدَلٍ وَجَنْدَلُ تَمَّا حَضْرُ، وَأَبْنَا، وَأُمُّهُ لَبْنَى بِنْتُ نَزِيدِ

أَبْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَهُمْ يَقُولُ أُمُّ الْقَيْسِ بْنِ جَعْفَرٍ؛

بَلَّغَ وَلَدَتْنِي كُ بَنِي أَبْنَةِ مَتَقٍ وَأَبْلَغَ بَنِي لَبْنَى وَأَبْلَغَ تَمَّا حَضْرَا

قَوْلَ جَنْدَلُ بْنُ نَرْشَسٍ سَلْمَى، وَنُيْدَا، وَعَبْدُ الْمُتَدِيرِ، وَعَبْدُ السُّودِ، وَكُرَيْفَةُ.

وَوَلَدَ جَنْدَلُ بْنُ هَوْدَةَ، وَحَارِثَةُ، وَمَوْهَبَةُ، وَمَنْدُ سَلَا، وَجَنْدَلُ، وَوَهْبُ.

وَوَلَدَ صَحْرُ مَطْلَقًا، وَكُبَيْرَةُ، وَجَبَلَةُ، وَقَطْنًا.

وَوَلَدَ أَبْنَى جَنْدَلُ، قَوْلَ جَنْدَلُ عُمَرَا، وَهُوَ مُحَرَّرٌ بَنُ.

وَوَلَدَ قَطْنُ بْنُ نَرْشَسٍ جَابِرَا، وَعُمَرَا، وَعَلَامَرَا، وَهَلَا التَّوَدَمَانِ.

فَمِنْ بَنِي نَرْشَسٍ بْنُ دَارِمٍ، خَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلُ بْنُ نَرْشَسٍ،

كَانَ فَارِسًا سَلْمَى نَفَا، وَفِي خَالِدٍ يَقُولُ الرَّهْدِيُّ التَّغْلِبِيُّ؛

فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَرْشَسٍ

وَمَا أَبْتَغِي فِي نَرْشَسٍ بَعْدَ خَالِدٍ لَطَارِقًا لَيْلًا أَوْ لَيْثِينَ مُحَوَّلًا

وَعَبَادُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الْحَمِيَّةُ، وَأُخْتُهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ

أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَوْلُ لَدُنْ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ، وَأَبَا بَكْرٍ.

وَمِنْ وَلَدِ مَسْعُودٍ بْنُ خَالِدٍ، نَعِيمُ بْنُ التَّوَلَدِ بْنِ نَعِيمٍ بْنِ مَسْعُودٍ، وَلِي نَسْرُطُ سُلَيْمَانَ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالتَّوَلَدُ الَّذِي قَتَلَهُ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْفَتْنَةِ، وَلَيْسَ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ يَقُولُ الْمَسُودِيُّ يَقَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَسُودِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ

وَقَبَائِي مَأَنَّ الْخَالِدِينَ كَلَامُهُمَا عَمِيدُ بَنِي جُحَوَانَ وَأَبْنَى الْمُضَلَّلِ

وَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ بْنُ يَوْمٍ الْعَيْنِ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ

إِنَّ الْفَرْزَ نَدَقَ وَالْبَيْعُثُ وَأُمُّهُ وَأَبَا الْبَيْعُثِ لَشَسْ مَا اسْتَلَا

= البوشتان (بكسر الهمزة) من العدد المئتين ، وما زاد ، من يزيد هؤلاء المذكورين في البيت شئ أو بعة .

(١) جاء في مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري مخطوط استنبول ، ص : ٩٠ ، ما يلي :

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : هَـنَ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ نَهْشَلٍ يَوْمَ عَيْنِ أْبَاغٍ فَأُتِيَ ، وَذَلِكَ حِينَ جَدَّ الْمُنْذِرُ وَهُوَ أَبُو
الْفُحَّانِ صَاحِبُ الْحَيَّةِ جَيْشًا قَتَلَهُمْ أَخَذَهُ مِنْ مَعْبَدٍ ، لِيُغَرِّقَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شُعْبَةَ ، فَجَعَلَ الْحَارِثُ ثَمَرَيْنِ غُلَامًا مِنْ غُلَامِ بْنِ عَسَّانَ
لَهُمُ اللَّذَّ وَابْنُ بِلْتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ وَأَطْعَمَهُمْ وَأَوْفَدَهُمْ عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَاهُ الْمُنْذِرُ قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي أَمْرَانِ وَلَدَيْ سُلَيْمٍ
هَؤُلَاءِ ، فُحُّوْا وَأَنْفِقُوا لِدُنْيَاهُمَا وَنَسَاطَتِهِمَا ، وَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شُعْبَةَ وَالْمُنْذِرُ مُسْتَنْتِ سَلَّمَ بِلْتَابِ الْحَارِثِ وَمَا
أَدَاهُ الْفُحَّانُ عَنْهُ فَأَقْتَتَلَ بَعِيْنِ أْبَاغٍ ، وَكَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْمُنْذِرِ فَرَسٌ وَهُوَ بَنُ مَسْعُودٍ بَنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي سَ بَيْعَةَ بْنِ
ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، فَقَتَلَ فَرَسٌ وَهُوَ فَقَالَ الْمُنْذِرُ : كَرِيْمٌ صَادَفَ مَقْرَعَهُ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، وَشَدَّ جُلُ مِنْ بَنِي حَبِيْنَةَ
يُقَالُ لَهُ شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو ، وَكَانَ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ عَلَى الْمُنْذِرِ فَطَعَنَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ فَقَتَلَهُ ، وَأَخَذَ النَّاسُ مِنْ كَانَ
مِنْ أَصْحَابِ الْمُنْذِرِ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَأَسِيسَ الْكُتُبِيُّ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَسِيسَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ شَلَسُ بْنُ عَبْنَةَ أَخُو عَلْقَمَةَ الشَّلَاسِيْنَ ،
وَرَجَعَ الْحَارِثُ وَرَأَى سَلَّمَ الْمُنْذِرَ مَعَهُ ، وَحَمَى الْحَنْفِيَّ وَكَسَاهُ ثِيَابَهُ وَكَرَّمَهُ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْحَنْفِيَّ كَانَ مَعَ الْمُنْذِرِ ، فَكَلَّمَاهُ أَى
إِدْبَارِ الْمُنْذِرِ عَلَيْهِ قَتَلَهُ ، وَطَلَبَ النَّاسُ الْعَدْلِيَّ إِلَيْهِ فِي أَسَى بَنِي أَسَدٍ فَشَقَّقَهُ فَيَهْمُ ، وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ بَنُ
عَبْنَةَ فِي أَخِيهِ ، وَقَالَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَدَلَّاهُ :

لَهَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرِبُ بُعِيدَا الشَّبَابِ عَهْدُ حَانَ مُشَيَّبُ

وَقَالَ فِيهَا :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَلَبَتْ بِنَعْمَةٍ فَحَقَّ لَشَلَسٍ مِنْ ذُنُوبِ

مَوْهَبَهُ لَهُ ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : لَمَّا اتَّفَقُوا شَدَّ الْفُحَّانُ الثَّمَانُونَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ حَبَقُونَ غَائِرُونَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْ
قَوْلِ الْمُنْذِرِ ، فَكَشَفُوا أَصْحَابَ الْمُنْذِرِ وَقَتَلَ أَبْنَانَ لِلْحَارِثِ ، فَكَلَّمَاهُ أَبُوهُمَا عَلَى بَعِيْنِ وَجَعَلَ الْمُنْذِرُ بَيْنَهُمَا
فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ عَدْلَيْنِ فَقَالَ الْحَارِثُ : وَمَا الْعَادَةُ بِأَ ضَلُّ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، قَالَ
عَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ : إِنَّ الْمُنْذِرَ خَسِرَ وَحَارَ ، فَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ يَدُ مَسَامَلِكُ ،
وَاللَّهِ لَشِمَالِكَ حَيٍّ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَقَدْ أَلَّ حَيٍّ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَئِمَّكَ حَيٍّ مِنْ أَبِيهِ ، فَأَعْمَجَهُ قَوْلُهُ فَأَجَانَهُ
وَكَسَاهُ ، وَقَالَ الدُّسُودِيُّ بْنُ يَعْقَرَ بْنِ عَبْدِ الدُّسُودِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ الشَّلَاسِيْنَ :

وَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ بْنُ يَوْمٍ الْعَيْنِ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلِ

وَقَالَ أَبُو الْيَقْلَانِ : مَا تَسَلَّمَ بَنُ جَنْدَلٍ بِسَلْمَانَ وَهُوَ جَبَلٌ بِأَلِيْمٍ فَقَالَ الشَّلَاسِيْنَ :

وَمَا تَ عَلَى سَلْمَانَ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلِ وَذَلِكَ مِثْلُ لَوْ عَامَتِ كَرِيْمُ

وَيُقَالُ مَا تَ بِسَلْمَانَ فِيمَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ .

وَمِنْهُمْ الشَّهْبُ بْنُ سُمَيْلَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ ثَوْرُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ
[عَبْدُ الْمُنْذِرِ، صَحَّ] بِنُ جَنْدَلِ الشَّاعِرِ، وَمِنْهُمْ هُوْدَةُ بْنُ جَرْدٍ وَبِنُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ الشَّاعِرِ تَقَلَّتْهُ كُطْبٌ،
وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ مَخْرَبَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ أَبِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي حَرْبٍ وَالْحَارِثُ ابْنُ أَبِي هِشَامِ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَوْصِيِّ، وَالْحَصَيْنُ بْنُ الْجَدْسِ بْنِ مَخْرَبَةَ الشَّاعِرِ، وَمَعْنُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ أَبِي بَرٍّ وَصَمْرُغٌ
وَهُوَ شَقِيقُ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ الشَّاعِرِ.

مِنْ وَلَدِهِ نَهْشَلُ بْنُ حَرْبٍ الشَّاعِرِ، وَمَالِكُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ ضَمْرَةَ، قَتِلَ مَالِكُ بْنُ حَرْبٍ
بِصَلْبَيْنِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَحَرْبٌ الْقَائِلُ لِعَمِّهِ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ؛

يَا ضَمْرُ أَخِي فِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ	وَأَخْوَكُ صَادِقُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ إِذَا اسْتَفْتَيْتُمْ	وَأَمْنُكُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنُبُ
وَإِذَا الْكَلْبُ بِالْشَّدِيدِ مَرَّةً	أَحْجَنُ لَكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ
وَلَا لَكُمْ طَيْبُ الْمِيَاهِ وَشَرُّهَا	وَلِي الثَّمَادُ وَرَ غَيْرُهُنَّ الْمَجْدُبُ
وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا	وَإِذَا تَحَا سُنَّ الْحَيْسُ يُدْعَى جَنْدَبُ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي	فَيَأْتِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أُعْجَبُ
هَذَا الْعَمْرُ كُلُّ الصَّغَارِ بِعَيْنِهِ	لَدَا أُمِّي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَدًا أَبُ

وَحَبِيبُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِ وَبِنُ قُطَيْنِ بْنِ نَهْشَلِ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو الْحَجَّاجِ بْنُ الْوَضَّاحِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ بُدَيْلِ.

وَمِنْهُمْ خَازِمُ بْنُ خُنَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ حَرْثِ ثَلَاثِ بْنِ مُطَلِّ بْنِ
صَخْرِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ. مِنْ وَلَدِهِ خُنَيْمَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَشُعَيْبُ، وَابْنُ هَيْمِ بْنِ خَازِمِ بْنِ خُنَيْمَةَ.
وَمِنْهُمْ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغُرَيْرِ الشَّاعِرِ، وَهِيَ جَدَّتُهُ، وَهِيَ سَبِيَّةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ
وَهُوَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ نَهْشَلِ، وَقَدْ أُسْلِمَ وَأُذْركَ مُطَاوِئَةً.
لَهُ وَلَدُ بَنُو نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَانِ طَبْعَةً دَارِ الْكُتُبِ بِمِصْرَ، ج ٩، ص ٢٩٠، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي؛

نَسَبُ الشَّهْبِ بْنِ سُمَيْلَةَ وَأَخْبَارُهُ: سُمَيْلَةُ أُمُّهُ وَهِيَ أُمُّ جَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَأَمَى بْنِ
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ، وَهُوَ الشَّهْبُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ جَنْدَلِ
ابْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ، فِي النَّسَبِ. قَالَ أَبُو عَمْرِو: وَوَلَدَاهُمَا عُمُونَ أَتَرَاهَا كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ سَبَايَا الْغُرَيْرِ بَنُو كَثِيرِ بْنِ ثَوْرٍ.

٥- ابن أبي حارثة أنه أمر ببعثه نفي، وهم من باب، وحجناو، والد شهاب، وسويد، فطوا من أشد حوة في العرب
ليسلوا ويبدأ، وأملعهم جانباً، وكثرت أموالهم في الإسلام، وكان أبوهم قور ابتاع من ميلة في الجاهلية ولذتهم
في الجاهلية، فعندوا عن أعظم، حتى كانوا إذا ورثوا من مياه القحطان - القحطان جبل في أرض عجم - حطوا
على الناس ما يرون منه، وكانت من ميلة قطيفة حمراء، فكانوا يأخذون الذهب من تلك القطيفة فيلقونها
على الماء، أي سبقتنا إلى هذا، فليسوا بأحد يعرفهم، فبأخذون من الماء ما يمتلأجون إليه، ويدعون
ما يستغنون عنه، فوثر داني بعض السنين ما من مياه القحطان وورثهم ناس من بني قطن بن
نهرش، وكانت بنو قطن بن نهرش، وبنو زيد بن نهرش، وبنو مناف بن داسم خلفاء، وطنت الدخلاء
خلفاء عليهم، وكلهم جندل وجندل وصح بنو نهرش، فأورث بعضهم بعضه فأشرفه حوضاً قد حطوا عليه
وبلغهم ذلك، فغضبوا منه وأجمعوا وأخذواهم، واجتمعوا الأعداء عليهم، فأقتلوا قتلاً شديداً، ففزع بن باب
ابن ميلة من أسن فسين بن صبيح المعروف بابي بدال، وأمه بنت أبي الحزام بن مراد بن مخزوم، وقال
١- من باب في ذلك،

فمن بنته عشية البراءة أول يوم غد من شوال
فمن بك على رأس أبي بدال تحت ما أبيت ولد أبي
ألد يورب آخر الليالي

١٥- فجمع كل واحد منها لصاحبه، فقالت بنو قطن: يا بني جردل، ويا بني ضحى، ويا بني مناف فنب صلاحكم صاحبنا
فمن به لندري أي موت مننا أم يعيش فأصغروا، فأبى القوم أن يفتلوا، فأقتلوا يومهم ذلك إلى الليل،
وكان أبي بن أشيم أخو بني جردل وهو سيدهم خرج في حاجة له، فلقيه بعض بني قطن فأسره وأتى به
أصحابه، فقال نهرش بن حنظل: يا بني قطن أطيعوني اليوم وأعصوني أبداً، قالوا: نعم، فقال: إن هذا لم يشهد شراً
ولاحن بهم، ولا يحل لكم دمه، وإن قومه آخر من يقتلكم وشوكتهم، فخذوا عليه العهد أن يصرهم عنهم ويحلوا
سبيله، قالوا: إرفع ما رأيت، فأتاه نهرش بن حنظل فقال له: يا أبا أسحم إن قومك قد حالوا بيننا
و بين حقتنا وقائلوا دونه، وقد أمكننا الله منك، وأنت والله أوفى دماً من بني ميلة، فوالله لأقتلنك أو نوطيني
ما سألتك، قال: سأل، فقال: تجعل أن تصرف بني جردل جميعاً، فإن لم يطيعوك أنصرت بني أشيم، فإن
لم يطيعوك أتييتك، قال: نعم، فحلى سبيله تحت الليل، فأتاهم وهم يحثيرون بعضهم بعضاً، فقال: يا بني
جردل أنصروا، أتعصون على قوم يريدون حقهم! ألدتقون الله، والله لقد أسس في القوم، ولو أراهم
٢٥- قتلي لكان فيه وفاء، وحقهم، ولكنهم يكرهون حركهم، فلا تبعوا عليهم، فأصرف منهم أكثر من سبعين رجلاً، فلما
رأى ذلك بنو ضحى وبنو جردل قالوا: والله لننظم قوماناً قاتلناهم وأنصروا، وتخاذل القوم، فأمس أي

ذَلِكَ الشَّهْبُ بْنُ مَيْلَةَ قَالَ: وَيْلَكُمْ! أَيُّ ضَرْبَةٍ مِنْ عَصَا لَمْ تَصْلَعْ شَيْئًا تَسْغُلُونَ دِمَاءَكُمْ! وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ، فَلَا عَطَا قَوْمَكُمْ حَقَّهُمْ، فَقَالَ حُجْرٌ وَوَرَّابٌ، وَاللَّهِ لَنَنْصُرَ فِيَّ فَلَنُحَقِّقَنَّ بِغَيْرِكُمْ، وَلَنْ نَعْطِيَ مَا بَأَيْدِنَا. فَجَعَلَ الشَّهْبُ بْنُ مَيْلَةَ يَقُولُ، وَيْلَكُمْ! أَلَمْ تَخْرُجُوا مِنْ دَارِ قَوْمِكُمْ فِي ضَرْبَةٍ عَصَا لَمْ تَبْلُغْ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى جَاءُوا بِرَبَابٍ فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي قُطَيْنَ، وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَبَا بَدَالٍ وَهُوَ الْمَضْرُوبُ، فَجَاءَتْ فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ فِي أَيْدِيهِمْ فَكَلَهُوا، وَأَمْرٌ سَلُوا إِلَى عُبَادِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمَالِكِ بْنِ رَبِيعٍ، وَمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ، وَالْقَعْقَاعِ بْنِ مِقْبَدٍ، فَقَرَأُوا عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ، فَقَالُوا: وَمَا الدِّيَةُ وَصَاحِبُنَا حَيٌّ! قَالُوا: إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَيْسَ حَيًّا، فَأَمْسَكُوا وَقَالُوا: نَنْظُرُ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى رَبَابٍ فَقَالُوا: أَوْصِنَا بِمَا بَدَالَكَ، قَالَ: دَعُونِي أَصْلِي، قَالُوا: صَلِّ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: أُمَّا وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدُو حَاجَةٌ، وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أُرِيدَ فِي صَلَاتِي إِلَّا أَنْ تَرَوْا أَنَّ فَرَقِي - خَوْفٌ - مِنَ الْمَوْتِ، فَلَمِصُّ بِنِي مِنْكُمْ رَجُلٌ شَعِيدٌ السَّاعِدِ، حَدِيدُ السَّيْفِ، فَدَفَعُوهُ إِلَى أَبِي حَنْظَلَةَ بْنِ نُسَيْبٍ الْمَكْنِيِّ بِأَبِي بَدَالٍ، فَضَرَبَ عَنْقَهُ فَدَفَعُوهُ وَزَلَّ فِي الْغَيْتَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ عُمَلَانَ بْنِ عَقْلَانَ، فَقَالَ الشَّهْبُ بْنُ مَيْلَةَ فِي أَخَاهُ وَيْلُومُ نَفْسَهُ فِي دَفْعِهِ إِلَيْهِمْ لِنَتَسَكَّنَ الْحَرْبُ:

أَعْيَيْتُ قُلْتُ عِبْرَةً مِنْ أَخِيكُمَا	بِأَنْ شَسَّهَ اللَّيْلَ التَّمَامَ وَتَجَنَّمَ
وَبَلَاكِيَّتِي تَكْبِي الرَّبَّ بَابٌ وَقَابِلٌ	جَنَى اللَّهُ حَيْثُ مَا أَعْفَى وَأَمْنًا
وَأَضْرَبَ فِي الرَّجُلِ إِذَا جَسَسَ الْوَلِيُّ	وَأَلْهَمَ إِذَا مَسَّحَى الْمَرَا ضِجْجًا
قَرَّ وَنَادَى وَالصَّيْفُ مُنْتَظَرُ الْفَرَسِ	وَدَعُوهُ دَاعٍ قَدْ دَعَا نَادًا سَمْعًا
وَقَدْ لَدَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي	بِمَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي رَبَابٍ وَضِيغًا
فَلَوْ كَانَ قُلُوبِي مِنْ حَدِيدٍ أَدْبَعُ	وَلَوْ كَانَ مِنْ هَمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعَا

(١) جازي في كتاب الأغاني القصيدة السابقة ج: ١١ ص: ٢٧٨ مائلي:

كَثِيرٌ بْنُ الْغَيْرِزَةِ التَّيْمِيُّ أَحَدُ بَنِي مُرَشَّشٍ، وَالْغَيْرِزَةُ أُمُّهُ، وَهُوَ مُضَرٌّ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَقَالَ الشُّعْرُ فِيهِمَا، وَهَذَا الشُّعْرُ يَقُولُهُ ابْنُ الْغَيْرِزَةِ فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا الدُّقْرُ بْنُ حَابِسٍ وَأَخُوهُ بِالطَّلَاقَانِ وَجُحَيْنَ وَتِلْكَ الْعِلْدُ فَجَازِيْبُ مِنْ أَصْحَابِهِ قَوْمٌ بِالطَّلَاقَانِ فَزَلَّاهُمْ ابْنُ الْغَيْرِزَةِ، وَقَدْ عَشَرَ بِدَلَالِكَ الْمَرْقُوعَةِ:

سَقَى مِنْهُ السَّحَابُ إِذَا شَرَّكَتْ	مَصْرَجٌ فَتِيَّةٌ بِالْجَوْرِ جَانِ
إِلَى الْقَصْرِ مِنْ رُسْتَاكِ حَوْطٍ	أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الدُّقْرُ أَعْلَنَ
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ جَبْرَ عَتَى اللَّهِ	حَنِينَ الْقَلْبِ لِلْبَنِّ الْيَمَانِي
وَرَبِّ أَخٍ أَصْلَابَ الْمَوْنِ قَبِيلِي	بَكَيْتُ وَلَوْ بُعِثْتُ لَهُ بَطْنِي
دَعَانِي دَعْوَةُ الْخَيْلِ شَرِي	فَمَا أَدْرِي أَيْدِي أَمْ كُنَانِي

- يُرِيدُ بِالْأَقْرَبَيْنِ، الدُّقْرُ بْنُ حَابِسٍ وَأَخَاهُ -

وَوَلَدَ أَبَانُ بْنُ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ، مُرَّةً، وَسَيْفًا، وَسَعْدًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدًا،
وَسَ بَيْعَةَ، وَسَيْلًا.

وَمِنْهُمْ سُوَيْرَةُ بْنُ أَجْرَ بْنِ نَافِعِ بْنِ الْعِزِّ بَاضِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْفِ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ،
قُتِلَ بِسَمْعَى قُنْدَ، وَمِنْهُمْ ذُو الْخُرْقِ الشَّاعِرُ بْنُ شَيْخِ بْنِ سَيْفِ بْنِ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أَبَانِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو دَارِمِ بْنِ مَالِكِ

وَوَلَدَ أَبُو سُوَيْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ سَ بَيْعَةَ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَأُمُّهُمَا سَ بَيْعَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ
حَنْظَلَةَ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي سُوَيْرٍ وَأُمُّهُ الْقَهْصَانُ بِرَاءُ يَعْنَى قُونُ.

فَوَلَدَ سَ بَيْعَةُ بْنُ أَبِي سُوَيْرِ بْنِ مَالِكِ شَيْبَانُ، وَشَهْرَبَاءُ، وَحَبَّاشَا، وَحَبِيشَا.

فَوَلَدَ شَهْرَبَاءُ بْنُ سَ بَيْعَةَ نَ هَيْرًا، وَمَالِكًا.

فَوَلَدَ نَ هَيْرُ بْنُ شَهْرَبَاءِ شَدَّادًا، وَشَيْطَانًا وَهَمَّ الَّذِينَ يَقَالُ لَهُمُ بِالْكَوْفَةِ بَنُو شَيْطَانٍ، مِنْ أَرْبَابِهِمْ قِي
الْكَلْبَةِ [الْكَلْبَةُ الْمُعَمَّمُ] وَجَعُونَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمْ مَيْثَلُ وَبِنْتُ شَيْبَانِ بْنِ سَ بَيْعَةَ بْنِ أَبِي سُوَيْرِ بِرَاءُ يَعْنَى قُونُ.

فَمِنْ بَنِي سَ بَيْعَةَ بْنِ أَبِي سُوَيْرِ الْعَدْلُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ سُلَيْمِ بْنِ شَيْبَانِ بْنِ
سَ بَيْعَةَ بْنِ أَبِي سُوَيْرِ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ:

جَنَى اللَّهُ عَنَّا آلَ ثَلَاثَةَ صَلَاحًا فَتَى نَاشِئًا مِنْ آلِ ثَلَاثَةَ أَوْ كَرِهًا

وَمِنْهُمْ عُقْبَةُ بْنُ سُبَيْعِ بْنِ عُرَيْشِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ نَ هَيْرِ بْنِ شَهْرَبَاءِ بْنِ سَ بَيْعَةَ بْنِ
أَبِي سُوَيْرٍ، كَانَ شَرِيْفًا.

وَوَلَدَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ أَبِي سُوَيْرِ حَنْظَلًا، وَمُوَالَةً، وَعُشَيْرًا، وَفَيْلًا، وَعَوْفًا، وَتَيْسًا،
وَعُمًى، وَكَانَ مِنْهُمْ عَلَامُ بْنُ حَنْظَلَةَ الَّذِي طَعَنَ النَّزَّالِيَّ وَأَقْدَحَ حَاجِبَ بْنَ شَرَارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ.

(١) جَارِي كِتَابِ تَارِيخِ الطُّهْرِيِّ لِبَيْعَةِ دَارِ الْمَعَارِفِ بِمَقْصَدِ ٠ ج ٦١ ص ٤٠٨ - ٤١٠ مَائِلِي:

فِي سَنَةِ ٧٧ هـ قُتِلَ قَطْرِ بْنِ الْجَارَةِ: أَقْبَلَ عَلَى قَطْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الدُّبُرِ الطُّهْرِيُّ حَتَّى لَقِيَهُ فِي شَرْعٍ مِنْ
شُعَابِ هَيْبِ سَلَانٍ فَقَاتَلُوهُ فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَرَفَعَ عَنْ دَابَّتِهِ فِي أَسْفَلِ الشُّعْبِ فَتَدَهَّدَ حَتَّى حَرَّ إِلَى أَسْفَلِهِ
فَأَتَاهُ عَلَاجٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، فَقَالَ لَهُ قَطْرِ بْنُ: أَسْقِيْنِي الْمَاءَ، فَقَالَ: أُعْطِيْنِي شَيْئًا حَتَّى أَسْقِيْكَ، فَقَالَ:
وَيَحْتَكُ، وَاللَّهِ مَا بَعِيَ إِلَهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ سِلَاحِي، فَأَنَا مُرْتِيْلُهُ إِذَا أُتَيْتُ بِمَاءٍ، فَأَنْطَلَقَ الْعَاجُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى قَطْرِ بْنِ،
ثُمَّ حَدَرَ عَلَيْهِ حَجْرٌ عَظِيمٌ مِنْ قُوْتِهِ ذَهْدَاهُ عَلَيْهِ، فَأَصَابَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فَأَوْهَنَهُ، وَصَاحَ بِالنَّاسِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ =

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَبِي سُودٍ حُرَّ مَلَكَةً، وَوَسْرِيًّا، وَالْقِصَاصَ.

مِنْهُمْ دُعُوصُ بْنُ الْأَسْلَعِ بْنِ الْقِصَاصِ

هُوَ لَدَى بَنَوِ أَبِي سُودٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ جُشَيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَوْفًا، وَدُرَّيًّا.

مِنْهُمْ حَصِينُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ رُفَيْدٍ بْنِ دُرَيْدٍ، كَانَ عَلَى شَرِّ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ بْنِ يَدِ اللَّعِينِ أَيْكَمَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ سُبَيْطًا، وَأُمُّهُ عَنَّاكَ بِنْتُ حُرَّةٍ بِنْتُ رُفَيْدٍ مِنْ بَنِي

حَصْبَةٍ، وَسَعِيدِيَّةٌ، وَأُمُّهُ فَرْزُ بِنْتُ الرَّبْعَةِ بْنِ رَشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَرْهِيَّةٍ، وَكَانَ أَسْمَى رَشْدَانَ

عَمِّيكَ، فَحَوَّلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَتَتْهُ وَأُمُّهُ مِنَ التَّيْمِ، وَحَسَّانَ وَقُرَيْعًا، وَأُمُّهَا حَطْلَةُ بِنْتُ

رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ، وَالْحَارِثُ، وَرَبِيعَةُ دُرَّجٌ.

فَوَلَدَ سَعِيدِيَّةُ بْنُ عَوْفٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ جُشَمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ.

هُوَ لَدَى بَنَوِ طَهْرِيَّةٍ وَهُمْ بَنَوِ أَبِي سُودٍ وَعَوْفُ ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْحَجِيفُ، وَهُوَ مَالِكُ، وَمَالِكُ، وَوَهْبُ.

فَمِنْ بَنِي الْحَجِيفِ حَنْظَلَةُ بْنُ السَّجْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ رُفَيْدٍ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ الْحَجِيفُ

أَبْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ حَبِيشَ بْنَ دُلْجَةَ الْقَيْمِيَّ يَوْمَ الرَّبَذَةِ، أَيْكَمَ أَبْنِ الرَّبِيعِ.

= وَالْبَعْجُ جَيْنُذٌ لَدَيْهِ قَطْرِيًّا. عَمِّيٌّ أَلَّهُ يَطْنُ أَلَّهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ طُسْنُ هَيْبَتُهُ وَلَكُلَّ سِلَاحِهِ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ نَفْسُ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَا يَتَذَرُّهُ فَتَقَاتَلُوا. مِنْهُمْ سُورَةُ بْنُ أَجْمَرِ التَّيْمِيَّ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، وَغُرَيْرُ بْنُ أَبِي الْقَلْتَبِ بْنِ كَثَرَاءَ، مَوْلَى بَنِي نَفْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ مِنَ الذُّهْلَانِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ أَدْعَاؤُهُ قَتْلُهُ.

(١) وَجَاءَ فِي الْمَقْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ. ج: ه ص: ٦١١ مَالِكِي:

فِي سَنَةِ ٦٥ هـ قَتَلَ حَبِيشُ بْنُ دُلْجَةَ، وَأَمَّا حَبِيشُ بْنُ دُلْجَةَ فَلَا تَهْ سَارَ حَتَّى أَتَاهُ - نِيْمًا ذَكَرَ عَنْ

هَيْثَمٍ عَنْ عَوْنَةِ بْنِ الْحَكَمِ - إِلَى الْمَدِينَةِ، وَعَلَيْهِمْ جَابِرُ بْنُ الْأَسودِ بْنِ عَوْفٍ، أَبْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَوْفٍ، مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَدَبَّ جَابِرُ بْنُ حَبِيشٍ، ثُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ رَجَعَهُ هَيْثَمُ مِنَ الْبَحْرِ

عَلَيْهِمُ الْحَنِيفُ بْنُ السَّجْفِ التَّيْمِيَّ لِحُرِّ بْنِ حَبِيشِ بْنِ دُلْجَةَ، فَلَمَّا سَمِعَ حَبِيشُ بْنُ دُلْجَةَ سَارَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ.

وَسَرَّحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ فِي طَلَبِ حَبِيشِ

أَبْنِ دُلْجَةَ حَتَّى يُوَافِيَ الْجُنْدَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيَقْعُدُوا أَبْنِ الرَّبِيعِ وَعَلَيْهِمُ الْحَنِيفُ، وَأَقْبَلَ عَبَّاسُ فِي

وَلَدَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ مَطْعَمًا، وَعَيْنِدُنَ، وَهَذَا لَدَا، وَرُكَيْنًا، وَأَجْدَعُ،
وَبَشْرًا، وَعَبَادًا، وَغَوِيثًا.

وَلَدَ نَزِيدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ بَكْرًا، وَحَرْقَةً.

مِنْهُمْ شَمَّاخُ بْنُ مَطْلَاحٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ نَزِيدٍ، كَانَ شَرِيْفًا، وَسَلَمَى بْنُ الْقَيْنِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ بَكْرِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدَةَ [أَبِي عُبَيْدَةَ الْمُتَحَصِّرِ] بْنِ
هَكَّامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ نَزِيدٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَعْلَى بْنُ مُنِيَّةَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَهِيَ مُنِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ
أَبْنِ نُسَيْبٍ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَنصُورٍ، خَلِيفَ بَنِي تُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَلِكٍ، وَلَهُ خِطْمَةٌ بِمَكَّةَ.

وَلَدَ الصَّدِيُّ [الصَّدِيُّ الْمُتَحَصِّرُ] بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ ثَعْلَبَةً، وَعَلَامًا، وَعَيْثَانَةً.

مِنْهُمْ الْجَعْدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَبْرِيٌّ؛

وَمِمَّا الَّذِي أَبْلَى صَدِيُّ بْنُ مَالِكٍ وَنَقَرَ لَهَا عَنْ جَعَادَةَ وَقُطَا

وَالْمَرَارِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّدِيِّ [الصَّدِيُّ الْمُتَحَصِّرُ] بْنِ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ الشَّاعِرِ، وَكَعْبُ،
وَنَزِيدُ، وَصَدِيُّ [فِي الْأَصْلِ] بَنُو مَالِكٍ يَنْسَبُونَ إِلَى أُمِّهِمُ الْعَدَوِيَّةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاءَ

[نَسَبُ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ]

وَلَدَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاءَ رِيحًا، وَأُمُّهُ أُمُّ قَتَالِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ

أَبْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ، مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَمْرًا، وَصَبْرًا، وَالْحَارِثُ وَهُوَ أَبُو سَلِيطٍ سَمِّيَ سَلِيطًا
لِلَّسَانِ، وَأَسْمَةُ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمْ السَّعْدَةُ بِنْتُ غَنَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ، يُقَالُ لِبَنِيهَا الْأَحْمَالُ،

وَكَلْبُ بْنُ يَرْبُوعَ، وَغَدَانَةُ وَهُوَ الْأَشْشَسُ، وَأُمُّهُمْ كَلْبُ بِنْتُ شَرْهَبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكٍ
أَبْنِ نَزِيدٍ مَنَاءَ، وَالْعَنْبُ بْنُ يَرْبُوعَ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ بَشَّةَ بْنِ الْعَنْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ، وَنَزِيدُ

يَا أَكْبَرُ هُمْ مُشْرِعًا حَتَّى لَقِيتُهم بِالنَّبَةِ، وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ بَنِي دُلَيْتَ لَهُ: دَعْنَهُمْ لَدَى تَعَجُّلٍ إِلَى قَتْلِهِمْ، فَقَالَ: أُمِّ ك
حَتَّى أَكُلَ مِنْ مُنْقِذِهِمْ - يَعْنِي السَّوَيْتِ الَّذِي فِي الْقَنْدِ - فَعَادَهُ سَهْمٌ عَرَبٌ - لَدَى عَمْرِو بْنِ رَابِيَةَ - فَقَتَلَهُ، وَقُتِلَ مَعَهُ
الْمُنْذِرُ بْنُ قَيْسِ الْجَذَامِيِّ، وَأَبُو عَتَّابٍ مَوْلَى أَبِي سَفْيَانَ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ يُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ، وَالْحُجَّاجُ بْنُ
يُوسُفَ، وَمَا حُجَّوْا يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى جُلٍّ وَاحِدٍ، وَتَحَرَّضَ مِنْهُمْ نَحْوُ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ فِي عُمُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ
عَبَّاسٌ: أَنْزِلُوا عَلَى حَكَمِي، فَتَنَزَّلُوا عَلَى حَكَمِهِ فَضَرَبَ أَغْلَاقَهُمْ، وَرَجَعَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى الشَّامِ.

أَبْنَى بُوَيْعٍ، فَأَلْحَمَالُ: ثُلَيْبَةُ، وَعُمَيْرُ، وَصُبَيْرُ، وَالْخَارِثُ. وَالْعُقْدُ: كَلْبِيٌّ، وَغُدَانَةُ، وَالْعُبَيْرُ، تَعَاهَدُوا عَلَيَّ بَنِي بَرِيحٍ بَنِي بُوَيْعٍ، فَبَرِيحٌ مَعَهُمْ عَلَى الْأَحْمَالِ.

فَوْلَدَ يَحْيَى بْنُ بُرَيْدٍ بِنْتُ حَنْظَلَةَ هَمَامًا، وَهَمَامِيَّةً، وَحَبِيبًا وَيُقَالُ أَيْضًا حَمْرًا، وَزَيْدًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُنْقِذًا، وَالْحَمَّةَ، وَجَابِرًا، وَأُمُّ هَمَامٍ، وَحَمَّةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَجَابِرٌ تَعَجُّزُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّ حَبِيبٍ عَمْرَةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ، وَأُمُّ زَيْدِ الْعُجْمَارِ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْبٍ بْنِ جَرْهَدَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، بِهَا يَغْفُونَ، وَهُمْ بَنُو الْعُجْمَارِ، وَأُمُّ هَمَامٍ، وَمُنْقِذَةُ الْعَقِيمَةِ.

وَهَذَا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الطَّبِئِ

فَوَلَدَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ سُرْيَاخَ عَتَّابًا، وَسَلِيمًا، وَحَمَلَةً.

وَوَلَدَهُمَا بَنُورِيَّاحَ عَمْرًا، وَأَسْعَدَ، وَجَابِرًا.

وَوَلَدَ جَحْشِيَّ سَيْفًا، وَإِسْهَابًا، وَأُفَيْيَا، وَعُمَرَ.

وَوَلَدْنِي يُدَبِّنُ سِيَّاحَ سَبِيْعَةٍ، وَفَعْلًا، وَعَدِيَّةٌ.

عَاذُ إِلَى الْكَلْبِيِّ .

مُسْنُ بْنُ حَمِيرَةَ بْنِ سَالِحِ بْنِ يَرْبُوعَ، سَحْمِيمُ بْنُ وَثِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُوَيْنِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ حَمِيرَةَ بْنِ إِشْكَلِ بْنِ الْعَلَاءِ.

أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ وَطَائِعُ النَّسَائِي

وَهُوَ الَّذِي نَأْمُرُ عَلَيْهِ أَبَا الْقُرْآنِ دَقِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَوْ تَبِيلُ بْنُ عَمْرِو وَيَقُولُ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْمٍ :

قُلْتُ لِذِي الطَّبِيِّينِ إِذْ قَالَ عَامِدٌ
لِيَسْمِعْنِي مَا قَالَ أَوْ غَيْرَ عَامِدٍ

(١١) جَارِي كِتَابُ الْأَعْلَانِيَةِ الْمُصَنَّفَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج ١٠ ص ٤٨٤ مِلَالِي :

أَجْدَبَتْ بِلَادُ رُحَيْمٍ، وَأَصَابَتْ بَنِي حَنْظَلَةَ سَنَةٌ، - سَنَةٌ: جَدْبٌ. فِي خِدَانَةِ عُمَاقٍ، فَبَلَغَهُمْ خُصْبٌ عَنْ بِلَادِهِ
كَلْبِ بْنِ رَبْعَةَ، فَأُتِجَعَتْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ، فَذَلُّوا أَقْصَى الْوَادِي، وَتَسَرَّعَ غَالِبُ بْنُ صَفْصَفَةَ فِيهِمْ وَخَذَهُ دُونَ بَنِي
مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ بَنِي يَبُوعَ بْنِ مَالِكٍ غَيْرُ غَالِبٍ، فَخَيَّرَ نَاقَةً فَأُطْعِمَهُمْ إِيَّاهَا، فَلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ
سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرَّيْلِيِّ حَبَسَ مِنْهَا نَاقَةً، فَخَيَّرَ هَامِشُ غَدٍ، فَقِيلَ لِعَالِبٍ: أَلْعَاخُ سُحَيْمٍ مُوَاثِقَةٌ لَكَ. أَيْ مُسَاوَةٌ
لَكَ. فَطَهَرَ غَالِبُ، وَقَالَ: كَلَدٌ، وَلَكِنَّهُ أَسْرُو كَرِيمٌ، وَسَوَوْهُ أَنْظَرُ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ غَالِبٍ حَبَسَ
مِنْهَا نَاقَتَيْنِ، فَخَيَّرَ هَمًا، فَأُطْعِمَهُمَا بَنِي يَبُوعَ، فَخَفَّ سُحَيْمٌ نَاقَتَيْنِ، فَقَالَ غَالِبُ: الَّذِي عَلِمْتُ أَنَّهُ يُوَارِعُنِي،
فَخَفَّ غَالِبُ عَشْرًا، فَأُطْعِمَهَا بَنِي يَبُوعَ، فَخَفَّ سُحَيْمٌ عَشْرًا، فَلَمَّا بَلَغَ غَالِبُ أَفْعَلَهُ طَهَرَ، وَكَانَتْ إِبِلُهُ
تَرِدُ لِحْشَ - أَيْ تَرِدُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَكْلَامٍ - فَلَمَّا وَرَدَتْ عَقَرَ هَا كُلَّهَا عَنْ آخِرِهَا، وَأَمَّا لِكَيْ يَتَوَلَّى، كَانَتْ أَنْ تَلْعَنَهُ.

وَمِنْهُمْ حَبِيبٌ وَهُوَ أَعْيَنُ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ إِهَابِ بْنِ حَمِيرٍ يَرْكَبُ كَلْبًا مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ
وَجَبْرًا وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَخْلُفُونَ مَكْلَهُ لِمَنْعَتِهِمْ مَخَافَةً أَنْ يَنْبَغِيَ الشُّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَطَرِيقُ نَاجِيَةِ بْنِ ذَرَّةَ
أَبْنِ حِطْلَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَمِيرٍ يَرْكَبُ الْكَلْبَ عَلَى الْكُوفَةِ أَيْامَ ابْنِ الدُّشَعِثِ.
وَمِنْهُمْ عَثَابُ بْنُ هَرَجٍ بْنِ رِيَّاحٍ، وَهُوَ الرَّبِيعِيُّ رِثْنُ الشُّطْرَانِ بْنِ الشَّعْبَةِ وَكَانَ أَيْضًا رِثْنُ الْمُنْذِرِ.
[رِثْنُ الشُّكْرِ، رِثْنُ الْمُنْذِرِ، الْمُتَضَرِّجُ] مِنْ وَلَدِهِ الدَّخْوَصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَثَابِ الشُّلَعِيِّ.
وَمِنْهُمْ الْجَنْبَةُ بْنُ طَارِقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُوَظِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ هَرَجٍ (سَكَنَ الرَّيَّ) كَانَ مُؤَدِّ النَّاسِ سَجَاحًا.
وَمِنْهُمْ مَيْمُونُ بْنُ قُعْبَةَ بْنِ عَثَابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَرَجٍ كَانَ فَارِسًا وَمَقْتُلًا
أَبْنُ قَيْسٍ كَانَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَوْفَدَهُ عَمَلُ بْنُ يَاسِرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ
الزُّهْرِ مَنْ أَنْ يَفْتَحَ تَسْتَنَ، وَكَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَوَجَّهَهُ إِلَى بَنِي سَلَمَةَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ.
وَمِنْهُمْ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الْفَقِيهَةِ، وَمَقْتُلٌ قَتَلَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عُلْفَةَ الْخَارِجِيُّ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ،
قَتَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ بِدَجَلَةٍ، وَالْحَرُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ نَاجِيَةِ بْنِ قُعْبَةَ بْنِ عَثَابِ، الَّذِي قَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ فِي الْخَيْلِ الَّتِي سَلَّحَتْ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَكَلَّمَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ مَا عَنْهُ فَكَلَّمَ يَقْبَلُ مِنْهُ، صَدَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَاتَلَ مَعَهُ
حَتَّى قُتِلَ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّلَعِيُّ:

نَعْمَ الْحَرُّ حَرٌّ بَنِي رِيَّاحٍ وَحَرٌّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرَّيَّاحِ

= وَالْقَوْلُ يَقُولُ: كَانَتْ مَنَةً، فَأَمْسَلَ سَحِيمٌ حَبِيبًا.
(١) جَارِي كِتَابِ الْمُحَبِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، طَبْعَةُ الْمَكْتَبِ التَّجَارِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ بَيْنِي وَت. ص: ٢٤، مَا يَلِي:
١: حَنْظَلَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَاذَلِكِ بْنِ الْقَلْبِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُسَيْدِ بْنِ خُنَيْمَةَ، ٢: الْحَضَرُ: يَتَّبِعُ نَفْعَ أَيْضًا،
٣: الرَّبِيعُ قَان، وَهُوَ حَصِينُ بْنُ بَدْرِ أَحَدِ بَنِي بَرْهَذَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَلَاة، ٤:
سَبِيحُ الطَّرِيقِ، ٥: أَعْفَى (أَعْيَنُ بِالرَّهْمَانِ) الِيزِيدِيُّ ٦: بَرَّ جَدُّ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ حَسَلَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ
أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، ٧: زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مَرْثَدَةَ الطَّرِيقِ، ٨: عَمْرُو بْنُ حَمِيَّةَ بْنِ رَافِعِ الدُّوسِيِّ، ٩: قَيْسُ
أَبْنِ سَلَمَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ بْنِ أَصْهَبِ الْجَعْفِيِّ، ١٠: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِيلِيُّ، ١١: ذُو الْكَلْبِ، سَمِيْعُ بْنُ
نَاكُورِ الطَّمِيَّيْنِ، ١٢: قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الدُّوسِيِّ، ١٣: أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ الْكِنْدِيِّ.
هَؤُلَاءِ الْمُتَعَمِّقُونَ عَمَلَهُ مَخَافَةَ الشُّكْرِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَنْبَغِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَمَالِهِمْ.
(٢) جَارِي كِتَابِ الْقَلْبِيِّ، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْمُشْتَرَى بِبَغْدَادَ، ج ١١ ص ٦٦، مَا يَلِي:

خَبَرُ يَوْمِ ذَاتِ كَهْفٍ وَيَوْمِ طُخْفَةِ

- وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا هَلَكَ عَتَّابُ بْنُ هَرَمٍ بَنِي يَلِيجَ بْنِ بُرَيْعٍ، وَكَانَتْ الرِّدْفَةُ لَهُ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا سَكَبَ مِنْ دُونِ وَرَاوَةٍ، وَإِذَا نَزَلَ جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ فَتَصَرَّفَ إِلَيْهِ كَأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا شَرِبَ وَلَهُ رُبْعُ غَنِيمَةِ الْمَلِكِ، مِنْ كُلِّ غَنِيمَةٍ يَغْنَمُ، وَلَهُ إِتْرَافَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ، فَذُشِّلَ لَهُ ابْنُ يَقَالٍ لَهُ عَوْنُ بْنُ عَتَّابٍ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ سُرَّارَةَ: إِنَّ الرِّدْفَةَ لَتَصْلُحُ لِهَذَا الْغَدَمِ حَدَاثَةً سِوَهُ، فَأَجْعَلَهَا لِي جُلُوسَ كَهْلٍ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْجَمَّاشِيِّ، فَدَعَى الْمَلِكُ بَنِي بُرَيْعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي بُرَيْعٍ إِنَّ الرِّدْفَةَ كَانَتْ لِعَتَّابٍ، وَقَدْ هَلَكَ وَابْنُهُ هَذَا لَمْ يُلْغِ، فَأَتَقَبَّوْا بِدُخُونِكُمْ، فَرَفِي أُرَيْدُ أَنْ أَجْعَلَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ الْجَمَّاشِيِّ، فَقَالَتْ بَنُو بُرَيْعٍ: إِنَّهُ لَدَاجِبَةٍ لِدُخُونِهَا، وَلَكِنْ حَسَلْنَا مَكَانًا مِنَ الْمَلِكِ، وَعَوْنُ بْنُ عَتَّابٍ عَلَى حَدَاثَةِ سِوَهُ أُخْرَى لِلرِّدْفَةِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ، وَلَنْ نَفْعَلَ وَلَدُنَا عَمْرًا، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَدْعُوهُ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ، قَالُوا: دَعْنَا نَسِيرَ عَنْكَ لَدُنَّا نَمُوتُ أَذْنًا بِحَرْبٍ، فَسَلَّاتِ بَنُو بُرَيْعٍ ذَاهِبَةً عَنِ الْمَلِكِ، وَعَمْرًا مِنْ حِمَّةٍ مِنَ الْبَرَّاجِمِ، وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْدِرُ بَنِي مَارِ السَّحَابِ، فَخَرَجَتْ بَنُو بُرَيْعٍ حَتَّى نَزَلُوا شَعْبًا بِطُخْفَةِ فَدَخَلُوا فِيهِ هُمُ وَعِيَالُهُمْ، فَجَعَلُوا الْعِيَالُ فِي أَعْمَالِهِ وَالْمَاءُ فِي أَسْفَلِهِ، وَهُوَ شِعْبٌ حَصِينٌ لَهُ مَدْخَلٌ كَالْبَابِ، فَكَمَا مَضَى لَهُ ثَلَاثُ كِيَالٍ، أُرْسِلَ فِي أَشْرَهِمْ قَابُوسُ ابْنُهُ وَحَسَنًا أَخُوهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ، مِنْ أَفْئَادِ النَّاسِ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شِرَابُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ كِبَاسٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ بُرَيْعٍ، وَحَاجِبُ بْنُ سُرَّارَةَ، فَكَمَا مَضَى لِلْجَيْشِ ثَلَاثُ، وَغَاظَهَا الْمَلِكُ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ تُعْطِي الْعَرَبَ عَلَى حُسْنِ ظَنُونِهِمْ وَالْكَدَامِ الْحَسَنِ تَسْتَقْبِلُ بِهِ الْمُلُوكَ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ سُرَّارَةَ: يَا حَاجِبُ قَدْ سَرَّاتِ اللَّيْلَةِ فَلَمْ سَلِّ إِلَيْكَ لِتُخَدِّثَنِي أَنْتَ وَشِرَابُ بْنُ، وَأُرْسِلَ إِلَى شِرَابٍ أَيْضًا، فَقَالَ حَاجِبُ: مَا ظَنُّكَ بِالْجَيْشِ؟ فَقَالَ حَاجِبُ: ظَنِّي أَنَّكَ قَدْ أُرْسَلْتَ جَيْشًا لِدَلَاةِ بَنِي بُرَيْعٍ بِهِ، يَا ثَوَلُكَ بِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَيُظْفَرُونَ، قَالَ: مَا ظَنُّكَ أَنْتَ يَا شِرَابُ؟ قَالَ: أُرْسَلْتَ جَيْشًا مُخْتَلَفِ الْأَهْوَاءِ وَإِنْ كُنْتُ وَالْإِلَى قَوْمٍ عِنْدَ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، يَدُهُمْ وَاجِدَةٌ وَهُوَ هُمْ وَاحِدٌ، يَقَاتِلُونَ فَيَصُدُّونَ، فَظَنِّي أَنَّ سَوْنَ يُظْفَرُونَ بِجَيْشِكَ، وَيَأْسِرُونَ أَبْنَكَ وَأَخَاكَ، فَقَالَ حَاجِبُ: كَذَبْتَ أَنْتَ وَقَدْ أَهْمَتَ - أَيُ كِبَرْتَ - فَقَالَ شِرَابُ: أَنْتَ الْكَذِبُ، فَتَرَاهُنَّ هُوَ وَحَاجِبُ عَلَى مِثْلَةِ مِثْلَةٍ مِنَ الْبَدَلِ، وَكَانَ لِيَشْرَابُ بْنُ يَزِيدٍ مِنَ الْجَيْشِ، فَقَامَ مُغْضِبًا نَأَى مَطْجَعَهُ، فَأَنْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ:
- أَنَا بَشِيرٌ نَفْسِيهِ نَفَرْتُ حَاجِبًا مِنْهُ
- فَرَزَّاهُمْ أَرَأَيْتُمْ سَمِعَ الْمَلِكُ، فَقَالَ حَاجِبُ: مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: يَهْجُرُ، قَالَ شِرَابُ: لَدَا اللَّهِ مَا أَهْجُرُ، وَلَكِنْ جَيْشُكَ قَدْ هَرِمَ، وَأَسِيرَ أَبْنَكَ وَأَخَاكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يُصَبَّحَ سَائِبُ بْنُ بَعْثٍ أَجَا عَمَلًا غَلِيظًا أَسْأَلُهُ يَخْبِرُكَ بِذَلِكَ.
- وَأَتَقَاتَى الْجَيْشُ حَتَّى أَتَوْا الشَّعْبَ فَدَخَلُوا فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي مُتَفَاعِلِهِ، فَحَلَّتْ عَلَيْهِمْ بَنُو بُرَيْعٍ =

النعيم، وحسن حب العز سنان من شجاعته فمحققوا بالسلاح للنعم فذعر هذا ذلك، وحمل على الجيش من دوا وجوههم، وأتبعهم خيل بني ربيع تقتل وتطعن، فأدرك طارق بن ديسق بن حصبة بن أنعم قابوس بن المنذر فأغتنقه وضرب في سن قابوس بالسيف على وجهه وأطاحه قطع - محفلتها ومضى حتى ذهب وأختطه على السرج، وشدد عمره وبين جوين بن أحيب بن حنين بن يراح على حسان أخي المنذر فأسسه، وهنم الجيش، وأخذت الدنرب، وقتل يومئذ أبو مندوسمة المجاشعي، وهو مرة بن سفيان بن مجاشع الذي من قتله.

فصنع الملك تلك الغداة التي قال في ليلى شرباً ما قال، وجعل أمرهم من أول الجيش على يمين فأكبر ما قال شرباً لم يخرج منه شيئاً، فعلا شرباً ما قال له، يا شرباً أدرك أبي وأخي، فإن أدركتهما حين فلبني ربيع حكمهم وأمر عليهم رافتمهم، وأهدى عنهم ما قتلوا، وأهبتهم ما غموا، وأجل لهم من قتل منهم فأعطهم برا التي يمين، فمن شرباً فوجد الشجلين حين قد جرت لاصية قابوس جث طارق فقال قابوس: إلى الملوك لا تجر نواصيها، قال، قد قال في ذلك ابن النمطر بن عمار حين أسره ثم أطلقه فكفره:

لو خفت أن تدعى الطارقة غنيها
لقطعت ودودي بطن جود مسطح
فصل ملك في الناس بعدك ملأني
له لمة الله هو اليوم أجام

وإن شرباً أتاهم فظمن لهم ما قال لهم المنذر، فرضوا وعادوا إلى أبي عتاب بن صبيح، فلم تنل لهم حتى مات الملك.

(٢١) جازني مخطوط الغلام بالمرور في صدر الإسلام مؤلفه جمال الدين أبي الحجاج يونس بن محمد بن ابن ابيهم النصاري، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢٢٩١، ص ٤٧ - ٤٨، مائلي:

قال المستور: والله لو أتي أعلم إذا بادرت أصحابه هولاء إليه أدركته قبل أن يوافوه بساعة لبادت لهم إليه. ليخرج منكم خارج فليسل عن معقل أين هو، وأين بلغ، قال عبد الله بن عقبة، فخرجت أنا فأستقبلت علوجاً أقبلوا من المدائن، فقلت لهم: ما بلغكم عن معقل بن قيس؟ قالوا: جاز فخرج السحان ابن عبيد من قبله كان سرحة ليستقبل معقلاً، فيظهر إلى أين انتهى وأين يريد أن ينزل، فجاء فقال: من كنته حيث نزل دليماً، وهي قرية من قرى أسنان، شرباً إلى جانب رجله، كانت لقائمة بن عمار الذي دعي قال، فقلت لهم: كم بيننا وبينهم من هذا المكان؟ فقالوا: ثمان مائة أسح، أو نحو ذلك، قال، فمن جئت إلى صاحبي فخبته الخبر، فقال لاصية: أن كبوا في كبا، فأقبل بهم حتى انتهى إلى جسر سباط وهو جسر شهر الملك، وهو من جانب الذي يلي الكوفة، وأبو الرزاع واصحابه - مقدمة معقل بن قيس - مائلي المدائن، قال، فمنا حتى وقفنا على الجسر، ثم قال لنا: لست نل منكم طائفة، قال، فنزل منا نحو خمسين، =

= بن جند، فقال، أقطعوا هذا الجسد، قال، فقطعناه، فقال، فكم أن أولاً وقوفاً على الخيل لظنوا أن لا يري أن لعنهم، فقال، فقصروا لنا ولعنوا فاستعملوا بذلك حتى قطعنا الجسد، ثم إننا أخذنا من أهل سباط ورياء، فقلنا لهم، أخرج بين أيدينا حتى تنتهي إلى دليكم يا، فخرج بين أيدينا يسقى وجر جناً تلمع بنا خيلنا، فكانت الحبيب والوحيد لما كان الساعة حتى أطلنا على معقل وأصحابه وهم يحمون، فما هو إلا أن بعن بنا وقد تفرق أصحابه عنه ومقدّمه ليست عند، وأصحابه قد استقدم منهم طائفة وطائفة من جل وهم غارون ليسعرون، فلما سارنا نصب من أيته وزل ولاوى، يا عباد الله الذين الذين، فقلنا معه نحو من مئتي رجل، فلما أخذنا نجل عليهم، فقال لنا المستور، دعوا هؤلاء إلى دليكم، فشدنا على خيلهم حتى تمولوا بيننا وبينهم، فقلنا لهم إن أصبتم خيلهم فلو أنهم لكم عن ساعة جند، قال، فشدنا على خيلهم فجعلنا بينهم وبيننا وقفاً فاعتدنا وقد كانوا في نوحا، فذهبت في كل جانب، ثم ملنا على الناس الذين جالين والتفرقوا بيننا وبينهم حتى فزعناهم، ثم أقبلنا على معقل بن قيس وأصحابه وهم جثاء على الركب على حالهم التي كانوا عليها، فحملنا عليهم فلم يتحركوا، ثم حملنا عليهم أخرى ففعلوا مثلهما فقال لنا المستور، لا تزلوهم ولينزل إليهم نصفكم، قال، فقلنا نصف وبقية نصف معه على الخيل، وكنت في أصحاب الخيل، قال، فلما نزل إليهم سجالنا فقلنا لهم، وأخذنا نجل عليهم بالخيل طمعا والله فيهم، قال، فوالله إننا لنلقاهم ونحن نرى أن لا قد علوناهم، إذ طلعت الخيل علينا وهي خيل مقدّمهم أصحاب أبي السراة وهم حناظا وفرض سائرهم، فلما ذروا حملوا علينا فعند ذلك نزلنا بأجمعنا فقلنا لهم حتى أصيب صاحبنا وصاحبهم، فلما علمتة فجاء منهم يومئذ أحد غيبي، ثم سرت حتى دخلت الكوفة حين منع الفتح، فأنتيت من ساعتى شربك بن عملة المحلبي فأخبرتني خبري وخبر أصحابي وسألته أن يلقى المغيرة بن شعبه فيأخذني منه أمانا، فقال، قد أصبت الأمان، فقلنا من دي من هذا الخبر أن المستور نادى معقلا، فقال، يا معقل بن قيس أبرئ، فخرج إليه معقل، فقلنا له، لنشدك الله أن تخرج إلى هذا القلب الذي يبسن من نفسه، قال، والله لا يدعني رجل بمباراة أبدا فلما كونا أنا والكل، فمشى إليه بالسيف، وخرج إليه الآخر بالرمح، فلما دنا أن ألقه برمح مثل رمحه فأبى، وأقدم عليه المستور فطعته حتى خرج سنان الرمح من ظهره، وخض به معقل بالسيف حتى خالط سيفه ثم الدماغ فوق مئتا ومات معقل، وقال لنا حينئذ بن أبيه إن هلك فأمين لم عمر وبن عمر بن بن شهاب السعدي، قال، فلما هلك معقل أخذ الراية عمر وبن عمر بن، وكان عمر و، إن قتلت فأمين لم أبو السراة فقلنا قتل أبو السراة فأمين لم مسكين بن عامر بن أبيه، وأنه يومئذ لفتى حدث، ثم شهد بن أبيه وأمر الناس أن يشهدوا فلما لبثهم أن قتلهم.

(٤)، جاري تار يخ القلب في طبعه دار المعاري، ج. ه. ص. ٤٧، ما يلي؛
 قال أبو مخنف، عن أبي جناب الطائي، عن عدي بن حم ملة قال، ثم إن الحارث بن يزيد لما سحفت عمر بن =

سَعْدٍ قَالَ لَهُ، أَصَاحَبَ اللَّهِ، مُقَاتِلُ أَنتَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قَالَ، إِي وَاللَّهِ، قِتْلًا لَا أَيْسَرُهُ أَنْ تَسْقُطَ الرُّسُومُ
 وَتُطْعِمَ الدُّيُورَ، قَالَ، أَفَأَنْتُمْ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي عَنْ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ؟ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ اللَّهُ إِلَهِي
 لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ أَيْدِيكَ قَدْ أَتَى ذَلِكَ، قَالَ، فَأَقْبَلْ حَتَّى وَفَّقَ مِنَ النَّاسِ مَوْفَقًا، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَقُولُ لَهُ قَسَدٌ
 ابْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ، يَا قَسَدُ، هَلْ سَقَيْتَ فِي سَكِّ الْيَوْمِ؟ قَالَ، بَلَى، قَالَ، إِنَّمَا شَرِيتُ أَنْ تَسْقِيَهُ؟ قَالَ، فَطَنَنْتُ
 وَاللَّهِ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَخَيَّرَ فَيَدِيضَ هَذَا الْقِتَالَ، وَكَرِهَ أَنْ أُرَاهُ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَيَخَافُ أَنْ أُرْفعَهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ
 لَهُ، لِمَ أَسْقِيهِ، وَأَنَا مُطْلَقٌ فَمَسَاقِيهِ، قَالَ، فَأَعْتَرَفْتُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، قَالَ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ
 أَطْلَعَنِي عَلَى الَّذِي يَرِيدُ لَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ، قَالَ، فَأَخَذَ يَدُومُهُ فَمَلَأَهَا قَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ،
 يَقُولُ لَهُ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ، مَا شَرِيتُ يَا بَنِي يَزِيدَ؟ وَاللَّهِ إِنْ أَمْرُكَ لَمْ يَرْجُ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِكَ فِي مَوْفَقٍ قَطُّ بَلْ
 شَيْءٍ، أَرَادَ اللَّهُ، وَلَوْ قِيلَ لِي، مَنْ أَتَشَبَّحُ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِجَلَالِ مَا عِنْدَكَ؟ فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى مِنْكَ؟ قَالَ، إِي وَاللَّهِ
 أَخْبَنَ نَفْسِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاللَّهِ لَوْ أَخْتَارَ عَلَى الْجَنَّةِ سَبِيلًا وَلَوْ قَطَعْتُ وَحَرَّ قَتْلُي، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ سَهْلِي
 بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ وَسَائِرِ نَفْسِكَ
 فِي الطَّرِيقِ وَجَعَلْتُ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَاللَّهِ الَّذِي لَدَاكَ الرَّحْمَةُ مَا طَنَنْتُ أَعْيُنَ الْقَوْمِ بِرُؤُونِ عَلَيْكَ مَا عَرَضَتْ
 عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَلَيْسَ يُلَاقُونَ بِكَ هَذِهِ الْمَنَازِلَةَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي، لَوْ أَبَايَ أَنْ أُلَاقَ الْقَوْمَ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ، وَلَئِنْ وَدِدْتُ خَرَجْتُ
 مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَأَمَّا هُمْ فَسَيَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذِهِ الْخِصَالُ الَّتِي يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا، وَاللَّهِ لَوْ طَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهَا بِكَ مَا كُنْتُهَا
 مِنْكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى سَيِّئِي وَمَوَاسِيئِكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَتَوْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفَتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةً؟
 قَالَ، نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ، مَا أَسْمَحَ؟ قَالَ، أَنَا الْحَرُّ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ، أَأَنْتَ الْحَرُّ كَمَا سَمِعْتُكَ أَتُكِّدُ
 أَنْتَ الْحَرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمْ نَحْنُ؟ قَالَ، أُنَالِكَ فَكِرَ سَاحِقٍ مِنِّي بِجَلَالِ، أَقَاتِلْهُمْ عَلَى فَرْسِي
 سَاعَةً، وَإِلَى الدُّنْيَا مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِي، قَالَ الْحُسَيْنُ، فَأَصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا بَدَا لَكَ، فَأَسْتَقْدِمُ أَسَامَ أَصْحَابِهِ
 ثُمَّ قَالَ، أَتِيرَا الْقَوْمَ، أَلَا تَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ خَفِصَةً مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي عَنْ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَيُعَاظِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ
 وَقِتَالِهِ؟ قَالُوا، هَذَا الَّذِي عَنْ عَنْ بَنِي سَعْدٍ فَكَلَّمَهُ، فَكَلَّمَهُ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ وَيُثَلِّمُ مَا كَلَّمَهُ بِهِ أَصْحَابَهُ، قَالَ
 عُمَرُ، قَدْ حَرَّصْتُ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَعَلْتُ، فَقَالَ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَأَمْلِكُكُمْ الرَّهْبَ وَالْعَبْرَ - سَخْنَةَ
 الْغَيْنِ - إِنْ دَعَوْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ أَسَاءَتُمُوهُ، وَنَزَعْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ فَلَا تَلَوْا أَنْفُسَكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ عَدَّوْهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ،
 أَمْسَكْتُمْ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذْتُمْ بِكُلْمِهِ، وَأَحْطَمْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَمَنْعْتُمُوهُ التَّوَجُّعَ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ الْعَزِيزَةِ حَتَّى يَأْمَنَ
 وَيَأْمَنَ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَأَصْبَحَ فِي أَيْدِيكُمْ كَالدَّسِينِ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا، وَلَا يَدْفَعُ ضَرًّا، وَمَنْعْتُمُوهُ بِرِسَاوَةِ وَأَصْبَحِيَّتِهِ
 وَأَصْحَابَهُ عَنْ مَارِ سَرَاقِ الْخَبَائِثِ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْيَهُودِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَتَمَرَّغَ فِيهِ خَنَازِيرُ السُّورِ وَكِلَابُهُ
 وَهَاطُمُ أَوْلَادِهِ قَدْ ضَعَفَ عَنْهُمْ الْقَطَشُ، بِشَسْمَا خَلَعْتُمْ مُحَمَّدًا فِي دَرَنِيَّتِهِ! لَأَسْقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الظَّهْرِ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتَنْتَحُوا،

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وَالَّذِي دُونَ قُرَّةَ بْنِ نَعِيمٍ بْنِ ثَعْلَبٍ، كَانَ شَرَّ نَعْلٍ، وَهُوَ الَّذِي أُدْخِلَ فِي سَهْ يَبِيعُهُ فَقَالَ لَهُ الَّذِي
أَشْتَرَاهُ: طَيِّبُ نَفْسِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ وَالْمَالُ، فَقَالَ: أَكْثَرُ اللَّهِ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ بِمِثْلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ
أَكْثَرُ اللَّهُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ بِمِثْلِي، مَا دَخَلْتُ أَنْتَ وَلَدَ صَاحِبِكَ، يَعْنِي الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ، فَرَفَعَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ فَأَمَرَ
بِتَحْلِيَّتِهِ، وَعَنْ عَبْدِ بْنِ وَرْقَانَ بْنِ حَمِيرٍ (أَوْ حَمِيرٍ) ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَكْلَامَ بْنِ رِيَّاحٍ، كَانَ شَرَّ نَعْلٍ أَفْقَلَهُ شَيْئًا
أَبْنُ يَزِيدَ الْهَارِجِيُّ يَوْمَ سَوَقِ حَكَمَةَ، وَكَانَ أَبْنَةُ خَالِدِ بْنِ عَتَّابٍ عَلَى أَصْبَهَانَ وَالْعَمَلَقِ (الْعَقَّانِ الْمُتَصِفِ) ابْنِ
الْعَمَلَقِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ هَكْلَامَ وَالْعَمَلَقِ الَّذِي نَكَحَ الْحَارِثُ بْنُ حِطْلَةَ فِي شَعْبٍ، وَشَبَّتُ بْنُ
رَبِيعِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ نَعْلٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ ثَلَاثَةَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَوْسَ، وَكَانَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ مَعَ الْخَوَارِجِ هَيْثُ
قَالُوا لِإِلَاحِي: قَدْ خَلَعْنَاكَ وَأَمَرَ نَا شَبَّانًا، وَكَانَ أَيْضًا مُؤَدِّيًا لِسَجَّاحٍ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو الْهَيْدَرِ الشَّاعِرُ، وَهُوَ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ شَبَّانِ بْنِ رَبِيعِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رِيَّاحِ بْنِ يَوْسَ

وَلَدَ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَنْظَلَةَ جَعْفَرُ، وَجَهْرُورُ، وَأُمُّهُمَا التَّوَارِثُ بِنْتُ ضَبْيَسِ بْنِ
حَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُثَيْبَةَ، وَغَيْرُهَا، وَأُمُّهُمَا رُفْهٌ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.
فَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بَوَّاحُ ذُرِّيَّاءَ، وَالْكَبَّاسُ، وَشَرَّاحِيلُ، وَجَهْرَةُ، وَحُصَيْنَةُ،
وَرِبِيعَةُ، وَعَبْدَةُ، وَهُوَ لَدَى الثَّلَاثَةِ فِي عَمَلٍ، وَمَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَهُمْ فِي سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ مَنَاقِبَ.
فَوَلَدَ عَزِيزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدُ مَنَاقِبَ.

وَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بَوَّاحُ أَنْ تَمَّ، وَضَبَارِيُّ، وَشَدَارُ، وَعَاصِمُ، وَعِصْمَةُ،
وَعَبْدَلَا، وَحَبِيشَا، وَأَسَامَةُ.

(١) جَاءَ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: طَبَعَهُ دَارُ الْمَعَارِفِ فِي بِغْدَادٍ، ج ٦١، ص: ٢٥٩، وَمَا بَعْدَهَا مَا خَلَصَتْهُ؛

وَجَاءَ فِي الْحَجَّاجِ جَيْشًا كَثِيرًا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَدَعَا أَشْرَافَ أَهْلِ الْوُفَةِ، فَبَرَّاهُمْ، ثُمَّ هَرَدَ بَنُ حَوَيْتَةَ
السَّعْدِيِّ مِنْ بَنِي الدُّعَاجِ، وَقَبِيصَةُ بْنُ وَائِلِ التَّغْلِبِيِّ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ تَرَوْنَ أَنِّي أَبْعَثُ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ؟ فَقَالُوا:
رَأَيْتَ أَتَرَا الدُّمَيْنِ أَفْضَلَ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى عَتَّابِ بْنِ وَرْقَانَ الرَّيَّاحِيِّ. وَكَانَ مَعَ الْمُرَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْوَةَ - وَهُوَ
قَادِمُ اللَّيْلَةِ أَوِ الْقَابِلَةِ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ فِي النَّاسِ، قَالَ نُرْهَدَةُ بْنُ حَوَيْتَةَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الدُّمَيْنِ! سَأَمِيتُهُمْ
بِحُجْرِهِمْ، لَدَى اللَّهِ لَدَيْكَ جَمْعُ إِلَيْكَ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُطْفَأَ.

وَقَدِمَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَالُ الْحَجَّاجُ إِنَّهُ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَبَرَّاهَا، فَأَمَرَ هَؤُلَاءِ الْحَجَّاجُ فَرَّجَ بِالنَّاسِ فَعَسَلَكُ
بِهِمْ بِحَمَامٍ أَعْيَنَ، وَأَقْبَلَ شَيْئًا، وَكَانَتْ غَيُورُ عَتَّابٍ تَحْبُوهُ أَنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَرَّجَ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ فَعَبَّاهُمْ =

وكان ذلك في سوق حكته . فقالوا قتلنا شديدا فتم انهن من ميسرة عتاب كلها .

ثم حمل شبيب من الميسرة على عتاب بن وركاء ، وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبد الرحمن ، فقال في الميمنة في رجال من بني عويم ، فاحسبوا القتال ، فماتوا كذلك حتى اثوا فقتلهم ؛ فقتل عتاب بن وركاء ما نطقوا ، ولم ينل عتاب جالسا على طيفسة في القلب ، وركاء بن حويثة معه ، اذ غشيهم شبيب فقال له عتاب : يا ركن بن حويثة ، هذا يوم كثر فيه الغد ، وقل فيه الغدا والرهيل على فمسمكة فارس من نحو رجال عويم ، فانظروا عنه وتروا ، فقال له ركن : اياي ارجو ان يكون الله قد اهدى الينا الشراة عند قنار اعمارنا ، فقال له : جئناك الله حين اماجنى امرنا ، نغزو في حالنا على تقوى .

فلما دنا شبيب منه وثب في عصا به صبرته معه قليلا ، ثم قاتلهم ساعة وهو يقول : ما من ايتنا اليوم قط موطن لم اقبل بمثله قط ، اقل مقاتدا ، ولد اكثر هارب باخا ذل ، فراه من جن من بني تغلب من اصحاب شبيب من بني نريد بن عمار ، يقال له عمار بن عمار ، وكان قنار اعمار ومافي تومره فلهجت بشبيب وكان بن الفرسان ، فحمل عليه فطعنه فوق ، فكان هو الذي قتله ، ووطئت الخيل من هرة بن حويثة ، واخذ يذب بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يقوم ، فجاء الفضل بن عمار الشيباني فقتله .

(١) سوتى حكته : بالامر بك موضع يواجي الكوفة ، نسب الى حكته بن حذيفة بن بدر ، كان قد نزل عنده ، ورام حكته هي امم قنكة ، فيه يوم لشبيب الحاربي قتل فيه عتاب بن وركاء الذي ياجي . معجم البلدان .

(٢) جاز في كتاب الطاهر للمعالي ، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ، ج ١ ، ص ٩٦ ، وما بعدها ما يلي ابو الهندي ، وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيعة الراسبي ، وكان ابو الهندي قد غلب عليه الشراة ، على كرم منصبه ، وشرفه اسرته ، حتى كاد يبطله .

وكان عبيد الجواب : فجلس اليه رجل من بني المناقيش ، وكان ابو هليل في حاضرة . والحقيقة : عندهم سرق الدير خاصة . فلما قبل يعرض لذي الرندي بالشراة ، فلما اكثر عليه قال ابو الهندي : احذروا من القذاة في عين خفيه ولديني الجذع في اسن ابني . - الجذع : المعترض ، اسن : المؤخرة .

ومن نصر بن سيار اللبني بالري الهندي وهو عيل سكر اطفال له : افسدت شرفك ! فقال له ابو الهندي : لو لم افسد شرفي لم تكن انت والي حراسان .

وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكندي ، وكان ابو الوليد ناسطا فاستغوى عليه وعلى ابنه فراه بائنه وقال ابو الهندي : قل للشراة ابي قيس ائوعدنا ودارنا اصبحت من داركم صددا . القرب .
ابا الوليد اما والله لو علمت فيك الشحون لما صرمتها ابدا ولد نسيت حميها ولدتها ولد عدلت بها مالا ولا ولدا

فَرَسُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ الْكَلْبِ بْنِ
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، قَدْ رَأَى، وَكَانَ مِنْ قُرَى سَلِ بْنِ الْعَرَبِ، وَهُوَ نَيْتُ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَحَبِيبُ بْنُ
خَزَامَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خَزَامَةَ بْنِ الصَّلَامِ بْنِ الْكَلْبِ بْنِ، كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي سُلَيْمَةَ مِنَ الْكَلْبِ، وَقَدْ
شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهِدَ مَعَهُ مَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ الصَّلَامَةُ.

وَمِنْهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَرَيْنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ الْخَضِرِ يَوْمَ خَلِيفَةَ، وَخَرَجَ مِنْ الْكَلْبِ وَهُوَ مِنْ جُرْمِ قُضَاعَتِهِ.

(١١) خَارِجِي كِتَابِ الثَّقَالِ، طَبْعَةُ دَارِ الْمُتَنَبِّئِ بِبَغْدَادَ، ج ١، ص ٦٧٤، مَالِكِي.

يَوْمَ شَرَعِ جَبَلَةَ - عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ يُبَوِّدُ عَلَى قَدَمِهِ -

لَمْ أَذْكُرْ أَنَّ عُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبِ فِيمَا ذَكَرْتُهُ فِي خَبَرِ يَوْمِ شَرَعِ جَبَلَةَ فِي الصَّلَامَةِ، ٧٧٤، بِنِ
هَذَا الْكِتَابِ، وَلَكِنْ سَأَذْكُرُهُ هُنَا عِنْدَ ذِكْرِ دُرٍّ سَمِيهِ وَنَسَبِهِ.

وَأَمَّا عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبِ، فَإِنَّهُ أَسِيرٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَشَدَّ فِي الْقِدْفِ فَكَانَ يُبَوِّدُ عَلَى قَدَمِهِ حَتَّى
عَفِيَ، فَكَلَّمَ دَخَلَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ هَرَبًا فَأَقْلَمَتْ مِنْهُمْ بَغِيضٌ فِدَاءً.

وَخَارِجِي كِتَابِ «الْبَغِيضِ»، طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِئَةِ، ج ١٥، ص ١١٤.

فَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ (الْمَدَائِنِي)، قَالَ أَبُو الْيَقْلَانِ: قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ: لَوْ سَرَسْتُ بِطَبْعِيَّةٍ وَخَدِي عَلَى مِيَاهِ
مَعْدِي كَلَمًا، مَا خُفْتُ أَنْ أُغْلَبَ عَلَيْهَا مَا لَمْ يَلْقَئَنِي حَرًّا هَذَا أَوْ عَبْدًا هَذَا، فَأَمَّا الْحَرَّانُ، فَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَعُتَيْبَةُ
أَبْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبِ، وَأَمَّا الْعَبْدَانِ، فَأَسْوَدُ بْنُ عُبَيْسٍ، يَعْنِي عَتَرَةَ، وَالسُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ، وَكُلُّهُمَا قَدْ لَقِيتُ،
فَأَمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَسَرِيحُ الطُّغَيْنِ عَلَى الصُّوْتِ، وَأَمَّا عُتَيْبَةُ، فَأَوَّلُ الْخَيْلِ إِذَا غَارَتْ، وَآخِرُهَا إِذَا أَبَتْ، وَأَمَّا
عَتَرَةُ، فَطَيْلُ الْكَبُورَةِ، شَرِيدُ الْكَلْبِ، وَأَمَّا السُّلَيْكُ، فَبَعِيدُ الْغَارَةِ كَاللَّيْلِ الطَّارِي.

وَخَارِجِي فِي مَخْطُوطٍ «أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ» لِلْبَغْدَادِيِّ مَخْطُوطٌ أَسْتَنْبَوْتُ، ص ٩٨، مَالِكِي.

كَانَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبِ يُسَمَّى صَيَّاكَ الْغَوَارِ سَنَ، قَالَ أَبُو عُتَيْبَةَ: نَزَلَ بِهِ أَنْفُسُ بْنُ
مِنْ دَاسِ السُّلَيْمِيِّ فِي جَدِّهِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَشَدَّ عَلَى أَمْرِهِمْ فَمَا خَذَلُوا، وَرَبَطَ جَانَهُمْ حَتَّى أَقْتَدُوا،
فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَرْثَدَةَ السُّلَيْمِيُّ:

كَثُرَ الصَّجَاجُ وَمَا سَمِعْتُ بِغَادِرٍ كَعُتَيْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاهِبِ
جَلَلَتْ حَنْظَلَةُ الدَّارَةِ كُلَّهَا وَدُرُسَتْ آخِرُ مَدَّةِ الدُّخَانِ

فَتَنَا عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَنْ قَمَّ بِنُ ثَوْبَةٍ، وَرَيْسَتُ بِنُ حِلْطَانِ أَحَدِ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، بَلَسَ بِنُ وَائِلٍ، فَأَخَذُوا =

ذَيْسَقُ بْنُ جَطَّانٍ ثُمَّ أَطْلَقَ، فَخَرَجَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى قَيْسٍ وَالرَّهْنِ مَاسِي الْفَسْلَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَرَى فِي
الدُّرِّ مِنْ فَلَاسٍ سَنِينَ مِثْلَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ عَتِيبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بِمِثْلِكُمَا وَأَفْضَلُ، فَنَمْنِيَا أَنْ يُلْقِيَهُ، فَحَالَتْ أَنْ أَتَاهَا
النَّدِيرُ، فَقَالَ: إِنْ عَتِيبَةُ قَدْ أَخَذَ نَعْمَكُمَا، فَكَبَّ قَيْسٌ، فَقَالَ: أَتَيْنَ عَتِيبَةُ؟ قَالَ: هَلَا نَدَا قَالَ: أَهْلُكُمْ،
قَالَ عَتِيبَةُ: فَمَا أَيْتَ فَلَاسٍ سَأَ قَطُّ أَمَّا لِيُعَيِّنِي وَقَلْبِي مِنْ قَيْسٍ يَوْمَ رَأَيْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّعَنِي بِالسَّيْفِ فَحَطَّمَهُ
فَنَبَّسَ سَرْجِي وَأَتَمَّهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَيْنَ الدُّسْنَانِ فِي بَطْنِ كُحْدِي، ثُمَّ مَضَى مُتَخَوِّفًا لِمَنْ يَحْسِبُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي، وَبَعِيَ رُجْعُ
مُعَلَّبٍ بِالْقَدِّ وَالْعَصْبِ كَلَّةً نَصَلًا ذِيهِ الْوَحْشِ، قَالَ: فَمِنْ مَيْتَةٍ بِالْفَرْسِ فَلَمَّا سَمِعَ صَوِيرَهَا حَتَّى لِي ظَهَرَهُ يَرِي يَدِي وَبَدَا
لِي فَرَجُ الدَّرَجِ، فَلَمَّعَنِي فِي عِلَاقَتِهِ وَأَنْقَضُ رُجْعِي حَتَّى دَقَّ مَوْخَرَةُ السَّرِجِ، وَلَمَّحَ الرَّهْنُ مَاسِي فِي خِيَلِهِ فَلَأَقَى عَلَى
قَيْسٍ وَقَدْ مَاتَ، وَكَرَّرَ عَتِيبَةُ عَلَى الرَّهْنِ مَاسِي فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْبَيْضَةِ فَمَاتَ مِنْ ضَرْبَتِهِ، حَيْثُ قَطَعَ لِبَيْضَتِهِ
وَهَشَمَهَا وَأَمَّهُ، وَيُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ: يَوْمُ كُحْدِي وَيَوْمُ غُولٍ، فَقَالَ مَتَّمُّ بْنُ قُورَةَ:

نَمْنِيَا أَنْ يُلْقِيَهُ سَفَاهَةً فَادَّكَأَ وَسَطَ السَّوَامِ
بَوْدُكُمَا يَا بَنِي هَلِجَةَ أَنَّهُ بَلَّهَذَا إِذْ لَدَا قَلَمًا مَتَّعَيْنَ

(١) جازي في كتاب الرِّسِّ وَضْعُ الْأَنْفِ، طَبَعَتْ دَارُ الْمَعْرِفَةِ بَبِلَوت. ج ١: ص ٤٠، ما يلي:

يَوْمُ خَلَّةٍ = سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بِنِزَابِ الْأَسَدِيِّ، مَقْلَعَهُ مِنْ بَدْرِ الْأَوَّلَى وَبَعَثَ
مَعَهُ ثَلَاثِينَ مِنْ هَظِيمِ الْمَرَاكِزِ لِيَسْخَرُوا فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدًا، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَبْسُورَ
يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ، فَيَمُضِي لِمَا أَمَرَ بِهِ، وَلَمْ يَسْتَكَرْهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا.

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمَرَاكِزِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: أَبُو خَدِيفَةَ بْنُ عَتَبَةَ بْنُ سَبِيعَةَ بْنُ
عَبْدِ شَمْسٍ، وَمِنْ خَلَفَائِهِمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَعُطَا شَتَّى بَنُ جَحْشٍ مِنْ خُرَّانٍ أَحَدُ بَنِي أُسْدٍ
أَبْنِ خُنَيْمَةَ، حَلِيفُ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانٍ: عَتَبَةُ بْنُ غُرَّانَ بْنِ حَابِرٍ، حَلِيفُ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي شُرْهَةَ بْنِ
كَلَابٍ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَمَارَةُ بْنُ سَبِيعَةَ، حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ عَنَزِ بْنِ وَائِلٍ، وَوَالِدُ بَنِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانٍ بْنِ عُرَيْنَ بْنِ كَعْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، أَحَدُ بَنِي تَعِيمٍ حَلِيفُ لَهُمْ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكْرِ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ
أَبْنِ لَيْثٍ، حَلِيفُ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ: سَهْمِيلُ بْنُ بَيْضَانَ.

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَئِذٍ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ: إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَانْصَرِحْ حَتَّى تَنْزِلَ
خَلَّةً، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَمِضْ صَدْرًا قَسِيًّا وَتَعْلَمَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ، فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ،
قَالَ: سَمِعْتُ وَأَطَاعْتُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ أَمَرَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَطِيعُ إِلَى خَلَّةٍ، أَمْ صَدْرًا
قَسِيًّا، حَتَّى آتِيَهُ مِنْكُمْ جَهْرًا، وَقَدْ نَرَانِي أَنْ أَسْتَكَرَ أَحَدًا مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَرِي يَدَ الشَّرَارَةِ وَيَرِي غَيْبَ فِيهَا =

يَعْلِيَّ طَلْحِي، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِنَجْدِي، فَأَمَّا أَنَا فَمُضِي لِمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَعَنِي وَطَعَنَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ
 لَمْ يَخْلَفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَسَلَكَ عَلَى الْجَبَانِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَقْعَدِ نَوَاقِ الصُّرَعِ يُقَالُ لَهُ بِحَرْجٍ أَنِ أَهْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
 وَغُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيْنُ الْأَهْلِ، كَانَا يَعْتَقِبَانِهِ فَخَلَفَا عَلَيْهِ فِي طَلْبِهِ، وَطَعَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَبَقِيَّةُ
 أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ بِخَلَّةٍ، فَمَرَّتْ بِهِ عَيْنُ لِقْرِيشٍ تَحْمِلُ نَزِيلًا وَمَا، وَتَجَلَّسَتْ مِنْ تَحَارُثِ قُرَيْشٍ، فَبَرَأَ عَمْرُو
 ابْنُ الْحَضَرِيِّ، قَالَ هِشَامٌ، وَأَسْمُ الْحَضَرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ، وَيُقَالُ: مَا لَكَ بِنِ عِبَادٍ أَحَدُ الصَّدِيقِ، وَأَسْمُ
 الصَّدِيقِ، عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ السَّكُونِ بْنِ أَسْرَسَ بْنِ كِنْدَةَ وَيُقَالُ: الْكِنْدِيُّ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأَخُوهُ نُوْفَلٌ عَبْدُ اللَّهِ الْحَنْزَلِيُّ وَمَيْلَانِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.
 فَكُنَّا نَرَاهُمْ الْقَوْمَ هَانُوهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَأُشْرَفَ لَهُمْ عَلَى شَعْبَةٍ بَنُ مُحْصَنٍ وَكَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ، فَأَمَّا
 نَزَاؤُهُ أَمَلُوا وَقَالُوا غَمَارٌ، لَدَبْنَا سَنَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ، وَتَشَلَّوْنَ الْقَوْمَ فِيهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالَ الْقَوْمُ:
 ١٠ وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُ الْقَوْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيَذْخُلَنَّ الْحَرَمَ، فَلَيْمَتْنَعَنَّ مِنْكُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ لَتَقْتُلُنَّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَتَرَدَّدَ
 الْقَوْمُ، وَهَابُوا إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَّعُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَأَخَذَ مَا مَعَهُمْ، فَجَرَى
 وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ عَمْرُو بْنُ الْحَضَرِيِّ بِسَيْمٍ فَقَتَلَهُ، وَأَسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ، وَأَقْلَتَ
 الْقَوْمُ نُوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْجَزَهُمْ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَأَصْحَابُهُ بِالْعِيرِ وَبِالدَّسِيئَةِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ ذَكَرَ بَقِيَّةُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 ١٥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا عَمِلْنَا الْخَيْسَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفِرَّ هَذَا اللَّهُ تَعَالَى الْخَيْسَ مِنَ الْمَغَارِمِ فَعَلَّيْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْسَ
 الْعِيرِ وَخَيْسَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: مَا مِنْكُمْ قَتْلَ بَقِيَّةِ
 الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَوَقَفَ الْعِيرَ وَالْأَسْيَرِينَ، وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلَمَّا خَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ
 وَطُتُّوا أَنْتَهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَّفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَنَعُوا، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ اسْتَحْلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ،
 وَسَقَلُوا قَبِيَةَ الدَّمِ، وَأَخَذُوا فِيهِ الدُّنُورَ، وَأَسْرُوا فِيهِ الرِّجَالَ، فَقَالَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمْسُ
 ٢٠ كَانِ بِمَكَّةَ، إِعْمَا أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شُعْبَانِ، وَقَالَتْ يَهُودٌ: تَفَادَلْ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَمْرُو
 ابْنُ الْحَضَرِيِّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَمْرُو بْنُ الْحَضَرِيِّ، وَالْحَضَرِيُّ حَفْصَةُ بْنُ الْحَضَرِيِّ، وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ تَرَدَّدَ الْحَرْبُ، فَجَعَلَ اللَّهُ
 ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَدَنَهُمْ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾،
 قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ، أَيُّ إِنْ كُنْتُمْ قَاتِلْتُمْ
 ٢٥ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوْكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْهُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَاتَلْتُمْ مِنْهُمْ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ، أَيُّ قَدْ كَانُوا يُفْتِنُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِ، حَتَّى
 يَرُدُّوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ، فَأَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا الدَّمْرِ وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَهُوَ ابْنُ هَبَيْرَةَ بْنِ أَقْرَمَ بْنِ حَافِظَةَ بْنِ عَبْدِ مَلِكِ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَطَارِقُ بْنُ دَيْسَانَ [دَيْسَانَ] الْمُحَصَّنِ [ابْنِ عَوْفٍ] بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَالشَّاعِرُ، وَمَالِكُ بْنُ مَتْمَمٍ ابْنُ نَوْيرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَادِ ابْنِ عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ الشَّاعِرُ، قُتِلَ مَالِكُ يَوْمَ الْبَطَاحِ [الْبَطَاحِ] الْمُحَصَّنِ وَالْمُطِيطِ فِي الرَّيْذَةِ، وَصُرِدَ ابْنُ جَمْرَةَ الَّذِي سَقَاهُ أَبُو سَوَاجٍ الصَّبِيَّ [الْمَيِّ]، وَكَانَ (صَدْرُ ذُنْبٍ مُحَصَّنٍ) جَمْرَةَ بْنُ جَلْدٍ مَنِيعًا لَهُ شَرَفِي، وَكَانَ يُحَدِّثُ إِلَى أَمْرِ ابْنِ أَبِي سَوَاجٍ، وَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْفَعَهُ، فَأَمَرَ عَدُوَّهُ أَسْوَدَ فَخَلَعَ أَمْرًا لَهُ فَمَزَلْهُ عَلَى الْمَيِّ عَلَى نَظْمٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَعَلَ ذَلِكَ الْمَيِّ فِي عُسِّيٍّ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِقَوْمٍ أَتَوْهُ إِذَا جَارَكَ صَدْرًا فَاسْتَسْقَى فَأَسْقَاهُ [فَأَسْقَاهُ]، فَفَعَلَتْ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: مَا لِي بِشَرِّ ابْنِ يَمْطَلُطَ [يَمْطَلُطُ: مُحَصَّنٌ] ثُمَّ أَتَى نَصْرَةَ فَمَاتَ، وَكَانَ أَبُو سَوَاجٍ مُجَادِرًا فِي بَيْتِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ الْأَخْطَلُ لُجَيْرِي:

تَعِيبُ الْخَمْرَ وَهِيَ شَرُّ ابْنِ كَيْسَرِيٍّ وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا

مَنْبِي الْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سَوَاجٍ أَحَقُّ مِنَ الْمَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

وَمَعْدَانُ بْنُ عُمَيْرَةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَسْرَمَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ.

= الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقِيِّ - الْخَوْفِ - قُبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَيْنَ وَالْأَسْنَيْنَ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي بَدَارِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقْدِرُوا حَتَّى يَقْدِمَ صَاحِبُنَا - يَعْنِي سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَغَنِيَّةُ بْنُ غَزْوَانَ - فَإِنَّا نَحْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا، فَإِن تَقْتُلُوهُمَا نَقْتُلُ صَاحِبَيْكُمْ، فَقَدِمَ سَعْدُ وَغَنِيَّةُ فَأَقْدَرَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا احْكَمَ ابْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ شَهْرِيًّا يَوْمَ بَيْرُوتِهِ، وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَقَّعَ بَكَّةَ فَمَاتَ بِهَا كَافِرًا، فَلَمَّا تَجَافَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَحَشَّيَ وَأُصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ طَمَعُوا فِي الدُّجَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ تَكُونُ لَنَا غَنَدَةٌ نَقْطِي فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ؟ فَكَتَمَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَلَ قِيَمِهِمْ، لِمَا إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا الَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَا هَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَنْجُونَ مِنْ حَرَمَةِ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى لُغْمِ الرُّجَارِ.

(١) (٢) (٣) جَارِي كِتَابِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَارِ ابْنُ قُتَيْبَةَ يُحَقِّقُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرُ الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ ج ١ ص ١٤٠، مَا يَلِي:

مَالِكُ بْنُ مَتْمَمٍ ابْنُ نَوْيرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ مَالِكُ فَلَاحِ سَنَ ذِي الْحِجَارِ، وَذُو الْحِجَارِ فَنَ سَنَهُ، وَفِيهِ يَقُولُ:

مَتَى أَعْلَ يَوْمًا ذَا الْحِجَارِ وَشَيْكَلِي حَسَامُ وَصَدَقُ مَا رُبُّنْ وَشَلِيلِي

= الشَّكْلَةُ: بَكْسَرُ الشَّيْنِ: السَّالِخُ. الصَّدَقُ: يَفْتَحُ الصُّلَابَ: وَصَفُ الْمَرْحُومِ: وَهُوَ الْمُسْتَوِي الْجَامِعُ لِلْأَهْلِ فِي الْمَحْمُودَةِ. الْمَارِنُ: وَصَفُ أَخِي لَهُ: وَهُوَ الصَّبِيُّ الْكَلْبِيُّ. الشَّلِيلُ: الْغِلَاةُ الَّتِي تُلْبَسُ فَوْقَ الدَّرْعِ، وَتَقِيلُ الدَّرْعَ الصَّغِيرَةَ الْقَصِيرَةَ تَكُونُ تَحْتَ الْكَبِيرَةِ -

وَقَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الرَّقَّةِ وَتَنَوَّجَ أَمْرُ أَتَهٗ، وَقُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ. وَلِهَذَا السَّبَبُ كَانَ
سُخْطَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِذَا لَمْ يُعَقَّبْ.

قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَتَسَرَّى أُمُّ أَيْتَمٍ وَجَرَاهَا، بَنَ أَخْضَهَا حَيٍّ وَأَبْنَاهَا سَقِيمًا، وَكَثُرَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاءَ
أَخُوهُ مُتَمَرِّمٌ، فَزَادَ عَلَيْهِ عُمُ الْمَرْأَةِ وَأَبْنَاهَا، وَقَدْ حَقَّقْنَا هُنَا الْوُقُوعَ الْمُبَاشَرَةَ فِي تَعَالِيهِ وَزَادَ بِهِ عَلَى الذِّكْرِ
مُحَمَّدٌ بِأَشَدِّ هَيْئَلٍ نَشْرُ نَاهُ فِي مَجْلَةِ الْمُتَقَلِّبِ فِي عِلْدِ شَهْرِ أَوْسُطُوسِ ١٩٠، وَفِي مَجْلَةِ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ فِي الْعِلْدِ
٨ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٧٥ هـ -

وَدَخَلَ مَثْنُمٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَسْرَى فِي أَحْبَابِكَ مِثْلَكَ؟ قَالَ: يَا أُمِّ الْيَوْمِ
أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي مَعَ ذَلِكَ لَأُزَكِّي الْجَمَلَ الْفُكَالَ - الْفُكَالَ: يَفْتَحُ الشَّارِبُ الثَّلَاثَةَ الْبَطِيخُ الْفُكَيْلُ الَّذِي لَا يُنْبَعِثُ إِلَّا كَرَهًا -
وَأَعْتَقَلَ الرَّحْمَ الشُّطُونَ - الشُّطُونَ: يَفْتَحُ الشَّيْنُ الْمُعْجَمَ: الطَّوِيلُ الدُّعُج - وَأَنْبَسَ الشَّمْلَةُ الْفَلُوتُ -
الشَّمْلَةُ الْفَلُوتُ: يَفْتَحُ الْغَارَ: الَّتِي لَا يُضْمُّ طَرَفُهَا لِصَفَرِهَا فَمِنْ تَقَلُّتِ مِنْ يَدِهِ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا - وَلَقَدْ أَسْرَتْني
بَنُو تَغْلِبَ فِي الْبَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَحْمَرَ مَا لَطَفَ لِي بِفِي بَنِي، فَلَمَّا سَأَهُ الْقَوْمُ أَعْجَبَهُمْ جَمَالُهُ، وَحَدَّثَهُمْ فَأَعْجَبَهُمْ
حَدِيثُهُ، فَأُطْلِقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: لَمَّا اسْتَمْعَشِرَهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ مَسِيحِيَّةٍ، وَدَخَلَ مُتَمِّمٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتُ بِبَعْضِ مَا كُنْتُ فِي أَخِيكَ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

وَكُنَّا كَنُذْمَائِي جَزِيمَةً حَقِيبَةً
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كُلَّيْ فَمَا لَنَا

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا مُتَّمُّمُ، لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ لَسَرَّ بِي أَنْ أَقُولَ فِي نَزِيدِ بْنِ الْخَطَّابِ مِثْلَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ،
قَالَ مُتَّمُّمٌ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قُتِلَ أَخِي قَتَلْتُ فِيهِ شَعْرًا أَبَدًا - يُرِيدُ أَنَّ نَزِيدَ بْنِ الْخَطَّابِ قُتِلَ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ شَهِيدًا، وَأَنَّ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ قُتِلَ عَلَى الرَّوْدَةِ، فَهَذَا شَعْرٌ أَشَدُّ أَسْمَى عَلَيْهِ، (وَهَذَا أَكْثَرُ رَدِّ عَلَى مَنْ ادَّعَى
أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قُتِلَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ وَهُوَ مُسْلِمٌ). - فَقَالَ عُمَرُ: يَا مُتَّمُّمُ مَا عَنِ ابْنِي أَخِي بَأَحْسَنَ مِمَّا عَنِ ابْنِي بِهِ.
وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ مَا لَبِغَ وَأَخَذَهُ النَّاسُ مِنْهُ قَوْلُهُ،

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَسْوَ بَقَرِهِمْ وَعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدْرِ وَالْقَوْزِ أَحْمَدَ

فَقَالَ النَّاسُ: وَالْعَوْرُ أَحْمَدُ.

وَكَانَ صَدْرُ بَنِي جَحْشَةَ الَّذِي شَرِبَ مَعِيَ عَبْدُ أَبِي سَوْجِ الطَّبِيعِ عَمَّ مَالِكٌ وَمُتَمِّمُ ابْنِي تَوَيْهَةَ - أَبُو سَوْجِ اسْمُهُ
عَبْدُ بَنِي خَلَفٍ، وَهُوَ فَكْرٌ سَمِي بَلْعَةً سَمَانِي عَلِمَ مَالِكُ بْنُ تَوَيْهَةَ عَلَى فَرْسِهِ التَّطْيِيبَ فَسَبَقَهُ بَلْعَةً فَقَالَ أَبُو سَوْجِ
فِي ذَلِكَ شَعْرًا. أَنْظَرُ الْخَيْلَ لِبَنِي الْأَعْرَابِ ٦١١ - وَكَانَ صَدْرُ دُخْلَيْهِ إِلَى امْرَأَةٍ أَبِي سَوْجِ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: أَسْئِدُ أَنْ =

وَوَلَدَ عُذَانَةَ بْنَ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ مَالِكًا، وَثَعْلَبَةَ، وَمُنْقِدًا، وَهَبًا (وَهَبَانُ) وَهَابًا، وَحَبِيبًا
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُذَانَةَ عَوْفًا، وَقُطْنًا، وَكُطْبًا، وَبَنِي يَاحَا، وَمُحْدِبًا.
وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُذَانَةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَبَدْرًا، وَكُثْمًا.
وَوَلَدَ مُنْقِدُ بْنُ عُذَانَةَ الدُّحَنَفَ، وَوَلَدَ إِهَابُ بْنُ عُذَانَةَ عَدِيشَةَ.
وَوَلَدَ أَهْبَادُ غَيْرُ تَوْجُوذِي وَلَدِ عُذَانَةَ، وَهَبَانُ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ بْنِ عُذَانَةَ سَلَمَةَ.
فَمِنْ بَنِي عُذَانَةَ بْنِ يَرْبُوعَ، وَكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُودٍ، وَكُطْبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُذَانَةَ،
قَلْبَانُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هَلِيٍّ، وَغُطَيْيَةُ بْنُ جَعَلٍ، وَكَيْعُ بْنُ كُطْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُذَانَةَ، وَحَارِثَةُ وَزَيْدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ حُصَيْنِ بْنِ كُطْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُذَانَةَ، وَحَارِثَةُ هُوَ الشَّاعِرُ، كَانَ نَزِيدًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى سُرُوقٍ، وَلُحْرِقَ

١٠ - تَقْدِي لِي سَيِّدٍ مِنْ أَسْتِ أَبِي سَوَاجٍ، فَقَالَتْ: أَفْعَلُ، وَخَدَّتْ إِلَى نَجْعَةٍ فَخَدَّتْهَا وَقَدَّتْ مِنْ بَاطِنِ الْيَنْزَا سَيِّدًا
وَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَهُ صَنِ دُنِي نَعْلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَأَى أَبَا سَوَاجٍ:
بِثْ بِدِي بِلَيَّانُ وَفِي نَعْلِي شَرُّ الْكَانِ
قَدَّامِي أَسْتِ إِنْسَانُ
- بِلَيَّانُ، يُرِيدُ أَنَّهُ بَاتَ بِكَانٍ لَدَيْهِ فَبَعِيدًا عَنْ أَهْلِهِ، أَنْظِرُ الْإِنْسَانَ -

١٥ - فَلَمَّا أَكْثَرَ عِلْمُ أَبُو سَوَاجٍ أَنَّهُ يُعْرِضُ بِهِ، فَطَرَحَ تَوْبَةً وَقَالَ لِبْنِ حُفَافٍ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَرَوْنَ بِلَاسًا
قَالُوا: لَا نَرَاهُ مِنْ عَبْدِ أَنْ يُوَارِعَ أَمَةً لَهُ كَانَ نَزْجُهُ إِيَّاهَا، وَأَنْ يُفَرِّغَ مِنْ مَنِيِّهِ فِي عُسِّ، فَفَعَلَ،
فَقَالَ لِدَمْرٍ أَتَيْتَهُ: وَاللَّهِ لَتَسْقِيَنَّهُ صُرْدًا أَوْ لَتَقْتُلَنَّكَ، فَبَغَضْتُ إِلَى صُرْدٍ وَقَامَ عِنْدَهَا، فَلَمَّا اسْتَسْقَى
حَلَبَتْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَنِيِّ فَشَرِبَهُ فَمَاتَ، فَتَحِيمٌ تُعِيرُ بِشَرِّ الْمَنِيِّ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠ - أَتَخَلِّفُ لَدُنْكَ لَنَا طَعَامًا وَتَنْشُرُ بِنَا مَنِي عَبْدِ أَبِي سَوَاجٍ
شَرِبْتُ مِنْ ثِيَّتِهِ فَحَلَيْتُ عَنْهَا فَمَالِكُ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ

(١) جَارِي مَخْطُوطٌ مُتَقَصِّرُ جَمْعُهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ص: ٨٨ وَمَخْطُوطٌ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَدُزِّي ص: ٩١٧
وَكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي سُودٍ، وَالْبَقِيَّةُ كَمَا هُنَا.

(٢) جَارِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطٍ مُتَقَصِّرُ جَمْعُهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ص: ٨٨ مَائِلِي:
فِي كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ بِمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ الْغَدَّائِي سَعَى فِي الْمَرْضَةِ فَسَادًا، فَتَذَرُ عَلَيَّ رِضَى اللَّهِ
عَنْهُ دَمُهُ، ثُمَّ تَشْفَعُ بِسَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الرَّمْلِيِّ، فَتَحِيلُ لَهُ بِبَدْوَةِ الدَّرَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ الَّذِي تَابُوا بِهِ وَأَخْبَرَ عَلِيًّا
رِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِتَوْبَةِ حَارِثَةَ، وَأَنَّهُ قَدْ أَجَارَهُ، فَأَجَارَ جَوَارَهُ لِأَجْلِ تَوْبَةِ حَارِثَةَ.

= وجاء في كتاب نهج الدواب طبعة دار الجليل بيروت، ج ١، ص ٩٨٥ ما يلي:

كان حارثة ذا بيلان وجزارية، وكان شاعراً عذياً بالخبايا والنسب، وكان قد دخل على بن زياد، وكان حارثة منوماً في الشراب فعوتب بن زياد بالذم، فقال: كيف أطرح جلايساً في منذ خلعت العراق، ولم يصطك بكاتبه سكايب، ولما تقدمتني فنظرت إلى قفاه، ولما أخفى عني فلويت عني إليه، ولما أخذ علي الشمس في شتاء قط، ولما الرّوح في صيف، ولما سألته عن باب في العلم الذي قد كنت أكنه لئلا تحسن عني.

وقال له بن زياد: من أخطب أنا أم أنت؟ قال: اللّمين أخطب إذا توعّد أو وعد، وبرق ورعد، وأنت أخطب في الوفاة والنار، والتّحسين، وأنا أخطب إذا خطبت، وأحشو كلّ من يادان مائة شربة، والدمين يفضد إلى الحق، ويمران العدل، ولدين يد في كلامه، ولدين يقص منه.

فقال له بن زياد: فأنتك الله، لقد أجدت تخليص صفتي وصفتك.

ولما مات بن زياد، جفاه عبّيد الله أبنة، فقال له حارثة: أثيرا الذمير، ما هذا الجفا مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة؟ فقال له عبّيد الله: إن أبا المغيرة بلغ مبلغاً لا يحقه فيه عيب، وأنا أنسب إلى من يغلب عليّ، وأنت نديم الشراب، وأنا حديث السّل، فمضى قوتك فظهرت منك راحة الشراب، لم آمن أن يظن بي ذلك، ففزع الشراب، وكنت أول داخل وآخر خارج.

فقال له حارثة: أنا لدا نعه لمن يملك ضري ونفسي، أأدعه لالحال عندك، ولكن من فني في بعض أعمالك، فولده سرق من ياد الدّهوان.

وقال أبو الدّهوان الدّولي، وكان صديقاً لحارثة:

أحار بن بدر قد ولّيت ولديّة	فكن جراً فبها تقون وتسرّق
ولما تدعن لك سن شيلة تهيبه	فطلك من ملك العراق سرق
فما لك من الدّافل فمكذب	يقول بما يهوى وأما مصدق
يقولون أحوال يظن وشهوة	فإن قيل هاتوا حق قولكم بحقوق

فقال له حارثة:

جنى إله العرش شخ خير جن إليه	فقد قلت معروف وأوصيت كلينا
أمرت بشتي لو أمرت بغيره	لأفيلتي فيه لأمرك عاصيا

وجاء في نسك الشّعر في طبعة النّشران الإسماعيلية القسم الرابع الجزء الأول، ص ٢٠٧ ما يلي:

وكان حارثة بن بدر أليفاً لبني زياد، فأثله وبوجهره أشرف، فقال: ما هنا؟ قال: سكتت برؤي الكهنة فأعترمت بي فسقطت، فقال: أما والله لو سكتت لأشرب لست سكتت - يريد لو أنك شربت الماء لست سكتت - .

ذِينَ أَعْتَقُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَضَرِيِّ، يَوْمَ دَارِ سِنْدِيلٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَعَهُ بِالْهَرَمِ
فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ زَيْدٌ حَارِثَةَ شَيْعَةَ أَبَوِ الدُّسُودِ الدُّلَيْجِيِّ فِيمَنْ شَيْعَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ لِمَشِيقَتِهِ
قَالَ لَهُ أَبَوِ الدُّسُودِ :

أَحَارِثُ بْنُ بَدْرِ قَدْ لَيْتَ وَلَدِيَّةً فَلَئِنْ جِئْتُ زَا فِيهَا تَحُونُ وَتُسْرِقُ
وَلَدْتُحَرُونَ يَا حَارِثُ شَيْئًا أَصَبَتْهُ تَحُلُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِيِّنَ سُرْقُ
فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ :

جَزَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ خَيْرَ جَزَاءٍ فَقَدْ قُلْتُ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتُ كَافِيًا
وَوَلَدَ الْعَنْبَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَنْظَلَةَ أَسْلَمَةً وَمَالِكًا، وَامْرَأَتُهُمَا خَنْسَلَةُ بِنْتُ مُحَقَّرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ. فَوَلَدَ أَسْلَمَةُ بْنُ الْعَنْبَرِ حَقًّا، وَمَالِكًا، وَخَالِدًا، فَسَجَّاحُ الْقِي تَلْبَاتُ [تَنْبَتُ فِي الْأَصْلِ]
وَتَرَى وَجْهًا مُسَيِّمَةً الْكُذَابِ، وَكَانَتْ تُكَلِّمُ أُمَّ صَدْرٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حَقٍّ بْنِ أَسْلَمَةَ.

(١) جازي في كتاب «الذعن» لطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ١١٠، ماله:

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ، قَالَ: قَالَ الْمَلِكُ الْعَبَّاسِيُّ فِي سَجَّاحِ لَمَّا تَرَى وَجْهَ مُسَيِّمَةِ الْكُذَابِ:

لَقَدْ لَقِيتُ سَجَّاحَ مَنْ بَعْدَ الْعَمَى مَلُوحًا فِي الْعَيْنِ مَجْلُودَ الْقَرَا
مِثْلَ الْعَتِيقِ فِي شَبَابٍ قَدْ أَقَى مِنَ الْأَجْمِيِّينَ أَصْحَابَ الْقَرَى
لَيْسَ بِنَدِي وَاهِنَةٍ وَلَدَنَسَا نَشَا بِأَحْمٍ وَجَبْنِ مَا أَشْتَرَى
حَتَّى شَتَا يَنْتَحِ ذُرَاهُ النَّدَى خَاطِي الْبَهْصِغِ قَمَّةَ خَطَابَتِي
كَلَامًا جُمِعَ مِنْ لُحْمِ الْخَفَى إِذَا تَطَعَى بَيْنَ بَرٍّ وَرِيهِ صُلَايَ
كُلَّانِ عِرْقِ أُمِيرِهِ إِذَا وَدَى حَبْلُ عَجُوبٍ ضَعُفَتْ سَنَعُ قُوَى
يَمْسِي عَلَى قَوَائِمِ خَمْسٍ مِنْ كَلَا يَنْفَعُ وَسَطَاهُنَّ مِنْ بَرٍّ وَالنَّدَى
قَالَتْ: مَتَى كُنْتُ أَبَا الْحَيِّ مَتَى قَالَ: حَدِيثًا لَمْ يُغَيِّرْ بِي الْبَلَى
وَلَمْ أَطْرِقْ خَلَّةً لِي عَنْ قَلَى فَلَا تُسِفْتُ فَيْشَتُهُ ذَاكَ الشَّوَى
كُلَّانِ فِي أَجْدَادِهِمَا سَبْعَ كَلَمَى مَلَأَانِ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ وَالْمَلَى
وَالْخَلْقِ السُّفْلَانِ يَزِيدِي فِي الرَّدَى قَالَ: أَلَدَتْ يَتَهُ، قَالَتْ: أَرَى
قَالَ: أَلَدْتُ خَلَّةً قَالَتْ: بَلَى فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مَرَارِثِ الْعَطَى
يَقُولُ لَمَّا غَابَ فِيهَا وَأَسْتَوَى يَلْبَسُهَا كُنْتُ أَحْسَنَكَ الْخَسَا

= وَكَانَ مِنْ خَبَرِ سَجَاحٍ وَأَدْعَائِهَا الشُّبُوهُ وَتَرَى وَبِحَجِّ مُسَيِّمَةِ الْكَذِّابِ إِيَّاهَا، مَا أَخْبَرَ نَابِهَ ابْنِ إِهِيْمَ بْنِ
النَّسَوِيِّ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ عَنْ سَلَفٍ؛

أَنَّ سَجَاحَ التَّيْمِيَّةِ أَدْعَتْ الشُّبُوهَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا بَنُو تَيْمِيمٍ
فَكَانَ فِيمَا أَدْعَتْ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهَا، يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّقُونَ، لَنَا نِصْفُ الدُّرِّضِ وَلِقَدْ يَشِي بِنُصْرَةِ وَلَكِنْ قَدْ يَشَا قَوْمٌ يُبْغُونَ،
وَاجْتَمَعَتْ بَنُو تَيْمِيمٍ كُلُّهَا إِلَيْهَا لِنُصْرَتِهَا، وَكَانَ فِيهِمْ الدَّخْفُ بْنُ قَيْسٍ، وَحَارِبُ بْنُ بَدْرٍ، وَوَجُوهٌ تَيْمِيمٌ كُلُّهَا
وَكَانَ مَوْذُنُهَا تَسْبِيحُ بَنِي بَعْجٍ الرَّبَّاحِيِّ، فَخَمَدَتْ فِي جَيْشِهَا إِلَى مُسَيِّمَةِ الْكَذِّابِ، وَهَوَّ بِهَا لِيَمَامَةٍ، وَقَالَتْ:
يَا مَعْشَرَ تَيْمِيمٍ أَقْصِدُوا لِيَمَامَةً، فَكُلُّوا مِنَّا كُلَّ هَلَامَةٍ، وَأُضِ تَوَاقِيئَنَا نَارًا بِلَمَامَةٍ، حَتَّى تَنْتَرِ كَوْهًا سَوَادًا رَطَامَةً.
وَقَالَتْ لِبَنِي تَيْمِيمٍ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا الدُّمَّ فِي رِبْعَةٍ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ فِي مِصْرٍ، فَأَقْصِدُوا هَذَا الْجَمْعَ، فَإِذَا أَقْصَدْتُمُوهُ
كَرَرْتُمْ عَلَى قَرْيَتَيْشٍ، فَسَارَتِ فِي قَوْمِهَا وَهُمْ الدُّهْمُ - الدُّهْمُ: الْعَدُوُّ الْكَثِيرُ - الدَّاهِمُ، وَبَلَغَ مُسَيِّمَةُ خَبَرَهَا، فَضَاقَ بِهَا
دَرْعًا، وَتَخَصَّنَ فِي جَهْرٍ حَصْنِ الْيَمَامَةِ، وَجَارَتْ فِي جَيْوشِهَا فَكَالَتْ بِهِ، فَكُرِّرَ سَلُّ إِلَى وَجْهِ قَوْمِهِ وَقَالَ: مَا تَرُونَ؟ قَالُوا:
نَرَى أَنَّ نُسَلَّمَ هَذَا الدُّمَّ إِلَيْهَا وَتَدْعُنَا، فَإِنْ لَمْ نَفْعَلْ فَهِيَ الْبَوَارِ.

وَكَانَ مُسَيِّمَةُ ذَا دَهَارٍ، فَقَالَ: سَأُنْظِرُ فِي هَذَا الدُّمِّ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهَا: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْزَلَ
عَلَيْكَ وَحْيًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ، فَهَاتِي جَمِيعَ، فَتَدَارَسَ سَنَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَمِنْ عَرْنِ الْحَقِّ تَبِعُهُ، وَاجْتَمَعْنَا فَاكُلْنَا
الْعَرَبَ أَكْلًا يَقْوِي وَتَقْوِمُ.

خَبَرْتُ رَأِيَهُ، أَفْعَلَ، فَلَمْ يَنْقُضْ أَذَمَ فَخَصَّ بَتَّ، وَأَمَرَ بِالْعُودِ الْمُنْدَلِيِّ - الْعُودُ الْمُنْدَلِيُّ: هُوَ الْمَطْرِي بِالْمِسْكِ
وَالْعَنْبَرِ وَاللِّبَانِ، مَنَسُوبٌ إِلَى مَنْدَلٍ: قَرْيَةٍ بِالرَّهْبِ - فَصَحَّ بِهَا، وَقَالَ: أَكْثَرُ دَامِنِ الطَّيِّبِ وَالْمُجَرِّ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا
تَسَمَّتْ بِرَأْحَةِ الطَّيِّبِ ذَكَرَتْ الْبَاءَ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَجَارَ هَذَا سَوْلُهُ تَحِيَّ هَذَا بِأَمْرِ الْقُبَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِلْجَمْعِ، وَأَتَتْهُ
فَقَالَتْ: هَاتِ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِالطَّبَلِيِّ، أَخْرَجَ مِنْهَا لُفَّةً تَسْعَى، بَيْنَ حَفَاقٍ
وَحَشَا، مِنْ بَيْنِ ذِكْرٍ وَأُنْثَى، وَأَمْوَئٍ وَأَحْيَا، ثُمَّ إِلَى رِجْلَيْهِمُ الْيَوْمَ الْمُنْتَهَى، قَالَتْ: وَمَاذَا قَالَ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَنَا أَفْوَاجًا، وَجَعَلَ الْبَشَارَ لَنَا أَنْوَاجًا، فَتَوَلَّجْ فِيهِنَّ الْغَرَامِيلَ إِيَّانَا، وَتَحْرِجْنَا مِنْهُنَّ إِذَا شِئْتَ إِيَّانَا،
قَالَتْ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَكَ؟ قَالَ:

أَلَدُّ قَوْمِي إِلَى التَّيْلِ	فَقَدْ هَيَّيْ رَدْلِي الْمَضْجِعُ
وَإِنْ شِئْتِي فِي الْبَيْتِ	وَإِنْ شِئْتِي فِي الْمَضْجِعِ
وَإِنْ شِئْتِي سَلْفَاكِ	وَإِنْ شِئْتِي عَلَى أَرْبَعِ
وَإِنْ شِئْتِي بِثُلَاثِيهِ	وَإِنْ شِئْتِي بِهِ أَجْمَعِ

= وَصَلَ تَارَ الْفَاعِلِ الْمَسْئُورَةِ بِالْيَاوَدِ، لِنَهْجَةِ رِبْعَةٍ، سَلَفًا، بِسَطْرِهَا مَعْرًا.

وَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ أَسَامَةَ سُؤْيَا، فَوَلَدَ سُؤْيِدُ عَقْفَانُ وَعُصَيْنَا، وَعَقْفَانُ حُجِّي بِالْكُوفَةِ.
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الْعَنْبَرِ وَصَيْنَا، فَوَلَدَ وَصِيْنُ نَعْرًا دَرَجُوا، الَّذِينَ سَلَا وَالْمُسَيَّبُ ابْنِي حَذِيفَةَ.
وَمِنْهُمْ الْفَاحِشُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلْوَانَ بْنِ غَسَّانَ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ أَوْسِ بْنِ شُعَيْبٍ، لَهُمْ
شَرَفٌ، وَعَدَدُ بِأَصْبَهَانَ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ بُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ سَلِيطًا، وَهُوَ كَعْبٌ، وَصَبَابًا، أَهْلُ بَيْتٍ فِي سَلِيطٍ،
فَوَلَدَ سَلِيطُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَارِيَّةَ، وَزَيْنُ بَيْدَا، وَعَدَا، وَعَفِيظًا، وَصَبَابًا.
وَمِنْهُمْ أَسِيدُ بْنُ حِلَاوَةَ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ زَيْنُ بَيْدَا بْنِ صَبَابِ بْنِ سَلِيطٍ، كَانَ فَارِسًا،
وَعَلَامَةً بَنِي سَلِيْفِ بْنِ جَارِيَّةَ بْنِ سَلِيطٍ، الَّذِي عَقَدَ الْحِلْفَ بَيْنَ بَنِي يَزِيدَ بْنِ بُوعِ، وَأُمِّ ثَعْلَبَةَ أُمِّ أَدْنَانَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُطَيْ، وَالْمُسَادِرُ بْنُ رَبِيعٍ، كَانَ جَوَادًا وَلَهُ يَقُولُ أَغَشَسِي بَنِي أَبِي سَرِيعَةَ:
لَدُنْجَارِمْ إِلَى فَتْحَى تَعْتَرِيهِ جَيْنُ تَلْقَى الْمُسَاوِرَ بْنَ رَبِيعٍ
كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي شُعَيْبَانَ، وَالرُّبَيْعِيُّ بْنُ الْمَاحُورِ، وَعُثْمَانُ أَخُوهُ، حَارِثُ جِلَانٍ، وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ بْنِ سَرِيعَةَ

قَالَ، فَقَالَتْ لَدَا، إِلَهِي أَجْمَعُ، قَالَ، فَقَالَ: كَذَا وَحَى إِلَهُ إِلَى، فَوَاتَعَهَا، فَكَلَّمَ قَامَ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ مِثْلِي لَا تَجْرِي
أَمْرٌ هَذَا كَلَدًا، فَيَكُونُ وَصْنَةً عَلَى قَوْمِي وَعَلَيَّ وَلَكِنِّي مُسَلِّمَةٌ إِلَيْكَ، فَكَلَّمَنِي إِلَى أَوْلِيَايَ يَزِيدَ وَجُولَ، ثُمَّ أَقْبَرُ
تَعْمِيدًا مَعَكَ، فَخَرَجَ وَخَرَجَتْ مَعَهُ، فَاجْتَمَعَ الْحَيَّانُ مِنْ حَذِيفَةَ وَتَعِيمٍ، فَقَالَتْ لَهُمْ سَجَاعُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيَّ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
فَوَجَدْتُهُ حَقًّا، فَلَا تَبْعُهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا، فَزَجَّ جَوْهَ إِلَهِهَا، وَسَأَلُوهُ عَنِ الْمَرْءِ، فَقَالَ: قَدْ وَصَفْتُ عَنْكُمْ صَدَقَةً الْعَصْرِ،
فَبَنُوا تَعِيمٍ إِلَى الدَّنِ بِالرَّيْلِ لَدَيْكُمْ، وَيَقُولُونَ: هَذَا حَقُّ لَنَا، وَصَدَقَ كَرِيمَتُهُ لَنَا لَدُنْجَارِمْ دُهُ، قَالَ، وَقَالَ شَاعِرٌ
بَنِي تَعِيمٍ يَذْكُرُ أَمْرَ سَجَاعٍ فِي كَلِمَةٍ لَهُ:

أَصَحَّتْ نَبِيَّتُنَا أَنْتَى لُطَيْفٍ بِهَا وَأَصْبَحَتْ أَنْبِيَاؤُ اللَّهِ ذَكَرْنَا

قَالَ، وَسَمِعَ الرَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ، الدُّخَنُفَ يَوْمَئِذٍ، وَقَدْ ذَكَرَ مُسَيَّبَةَ وَمَاتَدَةَ عَلَيْهِمُ، فَقَالَ الدُّخَنُفُ:
وَاللَّهِ مَا أَيْتَ أَحَقُّ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ قَطُّ، فَقَالَ الرَّبْرَقَانُ: وَاللَّهِ لَدُّخَنُفٍ بِذَلِكَ مُسَيَّبَةَ، قَالَ:
إِذَا وَاللَّهِ أَخْلَفَ أَفْكَ كَذَبَتْ فَبَيْضَتْ قَبْنِي وَيَكْذِبُكَ، قَالَ، فَأَمْسَكَ الرَّبْرَقَانُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ.
قَالَ، وَحَدَّثَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: أَمِنْ وَاللَّهِ أَبُوجُحٍ مِنْ نَزُولِ الْوَحْيِ، قَالَ:
فَأَسَلَمَتْ سَجَاعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ قَتْلِ مُسَيَّبَةَ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهَا.

أَبْنِ نَزِيدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَّةَ بْنِ سَلَيْطٍ، صَاحِبِ الْبَصَرَةِ، كَانَ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ وَهُوَ الْقَتْلُ؛
كُرِّهُوا وَدَوَّلُوا وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَلَا ذَهَبًا
وَوَلَدَ صَبِيحُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَبُو سُلَيْمٍ، وَمَعْشَرٌ، وَالْأَخْرَمُ، وَقُطْلَا، وَنَزِيدٌ،
وَفَرْوَةٌ، وَقُطْلَا، وَسَوَادَةٌ، مِنْهُمْ تَقْنُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَصَبِيحُ الشَّاعِرِ .
وَوَلَدَ طَيْبُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ نَزِيدًا، وَمَعَادِيَّةً، وَهَذَا الصِّمْلَانِ [الصِّمْلَانِ] مُنْقَضٍ
وَمُنْقَذٍ، وَعَوْفٌ، وَكَانَا تَخْلَفَا عَلَيْهِمَا، وَأَنْسَأُ .
مِنْهُمْ جَبْرِ بْنُ الشَّاعِرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَمِيِّ [هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمُنْقَضِ مُنْقَضَيْنِ] وَهُوَ حَدِيثُهُ
أَبْنُ بَدْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَلْبٍ، وَأَعْبَدُ بْنُ مُقَلَّدِ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ كَلْبٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الْخَطَمِيُّ، فَقَالَ؛
جَاوَزَتْ آلُ مُقَلَّدٍ مُحَمَّدَتُهُمْ إِذْ لَيْكَادُ أَخُو جَوَابِ مُحَمَّدٍ

(١) جَارِي فِي حَاشِيَةِ مَطْلُوعِ الْمُتَقَدِّسِ؛ كَذَلِكَ هَذَا يُنْفَضُ قَوْلُهُمْ لَيْسَ فِي الصَّبِّ سُلْطَانٌ بِغَيْرِ لِسَانٍ عَيْنٍ وَالْبَدَنُ هَيْبَةُ السَّادَةِ.
(٢) جَارِي فِي كِتَابِ التَّقَاتِ، نَقْلًا مِنْ جَبْرِ وَالْفَرْقِ دَقِ، طَبْعَةُ دَارِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِبَغْدَادَ، ج: ١، ص: ١، وَمَا بَعْدَهَا، مَا لِي!
كَانَ التَّارَاجِي بَيْنَ جَبْرِ وَالْفَرْقِ دَقِ فِيمَا ذَكَرَ مَسْحُورُ بْنُ كَسْبٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ، وَأَسْمُ الْخَطَفِيِّ: حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ بْنِ سَلَمَةَ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْخَطَفِيُّ لِقَوْلِهِ:
أَعْلَقْتُ جَنَانِي وَهَامًا رَجَفًا وَأَعْيَنًا بَعْدَ الْكَلَالِ دُرًّا
وَعَنْقًا بَاتِي الرَّسِيمِ حَيْطًا
- حَيْطًا: سَرَبًا، يُقَالُ: خَلِفَ خَلْفًا -

[illegible]

في الجمع، وبنو المجر من كندة دخلوا في هولد على حلف، وكانت عند حكيم أم أمة من بني سليط، فأقبل حكيم مع بني سليط، وذوون الموقف الذي به جبر بن أكيمة، قال حكيم، فلما أوفيت سحرة يقول:

لدي بقي حوالك ولد حوامك
يتنك أصفان الحصى جاد جاد

فقلت لهم، لقد جاهد الحصى حاملة عرفت أنه بحر لديكش، فلا نصفت وقلت، أئيم الله لجاهلتي اليوم ولهم التراحي بن غسان بن ذهيل وبين جبر بن، وقال جبر بن:

أد كنت شعري عن سليط أم محمد
سليط سوي غسان جارا مجيرها
بأستأجرها ترمي سليط وتبقي
ويرمي نضال عن كليب جبرها
ولما عدكم صدك باني جاحتم
بأستأجره من باني تصف صقورها
فلا في سليط فارس نوح حيفة
ومعقلها يوم الربيع جعورها

يقول: إذا تراج الناس أحدثوا - ضلوا - هم من عار جند، فلم يستعين بهم أحد فذلك منجأهم يوم الربيع وجوا لهم به، ومن أمثالهم قولهم: اتقى بسكرة سكرة، وأصل ذلك أن رجلا أرا ضن بخدمته يقال له سكرة فسأله الخادم - خرى - فأكده، فذهبت مثلك.

إذا ما تعلقتم جعورا فشرها
تحدثا إذا آبت من الصيف عينها

- جعور الصبي والطيب والسور بجعور جعرا، خرى، اللسان - قال: إذا جارت الدبل بالمينه كثر ث عندكم الحنطة والتمر في شبعون، وتعلم جعورهم. قال أبو عثمان حدثنا الأصمعي قال: تجمع حيان من العرب أي خيلوا فلتها كل خير منها جلد، وكان سبهم في ذلك جبر، قال: فأطعمنا من الليل طعاما كثيرا حتى اندثت بطونهما، قال: ثم أضموا، وكجميع الناس، قال: فجاءوا فوضع أمرنا عظيم، فزال ذلك أضمنا الدخ، وجبنوا، وخشوا أن يفلبوا، فقال صاحبهم: لا تفلبوا، أبشروا، قال: فجاء صاحبهم إلى ما وضع صاحبهم ثم جلله، ثم شتم ناحيته فوضع مثله، قال: فقلب، فأخذه أصحابه فحمله على أعناقهم، فقال الغالب لصحابه: بأي أنتم أما إذا كان الظفر لنا، فأشبعوني من أطيبها، يعني أطيب الجنود.

بنو الخطي والخيل أيام سوفه
جاءوا غنم الظلماء وأنشئ قورها

كانت قيس عيلان أغارت على بني سليط، فأكثرت أموالها، وسبوا منها سبائا، فركبت بنو الخطي فأستنفذت ما في أيدي قيس بن إيل بن بني سليط وسبائاها، فمن ذلك عليهم جبر بن.

أول أئيد الرهاج بين جبر بن والفن دق

قال أبو عبيدة: كان الفن دق قبل قول البعير، هجا بني ربيع بن الحارث بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فقال:

= أَسْرَجُ جُورٍ يَبِيعُ أَنْ تَجِيءَ صِبْغَانُهَا ، خَيْرٌ وَقَدْ أُعْيَا بِبَيْعِ كِبَارِهَا
فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْبَعْثِ :

أَسْرَجُ جُورٍ كُلِّيبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا ، خَيْرٌ وَقَدْ أُعْيَا كُلِّيبًا قَدْ جَمَعَهَا
كَانَ الْغَرَضُ رَدُّهَا :

إِذَا مَا قُلْتُ قَاتِلِيَّةً شَرُّهَا تَنْتَحِلُهَا ابْنُ حَمْرٍ أَرِ الْعَجَانِ
كَانَ أَبُو عُيَيْنَةَ يَنْتَحِلُهَا ، أَيْ أَخَذَ خِيَارَهَا ، وَتَنْتَحِلُهَا ، أَنْتَحِلُهَا .
فَأُجَابَهُ الْبَعْثُ :

تَنَّا وَمَتَّمْ لِدُ عَيْنٍ إِذْ نَعْلَمُ بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِي
وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ شَخْصَيْنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، اسْتَحْلَفَ بَنِي يَاسِرٍ أَبِي
سُفْيَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَأَجْمَعَتِ الْعُمَرَاءُ وَبَقَايَا مَنْ شَرِبَ الْخَمْلَ ، فَرَأَوْا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالُوا :
عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَمَنْ بَنِي يَاسِرٍ فَامْتَنَ بِصِيرَةِ بْنِ شَيْمَانَ الْحَدَّادِيِّ عَالِدِ أَبِيهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَغَضِبَ جُنْدًا
لِلْبَصْرَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَعَيْنُ بْنُ حُبَيْبَةَ [وَهُوَ أَبُو الْوَارِثِ أَمْرًا الْغَرَضُ رَدُّهَا] وَهُوَ الَّذِي أُلْطِعَ فِي هَوْدَجٍ عَالِشَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
يَوْمَ الْحَجَلِ ، فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ أَقْتُلْهُ ضَيْعَةً [أَنَا الْفَيْكُ الْبَصْرَةُ بِقَوِي] ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَحَبُّ إِلَيَّ
إِلَى مَا كَفَيْتُهُ ، فَأَقْبَلَ أَعَيْنُ لَدَى أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى نَزَلَ دَارَهُ فِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَلَمْ يَخَفْ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْ جَمْعًا ، فَلَمَّا
وَيْطَلُّ قُبَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْفَضْلِيِّ فِي رَحْلِهِ ، فَتَدَاوَى أَعَيْنُ ، يَا أَلْ تَمِيمُ حَتَّى أَتَاهُ إِلَى بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَمَا لِحُبَيْبَةِ أَحَدٍ ،
وَأَعْتَوَاهُ الْقَوْمُ بِالْقُرْبِ ، حَتَّى طَنَوْا أَنْفُسَهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَبِهِ سَمٌّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي يَاسِرٍ وَهُوَ فِي الدَّارِ ، فَمَجَرُّوا
فَأَسْرَجُوهُ ، فَكُلَّمَا يَلْبَسُ أَنْ مَاتَ ، فَعَيْنَ هُمُ ذَلِكَ الْبَعْثُ وَجَبْرِيٌّ أَيْضًا .

كَانَ أَبُو عُيَيْنَةَ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ جَبْرِيٌّ نَسَا بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَقَدْ كَانَ الْغَرَضُ رَدُّهَا فَعَاهَدَ اللَّهُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقَامِ أَنَّ
يَبْهَرُ أَحَدًا أَبَدًا وَأَنْ يُقَيِّدَ نَفْسَهُ وَلَدَيْهِ حَتَّى يَجْمَعَ الْقَرَأَنَ ، فَقَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ ، فَتَدَاوَى بَنِي سَهْلٍ بَنِي كَسْبٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي نَيْدَرُ بْنُ جَبْرِ فَقَالَ : فَمَنْ يَلَا الْغَرَضُ رَدُّهَا وَهُوَ مُقَابِلُ الْوَارِثِ بَنِي أَعَيْنُ بْنُ حُبَيْبَةَ
أَمِنْ أَنَّهُ ، حَتَّى نَزَلَ بِالْمَغَاطِ وَكُنْ فِيهَا ، فَأَهْدَى لَهُ جَبْرِيٌّ لَمْ أَتْلُهُ فَأَعْتَدَ إِلَيْهِ مِنْ هِمَامِهِ الْبَعْثُ ، وَقَالَ :
فَعَلَّ وَفَعَلَ ، ثُمَّ أَفْشَدَهُ جَبْرِيٌّ وَالْوَارِثُ خَلْفَهُ فِي نَسَبِ طَيْلِ صَغِيرٍ ، فَقَالَتْ : قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَرَانِي مَنْسِبَتَهُ
وَأَشَدَّ هِمَامَهُ [الْمَنْسِبَةُ : أَمْرًا أَدْنَى التَّشْبِيهِ بِالنَّسَبِ] فَقَالَ لَهَا الْغَرَضُ رَدُّهَا : أَسْرَجُ هَذَا أَمَّا إِي لَنْ أَمُوتَ
حَتَّى أَتَلَّى بِرَاجِلَيْهِ .

كَانَ ، وَبَلَغَ نَسَا بَنِي مُجَاشِعٍ فَمَشَى جَبْرِيٌّ بِهِ ، فَأَتَيْنِ الْغَرَضُ رَدُّهَا مُقْبِلًا ، فَقُلْنَ : تَجِبُ اللَّهُ قَتْلَكَ حَتَّى
هَذَا جَبْرِيٌّ عَوْنًا نَسَا لَكَ ، فَمَجِئْتَ شَاعِرًا قَوْمًا ، فَأَخْلَفْتَهُ ، فَفَضَّ قَتْلَهُ ثُمَّ قَالَ :

- = الدائستهم أن بني هنيئة أن س أن أسير أيداني خطوه خلق المجل
فقال البعيت يهجو جبرياً ويحجب الغرض دق
أهلاج عليك الشوق ألهل ومئة بلا صفة الجوين أو جانب الرجل
- الناصفة: المسيل الواسع، والميلاد: المسيل فوق الناصفة، والجر: ما انخفض من الأرض وكذلك الرجل .
ألسن كليباً إذا سيم خطة أقر كافر ابن الحليئة للبعيل
وكل كليبتي صفيحة وجبره أذل لدقلم الرجال من النعل
وكل كليبتي يسوق أثانته له حاجة من حيث تنفر بل طبل
- انتهى النفاض وهذا قول .
نجد في البيت الأخير سمي بني كليب بإتيان الدنان - المحارة - والمعروف أن بني كليب،
يزمون بإتيان الضان .
و جاز في سلاسل الجاحظ: طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج ١، ص: ٨٢، ما يلي:
وكان جبري سأي الحيفطان - وهو من السودان - يوم عيدي في قميص أبيض فقال:
كأنه لما بدا للناس أير حملي، لفت في قم طاس
فلما سمع بذلك الحيفطان، دخل إلى من له وقال قصيدة يفتح فيها العجم والحبش على
العرب وجاز في آخرها:
ألسن كليباً وأملك نعجة لكم في سيمان الضان على ومفر
فأما بني كليب يزمون بإتيان الضان، وكذلك بنو الدغج، وسليم وأشجع ثم بني بإتيان المعين،
وأما إتيان الدنان فمنهم من يهجوهم، فقال أحدهم:
إذا أحييت أن تغلي أكلنا نذل الدارمي على شراها
يقبل ظنرها ويكاد لولده تحون الظهر يدنو من قفاها
وود الدارمي لو أن فاه إذا نال المحارة نال فاهها
ولذلك كان الدخول جرياً:
فأ نعت بفضلك ياجري فإتما منك نفسك في الخادر ضالدا
وإلى لقب الغرض دق جبري أ بل بن الدنان، وابن الماعية، حتى في حالة النذل.
و جاز في كتاب «الدغج» طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص: ٢٧٥، ما يلي:
عن الظن بن حديد قال: مع الغرض دق يمار لبني كليب فجاناً، فأخذوه وكان جبلاً ناعلاً، والله لتلقين =

يَمَّا مَاتَ لَكَ هُ، أَوْ لَتَلَكُنَّ هَذِهِ الدُّنْيَانِ، وَأَتُوهُ بِأَتَانٍ، فَقَالَ: وَيَلَكُمْ يَا أَتِقُوا اللَّهَ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ قَطُّ،
فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُجِيبُكَ وَاللَّهِ الْفَعْلَ، قَالَ: أَمَّا إِنْ أَتَيْتُمْ فَلَا تُؤْنِي بِالْقَحْطِ، الَّتِي كَانَ يُعْومُ عَلَيْهَا عَطِيَّتُهُ،
فَضَحِكُوا وَقَالُوا: أَذْهَبَ لَدَّ صَاحِبِكَ اللَّهُ.

قَصِيدَةُ جَبْرِ بْنِ الدَّامِغَةِ، وَكَانَ يُسَمِّيَهَا الْقَافِيَةَ الْمَنْصُورَةَ

جَارِي فِي كِتَابِ نَقَائِصِ جَبْرِ بْنِ الْفَرُّدِيِّ، ج ١، ص ١١١، مَالِي

قَالَ جَبْرِ بْنُ لَيْعِي الْبَدَلِ وَهُوَ مِنْ جُرْهُ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرُّدِيِّ، وَبَلَّغَهُ عَنْهُ قَوْلُ قَالَ: فَقَالَ جَبْرِ بْنُ،
يَا أَبَا جَنْدَلٍ، إِنْ قَدْ تَمَتَّ بِهَذَا الْمَصْنُوعِ سَبْعَ سِنِينَ لَدَّ أَكْسَبَ أَهْلِي دُنْيَا وَلَدَ آخِرَةٍ، إِنْ أَنْ أَصَبَّ مِنْ سَبَبِهِمْ،
فَلَا يَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ مِنْكَ مَا أَلَزَمَهُ، وَأَنْتَ شَيْخٌ مُضَرٌّ وَشَا عَرَهُمْ، وَقَوْلُكَ مَسْمُوعٌ فَهَذَا، فَقَالَ: مُعَاذَ اللَّهِ
لَدَّ فَعَلَ مَا لَزَمَهُ، قَالَ: وَجَبْرِ بْنُ قَلْبِهِ لَدَّ بَعْدَ بَعْدِ الْبَغْلَةِ الرَّاعِي، فَأَقْبَلَ أَبْنَةُ جَنْدَلٍ وَهُوَ بِالسُّوَيْطِ لَوْ خَرَّ بَعْلُهُ الرَّاعِي
أَبْنُهُ، قَالَ: فَنَ مَحْتَمِي نَحْمَةً وَفَعَلْتُ مِنْهَا عَلَى كَيْفِي فِي الْأَرْضِ، وَنَدَّ نَتَ فَلَئِنْ سَوَيْتِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ لَوَاقِفٌ عَلَى طَلَبٍ مِنْ
كَلْبٍ تَعْتَدُّنَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَحَفِيتُ وَأَنَا أَوْعِدُهُ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ مَا فِيهِ دَرَكِي يَمَّا أَنَا فِيهِ شَفَا غَيْطِي، قَالَ: فَمَا مَرَرْتُ
عَلَى مَجْلِسِ الدَّخَلَتِ: جَارِ أَبْنِ بْنِ دَعِ بْنِ وَاجِلِهِ مِنْ أَهْلِهِ، مُخَافٌ وَهَبُودٌ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَدَّ قَرْنٌ وَوَاجِلُهُ
يَمَّا يُقْبَلُ خَرَّ يَأْ يَنْقَلِبُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ ١١٢ بَيْتًا مُطْلَعًا:

أَقْلَبِي الْكُؤْمَ عَازِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصْلَبَا
وَمِنْهَا: كَأَنَّ بَنِي طَهِيَّةٍ رَهْطَ سَلَمَى جَارَةُ خَارِجِي يَرْمِي كَلَابَا
أَتَلَسُّونَ الشَّيْبَ رَهْطَ عَوْفٍ وَجَعْتَن بَعْدَ أَعْيُنَ وَالرَّ بَلَابَا
تَرَى بَنَ صَدَا مَجْمَعٍ رَسَاكِيهَا كَعَفَقَةِ الْفَرُّدِيِّ جَيْنَ شَابَا

- الْعَفَقَةُ، الشَّعْرُ الَّذِي تَحْتَ الشَّيْطَةِ الشَّفْلَى، وَكَانَتْ عِنْدَ الْفَرُّدِيِّ قَدْ شَيَّبَتْ، وَالْبَرَصُ، الْبِلَاضُ، وَجَارِي فِي

كِتَابِ الدُّعَا، ج ١، ص ١١١، أَنَّ الْفَرُّدِيَّ عِنْدَ مَا قَالُ: لَهَا بَرَصٌ عَلَى بَيْدَيْهِ عَفَقَتُهُ، وَقَالَ: أَخْرَجَ اللَّهُ

وَاللَّهُ لَقَدْ عَازِلُ أَنْتَ لَدَّ تَقُولُ غَيْرَ هَذَا، (الرَّاسُكَيْنِ: شَعْرَتِي الْفَرَجِ)، -

وَمِنْهَا: أَنَا الْبَلَانِي الْمِدْلُ عَلَى عُيْنٍ أَعْتَمْتُ مِنَ السَّحَابِ لَهَا أَنْصِبَابَا
وَلَوْ وَضَعْتُ فُقَاحَ بَنِي عُيْنٍ عَلَى خُبْتِ الْحَدِيدِ إِذَا لَدَابَا
وَلَوْ وَزَنْتُ حُلُومَ بَنِي عُيْنٍ عَلَى الْمَيْمَنِ مَا وَزَنْتُ دَبَابَا
أَجَنْدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو عُيْنٍ إِذَا مَا الدُّيْنِ فِي أَسْتِ أَيْكَ غَابَا
فَنَفْسُ الطُّغْيَانِ إِنَّكَ مِنْ عُيْنٍ فَلَا كَعْبَا بَلَّغْتُ وَلَدَ كَلَابَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو عُيْنٍ حَسِبْتُ الْفَاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ بُرَيْدٍ بَنِي حَنْظَلَةَ مُنْذِرًا، وَغَوَاقَةَ.
مِنْهُمْ حَبَابُ بْنُ مُصَلَّدٍ بَنِي مَرْثَدَةَ الَّذِي طَلَّاهُ عُمَرُ فَقَالَ:
إِنَّ حَبَابَ بْنَ مُصَلَّدٍ قَدْ ذَهَبَ أَذْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مَا طَلَبَ
وَمِنْهُمْ بَيْعَةُ بْنُ غَسَّيْلٍ، وَلَدَهُ مُعَاوِيَةُ هَرَاةً.

هُوَ لَدَى بَنِي بُرَيْدٍ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ
وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ الْبَرَّاجُ، جَاذِلًا، وَمُعَاوِيَةُ، وَمَرْثَدَةُ، وَزَيْدًا.
مِنْهُمْ ضَلَبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ طَلَّاهُ بْنُ شَرَاهِبٍ بَنِي عُيَيْدٍ بَنِي جَاذِلٍ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ الشَّاعِرِ،
كَانَ يَمِينُ قَتْلَ عُثْمَانَ، وَأَبْنَةُ عُمَيْرِ بْنِ ضَلَبٍ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الرِّبْرِ الْأَسَدِيُّ:
تَجِدُهُمْ فَمَا أُنْ تَرَى وَرَأَى ابْنُ ضَلَبٍ نَحْمِي أَوْ أَمَّا أَنْ تَرَى الْمَرْهَلُكَا
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ الْبَرَّاجُ، مَرْثَدَةُ، وَنَحْمِي، وَشَاظِلِي.
مِنْهُمْ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ حَفَافٍ بَنِي عَبْدِ جَرَّاشِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ عُمَرَ وَالشَّاعِرِ، وَجَبْرِيشُ صَنْمَمُ
نَسَبُهُ إِلَيْهِ، وَأَبْنَةُ جُبَيْكَةَ، وَلَهُ يَقُولُ عَبْدُ قَيْسٍ:
أَجْنِيلَ إِنْ أَبَاكَ كَارِبَ يَوْمُهُ فَبَاذَا دُعَيْتَ إِلَى الْعَطَايِمِ فَا تَجَلِ

(١١) جاز في المخطوطات نسخة ابن الطائي المخطوط مكتوبة راعب باشا باستنبول، ص: ٩٠ وخطوط أنساب الشرايف
للبندري المخطوط استنبول، ص: ٩٠؛ مزارعة بدل من من اس.

(١٢) جاز في المخطوطات أنساب الشرايف للبندري المخطوط استنبول رتم: ٩٩ ص: ٩٦؛ ما يلي:
مِنْهُمْ ضَلَبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ طَلَّاهُ بْنُ شَرَاهِبٍ بَنِي عُيَيْدٍ بَنِي جَاذِلٍ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَكَانَ بَنُو جَرَّاشٍ
أَبْنُ شَرَّاشٍ، وَهَبُوا لَضَلَبٍ كَلْبًا لَبِئَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَأَمَّرَ تَجْعُوهُ مِنْهُ، وَكَانَ يَقَالُ لِلْكَلْبِ
تَجْرَحَانِ، فَقَالَ فِيهِمْ:

تَجَاوَزَ نَحْوِي رَكِبَ قَرَحَانِ مِنْهَا
فَأَمَّا مَكْمُ لَدَى تَعْقُوقِهَا لِكَلْبِكُمْ
فَمَنْ يَلِكُ مِنْكُمْ ذَا عَقُولٍ فَلَا تَهْ
مَنْ دُونَ أَخَاكُمُ فَأَسْتَحْضِرُوا كَلْبَكُمْ
تَلَقَّ بِهِ الْوَجْدَاءُ وَهِيَ خَسِينُ
فَرَأَى عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ كَيْبِي
عَلَيْتُمْ بِمَا تَحْتِ الْفَلَاقِ خَبِيرُ
حَبَاكُمُ بِتَلَاكِ الْهَرَمِ مَنْ أَمِيرُ

فَأَسْتَقْدَرَا عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ لَمَّا قَالَا فِي أَمْرِهِمْ وَفِيهِمْ، فَيَقَالُ أَتَيْتُهُ وَخَلَدَهُ، وَيَقَالُ بَنِي
حَبَسَهُ وَخَلَدَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْقَتْلَ بِعُثْمَانَ، فَطَلَعَ بِهِ عُثْمَانُ رَفَعِي اللَّهُ عَنْهُ، فَحَبَسَهُ حَتَّى مَاتَ فِي السَّجْنِ وَمَا

هَمَسْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَذَبْتُ وَلَيْتَنِي
فَعَلْتُ فَلَا أُنْجِيكَ مِنَ الْمَوَلَاتِ حَادِلُهُ

وَعُمَيْرُ بْنُ ضُبَيْرٍ كَانَ يَمُنُّ أَشْتَرَكَ فِي قِتَالِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ ، وَلَمْ يَقْتُلْ وَحُمِلَ لِيَنْتَفِنَ
كَانَ يَمُنُّ قَاتِلًا حَامِلِيهِ لِيَمْنَعُوهُمْ مِنْ دَفْنِهِ حَتَّى طَرَحَ وَمَنَعُوهُمْ مِنْ دَفْنِهِ ، وَكَانَ عُمَيْرُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ
لَمَّا كَانَ مِنْهُ إِلَى ضُبَيْرٍ أَبِيهِ ، وَجَعَلَ عُمَيْرُ يَقُولُ جِئْتُ قَتْلَ عُثْمَانَ ، أَرِي بِضُبَيْرًا أَيْ فِي فِعْلِي بِعُثْمَانَ ، فَكَلِمَا
قَدِمَ الْحِجَابُ وَالْيَأَى عَلَى الْعِرَاقِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِيُوجِبَهُمْ مَدْرَأَ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي ضَفْرَةَ وَهُوَ يُحَارِبُ الْخَوَارِجَ ، فَلَمَّا لَمَهُ
عُمَيْرُ بْنُ ضُبَيْرٍ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِينَ ، أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَأَنْتَ بَنِي سَلَابَ جَلْدٌ ، فَأَقْبَلَهُ بَدَلًا مِنِّي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَّا
وَلَّى ، وَقَالَ لَهُ عُبَيْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : هَذَا الَّذِي جَعَلَ يَدُوسُ بَطْنَ عُثْمَانَ ، وَيَقُولُ : أَرِي بِضُبَيْرًا أَيْ فِي ضُبَيْرًا ، وَحَدَّثَهُ
حَدِيثُهُ ، فَدَعَا بِهِ ، فَأَمَّا بِقَبْلِهِ فَقَتَلَ ، وَجَعَلَ الْحِجَابُ يَقُولُ : هَيْهَ أَرِي بِضُبَيْرًا ، أَيْ فِي ضُبَيْرًا .

(١) جازي في كتاب أنساب الأشراف للبيهقي، طبعة المطبعة الطوليكية بينون الشارقة الإسلامية القسم الرابع المجلد الأول، ص: ١٨٠ ما يلي:

أَمْرُ أَبِي بَدَلٍ مِنْ دَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ، كَانَ أَبُو بَدَلٍ مِنْ دَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ حَدِيدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ
عَبِيدِ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدُ بَنِي سَبِيعَةَ بْنِ خَطْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُ مِنْ مُخَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ، وَكَانَ
عَلِيًّا مُجْتَهِدًا عَظِيمًا الْقُدْرَةِ فِي الْخَوَارِجِ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ صَفِيٍّ وَأَنَّكَ التَّحْكِيمَ، وَشَهِدَ مَعَ الْخَوَارِجِ الزُّهْرِيَّ، وَكَانَتْ
الْخَوَارِجُ كُلُّهَا تَتَوَلَّاهُ، وَسَمِعَ زِيَادًا يَقُولُ: لَدَخَذْتُ الْبَرِيَّ وَبِالسَّقِيمِ وَالْجَارِ بِالْجَارِ، فَقَالَ: يَا زِيَادُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:
لَوْلَدَتْ زَيْنُ وَزَيْنَةُ وَزَيْنٌ أَخْرَجَ كُلُّهُمْ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْ حُكْمِكَ، فَقَالَ زِيَادُ: إِنَّمَا لَا تَهْوِلُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الْبَعْضُ مِنَ الْبُحْثِ
وَرَأَى مَرَّةً أَنَّ بَنِي عَامِرٍ وَعَلَيْهِمْ قُبَاؤُ الْكَلْبَةِ، فَقَالَ: هَذَا لِبَاسِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَدَخَذْتُ هَذَا لِبَاسَ الْمُسْلِمِينَ،
فَإِنَّ مِنْ أَلْبَعُضِ الْمُسْلِمِينَ أَلْبَعُضُ اللَّهِ.

وَكُنَّا أَجْرًا بَدَلًا لِّلَّذِينَ بِالْأَيْدِيْ بِالسَّيْفِ ائْتَمَرُوا ، وَنَحْنُ كُنَّا حُرًّا وَجَّالِدِينَ ، وَنَقُولُ : لَدُنَّا نَقْلُ الْإِسْمِ مِنْ قِبَلِنَا ، وَلَدُنَّا
تَجَبُّوْا إِلَيْنَا حَيْثُ شِئْنَا ، وَنَدَّ ائْتَمَرُوا حَاضِرًا مَعَهُ ، وَكَانَتْ الشَّجَا ، أَحَدِيْ بَنَاتِ حَمَامِ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ عَزِيمٍ ، فَتَحَرَّضَ عَلَيَّ =

= عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ، وَتَذَكَّرْتُ تَجَبُّدَهُ وَسُوءَ سِيَرَتِهِ وَفِعْلَهُ، وَكَانَتْ مِنْ مَخْلَبِ بَيْتِ الْخَوَارِجِ، فَذَكَرَ ابْنُ يَزِيدَ الْجُبَّارُ، فَأَعْلَمَ عُبَيْدُ بْنُ حَاشٍ أَنَّ أَبَا بَدَلٍ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَدَلٍ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْأَهْلِ الْإِسْلَامِ سَعَةً فِي التَّقِيَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَقِيِّي فَإِنَّ هَذَا الْجُبَّارَ الْمُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ قَدْ ذَكَرَكَ، فَقَالَتْ: أَلَا أَرَاهُ أَنْ يُلْقَى أَحَدٌ مَكْرُوهًا بِسَيِّئِي إِنْ طَلَبَنِي، فَأَخَذَ ابْنُ يَزِيدٍ فَطَلَعَ يَدَّيْهَا وَرَجَّلَيْهَا، وَصَرَ أَبُو بَدَلٍ فَظَنُّوا أَنَّهُ فِي السُّوقِ نَعَضَ عَلَى خِيَّتِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ أَلْيَبُ نَفْسًا بِالمَوْتِ مِنْكَ يَا مَرْءَ دَاسٍ، مَا مِنْ مَيْتَةٍ أَمُوتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَيْتَةِ الْجُبَّارِ، كُلُّ مَيْتَةٍ سِوَى مَيْتَةِ الْجُبَّارِ طُغُونٌ.

وَمِنْ أَبِي بَدَلٍ بِبَعْضِ قَدْحِي، فَلَمَّا رَأَى الْقَطْرِ أَنَّ عُشِّي عَلَيْهِ، انْتَمَ أَفَاقَ ثُمَّ تَلَدَ، وَاسْتَرَأَيْتُهُمْ مِنْ قَطْرِ ابْنِ يَزِيدٍ، وَأَخَذَ ابْنُ يَزِيدٍ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ فَلَمَّا مَنَعَهُمُ السَّجُنَ، وَأَخَذَ النَّاسُ بِسَبِّهِمْ، وَحَبَسَ أَبُو بَدَلٍ، فَكَانَ السَّجُنُ يَأْذُنُ لَهُ فِي الدَّخَنِ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي اللَّيْلِ لِأَنَّ ابْنَ يَزِيدٍ عَلَى قَتْلِ مَنْ فِي السَّجُنِ وَأَخَذَ النَّاسُ بِسَبِّهِمْ، لَوْثُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحُرِّينَ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ أَبُو بَدَلٍ فِي مَنْزِلِهِ، فَتَنَكَّرَ حَتَّى عَلَا إِلَى حَبْسِهِ وَقَالَ: مَا كُنْتُ لِبَعْضِهِمْ بِصَاحِبِي وَتَدَا لَتَحَنِّي، وَأَصْبَحَ ابْنُ يَزِيدٍ فَسَدَا بِالخَوَارِجِ فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَكَلَّمَهُ فِي بَعْضٍ، وَكَانَ مِنْ دَاسٍ مِمَّنْ كَلَّمَهُ فِيهِ، فَصَرَ عَنْهُ وَعَلَى سَبِيلِهِ، وَأَخَذَ ابْنُ يَزِيدٍ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَخَافَهُمْ، فَخَرَّمَ أَبُو بَدَلٍ عَلَى الْخَوَارِجِ، وَدَعَا ثَوْمَةً فَأَجَابُوهُ، وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

وَقَدْ أَظْهَرَ الْجَوْرَ الْوَلَدُ وَأَجْمَعُوا عَلَى طَلْمِ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْفُزْرِ وَالْكَفْرِ
وَفَيْلِكَ إِلَهِي إِنْ أَرَدْتَ مُعَيَّنٌ لِكُلِّ الَّذِي يَلْقَى إِلَيْكَ بَنُو صَخْرٍ

وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ الرِّقَابَةَ عَلَى الرَّحْمَى بِلَا رِيٍّ لَدُنِّي، وَإِنْ تَجَرَّيْتُ السَّيْفَ وَقَتَلَ النَّاسُ لِعَظِيمٍ، وَلَكِنَّا نَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ، وَلَدَيْهِمْ أَحَدٌ، وَنَمْنَعُ مَنْ قَدِمْنَا عَلَى نَعْمِهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنْ أَرَادُوا قَوْمَ بَطْنِهِمْ مُنْتَقِمِينَ، وَأَوَّاقِدًا جَدَّ سَوَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ عَدْرَةَ بْنِ نَقْبِ الْعَنْبَرِيِّ، فَقَالُوا: أَمَا نَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ الْجَوْرِ؟ فَلَوْ حَضَرَ جُنْدًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَمَنَعَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ، فَقَالَ: أَنَا مَعَكُمْ مُنْذُ لَمَّا تَنَزَّلْتُمْ، فَوَإِذَا جَسَّ دُثْمُ السَّيْفِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا نُنْثَمُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لِبَنِي بَدَلٍ: أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلَيْنِ خَافَا فِي أَمْرِ فَعَشِيَّتَهُمَا ظُلْمَةً، فَوَقَفَ أَحَدُهُمَا حَتَّى فَجَلَّتِ الظُّلْمَةُ فَخَفِيَ، وَتَقَرَّمَ الْآخَرُ الظُّلْمَةَ، أَتَاهُمَا أَصُوبٌ أَيْدَا؟ قَالَ: أَصُوبُهُمَا عِنْدِي أَخْطَأَ هُمَا عِنْدَكَ.

وَبَلَّغُوا أَبَا بَدَلٍ، فَخَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثَتَيْنِ، وَأَصَابُوا مَا لَدَيْهِمْ مِنْ يَزِيدٍ، فَأَخَذَ أَبُو بَدَلٍ مَا أُنْفَى أَصْحَابَهُ وَلَمْ يَعْزِضْ لِلْبَاقِي، وَخَارَ بِهِمْ أَسْلَمُ بْنُ رُسْعَةَ الْكَلْبِيُّ فَمِنْهُمْ الْخَوَارِجُ حَتَّى قَدِمُوا الْبَصْرَةَ، فَغَضِبَ ابْنُ يَزِيدٍ عَلَى أَسْلَمَ وَقَالَ: هَلْ مَلَكَ أَسْلَمُ بْنُ رَجُلٍ وَأَنْتَ فِي الْفِتَنِ؟ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ؟ فَقَالَ ابْنُ رُسْعَةَ: لَدُنِّي يَدُ ابْنِ يَزِيدٍ وَأَنَا خَيْرٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْدَحَنِي وَأَنَا مَيْتٌ، إِيَّيْ لَقِيْتُ نَاسًا لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسَ، فَكَانَ أَسْلَمُ بْنُ رُسْعَةَ إِدَامَةً صَاحٍ =

وَمِنْهُمْ الْمُغِيرَةُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَصَحْرُ، بَنُو حَبْلَاءَ بْنِ عَمْرِو الشَّعْرِ، وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْلَاءَ لَخِيْبِهِ،
أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي، وَلَكِنْ تَفَاهَلْتَ الصَّنَائِعَ وَالطَّرْفَ وَفِي
وَأَمَّا جَيْنُ تُنْسَبُ أُمُّ صَدِيقٍ وَلَكِنْ أَتَبَرًا طَبِيعٌ سَخِيفٌ
وَأَبُوسَتْمُ الْخَارِجِيُّ الَّذِي يَقُولُ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَمَّا أَهْدُ وَفِي الْعَيْشِ لَمَّا أَلْقَى أُمُّ حَكِيمٍ
وَأَبُو حُزْنِ ابْنَةُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ حَنْفِيَّةَ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ بُجَاهِجٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَبُو حُزْنِ ابْنَةُ
الَّذِي بَاتَ عِنْدَ قُبَّةِ بَعَاثَ سَنَ، يَقُولُ لَهَا مَا هَذَا تُوشِي، تُعْطِي بِخَمْسِينَ دِينَارًا، وَأَعْطَاهَا سَرَجَهُ، فَظَنَ
إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَلَيْسَ لِفَرْسِهِ سَرَجٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ:
يَا بَنَ قَرِيبُ كَيْدَةِ الْأَشْعَثِ الَّذِي لَمْ يَلْقَ لِي لَفْزَ سَبِيٍّ فِي الْمَرْجِ
فِي فِتْنَةِ الْأَنْسِ وَهَذَا الْمَرْجِ وَمَا هَذَا تُوشِي فَهَبْتَ بِسَرَجِي
فَقَالَ: أَعْطَوهُ خَمْسِينَ دِينَارًا يَفْتَلِكُ سَرَجَهُ، قَالَ الْكَلْبِيُّ: عَلِمْتُ أَنَّ سَبْعَ تِلْكَ خَمْسُونَ دِينَارًا لِيَبَّةً،
وَأَبُو حُزْنِ ابْنَةُ الْقَائِلِ:

يَا لَطِيفَ يَا لَيْتَكَ عَمَّا تُخْبِرُ
لَهُوْلَدٍ قُلَيْسٍ وَحَنْظَلَةَ

الضَّبْيَانُ، يَا سَلَمُ أَبُو بَلَدٍ خَلَفَكَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ ابْنُ زِيَادٍ عَبْدُ بَنٍ أَخْضَرَ الْمَانِ فِي، فَأَقْتُلُوا قَتْلًا شَدِيدًا،
وَقَدِمَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ حُزْنِ اسْلَانٍ، وَكَرَّ عَلَى الْخَوَارِجِ فَقُتِلَ قَتْلًا كَثَمَسَ بْنَ طَائِيٍّ الْقَيْمِي، وَجَارَتْ وَقْتُ الْبَعْضِ
فَتَوَادَعُوا مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ، فَجَمَعَ عَبْدُ الصَّلَاةِ، وَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ وَهُمْ بَنُو قَلْبُومٍ وَرَأْسُكَ وَسَاجِدٌ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حَتَّى أُلُو عَلَيْهِمْ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حِطْلَانَ السُّدُوسِيُّ:

يَا لَهْفَ نَفْسِي بِلِئَاسٍ وَصَحْبَتِهِ يَارَبَّ مَنْ دَاسِيَ الْخُفْيِ بِمَنْ دَاسِيَ

(١) جَارِي كِتَابِ سِمْطِ الدُّلَيْلِ، شَرَحَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُتَمِّمِ، مَتَّبِعَهُ لِحَنَةِ التَّلَافِيهِ وَالْأَنْجَمَةِ وَالنَّشْرِ، ص ٧٨٥، مَا يَلِي:
الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْلَاءَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَيْمٍ، وَحَبْلَاءُ لَقَبُ
غُلَبَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَمْرِو، وَلَقَبُ بِذَلِكَ لِحَبِيبِ كَانَ أَصَابَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُؤَلِّفِينَ الْحَبْلَاءُ: الْحَمَامَةُ
الْبَيْضَاءُ الدَّنْبُ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ وَأَخُوهُ صَحْرُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَعْرٌ وَفَرْسَانَا، وَكَانَ أَبُوهُمَا شَاعِرًا وَأَسْتَشْبَدَ
الْمُغِيرَةُ بِخُرَاسَانَ يَوْمَ نَسَفَ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحَبُّ بَنِي مَنْ حَضَرَ أَنَّ الْمُغِيرَةَ أَخَذَ مِنْ دِمَائِهِ وَجَوَّ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ عَلَى صَدْرِهِ أَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْلَاءَ، ثُمَّ مَاتَ، وَكَانَ بِالْمُغِيرَةِ بَنٌ مِنْ وَلَدَيْكَ يَقُولُ: =

السَّائِغُ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ ابْنِ الطَّلَبِيِّ

رَ بَّيْعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاءً، فَوَلَدَ رَ بَّيْعَةُ كَعْبَةً، وَكَعْبَةُ، وَالْحَارِثُ بْنُ، وَغُبَيْدًا، فُغُبَيْدٌ
 رَ هُطٌ عَلَقْمَةُ وَشَاسِبُ ابْنَيْ عُبْدَةَ، وَكَعْبِيُّ رَ هُطٌ حُمَيْدٌ الدُّرُ قُطِ الرَّاجِزِ، وَغُبَيْدًا، وَغُبْدَةُ.
 فَوَلَدَ رَ بَّيْعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكِ عُبْدَةَ، وَكَعْبًا، وَغُبَيْدًا، وَغُلَامًا.
 وَرَ بَّيْعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنُ حَنْظَلَةَ.

فَوَلَدَ بَيْعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْمُجَنِّفَ، وَمَالِطًا، وَوَهْبًا، فَوَلَدَ الْمُجَنِّفُ بْنُ سَبِيحَةَ
سَيِّدًا، وَغَبْدًا لِلَّهِ، وَالْجَعْدَ، وَجَنْدًا، وَقَتْلًا، وَجَبْرًا، وَأُمُّهُمْ أَدَامُ بِنْتُ حُوَيٍّ بِنْتِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ،
وَعُجَيْفٌ سَهْلُ الْمُحَنَّفِ بْنِ السَّجْنِ. وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَبِيحَةَ عَقَّةً، وَطَبِيَّةً، وَبُرْمَةً، وَغَوْفًا.
فَهَؤُلَاءِ السَّبَائِعُ فِي تَمِيمٍ
رَجَعَ إِلَى الْكَلْبِيِّ.

وَوَلَدَ الظَّالِمُ بْنُ حَنْظَلَةَ [وَهُوَ الْبَنَانِيُّ] وَهُوَ مَوْلَى عَدَاؤُهُ، وَشَجَنَةُ، وَرَبِيعَةُ، وَالْعَبْدُ.
مِنْهُمْ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْقَائِلُ؛
لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هِنْدٍ تَدَارَكْنِي
عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ أَوْ عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ
وَيُحْمَلُ هَذَا الْبَيْتُ ابْنُ مُفَرِّغٍ، وَلَيْسَ لَهُ.

وَمِنْ بَنِي غَالِبِ بْنِ حَنْظَلَةَ [وَهُوَ الْبَنِي إِجْمَعًا] الرَّهْدِيُّ بْنُ عَمْرِانَ بْنِ الْفَضِيلِ، كَانَ مِنْ

إِنِّي أَمْرٌ وَخَطْلِي حِينَ تَسْتَبِي
يَدُمُ الْقَيْلِ وَلَدَ أَخُوَالِي الْعَوْنُ
لَتَحْسَبُنَّ بَيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ
إِنِّي اللَّهُمَّ مَيِّمٌ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَاءُ
وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِلْمُعِينَةِ لِأَخِيهِ صَخِي، وَكَأَنَّهُ يَتَرَاهَا جَيَّانًا، نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ
قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ صَخِي أَكْتَبَ إِلَى أَخِيهِ الْمُعِينَةِ حِينَ أُيَسَّرَ
الْمُعِينَةُ وَأَخْتَلَّ صَخِي؛

رَأَيْتَكَ لَمَّا لَبِيتَ مَالًا وَعَقْلًا
تَجَنَّى عَلَى الدَّهْرِ أَتَى مُذِيبُ
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ :

فَحَيَّ اللَّهَ أَنْ لَا نَأْخُذَ عَنِ الطَّيِّفِ بِالْقُرْبَى
وَإِجْدَدْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَابَ بِأَسْتَيْه

أَشْرَفَ أَهْلَ الْبَقَرَةِ، وَكَانَ يُكَادِمُ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ.

هَوْلَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةُ، وَهُوَ أَحَدُ الْكُرْدِيِّينَ، وَالْأَكْبَرُ نَوْسَانُ قَيْسُ
وَمَعَاوِيَةُ أَبْنَا مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةُ سَحْيَا الْكُرْدِيِّينَ لَدُنْ مَعَا، عُسَيْرَةُ، وَسَهْمَا،
وَرَبِيعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةُ كَعْبًا، وَكَعْبِيًّا، وَأُمُّهُ بَنَاتُ مُجَرِّ بْنِ
كَعْبِ بْنِ الْعُتْبَى، وَعَبِيدَا، وَأُمُّهُ مَكْرَمَةُ مِنْ بَنِي طَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُ [السَّعْدِيَّةُ]
وَعُمَرَا، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الرَّاهِجِيِّمِ.

مِنْهُمْ عُلَقَمَةُ، وَشَاسُ بْنُ شَاسِ بْنِ الْمُتَقَرِّفِ أَبْنَا عُبَيْدَةَ بْنِ نَاشِئَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ
رَبِيعَةَ، وَأَسْوَدُ بْنُ عَبْسِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ وَهَبِ بْنِ رِيحِ بْنِ عُودِ بْنِ عُودِ الْمُتَقَرِّفِ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
رَبِيعَةَ، وَفَدَعْلَى بْنُ أَبِي صَالِيٍّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَتَيْتُكَ أَتَقْرُبُ إِلَيْكَ، فَسَمِّيَ الْمُتَقَرِّبُ.

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ قُطُوفٍ وَهُوَ الرَّاجِئُ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُبَيْدُ بْنُ حُرَيْثِ
الرَّاجِئِ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةُ، وَرَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ
أَبْنِ حَنْظَلَةَ، يُسَمُّونَ الرِّبَاعِيَّةَ.

هَوْلَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ نَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ كَعْبًا، وَالْحَارِثُ، وَعُمَرَا، وَأُمُّهُ تَنَاهُ بَنَتْ
الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ، أَخْتُ شَقْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَجُشْمُ بْنُ سَعْدِ، وَأُمُّهُ الْوَرِثَةُ بَنَتْ جُشْمُ بْنُ حَبِيبِ
أَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُمَرَ بْنِ تَغْلِبِ، وَعَبْسُ بْنُ سَعْدِ، وَأُمُّهُ الصُّدُوفُ بَنَتْ الدُّجَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ مَنَاةَ

(١١) هَذَا آخِرُ الدُّشْتِ حَيْثُ أَتَيْنَا مِنْ أَوَّلِ الصُّفْحَةِ ١٢٩، وَلِذَلِكَ وَضَعْتُ الدُّشْتِ بَيْنَ حَاضِرَتَيْنِ وَأَتَيْتُ الصُّفْحَةَ
بِدَلِيلِهِ مَخْطُوطِ جَمْعَةٍ ابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بِأَسَاسِ قِيمِ ٩٩٩، وَمَخْطُوطِ الْخَزَائِنِ الْعَامَّةِ فِي الرَّبَاعِ وَهُوَ لِقَيْسِ
مِنْ كِتَابِ جَمْعَةٍ التَّنْسِيقِ لِأَقْوَاتِ الطُّوَيْهِ قِيمِ ١٢٥، فَجَارَتْ الصُّفْحَةُ ١٢٦ وَصَحَّفْتُ: ١٢٨، وَالصُّفْحَةُ ١٢٩ وَصَحَّفْتُ: ١٢٩
وَالصُّفْحَةُ ١٢٨ وَصَحَّفْتُ: ١٢٦، وَالصُّفْحَةُ ١٢٩ وَصَحَّفْتُ: ١٢٧.

(١٢) جَارَ فِي كِتَابِ الْغَايَةِ طَبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّفَةِ بِالقَاهِرَةِ: ج ١، ص ١٦٢، مَالِكِي:
أَخْبَرَنِي أَبُو نَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَرَبُ أَرْبَعَةُ: الطَّيِّفَةُ، وَطَيْفَةُ =

أَبْنِ كِلَانَةَ، وَمَالِكًا، وَعَوْفًا، وَأُمَّهُمَا هُم بِنْتُ الْحَنْ رَجِ بْنِ رَيْدِ اللَّدِّ بْنِ رَيْدَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ كُطَيْبٍ، وَهَبِيرَةَ، وَنَجْدَةَ دَرَجَا، وَأُمُّهُمَا النَّازِحِيَّةُ، وَأَخَوَاهُمَا لَأَقْرَبُهَا صَعَصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَكُثَيْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُلَيْمٍ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ يَشْكُرَ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ: رَأَى ثَعْلَبَةَ بْنَ عُلَيْمٍ النَّازِحِيَّةَ، وَهِيَ رَقَاشٌ فَأَسْرَدَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَعِيلَ لَهَا تَزَوُّجُهَا؟ فَقَالَ: لَعَلِّي أَتَغَنِّ بِمَنْهَا غَدًا، فَتَزَوَّجَهَا فَوَلَدْتُ لَهُ غَدًا، فَسَمَّاهُ عُثْبَنَ، وَيُقَالُ لِابْنِي سَعْدِ بْنِ رَيْدٍ مَنَاءٌ كُلُّهُمْ الدُّبَاؤُ عُنَيْنُ كَعْبٍ، وَعُمَيْرُ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ عَوْفًا، وَعُمَيْرًا، وَحَصْرًا، وَرَبِيعَةً، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَمَالِكًا، وَأُمَّهُمْ عَدِيَّةُ بِنْتُ مُحْضَبِ بْنِ رَيْدِ بْنِ نَهْدٍ، وَجُشْمٌ، وَعَبْدُ شَمْسٍ، وَأُمُّهُمَا الْخَدَعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ تَمِيمٍ، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ الْأَعْرَجُ، أَصْلَابُ رَجُلُهُ فِي حَرْبِهِمْ، فَقَالُوا: لَدُنْفِ الْرَّجُلِ وَلَدٌ نَذِيرُهَا حَتَّى تَرَى دَاحِيَةً تُنْسِيهَا وَأُمُّهُ الصَّخْمَاؤُ بِنْتُ عُثْوَانَ بْنِ جُشْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

فَمَالِكٌ، وَكَعْبُ أَوْ عَوْفٌ، يُقَالُ لَهُمَا الْمَرْوَعَانِ لِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِمَا، فَوَلَدَ كَعْبُ كُلُّهُم عُنَيْنٌ وَعُمَيْرُ وَعَوْفُ الْجَارِ بْنِ الْبَيْتِ ذَكَرَ تَاهَمُ الشُّعْرَاءُ، وَالْجَارِبُ سَبْعَةٌ هُمْ فِي وَلَدِ كَعْبٍ كُلُّهُمْ عُنَيْنٌ وَعُمَيْرُ وَعَوْفٌ.

١٥ وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ.

وَجَاءَ فِي مَخْطُوطِ السُّلَيْبِ الْأَشْرَافِيِّ لِلْبَيْهَقِيِّ مَخْطُوطٌ اسْتَنْبَوَ: ص: ٩٦٨ مَالِكِي: وَمِنْهُمْ حُمَيْدُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْمَرْثَعِ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَيُقَالُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي خَنْظَلَةَ، وَطَائِفَةٌ مِنْ بَنِي حُمَيْدٍ، فَكُلُّ أَكَلَا شَدِيدًا، فَقَالَ حُمَيْدٌ:

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحَابَانِ وَأَبْلُ بَيْدَانَا وَعِلْمَانَا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَنْ أَلْ عِنْدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعَجِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمُوا بِأَقْلُ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَخْضَرِ جَمْدَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ بِرَأْسِهَا اسْتَنْبَوَ: ص: ٦١١ مَالِكِي: قَدْ رَفَعَ هَذَا فِي عَيْنٍ وَهُمْ، وَالضَّوَابُّ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ نَيْمًا بَعْدَ يَشْكُرَ مِنْ هَذَا الْمَجْلَدِ أَنَّهُ عُثْبَنُ بْنُ عُلَيْمٍ ابْنُ حُبَيْبٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ يَشْكُرَ، وَفِي كِتَابِ «الْعَجَالَةِ فِي النَّسَبِ» بِإِلْحَافِ شَيْخَانِي، وَفِي عِبَارَةِ ابْنِ قُسَيْبَةَ: أَنَّهُ عُثْبَنُ ابْنُ عُلَيْمٍ، وَحُبَيْبُ ذَكَرَ فِي جَمْدَةَ فِي نَفْسِ تَشْدِيدٍ، حُبَيْبُ فِي تَقْنِيفٍ وَيَشْكُرُ لَدُنْغِي.

٢٥ وَجَاءَ فِي كِتَابِ مُؤَلَّفِ الْقَبَائِلِ وَفُتْلِحَهَا لِدُنْ حُبَيْبٍ، طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ بِبَغْدَادَ: ص: ٦١ مَالِكِي: فِي تَغْلِيبِ حُبَيْبٍ مَقْصُومُ الْحَارِ خَفِينَا، ابْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ عُلَيْمٍ بْنِ تَغْلِيبٍ، وَحُبَيْبُ خَفِينَةُ الْبَحَارِ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ شَحَابَ.

= وفي بني يثغر حبيب مشددة ابن كعب بن بكر بن وائل، وفي النضر بن قاسط حبيب بن عامر، وفي
قريش حبيب مشددة، ابن جذيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي، وفي ثقيف حبيب مشددة ابن
الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، وكل شئ في العرب فهو حبيب بفتح الحاء وكسر الهمزة.
(٤) جاز في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الطائي، ص: ٦١ مائلي

في كتاب التوقييد ابن الطائي قال: قيل أن حاتم بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من بني النضر بن طيئ ثم
قال في كتاب التوقييد ابن الطائي: يقال أنه من كندة، وفي كتاب جمهرة اللغة: بنو جازم بطنان أحدكم في ضبة والنضر
في سعد، وفي كتاب جمهرة النسب: جازم بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وفي كتاب المشتاق ذكر جازم
في ضبة - وجازم في كتاب العمدة لابن سبيط طبعه دار الجليل، ج: ٤، ص: ١٩٥ والحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة -
وجازم في مخطوط أنساب الأشراف لابن الدبري مخطوط استنبول، ص: ٩٦٨ مائلي

ولكعب بن سعد بن كعب، وعمر بن كعب، وجازم بن كعب.

(٧) جازم في كتاب الثقات طبعه دار المثنى ببغداد، ج: ٤، ص: ١٠٥ مائلي

حديث يوم تيكسي

قال أبو عبيدة: كانت قبائل بني سعد بن زيد مناة، وقبائل بني عمر بن عويمر التقت بتيكسي ففعل غياد
ابن مالك بن عمر بن عويمر، رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فسمي الأعرج، فطلبوا القصاص،
فأقسم غياد أن لا يعقلها، ولا يقصها حتى تحشى عيناك من أبا وقال:

لن نعقل الرجل ولا نذيرها حتى ترى داهية تنسرها

ولما لقوا فقتلوا أحر حوا غياد حتى ظنوا أنهم قتلوه، ورئس عمر بن كعب بن عمر وولواؤه مع أبيه ذؤيب
فجعل غياد يدخل البوغاز - ابن أبي كاهن ذؤيب - في عياله يقول: أكل غيل حتى مات فقال ذؤيب بن كعب لأبيه كعب:

يا كعب إن أهلك مأموق إن لم تكن بك مرة كعب

أجود بالدم ذي المصنة في الـ جلى وتلوى اللاب والسقب

فألفن إذ أخذت مأخذها وتبععدا أنساب والقرب

أنشأت تطلب خطه غبنا وتركتها ومسكها راب

جانيك من يجني عليك وقد تعدي الصواح مبارك الجرب

والحرب قد تضر جانيها إلى المصنق وذو الرحوب

(٤) جازم في كتاب العمدة لابن سبيط طبعه دار الجليل ببغداد، ج: ٤، ص: ١٩٥ مائلي

الجارم: خمس قبائل من بني سعد، وهم سبيقة، ومالك، والحارث وهو الأعرج، وعبد العزى، وبنو جازم.

فَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ مَقَاعِيسًا، وَهُوَ الْحَارِثُ، وَوَدِيعَةُ ذَرَجٌ، وَأُمُّهَا الصَّخَاوُ
بُنْتُ عَتَوَارَةَ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ.

فَوَلَدَ مَقَاعِيسُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ كَعْبٍ عُبَيْدًا، وَأُمُّهُ ثَلَاةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ كِلَابَةَ، وَصَرِيحًا، وَأَصْنَمٌ، وَعَمِيرٌ، وَزَيْدٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ [بْنِ مَالِكِ بْنِ
زَيْدٍ مَلَاةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ] بِنْتُ عَزَادَةَ الشَّاعِرِ، وَمَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ.

وَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ مَقَاعِيسِ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ كَعْبٍ مَنُفَرًا، وَعَوْفًا، وَمَرْثَةً، وَأُمُّهُمْ نُعْمٌ
بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْشَسَمِ بْنِ سَعْدٍ، وَزَيْدًا، وَجَدَّةً، وَأَسْعَدُ، وَأُمُّهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِمْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَبْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبْدُ عُمَرَ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ مُحَلَّمِ بْنِ جُنَشَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: بَنُو عُبَيْدٍ كُلُّهُمْ يُدْعَوْنَ اللَّبْدُغِيُّ بْنُ مَنُفَرٍ، سَمُّوا سُمِّيَ أَصْلَ اللَّبْدِ لِمَنَّهُمْ
تَلَبَّدُوا عَلَى بَنِي مَرْثَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمَعَهُمُ الشَّعِيرَانُ.

فَوَلَدَ مَنُفَرُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَقَاعِيسِ خَالِدًا، وَأَسْعَدُ، وَجَبْرٌ، وَجَدَّةٌ، وَصَحْرٌ،
وَفَقِيحٌ، وَعَوْفٌ، وَأَقِيشٌ، وَأُمُّهُمْ رَقِيشُ بِنْتُ عَلَامِ بْنِ الْعَصْبَةِ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
مَلَاةُ بْنُ تَمِيمٍ، وَلَهُمْ يَقُولُ النَّابِغَةُ:

كُلُّكَ مِنْ حِمَالِ بَنِي أَقِيشٍ يَقْفَعُ فَوْقَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ

(١) هَذَا يُوجَدُ خَرَجٌ عَلَى مَا أُعْتُقِدَ.

حَيْثُ جَارَ فِي مَخْطُوطِ أَتَسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَدْرِيِّ مَخْطُوطِ اسْتَبْرُوكَ، ص: ٩٦٩، مَالِي:

وَأُمُّهُمْ ابْنَةُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَلَاةُ، فَمِنْ بَنِي الرَّبِيعِ حَنْظَلَةُ بْنُ عَزَادَةَ الشَّاعِرِ.
فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ حَنْظَلَةَ: بِنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَلَاةُ. مِنْهُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ عَزَادَةَ الشَّاعِرِ، وَمَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ.

(٢) جَارَ فِي كِتَابِ الدُّعَايِ طَبْعَةُ الرَّهَيْتَةِ الْمُصَرِّقَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج: ٤٠، ص: ٢٤١، وَمَا بَعْدَ هَذَا مَالِي:

هُوَ مَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ وَلَمْ يَقْعُ إِلَيْهَا بَاقِي نَسَبِهِ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَلَاةُ بْنُ تَمِيمٍ، شَاعِرٌ مَقُولُ اسْمُهُ مِنْ
شُعَارِ الدَّوْلَةِ الْأَسْرِيَّةِ، وَكَانَ فِي عَصْرِ جَبْرِ وَالْفَرَسِ ذِي، فَأُخْبِرَ بِذِكْرِهَا لِنَبْلِهَا فِي الشُّعْرِ.

وَكَانَ مَرْثَةُ شَرِيْفًا جَوَادًا، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ حَبَسَ فِي الْمَنَاحِرَةِ وَالْإِلْعَامِ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالُ: كَانَ مَرْثَةُ بْنُ
مُحَلَّانٍ سَخِيًّا، وَكَانَ أَبُو الْبَلَاءِ يُوَاطِّئُهُ فِي الشَّعْرِ، وَكُلُّمَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي الرَّبِيعِ، فَأُذْهِبَ مَرْثَةُ بْنُ مُحَلَّانٍ مَالُهُ
النَّاسُ، فَحَبَسَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الدُّبَيْدُ بْنُ الْيَاسِجِيِّ:

حَبَسْتَ كَرِيْمًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ سَعَى فِي ثَلَاثٍ مِنْ قَوْمِهِ مُتَعَلِّقًا

كُلُّ مَنْ دِمَاؤُ الْقَوْمِ إِذَا عَلَّقُوا بِهِ
عَلَى مُكْفَرَةٍ مِنْ ثَنَائِكَ الْخَارِمِ
فَإِنْ أَنْتَ عَاقَبْتَ ابْنَ مُحْطَانٍ فِي النَّدَى
فَعَاقَبْتَ هَذَا اللَّهَ الْعَظِيمَ حَاتِمِ
قَمَلٍ، فَأُطْلِقَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَذَبَحَ أَبَا الْبَكْرَاءِ مِئَةَ شَاةٍ، فَخَسَى مَرْثَةُ بْنُ مُحْطَانٍ مِئَةَ بَعِيرٍ،
فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَنِي تَمِيمٍ يَمْدَحُ مَرْثَةَ :

شَسَى مِئَةَ فَأُتْمِرَ بِهَا جَوَادُ وَأَنْتَ تُنَادِي بِهَذَا الْحَدَفِ الْقَرَادَا
- الْحَدَفُ : صِفَاتُ الْغَنَمِ، وَالْقَرَادُ : الْبَيْضُ -

سُئِلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ مَرْثَةَ بْنِ مُحْطَانٍ : خُصِمِي إِلَيْكَ بِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
- هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي كِتَابِ رِيَّانِ الْحَاسَةِ لِلْمُرُوثِيِّ، طَبْعَةُ جَنَّةِ التَّلَافِيهِ وَالتَّحْقِيقِ وَالنَّشْرِ ج : ١، ص : ١٥٤

يَا مَنْ بَنَى الْبَيْتَ تَوَمَّي غَيْرَ صَلَاحَةٍ خُصِمِي إِلَيْكَ بِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى ذَاتِ أُتْدِيَةٍ لَدَى بَيْتِ الْكَلْبِ مِنْ ظُلُمَاتِهَا الطُّنْبَا
لَدَى بَيْتِ الْكَلْبِ فِيهَا غَيْرُ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَتْ عَلَى خُرْطُومِهِ الدُّنْبَا
مَا ذَاتَ يَنْ أُنْدُئِهِمْ لَأُسْ خُلْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ بَنِي لَهُمْ قُبْنَا
بَلَى مِنْ الشَّرِّ مَعْنِي بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذِمًّا أَوْ يَقِي حَسْبَا -

مَا الْغَالِيَةُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ كَانَ الضَّيْفُ إِذَا تَنَزَّلَ بِالْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَوَارَكُوا إِلَيْهِمْ رَحْلُهُ، وَبَقِيَ سِلَاحُهُ مَعَهُ لَدَى
يُؤْخَذُ خَوْفًا مِنَ الْبِيَاثِ، فَقَالَ مَرْثَةُ بْنُ مُحْطَانٍ يَوْمَ طَبَأَتْهُ : خُصِمِي إِلَيْكَ بِحَالِ هَؤُلَاءِ الضُّفْيَانِ وَسِلَاحِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
عِنْدِي فِي عَيْنٍ وَأَمِنْ مِنَ الْغُلَّاتِ وَالْبِيَاثِ، فَلَيْسُوا بِمَنْ يَحْتَاجُ أَنْ يَبْنِيَ لَدَى سِلَاحِهِ.

كَانَ الْخَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى الْبَصْرَةِ أُرِيَاكَمُ بْنُ الرَّبِيعِ، فَخَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ :
مَرْثَةُ بْنُ مُحْطَانٍ - فَأَمَّا أَنْزِلَ مُضَادًّا لِكَلِمَةٍ عَلَيْهِ، أَنْشَأَ مَرْثَةُ بْنُ مُحْطَانٍ يَقُولُ :

أَخَارَ تَقَبُّتُ فِي الْقَضَاءِ فَالْتَمَسْتُ إِذَا مَا لَمْ جَارٍ فِي الْحُكْمِ أَقْصَدَا
وَالَّذِ كَ مَوْثُوقٍ عَلَى الْحُكْمِ فَأَحْبَبْتُ وَمَهْلًا تُصَبِّهُ الْيَوْمَ تُدْرِكُ بِهِ غَدَا
فَلَيْتَ بَرًّا أَدْرِكُ الدُّمْنَ بِالنَّفَى وَأَقْطَعُ فِي رَأْسِ الدُّمِيِّ الْمُرْسَدَا

فَلَمَّا دُرِيَ مُضْعِفُ بْنُ الرَّبِيعِ دَعَاهُ فَأُشْهِدَهُ الدُّبِيَّاتِ، فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ السَّنِيَّ فِي رَأْسِكَ
قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَهُ فِي رَأْسِي، وَأَمَّا بِهِ فُحْسٌ، ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الشُّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ» طَبْعَةُ دَارِ الثَّنَائِ الْغَرِبِيِّ لِلطَّبَاعَةِ ج : ١، ص : ٦٩٠
وَفِيهِ يَقُولُ الْغَرَنِيُّ :

تَرَجَى رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيَّ صِبْغَانُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أُغْنِيَتْ مِنْ بَيْعِ كِبَارِهَا

فَمِنْ بَنِي مُنْقَرٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ مُقَاعِيسٍ، قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ سِنَانٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ
مُنْقَرٍ، وَقَدْ رَأَى سَنَ، وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَنَحْنُ بَنُو
الْأَهْمِ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سَمِيٍّ بْنِ سِنَانٍ، وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ وَلَدِهِ
خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْمِ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سَمِيٍّ بْنِ سِنَانٍ، وَشَيْبَةُ بْنُ
شَيْبَةَ الْخَطِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْمِ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ شَيْبَةَ، كَانَ مُدَّحًا
وَوَلِيَّ بَيْتِ الْمَالِ بِالْبَصْرَةِ، وَعِصْمَةُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُنْقَرٍ الَّذِي مَدَحَهُ طُفَيْلُ الْغَتَوِيِّ،
وَكَانَ أَسْرَهُ مَنْ عَلَيْهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَنَحْرُ بْنُ شَرْهَابِ بْنِ مُجَرِّ بْنِ سَمِيٍّ بْنِ سِنَانٍ، قُتِلَ مَعَ
مُجَرِّ بْنِ عَدِيٍّ يَوْمَ جَعْفَرَاءَ، وَحَنَنْ بْنُ حَرِيٍّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ مُنْقَرٍ، كَانَ فَاكِرَ سُلَيْمِ بْنِ مَانِهِ، وَالتَّقَعَّاعُ
ابْنُ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُجَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُنْقَرٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ

(١) جاز في كتاب البداية والنهاية للذهبي كثير، طبعة مكتبة المعارف في بيروت. ج ٨، ص ٩٤، ما يلي:
كَانَ الْأَصْبَغِيُّ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرِو بْنِ الْعَدْرِ، وَأَبَا سُلَيْمَانَ بْنَ الْعَدْرِ يَقُولُونَ: قِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: مَنْ
فَعَلْتَ الْجَهْلَمَ؟ قَالَ: مَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ مُنْقَرٍ، لَقَدْ اخْتَلَفْنَا لَيْلِي فِي الْحَكَمِ كَمَا اخْتَلَفْنَا إِلَى الْفَقَرَاءِ، فَبَيْنَا
نَحْنُ عِنْدَهُ يَوْمًا، وَهُوَ قَاعِدٌ بِنَا بِنَا، فَحَتَبَ بِكِسَابِهِ، أَتَتْهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ مَقْتُولٌ وَمَكْتُوفٌ، فَقَالُوا: هَذَا ابْنُكَ
قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا حَلَّ حَبْوَتُهُ حَتَّى تَضَعَ مِنْ كَلَامِهِ، ثُمَّ أَلْتَقَتْ إِلَى ابْنِ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ:
أَطْلِقْ عَنِ ابْنِ عَمَلِكٍ، فَذَارَ أَخَاكَ، وَأَجْلِ إِلَى أُمِّهِ مِثْلَ مَنْ الدَّهْلِ فَكَرْنَا غَرِيبَةً.
وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا خَضَعَتْهُ الْوَلَدَةُ، جَلَسَ حَوْلَهُ بَنُوهُ - وَكَلَّمُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ ذَكَرَ - فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ
سَوِّدُوا عَلَيْكُمْ أَلْبَنَ كُمْ تَخَلَّفُوا أَلْبَكُمُ، وَلَدْتُ سَوِّدُوا أَوْ صَغُرُ كُمْ فَيَنْ دَرِي بَكُمُ أَلْبَا وَكُمُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَأَصْطَلُوا
فَلَيْتَهُ نِعْمَ مَا يَرْهَبُهُ الْكَرِيمُ، وَيُسْتَفْتَى بِهِ عَنِ الْبُيُوتِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ، فَإِنَّا مِنْ أَحْسَنِ مَكْسَبَةٍ
الرَّحْلِ، وَلَدْتُ نَحْوًا عَلَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُخَيَّرْ عَلَيْهِ، وَلَدْتُ فَنُوفِي حَيْثُ يَشْفَعُ
بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، فَرَقِي كُنْتُ أَعْلَى فِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَ حَمَا
نَحِيَّةً مِنْ أَوْلِيَّتِهِ مِثْلَ مِثْلَةٍ إِذَا ذُكِرَتْ شُكْلُهَا تَمَلَّكُ الْعَمَا
فَلَا كَانَ قَيْسُ هَكَذَا هَكَذَا وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(٢) جاز في كتاب العقد الفريد، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٤، ص ٦١، ما يلي:
الْعَنْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَفَدَّ الْأَحْنَفُ وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْمِ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَسْرَادَ أَنْ يَقْرَعَ -

بَيْنَهُمَا فِي الرَّحْمَةِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو عُمَيْرٍ، قَالَ الْأَخْنَفُ:

قُلْتُ قَدْ حَجَّ عَنْ قَوْمِهِ طَالَمَا تَوَلَّى
فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالَ: قُومُوا لَنَا هُنَا

فَقَالَ عُمَيْرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ: إِنَّا كُنَّا وَأَنْتُمْ فِي دَارِ جَاهِلِيَّةٍ، فَكُنْ الْفَضْلُ فِيهَا لَنَا جَدُّنَا، فَسَقَلْنَا وَمَا رَكْمَ
وَسَبَبْنَا نَسْلًا وَكُنْ، وَإِنَّا الْيَوْمَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَالْفَضْلُ فِيهَا لَنَا حَالِمٌ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكَ، فَغَلَبَ يَوْمَئِذٍ
عُمَيْرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ عَلَى الْأَخْنَفِ، وَوَقَعَتِ الْقَرْعَةُ لِذَلِكَ الْأَهْتَمِ، فَقَالَ عُمَيْرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ:

لَمَّا دَعَانِي الرَّحْمَةُ يَا سَتَةَ مَنَعَتْ
لَدَى مَجْلِسٍ أَضْحَى بِهِ النَّجْمُ بَارِدًا

شَدَّزْتُ لَهَا أَنْ يَرَى وَكَذَلِكَ قَبْلَهَا
لَهُ مِثْلُهَا مِثْلًا أَشَدَّ إِنْ يَرَى

وَعُمَيْرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ: هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الرَّبِّ قُلْنَا: فَقَالَ عُمَيْرُ:
مُطَاعٌ فِي أَرْبَعٍ، شَدِيدُ الْعَلَمِ خَصَّةً، مَانِعٌ لِمَا رَأَوْهُمْ بِهِ، فَقَالَ الرَّبُّ قُلْنَا: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيَعْلَمُ بَيْنِي
أَنْتَ وَمَا قَالَا، وَكَأَنَّ حَسَنِي، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَنْ يَمُرَّ - قَلِيلٌ - الْمُرُورَةُ، ضَيِّقُ الْعَيْنِ،
- مَبَارَكُ الْإِدْبَلِ - أَحَقُّ الْوَلَدِ، لَيْثِيمُ الْحَالِ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلَى، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرَى، رَضِيتُ
عَنْ أَبِي عَمِّي فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَلَمْ أَكْذِبْ، وَسَخِطْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَفْجَحَ مَا عَلِمْتُ، وَلَمْ أَكْذِبْ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ الْبَيِّنَاتِ لَسُحْرًا».

وَجَاءَ فِي كِتَابِ هَرِيرِ الدَّابِ وَعُمَيْرِ الْأَخْنَفِ: رَأَى، طَبَقَهُ دَارُ الْجَيْلِ بَيْنَهُمَا، ج: ١١ ص: ٢٩١ مَائِلِي:

لَمَّا دَا سَمِيحُ الْأَهْتَمِ

عُمَيْرُ وَبَنُو الْأَهْتَمِ: هُوَ عُمَيْرُ بْنُ سِنَانِ بْنِ سَمِيحٍ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنَعَرِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَثْعَمِ، هُوَ
مَقَاعِشُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَعِيمٍ، وَسَمِيحُ بْنُ سِنَانِ الْأَهْتَمِ لَدُنْ قَيْسِ بْنِ عَالِمْ الْمُقَرَّبِ
سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ هَمَّاهُ يَقُوسُهُ فَهَمَّ فَاهُ، هَذَا قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ
هَتَمٍ قَوْمُهُ يَوْمَ الْكَذِبِ الْأَخْنَفِ، وَهُوَ يَوْمٌ كَانَ لِابْنِي تَعِيمٍ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، وَكَانَ عُمَيْرُ وَيَلْقَى الْمَكْحُولَ لِمَا لَهُ،
وَبَنُو الْأَهْتَمِ أَهْلُ بَيْتِ بَلَدَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ وَبَنُو الْأَهْتَمِ هُوَ جَدُّ خَالِدِ بْنِ صَفْرَانَ،
وَشَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ، وَكَانَ يُقَالُ: الْخَطَابَةُ فِي آلِ عُمَيْرٍ، وَكَانَ شَعْرُهُ حُلَاةً مُنْقَشَرَةً عِنْدَ الْمُلُوكِ تَأْخُذُ
بِهِ مَا شَاءَتْ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

رَبِّ يُنِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ مَا لَكَ
بِصَالِحِ أَخْدَقِ الرَّجَالِ سَوْدِي

لَعَمْرِي مَا ضَلَقْتُ يَدًا بِأَهْلِهَا
وَلَكِنْ أَخْدَقِ الرَّجَالِ تَضَيُّوْا

وَجَاءَ فِي الْمُصَدِّقِ السَّابِقِ نَفْسِهِ . ج: ٢ ص: ٢٩١ مَائِلِي:

لَمَّا هَمَّ أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ لَمْ يَذَرَ النَّاسُ كَيْفَ يَقُولُونَ لَهُ . فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَهْتَمِ =

عليه، فقال: الحمد لله الذي نظر لنا أثيرها الذي عليك، ولم ينظر لك علينا، فقد تعرضت لشراذمة
بجهدك، إني أن الله علم حاجته أهل الإسلام إليك، فأبطلنا لهم جلدنا من مقلع، فصدر
الناس عن كلامه.

(١) جاز في كتاب مخرج الذهب ومعارن الجوهر للمسعودي، طبعة دار الفكر، ج ١، ص ٧٥: ما يلي:

كانت أم سلمة بنت أبي بكر بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي، عند عبد العزيز بن الوليد
ابن عبد الملك، فمر بها، ثم كانت عند هشام فمر بها، فبينا هي ذات يوم جالسة إذ مر بها أبو العباس السفاح،
وكان جليلاً وسيماً، فسألت عنه فنسب لها، فأمر سلت له مولدة لها تعرض عليه أن يتن وحياً، وقالت لها خولي له
هذه سبعة دينار، فوجه بها إليك، وكان معها مال عظيم وجوهر وحشم، فأنته المولدة فعرضت عليه ذلك، فقال:
أنا مملوك لدمال عبيدي، فدفعت إليه المال، وأتت بها، وأقبل إلى أختها فسأله الثمن ورجع وجهها، فدخل عليها من
ليته، وإذا هي على مله، فصعد عليها، فإذا كل عضو منها مملوك للجوهر فلم يصل إليها، فدفعت بعض جوارسها فخنكت
وعنت لبسها ولبست ثياباً مصبغة وفرضت له فراشاً على الأرض، فلم يقدر يصل إليها، فقالت: لا يصنع هذا،
كذلك التي حال كان يصيبهم مثل ما أصابك، فلم تنزل به حتى وصل إليها من ليته، وحطيت عنده، وحلف أن لا يفتن رج
عليها ولا يتسرى، فولدت منه حمداً ورقيقةً وغلبت عليه غلبة شديدة، حتى ما كان يقطع أمراً إلا بعشور تراه وتبأه
حتى أفضت الجارية إليه، فلم يكن يدعو إلى التسارع غير هذا إلى حرة ولداً أمة، ووفى لها بما حلف أن لا يفتن لها، فلما
كان ذات يوم في جلادته خذبه خالده بن صفوان، فقال: يا أمين المؤمنين، إني فكت في أمرك، وسبعة مملكت
نفسك امرأة واحدة، وأتخضت عليها، فإن من حنت من حنت، وإن غابت غبت، وحرمت نفسك التلذذ باستنكاف
الجواري، ومنعني أخبار خالديك والشعاع ما تشتهي منهن، فإن منهن يا أمين المؤمنين الطويلة الفيداء، وإن منهن
البيضاء البيضاء، والعقيقة الدمار، والدقيقة السمن، والبن برية العجزاء، من مولدان المدينة، ففتني بخادتها
ولدت بخلوتها، وأين أمين المؤمنين من بنات الخراسان والنظر إلى ما عندهن وحسن الحديث منهن؟ ولو من أين يا أمين المؤمنين
الطويلة البيضاء، والسمن أو اللعسار، والصغار العجزاء، والمولدان من البصريات والكوفيات، فطاب لألسن الغدبة
والقدور المرفهة، والفساطح المحضرة، والدصاع المزينة، والعيون المكحلة، والشدي المحققة، وحسن نريهن
ون يتهن، وعظمتن لن أيت سعيلاً حسناً، وجعل خالده يجيد في الوصف ويكثر في البطان بخلاصة رجوذة وصفه،
فلما فرغ كلامه، قال أبو العباس: ويحك يا خالده! ما صلت مسامي والله قط كلام أحسن مما سمعته منك، فأعده علي
فقد وقع مبي موقعا، فأعاد عليه كلامه خالده أحسن مما ابتداءه، ثم أنصت، وبقي أبو العباس مقلعاً فيما سمع منه.
فدخلت عليه أم سلمة أم أنه، فلما رأت أنه مقلعاً معروفاً، قالت: إني لأدركك يا أمين المؤمنين، فمر حدث أم تملأه،
أو أنك خبير فأن تعف له؟ قال: لم يكن من ذلك شيء، قالت: فما قصتك؟ فجعل يروي عنها، فلم تنزل به حتى أخبرها =

بِحُظَاةِ خَالِدٍ لَهُ، فَقَالَتْ: فَمَا قُلْتَ لِذِي الْفَالَةِ؟ قَالَ لَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَنْصَحُنِي وَتَشْتَرِيَنِي؟ فَمِنْ حَيْثُ مِنْ عِنْدِ مَعْصِيَةٍ،
وَأَنْ سَلْتِ إِلَى خَالِدٍ جَعَلَتْهُ مِنَ التَّجَارِيَةِ وَمَعَهُمُ الْكَاسُ كَوْبَاتٍ، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتِيمُوا مِنْهُ عُمْرًا صَحِيحًا، قَالَ خَالِدٌ: وَهَلْ
إِلَى مَنْ لِي، وَأَنَا عَلَى الشُّرُوبِ بِمَا أَيْتُ مِنْ أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْتِجَابِهِ بِمَا أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا أَشْكُ أَنْ صَلَاتُهُ سَتَاتِي،
فَأَمَّ أَلْبَسَ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ أَمْلِكُ التَّجَارِيَةِ، وَأَنَا قَاعِدٌ عَلَى بَابِ دَارِي فَأَمَّا أَنْ يَتِيمُوا قَدْ أَقْبَلُوا نَحْوِي أَلْقَيْتُ بِالْجَارَةِ وَالْقَلْبَةِ،
حَتَّى وَقَعُوا عَلَيَّ، فَسَأَلُوا عَنِّي، فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدٌ، فَسَبَقْتُ أَحَدَهُمْ بِهَرَّةٍ وَكَانَتْ مَعَهُ، فَلَمَّا أَكَلَتْ بِهَا إِلَيَّ وَثَبْتُ فَوَلَّيْتُ
مَنْ لِي، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ، وَأَسْتَنْتُ وَمَكْتُتٌ أَيْلَمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَدَا خُرُوجِ مَنْ لِي، وَوَقَعَ فِي خَلْدِي إِلَيَّ أُرَيْتُ مِنْ
قَبْلِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَطَلَبَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ فَلْيَدِ شَدِيدًا، فَلَمَّ أَشْعَرُ زَاتِ يَوْمٍ لَدَى يَوْمٍ قَدْ هَجَرُوا عَلَيَّ، وَتَكَلَّمُوا: أَجِبْ أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ،
فَمَا تَقْنَتُ بِالْمَوْتِ، فَمَنْ كَيْتُ وَلَيْسَ عَلَيَّ كَيْتٌ وَلَدَيْكُمْ، فَمَامَ أَجَلَ إِلَى الدَّارِ حَتَّى اسْتَقْبَلَنِي عِدَّةٌ مِنْ سُلَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَا لَقِيْتُهُ فَا لِيَا،
فَسَكَنْتُ بَعْضُ السُّكُونِ، فَسَكَنْتُ فَا وَمَا إِلَيَّ بِالْجُوسِ، وَنَظَرْتُ فَا دَا خَلْفَ ظَهْرِي بِكَابٍ عَلَيْهِ سَتُورٌ قَدْ أَمْرٌ خَيْتٌ وَحَرَكَةٌ خَلْفَهَا،
فَقَالَ لِي: يَا خَالِدُ لَمْ أَرَكَ مُنْذُ ثَلَاثٍ، قُلْتُ: كُنْتُ عَلَيَّ لِيَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَتَحَلَّ! إِنْ لَكَ كُنْتُ وَصَفْتُ لِي فِي آخِرِ دُخُلِي مِنْ أَمْرِ
الْبَسَارِ وَالْجَوَارِي مَا لَمْ يَخْرُجْ مَسَامِعِي قَطُّ كَلَامٌ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَأَعَدَّ عَلَيَّ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْلَمْتُكَ أَنْ إِبْرَاهِيمَ شَتَّتْ
أَسْمُ الْقُرَّةِ مِنَ الْقُرَّةِ، وَأَنْ أَحَدَهُمْ مَاتَ وَخَرَجَ مِنَ الْبَسَارِ أَثْنِ بَيْنَ وَاحِدَةٍ لَدَى كَانِ فِي جَهْدٍ، فَقَالَ: وَتَحَلَّ! لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الْحَدِيثِ،
قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ يَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ الشَّمْلَ مِنَ الْبَسَارِ كَأَثَرِ الْقَدْرِ يُعْلَى عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: بَرُّنْتُ مِنْ
قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ فِي حَدِيثِكَ، قَالَ: وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ
مِنَ الْبَسَارِ شَرُّ مَجْمُوعٍ لِصَاحِبِهِنَّ يَشْتَمِيْنَهُ وَيَهْرُ مِنْهُ وَيَسْتَمِيْنَهُ، قَالَ: وَتَحَلَّ! وَتَحَلَّ! أَنْ تَقْلُنِي
يَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَمْرٌ فِي حَدِيثِكَ، قَالَ: وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ أَبْكَارَ الْجَوَارِي بِرِجَالٍ، وَلَكِنْ لَدَخَصِي لَهُنَّ، قَالَ خَالِدٌ:
فَسَمِعْتُ الصَّحْلَ مِنْ رِوَايَةِ السُّنَنِ، قُلْتُ: نَعَمْ وَأَخْبَرْتُكَ أَيْضًا أَنَّ بَنِي مَخْنُومٍ سَيَكُونُ قَرَابَتِي، وَإِنَّ عِنْدَكَ رَجُلًا
مِنَ الرِّيَاحِينَ وَأَنْتَ تَطْعَمُ بِغَيْثِكَ إِلَى حَرَارِ الْبَسَارِ وَتَقِيْنَهُ مِنَ الْبَسَارِ قَالَ خَالِدٌ: فَحَقٌّ مِنْ رِوَايَةِ السُّنَنِ، صَدَقْتَ وَاللَّهِ
يَا كَلَمَاهُ وَبَرُّنْتُ بِهَذَا حَدَّثْتُ أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَتْ بَدَلٌ وَغَيْرُهَا وَنَطَقْتُ عَلَى لِسَانِكَ، ثُمَّ وَصَلْتُهُ أُمِّ سَلَمَةَ.

خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رُفَاةُ أَهْلِ الْيَمَنِ (مِنْ تَلَابُخِ ابْنِ عَسَاكِرَ)

كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُعْجِبُهُ السَّمْعُ فَخَصَرَ فِي سَمْعِهِ، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مَخْنُومٍ الْكَلْبِيُّ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
وَهُمْ أَخْوَالُهُ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ، فَخَاصُوا فِي الْحَبِيثِ وَتَذَكَّرُوا مَخْنُومٍ وَالْيَمَنَ فَقَالَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: يَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
الْيَمَنُ هُمْ الْعَرَبُ الَّذِينَ وَأَنْتَ لَهُمُ الدُّنْيَا، وَكَانَتْ لَهُمُ الْقُرَى، وَلَمْ يَكُنْ لَوْ كَانُوا أَسْرًا...
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَا أَلْهَنُ الْعَمِيَّةَ يَنْحَى بِقَوْلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ؟ قَالَ: إِنْ أَرَدْتُ
لِي فِي الْكَلَامِ، وَأَسْتَنْتِي مِنَ الْمَوْجِدَةِ - أَخْوَالُهُ بَنُو الْحَارِثِ - تَطْعَمُ، قَالَ: قَدْ أَرَدْتُ لَكَ قَطْعُكُمْ، وَلَدَسْرَبًا أَحَدًا
فَقَالَ: أَعْطَا يَا أُمِّينَ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْعَمُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَنَطَقْتُ بِغَيْرِ صَوَابٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ مَا قَالُ، وَتَقَوْمُ لَيْسَتْ لَهُمْ =

السنن فضيحة، ولد لغة صحيحة، ولد حجة نزل بها كتاب، ولد جازن بها سنة، ولهم مائة على من لبتين، إن جازوا عن قصدها أكلوا، وإن جازوا وحلفوا قتلوا، يغمر ون علينا بالشعائيات والمنذريات، وغير ذلك مما سئل عليه، ولغز عليهم بحين الدنم، وأكرم الكرام محمد عليه السلام، والله علينا المنة وعليهم، لقد كانوا أتباعه، فيه عنوا، وله أكرموا، فمنا النبي المصطفى، ومنا الخليفة المرفى، ولنا البيت المعمر، والمشعر والمزيم، والمقام والمنبر، والمزكك والحطيم، والمسطير والحجاب، والبطحار مع ما لا تحصى من المآثر ولديرك من المفاهيم وليس يعدل بنا عدول، ولدينا نافع فضلكم قول قائل، ومنا الصديق والعارف، وأسد الله سيد الشهداء وذو الجاهدين، وسيف الله، وبنا عن قوا الدين وأتاهم اليقين، فمن را حلفنا احلفنا، ومن عداونا اخطأنا، فثم التفت فقال، أعلّم أنت بلغة قومك؟ قال، نعم، قال، ما أسم العين؟ قال، الحجة، قال، فما أسم البصير؟ قال، المبتدئ، قال، فما أسم الذن؟ قال، الصلابة، قال، فما أسم الأصابع؟ قال، الشدايد، قال، فما أسم الأحمية؟ قال، الرب، قال، فما أسم الذب؟ قال، الكنع، فثم قال له، أؤمن أنت بكتب الله؟ قال، نعم، قال، فإِنَّ الله يقول: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وقال: (بلسان عربي مبين) وقال: (وما أُرْسِلنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ)، فمَن العرب والقرآن بلساننا نزل، ألم تر أن الله عز وجل قال: (العين بالعين)، ولم يقل: الحجة بالحجة، وقال: (السن بالسن)، ولم يقل: المبتدئ بالمبتدئ، وقال: (الذن بالذن)، ولم يقل: الصلابة بالصلابة، وقال: (بجعلون أصابعهم في آذانهم)، ولم يقل: شدايدهم في صلتهم، وقال: (لنأخذ باليحيى ولد إبراهيم إسمي)، ولم يقل: لنأخذ ببن يتي، وقال: (لأكله الذب)، ولم يقل: لأكله الكنع. فثم قال، أَسألك عن أربع إن أنت أقررت بهن قصرت، وإن محدتهن كُفرت، قال، وما هن؟ قال، الرسول ومنا أو منكم؟ قال، منكم، قال، فإِنَّ الله أن نزل علينا أو عليكم؟ قال، عليكم، قال، فلا نبئت الحرام لنا أو لكم؟ قال، لكم، قال، فلا حرفة فينا أو فيكم؟ قال، فيكم، قال، خالدا، فما كان بعد هذه الأربع فلم.

يحل خالد بن صفوان

أكل خالد بن صفوان حن أوجبا قرأه أعز أبي فسلم عليه، فقال له، هلتم إلى الحن والحن فإِنَّه حنص بعين، وهو يسيل اللثة، ويفتن الشروة، وتطيب عليه الشربة، فأخط الشعر أبي فلم يبق شيئا منها، فقال خالد: يا جارية، نريدنا حن أوجبا، فقالت: ما بقي عندنا منه شيء، فقال خالد: الحمد لله الذي صان عنا عثرته وكفانا مؤنته، والله إني ما علمته ليقدح في السن، وتحسن في الحلق، وبين بوني المعدة، ويعسر في الخرج، فقال الشعر أبي، والله ما رأيت قط قر ب مدح من ذم أقر ب من هذا.

وصف امرأة أرا أن تين وجرا

وقيل له: ما يمنعك من التين ورج، وأنا أستعجب لك أن لا يكون لك أمة عن بية، وأنت أيسر أهل البصرة =

وَقَدِيدُ بْنُ مُنْبِيعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةِ بْنِ الدُّحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ جَرِّ بْنِ مَنبِقٍ ،
وَتَرَجَّحَ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ أُنْتَهَ الْمَرْبُ بِلَانَتِهِ ، ثُمَّ تَرَ وَجْهَ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّانٍ وَكَفَّرَهُ
مِنَ الْوَلَدَةِ ، وَالْمَرْبُ بِلَانَتِهِ تَلَكَّى أُمُّ بَلْعٍ ، وَلَهَا حَدِيثٌ حِينَ خَاصَمَ عَبْدُهُ شُعْبَةَ بْنُ الْهَيْثَمِ بَحْرَ اسْلَانٍ .

مَنْ وَلَدَ قَدِيدَ الدُّحَنَفَ بْنَ قَدِيدٍ ، وَعَبْدَةَ بْنَ قَدِيدٍ ، وَمُنْبِيعَ الَّذِي يَقُولُ :

يُنْكِي عَلِيًّا وَلَدَ نَيْكِي عَلَى أَحَدٍ لَحْنُ أَعْلَظَ الْكِبَادِ مِنَ الدِّهْلِ

لَا شَيْءِي وَأَخْسَنُ مِنْهُ إِذَا تَوَدَّعْنِي وَجِئَهَا بِسَاسِ الدَّمْعِ مُغْتَسِلِ

وَأَمَّا عَبْدَةُ بْنُ قَدِيدٍ ، فَكَانَ جَوَادًا جَمِيلًا وَفِيهِ يَقُولُ الشُّعْرُ :

كَذَبَ الْقَائِلُونَ قَدْ ذَهَبَ الْجَوْ دُ وَمَاتَ النَّدَى لِفَقْدِ الْجُنْدِ

مَنْ أَرَادَ النَّدَى وَبَذَلَ الْعَطَايَا فَعَلَيْهِ بِعَبْدَةِ بْنِ قَدِيدٍ

وَقَدِيدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ مَنبِقٍ ، كَانَ فَارِسَ سَنَ بَنِي سَعْدٍ فِي مَلَانِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَمِنْ بَنِي مَرْثَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعَسٍ ، مُجَاعَعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ

سِلَانِ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، كَانَ شَرِيْفًا .

وَمِنْهُمْ الدُّحَنَفُ ، وَهُوَ الطَّهَّالُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ

أَبْنِ النَّزْلِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَلِدَهُ وَهُوَ الدُّحَنَفُ ، وَالدُّحَنَفُ أَعْرَجٌ فِي سَائِقِيهِ ، وَقَالَتْ أُمُّ الدُّحَنَفِ

وَهِيَ تَرِ قِصَّةُ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي قُرَاصٍ مِنْ بَاهِلَةَ ؛

وَاللَّهُ لَوْلَدَ الدُّحَنَفُ فِي رَجُلِهِ مَا كَانَ فِي صَبِيٍّ نَلَمَ كَثْلَهُ

= فَقَالَ لِلْقَائِلِ : أَبْغَيْتُ أَمْرًا ، فَقَالَ : أَيُّ أَمْرٍ شِئْتُمْ ؟ فَقَالَ : أُرِيدُهَا بَكْرًا كَثِيرًا ، أَوْ تَبْدَأُ كِبَلًا ، لَدَعْرَاءَ صَغِيرًا

وَلَدَعْرَاءَ كَبِيرَةً ، لَمْ تَقْرَأْ فَتَحْنَنَّ ، وَلَدَعْرَاءَ فَتَحْنَنَّ ، فَكَانَتْ فِي نِعْمَةٍ وَأَذْرَ كَثْرَتُهَا حَاجَةً ، فَخَلَّتْ الْبَغْيَةُ مَقْرَأًا ، وَكَانَ

الْحَاجَةُ جِيهَا ، حَسْبِي مِنْ جَمَالِهَا أَنْ تَكُونَ فَخْرَةً مِنْ بَعِيدٍ ، مَلِيحَةً مِنْ قَرِيبٍ ، وَحَسْبِي مِنْ حُسْنِهَا أَنْ تَكُونَ

وَاسِطَةً فِي قَوْمِهَا ، إِنْ عِشْتُ أَلَمْ مَتْرًا ، وَإِنْ مِتُّ وَرَثَتُهَا ، لَدَعْرَاءُ فَعْرَأَ اسْمُهَا إِلَى الشُّعَارِ نَفْعًا ، وَلَدَعْرَاءُ فِي

الْمَرْصِ وَطَعًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّ النَّاسَ فِي طَلَبِ هَذِهِ مُنْذُ قَتِلَ عُمَرَانُ .

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِيَّيْ إِذَا سَأَلْتُمْ تَسْأَلُونَ الدُّحَسَانَ ، وَتَسْأَلُونَ الدُّلَارَ ، وَتَسْأَلُونَ الدُّشْعَانَ ،

وَقَعَ عَلَيَّ النَّطَاسُ ، فَقَالَ لَهُ : بَلَدُكَ جَمَلٌ فِي مِثَالِ الْإِنْسَانِ .

(١١) جَارِي فِي كِتَابِ بَنِي هَبِ الدُّوَابِّ لِلْفَقِيهِ وَابْنِ ، طَبَقَةُ دَارِ الْجَمَلِ بَنَاتُ . ج : ٢ ، ص : ٦٩٦ مَائِلِي ؛

رَوَى عَيْسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَ : أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ الدُّحَنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ دَمَّ ، أَنَّهُ وَقَدْ عَلَى عَمْرُو بْنُ الطَّلْحَانِ بِرِجْلِي الدُّحَنَفَ

وَكَايَ أَخَذْتُ الْقَوْمَ سَيْلًا، وَأَقْبَحْتُهُمْ مَنْظَرًا، فَتَكَلَّمْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْوَفْدِ بِحَاجَتِهِ فِي حَاضِرَتِهِ، وَالْأَخْنَفُ سَأَلَنِي فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قُلْ يَا أَهْلِي! فَقَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ الْعَرَبَ تَنْتَبِهُنَّ بِمَسَاكِينِ طَيْبَةٍ، ذَاتِ ثَمَلٍ وَأُزْرَاءٍ عَذَابٍ، وَأَكِنَّةٍ ظَلِيلَةٍ، وَمَوَاضِعَ فُسَيْحَةٍ، وَإِلَّا لَنَلَّ بِسَجَّةٍ نَشْأَشَتُهُ، مَلُؤَهَا مَلُحٌ، وَأَفْنِيَتْهَا ضَيْقَتُهُ، وَإِنَّمَا يَا تَيْلَا الْمَارِي فِي مِثْلِ حَلْقِ النَّعَامَةِ، فَإِنَّكَ تُدْرِكُنَا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِخَفَرٍ نَهَى يَغْنُرُ مَاؤُهُ حَتَّى تَلْقَى الْأُمَّةَ فَتَغْرِفَ بِحَجَرٍ تَرَاهُ وَإِنَّا لَمُرَاهَا أَوْ شَكَّ أَنْ تَرَاهَا، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: تَرَى يَدِي فِي صَلَاحٍ وَمَذَلًا، وَتَنْتَبِهُنَّ مَنْ تَلْدَحْنَ فِي الْغَطَارِ مِنْ دُرٍّ يَتَلَا، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: تُخَفِّفُ عَنْ طَبِيعِنَا، وَتُنْصِفُ قَوَيْنَا، وَتَنْتَعَاهُ لِقَوْمٍ نَا، وَتُجَهِّزُنَا بَعَثْنَا، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: إِلَى هَاهُنَا أَنْتَهِتِ الْمَطَالِبُ وَوَقَفَ الْكَلَامُ، قَالَ: أَنْتَ لَا تَيْسُرُ وَفِدَكَ، وَخَطِيبُ بَصْرَةَ، ثُمَّ عَنْ مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَأُزْنَاهُ حَتَّى أَقْعُدَهُ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَسَبِهِ، فَأُنْسَبَ لَهُ، فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ نَجِيمٍ، فَبَقِيَتْ لَهُ السِّيَادَةُ حَتَّى مَاتَ.

الْأَخْنَفُ يَصِفُ الدُّوْلَدَ

وَدَخَلَ الْأَخْنَفُ عَلَى مَعْلُومَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ يَدِيهِ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَجَابًا، فَقَالَ: يَا أَبَا نَحْسٍ، مَا تَقُولُ فِي الْوَلَدِ؟ فَعَلِمَ مَا أَرَادَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، هُمْ عِمَادُ ظُهُورِنَا، وَكُمُرُ قُلُوبِنَا، وَفَرَسَةُ أَعْيُنِنَا، بِهِمْ نَعْمَلُ عَلَى أَعْدَائِنَا وَهُمْ الْخَلَفُ مِنَّا بَعْدَنَا، فَكُنْ لَهُمْ أَوْ ضَلَا ذَلِيلَةً، وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً، إِنْ سَأَلُوكَ فَلَا تُعْطِهِمْ، وَإِنْ أَسْتَقْبَلُوكَ فَلَا تُجَابِرْهُمْ. فَكُنْ لَهُمْ رَدًّا تَنْفَعُهُمْ بِفِدَاكَ، فَيَمْلُؤُوا شَرْبَكَ، وَيَسْتَقْبَلُوا أَحْيَاكَ، وَيَتَمَنَّوْا وَطَنَكَ، فَقَالَ: لِلَّهِ دُرٌّ يَا أَبَا نَحْسٍ. هُمْ كَمَا قُلْتَ!

مَا قَالَتْهُ الْمَرْأَةُ فِي رَأْيِهَا الْأَخْنَفَ

مَاتَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ بِالْكُوفَةِ، فَخَسَنِي مُصْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي جَلَسَانِ تَبَهُ بِخَيْرٍ رَدَاؤُهُ وَقَالَ: الْيَوْمَ مَاتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، فَلَمَّا دُفِنَ قَامَتِ امْرَأَةٌ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَتْ: لِلَّهِ دُرٌّ مِنْ مُجْنٍ فِي جَنٍّ - مُجْنٍ، مُسْتَوٍ، الْجَنُّ، الْقَبْرُ - وَمُدْرَجٍ فِي كَفْنٍ، نَسَأُ اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ بِمَوْتِكَ، وَأَتَبَدَّلْنَا بِفَقْدِكَ أَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ الْخَيْرِ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الرُّشْدِ دَلِيلَكَ، وَأَنْ يُوسِّعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ، وَيَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي الْمَخَافِلِ شَرِيْفًا، وَعَلَى الدَّرَابِ عَطُوفًا، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَيِّ مَسْئُورًا، وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مَوْفِدًا، وَلَقَدْ كَانُوا لِي أَيْكًا مُتَّبِعِينَ، وَيَقُولُكَ مُسْتَمِعِينَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ: أَلَدَانِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ شُهُورُ عَلَى عِبَارِهِ، وَإِنِّي لَقَارِلَةٌ حَقًّا، وَمُثْنِيَّةٌ صِدْقًا، وَهُوَ أَهْلٌ لِحُسْنِ الثَّنَاءِ، وَطَبِيبٌ لِلْعِلَاقِ، أَمَا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَجْلِهِ فِي عُدَّةٍ، وَمِنْ الْحَيَاةِ إِلَى مَدَّةٍ، وَمِنْ الْقُدَابِ إِلَى غَلَايَةِ، وَمِنْ الْبَدِيلِ إِلَى بَرَايَةِ، الَّذِي رَفَعَ عَمَلَكَ لِمَا قَفَى أَجَلَكَ، لَقَدْ عِشْتَ حَمِيدًا مَوْدُورًا، وَمِتَّ سَعِيدًا مَقْشُورًا، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ وَإِذَا هِيَ أَمْرًا أَتَتْ رَابِعَةً عَلَيْهِ وَهِيَ تَقُولُ:

لِلَّهِ دُرٌّ يَا أَبَا نَحْسٍ مَاذَا تَغَيَّبَ مِنْكَ فِي الْقَبْرِ؟

وَعَمَلَانَهُ بَنِي قَيْسِ بْنِ عَمْلَسَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ مُرَيْدٍ بْنِ حَمِيْرٍ بْنِ عَبْدِ دَاوُدَ، الَّذِي هَضَبَ السَّلْسَلَةَ يَوْمَ الْمَشَقَّةِ.

وَمِنْهُمْ جَنْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَمُّ الْحَنْفِ بْنِ قَيْسٍ، كَانَ شَاعِرًا.
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ عَمْرِ وَبَنِي عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِيسٍ، سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِ وَبَنِي
عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِيسٍ الشَّاعِرِ، وَأَخُوهُ أَحْمَرُ بْنُ جَنْدَلِ.

وَمِنْ بَنِي مُرَيْدٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِيسٍ، عَمْرُو بْنُ أَبِي بْنِ مُرَيْدٍ بْنِ عُبَيْدٍ، أَخَذَ
الْمِنْ بِلَاغِ أَسْبَعَيْنِ سَنَةً.

وَمِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِيسٍ، السَّلِيلُ بْنُ يَثْرِبِ بْنِ سَبْلَانَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ،
وَهُوَ مُقَاعِيسُ، وَهُوَ أَبُو السَّلَكَةِ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَكَانَتْ سَوَادًا، يُقَالُ لَهُ الرَّيْلَانُ، وَكَانَ يُقَاتِلُ وَحْدَهُ.
وَمِنْهُمْ يَاسِينُ الْحَارِثِيُّ بْنُ بَشِيرٍ، مِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ مُقَاعِيسٍ.

وَمِنْ بَنِي صَرِيْمٍ بْنِ مُقَاعِيسٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفَارِ
الْحَارِثِيِّ، الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الظُّفَيْرِيَّةُ، وَالْبُرْتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ، الَّذِي هَضَبَ مُعَاوِيَةَ فَنُفِقَ
إِلَيْتُهُ لَيْلَةً قَتَلَ ابْنُ مُاجِمٍ اللَّعِينُ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ بَنِي صَرِيْمٍ أَيْضًا، عَبْدُ سُلَيْمٍ وَكَرْمُوسُ اللَّذَانِ يَقُولُ لَهَا الشَّاعِرُ:

سَيَلَفِيكَ عَبْدُ سُلَيْمٍ أَوْ حَوْلَكَ مَسِيٍّ مُقَارَعَتُهُ الشُّرْبُ بِالْمِسْكِ

لَهُ وَلَدٌ بَنُو عَمْرِ وَبَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ

(١١) جازي في كتاب الأغاني طبعته الهيئة المصرية للكتاب. ج: ٤٠، ص: ٧٥ مائلي

هُوَ السَّلِيلُ بْنُ عَمْرِ وَوَقِيلُ عُمَيْرِ بْنِ يَثْرِبِ، أَخَذَ بَنِي مُقَاعِيسٍ، وَهُوَ الْحَارِثِيُّ بْنُ عَمْرِ وَبَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ
أَبْنِ مُرَيْدٍ مَنَاقِبَ بَنِي عُمَيْرٍ، وَالسَّلَكَةُ: أُمُّهُ وَهِيَ أُمُّهُ سَوَادًا.

وَهُوَ أَحَدُ صُعَالِيكِ الْعَرَبِ الْعَدَائِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُقَاتِلُونَ، وَلَدَتْ لَهَا بِهِمُ الْخَيْلُ إِذَا عَدُوا، وَهُمْ
السَّلِيلُ بْنُ السَّلَكَةِ، وَالشُّنْفِيُّ، وَتَلَا بَطْنُ شُرْأَ، وَعَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ، وَوَقِيلُ بْنُ بَرَّاقٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنِي الْمُتَجَمِّعُ بْنُ نَهْشَانَ قَالَ: كَانَ السَّلِيلُ بْنُ عُمَيْرِ السُّعْدِيُّ، إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ
أَسْتَوَدَعَ بِبَيْضِ النِّعَامِ مَاءَ السَّحَابِ، ثُمَّ دَفَنَهُ، فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ وَانْتَفَعَتِ الْغَارَةُ الْخَيْلُ أَغَارًا، وَكَانَ أَكْلُ
مِنْ قَطَاةٍ يَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْبَيْضَةِ، وَكَانَ لَا يَفِيضُ عَلَى مَضَى، وَإِنَّمَا يَفِيضُ عَلَى الْيَمَنِ، فَإِذَا لَمْ يُكَلِّفْهُ ذَلِكَ
أَغَارَ عَلَى بَيْعَةٍ. وَقَالَ الْمُفَضِّلُ فِي بَرِّاقِيهِ: وَكَانَ السَّلِيلُ مِنْ أَشَدِّ جُلَالِ الْعَرَبِ وَأَكْلَرِهِمْ وَأَشْعَرِهِمْ.

وَكَاثِبُ الْعَرَبِ تَدْعُوهُ سُلَيْكُ الْقَطَابِ - الْقَطَابِ: جَمْعُ مَقْبَلٍ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الثَّانِيَيْنِ إِلَى الثَّلَاثِ بَعِيْنٍ - وَكَانَ
أَوَّلُ الثَّلَاثِ بِالْعَرَبِ، وَأَعْلَاهُمْ عَسَلُ الْكِرَاءِ، وَأَشَدَّهُمْ عَدُوًّا عَلَى رَجُلِيهِ، لَدَتْغُلُقُ بِهِ الْخَيْلُ.
يَأْجَأُ إِلَى أَمْنٍ أَوْ فَتَنَقُّدُهُ وَيُعْنَى بِشُعْبِهِ

أَعْلَى السُّلَيْكِ عَلَى بَنِي عَوَارٍ، بَطْنٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حُصَيْنَةَ، فَأَمَّ يَطْفَأُ مِنْهُمْ بِهَا بَدَّةً وَأَمَّا مَسَاوِسُهُ،
فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ: إِنَّهُ إِذَا عَدَا لَمْ يَتَغَلَّقْ بِهِ، فَدَعُوهُ حَتَّى يَرَى الْمَاءَ، فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ وَثَقُلَ لَمْ يَسْتَطِعْ الْعَدُوُّ الْهَفْظُ
بِهِ، فَأَمْرُهُ حَتَّى يَرَى الْمَاءَ وَشَرِبَ، ثُمَّ يَأْذُرُهُ، فَكَمَا عَلِمَ أَنَّهُ مَأْخُودٌ، خَالَطَهُمْ وَقَصَدَ إِلَى أَدْنَى بَيْتِهِمْ حَتَّى وَجَّ
عَلَى أَمْرًا مِنْهُمْ يَقَالُ لَهَا فُكَيْهَةٌ، فَأَسْتَجَابَ بِهَا، فَمَنْعَتْهُ، وَجَعَلَتْهُ تَحْتَ رِيسِ عَمْرٍاءَ، وَأَخْتٌ لَهَا لِسَيْفٍ، وَقَامَتْ
ذُرْنَةً، فَكَاشَتْ وَهَرَا فَكَشَفَتْ خِمَارَهَا عَنْ شَعْرِهَا، وَصَاحَتْ بِأَخَوَاتِهَا فَاوْرُكَا، وَدَفَعُوا عَنْهُ حَتَّى نَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ:

لَعَنَ أَيْدِيكَ وَالذُّبَابُ تَنْهَى لِنِعْمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عَوَارِ
مِنْ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبْلَاهَا وَلَمْ تَنْفَعِ بِدُخُوتِهَا شَنْلَارَا

هَذَا الشُّعْرُ أَفْسَدَ مَجْلِسَ لَهْرٍ

عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي الْعَوَارِ، قَالَ: كَانَ فِي صَدِيقِي بَكَّةٌ، وَكُنَّا لَدَيْهِ نَقْرِي، وَلَدَيْكُمْ أَحَدُ صَاحِبَةِ سِنَاءٍ، فَقَالَ
لِي ذَاتَ يَوْمٍ: يَا فُلَيْحُ، إِنِّي أَهْوَى ابْنَةَ عَمِّي، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا قَطُّ، وَقَدْ نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ فَأَجِبْتُ أَنْ تَسَرَّ بِي
بِنَفْسِكَ، فَبَقِيَ لِي اخْتِشَامُكَ، فَقُلْتُ: أَفْعَلُ، وَصَدَّقْتُ إِلَيْهَا، وَأَخِضَ الطَّعَامُ فَأَكَلْنَا، وَوَضَعَ النَّبِيدُ
فَشَرِبْنَا قَدَاحًا، فَسَأَلَنِي أَنْ أَغْنِيَهَا، فَكَانَ اللَّهُ عَنِّي وَجَلَّ أَنْسَانِي الْغِنَاءُ كُلُّهُ، وَالْأَهْدُ الْقَوْتُ:

مِنْ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَبْلَاهَا وَلَمْ تَأْتِ بِدُخُوتِهَا شَنْلَارَا

فَكَمَا سَمِعَتْهُ الْجَارِيَةُ قَالَتْ: أَحْسَنْتَ يَا ابْنِي، أَعِدْ، فَأَعَدُّهُ، فَوَثِبَتْ وَقَالَتْ: أَنَا إِلَى اللَّهِ تَلَابُتٌ وَاللَّهِ
مَا كُنْتُ لِي فَضَحَ أَبِي وَلَدِي لِي فَضَحَ شَنْلَارَا، فَجِئْتُ الْعَتَمَةَ فِي رَجُلٍ، فَأَبَتْ وَخَرَجَتْ، فَقَالَ لِي: وَجَّكَ مَا
خَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتُ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ شَيْءٌ أَعْتَمَدْتُهُ، وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيَّ لِسَانِي لَدَمٍ أَرَى يَدِيكَ وَبَرَّهَا.

حَبِ مَقْتَلِهِ

قَالَ: كَانَ السُّلَيْكُ يُعْطِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَوْلِيكٍ الْحُفَيْمِيَّ أَتَادَةً عَنْ غَنَائِمِهِ، فَيَتَجَاوِزُ بِهَا دَخَنَهُمْ إِلَى مَنْ
وَرَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَيُعِينُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ مِنْ غَنَوَةٍ، فَإِذَا بَيْتٌ مِنْ خُثَمِ أَهْلِهِ خَافٍ وَفِيهِ أَمْرَةٌ شَابَةٌ
بَهْشَةً، فَسَأَلَهَا عَنِ الْحَيِّ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَتَسَوَّاهَا، أَيْ عَادَهَا، ثُمَّ جَلَسَ حُجَّةً - جَلَسَ نَاحِيَةً - ثُمَّ التَّقَمَ الْحُجَّةَ
- الطَّرِيقَ - فَبَادَرَتْ إِلَى الْمَارِ فَأَخْبَتِ الْقَوْمَ، فَكَلَبَ أَنْسُ بْنُ مَذْرِكٍ الْحُفَيْمِيُّ فِي طَلَبِهِ، فَاجْتَفَقَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ قَاتِلَهُ أَوْ لَيَدِينَهُ، فَقَالَ أَنْسُ: وَاللَّهِ لَأَدِينَهُ، وَلَدَكْنِ أَمَةً، وَلَوْ طَلَبَ فِي
دِينِهِ عِقَالًا لَمَّا أُعْلِنَتْهُ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَيْدٍ مَلَاةً، عَطَارِدًا، وَبَهْدَلَةً، وَجُشْمًا، وَبَنِي نَيْقَلًا،
وَأُمُّهُمْ السَّعْفَاءُ بِنْتُ عَنَمٍ بِنْتُ قُتَيْبَةَ بِنْتُ مَعْنٍ بِنْتُ مَالِكٍ، مِنْ بِلَالَةٍ، وَيُقَالُ لِبَنِيهَا الْجَدَاعُ، قَالَ الْمُجَلِّدُ:
تَحَمَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُورَ جِدَاعَةً فَلَا مَسْحَى حُصَيْنٌ قَدْ أَزَلَّ وَأَقْبَرَا
وَقَرَّ يَحْيَى بْنُ عَوْفٍ، وَعَلِيًّا، وَأُمُّهُمَا مَلَارِيَةُ بِنْتُ حَبِيبٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كَاهِلٍ بِنْتُ أَسْلَمَ بِنْتُ تَدُولِ بْنِ
تَيْمِ اللَّهِ بِنْتُ نَيْفَةَ بِنْتُ ثَوْرٍ بِنْتُ كَعْبٍ.

فَوَلَدَ بَهْدَلَةُ بْنُ عَوْفٍ خَلْفًا، وَحَنِيَةً، وَعَبْدَ مَلَفٍ، وَأُمُّهُمْ أَمْلَةُ بِنْتُ مَلَدِ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ بِنْتُ سَعْدٍ، وَعَلَامِيًا، وَمَرْثَةً، الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ مَرْثَةُ السَّيْلِ، نَزَلُوا بَطْنَ وَأَبْغَاؤُهُم السَّيْلُ
فَدَهَبَ بِهِمْ، وَأَخِيرَ بَنِي بَهْدَلَةَ، وَعَبْنِيَّةً، وَأُمُّهُمْ الْعَدَوِيَّةُ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بِنْتُ عَبْدِ مَلَاةَ بِنْتُ أَدٍ مِنْ الرِّبَابِ.
فَمِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ بْنُ عَوْفٍ حُصَيْنٌ، وَهُوَ الَّذِي قَاتَلَ بَنِي بَدْرٍ بَنِي مَرْثَةَ الْقَيْسِ بْنِ خَلْفٍ بِنْتِ بَهْدَلَةَ
ابْنِ عَوْفٍ بِنْتُ كَعْبٍ، الَّتِي أُتِيَ الصَّدَقَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الرَّيَّةِ، وَكَانَ يُقَالُ لِلَّذِي قَاتَلَ مِنْ جَمَالِهِ قَتْلَ جَدِّهِ، وَكَانَ مِنْ
الْمُتَعَمِّقِينَ بِمَكَّةَ جَمَالِهِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ جَنْدَلٍ بِنْتُ ثَوْرٍ بِنْتُ عَلَامٍ بِنْتُ أَحْمَرَ
ابْنِ بَهْدَلَةَ، كَانَ الْعَالِبَ عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ، قَتَلَهُ أَبُو الدَّعْوَرِ
الْكَلْبِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَسَدِ بْنِ الْمَرْثَةِ بِلَانٍ أَيْ يَامُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

مِنْ مُبْلَغٍ عَزِيدًا تَحِيْمٌ بِأَنْدَا نَصَبْنَا عَلَى الْكَلْدِ بِالْشَّطِّ مُعَلَّمَا
نَصَبْنَا لَهُمْ سُرَاسَى الْمَغِيرَةِ بِأَنْدَا وَجْتَلَانَهُ بِالْجَذَعِ عَمْرِيَانُ مَأْجَسَا

إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكًا ثُمَّ أَغْلَقَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَبَتِ الْبَقْرُ
غَضِبْتُ لِمَرْثَةٍ إِذْ بَلَغْتُ حَلِيلَتَهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَاتِهَا النَّفْسُ
إِنِّي لَتَارِكٌ هَلَامَاتٍ تَحْمِزُ رِقَةً لَدَيْنَ دِهْنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ
أَغَشَى الْخُرُوبَ وَسِرَّ بِلَالِي مُطَاعَفَةً تَغَشَى الْبَلَانَ وَسَيْفِي صَارِمٌ ذَكَرُ

(١) جازي في كتاب الله على طبعة دار الكتب المصرية ج ١ ص ١٨٦ مائة

قَالَ الْمُطَهِّةُ يَرَاهُ الرَّبُّ قَاتَلَ بَنِي بَدْرٍ وَيُضِلُّ عَنْ بَغِيضٍ قَهْمِيَّةً الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

جَاءَ يَقُومُ أَطْلُوَاهُونَ مَنِيَّةً وَغَادِرُوهُ مَقِيمًا بَيْنَ أَسْرَاسٍ
مَلُّوا قِرَاءَةً وَهَمَّتْهُ كَادَ بِهِمْ وَجَبَّ حَوْهَ بِأَنْيَابٍ وَأَفْئَاسٍ
رَمَى الْمَكَارِمَ لَدَيْهِمْ حَلَّ لِبَغِيَّتِهَا وَأَقْعَدُوا لَكَ أَنْتَ الْمَاءُ الْعَامِ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلُ الْفِعْلَ لَدَيْهِمْ جَوَانِيهَ لَدَيْهِ هَبَّ الْعَمْرُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فَأَسْتَعْدَى عَلَيْهِ الرِّبَّ بْنَ قُلَانٍ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَمَضَى عَنْهُ إِلَيْهِ وَأَسْتَشْدُّشْدُهُ فَأُشْدُّهُ ، فَقُلَانُ عَمْرُ
لِحَسَنٍ : أَتَيْتَاهُ هَاجِرًا ؟ قُلَانُ : نَعَمْ وَسَلَجٌ - خِيَرٌ - عَلَيْهِ ، فَنَبَسَهُ عَمْرُ .

جاء في كتاب البيهقي والتبيين : الطبعة التي ابعته نكس مكتبة الخانجي بالقاهرة ج ١ ، ص ١٠٥ ، ما يلي :
قُلَانُ كَانَ لِلرِّبِّ بْنِ قُلَانٍ بْنِ بَدْرِ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ : الْقُرْمُ ، وَالرِّبُّ قُلَانُ ، وَالْمُضَيْنُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ كُنَى : أَبُو
شَدْرَةَ ، وَأَبُو عِيَّاشٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ عِيَّاشُ أَيْبَهُ حُطَيْبًا مَارِدًا ، شَدِيدًا الْعَارِضَةِ ، شَدِيدًا
الْمُسْكِيَةِ وَجِيرًا ، وَلَهُ يَقُولُ جَبْرِيتُ :

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْنُونَ مَرَارِي وَأَوْقَدَتْ نَارِي فَأُزِنَ دُونَكَ فَأُضِلَّ
فَقُلَانُ عِيَّاشُ ، إِيَّيَ إِذَا لَمَقْتُمْ ، قَالُوا : فُغْلَبَ عَلَيْهِ .

وفي المصنف السابق لنفسه ج ٢ ، ص ١٩٦ ، ما يلي :

قُلَانُ دَخَلَ الرِّبَّ بْنَ قُلَانٍ بْنِ بَدْرِ عَلَى بَنِي يَادٍ وَقَدِ كَفَّ بَصَرَهُ ، فَسَلَّمَ قَسِيمًا جَافِيًا ، فَأُذِنَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ جُلُوسَهُ
مَعَهُ ، وَقُلَانُ : يَا أَبَا عِيَّاشٍ ، الْقَوْمُ يَهْتَكُونَ مِنْ جَفَاكَ ! قُلَانُ : وَإِنْ فَحِكُوا فَوَاللَّهِ إِنْ مِنْهُمْ مَنْ جُلَّ الدُّبُورَةُ
أَيُّ أُبُوهُ دُونَ أَبِيهِ لَغِيَّةٍ أَوْ لِسْ شَدْرَةَ .

وفي الصفحة ٢٧٠ : قُلَانُ الرِّبَّ بْنَ قُلَانٍ ، أَحَبَّ جَبِيلًا بِنَا إِلَى الْعَرَبِ نِصْنُ الْوَرِكِ ، السَّبِيحُ الْقُرَّةُ ، الطَّوِيلُ
الْقُرَّةُ - الْقُرَّةُ مَا يَقْطَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَ الْخِتَانِ - الدُّبْلَةُ الْقُفُولُ ، وَأَبْنُ جَبِيلًا بِنَا إِلَى : الدُّبْلَةُ الْقُفُولُ - الدُّبْلَةُ
الْبَسَانُ ، هُوَ الْبَارِي الْقَلْفَةُ مِنَ الْكَمَرَةِ - الذِّكْرُ الَّذِي كَانَتْ يَنْظُرُ فِي حُجْرٍ ، إِذَا سَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَبِيهِ كَرِهَ فِي رُجُوعِهِمْ .

وجاء في كتاب الرِّبِّ بْنِ قُلَانٍ : الدُّبْلَةُ طَبْعَةُ دَارِ الْجِيلِ بَنِي دُرٍّ ج ١ ، ص ٢٨ ، ما يلي :

رَوَى أَبُو عَبَّاسٍ قُلَانُ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّبَّ بْنَ قُلَانٍ بْنِ بَدْرِ وَعَمْرُ بْنُ الدُّبْلَةِ ،
فَقُلَانُ الرِّبَّ بْنَ قُلَانٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا سَيِّدُ عَجِيمٍ ، وَالْمَطَاعُ فِيهِمْ ، وَالْمَجَابُ مِنْهُمْ ، آخِذٌ لَهُمْ بِخَصْمِهِمْ ، وَأَمْتَعُهُمْ
مِنَ الظُّلَمِ ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَلِكَ ، يَعْنِي عَمْرًا .

(٢) جاء في كتاب المتعاضدين بين جبرين والفرس رقي : طبعة دار المثنى ببغداد ج ١ ، ص ٧١٦ ، ما يلي :

كَانَ الْمُنْدَرُ بْنُ مَارِ السَّحَابِ ابْنُ سَبْرِيَّةَ وَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ دُفُودُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ دَعَا بَنِي أَبِيهِ فُحْرِي ، فَقُلَانُ :
لَيْقُمْ أَعْنِ الْعَرَبَ قَبِيلَةً وَأَكْثَرُ هُمْ عَدَاؤُا فَلْيَأْخُذْ هَذَيْنِ ابْنِ دَيْنٍ ، قُلَانُ : فَقَامَ عَامِرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ بَهْدَلَةَ فَأَخَذَهُمَا
فَأَتَى بِوَاحِدٍ وَأَمْرُ تَدَى بِاللَّحْظِ ، فَقُلَانُ لَهُ الْمُنْدَرُ : بِمِائَةِ أَعْنِ الْعَرَبِ وَأَكْثَرُ هُمْ عَدَاؤُا ، فَقُلَانُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ الْيَعْنُ وَالْعَدَاؤُ
بِالْعَرَبِ فِي مَعْدٍ ثُمَّ فِي بَنِي إِسْرَافِيلَ ثُمَّ فِي خَنْدَقٍ ثُمَّ فِي تَيْمِيمٍ ثُمَّ فِي سَعْدٍ ثُمَّ فِي كَعْبٍ ثُمَّ عَوْفٍ ثُمَّ فِي بَهْدَلَةَ ، ثُمَّ
أَكْثَرُ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ فَلْيَتَأَمَّرْ فِي ، فَسَكَتَ النَّاسُ ، فَقُلَانُ الْمُنْدَرُ عِنْدَ ذَلِكَ : فَبَهْدَرِ عَشِيرَتِكَ كَمَا تَرَى عَمْرًا ، فَكَيْفَ أَتَيْتَ
بِي أَهْلَ بَيْتِكَ وَبَدَلِكَ ؟ قُلَانُ : أَنَا أَبُو عَشِيرَتِهِ وَأَخُو عَشِيرَتِهِ دَعَمْتُ عَشِيرَتَهُ وَخَالَ عَشِيرَتَهُ تَعْنِي الْأَصْلَغُ =

وَحَنَظَلَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ أَخِي الرَّبْرِ قَتَانُ بْنُ بَدْرِ الشُّلَعِيِّ، وَخُجْرُ بْنُ وَقْطَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَوَيْطٍ
أَبْنِ أَحْمَرَ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَهَذَا اللَّذَانِ أَصْلَابُهُمَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ، فَحَمَلَهُمَا الرَّبْرِ قَتَانُ أُمِّي وَدَاهُمَا، فَقَالَ:
إِلَيَّ وَجَدْتُ عَبْدًا حِينَ تَرَى ثَمَّ كَالرَّاسِ أَسْبَحَ يَجْمَعُ فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
يَعْنِي عَبْدُ بْنُ مُقَاعِسٍ.

وَلَدَ عَطَارُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ مَالِكًا، وَهَجْنَةً، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ
صَفِيَّةُ بِنْتُ أَصَيْبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ كَعْبٍ.

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَارٍ دُطَيْكُنُ بْنُ عَمَارَةَ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ طَبْلِيكُنَ بْنِ بَدْرِ بْنِ
عَاتِكِ بْنِ صُبْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَارٍ، الَّذِي قَطَعَ أَنْفَ الْجُرَّاحِ بْنِ سِلَانٍ، يَنْظُمُ سَابَاطَ حَيْثُ
خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَوْلِ، وَكَرِبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شَجْنَةَ، الَّذِي كَانَ يَدْفَعُ
بِالنَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ أَوْسُ بْنُ مَعْرَارٍ.

وَلَدِي يَمُونُ فِي الشَّعْرِ يَفِ مَوْقِفُهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَجْنَى آلَ صَفْوَانَ
وَعَوِيْرُ بْنُ شَجْنَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُ أُمُّ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

عَوِيْرُ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوِيْرِ دَرُ لَهْجِهِ وَأَسْعَدَنِي يَوْمَ الْبَدَلِ صَفْوَانُ
وَلَدَقْنِي يَعْ بَنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ جَعْفَرًا، وَهُوَ أَنْفُ الْفَلَاةِ سُحْمِي بِذَلِكَ لَدُنْ أَيْلَةٍ
خَرَجَتْ وَرَأَتْ قَسَمَهَا بَيْنَ نِسْلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَهِيَ الشَّخْوَوسُ مِنْ بَنِي دَائِلِ بْنِ سَعْدِ هَذِيمٍ
أَنْطَلِقِي إِلَى أَيْلِكَ فَلَا تُطْرُقِي بَقِيَّ عِنْدَهُ سَطِيْرُ مِنَ الْجَنِّ وَرِ؟ فَلَاتَاهُ فَلَمْ يَجِدْ الدَّرَأَ سَرَا، فَأَخَذَ أَنْفَهَا
يَجْرُحُ، فَقَالُوا مَا هَذَا؟ قَالَ: أَنْفُ الْفَلَاةِ فَسُحْمِي أَنْفُ الْفَلَاةِ، فَكَلُوا يَغْضَبُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا مَدَحَهُمُ
الْمُطَنِّيَّةُ بِهِ صَارَ مَدْحًا، وَالْأَصْبَطُ بْنُ قُرَيْبٍ الشَّاعِرُ الْقَائِلُ:

الْمُسْنِي وَالصُّبْحُ لَدَيْكَ مَعَهُ يَا قَوْمُ مَنْ عَلَا فِي مِنَ الْخُدَعَةِ
مَا بَالُ مَنْ غِيَّةُ هَيْبَتِكَ لَوْ تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَنِعْمَهُ

وَالْحَمَّةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ الْحَدَانُ.

قَالَ الطَّبِيُّ: هَذَا حَدَانُ، وَفِي الدُّرِّ حَدَانُ، وَجَدَانُ بْنُ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ بَيْقَةَ.
فَمِنْ بَنِي أَنْفِ الْفَلَاةِ، بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ أَنْفِ الْفَلَاةِ الَّذِي مَدَحَهُ

عَلَى الْأَكْبَرِ، وَالْأَكْبَرُ عَلَى الْأَصَاغِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: كَيْفَ أُنْتَفِي بِذَلِكَ؟ فَشَاهِدُ الْعَرَبِ شَاهِدِي ثُمَّ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى
الدُّرِّ، فَقَالَ: مَنْ أُنْزِلَهَا مِنَ الدُّرِّ فَلَهُ بَقِيَّةُ مِنَ الْبَدَلِ، فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَذَهَبَ بِالْبَنَيْنِ فَسَمِيَا بِالْبَنَيْنِ.

الخطبة.

وَمِنْهُمْ الْمُخَبِّلُ الشَّاعِرُ، وَهُوَ بَيْعُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ قَتَالِ بْنِ أُنْفِ النَّاقَةِ.
وَمِنْهُمْ الْحَرِيُّ يَشْنُ بْنُ حِمْلٍ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ شَتْمَاسِ بْنِ لُذِي، وَفَارِسُ هَبُودٍ، وَهُوَ
بْنُ ثُلَيْ بْنِ صِهْرَابِ بْنِ النَّهْمَانِ بْنِ جُبَيْلِ بْنِ حَدَّانٍ، كَانَ شَرِيْفًا، وَأَوْسَى بْنُ مَعْرَاةٍ الشَّاعِرُ.
وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ أَسَدٍ، وَنَحْلًا، وَكَلْبَةً.
مِنْهُمْ يَغُوثُ بْنُ أَسَدٍ، كَانَ مِنْبِيعًا.
وَوَلَدَ بَنِي نَيْقِ بْنِ عَوْفٍ هَاجِرًا.
وَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ حِمْلَانِ، بَطْنُ، وَحَمْرُ ثُلَانٍ، وَجَبْرُ، وَغَوْفًا.
فَوَلَدَ حِمْلَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَرْثَةً، وَالْحَيْثُوقُ، وَهَظْلًا، وَمُخَاشِنًا، وَعَلَامًا.
فَمِنْ بَنِي حِمْلَانِ مَرْثَةُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ حِمْلَانِ، قَالَ: كَانَ فِي حِمْلَانِ بَيْتُ تَيْمِيمٍ أَوَّلًا.
وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ، كَانَ شَرِيْفًا بِحِجْرٍ أَسَدَانِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ قُطْنَةَ بَنِي
كَعْبِ بْنِ الْعَتِيلِ، سُمِّيَ قُطْنَةَ لِذُنَّ عَيْنُهُ أَصِيبَتْ فَوُضِعَ عَلَيْهَا قُطْنَةٌ.
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ فَاضِلًا، وَغَوْفًا، وَالْأَسَدُ وَحْ.
وَوَلَدَ بَيْعَةَ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ جُشَمُ، وَلُذِيَا، وَعُمَرَا، وَهُوَ الْمُسْتَوْغَرُ الَّذِي
عُمَرَ زَهْرًا، وَأَذَرَكَ الْإِسْلَامَ، سُمِّيَ الْمُسْتَوْغَرُ لِقَوْلِهِ:
يَنْشُ الْمَارِ فِي السَّ بِلَادٍ مِنْهَا نَشِيشُ السَّ خُفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

- (١) جازي في كتاب «الذَّغَانِي» طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ، ج: ٤، ص: ١٨١، مَا يَلِي:
- تَوَمَّ هُمُ الذَّنْفُ وَالذُّزَابُ غَيْرُ هُمُ وَمَنْ يَسْتَوِي بِأُنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
- (٢) جازي في كتاب «الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ» طَبْعَةُ الثَّالِثَةِ، ج: ١، ص: ٢٩١، مَا يَلِي:
- هُوَ الْمُسْتَوْغَرُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ، سَطِطَ الذُّضْبُطُ، وَسُمِّيَ الْمُسْتَوْغَرُ لِقَوْلِهِ فِي فَرْسِهِ: الْبَيْتُ.
- النَّشِيشُ: صَوْتُ الْمَارِ عِنْدَ الْغُلْيَانِ، أَوِ الْقَصَبِ، السَّ بِلَادُ: بَفَتْحِ الْبَاءِ جَمْعُ سَبَلَةٍ بِفَتْحِهَا أَوْ سَلَابِهَا، بِأَطْنِ
الْفَخْرِ، السَّ خُفِ: حِمَارَةٌ تُخْمَى وَتَطْرَحُ فِي اللَّبَنِ لِيَجْمَدَ، الْوَغِيرُ: اللَّبَنُ يَسْحَنُ بِالْحِمَارَةِ الْمُحْمَاةِ «اللسان».
- عَنِ ابْنِ الْعَجَّاجِ، قَالَ: إِنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرْثَةُ بَعُظَاظٍ يَقُولُ ابْنُ أَبِيهِ خِرْفًا، فَقَالَ لَهُ سَجْلٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَيْتَ
أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَمَا لَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، قَالَ: أَوْ تَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ
أَبْنِي! قَالَ الرَّجُلُ: لَمْ أَسْطَلِّمْ فِي الْكَلْبِ وَلَدَ مُسْتَوْغَرَ بْنِ بَيْعَةَ، قَالَ: فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُ بْنُ بَيْعَةَ.

وَمِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ حَرْمٍ وَمُؤَنَّ بْنُ الذِّكَالِ بْنِ ضَرَارِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَيْعَةَ الَّذِي قُتِلَ
الرَّيَّانُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَخَلَادَةُ بْنُ شَهْرِ بْنِ حَيْثِيِّ بْنِ سَبْعِ بْنِ فَاذَلِكِ بْنِ الذِّكْلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ
بَيْعَةَ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي بَيْعَةَ فِي زَمَانِهِ، وَسَوَّارُ بْنُ الْمُضَرِّ بْنِ الشَّاعِرِ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ
أَبْنِ شَهْرِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ رَاحِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ بُحَيْرِ بْنِ بَيْعَةَ، وَجَارِيَةُ الَّذِي يُدْعَى مُحَمَّدًا وَكَانَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعَثَ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَقَّقَ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ
الْحَضَرِيِّ فِي دَارِ سَلَيْلٍ، وَكَانُوا جُلُودًا إِلَى دَارِهِ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ الذَّنَجُ جُ طَعْرَ جَلَّةَ عُيَادُونَ بْنَ مَالِكِ بْنِ
عَمْرِ وَبْنِ تَيْمٍ، كَعْبًا، وَعُمَرًا، وَجُشَمَ، وَعَوْفًا.

وَمِنْهُمْ شَهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُطَيْنِ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ أُنَيْمِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ، شَهِدَ الْقَارِصِيَّةَ وَقَتَلَ الْجَالِيئُونَ سَنَ الْقَارِصِيَّةِ، الَّذِي كَانَتْ
بِالْقَارِصِيَّةِ وَسَلْبُهُ، فَبَلَغَ سَلْبُهُ عَشْرَةَ الَّذِي دَرَسَ هَمَّ، وَعَلَّشَ حَتَّى قَتَلَهُ شَيْبِ بْنِ يَزِيدَ الْحَارِثِيِّ
يَوْمَ سَوَقِ حَكَمَةَ، وَقَتَلَ عَثْلَابُ بْنُ وَرْقَانَ الرَّيَّانِيَّ.

وَمِنْهُمْ الْخَطِيمُ بْنُ مَرْثَدَةَ بْنِ ضَمِيمِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ الذَّنَجُ، كَانَ شَهِيدًا
وَوَلَدَ خُزَّامُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَيْعَةَ، وَعَوْفًا، وَكَعْبًا، وَمَوَالَةَ، وَخَارِجَةً، وَعُمَرًا، وَمَالِكًا.
هَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ النَّسَابِ أَنَّ الشَّاعِرَ ابْنَ الْبَدْرِ ابْنَ الْقِسْمِ الرَّابِعِ الْجَنْ وَالْقَوْلِ، النَّشْرَاتِ ابْنِ سَدِيقِيَّةَ، ص: ٦٢ مَالِي
قَالُوا، وَقَدْ أُلِيَ مُعَاوِيَةَ الدُّخْنُ، وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْجَالِيئُونَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِبَارِيَّةَ، أَأَنْتِ
السَّاعِي مَعَ عَلِيٍّ وَالْمَوْتُ النَّارُ فِي نَفْسِهِ؟ قَالَ جَارِيَةُ: يَا مُعَاوِيَةُ، دَعِ عَنْكَ عَلِيًّا وَذِكْرَهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضُهُ
مُنْذُ أَحْبَبْتُهُ، وَلَدَغَشَشْتُهُ مُنْذُ نَفَخْتُهُ، قَالَ: وَجَلَّكَ يَا جَارِيَةُ مَا كَانَ أَهْوَلَكَ عَلَى أَهْلِكَ إِذْ سَمِعْتَ جَارِيَةَ،
فَقَالَ: أَنْتِ كُنْتِ أَهْوَنَ عَلَى أَهْلِكَ إِذْ سَمِعْتَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَسَأَلْتُكَ لِمَ لَمْ تَكُنْ لِي، قَالَ: أُمُّ لَمْ
تَلِدْنِي، إِنَّ قَوَائِمَ السُّيُوفِ الَّتِي لَعْنَتُكَ بِهَا بِصَفَيْنِ لَغِي أَيْدِينَا، قَالَ: إِنَّكَ لَتَوَعَّدْنِي، قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَمْلِكْنَا
قَسْرًا وَلَمْ تَنْفُخْنَا عَنُودًا وَلَكِنَّا أُعْطِينَا عُرُودًا وَمَوَاتِيئًا، فَإِنْ وَفَيْتَ لَنَا وَفَيْتَنَا، وَإِنْ نَفَيْتَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
فَقَدْ تَرَكْنَا وَسْوَارَ جَالِدِ الْجَدَا، وَأَذْرَ عَاشِدَادًا، وَأَسْنَةَ جَدَادًا، فَإِنْ بَسَطْتَ لَنَا قَسْرًا أَيْنَ غَدْرٍ دَلَّغْنَا
إِلَيْكَ بِبَاعِ مِنْ حَتَّى، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَسَأَلْتُكَ أَكْثَرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَمْثَلَكَ، فَقَالَ: قُلْ مَعْرُوفًا
يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ بَلَّوْنَا قَسْرًا نِشْلًا فَوَجَدْنَاكَ الْيَوْمَ أَوْسَاهَا نَدَا، وَأَكْثَرَهَا نُبْدًا، وَأَحْسَنَهَا قَدَا =

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاقَةَ كَعْبًا وَمَالِكًا، وَيُقَالُ خَشْرَ مَنَ.
وَوَلَدَ عَوَافَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاقَةَ عَيْصًا، وَالنَّصْرَ، وَطَارِقًا، وَالسُّطَارَ.
مِنْهُمْ حُوَيْيُّ بْنُ عَمَّةَ بْنِ سَبِيعَةَ، كَانَ الْبَيْتُ فِيهِ بَعْدَ بَنِي حِمْيَرَ.
مِنْهُمْ عَثْلَابُ بْنُ عَمَّادٍ، فَضَّلَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْفَتَنِ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَوَلَدَ عُمَرُ وَبْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاقَةَ سَلْهَانَ، وَالْحَارِثَ، وَلَوْزَانَ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ وَبْنُ سَعْدِ عَمَامَانَ، وَبَنِي بَعْلَانَ، لَهُمْ عَدَدُ كَثِيرٌ.
وَوَلَدَ سَلْهَانَ بْنُ عُمَرَ وَمُنْقِدًا، وَعَلَمِينَ.

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْخَنَسِ بْنِ عَمَّارَةَ بْنِ الدُّعُورِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْهَانَ بْنِ عُمَرَ، وَكَانَ فَقِيرًا بِالْكُوفَةِ، فَأُخْرِجَ بَعْدَ مَا مَاتَ وَذُنُفٍ فَوَلَدَ لَهُ عَدَمٌ، وَلَهُ
حَدِيثٌ فِي حَدِيثِ الْقُصَلِ، وَالْهَرَالِثَةُ عَمَّتُهُ بِنْتُ مُنْقِدٍ أُمِّ جَسَّاسِ بْنِ مَسْرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ.
وَوَلَدَ جَسَّاسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاقَةَ كَعْبًا، وَأُمُّهُ الرَّبِيعَةُ وَوَفِ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاقَةَ

فَكَانَ عَمَّارٌ مُدَيًّا، فَكَانَ شَرُّ الرِّعَاءِ الْهَطْمَةُ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ تَلَاوُحِ الطَّبَرِيِّ طَبْعَةً دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ. ج: ٥ ص: ١١٢ مَالِي:
فِي سَنَةِ ٢٨ هـ قَدِمَ جَارِيَّةُ بْنُ قُدَامَةَ الْبَصْرَةِ بِأُمِّ عَلِيٍّ فَطَاقَ زَيْلَارًا، فَقَالَ لَهُ زَيْلَارٌ: أَحْتَفَنُ وَأُحْدَرُ أَنْ
يُصِيبَكَ مَا أَصَابَ صَاحِبَكَ. يَعْنِي أَعْيَنَ وَقَدَمُ زَكْرَةٍ. وَلَدَتْهُنَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَسَلَّ جَارِيَّةُ إِلَى قَوْمِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ
كِتَابَ عَلِيٍّ وَوَعَدَهُمْ، فَأَجَابَهُ الْكُتَّابُ، فَسَارَ إِلَى أَبِي الْحَضَرِيِّ فَخَصَّصَهُ فِي دَارِ سُنَيْلٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ عَلَيْهِ الدَّارَ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ
وَكَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا. وَيُقَالُ أُرْبَعُونَ. وَتَفَرَّقَ الْفُلَّاسُ، وَرَجَعَ زَيْلَارٌ إِلَى دَارِ الْيَمَامَةِ، وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ بِمَعْطِيَانِ
أَبْنِ عَمَّارَةَ، وَكَانَ مِنْ قَدَمٍ مَعَ جَارِيَّةٍ: وَأَنَّ جَارِيَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْنَا فَسَلَّ إِلَى أَبِي الْحَضَرِيِّ فَقَاتَلَهُ حَتَّى أَضْطَرَّهُ إِلَى
دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي تَيْمِيمٍ، فِي عِدَّةٍ مِنْ جَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ الْيَعْنَارِ وَالْيَنْدَارِ، وَالْيَعْنَارُ إِلَى الطَّلَاعَةِ، فَلَمْ يَنْبِذُوا وَلَمْ
يَنْجِعُوا، فَأَضْمَمَ عَلَيْهِمُ الدَّارَ فَأَخَصَّ قَوْمَهُمْ فِيهَا، وَهَدَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَعْدَ الْمُنْطَمِ وَعَصَى، فَقَالَ عُمَرُ وَبْنُ الْعُرَيْدِ بْنِ الْعُورِيِّ:
سَ دَدْنَا زَيْلَارًا إِلَى دَارِهِ وَجَلَّاسُ تَيْمِيمٍ دُخَانًا ذَهَبَ

وَأَمَّا قَطْعُ رَجُلِ الْحَارِثِ الدُّعُورِ فَمِنْ أَجْعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ (٢) ص: ١٢٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
وَأَمَّا خَبَرُ نَهْشَةَ بْنِ حُوَيْيَةَ فَمِنْ أَجْعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ (١) ص: ١١٢ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.
(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَجْمَعَةِ أَبِي الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مُلْتَبَسٌ رَافِعٌ بِأَشْيَاءَ سَتُبُولِ. ص: ٦٥ مَالِي:
إِنَّمَا يَعْنِي بِنْتُ عُمَرَ جَدِّ جَدِّ أَبِيهِ، وَهِيَ بِنْتُ مُنْقِدِ بْنِ سَلْهَانَ بْنِ عُمَرَ، وَكَذَا يَهْلِكُ فِي زَكْرٍ أَيْ بَرَكَا.

أَبْنِ كِلَانَةَ، وَحَرَامًا، وَسَوَادَةَ، وَسَالِمًا، وَأُمُّهُمْ الرِّبَابُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ حَرْبٍ، مِنْ عَائِلَةِ قُرَيْشٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ جُشَمٍ ذُبْيَانَ، وَمُنْقِذًا، وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
مَالِكٍ، وَكَعْبَانُ بْنُ كَعْبٍ، وَأُمُّهُ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِلَانَةَ.
فَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُشَمٍ، خَالِدُ بْنُ غَنَمِ بْنِ رَجُلٍ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُشَمٍ، كُلُّ
سَيِّدِ بَنِي سَعْدٍ فِي نَرٍ مَانِهِ.

فَمَالُ الطَّلَبِيِّ: صَخْفُ شَيْبَةَ بْنِ إِيسَى بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عِقَالٍ بْنِ رَجُلٍ فَقَالَ: رَجُلٌ وَارِثًا هُوَ رَجُلٌ.
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَرٍ مَنَاةَ سَعْدًا.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ بَيْعَةَ، وَهَدَلًا، وَحَرَامًا، وَقَدَانًا.
فَمِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ الْعَجَّاجِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوَيْبَةَ بْنِ لَيْثِ بْنِ صَخْفِ بْنِ
كَثِيفِ بْنِ عَمِيَّةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَبْنَةُ رُوَيْبَةَ، وَالْأَعْلَبُ بْنُ
سَالِمِ الْخَثَمِ اسْلَاقِي، فِي الْحَاشِيَةِ الْأَعْلَبُ الدُّفَرِيُّ يَقِي.

وَوَلَدَ عَبَّاسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَرٍ مَنَاةَ كَعْبًا، وَعَوْفًا، وَمَدَدِيسًا، وَنَعْمِيًا، وَجُشَمًا، وَعَبِيدًا.

(١١) جَارِي كِتَابِ الْأَعْلَبِيِّ، طَبْعَةُ الرِّهَيْتَةِ الْمَصْرِتِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج ١، ص ٢٥، مَالِي:
هُوَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ، وَأَسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوَيْبَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُوَ أَبُو جُدَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قَدَامَةَ
أَبْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَرٍ مَنَاةَ بْنِ نَعِيمِ، مِنْ رَجُلَانَا الدُّسَاسِمِ وَقَصَحَا لَهُمْ
وَالْمَدَكُورَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ مِنْهُمْ، بَدِيحِي تَنَالِ الْبَصَرَةَ، وَهُوَ مِنْ مَخْضُوعِي الدُّرُثَيْنِ.
وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ وَجْهَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَكَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِ، وَتَحْتَجُّونَ بِشُعْرِهِ، وَتَجْعَلُونَهُ إِمَامًا
وَيَكُنِّي أَبَا الْحَمَّانِ، وَأَبَا الْعَجَّاجِ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَدَنِ، فَمِنْ بَنِي شُبَيْلِ بْنِ عَمْرِوَةَ الطُّبَيْيِّ
- قَالَ أَبُو يُونُسَ: وَكَانَ عَدَامَةً - فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرِو، أَشَعْرَتُ أَبِي سَأَلْتُ رُوَيْبَةَ عَنْ أَسْمِهِ فَلَمْ يَذَرْ مَا هُوَ
وَمَا عَدَامَةُ؟ قَالَ يُونُسُ: فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ لِي رُوَيْبَةُ أَفْصَحُ مِنْ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَأَنَا عَدَامٌ رُوَيْبَةَ، أَفْتَعْرِضُ
أَنْتَ، رُوَيْبَةَ، وَرُوَيْبَةَ، وَرُوَيْبَةَ، وَرُوَيْبَةَ؟ قَالَ: فَضَرَبَ بَغْلَتَهُ وَذَهَبَ، فَمَا كَلَّمُ بِشَيْءٍ، قَالَ يُونُسُ:
فَقَالَ لِي أَبُو عَمْرِو: مَا يَسُرُّ فِي أُنْثَى نَقَصْتَنِي مِنْهَا، قَالَ أَبُو عَمْرِو فِي خَبَرِهِ: الرُّوَيْبَةُ: اللَّبَنُ الْخَاشِئُ، وَالرُّوَيْبَةُ:
مَاؤُ الْخُلِّ، وَالرُّوَيْبَةُ: السَّاعَةُ تُخْفِي مِنَ اللَّيْلِ، وَالرُّوَيْبَةُ: الْحَاجَةُ، وَالرُّوَيْبَةُ: شَعْبُ الْقَدَحِ وَالْشَّيْبِ;
فَأَمَّا نَعِيمُ بْنُ نَرٍ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رُوَيْبَةَ نِيَامًا

= عَنْ رُوْبَةَ بْنِ الْعُجَّاجِ قَالَ: تَعَثَّ إِلَيَّ أَبُو مُسْلِمٍ لَمَّا أَفْضَتِ الْمَدِينَةُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَيْتُ مِثْلِي جَنَ عَا، فَقَالَ: أَسَكُنُ قَدْرَ بِلَاسٍ عَلَيْكَ، فَمَا هَذَا الْجَنُّ الَّذِي ظَهَرَ مِنْكَ؟ قُلْتُ: أَخَاظُكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: بِدَنَّتُهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقْتُلُ النَّاسَ، قَالَ: إِنَّمَا أَتَقْتُلُ مَنْ يُقَاتِلُنِي وَيُرِيْدُ قَتْلِي، فَأَنْتَ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ: لَدَ، قَالَ: فَهَلْ تَرَى بِلَاسًا؟ قُلْتُ: لَدَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ جُلَسَاءُهُ ضَا حِكًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا ابْنُ الْعُجَّاجِ فَقَدْ رُفِصَ لَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَشْتَنِي ثَوْلَكَ؟

وَقَدَرِمِ الدُّعْمَاقِي خَاوِي الْمَخْتَرَقِي

فَقُلْتُ: أَوْ أَتَشُدُّكَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - أَحْسَنَ مِنْهُ؟ قَالَ: هَلَا، فَلَا تُشَدُّهُ، فَأَعَادَ عَلَيَّ الطُّلُبُ لِلدَّلِ
فَلَا تُشَدُّهُ غَيْرُهُ، وَهَكَذَا مَرَّارًا.

قَالَ: وَيَحْكُ! هَلَا مَا دَعَوْتُكَ لَهُ وَأَمَرْتُكَ بِإِنْشَادِهِ، وَلَمْ تُشَدُّ شَيْئًا غَيْرَهُ، فَلَا تُشَدُّهُ!

وَقَارِعِمِ الدُّعْمَاقِي خَاوِي الْمَخْتَرَقِي

فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى قَوْلِي: يَرِي الْجَدِيدُ بِجَلْمُودٍ مَدَقُ

قَالَ: قَاتَلَكِ اللَّهُ! لَشَدَّ مَا اسْتَصْلَيْتِ الْخَافِرَ! ثُمَّ قَالَ: حَسْبُكَ، أُنَا ذَلِكَ الْجَلْمُودُ الْمَدَقُ.

قَالَ وَفَدْنَا أَنَا زَائِي عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا مِنْ الشُّعْرَاءِ جَرِيرٌ أَنَا سَتَقْرَهُنَا أَلَدُ نَعِينَ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَذِنَ لَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ رَائِي ثُمَّ أَنَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ عَلَيَّ جَرِيرٌ، فَقَالَ لَهُ: وَتِلْكَ! أَلَا تَكُونُ مِثْلَ هَذَيْنِ؟ عَقَدَا الشَّفَاهَ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنِّي أَظْلَمُ قَدْرًا ضَبً.

ثُمَّ لَقِينَا بَعْدَ ذَلِكَ جَرِيرٌ فَقَالَ: يَا بَنِي أُمِّ الْعُجَّاجِ، وَاللَّهِ لَوْنٌ وَضَعْتُ كُلَّيْهِمَا مَا أَغْنَى عَنْهُمَا مَقَطَعَا لَهَا، فَقُلْنَا: لَدَ وَاللَّهِ مَا بَلَّغَهُ عَنَّا شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنَا لِمَا أَذِنَ لَنَا قَبْلَهُ، وَأَسْتَشْدُّنَا قَبْلَهُ.

قَالَ رَوْحُ الطُّيُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ مَرْوَانَ، فَدَخَلَ جَرِيرٌ، فَلَمَّا رَأَى الْعُجَّاجَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَوْنٌ سَهَرْتُ لَكَ كَلِمَةً لِيَقْلَنَ عَلَيْكَ نَفْعُ مَقَطَعَاتِكَ هَذِهِ، فَقَالَ الْعُجَّاجُ: يَا أَبَا حُرَّةَ، وَاللَّهِ مَا أَفْعَلْتُ مَا بَلَّغَكَ، وَجَعَلَ يَغْتَدِرُ وَيَخْلِفُ وَيُخْفَعُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَشَدَّ مَا اغْتَدَرْتَ إِلَى جَرِيرٍ، قَالَ: وَاللَّهِ لَوَعَلَّمْتُ أَنَّهُ لَدَيْنِي فَنَفَعَنِي إِيَّاهُ السُّدُوحَ لَسَأَلْتُ - أَيُّ خَرِي -

قَدِيمُ الْبَصَرَةِ رَاجِعٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فُجِّلَسَ إِلَى حَلَقَةٍ فِيهَا الشُّعْرَاءُ، فَقَالَ: أَنَا أَرَجُ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنَا أَقُولُ:

مَرْوَانَ يُعْطِي وَسَعِيدٌ يَمْنَعُ مَرْوَانَ نَبْعٌ وَسَعِيدٌ خِرٌّ رَعُ

وَرِدَتْ أَيْ رَامِيَتْ مَنْ أَحَبُّ فِي الرِّجْلِ يَدَا بَيْدٍ، وَاللَّهِ لَدَنَا أَرَجُ مِنَ الْعُجَّاجِ فَلَيْتَ الْبَصَرَةَ جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَالْعُجَّاجُ حَاضِرٌ وَأَبْنُهُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ رُوْبَةَ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: قَدْ أَتَصَفَكَ الرَّجُلُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْعُجَّاجُ وَقَالَ: هَذَا نَدَا الْعُجَّاجِ، فَهَلُمَّ إِذْ رَحَفَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَيُّ الْعُجَّاجِينَ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا خِلْتُكَ تَعْنِي غَيْرِي، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ.

وَسَعْدُ، وَعُمَرُ بْنُ دَرَجٍ، وَخَوَاتِمُ، وَالْحُجْنُ بْنُ دُرْجُو، الدَّبْقِيَّةُ دَخَلُوا فِي بَنِي كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُوَ هَذَا.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْشُمُسٍ شَرْيَطًا، وَعُمَرُ، وَعَوْفًا، وَجُلْهَمَةً، وَمُنْبَرًا، وَالسَّائِبَ،
وَدَخَلَ فِي تَنُوحٍ.

فَمِنْ بَنِي عَبْشُمُسٍ بَنِي سَعْدِ بْنِ نَزِيدٍ مَنَازَةً، عَنْ قُتَيْبِ بْنِ مَعْبُدٍ، بَنِي أُسْدِ بْنِ شُعَيْبَةَ
أَبْنِ خَوَاتِ بْنِ عَبْشُمُسٍ، الَّذِي ذَهَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْمَوَاعِيِدِ.

قَالَ هِشَامُ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ، إِنْ كَانَ عَنْ قُتَيْبِ بْنِ صَخْرِ بْنِ جُلٍّ مِنْ
الدَّيْمِ الْمَاضِيَةِ مِنَ الْعَمَالِيقِ وَلَدَ يُنْسَبُ، وَأَمَّا أَبُو سَعْدٍ فَيَقُولُونَ هُوَ مَلَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْهُمْ الْمُخَلُّ بْنُ خَلِيلِ بْنِ شُرَاعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْشُمُسٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَتَّى
يُؤَوِّبُ الْمُخَلُّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِدَ فُلُحٌ يُعَدُّ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ، هُوَ عِنْدَنَا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْشُمُسٍ، كَانُوا أَشَدَّ الْعَرَبِ قُتُلًا لِكَلْبَةٍ
وَقُتِلَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَرْثَةَ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ حَتَّةَ عُبَيْدٍ، وَقَدْ يُقَالُ عُبَيْدٌ مَوْضِعٌ.

وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ طَارِقِ بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ إِطْبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبِ
أَبْنِ عَبْشُمُسٍ، كَانَ عَلَى شَرْطِ الْحِجَابِ بْنِ يُوسُفَ، وَلَدَهُ الشُّرُطَتَيْنِ عُثْرَةُ طَةَ الْكُوفَةِ وَشُرُطَةُ الْبَصْرَةِ،
وَقَالَ لَمَّا أَرَادَ الْحِجَابُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ قَالَ: لَأَسْتَعْمِلَنَّ عَلَيْكُمْ جَلْدَ طَوِيلٍ الْجُلُوسِ شَدِيدِ الْعُبُوسِ، وَنَحْنُ بَنُو الْوُثْرَةِ

يَا الْقَوِيلُ - وَكَانَ يُكْنَى بِذَلِكَ - فَقَالَ لَهُ الْمَدَنِيُّ: مَا عَدَيْتَكَ وَلَدَ أَسْرَ وَتَمَكَّ، فَقَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ هَمَّتُ فِي؟ قَالَ: وَمَا
فِي الدُّنْيَا عَجَاجٌ سِوَالِ؟ قَالَ: مَا عَلِمْتُ، قَالَ: لَكِنِّي أَعْلَمُ، وَإِيَّاهُ عَلِمْتُ، قَالَ: فَمَهْدَا بَنِي رُوْبَةَ، فَقَالَ الرَّهْمُ
عَفْرًا، مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا عَمَلٌ، إِنْ مَرَّ رَأْيِي غَيْرَ كَمَا، فَصَحَّحْتُ أَهْلَ الْحَاقَةِ مِنْهُ، وَكَلَّمْتُ عَنْهُ.

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَاوَرٍ قَالَ: لَقِيتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَوْمًا بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لِي: يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ
وَاللُّغَةُ وَالْفَصَاحَةُ الْيَوْمَ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: هَذَا حِينَ أَنْصَرَفْتُ مِنْ جَلْدَةِ رُوْبَةَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ «مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ» طَبْعَةً مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ الْمُحَرَّمِيَّةِ بِمَكَّةَ ج ٤ ص: ٧١١ مَا يَلِي:

مَوَاعِيِدُ عَنْ قُتَيْبٍ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ جُلٌّ مِنَ الْعَمَالِيقِ، أَنَاهُ أَخٌ لَهُ يُسَلُّهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ قُتَيْبٍ: إِذَا
أَطْلَعْتَ هَذِهِ الْكَلْبَةَ فَلَمَّا طَلَعَتْ، فَلَمَّا أَطْلَعْتَ أَنَاهُ لِلْعِدَةِ، فَقَالَ: دَعَرَهَا حَتَّى تَصِيرَ بِالْحَا، فَلَمَّا أَبَاحَتْ، قَالَ:
دَعَرَهَا حَتَّى تَصِيرَ نَ هَوَا، فَلَمَّا نَ هَتَ، قَالَ: دَعَرَهَا حَتَّى تَصِيرَ نَ لَبَا، فَلَمَّا أَسْرَ طَبْتُ، قَالَ: دَعَرَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمَرًا،
فَلَمَّا أَثْمَرَ نَ، نَعْمَدَ رَأْيَاهَا عَنْ قُتَيْبٍ مِنَ اللَّيْلِ فَجَدَّهَا وَلَمْ يُعْطَ أَخَاهُ شَيْئًا، فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخَلْفِ وَفِيهِ يَقُولُ الدَّشْدَشِيُّ:

أَبْنِ نُعَيْمِ بْنِ جَهْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سِرِّ حَانَ بْنِ جَاهَمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْشَمُسٍ، كَانَ عَلَى عَذَابِ الْحِجَاجِ .
 وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَبْشَمُسٍ الدُّعُورَ، وَجَحْوَانَ، وَالْحَارِثَ، وَكَعْبًا، وَنَعْنَ يَكُنْ وَهُوَ شَرُّهُمْ .
 مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ خُفَافِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ الدُّعُورِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْشَمُسٍ، كَانَ سَيِّدَ
 بَنِي سَعْدٍ فِي زَمَانِهِ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ جَاهِلِيًّا .
 وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ عَبْشَمُسٍ عَبْدَةُ الشَّاعِرِ بْنِ الطَّيِّبِ، وَأَسْمُ الطَّيِّبِ بْنِ يَدِ
 أَبْنِ عَمْرِو بْنِ وَعْلَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُرَيْمِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْشَمُسٍ .
 قَالَ الطَّيِّبُ: أَخْبَرَنِي خَلَدُ بْنُ الرَّائِدِ أَنَّ عَبْدَةَ كَانَ حَبَشِيًّا .

وَعَدَتْ وَكَانَ الْخُلَفَاءُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً مَوَاعِيدُ عَنْ قُورٍ أَخَاهُ بِئِشْبِ

وَجَارِي فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ نَفْسِهِ ج: ١، ص: ٢١١

حَتَّى يُؤَوِّبَ الْقَارِطَانِ، حَتَّى يُؤَوِّبَ الْمُخَلَّ، حَتَّى يَرِ دَالِصُ، كُلُّ ذَلِكَ سَوَادِي فِي مَعْنَى التَّأْيِيدِ .
 (١) مِنْ الصَّنْعَةِ السَّابِقَةِ، جَارِي فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ، طَبْعَةُ لُجَّةِ التَّلَافُفِ وَالنَّجْمَةِ وَالنَّشْرِ بِالقَاهِرَةِ، ج: ٥، ص: ١٩١
 لَمَّا قُتِلَ الْحِجَاجُ عَمْرُ بْنُ ضَابِيٍّ، قَالَ: دُلُّونِي عَلَى مَنْ جُلَّ أَوَّلِيهِ النَّشْرُ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ الرَّجُلِ جُلَّ شَرِّ يَدٍ؟ قَالَ:
 أَرِيئَهُ دَائِمُ الْعُبُوسِ، طَوِيلُ الْجُلُوسِ، سَمِينُ الْأَمَانَةِ، أَعْجَفُ الْحَيَاةِ، لَدَائِمُ فِي الْحَقِّ عَلَى حَرِّ وَخَصَّةٍ،
 يَهْوُونَ عَلَيْهِ سَوَائِلُ الدُّعُورِ فِي الشَّعَاعَةِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ بَعْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ التَّيْمِيِّ، نَارُ رَسُلِ إِلَيْهِ فَاسْتَعْلَمَهُ
 فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أَقْبَلُهَا إِلَّا أَنْ تَكْفِيَنِي عَمَلًا لَكَ وَذَلِكَ وَحَاشَيْكَ، فَقَالَ الْحِجَاجُ: يَا غَدَامَ نَادٍ: مَنْ طَلَبَ
 إِلَيْهِ مِنْهُمْ حَاجَةً فَقَدْ بَرَّئَ الدِّمَةَ مِنْهُ، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَطُّ صَاحِبَ شَرْطَةٍ مِثْلَهُ، كَانَ
 لَدَيْهِمْ سَبْعُونَ دِينَارًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى بَنِي جُلَّ نَقَبَ عَلَى قَوْمٍ وَضَعَ بِمَقْبَلِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهِ، وَكَانَ إِذَا أَتَى
 بَنِي جُلَّ يَبْكُ شَيْ حَقًّا لَهُ قَبْرًا أَوْ دَفَنَةً حَيًّا، وَإِذَا أَتَى بَنِي جُلَّ قَاتَلَ بِحَدِيدَةٍ أَوْ شَرَنَ سِلَاحًا قَطَعَ يَدَهُ، فَبِمَا أَقَامَ
 أَرَبَعِينَ يَوْمًا لَدَيْهِ إِلَى بَاحِدٍ، فَضَمَّ الْحِجَاجُ إِلَيْهِ شَرْطَةَ الْبَقَرَةِ مَعَ شَرْطَةِ الْكُوفَةِ .

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الدُّعُورِ طَبْعَةُ الرِّهَيْيَّةِ الْمُصَرِّفَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج: ١، ص: ٢٠٥، وَمَا بَعْدَهَا مِثْلِي،

عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ، وَالْحَبِيبُ أَسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَعْلَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدَتَيْمِ بْنِ جُشَمِ
 أَبْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَيُقَالُ عَبْشَمُسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نُرَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ نُرَيْمِ .

وَقَالَ أَبْنُ حَبِيبٍ خَاصَّةً وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبِيدَةَ قَالَ،

نُعَيْمٌ كُلُّهَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهَا: عَبْدَتَيْمٌ، وَتَيْمٌ صُنْمٌ كَانَ لَهُمْ يُعْبَدُونَ .

وَعَبْدَةُ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَيْسَ بِالْمُكْتَشِفِ، وَهُوَ مُضَمٌّ، أَوْ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ فَأُسْلِمَ، وَكَانَ فِي جَيْشِ الْعُمَانِ =

وَلَسَدُ مَدْرَسِ بْنِ عَبَّشُمُسٍ عُمَيْ، وَعُتْبَةُ، وَجَبَلٌ، وَسَلَكَةُ، وَعَبْدُ الْحَارِثِ
وَسَعْدٌ، وَأَبَانٌ، وَأَسْفَدٌ وَلَهُ حَدِيثٌ.

مِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ أَوْفَى بْنِ مَوَالَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَدْرَسِ بْنِ عَبَّشُمُسٍ، حَامِلُ
الذِّبَابِ نَزَلَ مِنَ الْأَخْنَفِ حِينَ قَاتَلُوا الدُّنَّ وَقَتَلُوا مَسْعُودَ بْنَ عُمَرَ وَالذُّرَيْجِيَّ، ظَنُّوا أَنَّهُ عُتْبَةُ اللَّهِ بْنِ
بَنِي يَارٍ، فَوُذِّعَ عَنْهُمْ ذِيبَاتٌ، وَهُوَ ابْنُ أَخْتِ الْأَخْنَفِ، وَهُوَ جَدُّ الْوَجْدَانِ بْنِ سَوَادٍ، وَهُوَ الْقَاتِلُ؛

يَا بَنِي الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ حَارَبُوا مَعَهُ الْقُرَيْشَ بِالْمَدَائِنِ، عَنِ الْأَخْنَفِيِّ أَنَّهُ قُتِلَ؛ أُرِثَ بَيْتُ قَاتِلِهِ الْعَرَبُ قَوْلَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي طَيْبٍ؛

فَمَا كَانَ قَيْسُ هَلَكُهُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهَنَّدُوا

قَالَ رَجُلٌ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي طَيْبٍ لِمُحْسِنٍ أَنْ يَرْجُو، فَقَالَ: لَدُنَّكَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا
أَبَى مِنْ عَمِي، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَّقِي عَنْ الرِّجَاءِ، وَإِنْ أَدْرَاكَ ضَعْفَهُ، لَمَا يَنْتَهِى عَنْ رُودِهِ وَشَرِّهَا، قَالَ؛

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتُ بِطَرَفِ عَيْنِي عَلَى عَيْبِ الرَّجُلِ جَالٍ أَوْ لَوْ الْعُيُوبُ

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّقَاتِ طَبَقَةُ مَكْتَبَةِ الْمَثْنَى بِبَغْدَادَ ج: ١ ص: ١١٦ مَا يَلِي؛

قَالَ: سَمِعْتُ أَحْسَنَ يَقُولُ فِي تَجْلِسِهِ فِي الْمَسْجِدِ: أَقْبَلَ مَسْعُودٌ مِنْ هَاهُنَا فِي أَثَالِ الطَّيْرِ [وَأَشَارَ بِيَدِهِ
إِلَى مَنْزِلِ الدُّرَيْجِ] مُعَلِّمًا يَقْبَلُ بِرِيحٍ أَصْفَرٍ مُعَيَّنٍ بِسَوَادٍ يَأْمُرُ بِالسُّكَّةِ وَيَنْهَى عَنِ الْفِتْنَةِ، فَلَا تَوَهُ وَهُوَ عَلَى
الْبَنِي فَلَا سَتَنَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فَعَلَوْهُ، وَذَكَرُوا أَنَّ بَيْتَ مَسْعُودٍ لَمَّا بَلَغُوا مَقْتُلَ أَبِيهِ يَوْمَئِذٍ كَبَتْ رَابِعَةٌ مَوْلَاةٌ
وَوَلَّتْ وَجْهَهَا تَحْتَ ذَنْبِهَا، وَنَشَرَتْ شَعْرَ هَلَا وَتَجَلَّيْتُ بِسُحَا مَدَارِيَةٍ تَقُولُ: مَسْعُودٌ مِنْ لَقْتُ بِكَ، الْأَخْنَفُ لَدُنَّ
نُطْقِي بِكَ، حَقِّي وَقَفْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ مَسْعُوعٍ، وَهُوَ عِنْدَ دَارِ الْعَقْلِ فِي سِلَكَةِ الْمَنْ بَدَأَ فَقَالَ لَهَا: أَرَجِي فَقَالَتْ؛
لَدَحْتُ لِرُثَى بَنِي الْأَخْنَفِ.

قَالَ: وَكَانَ الْأَخْنَفُ بَعْدَ الْحَرْبِ أَتَقَامَ إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ مَوَالَةَ الْعَبَّشِيُّ يَوْمَ الْمَيْتِ بَدَأَ تَحْمِلُ دِمَارَ
الْحَيَّيْنِ، فَجَاءَتْ بَنُو مَقَاعِيسٍ فَقَالُوا لِلْأَخْنَفِ: يَكُونُ الدُّمَرُ لِبَنِي مَقَاعِيسٍ وَتَحْمِلُ الْمَوَالَةَ رَجُلٌ مِنْ عَبَّشُمُسٍ، لَدُنَّ
نَزَحِي، فَدَعَا الْأَخْنَفُ فَقَالَ: تَجَاءُ لِلْأَخْوَالِ عَنْهَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ وَطَاعَةً، فَجَاءَتْ الْأَبْنَاءُ وَهُمْ: عَبَّشُمُسُ،
وَعَوْفُ، وَجُشْمُ، وَعَوَافَةُ، وَمَالِكُ، وَبَنُو سَعْدٍ، فَقَالُوا: لَدُنَّ هِيَ أَنْ تَخْرُجَ حَمَلْنَا مِنْ أَيْدِيكَ وَحَدَّثُوا لِبَنِي
مَقَاعِيسٍ وَحَدَّثَتْ لَهُمْ، فَخَالَهُمْ الْأَخْنَفُ.

قَالَ إِيَّاسُ فَمَهَّدَتْ أَنْ يَقُومَ لِي بِهَا أَهْلُ الْخَفِ فَكَمْ يَقْعَلُوا، وَلَمْ يُقْنُوا فِيهَا شَيْئًا، فَخَرَجْتُ إِلَى الْبَلَادِيَةِ
فَجَعَلُوا أَيْنَ سَوَادٍ لِبَنِي حَتَّى أَجْتَمَعَ لِي مِنْ حَمَلَاتِي سَوَادٌ حَلَّحْتُ، وَحَصَّنْتُ بِالرَّسْلِ إِلَى رَجُلٍ ذَكَرْتُ لِي، فَلَمَّا دَفَعْتُ
إِلَيْهِ إِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ الْبَرَصِ أَعْيَسُ الْكَيْشِ، فَلَمَّا انْتَسَبَتْ لَهُ وَذَكَرْتُ حَمَلَاتِي، قَالَ: قَدْ

وَلَوْ أَشَقَّيْتُمْ عَسَلًا مَضَعِي يَكْدُ الْمُنَنِ أَوْ مَارِ الْفَرَاتِ
لَقَالُوا إِنَّهُ مَلَسَحٌ أَجْلَاجُ أَرَادَ لَنَا بِهِ إِحْدَى الرِّهَاتِ
وَيَدَا بَعْضُ بَعْضِكَ إِنْ رَجِي وَإِنْ أَبْغَضِي رَبُّ الْحَتَاتِ
وَرَبُّ الْفَرُقْدَيْنِ كَذَلِكَ كَانَ يُهَيِّلَانِ الْعُدُورَ إِلَى الْمَمَاتِ

وَعَمَلُهُ بَنُ مَرْةَ بَنِي عُتَيْبِ بْنِ مَدْرَسِ بْنِ عَبَّشُمَسٍ، كَانَ خَرَجَ مَعَ ابْنِ أَهِيْمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَسَنِ، وَكَانَ عَلَى شَرِّ طَبَعٍ، ثُمَّ صَلَّاهُ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَمِنْهُمْ بَنِي نَيْبِ بْنِ طَفِيلِ بْنِ هَافِ بْنِ شَمْلَسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ
كُصْبِ بْنِ عَبَّشُمَسِ الشَّلَعِيِّ، وَبَدْرُ بْنُ نَزِيدِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي أَسِيدِ بْنِ جَحْوَانَ، وَلَهُ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ بِلَالِ بْنِ
أَلَدِ يَيْعَنْ بَدْرُ بْنُ نَزِيدٍ إِذَا هَبَّتْ شَلَا مَيْتَةً شَمْلَا
فَمَا كَانَتْ تَسْتُرُ قَدْرُ بَدْرٍ إِذَا أَهْبَلَتْهُ وَضَعُوا الرِّحَالَ
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّلَعِيُّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ نَزِيدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ حَصِينًا، وَبَنِي يَدٍ، وَهُمْ بَنُو الصَّمْحِ بِالْكُوفَةِ.
وَوَلَدَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ نَزِيدِ مَنَاةَ مَالِكًا، وَالْحَارِثُ، وَالْعَصْبَةُ، هَؤُلَاءِ اثْنَاثَةٌ فِي بَنِي
سُلَيْمٍ، فَوَلَدَ الْعَصْبَةُ عَامِرًا، وَبَنِي يَدٍ، وَجُنَادَةً، وَعَدِيَّةً، فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَصْبَةَ حَيْثَ،
وَبَنِي يَدٍ، وَعَوْفًا، وَسَالِمًا، وَبَنِي يَدٍ، فَوَلَدَ حَيْثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَصْبَةَ

= بَلَّغَنِي شَأْنَكَ فَأَنْزِلْ، فَوَاللَّهِ مَا قَرَأْتُ فِي وَلَدِ بَنِي عَلِيٍّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقِدَا قُبِلْتُ إِبِلَهُ لَوْسٍ بِهَا فَإِذَا لَهَا سُودَةٌ
فَإِذَا هِيَ لَدَتْ فِي يَوْمٍ لَكُنْ تَرَاهَا وَقَدْ نَدَّ غَمَامًا لَهَا حِيَاضُهُ، فَجَعَلَ كَلَامًا وَرَدَّ سَلُّ مِنْ إِبِلِهِ جَارٍ يَقْدِرُ حَتَّى يَنْظُرَ
فِي وَجْهِهِ، فَيَقُولُ: أَنْتَ حَوِيلُ بَنِي سَعْدٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ بِرُقُصٍ، فَأَقُولُ: أَخْبَرَ اللَّهُ هَذَا، وَأَخْبَرَ مِنْ دَلِيلِي عَلَيْهِ،
حَتَّى إِذَا سَرَوَيْتَ وَضَبْتُ بِعَظْمِي - يَعْنِي بَنِي كَتَّ بِأَعْظَانِهَا - قَالَ: أَيْنَ حَوِيلُ بَنِي سَعْدٍ؟ قُلْتُ: قَرِيبُ مَنَّا، قَالَ: هَلَّا
جِبَالُكَ، فَأَتَرْتُ لِي جِبَالًا إِنْ مَدَدْتُ بَقَرِيْنَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: جِبَالُكَ أَفْجَلُ مِنْ ابْنِ مَالِئِ وَأَرْشِيَّةٍ دَلِيلًا، وَأَرْشِيَّةٍ
نَزَامِيلًا، ثُمَّ قَالَ: جِبَالُكَ أَفْجَلُ مِنْ عَصَمِ قَرِيبًا، وَعَقْلُ إِبِلِنَا وَخَطْمُهَا، ثُمَّ قَالَ: جِبَالُكَ أَفْجَلُ مِنْكَ، قُلْتُ: لَدِ
جِبَالٍ، فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ فِي رِقَّةٍ سَأَلْتِكَ أَنَّهُ لَدَايَ عِنْدَكَ.

(١) جَارِي فِي مَخْطُوطِ أَتَسَابِيقِ الدُّشَنِّيِّ فِي مَخْطُوطِ اسْتَنْبُولِ بِلْبَادُزِي، ص: ١٠٥، مَا يَلِي،
وَمِنْهُمْ عَمَلُهُ بَنُ مَرْةَ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ بَشْرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي حَارِثِ بْنِ مَوَالَةَ بْنِ عُتَيْبِ بْنِ مُخَيْمِ بْنِ

أَيُّوبُ. فَوَلَدَ أَيُّوبُ نُرَيْدًا، وَابْنَ إِهْيَمَ، وَأَسْلَمَ، وَتَعْلَبَةَ، وَهُمْ بَطْنُ بِالْحَيَّةِ عِمْلَادٌ.
مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ نُرَيْدِ بْنِ حِطْرِ بْنِ نُرَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ الشَّاعِرِ.
مِنْ وَلَدِهِ سَوَادُ بْنُ نُرَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نُرَيْدِ بْنِ إِهْيَمَ، صَاحِبُ السَّوَادِيَّةِ، وَهِيَ قُرَيْشِيَّةٌ بِالْكُوفَةِ.
وَمُقَاتِلُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ أَوْسَى بْنِ إِهْيَمَ بْنِ أَيُّوبَ، الَّذِي يُقَالُ لِقَصْرِهِ، قَصْرُ بَنِي مُقَاتِلَ.
قَالَ الطَّبِيُّ: لَدَا عُرَيْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيُّوبُ وَابْنُ إِهْيَمَ غَيْرُهُمَا، وَانَّمَا سُمِّيَ بِهَذَا لِتَضَرُّعِ نَبِيَّةٍ.
فَوَلَدَ نُبَيْتَةُ بْنُ عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَسُلَاسُ، وَغَمْرًا. وَوَلَدَ غَمْرُ بْنُ عَامِرٍ بَيْعَةُ، وَأَهْبَانُ.
وَوَلَدَ نُرَيْدُ بْنُ عَصْبَةَ الْكَاهِنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ نُهُمَ، وَحَدَّاجًا.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ نُرَيْدِ مَنَاةَ سَعْدًا، وَسُسَيْكًا، وَغَمْرَةَ، وَتَعْلَبَةَ
وَحَالِدًا. فَوَلَدَ سَعْدُ عَلَمًا، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ مَالِكُ كَعْبًا، وَغَمْرَةَ.
مِنْهُمْ مُوسَى بْنُ كَعْبِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عَدْنَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُرَيْجِ بْنِ عَادِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ،
أَخُو تَقْلَبَاءَ دَعْوَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَصَاحِبُ السُّنْدِ، وَمُسْعُودُ بْنُ وَهْبٍ، وَهُوَ أَبُو سَلَامَةَ شَهِيدُ
الْقَادِسِيَّةِ، وَهَشَامُ الَّذِي كَانَ يَهْجُوهُ ذَوَالرَّمَّةَ، وَلَدَهُنَ بَنُ قُتَيْبٍ، التَّقِيْبِيُّ بْنُ سُرَيْجِ بْنِ الْكَاهِنِ
بَنِي نُرَيْدِ بْنِ الْعَصْبَةِ قَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ لِقَوْلِهِ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ: إِنْ الْمَلَأْتُكُمْ وَنَ بَلَدًا وَالْقَاسِمُ بْنُ مُجَاشِعٍ
بَنِي عُمَيْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، كَانَ تَقْيِيدًا لِنَيْسَا
بَنِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَأَخُوهُ مَسْعُودُ بْنُ مُجَاشِعٍ، قَالَ: وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ.
وَمِنْهُمْ حَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَدْرَةَ بْنِ النَّطَاقِ بْنِ أَرْزَهَرَ بْنِ حَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَصْبَةَ
طَائِفَةُ عَطِيمِ الْقَدَرِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَالِكُ بْنُ الطَّوَّاقِ بْنِ حَضَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَبَلَةَ بْنِ عَمْرَةَ بْنِ

= وَجَارِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلدَّبْنِ حَنْمٍ، طَبْعَةُ دَارِ الْعُكَاظِ بِمِصْرَ، ص: ١٥، مَا يَلِي:

عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَغَيْرُهُ بَدَلُ مِنْ عُمَيْرٍ.

(۱) جَارِي كِتَابِ الشَّغْلِ لِلْبَنِّ دَرِيدٍ، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَّى بِبَغْدَادَ. ج: ۱، ص: ۱۱، مَائِلِي؛

الْعِبَادُ ، قَبْلُ شَيْءٍ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ أَجْتَعُوا بِالْحَيَّةِ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ ، فَأَنُفُوا أَنْ يَقَالَ لَهُمْ عُسَيْدٌ ، فَيُنْسَبَ الرَّجُلُ عِبَادِي .

(٤) جازني كتاب أنفس ابن البشر في البلاد، النفس ابن الإنسانية، القسم الثالث، ص: ١١٧ مايلي؛

أُعِينَتْ حُرَّاسَانِ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَدَ هَذَا اسْمُ ابْنَتِهِ، وَكَانَ لَا يَطْفَأُ بِدَاعِيَةٍ وَلَمْ يَدْعُوا إِلَيْهَا خَدَبَ عَنْقَهُ وَصَلَبَهُ، حَتَّى أَخَذَ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَمَالِكُ بْنُ النُّعْمَانِ، وَمُوسَى بْنُ كَعْبٍ، وَلَدَهُنَّ بَنُ قُتَيْبٍ، وَخَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ =

= وَطَلْحَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأَتَى بِهِمْ، فَقَالَ: يَا فَسَقَةَ! أَلَمْ أَظُنْ بِكُمْ فِي أَمْرِ فِي الدُّوَى فُلًا عَفُوًّا عَنْكُمْ؟ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ الدَّلَاعَةَ أَجِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هِشْلَامَ، وَارْتَهَ لَمُذَوْبٍ عَلَيْنَا، فَدَعَا مُوسَى بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا ذَا الشَّنَا يَا عَلِيَّ تَتَوَضَّعُ، وَفِي سُلْطَانِي تَدْعُلُ! ثُمَّ تَدْعُو هَذِهِ السَّفَلَةَ إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْفَلَاةِ، فَأَجَبَهُ بِإِجَابٍ حَمَارٍ، رِيْقَالُ بَابِ يُونِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَجَذِبَ حَتَّى حَطَمَتْ أُسْنَانُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَزَيَّمَهُ أَنْفَهُ، وَأَمَرَ بِدَحْنِ بْنِ قُصَيْطٍ فَضَرَبَ ثَلَاثَ مِائَةِ سَوْطٍ وَحَدِيسٍ، ثُمَّ طَلَبَ فِيهِمْ نَفْسَ مِنَ الدُّنْدِ، وَشَرِبُوا لَهُمْ بِالْبَنَاءَةِ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ.

(٤٧) جاز في كتاب الأغاني لطبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ج: ١٨، ص: ١٧، مائلي:

المراهجة بين ذي الرمة وهشلم

مَنْ ذُو الرِّمَّةِ عَيْنِي لِدَمْعِي الْقَيْسِ بْنِ زَيْبَعَةَ، يُقَالُ لَهُ: مَرَّةٌ بِهِ تَحُلُّ، فَلَمْ يَنْ لَوْهُ وَلَمْ يَقْرُوه، فَقَالَ:

نَنْ لَنَا وَقَدْ طَلَا الْكَلَامُ وَأَوْقَعْتُ حِصْنِي الْمَعْنَى شَمْسِي تَنَالَهَا

أَمْخَنَا فَطَلَلْنَا بِأُجْرٍ دِيمَنَةٍ عِتَاقِي وَأَسْيَانِي قَدِيمٍ حِقْلَهَا

فَلَمَّا سَأَلْنَا أَهْلَ مَرَّةٍ أَعْلَقُوا مَخَارِجَ لَمْ تَنْفَعِ لِحْيِي ظِلَّهَا

وَقَدْ سَجَّيْتُ بِاسْمِ أُمِّ الْقَيْسِ قُرْبِيَّةً كَرَامٌ صَوَادِيرَهَا لِطَامٍ رَجُلَهَا

فَلَجَّ الْهَجَاءُ بَيْنَ ذِي الرِّمَّةِ وَبَيْنَ هِشْلَامِ الْمَرْجِي.

جبرير يساعده هشلماً على ذي الرمة

وَكَانَ ذُو الرِّمَّةِ مُسْتَعْلِيًا هِشْلَامًا حَتَّى لَقِيَ جَبْرِيرَ هِشْلَامًا، فَقَالَ: غَلَبَكَ الْعَبْدُ يَعْنِي ذَا الرِّمَّةِ، قَالَ:

فَلَا أَصْنَعُ يَا أَبَا حَنْزَلَةَ؟ وَأَنَا لَأَنْ أَحْضَرُ وَهُوَ يَقْضُدُ، وَالرَّجُلُ لَا يَقُومُ لِلْقَيْصِيدِي الْهَجَاءِ، وَلَوْ فَدَّتْنِي، فَقَالَ

جَبْرِيرٌ: قُلْ لَهُ:

فَقُلْ لِعَدِي تَسْتَعِينُ بِنِسَابِهَا عَلِي فَقَدْ أَعْيَا عَدِي يَارِ جَالَهَا

إِذَا الرِّمَّةُ قَدْ قُلِدَتْ قَوْمُكَ مَرَّةً بَطِينًا بِأَمْرِ الْمُطْلِقِينَ أَمْجَدَهَا

وَمَا بَلَغَتْ الدُّبَاكُ ذَا الرِّمَّةِ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هَذَا بِكَلَامِ هِشْلَامَ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ ابْنِ الدُّرَّانِ.

(٤٨) جاز في كتاب النسب للشرايين للبلدري، طبعة النشرات البعثية، القسم الثالث، ص: ١٨١، مائلي:

بَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْلَى أَمْرُهُ رُسُلَهُ إِلَى نَضْرِ بْنِ سَيْلَانَ وَقَدْ آتَسَهُ وَبَسَطَهُ وَظَمِنَ لَهُ أَنْ

يَكْفَى عَنْهُ وَيَقْرَأُ بِشَأْنِهِ عِنْدَ الْبَلَامِ، وَأَعْلَمَهُ أَنْ كِتَابَهُ لَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ الْبَلَامِ يَعْرِضُ فِيهِ وَيُعْنِيهِ، وَيُضْمِنُ لَهُ

الْكَرَامَةَ. وَكَانَ رُسُلُهُ: دَحْنُ بْنُ قُصَيْطٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَخَيْرَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَدَاوُدُ بْنُ كُرَيْبٍ، وَقَالَ لَهُمْ:

أَعْلِيهِمْ أَلِيَّ أَرِيدُ مُشَافَهَتَهُ، وَقَرَأَ كِتَابَ الْبَلَامِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَوْهُ تَلَا لَهُ قَوْلَ اللَّهِ عَنْ وَجْهِ (إِنَّ الْمَلِكَ

يَا تَعْمُرُونَ بِكُلِّ بَيْتٍ يَتَوَلَّى) فَشَبَّهَ نَضْرًا أَرَادَ مِنْ تَحْذِيرِهِ، فَقَالَ: أَنَا صَائِرٌ مُعَلِّمٌ إِلَى الرَّبِّ أَلِيَّ مُسْلِمٍ =

وَدَخَلَ بَسْطَانًا لَهُ كَأَنَّهُ يَبِيدُ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ وَهَبَ إِلَى الرَّبِّ فَمَا كَانَ بِقُسْطَانَةٍ،
وَسَأَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَنْ نَفْسٍ وَهِيَ أَلْفَسَهُ أَحَدٌ، فَلَاخِبٌ بِمِدْوَةِ لَدَهْنِ الدَّيَّةِ، فَقَالَ لَهُ يَا لَدَهْنُ
أَعْصِيَّتِي فِي الدِّينِ، فَوَيْلًا لَكَ مِنْ عُنُقِي، فَضَرَبَتْ عُنُقَ لَدَهْنٍ.
وَمِثْلُ ذَلِكَ فِطْنَةُ سَدِيدِ الْمَلِكِ

جاء في كتاب يَمِينَاتِ الدُّوَانِ لِابْنِ حُجَّةٍ الْحَوَّيِّ، وَهِيَ عَلَى هَكَذَا مِنْ مَخَاضَاتِ الدُّوَانِ بِإِلْحَاقِ
الدُّهْرَانِيِّ، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ الشَّيْخِ ابْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَلِّفِي بِمَنْعِ عِلَامٍ : ١٤٨٧ هـ . ج ١ ص ٩٧ مائلي
نَادِرَةٌ بِدَرِيعَةٍ غَرِيبَةٍ

مَنْقُولَةٌ عَنْ سَدِيدِ الْمَلِكِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُنْقِذِ صَاحِبِ شَيْئَيْنِ، وَكَانَ سَدِيدُ الْمَلِكِ الْمَذْكُورُ
مَقْصُودًا مِنَ الْبَلَادِ وَمُحَدِّثًا، مَدَحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَبَنِ الْخِطَابِ وَالْخَفَاجِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ شِعْرٌ خَيْرٌ
أَيْضًا، وَمِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ غَضِبَ عَلَى مَمْلُوكِهِ فَضَرَبَهُ، ثُمَّ قَالَ :

أَسْطَوَاعِيهِ وَقُلُوبِي لَوْ عَلِمْتُ مِنْ كَيْفِي غَلَطْتُهَا غَلَطًا إِلَى عُنُقِي

وَكَانَ مَوْضُوعًا بِقُوَّةِ الْفِطْنَةِ، وَيَحْكِي عَنْهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةً عَجِيبَةً، وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَتَنَزَّلُ عَلَى حَلَبَ
قَبْلَ تَمَكُّلِهِ شَيْئَيْنِ، وَصَاحِبُ حَلَبَ يَوْمَئِذٍ تَلُجُ الْمُلُوكِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحٍ بْنُ دَاسٍ، فَجَسَى أَمْرُ
خَافَ سَدِيدُ الْمَلِكِ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَخَرَجَ مِنْ حَلَبَ إِلَى طَرِيقِ الْبَلَسِ السَّلَامِ وَصَاحِبُهُمَا يَوْمَئِذٍ جَدَلُ
الْمَلِكِ ابْنِ عَمَّارٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ، فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحٍ حَلَبَ إِلَى كَاتِبِهِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيِّ الْأَخْمَاسِيِّ الْخَلِيفِيِّ، أَنْ يَكْتُبَ إِلَى سَدِيدِ الْمَلِكِ كِتَابًا يَتَشَوَّقُ فِيهِ وَيَسْتَغْفِرُ وَيَسْتَدْعِيهِ إِلَى حَلَبَ،
فَصَرَفَ الْكَاتِبُ أَنَّهُ يَقْصِدُ شَيْئًا إِذَا جَاءَ إِلَيْهِ، وَكَانَ الْكَاتِبُ صَدِيقًا إِلَى سَدِيدِ الْمَلِكِ، فَكُتِبَ الْكَاتِبُ
لَمَّا أَمَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى أَجْرِهِ، وَهُوَ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَشَدَّ الثُّونَ وَفَتَحَهَا، فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ
إِلَى سَدِيدِ الْمَلِكِ، فَعَرَفَ ضَمَّهُ عَلَى ابْنِ عَمَّارٍ صَاحِبِ طَرِيقِ الْبَلَسِ وَمَنْ يَجْلِسُ مِنْ خَوَاصِهِ، فَأَسْتَمْسُوا بِعِبَارَةٍ
الْكَاتِبِ، وَأَسْتَغْفِرُوا مَا فِيهِ مِنْ رَغْبَةٍ مُحَمَّدٍ فِيهِ وَإِنْظَارِهِ لِقَائِهِ، فَقَالَ سَدِيدُ الْمَلِكِ : إِيَّيْ أَرَى مَا
لَدُنِّي فِي الْكِتَابِ، ثُمَّ أَجَابَ عَنِ الْكِتَابِ بِمَا اقْتَضَاهُ الْحَالُ، وَكُتِبَ فِي جُمْلَةِ فُصُولِ الْكِتَابِ : أَنَا الْخَلِيفُ
الْمُقَرَّبُ بِالْأَعْيَانِ، وَكَسَسَ التَّهْمَةَ مِنْ أَنَا وَشَدَّ الثُّونَ (فَأَصْبَحْتُ إِلَا) فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَوَقَفَ
عَلَيْهِ سَرَّ بِمَا فِيهِ، وَأَعْلَاهُ إِلَى كَاتِبِهِ ابْنِ الْأَخْمَاسِيِّ الْخَلِيفِيِّ، فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ لِصَدِيقِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ إِلَيْكَ
كَتَبْتُهُ لَدُنِّي عَلَى بَنِيهِ، وَقَدْ أَجَابَ بِمَا طِيبَ قُلُوبِي عَلَيْهِ، وَكَانَ الْكَاتِبُ ابْنُ الْأَخْمَاسِيِّ قَدْ قَصَدَ قَوْلَهُ تَعَالَى :
«إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقَتْلُوكَ»، فَأَجَابَ سَدِيدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : لَمْ أَزَلْ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دُمُوا جَاهِلِينَ
وَكَانَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ مَعْدُودَةً مِنْ شِدْقِ تَبَيُّظِهِ وَفَهْمِهِ .

صُهَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُنَادَةَ .

وَمِنْ بَنِي جُنَادَةَ بْنِ عَصَبَةَ النَّظَرُ بْنُ صُبْحِ بْنِ عَلَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جُنَادَةَ ، كَانَ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْقَبْلَاسِ ، وَلَدَهُ أَبُو مُسْلِمٍ كَرُمًا فِي خِدْمَةِ أَبِي الْقَبْلَاسِ ، وَأَبُو سَارَةَ الَّذِي خَرَجَ فِي نَصْرَةِ وَلَدِ الْقَبْلَاسِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَسَمَّوْهُ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَصَاحِبُ بْنُ مُسْلِحِ الْحَارِثِيِّ ، وَمَعْبُدُ بْنُ الْخَلِيلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ظَفَرِ بْنِ وَبَرَةَ . هـ

هُوَ لَدَى بَنُو نَزِيدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

وَلَدَ عُمَرُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، وَأَسِيدُ ، وَالرَّهْجَمُ ، وَأُمُّهُمْ خَارِجَةُ وَهِيَ أُمُّ عَدَسِ عُمَرَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَارٍ [الْبَجَلِيَّةُ] وَمَالِكُ بْنُ عُمَرَ ، وَالْحَارِثُ ، وَهُوَ الْهَيْطُ ، وَلَدَهُ الْهَيْطَانُ ، وَكَانَ أَكْلَ طَعَامًا فَلَا ضَلَابَةَ هَيْضَةً ، وَفُطْبَةً ، وَبَشَّةً ، وَمُرَّةً وَهُوَ عَجَبِيَّةٌ دَرَجَا ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ ، ابْنُ عَلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْجٍ ، أَخْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَالْقَلْبِيَّةُ ، وَأُمُّهُ سَكْنَى بِنْتُ الشَّعِيرِ ، وَهُوَ كَلْبِيٌّ ، وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ الشَّعِيرُ بِنْتُ ضَبَّةَ بْنِ أَدٍ ، وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةَ . ١٠

فَوَلَدَ الْعَنْبَرُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي تَمِيمٍ جُنْدَبُ ، وَمَالِكُ ، وَكَعْبُ ، وَعَامِرُ ، دَخَلَ عَلَمٌ فِي بَنِي مَالِكِ ابْنِ الْعَنْبَرِ ، وَبَشَّةً ، وَأُمُّهُمْ الْمَقْدَادَةُ بِنْتُ سَوَادَةَ بْنِ جَرْهَنَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

فَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ الْعَنْبَرِ عَدِيَّ ، وَكَعْبُ ، وَعَمْرُؤُ ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ عَجَلِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَيُقَالُ هِيَ دُعَةُ بِنْتُ مَعْجَجٍ ، وَمَالِكُ ، وَخَفْجُودَا ، وَأُمُّهُمْ خُرَيْمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي تَمِيمٍ ، وَعُمَرُ وَبَنِي جُنْدَبِ ، وَأُمُّهُ مَارِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَزِيدِ مَنَاةَ . ١٥

فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ جُنْدَبِ جَهْمَةَ ، وَعُبْدَةَ ، وَأُمُّهَا النَّاعِمِيَّةُ ، أَخَوَاهُمَا لَدَيْهَا صَعْفَةُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَارِثَ ، وَعَبْنُ الْيَشْكُرِيِّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأُمُّهُ عَمِيرَةُ بِنْتُ أَسْلَمِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي تَمِيمٍ .

فَوَلَدَ جَهْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ الْحَارِثُ ، وَالْمُنْذِرُ [وَسَمِيَّةُ الْقَتَنِ] ، وَبَنِي أُمٍّ ، وَأُمُّهُمْ يَظْأَرُ بِنْتُ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ ، بِهَا يُعْرَفُونَ . ٢٠

وَمِنْهُمْ شُعَيْبُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ جَشَيْشِ بْنِ مَذْرُكَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي جُنْدَبِ

ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَهْمَةَ ، شَهِيدٌ مَعَ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقَاتِلُهُ ، وَكَاشِبُ ، وَهُوَ الْأَعْمُورُ بْنُ بَشَامَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ جُنْدَبِ ، كَانَ شَرِيفًا رَاسًا ، وَبَنِي بَدَاغِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُنْدَبِ ، الَّذِي أَسْرَعُونَ بَنِي مُحَلِّمِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ، فَالْهَلْفَةُ ، وَعَلَا ضِرَّةُ بِنْتُ سَمُرَةَ بْنِ عُمَرَ ابْنِ قُرْطِ بْنِ جُنَابٍ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّدَقَاتِ ، وَأَبْنَةُ عُيَيْدِ بْنِ غَاظَةَ الشَّيْخَانِ ٢٥

وَهُوَ أَبُو الْمُجَابِبِ الَّذِي ذَكَرَهُ جَرِيرٌ فِي شُعْبِهِ، وَسُمِّيَتْهُ بِنْتُ عُمَرَ وَالَّذِي اسْتَظَفَهُ حَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ عَلَى الْيَمَامَةِ حِينَ أَنْصَرَفَ عَنْ نَجْدِهَا، وَوَرَدَانُ، وَحَدِيثُهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ مَاتَ بِنْتُ قُطَيْبِ بْنِ جَدَلٍ،
وَقَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمُوا وَدَعَا لَهُمَا، وَعُطِيتَ بِنْتُ عُمَرَ وَبُنْتُ سَهْلٍ بِنْتُ حَرْبٍ بِنْتُ هَالِدٍ
أَبْنِ أَسْرَاطَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدَابٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أُعْشَى هَمْدَانُ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الدُّشَعِيِّ؛

فَإِذَا جَعَلْتَ دُرَّ وَبَ فَا
بِرَّ سَنَ حَلْفَا دُرَّ بَا قَدْرُ بَا

فَأَبْعَثْ عَطِيتَ فِي الْحَيَا
لَ يَكْتَبُنَّ عَلَيْهِ كَبَا

وَالَّذِي خَدَسَ بِنْتُ قُطَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتِ جَدَابٍ، الَّذِي أَصْلَحَ بَيْنَ بَنِي عُمَرَ، وَخَطَّلَتْهُ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبَابِ،
وَمِنْ بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُهَادَةَ رَقِيبَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْحَنْتَفِ بْنِ جَعْفَرَةَ بِنْتِ
سَحْمَةَ [فِي الْمُتَخَصُّصِ سَحْمَةَ] بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَبْنُ عَرَادَةَ؛

فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أَوْشٍ هَيَّ
وَمِثْلُ الْعَنْبَرِ يِي مُجَرَّ بَيْدَا

شُعْبَةُ بِنْتُ طَهْرٍ، عُمُ حَنْمَةَ بِنْتِ حَارِثٍ، وَشَ هَيَّ بِنْتُ الْحَارِثِ بِنْتِ عَدِيٍّ الرَّبَابِ،
وَوَلَدَ عُمَرَ وَبُنْتُ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَارِثُ، وَشَ بَيْتَةُ، وَشَ بَيْعَا،
وَالْحَوَيْثُ، وَجَابِرَا، وَأُمُّهُمْ دُعَّةُ بِنْتُ مَعْجُجٍ مِنْ إِيَادٍ.

وَمِنْهُمْ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ بِنْتُ عُمَرَ وَبُنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبُنْتُ جُنْدَبِ الشَّلَاحِ، فَارِسُ
الْعَمْرِ، قَتَلَهُ بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مَبَايِظَ، وَسَلِيمُ بْنُ سَعْدٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ أُعْشَى هَمْدَانُ؛

سَلِيمُ مَا أَنْتَ بِنَكْسٍ وَلَدَا
ذَلِكَ مِنْ غَلَا وَلَدَ الرَّاحِ

(١) جَارِي فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ، طَبْعَةُ جَنَّةِ الثَّالِثِينَ وَالْثَنِيَّةِ وَالشَّرِيفَةِ، ج ٥، ص ٤٨، مَا يَلِي؛

يَوْمَ مَبَايِظَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، كَانَتْ الْفَرَسَانُ إِذَا كَانَتْ أَيْكَامُ عَطَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَأَمِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا تَقَنَّنُوا
كَيْدَ لَدَيْعٍ فَوَا، وَكَانَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ الْعَنْبَرِيُّ لَدَيْتَقَنَّعَ كَمَا يَتَقَنَّعُونَ، فَوَاتَى عَطَا، وَقَدْ كَشَفَتْ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ
وَكَانَ طَرِيفُ قَدْ قَتَلَ شَ حِينَ الشَّيْبَانِي، أَحَدَ بَنِي عُمَرَ وَبُنْتُ أَبِي بَيْعَةَ بِنْتُ ذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، فَقَالَ حَصِيصَةُ الرُّمَيْلِ
طَرِيفَا، فَارِسُ رِيَاةُ، فَجَعَلَ طَلَامَ بِهِ تَأْمَلُهُ وَنَهَى إِلَيْهِ، فَقَطِنَ طَرِيفَا، فَقَالَ: مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ:
أَتَوْسَحَلَكَ لِدَعْرِ ذَاكَ، فَلِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ لَقِيتُكَ أَنْ أَقْتُلَكَ أَوْ تَقْتُلَنِي، فَقَالَ طَرِيفُ فِي ذَلِكَ؛

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَنَ عَطَا قَبِيلَهُ
بَعَثُوا إِلَيَّ عَنْ يَفْهَمَ يَتَوَسَّعُ

فَتَوَسَّعُوا إِلَيَّ أُنَا ذَلِكُمْ
شَاكِي سَادِحِي فِي الْخَوَارِثِ مُعَانِمُ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ جُنْدَبٍ نِسْرَ بَيْتَةَ، وَعَوْظًا، وَكُلْسَةً، وَأَسْلَمَةً.
مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَمْرُو بْنُ أَنَسٍ، وَنُفَيْرُ بْنُ خَدِيفَةَ بْنِ جُنْدَلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسْوَدَ
أَبْنِ أَسْلَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبٍ، شَهِدَ الْجَمْعَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ صِفِّينَ
وَشَقِيقَتُهُ عَيْنُ عَمْرُو بْنِ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَهُوَ الَّذِي أَخْطَطَ حُطَّةَ بَنِي الْعَنْبَرِ بِالْكُوفَةِ، وَالْقُشَيْرِ أَوْ بَنِي
يَزِيدَ بْنِ حُبَيْبٍ، كَانَ مُصْعَبُ بْنُ النُّزَيْلِ يَبْعَثُهُ إِلَى الْبَحْرِ يَنْزِلُ.

- = تَحْتِي الدُّغْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَمْرُؤُ نِ عَفَّ تَرْمُزُ السَّيْفِ وَهُوَ مُثَلَّمٌ
حَوْلِي أَسَيْدُ وَالْهَجْمُ وَمَا نِزْنُ وَإِذَا حَلَلْتُ فُحُولَ بَيْتِي خَضَمُ
- ١٠ - النَّتْنَةُ: الدُّغْرُ. النَّزْنُ: اللَّيْنَةُ الْوَاسِعَةُ الْمُحْكَمَةُ مِنَ الدُّرِّ وَدِجِ. الْخَضَمُ: أَسْمُ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ
وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْقَبِيلَةِ، وَتَقِيلُ الْخَضَمُ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وَالْقَتْلُ الدُّرُّ مِنَ الْقَتْلِ: -
قَالَ: فَخَضِيَ لِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنَّ بَنِي عَالِيَةَ حَلَفُوا بِبَنِي أَبِي سَرْبِيعَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ، وَكُلُّهُمْ يَمُوتُ
أَنْتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَنَّ عَالِيَةَ بْنَ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ. خَرَجَ مِنْهُمْ سَجْدَانُ يَصِيدَانِ فَعَرَضَ لَهُمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ فَوَضَعَ
عَلَيْهِمَا صَيْدَهُمَا، فَوَضَعَا عَلَيْهِمَا فَعَصَاهُ، فَتَلَاوَا بَنُو مَرْثَدَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ يَنْتَقِلُهُمَا، فَأَبَتْ بَنُو أَبِي سَرْبِيعَةَ
عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، فَقَالَ هَانُو بْنُ مَسْعُودٍ: يَا بَنِي أَبِي سَرْبِيعَةَ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ أَرَادُوا أَنْ يَطْلُقَكُمُ فَلَا تَمُوتُوا عَنْهُمْ، قَالَ:
فَتَلَاوَا قَوْمَهُمْ وَسَلَسُوا وَاحْتَنَى نَزْلُوا بِمَا يَرْضَى مَا يَرْضَى: عَلَمٌ مِنْ وَرَاءِ الدُّغْرِ - فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُلٍّ مِنْ بَنِي أَبِي سَرْبِيعَةَ،
فَسَلَسَ إِلَى بَدْرٍ وَتَمِيمٍ، فَلَا حَبْرَ لَهُمْ أَنَّ حَيًّا جَدِيدًا مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، نَزَلُوا عَلَى مُبَايَضٍ، وَكُلُّهُمْ بَنُو أَبِي سَرْبِيعَةَ أَوْ الْحَيِّ
الْجَدِيدُ الْمُتَقَرَّبُ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ طَرِيفُ الْعَنْبَرِيِّ: هُوَ الَّذِي لَا أَرَى يَأْتِيهِمْ، إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ، وَأَقْبَلَ فِي بَنِي عَمْرِو
أَبْنِ تَيْمٍ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَبُو الْجَدْعَارِ، أَحَدُ بَنِي طَهِيَّةَ، وَجَاءَ فَدَكِيُّ بْنُ أَعْبَدِ بْنِ تَيْمٍ فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
مِنَاءَ، فَتَذَرَتْ بِهِمْ بَنُو أَبِي سَرْبِيعَةَ، فَلَا تُحَازِنُ بِهِمْ هَلَفِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَبْسُطُهُمْ إِلَى عَلَمٍ مُبَايَضٍ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ
وَشَقِيقَتُهُمَا بِالْأَمْوَالِ وَالسُّرُوحِ، وَصَبَّحَتْهُمْ بَنُو تَيْمٍ، فَقَالَ لَهُمْ طَرِيفُ: أَطِيعُونِي وَأَفْرِغُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الدُّغْلِ يَفْضَلُ
لَكُمْ مَا وَرَاءَهُمْ، فَقَالَ أَبُو الْجَدْعَارِ: يُبْسِ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَفَدَكِيُّ بْنُ يُبْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ: أَتَقَاتِلُ الْكَلْبَ
أَحْسَنَ لَهَا نَفْسُ سَنَمٍ وَأَنْتَ لَكَ أَمْوَالُهُمْ! مَا هَذَا بِأَيِّ دَابَّاءٍ عَلَيْهِ، فَقَالَ هَلَفِيُّ بْنُ لُؤَيٍّ: لَدَيْتَانِ رَجُلٌ مِنْكُمُ
وَلِحَقَّتْ تَيْمٌ بِاللُّغْمِ وَالْبَطَالِ، فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا مَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ، قَالَ هَلَفِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ لِدُغْلِهِ: أَجْلُوا عَلَيْهِمْ، فَهَنَ مَوْتَهُمْ وَقَتَلُوا طَرِيفَ الْعَنْبَرِيِّ، قَتَلَهُ حَصِيصَةُ الشَّيْبَانِيِّ، وَقَالَ:
- وَلَقَدْ دَعَوْنُ طَرِيفَ دَعْوَةَ جَاهِلٍ سَفَرًا وَأَنْتَ يُعْلَمُ قَدْ تَعْلَمُ
سَلْبُونَ دُونَ عَاكِ وَالْأَغْرُ كُلِّهَا وَبَنُوا سَيْدِ أَسْلَمُونَ وَخَضَمُ
- ٢٥

وَلَدَ حُجُودُ بْنُ جُنْدَبٍ عُمَرَا، وَكَعْبًا، وَالْحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي حُجُودٍ صَبَاحُ الْمُخْتَصِمِ، صَبَاحُ وَثْنِ فَرْحِ الْفَقِيهِ، أَبْنَاءُ الرَّهْدِيلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ
أَبْنِ قَيْسِ بْنِ مَكْلَمِ بْنِ ذُحَلِّ بْنِ دُوَيْبِ الْمُخْتَصِمِ، دُوَيْبِ بْنِ جَدِيْمَةَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ حُجُودِ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَا
وَأَمَّا هَلْجَرُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ حُجُودٍ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٌ فَأَدَّ عَنْهُمْ بَنُو عُمَيْمٍ، وَحَلَفَتْ عَلَيْهِمُ الْقِسْمَةُ، فَمَاتَتْ حِينَ
حَلَفَتْ، وَبَقِيَّتُهُمْ فِي حَضَرٍ مَوْتٌ، يَنْتَقِمُونَ إِلَى حَضَرٍ مَوْتٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبْنَاءُ حَيَّانَ بْنِ جَابِرٍ، وَكَانُوا فِيمَنْ أَدْعَى قَتْلَ ابْنِ الْأَشْعَثِ
أَبْنِ قَيْسِ يَوْمَ حَرَّ وَرَأَى مَعَ الْمُخْتَلِسِ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُصْعَبُ أَدَّ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَهُمَا،
فَسَلَّطَهُ عَلَى مَنْ أَدْعَى قَتْلَ أَبِيهِ، وَكَانُوا لَا يَدْخُلُونَ الْكُوفَةَ إِلَّا سِوَى، فَوَضَعَ عَلَيْهِمُ الْعُيُونُ فَأَخْبَرُوا أَنَّهَا فِي
دَارِ نِيهَا وَخَطَّتْهَا فِي جَبَانَةٍ كُنْدَةً، فَأَقْبَلَ الْقَاسِمُ فَأَخْرَجَهَا مِنْ حِجَابَتِهَا فَذَخَّهَا فِي جَبَانَةٍ كُنْدَةً وَصَلَّاهَا،
فَلَمْ تَقْضِ لِدَلِكِ عُمَيْمٍ، وَلَمْ يَطْلُبُوا بِأَرْهَامٍ، فَهَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ مَنْزِلٍ إِلَى أَصْبَهَانَ فَشَرَفَ بِهَا.

مَنْ وَلِيَهُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ بَنُ دُجْ بَنُ أَبْنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَنْزِلِ بْنِ حَيَّانَ، وَكَانَتْ أُمُّ حَيَّانَ ابْنِ
جَابِرٍ أَمْرًا مِنْ بَنِي حُجُودٍ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَعَ أَمْسُهُ أَوْلَادُهُمَا مِنْ رَجَالِ شَيْخٍ، حَضَرُ بَيْتٍ، وَكُنْدِيٍّ،
وَعُمَيْمِيٍّ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ هَذَا الْفَلَانُ، وَهَذَا الْفَلَانُ، وَتَلْسُبُهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ، فَسُخِّتِ الْقِسْمَةُ، وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ
مُحَمَّدٍ حِينَ قَتَلَ الْقَاسِمُ مَنْ يَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ:

تَذَاوَلَهُ مِنْ آلِ قَيْسٍ سُمَيْعٌ وَرَبِّي الرَّزْدَادُ سَيِّدُ وَأَبْنِ سَيِّدٍ
فَمَا غَضِبَتْ فِيهِ عُمَيْمٌ وَلَدَ حَمَتِ وَلَدَا أَنْ تَطَعَتْ عَنَانٍ فِي قَتْلِ مَنْ يَدِ
فَأَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءُ عُمَرَ وَحَيِّمٍ وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَبْنَاءُ فَقْعٍ بِقَرْدِ
تَوَى مَنْ مَلَا بِالْعَجْنِ وَهُوَ عَقَابَةُ وَثَيْنُ الْفَلَانِ وَعَبْدُ الْغُبَرِ

الْعَجْنُ: قَرْيَةُ بِحَضَرٍ مَوْتٌ، وَالْعَقَابَةُ: الَّذِي يُورَثُ وَلَدِيْرُ.

وَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْعَنْبَرِ مُجَفَّرٌ أَوْ أَسْمُهُ عُبَيْدُ شَمْسٍ، وَحَارِثَةُ.

فَوَلَدَ مُجَفَّرُ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَثْنُ هَيْأَ، وَالْحَلْفُ، وَثْنُ يَدَا.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ خَلْفًا، وَمَنْ قَضَا، وَأَوْسًا، وَعُمَرَا، وَحَارِثَةَ، وَوَهْبًا.

فَمِنْ بَنِي مُجَفَّرِ بْنِ كَعْبٍ الْخَشْخَاشُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُجَفَّرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، يُقَالُ إِنَّهُ
أَحَدُ الْمَوْلُفَيْنِ، وَكَانَتْ إِذَا بَلَغَتْ أَبْلًا أَحَدَهُمُ الْفَا، فَقَالَتْ عَيْنُ مُجَلِّدٍ وَحَسْمَةُ، وَكَانَ وَقَدْ هُوَ أَبْنَةُ مَلِكٍ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبْنَةُ مَالِكِ بْنِ الْخَشْخَاشِ أَبُو الْحَرِّ، وَبِالْخَشْخَاشِ شَيْخُ سَمِيٍّ وَلَدُهُ
الْخَشْخَاشَةُ، وَأَبْنُ ابْنِهِ الْحَصِينُ بْنُ أَبِي الْحَرِّ مَالِكِ بْنِ الْخَشْخَاشِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو خَصِينِي،

يُقَالُ إِنَّ فَيْزَ بْنَ كُثَيْبٍ كَانَ مِنَ الدَّهْلَاقِيْنَ ، فَتَسَبَّ إِلَيْهِ بِأَلْوَالِدِهِ .
وَمِنْ وَلَدِهِ عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُصَنِّ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مَالِكِ بْنِ الْحَشْحَاشِيِّ قَطْرِي
الْبَصْرَةِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْمُصَنِّ خَرَجَ مَعَ طَالِبِ الْحَقِّ بْنِ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ بِمَكَّةَ .
وَمِنْ وَلَدِهِ أَيْضًا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَسَلَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَشْحَاشِيِّ

(١١) جَارِي فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ لِلْبُنِّيَّةِ ، طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادِ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ مَائِلِي ؛
الْحَشْحَاشِيُّ ، هُوَ الْحَشْحَاشِيُّ بْنُ خَلْفٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُعْنَى بِالْمُجَفَّرِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَلَّ تَجَنُّبِي شَيْئًا لَكَ عَنْ عَمَلِكَ » ، وَكَانَ لَهُ ابْنَانِ ، مَالِكٌ وَعُثَيْدٌ بِلَادِيَانِ بِلَادِيَانِ ،
وَمَالِكُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ حَصِينٌ وَبَنِي ابْنِ يَزِيدٍ مَيْسَلَانُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَأَبْنُ آخَرُ يُقَالُ لَهُ الْحَرُّ ، وَمِنْ وَلَدِهِ
مُعَاذُ بْنُ الْعَنْبَرِيِّ ، وَبَنِي قُضَاةِ الْبَصْرَةِ لِلْحَرِّ شَيْدٌ ، وَمِنْ مَوَالِي آلِ الْحَشْحَاشِيِّ فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ ، أَعْظَمَ مَوْلَى بِالْعِرَاقِ قَدْرًا ،
وَقَدْ وَبَنِي الْبِلَادِيَانِ ، وَخَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَقَالَ الْمُجَاجِجُ : مَنْ جَارِي بَنِي أَسَدٍ فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ فَلَهُ عَشْرَةُ أَلْفٍ
دِينَارٍ هَمٍّ ، فَقَالَ فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ جَارِي بَنِي أَسَدٍ الْمُجَاجِجُ فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ هَمٍّ .

وَجَارِي فِي كِتَابِ تَلَاوِيحِ الطَّبْرِيِّ طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ بِبَغْدَادِ ، ج ١ ، ص ٢٧٩ وَمَا بَعْدَهَا ، مَائِلِي ؛
قَالَ الْمُجَاجِجُ لِحَاجَتِهِ حَبْنِي بِسَيِّدِ الدُّسُرِيِّ ، فَقَالَ لِبَنِيهِ وَنَحْنُ ، فَقَالَ لَهُ الْمُجَاجِجُ : أَبَا عَمَلَانَ مَا أَخْرَجَكَ مَعَ
هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : فَتَنَةُ غَمَّتِ النَّاسَ ، فَكَلَّمْتُ فِيهَا ، قَالَ : أَلَسْتُ بِأَيِّ أَمْوَالِكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : أَلَسْتُ بِأَيِّ أَمْوَالِكَ ، قَالَ : ثُمَّ
أَنَا أَمِنْ عَلَى دِيْنِي ؟ قَالَ : أَكْثَرًا وَأَنَا أَنْظُرُ ، قَالَ : يَا غَدَاةَ أَلْفِ أَلْفٍ ، أَلَسْتُ بِأَيِّ أَمْوَالِكَ ، فَقَالَ الْمُجَاجِجُ :
هَذِهِ أَمْوَالُكَ ؟ قَالَ : قَالَتْ عُنْدِي ، قَالَ : وَأَنَا أَمِنْ عَلَى دِيْنِي ، قَالَ : وَاللَّهِ لَتَوَدِّيَنِيَا ثُمَّ لَتَقْتُلَنِيَا ، قَالَ : وَاللَّهِ
لَتَجْعَلَ مَالِي وَدِيْنِي ، فَقَالَ الْمُجَاجِجُ لِلْحَاجِبِ : نَحْنُ نَحْنُ .

ثُمَّ دَعَا بَعْمَرَ بْنَ مُوسَى فَقَالَ : يَا عَبْدَ الْمَنَاقِبَةِ ، أَلَسْتُ بِأَيِّ أَمْوَالِكَ ؟ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : أَلَسْتُ بِأَيِّ أَمْوَالِكَ ، قَالَ : ثُمَّ
فَأَنْشَدَهُ : وَخَصْبَتِ أَيْمَنُكَ لَبَنُ نَارٍ وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ الرِّهَابِ لَتُخْصِبَ الْأَبْطَالَ
فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعْتُهُ عَنْ عَقَائِلِ بَنِي سُلَيْمٍ ثُمَّ أَمَرَ بِفَضْلِ بْنِ عُمَرَ .

ثُمَّ أَمَرَ بِفَضْلِ بْنِ فَعْدَبٍ ، كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ الْقَصَبُ الْعَرَبِيُّ الْمُشَقَّقُ ثُمَّ جُسَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَقَ جَسَدُهُ ثُمَّ يُصَبُّ
عَلَيْهِ الْخَلُّ وَالْمَلْحُ ، فَقَالَ فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ : أَظْهَرَنِي لِلنَّاسِ لِيَعْلَمُوا أَنِّي حَيٌّ فَدَلَّ يُشَكُّوا أَنِّي مَيِّتٌ فَلَدَّ يُؤْثِرُونَ لَكُمْ وَدَائِعِي
عِنْدَهُمْ وَيَلْتَوُونَ إِلَيْكُمْ بِالْأَمْوَالِ ، فَأَعْلَمَ الْمُجَاجِجُ ، فَقَالَ : أَظْهَرَنِي ، فَأَخْرَجَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ ، فَصَاحَ فِي النَّاسِ :
مَنْ عَنْ فَيْزِي فَقَدْ عَنَ فَيْزِي ، وَمَنْ أَلَسْتُ بِأَيِّ أَمْوَالِكَ ؟ قَالَ : فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : فَيْزُ بْنُ أَسَدٍ ،
فَهَوَّلَهُ ، وَهُوَ مِنْهُ حَلٌّ ، فَدَلَّ يُؤْثِرُونَ مِنْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، لِيُتْلَى الشَّاهِدُ الْعَلِيُّ ، فَأَمَرَ بِهِ الْمُجَاجِجُ فَفُتِلَ .

وَمِنْ بَنِي مُجَفَّرٍ أَيْضًا سَوَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ عَنَّةَ بْنِ نَضْبٍ سَارِقِ الْعَنْبَرِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُجَفَّرِ بْنِ كَعْبٍ، قَاضِي الْبَصْرَةِ، وَيُقَالُ إِنَّ جَدَّ سَوَّاسٍ
قُدَامَةَ بْنَ عَنَّةَ، كَانَ أَشَدَّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عِبَادَةً فِي نَسَبِهِ وَأَفْقَهُهُمْ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَلَدٍ فِي الْخُرُوجِ
مَعَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى جَوْشَ ابْنِ زَيْلٍ، فَقَالَ: قَدْ أَرَاهُ وَلَدَ أَرَى الْخُرُوجَ.

وَمِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، عَلَامُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ نَاسِبِ بْنِ بَشَكَمَةَ بْنِ
خُنَيْمَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الشَّطَنِ بْنِ جَوْشٍ، كَانَ أَعْبَدَ أَهْلِ الْمُسْتَعِرَةِ، وَكَانَ الشَّطْنُ أَشَدَّ
الْثَلَاثِ بَطْشًا، وَكَانَ رُبَيْسًا.

وَمِنْهُمْ هَدِيدُ بْنُ كَثِيفِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زَاهِرِ بْنِ صَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبِ، كَانَ
فَارِسًا شَاعِرًا، وَالْبَلْتَعُ [الْمُتَخَصُّ: الْبَلْعُ] الشَّاعِرُ، وَهُوَ الْمُسْتَعِرُ.
وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ، خَالِدُ بْنُ رِبْعَةَ بْنِ رَفِيعِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَلَةَ
أَبْنِ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّفِيعِيُّ [الْمُتَخَصُّ: وَنَعْمَ الْبَلَدَانِ: الرَّفِيعِيُّ]
الْمَأْرُكِيُّ نَقِي مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَكَانَ رِبْعَةُ بْنُ رَفِيعِ أَحَدَ الْمُنَادِينَ مِنْ دُرِّ الْجَمَلِ، وَسَيَّارُ بْنُ الْكَلْبِ الشَّاعِرُ.
وَمِنْهُمْ الْقَرَّاعُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّاسٍ قَارِعَةُ بْنُ أَبِي بَنْ عُبْدَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبِ.
هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ

١١) جَاءَ فِي كِتَابِ الرِّضَى الْأَنْفُ فِي تَفْسِيرِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِذِي هِشَامٍ، طَبْعُهُ دَارُ الْمَعْرِفَةِ، ج ٤، ص ٢٧٠،
قُدُومٌ وَقَدْ بَنَى تَعِيمٌ وَزَوْلٌ سَوَّاسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ

قَدِيمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُودَ الْعَرَبِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ عَطَارُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
عَدَسِ بْنِ التَّيْمِيِّ فِي أَشْرَافِ بَنِي تَعِيمٍ، مِنْهُمْ: الْقَرَّاعُ بْنُ حَابِسِ التَّيْمِيِّ، وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَدْرِ التَّيْمِيِّ أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ،
وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْثَمِ، وَالْحَبَّابُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فِي وَقْدِ بَنِي تَعِيمٍ، تَعِيمُ بْنُ يَزِيدَ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ،
وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ أَخُو بَنِي سَعْدٍ، فِي وَقْدِ عَطِيمٍ مِنْ بَنِي تَعِيمٍ.

فَلَمَّا دَخَلَ وَقْدُ بَنِي تَعِيمٍ الْمَسْجِدَ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَرَجَةِ مَجْرِيَّتِهِ: أَنْ أَخْرِجِ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَأَذَى
ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صِيَابِهِمْ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ جِئْنَا نَقَاحُجُجُكَ فَأَذَى لِيَسَاعِرُكَ
وَحُطْبِينَا، قَالَ: قَدْ أَذَى لِيَحْبِبُكُمْ فَلْيَقُلْ، فَقَامَ عَطَارُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْنَا الْفَضْلُ وَالْمَنْ وَهُوَ
أَهْلُهُ، الَّذِي جَعَلَنَا مَلُوكًا، وَوَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عَظِيمًا، نَفْعَلُ خَيْرًا الْمَعْرُوفَ، وَجَعَلَنَا أَعْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَكُنْ
عَدْرًا، وَأَيْسَرَهُ عَدَّةً، فَمَنْ مَثَلُنَا فِي النَّاسِ؟ أَلَسْنَا بِرُؤَسَا النَّاسِ، وَأَوَّلِي قُصُولِهِمْ؟

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ ذُو يُبَا، وَغَوْظًا،
وَمِنْهُمْ عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ، الَّذِي يَقَالُ لَهُ أَبْنُ قُسُوتَةَ، الشَّاعِرُ، وَكَانَ تَعْرِضُ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عَلَامِلُ الْبَصْرَةِ حُرٌّ مَهْ وَأَوْعَدَهُ فَقَالَ:
أَتَيْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَسْجِي نَوَالَهُ فَلَمْ يَنْجُ مَعِي وَفِي وَلَمْ يَحْشُشْ مُنْكَرِي

فَمَنْ فَاخَرْنَا فَلْيَعْدُدْ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا، وَإِنَّا لَوْنَشَاؤُكَ كَثُرْنَا لَكَلَامَ، وَلَكِنَّا نُحْيَاكَ مِنَ الدُّكُلِ نِيْمًا أَعْطَانَا، وَإِنَّا
نَعْنُ بِذَلِكَ، أَقُولُ هَذَا لِيَدُنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ قَوْلِنَا، وَأَمْرٌ أَفْضَلُ مِنْ أَمْرِنَا، ثُمَّ جَلَسَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثَابِتِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخِي بَنِي الْهَارِثِ بْنِ الْخَزْجِ، ثُمَّ فَأَجِبَ الْبَنِي
فِي حُطْبَتِهِ، فَقَالُوا ثَابِتٌ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَهُ، فَخَلَقَ فِيهِنَّ أُمَّةً، وَوَسَّعَ كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ،
وَلَمْ يَكْ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ قُدْرَتِهِ أَنْ جَعَلَنَا لَوْلَا، وَأَخْلَقَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا، أَلْزَمَهُ نُسْبًا
وَأَحْدَقَهُ حَدِيثًا، وَأَفْضَلَهُ حَسَبًا، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَأَعَنَّهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ خَيْرَ خَلْقِهِ مِنَ الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا
النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَلَا مَنْ بَرَّ رَسُولَ اللَّهِ الْمَرَاغِرِ وَنَ مِنْ قَوْمِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ، أَلْزَمَ النَّاسَ حَسَبًا، وَأَحْسَنَ
النَّاسِ وَجُوهًا، وَخَيْرَ النَّاسِ فِعَالًا، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْقِ إِبْرَاهِيمَ، وَاسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ، فَخَرَّ أَنْفُسُ اللَّهِ وَوَسَّسَ أَوْسُ سَوْلِهِ، لَقَاتِلِ النَّاسِ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
مَنْعَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَمَنْ كَفَرَ جَاهِدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا، وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّالِمِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَقَامَ الرَّبِ قَانُ بْنُ بَدْرٍ فَقَالَ:

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَيٍّ يُعَادِلُنَا مِنَّا الْمَلُوكُ وَفِينَا تَنْصَبُ الْبَيْعُ

وَكَانَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ عَابِدًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ حَسَنُ: جَارِي رَسُولَهُ
فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إِنَّمَا دَعَانِي لِلْجَيْبِ شَاعِرِ بَنِي تَعِيمٍ، فَخَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ:

مَنْعَلُ رَسُولِ اللَّهِ دُحْلٌ وَسَطْلَانُ عَلَى أَنْفِ رَاحِلٍ مِنْ مَعْدٍ وَسَاطِمُ

فَقَالَ: فَلَمَّا أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَامَ شَاعِرُ الْقَوْمِ فَقَالَ مَا قَالُ، عَنْ خَصَّتْ فِي قَوْلِهِ
وَقُلْتُ عَلَى قَوْمٍ مَا قَالُ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ الرَّبِ قَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ: تَمَّ يَا حَسَنُ فَأَجِبْ، فَقَالَ:

إِنَّ الدَّوَالِبَّ مِنْ فَنَاءٍ وَإِخْوَتِهِمْ قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةَ النَّاسِ تَتَّبِعُ

(١) جَارِي كِتَابُ الْإِسْلَامِ، طَبْعَةُ الْمَهْمَةِ الْمَصْرِئَةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج ٢، ص ٢٧، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ، أَخَذَ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ، لَمْ يَقْعِ إِلَى مَنْ نُسِبَهُ عَلَيْهِ هَذَا، وَهُوَ شَاعِرٌ مَعْلُومٌ.

عَيْنُ مَعْدُودٍ فِي النُّحُولِ، فَخَصَرْتُمْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، فَجَاءَتْ خَبِيرَتُ السَّلَامِ بِنِيٍّ.

وَأَبْنُ فَسْوَةَ لَقِبْتُ لَنْ مَهْ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ يَلْقُبُ بِفَسْوَةَ وَإِنَّمَا لَقِبُ هُوَ بِهَذَا، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَلْقِيهِ بِذَلِكَ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ الْمُؤَصِّلِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ:

أَنَّ عَتِيبَةَ بْنَ مَرْثَدَ كَانَ فَاخِشًا كَثِيرَ الشَّرِّ، فَذَكَرَ الْجَاهِلِيَّةَ، فَأَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُنَافِقٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو فَسْوَةَ، فَقَالَ لَهُمْ عَتِيبَةُ: كَيْفَ كُنْتُمْ يَا بَنُو فَسْوَةَ؟ فَوَثَبَ مُغَضَّبًا، فَزَكَبَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ: يَنْسُو لَعْنُ اللَّهِ مَا حَيَّيْتُ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ، عَدِمَ عَلَيْكَ مِنْ سَفَرٍ، وَزَلَّ دَارَكَ إِقْلَامُ إِلَيْهِ عَتِيبَةُ مُسْتَحْيَا، وَقَالَ لَهُ: لَدَغْتَ ابْنَ عَمٍّ، فَوَلَّاهُ مَا زِلْتَ حَتَّى أَفْجَى أَنْ يُنْزِلَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزِلْ وَأَنَا أَشْتَرِي بِكَ بِئْسَ الْبَيْتُ الَّذِي تَسْمُوهُ، وَطَلَعَ أَنَّ ذَلِكَ لَدَغُورُهُ، فَقَالَ: لَدَغْتُ ابْنَ عَمٍّ، وَتَشْتَرِي بِهِ مِنِّي بِمَنْعَةٍ مِنْ بَعْشِيرَةٍ قَالُوا: نَعَمْ، فَجَمَعَهُمْ وَأَعْطَاهُ بَرًّا، وَجَمَلًا، وَكَبْشِيرًا، وَقَالَ لَهُمْ عَتِيبَةُ: أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ قَبِلْتُ مِنْهُ هَذَا الْبَيْتَ، - وَمَعَاذَ التَّائِبِينَ بِاللَّسْوَةِ - وَأَخَذْتُ الْبَيْتَ، وَرَأَيْتُ ابْنَ فَسْوَةَ، فَزَالَتْ عَنِ ابْنِ عَمٍّ يَوْمَئِذٍ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ وَهَجِي بِذَلِكَ.

أَيُّ عَتِيبَةَ بْنَ مَرْثَدَ - وَهُوَ ابْنُ فَسْوَةَ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْبَصَّةِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَذَنَّهُ لَهُ، وَطَلَعَ لَدِينُ الْيَأْتِي أَمْرَ الْبَصَّةِ فَيَمْدَحُهُمْ فَيَقْطَعُونَهُ، وَتَخْلُقُونَ لِسَانَهُ، فَخَلَعَ وَخَلَعَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَهُ: مَا جَارِيكَ إِلَيَّ يَا بَنُو فَسْوَةَ؟ فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عَنَّا مَقْصَرٌ أَوْ وَرَارَكَ مَعْدِي؟ جِئْتُكَ لِتُعِينَنِي عَلَى مَرْثَدِي، وَتَصِلَ قَرَابَتِي، فَقَالَ لَهُ: ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا مَرْثَدُ؟ مَنْ يُعْصِي الرَّحْمَانَ وَيَقُولُ الْبَرَّكَانَ، وَيَقْطَعُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُرْصَلَ؟ وَاللَّهِ لَبْنُ أُعْطِيكَ لَدَغِيَّتَكَ عَلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ، أَنْ تَطْلُقَ فَإِنَّا أَتَيْنَاهُ بِاللَّهِ لَبْنُ بَلْغِي أَلَّا هَجَوْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ لَدَغِيَّتِكَ لِسَانَكَ، فَأَرَادَ الْكَلَامَ فَمَنْعَهُ مَنْ حَضَرَ، وَحَبَسَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ عَنِ الْبَصَّةِ.

فَوَدَّ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ عَنْ خَبَرِهِ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُمَا، فَأَشْتَرِي يَأْتِي عَنْهُ بِمَا يَمْلَأُ أُنْضَاهُ، فَقَالَ عَتِيبَةُ يَمْدَحُ الْحَسَنَ وَابْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَيُلَوِّمُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَقْضِ مَا جِئْتُ
حَبَسْتُ فَلَمْ أَتْلُقْ بِغَدِيرِ الْحَاجَةِ
وَجِئْتُ وَأَصَوَاتُ الْخُصُوفِ وَرَأَرُهُ
وَمَا أَتْلُو إِذْ نَزَّاحَتُ مِنْ بَابِهِ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ مَنْ هُوَ لَمْ يَنْسُ مَا جِئْتُ
وَلَمْ يَرْجَعْ عَنِّي وَلَمْ يُخَشِّنْ مُنْكَرِي
وَسَدَّ خُصَامَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
كَهَوَاتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلْبِ الْمَغُورِ
بِذِي ضَوْلَةٍ ضَالٍّ وَلَدٍ بِحُجْرٍ
وَكَلْبَتِي مَوْلَى جَبَلٍ بَنٍ مَغْمَرٍ

وهي في شعره .

قَوْلَهُ ذُو يُبِّ عَمْرًا ، وَعَلَمًا ، وَكَاهِلًا ، وَنَحِيرًا ، وَمَلَنًا .
وَوَلَدَهُ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ بَهْنِيًا .

هُوَ وَلَدُ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ

قَوْلَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الْحَبِطُ مُعَاوِيَّةً ، وَمُشَادَّةً ، وَسُعْدًا ، وَكَعْبًا .
فَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ عَبْدُ بْنُ الْحَصِينِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ سُلَيْفِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ حِلَّةَ بْنِ نَيْلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَبِطُ ، وَكَانَ أَحَدَ سُلُوكِ تَمِيمٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ
صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَأَبْنَةُ الْمُسَوَّرِ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ بَنِي تَمِيمٍ أَيَّامَ الْفَتْنَةِ حَيْثُ قُتِلَ الْوَلِيدُ بْنُ
يَزِيدَ ، وَأَبْنُ أَبِيهِ عَبْدُ بْنُ الْمُسَوَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ شَرِيْفًا .

هُوَ وَلَدُ الْحَبِطِ

قَوْلَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ مَلَنًا ، وَغَيْلَانًا ، وَأَسْلَمًا ، وَغَيْلَانًا ، وَغَيْلَانًا هُوَ
الَّذِي خَرَّبَ رَجُلَ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ أَفْشَلًا ، وَأَمْتُهُمْ جَنْدَلَةُ بِنْتُ فَرْهِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّظَرِ بْنِ كِلَانَةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهُوَ الْحَنَ مَلَنًا ، وَأَمْتُهُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ .
قَوْلَهُ مَلَنُ بْنُ مَالِكِ حَنَ قَوْصًا ، وَحَنَ عَيْلًا ، وَنَ الدَّنَ ، وَأَعْلَامًا ، وَنَ مَلًا ، وَنَ بَيْتَةً ،
وَأَثَلَةً ، وَسَلَمَةً .

قَوْلَهُ حَنَ قَوْصًا كَابِيَّةً ، وَعَبْدُ شَحْسِيٍّ ، وَجَشِيْشًا ، وَنَ يَدَ مَلَاةً .

فَمِنْ بَنِي كَابِيَّةَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفَجَاءَةِ ، وَأَسْمُ الْفَجَاءَةِ جَعُونَةُ سَمِيَّةُ الْفَجَاءَةِ لِأَنَّهُ كَانَ بِالْحَنِ
فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَجَاءَةٌ ، بَنُ مَلَنُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَبِطِ بْنِ كَابِيَّةَ ، وَهَدَالُ بْنُ أَحْوَنَ ، وَغَلَاةُ بْنُ حَبِطِ
أَبْنِ هَدَالِ بْنِ أَحْوَنَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حَبِطِ بْنِ لَدِيٍّ بْنِ سَمِيَّةِ بْنِ حَبِطِ بْنِ كَابِيَّةَ ، قَاتِلُ وَلَدِ الْمُرَّادِ
بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَخُوهُ سَلَمُ بْنُ أَحْوَنَ ، كَانَ عَلَى شَرْطِ نَصْرِ بْنِ سَيْلِ بْنِ اسْلَانَ ، وَهُوَ قَتَلَ جَهْمَ بْنَ صَعْوَانَ
الرَّاسِبِيَّ مِنْ أَسْبَابِ جَهْمِ ، رَأْسُ الْجَاهِلِيَّةِ بِمُرُو ، وَكَانَ أَيْضًا عَلَى شَرْطِ السُّلَيْمِ فِي الْفَتْنَةِ ، قَتَلَهُ قُطَيْبَةُ بْنُ
شَيْبَةَ بِحَرْبِ جَانِ حِينَ قَتَلَ مَنْ كَانَ بِهَا وَهَنَ مَلَمَ ، وَبَغِيضُ بْنُ حَبِطِ بْنِ مَلَنَ بْنِ عَلَامِ بْنِ حَبِطِ بْنِ
حُجَيْيَّةَ بْنِ كَابِيَّةَ بْنِ حَنَ قَوْصٍ ، وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ فَقَالَ : بَغِيضُ بْنُ قَوْصٍ ،
أَنْتَ حَبِطُ ، فَهُوَ يَدْعَى حَبِطًا ، وَخُفَافُ بْنُ هَبِيَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوبَ بْنِ سِلَانِ بْنِ كَابِيَّةَ بْنِ حَنَ قَوْصٍ ،
أَشَدُّ فُلَسْ سِيٍّ خَرَجَ مِنْ حَنَ اسْلَانَ فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَخَالَفَهُ ،
ثُمَّ أَتَى بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَتَلَهُ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْقَلْعَمِ بْنِ خُفَافِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوبَ بْنِ سِلَانِ بْنِ سَبْعَةَ

(١) جاز في كتاب المعارف لابن قتيبة، طبعة المطبعة الهندسية بمصر، ص: ١٨١ ما يلي:
 قطري بن العجدة الحارثي، صوم كابية بن حص قوص بن مازن بن مالك بن عمر بن حميم كان يكنى أبا
 نعام، وخرج في زمن مضعب بن النضر فبقي عشرين سنة يتكلم، ويسلم عليه بالجلادة، فوجه إليه الخراج
 جيشاً بعد جيش، وكان آخرهم سيفلان بن النضر والكاهن فضله، وكان المتولي لذلك سورة بن أبحر
 الدارمي، ولد عقب لقطري.

وجاز في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية، ج: ١، ص: ١٧٢ ما يلي:
 حدثني عبد الرحمن بن عتبة عن رجل من العرب قال: أنتم منا من قطري وأصحابه، فأدركني
 من جمل على فرس، فسمعت حسداً منك أظني، فألتفت فإذا أنا بقطري، فبذلت من الحياة، فلما علمت فني
 قال: أشدد عيظاً وأوجع خاصراً، قطع الله يدك، قال: ففعلت فنجوت منه.

جاء في كتاب أخبار الخوارج من كتاب الكامل للبيهقي، طبعة دار الفکر، ص: ١٤٢ ما يلي:
 قال أبو العباس: ثم إن الخوارج أداروا أمرهم بينهم، فأرادوا تولية عبيدة بن هلال، فقال: أدلكم على
 من هو خير مني لكم، من يطلعني في ثيل ويخبرني في دبر، عليكم قطري بن العجدة المازني، فبايعوه فوقف بهم
 فقالوا: يا أميين المؤمنين! امض بنا إلى فارس، فقال: إن بطرس بن عمر بن عبيد الله بن عمر، ولكن نصني إلى
 الهوان، فإن خرج مضعب بن النضر من البصرة دخلناها، فأثوا الهوان، ثم تفرقوا عنها إلى أذربيج، وكان
 مضعب قد علم على الخوارج إلى باجئ، فقال لأصحابه: إن قطرياً أخذ أظلي علينا، وإن حر جملنا من البصرة دخلنا،
 فبعث المرثب فقال: أفضا هذا العلف، فخرج إليهم المرثب فلما أحسن به قطري شتم فحوك ما كان قائماً المرثب
 بالهوان، ثم كثر قطري عليه وقد استعذ، وكان الخوارج في جميع حالهم أحسن عذرة ممن يقال لهم بكثرة
 السلاح وكثرة الدواب وحصانة الجن - الثموس - فحاربهم المرثب فنظاهم إلى راءهم من.

قال أبو العباس: وخرج مضعب بن النضر إلى باجئ، ثم أتى الخوارج خبر مقتلهم، ولم يأتهم المرثب
 وأصحابه، فتوافقوا يوماً على الخندق فداراهم الخوارج، ما تقولون في المضعب؟ قالوا: إمام هدى، قالوا: فما تقولون في
 عبد الملك؟ قالوا: ضال مفضل، فلما كان بعد يومين أتى المرثب قتل مضعب، وأن أهل الشام اجتمعوا على
 عبد الملك، وورث على المرثب كتاب عبد الملك بولادته، فلما توافقوا فداراهم الخوارج، ما تقولون في مضعب؟ قالوا:
 لا نخبركم أقولوا، فما تقولون في عبد الملك؟ قالوا: إمام هدى، قالوا: يا أعداء الله! لا أؤسس ضالاً مفضل، واليوم
 إمام هدى؟ يا عبيد الدنيا! عليكم لعنة الله!!

قطري بن دقل أم حفص بنت المنذر بن الجارود
 وتوفي على السبي يومئذ، فعول بأثم حفص، فبلغ بهما رجل سبعين ألفاً، وذلك الرجل من مجوس فارس.

أَبْنِ كَابِيَّةَ كَانَ شَرَّ يُفْلِحِي نَزْلَانِ بْنِ يَادٍ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ قُطَيْبِ
أَبْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ، وَبَنِي لُغَيْبِ بْنِ أَسْطَاةَ عُمَانَ، وَبَنِي أَيْفَا صَدَقَاتِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَأَبْنَةُ هَذَابِ
أَبْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبْنَةُ عُمَرَ وَبَنِي هَذَابِ، وَمَرْثَدُ بْنُ عُمَرَ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ
قُطَيْبِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ، الَّذِي يُدْعَى مَرْثَدَ الْأَسْكَانِ، وَكَانَ شَرَّ يُفْلِحٍ، وَكَانَ لَهُ عُلَمَاءُ يُجَلِّبُونَ الْأَسْكَانَ قَتْلَهُ
الْخَوَارِجُ أَيَّامَ قُطَيْبِ، فَجَعَلَ شَيْبُ بْنُ يَكْبَلٍ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَبْكِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَتْ: إِنَّمَا
يُبْكِي عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَمَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ بْنِ حَوْطِ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ حَسِيلِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ، كَانَ شَرًّا
فَاتَّكَأَ فَارِسًا، صَحِبَ سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ إِلَى حَنْ أَسَانَ، فَمَاتَ بِهَا.

كَانُوا أَسْلَمُوا وَطَقُوا بِالْخَوَارِجِ، نَفَرُ مِنْ لُكْلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسِيَّةٌ، فَكَادَ يَأْخُذُهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى قُطَيْبِ، وَقَالَ:
مَا يَنْبَغِي لِي جُلِي مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، إِنْ هَذِهِ فِتْنَةٌ، فَوَثَبَ أَبُو الْحَدِيدِ الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهَا، فَأُتِيَ
بِهِ قُطَيْبِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَدِيدِ! مَا هُمْ؟ فَقَالَ: يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ! سَأَتِ الْمُؤْمِنِينَ قَتْلَنِي أَيْنَ فِي هَذِهِ الْكُفَّةِ
فَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ! فَقَالَ قُطَيْبِ: قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ:

كَفَانَا فِتْنَةٌ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ مُحَمَّدُ اللَّهِ سَيْفُ أَبِي الْحَدِيدِ
أَهْلَابُ الْمُسْلِمِينَ بِهَا وَقَالُوا عَلَى قُطَيْبِ الرَّهْوِيِّ: هَلْ مِنْ مَنِيْدٍ
فَنَادَ أَبُو الْحَدِيدِ بِهَيْسِ سَيْفٍ رَقِيقِ الْحَدِّ فَعَلَّ قَتْلُ رَشِيدِ

(١) جازي كتاب (الغاني) لطبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب . ج ٢، ص ٨٦، وما بعدها ما يلي:

هُوَ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ بْنِ حَوْطِ بْنِ قُطَيْبِ بْنِ حَسِيلِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَابِيَّةَ بْنِ حَرْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَرَ
أَبْنِ تَيْمٍ، وَكَانَ شَاعِرًا فَاتَّكَأَ لَهَا، وَمَنْشُورَةٌ فِي بِلَادِيَّةِ بَنِي تَيْمٍ بِالْبَصْرَةِ، مِنْ شَعْرِ الْبَصْرِيِّمْ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ
بَنِي أُمَيَّةَ، قَالُوا: اسْتَفْعَلَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُلَمَانَ عَلَى حَنْ أَسَانَ فَهَضَمَ سَعِيدُ
بِحَنْدِهِ فِي طَرِيقِ فَارِسٍ، فَلَقِيَهُ بِهَا مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ الْمَانِي، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنِهِمْ
ثِيَابًا، فَلَمَّا سَأَهُ سَعِيدُ أَعْجَبَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ وَتَحَكَّ تَفْسِدُ نَفْسَكَ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ! وَمَا يَدْعُونَكَ إِلَى مَا
يُبْلَغُنِي عَنْكَ مِنَ الْعَبَثِ وَالْفَسَادِ، وَفِيكَ هَذَا الْفَضْلُ! قَالَ: يَدْعُونِي إِلَيْهِ الْعَجُزُ عَنِ الْمَعَالِي، وَمَسَاوَاةِ
رُؤْيِ الْمَرْءِ وَاتِّ، وَنُكَاحُ الْإِدْخَانِ، قَالَ: فَإِنْ أَنَا أَغْنَيْتُكَ وَأَسْتَفْهِتُكَ، أَتَكْفُ عَمَّا كُنْتَ تَفْعَلُ؟ قَالَ:
إِي وَاللَّهِ أَتَرَى الدُّمِيَّ، أَكُفَّ كَفًّا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ: فَأَسْتَفْهِتُكَ وَأَجْزَى لَهُ
خَمْسِيَّةٌ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ.

سَبَبُ خُرُوجِهِ إِلَى فَارِسَ

وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ دُفِعَ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ إِلَى نَاجِيَةِ فَارِسَ، أَنَّهُ كَانَ يُتْلَعُ الطَّرِيقُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ لَهُ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ - وَهُوَ مَوْلَى بَنِي ثَمِيمٍ وَكَانَ أُخْبَثُهُمْ - وَأَبُو حُرٍّ رَبَّةٌ أَحَدُ بَنِي أُلَّةَ بْنِ مَانٍ، وَغَوِيٌّ أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَبِهِمْ يَقُولُ الرَّاجِلُ:

اللَّهُ يَجْعَلُ مِنَ الْقَصِيمِ وَبَطْنِ فُلُجٍ وَبَنِي ثَمِيمٍ
وَمِنْ بَنِي حُرٍّ رَبَّةَ الْأَثِيمِ وَمَالِكٍ وَسَيْفِيهِ الْمُسْتَمِيمِ
وَمِنْ شَيْطَانِ الْأَخْرِ الثَّامِيمِ وَمِنْ غَوِيٍّ فَاتِحِ الْعُلُومِ

فَسَامُوا النَّاسَ شَرًّا، وَلَهُبَّهُمْ مَنْ وَانْ بَنُ الْحَكَمِ وَهُوَ عَابِلٌ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَهَمَّ بُوَا فُلُجٍ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ حَالِطٍ الْحِمْيَرِيِّ وَهُوَ عَابِلُهُ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ يَطْلُبُهُمْ فَهَمَّ بُوَا مَنَّهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَخَذَهُ، وَأَخَذَ أَبَا حُرٍّ رَبَّةً، فَبَعَثَ بِأَبِي حُرٍّ رَبَّةً، وَتَخَلَّفَ الْأَنْصَارِيُّ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَالِكًا فِيهِمْ، وَأَمْسَ عَمْدُ مَالِكٍ، فَجَعَلَ يَسْتَوْقِي مَالِكًا، فَتَغَفَّلَ مَالِكٌ غَامِزًا الْأَنْصَارِيَّ وَعَلَيْهِ السَّيْفُ، فَأَتَتْهُ مِنْهُ، وَتَحَلَّلَهُ بِهِ وَشَدَّ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ فَضَنَ بِهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ مَنْ كَانَ مَعَهُ يَمِينًا وَشَحْمَالًا، ثُمَّ لَحِقَ بِأَبِي حُرٍّ رَبَّةً فَتَخَلَّصَهُ، وَرَكَبَا ابْنَ الْأَنْصَارِيِّ، وَخَرَجَا مِنْ أَرْضِ مَنْ ذَلِكَ هَارِبِينَ حَتَّى أَتَيَا الْبَحْرَيْنِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا أَصْحَابُهُمَا، ثُمَّ تَطَفَّعُوا إِلَى فَارِسَ فَمَرَّ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي أُحْدِثَهُ مَالِكٌ، فَلَمْ يَنْلُ بِفَارِسَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ فَلَا سَتْرَ لَهُ.

يُشِيرُ زَيْنُ أَجَلِ خُرُوجِهِ

كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ سَبَبُ خُرُوجِ مَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ إِلَى خُرَاسَانَ وَأَكْتَبَتْ بِهِ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ خُرَاسَانًا مِنْ خُرَاسَانَ، فَسَأَلَتْهُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَعَ مَالِكٍ بَلِيلُ الدُّخْلِيَّةِ فُجِسَ إِلَيْهَا يُحَادِّثُهَا طَوِيلًا ^{نَشْرًا} فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَأَعْجَبَتْ بِهِ حَتَّى طَمَعَ فِي رِصَالَتِهَا، ثُمَّ إِذَا هُوَ بِعَتَّى قَدْ جَاءَ إِلَيْهَا، كَأَنَّهُ نَصَلَ سَيْفٌ، فَجَلَسَ إِلَيْهَا فَأَمْسَ عَنْ مَالِكٍ وَتَرَاهُ وَتَبَّ بِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ عِنْدَهَا عُصْفُورٌ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى صَاحِبِهَا مَلِيًّا مِنْ نَرَارٍ هَلَا، فَخَاطَبَهُ ذَلِكَ مِنْ فَعْلَةٍ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي الْمَصَارِعَةِ؟ قَالَ: وَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ وَأَنْتَ مُسَيِّفٌ وَجَارٌ نَادٍ، قَالَ: لَدَيْكَ مِنْهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِحُؤْنِهِ مِنْهُ، فَأَنْزَلْتُ لِحَاكًا، فَتَقَامُ تَوْبَةُ فَصَارَتْهُ، فَلَمَّا سَقَطَ مَالِكٌ إِلَى الْأَرْضِ خَرَّ صَدْرُ خُرَاسَانَ هَلَالَةً، فَطَمَحَتْ لَيْلَى مِنْهُ، وَأَسْتَحْيَا مَالِكٌ، فَأَكْتَبَتْ بِخُرَاسَانَ وَقَالَ: لَدَا قِيمٍ فِي بَلَدِ الْعَرَبِ أَبَدًا، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنِّي بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمْ يَنْلُ بِخُرَاسَانَ حَتَّى مَاتَ، فَتَقَبَّهَ كُنَانٌ مَعَهُ وَفِي.

وَوَلَدَ خَنْزَرِيٌّ بْنُ مَازِنٍ حَمَلًا، وَحُجْرًا، وَصُغَيْرًا.
 مِنْهُمْ عَبْدُ ذُبَيْنُ عَافِيَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ صُغَيْرٍ بْنِ خَنْزَرِيٍّ بْنِ مَازِنٍ، وَهُوَ عَبْدُ ذُبَيْنُ أَخْضَرُ الْكَلْبِ
 أَخْضَرُ نَوْجٍ أَمَةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا بِلَالٍ بِفَارِسَ، فَقَتَلَتْهُ الْخَوَارِجُ بِالْبَصْرَةِ، وَخَارِجِيُّ بْنُ شَيْبَانَ
 ابْنُ قَيْسِ الشَّاعِرِ، وَحَاجِبُ بْنُ ذُبَيْلَانَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَاجِبُ الْفِيلِ، مِنْ قُرَى سَلَانٍ خَرَّاسَانِ.
 وَوَلَدَ أَنْعَارُ بْنُ مَازِنٍ وَهَبًا. فَوَلَدَ وَهَبُ بْنُ فُطَيْقَةَ، وَأَذْبَةَ. فَوَلَدَ
 عَنْ فُطَيْقَةَ سَيَّارًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَمَرْيَطًا.

مِنْهُمْ أَبُو عَفْرَا وَهُوَ عَمِيرُ بْنُ سَلَانٍ بْنِ عَنْ فُطَيْقَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَنْعَارِ بْنِ مَازِنٍ، كَانَ فَارِسًا
 شَاعِرًا، وَكَانَ عَمْرًا ثَبِيلًا مَعَ سَعْدَةَ بْنِ جَنْدَبٍ، فَضَرَبَ رُثْبِينَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ:
 لَوْلَا ضَرْبُ بَنِي رُثْبِيلٍ قَاتَلْتُ أَسْلَافِي مِنْهُمْ تَحْمِيلِي السَّبِيلِ

وَمِنْ بَنِي مَازِنٍ الْفَضْلُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَبِي الْحَيَاةِ بْنِ جَابِرِ
 ابْنِ رَافِعِ بْنِ شُرَيْكَةَ الْبَصْرَةِ لِسَلَمَةَ بْنِ قَتَيْبَةَ، يُعْرَفُ بِالْبُنَى الرَّادِّ، وَرَافِعُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي بَنْدَةَ بْنِ حَرْثِ بْنِ مَلَّةَ بْنِ حَرْثِ بْنِ قُوصٍ، كَانَ مِنْ قُرَى سَلَانٍ خَرَّاسَانِ، وَكَانَ فَيَّحِينَ حَوْصِ بْنِ رَاوَدَ
 فَتَدَلَّى مِنْ مَدْيَنَتِهِمَا لَيْلًا وَلَبَسَ السَّوَارِ فَجَاءَ، وَهُوَ الْقَاتِلُ؛

أَمْدَكَ إِلَيْكَ لَوْ سَأَلْتُ قَوَارِيسِي بِالشَّعْبِ حَيْثُ تَبَادَرَا الدُّشُرَانِ
 مِنْهُمْ شُعْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ كَثِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَهْرٍ مَتَّى بْنِ حَيْثَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ بْنِ بِلَادِيَّةَ
 ابْنِ رَافِعِ بْنِ مَلَّةَ بْنِ حَرْثِ بْنِ قُوصٍ، وَهُوَ الَّذِي وَجَّهَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، فِي طَلَبِ مَنْ دَانَ، كَانَ مِنْ قُرَى سَلَانٍ
 خَرَّاسَانِ، وَغَفْبَةُ بْنُ حَرْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي بَنْدَةَ بْنِ حَرْثِ بْنِ مَلَّةَ بْنِ حَرْثِ بْنِ قُوصِ بْنِ مَازِنٍ، كَانَ
 قَاتِلًا فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَسَوَّارُ بْنُ الْأَشْعَرِ كَانَ يَلْبِي شُرَيْكَةَ سَجِسْتَانَ فَطَلَبَ عَلَيْهِمَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مَازِنٍ ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحْمِيمٍ
 وَوَلَدَ الْحِمْ مَازِنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرٍ، وَحَدَّادًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَجُشْمًا، وَمُحَمَّدًا. فَوَلَدَ
 عَبْدُ اللَّهِ هُبَلًا، وَجَنْبًا، وَأَقْطَمًا، فَوَلَدَ جَنْبُ بْنُ غَضْبَانَ، فَوَلَدَ غَضْبَانُ مُخَاشِنًا.
 وَوَلَدَ حَدَّادُ بْنُ الْحِمْ مَازِنُ حَرْفَةً. فَوَلَدَ حَرْفَةُ مَالِكًا، وَهَدَلًا.
 وَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ الْحِمْ مَازِنُ ذُوَيْلًا، وَعَمِيرًا.

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَطْلُوعٍ مَخْصُصٍ جَمْعُ ابْنِ الطَّبِيِّ مَطْلُوعٌ مَكْتَبَةٌ رَافِعٌ بِأَشْدَاءِ سُسْتَبُولِ ص: ٧٠
 فِي حَاشِيَةِ كُلٍّ مِنَ السُّنَخَيْنِ أَمَّا هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدَةَ، وَفِي السُّنَخَيْنِ فِي نَسَبِ الْقَسْبِيِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ

مِنْهُمْ الْكَذَّابُ الَّذِي يَقُولُ :

إِنَّ بَنِي الْحِمْ يَمْلِكُونَ قَوْمٌ فِيهِمْ ظُلُمٌ وَتَعْدَاؤٌ عَلَى أَحْيَاهِم
أَضَلُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِمَّا يَحْزَنُ بِهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عَلِيٍّ فِيهِمْ
هُوَ لَدَى بَنِي الْحِمْ يَمْلِكُونَ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ
وُلِدَ غَيْلَانُ بْنُ مَالِكِ عَمْرًا، فَوَلَدَ عَمْرٌ وَعَوْفًا، فَوَلَدَ عَوْفٌ بَرًّا مَةً.
فَوَلَدَ بَرٌّ مَةً جَابِرًا، وَعُثَيْمًا، وَغَيْرًا.

مِنْهُمْ أَبُو الْحِمْ بَلَدٌ، وَهُوَ عَصَاهِمُ بْنُ ذُلْفٍ شَهِيدُ الْحِمْ مَعَ عَامِلِشَةَ فُجَعْلٍ يَقُولُ :
أَنَا أَبُو الْحِمْ بَلَدٌ وَأَسْمِي عَصَاهِمُ الْيَوْمَ قَتَلْتُ وَعَدَا مَا تَمُّ
وَكَانَ صَاحِبَ خَطَامٍ جَمِيلًا، فَقَالَتْ : مَا زِلْتُ أَنْجِلُ مَذِيحًا حَتَّى فَقَدْتُ صَوْتَ أَبِي الْحِمْ بَلَدٍ، وَقَتِلْتُ
يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ أَبُو الْحِمْ بَلَدٌ مَمْنُونٌ دَخَلَ السُّبُبَ مَعَ مَجْنُونَةٍ بَنِي ثَوْرٍ يَوْمَئِذٍ تَسْتَنِي.

هُوَ لَدَى بَنِي غَيْلَانَ بْنِ مَالِكِ
وُلِدَ غَسَّانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو وَعَوْفًا، وَعَصَاهِمًا.
وَهُوَ لَدَى بَنِي مَالِكِ بْنِ عَمْرِو وَبَنِي تَمِيمٍ
وُلِدَ الرَّحِيمِيُّ بْنُ عَمْرِو وَبَنِي تَمِيمٍ عَمْرًا، وَسَعْدًا، وَعَصَاهِمًا، وَابْنُ عَمْرٍ.
فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبَنِي الرَّحِيمِيِّ الْحَارِثُ، وَمَعَاوِيَةُ، وَغَسَّانُ، وَبَلِيلًا، وَسَمِيَّ بَلِيلًا يَقُولُهُ،
وَذِي نَسَبٍ نَادٍ بِعَيْدٍ وَصَلَاتِهِ وَذِي رَجَمٍ بَلَلَتْهَا بِلَادُهَا

سَمِعْتُ بَنِي حَبِيبٍ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنِي عَبْدِ مَنَايَ وَلَدَهُ ابْنُ عَامِرٍ سَجِسْتَانُ فَفَتَحَهَا وَقَتَحَ طَائِلَ رِفِ كِتَابِ جَمْعَةِ الْفَتْحِ
لَدَى بَنِي دُرَيْدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ سَجِسْتَانٍ. وَأَمَّا سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ فَمِنْ بَنِي فَرَارَةَ وَمَا زِلْتُ عَنْهُ وَلَدِيَّةً لِهَذَا الْطَّائِفِ
بَنِي وَلَدَهُ بَنِي يَزِيدَ الْبَصْرَةِ، وَفِي «مَعَارِفِ ابْنِ قُتَيْبَةَ» وَالْأَشْجَقِي «جَمْعَةُ» كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بَنِي يَزِيدَ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى
الْبَصْرَةِ عَلَى شَرِّ لُجَّةٍ إِذَا قَدِمَ الْكُوفَةَ.

وَفِي أَصْلِ مَخْطُوطِ الْجَمْعَةِ هُنَاكَ حَاشِيَةٌ عَلَى الرَّاهِشِيِّ الْعَمِينِ : إِنَّمَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّانَ بْنِ سَمُرَةَ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ خَلِيفَةَ بْنِ خَلِيطٍ «تَحْقِيقُ الذُّكُورِ» أَنَّ مِمْ ضِيَاءَ الْعَمِيَّةِ طَبْعَةُ مَلْبَعَةٍ مِمَّا شَمَّ الْكُتُبِيُّ ص ١٨٤
قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : قَدِمَ طَاهَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالْأَنْبِيُّ بْنُ الْعَوْلَمِ وَعَامِلِشَةُ الْبَصْرَةَ بِالْعَلِيِّ الْمُرِيدِ فَلَمَّا كَانُوا
بِالدَّبْلَاغَيْنِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى لَوُزِيَ مِي حَجْرٌ رَفَعَ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ فَتَكَلَّمَ طَاهَةُ وَتَكَلَّمَ عَامِلِشَةُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ
فَجَعَلَ طَاهَةُ يَقُولُ : اُنْتَصِبُونْ؟ فَجَعَلُوا يَرِ كُوفَةً وَلَا يَنْصَبُونَ، فَقَالَ : أَفِي أَفِي فِي أَفِي نَاسٍ وَذُبَّانٌ لَمْ يَحْجِ.

وَسَارَ طَاهُةً وَالرُّبَيْدُ وَمَنْ مَعَهَا حَتَّى أَهْوَا الرُّبُوعَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ حَنْظَلٍ، فَتَوَاتَفَوْا حَتَّى نَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَصْلَحُوا وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا أَنْ يَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ، وَلِعُثْمَانُ دَارَ الدَّمَارَةِ وَالْمَسْجِدَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَالْعَدَا، وَأَنْ يَنْزِلَ طَاهُةً وَالرُّبَيْدُ مِنَ الْبَصْرَةِ حَيْثُ شَارَا، وَلَدَيْهِمْ بَعْضُ بَعْضٍ حَتَّى يَقْدِمَ عَلَيَّ.

عَنْ سَيِّدَانِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْحَبَقِ الرَّهْدِيِّ؛ عَدَا ابْنُ الرُّبَيْدِ إِلَى الرُّبُوعَةِ وَهِيَ مَدِينَةُ الرُّبَيْدِ قَرَارًا أَنْ يَنْزِلَ فِي اخْتِصَابَةٍ، فَجَاءَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعُجَيْبِيُّ فِي سَبْعِينَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، فَأَقْتَلُوا فَقِيلَ لِحَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ وَأَخُوهُ الرُّبَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ، وَأَبْنَةُ الشَّيْخِ بْنِ حَكِيمٍ، وَقُتِلَ مَعَ حَكِيمٍ حَنْظَلَةُ الرَّهْدِيُّ.

وَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ إِلَى الْكُوفَةِ يُسْتَنْفِئَانِ النَّاسَ، قَالَ عُمَارُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا تَرُوجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدِ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَتَّبِعُوهُ أَوْ يَأْخُذُوا.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْحُلِ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الدُّنَا، وَأَمْرٌ بِعِزَّةٍ مِنْ شُهُودٍ وَابْتِغَاءٍ لِقُتْلِهِ.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُرَيْبٍ قَالَ: قَدِمَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعُمَارُ فَأَسْتَنْفَى النَّاسَ، فَخَرَجَ مَا بَيْنَ الشَّيْخَةِ الدِّينِ إِلَى الشَّيْخَةِ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِذِي قَلَابٍ، فَسَارَ بِهِمْ وَمَعَهُ ثَلَاثُ عَشْرَةَ الدِّينِ حَتَّى أَقَى الْبَصْرَةَ.

كَانَتْ نِائِيَّةٌ عَلِيٍّ مَعَ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى الْخَيْلِ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَعَلَى الرَّحَالَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ - وَهُمْ بَنُو الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ - عَلِيٌّ وَابْنُ الرَّهْدِيِّ السَّدُوسِيُّ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ - وَهُمْ مَضَى الْبَصْرَةَ وَمَضَى الْكُوفَةَ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَشْعَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ رَأَى ابْنَ الْحَكِيمِ طَاهُةً بَنِي عُمَيْرٍ اللَّهُ بِسَنِهِمْ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ فَقَالَ: قَدْ كَفَيْتُكَ بَعْضَ قَتْلَةِ أَبِيكَ، قَالَ طَاهُةُ:

نَدِمْتُ لَدَامَةَ الْكُفِيِّ لَمَّا شَرَّيْتُ مِنْ حُضِيِّ بَنِي جَنْمٍ بِنِ عُمَيْرٍ

اللَّهُمَّ خُذْ عُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى.

وَقُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ الْحُلِ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ: هَالِكُ بْنُ وَكِيعٍ الدَّارِمِيُّ، وَأَبُو الْجُنُبَاءِ الْغَيْلَانِيُّ.

وَجَاءَ فِي يَوْمِ الْيَوْمِ الطُّبِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَبَنِي الدُّنْيَا الدُّنْيَا لِيُثْبِتُوا: أَنَّ عِلَاقَةَ قَالَتْ: مَا زِلَ الْجُلُ مَنِيْعًا حَتَّى قَتَلْتُ أَصْوَابَ بَنِي حَبِيَّةَ.

(١) وَجَاءَ فِي الْمَقْدِرِ نَفْسِهِ «لَا يَرَى خَلِيفَةُ بْنُ خَيْطَانَ ص: ١٧٤ مَائِلِي»

وَقَعَةُ تُسْتَرَى

أَنَّ ابْنًا مَوْسَى لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الدُّهْوَانِ وَمَا دَسَّ وَنَهَنَ تَيْمَنِي، وَجُنْدُ نِيسَابُورَ، وَوَأَمْنُ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى تُسْتَرَى فَتَلَّ بِابْنِ الشُّرَيْقِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ يُسْتَعْدُّهُ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنْ أَمِدَّ ابْنًا مَوْسَى، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مَخْلُوعٌ: أَنْ سِيرَ إِلَى أَبِي مَوْسَى، فَسَارَ جُبَيْرٌ فِي أَلْفٍ فَأَقَامُوا شَهْرًا =

فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَدْعُونَ الْجَبَالَ .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو مَالِكًا، وَجُشَمَ، وَهُوَ الْبَدَلُ، وَجَذِيمَةُ .
 وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الرَّهْبَجِيمِ ثَعْلَبَةً، وَالْحَارِثُ، وَغُرَيْرَةُ وَهُوَ الْأَرْوُطُ طَيْبٌ، هَكَذَا قَالَ الطَّبِيُّ .
 وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ عَبْدَةً، وَحَيْثُ، وَعَلَامٌ، وَبَشَرٌ .
 وَوَلَدَ بَيْعَةُ بْنُ الرَّهْبَجِيمِ أَوْسًا، وَعَوْضَةُ، وَجَعْفَرٌ .
 وَوَلَدَ عَلَامُ بْنُ الرَّهْبَجِيمِ رَضِي، وَحَبِيبًا، وَهُوَ عُثَيْثٌ .
 فَمِنْ بَنِي أُمِّكَارِ بْنِ الرَّهْبَجِيمِ جُنَيْثٌ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 حَدِيدَةَ بْنِ أُمِّكَارِ، كَانَ شَاعِرًا فَارِسًا .
 وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ الرَّهْبَجِيمِ الْحَكَمُ بْنُ نَهْيَلٍ، وَبَنِي كُرْمَانَ لِلْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ .

ثُمَّ كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ، أَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوهُ شَيْئًا، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمَّارٍ، أَنِ يَسِّرْ إِلَى ثَمُودَ، فَمَسَّاهُ فَمَا مَدَّ عُمَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ .
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَقَامُوا سَنَةً أَوْ مَوْحِلًا، فَجَارَسَ جُلُوسُ أَهْلِ ثَمُودَ، فَقَالَ بَلِيغُ مُوسَى:
 أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْقُقَ دِيَّ وَدِمَارَ أَهْلِ بَيْتِي، وَتُخْلِيَ لَنَا أَمْوَالَنَا وَمَسَاكِينَنَا عَلَى أَنْ أُرَدَّكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:
 فَذَلِكَ لَكَ، قَالَ: فَأُبْعِثْ إِلَيْنَا سَابِغًا إِنْ عَقَلَ يَأْتِيكَ بِأَمْرِ بَيْنِي، فَإِنَّ سَلَّ أَبُو مُوسَى إِلَى بَيْتِ أَهْ بَنِي ثَمُودَ
 السَّيِّئُ سَيِّئٌ، فَقَالَ: أَبْعِثْ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ سَابِغًا إِنْ عَقَلَ فَقَالَ بَيْنُ أَهْ: اجْعَلْنِي ذَلِكَ لِرَجُلٍ، فَأُطْلِقَ بِهِ فَأَدْخَلَهُ مِنْ مَدِينَةِ
 الْمَارِ، مَدَّ خَلْدَ يَمِينِي أَخِيَانًا حَتَّى يَنْبَلِغَ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَقْشَعُ أَخِيَانًا فَيَمْسُحَ قَائِمًا، وَخَبْرِي بَعْضَ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَقَدَّمَ
 أَبُو مُوسَى أَنْ يَحْفَظَ لِي بَيْتَ الْبَابِ وَطَرِيقَ السُّورِ وَمَنْزِلَ الرَّهْمَانِ، وَقَالَ: لَدَسْبِقْنِي بِأَمْرِ، فَأُطْلِقَ بِهَذَا الْعِلَاجِ حَتَّى أَتَى
 الرَّهْمَانِ مَنْ أَنْفَعَهُمْ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مُوسَى: لَدَسْبِقْنِي بِأَمْرِ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَذَنَّبَ أَبُو مُوسَى النَّاسَ
 مَعَهُ، فَأَتَتْهُ ثَمُودُ عَمَّةٌ وَبَيْفٌ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبَسُوا الرِّجْلَ ثَوْبَيْنِ لَدَيْنَ يَدَيْهِمَا وَسَيْفُهُ، ففَعَلُوا، قَالَ: عَمَّةُ
 الرَّحْمَنِ، فَكَبَّرَ وَوَقَعَ فِي الْمَارِ، وَكَبَّرَ الْقَوْمُ وَوَقَعُوا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَأَنَّكُمْ الْبَطْلُ، فَسَجَّوْا حَتَّى جَاوَزُوا،
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى النَّقْبِ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَارَ مِنْهُ، وَكَبَّرَ ثُمَّ دَخَلَ وَمَعَهُ خُمُسَةُ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا أَوْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ
 رَجُلًا، فَخَضَى بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِلَى الْبَابِ فَوَضَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَخَضَى بِطَائِفَةٍ إِلَى السُّورِ، وَخَضَى بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ
 حَتَّى صَعَدَ السُّورَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ عِلَاجٌ مَعَهُ نَيْنٌ، فَطَعَنَهُ بِمَنْ أَدَّ فَلَا تُبْنَى - أَصَابَهُ أَصَابَةٌ قَاتِلَةٌ -
 وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى السُّورِ وَعَلَى الْبَابِ، وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، وَتَحَصَّنَ الرَّهْمَانُ
 فِي قَصْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ عَلَى حَكِيمِ عُمَرَ .

وَمِنْ بَنِي عُمَرَ وَبْنِ الْهَاجِمِ السَّمْعُ بَنُيْ أَعْفَرُ الَّذِي خُطِبَ إِلَيْهِ ابْنُ بَيْنِ بْنِ الْعَوَامِ فَرَدَّهُ وَقَالَ:
إِنِّي لَسَمْحُ الْبَيْعِ إِنْ صَفَقْتُ بِهَا يَمِينِي وَأَمْسَتْ لِحْوَاسِي نَسِيبُ
وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْهَاجِمِ الَّذِي أَسْرُسُ عَقَّةُ بْنُ الصَّعِقِ، فَقَالَ:
تَزَكَّتِ الْهَذَابُ لِيَوْمِ الْهَذَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ
جَعَلْتُ ذِرَاعِي وَشَحَائِلَهُ وَبَعْضُ الْفَوَارِسِ لَا يَغْتَنِقُ
وَأَبُو سَدْرَةَ الشَّاعِرِ، وَوَاصِلُ بْنُ عَلِيمٍ كَانَ شَرِّ نِفْلٍ وَوَلِيَّ الصُّلَحِيِّ.

وَمِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ عَالِبٍ، أَوَّلُ خَارِجِيٍّ بَعْدَ النَّهْرِ.
فَوُلِدُوا الْهَاجِمِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُمَيْرٍ، فَوُلِدَ مِنْ بَنِي أَسِيدٍ فِي هَذِهِ الْوَايَةِ أَيْضًا
لَيْسَ هَذَا عَنِ الطَّبِيِّ:

قَالَ: فَوُلِدَ جُرْوَةُ شَرِّ نِفْلٍ، وَغَوِيَّةُ، وَخَارِثُ، وَسَهْمُ، فَوُلِدَ شَرِّ نِفْلٍ مُعَاوِيَةُ وَغَوِيَّةُ
وَعَبِيدُ اللَّهِ. فَوُلِدَ مُعَاوِيَةُ مُخَاشِنَةُ، وَمَالِكُ الْأَكْبَرِ، وَمَالِكُ الْأَصْفَرِ، وَمَالِكُ الْخَيْرِ، فَوُلِدَ مُخَاشِنَةُ الْخَارِثِ،
وَأَوْسُ، وَأَسْعَدُ، وَعُمَرُ، فَوُلِدَ الْخَارِثُ رِيحًا، فَحَطَّ حَطْلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ صَاحِبُ الْوَاءِ بَنِي عُمَيْرٍ، وَأَسْعَدُ
وَعُظْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ يَوْمِ الْقَادِ سَيِّئَةٍ، وَصَيْفِيَّةُ، وَسَعِيدُ. فَوُلِدَ أَوْسُ بْنُ مُخَاشِنَةَ الْحَادِجِ، وَصَلَّاهُ الْخَارِثُ،
فَوُلِدَ الْحَادِجُ أَسِيدُ، وَمُنْذِرُ، وَمَالِكُ، وَعُمَرُ، وَوُلِدَ عُمَيْرُ بْنُ أَسِيدٍ عَدِيلُ، وَوَالِدَتُهُ، وَأَسْعَدُ، وَأَسْعَدُ.
رَجَعَ إِلَى الطَّبِيِّ:

وَوُلِدَ أَسِيدُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ عُمَيْرٍ جُرْوَةُ، وَغَمِيرُ، وَعُمَرُ، وَالْخَارِثُ، وَعُظْمَانُ.
فَوُلِدَ جُرْوَةُ بْنُ أَسِيدٍ غَوِيَّةُ، فَوُلِدَ غَوِيَّةُ سَادِمَةُ، وَجَهْوَرُ، وَغَمِيرُ. فَوُلِدَ
سَادِمَةُ بْنُ غَوِيَّةٍ حَبِيبُ، وَغَوِيَّةُ. فَوُلِدَ حَبِيبُ بْنُ سَادِمَةَ وَقُدَانُ، وَعُمَرُ.

مِنْهُمْ أَبُو هَالَةَ هَنْدُ بْنُ النَّبَاشِ بْنِ سَرَارَةَ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَادِمَةَ
أَبْنِ غَوِيَّةِ بْنِ جُرْوَةَ، كَانَ نَزَّاجَ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوُلِدَتْ لَهُ
هَنْدُ بْنُ هَنْدٍ، وَأَبْنُ ابْنِهِ هَنْدُ بْنُ هَنْدٍ، شَهِيدُ هَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ بَدْرًا، وَقَالَ الْوَالِدُ أَحَدًا، وَقَتْلَ
هَنْدُ بْنُ هَنْدٍ أَبِي هَالَةَ مَعَ ابْنِ الرَّبِيعِ، وَأَنْتَقَلَ هُوَ فَادَّعَيْتُ لَهُمْ، وَغَوِيَّةُ، وَالْقَطَّاعُ أَبْنَا صَفْوَانَ بْنِ
أَسِيدِ بْنِ الْحَادِجِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مُخَاشِنَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِّ نِفْلٍ بْنِ جُرْوَةَ، وَالْأَثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ رِبَاحِ
أَبْنِ الْخَارِثِ بْنِ مُخَاشِنَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِّ نِفْلٍ بْنِ جُرْوَةَ، عَاشَتْ مِائَةً وَتِسْعِينَ سَنَةً.
وَلَكِنْ غَوِيَّةُ بْنُ جُرْوَةَ تَجَبَّيْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَفَةَ الْبَدَاوَةِ سَحْمًا وَأَقْطًا، وَأَبْنَةُ بَعْدَهُ
سَادِمَةُ بْنُ غَوِيَّةٍ، وَقَالَ طَفِيلُ بْنُ غَوِيَّةٍ:

بَنِي عَامِرٍ لَدُنْكَ وَالْعَمْرُؤُا كَلِمَةً
فَتَحْنُ مَنَعْنَاكُمْ تَحِيماً وَأَنْتُمْ سَوَالِي لَدُنْكَ تَحْسَبُوا السَّلَاسِلُ تَحْنُ بَوَالٍ

وَمِنْهُمْ سَنَةُ بْنُ خَالِدٍ كَانَ شَرِيفاً وَتَحِيماً بْنُ عَمْرِو بْنِ شَاعِرٍ، وَهَفْوَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
هَفْوَانٍ كَانَ مِنْ خِيَلِ الْمُرَادِيِّينَ، وَالْحَكَمُ بْنُ يَزِيدٍ كَانَ عَامِلُ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى كَرْمَلَانَ، فَقَتَلَهُ بِرَأْسِهِ
أَبْنُ عَمْرِو التَّيْمِي، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ يَزِيدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ بْنُ شَيْطَانَ بْنِ أَعْمَارِ بْنِ صَدِّ بْنِ
سَلَمَةَ بْنِ عُثْوِيٍّ، الَّذِي قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بِالْبَصْرَةِ، وَقَالَ فِيهِ الْفَرَسُ دَقَّ أَشْعَارُهَا.
وَمِنْ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ أَوْسَى بْنُ حَجَرِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
أَسَدِ الشَّاعِرِ، وَخَطْلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ صَيْغِيٍّ بْنِ رِيحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مُطَاوِيَةَ، صَاحِبُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطْلَةُ الْكَاتِبِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَلِثَمِ بْنِ صَيْغِيٍّ.
وَوَلَدَ عُثْوِيٍّ بْنُ سَلَمَةَ رُبَيْعَةَ، وَتَوْفَلًا، وَنُفَيْلًا، وَحُثْرًا، وَوَقْدَانَ.

وَمِنْ بَنِي شَرِيْفِ بْنِ جُرْوَةَ حَسَّانُ بْنُ سَعْدٍ مَوْلَانُ اللَّذَانِ هَجَاهُ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ
وَحَسَّانُ بْنُ مَنَارَةَ بْنِ أَبِي أَسَدٍ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ شَرِيفاً، وَقَدْ وَرِثَ الْأَعْمَالُ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
إِذَا مَا كُنْتُ مَتَّخِذاً خَلِيلاً فُخَالٍ مِثْلَ حَسَّانِ بْنِ سَعْدٍ
فَتَى لَدَيْكَ خَلِيقُ الْخَلِيلِ وَرِثَةُ الْخَلِيلِ بَغِيٌّ كَدٌ

وَمِنْهُمْ رُبَيْعُ بْنُ عَامِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ لَدِيٍّ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ عُثْوِيٍّ، وَأُمُّهُ كَاسَنُ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
أَلَدُ رَبِّ مَنْ يَدْعَى الْفَتَى لَيْسَ بِالْفَتَى أَلَدَانِ رُبَيْعُ بْنُ كَاسَنٍ هُوَ الْفَتَى
وَوَلَدَ جَهْوَرُ بْنُ عُثْوِيٍّ بْنِ جُرْوَةَ حَجْرًا، وَجَهْمَةً، وَخُخَاشِنًا، وَالْأَبْيَضَ.

هُوَ لَدِيٌّ بَنُو أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحِيْمٍ
وَهُوَ لَدِيٌّ بَنُو عَمْرِو بْنِ تَحِيْمٍ
وَهُوَ لَدِيٌّ بَنُو تَحِيْمٍ بْنِ مَرْثَدٍ

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَجْمَعَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبٌ رَأْسُ ابْنِ شَالَةَ بِأَسْتَنْبُولَ، ص ٧١، مَا يَلِي:

فِي كِتَابِ السُّنَنِ: رُوِيَ عَنْ خَدِيجَةَ، أُمِّ بُوَهَالَةَ بْنِ مَالِكٍ، أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحِيْمٍ، خَلِيفَةُ ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ،
وَكُنْتُ قَبْلَهُ عِنْدَ عَمِيَّتِي ابْنِ عَدَاةٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحِيْمٍ، وَفِي كِتَابِ مَعَارِفِ ابْنِ قَتَيْبَةَ: عَمِيَّتِي ابْنُ عَدَاةٍ ابْنِ
ابْنِ مَعَارِفِ ابْنِ قَتَيْبَةَ، عَمِيَّتِي ابْنُ خَالِدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ أُمُّ بُوَهَالَةَ، نِسَاءُ ابْنِ بَدَاشٍ ابْنِ أَسَدِ بْنِ تَحِيْمٍ، وَكِتَابُ
النُّوَائِي ابْنِ الْكَلْبِيِّ: شَرِيْفُ بْنُ جُرْوَةَ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَحِيْمٍ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ مَدَنِيٍّ.

(٤) وجارني المصدي السدي بنفسه حاشية أخرى:

وذكر نحو ذلك في ذكر غني، غني أنه قال عن بني بني بن جندة بن أسيد بن عمر بن نعيم، وقيل له من أشر الناس،
فما فعل ما قاله طفيل وهو غني، فقد تصفحت الأولى في التفتيح، وأما بني بني فأمم يأت في بني أسيد،
ولما يتصفحن بها، ويكن أن يكون أس أو طفيل، أئنا نقلنا الدائرة التي كنتم تؤذونا إلى نعيم، أئنا فعلنا
نحن نأخذها، فني ذكر غني، الحسن بن ربيع بن هلال يعني من غني، كانت هوان بن أسيد له أسن وتغيطه
الحاج حين قتل النعماني عن بني بني بن جندة بن أسيد بن عمر بن نعيم، قتله ذو القعدة، ١٠٨٥ هـ،
الحاشية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - القبة: حُرقة يكسرها عن لة الشاح -

(٥) جارني مخطوط أسد الشان للبندري مخطوط استنبول رقم ٥٩٩ ص: ١٠٨٥ مائلي:

الحكم بن زيد بن عمر بن عبد الله بن مرثد بن شيطان بن أعمى، كان عامر ابن هبيرة على كمان فقتله
بها نعيم بن عمر النعماني، ثم اللد بن ثعلبة بن عكابة، وحديثي المدايني قال: كان الحكم بن زيد بن عمر بن نعيم يكنى أبا
عقاب، وكان سخيًا لسنًا حطينا شجاعا، وكان مثقالا يقوم، وكان رجلا ساني فولي لنعيم بن سيار فخرستان،
وقد إلى هشام بن عبد الملك وإلى الوليد بن يزيد، فألقى على نفسه وقدمه على يوسف بن عمر فصرفه ورده
إلى البصرة أيام ابن سنان، وكان سائر سوار بني نعيم لا يستغنى عن رأييه، وكان يشهد القتال في عدة
من أصحابه ومواليه، ثم وفد إلى يوسف بن عمر فولد كمان، فأمم من ل بها حتى بعث إليه أبو مسلم، ثم نعيم بن عمر
النعماني ثم ربيعة بن زياد، فخرج إليه الحكم فقتله، فممن ثم نعيم، فلما هن من قلب نعيم من سنة وهو يقول
اللمان، فلما دنا منه وأصحابه يطئون أنه مستأمن، فدر به فصر به فقتله، فلما قتل الحكم
ثاب إلى نعيم أصحابه، وله عقب بالبصرة.

(٦) وجارني المصدي السدي بنفسه ص: ١٠٨٥ مائلي:

وحديثي عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن المتبحر قال: دخلت على عمر بن زيد بن نعيم السعدي، فقال:
ما فعلت ذاري؟ قلت: هدمت، قال: فتخلي؟ قلت: قطع، قال: ما أكون ذلك علي إن ساحت نفسي، وكان
الحسن بن أبي الحسن يقول: قتل مالك عمر بن زيد شريفا، وكان مالك بن المنذر بن الجارذ ديحاور بشير
ابن عبيد الله بن أبي بكر، وعمر بن مسلم الباهلي، في أمر عمر بن زيد فقال له بشير: إن قتله قتلت
عصفورا، وإن تركته تركت أسدا، وقال له عمر: أقتله تسترح من شئ، فقال العرس دق:

لما الله قوما شاسا كوا في دماينا وكذا لهم عونا على العتات

فجاءنا بالفسق عمر وبني مسلم وأوقد نار صاحب البكرات

(٧) وجارني كتاب الغدة لبني شيتي، طبعة دار الجليل بين و. ج: ١ ص: ٨٨ مائلي:

يَوْمَ اسْتَقَرَّ السُّعْفُ فِي عَيْمٍ، وَمِنْهُمْ كَانَ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ شَاعِرٌ مُضَرٌّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يَتَقَدَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، حَتَّى
نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزُنْ هَيْئٌ فَأُخْبِرَتْ، وَبَقِيَ شَاعِرٌ عَيْمٍ مُدَافِعٌ، وَكَانَ الدُّصَيْغِيُّ يَقُولُ: أَوْسُ بْنُ السُّعْفِ
مِنْ زُنْ هَيْئٍ وَلَكِنَّ النَّابِغَةَ طَأْطَأَ مِنْهُ، وَكَانَ زُنْ هَيْئٌ رِوَيْةً أَوْسِي، وَكَانَ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ أَعْلَمُ زُنْ هَيْئٍ ١٠

وَجَارِي فِي كِتَابِ بَنِي عَبْدَةَ النَّعْلِ مِنْ كِتَابِ الْكَلْبِ لِلْأَلِيفِ سَيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرْصُفِيِّ، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْأَسَدِيِّ بِطهران ج ١ ص ١١١
كَانَ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ قَدِ اجْتَنَبَ بِأَرْضِ بَنِي أَسَدٍ فَمَلَّتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَصَرَ عَنْتَهُ، فَأُتِدَّتْ فُجْزَاهُ فَبَاتَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا
أَصْبَحَ وَجَدَ جَوَارِي الْمَخِيَّ مَجْتَنِيَيْنِ الْكَلْبَةَ، فَدَعَا بَنِيَّ جَوَارِيَّةً وَقَالَ لَهَا: مَا أَسْمُكِ؟ قَالَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ
فَضَالَةَ، فَتَنَادَى حُجْرٌ أَوْ قَالَتْ لَهَا: خَلِي ذِيكَ الْحَجْرَ وَأَذْهَبِي بِهِ إِلَى أَبِيكَ، وَقُولِي لَهُ: ابْنُ هَذَا يَقْرَأُ لَكَ
السَّلَامَ، فَأُتِدَّتْ رَسَالَتُهُ إِلَى أَبِيهَا، فَقَالَ: يَا بَنِيَّةُ لَقَدْ أَتَيْتِ أَبَاكَ بِمُدَّحٍ عَرَبِيٍّ أَوْ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ، ثُمَّ أَهْلَكَ
هُوَ وَأَهْلُهُ إِلَيْهِ فَبَنَى بَيْتًا وَأَقْسَمَ لَدَيْتُحُولَ عَنْهُ حَتَّى يَبْنَى، فَلَمَّا سَأَلَ فَضَالَةَ عَنْ ثَلَاثِ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ أَجْوَدَهَا
الْكَلِمَةُ الَّتِي رَوَى مِنْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ الدُّبَيَاتُ: ١٠

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْهَلِي جَنِّ عَا	إِنَّ الَّذِي تَحْذَرُ بَيْنَ قَدِّ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاخَةَ وَالنَّجْوَا	لَدَى وَالْخَزْمِ وَالْقَوَى جَمْعَا
الَّذِي يَنْظُرُ بِلَا رَا	ظَنُّ كَأَنَّ قَدْرَ أُنَى وَقَدْ سَمِعَا
الْمُخْلِيفَ الْمُتَلَفِّ الْمُرَّأَا	يُمْتَعُ بِضَعْفٍ وَلَمْ يُمْتِ طَبْعَا
وَالْمَافِظَ النَّاسَ فِي تَحْوِطَا	لَمْ يَزِ سِلَاقًا تَحْتَ عَلَائِدُ بَعَا
وَهَبَّتِ الشَّمْلُ الْبَلِيلُ وَإِذَا	بَاتَ كَلْبُ الْفَلَاةِ مُلْتَفِعَا
وَشَبَّهَ الْمَهْدِيَّ الْقَبَامُ مِنْ أَلَا	أَقْوَامَ سَقَبَا مُجَلَّدَا فَرَعَا
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُنْعَمَةُ الْحَا	سَنَادُ فِي زَارِ أَهْلَهَا سَبْعَا
أُودِي وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِسْخَاةُ مِنْ	شَيْءٍ لَنْ يُجَاوِلَ الْبِدْعَا

(٦) وَجَارِي فِي مَخْطُوطِ أَنْسَابِ الدُّشَنِّي لِلْبَلَادُزِيِّ ص ١٠٧٤ سَائِلِي: ٢٠
حَنَظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ حَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَنَظَلَةُ الْكَاتِبُ، كَانَ مَعَهُ حَاتِمُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَعِمَ بِنُوحٍ عَيْمٍ أَنَّ الْجَنِّ رَثْنُهُ حِينَ مَاتَ، وَكَانَ حَنَظَلَةُ دُيْلًا وَبَقِيَ إِلَى زُنْ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ، وَكَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَدْرُ مَعَاوِيَةَ حَدِيثًا، فَقَالَ لَهُ حَنَظَلَةُ: لَيْسَ الْحَدِيثُ كَذَا، فَاتَّهَنَ هُيْنُ يَدُ بَنِي أَسَدٍ
جَدُّ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْبِيُّ وَقَالَ: أَمَّا زَعْنَى أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: دَعْنِي فَإِنَّهُ أَخِي طَنْ يَكْتَسِبُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكْتَسَبَ لَهُ، فَحَفِظَ وَنَسِيْتُ، وَلَدَعَبْتُ لَهُ، وَزُنْ رَوَى أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
لِلنَّهَارِ يَوْمٌ، وَلِلْيَهُودِ يَوْمٌ، فَلَوْ كَانَ لَنَا يَارَسُولَ اللَّهِ يَوْمٌ، فَذَلِكَ سُورَةُ الْجُمُعَةِ. ٢٠

قَالَ الطَّيْبِيُّ: مَا ضَرَبَ امْرَأَةً تَحْمِيمَ بْنِ مَرْثٍ الْمَخَاضِ خَرَجَ يَقْتُلُهَا فَإِذَا هُوَ بِمَوْضِعٍ قَدِ احْتَضَرَ عَلَيْهِ مِنْهُ السَّيْلُ فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ، فَسَمَّاهُ نَزِيدَ مَلَاةٍ، فَهَبِيهِ الْعَدُوَّ وَالْمَخَاضِ، ثُمَّ ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ بِوَلَدٍ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِضَيْعٍ تَحْتَهُ كَاهِلُ جَنْ وَرِي، فَقَالَ: أَغْنَيْتَنِي بِهِ سَرِّيَّةً تَأْوِي إِلَى كَاهِلِ سَعْدِيٍّ، أَغْنَيْتَنِي الشَّعْرَ وَبِهِ رَيْحٌ أَيُّ جَمْعٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ عَمْرًا، فَفِيهِمْ الْبُطْرُوسُ وَالْمَجْدَةُ، ثُمَّ ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ بِوَلَدٍ نَالَتْ، فَخَرَجَ يَقْتُلُهَا فَإِذَا هُوَ بِمَكَارٍ سَاوِيَةٍ عَلَى غَوْسَجَةٍ، فَخَجَفَ بِصَفَرِهَا، فَقَالَ: لَبْنُ كُنْتُ أُسْرِيْتُ لَقَدْ أَصْلَحْتُ وَأَكْدَيْتُ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَسَمَّاهُ الْحَارِثَ، فَفِيهِمْ الْقِلَّةُ وَلَيْسُوا بِشَيْءٍ.

قَالَ ابْنُ الطَّيْبِيِّ: خَرَجَ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمَلَةَ بْنِ سُرْسَرَةَ حَاجًّا عَلَى نَاقَتِهِ، يُقَالُ لَهَا: ثَمَرَةٌ، فَلَمَّا قَضَى حُجَّتَهُ انْصَرَفَ قَبْلَ أَهْلِهِ، فَسَارَ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ لَحِقَ نَفْسًا مِنْ مَهْرَةٍ، فَتَسَبَّاهُمْ فَلَمَّا انْتَسَبُوا صَدَّ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا بَالُكَ تَسَبَّاهُمْ صَدَدْتَ عَنْهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ رَأَيْتُ قَوْمًا لَدَارِ أَهْمَ يُعْرِفُونَ نَسَبِي وَلَدَ أَسْرَافِي عَلَى نَفْسِهِمْ، فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ: لَعَمْرِي لَبْنُ كُنْتُ مِنْ جَذَمِ الْعَرَبِ لَدَعْرِ فَكُلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنَا وَاللَّهِ مِنْ جَذَمِ الْعَرَبِ، قَالَ: فَإِنَّ الْعَرَبَ عَلَى أَمْرٍ بَعِيدٍ مِنْ قِيَامِ بَيْعَتِهِ، وَمَنْ هُوَ بِوَقْفَتِهِ، وَالْحَيُّ، فَمَنْ أَتَاهُمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا أَمْرٌ وَمِنْ مَهْرٍ، قَالَ: أَفَمِنْ الْقُرَى سَلَانِ أَمْ مِنَ الدَّرِّ حَارٍ؟ فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرَى سَلَانِ فَتَسَبَّاهُمْ وَالدَّرِّ حَارٍ خَذِرْتُ قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الدَّرِّ حَارٍ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ خَذِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرِّ مَتَّةً أَمْ مِنَ الْجُمُحَةِ؟ فَعَرَفْتُ أَنَّ الدَّرِّ مَتَّةً مُدْرِكَةٌ وَأَنَّ الْجُمُحَةَ طَلْحَةٌ، قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الْجُمُحَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ طَلْحَةٍ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الصَّحْمِ أَمْ مِنَ الْوَشِيظِ؟ فَعَرَفْتُ أَنَّ الصَّحْمِ تَحْمِيمَ وَأَنَّ الْوَشِيظَ الرَّبَابُ وَحُمَيْسُ وَمَنْ يَنْتَهِي. قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الصَّحْمِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ تَحْمِيمٍ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الدَّكْرِ بَيْنَ أُمٍّ مِنَ الدَّقْلَيْنِ أَمْ مِنَ الدَّحْصَيْنِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الدَّكْرَيْنِ [بَنُو] نَزِيدَ مَلَاةٍ، وَأَنَّ الدَّقْلَيْنِ بَنُو الْحَارِثِ وَهُمْ بَنُو شَقْرَةَ وَأَنَّ الدَّحْصَيْنِ عَمْرُ وَبَنُو تَحْمِيمٍ، قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الدَّكْرِ بَيْنَ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ نَزِيدَ مَلَاةٍ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الْبُحُورِ أَمْ مِنَ الْبُشَادِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الْبُشَادَ سَعْدُ بْنُ نَزِيدٍ، وَأَنَّ الْبُحُورَ مَالِكُ بْنُ نَزِيدَ مَلَاةٍ، وَأَنَّ الْبُشَادَ أَمْرٌ وَالْبُحُورُ بَنُو نَزِيدَ مَلَاةٍ، قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الْبُحُورِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ نَزِيدَ مَلَاةٍ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرِّ بَيْنَ أُمٍّ مِنَ الْجُرَافِيَّةِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الدَّرِّ بَيْنَ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَأَنَّ الْجُرَافِيَّةَ بَيْعَةُ وَمَعَارِيَةُ وَفَيْسُ بَنُو مَالِكِ بْنِ نَزِيدَ مَلَاةٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الدَّرِّ بَيْنَ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الْبُشَادِ أَمْ مِنَ الْقُرَى سَلَانِ أَمْ مِنَ الْجُرَافِيَّةِ؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الْبُشَادَ مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَأَنَّ الْقُرَى سَلَانِ بَنُو بُوَيْعِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَنَّ الْجُرَافِيَّةَ بَنِي إِجْمَ، قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الْبُشَادِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمِنْ الدَّرِّ نَبَّةً أَمْ مِنَ الْكُحَيْنِ أَمْ مِنَ الْقَفَا؟ قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الدَّرِّ نَبَّةً دَارِمٌ وَأَنَّ الْكُحَيْنَ لَهْمِيَّةٌ وَالْقَفَا نَبَّةٌ، وَأَنَّ الْقَفَا بَيْعَةُ بَنُو مَالِكٍ، قُلْتُ: لَدَبْلٍ مِنَ الدَّرِّ نَبَّةً، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمٍ، قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ اللَّيْلَ بِأَسْمٍ مِنَ السُّهَابِ أَوْ مِنَ الرِّهَابِ؟ قَالَ: فَقَعْتُ أَنَّ اللَّيْلَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَّ السُّهَابَ نَسْلُهُ
وَأَنَّ الرِّهَابَ مُجَاشِعٌ. قُلْتُ: لَدَيْكَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاسٍ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:
أَفَرَأَيْتَ الْبَيْتَ أَوْ مِنَ الرَّسِّ وَافِرٍ؟ قَالَ: فَقَعْتُ أَنَّ الْبَيْتَ عُدْسُ بْنُ رَسٍّ يُدْرِيَنَّ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ الرَّسَّ وَافِرٌ الْخَلْفِيُّ
مِنْ بَنِي رَسٍّ يُدْرِيَنَّ عَبْدُ اللَّهِ عَيْنُ عُدْسِ بْنِ رَسٍّ. قُلْتُ: لَدَيْكَ مِنَ الْبَيْتِ. فَقَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي رَسٍّ رَأَى.
قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنْ رَسٍّ رَأَى وَلَدَ عَشْرَةٍ: حَاجِبًا، وَلَقِيْلًا، وَمُعْبَدًا، وَعَلَقَمَةً، وَخُنَيْمَةً، وَعَبْدَ الْخَطَرِ،
وَلَيْبَدًا، وَعَمْرًا، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَمَالِكًا، فَمِنْ أَيْهِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي عَلَقَمَةَ. قَالَ: فَإِنَّ عَلَقَمَةَ وَلَدَتْ جُلَيْسَ
شَيْبَانَ، وَالْمَأْمُومَ. فَمِنْ أَيْهِمْ [أَيُّهَا] أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي شَيْبَانَ. قَالَ: فَإِنَّ شَيْبَانَ رَجُلٌ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ،
مَهْدٍ وَبَنَتْ حَمْرًا، وَبَنَتْ بَشْرًا، وَبَنَتْ عَمْرًا، وَبَنَتْ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَبَنَتْ هُبَيْعَةَ بْنَ قَيْسٍ، وَبَنَتْ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَتْ
لَهُ يَنْبُذَ، وَتَزَوَّجَ عَمْرًا شَتَّةً بَنَتْ حَاجِبَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُومَ، وَتَزَوَّجَتْ بَشْرًا بَشْرًا، وَبَنَتْ عَمْرًا وَبَنَتْ عُدْسًا
فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُقْعَدَ، فَمِنْ أَيْهِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَهْدَدْ. قَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي مَا أَتَيْتَ قَتْلَ مَنْ قَتَلْتَ مِنْ قَوْمِ الْإِسْلَامِ
إِلَّا كُنْتُ فِي أَفْضَلِهِمْ، إِلَّا كِلَانَةَ بْنَ خُنَيْمَةَ بْنِ مَذْرُوءَةٍ، حَتَّى رَجَعْتُ أَهْلًا وَأَهْلًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَلِدَ لِي مِنْ أُمَّةٍ.

هَذَا آخِرُ نَسَبِ عَجِيمِ بْنِ مَرْثَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ
النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ وَيَتْلُوهُ

- ١٥ (١) جَاءَ فِي مَخْطُوطٍ مُخْتَصَرٍ جَمْعُهُ أَهْلُ الْكَلْبِ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ رَاغِبٌ بِأَشْدَادٍ سَتَبُولَ. ص: ٧١ مَائِلِي؛
أَخْبَرَنِي مِنْهُ الشَّيْلُ وَهُوَ عَافِلٌ، فَقَالَ: اللَّيْلُ وَالشَّيْلُ، فَجَعَلَ وَقَدْ وَلَدَتْ غَدَامًا.
(٢) جَاءَ فِي هَامِشٍ أَصْلُ الْمَخْطُوطِ، أَعْنَى كَثِيرُ الشَّعْرِ وَبِهِ سَبْيَةٌ أَيْ جَمْعٌ.
(٣) الْمَكَاوُ، بِالْقَامِ وَالْقَشْدِيدِ، طَائِرٌ مِنْ خَدِيبِ الْقُبُورَةِ، إِذَا كَانَ فِي جَنَاحَيْهِ بَلَقًا، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَجْمَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَقَعُّ فِيهِمَا صَفِيرًا أَحْسَنًا: «الْبَسَانُ»
(٤) الْعَوْ سَجَّةٌ، الشُّوْنُ، الْقَامُوسُ.
(٥) تَفْسِيرُ الْأَنْ حَارَ وَالْمَجَازِيُّ؛

جَاءَ فِي كِتَابِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةً لِحَقَّةِ الثَّالِثِينَ وَالْثَمَانِينَ وَالتَّسْعِينَ بِمَقْصَدٍ. ج: ٢١ ص: ٢٢٠ مَائِلِي؛
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي السَّكَجِ: كَانَتْ أُنْ حَارًا الْعَرَبُ سِتًّا وَجَاهِرًا تَمَارِيًا، فَالْأَنْ حَارًا السَّكَجُ: بِمَقْصَدٍ مِنَ الثَّانِيَيْنِ
وَلَيْسَ بِبَيْعَةِ الثَّانِيَيْنِ، وَلَيْسَ فِي الثَّانِيَيْنِ فِي مَقْصَدِ عَجِيمِ بْنِ مَرْثَدٍ وَأَسَدُ بْنُ خُنَيْمَةَ، وَالثَّانِيَيْنِ فِي الْيَمَنِ كُلُّهُ بَنُو قُرَيْشٍ
وَلَيْسَ بَنُو أَدَدٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الْمُؤَلِّفُ الثَّانِيَيْنِ فِي سَبْيَةٍ وَرُبَّمَا مِنْ سَقَطَاتِ النَّسَاجِ وَلَعَلَّهَا، تَغْلِبُ بَنُو الْيَمَنِ، وَعَنْهُ يَذْكُرُ
عَلَى ذَلِكَ شَرْحٌ مَا بَعْدَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ أُنْ حَارًا لِأَنَّهَا أَحْسَنُ نَوْءٍ أَوْ مِيَاهًا لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ مِثْلُهَا، وَلَمْ يَكُنْ

يَتَّبِعُ مِنْ أَوْطَانِهَا، وَدَارَتُ فِي دُورِهَا كَالَّذِي حَارَ عَلَى أَقْلَابِهَا، وَالَّذِي أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا الْبَرَّ حَارَ وَعِلَامُ
الْجَنبِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ مِنْهُمْ.

وَقِيلَ لِلْجَاهِلِمْ جَاهِلٌ لِذَنْبِهَا يَتَفَتَّحُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا قَبْلُ أَنْ تَكْتَفِ بِهَا سَحَابُهَا دُونَ الدُّنْيَابِ
إِلَيْهَا، فَصَارَتْ كُلُّهَا جَسَدٌ قَائِمٌ، وَكُلُّ عَصَا مِنْهَا مَكْتَفٍ بِأَسْمِهِ، مَعْنَى وَفِي يَحْوِ جَنْبِهِ، وَالْجَاهِلِمْ تَمَكَّنَ؛
فَأَتَتْهُنَّ فِي الْيَمَنِ، وَاتَّسَلْنَ فِي سَبِيْعَةَ، وَأَسْرَعَ فِي مَضَى، فَالَّذِي بَعَثَ فِي مَضَى؛ اتَّسَلْنَ فِي قَيْسٍ،
وَاتَّسَلْنَ فِي خَنْدِ، فَعِي قَيْسٍ، غُلْفَانِ، وَهُوَ بَنِي، وَفِي خَنْدِ، كِنَانَةُ، وَنَعِيمٌ، وَاتَّسَلْنَ فِي سَبِيْعَةَ؛
بَكْرُ بْنُ دَابِلٍ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ أَصْحَى، وَاتَّسَلْنَ فِي الْيَمَنِ؛ مَذْحِجٌ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَدْرِ بْنِ سَيْدِ بْنِ كَهْدَنَ
ابْنِ سَبَلَا. أَلَدَتْهُ أَنْ بَكْرًا وَتَغْلِبَ ابْنُ دَابِلٍ قَبِيلَتَانِ مُتَكَفِلَتَانِ فِي الْقَدَرِ وَالْعَدْرِ، فَكَمْ كُنَّ فِي تَغْلِبَ
بِجَالٍ شَهْرَتٌ أَسْمَاؤُهُمْ حَتَّى اتَّسَبَ إِلَيْهِمْ وَاسْتَجَزَى بِهِمْ عَنْ تَغْلِبَ، فَكَذَا سَأَلْتُ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي
تَغْلِبَ لَمْ يَسْتَجِزْ حَتَّى يَقُولَ تَغْلِبِي، وَبَكْرُ بْنُ جَالٍ قَدَا شَهْرَتٌ أَسْمَاؤُهُمْ حَتَّى كَانَتْ مِثْلَ بَكْرٍ، فَمِنْهَا
شَيْبَانُ، وَبَعْلُ، وَبَشَكُ، وَبَشَكُ، وَحَنْفِيَّةُ، وَذَهْلُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ عَبْدُ الْقَيْسِ، أَلَدَتْهُ أَنْ عَنَّةُ
فَوَتْهَا فِي النَّسَبِ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَبِيْعَةَ الذَّابُّ وَاحِدٌ، عَنَّةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ سَبِيْعَةَ، فَدَا يَسْتَجِزْ
الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا سَبَلَ أَنْ يَقُولَ عَنِّي، وَالرَّجُلُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُنْسَبُ شَيْبَانِيًّا، وَبَكْرِيًّا، وَمِثْلُ
ذَلِكَ أَنَّ حَبَّةَ بْنَ أَدْرِ، عَمَّ نَعِيمٌ، فَدَا يَسْتَجِزْ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ حَبِّي، وَالنَّعِيمِيُّ قَدْ يَنْتَسِبُ فَيَقُولُ؛
مَنْشَرِي، وَهَجِيمِي، وَطَهْرِي، وَفِي مَوْجِي، وَدَابِرِي، وَكَلْبِي، وَكَذَلِكَ الْكَلْبِيُّ يَنْتَسِبُ فَيَقُولُ؛ لَيْثِي وَدَوْلِي
وَحُمِي، وَفِي أَسِي، وَكُلُّ ذَلِكَ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ، وَكَذَلِكَ الْغُلْفَانِيُّ يَنْتَسِبُ فَيَقُولُ؛ غُلْفِي، وَذِيَابِي،
وَفَارِسِي، وَمَنْشَرِي، وَأَشْجَمِي، وَبَغِيضِي، وَكَذَلِكَ هَوَارِثُ مِنْهَا لَيْثِيَّةُ، وَالدُّعْجَانُ، وَعَامِرُ بْنُ حَنْفِيَّةَ،
وَحَشِي، وَغُلْفِي، وَجَعْدَةُ. وَكَذَلِكَ الْقَبَائِلُ مِنْ يَمَنِ الَّتِي ذَكَرْنَا.

فَهَذَا قَوْلُ مَا بَيْنَ الْجَاهِلِمْ وَبَيْنَ هَلَامِ الْقَبَائِلِ، وَالْمَعْنَى الَّذِي بِهِ سَمَّيْتُ الْجَاهِلِمْ.

(٦) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ خَمْدَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطٌ مَكْتُوبَةٌ فِي أَهْلِ بَاشِلَا بِأَسْمَائِهِمْ. ص ٧٥ مَائِلِي،
الْوَشِيْطُ، قِطْعَةٌ عَظِيمٌ تَكُونُ زِيَادَةً فِي الْعَظْمِ، الْقَيْمِيُّ وَالْوَشِيْطُ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا،
وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي الْمُعْتَلِّ شَطْلَا الْقَوْمُ خَدَفَ صَمِيمِهِمْ، وَهُمْ الدُّبَاعُ وَالْخَلْدُ عَلَيْهِمُ بِالْجَلْفِ.

(٧) الْجَدُّو: شَوَاطِلُ الْجَاهِلِمْ.

(٨) التَّخَادُ: الْحَقَرُ يَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

(٩) النَّوَافِرُ: التَّحْدُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ.

نَسَبُ الرَّبَابِ وَحَمَيْسٍ وَمَرْيَمَ

وَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنَ أَدِ تَيْمًا، وَهُمْ الرَّبَابُ، وَعَدِيًّا بَطْنُ، وَعَوْفًا، وَالْأَشْيَبُ مَوْثُورًا
وَهُوَ ثَوْرٌ أَطْلَحَ، جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ، وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ غَزْدِ بْنِ نَزِيدٍ مِنْ قُضْلَعَةَ، وَيُقَالُ مَعْدَاةُ بِنْتُ
تَغْلِبَةَ بِنِ دُودَانَ، وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ غَزْدٍ، وَرَأْسُهَا سُمُّوا الرَّبَابُ لِأَنَّ تَيْمًا، وَعَدِيًّا، وَثَوْرًا،
وَعَوْفًا، وَالْأَشْيَبَ، وَحَبَبَةَ بْنَ أَدِ، عَمَّسُوا أُبْدِيَهُمْ فِي الرَّبَابِ، وَخَصَّتْ تَيْمًا أَيْضًا بِالرَّبَابِ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ قَيْسًا، فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عَوْفٍ وَابِلًا، وَعَوْفًا، فَوَلَدَ وَابِلُ
عَوْفًا، وَتَغْلِبَةَ، يُقَالُ لِلتَّغْلِبَةِ مَكْبَةُ الْقُلُوبِ، فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ وَابِلٍ الْحَارِثُ، وَجَشْمٌ، وَسَعْدٌ، وَعَلِيًّا
وَقَيْسًا دَرْجًا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ ذِي اللَّحْيَةِ مِنْ جَمِينٍ، وَخَصَّتْهُمْ عَطْلُ أُمَّةٌ لَهُ فَتَغْلِبَتْ عَلَيْهِمْ، قَالُوا، وَإِنَّمَا سَلْمَى
ذِي اللَّحْيَةِ بِذَنِّهِ كَانَ تَطْلًا فَتَغْلِبُوا ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ تَفْعُلُ الْعَرَبُ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ وَابِلٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَجَذِيمَةً، وَعَبَادَةَ. فَوَلَدَ عَبَادَةُ هَلَالًا وَخُنَازًا،
مِنْهُمْ خُنَازِيَّةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ الْبَيْتُ فِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِ عَطْلٍ، فَتَسَحَّ وَجَرَهُ وَكَتَبَ لَهُ كَلَامًا يُرْوَى بِهِ مِنْ رِوَايَةِ النَّسَبِ بَعْدَهُ، وَجَعَلَهُ سَاعِي قَوْمِهِ.
وَوَلَدَ جَشْمُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ وَابِلٍ عَثْبَةَ، وَغَمْرًا، وَمَرْثَةً.

فَمِنْ بَنِي مَرْثَةَ سَلْمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَرْثَةَ، وَهِيَ أُمُّ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكِرِبِ بْنِ بَيْدِي،
وَيُقَالُ إِسْرَاءُ بِنْتُ هَيْدَرِ بْنِ أَقْبِيشٍ [قَيْسِي] الْعَطْلِيُّ وَكَانَتْ سَبِيَّةً، وَوَصِيلَةُ بِنْتُ وَابِلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ جَشْمٍ، وَهِيَ أُولُ أُمِّ أَدِ أَسْلَحَتْ مِنْ عَطْلٍ، وَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَتْ أَمَانًا بِدُخْرِهَا ذِي بَابِ بْنِ وَابِلٍ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ كِنَانَةَ، وَعَوْفًا،
مِنْهُمْ بَنِي يَارُ بْنُ ذَيْبِ بْنِ تَغْلِبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَخُوهُ نَزِيدُ بْنُ ذَيْبٍ قَتَلَ أَخُوهُ يَارًا،
بِأَهْلِيهِ مِنْ مَرْثَةَ عَلَى بَنَاهُ بِوَاقِصَةٍ فَأَمَّ أَعْقَلَ بَعِيرِي
وَجَنَّ أُمُّ بَنِي عَثْبَةَ حَنَامُ بْنُ جَنَابِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ نَزِيدِ بْنِ ذَيْبِ بْنِ تَغْلِبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ،
صَاحِبُ شَرْطِ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ.

وَمِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ وَابِلٍ، الْكَلْبُ بْنُ شَحْمَاحِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ شَدَّادِ
ابْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لُدِي بْنِ تَغْلِبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كِنَانَةَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْكَلْبِ بْنِ شَحْمَاحِ، قَالُوا: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الطَّبِيعِ الْفَصِيحِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا،
وَالْحَظِيمِ وَعَنْ قُلِّ اللَّطْفَانِ، مِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ عَوْفٍ بْنِ وَائِلٍ الْحَارِثِيُّ، وَتَيْمًا، وَهَرِمًا، وَنَعْمًا، وَكُطَيْبًا، وَعَلَسًا.
وَوَلَدَ عَوْفٌ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو، وَمَالِكًا، وَكَعْبًا، وَأَسِيدًا، وَعَلَسًا.
فَوَلَدَ كَعْبٌ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثِيُّ، وَعَبْدًا، وَأَيْمَنَ.
وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ كَعْبٍ أَقْيَشًا، وَهُوَ بَيْتٌ عَطْلٍ، وَسَلِيلًا.
وَمِنْهُمْ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلِبِ بْنِ أَقْيَشِ الشَّاعِرِ، جَاهِلِيٌّ، وَالشَّعْمُ بْنُ اللَّطْلِ الشَّاعِرُ وَخَطَّ
[أَحْمَاطُ مُخَصَّر] بْنُ مَالِكِ بْنِ أَقْيَشِ بْنِ عَبْدِ، كَانَ شَرِيْفًا.

(١) جازي في كتاب اللغة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ٤٧٢، وما بعدها ما يلي:
هُوَ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلِبِ بْنِ أَقْيَشِ بْنِ عَبْدِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَطْلٍ - أَوْ تَمَّ عَطْلٍ
عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَافَةَ - بْنِ أَدِ بْنِ طَاهِجَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نِزَارٍ.

شَاعِرٌ مَقْلٌ مُخَصَّرٌ أَوْ ذَكَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَوَقَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَتَبَ
لَهُ كِتَابًا فَظَنَّ فِي أَيْدِي أَهْلِهِ وَوَصَّى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ التَّمِيمُ أَخَذَ أَجْوَادَ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ وَفِي سَائِرِهِمْ.
خَرَجَ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلِبٍ بَعْدَ مَا كُنِيَ فِي إِبِلِهِ، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ قُلَّ إِبِلِهِ، فَأَتَمَّ جَعَتِ الْإِبِلُ إِذَا تَحَلَّهَا
لَيْسَ يَتِيهَا، فَهَنَفَتْ بِهِ أَمْرًا ثُمَّ وَعَدْتُهُ وَقَالَتْ: فَمَا لَمْ تَعِنِ قُلَّ إِبِلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا:

وَعَيْنِي وَأَمْرِي سَأَلْتَنِيهِ
وَكُونِي قَعِيدَةً بَيْتٍ حُسْبًا عَلَا

فَمَا نِلَكِ لَنْ تَنْ شُدِّي غُلُوبًا وَلَنْ تُدْرِكِي لَكَ حَطْلًا مَضَاعًا

يَهْدِي فِي كِبَرِهِ، وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ

أَذَكَ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرَ فَطَالَ عُمَرُ، وَكَانَ جَوَادًا وَاسِعَ الْقَرَى كَثِيرَ
الْخُصْيَانِ، وَهَابًا بِإِسَالِهِ، فَلَمَّا كُنِيَ خَرَفَ وَأَهْتَبَ - أَهْتَبَ: فَقَدَّ عَقْلُهُ مِنَ الْكِبَرِ - فَكَانَ هَجِيْرًا - هَجِيْرًا: زَيْدُهُ
وَعَادَتُهُ - أَصْبَحُوا الرَّائِبَ، أَعْبَقُوا الرَّائِبَ - الشَّرْبُ مَسَاوٍ - أَقْرَبَ، انْحَرَّ وَالْمُضْيِفُ، أَعْطَوْا السَّائِلَ،
تَحَلَّلُوا بِهَذَا فِي حَالَتِهِ كَذَا وَكَذَا - بَعَادَتِهِ بِذَلِكَ - فَامْتَنَعَ يَهْدِي بِهَذَا وَشَبَّهَهُ مَدَّةً خَرَفَ فِيهِ حَتَّى مَاتَ.

قَالَ: وَخَرَفَتْ أَمْرًا أَكْثَرُ مِنْ حَيِّ كِرَامٍ، عَظِيمِ خَطَرٍ هُمْ وَخَطَرُ هَاجِرِهِمْ، فَكَانَ هَجِيْرًا هَا، نَزَّ وَجُوبِي، قَوْلُ الْوَلَدِ فِي
يَدْخُلُ، مَهْدُوًا إِلَى جَانِبِ نَزَّ وَجِي، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبَرُهَا، مَا لَمْ يَجِ بِهِ أَحُو عَطْلِ التَّمِيمِ بْنِ
تَوَلِبٍ فِي خَرَفِهِ أَفْخَرُ وَأَسْنَى، وَأَجَلُ مِمَّا لَمْ يَجِ بِهِ صَلَاحَتُكُمْ، ثُمَّ تَرَ حَمَّ عَلَيْهِ.

أَعْطَاوُ سَيْفَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَمَا وَصَفَ التَّمِيمُ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: جَاءَ أَعْمَى إِلَى أَبِي، وَهُوَ مُسْتَتِرٌ بِسُوقَةٍ قَبْلَ مَحْجِهِ، وَمَعَهُ سَيْفٌ قَدْ غَلَدَهُ.

= الصَّدَأُ، فَقَالَ: يَا بَنَ سُرَّ سُولِ اللَّهِ، إِي كُنْتُ بِبَلْعِنِ قُدَيْدٍ أَسْعَى إِيْلِي فَيَرَا تَحْلُفُ طُفْمُ - الْعَطْمُ: الصُّوْلُ - فَذَكَرْتُ
 حَسَنَ بَيْتِهِ، فَحَقَّدَ عَلَيَّ وَأَنَا لَدَى أَبِي، فَحَلَدِي فُسَّدَ عَلَيَّ مِنْ يَدِي، وَأَنَا لَأَ حَصْرٌ، وَذُنَابِي حَقٌّ أَنَّ لَعَابَهُ لَيْسَتْ عَلَى رَأْسِي
 يَقْبُ بِهِ مَتْنِي، فَأَنَا لَأَسْتَدُّ، وَأَنَا لَأَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ لَعَلِّي أُرَى شَيْئًا أَذِيهِ عَنِّي بِهِ، إِذْ وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى هَذَا
 السَّيْفِ قَدْ فُحَصَ عَنْهُ السَّيْلُ، فَطَنَنْتُهُ عَوْدًا بِإِلْيَا، فَحَصَّ بَيْتِي إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُهُ فَوَازَ سَيْفٌ، فَذَبَبْتُ
 بِهِ الْبَقِيْعَ عَنِّي ذُبْلًا، وَاللَّهِ مَا أُرَدُّ بِهِ إِلَيْهِ بَلَقْنَاهُ مِنْهُ، فَأَصَبْتُ خَيْشُومَهُ مِنْ مَيْتٍ بِقَبْرِهِ - اللَّحْيُ وَطَرْنُ الْعَطْمِ -
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيْفٌ جَيِّدٌ، وَطَنَنْتُهُ مِنْ سَيُوفِ الْبَدِينِ كَانُوا يَحْتَلِمُوا فِي رُقْعَةٍ قُدَيْدٍ، وَهَذَا هُوَ أَقْدَأُ هَدِيَّتِهِ
 لَكَ يَا بَنَ سُرَّ سُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَهُ أَبِي وَسَتَرَهُ بِهِ، وَجَلَسَ الدُّعْرَانِي يُحَادِّثُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَتْ
 غَنَمٌ لِأَبِي ثَمَلَتْ بِمِلْهَةٍ شَاةٍ فِيهَا سِرَاعُهَا، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَمْرُ ابْنِي هَذِهِ الْغَنَمُ وَالرَّعَاءُ لَكَ نِكَاحًا لَكَ عَنْ هَذَا
 السَّيْفِ، قَالَ: ثُمَّ أَسْأَلُ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ أَسْأَلُ إِلَى قَيْنٍ - حُدَّادٌ - فَأُتِي بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُلِيَ فَخْرُ الْكَلَمِ
 سَيُوفِ النَّكَاسِ، فَأَمَرَ فَأَخَذَهُ جَفَنٌ، وَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ
 قَاتِلُ بَقِيْعِ ذَلِكَ السَّيْفِ، قَالَ: وَبَقِيَ ذَلِكَ السَّيْفُ عِنْدَ أَخِي فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، فَمِنْ يَوْمَ ذَلِكَ يَوْمًا وَهِيَ بَيْنَتِي فِي جَمَاعَةٍ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِي، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا
 وَكَانَتْ بَرْنَةً - بَرْنَةٌ: مَتَجَاهِرَةٌ جَلِيلَةٌ تَجْلِسُ لِلْقَوْمِ يُحَدِّثُونَ إِلَيْهَا وَهِيَ عَفِيفَةٌ - تَجْلِسُ لِلْأَهْلِ بِأَلَمَاءٍ تَجْلِسُ
 إِلَيْنَا جَانُ، وَتَحَدِّثُهُمْ، فَجَلَسَتْ تَحَدِّثُنَا وَأَمَرَتْ مَوْلَى لَهَا فَخَرَجَ لَنَا جُنُوسٌ إِلَيْنَا لَنَا طَعَامًا.
 فَظَنَنْتُ إِلَيْهَا وَالْجُنُوسَ فِي النَّحْلِ بَارِكَةً، وَتَدَبَّرْتُ وَهِيَ تُسَامِحُ، فَقَالَتْ: إِي لَأَسْرَى فِي هَذِهِ الْجُنُوسِ وَهِيَ بَارَكَةٌ
 حَسَنًا، ثُمَّ دَعَتْ بِالسَّيْفِ وَقَالَتْ: يَا حَسَنُ - فَذَلِكَ أَخَذَكَ - هَذَا سَيْفٌ أَبِيكَ، فَخُذْهُ وَاجْمَعْ يَدَيْكَ
 فِي قَارِعِهِ ثُمَّ أَهْبِ بِهِ أَتْنَا وَهَذَا مِنْ خَلْفِهِ - تَرَى يَدَعَا قَتِيلَهَا - وَقَدْ أَثْبَتْنَا لِلْبُرِّ وَكَ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ الْعَطْمِ،
 قَالَ: فَأَخَذْتُ السَّيْفَ وَهَضَبْتُ نَحْوَهَا، فَحَصَّ بَيْتَ عَنْ إِقْبَابِهَا فَطَعَنَهَا - وَاللَّهِ - أَسْأَلُ بَعْدَ، وَسَبَقَنِي السَّيْفُ،
 فَدَخَلَ فِي الْأَرْضِ، فَأُشْفِقْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْكَسِرَ إِنْ أَجْتَذَبْتُهُ، فَحَفَرْتُ عَنْهُ، حَتَّى اسْتَحْضَيْتُهُ، قَالَ:
 فَذَكَرْتُ حِينَئِذٍ قَوْلَ الْعَرَبِ بْنِ تَوَلَّى:

أُنَبِّئُ الْخَوَارِثَ وَالذُّيْلَامَ مِنْ نَجْمٍ أَسْبَادُ سَيْفٍ كَرِيمٍ أَثَرُهُ بِلَادِي
 تَنْظُرُ تَحْفَرُ عَنْهُ الْأَرْضُ مِنْ مَنَدِفَةٍ بَعْدَ الدَّرَاغَيْنِ وَالْقَيْدَيْنِ وَالْمَرَادِي

لَمَّا فَارَقَ الْعَرَبُ بْنُ تَوَلَّى أَمْرَ أَنَّهُ الْأَسَدِيَّةُ جَنَعَ عَلَيْهَا، حَتَّى خَنِيفَ عَلَى عَقْلِهِ، وَمَكَتْ أَيْامًا لَا يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ
 فَلَمَّا كَانَ أَنْ عَشِيرَتُهُ مِنْهُ ذَلِكَ، أَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَلُومُونَهُ، وَيُعَيِّرُونَهُ وَقَالُوا: فِي نِسَاءِ الْعَرَبِ مِنْ مَنَدٍ وَحَقٍّ وَمُتَسَخِّعٍ وَذَكَرُوا
 لَهُ أَمْرًا يَقَالُ لَهَا دَعْدٌ، وَوَضَعُوا هَالَهُ بِالْجَمَالِ وَالصَّلَاحِ، فَتَرَى وَجْهًا وَوَقَعَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَشَقَلَتْهُ عَنْ أَمْرِهِ وَفِيهَا يَقُولُ:
 أَهَيْمُ بَعْدَ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أَمُتْ أَوْ كُلُّ بَعْدَ مَنْ يَهَيْمُ بِهَا بَعْدِي

وَبَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْجُبِّيَّ، فَكَتَبَ إِلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ، وَإِلَى هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَامِلَيْهِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَإِلَى عَامِلِ الْيَمَامَةِ، أَنْ أَطْلُبُوا قَتْلَةَ عَوْنٍ، وَكَانَ شُلُفَعُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَ:

وَفِي السَّجْنِ عُلَاقِي شَرِيكَ لِبَهْدِي

أَنْدَأْتُمْهُمَا الْبَيْتَ الَّذِي أَتَاهُمَا ۖ

فَلَنْ أُنْجِيَ الْيَتِيمَ فَتًى نَجًّا وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَىٰ فُتًى أَحَاطَرُ

وَسَبِيْعَةُ بْنُ خُذَّافٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الْأَعَشَشِيُّ فَقَالَ:
وَإِذَا اطْلُبْتُ بِأَرْضِ مَنْ عَمِلَ حَاجَةً فَأَعْمِدُ لِبَيْتِ سَبِيْعَةَ بْنِ خُذَّافٍ
فَرَأَوْا لَهُ بَنُو عَوْفٍ بَنَ عَبْدِ مَنَاةَ

وَوَلَدَتْهُمُ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ، وَهُوَ الرَّبَابُ الْحَارِثُ، وَذَهَابَ، وَأُمُّهُمَا رُبَيْعَةُ بِنْتُ ذُوْدَانَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَيْمِ عُمَرُ، وَأُمُّهُ مِنْ نَبْطَةٍ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ، فَوَلَدَ
عُمَرُ وَبَنُ الْحَارِثِ لُؤَيُّ، وَسَعْدُ، فَوَلَدَ لُؤَيُّ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَفِيهِ لَعْدُ، وَرِفَاعَةُ بَطْنٌ، وَخُزَيْمَةُ، وَطَاهِرُ
بَطْنٌ. فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُؤَيٍّ وَدَيْعَةُ بَطْنٌ، وَعَلَامُ بْنُ عُمَرَ بَطْنٌ، وَفِيهِ الْعَدُ. فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ
وَرَبُّ بَيْعَا، وَقَمْرُ بْنُ بَطْنٍ، وَفِيهِ بَنِي مَرْثُ بْنُ عَوْنِ بْنِ غَطَفَانَ عَلَى نَسَبٍ يَلْسَبُونَهُ فِيهِمْ، فَوَلَدَ وَالِدَةُ بْنُ عُمَرَ وَحَصْبًا، وَالْحَارِثُ بْنُ
مَنْ بَنِي صَيْمٍ عَصَمَةُ بْنُ أَبِي بْنِ نَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْمِ بْنِ وَالِدَةَ، الَّذِي أَجَاهُ
عَثْبَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ.

وَمِنْ بَنِي قَلَمِشَةَ بْنِ ذَالِكَ جَعْدَبُ النَّسَابِ بْنِ جَعْنُ عِبِ بْنِ أَبِي قَرْفَةَ بْنِ زَاهِرِ
أَبْنِ عَامِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ قَلَمِشَةَ .

وَوَلَدُ بَيْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَخْنُومَاءُ وَنُسَبَةُ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ.

فَمِنْ بَنِي نُسَيْبَةَ بْنِ رَبِيعِ الثَّمَعَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَسَّاسِ
ابْنِ نُسَيْبَةَ، صَلَّحِبُ يَوْمِ الْكَلْبِ الثَّلَاثِي، قُتِلَ الثَّمَعَانُ يَوْمَئِذٍ مَعَهُ سَائِرُ الْبَلَاءِ.

قَالَ هِشَامٌ: لَمْ أَسْمَعْ بِجِسَاسٍ مُخَفَّفٍ فِي الْعَرَبِ غَيْرِ هَذَا.

وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ شَرْبِيلٍ بْنِ عَمْرِجَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جِسْلَاسِ بْنِ نُسَيْبَةَ، كَانَ شَرِيْفًا لَكُوفَةً،
وَرِجَالَةً بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعِ الشَّامِيِّ، وَنَحْوَيْهِ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ رِجَالَةٍ قَبْلَ بَصِيفَيْنِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ

٢٠ (١) جاء في كتاب النفاذ بين جبين والغزني في طبعة مكتبة المشق ببغداد ج ١ ص ١٤٩ ما يلي :

يَوْمُ الْغُلَبِ الْثَانِي

وَكُلَّانِ مِنْ حَدِيثِ يَوْمِ الْكَلْبِ، أَنَّهُ لَمَّا أُزْفِعَ كِسْرَى بِنَبِيِّ تَعِيمٍ يَوْمَ الصَّنْفَةِ بِالشَّقِ فَقُتِلَتْ الْقَتْلَانَةُ
وَبَقِيَتِ الذَّرِيَّةُ وَالذَّرْوَانُ، بَلَغَ ذَلِكَ مَذْحِجٌ، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: ائْتِنَا ابْنِي تَعِيمٌ ثُمَّ بَقُوا فِي سُلْ
فِي قَبَائِلِ الْيَمَنِ وَأَحَدُهُمَا مِنْ قُطْلَانَةِ، فَقَالَتْ مَذْحِجٌ لِمَا نَزَلَ الْحَارِثِيُّ الْكَاهِنُ مَا تَرَى؟ فَقَالَ: لَدُنِّي وَابْنِي تَعِيمٌ
فِيهِمْ يَسِيرُونَ وَأَغْبَابًا، وَبَرٍّ ذُوْنَ مِيَاهٍ أَجَابًا، فَتَأَوَّنَ غَنِيَّتُكُمْ شَرَّ بَا، يَعْنِي يَسِيرُونَ وَمُنْفِلِيْنِي فِي مَنَاقِلَةٍ وَاحِدَةٍ
أَخَذَ مِنَ الْغَيْبِ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ اجْتَمَعَ مِنْ مَذْحِجٍ وَالْغُرَّاءِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَكُلَّانِ رَئِيسٌ مَذْحِجٍ عَبْدٌ =

يَعْقُوبُ بْنُ وَفَّاحٍ بْنِ صَالِحٍ، وَرَبِيسُ هَمْدَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَشْرِحٌ، وَرَبِيسُ كِنْدَةَ الْهَمْدَانِيِّ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ الْمَلِكِ، فَأَقْبَلُوا إِلَى بَنِي تَمِيمٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدًا وَالرَّبَابَ فَأَطْلَقَ نَاسٌ مِنْ أَشْشِ إِفْهَمَ إِلَى الْكُفْمِ بْنِ صَنِيعٍ فَمَا سَتَّسَلَرُوهُ، فَقَالَ الْكُفْمُ بْنُ صَنِيعٍ: أَقْبِلُوا الْخِزَانَةَ عَلَى أَرْبَابِكُمْ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الصَّالِحِ مِنَ الْفُشْلِ وَالْمَرْءُ يُعْجَزُ لِحَالَتِهِ، تَتَّبِعُوا فَإِنَّ أَحْسَنَ مِنَ الْغَرِيقِيِّ الرَّكِيئُ، وَرَبُّ عَجَلَةٍ تَرْتَبُ سَيْئًا وَأَمْرٌ بِالْجَوَابِ وَادْرُسُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ، وَلَدَجْمَا عَطَيْنِ اخْتَلَفَ، فَكَلَّمَ نَصْرَ فُؤَادٍ عِنْدَ الْكُفْمِ بْنِ صَنِيعٍ تَرْتَبُ الْفُشْ وَأَسْتَعْدُوا بِأَوَّلِ وَأَجَلِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ أَشْشِ إِفْهَمَ، مِنْ يَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ، وَمِنْ يَدِ بْنِ الْمُحَرَّمِ، وَمِنْ يَدِ بْنِ الْكَلْبِ، وَمِنْ يَدِ ابْنِ هَوَيْلٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَنِي تَمِيمٍ - وَتَمِيمٌ مَا دُونَ بَنِي تَمِيمٍ - نَزَلُوا فَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ابْنُ رِيَّاحِ بْنِ رُبْعٍ، يُقَالُ لَهُ مَشَّعَتُ بْنُ رُبْعٍ فِي إِبِلٍ لَهُ وَهُوَ عِنْدَ خَالٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: رَنْ هَيْتَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمُ الْمَشَّعَتُ قَالَ لِرَنْ هَيْتَ؛ ذُو ذَلِكَ الْإِبِلِ وَتَخَّ عَنْ طَرَفِهِمْ حَتَّى آتَى الْحَيَّ فَأَنْذَرَهُمْ، فَأَعْدُوا لِلْقَوْمِ، وَصَبَّحَهُمْ فَأَغَارُوا عَلَى النَّعْمِ فَأَطْرَدُوهُ وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُ:

فِي كُلِّ عَلَامٍ نَعْمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكَلْبِ عُيْبًا أَوْ بَابُهُ

فَأَجَابَهُ غُلَامٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ كَانَ فِي نَعْمٍ عَلَى خَرَسٍ فَقَالَ: نَعْمًا قَلِيلٌ تُلَاحِظُ أَوْ بَابُهُ

وَأَقْبَلَتْ بَنُو سَعْدٍ وَالرَّبَابَ، وَرَبِيسُ الرَّبَابِ الثُّغْلَانُ بْنُ جَسَّاسٍ، وَرَبِيسُ بَنِي سَعْدٍ قَيْسُ بْنُ عَلَامٍ وَاجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَلَامٍ كَانَ الرَّبِيسُ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ حِينَ ذُنَابِ الْقَوْمِ:

فِي كُلِّ عَلَامٍ نَعْمٌ تَحْوُونُهُ يُلَاقِيهِ قَوْمٌ وَتُنَاجُونُهُ

أَوْ بَابُهُ تَوَكَّى خَلَدٌ يَحْمُونُهُ وَلَدٌ يَلْدَقُونَ طَعَانًا دُونَهُ

أَنْعَمُ الدُّبْلَانُ تَحْسَبُونُهُ أَيْرَاهَانُ أَيْرَاهَانُ لِمَا تَرَى جُونَهُ

الدُّبْلَانُ: كُلُّ بَنِي سَعْدٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَالدُّبْلَانُ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ خَمْرَةُ بْنُ لَيْثٍ الْحَمَّاسِيُّ - وَالْحَمَّاسُ رِبْعَةُ بْنُ لَدَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ -: أُنْظِرُوا إِذَا سَقَمْتُ الْإِبِلَ، فَإِنَّ أَسْلَمَ الْخَيْلَ عُصْبًا، الْعُصْبَةُ تَقِفُ لِلْخَيْلِ حَتَّى تَلْحَقَ، فَإِنَّ أَمْرَ الْقَوْمِ هَيْتٌ، وَإِنْ لَحِقَ بِكُمُ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ حَتَّى يَرَوْا دُجُوهَ النَّعْمِ وَلَيْسَ بَعْضُهَا أَنْ الْقَوْمُ شَدِيدٌ، وَتَقَدَّمَتْ سَعْدُ وَالرَّبَابُ فَأَلْتَقَوْا فِي أَوَّلِ النَّاسِ، فَامْتَلَأَتْ أَلْيُهُمْ وَأَسْتَقْبَلُوا النَّعْمَ مِنْ قَبْلِ دُجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَقْرَأُونَ بِأَرْبَابِهِمْ وَخَطَطُوا الْقَوْمَ فَأَقْبَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ أَجْرُ الْمَلِكِ قَتَلَ الثُّغْلَانُ بْنُ جَسَّاسٍ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي خَنْظَلَةَ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ حِينَ رَمَى خَنْظَلَةً وَأَنَا ابْنُ الْخَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ الثُّغْلَانُ: لَيْسَ لَكَ أُمٌّ رُبَّ ابْنِ خَنْظَلِيَّةٍ قَدْ عَلَانِي، فَظَنَّ أَهْلُ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَيْسُوا بِكَلْبِيِّينَ سَقَى قَتَلَ الثُّغْلَانُ، فَظَنَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ الدُّجُونُ أَقْدَمَ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى جَمَعَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَبَاتُوا بِرَبِيسٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا عُدُّوا عَلَى الْقَتْلِ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ عَلَامٍ: يَا آلَ سَعْدٍ، وَنَادَى عَبْدُ يَعْقُوبَ: يَا آلَ -

[illegible]

يَا قَوْمِ لِمَ تَعْبُدُونَ الْبَنَاتِ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ
غَافِلُونَ

تَحَرَّمُ بْنُ شَرَحٍ بْنُ الْمُحَرَّمِ بْنِ جَرِيمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سُبَيْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ
صَاحِبُ الْمُحَرَّمِ الَّذِي يَبْغَدَادَ، وَجَعَلَ قَيْسُ بْنُ كَعْبٍ يَدْعُوهُ بِأَلِ تَحْمِيمٍ لِيَتَقَالُوا الدَّارِ سَاءَ، وَإِنَّ الرَّجَالَ لَكُمُ
وَجَعَلَ يَأْخُذُ الدَّسْرِيَّ، فَإِذَا أَخَذَ أُسَيْبُ أَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي تَغْلِبَ - وَهُوَ تَغْلِبُ بْنُ كَعْبٍ، إِخْوَةُ
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ أَنْذَالٌ يَرِيدُونَ بِذَلِكَ رُخْصَةَ الْفِدَاءِ - فَجَعَلَ قَيْسُ إِذَا أَخَذَهُمْ أُسَيْبًا دَفَعَهُ إِلَى ثَوْدَةَ مِنْ
بَنِي تَحْمِيمٍ فَيَقُولُ: أَسْأَلُكُمْ هَذَا حَتَّى أَصْطَادَ لَكُمْ مِنْ عَمَلَةٍ أُخْرَى، فَمَنْ الْوَالِي أَمْرَ الْقَوْمِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ حَتَّى أُسْرُوا
عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصِ بْنِ صَلَاحَةَ الْحَارِثِيِّ، أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْثَ شَحْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَتَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ عَلَقْمَةَ بْنَ سَيْلَحٍ نَقْرِي
وَهُوَ فُلَيْسُ بْنُ هُبَيْرٍ، وَهُوَ فُلَيْسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَعْدِ الْمَدَائِنِيِّ - وَكَانَ عَلَقْمَةُ قَتَلَ عُمَرَا وَأَخَذَ مِنْ سَهْمِهِ مِنْ تَحْتِهِ، وَأَسْرَهُ الْأَهْمَمُ
وَهُوَ سِنَانُ بْنُ سَهْمٍ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ بَيْتُ سَكْنَةَ، وَيَوْمَئِذٍ هَتَمَ الْأَهْمَمُ، وَقَتَلَتْ التَّيْمُ الدُّوْبَرُ
ابْنُ أَبَانَ بْنِ ذِرَاعِ الْحَارِثِيِّ وَأَخْرَجَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ يُقَالُ لَهُ مَعَاوِيَةُ، وَقَتَلَهُمُ الْعُمَانُ بْنُ جَسَاسٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، وَطَانَ
قَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خَمْسَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَقَتَلَتْ بَنُو ضَبَّةَ عَمْرَةَ بْنَ لَيْبِ بْنِ الْحَمَّاسِيِّ الطَّاهِنِ، قَتَلَهُ تَبِيصَةُ بْنُ جَدَارٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الضَّبِّيِّ، وَأَسْرَهُ عَبْدُ يَغُوثَ بَنَاهُ أَنْ تَلْقَى بِهِ الْعَبْسِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَكَانَ الْعَبْسِيُّ أَهْرَجَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:
وَرَأَيْتُ أَنَّ رَجُلًا شَرِيًّا عَظِيمًا جَلِيلًا حَمِيدًا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ يَغُوثَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ، فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ:
فَتَحَنَّ اللَّهُ سَيِّدُ قَوْمٍ حِينَ أُسْرَكَ هَذَا، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ:

وَتَفْضَلُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً ۖ كَأَنَّ لَمْ شَيْءِي قَبْلِي أُسَيِّنُ أَيْمَانِيكَ

فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ هَلْ لَكَ إِلَى خَيْبٍ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أُعْطِيَ ابْنُكَ مِئَةً مِنَ الدِّبْلِ، وَ يُنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْطَمِ
فَلِيَّ أَنْ أَخَوْفَ أَنْ تُشَنِّعَ عَلَيَّ سَعْدُ الرَّحْلِ بِأَبِ مِئَةٍ، فَضَمِنَ لَهَا مِئَةً مِنَ الدِّبْلِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ فَسَسَّحُوا
بِهَا إِلَيْهِ، فَتَقَبَّضَهَا الْعَبْسِيُّ وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْطَمِ.

قَالَ فَمَشَيْتُ سَعْدًا وَتَبَيْتُ إِلَى الدَّهْمِ فِيهِ، فَقَالَتِ الرَّبَابُ، يَا بَنِي سَعْدٍ قَتَلَ فُلَانٌ سَعْدًا وَلَمْ يَقْتُلْ لَكُمْ فُلَانٌ سَعْدًا
مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِي الشَّيْخِ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدُ يَهُوَنَ، يَا بَنِي تَيْمٍ أَتَلَوْنِي؟

اللّه عليه، وقدر دان بن مجالد بن علفة بن الفرير بن ضبار بن نُسبة.

قال: ضبار بن بني بنوع مكسور الصاد، وهذا ضبار بن مفتوح.

كان فيمن حاسن لعلي بن أبي طالب عليه السلام مع ابن ماجم ليلة قتل صلوات الله عليه، والمستوفى ابن علفة بن الفرير بن الحارثي، قتله معقل بن قيس الرضائي، صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام في من المعيرة بن شعبة.

ومن بني دريعة بن عبد الله بن لؤي، عوف بن عطية بن الحرير، وأسم الحرير عمر بن عيش بن دريعة الشامي، جاهلي.

وولد كاهل بن لؤي سعداً، وعوفاً، ودُهْمان.

ومنهم عبد الله بن نجبة بن عبيد بن عمر بن عتبة بن طريف بن عوف بن كاهل وهو الذي قتل ودر دان بن مجالد الذي قعد لعلي عليه السلام مع ابن ماجم، فمكك ضبار ابن ماجم عليه عليه السلام، هرب ودر دان، وتلقاه عبيد الله بن نجبة، فقال: مالي أرى السيف معلق وكان معلقاً بالحرب لي يعلت إذا تعلق به. فقال: ما بال سيفك معلق؟ فاجاب فقال: قتل ابن ماجم وشيبي بن بجرة الشامي أمين المؤمنين، فأخذ السيف من يده فضرب به عنقه، فأصبح قتيلاً في الزباب والمسيب بن خداس قتل معه أيضاً.

قتله كريمة، فقال عصفه، وما القيلة الكريمة؟ قال: أسقوني الخمر ودعوني أنوح على نفسي، فجاره عصفه بالشراب ومضى عصفه وجعل معه ابنته له، فقال لا بعد يغوث، جمعت أهل اليمن ثم جئت لتطعمنا فكيف أيت الله عن رجل صنع بك، وذلك أنه لما أسس قالوا: شذرا لسانه بنسقة لذيهم ففجئت منه عجوز من بني عبشمس بن سعد، فقال عبد يغوث في ذلك.

ألا تلو ما في كفى اللوم ما يلا
فلا لكما في اللوم نفع ولديلا
ألم تعلم أن الملامه نفعها
قليل وما لومي أخي من شحلايلا
فيلزكبا لما عرفت فبلغن
ندماي من نجران ألا تدقيا
أبلا كريب واليهين كليما
وقيسلا بأعلى حصن موق اليملا
وتفعل بي كريمة عبشمية
كأن لم ترمي قبلي أسير يمللا
وظل نساء التيم حولي كدا
يؤدون مني ما شئ يذ يسلايلا... الخ

فأبوا له قتله، فقتلوه بالنعاب بن جساس.

وَوَلَدَ حَنْمَةُ بْنُ لُؤَيٍّ مَالِكًا، وَهُوَ وَلَدٌ.
فَوَلَدَ وَلَدُ الْحَارِثِ، وَعَدِيْلًا، وَمَا زَيْنًا، وَسَبِيْعَةً، وَيَغِيْظًا، وَغِيْلًا.
مِنْهُمْ أَسْمُ بْنُ لُؤَيٍّ وَلَدَ الشَّلَاحِ.
وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ لُؤَيٍّ خَالِدًا، وَكَاهِلًا، وَنُعَيْنًا.
وَوَلَدَ زُهَلُ بْنُ تَيْمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ سَعْدًا. فَوَلَدَ سَعْدٌ ثَعْلَبَةً، وَجُشْمًا، وَبَكْرًا.
فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ أَمْرًا الْقَيْسِ، وَعَوْفًا. فَوَلَدَ أَمْرٌ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَلَمًا.
مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ لُؤَيٍّ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَلَمٍ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ الشَّلَاحِ.

(١) جازي كتاب النعماني، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١، ص ٧٠، وما بعدها ما يلي:

سَبَبُ سَاحَاةِ عُمَرَ بْنِ لُؤَيٍّ وَجَمِيْرٍ
عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقُضَيْيِّ قَالَ: كَانَ الَّذِي حَاجَّ الْهَظْلَ بْنَ جَبْرِ بْنَ عُمَرَ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَفْتَسِدُ أَسْرَ جُوزَةَ
لَهُ، يَصِفُ بِهَا إِبِلَهُ، وَجَبْرِ يَحَاجُّهُ، فَقَالَ قِيْرًا:

قَدْ وَرَدَتْ قَبْلَ إِيَّا خَطَايَا

تَفَرَّ سِوَ الْحَيَاتِ فِي حَيِّ شَلَايَا

جَبْرِ الْعُجُوزِ الثَّانِي مِنْ رِذَالَا

فَقَالَ لَهُ جَبْرِ: أَخَفَقْتَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَتُوقُ؟ قَالَ: تَقُولُ:

جَبْرِ الْعُجُوزِ الثَّانِي مِنْ رِذَالَا

فَقَالَ لَهُ الثَّانِي: أَنْتَ اسْتَوَيْتَ قَوْلَ بَنِي حَيْثَ تَقُولُ:

وَأَوْتَقْتُ عِنْدَ الْمَرْءِ دَفَاتٍ عَشِيَّةً لَمَّا قَامَ إِذَا مَا جَبْرِ وَالسَّيْفُ لَدِيْعٌ

فَجَعَلْتَهُنَّ مِنْ دَفَاتٍ عُذُوَّةٍ ثُمَّ تَدَارَكْتَهُنَّ عَشِيَّةً. فَقَالَ: كَيْفَ أَتُوقُ؟ قَالَ: تَقُولُ:

وَأَوْتَقْتُ عِنْدَ الْمَرْءِ دَفَاتٍ عَشِيَّةً

فَقَالَ جَبْرِ: وَاللَّهِ لَهَذَا الْبَيْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَكْرِ يَحْمَرَةٍ، وَكَانَتْكَ مُجَلِّبٌ لِنَفْسِي دَقِ.
عَنْ خَمْلَةَ بْنِ جَبْرِ قَالَ: قُلْتُ لِبَنِي: يَا أَبَتِ، مَا كَهْجُوتُ قَوْمًا قَطَرًا لَدَى فَضَحْتَهُمُ إِلَّا التَّيْمَ، فَقَالَ: يَا بَنِي
لَمْ أَجِدْ بَنَاءً أَهْدِيَهُ، وَلَدَ شَيْءًا أَضَعُهُ، وَكَانَتْ تَيْمٌ رَمَاعَةٌ غَنِيْمٌ يَفْعُدُونَ فِي غَنِيْمِهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُونَ، وَقَدْ جَاءَ
كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَبْيَاتٍ فَيَنْتَحِلُهَا ابْنُ لُؤَيٍّ نَقِيْلٌ لِبَنِي، مَا صَنَعْتَ فِي التَّيْمِ شَيْئًا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ شَعَرُوا بِاللَّامِ.

وَجَازِي كِتَابُ النُّعْمَانِيِّ طَبْعَةُ الرِّهَابِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ، ج ١، ص ١٢٤، مَا يَلِي:

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَامِرًا.

مِنْهُمْ قَطَامُ بْنُ شَجْنَةَ بْنِ عَدِي بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ، قُتِلَ أَبُوهُمَا وَأَخُوهُمَا الدُّخَضِيُّ
الَّذِينَ وَانِ خُطْبَاهَا ابْنُ مَالِكٍ فَشَسَّ طُتْ عَلَيْهِ عَبْدُ الْقَيْسِ وَالثَّوَالِثَةُ الدِّمِ دِرْهَمًا، وَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَيْدِ الْفَقِيهَةِ.

فَوَلَدَ لِدَارِ بْنِ تَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ جَدًّا، وَمَلِكًا، وَجَذِيمَةً وَهِيَ أَهْلُ بَيْتٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو أَسَدِ بْنِ
فَوَلَدَ مَلِكًا بْنُ عَدِيٍّ بَيْعَةً، وَصَغْبًا، فَوَلَدَ بَيْعَةُ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ
أَبْنُ بَيْعَةَ حَارِثًا، وَعَوْفًا، فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ثَعْلَبَةَ خَلْفًا، وَكَعْبًا، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَوْفٍ سَاعِدَةً
مِنْهُمْ ذُو الرُّمَّةِ وَهُوَ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ بَرَيْشِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عُمَرَ
أَبْنِ بَيْعَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مَلِكَانَ.

= بَيْتُ جَرِيرٍ وَاقِفٌ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ رَكِبَهُ النَّاسُ، وَعُمَرُ بْنُ لُجَا مَوَاقِفُهُ، فَأُشْشِدَ عَنْ جَوَابِ قَوْلِهِ:

يَا تَيْمُ تَيْمُ عَدِيٍّ لَدَا بِلَاكُمُ
أَجِئْتُ مِنْ تَيْمٍ سَمَاءُ يَابُنِي لُجَا
لَدَا يَقْدِرُ فُلُكُمُ فِي سَوَاةٍ عُمَرُ
وَمَا ظَهَرَ تَيْمٍ عَنِ أَحْسَلِهَا مَضَى

فَقَالَ عَنْ جَوَابِ هَذَا:

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَسَّ لِقَوْلِ الْكَذِبِ
أَلَسْتَ نَزْدَةً خَوَارِ عَلَى أَمَةٍ؟
مَا ظَهَرَ تَيْمٍ بَكَ عَنْ أَحْسَلِهَا مَضَى
لَدَا يَسْبِقُ الْخَلِيقَاتِ اللَّوْمُ وَالْخَوْسُ

وَقَدْ كَانَ الْفَرَسُ دَقَّ رَقْدَهُ بَهْدَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، فَقَالَ جَرِيرٌ لَمَّا سَجَعَهَا: قَبْلًا لَكَ يَا بَنِي لُجَا، أَهَذَا
شِعْرُكَ؟ كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَلَوْ مِتُّ، هَذَا شِعْرُ خَطْلِيٍّ، هَذَا شِعْرُ الْعَرَبِ يَعْني الْفَرَسُ دَقَّ، فَأَبْلَسَ عَنْ غَارِ دُجَوَابِهِ.

(١) جَارِي كِتَابِ الدُّعَايِ طَبْعَةُ الرِّهَابِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج ١٨ ص ١٠ وما بعدها ما يلي:

أَسْمُهُ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مَلِكَانَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
أَبْنِ أَرَّ بْنِ طَاهِجَةَ بْنِ إِيْلَاسِ بْنِ مَضَى.

وَقَالَ ابْنُ سَلَمٍ: هُوَ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ بَرَيْشِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ مَلِكَانَ.
كَانَ طِفْلِيًّا

عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى زَا الرُّمَّةَ طِفْلِيًّا يَأْتِي الْعَرَبَ سَلَاتٍ.
- الْعَرَبُ سَلَاتٌ، جَمْعُ عَنْ سِيٍّ بِالضَّمِّ، وَبَطْنَيْنِ: طَعَامُ الْوَلِيَّةِ -

جبريل والفارس رضى يشهدان له

عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّ جَبْرِيلَ وَالْفَارِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَهِدَا لَهُ،
فَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى أَنْفَرٍ ارْعَنُ ذِي الرُّمَّةِ، فَيَكْفُرْهَا قَالَا: أَخَذَ مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ وَحَسَنِهِ
مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: أَسْهَرِدُ لَدُنْفَاكُمَا فِيهِ أَلَّهُ الشَّعْرَ مِنْكُمَا جَمِيعًا.

مِثَّةً تَجْعَلُ لِلَّهِ عَلَيْهِمَا أَنْ تَخْضَ بَدَنُهُ يَوْمَ تَرَى ذَا الرُّمَّةِ

مَكَثْتُ مِثَّةً نَهْلًا لَدَى ذَا الرُّمَّةِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مَعَ ذَلِكَ شَعْرَهُ، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيْهِمَا أَنْ تَخْضَ بَدَنُهُ يَوْمَ تَرَاهُ،
فَلَمَّا رَأَتْهُ مِنْ جِلْدٍ دِيمَا أَسْوَدَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ، قَالَتْ: وَاسْوَائَاهُ! وَأَوْسِلَاهُ! وَأَخْصِيعَهُ بَدَنُهُ، فَقَالَ
ذَا الرُّمَّةِ: عَلَى وَجْهِ مِثِّي مَسْحُوقٌ مِنْ مَادِحَةٍ وَتَحْتَ الثَّيَابِ الشَّيْئُ لَوْ كَانَ بَارِدًا

قَالَ فَكَشَفْتُ ثَوْبِي عَنْ جَسَدِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَشَيْئًا تَرَى لَدَائِمَ لَكَ! فَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ حُبَّتْ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيًا

قَالَتْ: أَمَا تَحْتَ الثَّيَابِ قَدَسَ أَيْتُهُ وَعِلْمَتُهُ أَلَّهُ لَدَشَيْنِ فِيهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَدَا أَنْ أَقُولَ لَكَ: هَلَمْ حَقٌّ
تَذُوقَ مَا دَرَأَهُ، وَوَاللَّهِ لَدُوقْتُ ذَلِكَ أَبَدًا، فَقَالَ:

فِيَا طَبِيعَةَ الشَّعْرِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ، نَمِي وَلَمْ أَمْلِكْ خِلَالَ قَوَارِيَا

قَالَ: ثُمَّ صَاحَ الدَّمُ بَيْنَهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَطَارَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَبْرًا.

يُفَيِّئُ شَعْرَهُ لِي أَيْ قَالَهُ ابْنُ شُبَّانَةَ

عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعْتَدِلِ قَالَا: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَا: قَدِيمُ ذَا الرُّمَّةِ الْكُوفَةُ فَوَقَفَ يَشْدُو النَّاسَ
بِالْكُلْبَةِ قَصِيدَتُهُ الْحَالِيَّةَ حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ:

إِذَا غَيَّرَ النَّاسُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ مِنْ سَيِّسِ الرُّهَى مِنْ حَبِّ مِثَّةٍ يَبْرَحُ

فَنَادَاهُ ابْنُ شُبَّانَةَ: يَا غِيلَانُ أَرَأَيْتَ قَدِ بَرَحَ، فَشَتَّى نَاقَتَهُ - شَتَّى الْبُعْيَى، كَفَّهُ بِنِ مَامِهِ حَتَّى أَلْزَقَ
ذُرَّاهُ بِقَارِمَةِ الرُّحَى، أَوْ رَفَعَ أَسُهُ وَهُوَ رَاكِبُهُ - وَجَعَلَ يُلَاحِظُ بِرَأْسِهِ وَهُوَ يَفْكُرُ، ثُمَّ عَارَفَا نَشْدَ قَوْلِهِ:

إِذَا غَيَّرَ النَّاسُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ

قَالَ: فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ حَدَّثْتُ أَبِي قَالَا: أَخْطَا ابْنُ شُبَّانَةَ حِينَ أُنْكَرَ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ مَا أُنْشَدَ
وَأَخْطَا ذَا الرُّمَّةَ حِينَ غَيَّرَ شَعْرَهُ يَقُولُ ابْنُ شُبَّانَةَ: إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ (ظَلَمَاتُ
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا) وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ لَمْ يَرَاهَا وَلَمْ يَكُنْ.

شُبَّانَةُ يَخْرُجُ قَارَ

كَانَ ذَا الرُّمَّةُ شُبَّانَةُ يَخْرُجُ قَارَ إِحْدَى نِسَاءِ ابْنِي عَمْرِو بْنِ رُبَيْعَةَ، وَكَانَتْ تَحُلُّ فُلْجًا وَيَمُرُّ بِهَا الْحَاجُّ، فَتَقْعُدُ لَهُمْ =

يَتَحَاوَرُهُمْ وَشَرَابُهُمْ ، وَكَانَتْ تَجْلِسُ مَعَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُهَا - فَحَدَّثَنِي مِنْ رَأْيِهَا - ظَلِمْتُ كُلَّ فَاطِمَةٍ مِثْلَهَا ، وَطَلَتْ
تَقُولُ : أَنَا مَنَسَلْتُ مِنْ مَنَاسِلِكَ الْحُجَّ لِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ فِيهَا ؛
تَرَامُ الْحُجَّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايِلَ عَلَى خَرِّ قَارِ وَاضِعَةً لِلشَّكَمِ
الْفَرَاغُ النَّجْدِيُّ

قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَالَ : خَرَجْتُ أَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْبَادِيَةِ ، فَمَرَرْتُ عَلَى قَتَاةٍ قَاعَةٍ عَلَى
بَابِ بَيْتٍ ، فَتَحْتُ أَكْثَمَهَا ، فَتَنَادَنِي عَجُوزٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْجُبَارِ : مَا يَصْنَعُكَ عَلَى هَذَا الْفَرَاغِ النَّجْدِيِّ ؟ قَوْلَ اللَّهِ مَا
تَنَالُ خَيْرَ ابْنِهِ وَلَدٍ يَنْفَعُكَ ، قَالَ : وَتَقُولُ هِيَ : دَعِيهِ يَا أُمُّهُ لِيَكُنْ كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ؛
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرُوسٌ سَاعَةً قَلِيلًا فَلِي نَافِعٌ لِي قَلِيلًا
فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لِي : الْعَجُوزُ خَرَّ قَارِ ذِي الرُّمَّةِ وَالْقَتَاةُ بِنْتُهَا .

مِثَّةٌ وَهِيَ عَجُوزٌ

عَنْ ابْنِ النَّطَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُجَّاجِ الدُّسَيْدِيِّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ تَمِيمٍ ، قَالَ :
مَرَرْتُ عَلَى مِثَّةٍ وَقَدْ أَسْنَتُ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ ، فَقُلْتُ : يَا مِثَّةُ ، مَا أَرَى ذَا الرُّمَّةِ
- الرُّمَّةُ : بِالضَّمِّ الْحَبْلُ الْبَلْبِيُّ ، وَبِالْكَسْرِ الْقَطْمُ الْبَلْبِيُّ - إِلَّا قَدْ ضَيَّعَ فِيكَ قَوْلَهُ حَيْثُ يَقُولُ :
أَمَا أَنْتَ عَنْ ذِكْرِكَ مِثَّةَ مُقَصِّرٌ وَلَدَ أَنْتَ لَا سِيَّ الْعَهْدِ مِنْهَا فَتَذْكُرُ
تَهْنِئُ بِهَا مَا تَسْتَفِيحُ وَذَوْنُهَا حِجَابٌ وَأَبْوَابٌ وَسِنٌّ مُسْتَرْ

قَالَ : فَفَحَلْتُ وَقَالَتْ : يَا أُتَيْتِي يَا ابْنَ أَخِي وَقَدْ وَلَّيْتُ وَذَهَبَتْ مَحَاسِنِي ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ غَيَدُونَ ، فَقَدْ
قَالَ هَذَا فِي . وَأَنَا أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَرَّةِ - شَدِيدَةُ الْبَرْدِ - فِي عَيْنِ الْمُقَرَّورِ
وَلَنْ تَبْرَحَ حَتَّى أَقِيمَ عِنْدَكَ عُذْرُهُ ، ثُمَّ صَاحَتْ : يَا أَسْمَارُ أَخِي جِي ، فَخَرَجْتُ حَارِيَّةً كَأَلْمَهَاةٍ مَا أَرَيْتُ
مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَا لَنْ شَبَّ بِرَهْدِهِ وَهَوِيَّا عُذْرٌ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْرَ مَا نَ كُنْتُ
مِثْلَهَا أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَوْ أَيْتَنِي يَوْمَئِذٍ لَدَرْتُ دَرِيَّتَ هَذِهِ أَنْ دَرَسَ أَوَّلُ الْيَايِ الْيَوْمِ ، أَنْصَرْتُ فَرَسًا شَدِيدًا .
أَخْرَجَ مَا قَالَهُ

قَالَ : مَا كَانَ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ ذِي الرُّمَّةِ إِذَا وَرَدَ مَا وَرَأَى يُطَوِّرِي وَلَدِي سَقِي ، فَأَخْبَرَنِي مُحِبُّهُ أَنَّهُ مَرَّ بِالْجَعْفَرِ
وَقَدْ جَهْدَهُ الْعَطَشُ ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا أُخْفِضْتُ وَفَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ خُرْنِ خَنِي عَنِ النَّارِ
جَاءَ فِي كِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ الرَّحْمَنِيِّ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَلَاكِي ، الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ ، ج : ١ ، ص : ٩١ ، مَا يَلِي :
كَانَ ذُو الرُّمَّةِ يَنْشُدُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ الْفَرَسُ دَقَّ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَى مَا تَسْمَعُ يَا أَبَا فَرَسٍ ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنُ =

وَوَلَدَ خَلْفَ بْنَ عَوْفٍ هَذَا. فَوَلَدَ هَذَا شَيْعًا بَلَا .
 وَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ عُمَرَا .
 مِنْهُمْ الْمُحْبِطُ، وَهُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ حَارِثَةَ .
 وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ مَلِكَانَ الْحَارِثِ، وَأُمِّيَّة .
 وَوَلَدَ جُلُ بْنُ عَدِيِّ الدُّوَلِ. فَوَلَدَ الدُّوَلُ بْنُ جُلٍ تَمِيمًا، وَعَوْنًا. فَوَلَدَ
 تَمِيمُ بْنُ الدُّوَلِ مَالِكًا، وَخُنَيمَةً، وَسَعْدًا. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَمِيمٍ ذُكْوَانَ، وَعَلَامِينَ، وَحُجْرًا،
 وَنُسَبَةً. فَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ مَالِكِ مَالِكًا، وَسَعْدًا، وَعَلَامِينَ .
 وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الدُّوَلِ بَكْرًا، وَجَذِيمَةً .
 وَمِنْ بَنِي الدُّوَلِ عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ مِقْرَدٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشُّاعِرُ:
 وَمَا هَلَكْتُ تَمِيمٌ فَتَى جَوْدٍ رَاقِيٍّ وَلَدَ هَطُ عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ مِقْرَدٍ
 وَمِنْهُمْ عُمَرُ وَبْنُ حَبِيبِ الْقَاضِي بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَلَامِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ جُلٍ بْنِ عَدِيِّ .
 وَوَلَدَ خُنَيمَةُ بْنُ تَمِيمِ عُمَرَا، وَعَبِيدَةُ، وَمَالِكًا، وَسَعْدًا .
 فَوَلَدَ عَبِيدَةُ بْنُ خُنَيمَةَ الضَّرِيْبُ، وَسَعْدًا .
 وَمِنْ بَنِي ذُكْوَانَ بْنِ مَالِكِ عَبِيدَةُ وَهُوَ أَبُو شَهْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلَامِ بْنِ
 ذُكْوَانَ [بْنِ مَالِكِ] بْنِ تَمِيمِ الشُّاعِرِ، وَحُمَيْدُ بْنُ هَذَا الْفَقِيهَ، مِنْ بَنِي أَعْصَمِ بْنِ ذُكْوَانَ .
 وَمِنْ بَنِي نُسَبَةَ بْنِ مَالِكِ، نَزْهِيُّ بْنُ ذُوَيْبِ بْنِ نَزْدِ بْنِ حِمْرَانَ بْنِ جَسْرِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ نُسَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَمِيمِ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ الشُّاعِرُ:
 فَوَارِسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أَوْزَنْ هَيْيَ وَمِثْلُ الْعَنْبَرِيِّ مِثْلُ بَيْتَا
 وَالشُّعْبَةُ بْنُ ذُوَيْبِ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَارِمٍ، وَصَلَتْهُ بِنْتُ أَشْجَمِ الْعَابِدِ، وَتَنَادَا الْعَابِدَ .
 هُوَ لَدَى بَنُو عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
 وَوَلَدَ ثَوْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ مَلِكًا. فَوَلَدَ الْمَلِكُ عَلَامِينَ، وَمَالِكًا. فَوَلَدَ عَلَامُ بْنُ

= مَا يَقُولُ أَفْقَانُ: فَمَا لِي لَدَا ذِكْرُ مَعَ الثُّغُولِ؟ قَالَ: قَصَصْتُكَ عَنْ غُلَايَتِهِمْ بِكَؤُودِكَ فِي النَّعَمِ، وَجَفَقَتِكَ

بِالْبُعَارِ وَالْقَطَنِ - الْعَطَنِ: مَبَارِكُ الْبَيْتِ ..

(١١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ الْمُحْطُوطِ .

مِلْكَانُ ثَعْلَبَةَ، وَأَسْلَمَ. فَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ عَامِرٍ عَامِرًا.
 مِنْهُمْ حَيْثُمُ بْنُ سَرْزِينٍ الَّذِي قَدِمَ مِنْ سُرٍّ بِالْكُوفَةِ، وَلَهُ حَدِيثٌ.
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَارِثَ وَشَقْرَةَ.
 مِنْهُمْ قَيْلَارُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ خُزَّاسَةَ بْنِ سَبْعَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ
 نَصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِلْكَانَ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَرْزُخِيُّ، وَنَزَلَ بِهِ جَبْرِئُ.
 أُبْلِغَ جَبْرِئًا وَقَيْلَارًا وَقُلُ لَهَا أَلَسْتُ مَا تَحْتَ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّارِ
 مَا نَزَلْتُ تَطْلُبُ أَوْ صَارَ وَأَلْحَسَهَا حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الثُّورِ فِي قَيْلَارٍ
 مَا ثَوَّرَ أَطْحَلُ إِنْ عُدَّتْ مَسْلَعِيهِمْ وَلَدَ كُطَيْبُ بْنُ يَنْبُوعٍ بِأَخْيَارِ
 وَسُفْيَانُ الْمُحَدِّثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبَةَ بْنِ أَبِي بِنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مِلْكَانَ بْنِ ثَوْرٍ.
 قَالَ: كُلُّ الْعَرَبِ مِلْكَانُ إِلَّا مِلْكَانَ بْنَ جَرْمٍ بْنَ رَبْلَانَ.
 وَمِنْهُمْ السَّرِيُّ بْنُ حُثَيْمٍ الْفَقِيهَ
 فَهَذَا لَدَرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِ

(١) فِي أَجْزِ كَلِمَةِ النَّارِ كَانَ آخِرُ الصَّفْحَةِ فِي الْمَخْطُوطِ وَمِنْ قُرْبِهِ: ١٩٩ بَدَأَ الدَّشْتُ، وَضَبَّطَهُ عَلَى مَخْطُوطِ مُخْتَصَرِ
 جَمَاهُورِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطِ مَكْتَبَةِ رَاغِبٍ بِأَشْطَا بِأَسْتَنْبُولِ، وَكَانَ آخِرُ الدَّشْتِ فِي أَوَّلِ الصَّفْحَةِ نَقْمًا ٢١٧
 (٢) كَلِمَةُ قَيْلَارٍ سَلَطَةٌ مِنْ أَصْلِ الْمَخْطُوطِ، وَجَدْتُهَا فِي مَخْطُوطِ الْمُخْتَصَرِ.
 (٣) جَارِي فِي كِتَابِ دَرِّ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ، طَبْعَةُ لُجَّةِ التَّلَافُيفِ وَالَّتِي جُمِعَتْ وَالنَّشْرُ بِمَكَّةَ ج: ١ ص: ٢٧٨ مَا يَلِيهِ؛
 سُفْيَانُ كَانَ يُشَرِّبُ السَّبِيذَ

وَكَانَ سُفْيَانُ الثُّورِيُّ يُشَرِّبُ السَّبِيذَ الصُّلْبَ الَّذِي تَحْمَرُّ مِنْهُ وَجَنَدُهُ
 وَاحْتَجَّوْا مِنْ جِهَةِ النَّهْرِ أَنَّ الدَّشْتِيَّةَ كَلَّمَهَا سَبَاحَةُ الدَّمَاحِ مِ اللَّهِ، قَالُوا فَلَا تَنْزِيلَ نَفْسِ الْخَلَائِ
 بِالْخَلْقِ، وَلَوْ كَانَ الْمُحَلَّلُونَ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ، فَكَيْفَ وَهُمْ أَكْثَرُ الْغَيْثِ؟ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ أَجْمَعُونَ عَلَى
 التَّحْلِيلِ، لَمْ يَخْلُقُوا فِيهِ، وَتَلَوْا قَوْلَ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ: لَوْ قُلْنَا أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رَبِّ قِي فَجَعَلْتُمْ
 مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ سُورَةُ يُوسُفَ: ٥٩

جَارِي فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ السُّفْيَانِ وَأَبْدَارِ الشَّيْءِ مَا بَيْنَ خِلْكَانَ، طَبْعَةُ دَارِ صَادِقِ بْنِ قُتَيْبَةَ ج: ١ ص: ٢٨٦
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ =

= ابن مَعْدِيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِلْكَانَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِ بْنِ طَاهَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ مَضَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْبَعٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ ، الثَّوْرِيُّ الْكُوفِيُّ ، كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ
عَلَيْهِ دِينُهُ وَدَرَسَ عَلَيْهِ وَرَوَّاهُ وَثَقَّ بِهِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَلْفَةِ الْمُجْتَهِدِينَ .
وَحَدَّثَ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : دَعَانَا سُفْيَانُ فَقَدَّمَ إِلَيْنَا عَدْلًا ، وَلَبْنَا خَائِرًا ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا قَالَ : قُومُوا بِنَا
نُصَلِّيْكُمْ كَعَتْنَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ - وَكَانَ حَاضِرًا - لَوْ قَدَّمَ إِلَيْنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا
الْثَّوْرِيِّ لَفُجَّ الْمُحَدِّثُ لَقَالَ : قُومُوا بِنَا نُصَلِّيَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَقَالَ الدُّوْنِ أَيْضًا : كُنْتُ أَقُولُ فِيمَنْ هَمَلْتُ فِي الصَّلَاةِ قَوْلًا لِدَاوُدَ بْنِ كَيْفَ هُوَ ، فَلَمَّا لَقِيتُ سُفْيَانَ
الْثَّوْرِيَّ سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ ، فَلَا خُذْتُ بِهِ .
وَقِيلَ لَقِيَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ شَرِيكَ بَعْدَمَا رَوَى الْقَضَاءُ بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسْرَامِ
وَالثَّقُفَةِ وَالْخَيْرِ تَلِي الْقَضَاءُ ، أَوْ حِدَّتْ قَاخِيًا ؟ فَقَالَ لَهُ شَرِيكٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَدَبْدَبَ النَّاسُ مِنْ
قَاخٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَدَبْدَبَ النَّاسُ مِنْ شَرِّ طَيِّبٍ .
يُفْتِي الْمُهْدِيَّ بِأَنَّهُ لَدَبْدَبُ لَهُ أَنْ يَنْتَهِجَ ثَانِيَةً
وَقِيلَ إِنَّ الْمُهْدِيَّ قَالَ لِلْخَيْرِ مَنْ أَنْ : أُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ ، وَكَانَتْ بِكَ كِتَابٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : لَدَبْدَبُ لَكَ أَنْ تَنْتَهِجَ عَلَيَّ ،
قَالَ : بَلَى ، قَالَتْ لَهُ : يَبْنِي وَبَيْنَكَ مَنْ شِئْتَ ، قَالَ : أَمْرٌ طَيِّبٌ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَوَجَّهَ إِلَى سُفْيَانَ
فَقَالَ : إِنَّ أُمَّ الرَّاشِدِينَ نَعَمْ أَنَّهُ لَدَبْدَبُ لِي أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَمَّا نَاكَحُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
مِثْلِي وَتَلَدَتْ وَرَبَّاعٍ لَكُمْ سَكَتٌ ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ : أَتَعْمُ الدِّيَّةَ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : لَمَّا نَاكَحُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
وَأَنْتَ لَدَبْدَبُ ، فَلَمَّا كَانَ لَهُ بِعَشْرَةِ الدِّينِ مِنْهُمْ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا .
لَدَبْدَبُ تَوَلَّى الْقَضَاءَ وَبِهِمْ .
قَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ : كُنْتُ عِنْدَ الْمُهْدِيِّ وَقَدْ أَقْبَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيَّ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَلَّمَ تَسْلِيمَ الْعَامَةِ
وَلَمْ يُسَلِّمْ بِالْخِلَافَةِ ، وَالرَّابِعُ قَدَّمَ عَلَيَّ رَأْسَهُ ، مِمَّا عَلَيَّ سَيْفِهِ يَنْزِلُ أَمْرُهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْمُهْدِيُّ بِوَجْهِ
لَهْلَاقٍ ، وَقَالَ لَهُ : يَا سُفْيَانُ تَعْرِفُ مَنَا هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ ، وَتَعْلَمُ أَنَّ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ بِسُوءٍ لَمْ نَقْدِرْ عَلَيْكَ ، فَقَدْ قَدَّرْنَا
عَلَيْكَ الدَّنَ ، أَلَمْ تَخْشَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَيْكَ بِهَذَا ؟ قَالَ سُفْيَانُ : إِنْ تَحْكُمَ فِيَّ يَحْكُمُ فِيكَ مَلِكٌ قَادِرٌ يَعْرِضُ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّابِعُ : يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ الْجَاهِلُ أَنْ يَسْتَمْلِكَ بِشَيْءٍ هَذَا ؟ أَيْدِيَّ أَنْ أَجِبَ ،
عَنْقَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمُهْدِيُّ : أَسَكَتَ رَيْلَكَ ، وَهَلْ يَرِيدُ هَذَا وَمِثْلَهُ ، أَلَا أَنْ تَقْتُلَهُمْ فَتَشْتَرِي بِسَعَارَتِهِمْ ،
أَكْتَبُوا عَهْدَهُ عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ عَلَى أَنْ لَا يُعْتَصَمَ عَلَيْهِ فِي حُكْمٍ ، فَكَتَبَ عَهْدَهُ وَرَفَعَ إِلَيْهِ ، فَلَا خُذَهُ وَخَرَجَ فَرَسًا
بِهِ فِي رَجُلَةٍ وَهَرَبَ ، فَلَطَبَ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَلَمْ يَوْجَدْ ، وَلَمَّا اسْتَمَعَ مِنْ قَضَاءِ الْكُوفَةِ وَتَوَلَّاهُ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُفَيْيُّ =

جَهَنَّةٌ مِنْ بَنِي

وَلَدَعَمْرُ بْنُ أَدِ عَثْمَانَ، وَأَوْسَاءُ، وَأُمُّهُمْ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ زُبَيْرَةَ.
فَوَلَدَ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَدِطِمًا، وَعِدَاؤُ، وَأَفْرَ لَكَ بَطْنُ، وَجَاوِدَ رَهْطَ عَمْرِو بْنِ
بِرَاحٍ، وَأُمُّهُمْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَةَ بْنِ مَضَرَ، فَوَلَدَ لَدِطِمٌ هَذُمَةَ، وَسُعْدَةَ، وَجَبْنَ سَاءَ
بَطْنُ، فَوَلَدَ جَبْنُ سَاءَ لَحِيًا.

مِنْهُمْ شَرْحُ بْنُ ضَمْرَةَ، أَوَّلُ مَنْ جَارَ بِصَدَقَةٍ مِنْ بَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ هَذُمَةُ بْنُ لَدِطِمٍ ثَوْرًا، وَعَمْرُ بْنُ بَطْنُ، فَوَلَدَ ثَوْرُ بْنُ هَذُمَةَ ثَعْلَبَةَ، وَعَبْدُ
وَعَلَمِ، بَطْنُ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ ثَوْرٍ خَلْدَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَشَيْبَانَ، فَوَلَدَ خَلْدَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ
مَازِنًا، وَقُرَّةً، وَخَالِفَةَ. فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ خَلْدَةَ نَضْلَةَ، وَصُهَيْبًا، وَالْحَارِثَ، وَنَهْيَكًا، وَمُعَاوِيَةَ
وَالنَّازِ، وَكَلْدَبًا، وَقُرَّةً، وَهُمْ رَهْطُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْعَقِيْقَ. فَوَلَدَ صُبْحُ بْنُ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْحَوَيْرِثُ، وَنَاشِرَةَ، وَأُمُّهُمْ سُبَيْعَةُ بَرَاءُ يَعْنِي فَوْنَ.
فَمِنْ بَنِي صُبْحِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ سِنَانِ بْنِ نُبَيْشَةَ بْنِ سَلْحَةَ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ
الْعَثْمَانِ بْنِ صُبْحِ بْنِ مَازِنِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ نُرَيْهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَأَسْمُ أَبِي سُلَيْمٍ رِبْعَةُ بْنُ بَرِيحٍ
أَبْنِ قُرْطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ خَلْدَةَ، وَأَبْنَاهُ كَعْبٌ وَجُبَيْرٌ الشَّاعِرَانِ.

يَقَالُ الشَّاعِرَانِ:

تَحَرَّشَ سَفِيَانُ وَفَرَسَ بِدِينِهِ
وَأَمْسَى شَرِيكَ مَنْ صَدَأَ لِدَسَاهِمِ

(١) جَارَ فِي كِتَابِ الْأَعْلَى طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّيَّةِ ج ١٠ ص ٢٨٨، وَمَا بَعْدَهَا مَا يَلِي:

هُوَ نُرَيْهِ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ - سُلَيْمٌ بِفَعْمٍ السَّيْنِ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلَيْمٌ بِفَعْمٍ السَّيْنِ عَيْنُهُ - وَأَسْمُ أَبِي سُلَيْمٍ
رِبْعَةُ - فِي شَرْحِ الثَّوْبِيِّ عَلَى الْمُعَلَّلَاتِ «رِبْعَةُ بْنُ بَرِيحٍ بْنُ قُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرِيحٍ
أَبْنِ لَدِطِمٍ - بَنِي بَرِيحٍ بْنُ قُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ هَضْمَةَ بْنِ الْعَصَمِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ أَدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مَضَرَ بْنِ زُبَيْرِ، وَمِنْ بَنِي أَدِ هَبِي بَنِي كَلْبِ بْنِ زُبَيْرَةَ.

هُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْمُتَعَمِّدِينَ عَلَى سَائِرِ الشُّعْرَاءِ، وَإِنَّمَا أُخْلِيفَ فِي تَقْدِيمِ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ عَلَى صَاحِبِيهِ
أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَهَذَا اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ: أَمْرُ الْقَيْسِ، وَنُرَيْهِ، وَنَاشِرَةُ الدَّيْلَانِي.

فَكَانَ جَبْرِيٌّ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ

= عَنْ عَمْرِو بْنِ جَبْرِ قَالَ: قُلْتُ لِذِي: يَا أَبَتِ مَنْ أَسْعَى النَّاسُ؟ قَالَ: أَعَنِ الْجَاهِلِيَّةِ تَسْأَلُنِي أَمْ عَنْ
الْإِسْلَامِ؟ قُلْتُ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا الْإِسْلَامَ، فَإِذَا ذَكَرْتَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِهَا، قَالَ: نُسْ هَيِّنُ
أَسْعَى أَهْلِهَا، قُلْتُ: فَلَا إِسْلَامَ؟ قَالَ: الْفَرْقُ دَقٌّ تَبَعَهُ الشَّعْرُ، قُلْتُ: فَاَلَا خَطْلُ؟ قَالَ: يُجِيدُ مَدْحُ
الْمَلُوكِ، وَيُصِيبُ وَصْفَ الْفُجَرِ، قُلْتُ: فَمَا تَرَكْتَ لِنَفْسِكَ؟ قَالَ: تَحَرُّتُ الشَّعْرَ نَحْنُ أ.

الْأَخْفَ يَقُولُ عَنْهُ أَسْعَى الشَّعْرُ أ.

سَأَلَ مَعَاذِيَّةَ الْأَخْفَ بْنَ قَيْسٍ عَنْ أَسْعَى الشَّعْرِ أ، قَالَ: نُسْ هَيِّنُ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: أَلْتَقَى عَنْ
الْمَادِحِينَ فَضُولَ الْكَلِمِ، قَالَ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: مِثْلُ قَوْلِهِ:

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلَئِمَّا تَوَارَتْهُ أَبَاؤُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

خَلَفَ هَرَمٌ أَنْ يُعْطِيَهُ كُلَّمَا لَقِيَهُ

قَالَ: وَبَلَّغَنِي أَنَّ هَرَمَ بْنَ سَيِّدَانَ الْمُرِّي كَانَ قَدْ خَلَفَ الَّذِي مَدَحَهُ نُسْ هَيِّنُ، وَالَّذِي سَأَلَهُ إِلَّا
أَعْطَاهُ، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَاهُ: عَبْدًا، أَوْ وَلِيدَةً، أَوْ فَرْسًا، فَاسْتَحْيَا نُسْ هَيِّنُ مِمَّا كَانَ يَقْبَلُ مِنْهُ، فَكَانَ
إِذَا سَأَلَهُ فِي مَالٍ قَالَ: نَعْمُوا صَبَاحًا غَيْرَ هَرَمٍ، وَخَيْرٌ لَمْ أَسْتَلْثِمْتُ، وَرَأَى الْمُرِّي: وَخَيْرٌ لَمْ تَرَ كُنْتُ.

خَالَهُ بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ يُورِثُهُ الشَّعْرَ

عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَكَانَ بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ خَالَ نُسْ هَيِّنُ بْنِ أَبِي سَلَمَى، وَكَانَ نُسْ هَيِّنُ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ
وَكَانَ مُعْجَبًا بِشَعْرِهِ، وَكَانَ بَشَامَةُ رَجُلًا مُقْعَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ، وَكَانَ مُكْثَرُ مِنَ الْمَالِ، وَمِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ نَزَلَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ مِنْ غُطْفَانِ لِحْوَلَتِهِمْ، وَكَانَ بَشَامَةُ أَخْنَمَ النَّاسِ نَ أَرَا، وَكَانَتْ غُطْفَانُ إِذَا سَأَلُوا أَنْ يَقْرُوا
أَتَوْهُ فَلَا سَتَشَارُوهَ وَصَدَرَ عَنْ رَأْيِهِ، فَإِذَا رَجَعُوا فَسَمِعُوا لَهُ مِثْلَ مَا يَقْسِمُونَ لِذَوَيْهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثُرَ
مَالُهُ، وَكَانَ أَسْعَدَ غُطْفَانِ فِي نَسَبِهِ، فَاتَمَّ حَقُّهُ الْمَوْتُ جَعَلَ يَقْسِمُ مَالَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَيْنَ بَنِي إِخْوَتِهِ،
فَأَتَاهُ نُسْ هَيِّنُ فَقَالَ: يَا خَالَاهُ لَوْ قَسَمْتَ لِي مِنْ مَالِكَ إِلَّا نَقَلَ، وَاللَّهِ يَا بَنُ أَخِي لَقَدْ قَسَمْتَ لَكَ أَفْضَلَ ذَلِكَ
وَأَجْنَلَهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: شَعْرِي وَرَثَتِي، وَقَدْ كَانَ نُسْ هَيِّنُ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ الشَّعْرَ، وَقَدْ كَانَ أَوَّلُ
مَا قَالَ، فَقَالَ لَهُ نُسْ هَيِّنُ: الشَّعْرُ شَيْءٌ مَا قُلْتَهُ كَيْفَ تَعْتَدُ بِهِ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ بَشَامَةُ: وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الشَّعْرِ!
لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ جِئْتَ بِهِ مِنْ مَنِيَّةٍ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ حَصَائِرَ وَعَيْنَ مَا لِي فِي الشَّعْرِ لِهَذَا الْحَيِّ
بِغُطْفَانِ، ثُمَّ لِي مِنْهُمْ. وَقَدْ سَوَّيْتُهُ عَلَيَّ، وَأَخَذَاهُ - أَخَذَاهُ - نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ وَمَاتَ.

مَا أَمْتَانِ بِهِ شَعْرُهُ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ نُسْ هَيِّنُ، أَوْ حَتَّى بَاتَهُ كَانَ أَحْسَنَهُمْ شَعْرًا، وَأَتْبَعَهُمْ مِنْ سُخْفٍ، وَأَجْمَعَهُمْ
لَيْتَنِي مِنَ الْمَعَارِفِ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَأَشَدَّهُمْ مَبَالِغَةً فِي الْمَدْحِ، وَأَكْثَرَهُمْ أَمْثَالًا لِي فِي شَعْرِهِ.

(٤) جازني كتاب الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة، ج: ١، ص: ١٠٠ وما بعده مما يلي:

وكان كعب بن محمد مجيداً، وكان يحالفه أبداً إقتلار وسور حال، وكان أخوه مجيداً أسلم قبله وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، وكان أخوه كعباً أسلم إليه نذاه عن الإسلام قبل أن يبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فتواعدوه، فبعث إليه مجيداً فخذله، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبدأ بأبي بكر فلما سلم
النبي صلى الله عليه وسلم من صدرة الضجج جأوبه وهو متلثم بعمامة، فقال: يا رسول الله هذا رجل جاري بانيك
على الإسلام، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده، فحس كعب عن وجهه وقال: هذا مقام العائذ بك يا رسول
الله، أنا كعب بن بن هني، فتجتمعت الأنصار وعلمت له، لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وأحبب المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما منه واستنشدته:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متميم أشهدكم يجتمعت مكبول
وما سعاد غداة البين إذ عن ضمت
الآن غصيفي الطير من مكبول

وجازني كتاب الأعرابي طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج: ١٧، ص: ٨٧ مما يلي:

عن موسى بن عقبة قال: أنشد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، فلما بلغ إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستفأ به
مهتد من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم
يبهين مكة لما أسلموا، ولوا
أشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحلق أن يسمعوا شعر كعب بن بن هني، انتهى.

قال بن هني بيتاً ونصفا ثم ألقى، ثم به النافعة فقال له: أبا أمية أجن، فقال: وما قلت؟ قال: قلت:

تريد الأرض أم أنت خفك
وتحيا إن حييت بها قصيد
فزلت بمسقة الغرض منها

أجن، قال: فألقى والله النافعة، وأقبل كعب بن بن هني، وإنه لغدوم، فقال له أبو: أجن يا بني
فقال: وما أجن؟ فأنشده، فأجابه النصف بيت فقال:

وتمنع جاريها أن ين ولد

فضمه بن هني إليه، وقال: أشهد أنك أبن.

أق الحطيئة كعب بن بن هني - وكان الحطيئة من أوبة بن هني وآل بن هني - فقال له: يا كعب قد علمت
من أيتي لكم أهل البيت وأقطاعي إليكم، وقد ذهب النحول عني وعني لك، فلو قلت شعراً تذكر فيه
نفسك، وتضعني موضعاً بعدك، فإن الناس لا شعركم أنوى وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقواني شأنا من يحوكرها
إذا ما ثوى كعب وفوز جردول (جردول هم الحطيئة)

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ نُورٍ عَدِيَّةً، وَغَمْرًا، وَبَجَالَه، وَغَيْشًا، وَلَدِيًّا.
مِنْهُمْ سَيِّدَانُ بْنُ مَشْنُوْرٍ وَبْنُ عُمَيْرٍ وَبْنُ عُبَيْدٍ وَبْنُ يَدِ بْنِ سَاحَةَ بْنِ زَيْبَةَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ عَدِيٍّ وَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي اسْتَحْلَفَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ عَلَى عَمَلِهِ، وَسَارَ إِلَى
نَهْرٍ وَوَدَّ، وَكَانَ النُّعْمَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى كَسَلٍ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ثَوْرٍ بْنُ هَذْمَةَ عَوْفًا، وَعِيَايَةَ.
مِنْهُمْ عَطِيَّةُ بْنُ مُكْدَمٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ عُمَرَ وَبْنُ مَرْثَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
ثَوْرٍ، كَانَ شَرِيْفًا بِالْحِجَابِ وَهُوَ الَّذِي مَدَحَهُ أَبُو وَجْهَةَ [الْمُخَصَّصُ: رَجُلٌ] السَّعْدِيُّ.
وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ ثَوْرٍ هَذْمَةَ كَعْبًا، وَعَدِيَّةً، وَهُمْ سَاطِعٌ عَلَى بَنِي وَهْبٍ الشَّاعِرِ،
وَكَانَ مِنْ عُمَيَّةَ بْنِ عَفَّانَ، وَيُقَالُ هُوَ عَدِيَّةُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ حُبَشِيَّةً، وَخَالِدَةً وَعَدِيَّةً، وَكَعْبًا، وَلَدِيًّا، وَكَلْفَةً، وَكَلْفَةً.
مِنْهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُقَرِّنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ بْنِ هُجَيْرٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُبَشِيَّةَ بْنِ كَعْبٍ،
قُتِلَ يَوْمَ نَهْرٍ وَوَدَّ، وَهُوَ أَمِيرُ النَّاسِ، وَأَخُوهُ سُؤْدَةُ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ، وَمُعْبِدُ بْنُ خُلَيْدٍ بْنُ أَثَبَةَ
ابْنِ سُلَيْمٍ بْنِ رَسْحٍ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ كَعْبٍ، صَحْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ وَرِيعَةَ
ابْنِ حَرَّاقٍ ابْنِ لُدَيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الشَّاعِرِ، وَمُعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْبِدٍ بْنِ حَرَّاقٍ
ابْنِ لُدَيٍّ بْنِ كَعْبٍ، صَحْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ نَهْرُ مُعْقِلٍ بِالْبَصْرَةِ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْبَاءِ فِي الدَّسَائِدِ، طَبْعَةُ دَارِ إِخْيَارِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، بِمَدِينَةِ مَكَّةِ، ص: ٢١٦، مَا يَلِي:

يَوْمَ نَهْرٍ وَوَدَّ

لَمَّا تَوَلَّى الْأَخْبَارُ وَالرُّسُلُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ الْغُرَسِ، فَأَسْتَشَارَ عُمَرَ الْقَوْمَ
وَكُنْتُ مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ يَا أَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ اشْتَغَلْتَ أَهْلَ الشَّامِ
مِنْ شَأْنِهِمْ سَارَتِ الرُّسُلُ إِلَى ذُرَارِيِّهِمْ، وَإِنْ أَشْغَلْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ بَيْنِهِمْ سَارَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى ذُرَارِيِّهِمْ
وَإِنْ أَشْغَلْتَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْتَ فَتُخْضَعُ عَلَيْكَ الدُّنْيَا مِنْ أَطْرَافِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ
وَرَأَيْتُ أَنَّ أَهْلَ يَمَنِ يَدْعُونَكَ مِنَ الْغُرَسِ وَالْعِيَالِ.

أَقْرَبُ هُوَ لَدِيٍّ أَمْصَارِهِمْ، وَالنَّبِيُّ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلَمَّا تَوَلَّى قَوْمًا ثَلَاثَ فُرْسَاتٍ، فَلْتَعْمُ فِرْقَةُ لَهُمْ فِي حَرَمِهِمْ
وَذُرَارِيَّهُمْ، وَلْتَعْمُ فِرْقَةُ فِي أَهْلِ عَرَبِهِمْ لِمَا يَنْتَفِعُونَ عَلَيْهِمْ، وَلْتَسِرْ فِرْقَةُ إِلَى إِخْوَانِهِمْ بِالْكَوْفَةِ مَدْرًا لَهُمْ، إِنَّ
الدُّعَايِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ قَالُوا: هَذَا أَمِيرُ الْعَرَبِ. فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِحُكْمِهِمْ فَيَتَأَلَّبَهُوا عَلَيْكَ.

= فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكُنُّهُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ عُنْدِهِمْ، فَلَا تَأْتِي نِقَاتِي فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَقَاتِلُ بِالنَّصْرِ، فَأَتَيْتُمْ مَطَانِكَ .

وَأَسْتَشِيرُ الْقَوْمَ بِمَنْ يُؤَلِّيهُ ذَلِكَ النَّصْرُ غَدًا، فَقَالُوا: أَنْتَ أَفْضَلُ أَيْلًا وَأَحْسَنُ مَقَرَّةً، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ وَلِيْتُ أَمْرَهُمْ جَلَدْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَوَّلَ الْأَسْبَةِ إِذَا لَقِيََا غَدًا، فُقِيلَ مِنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: النَّعْمَانُ بْنُ مَقَرٍّ، فَقَالُوا: هُوَ لَهَا !

فَلَتَبِعَ عَمْرُو إِلَى النَّعْمَانِ، وَكَانَ عَلَى الْحَرَجِ بِكُسْكٍ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يُؤَاوُوا النَّعْمَانَ وَعَلَيْهِمْ حُدُوفُ ابْنِ الْيَمَانِ، وَكَتَبَ لِأَبِي مُوسَى أَنْ يُسَيِّرَ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَأَنْ سَلَّ إِلَيْهِ جُمُعًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . ثُمَّ كَتَبَ لِلنَّعْمَانِ: إِذَا حَدَّثَكَ بِكَ حَدَّثٌ فَعَلَى النَّاسِ حُدُوفُ ابْنِ الْيَمَانِ، فَإِنْ حَدَّثَ بِحُدُوفِ حَدَّثٍ فَعَلَى النَّاسِ نَعِيمُ بْنُ مَقَرٍّ .

وَكَتَبَ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ الْقَيْنِ، وَحَنَ مَلِكَةَ بْنِ سَيْفَةَ، وَأَمْرًا لِجُنْدِ الدِّينِ كَانُوا بَيْنَ فَارِسَ وَالْأَهْوَازِ: أَنْ أَشْعَلُوا فَارِسَ عَنْ إِخْوَانِهِمْ، وَحُطُّوا بِذَلِكَ أَمَّتْكُمْ وَأَنْ هَلَكُمْ، وَأَقْبَعُوا عَلَى حُدُودِ مَا بَيْنَ فَارِسَ وَالْأَهْوَازِ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ امْرِي، فَتَقْطَعُوا بِذَلِكَ عَلَى أَهْلِ نَهْرٍ وَدَا فَارِسَ .

وَجَارَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَوَاقُوا النَّعْمَانَ وَمَعَهُمُ كِتَابٌ مِنْ عَمْرِو وَفِيهِ: إِنَّ مَعَكَ حَذُّ الْعَرَبِ وَبِرْجَالِهِمْ فِي الْبَاهِلِيَّةِ فَأَدْخَلَهُمْ دُونَ مَنْ هُوَ دُونُهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْحَرْبِ وَأَسْتَعِينَ بِهِمْ، وَسَلَّ طَلِيجَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الدُّسَيْدِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْعَنْبَرِيُّ، وَعُمَرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبِ بْنِ بَيْدِيٍّ، وَلَدُوا لَهُمْ شَيْئًا .

وَأَجْتَمَعَتْ جُمُوعُ فَارِسَ وَأَمْرَ النَّعْمَانِ بْنِ مَقَرٍّ بِالشَّعْبَةِ، فَسَلَّتِ جَيْوشُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى اتَّقُوا بِالْفُرسِ وَجَبْرًا لَوَجْهِهِ، فَأَمَّا رَأَاهُمُ النَّعْمَانُ كَبْرًا وَكَبَرُ النَّاسِ مَعَهُ، فَمَّا أَوْفَعَ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِ الْعَرَابِ، وَنَشِبَ النَّعْمَانُ الْقِتَالَ بَعْدَ مَا خَطَّ الدُّثُقَالَ، فَأَقْسَمُوا بِوَيْمَانٍ، وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ سِجَالًا، ثُمَّ انْجَحَى الْعَرَابُ فِي خِيَابِهِمْ وَحَصَرُوا الْمُسْلِمِينَ، فَأَقَامُوا فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا إِذَا أَرَادُوا الْخُرُوجَ، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَتَكَلَّمَ طَلِيجَةُ الدُّسَيْدِيُّ، فَقَالَ: قَدْ قَالِدَ لَمْ يُصْنِئَا، وَأَمَّا أَنَا، فَأَنْتَ أَنْ تَبْعَتْ حُورِيَّةً فَيَجِدُوا بِهِمْ رِيحًا لِيَنْشَبُوا الْقِتَالَ وَيَحْتَمِلُوهُمْ - يَغْضِبُونَهُمْ وَيَدْفَعُونَهُمْ لِلْقِتَالِ - فَإِذَا اسْتَحْمَلُوا وَأَخْطَلُوا بِهِمْ وَأَرَادُوا الْخُرُوجَ جَعُوا إِلَيْنَا اسْتِطْعَانًا، فَإِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ لَهُمْ فِي طَوْلٍ مَا قَالْنَا لَهُمْ، وَإِنَّا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ وَرَأَوْا ذَلِكَ مِنَّا طَعْنُوا فِي هَيْئَتِنَا، وَلَمْ يَشْكُوا فِيهَا، فَخَرَجُوا خِلَافَنَا وَجَارُونَا هُمْ حَتَّى يَقْفِي اللَّهُ فَيْتًا فِيهِمْ مَا أَحَبَّ، فَوَافَقُوهُ عَلَى سِوَايِهِ .

فَفَعَلَ الْعَرَابُ كَمَا ظَنَّ طَلِيجَةُ، وَخَرَجُوا فَخَلَمَ بَيْنَ أَحَدِ الدِّينِ يَقُومُ لَهُمْ عَلَى الدُّبَابِ وَانْقَطَعُوا عَنْ حِصْنِهِمْ بَعْضُ الدُّنْقَطَاعِ، وَقَدْ عَرَفَ النَّعْمَانُ إِلَى النَّاسِ عَهْدَهُ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَلْزَمُوا الدِّينَ حَتَّى يَلْقُوا لَهُمْ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ، فَعَمَلُوا وَاقْبَلُ الْمُشِيرُ كَوْنُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوْتِهِمْ حَتَّى أَفْشَوْا فِيهِمُ الْخِيَانَةَ، وَشَكَا بَعْضُ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ، وَجَعَلَ النَّعْمَانُ =

وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ هُذَمَةَ بْنَ لَاطِمِ عَمْرًا. فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبْنُ عِمْرَانَ حَجْرًا، وَمَرْثَةً.
وَمَلِكًا نَا. فَوَلَدَ حَجْرٌ بْنُ عَمْرٍ وَفَيْسًا.
وَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ عَمْرٍ وَغِيَاثًا. فَوَلَدَ غِيَاثُ بْنُ مَرْثَةَ الطَّاهِنَ، وَهُمْ بِالْجَنْزِيرَةِ، وَخُطَاةَ،
وَعَبْدَنَّهُمْ، وَحَنْظَلَةَ، وَمَالِطًا، وَكُجْرًا.
وَمِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ عِقْمَةَ بْنِ مَصَادِرِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ نَهْمِ بْنِ غِيَاثٍ، شَرِيْدٌ صَفِيٌّ مَعَ عَلِيِّ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ، وَكَانَ بِشْرٌ فَرَسًا، وَمُسَاوِعُ بْنُ عَمْرِ وَبُزْهَرَةُ بْنُ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ نَهْمِ بْنِ شَارِعٍ.
وَوَلَدَ عِدَاؤُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِ وَمَعَاوِيَةَ، وَسَعْدًا. فَوَلَدَ مَعَاوِيَةُ بْنُ عِدَا
صَعْقَةَ، وَعَبْدًا. فَوَلَدَ صَعْقَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا، وَعَلَامِرًا، وَنَاشِرَةً.
قَالَ هِشَامٌ: نَاشِرَةُ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ نَاصِرَةً.
فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبْنُ صَعْقَةَ بَغِيضًا.
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عِدَا وَبْنُ عُثْمَانَ عَلَامِرًا، وَذُو وَيْلًا. فَوَلَدَ عَلَامِرُ بْنُ سَعْدٍ سَعْدًا.

يَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقِتَالِ وَيُخَاطَبُ النَّاسُ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ وَقَالَ: إِذَا قُضِيَتْ أُمْرِي فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِنْكُمْ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَارًا.
كَثُرَتْ التَّكْلِيفُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ تَرْهِيًا، فَذَاكَ كَثُرَتْ الثَّانِيَةُ فَلْيَسُدَّ عَلَيْهِ سِدْحَهُ، وَلْيَأْخُذْ لِلْهَرَبِ، فَإِذَا
كَثُرَتْ الثَّالِثَةُ فَيَأْتِي حَابِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَاجْعَلُوا مَعًا، اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِذَلِكَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ، وَأَجْعَلِ الثُّغَمَانَ أَوَّلَ
شَرِّ يَوْمٍ يَوْمَ عَلَى إِبْنِ رَيْثَانَ، وَنَصْرٍ عَبْدَكَ.
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُمْ كَثُرَ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ، وَالنَّاسُ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ مَسْتَعِذُّونَ لِلْفُلَاكَةِ.
وَجَعَلَ الثُّغَمَانُ وَجَحَلَ النَّاسُ وَرَأَيْتُ الثُّغَمَانَ تَنْقُضُ حَوْفَهُمْ انْقِطَاعُ الْعُقَابِ، وَالثُّغَمَانُ مُعْلَمٌ بِبَيَاضِ الْقَبَابِ وَالْقَلَسُوفِ
فَأَقْتَلُوا بِالسَّيْفِ قِتْلًا شَدِيدًا، لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِوَقْعَةِ يَوْمٍ قَطُّ أَشَدَّ مِنْهَا.
فَقَتَلُوا فِيهَا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ بَيْنَ الرُّوَالِ وَالْبَغْتَامِ مَا طَبَقَ أَمْرُ مِنَ الْمُعْرَاكِ دَمَائِنَ لِقَى النَّاسِ وَالذَّبَابِ فِيهِ،
وَأَصِيبَ مَنْ سَنَّ مِنْ مَنْ سَنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّاسِ فِي الدَّمَارِ، فَتَلَقَّى مَنْ سَنَّ الثُّغَمَانَ فَصَحَّ وَأَصِيبَ الثُّغَمَانَ حِينَ
تَلَقَّى بِهِ مَنْ سَنَّ وَصَحَّ، وَتَنَاوَلَ الرَّأْيَةَ نَعِيمُ بْنُ مَقْرِنٍ أَخُوهُ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَسَجَّى الثُّغَمَانَ بِثَوْبٍ، وَأَتَى حَذِيقَةَ بِالسَّائِلَةِ
فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. وَكَانَ الْوَارِثُ مَعَ حَذِيقَةَ - جَعَلَ حَذِيقَةُ نَعِيمُ بْنُ مَقْرِنٍ مَكَانَهُ، وَأَتَى الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الثُّغَمَانُ
فَأَقَامَ الْوَارِثُ، وَقَالَ الْمُعْجِزَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَكْتُمُوا مَصَابِ أُمِّكُمْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِئِنَّهُمْ لَيَكِيدُونَ لِنَاسٍ
وَأَقْتَلُوا حَتَّى إِذَا ظَلَمَهُمُ اللَّيْلُ انْشَقَّ الشَّرُّ كَوْنًا، وَمَاتَ مِنْهُمْ مِئَةٌ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ، وَلَمْ يَفْلَحْ إِلَّا الشَّرُّ يَدُ
وَمَضَى الطَّالُونَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينَةِ هَذَانَ، وَاجْتَمَعُوا فِي آثَارِهِمْ فَطَوَّعُوا، فَذَلَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ وَخَوَّوْا مَا حَوَّلُوا.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَامِرٍ كَرَّاثَةً .

وَوَلَدَ ذُوؤَيْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عِدَارٍ ثَعْلَبَةً ، وَرَبَّيَا حَا .

مِنْهُمْ حُنَّارُ بْنُ عَبْدِ نَزَّامٍ بْنِ عَفِيفٍ بْنِ سَحْمِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عِدَارٍ ، وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ
أَبْنِ ذُوؤَيْبٍ ، الَّذِي كَسَرَ صَحْمٌ مِنْ يَنَّةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَزَّامٌ ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَى
قَبْضِ مَخَازِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخُوهُ الْمُفْعَلُ كَانَ شَرَّ نِفَالٍ ، وَأَبْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفْعَلِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا مِنْ الْأَنْزِلِ دِحَيْنَ أَسْلَمَ ، وَمَعْنَى بْنُ أَوْسٍ بْنِ نَضْرِ بْنِ يَارِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ سَحْمِ
أَبْنِ بَيْعَةَ بْنِ عِدَارٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوؤَيْبٍ ، الشَّاعِرُ ، وَالْمُحْتَفِرُ بْنُ عَمَلَانَ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ نَضْرِ بْنِ يَارِ
أَبْنِ أَسْعَدِ بْنِ سَحْمِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ عِدَارٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوؤَيْبٍ ، وَهُمْ بَحْنُ أَسْلَانَ ، وَبَشِيرُ بْنُ الْمُحْتَفِرِ الَّذِي رَفَعَ
عَلَيْهِ أَبُو الْمُحْتَفِرِ الْكَطَّابِيُّ إِلَى عَمِّ بَعْضِ بَنِي شُعْبٍ ، وَأَمْرٌ سَلَّ إِلَى بَشِيرٍ

وَوَلَدَ أَوْسُ بْنُ عَمْرِو ، وَهُوَ مِنْ يَنَّةَ سَلِيمًا ، وَعَامِرًا . فَوَلَدَ سُلَيْمٌ بْنُ أَوْسٍ مُحَارِبًا ،
وَتَعْلَبَةً . فَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ سُلَيْمٍ حَامَةً . فَوَلَدَ حَامَةُ بْنُ مُحَارِبٍ خَالِدًا ، وَشَيْلَانًا .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سُلَيْمٍ عُبَادَةَ ، وَذُبْيَانَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ .

مِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبَابِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَوَادَةَ
أَبْنِ سَلَارِيَّةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ عَمْرِو ، وَكَانَ شَرَّ نِفَالٍ بِالْبَقْعَةِ ، وَقِيلَ الْقَضَاءُ .
مِنْهُمْ ذُو الْجَادَيْنِ وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَسَمَاءَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ .
هَوَلَدُ عَمْرِو بْنِ أَدٍ وَهُمْ مِنْ يَنَّةَ

١١١ جَاءَ فِي كِتَابِ رِقِيَّاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبَاءِ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ خُلَّانَ ، طَبَقَةَ زَارِ صَادِرٍ بَيْنَ وَتٍ . ج ١٨ ، ص ٤٧ ، مَا يَلِيهِ
إِيَّاسُ أَبُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبَابِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَوَادَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
أَبْنِ سُلَيْمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ يَنَّةَ الْمَنْزِي ، وَهُوَ الْأَسْنُ الْبَلِيغُ وَالْأَلْعِي الْمَصِيبُ ، وَالْمَعْدُودُ مَثَلًا فِي الدُّرَرِ وَالْعِظَّةِ
وَرَأْسُ أَلْهَلِ الْقَصَاحَةِ وَالرَّجَاحَةِ ، كَانَ صَادِقُ الظَّنِّ لَطِيفًا فِي الْأُمُورِ ، مَشْهُورًا بِفَرْطِ الدُّكَاكِ ، وَبِهِ يَضْرِبُ
الْمَثَلُ فِي الدُّكَاكِ ، وَإِيَّاهُ عَنَى الْحَرِيرِيُّ فِي «دِ الْعَلَمَاتِ» بِقَوْلِهِ فِي الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ : «فَإِذَا الْمَعِيتِي الْمَعِيتَةُ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، وَفَرَّاسِ عِي فِي أَسَةِ إِيَّاسٍ» .

شِدَّةُ فُطْنَتِهِ

وَيَحْكِي مِنْ فُطْنَتِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي مَوْضِعٍ قَدَحَتْ فِيهِ مَا أَوْجَبَ الْخَوْفَ ، وَهَذَا كُنْزُ شُؤْةٍ لَدَيْهِ فُهِمَ ، فَقَالَ : هَذِهِ
يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَامِلًا ، وَهَذِهِ مِنْ ضَعْفٍ ، وَهَذِهِ عُدْرَةٌ ، فَكَشَفَ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ لَمَّا تَفَرَّغَ سَ ، فَقِيلَ لَهُ :

مِنْ أُنْثَى لَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْخَوِيفِ لَمْ يَخُفْ لَدَيْهِمْ الْبُشْعَانُ يَدُهُ لَدَى عَلَى أَعْنَ مَالَهُ وَيُطَانُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ الْخَاطِبَ قَدْ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جَوْفِهَا، فَكَسَدْتُ لَكَ بِذَلِكَ عَلَى حَمْلِهَا، وَرَأَيْتُ الْمَرْجِعَ قَدْ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى نَدِيرِهَا فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مِنْ جَبْعٍ، وَالْعَذْرَاءُ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى فَرْجِهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا بَكْرٌ.

وَمِنْ يَوْمٍ كَانَ فَقَالَ: أَسْمِعْ صَوْتَ كَلْبٍ غَيْرِ يَبٍ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَخْضِيعْ صَوْتَهُ وَشِدَّةَ بِلَاحٍ غَيْرِ مِنْ الْكَلْبِ، فَكَشَفُوا عَنْ ذَلِكَ، فَوَدَّ كَلْبٌ غَيْرِ يَبٍ مِنْ ثَوْبٍ وَالْكَالِبُ تَنْجَحُ.

رَجُلٌ يَغْلِبُهُ

وَمِنْ رِوَايَةٍ عَنْ إِيَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا عَلَّمَنِي قَطُّ سِوَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ بِالْبَصْرَةِ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ شَهِيدٌ عِنْدِي أَنَّ الْبُسْتَانَ الْقَدِيمَ - وَذَكَرَ حُدُودَهُ - هُوَ مِلْكٌ فَادِنٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ عَدَدُ شَجَرِهِ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: مَذْكَمُ يَحْكُمُ سَيِّدُ نَا الْقَاضِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ؟ فَقُلْتُ: مُنْذُ كَذَا، فَقَالَ: كَمْ عَدَدُ خَشَبٍ سَقَفِهِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: الْحَقُّ مَعَكَ؟ وَأَجْنَبْتُ شَرَارَتَهُ.

أَنْسُ بَنَ مَالِ بْنِ الرِّهْلَانِ وَقَدْ قَارَبَ الْيَمْلَةَ

وَمِنْ رِوَايَةٍ عَنْ إِيَّاسٍ أَنَّهُ تَرَاوَى هَذَا الشَّهْرَ مَضَانِ جَمَاعَةً فِيمَهمُ أَنْسُ بْنُ مَالِ بْنِ الرِّهْلَانِ وَقَدْ قَارَبَ الْيَمْلَةَ، فَقَالَ أَنْسُ: قَدَّرَ أَيْتَهُ، وَهُوَ ذَاكَ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَادِنٌ وَهُوَ، وَنَظَرَ إِيَّاسٌ إِلَى أَنْسٍ وَإِذَا شَعْرَةٌ مِنْ حَاجِبِهِ قَدْ انْتَثَتْ، فَخَسَمَهَا إِيَّاسٌ وَسَوَاهَا حَاجِبِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَنْزَلَةَ، أَرَأَيْتَ مَوْضِعَ الرِّهْلَانِ تَجْعَلُ يَنْظُرُ وَيَقُولُ: مَا أَرَاهُ.

وَجَاءَتْ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ الْفَرِيدِ طَبْعَةُ جَنَّةِ التَّكْلِيفِ وَالتَّجَمُّعِ وَالنَّشْرِ عَصْرُ طَبْعَةِ ثَلَاثَةِ ج. ١٠ ص. ١٩٠

كَيْفَ رَوَى الْقَضَاءُ

كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْطَاهُ: أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ سَبِيعَةَ الْجَوْشَنِيِّ قَوْلَ الْقَضَاءِ أَوْ نَفْذُهُمَا فَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ إِيَّاسٌ: أَيُّمَا الرَّجُلِ سَأَلَ عَنِّي وَعَنِ الْقَاسِمِ فَقِيهِي الْبَصْرَةِ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَأَتَى سَبِيعَةَ - وَكَانَ الْقَاسِمُ يَأْتِي الْحَسَنَ وَأَبْنِ سَبِيعَةَ - وَكَانَ إِيَّاسٌ لَدِيَّاتِهِمَا - فَعَلِمَ الْقَاسِمُ أَنَّهُ إِنْ سَأَلَهُمَا عَنْهُ أَشَارَ بِهِ، فَقَالَ الْقَاسِمُ: لَوْ سَأَلَ عَنِّي وَلَدَعْنَهُ، خَوَالِدُ الَّذِي لَدَى الْإِسْلَامِ الْهَوَارِ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَفَقَّهُ مِنِّي وَأَعْلَمُ بِالْقَضَاءِ، فَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَلْيَنْبَغِي أَنْ تَوَلَّيْنِي، وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَلْيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ قَوْلِي، فَقَالَ لَهُ إِيَّاسٌ: إِنَّكَ جِئْتَ بِرَجُلٍ فَوَقَفْتَهُ عَلَى شَيْخَيْنِ جَهَنَّمِ فَنَجَّى نَفْسَهُ مِنْهُمَا بِمَنْ كَاذِبٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا وَيُجْزَى بِمَا كَانُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَا إِذَا فَهِمْتَهَا فَأَنْتَ لَهَا، فَاسْتَقْضَاهُ.

مَا جَرَى لَهُ مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ

قَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: أَرَأَيْتَ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتَنِي فَسَكَتَ، فَلَمَّا أَطَلْتُ قَالَ: هَيْهَ =

قُلْتُ: سَلِّمْ عَلَا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَعْرِفُ
مِنْ أَيْكَمِ الْغُرَبِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَعْرِفُ مِنْ أَيْكَمِ الْعَجَمِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: أُنَاسُهَا أَعْرَفُ، قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى عَمَلِي، قُلْتُ: إِنْ فِي جِدَدٍ لَا تُدْرِكُ لَدَا صُلَاحٍ مَعْرَا لِيَعْلَمَ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: دَمِيمٌ كَمَا تَرَى، وَأَنَا
خَبِيرٌ، وَأَنَا عَمِّي، قَالَ: أَمَّا مَا مَثَلُكَ فَإِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَحَاسِنَ النَّاسَ بِكَ، وَأَمَّا الْعَمِّي فَإِنِّي أَرَاكَ تَعْرِبُ عَنْ نَفْسِكَ
وَأَمَّا الْحِدَّةُ فَإِنَّ السَّوْطَ يَقْوُمُكَ، ثُمَّ قَدْ وَلَيْتُكَ، قَالَ: فَوَلَدَنِي وَأَعْطَانِي يُمَةً دَرَجَمَ، فَبَيَّ أَوَّلَ مَا لَمْ تَمُوتْ لَهُ.

وَجَاءَ فِي الْمَقْصِدِ السَّلَاقِ نَفْسِهِ ص: ٨٩، مَا يَلِي:

كَيْفَ رَدَّ شَرَادَةَ أَحَدِهِمْ

كَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ لَدَيْنِي أَنْ يَرُدَّ شَرَادَةَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِلَيَّ أَنْ يَجْرَحَهُ الْمَشْرُورُ عَلَيْهِ، فَأُتِ بِرَجُلٍ إِلَيْهِ
رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ إِيَّاسَ رَدَّ شَرَادَتِي، فَقَامَ مَعَهُ الْحَسَنُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا أَرْثَلَةَ لِمَ رَدَدْتَ شَرَادَةَ
هَذَا الْمُسْلِمِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ ضَلَّ صَدَاقًا وَاسْتَقْبَلَ قَبْلَهُ فَهُوَ الْمُسْلِمُ، لَهُ مَا نَدَا عَلَيْهِ
مَا عَلَيْنَا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (مَنْ تَرَضَّ مِنْ الشُّرَكَاءِ وَهَذَا مِنْ لَدَيْنِي ضَمِي).

وَجَاءَ فِي الْمَقْصِدِ السَّلَاقِ نَفْسِهِ ج: ٤، ص: ٤٧، مَا يَلِي:

يُطْرَدُ عَبْدُ الْمَلِكِ خَيْفَةً أَنْ يُفْسِدَ النَّاسَ عَلَيْهِ

دَخَلَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الشَّامَ وَهُوَ عَادِمٌ، فَقَدَّمَ خَصْمًا لَهُ إِلَى قَاضِي لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ خَصْمُهُ شَيْخًا كَبِيرًا -
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: أَتَقْدِّمُ شَيْخًا كَبِيرًا؟ فَقَالَ لَهُ إِيَّاسُ: الْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْهُ، قَالَ لَهُ: أَسَكْتُ، قَالَ: فَمَنْ يُطْطِقُ: تَجَنَّبِي،
قَالَ: مَا أَظُنُّكَ تَقُولُ حَقًّا حَتَّى تَقُومَ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَامَ الْقَاضِي فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ
الْحَقَّ، فَقَالَ: أَقْضِ حَاجَتَهُ السَّاعَةَ وَأَخْرِجْهُ مِنَ الشَّامِ لَدَى فُسَادِ عَلَى النَّاسِ.

جَاءَ فِي كِتَابِ بَعْضِ الْخَبَرِ بِدُرِّ قَتَيْبَةَ، طَبَقَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمُصَرِّقَةِ ج: ١، ص: ٦٤، مَا يَلِي:

قَوْلُ إِيَّاسِ فِي بَعْضِ الْعُلَمَاءِ

عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّرِيدِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ سَأَلَةٍ فَطَوَّلَ
فِيهَا، فَقَالَ إِيَّاسُ: إِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الْفَتَا فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنِ مُعَلِّمِي وَمُعَلِّمِ أَبِي، وَإِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الْقَضَا فَعَلَيْكَ
بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَعْلَى - وَكَانَ عَلَى قَضَا الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ - وَإِنْ كُنْتَ تَرَى يَدَ الصُّلَاحِ فَعَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ الطَّوِيلِ،
وَتَدْرِي مَا يَقُولُ لَكَ؟ يَقُولُ لَكَ: حَطَّ شَيْئًا، وَيَقُولُ لِصَاحِبِكَ: نَزَدَ شَيْئًا حَتَّى نَصَاحَ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ كُنْتَ
تَرَى الشُّعْبَ، فَعَلَيْكَ بِصَالِحِ السَّنَدِ سَيِّدِي، وَتَدْرِي مَا يَقُولُ لَكَ؟ يَقُولُ لَكَ: أَتَجِدُ مَا عَلَيْكَ،
وَيَقُولُ لِصَاحِبِكَ: أَدْعِ مَا لَيْسَ لَكَ وَأَدْعِ بَيْنَهُ عَمِيًّا.

[نَسَبُ ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَارِحَةَ]

وَلَدَ ضَبَّةَ بْنَ أَدِّ سَعْدًا، وَسَعِيدًا، وَبِلَاسِدًا، وَهُوَ أَبُو الدَّيْلَمِ، قَالَ: خَرَجَ بِالسَّيْلِ
مُعَاذِبًا لَدَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ أَمْرًا مِنَ الْعَجَمِ فَوَلَدَتْ لَهُ، فَيُقَالُ: إِنَّ الدَّيْلَمِ وَلَدَ بِالسَّيْلِ بْنِ ضَبَّةَ بْنَ أَدِّ، وَغَمْرًا.
سَعِيدٌ قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مَذْرِكَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ بَكْرًا، وَأُمُّهُ مِنْ إِيَادٍ، وَتَعْلَبَةُ، وَصُرَيْمًا بَطْنُ صَفِيٍّ، وَهُمْ أَهْلُ أَيْيَاتٍ،
وَأُمُّهَا هِنْدُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ لَيْمٍ. فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ سَعْدٍ مَالِكًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَهُوَ عَبْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهَا
الْمُنَاةُ بِنْتُ الدَّوْسِ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ وَاثِلٍ. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ بَكْرٍ ذَهْلًا، وَأُمُّهُ هِنْدُ وَهِيَ الْحَشْبَةُ بِنْتُ
سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَادٍ الْبَجَلِيَّةِ، وَيُقَالُ: هُوَ ذَهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، وَالسَّيِّدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَلَا
أَبْنُ مَالِكٍ، وَتَيْمٌ بْنُ مَالِكٍ، وَهَلَاكُومَانُ، وَأُمُّهُمْ السَّوْوَمُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَجَارِمُ
أَبْنُ مَالِكٍ. فَوَلَدَ ذَهْلُ بْنُ مَالِكٍ بَجَالَهَ، وَصَبْجًا، وَتَيْمًا، وَخَزَنِيمَةً دَرَجًا. فَوَلَدَ بَجَالَهَ بْنُ ذَهْلٍ
كَعْبًا، وَضَبِيْعَةً، وَخُنْبُلًا، وَرَبِيعَةً دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ جُرْثُمُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذَوْبِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ.
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ بَجَالَهَ نَزِيدًا، وَهَلَاجِرًا، وَكُوْنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، فَوَلَدَ نَزِيدُ بْنُ كَعْبٍ مَالِكًا، وَغَمْرًا،
وَأُمُّهَا بِنْتُ عَبْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ عَلَا بِنْدَةَ بْنِ مَالِكٍ. فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَزِيدٍ غَمْرًا، وَطَهْلًا بَطْنُ
وَأَقَلَّتْ بَطْنُ. فَوَلَدَ طَهْلُ بْنُ شَبَابَةَ.

وَلَدَ أَقَلَّتُ بْنُ مَالِكٍ قَامِدًا، وَرَبِيعَةً، وَغَمْرًا.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ جَرَارُ بْنُ غَمْرٍ وَ[ابْنُ مَالِكٍ] وَهُوَ الرَّبْدِيُّمُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ، وَهُوَ
جَرَارُ بْنُ غَمْرٍ وَابْنُ مَالِكِ بْنِ نَزِيدٍ، رَأْسُ فُلَاكَةِ بْنِ لَأَسْتَهَ، وَشَهِدَ يَوْمَ الْقُرْنَيْنِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ
عَشْرًا مِنْ وَلَدِهِ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ، أُمُّ مَسْرِيٍّ وَجَرَارُ بْنُ غَمْرٍ، هِنْدُ بِنْتُ غَمْرٍ وَابْنُ مَالِكِ بْنِ قُرَيْمٍ.
مِنْهُمْ حُصَيْنُ بْنُ جَرَارٍ، وَغَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ، وَعَلَامُ بْنُ وَادِجَةَ، وَدَلْجَةُ [دَلْجَةُ]
وَجَبَلُ بْنُ وَادِجَةَ، وَحَبِيبَةُ، وَحَنْظَلَةُ، وَفَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ، وَحَسَّانُ، وَخَلِيفَةُ، وَأُمَيَّةُ، وَنَزِيدُ
وَسَلْمَةُ، وَهِنْدُ، وَبُوْجَرَارُ، وَنَزِيدُ الْفَوَارِسِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ جَرَارٍ كَانَ فَاوِسَ سَلَامٍ.

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ مُجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمَيْمُونِيِّ، طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِمَقْصَدِ ج. ١، ص. ١٩٧، مَا يَلِي:

الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ؛ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ هَذَا الْمَثَلُ ضَبَّةُ بْنُ أَدِّ بْنِ طَارِحَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُفَرِّجٍ، وَكَانَ لَهُ
أَبْنَانُ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَعْدٌ، وَلِلْآخَرِ سَعِيدٌ. فَفَرَّقَ لِبُطْنَةِ إِبْلِخُتِ الْكَلِيلِ، فَوَجَّهَ أَبْنِيَهُ فِي طَلَبِهَا، فَفَرَّقَ فَاوِسَ وَجَدَ
سَعْدُ بْنُ ذَهْلٍ، وَغَمْرُ بْنُ سَعِيدٍ فِي طَلَبِهَا فَالْقِيَةُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ عَلَى الْغَدَامِ بْنِ لَزِينَ فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ أَنْ يَكْفُلَهَا، فَكَفَّلَهَا.

عليه، فقتله وأخذ بن ديه، فكان ضبة إذا أمسى قرأ تحت الليل سواراً قال: أسعد أم سعيد؟ فذهب
قوله مشد يقر بن بني النجاش والحبيبة، فمكت ضبة بديك ما شاء الله أن يملك، ثم إنه حج فوافي عكاظ فليقي بها
الحارث بن كعب، ورأى عليه بن ديه ابنه سعيد، فعصر فملا، فقال له: هل أنت محب لي ما هذان البن دان اللذان
عليك؟ قال: بلى، لقيت غلاماً وهما عليه فسألهما: يا هذان فابني علي فقتلته وأخذ بن ديه صديق، فقال ضبة:
يسئفك هذا؟ قال: نعم، فقال: فأعطينيه أنظر إليه فإني أظنه صليماً، فأعطاه الحارث بن سئفه، فملا أخذه
من يده هن، وقال: الحديث ذو شجون، ثم ضرب به حتى قتله، فبين له: يا ضبة أفي الشهر الحرام لم تقال
سبق السيف الغدل، فلو أول من سار عنه هذه الأمثال الثلاثة.

(١) جاز في كتاب نقايض جبر بن والفر بن دقي، طبعة دار المثنى ببغداد، ج ١، ص ١٩٥، ما يلي:

وأما حديث محمد بن وأخيه بن ياد يوم بن أخه: فإنه أظن محرق الغسل في أخوه في إباد وطوائف من
العرب من تغلب وغيرهم على بني ضبة بن أذ بن أخه فأستاقوا النعم، فأتى الصريح بن بني ضبة فملا وأقتلوا
قتاله شديداً، ثم إن نيد الفوارس حمل على محمد بن فأقتله وأسره، وأسروا أخاه أسره حبش
أبن ذلف السدي فقتلتهما بنو ضبة (وكان يقال لبني محمد بن: فارس من ذوب) وهن من القوم، وأصيب
منهم ناس كثير، فقال في ذلك أبن القايض: أخو بني ثعلبة ثم أخذ بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعيد بن ضبة:

نعم الفوارس سن يوم حبش محرق
نيد الفوارس سن كرى وأبنا مندب
حتى سحوا المحرق بن ما حبرهم
ولعمركم جدك ما السر قار بطائش
وكان نيداً نيد آل حناب
وكان أكار الغريب عليهم
جعلوا يطفي الطير منهم وفعه
لولد فوارس سهرن قطن عواطلا
لحقوا وهم يدعون يال حناب
والخيل أوجفرا بنو جبار
بالطعن بين كتائب وعبار
رعش بيديته ولد عوار
ليت يكفيه المنيّة ضار
ومكره يوماً مطلق دوار
صنعي تهور في قنا أكسار
في غير ما نسب ولد أصرار

وقال الفر بن دقي: (النقايض، ج ١، ص ١٨٩)

وأنتم في حسب الكرام وأفضل
والخيل بين عجا جتتها القسطل
بصفار مقتس أخوه مكبل
وكلاهما تلج عليه مكل
إن أبن ضبة كان حين أوالدا
وهم على أبن من يقياء تنان لوا
ومحن قاصفدا إليه يمينه
ملك بن يوم بن أخه قتلوهما

وَحَسَّانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ ضِرَارٍ كَانَ شَرِيْفًا، فَهُمْ بَيْتُ بَنِي هُبَيْةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ضِرَارٍ
شَرَّكَ فِي دِمٍّ مِيزَانَ يَوْمَ الْغَزَاةِ فَأَعْطِي بَعْضَ سَلْبِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعْبَةَ مَتْنُ الطَّيْلِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ
حَسَّانَ بْنِ ضِرَارٍ، كَانَ قَاضِيًا أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَمُتَجَوِّزُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ ضِرَارٍ، كَانَ مِنْ أَهْلِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَالرُّقَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ ضِرَارِ الشَّاعِرِ، وَالْحَوْشِيُّ بْنُ عُمَرَ وَبْنِ ضِرَارِ الَّذِي أَسَرَّ التَّقَطَّاعَ
أَبْنُ مَعْبُدٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ضِرَارِ، الَّذِي أَسَرَّ سَمَاعَةَ بْنَ عُمَرَ وَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُدْسٍ، وَحَكِيمُ
أَبْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ضِرَارِ الَّذِي أَسَرَّ ذَكِيًّا الطَّهَوِيَّ.

فَوَلَدَ كُوزُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ بَجَالَةَ مُنْقِذًا، فَوَلَدَ مُنْقِذُ بْنُ كُوزٍ حَلِيْبًا [حَبِيْبًا مُنْقِذًا] وَمُسْعُودًا.
مِنْهُمْ الْمُسَيْبُ بْنُ زَيْدٍ وَبْنُ عُمَرَ وَبْنُ حَمِيلٍ بْنِ حَسَّانَ بْنِ الْأَعْرَجِ بْنِ سَبِيْعَةَ بْنِ مُسْعُودِ
أَبْنِ مُنْقِذِ بْنِ كُوزٍ، وَبْنُ الشَّرَطِ لِلْمُنْقِذِ، وَبْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُسْعُودِ الشَّاعِرِ، وَعَلَامُ بْنُ
شَقِيقٍ، الَّذِي أَسَرَّ شَيْبَةَ بْنَ الرَّهْدِيلِ التَّغْلِبِيَّ.

فَوَلَدَ هَاجِرُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ بَجَالَةَ زَيْدًا، وَعَبِيدًا، وَأَسِيدًا.
مِنْهُمْ عَلَقَةُ بْنُ مَوْحُوبٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ هَاجِرٍ، كَانَ مِنْ قُرَسَانَ بْنِ هُبَيْةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
وَوَلَدَ ضَبِيْعَةُ بْنُ بَجَالَةَ بْنِ ذُحَلٍ هَالِدًا، وَعَلَامًا، وَمُرَّةً.
مِنْهُمْ هُبَيْرَةُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُصَمِ بْنِ عَلَامِ بْنِ هَالِدِ بْنِ
ضَبِيْعَةَ بْنِ بَجَالَةَ، كَانَ شَرِيْفًا.

فَوَلَدَ ضَبِيْعَةُ بْنُ ذُحَلٍ بْنِ مَالِكِ عَصَمًا، وَهَاشِمَةُ وَشَيْخًا، وَنَيْلًا، وَالْحَارِثُ.
وَوَلَدَ نَيْلُ بْنُ ذُحَلٍ بْنِ مَالِكِ مُنْقِذًا، وَعَبْدًا، وَالْحَارِثُ.
وَوَلَدَ عَلْبُودَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ نَصْرًا، وَقَيْسًا.
مِنْهُمْ شَرِيْحَانُ بْنُ الْمُثَنَّمِ بْنِ عَلْبُودَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَلْبُودَةَ، الَّذِي قَتَلَ عُثْمَانَ بْنَ
زَيْدٍ الْعَبْسِيَّ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَهُنَّ بِشَرِّ حَافٍ تَدَارُكُنَّ دَالِقًا عُثْمَانُ عَبْسِيٌّ بَعْدَ مَا جَمَعَ الْعَصْرُ
وَكَانَ عُثْمَانُ يُكَلِّبُ دَالِقًا، وَهِيَ بَجَّةُ بْنُ بَجْرِ بْنِ عَلَامِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حُصَيْنِ

(١) جازي في كتاب النفايع بين جزيير والفرز دقي طبعه مكتبة المثنى ببغداد ج ١ ص ١٩٧ مائلي:

مقتل عثمان العباسي يوم الخيبر

وكان من قصة مقتل عثمان، وهذا اليوم الذي قيل فيه، يقال له يوم الخيبر ويوم النقيعة، أن المثلثين =

أَبْنِ عَبَّاسٍ مِّنْ شَيْبِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ عَابِذَةَ، قُتِلَ يَوْمَ مَوْتِهِ فَقَدْ جَسَدُهُ.
وَوَلَدَ السَّيِّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ دُوَيْدًا، وَغَيْطًا، وَحَيْثًا. فَوَلَدَ دُوَيْدُ بْنُ السَّيِّدِ
لَعْلَبَةَ، وَذَكَوَانَ. فَوَلَدَ لَعْلَبَةُ بْنُ دُوَيْدِ بْنِ شَيْمًا، وَحُسَيْنًا، وَعَامِرًا، الْقَدْرُ فِي دُوَيْدِ بْنِ فَوَلَدَ
شَيْمِ بْنِ لَعْلَبَةَ غُضْبَانَ، وَرَبِيعَةَ، وَبِلَالًا.

٥
= الْمَشْهُورَةُ الْعَابِذِي ثُمَّ الْهَبِّي، كَانَ مُجَادِرًا لِبَنِي عَبَّاسٍ فَتَقَامَرُوا هُوَ وَتَمْلَسَةُ بْنُ زِيَادٍ بِالْقَدَاحِ فَقَمَرَهُ تَمْلَسَةُ حَتَّى
خَصَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَكْبَرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَمَلِّمُ: هَلْ لَكَ مِنْ يَدِكَ فِي الْمَقَامَرَةِ حَتَّى تَرِي يَدَ عَلِيٍّ أَوْ أُحْطَ بِغَضَبِ مَا عَلِيٍّ فَقَالَ
لَهُ تَمْلَسَةُ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَرِي يَدَ عَلِيٍّ وَقَدْ عَجَزْتُ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُحْطَ بِغَضَبِ شَيْئًا قَدْ رَكِبْتُهُ عَلَيْكَ،
فَقَالَ لَهُ الْمُتَمَلِّمُ: خَلِّ عَنِّي حَتَّى آتِيَ قَوْمِي فَأُبْعَثُ إِلَيْكَ بِالَّذِي لَكَ عَلِيٌّ، فَأَبَى تَمْلَسَةُ رَدًّا أَنْ يَرِي تَمْلَسَةَ فَرَحَهُ
أَبْنَةُ شَرَحَاقِ بْنِ الْمُتَمَلِّمِ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ فَأَخَذَ الدُّبَّارَ، فَأَتَى بِرَأْسِ تَمْلَسَةَ وَأَقْبَلَتْ أَبْنَةُ، فَلَمَّا انْطَلَقَ بِأَبْنِهِ
قَالَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ: يَا أَبْنَتَاهُ مَنْ مَعْضَاكِ؟ قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمْلَسَةَ، ذَهَبَ فَكَمْ يُوَجِدُ إِلَى السَّاعَةِ، وَلَمْ
يُحْسَسْ لَهُ أَثَرٌ، قَالَ شَرَحَاقُ: فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ قَاتِلَهُ، قَالَ أَبُوهُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ تَمْلَسَةُ بْنُ زِيَادٍ،
سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ يَوْمًا وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابَ، أَنَّهُ قَتَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْقَ نَاصِدًا. ثُمَّ لَبِثُوا بَعْدَ ذَلِكَ
جِدًا وَشَبَّ شَرَحَاقُ، ثُمَّ أَنَّ تَمْلَسَةَ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ، فَأَخَارَ بِهِمْ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ، فَأَخْرَجُوا
إِلَيْهِمْ، وَرَكِبَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو ضَبَّةَ، فَأَذْرَكُوهُمْ فِي الْمَرْغَى، فَلَمَّا نَظَرَ شَرَحَاقُ إِلَى تَمْلَسَةَ، قَالَ: يَا تَمْلَسَةُ أَنْتَ فَنِي
قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا شَرَحَاقُ بْنُ الْمُتَمَلِّمِ، أَدْرَأَيْكَ ابْنُ عُمَيٍّ مَعْضَاكِ مِثْلَهُ يَوْمَ قَتَلْتَهُ، قَالَ تَمْلَسَةُ: يَا
شَرَحَاقُ أَذْكَرُ اللَّيْلِ، قَالَ شَرَحَاقُ: الدَّمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَلَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَهَنَ جَيْشَهُ
عَا سَتَنَقَّذَ الْبَدَلِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمُتَمَلِّمُ بْنُ الْمَشْهُورَةِ:

إِنْ تُنْكَرَ لِي فَأَنَا الْمُتَمَلِّمُ فَاكِسْ صِدْقَ يَوْمِ تَنْصَاحِ الدَّمِ

بِشَيْئِي وَفَرَسِي مَعْصُومِ طَعْنَا كَأَفْوَةٍ الْمَرَارِ الْمُعْصَمِ

وَقَالَ شَرَحَاقُ:

الدَّابُّ بُلُغَ سُرَاةِ بَنِي بَغِيضِ بِمَالِ قَتْلِ سُرَاةِ بَنِي زِيَادِ

تَرَكْنَا بِالنَّبِيعَةِ آلَ عَبَّاسِ شُعَاعًا يَقْتُلُونَ بِحُلِّ وَارِ

وَمَا إِنْ فَاتَنَا إِلَا شَرِيدُ يَوْمَ الْقَفْرِ فِي تَيْهِ الْبِلَادِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَهَلْ بِشَرِّ حَاقٍ تَنْتَرِكُنَ زَالِقًا تَمْلَسَةُ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا جَاحَ الْقَفْصُ

مِنْهُمْ ظَالِمٌ بْنُ غَضَبَانَ بْنِ شَيْمٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ :
 إِنْ تَلَكَ يَا ظَالِمُ الدَّيَّانُ فِي مَدْرٍ فَلَتَنَّا مَعْشَرٌ لَدُنَّبَتْنِي الطُّيَلَا
 وَغُرَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ رَهَيْبٍ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ خُوَيْلٍ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ ظَالِمِ بْنِ غَضَبَانَ بْنِ شَيْمٍ، وَرَبِّي
 أَضْبَهُانَ، وَلَهُ يَقُولُ الْبَنُ دُحْتُ :

لَسْتُ مُسْلِمًا مَا نَمْتُ حَتَّى عَلَى نَزِيٍّ بِتَسْلِيمِ الدُّمِيِّ
 أَتَذَكَّرُ إِذْ لَحَا فَلَكَ صَوْنِي شَاةٍ وَإِذْ نَعَدَكَ مِنْ جَلْدِ الْبَعِي
 وَإِذْ يَسْقَى عَلَى قَيْسٍ أَحْيَا أَبُوكَ وَأَنْتَ فِي ظِلِّ الْأَجْرِ
 فَسُبْحَانَ الَّذِي أَنْعَاكَ مَلَكًا وَغُلْمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى الْبَشْرِ

وَوَلَدُ حُرْثَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ وَابْنُهُ وَحْيَةُ، وَثَعْلَبَةُ، وَغَنَمَةُ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَنَتِ الشَّاعِرِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَتَمَةُ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ، قَتَمَةُ بِاللَّامِ الْمُعْجَمَةُ فَلَانًا
 وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ بْنِ بَلَانَ. ^{وَقَتَمَةُ تَحْتَمِي}
 مِنْهُمْ يَعْطَى بْنُ عَامِرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي بَنْ سُلَيْمٍ بْنِ نَزِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ، كَانَ عَلَى
 خَمَاجِ الرَّحِيِّ، وَهَمْدَانَ، وَالْمَلَاهِينِ.

مِنْ وَلَدِهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْطَى بْنِ عَامِرِ بْنِ سَلَمِ الرَّاحِيَّةِ.
 وَوَلَدَ ذُكْوَانُ بْنُ ذُوَيْبٍ بْنِ السَّيِّدِ الرَّهَوِيِّ، وَغَشِيْرُ [ابْنُ ذُكْوَانَ] بْنُ ذُوَيْبٍ بْنِ السَّيِّدِ.
 مِنْهُمْ حَبِيشُ بْنُ ذُلْفِ بْنِ الرَّهَوِيِّ بْنِ ذُكْوَانَ، الْفَارِسِيُّ يَوْمَ الْقُرْنَيْنِ.
 وَوَلَدَ حَبِيشُ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ كَعْبًا، وَرَبِيعَةً، وَرُيْدًا، وَالْأَخُوْنِ ي.
 وَوَلَدَ غَيْظُ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ مَالِكٍ عَمْرًا، وَنَاجِيَةً، وَغَامِرًا، وَبَلَالِيَةً.
 مِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ الْمُنْجَابِ بْنِ رَاسِدِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بِلَالِيَّةِ
 ابْنِ غَيْظٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أَوْصَى إِلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ حِينَ هَلَكَ بِالْكُوفَةِ.
 وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ مَانِ نَا، وَنَصْرًا.
 مِنْهُمْ عَمْرِيَّةُ بْنُ يَثْرِيٍّ بْنِ بَشْرِ بْنِ وَحْفِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ
 مَنَاةَ، قَاضِي عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْبَصْرَةِ، وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ يَوْمَ الْحَمَلِ عَلْبَاءَ بْنَ
 الرَّهَيْثِمِ، وَهِنْدُ بْنُ عَمْرِو الْجَمَلِيِّ، وَهُوَ الْقَاتِلُ؛

إِنْ تُكَلِّمْنِي فَلَا أَبْنَ يَثْرِيٍّ قَاتِلُ عَلْبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِيِّ

وَأَبْنُ صَوْحَانَ عَلَى رَيْنِ عَلِيٍّ

(١) جازي في مخطوط أسساب الدخسان في البلاد ذري مخطوط استنبول . ص : ٨٢٠ ملايلي :

يَوْمُ الْقُرْنَتَيْنِ

المر ديم بن مالك بن زيد بن أسن فطالته من رأسه، وهو الذي قال لبنته وقد أنكرها معبد بن منارة،
يا بنتي أسيكي عليك الفضلين، فضل الكرم وفضل العزّة - شدة النهي للبطاح - وشهد يوم القرنتين، وكان
خبره أن النعمان بن المنذر جهر أخاه لأمه، وهو وبرة بن من ومانس بن معقل الطائي. وأما سلمى
بنت وائل بن عطاء بن أهل فدك، في جيش عظيم من معد وعنهم، وأرسل إلى خمار بن عمرو الطائي وهو
المر ديم سمي ديماً لأمه من قوم بلأ من فوخة، فعين المر ديم والنادم، وكان يومئذ شيخاً كبيراً، فأناه في تسعة
من ولده كلهم قدر أسن، وقد جيشا وبنى قبالة، وأناه حبش بن ذلف أحد بني السعيد، وكان أحد أهم سنان لمقتد
وكان آدم خيف، فبعث معهم عينا إلى مكة، وقال لهم النعمان: إذا فرغتم من أمر البعير فعليكم ببني عامر فإندهم قرييب
منكم، فلقوهم حين فرغ الناس من سوق عكاظ، ورجعت قرييش إلى مكة، فنعموا أن عبد الله بن جدهان بعث إلى
بني عامر من أن ذنهم بالجيش، فلقوهم بالقرنتين - القرن تكان، فبنته القرنت. وقرنته كل شيء حده بفهم أوله وسكون
ثانيه ثم نون، مؤلف على أحد عشر ميلا من فيد لقا حيد إلى مكة، معجم البلدان - على حد بن ربيس الناس أحو النعمان
والطائيون معه وغيرهم، وبنو عامر متساندون، فلما رأى عامر بن مالك أبو بكر ما يصنع خمار حمل عليه فطعنه
فصن عنه وخانى عليه بقوة وأحاله إليه حتى ركب، وكان عليه درعان فأمم فعمل فيها الطعنة، ثم حمل على حبش بن
ذلف الطائي فأخذه أخذاً عن فرسه، فأفقدى نفسه بلأ بعجة بعير، وأسن وبرة أخا النعمان، ورجعت
عقبون، النعمان على ذلك الجيش، وأخبر أن أخاه أسن في أول هلكه، فلما أنصت في خمار قال له
النعمان: بلغني أن وبرة قد أسن وألك فممت بأمر الناس، وطعنت فسميت، فكيف هذا؟ قال: تجازي
البحر والكر اهي نفسي الحق بالطالب، يعني أميرات أولاده الذين حموه فأفقدى وبرة نفسه من بين يدي
الصعقي، وهو كان أسره بلأ ناقه صفراء وثينتين، وحكمه في أمواله، ويقال أن حبش بن ذلف
قتل يوم القرنتين، وهو قول ابن الطائي.

وقال يزد بن عمرو بن خويلد وهو الصعقي :

تر كذا أخا النعمان ين سيف عاينا

تر كذا حبشاً حين لقاها بأسنا

فولس حنين بن خمار بن عمرو بن زيد الفوارس بن حصين بن خمار، وأمه من وبرة بنت
سويد، فبنته، وهن ثمة بن حصين، وهو أخو يزيد لأمه، أسرته بنو قيس بن ثعلبة ففده أخو
زيد، وأذنك الإسلام وهاجر إلى البصرة.

وَهَذَا بَنُ عُمَرَ وَالْجَمَلِيُّ رَجُلٌ مِنْ مَرَادٍ، وَقُتِلَ أَيْضاً نَزِيدُ بْنُ صُوحَانَ، وَكَانَ أَبْنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ
أَبْنُ يَثْرِبٍ عَلَى بَيْتِ مَالٍ سَجِسْتَانٍ مَعَ طَلْحَةَ الطَّاحَنَانِ، وَبَشَّرُ بْنُ وَخْفٍ الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَيْسِ بْنِ
وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَسَ بْنِ عُمَرَ وَبَنِي جَسَّاسِ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ نَصْرِ، الَّذِي يَقُولُ:
إِنِّي أُرِيدُنْ بِمَا دَانَ الْوَصِي بِهِ يَوْمَ التَّخْلِيلَةِ عِنْدَ الْجَوْسِقِ الْحَرِبِ
وَلَبَدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ، كَانَ مِنْ فُرْسَانِهِمْ.
وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَبْهَةَ، الْمُجَذَّامُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوتَ
أَبْنِ الْمُجَذَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ بْنِ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشُّكْعِيُّ:

لَقَدْ أَخَذَ الْمُجَذَّامُ حَيْلًا كَثِيرَةً فَمَا طَعَنَ الْمُجَذَّامُ فِيهَا وَلَدَ قَتْلَهُ

وَجَلِيلَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُلَاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَازِنِ بْنِ، كَانَ مِنْ رِيفِ الْمَلِكِ.
وَوَلَدَتْ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْدِ بْنِ هَبْهَةَ بْنِ بَيْعَةَ، وَكَعْبًا وَاللُّدُولَ، فَوَلَدَتْ بَيْعَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ثَعْلَبَةً
وَبَكْرًا. فَوَلَدَتْ كَعْبُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَبَكْرًا، وَمَازِنًا، وَمَعْلَوِيَّةَ. فَوَلَدَتْ بَيْعَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ بَيْعَةَ
عَامِرًا، وَشَقْرَةَ، وَزَيْدَ مَنَافَةَ، وَهُوَ جَرَّةُ بَطْنٍ. أَيْ بَنِي يَوْمِ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ. فَوَلَدَتْ عَامِرُ بْنُ بَيْعَةَ
أَبْنُ كَعْبِ عُمَرًا، وَمَنْبِلَةَ بَطْنٍ، وَهَذَا الْبَطْنُ. فَوَلَدَتْ عُمَرُ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ بَيْعَةَ مَعْلَوِيَّةَ، وَزَيْدًا. فَوَلَدَتْ
زَيْدٌ طَرِيفًا، وَحَبِيبًا بَطْنٍ، وَصِرْمَةً، وَمَالِكًا. فَوَلَدَتْ طَرِيفٌ صَبَاحًا بَطْنٍ فِيهِمْ شَرْفٌ وَعَدَدٌ، وَغَبْدُ الْحَارِثِ بْنِ بَطْنٍ.
فَمِنْ بَنِي صَبَاحِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ صَبَاحِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَ
أَبْنِ عَامِرِ، وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَحَوَيْضُ بْنُ مَعْقِلِ بْنِ صَبَاحِ الَّذِي يَقُولُ:
وَجَدْتُ الْبَاهِلِيَّةَ أُمُّ صَعْنِي بِثَدْيٍ لَدَا جَدِّ وَلَدَ لُثَيْمِ

(١) جازي في مخطوطي شخصي بمصر: ابن الطائي مخطوط مكتبة راعب باشا، ومخطوط أسنان في بلاد ذري مخطوطي استنبول.

إِنِّي أُرِيدُنْ بِمَا دَانَ الشَّرَافُ بِهِ

(٢) جازي في كتاب زيارته الذر في فنون الأدب للتوحيدي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ص ٧١ وما
بقدها ما لحده صفة.

يَوْمُ الْجَمَلِ

لَمَّا سَارَ الْقَوْمُ وَأَتَوْهُ إِلَى زَاتِ عَمْرٍ قِيَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ مَرْوَانَ بْنَ الْهَكَمِ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: أَيْنَ تَلْهُبُونَ
وَتَتَرَكُونَ تَأْرَكُمْ عَلَى أَعْجَابِ الدِّينِ وَتَأْرَكُمْ (يَعْنِي عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ) أَتَقْتُلُوهُمْ ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى مَنْزَلِكُمْ!
فَقَالُوا: نَسِينَا نَقْلَ قَتْلَةِ عُمَرَ، فَخَدَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَقَالَ: أَصَدَقَانِي أَنْ طَعَنَ عُمَرَ؟

يَجْعَلُنِي الْأَمْرَ قَالَ: تَجْعَلُهُ لِأَخِيذِنَا أَيْتَا أَخْتَلَرَهُ النَّاسُ، قَالَ: بَلْ تَجْعَلُونَهُ لَوَلَدِ عَثْمَانَ فَإِنَّكُمْ خَيْرٌ تَجْعَلُونَهُ
بِدَمِهِ، فَقَالَ: نَدْعُ شَيْخَ الْمُرَاجِرِينَ وَتَجْعَلَهَا لَوَلَدِنَا لَهُمْ، قَالَ: فَدَأَّرَ لِي أَسْعَى إِلَهُ يَدُخِرُ أَجْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ
مَنْفَى، فَرَجَعَ وَرَجَعَ مَعَهُ الْمَعِينَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ ثَقِيفٍ.

مَا وَالْحَوَاب

وَمَقَى الْقَوْمَ مَعَهُمْ أَبَانَ وَالْوَلِيدَ ابْنَةَ عَثْمَانَ، وَكَانَ زَيْلُهُمْ رَجُلًا مِنْ عَمَلِيَّةٍ، وَهُوَ الَّذِي أَتَى بِبَنِي عَثْمَانَ
قَالَ الْعَرَبِيُّ: فَسَرَّ مَعَهُمْ فَدَأَّرَ عَلَى وَادِ السَّالْوِي عَنْهُ، حَتَّى طَرَفْنَا الْحَوَابَ - وَهُوَ مَاءٌ - فَتَبَحَّثْنَا كَلْبَهُ،
فَقَالُوا: أَيْ مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هَذَا مَاءُ الْحَوَابِ، فَصَحَّ حَتَّى عَائِشَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا، وَأَسْتَرْتُ جَعْتُ - قَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ
وَرَأَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - وَقَالَتْ: إِي لِهَيْه! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِنِسَائِهِ: «لَيْتَ شَعْرِي أَتَكُنَّ
تَنْجَمًا كَلْبُ الْحَوَابِ! لَيْتَ مَن بَنَى عَصْدَ بَعِيرٍ هَلَا فَا نَاحَتَهُ، وَقَالَتْ: رُؤْيِي! أَنَا وَاللَّهِ صَاحِبَةُ مَاءِ الْحَوَابِ، فَأَنَا لَهَا
خَوْلَهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّهُ كَذِبٌ وَلَيْسَ هُوَ مَاءُ الْحَوَابِ - وَيُقَالُ: إِنَّ
هَذَا الْقَوْلَ كَانَ أَوَّلَ شَرَادَةٍ نَزَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ.

فَلَمَّا أَتَيْنَا مَعَ عَلِيٍّ وَتَمَلَّكَ لَهْمَةً، وَكَانَ الزُّبَيْرُ اعْتَمَلَ الْحَبَّ، أَتَيْنَا مَ الْقَوْمَ يَبْدُونَ الْبَقْرَةَ، فَطَمَرُوا
الْحَيْنَ أَطَافَتْ بِالْحَمَلِ، غَادَا قَلْبًا كَمَا كَانُوا حَيْثُ التَّقْوَا وَعَلَا دَوَانِي أَمْرٍ جَدِيدٍ.
وَأَسْتَدَّ الْأَمْرُ، فَكَلَّمَنِي أَيْ لَشَجْعَانٍ مِنْ مَقَرِّ الْكُوفَةِ وَالْبَقْرَةَ - وَكَانُوا مَعَ عَلِيٍّ - تَنَادَوْا طَرَفُوا! ذَا فَرَعَ
الْقَبْرِ، فَجَعَلُوا يَقْصِدُونَ الدُّنْثَى (الَّذِي وَاللَّذِي جُلَّ فَمَارِي وَقَعَةٍ كَانَتْ أَكْظَمَ مِنْهَا قَبْلَهَا وَلَدَ بَعْدَهَا وَلَدَ
أَكْثَرَ مِنْهَا مَقْطُوعَةً، وَرَجُلًا مَقْطُوعَةً، وَأُصِيبَتْ يَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ قَبْلَ قَتْلِهِ، فَطَرَفَتْ عَائِشَةُ عَنْ
نِسَائِهِ هَلَا فَقَالَتْ: مَنْ الْقَوْمُ عَنْ نِسَائِي؟ فَقَالَ صَبْرَةُ بِنْتُ شَيْمَانَ: بَنُو الدُّنْثَى، قَالَتْ: يَا آلَ عَثْمَانَ
حَافِظُوا الْيَوْمَ جَدِيدَ الَّذِي كُنَّا نَسْمَعُ بِهِ! وَتَمَلَّكْتُ:

وَجَالَدٍ مِنْ عَثْمَانَ أَهْلُ حِفْظِهَا وَهَيْبُ وَأَوْسَى جَالَدْتُ وَشَيْبِي
فَكَانَتْ الدُّنْثَى يَأْخُذُونَ بَعْزُ الْجَمَلِ فَيَشْتَمُونَهُ وَيَقُولُونَ: بَعْزُ جَمَلٍ أَكْظَمَ مِنْهُ مَرَجُ الْمِسْلِكِ.
وَقَالَتْ لِمَنْ كَانَ عَنْ عَيْنِهَا، مَنْ الْقَوْمُ عَنْ عَيْنِي؟ قَالُوا: بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَتْ: لَكُمْ يَقُولُ الْقَائِلُ،
وَجَاؤُوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ كُلُّهُمْ مِنْ الْعِزَّةِ الْقَعَسَارِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى كَتِيبَةٍ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: بَنُو نَاجِيَّةٍ، قَالَتْ: نَحْ سَيُوقُ الْبَكْرِيَّةُ
فَنَ شَيْئًا لِمَا لَدَا جَدًّا يَنْفَادِي بِنْتُهُ.

كُنْتُ أَطَافَتْ بَنُو طَبِئَةَ بِهَا، فَقَالَتْ: وَبِذَا جَمْرَةِ الْجَمْرَاتِ - فِي خِزَانَةِ الدُّبِّ ج: ١ ص: ٢٦١، وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمْرَتَ
الْعَرَبِ ثَلَاثٌ وَهِيَ: بَنُو عَمِينَ بْنِ عَامِرٍ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنُو صَبَّةَ بْنِ أَدَى، وَالتَّحْمِيْنُ فِي كَلَامِهِمْ بَعْزُ الْجَمْعِ وَالتَّحْمِيْنُ =

بذلك يدعونهم متوافرين في أنفسهم لم يدخل معهم غيرهم - فاعلموا خالطهم بنو عدي بن عبد مناة وكانوا حوّلوا
فقلت: من أنتم؟ قالوا: بنو عدي خالطنا الحوّلنا، فأقاموا أسن الجمل، وحضوا ضرا باليسر بالتغدير، وقالوا:
لدينا من القوم أو يصرع الجمل، وأخذ عمية بن نيار بن أسن الجمل، وكان قاضي البصرة، فقال عليّ: من حمل عليّ الجمل؟
فانتدب له هند بن عمار والمجاهد المديني، فقتله ابن نيار بن، ثم حمل عليا بن الرهيم فقتله ابن نيار بن، وقتل سيحان بن
صوحان وأمرت صغصغة، فلما دى عمار بن ياسر ابن نيار بن، أن أخرج، فترك الرماح في يد رجل من بني عدي
وخرج، حتى إذا كان بين الصفيين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة، وقيل أكثر من ذلك، وعليه مروة قد شدد
وسطه بحبل من ليف، وهو أضعف من بكره، فاسترجع الناس وقالوا: هذا لا حق بأصحابه،
فصر به ابن نيار بن، فألقاه عمار بدركته فنسب سيفه فيها، فعالجه فلم يخرج، ودنا عمار من جلجيه
فصر به فقطعهما، فوقع على أسن وأخذ أسيرا، فأتي به إلى عليّ، فقال: استبقني! فقال: أبعد
ثلاثة ثقتهم؟ وأمر به فقتل.

وقام مقام الغدوي الحارثي الهبلي فمارى أشد منه وجعل يقول:
نحن بني ضبة أصحاب الجمل نبارض القرن إذا القرن نزل
نسعى ابن عقان بأمر من الأس الموت أكلني عندنا من العسل
رؤوا علينا شيعنا ثم بجل

فلم ير من الأمر كذلك حتى قتل على خطام الجمل أن يكون رجلا، فقلت عائشة: ما زال الجمل مقتدلا حتى قتل
أصوات بني ضبة، فلما دى عليّ كرم الله وجهه، أعقر والجمل، فإنه إن عقر تفرقوا فصر به رجل فسقط، فلما
سمع صوت أشد من عجيجه، وكان آخر من أخذ الخطام فرز بن الحارث الكلابي، فلم يبق شيء من بني عامر إلا
أصيب فقام الجمل، ورخف التقطاع إلى فرز بن الحارث الكلابي، وقال ليحيى بن زلفة - وهو من أصحاب عليّ -
يا يحيى صبح قومك فليعقر والجمل قبل أن يصابوا أو تصاب أم المؤمنين، فقال يحيى: يا آل ضبة يا عمر وبن زلفة
ادعني إليك، فدعاه، فقال: أنا آمن حتى أرجع عنكم؟ قالوا: نعم، فأجنت ساق البعير، فرمى بنفسه على
شقه وجرح البعير - وقيل إنه بعد ذلك، قيل له لم ضربت البعير؟ قال: خشيت على قومي أن يتفانوا - وكر
من وراء ذلك الناس، وأمر عليّ (رضي) أن يحملوا الرودج من بين القتل، وأمر أخاه محمد بن أبي بكر أن يضرب
عليها قبة، وقال: أنظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟ فلما دخل رأاه هو دجرا، فقلت: من أنت؟
فقال: أبقض إليك، فقلت: أبيع الضميمة؟ قال: نعم، فقلت: الحمد لله الذي عافاك.
ثم أتى دجوه الناس إلى عائشة، وفيهم التقطاع بن عمرو، فسأله عنها، فقلت: والله لو ردت إلي
مك قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

في دجاري كتاب العبد الفريد طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر بصرى ج ٤ ص ٤٠ مايلي :

قوله في أصحاب الجمل

أبو بكر بن أبي شيبه قال سئل علي عن أصحاب الجمل : أمتشركون أم من المشركين ؟ قال : قال : نعمنا نقول
هم ؟ قال : إن المناقذين لا يذكرون الله إلا قليلا ، قال : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا .

ومر علي بقتلى الجمل فقال : اللهم اغفر لنا ولهم ، ومعه محمد بن أبي بكر ، وعلماء بن ياسر ، فقال
أحدهما لصاحبه : أما سمعت ما يقول ؟ قال : أسمعك لذي يدك .

وكيف عن مسعر عن عبد الله بن رباح عن عمارة قال : لا تقولوا لغير أهل السلام ، ولكن قولوا فسقوا وظلموا .
وسئل عمارة بن ياسر عن عائشة يوم الجمل ، فقال : أما والله إنك لتعلم أنكم كنتم في الدنيا والآخرى ،
ولكن الله أبتلكم بها ليتعلم أن تتبعونه أم تتبعوننا .

وقال علي بن أبي طالب يوم الجمل : إن قومنا نعوأ أن البغي كان ملكا عليهم ، ونزعنا أنه منهم علينا ،
وإنما اقتتلنا على البغي ولم نقتل على الكافرين .

أبو بكر بن أبي شيبه قال : أول ما تكلمت به الحواري يوم الجمل قالوا : ما أهلك لنا دماءهم وصرم علينا
أموالهم ؟ فقال علي : هي السنة في أهل القبلة ، قالوا ما نذكر شيئا هذا ؟ قال : فهدموا عائشة ، وأسكنوا
القوم ، أتنسأهمون علينا ؟ قالوا : سبحان الله ! أملا ، قال : فلهي حرام ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنه
يخرج من أن بنايرنا ما يخرج من منها .

قال : ودخلت أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لهما : يا أم المؤمنين ، ما تقولين
في امرأة قتلت أنبأنا صفيين ؟ قالت : وجبت لهما الظاهر ، قالت : فما تقولين في امرأة قتلت من أوليها
الذكاب عشرين ألفا في صعيد واحد ؟ قالت : خذوا بيد عدوة الله .

وماتت عائشة في أيام معاوية ، وقد طارت بنت السبعين ، وقيل لهما : تدفينين مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ؟ قالت : لا ، إني أحدثت بعده حدثا ، فأدفنوني مع إخواني بالبيعة .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما : يا خميي أو كأيي بك تنبأ الجمل كذب الحواري ، نقالتين
عليك وأنت له طالقة ، والحواري بضم الحاء وتنقل الواو - اللسان ، والفحاح ، ومعهم البلدان ، الحواري ، قال ابن
الباري : وخفف المرأة فيقال : حواري . وقد نعوأ أن الحواري ما في طريقتي البصرة . قال
في ذلك بعض الشيعة :

إني أدن من حب آل محمد ذنبي الوصي شهودهم والغيب
وأنا النبي من الرئين وطهه ومن التي نبهت كلاب الحواري

- وَمَالِكُ بْنُ الْمُنْتَقِي بْنِ مَعْقِلِ بْنِ صُبَّاحٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ سَجْدَانُ بْنُ بَنِي هَالِدٍ يُقَالُ لَهُمَا أَبُو اللَّيْلِ
وَالْجُدُجُ، ثُمَّ هَرَبَا فَأَتَبَعَهُمَا فَأُذِرَكَ أَبُو اللَّيْلِ فِي الْحَرَمِ فَقُتِلَ، وَأُذِرَكَ الْآخَرُ عِنْدَ قَتْلِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
لَا يَقْرِمُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي سَقَتْ أبا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجْدَانُ مِنَ الدَّمِ
وَعَلَا صِهْمُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ صُبَّاحٍ، الَّذِي قَتَلَ بِسَطَّامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيَّ، وَخُفَيْفُ
أَبْنِ عُمَرَ وَبْنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَامِرٍ، كَانَ سَرِيْسًا.
وَمِنْهُمْ الْأَخْبَحِيُّ بْنُ خُدَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيْدٍ.
وَوَلَدَ شَقْرَةَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَامِرٌ، وَمَنْهَلٌ.
وَمِنْهُمْ مُحَلَّمُ بْنُ سُوَيْطِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَقْرَةَ، وَابْنُ الْبَيْتِ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ،
وَهُوَ الرَّئِيسُ الدَّوْلُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ:
سَرِيْدُ الْفَوَارِسِ وَأَبْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ وَأَبُو قَيْصَةَ وَالرَّئِيسُ الدَّوْلُ
أَبُو قَيْصَةَ جَدُّ ابْنِ عُمَرَ.
وَمِنْهُمْ مَعْدُ بْنُ هَالِدِ بْنِ شَاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُحَلَّمِ بْنِ سُوَيْطِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ
الْحَجَّاجِ، وَالْعُطَمَشِيُّ بْنُ الْأَعْوَرِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَطِيَّةِ بْنِ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالْكَتَّةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
أَبْنِ شَقْرَةَ، الَّذِي يَقُولُ:
عَلَى الْجَوْسَقِ الْمَلْعُونِ بِالنَّارِ لَدِينِي عَلَى رَأْسِهِ دَايِعِي الْمَنِيَّةِ يُلْجَعُ

(١) جازني كتاب يقال فيه جبريل والفرزدق، طبعة دار المشق بن بغداد، ج ١، ص ١٩٠، مايلي:

- يَوْمَ نَقَا الْحَسَنَ وَقَتْلَ بِسَطَّامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيَّ
أَنَّ بِسَطَّامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ أَعَارَ عَلَى سَفْوَانَ عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ (وَهُمْ بِالْهَضَا
إِلَى الشَّقِيقَةِ مِنَ الرَّمْلِ، وَبَرَاءُ شَجَرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ مِنْ حَسَنِهِ، وَهُوَ نَقَا إِلَى جَنْبِ الْخَرِيقِ) وَمَعَهُ قَوْمُهُ بَكَرُ
أَبْنِ وَائِلٍ، وَقَدْ قَالَ لِدُمِهِ لَيْلَى بِنْتُ الْأَخْوَصِ أَخْتِ الْفَرَاخِصَةِ الْكَلْبِيَّةِ، إِلَى قَدْ أَخَذْتُكَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أُمَّةً وَلَسْتُ
مُنْهَبِيًا حَتَّى أَخَذْتُكَ أُمَّةً مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمَّةٌ: يَا بَنِي لَدَتْغَلٍ فَإِنَّ بَنِي ضَبَّةَ حَيٌّ لَدَيْكُمْ وَلَدَيْكُمْ مِنْهُمْ
مَنْ تَنْتَهِمُ، فَلَمَّا أَتَتْهُ إِلَى الْحَسَنِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَنْزَمَةَ عَائِدٌ يَنْجُو الطَّيْنِ، يُقَالُ لَهُ: نَغِيْدُ
صَعْدَانِي الْحَسَنِ قَبِيلَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا أَضَاءَ لَهَا الْبَارُ نَظَرَ إِلَى النُّعْمِ السُّودِ، فَرَأَى شَيْئًا لَمْ يَرِ يَأْمَلُهُ.
فَقَالَ الْأَسَدِيُّ: أَهْبِطْ فَلْيَا أَرَاهِبُ أَنْ يَتَّعِدَكَ الْقَوْمُ فَيَنْزِعُوا عَلَيْكَ، فَأَخَذَ بِسَطَّامُ بْنُ بَرَاءٍ رَجُلِيَهُ ثُمَّ
تَدَهَدَى مِنْ أَعْلَى النَّقَا خَشْيَةً أَنْ تَبْهَرَهُ الدُّعِيُّ، حَتَّى بَلَغَ أَسْفَلَ الْكَلْبِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَسَدِيُّ قَالَ:

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنَ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَعْنَبًا، وَسَلُولًا .
 وَوَلَدَ مَالِيزَنَّ بْنَ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ لَدِيًا، فَوَلَدَ لَدِيُّ بْنُ مَالِيزَنَّ بْنِ رَبِيعَةَ، وَصَبِيَّةً .
 هُوَ لَدِيُّ بْنُ حَبَّةَ بْنِ أَدِ
 وَوَلَدَ حَمِيْسُ بْنُ أَدِ حَصْرًا، كَانُوا مَعَ أَبِي هَاشِمٍ النَّخَعِيِّ يَوْمَ الْفِيلِ، وَفَجَأَهُمْ سَيْتُونَ
 سَرَجًا، فَهَرَبُوا إِلَى الْيَوْمِ يُدْعَى عَلَى ذَلِكَ، هُمُ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَرَجٍ، وَأُمُّهُمْ الْحُشْنَاءُ بِنْتُ وَبَرَةَ أُمِّ خَتِ

= وَالَّذِي يُحْتَفَى بِهِ لَيْسَ صَدَقَ لَهَا لَكِ لَتَقَعَنَّ لَكَ بَنُو هَبْطَةَ الْيَوْمِ بِاللَّيْلِ، فَأُطْعِمِي وَأَنْصَرِي، فَقَالَ لَهُ بِسْطَامٌ:
 أَلَمْ يَجْعَلْ وَقَدْ بَلَغَتْ غَايَتِي وَأَهْشَرْتُ عَلَى الْغَنِيمَةِ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ: إِيَّا لَسْتُ لَكَ بِصَاحِبٍ وَأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ وَنَاكِيلٌ
 فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ سَاجِدًا، وَأَعْلَنَ بِسْطَامٌ عَلَى نَعْمٍ مَالِكِ بْنِ الْمُتَنَبِّهِ بْنِ كَبٍّ مَالِكِ بْنِ الْمُتَنَبِّهِ فِي قَوْمِهِ، وَمَعَهُ ابْنُ عُمَرَ لَهُ
 يُقَالُ لَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ فَأَتَبَعُوا بِسْطَامًا وَأَصْحَابَهُ، وَقَدْ جَمَعُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ مَا عَلَى خَيْلٍ لَهُمْ وَسَاعَ وَقَدْ مَوَّ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَأَحْبَقَتْ خَيْلُ بَنِي ثَعْلَبَةَ وَهُمْ يَشْكُونَ النِّعَمَ شَدًّا عَنِيْقًا، فَقَالَ لَهُمْ مَالِكٌ: بَعْضُ هَذَا النَّاسِ
 لَا تَقْعُرُوا النِّعَمَ فَإِذَا كَانُوا إِذَا لَكُمْ، فَقَالَ بِسْطَامٌ:

سَ كَبْتُ حَبَّةَ الْعُجْجَانِ النِّعَمَ فَهَذَا زَكَمُ خَالِي وَنَعْمَ

فَأَمْعَى بِهِمْ سَاجِدًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ، يُقَالُ لَهُ أَسْرَاطَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي وَمَعَهُ قَوْمُهُ وَأَسْهُمُهُ، فَقَالَ: يَا بَنِي
 هَبْطَةَ يَا بَنِي أَنْتُمْ أَتَيْتُمُ رِيَّ بِأَمْرِكُمْ وَمَا تَرِيدُونَ أَنْ أَصْنَعُ؟ قَالُوا: عَلَيْنَا بِرَأْفَةِ الْقَوْمِ فَأَتَانَا هِيَ أَنْفُسُهُمْ، وَقَدْ
 أَشَدَّ الْحَرَّ، فَأَهْوَى أَسْرَاطَةُ لِلْخَيْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَاءُ بِسَرِّهِمْ فَوَضَعَهُ فِي سِلَافَتِهِ فَتَقَطَّعَ نَحْوُ الْجَمَلِ فَتَجَعَبَ الْجَمَلُ
 عَلَى جَرَانِهِ وَانْقَدَّتِ الْمَنَادُكُ، فَأَتَانَا هِيَ الْقَوْمُ مَا وَهُمْ قَدْ هَرَبَتْ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَاسْتَسْأَرُوا الْقَوَائِمَ
 وَجَعَلَ بِسْطَامٌ يَحْمِيهِمْ فِي أَخْنِ يَأْتِ النَّاسُ، فَأَحْبَقَتْ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ أَخَذَ بَنِي صَبَاحٍ وَهُوَ سَاجِدٌ أَعْسَرَ فَطَعَنَهُ
 فِي صَدْرِهِ الْأَيْسَرِ حَتَّى نَجَّمَ الرُّمَحُ مِنْ صَدْرِهِ الْأَيْمَنِ وَهُوَ مُعْتَمِرٌ بِمَدَدَةِ لَهُ صَفَرًا، فَذَرَنَ إِلَيْهِ عَاصِمٌ لِيَسْلُبَهُ
 فَقَالَ لَهُ بِسْطَامٌ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ سَلَابِي فَقَلِيلَكَ غَيْرِي، وَدَفَعَهُ رَأْسُهُ عَلَى الدَّوَةِ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ فَمَاتَ
 مِنْ طَعْنَةِ عَاصِمٍ وَأَسَرَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّةٍ الصَّبِيُّ بْنُ ثَيْبٍ، وَكَانَ مُتَقَطِّعًا إِلَى بَنِي شَيْبَانَ
 بِمَوَدَّتِهِ لَدُنَّهُمْ كَانُوا أَحْوَالَهُ، وَكَانَ يُغْنِيهِمْ وَمَعَهُمُ الْغَارِيُّ، وَكَانَ يُؤْمِلُهُمْ مَعَ بِسْطَامٍ:

لَا تَمُ الْاَرْضُ مِنْ دَيْنٍ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضْرَ بِالْحَسَنِ السَّيِّئِ
 يُقَسِّمُ مَالَهُ فَيُنَا وَلَدَعُو أَبَا الصَّرِيَادِ إِنْ جَنَحَ الْأَصْبِي
 أَجَدَكَ لَنْ تَرِيَهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَحُبُّ بِهِ عُدَايَةَ دُمُولِ
 حَقِيقَتُهُ سَاجِدًا بَدَنٌ وَسُجُجُ تَعْلَسُ هَرَا مِنْ ثَبَّةٍ دُرُولِ

كَلْبٍ .

وَصُوفَةُ بْنُ سَرِّ بْنِ أَدٍ .

مِنْهُمْ شَرُّ حَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، وَهُمْ خُلَافَاؤُهُ فِي جَمْعٍ، فَهُمْ يُنْسَلُونَ إِلَيْهِ، وَلَدَ أَعْلَمُ لَهُمْ بَقِيَّةً، وَكَانَ لَهُمْ عَيْنٌ وَشَرَفٌ .

حُكِي عَنْ ابْنِ الْحَرِّ بُودِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ صُوفَةٍ يَدْفَعُ بِاللَّاسِ؟ فَقَالُوا: لَا، إِلَّا امْرَأَةً، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي لِامْرَأَةٍ أَنْ تَدْفَعَ بِاللَّاسِ .

هَوَلَدُ بَنُو طَلْحَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

الْمُعْتَرِبَاتُ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ

أَعْتَرَبَتْ حَيْثُ بِنْتُ هَاشِمٍ عِنْدَ الْأَحْجَمِ بْنِ دُرَيْدَةَ الْحَنَافِيِّ، فَوَلَدَتْ نَاكِرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأُمُّهَا بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبٍ .

وَأَعْتَرَبَتْ رُقَيَّْةُ بِنْتُ هَاشِمٍ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَأَعْتَرَبَتْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ حُشَشِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ [السَّيِّدِ] [السَّيِّدِ] [السَّيِّدِ] فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَأَبَا أَحْمَدَ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ، وَنَ تَدْبُ، وَخَنَّةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَابِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حُثَيْنٍ وَمِ .

وَأَعْتَرَبَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُقَرَّمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عِنْدَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَظِّبِ الثَّقَفِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(١) جازي في حاشية مخطوط مختصر جريدة ابن أبي شيبة، مخطوط مكتبة رابغ بك شلبا، مستنوب، ص: ٨٢، ما يلي: شَرُّ حَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيَّرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ أَمْرًا وَعَلَى الْجُودِ وَنَ ذِيَادَهُ الَّتِي عَبَّرَ هَذَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَتْحِ الشَّامِ، فَقَوَّتْ عَنْ مَهْ عَلَى تَجْمِيدِ الْجِيُوشِ، ذَكَرَهُ هِشَامُ فِي فَتْحِ الشَّامِ وَأَنَّ حَسَنَةَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ رَ بَيْعَةُ بْنُ الْمُطَّلَعِ مِنْ بَنِي الْقَوْنِ بْنِ مَرْثَدٍ مِنَ الْيَمَنِ .

فِي كِتَابِ التَّبَيُّنِ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ لَيْسَتْ حَسَنَةُ أُمُّهُ وَإِنَّمَا تَبَلَّغَتْ نَسَبَ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَةَ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ جَحْشٍ .

(٢) جازي في كتاب ابن أبي شيبة في تبيين سيرة ابن هشام لمبعة دار المعرفه ببيروت، ج: ١، ص: ١٦٦، ما يلي:

صُوفَةُ وَرَجُلِي الْجَحَارِ، كَانَتْ صُوفَةُ تَدْفَعُ بِاللَّاسِ مِنْ عَرَفَةٍ وَتَجِيءُ بِهِمْ إِذَا نَفَرُوا مِنْ مَهْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّفَرِ أَتَوْا ابْنَ أَبِي الْجَحَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةِ يَرْمِي لِلَّاسِ، لَدَيْنَ مَنْ حَتَّى يَرْمِي، فَكَانَ ذُو الْحَاجَةِ الْمُتَعَجِّلُونَ بِأُتُونَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: قُمْ فَأَرْمِ حَتَّى نَرْمِي مَعَكَ، فَيَقُولُ: لَدَا اللَّهِ حَتَّى يَمِلَ الشَّمْسُ، فَيُطْلَقُ ذُو الْحَاجَةِ الَّذِينَ يُجِبُونَ التَّعَجُّلَ .

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ فَاطِمَةَ بَنَاتُ الْمُقُومِ عِنْدَ أَبِي عُمَرَ وَبَنَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ، فَوَلَدَتْ
عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهَا فَاتِمَةُ بَنَاتُ عُمَرَ وَبَنَاتُ جَعْفَرِ بْنِ حُذَيْمِ بْنِ سَعْدِ
أَبْنِ سَهْمٍ، وَهِيَ أُمُّ وَدَى.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ عُمَرَ وَبَنَاتُ الْمُقُومِ عِنْدَ أَبِي مَسْرُوحٍ، مِنْ بَنَاتِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَأُمَةُ اللَّهِ، فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشَرَ بْنِ عَبْدِ ذَهْلَانَ الشَّعْبِيِّ،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهَا أُمُّ جَحِيلٍ بَنَاتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ بَنَاتِ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ أَوْفَى بْنِ حَكِيمٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْمُؤْتَصِّلِ السَّامِيِّ،
خَلِيفَةُ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنُ أَهْلِيمَ، وَخَبَيْثَةُ، وَسَعِيدُ، وَأُمُّهَا أُمُّ جَحِيلٍ بَنَاتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ دُرَّةَ بَنَاتُ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ أَبِي إِهْلَابِ بْنِ عَزِينِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ
أَبْنِ رَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ ضَبَاعَةَ بَنَاتُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمُقْدَارِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ الْبَهْرِ ابْنِ، فَوَلَدَتْ
لَهُ مُعْبِدُ فِي الْإِسْلَامِ، أُمُّهَا عَلَاتُكَةُ بَنَاتُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عُمَرَ وَبَنَاتُ عَلَاتُكَةَ بْنِ عُمَرَ ابْنِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ هِنْدُ بَنَاتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ حَبْلَانَ بْنِ وَاسِعِ الْأَنْصَارِيِّ،
فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى، وَوَاسِعُ فِي الْإِسْلَامِ، وَأُمُّهَا أُمُّ الْحَكَمِ بَنَاتُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ وَدَى بَنَاتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ عُبَادَةَ بْنِ شَيْبَانَ السَّامِيِّ،
فَوَلَدَتْ لَهُ أَمْرُ أُتَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ، إِحْدَاهُمَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ

= بَيْنَ مَوْنَةَ بِالْجَمَارَةِ، وَيَسْتَعْمِلُونَهُ بِذَلِكَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: وَيَلَاكَ أَتَمُّ قَوْمٍ، فَيَلْبِثُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ
قَامَ قَوْمٌ، وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَإِذَا رَمَى قَوْمٌ رَمَى الْجَمَارِ وَأَمْرُ دَوَا النَّفَرِ مِنْ بَنِي، أَخَذَتْ مَوْنَةُ بِجَانِبِي الْعَقَبَةِ
فَحَبَسُوا النَّاسَ وَقَالُوا: أَجْتَنِبِي مَوْنَةَ، فَلَمْ يَجْزُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَمُوتُوا، فَإِذَا نَفَرَتْ مَوْنَةُ وَخَلَّى سَبِيلُ
النَّاسِ، فَأَنْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ، فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَنْفَرُوا، فَوَرَّاهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدَهُمْ بِالْقُعْدِ بَنُو سَعْدِ بْنِ
رَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَيْمٍ، وَكَانَتْ مِنْ بَنَاتِ سَعْدِ بْنِ آلِ صَفْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْخَةَ.

نَسَبُ صَفْوَانَ بْنِ جَدَابٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: صَفْوَانَ بْنُ جَدَابٍ بْنِ شَيْخَةَ، غُلَابِ دُونَ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ
أَبْنِ سَعْدِ بْنِ رَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَيْمٍ.

- إِبْنِ أَهْلِيمَ، وَأُمُّهَا أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الشَّيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَرِشَةَ الْخَزَاعِيِّ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ خَدِجَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ مُعْتَبِرٍ بْنِ أَبِي كَرِهٍ، عِنْدَ ابْنِ أَهْلِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أُمَيَّةَ
 الْأَخْنَسِ بْنِ شَيْبَةَ الثَّقَفِيِّ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَدَتْ لَهُ مَعَارِثَةُ الْأَصْغَرِ، وَأُمَامَةُ، وَحَالَةُ بِنْتُ
 ابْنِ أَهْلِيمَ، وَأُمُّهَا أُمُّ غَنَمٍ بِنْتُ أَبِي خَدَاشٍ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي كَرِهٍ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ قُرَيْبَةَ بِنْتُ نُوَيْلٍ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ
 صُحْبَةٌ، وَلَمْ تَلِدْ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عِنْدَ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ أُتَيْنٍ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتُ مَعْبُدِ بْنِ الْقَبَّاسِ، عِنْدَ يَرْبُوعِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ كَرِبَ بْنِ أَرْهَةَ
 ابْنِ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ النَّفْسُ، وَسُلَيْمَانُ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ لُبَابَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ الْقَبَّاسِ، عِنْدَ النَّفْسِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ
 فُلَيْمٍ يَجْمَعُهَا فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، عِنْدَ الْمُثَنَّمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ جَعْلَانَ الْفَرَارِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ أَدَا فِي الْإِسْلَامِ، وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حُنَيْنٍ
 دَعَى، وَأُمُّهُ رُومِيَّةٌ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ] كَانَتْ رُومِيَّةً وَأَنْشَدَنَا:
 حَتَّى حُنَيْنٌ حَتَّى إِلَى الرُّومِ أَرْضِي بِهَا الْكَرَّانُ وَالْثُومُ
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ رُقَيْقَةَ بِنْتُ أَبِي صَنْيَعٍ بْنِ هَاشِمٍ، عِنْدَ رَبِيعَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، مِنْ بَنِي سَوَادَةَ
 ابْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ جَعْفَرٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ
 صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الْكِنَانِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ .
 وَأَعْتَنَ بِنْتُ أُمِّ الْمُغِيرَةِ بِنْتُ نُوَيْلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عِنْدَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ
 الدَّارِيِّ مِنْ لَحْمٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ رُقَيْقَةُ فِي الْإِسْلَامِ .

(١) أَعْتَنَ أَنْ (ابْنُ ابْنِ أَهْلِيمَ) نَزَائِدَةٌ وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنَ النَّاسِ سَجِيحٍ، وَلَكِنْ هَكَذَا جَاءَ فِي أَصْلِ الْمُطَّلِبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ خَالِدِ بَنَتْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ، عِنْدَ يَعْلَى بْنِ هِذَالِ بْنِ عَبْدِ
أَبْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَعْظَمِ الْخَزَاعِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَزْرَةً تَقْوِيَّةً، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِيهِ نَقِيبُ بْنُ هِذَالِ فِي الْإِسْلَامِ.
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ سُلَيْمَةَ بَنَتْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ، عِنْدَ سُرَيْقِ بْنِ يَعْلَى بْنِ
هِذَالِ بْنِ عَبْدِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَعْظَمِ، فَوَلَدَتْ لَهُ فَضْلًا، وَأُمُّ سَعِيدٍ فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ مُحَمَّدٍ بَنَتْ الْقَبَّاسِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارِ وَرِ
الْعَبْدِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا هَلَكُوا فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ الْمَفْدَاةِ بَنَتْ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ الْجَارِ وَرِاضَةَ فِي الْإِسْلَامِ فَكُنَّ
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أَخِي بَيْتَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ سُكَيْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ
الْجَارِ وَرِاضَةَ فِي الْإِسْلَامِ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ سَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ أَيْفَعَ بْنِ عَبْدِ الطَّلْحِيِّ مِنْ حَمِيرٍ مِنْ مَعَا
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ كُلْثُومٍ بَنَتْ الْفَضْلِ بْنِ الْقَبَّاسِ عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ
مُوسَى فِي الْإِسْلَامِ، كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَمَّ تَلِيدًا فَطَلَّقَهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ
لَأُتْرَجَّ وَأُغَيِّظَ النَّاسَ لَكَ، فَتَرَجَّتْ وَأَبَتْ مُوسَى، وَأَمَّا أُمُّهُ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ صَفِيَّةَ بَنَتْ الْقَبَّاسِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ،
فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا فِي الْإِسْلَامِ.

لَهُ وَلَدٌ الْمَغْتَنِي بَنَاتُ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ
مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ «عَنِ الطَّلْحِيِّ»

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ ابْنَةِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، كَرِيبٌ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ دُرَّةَ بَنَتْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ عِنْدَ هِنْدِ بْنِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَلَالَةَ.
وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ أُمِّ كُلْثُومٍ بَنَتْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، لَمْ تَلِدْ مِنْهُ وَأَمَّا
رُئَيْبُ بَنَتْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَعْتَنَتْ بَنَاتُ حَبِيبَةَ بَنَتْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عِنْدَ طَوَيْلِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلَانَ مِنْ بَنِي نَضِرٍ،

(١) جاز في «العقد الفريد» طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، ج ٦، ص ١٤٤، ما يلي:
عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُمُّهُ الْحَجَّاجُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ تِسْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ =

وَلَدَتْ لَهُ ابْنَتَيْنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهَا عَلَاتُكَةُ بِنْتُ هَالِدِ بْنِ فُلَيْحِ بْنِ ذَكْوَانَ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.
وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ أُمِّ رُوَيْ بِنْتُ الْقَوْمِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ أَبِي مَسْرُوحٍ، أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ،
لَهَا مِنْهُ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ وَأَمْرٌ أَةٌ، وَأُمُّهَا قِلَابَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرَةَ بْنِ حَزِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.
وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ، لَهَا
مِنْهُ مُحَمَّدٌ، وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ.

وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ ابْنَةِ سَعِيدِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ رَسَيْقِ بْنِ يَعْلَى.
وَأَعْتَنَتْ بِنْتُ أُمِّ الْقَاسِمِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
كَانَتْ عِنْدَ بَنِي بَدْرٍ مِنْ مَنُصُورِ الْحَمِيرِيِّ، نَزَّ وَجَرًا إِلَى الْهَدْيِ فِي خِلْفَتِهِ، وَقَدْ كَانَ كَلَّمَ أَبَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ
يَنْ وَجْهَ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ: [أَبُو جَعْفَرٍ] جَنَّبَهُ بَنِي عَبْدِ مَنَاظٍ وَنَزَّ وَجْهَ مَنْ شِئْتُ، مَنْ وَجْهَ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ هِشْلَامِ الْخَثْعَمِيِّ، فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو جَعْفَرٍ، نَزَّ وَجْهَ أُمِّ الْقَاسِمِ، فَقَالَ الشَّاعِرُ:
حَلَّ الْحَمْرُ عَلَى عَمَلَاتِهِ كُنَّ خَالِدُكَ أَوَّلَى بِالْحَمْرِ

فَلَمَّا تَلَدَّ لَيْلِيْنِ بَدْرٍ مِنْ مَنُصُورٍ، وَنَزَّ وَجَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَخْمَنٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ أَهْلِهَا، نَزَّ وَجَرًا الْقَاضِي الْحَمِيرِيُّ فَلَمَّا
خَرَجَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَبِعَهَا الْخَثْعَمِيُّ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَتِلَ عُكَيْلَةُ، لَدَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ، فَهَرَدَ مُوسَى بْنُ
عِيسَى بْنِ مُوسَى دَمَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَامِلٌ هَارُونَ، وَأُمُّ أُمِّ الْقَاسِمِ هَذِهِ خَلَاتُهُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ

مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ النَّيْلُ دَقَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، فَأُذِنَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:
مَا هَذَا الطُّهْقُ أَبَايْنِ يَدٍ؟ قَالَ: أَمْرٌ وَاللَّهِ لَمْ يَنْتَظِرْ لَهُ الْخُصْبُ، هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ عَادَى
مَا كَانَ بَيْنَ آلِ أَبِي سَفْيَانَ، وَآلِ الرَّبِيعِ بْنِ الْقَوَامِ؟ فَأَيُّ تَنَزَّجَتِ إِلَيْهِمْ، فَمَا فِي الْأَرْضِ قَبِيلَتَيْنِ قُرَيْشِيَّ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمَا، فَكَيْفَ تَرَكَتِ الْحَجَّاجَ وَهُوَ سَهْمٌ مِنْ سِرِّهَا بِيَدِ، يَتَنَزَّجُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَقُولُ
نِيهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مَلِكًا، قَالَ: وَصَلَّتْكَ رَحْمَةُ.

وَكُتِبَ إِلَى الْحَجَّاجِ يَا مَرْءُ هَذَا بِلَادُ قُرَيْشٍ وَلَدَيْنِ إِجْعَلْ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا قَرَأَ فَلَتَاهُ النَّاسُ يُعْنُونَ وَنَهَوْا، وَفِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ،
فَجَعَلَ الْحَجَّاجُ يَقْعُ بِخَالِدٍ وَيُنْقِصُهُ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ صَيَّ الدَّمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ، وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي ذَلِكَ أَهْلًا،
فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ: إِنَّ خَالِدًا أَدْرَكَكَ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَتَعَبَ مِنْ بَقْدِهِ، وَعَلِمَ عِلْمًا فَسَلَّمَ الدَّمْرَ أَهْلَهُ،
وَلَوْ لَطِبَ بِقَدِيمٍ لَمْ يُغْلَبْ عَلَيْهِ، أَوْ جَدِثَ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَهُ الْحَجَّاجُ اسْتَحْيَى، فَقَالَ: يَا بَنِي عُثْبَةَ
إِنَّا نَسْتَعِظُكُمْ بِأَنْ نَقْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَنَسْتَعِظُكُمْ بِأَنْ نَنَالَ مِنْكُمْ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْحَلِيمِ، فَوَيْلًا لَكُمْ بِهِ، وَعَلِمْنَا
أَنْكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تَنَالُوا فَتَقْتُلُوا خَلَا لِيْلَيْ تُحِبُّونَ.

أَبْنِ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ .

حَدَّثَنِي مَنْ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ بَشِيرٍ^(١) بْنَ أَبِي عُمَرَ وَبْنِ الْعَادِرِ بْنِ بَكَّانٍ، وَأَسْمُ
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْعَادِرِ الْحَارِثِيِّ، وَلَقَبُهُ سُنْسُنٌ، وَمَعَاذُ بْنُ الْعَادِرِ لَهُ عَقَبٌ، وَعُمَرُ وَبْنُ
الْعَادِرِ أَبُو حَفْصٍ وَلَهُ عَقَبٌ، وَسَمِّيَ لِي آخِرُ لِلْعَادِرِ لَمْ يُعَقَّبْ نَسَبُهُ.

[هَذَا آخِرُ الْجَنِّ وَالْأَوَّلِ، وَيَلِيهِ الْجَنُّ الثَّلَاثِي

وَهُوَ نَسَبُ قَيْسِ بْنِ عِيَادٍ، وَنَسَبُ بَيْعَةَ

وَإِيَادٍ، وَأَنْغَارٍ، وَيَلِيهِ الْجَنُّ

الثَّلَاثُ، وَهُوَ الْغَرَارِيُّ

وَالْمَشَجَرَاتِ وَاللَّهْ

الْمَوْثِقُ]

٣

(١) أَعْتَقْتُ أَنَّ صِحَّةَ الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا : حَدَّثَنِي مَنْ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ أَسْمَ بْنَ عُمَرَ وَبْنَ الْعَادِرِ بْنِ بَكَّانٍ.

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ، طَبْعَةُ دَارِ صَادِقِ بْنِ وَثْقٍ، ج ٤، ص ٤٨، مَا يَلِي:

أَبُو عُمَرَ وَبْنِ الْعَادِرِ

بَنَ بَكَّانٍ الْعَادِرِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيِّ، الْمُقَرَّبِيُّ التَّحَوُّيُّ، أَحَدُ الْقُرَى السَّبْعَةِ،
وَقِيلَ أَسْمُهُ الْعَنْيَانُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

أَخْتَلَفَ فِي أَسْمِهِ عَلَى عَشْرِ بَنٍ قَوْلًا : الرَّبَّانُ، الْعَنْيَانُ، نَحْيِي، مَجْبُوبٌ، جُنَيْدٌ، عَمِيْنَةُ، عَمِيْنَةُ، عَمَلَانُ

عَمَلَانُ، جَبِيْنٌ، خَيْيْ، جَنْزُ، حَمِيدٌ، حَمَارٌ، عَقْبَةُ، عَمَارٌ، فَايِدٌ، مُحَمَّدٌ، أَبُو عُمَرَ، وَبَيْعَةُ، وَالصَّبِيحُ بْنُ بَكَّانٍ

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ حَبِيْبٍ رَجَاهِدٍ، وَقِيلَ عَلَى أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيْجِيِّ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِمَّا هُمْ .
وَكَانَ لِإِمْدَادِهِ لَدَيْسَالُ عَنْ أَسْمِهِ .

وَلَدَيْي رَى لَهُ مِنَ الشَّعْرِ الْقَوْلُ :

وَأَنْكَرَ تَبِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْخَوَارِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ

وَقَوِي سَعَةً أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَيَنْ رَى هَذَا الْبَيْتَ لِلْأَعَشِيِّ، حَيْثُ جَاءَ فِي كِتَابِ دُرَيْلِ الْأَمَلِيِّ وَالنَّوَادِرِ لِلْقَلْبِيِّ، طَبْعَةُ لَهْيَةِ =

= المصنوعة العامة للكتاب . ص ٢٠٠ ، ما يلي :

خَبَرُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَصَدِيقِهِ مَعَ أُمِّ أَدَا مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَبَلَغَتْهَا

قَالَ : وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِدَانِي عَنِ الثَّوْرِيِّ قَالَ :

كَانَ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ صَدِيقٌ يُكْنَى أَبُو الْمُعَلَّى مَوْلَى ابْنِي يَشْكُرَ ، وَكَانَ أَصْلَحَ شَدِيدِ الصَّلَاحِ ،
فَبَيْنَمَا هُوَ وَالْخَلِيلُ جَالِسَانِ عِنْدَ حَصْرِ أَوْسَى إِذْ مَرَّتْ بِهِمَا أُمُّ أَدَا ، يُقَالُ لَهَا : أُمُّ عَثْمَانَ بْنِ وَلَدِ الْمُطَارِكِ
ابْنِ عَثْمَانَ وَمَعَهَا بَنَاتُ لَهَا ، فَقَالَ أَبُو الْمُعَلَّى لِلْخَلِيلِ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ ؟ قَالَ : وَتَحْكُمُ !
لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْدُ شَيْءٍ رَجَوَا ، وَالْقَوْلُ إِلَى مِثْلِكَ يُسْرِعُ ، فَجَلَسَتُنِي وَحَنَ ، فَقَالَ لَهَا بِنْتُ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ،
أَلَيْسَ رَوْحٌ ؟ قَالَتْ : لَدَا اللَّهِ وَلَدُ لَوَاحِدَةٍ بِنَا ، قَالَ : فَمَهْلُ لَكُنِّي فِي أَنْ وَاجٍ ؟ قَالَتْ : وَدِدْنَا وَاللَّهِ ، قَالَ : فَأَنَا
أَتَرُ وَجِلَ وَتَيْنَ وَجْ هَذَا إِخْوَتِي بَنَاتِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَبْهَمْتَ اللَّهَ بِبَدْوَيْنِ : أَمَا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ
قَدْ قَرَعَ رَأْسَكَ بِمَسْحَاةٍ ، وَجَعَلَ لَكَ عَقْفَةً فِي قَفَاكَ بَيْضَاءُ ، فَكُلَّمَا صَارَتْ فِي قَفَاكَ نُحْلَامَةٌ ، فَيُلْعَقُ مِنْ نَوَاطِلِكَ
أَنَّكَ خَضَبْتَهَا بِخَمْرَةٍ ، فَلَوْ كُنْتُ إِذَا أَتَيْتُ خَضَبْتُ بِسَوَادٍ فَغَطَّيْتُ عَوَارِكَ هَذَا الَّذِي أَبْهَمْتَ ! ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :
أَنْظُرْكَ مِنْ سَطْرِ الْعَشِيِّ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو الْمُعَلَّى : أَلَا مَوْلَى ابْنِي يَشْكُرُ ، قَالَتْ : أَفَتَرَى بَيْتَ الْعَشِيِّ :

وَأَنْتَ نَبِيٌّ وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَلْتِ مِنَ الْخَوَارِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ

فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هَذَا ، ثُمَّ أَلْفَقَتْ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْخَلِيلُ
ابْنُ أَحْمَدَ كُفِّي رَحِمَ اللَّهُ ! فَقَدْ وَاللَّهِ نَهَيْتُهُ عَنْ مَكَادِيكَ وَحَدَّرْتُهُ هَذَا ! أَمَا إِنَّكَ قَدْ نَصَحْتِ لَهُ ، أَمَا
عَلِمَ هَذَا الدُّخَانُ أَنَّ النَّسَارَ تَحْتَرَنَ مِنَ الرَّجَالِ الْمُسْحَكِيَّةِ الْمُنْظَرِ إِلَى الْمُحِبِّ ابْنِي ، الْعَلِيظِ الْقَصْرِ
الْعَظِيمِ الْكَمَرَةِ ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَقْرَ ، وَإِذَا أَخْطَأَ قَشَرَ ، وَإِذَا أَخْرَجَهُ عَقْرَ ، قَالَ : فَضَحِكَ
الْخَلِيلُ ، ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بَنَاتُهَا يَتْلُوْنَ ، فَتَمَثَّلَ أَبُو الْمُعَلَّى بِقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخَنِّي :

نَهَارَيْنِ وَأَنْصَرَفَ نَ ثَقُلَ الْخَطَابُ

فَقَالَتْ : يَا أَحْمَقُ أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشُّلَعِيُّ فِي قَوْمِكَ ؟ قَالَ : لَدَا ، فَقَالَتْ : قَالَ :

وَيَشْكُرُ لَدَا تَسْتَلْبِغُ الْوَلَدَ وَتَعْمُرُ يَشْكُرُ أَنْ تَخْدِرَ

وَأَبِي أَتَسَمُّ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُ مِنَ الْأَخْرَاحِ بَعْدَ مَا أَهْدَى مَا لَكَ الْعُطْيُ إِلَى عَمْرَةٍ بِنْتِ
الْحَارِثِ الثَّمِيمِيِّ ، مَا أَغْنَيْكَ وَلَدُ صَاحِبِكَ مِنْهَا غَنِيًّا ، فَقَالَ الْخَلِيلُ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ ، كَمْ كَانَتْ الرِّهْدَةُ الَّتِي
أَهْدَاكَ الْعُطْيُ إِلَى الثَّمِيمِيَّةِ ؟ قَالَتْ لَهُ : أَرَأَيْكَ خَادِمًا بِالْتَّجْمِيشِ قَبِيلِ الرَّوَابِيَةِ لِشُعْرِ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ قَوْلَ الْعُطْيِيِّ :

فَدَيْتِي أَخْتِ بِنْتِ ثَمِيمٍ لِحَسَنِ يَا عَمْرَةُ أَلْفَ عَيْنٍ

فِي كُلِّ عَيْنٍ أَلْفَ كَرٍّ أَيْ

« (١) التَّجْمِيشُ : الْقَوْلُ مُلَاعَبَةً »

تَكَانَ ، فَقَالَ الْخَلِيلُ ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصَرَ ! أَفَلَا جَعَلَ لِدَسْتِهَا بَعْضَ الْهَدِيَّةِ وَلَمْ يَدْعُهَا فَارِغَةً
قَالَتْ : قَدْ أَشْفَقَ عَلَيَّ هَدِيَّتِهِ أَنْ تَحْتَرِقَ ، أَلَمْ تَرَ بَيْتَ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ :
وَلَوْ وَضِعَتْ قَفْلُحُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَيَّ خَبْتِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا
فَقَالَ الْخَلِيلُ لِلَّذِي الْمَعْلَى :

نَصَحْتُكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ نَصِيحِي يَا رَجِيصُ يَا رَجِيصُ لِلْقَصْدِ يُقِ
فَلَكُمْ تَقَبُّلٌ وَكُلُّ مَنْ نَصَحَ وَدَّ أَضْيَعُ فَمَا دَعْنُ وَضَحَ الْخَبْرُ يُقِ
قَالَ : ثُمَّ أَنْصَحَ قَتِ الْمَرْأَةَ ، وَبَقِيَ الْخَلِيلُ وَأَبُو الْمَعْلَى مُتَعَجِّبَيْنِ مِنْهَا وَمِنْ ذُرَابَةِ لِسَانِهَا
وَسُئْرَةِ جَوَابِهَا .

١٠ - الْمُسْحَدِيُّ : شَابُّ مُسْحَدِيٍّ ؛ طَوِيلٌ ، يُوصَفُ بِالطُّولِ وَحُسْنِ الْقَوَامِ ، وَالْمُسْحَدِيُّ أَيْضًا ؛ السَّبْطُ
الشَّعْرُ ، الدُّفْنُغُ . النَّسْلَانُ . الْكَمَرَةُ : رَأْسُ الذَّكَرِ . النَّسْلَانُ . الْكَلْبُ : مَكِيلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالْكَرُّ :
سِتَّةُ أَوْ قَلِيلٌ جَمَاعٍ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ سِتُّونَ قَفِينًا ، وَالْقَفِينُ : ثَمَانِيَةٌ مَكِيلًا ، وَالْمَكُولُ : صَاعُ
وَنِصْفٌ ، وَهُوَ ثَلَاثٌ كَيْلَاجَاتٍ ، قَالَ الدُّنْهَرِيُّ : الْكَلْبُ مِنْ هَذَا الْجِسَالِ أَثْنَا عَشَرَ وَسَقًا ، كُلُّ وَسَقٍ
سِتُّونَ صَاعًا . النَّسْلَانُ . -

فَهْرَسْتُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنِّ وَالْأَوَّلِ
طَبَقَاتُ الْعَرَبِ

تَمَّانُ بْنُ بَكْرٍ، الْعَرَبُ سِتُّ طَبَقَاتٍ: شُعْبٌ، وَتَبِيلَةٌ، وَعَمَارَةٌ، وَبَطْنٌ، وَخُذٌّ
وَفَصِيلَةٌ. فَخُضْرُ شُعْبٍ، وَرَبِيعَةُ شُعْبٍ، وَمَذْجُ شُعْبٍ، وَخُزْنُ شُعْبٍ، وَأَشْبَاهُهُمْ.
وَأَمَّا سُمِّيَتْ الشُّعُوبُ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ تَشْعَبُ مِنْهَا، وَسُمِّيَتْ الْقَبَائِلُ لِأَنَّ الْعَمَارَ تَقْلَبَتْ
عَلَيْهَا، أَسَدٌ قَبِيلَةٌ، وَدُودَانُ بْنُ أَسَدٍ عَمَارَةٌ، وَالشُّعْبُ يَجْمَعُ الْقَبَائِلَ، وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعَمَارَ،
وَالْعَمَارَةُ تَجْمَعُ الْبَطُونَ، وَالْبَطُونُ تَجْمَعُ الْأَخْزَادَ، وَالْأَخْزَادُ تَجْمَعُ الْفَصَائِلَ.
كَثْلَانَةُ قَبِيلَةٌ، وَرَبِيعَةُ عَمَارَةٌ، وَخُضْرُ بَطْنٌ، وَهَاشِمٌ خُذٌّ، وَالْعَبَّاسُ فَصِيلَةٌ.

ص س

١ - شُعُوبٌ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ . ١/١ :

٢ - شُعْبٌ مُضَرٌ بْنُ نِزَارٍ . ١٩/٤ :

٣ - شُعْبٌ الْيَلَّاسُ بْنُ مُضَرٍّ (خُذْفٌ) . ١/٥ :

٤ - شُعْبٌ مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسٍ . ٧/٦ :

٥ - قَبِيلَةٌ كَثْلَانَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ . ٥/٦ :

٦ - عَمَارَةٌ فَهْرَسْتُ بْنُ مَالِكٍ (قُرَيْشِيٌّ) . ٤/٨ :

٧ - بَطُونٌ قُرَيْشِيٌّ الطَّوَاهِرُ . ٦/١٠ :

٨ - بَطُونٌ قُرَيْشِيٌّ الْبَطَّاحُ . ١٧/١٠ :

٩ - بَطْنٌ قُضَيٌّ بْنُ كِلَابٍ . ١/١٢ :

١٠ - خُذٌّ هَاشِمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ . ٧/١٤ :

١١ - فَصِيلَةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبِي

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ٢/١٨ :

١٢ - فَصِيلَةٌ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ٦/١٨ :

١٣ - فَصِيلَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ١/١٩ :

١٤ - فَصِيلَةُ حَمْنَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ٩/٢٠ :

١٥ - فَصِيلَةُ الْمُقَوِّمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ٢/٢١ :

من سن

- ١٦ - فِصِيلَةُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ٢/٤١ :
- ١٧ - فِصِيلَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ٥/٤١ :
- ١٨ - فِصِيلَةُ أَبِي لَهَبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . ٩/٤٧ :
- ١٩ - نَحْذُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ . ١/٤٨ :
- ٢٠ - فِصِيلَةُ أُمَيَّةِ الْكُذِّبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . ١٤/٤٨ :
- ٢١ - فِصِيلَةُ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . ١٦/٤٨ :
- ٢٢ - فِصِيلَةُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . ٦/٥١ :
- ٢٣ - فِصِيلَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . ١/٥٤ :
- ٢٤ - فِصِيلَةُ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . ٧/٥٥ :
- ٢٥ - فِصِيلَةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ . ٧/٥٨ :
- ٢٦ - فِصِيلَةُ نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ . ١/٦٨ :
- ٢٧ - نَحْذُ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ . ١٠/٦٩ :
- ٢٨ - نَحْذُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ . ١/٧٥ :
- ٢٩ - نَحْذُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ (بَنِي أُسْدٍ) . ٨/٧٥ :
- ٣٠ - نَحْذُ هُرَّةَ بْنِ كِلَابٍ . ٨/٨٨ :
- ٣١ - نَحْذُ تَيْمِ بْنِ مَرْةٍ . ١/٩٤ :
- ٣٢ - نَحْذُ يَكْفَةَ بْنِ مَرْةٍ (بَنِي تَحْنُومٍ) . ١٤/١٠٧ :
- ٣٣ - نَحْذُ جَمْحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنٍ . ١/١٢٢ :
- ٣٤ - نَحْذُ سَنَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنٍ . ١٠/١٢٠ :
- ٣٥ - نَحْذُ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ . ١٠/١٢٨ :
- ٣٦ - نَحْذُ عَلَامِ بْنِ لُؤَيٍّ . ١/١٥٧ :
- ٣٧ - نَحْذُ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ . ١/١٦٩ :
- ٣٨ - نَحْذُ خُرَيْمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ (عَائِدَةُ قُرَيْشٍ) . ٤١/١٧١ :
- ٣٩ - نَحْذُ سَعْدِ بْنِ لُؤَيٍّ . ١٧/١٧٤ :

ص س

- ٤٠ - تَحْذُ الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ. ١/١٧٤:
- ٤١ - تَحْذُ تَيْمٌ بْنُ عَلِيبٍ، وَهُوَ الدُّوسُ. ١٨/١٧٤:
- ٤٢ - تَحْذُ مُحَارِبُ بْنُ فُهَيْرٍ. ٨/١٧٥:
- ٤٣ - تَحْذُ الْحَارِثُ بْنُ فُهَيْرٍ. ٧/١٧٩:
- ٤٤ - آخِرُ نَسَبِ قُرَيْشٍ. ١١/١٨١:
- ٤٥ - أَسْمَاءُ امْرَأَاتٍ بَعْضُهُنَّ جَالِسَاتُ قُرَيْشٍ. ١/١٨٥:
- ٤٦ - قَبِيلَةُ هَذِيلِ بْنِ مَدْرِكَةَ. ١/١٨٨:
- ٤٧ - قَبِيلَةُ كِنَانَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ. ١٤/١٩٤:
- ٤٨ - عَمَارَةُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. ١٦/١٩٤:
- ٤٩ - بَطْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ. ٢٥/١٩٤:
- ٥٠ - تَحْذُ لَيْثُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ. ٨/١٩٤:
- ٥١ - فَصِيلَةُ يَعْزُبِ بْنِ عَوْفٍ، وَهُوَ الشَّدَاخُ. ٧/١٩٥:
- ٥٢ - فَصِيلَةُ كُطَيْبِ بْنِ عَوْفٍ. ١٨/١٩٨:
- ٥٣ - فَصِيلَةُ عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ. ٥/٢٠١:
- ٥٤ - فَصِيلَةُ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ. ١٤/٢٠٢:
- ٥٥ - فَصِيلَةُ عُمَرَ بْنِ بَكْرِ. ٦/٢٠٨:
- ٥٦ - تَحْذُ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ. ٩/٢٠٨:
- ٥٧ - تَحْذُ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ. ١/٢١٥:
- ٥٨ - فَصِيلَةُ غَفَلِ بْنِ مُلَيْلٍ. ٤/٢١٩:
- ٥٩ - فَصِيلَةُ مَدْلُجِ بْنِ مَرْةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ. ٧/٢٢٦:
- ٦٠ - فَصِيلَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ. ١/٢٢٩:
- ٦١ - فَصِيلَةُ فِرَاسِ بْنِ غَنَمٍ. ١٢/٢٢٠:
- ٦٢ - فَصِيلَةُ الْحَارِثِ بْنِ غَنَمٍ. ٢/٢٢٥:
- ٦٣ - فَصِيلَةُ مَلْكَانَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُنَيْمَةَ. ١٤/٢٢٧:

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ص سن

- ٦٤ - تَحْذُ الْمُهَوَّنُ بْنُ خُنَيْمَةَ . ١٩/٤٤٧ :
 ٦٥ - قَبِيلَةُ أَسَدِ بْنِ خُنَيْمَةَ . ١/٤٤٩ :
 ٦٦ - عَمَلَرَةُ دُورَانَ بْنِ أَسَدٍ . ٤/٤٤٩ :
 ٦٧ - بَطْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُورَانَ . ٩/٤٤٩ :
 ٦٨ - تَحْذُ طَرِيفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُحَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ . ١١/٤٤٩ :
 ٦٩ - تَحْذُ الصَّنِيدَارِ بْنِ عَمْرِو . ١٦/٤٤٤ :
 ٧٠ - فَصِيلَةُ نَصْرِ بْنِ قُحَيْنٍ . ١/٤٤٥ :
 ٧١ - تَحْذُ رَابِعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . ٤/٤٤٧ :
 ٧٢ - تَحْذُ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . ٨/٤٥٠ :
 ٧٣ - فَصِيلَةُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُورَانَ . ٨/٤٥٠ :
 ٧٤ - بَطْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . ١/٤٥٨ :
 ٧٥ - بَطْنُ غَنَمِ بْنِ دُورَانَ . ٦/٤٦٤ :
 ٧٦ - بَطْنُ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خُنَيْمَةَ . ١٤/٤٦٤ :
 ٧٧ - بَطْنُ صَعْبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُنَيْمَةَ . ٥/٤٧٠ :
 ٧٨ - عَمَلَرَةُ تَحْمِيمِ بْنِ مَرْ . ١٧/٤٧٠ :
 ٧٩ - بَطْنُ ظَاعِنَةَ بْنِ مَرْ . ١/٤٧١ :
 ٨٠ - بَطْنُ الْغَوْثِ بْنِ مَرْ . ٥/٤٧١ :
 ٨١ - قَبِيلَةُ تَحْمِيمِ بْنِ مَرْ . ١٩/٤٧١ :
 ٨٢ - عَمَلَرَةُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَحْمِيمٍ . ٨/٤٧٤ :
 ٨٣ - بَطْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . ١٤/٤٧٤ :
 ٨٤ - تَحْذُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ . ١٥/٤٧٤ :
 ٨٥ - فَصِيلَةُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . ١٠/٤٧٤ :
 ٨٦ - فَصِيلَةُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ . ١/٤٨٧ :
 ٨٧ - فَصِيلَةُ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ . ٥/٤٩٨ :

ص س

- ٨٨ - فِصِيلَةُ أَبَانَ بْنِ دَارٍ م. ١/٤٠٤:
- ٨٩ - فِصِيلَةُ أَبِي سُورٍ بْنِ مَالِكٍ م. ٧/٤٠٤:
- ٩٠ - فِصِيلَةُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ م. ٧/٤٠٤:
- ٩١ - فِصِيلَةُ رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ م. ١٢/٤٠٤:
- ٩٢ - فِصِيلَةُ يَزِيدِ بْنِ حَنْظَلَةَ م. ١٤/٤٠٥:
- ٩٣ - فِصِيلَةُ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ م. ٦/٤٠٩:
- ٩٤ - الرِّبَاعُ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ م. ١/٢٢٢:
- ٩٥ - الرِّبَاعُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ م. ١٠/٢٢٢:
- ٩٦ - خُذْ قَيْسَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً م. ٢/٢٢٤:
- ٩٧ - خُذْ رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً م. ٦/٢٢٤:
- ٩٨ - بَطْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً م. ١٧/٢٢٤:
- ٩٩ - فِصِيلَةُ عَامِرِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً م. ١٢/٢٥٩:
- ١٠٠ - بَطْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً م. ١٤/٢٥٩:
- ١٠١ - عَمَارَةُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ م. ٧/٢٦٢:
- ١٠٢ - قِصَّةُ يَزِيدِ بْنِ شَيْبَانَ وَمَعْرِفَةُ النَّسَبِ م. ٧/٢٨٢:
- ١٠٣ - بَطْنُ الرِّبَابِ م. ١/٢٨٦:
- ١٠٤ - جَمْعُ رُءُوسٍ مَنَاءً م. ١/٤٠١:
- ١٠٥ - بَطْنُ طَبِئَةَ بْنِ أَرْبِ بْنِ طَلْحَةَ م. ١/٤١٠:
- ١٠٦ - بَطْنُ حُمَيْسِ بْنِ أَرْبِ بْنِ طَلْحَةَ م. ١/٤١١:
- ١٠٧ - الْمُفْتَرِ بَاتٌ مِنْ بَنَاتِ هَاشِمٍ م. ٨/٤٤٤:

